

الجمهورية العربية المتحدة

مجموعه

خطب وتصريحات وبيانات

الرئيس

جمال عبد الناصر

القسم الثالث: فبراير ١٩٦٠ - يناير ١٩٦٢



مصلحة الاستعلامات

القاهرة





الجمهورية العربية المتحدة

مجموعة

خطب و تصريحات و بيانات

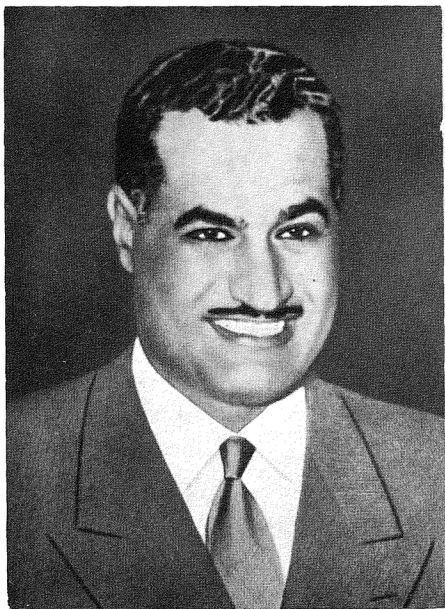
الرئيس

جمال عبد الناصر

القسم الثالث : فبراير ١٩٦٠ - يناير ١٩٦٢

مصلحة الاستعلامات  
القاهرة





الرئيس جمال عبد الناصر



# فهرس موضوعى

للقسم الثالث من خطب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

الموضوع	أرقام الصفحات
(١)	
الاتحاد السوفيتى :	١٨٤ - ١٩٢ - ٢٥٠ - ٤٩٨ - ٥٠٢ - ٥١٦ - ٦٧٠ - ٦٧٤ - ٦٧١
الاتحاد القومى :	١٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٤١ - ٥٦ - ٥٧ - ٦٥ - ٩٧ - ١٠٨ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ٢١٣ - ٢٢٧ - ٢٥٠ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٣ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٥١ - ٣٥٧ - ٣٧٦ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٨٣ - ٥٦٨ - ٥٨٢ - ٦٠٢ - ٦٠٤ - ٦١٧ - ٦٢٠
آثار :	٤٤٥ - ٤٤٦
الاختكار :	٤٤٩ - ٤٥١ - ٦٧٠
الأحلاف :	٩ - ٤٦ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٦٧ - ١٩٠ - ٢٠٩ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٧٢ - ٢٧٦ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٤٩٨ - ٤٩٩
إذاعات معادية :	٣٠ - ٣٩ - ٢١٧ - ٢٦٣ - ٢٦٩ - ٢٧٩ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٢ - ٣٦٣ - ٣٨٢ - ٥٢٤ - ٥٤٤ - ٥٤٦ - ٦٠٢ - ٦٢٤
الأردن :	١٦٥ - ٢٨٥ - ٣٣٤ - ٦٧٧
الاستعمار :	١٠ - ١٣ - ١٥ - ٢٠ - ٣٢ - ٣٦ - ٣٨ - ٤٩ - ١٠٧ - ١٢٩ - ١٣٥ - ١٥٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٩٣ - ١٩٥ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١٩ - ٢٣٢ - ٢٤٢ - ٢٤٧ - ٢٥٣ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦٣ - ٢٦٧ - ٢٨٣ - ٢٨٩ - ٢٩٤ - ٣٠٢ - ٣٠٦ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٤ - ٣٥٢ - ٣٥٦ - ٣٦٨ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٥ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٦ - ٤٣٨ - ٤٤٨ - ٤٩١ - ٥٦٧ - ٦٥٨ - ٦٦٢

الموضوع	أرقام الصفحات
الاستقلال :	٤١٩ - ٤٥٢ - ٤٥٥ - ٤٥٧ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٦١٥ - ٦٤٨ - ٦٧٥
الاستقلال :	١٩٤ - ٢١٥ - ٢٢٠ - ٢٢٤ - ٢٦٢ - ٢٧٥ - ٣٥١ - ٦٤٥ - ٥٨٤ - ٤٤٨ - ٣٥٧
اسرائيل :	١ - ٢ - ٨ - ٢٣ - ٣٧ - ٥٣ - ٦٧ - ٧٢ - ٨٥ - ٩٥ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١١٤ - ١١٨ - ١١٩ - ١٤٠ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٧ - ١٧٨ - ٢٠٤ - ٢٠٩ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٢٠ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٤٩ - ٢٥٤ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٦٨ - ٣٧٠ - ٤٩٢ - ٤٩٦ - ٤٩٨ - ٥٠٣ - ٦٧٤
الأسلحة النووية :	٩ - ١٢ - ٢٢٨ - ٣٦٢ - ٣٦٤ - ٤٢٧ - ٤٦٦ - ٥١٦
الاشتراكية :	٣٤٠ - ٤٥٨ - ٤٦١ - ٤٦٤ - ٥٠٨ - ٥٤٤ - ٥٦٤ - ٥٩٠ - ٦١١ - ٦٥١ - ٦٥٢
الاصلاح الزراعى :	٤١٢ - ٥٦١ - ٥٧٦
اعداء القومية العربية	٦ - ٧ - ٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٨
اعوان الاستعمار :	٥ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٦ - ١٨ - ٢٨ - ٣٤ - ٤٣ - ٤٧ - ٥١ - ٦٣ - ٦٧ - ٦٨ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٨٥ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٢ - ٩٩ - ١٠٠ - ١١٦ - ٢١٨ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٧٣ - ٢٧٨ - ٣٠٦ - ٣٢٧ - ٣٣٠ - ٣٣٣ - ٣٣٥ - ٣٤١ - ٣٤٦ - ٣٤١ - ٣٥٣ - ٣٥٥ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٨٠ - ٣٨٢ - ٣٩٠ - ٣٩٥ - ٤٤١ - ٤٥٤ - ٤٩١ - ٥٣٩ - ٥٥١ - ٥٥٦ - ٥٦٦ - ٥٧٣ - ٥٧٧ - ٥٧٦ - ٦٠١ - ٦١٤ - ٦٢٦ - ٦٤١ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٧
افريقيا :	٣٩ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٨٦ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣٢ - ٤٦٦ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٥٠٧ - ٥١٦
اقتصاد :	١٨١ - ١٩٩
الاقطاع :	٩٦ - ١٩٧ - ٤٤٧ - ٤٤٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٦١٥ - ٦٣٩
اليابا :	٩٠ - ٩٣ - ٤٨٧ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥٢٠

الموضوع	أرقام الصفحات
الأمم المتحدة :	٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٥ - ٢٣٨ - ٢٤٠ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٥٢ - ٢٤٠ - ٢٦٥ - ٢٨٥ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٤٢٦ - ٤٦٧ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥١١ - ٥١٨ - ٥٥٤
اندونيسيا :	١٦٠
انجولا :	٥١٢
( ب )	
باكستان :	١٤١ - ٣٠٩ - ٢١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦
البناء السياسى :	٤٥٥ - ٦١٧
بورما :	٦٦١
( ت )	
التاميم :	٤٤٥ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٨ - ٤٧١ - ٤٨٧ - ٥٠٨ - ٥٦٤ - ٦٢٠ - ٦٥٠ - ٦٧٥ - ٦٧٧ - ٦٧٨
تحديد الاجار :	٤٧١
تحديد الملكية :	٤٧١ - ٥٦٤
تذويب الفوارق :	٣٤٦ - ٦٢٢
التصنيع والصناعة :	٦٧ - ٩١ - ٩٢ - ٩٦ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٩٧ - ٢٠٠ - ٢١٣ - ٢٢١ - ٢٤٦ - ٣٢٧ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٨٩ - ٤٠٠ - ٤٢٠ - ٤٣٩ - ٥٦٠ - ٥٦٢ - ٥٧٩
التضامن الافريقى الاسيوى :	١٢٨ - ٣١٦ - ٤٢٤
التعاون :	٢٥ - ٣٤٩ - ٤١٣ - ٥١٦ - ٦٠٨ - ٦١٠ - ٦١٩
التعايش السلمى :	١١٧ - ١٢٨ - ٢١٦

الموضوع	أرقام الصفحات
التفرقة المنصرية :	١٣٢ - ١٢٨ - ١٥١ - ١٥٩ - ٤٢٧ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٥١٦
التنظيم الشعبي :	٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٧ - ٦٢١ - ٦٢٢
التنمية الاقتصادية :	٣٠ - ٩١ - ٢٠٩ - ٢٢١ - ٢٩٦ - ٣٣٧ - ٤٠٢ - ٤١٤ - ٤٢٠ - ٥٦٢
تونس :	٤٨٤ - ٥٠٥ - ٥١٢ - ٥١٦
( ث )	
الثقافة :	١٣٦ - ٤٧٨ - ٦٦٤ - ٦٦٨ - ٦٦٩
الثورات :	٥١ - ٥٢ - ٥٤ - ١٨٩ - ١٩٧ - ٢٨١ - ٣٨١ - ٤٥١ - ٤٥٩ - ٥٧٥ - ٦٢٧ - ٦٤٩ - ٦٦٢
( ج )	
الجامعات :	٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٧٤ - ٤٧٥
الجامعة العربية :	٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٤ - ٥٥٥
الجزائر :	١٣١ - ١٦٦ - ١٧٩ - ٢٢٣ - ٢٣٤ - ٢٤٧ - ٢٥٣ - ٢٩٢ - ٣٠٣ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٢٢ - ٣٢٨ - ٣٤٠ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٧١ - ٤٢٩ - ٥٠٥ - ٥١٢ - ٥١٦ - ٥٧٤
الجمهورية العربية المتحدة :	٤٩ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٩ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ١٠٠ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٥ - ١٢٧ - ٢٠٩ - ٢٠٧ - ٢١٢ - ٢١٦ - ٢٢٣ - ٢٢٩ - ٢٣٢ - ٢٣٦ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٥٠ - ٢٥٧ - ٢٧٤ - ٣٢٤ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٦٩ - ٣٧١ - ٣٧٣ - ٣٩٧ - ٤٠٩ - ٤٣٢ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٣٦ - ٥٥٢
الجنوب العربي :	٤٠٥
الجهاز الحكومي :	٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٩٥ - ٦٠٨ - ٦١٩



الموضوع	أرقام الصفحات
الجيش :	٢٣ - ٥٨ - ٥٩ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ٣٩٠ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٥٠٤ - ٥٤١ - ٥٤٣ - ٥٤٦ - ٥٥٢ - ٦٢٨
(ح)	
الحرب الوقائية :	٦٣٦ - ٦٤٢
حريق القاهرة :	٦٣٨
الحزبية :	٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٩٤ - ٢٠١ - ٢٨٣ - ٢٧٦ - ٢٨٣ - ٥٠٩ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٩٦ - ٦٢٨ - ٦٣٩ - ٦٤١
الحصار الاقتصادي :	١٢٧ - ٢٢٩ - ٢٤٠ - ٤١٩
حقوق الإنسان :	٤٤٤
حقوق الشعب :	٤٦٨ - ٥٩٤
الحكم المحلي :	٣٤٧ - ٣٤٨
الحياد الإيجابي :	١٩١ - ٢١٣ - ٢٤٦ - ٢٤٨ - ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣١٨ - ٣٣٧ - ٢٣٨ - ٥٧٨
(خ)	
خدمات عامة :	٢٠١ - ٢١٢ - ٢٩٧
(د)	
الدخل القومي :	١٣٠ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٩٦ - ١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٠٥ - ٢١١ - ٢٤٦ - ٢٩٥ - ٣٤٢ - ٣٤٤ - ٣٥٥ - ٣٧٧ - ٣٨٦ - ٣٨٨ - ٣٩١ - ٣٩٩ - ٤٠٢ - ٤٠٦ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٥٨ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٩٠ - ٥٠٧ - ٥٠٩ - ٥٦٠ - ٦٧٢
دول الغرب :	٦٧٤

الموضوع	أرقام الصفحات
الدول النامية :	١٢٩ - ١٣٢ - ١٤٢ - ١٥٢ - ١٥٨ - ٢٠٢
الديانات :	٤٦١
الديمقراطية :	٢١٣ - ٢٩٦ - ٣٩٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤٢١ - ٤٥٣ - ٤٧٣ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٥٣٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٤ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٦٢٧ - ٦٣٢ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٥١ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٧٥
( د )	
الرشوة والاهمال :	٤٦٢ - ٤٦٣ - ٥٨٣
( س )	
السد العالي :	٩٦ - ٩٧ - ١٢٠ - ١٩٠ - ٢١١ - ٣٦٠ - ٣٩٥ - ٤٩٨ - ٥٦٢ - ٦٧٠ - ٦٧١
سنود :	٤٠١ - ٤٤٧
السلام :	٩ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٤٤ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٩٣ - ١٩٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٨ - ٢٤٦ - ٢٥١ - ٢٥٣ - ٣١٦ - ٤٩٤ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٩
السياسة الخارجية :	٦٦١
سيطرة رأس المال :	٢٦ - ٤٤٩ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٥٣٩ - ٥٨٥ - ٦٠٣ - ٦٢٧
السودان :	٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠
سوريا :	٩ - ١٠ - ٩٦ - ١٩٠ - ٢٣٩ - ٢٦٤ - ٢٦٧ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٧ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨٣ - ٢٨٦ - ٣١٧ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٧٦ - ٣٩٦ - ٤٠٢ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤٢٤ - ٤٣٦ - ٤٤٠ - ٤٧٧ - ٤٨٤ - ٤٩٩ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٨ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٥ - ٥٦٦ - ٥٥٨ - ٦٠٠ - ٦٠٤ - ٦٠٢

الموضوع	أرقام الصفحات
سويسرا :	٤٧٨ - ٤٧٧ - ٤٨٦
( ش )	
الشعب العربي :	٥ - ١١ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٤ - ٦٠ - ٦١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٢ - ١٤٢ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٩٢ - ٢٦٢ - ٢٦٨ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٨٩ - ٣٣٠ - ٣٣٢ - ٣٣٤ - ٣٦٩ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٥٣٦
الشيوعية :	١٨ - ٣١ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨١ - ٨٢ - ٣٦١ - ٤٨٦ - ٦٢٥ - ٦٢٨
( ص )	
الصهيونية :	٢١٩ - ٢٤٩ - ٢٧٦ - ٣٠١ - ٣٧٠ - ٣٨١ - ٤٣٧ - ٤٥٦ - ٤٦٨ - ٤٧٠ - ٤٧٢ - ٥٦٥ - ٦٠٦
( ط )	
طرد فاروق :	٤٦٨
( ع )	
العائلة الاجتماعية :	٤٤ - ٢١٥ - ٢٤٧ - ٢٨٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٣٢٨ - ٣٧٢ - ٣٦٢ - ٣٩٦ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤٤١ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥٢ - ٤٦٩ - ٤٧٨ - ٤٩٠ - ٥٦٣ - ٥٨١ - ٥٨٨ - ٦٢٢ - ٦٤٨
عدم الانحياز :	٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٤٥ - ٢٨٨ - ٤٨٦ - ٥٠٣ - ٥١٣ - ٥١٤
المعزاة الثلاثي :	٥٥ - ١١٣ - ١٥٦ - ١٧٣ - ١٧٤ - ٢٣٢ - ٢٥٤ - ٢٧٢ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٢٤ - ٣٢٦ - ٣٤٤ - ٣٥٠ - ٣٥٢ - ٣٥٦ - ٣٧٠ - ٣٧٢ - ٣٨٤ - ٣٦٤ - ٤٣١ - ٤٤٢ - ٤٥٤ - ٥٥٦ - ٥٧٨ - ٦٤٣ - ٦٥٥

الموضوع	أرقام الصفحات
المراق :	١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٢ - ٣٦ - ٣٩ - ٦١ ١٣٥ - ١٣٨ - ٤٣٧ - ٤٤١ - ٤٦٥
العلم والفن :	٣٢١ - ٣٢٢ - ٤٠٣
العمال :	٤٥٦ - ٤٦٨ - ٤٧٠ - ٤٧٢ - ٥٦٥ - ٦٠٩ - ٦١٠
الفزو الأجنبي :	( غ ) ١٧ - ١٧٢ - ١٧٣ - ٢٦٥ - ٢٧٠ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٤٣٦ ٣٥٠ - ٣٥٢ - ٣٥٤ - ٣٥٦ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦
الفلاحون :	( ف ) ٤٦٠ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧٢ - ٤٧٦ - ٤٧٨
فلسطين :	٨ - ١٢ - ١٨ - ٢٢ - ٢٣ - ٤٨ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٤ - ١٠٤ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١٣١ - ١٦٨ ١٧٩ - ١٨٣ - ٢٠٤ - ٢٢٠ - ٢٢٧ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٤٧ - ٢٥٣ - ٢٦٩ - ٢٧٥ - ٢٨١ - ٢٨٦ - ٢٨٧ ٢٩٣ - ٣٠١ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٨ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٧ - ٣٣٠ - ٣٧٠ - ٣٩٤ - ٣٩٩ - ٤٢٢ - ٤٢٦ ٤٢٧ - ٤٣٣ - ٤٣٧ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٦٤ - ٤٧٩ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٦ - ٦١٨ ٦٥٦ -
قبرص :	( ق ) ٤٤٣ - ٤٤٥
القطاع الخاص :	٦١٨ - ٦١٩
القطاع العام :	١٩٩ - ٤٦٢ - ٤٨٧ - ٥٦٣ - ٥٧٩ - ٥٨٣ - ٧٧٢
قناة السويس :	٣٦١ - ٦١٥ - ٦٥٢ - ٦٧٢
القوانين الاشتراكية :	٤٥٣ - ٥٥٣ - ٥٦٥ - ٥٦٩ - ٥٩٨ - ٦٠٠

الموضوع	أرقام الصفحات
القومية العربية :	١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٨ - ٢٢ - ٣٣ - ٤٣ - ٧٣ - ٧٤ ١٣٠ - ١٥٤ - ١٨٧ - ١٩٤ - ٢٠٨ - ٢٢٣ - ٢٢٦ - ٢٤٢ - ٢٤٩ - ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٨٢ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٨ - ٣١٩ - ٣٢٦ - ٣٧٤ ٣٨٠ - ٤٠٩ - ٤٢٢ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٥٤٢ -
(ك)	
كشمير :	١٣٨ - ١٤٩
كوبا :	١٦٩ - ١٧٠ - ٤٣٣ - ٥١١ - ٦٧٣ - ٦٧٧
الكونغو :	٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٥١ - ٣١٨ - ٣٢٠ ٣٢٣ - ٣٤١ - ٣٦٢ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٩٢ - ٤٢٤ - ٤٢٦ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥١١ - ٥٢٠ - ٥٢١ -
الكويت :	٤٦٥
(ل)	
لبنان :	٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٢٢
اللجنة التحضيرية :	٦٠٣ - ٦٠٩ - ٦٢٠
(م)	
مؤامرات :	٥ - ١٥ - ١٦ - ٢٢٤ - ٦٥٨ - ٦٧٤
مؤتمر باندونج :	١٣٨ - ١٤٠ - ١٥٨ - ٢٣٦ - ٢٤٢ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٦٦٠ -
مؤتمر بلجراد :	٤٦٦ - ٤٨٦ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥٥٤
مؤتمر الدار البيضاء :	٣٦١ - ٣٦٣ - ٤٢٩ - ٥١٦
المجتمع الاشتراكي :	١٣ - ١٥ - ٢٥ - ٢٦ - ٣٥ - ٤٢ - ٤٥ - ٦٤ - ٦٩ - ٧٦ - ٧٧ - ٩٥ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١٢ - ١٤٩ - ١٨٣ - ٢٠٣ - ٢١٤ - ٢٢١ - ٢٧٤ - ٣٢٦ - ٣٣٦ - ٣٤٢ - ٣٥٢ - ٣٨٩ - ٤٠١ - ٤٣٩ - ٤٥١ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٧٠ - ٦١١ - ٦١٧ - ٦١٩ - ٦٣٠ -

الموضوع	أرقام الصفحات
المشروعات الكبرى :	٢١٠
المصارف الأجنبية :	٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٦٠٠
الميثاق :	٥٨٦ - ٥٨٧ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦٢٤ - ٦٦٣
المنافقون :	٦٠٧ - ٦٢٤
( ن )	
نزع السلاح :	٢٣٨ - ٢٤٣ - ٢٤٦ - ٢٥٣ - ٢٧١ - ٥٠٢
النقابات :	٥٩٥ - ٦١٠ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦٢٠
النقد الأجنبي :	٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٧ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٥٨٨ - ٥٩٩
التكسة :	٣٨٢ - ٥٢٩ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٨ - ٥٤٢ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥٦ - ٥٦٨
( هـ )	
الهند :	١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٣٠ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٦٢ - ٦٦٢
( و )	
الوحدة :	٣ - ٤ - ٥ - ٧ - ٨ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٧ - ٢٩ - ٣٤ - ٣٧ - ٤٠ - ٤١ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٨ - ٥٣ - ٦٤ - ٦٦ - ٧٠ - ٧٥ - ٧٩ - ٨١ - ٨٠ - ٨٢ - ٨٩ - ٩٤ - ٩٧ - ٩٨ - ١٠٠ - ١٠٣ - ١٣٠ - ١٣٥ - ١٧٥ - ١٧٦ - ٢٠٧ - ٢١٢ - ٢١٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٤١ - ٢٤٩ - ٢٥٨ - ٢٦١ - ٢٦٦ - ٢٧٦ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٣٢٦ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٧٣ - ٣٧٥ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٤٠٨ - ٤٤٠ - ٤٦٣ - ٤٦٥ - ٤٨٥ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٥٠٥ - ٥٢٤ - ٥٣٥ - ٥٣٥ - ٥٤٦ - ٦٧٦ - ٦٧٧

الموضوع	أرقام الصفحات
وعد بلفور:	٣٠١ - ٣٠٥ - ٤٣٧
الولايات المتحدة:	١١٧ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٥ - ١٢٦ - ٢٢٠ - ٢٧٢ - ٤٦٤ - ٤٨٠ - ٤٩٢ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠٦ - ٥٠٧ -
	(٥)
اليمن:	٦٥٢
يوغلاسلافيا:	٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٦٦١





١٩٦٠

## حديث الرئيس جمال عبد الناصر

عن الموقف مع اسرائيل

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٨

ادلى الرئيس جمال عبد الناصر بحديث صحفى مصور الى جورودون بورواش كبير مراسلى هيئة الاذاعة الكندية ، وقد سجل الحديث للتلفزيون اثناء ادلاء الرئيس به بواسطة ( فيلجوبرنا ) مصور التلفزيون الكندى المشهور ..

ولقد وجه جورودون بورواش الى رئيس الجمهورية ١٢ سؤالاً وكان بينهما ستة اسئلة عن اسرائيل وحدها ..

وفيما يلى النص الكامل للاسئلة الموجهة الى الرئيس عبد الناصر واجاباته عليها :

**سؤال :** سيادة الرئيس : اريد ان ابداً بسؤال حول الموضوع الذى يشغل الآن بال الكثيرين .. هل ترون ان الموقف مع اسرائيل يسوء ، وهل هناك خطر معركة شاملة ؟

**الرئيس :** ان الموقف مع اسرائيل ليس فيه جديد بالنسبة لنا .. وكذلك فان الاشتباكات الاخيرة فى المنطقة المجردة من السلاح لا تشكل فى راينا اى مفاجأة على الاطلاق ..

انتنا ننتظر العدوان من اسرائيل كل يوم فان وجودها يقوم على العدوان اساساً ..

كذلك فلقد قلت دائماً اننى فى كل يوم اتوقع ان اتلقى انباء تحرك اسرائيل ضد الحدود العربية .. ولقد رتبنا كل شئ على أساس هذا التقدير .. ومن ثم فان الموقف كما قلت لك لم يطرأ عليه جديد .. وكذلك لم تكن اية مفاجأة ولعل احداً لم ينس بعد سلسلة الحوادث العدوانية الاسرائيلية التى بدأت بالغارة الاسرائيلية على غزة فى فبراير سنة ١٩٥٥ ، والتى راح ضحيتها عدد كبير من اهالى غزة ما بينه قتلى وجرحى ..

**سؤال :** اليس هناك اية تسوية ممكنة للموقف ما بين البلاد العربية واسرائيل ؟

**الرئيس :** هذا سؤال عمره بضع عشرات من السنين .. بل هو مطروح على الأمم المتحدة منذ اكثر من اربعة عشر عاماً ولقد كانت اجابة اسرائيل عليه هى عملية طرد اكثر من مليون عربى من اراضيهم سنة ١٩٤٨ ثم تحدى كل قرار من الامم المتحدة بعد ذلك يمكن ان يعيد الى هؤلاء العرب ولو بعض حقوقهم المسلوبة .

ونحن نعلم ان اسرائيل تحاول الآن ان تجد تسوية ... ولكن التسوية التى تريدتها اسرائيل هى على حساب حقوق عرب فلسطين .. ثم ان هذه التسوية .. ونحن واقفون من ذلك .. بل ان اسرائيل لا تخفيه .. لن تكون نهاية طريق العدوان بل ستكون بداية لخطوات عدوانية جديدة لتحقيق حلم اسرائيل المجنون فى وطن يعتمد من النيل الى الفرات .. وهكذا فان تصورا اية تسوية ليس معناه الا الاستسلام

للأمر الواقع كما تريده إسرائيل من ناحية .. ثم فتح طريق العدوان أمامها من جديد من ناحية ثانية ..

**سؤال :** ألا ترون أنه يمكن للطرفين الآن أن يعيدا تقدير موقفهما أو ربما يعدلانا من شروطهما لقبول تسوية ما ؟

**الرئيس :** ليست المسألة بالنسبة لنا في الجمهورية العربية المتحدة مسألة شروط إنما هي مسألة حقوق .. حقوق لعرب فلسطين الذين حرموا من البيت والوطن والأمان .. ثم شردوا خارج ديارهم .. ثم إن المسألة أيضا تمتد إلى ما هو أعمق .. فإنا يجب أن نقرر هل الأمر الواقع يقرره العدوان ، أم أن المبادئ المتمثلة في ميثاق الأمم المتحدة .. يجب أن تكون هي أساس كل أمر واقع ..

**سؤال :** هناك من يرى أن ثمة فوائد يمكن تحقيقها إذا تم الوصول إلى تسوية بين العرب وإسرائيل ؟

**الرئيس :** إن الذين يرون مثل هذا الرأي يتحدثون عن المشكلة من بعيد .. ولكنهم لا يلمسون أخطارها كما نلمسها نحن ..

**سؤال :** ألا يمكن وضع حد لهذه الشكوك بمفاوضات من أجل الوصول إلى مثل هذه التسوية ؟

**الرئيس :** إن أية مفاوضات في هذا الطريق مستحيلة ..

أولا : لأن العدوان الإسرائيلي على الأراضي العربية وعلى الحقوق العربية قائم .. ولم تبسد بادرة توحى بندم قادة إسرائيل على ما فعلوه أو استعدادهم للرجوع عنه ..

ثانيا : لأننا لا نثق بقيادة إسرائيل وسجلهم معنا ظاهر معروف .. لقد كانت الدعوة إلى السلام مقترنة دائما في عرفهم بالاستعداد للحرب وقبل العدوان الثلاثي على مصر بأيام قليلة التي رئيس وزراء إسرائيل في الكنيست الإسرائيلي بيانا قال فيه أنه على استعداد لأن يطير لقائتي من أجل السلام .. وكان في ذلك الوقت بالتحديد مشغولا إلى قمة راسه بالتحضير للعدوان الثلاثي المشهور ضد بلادنا ..

**سؤال :** إذن فليس هناك إلا أن يبقى الوضع الخطير الملق كما هو الآن .. أم ؟ ما هو أسوأ منه فهو الحرب الكاملة ..

**الرئيس :** بل هناك أيضا الطريق الثالث .. وهو الطريق إلى المنطق والحق وطبيعة الأشياء .. وذلك هو طريق ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذلك هو الطريق الواحد المفتوح ..

**سؤال :** هل أستطيع - يا سيادة الرئيس - أن أنتقل الآن إلى موضوع العلاقات بين الدول العربية - ومتى تتصورون أن العلاقات مع العراق مثلا يمكن أن تعود إلى حالتها الطبيعية .. ؟

**الرئيس :** إن ثمة حقيقة يجب أن تكون ظاهرة في كل الظروف هذه الحقيقة هي الأخوة بين الشعوب العربية أقوى وأوثق من أن تؤثر فيها أية ظروف أو اعتبارات طارئة .. ولقد يحدث في بعض الأحيان أن تقوم الأزمات أو الخلافات بسبب تصرفات بعض القادة .. ولكن الأخوة العربية تحل في نهاية الأمر جميع المشاكل مهما بدت عويصة ومستعصية ..

وفيما يتعلق بالعراق مثلا .. فإني لا أتصور إطلاقا أن هناك أية خلافات بين الشعب العربي في العراق وبين الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة .. وإنما الخلافات وقعت بسبب تصرفات الحكومة العراقية ضد الجمهورية العربية المتحدة .. بل وضد التضامن العربي في مجاله الواسع ..

**سؤال :** لقد بدا ان سياسة الغرب تجاه الجمهورية العربية المتحدة قد تحسنت فى الشهور الأخيرة .. فلأى شيء تنسبون هذا التحول ؟..

**الرئيس :** ان الذى يهمنى هو ان سياستنا نحن لم تتحول .. لقد اعلنا منذ اليوم الاول اننا سوف نتبع سياسة مستقلة .. وان اية محاولات للضغط علينا او للتأثير فى موقفنا لن تصل الى نتيجة .. ولقد اثبتنا للعالم كله صدق السياسة المستقلة التى نتبعها .. واذا كان الغرب .. كما تقول .. قد بدا يحسن سياسته نحونا .. فان السبب الوحيد الذى يمكن ان تعزو اليه هذا التحول هو انه قد بدا يفهم حقيقة سياستنا ومدى تصميمنا عليها ..

**سؤال :** هل تظنون ان الفرصة ما زالت مفتوحة امام الغرب للمساهمة فى بناء السد العالى ؟..

**الرئيس :** لا اظن ان ذلك أصبح موضوعا للبحث .. لقد وافق الاتحاد السوفيتى على ان يقدم الينا كل التسهيلات اللازمة لبناء السد العالى بجميع مراحله وهكذا أصبح السد العالى الآن مشروعا للتنفيذ ... وليس مشروعا للبحث .

ومع ذلك فان سياسة الجمهورية العربية المتحدة فى تطوير نفسها تشمل مشروعات اخرى غير السد العالى - مشروعات فى مبادىن التصنيع والكهرباء والزراعة ونحن نرحب بكل محاولة لمساعدتنا فى تنفيذ برنامجنا الضخم لتطوير بلادنا .

**سؤال :** ان الجمهورية العربية تتبع سياسة مستقلة - هذه حقيقة يدركها الجميع الآن - وهى تحاول ان تقف موقفا وديا من الشرق والغرب ، دون انحياز لاحد . نهما فهل تظنون - يا سيادة الرئيس - ان الدول الافريقية الجديدة سواء منها الدول التى قامت بالفعل او الدول التى سوف تقوم فى المستقبل القريب ، يمكن ان تتبع سياسة مماثلة ؟..

**الرئيس :** ان شعوب هذه الدول هى التى تملك بالطبع ، الكلمة الاولى والاخيرة فى تقرير سياستها .. فاذا جاز لنا بعد ذلك ان نبدى فى الامر رأيا على ضوء تجاربنا، لكان رأينا ان السياسة المستقلة ، هى اسلم الطرق امام الدول الافريقية الجديدة ..

ان الدول الجديدة فى افريقيا التى قطعت شوطا كبيرا فى كفاحها الوطنى السياسى ، من أجل الحصول على الاستقلال سوف تتجه الآن الى ناحية التطوير .. وهى تشعر ان الزمن يسبقها .. وانها على هذا الاساس مطالبة بجهود مضاعفة من أجل تحقيق امانى شعوبها فى الرفاهية .. والسياسة المستقلة غير المتحازة هى طريقها الوحيد للحصول على وسائل العمل السريع من جميع المصادر ..

**سؤال :** ما هو الشكل الذى ترونه لتحقيق الوحدة العربية ؟..

**الرئيس :** اننا نؤمن ان الوحدة العربية ضرورية لصالح الشعوب العربية بل نؤمن كذلك انها التعبير الاصيل عن امانى العرب .. ولكننا لا نستطيع ان نحدد الشكل الذى يمكن ان يعبر به الاحساس بضرورة الوحدة عن نفسه ..

هل يكون هذا التعبير فى شكل وحدة دستورية كاملة ؟..

او يكون فى شكل اتحاد ؟.. او يكون فى شكل تضامن وتعاون على نحو ما ينبغي ان يكون فى ميثاق جامعة الدول العربية ؟

تلك كلها اسئلة نعتقد ان الشعوب العربية باجماعها الكامل ، هى التى تملك الاجابة عليها وعند قيام الوحدة بين مصر وسوريا - كانت تنفيذ الامانى للشعوب بصدق واخلاص ..

ولقد كان هناك دائما من يحاول تفسير نوايانا على نحو لم يخطر لنا وكان هناك من يدعون اننا نريد ان نفرض الوحدة على الشعوب العربية فرضا ولم يكن هنالك

ما يؤيد ذلك سواء من آرائنا أو من أعمالنا .. وانما كان كله مجرد اصطناع يستهدف الاساءة الى الجمهورية العربية المتحدة وقد لجأ الى هذا الطريق كثيرون ممن ارادوا الاساءة الى حركة القومية العربية ولم تكن حكومة العراق الحالية اولهم .. ولن تكون آخرهم ..

**سؤال :** لقد بلغت الجمهورية العربية هذا الشهر عامين من عمرها .. فما هي حالة الجمهورية الآن ؟

**الرئيس :** اننا نسير على طريق التقدم بكل جهودنا .. نسير فيه على طريقين :  
طريق الوحدة ..  
وطريق التطوير ..

وفيما يتعلق بالوحدة .. فقد واجهنا مهمة اعادة تنظيم الدولة بلقليميها على اساس جديد .. كذلك واجهنا مشاكل توحيد القوانين وتنسيق الاقتصاد في كل ناحية وتنظيم الحياة السياسية .. وتنظيم القوات المسلحة وتدعيم قدرتها على العمل ..

اما فيما يتعلق بطريق التطوير ..

فاننا نعمل في الاقليمين ، بكل ما نملك من طاقة ، وما نستطيع الوصول اليه من وسائل .. هذا خلاف اننا بصدد اعداد خطة شاملة للتنمية تستهدف مضاعفة الدخل القومي في الاقليمين خلال عشر سنوات وسوف تكفل هذه الخطة قدرا كبيرا من التنسيق بين الطاقة الانتاجية لكل من الاقليمين بحيث يكونان - عن طريق التطور الطبيعي - اقتصادا واحدا متماسكا وقويا ..

## القومية العربية يحميها كل فرد

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في اللاذقية

بتاريخ ١٩٦٠/٢/١٤

**ايها الاخوة المواطنون ..**

نلتقي اليوم بكم هنا في اللاذقية مرة اخرى لنحتفل بالعيد الثاني للوحدة وقيام الجمهورية العربية المتحدة ..

التقينا ايها الاخوة في هذا المكان منذ عام مضى وكان الامل يتمثل في كل فرد فيكم .. التقينا منذ عام في هذا المكان وكانت العزة والعزم تتمثل في جموعكم لتحقيق الاهداف الكبرى التي ناديت بها .

التقينا هنا في هذا المكان في العام الماضي ، وكانت الاحداث من حولنا ، وكانت السياسات التي رتبنا ودبرنا ضد قوميتنا تعمل بكل طاقاتها ..

وكنتم ارى فيكم الطاقة الكبرى التي تستطيع ان تهزم هذه الطاقات المعادية وتسير بالوطن العربي نحو تحقيق اهداف القومية العربية .

**شعاراتنا تحولت الى حقائق مادية ..**

هذه الاهداف التي رفعناها في الماضي شعارات عالية ، هذه الاهداف اهداف القومية العربية التي كانت تجمع ابناء الوطن العربي في كل بلد عربي ، لانها اهداف

حرة خالصة نبتت من قلوب الشعب العربي الحر الأبي نبتت من روح الشعب العربي الذي صمم على أن يسير في معركة القومية العربية وينتصر ، وسار في هذه المعركة واستطاعنا أيها الأخوة أن نحول هذه الأهداف التي كنا ننادي بها كلمات وشعارات ، نحولها الى حقيقة واقعة ، حقيقة مادية ملموسة واستطاعنا أن نحول القومية العربية التي جمعت أبناء الشعب العربي في كل بلد عربي ، الى حقيقة قوية يحميها كل فرد عربي حر بروحه ودمه ..

### حصن القومية العربية :

استطاعنا أيها الأخوة حينما عزمت ، وصممتم على أن نحول الشعارات والهتافات الى حقيقة واقعة ، استطاعنا أن نحقق الوحدة واتحدت مصر وسوريا ، وقامت الجمهورية العربية المتحدة وكانت هذه الجمهورية .. التي كانت نتيجة الكفاح الطويل ونتيجة التصميم ونتيجة العزم والإيمان ... كانت هذه الجمهورية هي طليعة القومية العربية وهي حصن القومية العربية وهي ركيزة القومية العربية .

وقابلت الجمهورية العربية - بعد أن قامت وبعد أن تحولت الشعارات والهتافات الى حقيقة واقعة قابلت الدسائس والمحاولات التي كانت تدبر على مر السنين وعلى مر الأيام لتفتت الأمة العربية والمحاولة بث اليأس في نفوس الشعب العربي في جميع أنحاء الأمة العربية .

حاولت بعد أن رأت سياستها وقد فشلت وانهزمت وإن الشعب العربي فرض ارادته وفرض مشيئته وفرض الوحدة فرضا وقامت الجمهورية العربية المتحدة - حاولت هذه السياسات الاستعمارية التي تأمرت علينا في الماضي أن تتأمر علينا مرة أخرى ولكنها كما فشلت في الماضي فشلت أيضا في الحاضر وستفشل بعون الله في المستقبل ..

### سوريا انتصرت على فرنسا ..

أيها الأخوة المواطنون ..

لقد حاول الاستعمار وحاول اعداء القومية العربية وحاول اعوان الاستعمار والعملاء دائما أن يفتتوا الشعب العربي الى أقطار صغيرة والى إمارات .. ولقد حاولت فرنسا حينما احتلت سوريا أن تفتت سوريا ، وسلبت منها ما استطاعت أن تسلبه وأرادت أن تقسم الوطن الواحد ليكون شعوبا متفرقة ، وليكون إمارات ودولا متعددة ، ولكن الشعب السوري الذي آمن دائما بالوحدة العربية استطاع أن يهزم فرنسا ، واستطاع أن يحافظ على وجوده رغم الأساليب التي تُعرفها جميعا ، رغم القتل ورغم الارهاب ورغم التعذيب ورغم المحاولات التي حاولتها فرنسا لتفريق بين أبناء الوطن الواحد ولتقيم في سوريا دولا متعددة .

ورغم هذا فإن وعي الشعب العربي في سوريا كان أكبر من مؤامرات فرنسا ، إن وعي الشعب العربي في سوريا ، كان أقوى من مدافع فرنسا وإن وعي الشعب العربي في سوريا كان أقوى من كل هذه المحاولات التي لم تكن تهدف الى القضاء على سوريا وحدها ولكنها كانت تهدف الى القضاء على الوطن العربي كله في كل جزء من أنحاء الأمة العربية ..

### طردتم فرنسا ..

وكانت المؤامرات - أيها الأخوة المواطنون - تدبر هنا في سوريا ، وتدبر أيضا في مصر ، وتدبر في فلسطين ، وتدبر في الجزائر ، وتدبر في كل جزء من أنحاء الأمة العربية ، ولكن وعي الشعب العربي في جميع أنحاء الأمة العربية استطاع أن يقضي

على هذه المؤامرات واستطاع أن يحافظ على وحدته ووحدة أهدافه ، واستطعت هنا في سوريا أن تخرجوا من المعركة ، وقد رفعت علم النصر بل استطعت أن تطردوا فرنسا وتقيموا هنا أرادكم ومشيئكم ، واستطعت أيها الأخوة أن تحققوا الاستقلال وتوحدوا سوريا ، ثم اتجهتم لترفعوا أهداف الوحدة العربية والقومية العربية .

### قلبنا النابض دائما ..

وكما قلت لكم في اول مرة زرت فيها سوريا أن سوريا كانت دائما هي قلب العروبة النابض لم تياس ولم تستنكن .. لم تياس ولم تتخاذل رغم العنف ورغم الارهاب وبعد ان حققت سوريا استقلالها رفعت علم الوحدة العربية ورفعت علم القومية العربية ، واعتبرت ان هذا هو الهدف الكبير وان كل قضية من قضايا العالم العربي ، انما هي قضية لسوريا ولشعب سوريا ..

وسرتم في هذا الطريق حتى استطعت ان تحولوا الشعارات والأهداف الى حقيقة واقعة ، وان تحققوا الوحدة التي كانت دول الاستعمار في الماضي تمنع تحقيقها بقوةها .

كان الاستعمار في الماضي - ايها الاخوة المواطنون - يقسم العالم العربي الى دول وامارات ، ويحاول ان يفرق بين ابناء الامة العربية وبين كل شعب عربي في كل دولة عربية ، ولكن هذا لم ينجح لان الحدود التي خططوها لم تمنع التقاء الأرواح ، ولم تمنع التقاء القلوب ولم تمنع التقاء الامة العربية كلها على طريق الكفاح من اجل القومية العربية ومن اجل الوحدة العربية ..

### رفعت علم الوحدة ..

وكنتم هنا - ايها الاخوة المواطنون - دائما ترفعون علم الوحدة العربية وعلم القومية العربية ، وانصرتم وتحولت الشعارات والأهداف الى حقيقة واقعة .. فهل يئس أعداء القومية العربية وهل يئس أعداء الامة العربية .. انهم لم يياسوا ابدا .. وحينما التقيت بكم - ايها الاخوة - في العام الماضي قلت لكم اننا نجابه المؤامرات .. نجابهها بعنف وبشدة وبوسائل مختلفة ولكن الوعي الكبير الذي تسليحت به في الماضي والذي تسليح العرب به في الماضي يستطيع ان يهزم هذه المؤامرات ويقضي عليها وسنخرج من هذه المعركة وقد انتصرنا كما خرجنا من المارك السابقة وقد انتصرنا ..

### بعد عام من الكفاح ..

وقلت لكم ايها الاخوة في هذه الايام ان سبيلنا الى هذا هو .. الاتحاد بين ابناء الجمهورية واننا اذا اردنا ان نحقق الوحدة فلا بد ان نعمل على ان نتحد قلوبنا لان الاستعمار واعوان الاستعمار والعلاء لم يجدوا سلاحا ينفذون به بيننا الا سلاح الدس والتفريق ..

ومضى عام - ايها الاخوة - على لقائنا الاخير وكان عام كفاح طويل لاننا في هذه الايام قابلنا اساليب الاستعمار القديمة .. وقابلنا الدس والتفرقة فهل نجح الاستعمار؟ وهل نجح أعداء الامة العربية ؟ وهل نجح اصوان الاستعمار ؟ او هل نجح العلاء؟ ايها الاخوة المواطنون : بل نجحت هذه الارواح الطاهرة وهذه القلوب الشريفة التي تتمثل في هذه الامة العربية والتي صممت على ان تقيم لنفسها مكانا في هذا العالم والتي صممت على ان تكون ارادتها ملكا لها والتي صممت على ان تضع شعاراتها واهدائها موضع التنفيذ ..

والتي صممت على ان تكافح وتسير في طريق الكفاح .. حتى تتحول هذه الشعارات الى حقائق .. وحتى تتحول هذه الأهداف الى حقائق ملموسة ..

## الوجوه الجديدة الخائنة ..

وسار الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة بيني ويعمل ويكافح دسائس الاستعمار وقد تسليح بالوعي .. ويكافح دسائس أعداء الأمة العربية والقومية العربية وقد تسليح بالآيمان ..

بل قد صمم على ان يضع أهداف القومية العربية موضع التنفيذ وخرج العملاء وأعاون الاستعمار .. وتقهقر الاستعمار واعتمد على العملاء وأعاون الاستعمار ..

تقهقر أعداء القومية العربية وظهرت وجوه جديدة لتخدع الأمة العربية ولتفريق بين أبناء الأمة العربية فهل خدعت الأمة العربية .. هل تفرقت الأمة العربية .. اننى أرى الأمة العربية اليوم وهى اشد قوة واشد اتحادا على تحقيق أهدافها وعلى تحقيق ماكانت من أجله في الماضي .

## الوحدة الشاملة هدفنا ..

أيها الاخوة ..

اننا نسمر اليوم في طريق الكفاح من أجل تحقيق هذه الأهداف الكبرى وتحقيق المحافظة على الاستقلال الذي حققه الآباء والأجداد . الذي حققه بالدماء وتثبيت هذا الاستقلال واننا في سبيل تثبيت هذا الاستقلال نضحي بالدماء والأرواح .. ثم تحقيق أهداف القومية العربية .. الوحدة العربية التي نادينا بها دائما .. والتي رفعت علمها دائما .. انها هدف لكل فرد حر من أبناء القومية العربية .. ولن يستطيع أعداء القومية العربية أو أعوان الاستعمار أو عملاء الاستعمار أن يجعلونا ننحرف عن هذه الأهداف التي آمنّا بها ..

اننا جميعا نؤمن بالوحدة العربية وكما رفعناها في الماضي شعارات وأهداف نعمل اليوم على تحقيقها .

## لكننا لا نفرضها ..

وقد قلنا في الماضي اننا نسعى الى الوحدة العربية مع أى بلد عربي يريد ان يتحد معنا لاننا دعاء وحدة ودعاة شعب عربي واحد وأمة عربية واحدة اننا أعلنها في الماضي ونعلنها اليوم أيها الاخوة المواطنين .

ولكننا قلنا اننا لا نريد ان نفرض الوحدة أو نفرض الاتحاد ، لان الوحدة لا تفرض والاتحاد لا يفرض .. ان الوحدة أو الاتحاد انما ينبثق من الشعب العربي في أى بلد عربي وإذا أجمع أى بلد عربي على الوحدة أو الاتحاد فاننا نعد له يدنا ليتحد ولتسمر اننا أقوى واننا اشد عزما وتصميما على السير للمحافظة على استقلالنا وعلى تحقيق أهدافنا وأهداف قوميتنا وإذا أراد أى شعب عربي لها الاخوة أن يتضامن معنا فلا بد ان يتضامن معه ..

## الوحدة لازمة لنا ..

اننا نريد ان نشعر بوحدتنا .. الوحدة العربية الكاملة سواء كانت وحدة أو اتحاد أو تضامن .. وان هذا انما ينبثق من الشعوب العربية في كل بلد عربي .. واننا أيها الاخوة نشعر ان هذا واجب علينا لأن كل حدث في أى بلد عربي انما ينعكس على الوطن العربي واننا نتأثر بأي حدث في أى جزء من أجزاء الأمة العربية ولم تصرفنا دعايات الاستعمار أو أعداء القومية العربية أو أعداء الأمة العربية عن أهدافنا التي صممنا عليها ورفعناها شعارات في الماضي . وسوف نعمل على تحقيقها .. وكلما انبرى أعداء القومية العربية وأعداء الأمة العربية لمحاربة الوحدة العربية فاننا نشعر انها

لازمة لنا لان اعداء الامة العربية يشعرون ان الوحدة معناها قضاء على مناطق النفوذ وقضاء على الاحتلال وقضاء على السيطرة بل قضاء على الاغتصاب ..

### ايدن اعترف صراحة ..

ان الوحدة العربية - ايها الاخوة المواطنين - هي امان للشعب العربي في كل بلد عربي وهذا ما آمن به في الماضي .. وهذا ما نشعر به في الحاضر ..

ان الوحدة العربية هي اطلاق لاعداء الامة العربية واطلاق للصهيونية .. ولقد رأينا كيف ان الصهيونية واسرائيل شعرت بالجزع لان الاتحاد كان يجمع بين مصر وسوريا ثم كيف شعرت اسرائيل بالخطر والجزع حينما حصل التضامن بين سوريا ومصر والاردن وقامت قيادته العسكرية مشتركة .. لقد مير من هذا اعداء القومية العربية .. بل مير عن هذا ايدن في مذكراته وقال ان الوحدة العربية انما هي تهديد لمناطق النفوذ .. بل هي تهديد لاسرائيل التي اغتصبت قطعة عزيزة من بلدنا .. وانما هي تهديد لكل اطماع الطامعين في بلادنا ..

### حقوقنا المقدسة ..

اننا - ايها الاخوة المواطنين - ونحن تكافح في سبيل تحقيق اهداف القومية العربية .. ونحن نسير في طريق الكفاح من اجل بدميم وحدتنا .. ثم من اجل تدميم قوميتنا .. ثم من اجل التضامن او الاتحاد او الوحدة مع اى شعب عربي انما نشعر ان هذه اهداف عزيزة علينا .. في تحقيقها بقاؤنا احرارا .. وفي تحقيقها تدميم لقوتنا .. وفي تحقيقها قضاء على آمال اسرائيل في التفرقة بين ابناء الامة العربية ثم ضربهم واحدا واحدا .. وفي تحقيقها قضاء على احلام اسرائيل في التوسع .. بل في تحقيقها - ايها الاخوة المواطنين - ضمان لحقوق شعب فلسطين التي اغتصبت والتي ترفض اسرائيل ان تعترف بها ..

ان اسرائيل قد اغتصبت حقوق شعب فلسطين واننا نعلنها عالية مدوية اننا نصمم على حقوق شعب فلسطين ..

هذه ايها الاخوة هي المآسى التي قابلتنا في الماضي والتي علينا ان نمنع تكرارها في الحاضر او المستقبل والتي علينا ان نستردها ونقضى على ما حدث في الماضي ونعيد الحق الى نصابه بوحدتنا .. وبقوتنا .. وبتضامتنا .. وباتحادنا .. وبرفع راية القومية العربية ... اننا نستطيع ان نسير في هذا الطريق لنؤمن مستقبلنا ولنؤمن وجودنا ..

### الوطن العربي القوي ..

اننا ايها الاخوة بعد ان حصلنا على الاستقلال وبعد ان اسستعلمنا ان نعمى الاستقلال وبعد ان رفعنا راية القومية العربية ثم بعد ان عملنا على وضع القومية العربية موضع التنفيذ .. نسير في طريقنا لبنى وطننا .. نبني جمهوريتنا .. ونندم استقلالنا ثم ندعم قوميتنا وندافع عن قوميتنا .. وان الجمهورية العربية المتحدة هي قاعدته وهي ركيزة للقومية العربية واننا باتحادنا ايها الاخوة المواطنين نستطيع ان نحقق كل هذا .. ونستطيع ان نخلق الوطن القوي .. الوطن العربي الذى يفرض وجوده والذى يفرض مشيئته ثم نستطيع ان نسير في سياسة مستقلة مبنية على عدم الانحياز وعلى الحياد الايجابى .. وعلى ان تكون مشيئتنا وارادتنا نابعة من قلوبنا ونابعة من ارواحنا وعلى ان لا تكون داخل مناطق نفوذ اى بلد اجنبى وعلى ان نرفع راية العمل بين ارجاء وطننا .. ثم في المجال الدولى ..



## هزنا العدوان ..

اننا حينما أعلننا السياسة الخارجية التي آمنت بها ورفعتموها شعارات عالية وصممتم على أن تكون حقيقة واقعة ، حينما أعلننا هذا تعرضنا للؤامرات بل تعرضنا للعدوان ولم يكن العدوان الذي وجه الى مصر في عام ١٩٥٦ موجها الى مصر كمبر ولكن كان موجها الى دعوة القومية العربية التي تبنيتموها في الماضي ورفعتم علمها .. وكان موجها الى كل بلد عربي الى دمشق .. والى حلب .. والى الاردن .. والى الوطن العربي كله لاختصاعه وتفتيته ووضع داخل مناطق النفوذ .. ولكن تصميم الشعب العربي في كل بلد عربي استطاع أن يمكننا من أن نهزم العدوان وأن نفرض وجودنا وأن نفرض مشيئتنا وأن نفرض سياستنا وأن نقضي على حلف بغداد وأن نقضي على مؤامرات حلف بغداد وأن نقضي على الاستعمار وأموان الاستعمار وعلى العملاء وأن نسير في طريقنا .. أمة متحدة تعمل على تحقيق السلام وتعمل على تحقيق العدالة الدولية وتعمل على تحقيق حقوق الشعب العربي في كل بلد عربي ..

## نجني ثمار كفاحنا ..

اننا أعلننا هذه السياسة في الماضي وصممنا على تنفيذها وصرنا عليها ولم يرهينا التهديد ولم يرهينا الضغط ولم يرهينا الحصار واننا اليوم ايها الاخوة - نجني ثمار الثبات الذي ثبتناه في تصميمنا على سياستنا ، اننا أعلننا للعالم أجمع أن سياستنا سياسة مستقلة مبنية على عدم الانحياز والحياد الإيجابي وأعلننا أن سياستنا في المجال الدولي إنما تتبع من ضميرنا وأعلننا أننا نعمل من أجل السلام .. السلام المبني على العدل وأعلننا أننا نقوى أنفسنا لنحافظ على السلام على حدودنا وبين أرجاء وطننا ..

اننا أعلننا هذا وأعلننا أننا حينما تقوى أنفسنا انما نعمل على ألا يحاول اعداؤنا أن يدبروا كما دبروا في الماضي ليقضوا على جزء من الوطن العربي .. وأعلننا هذه السياسة ثم صرنا عليها وطبقناها ولم تنحرف عنها رغم التهديد ورغم المؤامرات ... وكان سيبلنا في هذا انتم الشعب انتم العدة القوية .. انتم السند الكبير لهذه السياسة ..

## نستنكر تفجير فرنسا ..

واننا ايها الاخوة .. حينما أعلننا أننا تؤيد الشعب العربي المكافح في كل جزء من انحاء الأمة العربية .. وأعلننا تأييدنا للجزائر .. كنا نعتد في هذا على قوة الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة وفي جميع انحاء الأمة العربية .. وحينما أعلننا أننا نقف ضد التجارب الذرية واننا نستنكر استخدام الأسلحة الذرية والتجارب الذرية انما كنا نعبر عن رغبتنا في أن يعم السلام انحاء هذا العالم ..

... واتنا اليوم - ايها الاخوة - ونحن نجتمع في هذا المكان نجد انفجارا ذريا جديدا في القارة الافريقية بل في الجزائر الشقيقة الحبيبة التي تحاول فرنسا أن تقضي عليها وتقضي على ابنائها واننا - ايها الاخوة - نعلن أننا نستنكر كل هذا وأنه ليس لفرنسا من حق في أن تستخدم الوطن العربي في هذه التجارب الذرية التي نستنكرها والتي استنكرها العالم كله ..

## السند الكبير الاكيد ..

اتنا - ايها الاخوة المواطنين - حينما نرفع هذه المبادئ وحينما نعلنها سنواء في الميدان الداخلي أو في الميدان الدولي انما نعتد على وحدتنا ونعتمد على وعينا ، ونعتمد على قوتنا ، ونعتمد على الله أول ما نعتمد لأنه السند الكبير والسند الاكيد ..

اننا بهذا سرنا في الماضي وسنسير في المستقبل ونسير الآن ولن يفت في عضدنا  
 - ايها الاخوة - الاستعمار أو أعوان الاستعمار أو العملاء أو اعداء القومية العربية..  
 لاننا سنسير في طريق القومية العربية ونرفع راية القومية العربية كما رفعناها في  
 الماضي بل سنكافح من أجل انتصار القومية العربية كما كافحنا في الماضي وسننتصر  
 باذن الله كما انتصرنا في الماضي .. وسيقضي على العملاء في كل بلد عربي وسينتصر  
 الاحرار بل ستنصر الشعوب التي آمنت بحقها في الحرية والحياة والتي آمنت  
 بقوميتها ..

### طريق شاق وحلو ..

ان هذا الطريق - ايها الاخوة - ليس بالطريق السهل ولكنه طريق شاق بل  
 طريق شاق وحلو ، لانه طريق مبنى على العزة ، ومبنى على القومية التي آمنت بها .  
 اننا نسير في هذا الطريق لنقضي على العملاء ولنقضي على أعوان الاستعمار ..  
 وسينتصر الشعب العربي الحر في كل بلد عربي وسترتفع راية القومية العربية والسلام  
 عليكم ورحمة الله ..

## الشعب يخطط حدوده بارادته

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في الحسكة

بتاريخ ١٥/٢/١٩٦٠

### ايها المواطنين :

يسعدني ان التقى بكم ، وارى هذه المشاعر المتدفقة القوية التي تعبر عن  
 التصميم والایمان على تحقيق الاهداف التي نادينا بها ، وننادي بها لتحقيق اهداف  
 القومية العربية التي اراها متبينة من عواطفكم ومشاعركم وأرواحكم وهتافكم ..  
 لقد ناديت دائما بالقومية العربية ، واستطعتم ان تفرضوا ارادكم وناديت دائما  
 بالوحدة العربية ، واستطعتم ان تفرضوا مشيئكم ، وكافحتم هنا في هذه المنطقة من  
 سوريا في سبيل هدف غال كبير حينما حاول الاستعمار ان يقسم سوريا ، وأن يفصل  
 الجزيرة عن سوريا الأم فقد هب هذا الشعب في هذه المنطقة ليحافظ على عرويته  
 ويحافظ على قوميته .

### سياسته من ارادته :

واستطاع هذا الشعب في هذه المنطقة ان يفرض ارادته العربية ، وان يتغلب على  
 الاستعمار وعلى قوته الفاشية واستطاع .. ان يثبت نفسه كما استطاع اخوته في كل  
 اجزاء سوريا ان يقضوا على مؤامرات الاستعمار ، ثم سار الشعب في طريق الكفاح  
 ليحرروا مستقل واستطاع الشعب بكفاحه وبوحده ان يحرروا ان يستقل وأن يتخلص من  
 الاستعمار الفرنسي ، وأن يجعل السياسة التي تنبثق من سوريا سياسة  
 مستقلة تنبثق من ارادته ومشيئته .. وانا اليوم - ايها الاخوة - حينما  
 اراكم اليوم في هذا المكان وارى مشاعركم وارى هتافكم استطع ان اذكركم كيف كافحتم  
 في الماضي لتحافظوا على وحدتكم واستقلالكم ، ثم كيف رفعتم شعار القومية العربية  
 والوحدة القومية ثم كيف صممت على ان تنتصروا فانتصرت ، ثم كيف صممت على  
 ان تفرضوا مشيئكم وعلى ان تضموا ارادكم موضع التنفيذ فقامت الجمهورية  
 العربية المتحدة ..

لأول مرة - أيها الأخوة - في هذا الوطن العربي تخطط الحدود بفعل الشعب وإرادة الشعب فإن حدود الجمهورية العربية لم تخططها الدول الكبرى ، ولم تخططها دول الاستعمار التي تعودت على أن تخطط لنا الحدود في الماضي ، ولكن خططتموها أنتم بكفاحكم وتصميمكم وإيمانكم على قيام الوحدة العربية وتصميمكم على رفع علم القومية العربية ..

### أيها الأخوة :

أتنى حينما أراكم وحينما أحس بهذه المشاعر التي تنبعث من عواطفكم ومن أرواحكم أشعر من كل نفسى ومن كل قلبى أن مؤامرات الاستعمار التي تحيط بنا من كل جانب ، والتي تربص بجمهوريةنا لأنها أبت أن تكون داخل مناطق النفوذ ولأنها صممت على أن تكون حرة مستقلة ولأنها صممت على أن تكون لها إرادتها وأن تكون لها مشيئتها - ان الاستعمار يتربص بهذه الجمهورية لأنها أعلنت أن سياستها سياسة حرة عربية لا تخضع لمناطق النفوذ ولا تخضع لاجنبى حتى آمنت أنها صممت على أن تتخلص من الاستعمار ، ثم صممت أيضا على أن تتخلص من أعوان الاستعمار ، ثم نبذت العملاء وسارت في طريق القومية والوحدة ورفعت العلم العربى الحر ، وشعر الاستعمار أنه لن يستطيع بأى حال من الأحوال أن يحافظ على نفوذه في منطقتنا ، وشعر الاستعمار أنه لن يستطيع بأى حال من الأحوال أن يجد بين أفراد شعبنا العملاء أو الأعوان الذين ساعدوه في الماضي على أن يستغل بلدنا ، وعلى أن يتحكم فينا لأن كل أبناء الجمهورية العربية المتحدة تسلحوا بالوعي وبالإيمان وصمموا على أن تكون جمهوريتهم عربية خالصة لهم ..

### سيهزم الاستعمار ..

ان الاستعمار الذى انهمز في الماضى سينهمز باذن الله فى المستقبل ، وستبقى جمهوريتنا خالدة ترفع علم القومية العربية وسترفع علم الوحدة أيضا ..

سنرفع علم الوحدة - أيها الأخوة - الذى رفعتموه دائما حتى يتحرر العالم العربى كله ، وحتى يتوحد العالم العربى كله ، وحتى نشعر أن امتنا العربية أمة مستقلة تخلصت من الاستعمار وأعوان الاستعمار وتخلصت من العملاء ومناطق النفوذ وأصبحت خالصة لأبنائها وحتى نشعر أنه لن يكون هناك أى بلد عربى صنيعه فى يد الأجنبى ضد البلد العربى الحر وضد الجمهورية العربية المتحدة التى أعلنت إيمانها بقوميتها وحريتها .

أتنى - أيها الأخوة - حينما أراكم وحينما التقى بكم أرى هذه القوة تنبعث من نفوسكم ومن أرواحكم فاطمن على الحاضر بل اطمئن أيضا على المستقبل واطمن على الدعوة التى آمننا بها وكافحنا من أجلها .. دعوة الاستقلال ودعوة القومية العربية والوحدة العربية لأنكم أنتم - أيها الأخوة - الجنود الذين وضعت هذه الدعوة موضع التنفيذ فى الماضى وأنكم أنتم أيها الأخوة - الجنود الذين يحافظون على الاستقلال ويطبّقونه كما انزعتم الاستقلال فى الماضى وأنكم أيضا - أيها الأخوة - الجنود الذين يعملون على أن تكون جمهوريتنا جمهورية مثالية قوية يشعر كل فرد فيها أنه سيد فى وطنه ويشعر كل فرد فيها أن الفرصة له متكافئة مع فرصة أخيه ويشعر كل فرد فيها أنه يعمل لاسادة وللاستعمرين أو مستغلين .. ولكنه يعمل لوطنه ونفسه ولأبنائه ويعمل ليعود الحق الى أصحابه وأنكم - أيها الأخوة - تشعرون أننا إذ اردنا أن نحقق هذه الأهداف لابد أن نعمل بكل طاقاتنا لنطور وطننا ولنطور بلدنا ولنقوى جمهوريتنا ولأننا - أيها الأخوة - آمننا بأن الحزبية فى الماضى كانت السبيل لتفريقنا وكانت السبيل ليطمع فينا أعداء الأمة العربية وأعداء القومية العربية .

## المحبة سبيلنا للبناء ..

فحينما اتحدث هنا في سوريا وقامت الأمة كلها على هدف واحد وهو طرد الاستعمار وتحقيق الجلاء استطاعت الأمة في سوريا أن تحقق الجلاء وأن تقضي على الاستعمار وحينما انتشرت الحزبية أراد الاستعمار أن يستغل الحزبية والتفرقة ثم أراد بعد ذلك أن يستغل الطائفية ليثبت أقدامه بين ربوع بلدنا مرة أخرى ولكن الشعب الأبي الذي انتزع الاستقلال في الماضي ، شعر أن طريقه لتثبيت الاستقلال ولبناء بلده هو أن يتحد ويقضي على الحزبية والتفرقة ويقضي على كل عوامل الطائفية ويؤمن بأن المحبة والاتحاد هو سبيل البناء وسبيل المحافظة على الاستقلال .

## التغلب على الأعداء ..

سرنا - أيها الأخوة - في هذا الطريق بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة إنما يمثل التعبير الذي يملأ نفس كل فرد من أبناء هذا الوطن ، التعبير عن الرغبة في التحرر والتعبير عن الرغبة في الاتحاد ، والتعبير عن الرغبة في رفع راية القومية العربية والوحدة ، والتعبير عن الرغبة في الوقوف في وجه الصهيونية ، والتعبير عن الرغبة في تثبيت حق شعب فلسطين والتعبير عن الرغبة في مؤازرة العرب في كل بلد عربي في كفاحهم من أجل الاستقلال

وإن دعوتكم من أجل القومية العربية ومن أجل الوحدة التي كافحتم من أجلها وعلمتم في سبيلها وكانت أول بشائرها الوحدة بين سوريا ومصر إنما هي التعبير عن الرغبة في القوة ، التعبير عن الرغبة في الأمان وانمسا هي التعبير عن الرغبة في التغلب على أعداء القومية العربية والخروج من مناطق النفوذ ..

## رفع علم الوحدة ..

كانت الوحدة التي قامت بين مصر وسوريا تعبيراً من كل فرد من أبناء الشعب في سوريا ومصر عن الرغبة في التحرر وعن الرغبة في البناء - وكانت هذه الوحدة هي نهاية للخلافات الداخلية بين أبناء الوطن الواحد ، وهي نهاية للخلافات الحزبية التي أفتعلها الاستعمار وأعوان الاستعمار وعملاء الاستعمار بين أبناء الوطن الواحد .. وهي تعبير عن الزحف المقدس الذي آلى الشعب كله بجميع أبنائه على أن يسير فيه ليحقق الأهداف الكبرى التي نادى بها .. وإن الاستعمار وأعوان الاستعمار وعملاء الاستعمار الذين ينادون في الهواء من حولنا لن يجدوا بين أرواح شعبنا وبين أرواح جمهوريتنا إلا هذه القلوب القوية الصلبة التي أراها أمامي ، هذه النفوس المؤمنة ، هذه القلوب الطاهرة التي ألت على نفسها أن تتحسد فاتحدها .. وأن تتوحد فتوحد وأن تسير في طريق الحرية العربية فسلارت وأن ترفع علم الوحدة العربية فانتصرت ..

## نأمين حقوق فلسطين :

أيها الأخوة .. إن هذا الشعب الذي أراد أمامي والذي التقى به في كل بلد أזורها من الجنوب إلى الشمال في جنوب الجمهورية في أسوان والثوبة وشمال الجمهورية في القامشلي والحسكة .. أرى الوحدة وقد جمعت بين أبناء الشعب وأن الشعارات التي رايته وسمعتها والهتافات التي قابلتها وسمعتها إنما تعبر عن إرادة هذا الشعب الأبي الذي صمم على أن يحتفظ لنفسه بكل الحق في الحرية والحياة فاحتفظ لنفسه بحقه في الحرية والحياة ، والذي صمم على أن يصلح إخطاء الماضي فتوحد وسار بقوة يصلح من إخطاء الماضي ، والذي صمم على أن يمحو عار فلسطين فوحد من جبهته حتى تقف ضد أطماع الصهيونية وضد توسع الصهيونية وحتى تؤمن حقوق شعب فلسطين ..

## سيكشف العملاء دائما ..

اننى - ايها الاخوة - فى هذا الشهر فى شهر واحد سرت بين أرجاء الجمهورية من أقصى الجنوب فى أسوان الى أقصى الشمال فى القامشلى والصكة ورايت اجماع الشعب العربى فى انحاء الجمهورية العربية المتحدة على هزيمة أعوان الاستعمار وأعداء القومية العربية والعملاء ، رأيت الوعى فى كل قرية زرتها ورأيت الوعى فى كل مدينة زرتها رأيت الوعى الكبير الذى يمرر عن أصالة هذا الشعب وعن تصميم هذا الشعب ..

بهذا الوعى وبهذا التصميم وبهذا الاتحاد الذى جمع بين قلوب أبناء هذه الجمهورية نستطيع ان نطور بلدنا ، وننتقل من قوة الى قوة ثم نرفع راية المجتمع الذى نتمناه ونعمل من أجله .. المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى الذى يحقق ارادة هذا الشعب والذى يحقق المساواة بين هذا الشعب ، ويرفع راية الحرية والديمقراطية وقد يغير الاستعمار الوجوه وقد يتغير أعوان الاستعمار والعملاء ولكن هذا الشعب الاصيل يستطيع بوعيه وبفهمه ان يكشف العملاء وان يكشف أعوان الاستعمار وان يعرف من هم أعداء القومية العربية وان يفرق بين الدعوة الخالصة لوجه العروبة والدعوة الخبيثة لوجه الاستعمار ولوجه الشيطان .

## سيحقق الوحدة ..

ان هذا الشعب الذى استطاع بوعيه ان يفرض الوحدة وان يرفع علم القومية العربية والذى استطاع بوعيه ان يتخلص من الاستعمار وان يحقق الاستقلال سيمر فى طريق الحرية والاستقلال حتى يحقق الوحدة العربية وحتى يرفع علم الوحدة العربية وحتى يكشف العملاء فى كل بلد عربى وفى كل مكان عربى ..

ان هذا الشعب الذى كافح الكفاح الطويل والذي صمم رغم الضغط المسرير على سياسته المستقلة سينتصر بأذن الله حتى يحقق الأهداف الكبرى وسينتصرون الله حتى يبنى هذه الجمهورية وحتى يحقق الوحدة الكبرى ..

والله يوفقنا ويوفق الأمة العربية .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

## خلقنا لبنى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

امام قصر الصياغة - فى القامشلى

بتاريخ ١٩٦٠/٢/١٥

## ايها المواطنون ..

كان يودى ان التقى بكم قبل الآن ولكن اللقاء الذى جمعنا اليوم لقاء ارى فيه الروح العالية وارى فيه قوة الشعب العربى وقد تجلت واضحة .

فانا - ايها الاخوة - ارى فيكم هئائى مدينتكم فى الشمال الشرقى للجمهورية العربية المتحدة فى أقصى الحدود .. ارى فيكم قوة القومية العربية التى رايتها فى كل مكان من أقصى الجنوب الى أقصى الشمال ارى فيكم الحصن المتين للدفاع عن حدود جمهوريتنا والدفاع عن المبادئ التى تؤمن بها والدفاع عن الشعارات التى اعلنتوها

## تكافؤ وحرية ومساواة

وارى فيكم ايضا - ايها الاخوة - القوة الدافقة التى لا بد ان تحقق الأهداف التى ناديتكم بها ورفعتها ، أننا نعمل من أجل بناء مجتمع اشتراكى ديمقراطى تصاونى يتمتع فيه المواطنون بتكافؤ الفرص والحرية والمساواة .

اننا نعمل على أن نتخلص من ماضي الماضي ونتخلص من كل ماضي الماضي لنقيم بين ربوع هذه الأمة المجتمع الذي نحلم به جميعا .. المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية ونعمل في نفس الوقت - أيها الأخوة - على أن نرفع راية القومية العربية عالية شامخة ، ونعمل أيضا - أيها الأخوة - على تحقيق الوحدة العربية التي آمنت بها وناديتم بها دائما في الماضي على مر السنين وعلى مر الأيام ..

### قوتها من قوتكم ..

إن الشعب العربي في كل بلد عربي وإن الشعب العربي في جميع أنحاء الجمهورية العربية المتحدة يؤمن بالوحدة ويؤمن أن الوحدة هي سبيل القوة ويؤمن أن هذا الواجب وهذا الهدف الكبير إنما يستدعي من كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة أن يعمل على تدعيم هذه الجمهورية وعلى تقوية هذه الجمهورية وليست قوة هذه الجمهورية - أيها الأخوة - إلا قوتكم أنتم وليست قوة الجمهورية العربية المتحدة إلا قوة كل فرد منكم .. قوة اتحادكم وتأخيكم وقوة عملكم ..

### ... وحدت بين إبناتكم :

ولقد رأيت اليوم ولما أنظر إلى وجوهكم القوة والعزم والأمل والتصميم وبهذه القوة وبهذا العزم والأمل والتصميم سنسير في طريقنا لنقضي على آثار الماضي أننا سنسير في طريقنا ونحن نشعر أن الجمهورية العربية المتحدة إنما هي جمهورية وحدت بين جميع إبنائها في جميع الميادين .. وحدت بينهم على أساس من الديمقراطية الحق الديمقراطية السياسية التي تتمثل في الاتحاد القومي الذي يمثل أبناء الوطن جميعا والذي هو عبارة عن التنظيم السياسي الذي أقامه أبناء الوطن جميعا وأرى هذه القوة وهي تتمثل في الديمقراطية الاجتماعية التي تتمثل في القضاء على الاقطاع والاحتكار وسيطرة رأس المال وفي تكافؤ الفرص الاجتماعية لجميع أبناء الوطن الواحد ..

### جمعت السادة لا العبيد

أرى فيكم - أيها الأخوة المواطنون - الأمل وإن نعمل جميعا حتى نطور بلدنا وحتى نعمل على رفع مستواه المعيشي ومستواه الاجتماعي ... أننا خلقنا لبنينا هذا البلد وأننا خلقنا واستطعنا أن نرى بلدنا وقد تحرر واستقل ... وكان الآباء والأجداد يكافحون ويقاثلون من أجل استقلال وطننا ومن أجل حرية بلدنا وقد خرجنا وأخذنا هذا الاستقلال وتؤمن جميعا أن هذا الاستقلال إنما هو الركيزة الكبرى التي تمكنا من أن نبني وطننا ونبني المجتمع الذي نريده .. المجتمع الذي يشعر كل فرد فيه أنه سيد في بلده .. سيد في وطنه مجتمع بجمع السادة ولا يجمع العبيد مجتمع يشعر كل فرد فيه أنه سيد في وطنه يشعر بحريته ويشعر فيه أن أملة إنما يعود له ويعود لأبنائه من بعده وليس لعدد قليل من الناس ، مجتمع يحلو فيه العمل بل أن العمل الشاق في سبيل بناء هذا المجتمع إنما هو سرور لنا وأنما هو تحقيق لأهدافنا .

### سنعيد أمجاد القابر :

وقد رأيت - أيها الأخوة المواطنون - هذا اليوم حينما نزلت إلى مدنتكم ورأيت التصميم على العمل والتصميم على بناء هذا المجتمع الذي أعلنه شعارات عالية والذي نريد أن نحوله إلى حقيقة واقعة ملموسة .

وقد رأيت في وجوهكم - أيها الأخوة - بل شعرت في هتافاتكم أكم ترفعون علم الوحدة وأنا أقول لكم - أيها الأخوة - أن القومية العربية إنما تتحقق وتتدمر بعمل كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة وعمل كل فرد من أبناء الوطن

العربي الكبير .. ان القومية العربية التي تحققت في الماضي والتي حققها صلاح الدين ورفق علمها صلاح الدين ورفع علم الحرية تحت سماء القومية العربية ..

وكما قام صلاح الدين في الماضي في الاقليم السوري وهو يرفع علم القومية العربية ليرسي دعائم الوحدة ويرسي دعائم القوة ارى الشعب العربي اليوم وهو يصمم على ان بعيد الامجاد الغابرة بان يرفع علم القومية العربية وعلم الوحدة وعلم الحرية وعلم الديموقراطية .

### الامل في المستقبل ..

وانا - ايها الاخوة المواطنين - حينما ارى هذه القوة وهذا التصميم وهذا العزم وهذا الايمان فيكم كما رايت في اخوة لكم في اللاذقية بالامس وكما رايت في جميع أنحاء الجمهورية اشعر بالامل في المستقبل لان الامة التي تجمع سواد الشعب لا بد ان تنتصر ، والامة التي تسلمت بالوعي والايمان والتي تصرف طريقها لا بد ان تنتصر ، وانا ارى هذه الامة وقد تمثلت فيكم .. ولم يستطع الاستعمار او اعوان الاستعمار ولم يستطيع العملاء ان يفرروا بابناء الشعب العربي الابى ولكن مؤامرات الاستعمار واعوان الاستعمار ومؤامرات العملاء ضد جمهوريتنا وضد قوميتنا ومحاولاتهم لبث الفرقة بين ابناء شعبنا انما هي محاولات تقابلها بالتصميم على ان نقوى من وحدتنا ونقوى من عزيمتنا نقابلها بالتصميم على ان نسير في طريق الوحدة ونسير في طريق القومية العربية ونسير في طريق ارساء المجتمع الاشتراكي القوي الذي اعلنا اننا سنحققه ..

ان مؤامرات الاستعمار واعوان الاستعمار ومؤامرات العملاء ضد هذه الجمهورية ذهبت هباء ذهبت ادراج الرياح لاني ارى هذه الامة تسلمت بالوعي وقد تمكن منها الرمي لتستطيع ان تكشف مؤامرات الاستعمار ومؤامرات اعوان الاستعمار ومؤامرات العملاء ..

### وحدثنا عقيدة راسخة ..

وانتم - ايها الاخوة المواطنين - في هذا المكان على الحدود في اقصى الشمال الشرقي للجمهورية العربية المتحدة اراكم وقد رفعت راية القومية العربية فاشعر بالاطمئنان على قوميتنا التي اعلنها وادركم وقد رفعت راية الوحدة فاشعر بالاطمئنان على ان الهدف الذي ناديت به في الماضي وعلى مر السنين من ان الوحدة عقيدة راسخة .. هذا الهدف لا بد ان يتحقق وانتم الذين ناديت في الماضي بتحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق المجتمع الاشتراكي الديموقراطي التصاوني وان يكون جميع ابناء الامة سادة في ارضهم وفي بلدكم .

اشعر - ايها الاخوة - اننا سنحقق بعون الله هذه الاهداف التي آمنت بها والتي سمعتم عليها في الماضي ..

### واجبنا للأجيال القادمة ..

اشعر وانا انظر في وجوهكم ان الجمهورية العربية المتحدة لا بد ان تنتصر وكما قضينا على مؤامرات الاستعمار في الماضي واعوان الاستعمار في الماضي سنقضي بعون الله وبقوة تصميمكم على مؤامرات الاستعمار وعلى اعوان الاستعمار وعلى العملاء في المستقبل لان هذا الشعب الذي آمن بانه لا بد ان يتحد وآمن بوحدته لا بد ان يحقق اهدافه ..

اننا - ايها الاخوة - في هذه الايام نمر بمرحلة هامة في تاريخ شعبنا ، مرحلة تثبيت اهدافنا في القومية العربية وفي الوحدة العربية ومرحلة تثبيت اهدافنا في تحقيق المجتمع الذي نريد ومرحلة تحقيق اهدافنا في اقامة مجتمع اشتراكي

ديموقراطي تعاوني ، مجتمع يشعر كل فرد فيه بتكافؤ الفرص ، اننا نشعر اننا في هذه المرحلة سنقابل الكثير من العمل والكثير من البناء وانى - ايها الأخوة المواطنون - ارى فيكم القوة التى ستمكنا بمعون الله من ان نضع هذا العمل موضع التنفيذ وان نضع هذا البناء موضع التنفيذ وان نطور جمهوريتنا لتكون جمهورية ترفرف عليها الرقابية ويشعر كل فرد فيها انه ادى الواجب للأجيال القادمة ..

اتنا - ايها الأخوة المواطنون - نسر في طريقنا بكل تصميم وكل ايمان وسنهمز مؤامرات الاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء وسندعم الجمهورية العربية وسندعم القومية العربية وسندعم الوحدة العربية .

والسلام عليكم ورحمة الله ..

## آمنا بالمبادئ القومية العربية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

يكشف الاقيب قاسم الجديدة

بتاريخ ١٦/٢/١٩٦٠

### ايها الأخوة المواطنون :

هذا هو شعب الجمهورية العربية المتحدة اراه اليوم وهو اشد قوة وأشد عزما على تدعيم ما حققه من نجاح وعلى تحقيق الاهداف ..

هذا - ايها الأخوة - هو شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى ظن الاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء انهم قد يستطيعون النيل منه ولكنى اراه اليوم - ايها الأخوة - هو اشد حرصا على استقلاله وعلى وحدته بل هو اشد حرصا على تحقيق الاهداف الكبرى التى نادى بها فى الماضى وهى اهداف القومية العربية والوحدة العربية ..

وقد رايت - هذا - ايها الأخوة - فى وجوهكم اليوم ورايته ايضا فى وجوه اخوتكم فى زيارتى لجميع انحاء الجمهورية ..

رايت - ايها الأخوة - الشعب العربى القوى بوعيه وبإيمانه وتصميمه رايت الشعب القوى الذى حاول الاستعمار ان يؤثر فى وعيه وان يفتت فى وحدته فكان العكس لان الشعب حينما رآى هذا من الاستعمار صمم على ان يكون اشد وعيا وعلى ان تكون وحدته مدعمة قوية عزيزة .

شعب واحد متحد ..

هذا - ايها الأخوة - ما رايته فى كل مكان فان شعب الجمهورية العربية المتحدة شعب آلى على نفسه ان يتحد فاتحد وآلى على نفسه ان ينبذ خلافات الماضى وأسباب الفرقة فنبذ خلافات الماضى وأسباب الفرقة واتجه الى الأمام قلبا واحدا وفكرة واحدة ..

واننا نعمل كأننا رجل واحد من اجل رفعة شان جمهوريتنا ومن اجل رفع راية القومية العربية ..

هذا - ايها الأخوة - هو شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى تجاهلته صحف الاستعمار واذاعات الاستعمار ودعائيات الاستعمار والشيوعيين .. العملاء واستطاعوا ان يوهموا انفسهم انهم قد يفتتوا وحدة هذا الشعب وقد يضعفوا من ايمان هذا الشعب وقد يؤثروا فى وعى هذا الشعب فصاروا فى طريق الكذب والتضليل والخداع وهم يعتقدون انهم بهذا قد يؤثرون فى وحدتك وقد يؤثرون فى استقلالكم وقد يؤثرون فى تضامنتكم بل انهم اعتقدوا انهم بهذا قد يرهبونا ويؤثروا فى المبادئ



التي تؤمن بها : هذه المبادئ التي نادينا بها في الماضي وهي مبادئ القومية العربية والوحدة العربية ..

### ليتهم كانوا معنا ..

وأنا - أيها الأخوة المواطنون المربطون على حدود الجمهورية العربية المتحدة - أشعر بالشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة - أشعر بقوة التدفقة حينما أنظر اليكم وحينما أرى انكم ترفعون هذه الشعارات التي رفعتموها دائما شعارات الوحدة العربية وشعارات القومية العربية وحينما وصل عبد الحكيم عامر منذ خمسة أشهر الى هذا الاقليم بدأ الاستعمار والشيوعيون العملاء يؤلفون القصص ويربون الأكاذيب ويقولون ان وحدة هذا الشعب قد تفككت وان وعى هذا الشعب قد انهيار وان الجمهورية العربية المتحدة تلاقى المصاعب وان عبد الحكيم عامر حينما وصل الى سوريا انما وصل ليحل الناعب .. وكنت أريد - أيها الأخوة المواطنون - ان يكون لهم ممثلون معنا في هذه الزيارات وممثلون معنا اليوم هنا بينكم ليروا الامة العربية فيكم وقد اجتمعت ارادتها على ان تسير في طريقها الذي بذلت في مسيله الشهداء والدماء ..

كنت أريدهم ان يروا هذه الوجوه الطيبة المؤمنة وهذه القلوب النابضة بحب الجمهورية العربية المتحدة والوحدة والرغبة في التضحية من اجل المبادئ العربية التي اعلنتوها دائما ..

### الله يريد لنا الخير ..

اننى - أيها الأخوة المواطنون - أرى فيكم الامة العربية وقد بعثت من جديد اشد قوة واشد عزمًا وإيمانًا وتصميمًا على ان تسير في طريقها .. وارى فيكم وجه العروبة الآبية التي جابهت الاستعمار وجابهت اعوان الاستعمار في الماضي واستهانت بالمصاعب وبذلت الشهداء والدماء وانتصرت واراهما اليوم وهي تسير في طريق قوميتها وعروبتها وهي تستهزئ بكل المصاعب وتستهزئ بكل الاعداء .. اننى - أيها الأخوة المواطنون - حينما وصلت الى بلدكم اليوم الى مدينتكم العزيزة .. ورايت نهسر الفرات تذكرت حلم اسرائيل واطماع اسرائيل وما نادى به قادة اسرائيل بلا حياة بان ملك اسرائيل يعتد من النيل الى الفرات ..

وحينما رايت وجوهكم ورايت عزيمتكم - أيها الأخوة المواطنون - أصبحت اشد قوة واشد إيمانًا باننا سنحطم هذه الأحلام سنحطم اطماع اسرائيل فما دامت في أرض العرب هذه القلوب وهذه النفوس القوية فلن تستطيع اسرائيل ان تحقق اطماعها .. وكنت منذ فترة قصيرة على النيل في اقاصي النيل وفي شمال النيل ورايت ايضا - أيها الأخوة المواطنون - القلوب المؤمنة التي تلتقى مع قلوبكم والارواح القوية التي تلتقى مع ارواحكم وتمثلت اليوم وأنا عند النيل ثم وأنا عند الفرات تذكرت - أيها الأخوة - حلم اسرائيل واطماع اسرائيل ثم تذكرت مشاعر أبناء النيل وتصميم أبناء النيل ثم رايت فيكم قوة أبناء الفرات وتصميم أبناء الفرات قأمنت - أيها الأخوة - ان الله الكبير يريد لنا الخير ويريد لنا العزة ويريد لنا السلام ويريد ان يبقى بلاد العرب للعرب وارض العرب للعرب لان ارادة الله انما تتمثل في هذه القلوب وفي هذه الارواح وفي هذه المشاعر وفي روح التضحية التي لمستها في كل مكان ..

### احلام المصافير ..

اننى اومن اليوم - أيها الأخوة - من كل قلبى ان احلام اسرائيل واطماع اسرائيل انما هي احلام المصافير التي تضع في الهباء وتذهب في الهواء ..

انتم - أيها الاخوة انتم الجيش الكبير ، وانتم الجيش الرئيسى واذا كان الجيش الاول والجيش الثانى يرايطان على جبهة القتال وعلى حدودنا مع اسرائيل التي

اغتصت فلسطين فانتقم الجيش الرئيسى الذى سيرفع السلاح اذا دعا الداعى واذا ان لاوان لنحمى بلادنا ونحمى عروبنا وقوميتنا.

اننا اليوم - ايها الاخوة - تؤمن من كل قلوبنا ، ان اطماع اسرائيل قد ذهبت الى غير رجعة ، ونؤمن ايضا - ايها الاخوة المواطنين - ان علينا الواجب الكبير وهو تحقيق حق شعب فلسطين فى وطنه وفى ارضه شعب فلسطين الذى اغتصب الاستعمار والصهيونية بلده ولم يكن هذا الاغتصاب الا مقدمة لتحقيق ملك اسرائيل من النيل الى الفرات ..

وكان الاستعمار وهو يسير فى هذا السبيل يعتمد على الاساليب القديمة : اساليب التفرقة واساليب دس الاحقاد بين ابناء الوطن الواحد حتى ينفذ بين الشعب العربى وحتى يضرب الاخ باخيه ..

### سوريا كانت السبابة ..

ولكن اليوم - ايها الاخوة المواطنين - وقد تنبهنا الى هذا وصممنا على ان نوحدا انفسنا ثم نوحدا العرب اجمعين لن نمكن الاستعمار باى حال من الاحوال ان يحقق الاطماع وحينما تنبهتم - ايها الاخوة المواطنين - الى الاعيب الاستعمار فى الماضى والى خداع الاستعمار ، استطعتم بوعيكم ان تصلوا الى نتيجة حتمية معروفة وهى ان وحدتنا سبيل قوتنا ووحدتنا سبيل امننا ووحدتنا سبيل المحافظة على الشعب العربى وعلى الوطن العربى فكانت سوريا هى البادئة وهى السبابة الى رفع راية القومية العربية وراية الوحدة العربية .

### الفرقة سبب تكبتنا ..

ايها الاخوة المواطنين ..

كانت سوريا والشعب العربى فى سوريا السباق الى رفع راية القومية العربية ورفع راية الوحدة العربية لانه استطاع ان يصل الى النتيجة الظاهرة التى يقدرها لنا الاستعمار بان يقسم الوطن العربى الى اجزاء كبيرة تتناحر وتتضارب ويقسم البلد الواحد الى احزاب تتناحر وتسيطر عليها الكراهية فاعلنتم ثورتكم وكانت سنة ١٩٤٨ - ايها الاخوة المواطنين - السنة الحاسمة فى تاريخنا حينما دخلنا حرب فلسطين لنقاتل مع اخوتنا فى فلسطين ضد الصهيونية ولم تكن هذه الحرب العدوانية على فلسطين بفعل الصهيونية وحدها ولكنها كانت بفعل الاستعمار وبفعل اعداء القومية العربية واستطعتم بعد هذا الدور الذى لمسه فى حرب فلسطين ان تخرجوا بنتيجة سهلة بسيطة وهى ان تقسيمنا وتفرقنا كان سببا للنكبة التى حلت بنا وكان سببا للفاساة التى حلت باخوتنا فى فلسطين ..

### صيحة الرعد ..

ولقد صممتم على ان ترفعوا راية القومية العربية وتعلنوها عالية وراية الوحدة العربية وتعلنوها عالية ثم صممتم - ايها الاخوة المواطنين - ان تضعوا ارادتكم موضع التنفيذ حينما التفت هذه الارادة مع اخوة لكم فى مصر آمنوا بالقومية العربية وآمنوا بالوحدة العربية وكانت الجمهورية العربية المتحدة صيحة الرعد فى آذان الاستعمار واعوان الاستعمار واعداً القومية العربية لان اعلان الجمهورية العربية المتحدة زلزل اطماع الاستعمار فينا وفى ان تكون فى داخل مناطق النفوذ وزلزل اطماع الشيوعيين العملاء فى بلادنا وزلزل اطماع اعداء القومية العربية والامة العربية وقوى الامل فى نفوس العرب الاحرار فى كل وطن عربى وفى كل بلد عربى .

كانت صيحتكم للوحدة العربية وكانت ارادتكم فى قيام الجمهورية العربية المتحدة هى الرعد الذى زلزل اعداء وهى الامل الذى احيا القلوب وهى الامل الذى كان يعبر عن السند الاكيد لكل شعب عربى حر ابنى يريد ان يحافظ على استقلاله

ويريد أن يحافظ على حريته ويريد أن يقضى على حكم الاستعمار ويريد أن يقضى على العملاء ..

### ثورة شعب العراق ..

وكانت النتيجة - أيها الأخوة المواطنون - لهذه الصرخة الكبرى التي خرجت من الجمهورية العربية المتحدة أن شعب العراق شعر أن على حدوده شعباً مريضاً يسأله بكل قواه ، يسأله بالأرواح والدماء فكانت ثورة العراق ثورة عربية وثورة قومية ثورة من أجل العرب لا من أجل أعداء العرب ، ثورة من أجل القومية العربية لا من أجل أعداء القومية العربية وهب شعب العراق في أول يوم من قيام الثورة كله ينادى بالقومية العربية والوحدة العربية .. فماذا كانت النتيجة ؟

انطلق هذا الشعب .. الشعب العربي الأبي وهو يشعر أن على حدوده الشعب العربي في سوريا يؤازره بالأرواح والدماء ..

وحينما تصدت قوات الاستعمار ونزلت القوات الأمريكية في لبنان والقوات البريطانية في الأردن وكان في هذا النزول نية للاحاق الضرر بثورة العراق انبرى شعب الجمهورية العربية المتحدة وأعلن أن شعب الجمهورية العربية المتحدة انما يتضامن مع شعب العراق لأن كل عدوان على شعب العراق او على العراق انما هو عدوان علينا وأنتا سنحارب مع العراق من أجل مصره لأن مصرنا واحد ..

### عرضنا مصرنا للخطر ..

لقد كنت أشعر في قرارة نفسي وفي قرارة روعي بأنني أصعب بروح كل فرد فيكم وقلب كل فرد فيكم لأنكم - أيها الأخوة المواطنون - رفعتم دائماً راية الوحدة العربية وراية القومية العربية ..

وكننا بهذا - أيها الأخوة - نعرض مصرنا كله للاستخدام مع الدول الكبرى الاستخدام مع أمريكا والاستخدام مع بريطانيا ولكن كان علينا أن نعيش أحراراً أو نستشهد في سبيل حرية بلندا وكان علينا أن نعلم ثورة العراق التي كانت تنادي بالحرية والقومية العربية ..

ولكن الأمور - أيها الأخوة المواطنون - سارت على غير ما كنا نرجو أن تسير لأن قادة العراق انصرفوا بهذه الثورة وجعلوا من أنفسهم خلفاء لنوري السعيد .. كان نوري السعيد - وأنتم تعلمون هنا على حدود سوريا - يتأمر ضدكم بكل الوسائل ، لا لحساب شعب العراق ولكن لحساب أسياده من المستعمرين ..

### نوري الجديد الأوحده ..

وحينما زال نوري السعيد وظهر شعب العراق على حقيقته واستطاع أن يجد الفرصة لأن يعلن قوميته لم يكن أي فرد يستطيع أن يفرق بين الروح التي أراها الآن وروح شعب العراق القومية العربية ..

ولكن قادة العراق وقعوا في براثن الشيوعيين العملاء ووقعوا مع أعداء القومية العربية ثم تولتهم الأنانية .. الأنانية والفردية وشعروا أن التضامن العربي او الوحدة العربية قد يؤثر على مركز زعيمهم الذي سموه بعد هذا بالواحد .. وحدوه - أيها الأخوة المواطنون - أن هذا لايسير أبداً مع المبادئ ولا مع المثل العليا .. ولقد استطاع أعوان الاستعمار واستطاع الشيوعيون العملاء استطاعت الأنانية والفردية أن تنحرف في العراق بالقومية العربية التي أشعر من كل قلبى وتشعرون جميعاً انها تعبر عن كل ما يجيش في قلب شعب العراق ..

## أوهام أوحده العراق ..

وقال أوحده العراق انه يريد أن يحرركم انتم من الحكم الناصري أو من الحكم المصري ..

ان هذه الأوهام قالها قبله نوري السعيد .. وقالها قبله أعوان الاستعمار فأين اليوم نوري السعيد واين اليوم أعوان الاستعمار بل اين اليوم الشيوعيون العملاء انهم تبخروا جميعا أو ذهبوا للقاء ربهم ليحاسبهم على ما كانوا يفعلون .

ان أوحده العراق حينما قال هذا القول انما كان يهذى - ايها الأخوة - كان يهذى ونحن لم نرسل على حدودنا أى قطعة من جيشنا أو قواتنا المسلحة لأننا نعلم انكم انتم الجيش الاكبر .

## شعب العراق أقوى .. من قاسم العراق ..

وأنا - ايها الأخوة - لا ارد على هذا القول ولا ارد على مايقوله بغداد لأن بغداد القاسمية لا بغداد الشعبية جعلت من نفسها حربا على القومية العربية وعلى الوحدة العربية وعلى التضامن العربى ، بل جعلت من نفسها الحرب على الجمهورية العربية المتحدة والتقت حكومة بغداد وقاسم بغداد فى هذا مع أعداء القومية العربية اجمعين .. مع الدوائر الاستعمارية ومع الشيوعيين العملاء وهو بهذا يستطيع ان يتصور انه سيسير ليحافظ على نفسه وعلى وحدانيته ولكنه يتناسى ان شعب العراق أقوى من قاسم العراق - ايها الأخوة المواطنون - أنه سيحرركم ، ولكنى لن ارد على هذا القول ... اننى لن أقول أبدا اننا سنحرر شعب العراق من قاسم العراق لأن شعب العراق قادر على ان يحرر نفسه كما حرر نفسه فى الماضى .. قادر - ايها الأخوة المواطنون - على ان يقضى على أعوان الاستعمار .. ولم يكن وعى شعب العراق فى أى وقت من الأوقات وعيا هزيلا بل كان وعيا قويا .. الوعى المتدفع تحت أسياف نوري السعيد وتحت سياط نوري السعيد .. وفى وجه رصاص نوري السعيد .. وتحت احكام نوري السعيد وسجون نوري السعيد .

## هذا هو شعب العراق ..

كان شعب العراق يؤمن بعرويته ويؤمن بقوميته ويؤمن بان القومية العربية هى طريق الاستقلال وطريق القوة ويؤمن بان التضامن مع الشعب العربى هو طريق الاستقلال وطريق القوة وطريق التخلص من مناطق النفوذ .

وحينما واتت الفرصة قضى على نوري السعيد وقضى على سياط نوري السعيد ولم يرهيه رصاص نوري السعيد ، وكان فى كل مناسبة يتعرض للاستشهاد ولا يرضى بالأرواح فى سبيل القومية العربية وانى اذكر - ايها الأخوة المواطنون - حينما اعتدى البريطانيون والفرنسيون واسرائيل على مصر قام شعب العراق فى الطرقات ليقابل الرصاص ويستشهد ويفقد الدماء ليثبت للعالم اجمع انه جزء من الأمة العربية وأنه يؤمن بالقومية العربية .

قام شعب العراق ولم يرهيه الاحتلال ولم ترهبه طائرات بريطانيا ولا سياط نوري السعيد .. قام ولم يستطع ان يكبت انفعالاته واستشهد منه الشباب الاعزاء .

وحينما قامت الثورة خرج شعب العراق ليعلم عن قوميته وعرويته .

## سيرك المهادوى:

واليوم ايها الأخوة المواطنون - يقول قاسم العراق لشعب العراق اننا نطمع فى بترول العراق ونطمع فى تمر العراق ويعتقد قاسم العراق انه بهذا قد يخدع شعب

المراق الذي حارب في سبيل قوميته وفي سبيل مرويته وقضى على الطغاة وقضى على الاستبداد .

ان شعب العراق كان على مر السنين وعلى مر الايام ، الشعب الواعي ، الشعب المؤمن بعرويته ، وقد افتعل قاسم العراق واعوان قاسم العراق الاقاصيص وفتحوا سيرك المهداوى حتى يستطيعوا ان يقتنعوا شعب العراق ان هناك قضية بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب العراق هناك خلافا ، بل ان قاسم العراق كان دائما يحاول ان يفتعل الخلاف ليثير النخوة بين شعب العراق ويحول المروية الى اقليمية .. فهل نجح قاسم العراق ؟ ..

## .. القتل والسحل ..

لا ايها الاخوة المواطنون - لم ينجح قاسم العراق والدليل على هذا سجون العراق التى امتلأت بالاحرار والقتل الذى نراه فى طرقات العراق والسحل الذى رايناه فى شوارع العراق .. هل سيرهب شعب العراق القتل والسحل والسجون ؟ او هل سيرهب شعب العراق محكمة المهداوى التى تفتال الاحرار وترسلهم الى الاعداء والمقاتل ؟ ..

لقد كان هذا يحدث فى الماضى وكمن شباب حر عربى ابقى فى العراق الشقيق احتلى خشبة المشنقة وهو ينادى بالقومية العربية والوحدة العربية .

وكمن من شباب العراق الابى الكريم قابل رصاص نورى السعيد ورصاص العملاء القدامى واستشهد وسفكت دماؤه وضحى بروحه وهو ينادى بالقومية العربية والوحدة العربية .

## .. الخلف مثل السلف ..

وكانوا فى هذه الاوقات يفعل هؤلاء الحكام ما يفعله قاسم العراق الآن .. كانت اذاعة بغداد حربا على الشعب العربى ..

كانت حربا عليكم وحربا على عروبتكم وعلى قوميتكم وكانت عونا لاعداء القومية العربية فهل ائز هذا - ايها الاخوة المواطنون .. فى شعب العراق او هل ارهب هذا شعب العراق ؟ ..

ابدا لم يرهب هذا شعب العراق بل جعله اشد تصميما حتى يتخلص من نير العبودية ونير الارهاب وحتى يتخلص من السجون والاعتقالات ..

واليوم - ايها الاخوة المواطنون - نرى القصة وقد تكررت قصة الحكام وقصة الشعب وقصة ايمان شعب العراق ..

واننا قد راينا شعب العراق حينما انحرف قاسم العراق عن قوميته وعرويته وقد خرج ليقاوم هذا الطغيان ويقاوم هذا الانحراف ولم يبال بالقتل والاستشهاد ..

## سجن وزارة الدفاع ..

وحينما يقف قاسم العراق وهو سجين فى وزارة الدفاع ويقول - ايها الاخوة - انه يريد ان يحرركم انتم فانا ارد عليه باسمكم واقول: اننا لن نحرق شعب العراق لان شعب العراق قادر على ان يحرر نفسه وقد استطاع ان يحرر نفسه فى الماضى واستطاع ان يتخلص من العملاء - ايها الاخوة المواطنون - هذه هي

الظروف التي نعيش فيها اليوم وهذه الظروف ليست بالظروف الجديدة علينا .. لقد قاسينا طويلا وكافحنا طويلا وتمودنا على الكفاح ولن يكون طريقنا في المستقبل الا طريق الكفاح من اجل بناء جمهوريتنا التي نعتبرها السند الاكيد للقومية العربية والوحدة العربية ومن اجل تحرير الأمة العربية جمعاء والمحافظة على القومية العربية بين ربوعها كلها .

ان هذا - ايها الاخوة - هو سبيلنا في المستقبل كما كان سبيلنا في الماضي ولن نضن بالدماء ولن نضن بالأرواح ولن نضن بأى شيء في سبيل المبادئ التي آمننا بها .

### تاجر بغداد الجديد ..

وانا اليوم - ايها الاخوة المواطنين - حينما نستمع الى الالاعيب الجديدة التي يقوم بها نوري الجديد في العراق نذكر الالاعيب القديمة التي كان يقوم بها نوري السعيد في العراق .

كان نوري السعيد في العراق يتاجر بقضية فلسطين وقاسم العراق يتلاعب بقضية فلسطين ..

وامس - ايها الاخوة المواطنين - استمعت في الانباء ان قاسم العراق يجمع الاموال ليحرر فلسطين وقد جمع ١١ الف دينار لتحرير فلسطين ..

انا - ايها الاخوة - نعمل في سبيل تحرير فلسطين وفي سبيل حقوق الشعب العربي .. ولكننا لا نأخذ من هذه القضية المقدسة على قلوبنا والمقدسة على ارواحنا لا تأخذ من هذه القضية سبيلا للتهريج أو سبيلا للمناورات السياسية ..

ان قاسم العراق وهو على بعد ١٠٠٠ ميل من فلسطين حينما طلبنا منه ان يتعاون معنا على حدود الاقليم السوري ويرسل جيش العراق الى سوريا رفض ولم يرد علينا الى الآن .

### دعوة الى خط النار ..

واننا - ايها الاخوة المواطنين - اليوم ونحن نجابه اسرائيل لا نقول ابدا اتنا مستقابل العدوان بعشرة آلاف دينار أو بأحد عشر ألف دينار لاننا فعلا نقابل العدوان بالدماء والشهداء والأرواح .

نحن - ايها الاخوة المواطنين - على خط النار ولا يمكن ان تكون قضية فلسطين قضية نتخذها للالاعيب السياسية والمناورات السياسية وان الشعب العربي الواعي في كل بلد عربي وفي العراق سيكشف حتما ان قاسم العراق انما يريد ان يتلاعب بقضية فلسطين ليرفع من شعبيته المنهارة .

واذا أراد قاسم العراق ان يحرر فلسطين او ان يعمل في سبيل قضية فلسطين فانا ادعوه الى ارسال جيش العراق الى جمهوريتنا ليقف مع اخوته افراد جيش الجمهورية العربية المتحدة - ايها الاخوة المواطنين - انا ادعو جيش العراق باسمكم انتم وادعو شعب العراق باسمكم انتم - ايها الاخوة المواطنين - واذا كان فعلا صادقا فيما يقول فعليه ان يتقدم ويقف معنا على خط النار وهذه دعوة صريحة منى له باسم الشعب الابى القوى ، هذا الشعب الابى القوى الذي دافع وقايل منذ سنة ١٩٤٨ .

## أيها الأخوة المواطنون؛

انتم تفقدون الدماء والشهداء والأرواح .. الأرواح التي لا تقدر بمال وجيشكم على جبهة القتال يفقد الشهداء وجيش أخوتكم في مصر يفقد الشهداء ويواجه الأعداء اننا نجابه الصهيونية ونجابه أعوان الاستعمار .

### جيش العراق جزء منا ..

ونحن - أيها الأخوة - نشعر اننا بجيش العراق في مجابهة الصهيونية ومجابهة العدوان سنكون اشد قوة لاننا كلما اتحدنا تزيد قوتنا : تزيد قوة العراق وتزيد قوة الجمهورية العربية المتحدة ولهذا فانا حينما ادعو جيش العراق ليقف الى جانب الجيش الأول على حدودنا انما اعبر عما يختلج في نفس كل فرد من أبناء الأمة العربية الأحرار لاننا نعتبر جيش العراق جيشا عربيا قويا ، جيشا عربيا وجد ليدافع عن حقوق الشعب العربي في أي بلد .. وان الدفاع عن الحقوق العربية لا يكون بالشعارات الزائفة ولا يكون بجمع ١١ ألف دينار ولا يكون بتجاهل ما يحدث على حدودنا مع اسرائيل أو بتجاهل ما طلبناه في الماضي .

لقد تضامنا مع جيش العراق حينما واجه تهديد بريطانيا وأمريكا ووضعنا مصير جمهوريتنا كله في القدر لاننا كنا نجابه دولتين من الدول الكبرى .

اننا اعلنا هذا بدون تردد لاننا نؤمن ان شعب العراق هو جزء منا وان أرواح شعب العراق هي ارواحنا .. وان العراق عزيز علينا وان تهديد العراق هو تهديد لنا .

### قاسم هرب من الميدان ..

واننا حينما جابهنا عدوان اسرائيل وحينما قامت اسرائيل - أيها الأخوة المواطنون - بحشد قواتها على حدود الاقليم السوري وحينما استنفرت جميع قوات الجيش الأول ، بل استنفرت القوات الاحتياطية واستنفرت الكتائب الوطنية ارسلنا الى قاسم العراق وقتلنا له ، اننا نريد منك أن تنفذ الاتفاقية التي وقعناها بعد الوحدة . وهي اتفاقية الدفاع المشترك ، اننا نريد منك أن تضع الوسائل معنا لتوحيد القيادة بين جيش العراق وجيش الجمهورية العربية المتحدة بل اننا نرحب بجيش العراق ليقف على الحدود مع الجيش الأول لاننا بهذا نكون فعلا حققنا التضامن العربي .

ولكنه - أيها الأخوة المواطنون - عبر عن نيته وعن سربرته عندما تجاهل هذا ولم يرد علينا حتى الآن وكانت نتيجة هذا الطلب أنه بدأ يفتعل الأسباب ليقيم الخلاف مع الجمهورية العربية المتحدة حتى يتخذ من هذا ذريعة ليتهرب من أن يقف معنا على خط النار ..

واننا اليوم - أيها الأخوة المواطنون - ونحن نجابه اسرائيل في هذه المصارك المريعة والجيش الأول على الحدود والجيش الثاني على الحدود ونحن قادرون على أن نؤمن حدودنا ولكننا نقول لمن يتاجر بقضية فلسطين ان قضية فلسطين ليست بأحدى عشر ألف دينار ، ولكنها الدماء والشهداء والأرواح والكفاح الطويل المرير ، فإذ ارادت أن تكافح حقاً في سبيل فلسطين فهذا هو الطريق ، هذا هو طريق الكفاح .

## الاتحاد القومي تعبير عن الديمقراطية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

الى اعضاء الاتحاد القومي

في مدينة دير الزور

بتاريخ ١٦/٢/١٩٦٠

### ايها الاخوة المواطنين - اعضاء الاتحاد القومي ..

لقد سعدت بالمدّة القصيرة التي امضيتها معكم في مدينتكم العزيزة سعدت لانني احسست فعلا بالروح العربية التي هي في الحقيقة تعبير عما يجيش في انحاء جمهوريتنا وفي انحاء العالم العربي الحر ..

وارجو ان تناح لي الفرصة في المستقبل لامضى معكم مدة اطول حتى استطيع ان ازيد اختلاطى بهذه المنطقة من جمهوريتنا العزيزة.

ان مآريته اليوم منذ وصلت الطائرة حتى الان كان امامي تعبيرا عابدا ملموسا لما كنت اتفهمه .. كان هذا تعبيرا عن الشعب وقد اتحد : اتحد في اهدافه واتحد في مشاعره واتحد في انفعالاته . وهذا ما عبرنا عنه بالاتحاد القومي .. وان هذا الاتحاد الذي رايتّه اليوم يتمثل في جموع الشعب هو الامل الكبير في ان نسير في طريق بناء وطننا وبناء جمهوريتنا وتحقيق اهدافنا ..

### الوطن ملك لجميع ابناءه ..

وقد رايت اليوم في مدينتكم الشعب وهو يعبر عن فكرة الاتحاد القومي الحقيقي .. هذه الفكرة التي نادينا بها والتي نعمل من اجل تحقيقها .

هذه الفكرة التي تتخلص في ان الوطن ملك لابنائه جميعا لان كل فرد من ابناء هذه الامة وكل فرد من ابناء هذا الوطن يتمتع بالحرية التي يتمتع بها اخوه .. وان كان كل فرد من ابناء هذا الوطن حينما يدافع عن بلده انما يدافع عن بلديشعر انها ملك له وانه فيها السيد وانه فيها شريك على قدم المساواة مع الآخرين ..

هذا هو تعبير الاتحاد القومي وهذه هي فكرة الاتحاد القومي وهذا هو مآريته اليوم حينما انطلق الشعب في مدينتكم كله بهتف الهتاف الذي انبعث من قلبه وروحه والذي يمثل وحدة الشعب ..

هذا هو ما نمنى به الاتحاد القومي .. وانا لا يمكن ان انسى او اتناسى ان الماضي بمساوئه وظروفه قد خلق البغضاء وخلق الفتن بل خلق الكراهية وخلق التنافس .

وعلينا - بل عليكم انتم جميعا ان تقضوا على هذه الآثار فان الظروف التي مشينا فيها في الماضي والظروف التي عشنا فيها في الماضي قد انتهت الى غير رجعة .. وعليكم انتم اليوم مسؤولية كبرى خصوصا هؤلاء الذين حملهم الشعب الامانة وانتخبهم ليكونوا له ممثلين في الاتحاد القومي ..

وقد قلت بالامس ان الاتحاد القومي ليس وسيلة الى غاية ولكن الاتحاد القومي هو خدمة للشعب وعمل من اجل الشعب .. وان الشخص الذي يعمل من اجل الشعب انما يخلد في حياته وفي مماته .. اما الفرد الذي يعمل لنفسه ويعمل لذاته



فقط فلا يمكن ان يخلد ابدا سواء في ، حياته او في معانيه .. قد يستفيد بعض الاستفادة وقد يحقق بعض الغايات ولكنه لن يجد السعادة التي يشعر بها هذا الانسان الذي يعمل من اجل الجماعة ومن اجل الوطن ومن اجل ابناء الوطن اجمعين ..

ولقد اعلنا اننا نهدف الى اقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني ولم يكن هذا الاعلان كلاما فقط ولكنه كان اعلانا يمثل الواقع ويمثل الحقيقة ..

ونحن حينما تخلصنا من الاقطاع لم تكن نهدف باى حال من الاحوال ان نحول الملاك الى اجراء ولكننا كنا نريد ان نحول الاجراء الى ملاك ليكون المجتمع ملكا لجميع ابنائه واننا نريد ان نحقق المجتمع الديمقراطي الحقيقي لا ديمقراطية الشعارات التي هرفناها جميعا والتي لمسانها جميعا عندما كانت تتناحر الاحزاب وتبث الشعارات ولم تكن هذه الشعارات الا اقوال تقال في المصارف الانتخابية وكلنا نعلم هذا .

ان الديمقراطية التي نريدها هي الديمقراطية الحقبة التي يشعر بها كل فرد من ابناء هذه الامة ان له الحق في ان يقول رايه وله الحق في ان يناقش مشكلته ومشكلة قريته ومشكلة بلده .

وان الاتحاد القومي انما هو تعبير عن الديمقراطية التي نريدها ونتمناها .. وكما قلنا في الماضي ان الديمقراطية السياسية لا يمكن ان تتحقق الا اذا تحققت الديمقراطية الاجتماعية والديموقراطية الاجتماعية معناها : تأمين الرزق للعامل وتأمين الرزق للفلاح ونحن نسير في سبيل تأمين الرزق للجميع كما نسير في سبيل القضاء على الاستغلال بكل معانيه او السيطرة الداخلية بكل مقوماتها ..

واذا تحققت الديمقراطية الاجتماعية واصبح كل فرد آمن على يومه وآمن على غده وآمن على رزقه فلا بد ان تتحقق الديمقراطية السياسية ..

وان الشخص الذي يامن على يومه وغده لا يخاف ان يقول رايه بوضوح وصراحة .. ولا يمكن باى حال من الاحوال ان يبيع نفسه او يبيع صوته او يبيع ارادته .

## .. الامانة الكبرى ..

هذه هي الديمقراطية التي نريد من الاتحاد القومي ان يرسى دعائمها ويرسي قواعدها .. بل في الحقيقة ان الاتحاد القومي هو تعبير عن هذه الديمقراطية لان الاتحاد القومي انبثق من الشعب جميعا ، من قاعدة تمثل ابناء الشعب جميعا وما لجان الاتحاد القومي الا اللجان التي تحملت التبعات وتحملت الامانة الكبرى التي قد يصعب عليها او يصعب عليهم حملها ، انها ليست بالحمل السهل لان الامانة التي حملها الشعب لآخرة له انما هي امانة كبرى ..

والثقة التي حملها الشعب لآخرة له انما هي ثقة كبرى تستحق منكم وتستحق من افراد لجان الاتحاد القومي ان يقابلوها بعمل متواصل ويقابلوها باخلاص متين مكن حتى يردوا للشعب الذي انتخبهم بعض الجميل الذي عبر عنه الشعب حينما انتخبهم ..

هذه هي رسالة الاتحاد القومي كما اراها وكما يتصورها هذا الشعب الذي رايناه اليوم ..

## المجتمع الديموقراطي ..

اما الناحية التعاونية فمعناها ان تقضى على الفردية وتقضى ايضا على الاستغلال بكل معانيه بل معناها ان نتعاون جميعا في سبيل خير المجموع : ان

يتعاون كل فرد مع اخيه على ان نبني هذا المجتمع وعلى ان نطور هذا المجتمع حتى نحقق الهدف الكبير وهو المجتمع الذي تترف عليه الرفاهية ..

اننا حينما نقول اننا نريد المجتمع الديمقراطي التعاوني الاشتراكي .. انما نريد فعلا ان نحقق هذا المجتمع وان التسبب الذي يرفع شعارات المجتمع الديمقراطي الاشتراكي التعاوني لابد ان يحقق فعلا هذا المجتمع .. وان الشعب الذي انتخب افرادا منه حتى يمثلوه في هذا السبيل انما يعطيهم الامانة الكبرى ليسروا في طريق الاشتراكية انديمقراطية التعاونية التي ينتظر منها الخير الكثير ..

### التجربة الصعبة ..

ان الاتحاد القومي في هذه الايام هو .. بين ربوع جمهوريتنا واننا حينما نحمله هذه الامانة الكبرى انما نحمله الكثير .. ان التجربة التي يدخلها الاتحاد القومي ليست بالتجربة السهلة ولكنها التجربة الصعبة لان الشعب الذي اعطى الثقة لبعض منه .. عليه ان يسحب هذه الثقة اذا لم يجد ان هؤلاء الذين انتخبهم قاموا فعلا بالواجب الذي ينتظره منهم ..

وانا اقول لكم اننا لن نستطيع ان نحول العالم في يوم وليلة او نفسير العالم في يوم وليلة ولكن علينا ان نبدأ في جميع الميادين ..

وقد عبر السيد رئيس الاتحاد القومي عما عبر عنه الشعب اليوم من الناحية المعنوية التي لمسناها والتي عرفناها والتي رايناها والتي نقدرها كل التقدير .

وانا اشكر له هذا القول فاننا نريد تحقيق النواحي المعنوية للقومية العربية ..

### واجبات كبرى ..

ولكني اعرف ايضا ان هذه المنطقة قد حرمت في الماضي من الكثير وان علينا ان نعمل من اجل تطويرها بسرعة مضاعفة حتى نحقق لها ما تنتظره وما تصبو اليه ..

وانا اعرف ان علينا واجبات كبرى . علينا نحن الحكومة وعليكم انتم افراد الاتحاد القومي وعلى افراد الشعب جميعا . ان نتضامن وتعاون حتى نعوض ما فات ..

على الحكومة ان تخطط المشاريع الكبرى وعلى الاتحاد القومي ان يدرس المشاكل التي تقابلها المناطق والاقضية واترى ، ثم على الاتحاد القومي ان يقترح الحلول التي يراها وان يبلغ هذا الى السلطات العليا في الاتحاد القومي وعلينا بعد هذا ان نفكر ما هو الوقت الذي يمكننا فيه ان نحقق هذه المطالب .

وانا اقول لكم اننا لن نستطيع في عام واحد ان نحول كل شيء ونغير كل شيء لن نستطيع ان نعطي الكهرباء لكل القرى في عام واحد ولن نستطيع ان نعطي المياه لكل قرية في عام واحد ولن نستطيع ان نرصف الطرق جميعا في عام واحد او نقيم المستشفيات او المدارس ولكن علينا ان نبدأ ، علينا ان نبدأ في جميع هذه الميادين ..

واذا بدأنا وخططنا وعرفنا الغرض الذي نتجه اليه فاننا فعلا نستطيع ان نحول هذه المنطقة ونستطيع ان نحول هذه الجمهورية الى الجنة التي تمنها والى مجتمع تترف عليه الرفاهية ..

وعلى رجال الاتحاد القومي ايضا مسئولية اخرى هي مسئولية تنظيم هذا الشعب في جمعيات تعاونية ثم في بث روح المحبة بدلا من روح التنافر والحزبية

التي سيطرت علينا في الماضي .. ويجب ان تكون روح المحبة هي الروح السائدة بين افراد هذا الشعب حتى نبني جميعا ونحافظ على جمهوريتنا وحتى ينور هذه الجمهورية ونترك لابنائنا من بعدنا القاعدة التي تضمن لهم حياة افضل من الحياة التي مشناها وافضل من الظروف التي صادفتنا ، تلك هي مسئوليتنا واننا بمون الله اذا اخلصنا النية واذا اتجهنا لخدمة هذا الشعب الذي رايناه اليوم وهو يتغفل في الطرقات بمواطف نبيلة شريفة .

## المشروعات الكبرى ..

اننا نستطيع ان نعمل الكثير ونستطيع ان نحقق الكثير وان المشاريع الكبرى التي جهزتها الحكومة لهذه المنطقة سيكون لها باذن الله نتائج كبرى .. اننا سندء في مشروع سد الفرات ان شاء الله في العام القادم وسنبدا في هذا العام بالسكة الحديد .. وسنبدا الآن في الطرق وهذه المشروعات الكبرى لن تظهر نتائجها بعد عام او عامين ولكن سنظهر بعد ثلاث اعوام او اربعة .. واننا في الاقليم الجنوبي في مصر افتتحنا منذ شهر محطة للكهرباء في اسوان وهذه المحطة تولد اكثر من ٣ مليار كيلو وات وكانت الكهرباء حينما قامت الثورة ١/٢ مليار كيلو وات او ست اضعاف الكهرباء التي كانت موجودة في الاقليم المصري كله ولكن هذا العمل لم يكن عمل اليوم ولكننا بدأنا به في عام ١٩٥٣ وفي عام ١٩٦٠ نأخذ النتائج . وايضا مشاريع السداد أي مشروع السداد في الاقليم الجنوبي بدأنا به في عام ١٩٥٤ وافتتح في اول عام ١٩٦٠ .

ان المشاريع الكبرى لايمكن ان تتم في يوم وليلة ولكن علينا ان نبدأ العمل فاذا بدأنا فانا نسير في طريق تطوير جمهوريتنا لبنى هذه الجمهورية .

## الوطن القومي الابى ..

وانا اقول للجان الاتحاد القومي ان تتجه الى الصناعة والزراعة وان تقترح على الحكومة الصناعات التي تراها وان الحكومة على استعداد للمساهمة في اقامة هذه الصناعات سواء كانت صناعات زراعية او صناعات اخرى علينا ان نسمع منكم اقتراحاتكم وعلينا ان نعاونكم وعلينا ان نساهم في هذه المشاريع وفي نفس الوقت نسير في الزراعة وان سد الفرات سيروى حوالي ٢ مليون فدان يعنى اكثر من الاراضى التي سيروىها السد العالي وسيولد طاقة كبرى من الكهرباء يمكن استخدامها في الصناعة اما بالنسبة للخدمات فعلينا ايضا ان تقترحوها وعلينا ان نغفل مايمكن تنفيذه منها وعلينا ايضا ان نتعاونوا في اقامتها .

على الاتحاد القومي ان يقيم مقرا للاتحاد القومي وان يقيم ناديا للاتحاد القومي ويقيم ملاعب للشباب الذي ينتمى للاتحاد القومي ويقيم مكتبة للشباب الذي ينتمى للاتحاد القومي وعلينا نحن الحكومة في نفس الوقت ان نعاونكم في اقامة هذا البناء عليكم ان تعملوا على اقامة الخدمات الصغيرة وفي نفس الوقت تقترحوا علينا مايمكن الحكومة ان تقوم به من الخدمات الكبيرة بهذا الطريق الذي يتبعه الشعب ان يسير فيه نستطيع فعلا ان نحقق الوطن القومي الابى وهذا الطريق لايمكن ان نسير فيه وننجح الا اذا اتحدت قلوبنا وصفت نفوسنا وجمعت الحبة شملنا جميعا وتناسينا كل آثار الماضي وصممنا على ان نبدا صفحة جديدة في تاريخ جمهوريتنا وتاريخ وطننا وتاريخ شعبنا وهذا ايها الاخوة هو السبيل الوحيد الذي يمكننا من ان نبني ونحقق الاهداف المعنوية القومية التي ينادى بها هذا الشعب في كل مكان زوته ثم نحقق في نفس الوقت العمل والبناء حتى نحقق الحرية والكرامة التي نتطلع اليها .

والله الموفق .. والسلام عليكم ..

## الوحدة العربية شعار قديم

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في حلب

بتاريخ ١٧/٢/١٩٦٠

### أيها الأخوة المواطنون ..

هذه الأيام التي نعيشها من أيام العمر الخالدة .. لقد رأيت فيها الشعب العربي وقد عبر عن أرائه عن قوته .. ومنذ وصلت الى مدينتكم العزيزة اليوم رأيت فيكم الأمة العربية جميعا والشعب العربي كله بطيسته وقوته وأيمانه وتصميمه .. رأيت فيكم الشعب العربي الذي كافح ليتحرر وتحقق الاستقلال وكافح ليحافظ على هذا الاستقلال فحافظ على هذا الاستقلال ورفع الأهداف الكبرى والشعارات العظام وسار في سبيل تحقيق هذه الأهداف .. رأيت فيكم الأمة العربية جميعا على حقيقتها على سجيته فان الأمة العربية - أيها الأخوة المواطنون - انما تشترك معكم في هذه المشاعر نحو القومية العربية ونحو الوحدة العربية ولكن أعداء القومية العربية أعداء الأمة العربية حاولوا على مر السنين بكل وسيلة من الوسائل ان يقضوا على هذه الروح التي قضت على نفوذهم في الماضي ، وتخيلوا ان قوتهم ودسائسهم وأساليبهم البغيضة واستنادهم على أعوان الاستعمار والعملاء ، لن تمكن هذا الشعب من ان يحيا وان يسير في سبيل تحقيق أهدافه الكبار بل تصور الاستعمار انه بهذه الأساليب سيقضي على هذه الأمة ويقضي على الشعارات التي تبنتها دائما ..

ونحن جميعا نذكر والاستعمار ايضا يذكر - أيها الأخوة - كيف كان شعار القومية العربية والوحدة العربية شعاراً قديماً جمع قوى هذه الأمة ورفع أعلامها ..

### وحدثنا قديمة ..

بل ان الاستعمار يعلم انه منذ مئات السنين حينما أراد ان يحتل مصر ووصلت قواته الى مشارف القاهرة .. انبرى الجيش السوري .. جيش نور الدين وخرج من مدينتكم الغالية .. حلب .. من هنا ليتجه الى القاهرة .. لينقذ اخوانا لكم جابهوا قوات العدوان والظفانيان .. ولم تكن هناك - أيها الأخوة - في هذا الوقت معاهدات مكتوبة .. او اتفاقات مكتوبة ولكن كان هناك التقاء القلوب والتقاء الأرواح .. كانت هناك الفكرة الكبرى وهي ان يعيش العرب للعرب وبلاد العرب للعرب وان أي عدوان على أي بلد عربي انما هو عدوان على العالم العربي كله .. ولهذا خسر الجيش السوري من حلب - جيش نور الدين - وكان من أحد أفرادها صلاح الدين واتجه الى القاهرة وتضامن جيش سوريا مع الجيش المصري وقضوا على قوات الفدر والاستعمار ولم يكتفوا بهذا - أيها الأخوة المواطنون - بل تعقبوا قوات العدوان من القاهرة الى فلسطين التي كانت قوات الفدر قد احتلتها قبل ذلك واستطاعت الوحدة التي جمعت بين الجيشين - واستطاعت الروح العربية التي انبثقت من قلوب الشعب العربي في هذا الوقت وبإخلاص القادة العرب - ان تقضي على الاستعمار في فلسطين وأن تعيد أرض العرب للعرب وان ترتفع راية القومية العربية والوحدة العربية عالية خفاقة ..

## .. الشعلة الخالدة ..

وإذا كنت اليوم - أيها الأخوة المواطنون - أرى فيكم هذه الروح فاتها ليست الروح الجديدة لأن الأرواح لم تلتق منذ عامين فحسب حينما قامت الوحدة ولكنها التقت منذ مئات السنين حينما اختلط الدم السوري مع الدم المصري مع الدم الفلسطيني من أجل تحرير أمة العرب ومن أجل رفع راية القومية العربية ورفع راية الاستقلال ..

إن الروح التي أراها اليوم - أيها الأخوة المواطنون - هي الروح الأصيلة ، روح هذا الشعب الطيب ، إيمان هذا الشعب الطيب ، مشاعر هذا الشعب الطيب ، ولقد تصور الاستعمار أنه بالاحتلال وبالاعتماد على أعوان الاستعمار والعملاء قد يستطيع أن يقضى على هذه المشاعر بل هذه التعبيرات الكبرى التي جمعت بيننا وهو في هذا كان يسير في طريق الوهم لأنه كان يستطيع أن يقضى على الاتفاقات المكتوبة وعلى المعاهدات المكتوبة لأنه كان سيطر على البلاد ولكنه لم يتمكن بأى حال من الأحوال أن يقضى على ما يشتعل في القلوب والنفوس وعلى ما يشتعل في الأرواح ..

## أرض العزة العربية ..

وحينما حارب الشعب العربي معركة الحرية من أجل الاستقلال وحقق الاستقلال وثبت الاستقلال سار في طريق الوحدة لأن الوحدة إنما تعبر من جزء من روحه ومن دمه ومن قلبه ، سار في طريق الوحدة وهو يعلم أن طريق الوحدة هو طريق شاق صعب لأنه بهذا يتحدى القوى الكبرى ويتحدى الدول العظمى التي أرادت لنا أن نستكين والتي أرادت لنا أن نستضعف والتي أرادت لنا أن نسلب كل مظاهر القوة وكل مظاهر العزة والكرامة والتي اعتقدت أنها استطاعت أن تترك بين أبناء وطننا بعض العملاء أو بعض الأعوان ولكن الاستقلال وانهيار الاحتلال والجللاء من بلاد العرب قضى على كل هذا ، فحينما قضى على الاحتلال انهار أعوان الاستعمار والعملاء وقام هذا الشعب ليفرض إرادته ويفرض أهدافه التي ضحي في سبيلها بالأرواح والدماء والشهداء وقام هذا الشعب ليقيم بين ربوع هذه الأمة المبادئ الحرة الأصيلة التي حارب من أجل تثبيتها وحارب من أجل تدعيمها وأصبح لا مجال ولا مكان بيننا للعملاء ولا لأعوان الاستعمار ..

وأصبحت بلادنا حراما على مناطق النفوذ وعلى الاستعمار وعلى الاحتلال .. وأصبحت أرضنا أرض العزة العربية الحقة وأرض الكرامة العربية الحقة وأصبحت بلادنا هي القاعدة الوطنية لخلق مجتمع عربي حر مستقل يشعر كل فرد فيه بحريته السياسية وبحريته الديمقراطية ويشعر كل فرد فيه بعدائه الاجتماعية ..

## لقاء على غير موعد ..

وقد التقيت بكم - أيها الأخوة - منذ عام مضى وكان لقاء على غير موعد واستطعت أن ألس في هذا اللقاء ما تنفعل به أرواحكم ونفوسكم وما تشتمل به قلوبكم وأن ألس في الجمهورية العربية المتحدة إنما هي عزيزة بكم لأنكم أنتم قوتها ..

وقد عدت من زيارتي - أيها الأخوة - وأنا أشد إيمانا بأن الوحدة التي جمعت مصر وسوريا إنما هي وحدة راسخة متينة يدعمها هذا الشعب الأبى القوى ويدعمها هذا الإيمان ..

وحينما عدت إلى القاهرة بدأ الاستعمار الذي رأى في هذه الوحدة التهديد الخطير لمناطق نفوذه .. بدأ الحرب العنيفة والحرب الشواء على جمهوريتنا وعلى امتنا وكان يفعل في حربة كل الأساليب وكان يعتقد أنه بهذه الأساليب قد يتمكن بها من أن يفرق بين أبناء الأمة الواحدة أو بين أبناء الشعب الواحد أو أن يخلق بين أبناء امتنا - الجيل الجديد - من عملاء الاستعمار أو الأعوان ..

وكنتم أعتقد وأنا اسمع هذه الإذاعات وهذه التخيلات انهم يسرون الى خرابب لان الشعب العربي انما هو جيل قوى صلب ضد كل مؤامرات الاستعمار والشعب العربي الذي اعرفه تماما لاني رايت كل فرد منه في كل قرية وكل مدينة هو شعب مؤمن بمرورته ومؤمن بأهدافه .

بل وايضا - ايها الاخوة المواطنين - الشعب الواسع ، الشعب الذي يفهم كل شيء الشعب الذي يعلم من هم الأعداء ومن هم الأصدقاء ، الشعب للذي يعرف طريقه .. طريق الحرية والوحدة والقومية ..

رايت هذا في كل وجه رايت في زياراتي السابقة وكنتم اسمع مائدعهم الاذاعات وكنتم اقرأ هذه المقالات وكنتم اقرأ هذه الأكاذيب وكنتم اقول لنفسي ولن يعملون معي : لا داعي لنا - ايها الاخوة - ان ننبري لتكذب هذا لان الشعب العربي حينما تحين الفرصة سينبري هو ليكذب هذه الأكاذيب وليكذب هذه الاضاليل .

### الخوارج على قوميتنا ..

وظن الاستعمار - ايها الاخوة المواطنون - ان الشعب العربي قد يخذع بقشة قليلة من أعوان الاستعمار بل ظن الاستعمار ان الشعب العربي قد يكون ضعيف الذكرا فليسي من هم أعداؤه ومن هم احباؤه .. فقد قام الاستعمار ليعتمد على العملاء الذين اعتمد عليهم في الماضي وكلنا نعلم كيف كان الاستعمار يعتمد على فئة قليلة خارجة على هروبتها وعلى اجماع وطنها سمت نفسها بالقوميين السوريين ، وكان الاستعمار يدفع لهم الاموال ولقد نشرت احدى صحفنا وثيقة على نوري السعيد وعلى الاستعمار بل على امريكا بانهم كانوا يدفعون للحزب القومي السوري الاموال ليتآمروا ضدكم في الماضي وليقتالوا الاحرار منكم في الماضي ..

وحينما يتقبط الشعب وكشف هذه الفئة العملية الخارجة نبذها وطردها وتخلص منها .

ولكن الاستعمار يرى فيها السند الاكيد لانها في حاجة الى الاموال وانها مستعدة بان تعمل لمن يدفع الثمن الكبير ..

ونرى اليوم - ايها الاخوة المواطنون - في لبنان ، القوميين السوريين الذين تأمروا عليكم والذين قبلوا ان يكونوا مطية للاستعمار ضد بلدكم نراهم كما كانوا اعداء للاستعمار ووسيلة للاستعمار بل نراهم يحاولون بكل وسيلة ان يقوموا لبث روح الدس والتفرقة وهم يعتقدون هم وسادتهم الذين يدفعون لهم الاموال ان الشعب العربي نسي كيف خرجت هذه الزمرة الخائنة الخارجة على عروبيتها في الماضي ضد الأمة العربية وجعلت من نفسها مطية للاستعمار ضد العرب في كل بلد عربي وضد فكرة القومية العربية وضد فكرة الوحدة العربية بل ضد الحرية وضد الاستقلال ، وكيف صار هؤلاء العملاء على ان يضلوا الشعب العربي بالأكاذيب الزائفة والشعارات الزائفة ، وتخلصتم منهم هنا في سوريا ولكن الاستعمار يعتقد انه قد يجد في هذه الزمرة المنهارة التي تأمرت ايضا على لبنان وعلى القومية العربية قد يجد الاستعمار في هذه الزمرة المنهارة ما يمكن له من تحقيق اغراضه .

### نفرهم واحدا واحدا ..

واذا كان الاستعمار يعتمد على هذه الفئات .. فاننا ننام ونجس نشعر بكل اطمئنان ان هذه الفئات قد انهارت وقد انكشفت ..

ان الاستعمار - ايها الاخوة المواطنون - حينما يريد ان يستخلف الشعب فانما يستخدم جزءا من أبناء هذا الشعب ليكون له مطية ويكون له عميلا ..

وحينما يشس الاستعمار وعجز الاستعمار ان يجد له بين أبناء الجمهورية العربية المتحدة العميل والمطية يحاول الآن - ايها الاخوة - ان يستخدم العملاء في البلاد

العربية الأخرى .. ولكن الشعب العربي في كل بلد عربي إنما هو جزء منكم واتصا  
يشعر بهذه المشاعر وسيقتضي على هؤلاء العملاء هؤلاء الخونة .

ولن يكون هناك مكان للخيانة أو للعملاء بين أراضينا لأن أرض العرب للعرب ولأن  
العرب لن يقبلوا أبدا أن تكون بلادهم ضمن مناطق النفوذ .

اتنا - أيها الأخوة المواطنون - الصغير والكبير في جميع أنحاء جمهوريتنا نعلم  
كل العلم من هم الأحرار الشرفاء ومن هم أموان الاستعمار ومن هم العملاء .

### يعيشون بأموال أجنبية ..

وحينما تنكر الشيوعيون العملاء لعروبتهم ولقوميتهم لفظهم هذا الشعب وطردهم  
هذا الشعب وقضى عليهم هذا الشعب .. فانكم - أيها الأخوة - حينما حاربتم من  
أجل الاستقلال كان هدفكم الكبير استقلالا خالدا .. لا مكان فيه للعملاء بين أراضينا.

وأيمن هم القادة الشيوعيون الذين رفعوا الشعارات الوطنية في الماضي ثم تنكروا  
بعد هذا لقوميتهم وتنكروا لعروبتهم - أنهم اليوم - أيها الأخوة المواطنون - يعيشون  
في صوفيا بأموال أجنبية ومساعدات أجنبية يحاولون أن يحاربوا فكرتكم التي  
اعتنقتموها وآمنتم بها وحاربتم في سبيلها في الماضي والحاضر وستحارب جميعا في  
سبيلها في المستقبل ..

لقد اتهمنا الشيوعيون العملاء لسبب واحد لأنهم خرجوا على أجماعكم وعلى ما  
تشتمل به نفوسكم وعلى ما تشعرون به في صميم قلوبكم وخرجوا على قوميتكم  
وخرجوا على عروبكم .

لهذا - أيها الأخوة - فإن الشعب لفظهم ورأى فيهم العملاء الذين يكونون عونا  
على الوطن ولا يكونون بأي حال عونا للوطن .

### الوحدة ثورة ..

اتنا - أيها الأخوة المواطنون - اليوم بعد عامين من الثورة نشعر أننا أشد  
قوة مما كنا .. وكما قلت لكم في العام الماضي بعد عام من الوحدة أننا أشد قوة مما  
كنا يوم قامت الوحدة .. اتنا اليوم بعد عامين من الوحدة والوحدة ثورة لأنها ثورتكم  
انتم - أيها الشعب - وأن الوحدة هي الثورة التي انبثقت من الجمهورية العربية  
المتحدة .. وانكم حينما حققتم الوحدة إنما كان هذا العمل هو عمل ثوري أشترك فيه  
جميع أبناء الشعب .

وأنا حينما أقول عن الوحدة أنها ثورة .. ثورة على كل الأساليب التي عشناها  
في الماضي : على أساليب الاستعمار وتخطيط الحدود ، وعلى إقامة الحكام بواسطة  
الاستعمار ، ثورة على مناطق النفوذ ، وثورة على ما يريد لنا الاستعمار ، وثورة  
نخطتها بأنفسنا وبدماتنا ويارواحنا .

### المهادي والوحدة ..

هذه - أيها الأخوة - هي الوحدة كما أراها وهذه - أيها الأخوة - هي الوحدة  
كما عبرتم عنها ولذلك فأنني حينما أقول أننا اليوم أشد قوة مما كنا في الماضي فانا  
أشعر بهذا من نفسي ومن صميم قلبي وأشعر بها وأنا أنظر الى جموعكم القوية بل أشعر  
بهذا بعد أن زرت الجمهورية من أقصى الجنوب الى أقصى الشمال ..

– ايها الاخوة المواطنين – شمرت في كل مكان اننا نلتقي في الاهداف والتهافتات التي اسسمها منكم اليوم تهافتات سمعتها من اقصى الجنبوب الى اقصى الشمال في جمهوريتنا القوية العزيزة لا استعمار ولا شيوعية .. حياضية ايجابية .. نفس الكلام الذي يقوله كل فرد والتي تتضمنه التهافتات التي سمعتها اليوم « بنروح نجيب المهداوى »

اننا – ايها الاخوة المواطنين – لا نريد ان نأتى بالمهداوى ، ولكننا نترك المهداوى ، وواحد المهداوى الى شعب العراق .

### قنبلتنا الذرية

وكما قلت بالامس وكما قلت اليوم وعى هذا الشعب هو القنبلة الذرية التي نملكها وعى هذا الشعب هو السلاح السرى الذى نعمل به فمعها حاول الاستعمار ومهما حاول اعداء القومية العربية أن يخلعوا هذا الشعب وأن يضلوا هذا الشعب فان هذا الشعب الابى الاصيل سيعلم من هم العملاء ومن هم أعوان الاستعمار ويعلم الانتهازية ومن هم الانتهازيون .. عبد الكريم قاسم ماذا يريد ، وماذا يعمل ، وهل دعوته دعوة من نفسه ومن روحه او دعوة عربية او هذا الكلام دعوة انتهازية .

وما هى المبادئ – ايها الاخوة – التي اعلنها عبد الكريم قاسم .. ليست هناك مبادئ المبدأ الوحيد الذى قاله عبد الكريم قاسم انه هناك زعيم اوجد وحده وهو يريد أن يوحدوه هو

هلم هناك مبادئ اجتماعية او هل هناك مبادئ سياسية او هل هناك خط واضح او هل هناك سياسة واضحة من اجل شعب العراق او هل هناك حرص على دماء شعب العراق وهل هناك محاولات لمنع سفك دماء أبناء العراق .

### شعب العراق سيتحرر

العكس – ايها الاخوة – هو الصحيح لاننا رأينا أن قاسم العراق حاول بكل الوسائل أن يصفى جميع احرار العراق ..

وهو يشعر انه بهذا يولد لنفسه طريق البقاء وطريق الاستمرار فى الحكم ..

وليس هذا – ايها الاخوة المواطنين – هو طريق القومية او طريق العروبة او طريق العراق او شعب العراق لأن شعب العراق فى الماضى دائما كان ينادى بقوميته وحرته واستقلاله والدليل على هذا ان شعب العراق لم يقبل الانحرافات التي قام بها قاسم بل لم يقبل المهازل التي قام بها قاسم وعيمله او ابن خالته المهداوى وخرج شعب العراق ليقاتل ويستشهد وهل اوهنت المشائق شعب العراق وهل ارهب السحل شعب العراق أن ما حدث فى العراق انما سيزيد شعب العراق تصميما على ان يتحرر ..

وانا اقول لهؤلاء الذين ينادون بانهم على استعداد بأن يذهبوا لياتوا بالمهداوى اننا نترك المهداوى لشعب العراق كما قلت بالامس ردا على قاسم الذى قال انه يريد ان يحرر الشعب السورى قلت اننا لن نحرر شعب العراق لأن شعب العراق قادر على ان يحرر نفسه من قاسم العراق ومن أعوان قاسم العراق ..

ايها الاخوة المواطنين – هذا هو طريقنا وهذا هو سبيلنا وتلك هى سياستنا واضحة معروفة للجميع ومبادئنا واضحة نغادى من يعادينا ونسال من يسالنا ونحافظ على حقوقنا ولا نتهاون ابدا فى حقوقنا ..



## عجوز تل ابيب ..

وبالأمس - ابها الأخوة المواطنون - كانت هناك تصريحات من العجوز وزيرة خارجية إسرائيل لأنها كانت تحاول أن تهدد الجمهورية العربية المتحدة وتقول ان إسرائيل لن تسكت على منع سفنها من المرور في القنال .. وأنا أقول لها ولسيدها بن جوريون ولشعب إسرائيل ان سفن إسرائيل وبضائع إسرائيل لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تمر في القنال وإذا وصلت هذه البضائع إلى بورسعيد أو أى ميناء فى الجمهورية العربية المتحدة فهي حق لشعب فلسطين الذى تأمر عليه الاستعمار وتأمرت عليه الصهيونية واعتقدوا أنها عملية سهلة للقضاء على شعب فلسطين ..

## شعب فلسطين هو هو ..

ونحن اليوم - ابها الأخوة المواطنون - بعد احد عشر عاما من هذه المأساة نجد ان شعب فلسطين لا زال هو هو شعب فلسطين .. يعمل وتعمل جميعا معه لاسترداد حقوقه فى ارضه وفي بلده وفي وطنه فان حقوق شعب فلسطين .. حقوق عربية قبل ان تكون حقوقا فلسطينية ..

واننا نشعر ان واجبنا الرئيسى وواجبنا المقدس هو ان نستعيد حقوق شعب فلسطين .

وبهذه الوحدة التى أراها تجمع بين صفوفكم وبهذه الوحدة التى أراها تجمع بين قلوبكم وبالوحدة العربية والقومية العربية سنستطيع ان نسير فى طريق الحرية وطريق التحرير لنعيد لشعب فلسطين حقوقه .

ولها - ابها الأخوة المواطنون - فان الصهيونية والاستعمار تعمل بكل وسيلة من الوسائل على أن تقضى على فكرة القومية العربية والوحدة العربية ..

وهى بهذا تحاول ان تستخرج من بين أرجاء الأمة العربية العملاء الذين يندرون انفسهم ليقفوا ضد جمهوريتكم ..

## اعترافات ايدن ..

واننا حينما قرانا مذكرات انتوني ايدن لمسئنا من هذه المذكرات النوايا التى بيئت لنا .. وقال انتوني ايدن فى مذكراته ان السبب فى العدوان الثلاثى على مصر هو اندلاع فكرة القومية العربية والوحدة العربية ، وكان لايد لبريطانيا التى تريد ان تبقى هذه البلاد العربية داخل مناطق النفوذ من ان تؤمن نفوذها فى المستقبل .. وكان السبيل الوحيد امام بريطانيا ان تمتد على مصر ثم تفزو القاهرة لتقضى على القومية العربية وعلى من ينادى بها ..

وكانوا فى هذا - ابها الأخوة - واهمين لأن القومية العربية ليست فكرة فرد او افراد .. ولو كان ايدن نجح فى الوصول الى القاهرة وقضى على الحكومة التى كنت أراسها وتنادى بالقومية العربية .. وهو كان يتصور انه سيقضى على القومية العربية ..

ولكنى أقول انه كان خاطئا واهما لأن القومية العربية والوحدة العربية ليست فكرة فرد أو افراد وليست فكرة جيل قائم ولكنها فكرة الشعب جميعا .

القومية العربية والوحدة العربية انبثقت من الشعب ولم تنبثق من هذا الجيل ولكنها استمرت مئات السنين .. يتسلمها جيل من جيل فكرة مستمرة دائمة فكرة تسير فى دماغنا وعروقنا ..

ورغم هذا - أيها الأخوة المواطنون - رغم تصميم بريطانيا وفرنسا فإن الشعب العربي هزم بريطانيا وفرنسا وإسرائيل .. لأنه كان يؤمن بقوميته ويؤمن بحريته ويؤمن بوحدته ..

وبعد هذا سار في طريق الوحدة وأنا اليوم - أيها الأخوة المواطنون - أعلن باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أننا سنسير في طريق الوحدة رغم أنف الاستعمار ورغم أنف أعوان الاستعمار ورغم أنف الشيوعيين العملاء ورغم أنف من سلّموا للاستعمار ليكونوا أعداء لنا وليكونوا دائماً هونا ضدنا .

ولكن الشعب كالأطوفان سيحطم كل أعداء العرب وأعداء القومية العربية وسيسير في طريقه ليحقق الوحدة الكبرى التي تدعم استقلالنا وتدعم حريتنا والتي تمكننا من أن نحرر الأجزاء السلبية من بلادنا ونقضى على الصهيونية ومطامع الصهيونية .

وهذا الشعب العربي الأبي قادر على أن يحقق هذه الأهداف بعون الله ..

والله يوفقكم .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

## الوحدة تعبر عن الأمل الكبير

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في حلب

بتاريخ ١٩٦٠/٢/١٧

أيها المواطنون :

بهذه الروح العالية .. وبوحدة شعب الجمهورية العربية المتحدة سنستطيع باذن الله وبعون الله أن نطور بلدنا ، ونعمل على تحقيق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني .. الذي يعبر عن أمل هذا الشعب في الحياة الحرة الكريمة المبنية على المساواة وتكافؤ الفرص.

وأن الوحدة التي لمستها اليوم في قلوب هذا الشعب إنما تعبر عن الأمل الكبير في أننا سننجز بعون الله في تحقيق هذا الهدف . لا حزبية ولا تفرقة ولا بفضاء بل أمة عقدت أراقتها على أن تسير في سبيلها لتخلق المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية ، المجتمع الذي تجمعه المحبة وبجمعه الإخاء ، المجتمع الذي يبني على التعاون الحقيقي فكل فرد هو السند لأخيه وكل فرد هو الدرع الواقى لأخيه وكل فرد من أبناء هذه الجمهورية يشعر بأن هذه الجمهورية ملك له ، وملك لأبنائه من بعده وليست ملكاً لفئة قليلة من الناس ..

**التخلص من الاستعمار والاستقلال ..**

وأن هذه الجمهورية قد تخلصت من الاستعمار ثم تخلصت من الاستغلال بكل معانيه وبكل أشكاله سواء أكان الاستغلال سياسياً أم اجتماعياً أم اقتصادياً وسارت في طريقها لتعوض ما فات ولتبني وتدعم من قوتها ثم تدعم من إنتاجها ثم توفر لكل فرد من أبنائها الحياة الحرة الكريمة .

هذا هو مجتمعنا نسير فيه وليست هذه الجمهورية - بهذه المبادئ التي أعلنتموها وأعلنها ورفعت شعاراتها - إلا جمهورية مبنية على المساواة والعدالة الاجتماعية .. وكانت هي المبادئ التي أعلنها من أجل القضاء على الإقطاع والتضاء

على سيطرة رأس المال على الحكم واقامة عدالة اجتماعية وجيش وطنى نوى  
وديمقراطية حقيقية سليمة ..

وكان هذا - ايها الاخوة - هو التعبير عما تجيش به نفس كل فرد من ابناء  
الجمهورية من جنوبها الى شمالها ..

### الديموقراطية السليمة ..

ونحن الآن - ايها الاخوة المواطنين - نضع هذا موضع التنفيذ ونعمل على  
اقامة الديمقراطية السليمة ، ديمقراطية الشعب وليست الديمقراطية المغتلة  
التي ادخلها الاستعمار علينا فى الماضى ليفرق بين ابناء بلدنا ويحولهم الى شيع  
واحزاب ليتنابدوا ويتفرقوا ويختلفوا ثم يتعاركوا على الحكم والجاه والسلطان  
والنفوذ .

ليست ابدا هذه هي الديمقراطية التي نراها او التي يشعر بها كل فرد منكم  
فى قرارة نفسه .. ان كل فرد من ابناء هذه الجمهورية يريد الحياة الديمقراطية  
السليمة التي تخلصه من الاستغلال السياسى والاستغلال الاجتماعى ، وحينما  
الفينا الحزبية وحينما قضينا على الفرقة والبغضاء وحينما قضينا على اساليب  
الاستغلال بكل معانيه ، كان هذا - ايها الاخوة - هو بداية الديمقراطية السليمة .

### الاقالة تسير ..

واليوم - ايها الاخوة المواطنون - تسير فى طريقنا لنشئ لنا ولامتنا  
ولجمهوريةنا الديمقراطية التي نحقق لنا مطالبنا واهدافنا الديمقراطية السليمة  
البنية على المحبة والتعاون والتآزر ، المبنية على الديمقراطية السياسية  
والديمقراطية الاجتماعية ، المبنية على أن هذا الشعب اتما آلى على نفسه أن  
يوجد نفسه ويتحد فوجد نفسه واتحد وسار فى طريق القوة ليطور بلده وبينها  
وسار فى طريق القومية ليرفع رايته ويعلمها وسار فى طريق الوحدة حتى يؤمن  
العالم العربى وحتى يؤمن الدول العربية جمعاء وسار فى طريق التضامن وكان  
هذا - ايها الاخوة - هو الطريق الذى سارنا فيه .

واليوم بعد عامين من الوحدة التي هي تعبير عن الثورة العربية الكبرى نشعر  
اننا قد قطعنا من الطريق انشاء الكثير واتعب جزء فى الطريق هو أول جزء فيه ..

ونحن اليوم بعد ان بلدنا الحزبية والفرقة والبغضاء وبعد ان شعرنا ان هذا  
الوطن ملك لنا جميعا وبعد ان آمنا بأن علينا أن نبني المجتمع الديمقراطي التعاوني  
الاشتراكي المتخلص من الاستغلال السياسى والاجتماعى والاقتصادى فان الطريق  
للمستقبل ليس بالطريق السهل ولكنه ايضا بهذا العزم الذى رايته فيكم فى كل  
بلد زرت ليس بالطريق الصعب .

واننا بعون الله رغم المؤامرات ورغم تهديد الاستعمار وأعوان الاستعمار  
سنسير فى طريقنا لنشئ بلدنا وفق رغبتنا ووفق مشيئتنا ونشيد مجتمعنا ليكون  
المجتمع الذى تفرغ عليه الرفاهية ، المجتمع الذى يتمتع بالحرية والعدالة  
والمساواة .

لقد قلت فى الماضى .. « ان الكلاب تعوى من حولنا ولكن القافلة تسير » .

واتى قد رأيت - ايها الاخوة - ان القافلة تسير فى كل ركن من اركان  
الجمهورية لتحقيق الاهداف الكبرى التي اجمعتم عليها وستسير فى طريقنا  
ونحن نتمتع على الله .

والله الموفق .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

## الوحدة تهديد للاستعمار

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في مدينة حلب

بتاريخ ١٩٦٠/٢/١٧

أيها المواطنين :

حينما عدت الى القاهرة في العام الماضي بدأ الاستعمار الذي رأى في الوحدة التهديد الخطير لمناطق نفوذه - حربا عنيفة ضلنا وضد جمهوريتنا ووجدتنا في صحفه واذاعاته وأدواته الحية التي يعتمد عليها .

ولقد رأيت الا نتصدى لتكذيب ما يرددونه لأنى كنت أعرف أن الشعب العربي عندما تحين الفرصة سيتصدى هو لتكذيبها .

وها قد حانت الفرصة وها أنتم تكذبون الأكاذيب والأضاليل .

فأين هم العملاء الذين تنكروا لقوميتهم ولاوطانهم ولعروبتهم بعد أن لفظهم الشعب ؟ .

القوميون السوريون في لبنان يتآمرون ضد الجمهورية العربية المتحدة .

والعملاء في صوفيا وفي غير صوفيا يعيشون بأموال اجنبية ويحاربون بنفس الاموال أيضا الفكرة الكبيرة التي آمنتكم بها وحققتموها وحاربتم في سبيلها في الماضي وفي الحاضر .. انها الوحدة .

ولكنهم فشلوا بعد أن انكشفوا .. والذي كشفهم هو الوعي الكبير الذي أراه الآن .. انه هو قنبلتنا الذرية وهو السلاح السرى الذي نحارب به الاستعمار وأعوان الاستعمار والشيوعيين العملاء .

**شعب العراق قادر على تحريره نفسه :**

ان الهتافات التي سمعتها اليوم تقول نريد أن نأتي بالهداوى ولكنى لا أريد أن تذهبوا الى بغداد لتأتوا بالهداوى .. اننا مشتركة المهادوى وأوجد المهادوى لشعب العراق .. ان شعب العراق يعرف العملاء والانتهازيين ويصرف من هم المخلصون للعرب ومن هم الخونة وهو قادر على أن يحرر نفسه من الأوحاد وأبن خالته المهرج .

واننى لأتساءل .. ما هى دعوة عبد الكريم قاسم وما هى مبادئه التى نادى بها من أجل شعب العراق أو الشعب العربى ؟ .

لا مبادئ سياسية ولا مبادئ اجتماعية الا مبدأ واحد أوحد هو صفة الوحداتانية التى نادى بها لنفسه .

**لن نسمح بمرودهم في قناة السويس :**

بالأمس خرجت عجوز تل أبيب جولدا ماير .. تقول ان اسرائيل لن تسكت على منع سفنها من المرور في قناة السويس .

وأنا أقول لها ولسيدها بن جوريون ولشعب اسرائيل ان سفن اسرائيل وبضائع اسرائيل لن تمر في قناة السويس . . وإذا شاءوا ان تمر سفنهم في القناة . . فليسلوا بضائعهم ويحاولوا ان يمرؤا بها .

ان شعب فلسطين في انتظار هذه البضائع لأنها حق ونتاج أرضه التي تأمر عليها الاستعمار وتأمرت عليها الصهيونية .

ان شعب فلسطين ما زال هو هو . . يعمل ونعمل معه جميعا من أجل استرداد حقوقه في أرضه وفي بلده وفي وطنه .

## الشعب يستطيع أن يخلق القادة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في حلب

بتاريخ ١٩٦٠/٢/١٨

أيها الأخوة - لمست في زيارتي لجميع انحاء جمهوريتنا العربية المتحدة الشعب العربي الوأى الذى يخلق . ولمست في هذه الأيام القليلة المزيد من الصفات التي تكمن بين أبناء شعبنا - فهذا الشعب هو شعب خلاق ولا يمكن لفرد ان يخلق الشعب ولكن الشعب يستطيع ان يمكن الفرد من ان يعمل . لا يمكن تفائد مهما كانت صفاته ان يخلق الشعب . ولكن الشعب الذى رأيناه والذي لمست فيه هذه الروح يستطيع ان يخلق القادة ، ويستطيع أيضا ان يوجههم الى الطريق الصحيح ، الطريق السليم ، الطريق السوى الذى يتمشى مع أهدافه ومع آماليه .

وان الوحدة التي تمت وقامت على أساسها جمهوريتنا لم تكن من وحي فرد او افراد ، ولم يكن أى فرد بقادر على ان يضعها موضع التنفيذ ، ولكنها كانت ارادة هذا الشعب الخلاق .

### شعب يقود ولا يقاد :

وحينما اتفقدت ارادة هذا الشعب على الوحدة سار الجميع في ركب الوحدة . سرنا جميعا لنضع ارادة هذا الشعب موضع التنفيذ فالشعب الذى تضمنه جمهوريتنا هو شعب خلاق ، هو شعب يقود ولا يقاد . هو الشعب الوأى الذى تدرس على مر السنين ومر الأيام ، حينما قاوم الطغاة والاستعمار وأعوان الاستعمار ، حينما قاوم السيطرة المستقلة الخارجية وحينما قاوم كل الأساليب التي اتبعت بواسطة الاستعمار لتفتيت وحدته وتقسيمه وانهاك قوته ، هذا الشعب الوأى تدرس وأخذ العبر من هذه الدروس أخذ منها ما يمكنه من ان يكشف دائما وبسرعة كل ما يجرى بين أرجائه وكل ما يجرى من حوله .

### سبيل القوة والبقاء :

ولهذا فان الشعب حينما عقد ارادته على الوحدة كان السباق في ان يعرف ان الوحدة هي سبيل القوة وان الوحدة هي سبيل البقاء وان الوحدة هي سبيل التقدم وان الوحدة هي سبيل التطور ، وكان الشعب أيضا يعلم ان من لوازم الوحدة ان نتحد بين أرجاء بلدنا حتى تكون الوحدة واقعا حقيقيا وحتى يمكن للوحدة ان تعطي ثمارها وحتى يمكن للاهداف التي كافح الشعب من أجل تحقيقها أن تتحقق ، وتتحقق بسرعة كما نريدها ان تتحقق دائما وسار الشعب في طريق وحدته

واجتمعت كلمة الشعب بجميع فئاته وجميع أبنائه ولم يخرج على الوحدة إلا الشيوعيون الذين كانوا يبيتون لهذا الاقليم شرا وكانوا يعملون على أن يقضوا على عروبتهم ونوميتهم فثار الشعب وحطمهم .

### بدانا صفحة جديدة :

وفرض ارادته التي تنبع من ضميره ومن قلبه ومن روحه الطيبة وسار في طريق قوميتهم وفي طريق عروبتهم . وحينما قامت الوحدة اعلنت باسمكم اننا حينما ننسى جمهوريتنا على اساس من المحبة واننا ننسى ما فات ونبدأ صفحة جديدة في تاريخ جمهوريتنا لنجمع جميع أبناء الوطن الواحد للعمل من أجل مصلحة الشعب ومصلحة الأمة العربية جمعاء .. وقلت في سبيل ذلك لابد ان نتخلص من الحزبية والتكتلات ونتخلص من الانتهازية لأن الاسس التي قامت عليها الحزبية قد انتهت وانقضت . فالوحدة أنهت كل ما قبلها وحينما عبر الشعب عن ارادته في الوحدة فانما كان يعبر عن ارادته في أن يبدأ عهدا جديدا يوحد بين جميع أبنائه من أجل تحقيق الأهداف الكبرى وينهى الخلافات التي افتعلت والتي قامت وينهى التناقضات التي قامت بين أرجاء مجتمعنا وقلت اننا نبدأ صفحة جديدة مبنية على المحبة والإخاء والتضامن .

وكنت أشعر أنني وأنا أقول هذا انني أعبر عن روح هذا الشعب الطيب الذي ضاق بالحزبية وبالتناوب والبغضاء وضاق بالاستقلال والانتهازية وصمم على أن يوحد كلمته في طريق البناء وطريق القومية والوحدة العربية . وسارت الجمهورية - أيها الاخوه - ونحن اليوم بعد عامين من قيام جمهوريتنا نشعر اننا أشد موه مما كنا لسبب واحد هو ان هذا الشعب تسلم بالوعي ، وهذا الشعب يقود ولا يقاد بالمبادئ والأهداف التي أعلنها ويسير وفق المبادئ والأهداف التي تبناها ولا يمكن أن يقاد كما قلت قبل ذلك بمعنى أن لا يمكن لأي فئة خارجة أو فئة قليلة أن تضلله أو أن تخرجه عن طريقه مهما رفعت من شعارات زائفة ومهما رفعت من أقاويل زائفة . ولقد رأينا كيف حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يفتت وحدة امتنا ولكنه فشل الفشل الذريع ثم رأينا بعد ذلك كيف حاول الشيوعيون العملاء أن يفتتوا هذه الوحدة ولكنهم تخفروا إلى غير رجعة .

### ثم أعيا بهم :

كل ذلك بفضل ومي هذا الشعب وبفضل القيادة التي تنبثق من اجتماع هذا الشعب ، كما لمسا كيف ان الاستعمار قد فشل في أن يجد بين ربوع امتنا العملاء الذين يعتمد عليهم لينفذ عن طريقهم بيننا ويضعنا داخل مناطق التمزق لأن الشعب الذي فرض قيادته وتولى هو اقيادة ورفع أهدافه وشعاراته وصمم على أن يضع هذه الشعارات والأهداف موضع التنفيذ لن يمكن أي عميل للاستعمار أو أي عميل شيوعي أو أي عدو للجمهوريه أو القومية العربية من أن ينفذ بين ربوعه وبين أرجانه وهذا هو الطريق الذي سارت فيه جمهوريتنا طوال العامين الماضيين .

وإننا اليوم رغم ما قيل من الأراجيف التي أشار إليها خطبائكم ورغم ما قالتها محطات الإذاعة وصحف الشيوعيين في لبنان وخارج لبنان ، ورغم الإشاعات التي بثتها الصحافة الأجنبية لم إكن أميا بهذا كله لسبب واحد وهو سبب بسيط قد يغيب عن عقل أو فهم أعداء القومية العربية وأعداء الجمهورية العربية المتحدة وهو أن الشعب هو الذي يقود وليس جمال عبد الناصر أو أي فئة أخرى هي التي تقود .

### عبد الناصر المنفلد لارادة الشعب :

وما جمال عبدالناصر الا المنفلد لارادة هذا الشعب وتصميمه على أن يسير في طريقه نحو التطور والبناء ونحو القومية العربية والوحدة العربية .

وأنا حينما أقول هذا الكلام من الماضي أشعر في قرارة نفسي باطمئنان كبير نحو المستقبل . فانا اليوم بعد الزيارات التي زرت فيها المدن المتعددة من جمهوريتنا باقليميه ، أشعر بالأم والطمأنينة على جمهوريتنا وعلى أهدافها وأشعر أن الأهداف الكبار التي ناديت بها في طريقها الى التحقيق لاننا لا يمكن أن نحقق أى هدف بقائد أو قادة ولكن الذى يمكن أن يحقق الهدف هو الشعب بقوته وإيمانه ومجموعه . وقد لمست في هذه الزيارات إيمان هذا الشعب : إيمانه بالأهداف الكبرى وإيمانه بأن يسير في طريق الكفاح ليحقق الأهداف التي نادى بها ويضع الشهورات التي أعلنها موضع التنفيذ . وأنا أشد اطمئنانا على المستقبل لأنى رأيت في تجربة العامين الماضيين كيف أن هذا الشعب كان على درجة كبيرة من الوعي بحيث كشف الأعياب الاستعمار وبحيث كشف الأعياب الشيوعيين العملاء .

### كل محاولاتهم طارت :

وحينما أرادوا أن يحولوا قضية الوحدة الى قضايا اقليمية ليثيروا الفرقة والاحتقاد بين أبناء البلد الواحد والجمهورية الواحدة ، وحينما تخيلوا أنهم قد يستطيعون أن يقضوا على الوحدة بإثارة الاقليمية وبإثارة الطائفية أو بإثارة النزعات الفردية كنت أشعر في قرارة نفسي بعد أن رأيت هذا الشعب في الماضي ، في العامين الماضيين أن هذه الأهداف انما ستلذوها الرياح وستذهب هباء لان هذا الشعب الكبير انقلب والروح الذى قاد وفرض الوحدة وسار في طريقه ليحقق أهدافا كبرى أخرى لا يمكن بحال من الأحوال أن تؤثر فيه هذه الأساليب التي تحاول أن تحول القضايا الكبرى الى قضايا خاصة اقليمية لتثير الفرقة والبغضاء .

وقد قلت لكم اننى قد لمست في هذا الشعب انه تمرس على كشف الأعياب الاستعمار وعلى كشف وسائل الاستعمار في التفرقة بين أبنائه .

كنت اسمع في إذاعات العالم التي تعادينا ، اسمع من بغداد وأقرأ إذاعات اسرائيل ثم أقرأ إذاعات لندن وأقرأ إذاعات صوفيا والإذاعات تنظر الى القومية العربية كمدو لها وتنظر الى الوحدة العربية كعمل قد يقضى على أطماعها في بلادنا أو قد يقضى على الأفكار الانتهازية التي يعملون لها ، حينما قرأت هالك كنت أشعر في قرارة نفسي أن الشعب في الجمهورية العربية المتحدة اذا استمع الى هذا القول طوال أربع وعشرين ساعة في اليوم فلن يتأثر لأن لشعب الوامى الذى تمرس على كشف الأعياب الاستعمار سيكون على درجة كبيرة من الوعي ليكشف بها الأعياب الاستعمار والأعياب أعداء القومية العربية .

### انحراف ثورة العراق ( ١٩٥٨ ) :

وحينما قام قاسم العراق بعد أن انحراف بثورة العراق بحملته المسعورة ضد جمهوريتنا يتعاون فيها مع الشيوعيين العملاء ، كنت أشعر في قرارة نفسي أن وعي هذا الشعب الكبير سيستطيع أن يكشف الأهداف الخبيثة التي يستهدفها قاسم العراق بهذه الحملة التي تستهدف القومية العربية والوحدة العربية بل تستهدف حريتنا وتستهدف استقلالنا وتستهدف بلادنا وتستهدف دعوتنا وتستهدف أن تقضى على كل المثل العليا التي بناها هذا الشعب بكفاحه ودمه وعرقه وتصميمه على الكفاح والاستشهاد ، وحينما كنت المس في إذاعة اسرائيل التسلاقي مع إذاعة عبد الكريم قاسم وإذاعات أعداء القومية العربية والجمهورية العربية ، كنت

اشعر ان وعى الشعب سيستطيع ان يحطم كل هذه الدعايات ويحطم كل هذه الاساليب لان الشعب الكبير الذى رفع دائما راية القومية العربية خصوصا هنا فى سوريا لانها كانت دائما السبابة فى رفع راية القومية العربية والمحافظة على قوميتنا رغم الاخطار والمؤامرات التى احاطت بها والمت بها من كل جانب .

كنت اشعر ان كل هذه الاساليب انما ستضعف فى الهواء وان هذا الشعب سيسير بقدوم ثابت وخطى ثابتة نحو تحقيق اهدافه ونحو تحقيق المثل العليا .

وانا اشعر فى قرارة نفسى ان هذا الشعب الذى يقود ، انه على قدر كبير من الوعى لان يكشف كل هذه الالاعيب كما يكشف الانتهازية بكل اساليبها وبكل وسائلها .

### الشعب يقضى على الانتهازية والاستغلال :

وحينما قامت الوحدة بين اقليمى جمهوريتنا كنا نشعر اننا سنسير فى طريق من التجرد الخالص ، بل كان الشعب يطالب بان نسير فى طريق من التجرد الخالص حتى نحقق المجتمع الذى نريده ، المجتمع الاشتراكى الديمقراطى المتساوى على اساس متحرر من الاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى ولهذا فانا كنت اشعر ان الشعب لن يسمع للانتهازية باى وسيلة من الوسائل او للاستغلال باى طريق من الطرق ، ان يأخذ سبيله بينما او ان يتسرب بين وبوع جمهوريتنا .

واحب ان اقول ان الحكومة او رئيس الحكومة لا يمكن ان يكون قادرا ولا يمكن ان تكون قادرة على منع هذا منعنا كاملا ، ولكن الشعب الواعى المصمم هو الذى يستطيع بقيادته ان يقضى على الانتهازية وعلى الفردية وعلى الاستغلال ويجمع بين صفوفه ليسير كقلب واحد متحرر من الانتهازية والاستغلال نحو هدفه الكبير الذى يحقق له الحياة السعيدة التى ترفرف عليها الرفاهية .

وسبيلنا الى هذا - ايها الاخوة - هو المحبة والتضامن ، والقضاء على كل آثار الفرفة والتنابد ، والقضاء على كل آثار الانتهازية او الفردية بكل معانيها . وقد قاسينا من اطماع الفردية والاطماع الانتهازية فى الماضى سواء فى الاقليم المصرى او فى الاقليم السورى ، وكان اناسا هنا فى الاقليم السورى على جميع احزابهم يتحدثون معى فى هذا قبل قيام الوحدة ، وكانوا جميعا يهدفون الى ان يقوم مجتمع متخلص من الحزبية ، تجمعهم المبادئ التى يريدها هذا الشعب وتجمعه مع جيشه المحبة والاخاء ، فقامت الوحدة واعلنا اننا نريد ان نبني هذا المجتمع ولا مكان فيه للخلاف ولا مكان للتنابد ولا مكان للفردية ولا مكان للحزبية ولا مكان للانتهازية .

### الوحدة لم تقم لتستغلها فئة :

وحينما اعلنت هذا كنت اؤمن من كل قلبى ان هذا الشعب سيحطم كل من يخرج على هذه الخطوط التى ارسى الشعب بنفسه قواعدها ، وكنت اتق ان الشعب سيثبت ان الشعب هو الذى يقود وسيسقط كل من يحاول ان يخرج على المبادئ التى قامت عليها هذه الوحدة لان الوحدة لم تقم لتستغلها فئة من الناس او ليستغلها فرد من الافراد .

ولم تقم الوحدة لتمكن فردا من افراد الجمهورية فى الباقين او تمكن مجموعة من افراد الجمهورية فى باقى ابناء الجمهورية .

والوحدة - ايها الاخوة - لم تقم لتمكن فئة من الانتهازيين ليتحكموا او يتمكنا من الاستغلال تحت اسم الوحدة ، وسرنا فى هذا الطريق على اساس ان من يريد



ان يعمل من اجل الجمهورية فميدان العمل واسع ، وهناك متسع للجميع ، ولكن من يريد ان يظفوا على رءوس أبناء الجمهورية بفعل الانتهازية او الفردية او الحزبية ، فان الشعب الذي يقود ، وأنا - ايها الاخوة - باعتبارى امثل هذه الجمهورية باغليبيها وبجميع ابنائها وقد حملت الامانة من هذا الشعب الذي يقود ، فواجب على ان اضع هذه الامانة موضع الحماية وموضع الامان ، وان اعمل بكل طاقتي على ان احى المبادئ التي قامت عليها هذه الوحدة ، فلا يمكن لى باى حال من الاحوال ان افرق بين فرد من أبناء الجمهورية العربية وفرد آخر ، لان هذا الفرد ينتمى الى حزب او ينتمى الى فئة من الناس ، فان هذه الجمهورية هي جمهورية الجميع ابتؤها بشعرون فيها جميعا بالحرية والمساواة ويشعرون فيها جميعا بالعدالة الاجتماعية .

هذه هي الامانة التي حملتموني اياها وأنا احمل هذه الامانة وليس حمل الامانة بالعمل السهل ، بل هي العمل الصعب والعمل الشاق ، والعمل اليوم في خدمة هذه الجمهورية ليس بالعمل السهل ابدا ، ولكنه بالعمل الشاق .

### الوحدة ثورة :

والوزارة اليوم في هذه الجمهورية ليست مكانا للنفوذ او للاستغلال ولكنها العمل المضني ، العمل الشاق المجهد . وليس الوزراء الا خدام لهذا الشعب ، وليست الحكومة الا خادمة وعايلة على ان تحقق لهذا الشعب اهدافه .

ومن يخرج عن هذه المبادئ فليس له مكان بيننا ، وأنا - ايها الاخوة - امل تمام العلم وأشعر شعور اليقين ان الشعب الذي يقود لن يرضى بهذه القواعد بدلا ، لان الشعب حينما قاد الى الوحدة ، وحينما فرض الوحدة ، انما كان يعبر عن ثورة ، وكما قلتكم بالامس ، ان الوحدة ثورة ، ثورة على كل ما كنا نعيش فيه ، ثورة على كل الاساليب انتي مرت بنا في الماضي وثورة تستهدف اقامة المجتمع اندى نريده ، والوحدة في طبيعتها ليست ادماج اقليميين او ادماج دولتين عربيتين فحسب ، ولكن الوحدة كما لمستها وأنا اقابل هذا الشعب في القرى والمدن ، هي تطور قومي اجتماعي اقتصادي سياسي ، وحينما كان الشعب ينادي بالوحدة ، وحينما فرض الشعب الوحدة ، انما كان يشور ليحقق لنفسه الثورة السياسية القومية العربية ، وفي نفس الوقت يشور ليحقق ايضا الثورة الاجتماعية التي عمل من اجل تحقيقها وكافح في سبيلها طوال السنين الماضية فان الشعب حينما كافح الاستعمار وتخلص منه سواء هنا في سوريا او في مصر او في اى بلد عربي فان الاستقلال في حد ذاته لم يكن غاية ولكنه كان الوسيلة لتحرير ارادته ليكون الشعب قادرا على ان يطور نفسه وعلى ان يضع الثورة السياسية والثورة الاجتماعية موضع التنفيذ .

### تصميم الشعب على القضاء على الفرقة والحزبية :

وحينما عبر الشعب عن الوحدة ووضعها موضع التنفيذ ، كان يعبر ايضا عن فضبته على الفرقة والحزبية والتنابد ، وكان يعبر عن تصميمه بأنه سيقضى على كل الاسباب التي خلقت الفرقة والبغضاء والتي خلقت الحزبية والتنابد والتي خلقت الانتهازية والاستغلال وسينظم المجتمع الجديد بنفسه وسيقود هذا المجتمع الجديد ، ليتخلص من كل هذه الاسباب التي قابلها في الماضي .

وقد اقترحت - ايها الاخوة - حينما رايت هذه التعابير تجتاح الشعب في كل مكان ، في الاقليم الجنوبي وفي الاقليم الشمالي ، ان سبيلنا هو المحبة والاخاء وان نجعلنا الاتحاد القومي وجميع كل أبناء هذا الوطن ويعمل على ان يطور هذا الوطن ، ويقضى على الفرقة والبغضاء وآثار الماضي .

وحيثما اقترحت هذا كنت اطمح علم اليقين انه ليس بالأمر السهل ان تقضى على آثار الماضي في ايام معدودات ولكننا نحتاج الى جهد كل فرد منكم ونحتاج الى وقت وانكار للذات لتبنى وننظم وطننا وننظم جمهوريتنا سياسيا ثم ننظمها اجتماعيا .

وقد قلت - أيها الأخوة - في الماضي اننا في سبيل تطوير جمهوريتنا لنحقق المجتمع الديمقراطي الاشتراكي التعاوني لن نحاول بان نسير على طريقة حرب الطبقات او على طريقة حمامات الدم التي سارت عليها بعض الدول ولكننا سنطبق المجتمع الذي نريده بطريقة سليمة ، سنطبق المجتمع الذي نريده بالتفاهم والمحبة وستطبق المجتمع الذي نريده ونحن في نفس الوقت نوجد من بلدنا ولن يكون عملنا في سبيل تحقيق المجتمع الذي نريده في نفس الوقت محطما لوحدة شعبنا بل سنحقق المجتمع وسنوجد الوطن وحدة كاملة بجميع ابناءه وبجميع فئاته ، لأن الثورة السياسية قد تتعارض مع الثورة الاجتماعية فاذا اردنا ان نبني انفسنا سياسيا ثم اذا اردنا ان نظور انفسنا اجتماعيا كان علينا ان نخطط أمورنا بحكمة وبصبر حتى لا ينج عن هذا المذابح وحرب الطبقات .

### لم نحدد الملكية لتنتقم :

وقد سرنا في هذا الطريق لنصلح من آثار الماضي حينما حددنا الملكية لم تكن بأي حال من الأحوال تنتقم من فرد او افراد ولكننا كنا نضع الأمور في نصابها لنحول الأجراء الى ملاك ونقيم بين ربوع هذا الوطن العدالة الاجتماعية التي نرجوها لهذا الشعب .

وكان هذا السبيل هو السبيل السلمي حتى لا تتطور الأمور الى حرب بين الطبقات يفتت فيها الوطن وتسود الكراهية والبغضاء بين أبناء الأمة الواحدة . وحيثما سرنا في طريق بناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني اعلنا أننا في نفس الوقت نسير في بناء الاتحاد القومي على اساس جمع كلمة أبناء الشعب جميعا وعلى اساس نبل الانتهازية والفردية ونبل الحزبية لأن الحزبية بأي معنى من معانيها هي خروج على اجماع الشعب الذي قرر ان يوحد نفسه ويسير في طريق العصير والبناء ويدعم حريته ولا يمكن الأجنبي أو الانتهازي أو المستغل منه بأي وسيلة من الوسائل ، كان تحقيق الاتحاد القومي هو السبيل الوحيد لتجمع هذه الأمة وحتى لا يقيم بيننا أعداء الجمهورية العربية تحت اسم الحزبية والتشكيلات التي تلقى المعونة من الخارج سواء كانت تشكيلات شيوعية أو رجعية أو تشكيلات استعمارية واننا كنا بهذا نريد ان نهبط الطريق لكل العناصر الشعبية الوطنية لتسير وتشارك في طريق البناء .

وقد آمن الشعب بهذا وقد رأيت في كل جزء من انحاء جمهوريتنا ان الشعب قد ضاق ذرعا بالحزبية لانها قسمته واقامت بين أرجائه الحقد والكراهية وهو يريد ان يعمل لتحقيق المجتمع الديمقراطي الاشتراكي التعاوني ومن أجل تحقيق هذا المجتمع لابد ان نعمل ونعمل كل ساعات يومنا لاننا قد فقدنا الغرض في الماضي وعلينا ان نعمل بطاقة مضاعفة لنموض الغرض الماضية ثم لنلحق بالدول التي سبقتنا في طريق التطور وفي طريق التنمية .

هذا هو سبيلنا وهذا هو طريقنا وأنا مؤمن بكل نفسي ان هذا الشعب سيستطيع ان يحقق كل الأهداف التي املتها وسيستطيع ان يحقق كل الشعارات التي املتها في الماضي وصمم عليها .

## الشعب فيه قوة وفيه وعى :

وأنا أؤمن أيضا أن المؤامرات مهما قامت من حولنا والمؤامرات مهما انطلقت بأزماتها الكاذبة فإن هذا الشعب فيه قوة وفيه وعى وفيه تصميم ليحطم كل هذه الدعايات وأن هذا الشعب بوعيه لن يمكن الانتهازية أو الحزبية ولن يمكن الاستغلال لكى يعود بين ربوع بلدنا مرة أخرى . وأن محاولات اعداء جمهوريتنا ومحاولات من يريدون أن ينتهزوا الفرص ليفرقوا بيننا كانت دائما مبنية على إثارة النمرات الاقليمية وانطائفية أو إثارة النمرات الفردية وكانوا يختلقون دائما القصص .

ولقد رأيت حينما زرت الاقليم السوري فى هذا الأسبوع كيف قابل شعب الاقليم السوري هذه الدعايات المسمومة . قد فكر اعداؤنا وفكر اعداء القومية العربية والامة العربية أنهم يستطيعون أن يثبوا الفرة بين اقليمى الجمهورية بشر الشعارات الزائفة . وقد استمعتم معكم كما استمعتم كيف قالوا أن الحكم فى سوريا استعمار ناصرى ، فرعونى ، استعمار مصرى هذا ما يقوله اعداء الجمهورية العربية المتحدة بل هذا ما يقوله الانتهازيون الذين يريدون أن يجدوا الفرصة لينفذوا بينكم حتى يحققوا الاطماع التى يتصورون أن هذا الشعب سيمكنهم من أن يحققوها .. قالوا هذا وقالوا ذاك .

وكانت هذه الاقاويل تنطلق من دعايات بغداد واسرائيل ومن الصحف الشيوعية العميلة فى لبنان ومن صحف القوميين السوريين فى لبنان ومن الصحف المأجورة للاستعمار فى لبنان هذه الصحف التى كانت حينما اعتدى ابرطانيون والفرنسيون واسرائيل على مصر سنة ١٩٥٦ تهمل وكانت تظهر يوميا وعلى وجهها الفرحه والسورور لانها تظن أن القومية العربية بذلك قد انتهت وأن الوحدة العربية قد تندثر . وقد قلت بالأمس أنهم فى هذا كانوا واهمين لأن القومية العربية لا يمثلها شعب يقاد ولكن يمثلها شعب يقود وهذا الشعب الذى يقود هو الذى فرض هذه الاهداف وهو الذى وضعها موضع التنفيذ .

## الوحدة فرضت بواسطة الشعب :

ولقد قلت دائما فى خطبى السابقة أن الوحدة فرضت بواسطة الشعب ولم يقمها فرد أو افراد . وأنا أقول اليوم أن القومية العربية والوحدة العربية لا يمكن أن تفرض بواسطة فرد أو افراد ولكن سيفرضها الشعب انعرى ، لأن الشعب انعرى الذى لم يتخلص حتى الآن من حكم العملاء أو من حكم الاستعمار أو من مناطق النفوذ يعمل على أن يتخلص ليستقل ويدعم استقلاله ثم يتطلق كما انطلقنا فى اقليمنا نحو الوحدة العربية .

انهم يريدون أن يفرضوا الوحدة العربية على أنها امبراطورية لفرد أو انها اطماع لفرد ومد سمعنا كيف قالت اذاعة بغداد واذاعات اسرائيل واذاعات الاستعمار أن ايوحة العربية هى امبراطورية ناصرية وكيف قالت صحف الاستعمار أن اطماع عبد الناصر فى تكوين امبراطورية اطماع خطرة ، بل قد قال هذا انتونى ايدن فى مذكراته . وهم يتجاهلون الحقيقة التى تنبعت من الشعب العربى فى كل بلد عربى .

أن كل فرد من ابناء الامة العربية يعلم أن هذه الدعوة ليست دعوة هذا الجيل وانما هى دعوة يسلمها جيل الى جيل وأن أى فرد لا يمكن أن تمتد له الحياة لتحقيق لنفسه الاطماع ولكن الفرد يعمل بإرادة الشعب ليضع ارادة الشعب موضع التنفيذ ، ثم يسلم الفرد ويسلم الشعب هذه الاهداف الكبرى من جيل الى جيل .

أن الاستعمار رواعاء القومية العربية والانتهازيين والشيوعيين العملاء يحاولون أن يتبعوا هذه الأساليب ليفرقوا الشعب ولكنى قد لست فى هذه الايام كيف ازدادت قوة الشعب واصبح الشعب أقوى مما رأيت فى العام الماضى أو منذ

عامين . أتى رأيت في هذه الأيام ما لم يكن غريبا على تصوري أو على تفكيري لأنى  
أؤمن بهذا الشعب وأشعر بشعور هذا الشعب وحيثما وصلت إلى هذا الاقليم رغم  
الاراجيف وكل ما قيل فانا كنت أحس وأؤمن بأن هذا الاقليم الذى رفع راية  
القومية العربية فى أسمى الأوقات وكان قلب العروبة النابض والاختار تحيط به  
من كل جانب سيكون دائما طليعة القومية العربية والوحدة العربية .

وسيسير فى سبيل تحقيق المجتمع الذى يريده ، المجتمع الاشتراكى  
الديمقراطى التعاونى متحدة صفوفه متحدة قلوبه تجمعه المحبة والأخاء ينبذ من  
يخرج على هذه القواعد لا يقبل الحزبية ولا يقبل الفردية ولا يقبل الانتهازية ولا يقبل  
الأحقاد والكراهية وهذا هو الطريق الذى سنسير فيه بعون الله والله ينصر جمهوريتنا  
وينصر العرب والسلام عليكم .

## أهداف تطبيق

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

أثناء توزيع المسكن الشعبية فى حطب

بتاريخ ١٩٦٠/٢/١٩

إيها الاخوة المواطنين :

هذه الأيام الثلاث التى أمضيتها بينكم هنا فى مدينتكم العزيزة لا يمكن أن تنسى  
وهى بالنسبة لى مرت كومضة عين . وأنا فى هذه الأيام الثلاثة أحس أنى رأيت كل  
فرد منكم وصافحت كل فرد منكم ولمست الروح العالية وأنا أترك مدينتكم العزيزة  
غدا بإذن الله وأشعر بالامل الكبير فى المستقبل لأنى رأيت فيكم الامة العربية كلها وقد  
تحررت وانطلقت فى طريقها وهى مصممة على أن تحقق الأهداف التى نادى بها .

## المعاني العظيمة :

لقد رأيت فى هذه الأيام التى أمضيتها بينكم الشيء الكثير وهذه الأيام الثلاثة  
الشيء الكثير الذى لا يمكن للإنسان أن يعبر عنه لأنه تعبير عن العواطف المتدفقة ، وتعبر  
عن التصميم والعمل وتعبر عن شعب أراد أن يبني نفسه ويبنى حياته ويكونها وفق  
مشيئته وهو تعبير عن الأمل فى المستقبل وفى الحياة الحرة الكريمة .

لقد رأيت فى هذه الأيام التى أمضيتها بينكم الشيء الكثير وهذه الأيام الثلاثة  
هى وقت قصير ولكن المعانى التى انبثقت عن عواطفكم والتى انبثقت عن مشاعركم  
والتي انبثقت عن أجمعكم والتي انبثقت عن تصميمكم أشعر بها كل الشعور فى نفسى .  
لقد كان هذا اللقاء الذى رأيتم فيه هو لقاء لشعب الجمهورية العربية المتحدة  
كله :

فقد لمست هنا فى مدينتكم العزيزة كيف اتحدث كلمتنا وكيف اتحدث مشيئتنا  
وكيف اتحدث ارادتنا كما رأيت فى المدن الأخرى التى زرتها قبل أن أصلى إلى  
مدينتكم العزيزة .

وأنا حينما أترككم بعد هذه الزيارة القصيرة أشعر بالطمأنينة وأشعر بالثقة فى  
المستقبل وأشعر من كل قلبى أنى أقوى إيمانا بأن الأهداف التى يعلنها هذا الشعب  
ليست أهدافا لتكتب فى الصحف أو لتقال فى الأذاعات ولكنها أهداف تطبيق . وبهذا  
العزم وبهذا التصميم وبهذا الإيمان وبهذه الروح العربية التى رأيتموها وقد اتبعت منطلقا  
من عقائلا - وبهذه الروح سنستطيع الجمهورية العربية المتحدة بعون الله أن تحقق كل  
هذه الأهداف والامال .

### اترك جزءا من قلبي :

اننى - ايها الاخوة المواطنين - اترك غدا مدينتكم ولكنى اترك فيها جزءا كبيرا من قلبي ومن نفسى ومن روحي لان الايام التى مشيتها بينكم انما كانت تعبيرا من المانى الخالدة التى قامت على اسسها جمهوريتنا والمانى العالية ، المانى التى تهدف الى الغداء وتهدف الى البناء ، المانى التى تمثل انكار الذات والتضحية ، المانى التى تمس الشعب الابى القوى الذى نبذ كل اسباب الفرقة والتخلف وآلى على نفسه ان يتحدد ويسير قدما الى الامام ليبنى امته ويبنى وطنه ويبنى مجتمعه . وقد لمست فى هذه الايام الثلاثة الشيء الكثير وانى اشعر بالامان القوى ان دعوة القومية العربية مستتمة بهذا الشعب القوى ، وان دعوة الوحدة العربية ستحقق بهذا الشعب القوى وانا كما قلت لكم قد رايت فيكم - ايها الاخوة - فى هذه الايام القليلة الامة (العربية كلها) وقد انطلقت . رايت الامة العربية وقد اتخذت ، رايت فيكم الامة العربية وقد عقدت ارادتها على ان تخطط لنفسها المجتمع الذى تريد .

### مجتمع لمصالحنا جميعا :

واليوم - ايها الاخوة المواطنين - ونحن نجتمع فى هذا المكان لترسي احدى دعائم المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى اشعر فى قرارة نفسى اننا نحقق ما يشعر كل فرد به ، وما يطلبه كل فرد فان كان فرد من افراد هذه الامة العربية الالية كان دائما يهدف الى ان يرى المجتمع الذى يعيش فيه وقد خطط لمصالحه وخطط لمنفعته وخطط للشعب جميعا لانفرقة بل مساواة ولا تناوب ولا بغضاء بل محبة وتأزر وتضافر واليوم ونحن نجتمع فى هسدا المكان انما نعبر عن معنى كبير فان بناء هذه المساكن الشعبية وتوزيع هذه المساكن انما هو تعبير عن ان الامة كلها قد عقدت ارادتها على ان يتمتع كل فرد من ابناءها بحقه فى الحياة الحرة السكرية وبتحاد هذه الامة وتضامنها وتضافرها سنستطيع بمون الله ان نحقق هذه الحياة الحرة الكريمة .

### سنمضى فى العمل والبناء :

قد يحتاج منا هذا الى العمل الكثير ، وقد يحتاج منا هذا الى العمل الشاق ولكننا لا بد ان نعمل العمل الكثير الشاق حتى نحقق لانفسنا ولابناءنا من بعدنا الحياة الحرة الكريمة . هذا - ايها الاخوة المواطنين - اساس المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى فاننا فى الوقت الذى نتخلص فيه من آثار الماضى التى اثرت على هذا الشعب والآثار التى كانت تقضى على المساواة والآثار التى كانت تعبر عن التفرقة - يجب علينا فى نفس الوقت ان نعمل ونبنى حتى نحقق الحياة الحرة التى نتمناها .

والمجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى هو مجتمع مبنى وقائم على القضاء على آثار الاستغلال بكل معانيه وفى نفس الوقت هو مجتمع قائم على العمل المتواصل لرفع الدخل القومى ورفع مستوى المعيشة فبرفع الدخل القومى ورفع مستوى المعيشة نستطيع فعلا ان نضع هذه الاهداف موضع التنفيذ ونستطيع ان نحقق الحياة الكريمة لكل فرد من ابناء بلدنا .

### كل الشعب سيصبح ملاكا :

ونحن حينما نقضى على الاقطاع ونوزع الارض يجب علينا فى نفس الوقت الدى نقيم فيه العدالة الاجتماعية ان نعمل على رفع مستوى الدخل القومى باصلاح اراضى جديدة وتوزيع هذه الاراضى الجديدة حتى يتحول كل هذا الشعب الى فئة من الملاك يجمعها التعاون وتجمعها المحبة .

ونحن نسير فى هذا السبيل تحت راية المحبة وراية الاخاء ، ونبذ الكراهية والبغضاء .

وقد رايتم - ايها الاخوة - كيف كان اثر حرب الطقسات التي اثبتت عن الكراهية والبغضاء في بلد شقيق عزيز علينا في المراق الشقيق . لقد تمكنت البغضاء والكراهية من نفوس فئة قليلة من ابناء العراق الشقيق ، من نفوس الشيوعيين العملاء فاناروها مذابح ليقضوا على كل عربي تحت اسم الديمقراطية والديموقراطية منهم براء وتحت اسم التطور والتقدم ، والتطور والتقدم لا يمكن أن يسير مع الكراهية والبغضاء وحماقات الممات .

### لن تحكنا حمامات الدم .

ان التطور والتقدم الذي نتمناه في بلدنا هو تطور مبني على المحبة وعلى الاخاء وعلى ان يراعى الاخ اخاه وعلى ان يتحد هذا الشعب ويتضامن ويتعاون ليقم المجتمع الديموقراطي الاشتراكي التعاوني . واننا بهذه المحبة وبهذه الوحدة التي جمعتنا والتي لستها في كل بلد زرتها اشعر بالامل واشعر اننا سنستطيع بعون الله ان نطور بلدنا لنضام الدخل القومي في عشر سنوات أو في أقل من عشر سنوات . سنطور الزراعة وترفع مستوى الصناعة ونطورها وسنتسج في الزراعة والصناعة وفي ميادين المواصلات والخدمات حتى يكون فعلا بلدنا البلد المثالي الذي ترفرف عليه الرفاهية والذي يشعر كل فرد من ابناءه انه يفخر بان ينتمي اليه وحتى نستطيع ان نوفر لانفسنا ايضا - ايها الاخوة - اسباب القوة . وقد استطعنا في هذا الوقت القصير ان نكتشف في الاقليم الجنوبي الحديد والبتروول والمعادن الاخرى ، كما استطعنا في هذا الوقت القصير ان نكتشف في الاقليم الشمالي الحديد والبتروول والمعادن الاخرى . . . وان كل هذه المصادر انما تكون اسباب القوة لنا .

### سننتج كل حاجتنا:

اننا سنصنع الحديد الذي وجدناه هنا في الاقليم السوري ثم سنستخرج كل المعادن التي وجدناها حتى نحول هذا البلد الى بلد صناعي يعتمد على نفسه في جميع شؤنه سواء كانت عسكرية أو مدنية .

هذه - ايها الاخوة - هي اهدافنا ، ونحن حينما نعمل لتدعيم جمهوريتنا انما نعمل للامة العربية جمعاء ، ولذلك حاول اعداء القومية العربية والامة العربية ، والاستعمار السيطرة وبسط النفوذ في هذه المنطقة من العالم ولكن تصدت له سوريا رغم الارهاب والتهديد منذ اعوام ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ قبل الوحدة . واستطاعت سوريا ان تثبت على موقفها وان تثبت سياستها الحرة المبنية على الحياد الايجابي وعدم الانحياز .

### في طريق الكفاح:

واستطاعت سوريا في هذا المشرق العربي ان تتصدى لحلف بغداد فقضت على حلف بغداد وقضت على الدول الكبرى التي ساندته وافامته .

اننا اليوم - ايها الاخوة - ونحن نبني بلدنا بعد ان انتصرنا نجد ان الاستعمار واعداء الامة العربية يحاولون ان يشبطوا من عزيمتنا أو أن يثبوا بين صفوفنا الفرقة والكراهية والبغضاء ولكن هذا الشعب الواعي الذي آلى على نفسه ان يثبت استقلاله وثبت استقلاله والذي آلى على نفسه ان يسير في سياسة حرة مستقلة فسار في سياسة حرة مستقلة والذي آلى على نفسه ان يسير في سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز فأكد سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز والحياد الايجابي ولحلف بغداد وتصدى للدول التي ساندت حلف بغداد فاستطاعت سوريا ان تثبت على موقفها وان تثبت سياستها الحرة المبنية على الحياد الايجابي وعدم الانحياز . هذا الشعب القوي وهذا الشعب الذي كاثق وناضل سيسير في طريق النجاح .

### قاعدة وطيعة للعرب :

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة نشمر جميعا هنا في سوريا وهناك في مصر بالقوة والمثمة ، نشمر جميعا أننا سنسير ققاعدة للامة العربية جمعاء وكنطبعة للقومية العربية والوحدة العربية وكنطبعة لتدعيم المجتمع الذي يتماهى الشعب العربى . هذا المجتمع الديمقراطي الاشتراكى التعاونى ، وبعد أن رأيت هذه الروح فى كل بلد زرتة وبعد أن أمضيت معكم ثلاثة أيام فى بلدنكم العزيزة ورأيت كل فرد منكم الرجال والأطفال والنساء والفنيات ولمست فى وجوهكم العزم والتصميم الأكيد انجحه الى المستقبل وأنا كللى أمل فى أن هذا الشعب سيستطيع يعون الله أن يحقق آماله وأمانيه ونحن سنسير على هذه الأهداف التى رفعتموها والشعارات التى أعلنتموها وكما قلت بالأمس أن هذا الشعب خلق ليقود لاته الشعب الوامى الأخلاق . والله يوفنكم دائما ، والسلام عليكم ورحمة الله .

### حافظ الشعب على القومية العربية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى حلب

بتسارنخ ١٩٦٠/٢/٢٠

### أيها المواطنون :

يسعدنى أن التقى بكم هنا فى وسط مدننكم الخالدة المكافحة التى كافحت على مر السنين ، كافحت الغزو والظفیان لتحافظ على عروبنتها وتحافظ على قوميتها .. ومنذ مئات السنين حينما غزا التتار البلاد العربية ووصلوا الى مدنننكم حماء ، تصدى لهم هذا الشعب القوى وأوقع بهم الهزيمة بعد أن لاقوا النصر طوال سيرهم ، ورد التتار عن أرض العرب وبهذا حافظ هذا الشعب على القومية العربية وعلى الروح العربية من الاندثار .

وحينما تصدت دول أوروبا لبلادنا العربية كانت حماء القلعة الصامدة فى وجه الاستعمار فحافظت أيضا على عروبنتها وحمت القومية العربية . وحينما تصدت فرنسا لسوريا وأرادت أن تخضعها وتفتتها تصدت حماء العزلاء للفرنسین وطلائرات الفرنسین واستطاعت بقوة هذا الشعب الأبى أن تنتصر على الاستعمار والظفیان مرة أخرى وتحافظ على العروبة والقومية العربية .

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - وأنا هنا بینكم وأرى فىكم القوة العربية الدافقة اشعر بالاطمئنان على المستقبل لأن هذا الشعب الذى حافظ على القومية العربية وعلى عروبنته من أن تندثر فى الماضى آلى على نفسه أن يحقق الوحدة العربية والقومية العربية .

### أيها الاخوة :

الله يدبكم جميعا بهذه القوة وهذا الإيمان لأن هذه القوة وهذا الإيمان الذى انبثق منكم على مر السنين هو قوة هذا الشعب العربى . فقد أدامكم الله على مر السنين ضد الظفیان والغزو والاستعمار لتحققوا الوحدة العربية وترفعوا راية القومية العربية .

وقد قلت - أيها الأخوة المواطنون - بالأمس أن هذا الشعب العربى الأبى خلق ليقود ، لا ليقاد ، ليقود الى طريق النصر وإلى طريق الحرية والعزة والكرامة .

## أيها الاخوة المواطنون :

بعد أن حصلتم على الاستقلال وبعد أن ثبت هذا الاستقلال ، وبعد أن رفعتم راية هويتكم و ثبتتموها ودعمتموها وبعد أن صمتم على أن ترفعوا راية القومية العربية والوحدة العربية وأردتم أن تضعوا هذه الإرادة موضع التنفيذ وانتصرتم وأقمتم الجمهورية العربية المتحدة ، بعد هذا - أيها الاخوة - تلتقى اليوم ، بعد عامين من الوحدة .

## أيها الاخوة :

بعد أن حققتم الوحدة وبعد أن أقمتم الجمهورية العربية المتحدة فلا بد لكل أهدافكم من أن تتحقق ، لا بد أن تتحقق القومية العربية والوحدة العربية ، ولا بد من أن تحرر فلسطين مادامت الجمهورية تجمع هذا الشعب الأبي .

انتم - انتم - أيها الاخوة المواطنون - انتم الذين ستحررون الشعب العربي كله وستحررون الأجزاء السليبة من الأمة العربية ، وليست الوحدة العربية أو القومية العربية إلا البداية للوحدة العربية الشاملة وتحرير فلسطين وإعادة حقوق شعب فلسطين .

وبهذا الشعب الأبي ، الشعب المكافح ، الشعب المؤمن سنستطيع بعون الله أن نسير في طريقنا لنحرر كل الأجزاء السليبة من بلادنا ولنعيد للأمة العربية منطقتها الحقيقية ووجهها الطبيعي .

## تصريحات متجزة :

وبالأمس - أيها الاخوة المواطنون - استمعت الى تصريحات من الدول الكبرى تستهدف جمهوريتنا وتؤيد إسرائيل ، تؤيد قرارات الأمم المتحدة التي تحيز لاسرائيل ، ولكني لاحظت - أيها الاخوة المواطنون - أن هذه التصريحات قد تجاهلت قرارات الأمم المتحدة التي تعبر عن حق شعب فلسطين .

وأنا باسم هذا الشعب العربي الذي أقام الجمهورية العربية المتحدة والذي رفع راية هويته ، والذي صمم على أن يستقل فاستقل ، والذي صمم على أن يتبع سياسة مستقلة فوضع إرادته موضع التنفيذ باسم هذا الشعب أقول أن هذه الأيام التي كانت تتجاهل فيها حقوق العرب قد ولت . وأنا اليوم - أيها الاخوة المواطنون - حينما نستمع الى هذه التصريحات التي انطلقت من بريطانيا ومن أمريكا ومن فرنسا ، نعلن للعالم أجمع أن حقنا سنقتصبه بأيدينا وأنا كما بذلنا الدماء في الماضي ، سنبدل الدماء والأرواح في المستقبل من أجل الأمة العربية جمعاء . وأنا كما قدمنا الأرواح وكما قدمنا الدماء وكما قدمنا الشهداء في الماضي ، نحن على استعداد - كل هذه الجمهورية بكل أفرادها ، من رئيسها الى وزراءها الى شعبها - لأن نبذل الدم من أجل حقوق الأمة العربية كلها .

أن الأيام الخوالي التي كانت الدول الكبرى تنظر إلينا ككمية مهملة وكشعب غير قادر إلا على أن يتكلم ، قد انتهت . . فأننا اليوم - أيها الاخوة المواطنون - نستطيع أن نتكلم ثم نستطيع أن نعمل أيضا - ونستطيع أن نرفع الشعارات ثم نستطيع أن نضع هذه الشعارات موضع التنفيذ .



## الأيام قد تغيرت :

ان الأيام قد تغيرت والوقت الذي مر بنا - أيها الأخوة - في عام ١٩٤٨ قد مضى إلى غير رجعة . لقد استطاع الاستعمار في هذه الأيام ان يضلّل هذه الأمة العربية وأن يقسم هذه الأمة العربية ، وقد كانت شعارات الوحدة العربية في هذه الأيام يطلقها عملاء الاستعمار وأعوان الاستعمار ولكن هذا الشعب الأبي ، هذا الشعب الواعي ابي ان يستجيب لهذه النداءات واعلنها عالية صريحة واضحة ، ان لا وحدة في خدمة مصالح الاستعمار ، ولكن الوحدة يجب ان تكون لخدمة هذا الشعب وخدمة أبناء هذا الشعب .

وحينما اطلق نوري السعيد في الماضي وعملاء الاستعمار في الماضي شعارات الوحدة العربية ليخضعوكم فلم تضحموها بل صممتم على ان تقضوا على الاستعمار وأعوان الاستعمار وأن تقضوا على مناطق النفوذ وأن تقضوا على العملاء لتكون الوحدة العربية وحدة أصيلة تنبع من ضمير هذا الشعب لخدمة هذا الشعب ولتحقيق اهداف الشعب .

## الوامة من حولنا :

واليوم - أيها الاخوة المواطنون - نرى الشعارات نفسها تطلق من أعوان الاستعمار ومن الشيوعيين العملاء ، ولكن هذا الشعب الواعي الذي استطاع في الماضي ان يفرض ارادته وأن يدوس على أعوان الاستعمار ، يستطيع بنفس القوة وببنفس التصميم ، وسيستطيع بنفس الإيمان أن يسير في طريقه وهو يقضي على أعوان الاستعمار وعلى الشيوعيين العملاء ، لأن هذا الشعب الذي آلى على نفسه ان تكون أرضه خالصة له وأن تكون وحدته خالصة له ، صمم من كل قلبه ومن كل روحه ، أنه حينما يسير في طريق القومية العربية وفي طريق الوحدة العربية ، فهو انما يسير في هذا الطريق بعد ان يقضي على أعوان الاستعمار ، وعلى العملاء .. . وأننا اليوم - أيها الأخوة المواطنون - ونحن تكافح في سبيل تكوين المجتمع الذي نريده ، المجتمع الديموقراطي الاشتراكي التعاوني ، انما نتحد جميعا لندافع عن بلدنا ضد الدسائس والؤامرات التي تحاك من حولنا ، ونتحد جميعا لنضع أسس هذا المجتمع وهي الأسس التي كافحت من أجلها طويلا في الماضي والأسس التي طالتم بها طويلا والتي تعبر عن هذا الشعب وعن آماني هذا الشعب وعن روح هذا الشعب .

## حققتنا شعاراتنا :

ان هذا الشعب قام في الماضي يكافح في وقف الاستعمار الفرنسي ويكافح كل أنواع الاستغلال ، قام هذا الشعب ليكافح معتمدا على نفسه ، وهو الشعب الأعزل، يكافح الاستغلال السياسي والاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي ، ونادي بان لابد من أن تقام بين ربوع هذه الأمة العدالة الاجتماعية .

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - نسير في طريق العدالة الاجتماعية ونسير في طريق بناء المجتمع الديموقراطي الاشتراكي التعاوني وقد قضينا على الاقطاع وحدنا الملكية وحولنا الاجراء الى ملك .

## انتم جنود الوطن :

هذا أيها الاخوة تعبر عن مشاعر هذا الشعب واليوم أيها الاخوة المواطنون - لسير في طريق تطوير مجتمعنا ، بالعمل الشاق المستمر . وانتم الجنود الذين كافحتهم في سبيل استقلال هذا الوطن ستكونون دائما الجنود الذين يعملون على بناء هذا الوطن حتى نستطيع ان نحقق لانفسنا وحتى يمكن ان نحقق لأبنائنا الحياة الحرة الكريمة ، وحتى يشعر كل فلاح في أرضه أن الأرض ملك له حتى

نحقق الديموقراطية الحقيقية فلا يمكن ان تكون هناك ديموقراطية مع الاقطاع او مع الاستغلال او مع السيطرة لان الديموقراطية - ايها الاخوة المواطنين - هي ان يشعر كل فرد منكم بأنه آمن على يومه وعلى غده وعلى مستقبله ولا يمكن ان يتحقق هذا الا اذا كان كل فرد من أبناء الأمة يشعر بالطمأنينة سواء كان يعمل في الميدان الزراعي او في الميدان الصناعي . ان علينا ان نعمل لنطور وطننا زراعيا وصناعيا .

### نورتنا مستهرة :

وبعد ان اتحدت صفوف هذا الشعب وبعد ان قامت بينه المحبة والاخاء والتضامن وبعد ان شعر هذا الشعور بأنه قادر على ان يحمي حدوده ويحمي وطنه . يحمي الحدود من العدوان الأجنبي ويحمي وطنه من مؤامرات أعوان الاستعمار والعملاء سيستطيع ان يبني وان يعمر .

هذا - ايها الاخوة المواطنين - هو طريقنا وهذا هو سبلنا : مساواة تجمع بين ابناء الوطن جميعا وحرية حقيقية لا حرية بالشعارات والكلام ولكن ديموقراطية حقيقية ، ديموقراطية سياسية وديموقراطية اجتماعية .

هذا ايها الاخوة المواطنين هي الاسس التي كافحتم من اجلها طويلا وبذلتم في سبيلها الشهداء ، واليوم - ايها الاخوة المواطنين - بعد ان اعلنتم ثورتكم هنا في هذا الاقليم لتلتقي مع ثورة اخوتكم في الاقليم المصري ووحدهم البلدين وقامت الجمهورية العربية المتحدة فاننا نسير في هذه الثورة من اجل ابناء الوطن جميعا .

### الكفاح والبناء معا :

اتنا نسير في هذه الثورة لشعر كل فرد من ابناء هذه الأمة ان الوطن ملك له . نسير في هذه الثورة لبنني العدالة الاجتماعية ولنقيم علم القومية العربية والوحدة العربية . . وهذا الشعب الذي رفع علم القومية العربية وعلم الوحدة العربية ثم رفع علم التطور والتصنيع ان يلهيه علم التطور والتصنيع باى حال من الاحوال ان يحقق اهدافه في القومية العربية وفي الوحدة العربية لان اهدافه في القومية العربية وفي الوحدة العربية هي الاهداف الاصلية التي حافظت عليه من الانذار والتي مكنته من ان يقف في وجه الاستعمار وفي وجه الفزاة وفي وجه الاستغلال الخارجى والاستغلال الداخلى .

### على الطريق الصحيح :

واليوم - ايها الاخوة المواطنين - بعد عامين من الثورة وبعد عامين من الوحدة نشعر اننا نسير على الطريق الصحيح ، نشعر ان وطننا يشعر بالامن والسلام ونشعر اننا اقوى مما كنا ونشعر اننا سنحقق المجتمع الاشتراكي الديموقراطي التعاوني ليكون هذا الوطن هو الوطن الذي ترفرف عليه الرفاحية لجميع ابنائه .

هذا هو سبلنا وهذا هو طريقنا واتم - ايها الاخوة - الجنود الذين ستحاربون في هذه المعارك كما حاربتم في المعارك الكبرى في الماضي وبمعون الله سننتصر في هذه المعارك كما انتصرنا في الماضي وبمعون الله سنحقق المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاحية - والسلام عليكم ورحمة الله .

## الشعب أعلن ثورته

### خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

### في اجتماع الاتحاد القومي في حماه

### بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٠

#### أيها الأخوة:

لقد رأيت اليوم في مدينتكم الثورة العربية ، رأيتها في الشعب العربي ، رأيت الثورة التي اعلنتوها حينما صمتم على الوحدة وحينما فرضتم هذه الوحدة .

هذه الثورة التي انطلقت في عام ١٩٥٨ وعبر عنها الشعب العربي في سوريا والشعب العربي في مصر ، كانت ثورة على كل آثار الماضي البغيض بل كانت الاعلان الاكيد للعالم اجمع ان سنين الاستعمار وسيطرة الاستعمار ، وكل المحاولات التي بثها الاستعمار بين اراضينا سواء كانت بالقوة والارهاب وسواء كانت بالترغيب او سواء كانت عن طريق الاستعمار الفكري ، لم تنجح ابدا ، لان الشعب الذي كافح في سبيل الاستقلال وفي سبيل الحرية ، والذي تخلص من الاستعمار ، وأعوان الاستعمار ، انما كان يكافح ليحرر ارادته . وحينما تحررت ارادته ، أعلن الثورة العربية الكبرى من هنا في سوريا ومن هناك في مصر .

#### طليلة تحرير العرب:

وكانت هذه الثورة العربية الكبرى هي طليلة للثورة التي تحرر كل اجزاء العالم العربي ، لان الثورة التي انطلقت من سوريا ومن مصر كانت ثورة على كل ما يشه الاستعمار بين ظهرانينا وبين ربوع بلادنا .

حاول الاستعمار في الماضي ان يفرق الامة العربية وان يقسم الامة العربية ، وكان يحاول بكل الوسائل ان يباعد بين العرب في كل بلد عربي ، وحاول بكل الوسائل ان يقضي على القومية العربية على قدر استطاعته في القضاء عليها ، ففقد عليها في فلسطين وتصور انه بذلك يقضي على القومية العربية في كل انحاء العالم العربي .

#### الوحدة ثورة حقيقية:

وتصور انه بذلك وقد فصل عرب المشرق هنا في هذه المنطقة من العالم العربي عن العرب في افريقيا انه قضى على العرب الى ابد الابد فكانت الثورة التي اعلنها الشعب العربي في سوريا واعلنها الشعب العربي في مصر تحقيقا لوجود الشعب العربي وتحقيقا لايمان الشعب العربي بحقه في الحرية وفي الحياة وحقه في ارضه وفي وطنه . وكانت هذه الثورة التي اعلها الشعب العربي في سوريا والشعب العربي في مصر معناها التمرد الكامل على الاساليب الاستعمارية وعلى الخطط الاستعمارية التي حاول الاستعمار ان يدعمها بين ربوع بلادنا طوال العشرات السنين الماضية .

قامت الامة وقام الشعب واعلن ثورته . والوحدة - كما قلت ايها الاخوة - هي ثورة حقيقية لانها قلبت كل الأوضاع التي رتبها الاستعمار وقوضت كل الخطط التي نظمتها الاستعمار ، بل هي ثورة قمنا بها نحن الدول العربية ، او قمنا بها نحن الشعب العربي ، ضد سيطرة الدول الكبرى ، وضد مناطق النفوذ . وكانت نتيجة الثورة التي اعلنتوها قيام الجمهورية العربية المتحدة .

## الاعيب الاستعمار :

كانت هذه الثورة تشمل الكثير من المعاني وتشمل الكثير من الدوافع لان هذه الثورة انطلقت لتحقيق الهدف الكبير الذي يحلم به كل فرد من أبناء امتنا العربية . قامت هذه الثورة لتؤمّن الوطن ضد الاعيب الاستعمار ولتحمي الوطن من الدخول في مناطق النفوذ ولتؤكد استقلال السياسة التي تتبعها امتنا . ثم قامت هذه الثورة لتؤكد ان العدالة الاجتماعية لا بد ان تأخذ طريقها وأن المساواة والعمل لا بد ان تكون له السيادة بين ربوع بلدنا ، وأن العمل الشاق الطويل من اجل تطوير بلدنا ومن اجل ارساء الحياة السعيدة لا بد ان يبدأ ثم لا بد ان يستمر وأن الكراهية والبغضاء لا بد ان تزول الى غير رجعة ، وأن الخزيّة والتفرقة والطائفية لا بد ان تترك خلف الظهور ، وأن الوحدة والاخاء والمحبة ، لا بد ان تسود بيننا .

## ثورة رحيمة بيضاء :

كانت هذه الثورة تعبيراً عن الروح العربية ، الروح القومية التي حافظتم عليها دائماً . وكانت هذه الثورة في نفس الوقت التعبير عن الثورة السياسية التي تبناها كل فرد منكم . وكانت هذه الثورة - في نفس الوقت أيضاً - الثورة الاجتماعية التي كان كل فرد من أبناء امتنا يريد ان يراها وقد انطلقت من عقابها ، الثورة التي قامت في سنة ١٩٥٨ كانت التعبير القوي من شعب الجمهورية العربية المتحدة في مصر وسوريا عن ثورة جديدة تقوم بين أرجاء هذا المسالم العربي وبين أرجاء الوطن العربي . وأن الشعب السوري الذي اخذ المبادرة انما كان يعبر بهذا عن ثورته العميقة ولكنها الثورة البيضاء ، الثورة التي تنبع من قلوب رحيمة ، الثورة التي تنبع من ارواح طيبة ، الثورة التي تنبع من هذا الشعب الطيب الذي كافح طويلاً وتجاهل مصلحته في اوقات طويلة ليحافظ على عرويته بل تجاهل رزقه في ايام طويلة ليدافع عن قوميته وعرويته .

## تاريخنا كله كفاح :

قام الاقليم السوري في عام ١٩٥٨ وأعلن هذه الثورة التي كان قد أعلنها في الماضي شعارات واهداف واراد ان يضع هذه الثورة موضع التنفيذ والتقى مع اخوة له في مصر اعلنوا الثورة ونظروا الى اخوتهم في سوريا كأخوة فرق بينهم الاستعمار حينما اقام اسرائيل . وكان الاستعمار يتوهم حين اقام اسرائيل انه قد فرق بين الاخوة فكانت هذه الثورة التي جمعت الاخوة وكان هذا اللقاء الذي عبر عن ثورة شعب الجمهورية العربية المتحدة على كل الاوضاع التي قابلناها على الاوضاع الاستعمارية وعلى ما توهمه الاستعمار من انه قد فرق بقيام اسرائيل الى الابد بين مصر وسوريا .

قامت هذه الثورة لتعلن للعالم اجمع ان مصر وسوريا البلدان او الشعب الذي اتحد في الماضي وكان له بهذا الاتحاد الفضل في الحفاظ على القومية العربية وعلى عروبتنا ، هذا الشعب العربي الذي وجد في مصر ووجد في سوريا التقى في الماضي وكافح كل انواع الغزو ، كافح التتار وكافح الغزو وكافح فرنسا وكافح بريطانيا وكافح الغزو العثماني .

## رأية الوحدة تنصرنا :

كافح هذا الشعب واتحد ليقا تل وكافح . وكان في كل مرة يتحد فيها تدبر المؤامرات لتضعفه وتقسمه وتقتله . وكان في كل مرة يتحد فيها يرفع راية النصر ويرفع راية العروبة ويرفع راية القومية العربية . وحينما وجد الاستعمار ان التاريخ يدل على أن الشعب في مصر والشعب في سوريا لا بد ان يتحد ليحافظ على كيان الأمة العربية ووجودها ، دبر قيام اسرائيل وكان الاستعمار وأعداء القومية العربية

بهذا يعتقدون أنهم قد فصلوا إلى الأبد بين التقاء الشعب في مصر والشعب العربي في سوريا فكانت ثورتكم التي عبرتم عنها والتي رفعت شعاراتها والتي حققتم أهدافها والتي تحققت ثمرتها في سنة ١٩٥٨ رغم ما أقامه الاستعمار في أراضينا . كانت هذه الثورة هي الوحدة وكانت هذه الثورة نصيرا عن شعب الجمهورية العربية المتحدة في مصر وسوريا بأنه لن يستكين لما أقامه الاستعمار بين أراضينا . وأنا كما ضحينا في الماضي بالدماء والأرواح سنضحى بالدماء والأرواح لنبقى أرض العرب للعرب .

### رأس الجسر لم ينتج :

ورغم رأس الجسر الذي وضعه الاستعمار بين أراضينا ورغم قيام إسرائيل ورغم مؤامرة الاستعمار لإسرائيل ، رغم هذا استطاع الشعب العربي في مصر والشعب العربي في سوريا أن يلتقيا ويتحدا ويقما الجمهورية العربية المتحدة وبعنا للعالم اجمع ان الاستعمار قد فرق بين الحدود وقضى على جزء أصيل من الأمة العربية ولكن نحن لن نستكين أبدا ، لهذا أعلن الشعب العربي للعالم اجمع ان الفرقة الجغرافية التي أقامها الاستعمار بين أراضينا لم تفرق بين القلوب وبين الأرواح بل جمعت بين القلوب وبين الأرواح . وان المأساة التي حلت بنا في عام ١٩٤٨ لم تضعف عزيمتنا ولم تجعل للياس فرصة ليسيطر على نفوسنا وقلوبنا ، بل جعلتنا أشد عزمًا وتصميما على ان نسير في طريق القوة وكان طريق الوحدة هو طريق القوة .

### اتخذنا في ١٠ أيام :

كان طريق الوحدة الذي عبرتم عنه والذي عبر عنه اخوة لكم في مصر هو طريق القوة وكان طريق الوحدة هو الثورة العربية الكبرى التي بدأت في مصر وسوريا في عام ١٩٤٨ وان الاستعمار واعوان الاستعمار قد فوجئوا بهذا لأن الشعب العربي قد اخذهم على غرة وقالوا أنهم لم يكونوا في وضع يسمح لهم بأن يتصوروا ان هناك احتمالا في ان تقوم وحدة بين مصر وسوريا . ولكن الشعب العربي الذي يقود كما ميرت كان هو الشعب العربي الذي يقود هذه الثورة ثورة الوحدة في عام ١٩٥٨ وفاد بقوة وحزم حتى وضعت الوحدة موضع التنفيذ . في أيام معدودات . في عشرة أيام ووضعت هذه الوحدة موضع التنفيذ لأن الشعب لم يكن يؤمن بها بين يوم وليلة بل كان يؤمن بها على مر الأجيال .

### إيماننا ظل ثابتا :

كانت هذه الوحدة راسخة في قلوبنا على مر السنين وعلى مر الأجيال وكانت هذه الوحدة راسخة في ارواحنا من جيل إلى جيل . وقد استطاعت القوى الفاشية واستطاع الاستعمار ان يفرق بيننا بفقره واستطاعت القوة الفاشية ان تفرق بين الحدود واستطاعت ان تقيم بين أراضينا الحكم الذي يشترك لمقومات العروبة والقومية العربية ولكن الاستعمار لم يستطع ان ينتزع من قلوبنا ونحن أطفال ونحن شباب لم نستطع بأي حال من الأحوال ان ينتزع من قلوبنا الإيمان الراسخ الذي كنا نأخذه جيلا عن جيل والذي كنا نتلقفه أبناء عن آباء لم يستطع ان ينتزع هذه الاحاسيس من قلوبنا لانها كانت راسخة ثابتة في نفوسنا . وقد حاول الاستعمار ان يفرق بين مصر والعالم العربي بدعوات متعددة ، دعوات كترية ودعوات اعرائية ، وحاول الاستعمار بدعوات سياسية وباعوانه في مصر ان يفصل مصر عن العالم العربي ، وقد توهم الاستعمار في وقت من الاوقات انه قد حقق ما يهدف اليه واستطاع الاستعمار أو تصور في وقت من الاوقات أو استطاع ان يفتت الأمة العربية بان يجزئها ويفصلها فكريا ويضعف إيمان بعض البلاد العربية - ومنها مصر - بعروبتها .

### عروبة مصر ظلت حية :

ولكن الثورة التي قامت في مصر سنة ١٩٥٢ وتخلصت مصر من الاستعمار وازاحت حكم اعداء الاستعمار والعملاء ، كانت هذه الثورة هي الوسيلة التي استطاع الشعب في مصر بها ان يعبر عن عرويته وعن قوميته وان يثبت للعالم اجمع ان الحكم العثماني والاحتلال البريطاني لم يستطيعا باى حال من الاحوال ، رغم الاساليب التي اتبعها والتي ارادوا ان يبثوا الفركة بواسطتها ان يوهنا من عروبة مصر وشعب مصر او ان يضعفوا من قومية مصر وشعب مصر ولكن الشعب في مصر حارب وقاقل وكافح ، حارب الدعوات العثمانية التي كانت تفرق بيننا تحت الاسماء المختلفة ، مرة تحت اسم الخليفة ومرة تحت اسم الدين .

### مصرنا مشتركة :

وحارب الشعب العربي الدعوات البريطانية التي حاولت بفعل اعداء الاستعمار ان تقضي على عروبة مصر مرة تحت حكم التقدم والحضارة ومرة تحت حكم التطور وتحت حكم التصنيع ومرة تحت اسم الديمقراطية الزائفة التي حاولوا ان يقيموها بيننا ، ومرة بواسطة الحزبية التي ارادوا ان يبثوا الفركة بواسطتها بين ارجاء بلدنا .

ولكن الثورة قامت في عام ١٩٥٢ وقضت على كل هذه الاسباب . وحينما قضت الثورة على الاستعمار واعوان الاستعمار والعملاء ، حينما قضت انثورة عليهم اعلن الشعب في مصر جميعا ، انه لن يتخلى باى حال من الاحوال عن ايمانه بعرويته وعن تضامنه وعرويته ، وقام الاستعمار في عام ١٩٤٨ بعد المأساة التي حلت بنسا في فلسطين يحاول ان يتخذ من هذه المأساة الوسيلة والدريعة التي يوقع بواسطتها بين العرب في مصر وبين العرب في كل بلد عربي ، ويحاول بهذه المأساة ان يفرق الامة العربية ويضعفها ويوقع اليأس بين ارجائها وفي نفوس ابنائها حينما تخلصت مصر من الاستعمار واعوان الاستعمار وحينما استطاعت الثورة في مصر ان تقيم الحكم الوطني السليم ، كان الشعب هو الذي بادر الى اعلان التضامن مع الامة العربية ، وانه جزء من الامة العربية وأن مصره هو مصر الامة العربية في كل بلد عربي .

### الفرق في التوقيت فقط :

وكان في هذا يلتقي باخوة له في سوريا استطاعوا ان يتحرروا في عام ١٩٤٥ ويقضوا على الاستعمار الفرنسي رغم اساليبه وقوته الارهابية ، واستطاعوا ان يكافحوا الطفيان والارهاب الفرنسي ، واستطاعوا ان يفرضوا ارادتهم وتصميمهم فيطردوا قوات الاحتلال والاستعمار ويطردوا قوات فرنسا من بلدهم ويطهروا بلدهم لتصبح حرة خالصة لهم .

وحينما تخلصوا من الاستعمار لم يتوانوا في ان يضحوا بالمصالح الدانية ليعملوا ايمانهم وكفاحهم في سبيل القومية العربية والوحدة العربية .

كان هناك فرق في الزمن وكان هناك فرق في التوقيت ، ولكن لم يكن هناك فرق فيما يحتاج في القلوب وفيما تحس به النفوس وفيما تؤمن به الأرواح .

ولهذا فحينما واثت الفرصة لهذا الشعب القوى الابى اعلن الثورة مرة اخرى ، اعلنها مرة اولى ليتخلص من الاستعمار ، ويتخلص من اعدائه ، ثم اعلنها مرة اخرى هنا في سوريا وهناك في مصر في عام ١٩٥٨ ليقيم الوحدة العربية وكانت جمهوريتكم العربية المتحدة .

### كلكم صنعتم الثورة :

واليوم وانا معكم هنا في مدينتكم ، بعد عامين من الثورة ، ثورة الوحدة ، رايت

الشعب العربي في حماه ، وهو أشد تصميمًا وعزمًا ، كما رأيت اخوتكم بالأمس في حلب وفي القامشلي وفي دير الزور وفي الحسكة وفي اسوان وفي الأقصر وفي القاهرة وفي المنيا وفي كل مكان من انحاء جمهوريتنا .

كل فرد من أبناء هذه الجمهورية يؤمن بأنه صانع هذه الثورة ، الثورة التي حققت الوحدة ، والوحدة التي حققت القوة ، الثورة التي نميشها الآن بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة لست ان كل فرد من أبناء هذه الجمهورية يشعر أنه صانع هذه الثورة وحامي هذه الثورة وراعي هذه الثورة ، لأنها انبثقت من تصميمه ومن ارادته ومن كفاحه ، وانبثقت نتيجة استشهاد آبائه واجداده ، وانبثقت نتيجة لارادته الحرة الاصيله .

### ايدن والخطر الكبير :

ولقد رأينا - ايها الاخوة - كيف قال ايدن في مذكراته انه لو وجد الفرصة مرة أخرى لاعاد العدوان على مصر ثانية ولعمل مع اسرائيل مرة أخرى ، لأنه كان يشعر بخطر القومية العربية ، ولا زال يشعر بخطر القومية العربية .

وقال ايدن في مذكراته ، ان الخطر الكبير الذي يهدد نفوذ الدول الاستعمارية ونفوذ بريطانيا في البلاد العربية هو القومية العربية والوحدة العربية .

لهذا قام بالعدوان على مصر وعلى بورسعيد ، ولقد قلت بالأمس ، ان ايدن كان مخطئا في تقديره ، لأنه كان يحتل مصر بقواته وبيجوشه ، وفرنسا كانت تحتل سوريا بقواتها وجبوشها ، فهل اندثرت دعوة القومية العربية واندثرت دعوة الوحدة العربية ، لقد استمرت بريطانيا في مصر أكثر من ٧٠ عاما ، واستمرت فرنسا هنا في سوريا حوالي ٢٠ عاما . وقابلنا في هذه الاوقات الارهاب والقتل ، وقابلنا القوة الفاشية التي كانت تستهدف قوميتنا وتستهدف عروبنا ، فهل تنازلنا عن قوميتنا او هل تنازلنا عن عروبنا .

اننا تنازلنا عن ارواح الشهداء ودماء الشهداء ، وتنازلنا عن اخوة لنا ، وعن ارواحنا ودمائنا ، ولكننا لم تنازل عن عروبنا وعن قوميتنا .

### اخطا ايدن في تقديره :

لقد قلت بالأمس ، ان ايدن اخطا في تقديره لأنه لو كان احتل مصر واحتل القاهرة وقضى على الحكومة التي كنت اراسها في القاهرة ، فانه لم يكن رغم هذا بقادر على أن يقضى على القومية العربية او دعوة الوحدة العربية ، لأن القومية العربية والوحدة العربية ليست دعوة فرد او افراد وليست دعوة حكومة من الحكومات ، ولكنها دعوة شعب توارثها من جيل الى جيل دعوة شعب بذل في سبيلها الدماء والارواح ، دعوة شعب يؤمن انها دعوة القوة وانها دعوة الحياة .

ولهذا - ايها الاخوة - فان ما قمتم به في عام ١٩٥٨ كان ثورة كبرى ضد كل الخطط التي رسمت لنا . وستسير هذه الثورة القومية العربية في طريقها ، وستسلم العلم من جيل الى جيل ، وستعمل بكل ما في طاقتنا وبكل جهدنا من أجل الاهداف العربية والقومية والوحدة العربية .

### من أجل دعوة الحياة :

ستعمل من أجل دعوة القوة ومن أجل دعوة الحياة جميعا في هذا السبيل ولن نسترخى الدماء والارواح وستسلم العلم من جيل الى جيل ، سنقوم بما يمكننا ان نقوم به ، سنقوم بتحقيق اهدافنا ، ستكافح الدعوات التي تحيط بنا ضد قوميتنا وضد عروبنا وفي نفس الوقت سنعمل على ان تسير هذه الثورة في ناحتهم

الاجتماعية . لانها ثورة قامت على اساس من القضاء على الاستغلال بكل معانيه ، سواء كان استغلالا سياسيا او اجتماعيا او اقتصاديا .

ونحن اليوم في هذا المكان نمثل الاتحاد القومي الذي يعبر عن وحدة هذا الشعب وإيمانه بأنه لا بد من أن يوحد صفوفه ويقضي على الحزبية والكراهية والبغضاء .

### رسالة الاتحاد القومي :

وسيلنا الى هذا ، بل ان رسالة الاتحاد القومي ، وأفراد الاتحاد القومي وكل من يمثل هذا الاتحاد ، ولجان الاتحاد القومي ، التي حملت المسؤولية على عاتقها سبيلها جميعا ان تؤلف بين القلوب بلا كراهية ولا أحقاد ، بل كل فرد من أبناء هذه الأمة له كل الحقوق في أن يعيش في بلده حرا ابيا كريما ، ينعم فيها بالعدالة والمساواة وكل فرد من أبناء هذه الأمة له الحق في كل ما يتمتع به الاخ في ربوع هذه الأمة ، كل فرد من أبناء هذه الأمة يجب ان يعمل على ان تسود المحبة والاخاء ، ونعمل على ان نقضي على آثار الماضي من الكراهية والبغضاء . وانا اعلم انكم هنا في مدينتكم كاتحت طويلا من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وقاسيتم كثيرا من الاستغلال الاجتماعي .

واليوم ونحن نقيم العدالة الاجتماعية ونقضي على كل أنواع الاستغلال السياسي والاستغلال الاجتماعي يجب ان يعلم كل فرد منا ان له رسالة مبنية على المحبة والاخاء . وعلى كل فرد منا ان يعمل على ان نقضي على الآثار التي تركتها الحزبية والسيطرة والاستبداد السياسي والاجتماعي .

### المحبة والاخاء :

وقبل كل هذا ، عمل شاق . ولكن هذا واجب على كل فرد منا . يجب ان ننسى الماضي بما فيه ويجب ان نبدا في هذا العهد الجديد الذي يجمعنا جميعا ، عهد الثورة ، يجب ان نبدا في بناء مجتمعنا على اساس من المحبة والاخاء وعلى اساس من التكاتف والتآزر .

وعلى كل فرد من أبناء هذه الأمة ان يعمل في هذا السبيل . لاننا اذا أردنا ان نقيم فعلا بين ربوع وطننا ، المجتمع المتحرر من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي بالإضافة الى المجتمع المتحرر من الاستغلال السياسي لا بد من ان نعمل ، واذا أردنا ان نعمل لا بد ان نتحد ونتكاتف ونتآزر . وهنا في مدينتكم نحتاج الى الكثير من العمل للقضاء على ما ورنناه في الماضي من الآثار التي ترتب عليها الاستغلال وعدم وجود العدالة الاجتماعية وفي نفس الوقت يجب ان نبني بلدا لترفع من مستواها . وهنا في محافظتكم نحتاج الى العمل الكثير ونحتاج الى العمل المستمر . وعلى الاتحاد القومي تقع المسؤولية الرئيسية في هذه الناحية كما تقع المسؤولية أيضا على الحكومة .

ولكن على لجان الاتحاد القومي أن تقترح على الحكومة وان تخطط وتبلغ هذه الاقتراحات ، وهذا التخطيط ، ثم تبلغ المشاكل للجان الاتحاد القومي حتى نستطيع ان نموض الوقت الذي فات في الماضي ، في المراك والقتال والكفاح من أجل اقامة عدالة اجتماعية .

انا اليوم ونحن نقضي على الاقطاع ونحول الاجراء الى ملاك ، ونقيم العدالة الاجتماعية الحق في اطار من مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني ، يجب علينا ان نعمل .

وانا اعلم ان مدينتكم لا يوجد بها مصنع واحد ، وهذا يحتاج منا الى عمل كثير لنعوض السنين التي فاتت ونقيم في مدينتكم ، هذه المدينة الباسلة ، الصناعة



وَيَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَمَلَّكُوا وَيَجْمَعُوا الْأَمْوَالَ مِنْ أَجْلِ الصَّنَاعَةِ . وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ تَسْتَطِيعُ الْحُكُومَةُ أَنْ تَسَاهِمَ مَعَكُمْ حَتَّى تَقِيمَ بَيْنَ رِبْعٍ بِلَدِكُمُ الصَّنَاعَةَ الَّتِي تُوفِّرُ الْعَمَلَ وَالْعَدْلَةَ لِأَيِّدِ الْمَدِينَةِ .

وَلَقَدْ لَمَسْتُ الْيَوْمَ - وَأَنَا أَمْرٌ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ الْفَقِيرَةِ وَبِجَوَارِ الْقَابِرِ - الْحَالَةَ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمَسَاكِينُ فِي بَعْضِ هَذِهِ النُّوَاحِي مِنْ مَدِينَتِكُمْ ، وَعَلَى الْإِتِّحَادِ الْقَوْمِي وَالْجُلُوسِ الْبَلَدِيِّ أَنْ يَخْطِطَ بِنَاءَ مَسَاكِينٍ جَدِيدَةٍ لِتَحُلَّ مَحَلَّ هَذِهِ الْمَسَاكِينِ الْقَدِيمَةِ ، وَعَلَى الْحُكُومَةِ أَنْ تَتَوَّاهَا فِي إِقَامَةِ هَذِهِ الْمَسَاكِينِ . وَيَسْتَطِيعُ الْإِتِّحَادُ الْقَوْمِي بِمَدِّ أَنْ قَضَيْنَا عَلَى أَثَرِ الْمَاضِي أَنْ يُولِّفَ الْقُلُوبَ وَأَنْ يَجْمَعَ الْكُلَّ ، وَهَذِهِ هِيَ رِسَالَةُ الْجَبَانِ الَّتِي أَسْخَرَهَا الشَّعْبُ لِلْقِيَادَةِ فِي الْإِتِّحَادِ الْقَوْمِي ، وَعَلَى أَعْضَاءِ هَذِهِ الْجَبَانِ الَّتِي حَمَلَهَا الشَّعْبُ الْمَسْئُولَةَ وَحَمَلَهَا الْأَمَانَةَ أَنْ تَعْمَلَ فِي أَنْ تَعِيدَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ ، الثِّقَةَ الَّتِي حَمَلَهَا أَيَّاهَا بِعَمَلٍ مُتَوَاصِلٍ .

#### الْإِتِّحَادُ الْقَوْمِيُّ عَمَلٌ مُسْتَمَرُّ :

وَقَدْ قُلْتُ بِالْأَمْسِ ، أَنَّ الْإِتِّحَادَ الْقَوْمِيَّ لَيْسَ وَسِيلَةً إِلَى غَايَةٍ ، وَلَكِنَّ الْإِتِّحَادَ الْقَوْمِيَّ هُوَ عَمَلٌ مُسْتَمَرٌّ مُتَّصِلٌ مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ الَّذِي حَمَلَ لِبَاسَهُ الْأَمَانَةَ وَأَعْطَاهُمُ ثِقَتَهُ وَاتَّخَذَهُمْ لِيَكُونُوا لَهُ الْقَادَةُ الَّذِينَ يَنْفُلُونُ لَهُ الْأَهْدَافَ ، وَالْأَمَانَةَ الَّتِي يَتَمَنَّاها .

فَعَلَى لِبَاسِ الْإِتِّحَادِ الْقَوْمِيِّ أَنْ تَضْحَى بِالْوَقْتِ وَأَنْ تَضْحَى بِالْجُودِ مِنْ أَجْلِ تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ ثُمَّ مِنْ أَجْلِ الْعَمَلِ عَلَى تَطْوِيرِ هَذِهِ الْمَحَافِظَةِ وَمِنْ أَجْلِ الْعَمَلِ عَلَى إِقَامَةِ زُرْعَةِ وَصْنَانَةٍ جَدِيدَةٍ ، وَمِنْ أَجْلِ الْعَمَلِ عَلَى إِقَامَةِ الْخِدْمَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ .

وَيَسْتَطِيعُ الْإِتِّحَادُ الْقَوْمِيُّ هَذَا أَنْ يَقِيمَ النُّوَادِيَ وَتَسْتَطِيعُ الْحُكُومَةُ فِي هَذَا الْمَضْمَرِ أَنْ تَعْمَلَ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ ، تَسْتَطِيعُ أَيْضًا أَنْ تَسَاعِدَ فِي إِقَامَةِ النُّوَادِي الثَّقَافِيَّةِ وَالرِّيَاضِيَّةِ ، وَيَسْتَطِيعُ الْإِتِّحَادُ الْقَوْمِيُّ أَنْ يَخْطِطَ لِلصَّنَاعَةِ وَيُمْكِنُ لِلْحُكُومَةِ أَنْ تَوَازِرَ أَيْضًا فِي الْمَشْرُوعَاتِ الصَّنَاعِيَّةِ .

كَمَا يَسْتَطِيعُ الْإِتِّحَادُ الْقَوْمِيُّ أَنْ يَقْتَرِحَ الْخِدْمَاتِ وَتَسْتَطِيعُ الْحُكُومَةُ أَنْ تَوَازِرَ فِي هَذِهِ الْخِدْمَاتِ سِوَاهُ كَانَتْ هَذِهِ الْخِدْمَاتُ خِدْمَاتٍ مَكْنِيَّةٍ أَوْ خِدْمَاتٍ أُخْرَى . وَأَنَا نَزِيدُ الْعَمَلَ الْمُسْتَمَرَّ الْمُتَوَاصِلَ حَتَّى نَعُوضَ مِنْ بَعْدُنَا حَيَاةً قَدْ يَشْعُرُونَ فِيهَا وَقَدْ نَشْعُرُ أَنَّهَا أَحْيَا أَفْضَلَ مِنَ الَّتِي عَشْنَاهَا .

هَذَا هُوَ وَاجِبُ الْإِتِّحَادِ الْقَوْمِيِّ ، وَيَجِبُ أَنْ يَتَضَامَنَ الْإِتِّحَادُ الْقَوْمِيُّ مَعَ الْحُكُومَةِ فِي دَرَسِ الْمَشَاكِلِ وَفِي الْعَمَلِ الْمُتَوَاصِلِ . وَيَجِبُ أَنْ يَحُلَّ الْإِتِّحَادُ الْقَوْمِيُّ مَا يَسْتَطِيعُهُ مِنْ مَشَاكِلٍ ثُمَّ يَحُلُّ الْمَشَاكِلَ الَّتِي لَا يُمْكِنُ مِنْ حَلِّهَا إِلَى السُّلْطَاتِ الْأَعْلَى لِتُدْرَسَهَا وَتُسَاعَدَ عَلَى حَلِّهَا .

وَأَنَا حِينَمَا أَقُولُ هَذَا أَحِبُّ أَنْ أَذْكَرَكُمْ أَنَّنَا لَا يُمْكِنُ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَنْ نَغَيِّرَ بِلَدَنَا فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَلَكِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَغَيِّرَهَا بِالْعَمَلِ الْمُسْتَمَرِّ الْمُتَوَاصِلِ .

وَهَنَّاكَ مَشْرُوعُ السَّنَوَاتِ الْخَمْسِ سَيَبْدَأُ بَعْدَ أَشْهُرٍ أَرْبَعٍ فِي هَذَا الْإِلْقَامِ وَفِي الْأَقْلَامِ الْمَصْرِيَّةِ مِنْ أَجْلِ تَطْوِيرِ جُمْهُورِيَّتِنَا وَمُضَاعَفَةِ الدَّخْلِ فِي عَشْرِ سَنَوَاتٍ .

وَأَنَا أَعْتَمِدُ عَلَى عَمَلِ هَذَا الشَّعْبِ وَتَصَمِيمِهِ وَإِيمَانِهِ حَتَّى يُمْكِنَ لَنَا أَنْ نَحَقِّقَ هَذَا الْهَدَفَ فِي مَدَّةٍ أَقَلَّ مِنْ عَشْرِ سَنَوَاتٍ لِأَنَّنا بِهَذَا فَعَلًا نَحَقِّقُ الْمَجْتَمَعَ الْحَرَّ الْكَرِيمَ لَنَا وَلِأَبْنَانِنَا .

#### بِنَاءُ الْمَجْتَمَعِ الْأَشْتِرَاقِيِّ :

وَنَحْنُ نَسِيرُ فِي بِنَاءِ هَذَا الْمَجْتَمَعِ عَلَى أَسَاسٍ مِنَ الْأَسْتِقْلَالِ وَعَلَى أَسَاسٍ مِنَ الْأَشْتِرَاقِيَّةِ الدِّيَمُوقْرَاطِيَّةِ التَّعَاوُنِيَّةِ نَسِيرُ فِي بِنَاءِ هَذَا الْمَجْتَمَعِ وَنَحْنُ نَحَقِّقُ هَذِهِ السِّيَاسَةَ بِأَنْفُسِنَا وَأَنَا نَقْبَلُ الْقُرُوضِ الْخَارِجِيَّةَ كَقُرُوضٍ نَزْدَهَا ، وَلَا نَقْبَلُ الْعُمُومَاتِ وَنَنْفُضُ الْقُرُوضِ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ الْأَجْنَبِيِّ ، لِأَنَّنا سَنَسْتَدِدُ هَذِهِ الْقُرُوضِ . وَبَقِيَ هَذِهِ الْقُرُوسَاتُ مُؤَسَّسَاتٌ وَطَنِيَّةٌ خَالِصَةٌ لَنَا .

وقد اعلنت اننا في طريقنا لتطوير بلدنا نفضلُ رأس المال الوطني لأن رأس المال الوطني هو الذي يضمن لنا أن نسير في سياسة اقتصادية متحررة وطنية .

ونحن نسير في هذا على اساس اشتراكي وعلى اساس تعاوني وعلى اساس ديموقراطي . وستستطيع باذن الله - بهذه الثورة ، التي اعلنتوها والتي مر عليها اليوم عامان - أن نرفع علم القومية العربية ثم نقيم بين ربوع بلدنا المجتمع الذي نريده : المجتمع الديموقراطي الاشتراكي التعاوني ، المتحرر من الاستغلال السياسي والاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي ، المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية والله يوفقكم والسلام عليكم ..

## طليلة الزحف المقدس لشعبنا

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في قوات الجيش في حمص

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢١

أيها الأخوة الجنود :

أنتم طليلة الزحف المقدس الذي تسير فيه امتنا اليوم . وشعبنا وهو يسير في زحفه المقدس ويصمم على أن يضع إرادته موضع التنفيذ ويصمم على أن يضع أهدافه السياسية والاجتماعية موضع التنفيذ فأنما يسير في هذا الزحف المقدس وكله ثقة واطمئنان لانكم أنتم قوات الجيش وأنتم القوات المسلحة طليلة الزحف المقدس .

فأنتم أيها الجنود طليلة الزحف المقدس لهذا الشعب لانكم تجمعون هذا الشعب بكل محافظاتنا وبكل مدنه وقراه تجمعون هذا الشعب في وحداتكم فليست هذه الوحدات في القوات المسلحة الا التمثيل للشعب كله في كل قرية وفي كل مدينة وليست هذه القوات المسلحة الا التعبير عن ارادة الشعب في زحفه المقدس لأن الجيش انما انبثق عن الشعب ولأن أفراد الجيش انما خرجوا من بين الشعب .

**الشعب هو الجيش :**

انكم - أيها الأخوة - طليلة هذا الزحف المقدس . والجيش الذي يمثل الطليعة التي خرجت تحت السلاح لتحمي الديار ولتحمي تنفيذ الاهداف ، انما وضع في قلبه ونفسه ان الشعب هو الجيش الكبير الذي يؤازر قواته المسلحة اذا دعا الداعي ، بل ويحمل السلاح ليشارك معه في المعارك الحاسمة والمعارك الفاصلة . وبهذا فقد اتحدث امتنا جيشاً وشعباً .

**الواجب الرئيسي :**

وبهذا - أيها الأخوة الجنود - نشعر ونحن رجال القوات المسلحة ان ، الواجب الرئيسي علينا وان الواجب الرئيسي لنا هو ان نحمل هذا الوطن برجاله ونسائه واطفاله . وبارضه وتربته التي نحملها بدمائنا . كما نحمل الأمة العربية جمعاء لان مصيرنا مصير واحد . واذا حاق بأي جزء من ارض الأمة العربية ما يؤثر على قوميتنا او ما يؤثر على عروبتنا فإن هذا لابد ان يرتد الى صدورنا .

ولقد رأينا ما حصل في فلسطين في سنة ١٩٤٨ وكنا لازلنا في معركة الكفاح من أجل الاستقلال ولازلنا في معركة الكفاح من أجل تدعيم الاستقلال ففي عام ١٩٤٨م انتهك الاستعمار والصهيونية قطعة عزيزة غالبية من قلب الأمة العربية ولم يكن هذا هو الهدف في حد ذاته ولكنهم كانوا يريدون أن يقطعوا اوصال الأمة العربية حتى

يعيق بها اليأس وحتى تستضعف وحتى يتمكنوا منا . وكانوا لا ينسون أبدا ماحدث في الماضي حينما اتحدت مصر وسوريا على مر السنين . فان الوحدة - أيها الأخوة - ليست جديدة علينا ولكن الشعب العربي هنا في سوريا وهناك في مصر كان دائما يهب عند الخطر وعند الفزع ويؤمن من قرارة نفسه أن الوحدة هي طريق القوة وطريق الحياة .

وحيثما هوجمنا وهوجمت مصر منذ مئات السنين ووصلت قوات الاستعمار الى مشارف القاهرة هبت سوريا لنجدتها وذهب الجيش السوري في هذه الأرض الطاهرة وكان العدو على مشارف القاهرة واتحد الجيش السوري مع الجيش المصري فهزم الغزاة وطرد المستعمرين وتعقبتهم القوات المسلحة المصرية السورية لتظهرمنهم ارض العرب اجمعين .

### معركة عين جالوت :

هذا - أيها الأخوة - ما حدث منذ مئات السنين . وحيثما هاجم التتار سوريا وحيثما اراد التتار أن يسيطروا سلطتهم الفاشعة على ارض سوريا وأرسلوا انداراالى مصر بأن لا تتدخل فما كان من القادة في مصر الا أن قطعوا على أنفسهم خط الرجعة فذهبوا رسل التتار ليدخلوا في المعركة من أول أيامها ودخلوا فعلا في المعركة .

وانطلق - أيها الأخوة - الجيش المصري ليلتقى مع الجيش السوري وليهزم الجيش الموحد ، التتار في معركة ( عين جالوت ) وكانت هذه المعركة هي أول معركة هزم فيها التتار منذ غادروا بلادهم واجتاحوا كل بلاد آسيا . ولكن كانت هزيمتهم الأولى على يد الوحدة التي جمعت بين الجيش السوري والجيش المصري .

### أيها الأخوة :

كان الاستعمار لا ينسى هذا أبدا ويذكره دائما وكان يعتقد أنه باحتلال فلسطين وتسليمها للصهيونية سيستطيع أن يفرق بين مصر وسوريا . ويستطيع أن يفرق بين ما وحده التاريخ وما وحده الله ، لأن هذا الشعب إنما وحده التاريخ ووحده الله .

### طلبة الوحدة :

فكانت هذه الثورة العارمة وكان هذا الزحف المقدس وكان هذا اللقاء . وكان أول ما وحد بين مصر وسوريا هي القوات المسلحة لأن الوحدة التي تمت في عام ١٩٥٨ كانت تعبيرا عن الثورة التي انطلقت من جميع أرجاء سوريا ومن جميع أرجاء مصر . واتم با رجال القوات المسلحة كنتم الطلبة التي سارت في طريق الوحدة لأنكم أنتمن أن طريق الوحدة هو طريق القوة وطريق المنعة وهو طريق الحياة فاتحدت القوات المسلحة قبل أن تتحد مصر وسوريا دستورياوكنتم بهذا تضعون ارادةالشعب موضع التنفيذ .

واتا اليوم - أيها الأخوة - حينما اراكم امامي اطمنن الى زحف شعبنا المقدس نحو اهدافه العزيرة الغالية . اهدافه في تحقيق الوحدة والقومية والاستقلال . واهدافه في تحقيق المجتمع الاشتراكي الديمقراطيالتعاوني .

وكنا جميعا نعبّر عن حقيقة هذا الشعب ومستوى معيشة هذا الشعب سواء في الشمال أو في الجنوب . والقوات المسلحة إنما تمثل الفئة التي كانحت والتي قاست في الماضي وقواتنا المسلحة إنما تمثل كفاح هذا الشعب الذي كان من أجل العدالة الاجتماعية والذي كافح من أجل المساواة والذي كافح من أجل العدالة ، ونحن ايضا - أيها الأخوة - بل أنتم ايضا - أيها الأخوة - طليعة هذا

الشعب في المحافظة على الاهداف التي اعلنها وهي تحقيق المجتمع الاشتراكي  
الديموقراطي التعاوني هذا المجتمع الذي سيؤثر على كل فرد فيكم .

### انتم حماة الوطن :

ان هذا المجتمع انما يمس عائلة كل فرد منكم ،ومس اخوة وابناء كل فرد منكم ،  
وانا كما قلت لكم ، اؤكد مرة أخرى ان القوات المسلحة في جمهوريتنا هي تمثيل عن  
الشعب في جمهوريتنا وهي دائما تحمل الاهداف التي يحملها هذا الشعب ،  
وترفع الشعارات التي يرفعها هذا الشعب ، شعارات القومية والعروبة  
والاستقلال ، وشعارات الديمقراطية والعدالة الاجتماعية - وكما كنتم دائما سائبا  
الاخوة الجنود - طليعة هذا الشعب في زحفه المقدس وفي حماية حدوده فانتم دائما  
طليعة هذا الشعب وذخر هذا الشعب في تحقيق اهدافه ، اهدافه القومية ، اهدافه  
في الحرية والاستقلال ، واهدافه الاجتماعية في بناء المجتمع الذي يبني على العدالة  
والمساواة ، وانتم حماة هذا الوطن ، وأمل هذا الوطن ، والله يوفقكم والسلام  
عليكم ...

## الزحف العربي المقدس

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في المؤتمر الشعبي للاتحاد القومي بخصي

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢١

### ايها الاخوة المواطنين :

لقد شاهدت اليوم في مدينتكم الخالدة الزحف العربي المقدس وهو يتمثل  
بمجموع شعب الجمهورية العربية المتحدة .. هذا الشعب الذي كافح طويلا في  
الماضي رايت هنا في مدينتكم الزحف المقدس الذي يعبر عن ايمان شعب الجمهورية  
العربية ، بحقه في الحرية والاستقلال ثم يعبر عن ايمان شعب الجمهورية العربية  
المتحدة بأنه يؤمن ان طريق الوحدة هو الطريق القوي ، وهو طريق الحياة وحينما  
انطلقت الثورة العربية الكبرى هنا في سورية ترفع اعلام القومية العربية وترفع  
رايات الوحدة العربية فانها كانت تمثل الشعور الدافق في قلب كل عربي وكنتم  
هنا في سورية تحاربون الاستعمار وتنادون بالقومية العربية والوحدة وكان كل  
فرد منكم يؤمن بان هذه الدعوة هي طريق القوة وطريق الحياة .

وسارت هذه الشعارات تحت علم الكفاح وبلل الشعب الدماء والأرواح من  
اجل تحقيق هذه الاهداف الكبرى وصمتم وانتم تكافحون الاستعمار الفرنسي  
على ان ترفعوا راية القومية العربية والوحدة العربية جنباً الى جنب مع راية  
الحرية وراية الاستقلال .

وحينما كنتم تكافحون من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال وحينما كنتم  
تبدلون الدماء لتحققوا شعارات الحرية وشعارات الاستقلال خضبت هذه الدماء  
ايضا شعارات القومية العربية والوحدة العربية عنفما كنتم ترفعون كل هذه  
الاعلام جنباً الى جنب ولم تلهكم معركة الحرية أو معركة الاستقلال عن معركة  
القومية العربية والوحدة العربية .

وحينما تخلصتم من الاستعمار وحينما حققتم الخلاص صمتم على ان يستمر  
الزحف المقدس في طريقه ليرفع راية القومية العربية عالية وليحقق الوحدة  
العربية .

واليوم - أيها الأخوة - حينما زرت مدينتكم الخالدة رأيت هذا الزحف للقدس وهو يسير في طريقه ليحقق كل الأهداف الكبير التي عقدت أمتنا أرادت أن ترفعها على أن تضعها موضع التنفيذ .

واليوم منذ دخلت مدينتكم ومنذ مررت في شوارع مدينتكم ، رأيت شعب مدينتكم الخالدة يمثل شعب الجمهورية العربية المتحدة كله بكل أحاسيسه وخطباته بل يرفع الشعارات التي رأيتها في كل مكان زرته في جمهوريتنا فأمنت من كل قلبي بل لمست وكلت ثقة أن الزحف المقدس سائر في طريقه وأنا كما قلت بالأمس لأخوة لكم أن الزحف المقدس الذي يسير فيه هذا الشعب العربي هو تعبير عن قيادة هذا الشعب وإنما هو أيضا تعبير عن هذا الشعب العربي أنه شعب خلاق لا يمكن أن يبدل ولا يمكن لأي بلد أو أي عدو أن يضلله ولا يمكن لأي دولة مهما كبرت أن تصرفه عن أهدافه التي صمم عليها وأن هذا الزحف المقدس الذي نخوضه اليوم ليس جديدا علينا ، أنه الزحف الذي بدأه الآباء والأجداد وقد حملنا منهم هذه الرسالة وآلينا على أنفسنا أن نسير في الطريق الذي ساروا فيه . طريق الكفاح وطريق الاستشهاد ، طريق العمل من أجل بناء وطننا ومن أجل الحفاظ على هويتنا .

تقد تعرضت عروبتنا في الماضي دائما لهزات افتعلها أعداء القومية العربية واصطنعها الفزاة وأرادوا أن يفقدوا فينا كل مظاهر القومية ولكن هل اهتزت فرد من هذا الشعب العربي الأبي .. هل اهتزت إيمانه بعروبتة أو هل اهتزت إيمانه بقوميته .. لم يهتز الإيمان أبدا بالمروية أو بالقومية .. وقد كان هذا الشعب دائما يكافح باستمرار وببذل الشهداء والدماء ويقابل القوة القاشمة ولم يستسلم أبدا ولم يستكن أبدا ولكنه كان ينهي الكفاح ليعيد الكفاح مرة أخرى لأنه شعر في قرارة نفسه أنه إذا أنهى كفاحه في سبيل أن يثبت عروبتة وفي سبيل أن يثبت قوميته فإن الأعباء الاستعمار وما يصطنعه لنا وأن يخطط الفزاة وما يبيتونه لنا قد تكون قادرة على أن تفت في عضدنا وكان ينهي الكفاح ليعيد الكفاح ولم يستكن أبدا بل صمم على أن يكون فداء الحرية والاستقلال وأيضا الكفاح من أجل القومية العربية والوحدة العربية .

وأنا اليوم - أيها الأخوة المواطنون - حينما التقيت بكم في هذه المدينة بعد عام لم التقي بكم فيه ، رأيت فيكم هذه الأمة العربية كلها وهي تسير في زحفها المقدس نحو الوحدة العربية والقومية العربية بل رأيت فيكم هنا وفي مدينتكم اليوم من هذه الألوف بل عشرات الألوف رأيت فيكم القومية العربية التي لا يستطيع بشر مهما حاول ومهما بلبل من قوى أن يخضعها رأيت في مدينتكم - أيها الأخوة - الجيل الذي يعيش فيه .. هذا الجيل الذي كافح وبكافح من أجل عروبتة وقوميته .. ومن أجل حريته واستقلاله رأيت هذا الجيل الجديد .. رأيت الأطفال يرفعون نفس الشعارات التي رفعتها في الماضي وكافحت من أجلها .. ورأيت النساء وهن يرفعن الشعارات التي حاربتن وكافحتن من أجلها ورأيت اللقاء الذي يمثل وحدة هذا الشعب بجميع أبنائه : نسائه ورجالها وأطفاله وشيوخه وشبابه وآمنت أن الزحف المقدس الذي بدأه هذا الشعب سيسير في طريقه إلى غاياته وسيسير في طريقه ليحطم الصعاب مهما كانت هذه الصعاب في طريقه ليرس اللعائم التي صممت على إرسائها سيسير في طريقه ليحمي الأمة العربية وليحرر الأجزاء اودتموها وكانت لكم ، سيسير في طريقه ليحمي الأمة العربية والوحدة العربية . التي أراد الاستعمار لها أن تكون خارجة عن نطاق القومية العربية والأمة العربية .

### الأراجيف والإكاذيب :

تقد سمعت الهتافات ورأيت الوجوه ورأيت الانفصالات وآمنت أن الحقوق التي اغتصبت من العالم العربي أو بين أرجاء العالم العربي لا يمكن أبدا أن تفتصب إلى الأبد لأن هذا الشعب الذي كافح من أجل عروبتة ومن أجل قوميته صمم على أن يسير في زحفه المقدس ليحرر الأراضي التي اغتصبت وليعيد إلى شعب فلسطين

حقوقه التي تأمر عليها الاستعمار والصهيونية ونحن اليوم نلتقي هنا في هذا المكان وفي مدينتكم العزيزة . وقد أمضيت حوالي عشرة أيام بالأقليم الشمالي التقيت فيها تقريبا بعض أو بكل أبناء الأقليم الشمالي . وكانت هناك أراجيف أذاعها الاستعمار ثم صدقها وأراجيف أذاعها العملاء ثم صدقوها بل أراجيف أذاعها الاستعمار ثم صدقها وأراجيف أذاعها الشيوعيين العملاء ثم صدقوها بل أراجيف أذاعتها إسرائيل ثم صدقت . أن الشعب العربي سيمعل بما تقول به إسرائيل بل أراجيف أذاعتها بغداد وصدقته بغداد ما أذاعته عنا وعن جمهوريتنا وكانوا في هذا يحملون وكانوا بهذا يكذبون ثم يكذبون ، ثم يصدقون انفسهم .

وكانوا في هذا يحملون طبيعة هذا الشعب الواعي الذي كافح طويلا وتمرس على الكفاح ، وطبيعة هذا الشعب القوي وطبيعة هذا الشعب العربي الذي ضحى بكل شيء في سبيل القومية العربية وفي سبيل وحدته العربية .

وكنتم أستمع - أيها الأخوة المواطنون - إلى هذه الأراجيف وكنتم أقروا ما تلبسه هذه الإذاعات وقد التقت جميع هذه الإذاعات على السكيد لجمهوريتنا ومحاولة اظهار جمهوريتنا ووجدتنا بأنها الجمهورية التي تلاقى المنابع وبأنها الوحدة التي تلاقى الضعف والوهن ولكن حينما التقيت بشعب الجمهورية العربية المتحدة هنا في الاقليم السوري الذي ركزت عليه الإذاعات والذي ركز عليه أعداء الأمة العربية والقومية العربية حتى يقنع العالم العربي أن الوحدة العربية ليست سبيل القوة وسبيل الحياة كما أقتنعنا وكما أعلننا وكما عملنا بل سبيل الضعف والمشاكل .

### صرخات إسرائيل:

لقد أودادوا أن يركزوا على هذا الاقليم وقد توهموا أن هذا الاقليم قد يتناد منه بعض الأفراد في إثارة التمرات الفردية أو لتمرات الطائفية أو التمرات الاقليمية لكن حينما التقيت بشعب الاقليم الشمالي هذا الشعب الذي كافح وقاتل من أجل القومية العربية والوحدة العربية .

عندما التقيت بهذا الشعب شعر العالم أجمع أن هذا الشعب بكل مدنه وقراه وبكل رجاله ونسائه وبكل أطفاله يسير في زحفه المقدس ولا يلقى بالا إلى ما يقوله أعداؤه لأنه يعرف أنهم أعداؤه وأنهم لا يريدون به الخير بل يريدون به الشر ولاتهم تأمروا عليه في الماضي وحاولوا أن ينالوا منه فوقف منهم موقفا صلبا وردهم على أعقابهم وسار في طريقه بل سار في زحفه المقدس .

وحيثما مر على هذه الزيارة ستة أيام بدأت إسرائيل وهي قطعا تستمع إلى ما يذاع ، فإنا لا نكلم وحدي بل أن الشعب يتكلم في كل مدينة زرتها أكثر مما أنكلم .. يتكلم لومعه ويتكلم بتصميمه وإيمانه بل يتكلم بهتافه الذي يقض مضاجع أعداء الجمهورية العربية المتحدة والأمة العربية .

وبدأت إسرائيل تصرخ ، وبدأت إسرائيل تعلن أن هناك خطرا يهددها ، بدأ أعداء الأمة العربية والقومية العربية وبدأ أعداء العرب الذين تأمروا علينا في أنصاضي يعلنون التصريحات .

وبدأت لندن تقول أنها تعيد تأكيد التصريح الثلاثي .. هذا التصريح الذي أعلنه برطانيا وفرنسا وأمريكا في سنة ٥٠ أو ٥١ كان ينص على ألا تسمح هذه الدولة لأية دولة من الدول التي تقوم في منطقتنا بأن تعسدي على دولة أخرى ولكننا نشعر أن هذا التصريح إنما أعلن ليكون عوناً على العرب لا عوناً للعرب وإعلان ليكون عوناً لإسرائيل إذا أرادت إسرائيل أن تعسدي .

وفي عام ٥٦ اشتركت دولتان من الدول التي أعلنت هذا التصريح في العدوان على مصر وكان العدوان مرتباً أيضاً ليقع عليكم هنا في سورية بل اشتركوا

ومعهم اسرائيل فاثبتوا ما كنا نؤمن به من ان هذا التصريح لا يمكن أن يوفى لنا الأمان ، بل انه كان عدوانا علينا وان هذا التصريح لا يمكن أن يجعلنا نركن إلى ما تقرره وتعلمته الدول الكبرى . وكان علينا أن نعتد على انفسنا واليوم نسبح النعمة القديمة من بريطانيا لتؤكد ان التصريح الثلاثي الذي أعلن في الماضي لازال قائما وأن الدول الثلاث تتشاور .

### هذا الشعب هو الشعب الواعي :

وكان هذا - ايها الاخوة - هو نتيجة لهذه القوة بل لهذا الهدير الذي سمعته وسمعه العالم اجمع وأنا ازور كل مدينة من مدن الاقليم الشمالي الذي ركز عليه الاستعمار وأعوان الاستعمار والشيوعيون العملاء وقاسم العراق واسرائيل وظنوا وتخلوا وتوهوا أنهم قد يستطيعون بذلك أن يؤثروا فيه ولكنهم كانوا كمن يحرق في البحر وكانوا في هذا انما يطلقون الاذاعات في الهواء والاراجيف في الهواء لأن هذا الشعب انما هو الشعب الواعي الابي ، وسمعنا أيضا في الأيام الأخيرة الماضية تصريحات من أمريكا تؤيد اسرائيل وتساند اسرائيل وتصريحات من فرنسا تساند اسرائيل وحينما سمعنا هذه التصريحات شعرت في نفسي أن أعداء القومية العربية والجمهورية العربية المتحدة قد وصلوا أخيرا إلى النتيجة الحتمية وهي ألا أمل لهم في أن يفتتوا هذه الوحدة التي قامت بين ربوع جمهوريتنا ولا سبيل لهم في أن يجدوا بين أرجاء جمهوريتنا أعوانا لهم أو عملاء لأن الشعب الواعي الابي ، لأن الشعب الخلاق ، ولأن الشعب الذي قام لتحقيق هذه الأهداف هو شعب قوى الخلق وهو شعب لا يمكن أن يتخضع بهذه الأراجيف أو بهذه الأساليب .

وآمنت أن أعداء القومية العربية والوحدة العربية ، وآمنت أن الاستعمار وأعوان الاستعمار والشيوعيين العملاء الذين بدأوا يشعرون أنهم كانوا يتخلون الأكاذيب ويتخلون الأباطيل ، بدأوا جميعا اليوم - ايها الاخوة المواطنين - يشعرون أن هذا الزحف المقدس سيجرفهم في طريقه ولم يستطع الاستعمار طوال هذه الأشهر أن يخلق بيننا عميلا له ولم يستطع الشيوعيون العملاء أن يجدوا بين أرضنا موطنًا لهم فهربوا من هذه الأرض الطيبة وكشفوا عن انفسهم كعملاء وهربوا إلى صوفيا ليعملوا وباخذوا الأموال الأجنبية ليعملوا ضد القومية العربية وضدكم ولكن الأرض الطاهرة التي نبذتهم والشعب الطاهر الذي قضى عليهم وداسهم بأقدامه لن يمكن بأي حال من الأحوال أن يقبلهم بين أرجائهم لأنهم خرجوا عن اجماعه ولم يستطع الاستعمار أن يجد العملاء ولم يستطع الشيوعيون العملاء أن يعيشوا بيننا أو أن يفرقوا بيننا .

### الشعب يحقق الأهداف :

وكان هذا الشعب في زحفه المقدس في طريق الوحدة وفي طريق القوة وفي طريق الحياة قد أعلنها مدوية للعالم اجمع في هذه الأيام القلائل التي زرتكم فيها والتي تجولت فيها بين مدنتكم وقراكم أنه لازال الشعب الذي يسير في كفاحه المقدس أقوى مما كان وأشد مما كان وأنه آلى على نفسه أن يحقق الأهداف الكبار التي بدأها الزحف المقدس الذي رأيته في هذه الأيام وكان الرعد في آذان أعداء القومية العربية وأعداء الوحدة العربية .

فقد رأيت - ايها الاخوة المواطنين - هذا الشعب وقد توحدت شعاراته وانتهت خلافاته وكان الاستعمار يريد بنا في الماضي وكان أعداء القومية العربية يريدون لنا في الماضي أن نتفرق ونتفتحت حتى يتحكموا فينا وكم من دولة ظهرت للعالم انما هي دولة واحدة ولكنها لم تكن بالدولة الواحدة لأن الفركة قطعت اوصالها ولأن الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي قضى على روحها .

كان الاستعمار يحاول أن يفرق بين صفوف امتنا سواء هنا في سوريا أو هناك في مصر وكان يحاول أن ييث الفركة بين النفوس ويحاول أن يثير الإحقاد

والطائفية ويشتر الحزبية . وكان اصداء القومية العربية يحاولون ان يعلنوا ان الحزبية هي الديموقراطية ولم تكن هناك ديموقراطية سياسية حقيقة لان الديموقراطية السياسية الحقيقية لا يمكن ان تقوم في مجتمع اتحدت فيه الديموقراطية الاجتماعية واتحدت فيه العدالة والمساواة . وكان اموان الاستعمار يؤازرون الاستعمار حتى يمكنهم من ان يستولوا وكنا نقاسم في السيطرة الخارجية المستغلة والسيطرة الداخلية المستغلة وكنا نعمل على ان ننهي كل ذلك لنوحد من صفوف امتنا واليوم - ايها الاخوة المواطنين - ونحن نعمل على ان نقيم بين ربوع امتنا وبين ربوع جمهوريتنا المجتمع الذي نريد والمجتمع الديموقراطي الاشتراكي التعاوني المتحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي فاننا بذلك نوحد امتنا فعلا نوحد امتنا في كل اقليم من اقليمها ونوحد الاقليمين في جمهورية عربية متحدة وهذا - ايها الاخوة - هو اساس القومية العربية والوحدة العربية فان العدالة الاجتماعية والمساواة وخلق المجتمع الاشتراكي الديموقراطي التعاوني هو اساس المجتمع في كل اقليم من اقليم الجمهورية .

وكما قلت لكم كم من دول ظهرت في العالم على انها دول متحدة او ابناءها متحدون ولكن الحقيقة كانت تختلف عن الخرائط لان الاحقاد والبغضاء كانت تنفذ بين نفوس ابناءها فكان الاقطاع وكان الاستغلال وكانت السيطرة وكان التحكم وكان السادة وكان العبيد ولم تكن هذه الدول باى حال من الاحوال متحدة في وجودها الا عندما قامت فيها العدالة الاجتماعية واتحدت كلمة ابناءها ونحن اليوم حينما ننادى بوحدة الكلمة ونبلد الخلافات وننادى بالقضاء على الحزبية فان طريقنا كذلك هو طريق الديموقراطية الاشتراكية التعاونية ، هو طريق القضاء على ماورثناه من الاستغلال بكل صورة وهو طريق العمل المستمر والعمل المتواصل لبناء المجتمع الذي نريده .

بهذا وبهذا وحده نستطيع فعلا ان نشعر اننا قد وحدنا من صفوفنا وان نسمع اننا قد وحدنا من جمهوريتنا وان نشعر ان العالم اجمع ان الوحدة العربية هي حلقة في طريق القوة وطريق الحياة وبهذا العمل وبهذا الطريق سنقضي على ما حاول الاستعمار بثه بيننا وبين ربوع وطننا سواء هنا في سوريا او هناك في مصر فقد حاول الاستعمار ان يقضي على وحدتنا في سوريا في الماضي ويقسمها الى دول وامارات ولكن الروح العربية الاصيله انبرت لتكافح هذا بالشهداء والدماء ونحن اليوم يجب ان نعمل جميعا بكل طاقاتنا لنقضي على كل اساس وضعه الاستعمار بين ارضنا وفي ربوع وطننا .

والقضاء على هذا هو بالعدالة والمساواة والعدالة الاجتماعية والقضاء على الاستعمار بكل اشكاله والعمل على اقامة مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني يشعر فيه كل فرد انه سيد في هذا البلد . مجتمع يشعر كل فرد فيه بأنه حر ووطن يشعر كل فرد انه ملك له .

ولهذا فاننا اعلنا حينما قضينا على الاقطاع اننا بهذا نخلق مجتمعا من الملاك لا مجتمعا من الاجراء واننا نريد العدالة الاجتماعية ان تسود بين ربوع وطننا جميعا بالزحف المقدس الذي بدأ في هذا الاقليم وبدأ في الاقليم المصري

لقد كنا نستهدف الحرية ولم تكن الحرية هدفا في حد ذاتها لكن الشعب حينما استهدف الحرية كان يعتقد انها سبيله الى ان يحقق العدالة الاجتماعية .

### الوحدة طريق القسوة:

وحينما عبر هذا الشعب عن ارادته في الوحدة كان يؤمن في قرارة نفسه ان الوحدة هي طريق الحياة وان طريق الحياة هو طريق العدالة الاجتماعية والمساواة لان الحياة لكل فرد من ابناء هذه الامة وليست الحياة لافراد قلائل من ابناء الامة على حساب الغالبية الكبرى من ابناءها .



هذا ماكان يشعر به كل فرد حينما قامت الثورة التى اعلنتوها فى عام ١٩٥٨ واعلنتم الوحدة العربية والقومية العربية وكنتم بهذا تعبرون عن ارادتكم فى ان هذه الوحدة هى طريق القوة وطريق الحياة وطريق بناء المجتمع الاشتراكى فليديمقراطى التعاونى وطريق انهاء الخلافات التى اثرت علينا فى الماضى لاننا اليوم - ايها الاخوة - نجتمع فى المكان والاتحاد القومى الذى هو عبارة عن تمثيل لكل ابناء هذه الامة له دور فى بناء المجتمع الجديد . ان الاتحاد القومى هو تجربة جديدة ولكنها انبثقت من هذا الشعب ومن اجماع هذا الشعب ، هى تجربة جديدة ستدخل فى دور الخطأ والصواب وعلينا جميعا ان نصصح الخطأ وعلينا ايضا ان نعمم الصواب لان هذا الاتحاد او هذه الوسيلة فى تنظيم مجتمعتنا هى الوسيلة التى تمكننا من ان نسير فى طريقنا ولا نمكن اى حزب من اصوان الاستعمار لان يتحكم فىنا ثم لانمكن الشيوعيين العملاء ان يتحكموا فىنا ولا نمكن الاجنبى من ان يسيطر علينا بل نبقى وطننا خالصا لابنائنا تنبع ارادته من هذا الضمير الطيب ومن هذا القلب الطيب . هذا هو سبيلنا وتلك هى تجربتنا لانباء مجتمعتنا .

### القضاء على آثار الماضى :

وانا اشعر ان الاتحاد القومى او من قاموا على لجان الاتحاد القومى لم يجدوا الطريق سهلا ممهدا وانما وجدوه صعبا وانما بهذا العمل تقضى على كل اثار الماضى ثم نوحدا امتنا توحيدا حقيقيا تحت لواء العدالة الاجتماعية والمساواة ونجد هذه الامة . ونحن نبنى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ، والاتحاد القومى ليس مسئولية اعضاء لجانها فقط ولكن مسئولية الشعب كله لانه انبثق عن الشعب .

الاتحاد القومى ليس فى العمل المؤقت ولكنه فى العمل المستمر المتطور والشعب هو الذى سيطوره والافراد الذين قاموا على الاتحاد لن يخلدوا فى هذه الحياة كما ان الحكومة التى تدوم اليوم لن تخلد فى هذه الحياة ولكن علينا ان نضع الاسس المينة الان حتى نخلد الاعمال التى قام بها هذا الشعب .

ان الفردية التى يحاول اعداء القومية العربية ان يشوها بيننا لن يكون لها مكان بين صفوفنا وانما جميعا نستطيع ان نعمل كل فى ميدانه وكل بوسيلته من اجل تدعيم القوة الدافعة لهذا الزحف المقدس الذى راينا الشعب اليوم يعبر عنه بصراحة .

هذا الزحف المقدس امانة فى امانتنا جميعا . وقد قلت لاختكم بالامس ان هذا الشعب شعب خلاق بقود ولا يقاد وان هذا الشعب الابى شعب الجمهورية العربية المتحدة هو القوة التى نعتمد عليها جميعا .

فقد حملنا الامانة سواء فى الحكومة او فى الاتحاد القومى وعلى كل فرد منا ان يحمل هذه الامانة وعلى الشعب ان يراقب هذه الامانة وان يرباعها لانها تعبير عن زحفه المقدس وتعبير عن ارواح شهدائه وتعبير عن السكفاح والدم الذى بذله هذا الشعب فى الماضى .

وبهذا - ايها الاخوة - نستطيع بعون الله وتوفيقه ان نبنى الوطن الذى نريده والذى تسود فيه العدالة الاجتماعية والمحبة والاخاء .

والله يوفقكم ، والسلام عليكم ورحمة الله .

## هذا العيد عيد الوحدة

### خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

#### في دمشق

#### بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢١

#### أيها الأخوة المواطنون :

تلتقي اليوم للمرة الثانية معكم في مدينتكم العزيزة .. في هذا العيد عيد الوحدة .. وعيد قيام الجمهورية العربية المتحدة في هذا العيد عيد الثورة التي انبثق فجرها في سنة ١٩٥٨ نتيجة لكفاحكم وزحفكم المقدس ..

نحتفل اليوم - أيها الأخوة - بعيد الثورة فتلتقي القلوب وتلتقي الأرواح في كل أنحاء جمهوريتنا الآن ونحن نجتمع في هذا المكان وأنا التقى بكم لنحيي الوحدة التي أقامها هذا الشعب .. الآن ونحن نجتمع في هذا المكان لنعبر عن فرحتنا بانتصارنا .. الآن ونحن نلتقي في هذا المكان في عيد الوحدة الثاني نشعر أننا أشد قوة مما كنا ..

والآن - أيها الأخوة - ونحن نلتقي في هذا المكان ويلتقي أخوة لكم في القاهرة ليحتفلوا بعيد الوحدة وليحتفلوا بالنصر الذي حققه انتفاء الشعب العربي في سوريا والشعب العربي في مصر .. اليوم - أيها الأخوة المواطنون - عيد لنا جميعا لأننا كافحنا طويلا لننتصر .. وكافحنا طويلا لتكون إرادتنا ملكا لنا وكافحنا طويلا حتى تكون أمورا من صميم إرادتنا وكافحنا طويلا - أيها الأخوة - وبذلنا الشهداء والأرواح والدماء حتى نخلص وطننا من الاستعمار واعوان الاستعمار وحتى نخلص أمة العرب من العملاء ..

كافحنا طويلا وحينما أصبحت مشيئتنا هي الغالبة وحينما أصبحت إرادتنا هي السائدة أعلننا قوميتنا ووجدتنا وأقمنا الجمهورية العربية المتحدة ..

#### العيد الكبير :

هذا - أيها الأخوة - هو عيد كبير لنا لأنه عيد الثورة فالوحدة ثورة في معناها وفي مبادئها والوحدة ثورة في تنفيذها وتطبيقها بل الوحدة ثورة نتيجة للزحف المقدس الذي سرت فيه تضحون بكل غال وتضحون بالأرواح ، وبالأموال .

الوحدة - أيها الأخوة - هي الثورة الكبرى أما ثورة ٢٣ يوليو في مصر فكانت ثورة على الاستعمار والسيطرة الأجنبية وأما ثورتكم هنا في عام ١٩٤٥ فكانت ثورة من أجل الحرية وحينما تحررت إرادتنا هنا في سوريا وهناك في مصر أعلننا جميعا نحن الشعب العربي الواحد في سوريا وفي مصر إعلانها ثورة قومية عربية تتجه نحو الهدف الكبير وهو الوحدة العربية .

وكما قلت لكم دائما - أيها الأخوة - إن الصراع من أجل الحفاظ على القومية العربية وعلى الوحدة العربية لم يكن بالصراع الجديد ولكنه كان صراعا مستمرا في وطننا على مر السنين على مر الأيام .. منذ مئات السنين اشتد هذا الصراع في وطننا العربي كله ليحافظ على عروبه وليحافظ على قوميته .

ومنذ مئات السنين التقى العرب الأحرار هنا في سوريا وهناك في مصر ليخلصوا القومية العربية ويخلصوا العروبة من أعداء العروبة .

ومنذ مئات السنين التقى الشعب الحر في سوريا والشعب الحر في مصر مرة أخرى ليخلص أرض العرب للعرب وليرفع علم القومية العربية عاليا خفاقا ..  
وقد ذهب جيش من سوريا لينقذ مصر حينما واجهت العدوان منذ مئات السنين .. ومنذ أكثر من عشرة قرون .. وذهب الجيش السوري من سوريا .. الجيش العربي وكان العدوان قد وصل الى مشارف القاهرة واتحدت ارادة شعب سوريا وشعب مصر والتقى الجيش السوري مع الجيش المصرى على مشارف القاهرة فارند العدوان وانهزموا القوة الفاشسة .

### توحدت القلوب والنفوس :

وكانت هذه الوحدة دالما - ايها الاخوة - وحدة في القلوب ووحدة في النفوس ووحدة في الارواح ووحدة جمعت بين الشعب العربي الابى الحر ..  
وحينما اراد له الاستعمار ان تنفتت وان يتفكك كانت هذه الوحدة - ايها الاخوة - تمثل المشاعر القومية وتمثل الاحاسيس العميقة وتمثل الدم الذى يجري في العروق .

لقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل منذ مئات السنين ان يقضى على هذه القومية او ان يقضى على جذور هذه الوحدة فحاول ان يقسم هذا الوطن العربي ويقيم الحدود المصطنعة ويقيم بين الامة العربية العملاء واعوان الاستعمار ليكونوا له عوناً على الشعب العربي وليكونوا له اسواطاً على الشعب العربي . فهل اثر هذا فى ايمان الشعب العربي بوحدة ؟ لالم يؤثر ابدًا بل زاد هذا الشعب العربى ايمانا بالوحدة وتصميما على زحفه المقدس ..

وقد مضى الاحتلال العثماني والاحتلال الفرنسى والاحتلال البريطانى وعرف الاستعمار واعداء القومية العربية ان كل هذا لم يؤثر فى ايمان هذا الشعب بوحدة وقوميته ولم يؤثر فى ايمان هذا الشعب بان يسر فى زحفه المقدس فتأمروا علينا ليفصلوا هذه الامة وليقطعوا اوصالها فكانت المؤامرة الاستعمارية الصهيونية التى استهدفت ان تفصل مصر عن سوريا وان تفصل الشرق العربى عن مصر واعتقدوا انهم بهذا سيقضون على الجذور التى وحدت بين هذا الشعب وسيقضون على الاحاسيس التى انتقلت فى نفس كل فرد من ابناء هذا الشعب ..

### تآمر الاستعمار والصهيونية :

وكانت - ايها الاخوة - مأساة ٤٨ وكانت المأساة التى تآمر علينا فيها الاستعمار والصهيونية هذه المؤامرات التى وجهت للقضاء على القومية العربية من هذه المنطقة من العالم . وللقضاء على القومية العربية من البلاد العربية واحتلت اسرائيل فلسطين واعوانها الاستعمار وظنوا بهذا انهم ييثون الرعب والضغط والخوف فى نفوسنا وظنوا انهم بهذا قد قسموا العالم العربى وان الوحدة التى قامت منذ مئات السنين لن تقوم لها قائمة مرة أخرى ..

وظنوا انهم بوجود اسرائيل التى فصلت بين حدودنا فى سوريا وبين حدودنا فى مصر سيفصلون بين القلوب وبين الارواح سيفصلون بين الدماء التى امتزجت من أجل الحفاظ على القومية العربية والحفاظ على الوحدة العربية .. وظنوا انهم بالاعتماد على اعوان الاستعمار سيمكنهم ان يفصلوا هذه الامة العربية ..

وتبحت اسرائيل - ايها الاخوة - واعلنت ان ملك اسرائيل لايد ان يمتد من النيل الى الفرات .. واعلن زعماء اسرائيل فى حملاتهم الانتخابية ان اسرائيل لايد ان تمتد وان القومية العربية لايد ان تندثر واعلنوا هذا وهم يعتقدون ان ايمان هذا الشعب قد ضاع وان قوة هذا الشعب قد ضعفت وان زحفة المقدس قد توقف .

كانوا - ايها الاخوة - يعتقدون ان الاعيهم ومؤامراتهم وطردهم لابناء فلسطين سيبث الرعب فى نفوسنا .

وكانت المجازر الوحشية التى رايناها لأول مرة فى التاريخ الحديث فى فلسطين هذه المجازر كانت تجد من الدول الكبرى الإهمال بل كانت تجد التأييد .

### مؤامرة على القومية العربية :

وكان من الواضح لنا جميعا - ايها الاخوة - ان هناك مؤامرة كبرى ليست على فلسطين وحدها ولكن على القومية العربية والامة العربية كلها وان اعداء العرب وجدوا ان الوقت قد حان ليقضوا على القومية العربية من ربوع الامة العربية ..

وكانت اسرائيل هي رأس الجسر الذي وضعه الاستعمار حتى ينفذ منه الى قلب امتنا .. وكانت اسرائيل هي رأس الجسر الذي ظن الاستعمار انه يمكنه ان ينفذ الى قلب وطننا ..

ولكن هذا الشعب لم يضعف ولم يتفتت ولم ترهبه المجازر ولم يرهبه الارهاب ولم ترهبه مجازر اسرائيل سواء في دير ياسين او في البلاد العربية الأخرى بل كانت هذه المجازر وكانت هذه الاساليب هي الشرارة التي اشعلت النار في النفوس وهي الشرارة التي اشعلت النار في القلوب وهي الشرارة التي جعلتنا نصمم على ان نعمل بالوحدة لاننا كنا نؤمن جميعا ان طريق الوحدة هو طريق القوة وهو طريق الحياة .. ولاننا كنا نؤمن جميعا ان لا بد من ان نتحد وان لا بد من ان ننضام لنحافظ على ارضنا الظاهرة ونحافظ على قوميّتنا ونحافظ على عروبتنا .

وحينما ظن الاستعمار - ايها الاخوة المواطنين - انكم قد استكنتم وتفككتكم وان مؤامراته ضدكم قد نجحت .. هب هذا الشعب في زحفه المقدس هب في طريق الاستقلال وثبتت الاستقلال ثم هب ليكمل الخطوة الكبرى خطوة الوحدة العربية .

وكنّا - ايها الاخوة - نعتقد ان لا بد من ان نتحد حتى نحمل انفسنا من اطماع اسرائيل ، اسرائيل التي قالت ان حدودها تمتد من النيل الى الفرات ، وظن الاستعمار واعوان الاستعمار ان هذا الشعب لن يحيا مرة أخرى بل سيأس بعد ما حدث في عام ١٩٤٨ .

ولكن ارادة هذا الشعب العربي هذه الارادة القوية ارتفعت عالية لتحطم نفوذ الاستعمار وتقضي على نفوذ الاستعمار ..

### الشعب يقاوم مناطق النفوذ :

وحينما حاول اعوان الاستعمار بالاتفاق مع الاستعمار ان يقيم حلف بفساد وان يضمونا الى حلف بغداد هب هذا الشعب في سوريا كما هب في مصر ليقاوم مناطق النفوذ وليقاوم حلف بغداد .

وكانت دعايات الاستعمار تستهدف دائما هذه المبادئ وتستهدف دائما القومية العربية والوحدة العربية .

وحينما ارتفعت ارادة هذا الشعب ومثيئته هذا الشعب واعلن قيام الجمهورية العربية المتحدة هب الاستعمار واعوان الاستعمار ليقبوا ما يقف في وجه الجمهورية العربية المتحدة وكانت الاتحادات الزائفة التي قامت بفعل الاستعمار ، الاتحاد الذي قام بفعل الاستعمار .. الاتحاد العربي ، وكان الاستعمار واعوان الاستعمار يظنون ان لهم بقاء وان هذا الشعب سيفنى .

فماذا رأينا - ايها الاخوة المواطنين - لقد استطاع هذا الشعب ان يبقى ويثبت وجوده ، وفشل اعوان الاستعمار والعملاء .

استطاع هذا الشعب ان يثبت وجوده ويحقق اهدافه فانصرت جمهوريتكم واستمرت ، وسقط اعوان الاستعمار .

واليوم - ايها الاخوة المواطنين - نجد ان اعداء القومية العربية والامة العربية لا يستهدفون في عملهم الا تفتيت القومية العربية والوحدة العربية والا تجاهل حقوق شعب فلسطين .

ونحن نقول - ايها الاخوة - للعالم اجمع اننا سنصمم على القومية العربية والوحدة العربية سنصمم عليها وسنعمل في سبيلها بكل غال ورخيص وان الاسلحة الجديدة التي استخدموها ضدنا انما هي اسلحة فاسدة تترد الى صدورهم ولا

نتعلق على الشعب العربي الحر ، الشعب العربي الواعي ، الشعب العربي الذي خاص الصاح دائما ..

### لن ننسى حقوق شعب فلسطين :

وان اقول لهم - ايها الاخوة - باسم هذا الشعب العربي المكافح وباسم هذا الشعب العربي الزاحف انكم اذا تجاهلتم حقوق شعب فلسطين او ساسنتم حقوق شعب فلسطين ، فاننا لن نتجاهل حقوق شعب فلسطين او ننسى حقوق شعب فلسطين ، لان هذه الحقوق هي حقوقنا ، هي حقوقنا نحن العرب ائدين وجدنا في هذه المنطقة ، نحن العرب الذين ارادت الصهيونية والاستعمار ان تعصى علينا وعلى قوميتنا وان تغضى على عروبتنا ..

اننى اقول - ايها الاخوة - اننا لن ننسى او نتجاهل هذه الحقوق كما لن ننسى او نتجاهل اطماع اسرائيل فى بلادنا ولن ننسى او نتجاهل اطماع الاستعمار واعوان الاستعمار ..

اننا - ايها الاخوة - نستطيع ان نسير فى زحفنا المقدس هذا الزحف الذى جمع الشعب بطل مدنه وكل قراه فى الاقليم الشمالى وفى الاقصى الجنوبى بل وجمع ايضا الامه العربيه كلها التى تدافع اليوم فى سبيل الحرية وفى سبيل الاستعمار وفى سبيل التخلص من مناطق النفوذ .

### القوة هى السبيل :

هذا الشعب قد اجتمع كله على ان يعمل وعلى ان يقوى بلده ووطنه ، هذا الشعب يؤمن بان القوة هى السبيل للحرية والاستقلال والقوة هى السبيل لحماية الحرية وحماية الاستقلال والقوة هى السبيل للوقوف فى وجه اطماع اسرائيل والقوة هى السبيل فى الحصول على حقوق شعب فلسطين .

ولكى نكون اقرباء لا بد من ان ننظم هذا المجتمع على اساس من العدالة الاجتماعيه لابد ان نعمل بكل طاقتنا لتقوى من بلدنا ولنعوى من اقتصادنا .

لا بد ان نعمل بكل طاقاتنا لنصنع بلدنا حتى نعتد على انفسنا وحتى نستطيع - ايها الاخوة - ان نتصدى للاستعمار واعوان الاستعمار .. وان نتصدى لاسرائيل وان نتصدى ونحن نعتد على قوتنا على كل من يبيت لنا الشر والعدوان .

وقد كنا - ايها الاخوة - منذ اعوام اقل من هذا قوة بكثير ولكننا استطعنا ان نتصدى للدول الكبرى واستطعنا ان نؤم القتال وان نعيد حقوق اهل العرب واستطعنا ان نقف ضد العدوان واستطعنا فى مصر ان نقف ضد الاساطيل والطائرات ، وهب الشعب هنا فى سوريا ليتآزر ويحارب مع اخوته فى مصر .

لقد حاربنا فى الماضى من اجل القومية العربية ومن اجل العروبة وهب الشعب العربى فى كل بلد عربى لان كل افراد الشعب العربى كل فرد منهم يؤمن بعروبه ويؤمن بعوته ..

واليوم - ايها الاخوة المواطنين - ونحن نسير فى زحفنا المقدس نبني وطننا على اساس من العدالة الاجتماعية ونبني المجتمع الاشتراكي الديموقراطى التعاونى نتحرر من الاستغلال السياسى والاجتماعى والاقتصادى نبني هذا المجتمع لنقضى على كل آثار الاستعمار فى بلدنا ، فان الاستعمار حاول ان يظلمنا سواء هنا فى سوريا او هناك فى مصر ان يفرق بين ابناء الوطن الواحد وان يقيم بينهم الخلافات .

اننا اليوم ونحن نبني هذا المجتمع نبنيه على اساس من المحبة وعلى اساس من العدالة الاجتماعية لاننا نؤمن ان هذا هو طريق القوة وان المجتمع الذى تسوده العدالة والرفاية هو مجتمع الاقوياء وان وطن الاقوياء هو الوطن الذى يشمر كل فرد من ابنائه بعوته وبان هذا البلد ملك له ، واليوم - ايها الاخوة - ونحن تحتفل بعيدنا

الثاني عيد الثورة الكبرى الثاني نشهر «ننا اشد قوة واشد اطمئنانا للمستقبل  
وبعون الله وبإذن الله وبارادة هذا الشعب سنحتفل فى العام القادم بعيد الثورة  
الثالث ونحن اشد قوة واشد عزمنا سنحتفل بعيدنا الثالث وقد حققنا الكثير من  
الانتصارات التى آمن بها هذا الشعب وعمل من أجلها هذا الشعب وقد حققنا كل  
الأهداف التى أعلنها وقد خطونا فى زحفنا المقدس الخطوات الكبرى التى نتمناها  
ونحن نأمل أن تكون هذه الأعياد التى يشهر كل فرد فيها بقوته وعزته ، أعيادا  
للعرب اجمعين فى كل جزء من الأمة العربية .

ونرجو ان يكون عيدنا الثالث الذى نحتفل فيه بثورتنا عيدا تحررت فيه جميع  
الأجزاء العربية السليبة .

وستنسى - ايها الاخوة - فى زحفنا المقدس لنكافح ونقاتل فى سبيل المبادئ  
التي آمننا بها .. وفى سبيل قوميتنا .. وفى سبيل عربيتنا .  
والله يوفقكم .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

## التصريح الثلاثى دفن فى بورسعيد

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى عاصمة الاقليم الشمالى

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢١

### ايها الاخوة المواطنين :

اهلا بكم .. اهلا بشعب دمشق المدينة الخالدة اهلا بكم هذا ما اقوله واناالتقى  
بكم هنا فى مدينتكم قلب العروبة النابض .

هذا هو الزحف المقدس رايناه اليوم حينما يعبر عن الشعب زحف الشعب  
المقدس ويعبر عن الجيش طبيعة الزحف المقدس طلبعة زحفكم المقدس فقد اتحد  
هذا الشعب وقد اتحد هذا الجيش مع الشعب وما الجيش الذى رايناه اليوم يمر من  
امامنا الا خادم لأهداف هذا الشعب والا طلبعة الزحف المقدس لتحقيق الأهداف التى  
رفعتموها والا طلبعة الزحف المقدس الذى آليت على انفسكم ان تسيروا فيه بكل قوة  
وبكل عزم وتصميم وإيمان .

اليوم - ايها الاخوة المواطنين - وانا ألتقى بكم هنا فى مدينتكم العزيزة بعد  
جولة فى محافظات ومدن الاقليم السوري أستطيع أن اقول لكل انى رايت الشعب  
وهو اشد تصميمًا على السير فى زحفه المقدس حتى يحقق الأهداف التى ناديتم بها  
ورفعتموها وحتى يحقق الأهداف التى ضحيتم من أجلها بالأرواح والدماء وحتى يحقق  
الأهداف التى صممت على أن تسيروا فى سبيل تحقيقها .

### لن يخدمونا ثانية ..

لقد حققتم الاستقلال وحميتم هذا الاستقلال وقضيتم على الاستعمار ثم سرتم  
فى زحفكم المقدس الى الوحدة التى آمنتم بها ومن أجل رفع راية القومية العربية  
التي كنتم لها دائما الحماة والى رفع راية الوحدة العربية التى كافحتم دائما من أجل  
إبقائها عالية خفاقة ..

اننى - ايها الاخوة - اليوم وانا ألتقى بكم هنا فى مدينتكم الخالدة اشعر  
بالطمأنينة بعد أن التقت بأخوة لكم .. وقد كان الاستعمار يحاول أن يقنع نفسه ان

هذه الوحدة قد ضعفت فماذا رايت ؟ رايت وحدثنا اشد قوة واشد عزما وقد كان الاستعمار واعداً القومية العربية يعتقدون ان باستطاعتهم ان يفتتوا وحدة هذا الشعب فماذا رايت ؟ رايت هذا الشعب وقد فتت اهدافهم وجعلها رمادا تذروه الرياح وقد كان الاستعمار طوال العام الماضي يحاول بكل الاساليب وبكل الوسائل ان يتغلب على وعى هذا الشعب وانا كما قلت لآخوة لكم اثناء هذه الزيارة اومن في قرارة نفسى ان هذا الشعب يقود ولا يقاد لانه الشعب الواعى الخلاق ولانه الشعب الذى استمر رغم كل المآسى التى حلت به يرفع راية القومية العربية وراية الوحدة العربية.

وقد كان الاستعمار طوال العام الماضي يحاول ان يقنع نفسه ان قوتنا قد فتتت ويحاول ان يقنع نفسه انه استطاع ان يثبت بين ربوع هذه الامة الحزبية والطائفية والانتهازية .. ولكنه نسي ان هذا الشعب الواعى الخلاق لا يمكن باى حل من الاحوال ان يتأثر بهذه الاساليب ان هذا الشعب الواعى كافح طويلا فى الماضى وعرف اساليب اعدائه ..

### لن يهزموا قوميتنا :

وقد استطاع الاستعمار ان يقنع نفسه بان انحراف ثورة العراق وقادة ثورة العراق وحكام ثورة العراق قد يعجل بالقومية العربية ويمكنه من ان يرى القومية العربية وقد ضاعت وفتتت وان الاستعمار استخدم ضد القومية العربية كل الاساليب وكل ما يمكن له ان يستخدمه .

استخدمه ضد القومية العربية وضد زحفكم المقدس القوات المسلحة والتهديد والارهاب والضغط الاقتصادى .

وقد قال عنكم ايدن فى مذكراته انه كان يهدف بالعدوان ان يقضى على فكرة القومية العربية وان يقضى على القوة العربية التى تسرى فى دماء جيشنا ثم يقوم بعمل تسوية فى هذه المنطقة يفرضها على العرب ليقبلوا شروط اسرائيل .

فماذا كانت النتيجة - ايها الاخوة - شن انتونى ايدن العدوان على اخوتكم فى مصر وفى بورسعيد .. وكنتم هنا فى سوريا وكان العرب فى كل بلد عربى يحملون السلاح لانهم كانوا جميعا يؤمنون ان معركة القومية العربية هى معركة الحياة بالنسبة لكل فرد منهم وهى معركة المصير بالنسبة للوطن العربى كله ، فهزمت الاساطيل وهزمت ابدول العظمى وتحولت الى دول من الدرجة الثانية وانتصر هذا الشعب الذى آمن بحقه فى الحرية والحياة وآمن بقوميته وعروبه وآمن بزحفه المقدس وآلى على نفسه ان يسير فى زحفه المقدس ليحقق كل الاهداف التى اعلنها ..

وحينما وجد الاستعمار او تخيل الاستعمار ان هناك فى العراق حكما قد يقفون ضد القومية العربية بل قد جعلوا من انفسهم اعداء سافرين للقومية العربية وللجمهورية العربية المتحدة ..

### وجوه العراق الجديدة ..

وحينما ضاع اعوان الاستعمار فى العراق وقطعهم الشعب اربا وانتهوا وقامت وجوه جديدة فكر الاستعمار فى انه قد يستطيع ان يستخدم هذه الوجوه الجديدة ضدكم وضد اهدافكم وقام اعداء القومية العربية والامة العربية والجمهورية العربية المتحدة من العملاء وتخيلوا انهم قد يستطيعون ان يستخدموا قاسم المراق كوجه جديد للقضاء على القومية العربية وللثغريب بالشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة ..

ولهذا - ايها الاخوة - وانا فى العام الماضى عندما انتهت زيارتى لكم هنا فى الاقليم الشمالى آمال الاستعمار فى ان يفتت هذه الوحدة وفى ان يقضى على هذه

القوة وفي ان يضعنا ضمن مناطق النفوذ وكان الاستعمار قد يئس من أن يستخدم قواته مباشرة ضدنا ولكنه وجد في الوجوه الجديدة التي قامت في العراق الأمل كما وجد الشيوعيون العملاء أعداء الأمة العربية في هذه الوجوه الأمل الذي قد يمكنهم من ان يقضوا على زحفكم المقدس وان يقضوا على قوميتكم وعروبته وان يقضوا على شعار الوحدة العربية ..

### هدير في كل مكان ..

وكان العام الماضي – أيها الأخوة المواطنون – عاما حاسما في تاريخ وطننا وفي تاريخ امتنا لأن الاستعمار كان يعلن في اذاعاته والشيوعيون العملاء يعلنون في صحفهم ان الوحدة قد تفتتت وأن القومية العربية قد ضاعت وانتهت وأن الزحف المقدس قد انتهى به المطاف وأن هذا الشعب الذي دافع عن قوميته وعروبته ووحدة استطاع ان يقع في براثن الطائفية والحزبية والفريضة والاقليمية ..

ولهذا رأينا الاستعمار واعداً القومية العربية والشيوعيين العملاء في العام الماضي يعلنون الحرب المسمورة هنا ضد هذا الاقليم وكانوا يعتقدون أنهم يستطيعون ان يفتتوا وحدة اقليمنا الشمالي فماذا كانت النتيجة ..

كانت النتيجة هديرا عاليا مدويا في هذه الزيارات التي قمت بها من اللاذقية الى دير الزور الى القامشلي والحسكة وحلب وحماة وحمص وكل القرى التي يجمعها شمال اقليمنا وشرقه وغربه .. واليوم هنا في دمشق .. قلب العروبة أنابض ..

كانت النتيجة – أيها الأخوة المواطنون – هذا الهدير الذي استمعت اليه في كل بلد وفي كل مكان زرتة ..

كانت النتيجة هديرا عاليا مدويا في هذه الزيارات التي قمت بها من اللاذقية فأمن الاستعمار وأعان الاستعمار وآمن الشيوعيون العملاء ان تقديريهم في ان فاسم العراق قد يكون عوناً لهم في تفتيت القومية العربية وفي القضاء على زحفكم المقدس كان أوهاما وخيالات تصورها ثم صدقوها ..

### ساترون في زحفنا :

ان اسرائيل التي استطاعت ان تفتح نفسها انها بالتعاون مع الاستعمار واعداً القومية العربية قد استطاعت ان تدق مسماراً في قوة الوحدة العربية لتطمئن وتسلب حقوق شعب فلسطين الى الأبد ..

كانت اسرائيل وأعداؤها جميعاً يعتقدون هذا لانهم أعلنوه وأعلنوه وأعلنوه ثم صدقوه ولأنهم نسوا ان هذا الشعب الخلاق ، هذا الشعب الواعي لا يمكن ان يخدع فكما كشف الوجه العميلة القديمة استطاع ان يكشف الوجه العميلة الجديدة ..

وكما استطاع ان يقضي على الاعيب الاستعمار في الماضي استطاع ايضا ان يقضي على هذه المؤامرات في الحاضر وسيستطيع بمعون الله ان يقضي على كل مؤامرة في المستقبل ..

ولهذا – أيها الأخوة المواطنون – اننا اليوم في هذا الأسبوع ننظر من حولنا في العالم ونجد هناك ثورة عارمة نجد هناك التصريحات التي تعلن ان الموقف يتدهور في الشرق الأوسط وفي البلاد العربية ثم نجد هناك التصريحات التي تعلن ان دول التصريح الثلاثي تعني بتأكيد هذا التصريح ثم نجد حشداً لقرى اسرائيل وتعبئة لقواتها ثم نجد ان هؤلاء الذين ناصبونا العداء فاقوا من سكرتهم لانهم كانوا قد تصوروا ان هناك من يمكنه ان يقضي على قوميتنا وعروبتنا ، ولكن الشعب في هذه الأيام القلائل وفي هذه الأيام الممدودات استطاع ان يعلنها عالية مدوية انه سيمسح



في زحفه المقدس وبذلك استطاع الاستعمار والشيوعيون العملاء أن يصلوا الى النتيجة الحقيقية وان يصلوا الى الواقع ..

اننا اليوم - ايها الاخوة المواطنين - بعد عامين من الثورة اصبحنا اشد قوة وانشد تصميمنا وعزمنا وايامنا .. اننا اليوم نؤمن من كل جوارحنا ومن كل قوتنا بان نسير في زحفنا المقدس لنرفع راية القومية العربية ونرفع راية الوحدة العربية .

اننا اليوم - ايها الاخوة المواطنين - في كل مدينة من مدن الجمهورية من الجنوب الى الشمال من اسوان الى القامشلي ومن النوبة الى دير الزور جميع هذا الشعب جميع ابناء هذه الجمهورية آمنوا بان عليهم واجب الزحف المقدس وامنوا بان عليهم أن يهزموا كل مؤامرات الاستعمار .

لقد رايت - ايها الاخوة - هذا الشعب الذي ظن اعداؤه ان وحدته قد تفتت رايت رجلا واحدا وقلبا واحدا للمحافظة على هذه المبادئ الشريفة هذه المبادئ التي انبثت من قلوبكم ومن ارواحكم رايت رجلا واحدا وقلبا واحدا تجمعهم المحبة ويجمعهم الاخاء ..

وما رايت - ايها الاخوة - انما كان الرد العملي من هذا الشعب الواعي الاي على كل خطط الاستعمار والشيوعيين العملاء وعلى كل خطط اعداء القومية العربية .

ولهذا فاننا لا نستعجب او نستغرب اليوم حينما نسمع التصريحات تطعن اسرائيل .. وحينما اعلن سلوين لويدي منذ ايام ان بريطانيا تتشاور مع دول التصريح الثلاثي وانها تؤكد اعلانها الذي حمت به الحدود في هذه المنطقة والوضع القائم فيها .

### سؤال للمعتدين :

وانا اقول لهم باسم هذا الشعب اين كان هذا التصريح الثلاثي حينما قامت بريطانيا وفرنسا بالعدوان على مصر وعلى جزء من الأمة العربية .

وكان التصريح الثلاثي قائما على بريطانيا وفرنسا وأمريكا ..

ان التصريح الثلاثي - ايها الاخوة المواطنين - دفن في ارض بورسعيد بدماء شعب بورسعيد ، ان هذا التصريح قد انتهى الى غير رجعة واننا لا نسمع باى حال من الاحوال لاي دولة من الدول مهما كانت دولة كبرى أو دولة صغرى ان تضعنا داخل مناطق النفوذ ..

اننا اليوم - ايها الاخوة المواطنين - حينما نسمع هذه التصريحات تنطلق من بريطانيا ومن امريكا ومن فرنسا بان الوضع يتدهور في الشرق الاوسط فاننا نطمئن ونشعر بالراحة ونشعر اننا انتصرنا لانهم اعتقدوا ان قاسم العراق سيفتت وحدة هذا الشعب وانه سلاحهم الجديد .

ولكن سلاحهم الجديد سلاح فاسد لم يؤمن به شعب العراق ولم يؤمن به الشعب العربي الاي في العراق .. لانه تنكر لثورته وتنكر لمرويته بل تنكر لشعب العراق الذي ساند ثورة ١٤ يوليو وضحي في سبيلها بالدماء والارواح فما كان من قاسم الا ان ساعد الشيوعيين العملاء على ان يقتلوا كل راي حر ويسحلوا الارحار في الشوارع .

### ايها الاخوة المواطنين :

ان الاستعمار واعداء القومية العربية والشيوعيين العملاء ظنوا انهم وجدوا في قاسم العراق السلاح الجديد أو السلاح السري الذي يمكنهم من ان ينفذوا سياستهم في تحطيم الزحف المقدس وفي تحطيم دعوة القومية العربية .

ولكن هذا السلاح الجديد أثبت أنه سلاح فاسد لا يمكن له أن ينجح في هذه الأمة التي تجمع هؤلاء الأحرار والتي تجمع هؤلاء الشرفاء ..

**سنحقق حق فلسطين :**

**أيها الأخوة المواطنون :**

أنا اليوم حين نسمع هذه التصريحات من هذه الدول وهي تعلن أن الوضع في العالم العربي وفي الشرق الأوسط وضع متدهور فائسنا نؤمن أن هذه الدول قد استطاعت أن تعرف ما غاب عنها وقد استطاعت فعلا أن تعرف قوة هذا الشعب وصلابة هذا الشعب وإيمان هذا الشعب وتصميم هذا الشعب على أن يسير في زحفه المقدس في طريق الوحدة والقوة والحياة .. وتصميم هذا الشعب في أن يسير ليرفع راية القومية العربية والوحدة العربية كما رفعها دائما .

وإن هذه الدول التي تعلن وتصرح وتؤيد ما تدعيه إسرائيل من حقوق وتتناسى شعب فلسطين في زحفنا المقدس .. إذا كانت هذه الدول تدعي أنها تعلن ما ينطوي على العدالة والحق فإن هي حقوق شعب فلسطين في تصريحاتهم ؟ ..

لقد تناسوا وتجاهلوا حقوق شعب فلسطين التي قررتها الأمم المتحدة ولكنهم كرروا وأعادوا الحقوق المزعومة لإسرائيل في قناة السويس وفي أرض العرب وأنا - باسم الشعب العربي الذي آلى على نفسه أن يسير في زحفه المقدس - أعلن من هذا المكان ومن مدينتكم الطاهرة أن هذه الدول إذا كانت قد تناست قرارات الأمم المتحدة وإذا كانت قد تناست حقوق شعب فلسطين فإنا لن ننسى أبدا حقوق شعب فلسطين .

إن هذه الحقوق - أيها الأخوة - هي جزء من زحفنا المقدس وأنا سنسير في طريقنا - أيها الأخوة المواطنون - طريق الوحدة ، طريق القوة ، طريق الحياة .. وسنرفع علم القومية العربية والوحدة العربية ولن نلتفت إلى الدعايات ولن نلتفت إلى ما يقولون فليقولوا إمبراطورية وليقولوا ناصرية وليقولوا استعمارا ولكنها - أيها الأخوة المواطنون - بالنسبة لنا جميعا قومية عربية ووحدة عربية ..

**لن نلتفت لأقوالهم :**

فليقولوا - أيها الأخوة - ما يقولون فلن يفت هذا في عضدنا ولن يفرق هذا من صفوفنا بل أن هذا سيجعلنا أشد تضحية وفداء ، نسير في طريق الوحدة ، طريق القوة وسيجعلنا أشد قوة وتصميما وسيجعلنا نسير في طريق الحياة لأن هذا الطريق هو طريق السلام وطريق الأمان .

فليقولوا ما يقولون ، فليقولوا أنها هتلرية أو يقولوا كل ما قالوا فإن هذا الشعب الواعي الأبى هو الذي يقود وهو الشعب الخلاق وهو الشعب الذي زحف في هذا الزحف المقدس وأعلن الثورة من قبل ١٩٥٨ ، أعلن الثورة القومية العربية الكبرى ، أعلنها بعيشته وأقامها وفرض إرادته .

كانت ثورتكم - أيها الأخوة - هي الجمهورية العربية المتحدة كانت أيها الأخوة المواطنون هذه الثورة التي انطلقت وتحققت في سنة ٥٨ نتيجة لثورات كبرى قمت بها في سوريا وقام بها أخوة لكم في مصر .. قامت هذه الثورة الكبرى نتيجة للثورة التي بلدتم في سبيلها الدماء والأرواح لتحرروا بلادكم وتطردوا الاستعمار الغربي .

وكانت أيضا هذه الثورة نتيجة لكفاح اخوة لكم في مصر كافحوا وبدلوا الدماء والارواح ليقضوا على الاستعمار والاحتلال البريطاني فقصوا على الاستعمار والاحتلال البريطاني وحينما عادت ارادتنا - ايها الاخوة المواطنين خالصة لنا واصبحنا احرارا تكيف مشيئتنا بل نضعها موضع التنفيذ قامت الثورة الكبرى تجمعنا هنا في سوريا وتجمعنا في مصر .. وكانت هذه الثورة هي الوحدة التي اقامت الجمهورية العربية المتحدة .

### الثورة في بدايتها :

ان هذه الثورة التي اعلنتها في عام ٥٨ ليست نهاية للطريق ولكنها خطوة على الطريق على طريق الزحف المقدس الذي استمر به الاباء والأجداد والذي تسلمنا منهم رايته لان الزحف المقدس في سبيل القومية العربية والوحدة العربية ليس بالزحف الجدي ولكننا بدأ حينما بدأت الأمة العربية لأنه دفاع عن كيان الأمة العربية ودفاع عن وجود الأمة العربية واننا - ايها الاخوة المواطنين - اليوم ونحن نحتفل بالعيد الثاني لثورتنا - ثورتنا العربية ثورة الوحدة - نحمد الله من كل قلوبنا ومن كل نفوسنا لأننا نشعر اليوم بعد عامين من الثورة اننا اشد قوة وعزما وتصميما واننا نسير في زحفنا المقدس من أجل الحرية ومن أجل الحياة ..

بارك الله فيكم وحفظكم ورعاكم ..

والسلام عليكم ورحمة الله ..

### قضيينا على آثار الماضي

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في مهرجان الاصلاح الزراعي

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٢

### ايها الاخوة المواطنون :

هذا الاجتماع قال طيب باعتباره اول اجتماع لنا في العام الثالث لثورتنا .  
وثورة الوحدة ..

ونحن اليوم - ايها الاخوة - في اول ايام العام الثالث لوحدتنا بل لثورتنا نحتفل بتوزيع الأرض على الفلاحين .. هذا - ايها الاخوة - له معنى كبير انه يدل على اننا نسير في تطبيق المجتمع الذي نريده المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني .. المجتمع الذي يوحد بين أبناء الأمة الواحدة والوطن الواحد .. فقد صدر قانون الاصلاح الزراعي فعلا ليوحد هذه الأمة ويوحد بين أبنائها فلا يمكن لأمة أو لشعب أن يشعر بالوحدة إذا كان هناك اقطاع .. وإذا كانت هناك فرقة وتناوب وإذا كان هناك سادة وعبيد ..

فقاتون الاصلاح الزراعي وتوزيع الأرض على الفلاحين وتعميم العدالة الاجتماعية انما هو تدعيم لوحدتنا بين ربوع بلدنا وبين ربوع اقليمنا الشمالي .. كما دعمنا الوحدة في اقليمنا الجنوبي .. فلا يمكن - ايها الاخوة - ان تكون الأمة موحدة إذا كانت الفرقة والتناوب والصراع الطبقى يعم أرجاءها .. ولا يمكن ان تكون الأمة موحدة إذا كان هناك اقطاع واستغلال وسيطرة بأي معنى من معانيها ..

## القضاء على الفوارق :

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - في أول أيام العام الثالث لثورة وحدتنا نؤكد لأنفسنا ونؤكد للعالم أجمع أننا نسير في الطريق الذي بدأه الآباء والأجداد لأنهم حينما كافحوا من أجل استقلال هذا الوطن ومن أجل التخلص من الاستعمار لم يكن هذا هو هدفهم الوحيد ولكنهم كانوا يؤمنون أن الاستقلال والتحرر إنما هو خطوة في سبيل الحرية والعدالة الاجتماعية وأن الاستقلال والتحرر من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار إنما هو خطوة على الطريق للقضاء على الاقطاع وعلى الاستغلال بكل معانيه .. واليوم - أيها الأخوة المواطنون - نجني ثمار الكفاح الطويل الذي قام به الآباء والأجداد من أجل تدعيم استقلال بلدنا ومن أجل حماية هذا الاستقلال .. نجني هذه الثمرات .

ونحن اليوم نبني المجتمع الذي نريده لأننا حينما حررنا أراضينا من الاحتلال والاستعمار وحينما تبنا استقلالنا انجحت القلوب والنفوس والأرواح ، التي تجمع أبناء هذا الوطن من أجل أن يوحدوا أنفسهم ويوحدوا أمتهم وكان السبيل لهذه الوحدة كان السبيل لهذا سبيل واضح .. كان لا بد من القضاء على الفوارق الاجتماعية التي افتعلها الاستعمار بين ربوعنا وكان لا بد من أن نحول الاجراء الى ملاك تخلصوا من كل أنواع السيطرة والاستغلال وكان لا بد من أن نقيم العدالة الاجتماعية بكل معناها .. فكان لابد من أن نقضي على آثار الماضي ثم نعمل ونعمل بكل طاقاتنا لنقيم بين ربوع أمتنا المجتمع الذي نريده ، المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية ..

## بالمحبة نبني المجتمع :

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - نحتفل بتوزيع الأرض ونحتفل ببناء المجتمع الجديد الذي كافح من أجله الآباء والأجداد وبذلوا الدماء والأرواح .

نحتفل ونحن نوزع الأرض ونحتفل ونحن نبني المصانع ونحتفل ونحن نؤمن العمال ونحتفل ونحن نعلن الاسادة ولا عيب بل كلنا احرار في وطن واحد تجمعنا المحبة ويجمع بيننا الاخاء .

ان المحبة - أيها الأخوة المواطنون - هي سلاح لنا ضد اعداء القومية العربية وضد اعداء الأمة العربية وضد اعداء جمهوريتنا .. فبهذه المحبة التي ترفرف على هذا الوطن سنستطيع أن نبني المجتمع الذي نريد .

بهذه المحبة سنستطيع أن نضع الشعارات التي اعلنتها هذه الأمة والذي اعلنها هذا الشعب موضع التنفيذ لأن المحبة توحد القلوب وتوحد الارواح وتوحد الشعب على الهدف الذي تعود مصالحته على الشعب توحد الشعب على تحقيق اهدافه ..

واليوم ونحن نقضي على آثار الماضي نقضي عليها بدون احقاد ، ولا ضفائن نقضي عليها لنقيم بين ربوع أمتنا العدالة الاجتماعية ونقيم بين ربوع أمتنا الحرية السياسية والديمقراطية السياسية ونقيم بين ربوع أمتنا الديمقراطية الاجتماعية .

## حاولوا تفريقها ففارقوا ..

وقد كنا - أيها الأخوة - طوال العامين الماضيين نعمل في سبيل تحقيق هذه الاهداف عملا متواصلا وكان هذا الشعب يكافح في عمله ويكافح في سبيل تدعيم هذه الاهداف .. وكان هناك اعداء لنا لا يريدون لهذه الأمة أن تتوحد ولا يريدون للعدالة الاجتماعية أن تسود وانما كانوا يريدون السيطرة والتحكم ..

وحينما أعلن قانون الاصلاح الزراعي واعلنا أننا نريد أن نحول الاجراء الى ملاك قامت بعض الأصوات هنا في هذا الاقليم تهاجم هذا المشروع .

وكان الغريب ان الشيوعيين العملاء كانوا يتزعمون هذه الاصوات كانوا يتزعمون مقاومة قانون الاصلاح الزراعي لانهم كانوا يعتقدون انهم بهذا قد يشئون الفرقة بين القلوب والنفس ، وانهم قد يستطيعون ان يفتتوا من وحدة هذا الشعب ويقضوا على زحفه المقدس في سبيل العدالة الاجتماعية .

وكانت اوهام الشيوعيين تتجه الى انها ستفتت هذا الشعب وتقضي عليه بهذه الافتراءات وهذه الاشاعات وهذه المؤامرات ..

فماذا كانت النتيجة - ايها الاخوة - اننا نجتمع اليوم بعد عامين من الثورة ومن حرب الشيوعيين العملاء ضد وطننا وقوميتنا وعروبتنا . ونحن اشد قوة وابعدنا بعد ان خلصنا هذا الوطن من الخوارج العملاء الذين آلوا على انفسهم ان يفتتوا هذه القومية ويفتتوا هذه الوحدة ..

### ايها الاخوة المواطنين :

اتنا اليوم نحتفل بعيد الوحدة الثاني ونحتفلّ ببدء العام الثالث لثورتنا وقد قضينا على كل عوامل التفرقة التي حاولت ان تندس بيننا وقد قضينا على كل عوامل الانتهازية التي ارادت ان تتحكم فينا . وقد قضينا على الحزبية وقضينا على الفرقة .. وآلبنا على انفسنا ان نبني المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني التحرر من الاستغلال السياسي والاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي .

وقد استطاع هذا الشعب الواعي هذا الشعب الخلاق . هذا الشعب الذي قاد الكفاح دائما .. ان يتغلب على كل ما دبر له وان يكشف العملاء والخوارج وان يتخلص منهم .

ونحن اليوم - ايها الاخوة - نحتفلّ بأعيادنا فماذا نرى من حولنا : نجد الشيوعيين العملاء الذين خرجوا من وطننا وذهبوا الى لبنان يكيدون لنا بحقد وكرهية عمياء نرى صحيفة الشيوعيين في لبنان تبث الحقد والكرهية وتنث السوم ..

### الخير والطهر والبراءة :

واليوم - ايها الاخوة - قرأت في صحيفة الشيوعيين العملاء وهي صحيفة هزيلة مما يدل على نفسياتهم يدل على حقدهم وكرهيتهم .

قرأت في صحيفتهم ان هذا الشعب الابي قد جمع جمعا بالامس ليحتفل بعيد ثورته وقرأت في صحيفتهم ان هذا الشعب الابي انما يفكر في ان يقيم اصول الوحدة من اولها وان هذا الشعب الابي انما عزل حكومته وعزل نفسه عن حكومته .

هذا ما قالته صحيفة الشيوعيين العملاء اليوم .. هذا ما قالته صحيفة الخوارج اليوم .. فماذا نقول لهم .. ايها الاخوة المواطنون .. نقول لهم ان لا مكان للعملاء بيننا ولا للخوارج في ارضنا الطاهرة لا مكان لهم ايها الاخوة

وقد تجولت في جميع انحاء هذه الجمهورية وحاولت ان تلمس فردا منهم في كل انحاء جمهوريتنا من شمالها الى جنوبها او من شرقها الى غربها .

ولكني - ايها الاخوة - لم ار في ربوع وطننا ولا في بلدنا الا الوجه الطيبة الخيرة والا القلوب الصافية الطاهرة والا النفوس البريئة التي امنت بقوميتها وآمنت بوحدتها ..

## أيها الأخوة :

اننا اليوم حينما نستمع الى الشيوعيين العملاء الى الخوارج من بيروت يخبون في صحيفتهم الهزيلة هذه السموم وينفثون هذه الكراهية والاحقاد نشعر انهم يشعرون انهم في سبيلهم الى نهايتهم .. انهم يترنحون لان الشعب العربي كله قد كشفهم كشفا كاملا .. فما حدث في العراق لم يكن اساسا الا بفعل الشيوعيين العملاء ولم يكن اساسا الا بفعل الاحقاد والكراهية التي بثتها الشيوعية بين شعب العراق .. ولم يكن هذا ايها الاخوة المواطنون - الا عمل الخوارج في وطن عربي حر من اجل التخلص من كل فرد يرفع صوته الحر الابى او يرفع صوته في وجههم او في وجه العملاء او في وجه الشيوعية التي تريد ان تقضي على عروبتنا وعلى قوميتنا .

فلما تصدى لهم شعب العراق الحر الابى ووقف في وجههم واراد ان يقضي على هؤلاء الخوارج .. تحكموا فيه وتمكنوا منه فعلقوه في الشوارع الى المشائق وسجلوه في الشوارع تحت اسم الديمقراطية الشيوعية وتحت اسم المبادئ الشيوعية .

واننا - ايها الاخوة المواطنون - قد كشفناهم وكشفهم العرب في كل مكان وليس لهم مكان بيننا .

## تخلصنا من العملاء :

وانا رايت هذا الاقليم كما رايت الاقليم الجنوبي في هذه الايام القاتل الماضية فلم أجد هناك فردا من الخوارج .

ولكني استمع اليهم وهم ينفثون سمومهم سواء في صحيفتهم الهزيلة في لبنان او في صوفيا وهناك يأخذون الأموال ليعملوا ضد الأمة العربية والقومية العربية . واننا نعلمها عالية مدوية ان هذا الوطن قد تحرر من الاستعمار واعوان الاستعمار وانه قد تحرر ايضا من الشيوعيين العملاء .

اننا نعلمها عالية - ايها الأخوة - اننا كافحنا الاستعمار واعوان الاستعمار وبدلنا في سبيل حريتنا الارواح والدماء واننا قاتلنا لتتحرر ونستقل واننا اليوم بعد ان نعمنا بالحرية والاستقلال لن نمكن من رقابتنا ولا نفوسنا هؤلاء الخوارج العملاء لكننا - ايها الأخوة - نبذلناهم وقضينا عليهم .

وكما قلت اليوم - ايها الأخوة - ان هذا الشعب طردهم وتخلص منهم وحينما رايت الشعب في هذا الاقليم وكنت ابحث عن هؤلاء العملاء وجدتهم قد تبخروا وذهبوا وتفتتوا ولم يبق في ربوع بلدنا الا الاحرار الشرفاء الذين يؤمنون بالعروبة والقومية العربية .

## سيفشلون في مكان :

قاوم الشيوعيون العملاء - ايها الأخوة - قانون الاصلاح الزراعي تحت اسم الشعارات الزائفة فهل خدع بهم هذا الشعب .

لقد كشفهم هذا الشعب وتخلص منهم هذا الشعب .. حاولوا ان يفتتوا وحدة هذا الشعب تحت اسم الهمس .. وتحت اسم الاشاعات التي يدسوها بين ربوع امتنا فهل خدع الشعب بهذه الاشاعات ابدا - ان وعى هذا الشعب - ايها الأخوة - وعى كبير يعرف من هم المخلصون ومن هم العملاء ومن هم الذين بذلوا الارواح والدماء وآلوا على انفسهم خدمة العروبة .. والقومية العربية .. ويعرف ايضا من هم الخوارج العملاء ولهذا فاننا لم نستغرب ابدا - ايها الأخوة - حينما رايت هذا الشعب في كل مدنه وقراه .. قضي على الشيوعيين العملاء وتخلص من الخوارج وطهر ارضه ووطنه .

واليوم اذا كانوا ينفثون السموم والكراهية فيكفينا - ايها الاخوة - ان بلدنا قد تحرر منهم وتظهر منهم .. وهم الآن في واد سحيق يتهمون بين الحقد والكراهية ويسرون في طريق الضلال ليزللوا الامة العربية .. ولكنهم كما فشلوا في تضليل هذا الشعب العربي سيفشلون ايضا في تضليل اى شعب عربى لان العرب عرب احرار ولان الشعب العربى فى كل بلد عربى انما آمن بحريته وأمن بقوميته .

اتنا اليوم - ايها الاخوة المواطنون - ونحن نستقبل العام الثالث لثورتنا نستقبله ونحن اشد قوة وإيماناً واشد عزيمة وتصميماً على أن نسير فى زحفنا المقدس لاننا قد وحدنا صفوفنا وتخلصنا من الفرقة والحزبية وكشفنا الاستعمار وأعوان الاستعمار وتخلصنا من الشيوعيين العملاء الخوارج وطهرنا صفوفنا وصممنا على ان نسير كلنا فى زحفنا المقدس قلباً واحداً تجمعهم المحبة والأخاء .

هذا ايها الاخوة المواطنون هو سبيلنا فى زحفنا المقدس من اجل بناء وطننا ..  
واننا اليوم - ايها الاخوة حينما ننظر من حولنا نرى ان الطريق امامنا طريق الاهداف العربية والقومية العربية ونسير بواجباته الكثيرة التى القيت على عاتقنا .

### الشعب هو القاعدة الثورية :

فاذا كانت الجمهورية العربية المتحدة قد انبثقت من الكفاح العربى فانا أقول - ايها الاخوة - اننا جميعاً نؤمن ان الجمهورية العربية المتحدة قد انبثقت نتيجة الكفاح العربى ولكن هذا الكفاح العربى هو كفاح الشعب العربى كله وليس كفاح فئة قليلة من الناس .

هذا الكفاح العربى هو كفاحكم انتم - ايها الاخوة - هو كفاح الشهداء هو كفاح الذين بذلوا الدماء ، هو كفاح الرجال والنساء والاطفال هو كفاح هذا الشعب بمجموعه واذا كانت الجمهورية العربية نتيجة للنضال العربى فان القاعدة الثورية للجمهورية العربية المتحدة لا بد ان تركز على هذا الشعب العربى بمجموعه ولا يحق لفرد او افراد ولا يحق لفئة قليلة من الناس ان تدعى لنفسها الوصاية على هذا الشعب العربى او ان تحتكر لنفسها الكفاح العربى والنضال العربى وتقول انها هى التى ناضلت فقط وان هذا الشعب لم يناضل ولهذا فانها هى القاعدة الثورية فقط ولا يمكن ان يكون هذا الشعب هو القاعدة الثورية وأنا أقول - ايها الاخوة - ان هذا الشعب ناضل وان هذا الشعب كافح واذا كانت الجمهورية العربية المتحدة هى ثمرة النضال العربى فان القاعدة الثورية للجمهورية العربية المتحدة لا يمكن ان تحتكرها فئة قليلة من الناس بل هى لهذا الشعب برجاله جميعاً ونسائه جميعاً واطفاله جميعاً .

### الشعب صانع الوحدة :

هذا - ايها الاخوة - هو طريقنا وهو سبيلنا لا مكان للاتهازية بيننا ولا مكان للتضليل بيننا .. ولا مكان لمن يريدون ان يرتفعوا على رؤوس الشعب بيننا .. ان المكان الوحيد فى هذه الجمهورية انما لهذا الشعب الذى صنع الثورة وصنع الوحدة ان المكان الوحيد فى هذه الجمهورية انما لهذه الامة التى ناضلت والتى قاتلت والتى كافحت .. وانما لهذا الشعب الذى سفك دماؤه وارواحاً ليحقق الثورة ويحقق الوحدة ولا يحق لأى فرد او افراد ان يقف اليوم - ايها الاخوة - ويقول ان الجمهورية العربية المتحدة قامت على النضال العربى وهناك عشرات فقط يمثلون هذا النضال العربى .. ان هذا زور وبهتان لان النضال العربى هو نضالكم انتم هو نضال هذا الشعب العربى بشهادته وقتلاه وهو نضال هذا الشعب العربى برجاله ونسائه وهو نضال هذا الشعب العربى جميعاً .

ان هذه الدعوات - ايها الاخوة المواطنين - دعوات واضحة صريحة واننا نحن شعب الجمهورية العربية المتحدة نفتتح صدورنا للدعوة الخالصة ، للدعوة التي تنبع من القلب ولكنها تقفل قبضتنا في وجه الانتهازية وفي وجه الاحقاد ..

### اتحاد لكل ابناء الوطن ..

لا مكان للانتهازية ولا مكان للاحقاد .. بل ان هذا الشعب يجمع ابناءه تحت راية المحبة وتحت راية الاخاء .. لا مكان للانتهازية بين صفوفنا .. وكما حاربنا الرجعية وشعاراتها .. وكما حاربنا الشيوعية وانقساماتها فسنقف جميعا - نحن انشعب العربي - في وجه الانتهازية حتى لا نمكنها من بلدنا تحت هذه الشعارات وسيلنا - ايها الاخوة - في جمع هذا الوطن هو الاتحاد القومي .. لان الاتحاد القومي انما يجمع كلم ابناء الوطن .. وكما قلت لكم في الماضي اننا ننظم انفسنا على اساس من القضاء على الاحتكار السياسي وعلى الاستقلال السياسي ، ولن يكون هناك احتكار سياسي ولا استقلال سياسي بين ربوع هذا الوطن ..

وانا حينما اقول هذا انما اقله لاني اعلم ان هذه هي ارادة الشعب .

وانا حينما اقول ذلك اعلم ان الشعب بجميع فئاته وافراده سيقاوم الاحتكار السياسي والاستقلال السياسي كما قاوم في الماضي الاحتكار السياسي والاستقلال السياسي .

هذا - ايها الاخوة المواطنين - هو طريقنا وهذا هو سبيلنا واليوم .. ونحن نبدا العام الثالث لثورتنا وهذا الحفل الذي نوزع فيه الأرض ونحول فيه الاجراء الى ملاك .. نحمد الله العلي القدير من كل قلوبنا على النعمة التي وهبنا اياها بان مكننا بان تكون سادة في ربوع وطننا .. بان نوحّد القلوب والنفوس والارواح وان نقضي على الحزبية والبغضاء وان نقضي على الكراهية وان نعمل على اقامة المجتمع الذي نريد بالمحبة والاخاء وان نعمل على اقامة المساواة وان نسير في زحفنا المقدس لبناء قوميتنا ولرفع راية عروبتنا ولتدعيم وحدتنا .. وان نسير في زحفنا المقدس ونحن نبني هذا المجتمع القوي .. المجتمع الذي يقوم على اساس من الاشتراكية الديمقراطية التعاونية .. المجتمع الذي يقوم على اساس من التحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

وبعون الله - ايها الاخوة - سيسير هذا الشعب الحر .. هذا الشعب الابي في زحفه المقدس ليحقق كل الاهداف التي رفعها وبعون الله - ايها الاخوة - سنتمكن من ان نبني المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية .

والله يوفقكم جميعا .. والسلام عليكم ورحمة الله .



## لا مكان للرجعية بيننا

### خطاب

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

في دمشق

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٣

### ايها الاخوة المواطنين :

اننا نلتقي اليوم في هذا الميدان لأول مرة في العام الثالث لوحدتنا ولقيام جمهوريتنا العربية المتحدة .. فالיום - ايها الاخوة - نبدأ انعام انثالث من اعوام ثورتنا الكبرى التي قامت على الوحدة والقومية ، الثورة التي اعلنها هذا الشعب من اجل تحقيق اهدافه وشعاراته .

### الشعب صمم على أن يسير بثورته الكبرى :

اليوم - ايها الاخوة المواطنين - اول يوم من ايام العام الثالث لثورتنا ولجمهوريتنا ونحن نبدأ هذا انعام بهذه القوة وبهذا العزم وبهذا انتصميم وبهذا الايمان فقد رايت الشعب في كل انحاء الجمهورية العربية المتحدة في جميع مدنها ، في المدن والقرى وفي كل مكان في الحقول والمصانع رايت الشعب في هذه الايام وكله تصميم على أن يسير بثورته الكبرى من أجل أن يحقق كل الاهداف التي اعلنها، رايت الشعب وقد تسليح بالوعي وقد تسليح بالايمان، رايت الشعب العربي الاصيل وهو مؤمن بحق في الحرية والحياة ، رايت الشعب وقد صمم على أن يبنى جمهوريته بعمله ويعرفه وبكفاحه ، ورايت الشعب وقد طهر صفوفه من كل أعوان الاستعمار والعملاء ورايت الشعب كيف ينظر الى ما رددده الاستعمار والشيوعيون العملاء ضد جمهوريتنا ، ينظر الى كل ذلك باحتقار لانه يؤمن بنفسه وبزحفه المقدس ولانه يؤمن بان أعوان الاستعمار والشيوعيين العملاء انما خرجوا على اجماع هذا الشعب ولانه يؤمن بالامكان للانتهازية بيننا ولا للرجعية بين. صغوفنا ولا للشيوعية بين ارجاء امتنا ، فهذا الشعب هو الذي سيخطط لنفسه ، هذا الشعب الخلاق لا يمكن بأي حال من الاحوال أن نفرض عليه أنظمة دخيلة أو أن نفرض عليه سيطرة فئة قليلة من الناس واليوم - ايها الاخوة المواطنين - قبل أن أخرج اليكم كنت اقرا ما تقوله صحف الشيوعيين العملاء عن هذا الشعب وعن هذه الاحتفالات رايت الحقد المسموم في أفلامهم ، رايت الحقد ضد هذا الشعب قرأت الحقد والكراهية ولكنني رايت بين السطور - ايها الاخوة - كيف يترنح الشيوعيون العملاء الذين هربوا من هذا البلد الطاهر ولا وجود لهم في هذا المجتمع الشريف قرأت الحقد والكراهية والبغضاء ضد جمهوريتنا وضد اهدافنا وضد كل ماينادي به شعبنا ، قرأت هذا في الصحف الشيوعية العميلة في لبنان التي صدرت اليوم ولكنني - ايها الاخوة - قرأت بين السطور كيف شعر هؤلاء العملاء اننا في هذا الاقليم ، بل في هذه الجمهورية لم نر منهم اي شيء ولا افعيتهم وهم يولون هاربين لان هذا الشعب انما تخلص منهم وكان الشعب الواعي الذي نبههم .

### لا مكان للعملاء ..

### ايها الاخوة :

لن تستطيع هذه الاحقاد ان تعيش ولن تستطيع هذه الكراهية أن تجد بين هذا الشعب الطيب أرضا خصبة تنفث فيها السموم ولن يستطيع الشيوعيون

العملاء ان يجدوا بين وطننا المنفذ الذى ينفذون منه لأن هذا الشعب كله باطفاله ورجاله ونسائه يعلم انهم عملاء ماجورون وانهم عملاء على قوميتنا وعلى عربيتنا ولا يمكن باى حال من الاحوال - ايها الاخوة - ان يكون بيننا عملاء أو ان يكون بيننا اعوان للاستعمار .. لقد تخلصنا من الرجعية وتخلصنا من الاستعمار واعوان الاستعمار ليكون بلدنا حرا لنا ولتكون سادة بين ربوع بلدنا .. ولم نبذل - ايها الاخوة - الدماء والارواح والشهداء لنسلم هذا البلد لحفنة من الشيوعيين العملاء الذين جعلوا من أنفسهم الصنائع التى تريد ان تخدع هذا الشعب .

لقد طفت بارحاء هذه الجمهورية من جنوبها الى شمالها ورايت اجماع هذا الشعب الكامل ، رايت كل ابناء هذا الشعب بالملايين بل بعشرات الملايين رايت هذا الشعب يؤمن بقوميته ويؤمن بحقه فى الحرية والحياة ورايت هذا الشعب يؤمن الاسكان لاعوان الاستعمار ولا للشيوعيين العملاء بين ارضنا أو فى ربوع وطننا لأن هذا الشعب صمم على ان يكون هذا الاستقلال استقلالا ابديا وتكون هذه الحرية حرية ابدية .

### ترنحوا لنهايتهم المحتومة :

هذا - ايها الاخوة المواطنين - هو مارايته ولمسته وحينما ارى الشيوعيين العملاء ينقشون الاحقاد والسوم فانى اراهم أيضا وهم يترنحون ويتجهون الى نهايتهم المحتومة لان الشعب العربى فى كل بلد عربى لن يسمح للاستعمار او لاعوانه او للشيوعيين العملاء من ان يقيموا فى ارجائه ليحجروا من بلادنا منفذا لقوى اجنبية تسيطر عليها ولان هذا الشعب العربى انما قد صمم على ان يسير فى طريق الاستقلال وفى طريق الحرية وفى طريق القومية العربية وفى طريق الوحدة العربية ولان هذا الشعب يعلم من هم اعداؤه ومن هم اعداء القومية العربية والوحدة العربية ولان هذا الشعب بعد ان كشف الشيوعيين العملاء لن يمكنهم من ان يبقوا بين صفوفه بل طردهم ليتخلص منهم وليعبر لهم عن شعوره فما كان من هؤلاء العملاء الا ان زاد انكشافهم فذهب قادتهم الى صوفيا عاصمة بلغاريا ليتآمروا على هذا الشعب الطيب وعلى حرية هذا الشعب الطيب وعلى قومية هذا الشعب الطيب ولكن هذا الشعب الذى هزم الدول الكبرى وهزم اعوان الاستعمار وتخلص من الاستغلال بكل انواعه .. سيستطيع ان يقضى قضاء كاملا على الشيوعيين العملاء .

### وجدتنا سلاحنا للبناء :

ايها الاخوة المواطنين :

ان هذه الجمهورية بعد ان تخلصت من الاستعمار واعوان الاستعمار وبعد ان حققت الاستقلال أصبحت خالصة لابنائها ولن تتمكن الرجعية او الشيوعية او الانتهازية من ان تفرق صفوفنا لاننا آمننا بوجودنا ولاننا آمننا بان لايد من ان نتحد لنسير فى سبيل تحقيق اهدافنا وان اتحادنا هو سلاحنا الأساسى فى زحفنا القدس من أجل الوحدة والقرّة والحياة ولان وحدة شعبنا هى سلاحنا الرئيسى من أجل البناء فاذا قامت اى جماعة أو اى فئة أو اى حزب لتضلل هذا الشعب فانه لن يضل لانه شعب واع ..

واذا قامت اى جماعة من بين صفوفنا للدعى لنفسها الحق فى أن تحتكر السياسة فاننا نقول أن اول اهدافنا هو أن نقيم مجتمعنا نقياً من الاستغلال السياسى واذا قامت جماعة أو عشرات من الناس ليقولوا انهم هم الاوصياء على هذا الشعب وانهم هم القاعدة الثورية فانى اقول ان هذا الشعب هو القاعدة الثورية الحقيقية ولا يحق - ايها الاخوة - لى فئة من الناس ان تدعى انها الوصية

على هذا الشعب أو انها هي الفئة الثورية لان في هذا احتقارا للشعب .. وانا كما قلت - ايها الاخوة - ان هذا الشعب هو الشعب الخلاق وان هذا الشعب هو الشعب الذى يقود وانا حينما اعلنا الاتحاد القومى كنا نعلم اننا نؤمن ان الشعب بأكمله وبجميع ابناءه برجاله ونسائه وشبابه هو القاعدة الثورية وهو القاعدة التى تدعّم هذه الثورة ..

### لا احتكار سياسى :

فاذا قامت جماعة أو فئة من الناس لتتنكر لحق هذا الشعب بل لتتنكر لطبيعة هذا الشعب وتدعى لنفسها - أو لبضعة عشرات اجتمعوا على الانتهازية انهم هم القاعدة الثورية فقط - فاننا نقول ان هذه هي الانتهازية بعينها .

ان هذا الشعب لا يمكن بأى حال من الأحوال وهو الشعب الذى اقام هذه الثورة وسار فى زحفه المقدس وضحي بالدماء والارواح لايمكن بحال من الأحوال ان يترك للانتهازية منفذا بينه لانه هو القاعدة الثورية الحقيقية ولانه هو الذى سيسير فى ثورته وسيسير فى زحفه المقدس .

لا يمكن - ايها الاخوة المواطنون - للشيوعية أو الانتهازية أو الرجعية ولكن المكان الوحيد فى وطننا هو لهذا الشعب الابى القوى بكل ابنائه وبكل افراده .

وحيثما اعلنا اننا ضد الحزب الواحد ، فانما كنا نعنى اننا لايمكن بأى حال من الأحوال ان نعترف بالاحتكار السياسى أو نعترف بالاستقلال السياسى الذى يتجاهل الشعب بمجموعه ويحتكر العمل السياسى لبضع عشرات من الناس .

### لن تعود الانتهازية :

وكان ردنا على هذه الانتهازية هو الاتحاد القومى الذى يعبر عن ارادة هذا الشعب والذى يشترك كل ابناء هذا الشعب جميعا فى ادارته وفى تنظيمه وفى تكوينه ..

فاذا قامت جماعة أو بضع عشرات من الافراد ليقولوا ان القيادة الثورية أو القاعدة الثورية انما هي فوق وعلى الشعب ولا بد ان تقتصر على عشرات من الناس وان هذه القاعدة الثورية فوق مستوى الشعب ولا بد ان تحتكرها فئة من الفئات فاننا نرد عليهم ونقول : ان هذا الشعب هو القاعدة الثورية الوحيدة بين ارجاء هذه الجمهورية وان هذا الشعب كان فى الماضى - ايها الاخوة - هو ايضا القاعدة الثورية الوحيدة .. والذين يدعون اليوم انهم كانوا فقط - هؤلاء العشرات ، القاعدة الثورية اما هذا الشعب فكان كما هملا - انما يدعون هذا لانفسهم ليسروا فى طريق الانتهازية وكسب المكاسب عن طريق الوحدة التى حققناها ولن نمكن انتهازيا من ان يقوم بيننا ولن نمكن الانتهازيين من ان يعودوا بين صفوفنا .

هذا الشعب الثائر وهذه القاعدة الثائرة .. القاعدة الشعبية الثائرة ستسير فى زحفها المقدس الى الامام لتحطم الرجعية والانتهازية والشيوعية .. كما حطمت الاستعمار وأعوان الاستعمار ..

والله يوفقكم ... والسلام عليكم ورحمة الله ..

## قواتنا طليعة الزحف المقدس

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

في حفل القوات المسلحة

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٤

### أيها الاخوة الجنود :

هذه الكلمة لم تكن في الحسبان فقد كنت طوال هذا اليوم اتجول في الجزء الجنوبي من الاقليم السوري للجمهورية العربية المتحدة وتكلمت طوال هذا اليوم حوالي سبع مرات .

### الطليعة للزحف المقدس :

لكن هذه الفرصة التي اتحدث اليكم فيها اتحدث للجنود في القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة .. وانا اليوم كنت بين جموع الشعب في كل مكان وكنت ارى بعيني والمس بنفسى وروحي وقلبي هذا الزحف المقدس الذي يسير به شعبنا نحو تحقيق اهدافه الكبرى .

اما الآن فانا هنا بينكم - انتم الجنود - طليعة هذا الزحف المقدس والامناء على هذا الزحف المقدس .. لقد كنتم دائما الطليعة التي لا تبخل بالدم أو الروح أو النفس .. بل كنتم الطليعة التي تبذل الدماء والشهداء والارواح في سبيل الحفاظ على هذه الارض الطاهرة وفي سبيل الحفاظ على قوميتنا وعلى عروبتنا .

وقد كانت القوات المسلحة ايضا طليعة الوحدة لان القوات المسلحة في مصر وسوريا امتزجت واتحدت قبل ان تقوم الوحدة الدستورية بين مصر وسوريا وكنتم في هذه طليعة الزحف المقدس الذي عبر عنه الشعب بشورته الكبرى التي كان ينادي فيها بالوحدة بين مصر وسوريا والذي كان ينادي فيها برفع علم القومية العربية ..

وكانت القوات المسلحة دائما - ايها الاخوة - الطليعة لزحف شعبنا المقدس .. وكانت هذه القوات المسلحة دائما قادرة على ان تحمي عروبة هذه الامة العربية وتحمي حرية هذه الامة العربية وتقضي على كل القوى المعتدية مهما كبرت ومهما كانت .. فمئذ مئات السنين التقت القوات المسلحة المصرية والسورية لتحمي هذا الوطن العربي ولتحافظ على قوميته وانتصرت القوات الموحدة المصرية والسورية على قوى الغزو وعلى قوى العدوان وخلصت ارض العرب للعرب وكانت بهذا طليعة الزحف المقدس .

### لقاء الجيش السوري مع الجيش المصري :

ثم عادت هذه القوات المسلحة لتلتقي مرة اخرى رغم محاولات اعداء القومية العربية والوطن العربي ورغم المؤامرات التي كانت تحاك لنا من الدول الكبرى في هذه الايام وفي هذه السنوات . ولكن لقاء الجيش السوري مع الجيش المصري كان دائما ينبثق عن نتيجة واحدة هي المصلحة ، فما التقى الجيش السوري مع الجيش المصري الا وكان النصر حليفهما ، وما التقت هذه القوات المسلحة الا وكانت في التقائها تعبر عن الزحف المقدس لهذا الشعب ، وكانت في التقائها تمثل الطليعة لهذا الزحف المقدس ، وما التقت هذه القوات المسلحة الا لتضع ارادة الشعب موضع التنفيذ وتضع اهدف الشعب موضع التنفيذ .

وكان هذا الالتقاء دائما تدعيما لعروبة المنطقة التي نعيش فيها . وكان هو الايمان لهذه المنطقة العربية التي ولدنا فيها والتي استمر الاجداد والاباء يكافحون في الحفاظ عليها .

وما التقى الجيش المصري والجيش السوري الا وهزم الاعداء وارتفعت الشعارات عالية مدوية ليسير الزحف المقدس في طريقه محققا الامن السكبار لهذه الامة العربية .

وكانت الدول الكبرى دائما تجد في هذا اللقاء ما يقضى على اطماعها في منطقتنا العربية وما يقضى على مناطق النفوذ التي تنظر الي ان تكون لها فيها اليد العليا والكلمة العليا فكانت كل السياسات ترتب على الا يلتقى الجيش السوري والجيش المصري ولا يلتقى الشعب السوري مع الشعب المصري .

وكانت هذه المحاولات تقابل من هذه الامة الواعية وهذا الشعب الخلاقة بالمقاومة لان كل فرد من بناء هذه الامة الواعية كان يعلم ان تفتت الامة العربية لا بد ان يقضى على كل مقوماتها ثم يقضى على القومية العربية ايضا .

وقد رأينا المثل الكبير في هذا حيثما استطاع الاستعمار ان يفتت الامة العربية ويقيم بينها الخلافات والاحقاد ويضعها ضمن مناطق النفوذ ويستخدم الحكام كاعوان له يحكمون باسمه بطريق غير مباشر . واستطاعت الصهيونية ومن خلفها الاستعمار ان تحتل فلسطين وان تقضى على الشعب العربي في فلسطين وتطرده خارج بلاده بعد ان اغتصبت منه كل شيء ..

### الفتنة الكبرى:

وكانت هذه هي المقدمة الكبرى او هي المقدمة التي رأينا فيها الخطر الكبير خطر محو القومية العربية محوا كاملا اذ ان اسرائيل لم تكف بما حصلت عليه ولم تكف بما قامت به ضد اخوتنا في فلسطين .. ولكنها اعلنت بتبجح واعلت باعلى صوته ان ملك اسرائيل يمتد من النيل الى الفرات وان لا بد من هجرة متدفقة الى اسرائيل حتى تستطيع اسرائيل بهؤلاء ان تحقق الملك الذي كتب عنه في تاريخهم .. وهو ملك اسرائيل الذي يمتد من النيل الى الفرات وكان هذا يعني احتلالهم لجزء كبير من سوريا والاردن وجزء كبير من العراق ومن مصر ومن لبنان ومن السعودية وكان هذا يعني ان الصهيونية ومن خلفها الاستعمار تسعى لتقضى على القومية العربية قضاء كاملا وعلى عروبة هذه المنطقة قضاء كاملا .

وكان هذا هو النذير الذي اثار ضمير هذه الامة وكان هذا هو النذير الذي جعل كل فرد منا يشعر ان امننا وسلامنا في وحدتنا وان لا بد لهذا الوطن العربي الذي فتحه الاستعمار من ان يتحد مرة اخرى لينتصر كما انتصر في الماضي حينما اتحد وسارت الامة العربية في هذا الطريق وكنتم انتم رجال القوات المسلحة في مصر وسوريا طليعة هذا الزحف كنتم طليعة هذا الزحف المقدس لانكم كنتم تؤمنون بان الوحدة سبيل القوة وسبيل الحياة .

وبدأت المحاولات والمساووات السياسية والمناورات الحربية والمناورات الاخرى لكي يقضوا على ماكنتم تحاولون الوصول اليه .

ولكنكم كطليعة لهذا الزحف المقدس كنتم تعبرون عن ارادة الشعب في زحفه المقدس .. فتمت الوحدة بين القوات المسلحة وبدأت اول قيادة موحدة للقوات السورية الحربية المشتركة بقيادة عبد الحكيم عامر ..

وكان هذا نقطة تحول في تاريخ امتنا لاننا سرنا خطوة على الطريق في زحفنا المقدس وسارت قواتنا المسلحة كطليعة لهذا الزحف المقدس .. وكانت هذه

الخطوة هي طليعة الوحدة التي قام بها الشعب أيضا وعبر عنها والتي تعبر عن ثورة هذا الشعب على كل شيء على كل آثار الاستعمار الماضي ومخلفاته وعلى كل آثار الحزبية والتفرقة والكراهية .. وعلى كل الآثار التي ضج منها هذا الشعب الطيب فكانت الوحدة عبارة عن ثورة كبرى اتجه بها هذا الشعب نحو تحقيق أهدافه العظام وأهداف العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة .

وكنتم انتم - ايها الاخوة الجنود - طليعة هذا الزحف المقدس .

واليوم لازال المعب عليكم كبيرا ولا زالت الامة العربية والشعب العربي ينظر اليكم كطليعة للزحف المقدس ..

وانتم امل هذه الامة لانكم حمائها .. والشعب أيضا جيش كبير وهو السند لكم .. فانتم والشعب انما تسيرون في هذا الزحف المقدس انتم تمثلون الطليعة والشعب هو الجيش الأكبر .

والله يوفقكم .. والسلام عليكم ..

## خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في قرى جبل العرب

قرية الشيخ مسكين

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٤

ايها المواطنون :

احببكم وارجو ان اراكم بهذه القوة وهذا العزم . قوة الجمهورية العربية المتحدة التي قامت على سواعدكم .. وانتم القوة التي ستمكن هذه الجمهورية باذن الله من ان تسير في طريق الحرية والعزة والكرامة وطريق القومية العربية والزحف المقدس ..

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

قرية أذرع :

ايها الاخوة :

هذه الروح القومية المتدفقة وهذا الايمان الجارف لامتنا وجمهوريتنا انما هو السند الكبير لنا جميعا لنبنى مستقبلنا على اساس من العدالة والمساواة .. وعلى اساس من الديمقراطية الاشتراكية التعاونية ..

وانتم - ايها الاخوة - بزحفكم المقدس ستحققون هذه الاهداف وهذه الآمال ..

ولقد رايت في مختلف قرى ومدن جمهوريتنا .. تصميم الشعب على الانجاد ونيل الحرية فسيروا على بركة الله من اجل جمهوريتنا ومن اجل تطورنا على اساس من الحرية والعدل والمساواة .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

## قرية المزرعة:

أيها الاخوة المواطنين :

يسعدني ان التقى بكم في هذا المكان الذي خلده التاريخ هذا المكان الذي هزمتم فيه فرنسا بقوتها ، واليوم في جمهوريتنا العربية المتحدة يسر ابناء الامة جميعا في الزحف المقدس حتى تنتصر الامة العربية كلها - كما انتصرت على فرنسا ، اننا نسير في جمهوريتنا من اجل بناء الوطن الذي يسعد فيه الجميع بالحرية والمساواة والعدالة وانتم الجنود الذين تقع عليهم مسئولية بناء هذا الوطن ..

لقد رايت تصميم هذه الامة للسير في طريق القوة وحتى يكون المجتمع الذي يضمنا جميعا مجتمعا تسوده العدالة الاجتماعية .. فسبروا على بركة الله .. والله يوفقكم ويرعاكم .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

## تحققت الأهداف الكبرى

خطيب السيد الرئيس

جمال عبد الناصر - لاهالي الجبل الأشم في سورية

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٤

أيها الاخوة المواطنين :

هذا اليوم من الايام العزيرة على نفسي لانى ازورككم لأول مرة والتقى بهذه النفوس القوية ، هذه النفوس الطيبة ولانى ازور لأول مرة هذه الارض الطيبة الخالدة التى كتبتم فيها صفحات المجد والفخار لكم وللعرب اجمعين .

## مررت بميادين القتال:

ففى طريقى اليكم مررت بميادين القتال التى حاربتم فيها الاستعمار وبالأراضي التى التقى فيها هذا الشعب الطيب .. هذا الشعب الحر الذى التقى بالفرقة المستعمرين الفرنسيين فلقنهم درسا لا ينسى بل سيستمر خالدا على مدى التاريخ.

## أيها الاخوة المواطنين :

لقد كنت اتوق الى هذا اليوم الذى اراكم فيه لاستعيد الممارك التى خضتموها من اجل العرب ومن اجل الشرف والحرية وقد تحقق لى هذا - ايها الاخوة المواطنين - فقد قرأت كثيرا عن معارككم الباسلة وعن ثورتكم من اجل الحرية والحياة .

واليوم - ايها الاخوة المواطنين - قبل ان اراكم وقبل ان التقى بكم فى هذا المكان رايت المنطقة التى وقعت فيها الممارك الفاصلة والتى التقى فيها اهل الغداة الاحرار ليدافعوا من اجل شرفهم وكرامتهم وليعلنوا للعالم اجمع انهم آلوا على انفسهم ان يذابوا الدماء والارواح والشهداء فى سبيل حريتهم وفى سبيل عروبتهم .

## مقبرة الفزاة :

ومررت فى طريقى اليكم - ايها الاخوة - بهذه المناطق ورايت الارض الطيبة التى ارتوت بدماء الشهداء دماء الاحرار الذين افتدوا بهذا الوطن بأرواحهم وبدمائهم والارض التى ارتوت اكثر من ذلك بدماء الاعداء ، بدماء الفزاة الذين

لقتنهم درساً وطردتهم من أرضكم الطيبة حينما صممتم على أن تخلصوا هذه الأرض لكم وحينما صممتم على أن تنبروا للقوات العسكرية الفرنسية انتم الشعب المدني الاعزل خرجتم بسلحكم انيسيط لتقابلوا قوات فرنسا واسلحة فرنسا وجيوش فرنسا ومدافع فرنسا وكان سلاحكم القوى هو الايمان بالحرية والايمان بالوطن والايمان بالعروبة فهل نفعت المدافع ايها الاخوة وهل نفح الجنرالات ايها الاخوة ..

ابدا بل نفح الايمان وانتصر الايمان وانتصرت هذه النفوس الحرة وهذه النفوس الطيبة على جيوش فرنسا وقهرت جيوش فرنسا وقتلت قادة جيوش فرنسا وخلصت الارض الطيبة لابنائها ، وكانت هذه الصفحات التي كتبتموها من اروع الصفحات التي كتبت في تاريخ الامة العربية لانكم اعلنتم من هذا الجبل الاسم ، من هذه المنطقة انحرة الابية الثورة على الاستعمار الفرنسي والثورة على الاحتلال والثورة على السيطرة وعلنتم ان هذا الشعب الابى اذا دعا الداعي لالبد ان يلبى النداء ويفدى بلده بدمه وروحه .

وحينما اراد الاستعمار ان يثبت بين ابناء سوريا الفرقة والخلاف وان يقيم بينهم الاحقاد ليقضى على كل مفوماتنا التي ورثناها والتي حافظنا عليها بدماء الابرار والاجداد ويدماء الشهداء - ظن انه يستطيع أن يفرق بين ابناء الامة الواحدة ويقسم هذه الامة الى دويلات واراد ان يطبق هذا في منطقتكم فماذا كانت النتيجة .

هب هذا الشعب العربي الحر ليقضى على هذه المؤامرات الاستعمارية ويعلم للعالم اجمع ان الامة العربية انما هي امة واحدة وان العربي للعربي وان لاماكن للخلاف ولا للتفرقة وان هناك اهدافا عظيما اهدافا كبيرا يفديها ابناء العرب جميعا بالادراج والدماء فهبت هذه المنطقة بأسرها وقضت على ما ارادته فرنسا لان كل فرد بوعيه الكبير كان يؤمن ان وحدة الوطن هي دعوة القوة ودعوة الحياة .. وان استمره وانتفتحت انما هو طريق الضعف وطريق الانهيار .

### وحدثم سموريا :

وسرتم - ايها الاخوة المواطنون - لتقضوا على مخططته فرنسا هنا كما سار اخوة لدم في بعيه انحاء الابعيم السوري واستطعنم بكفاحكم ويدماكم ان توحدوا سموريا وان سبروا - ايها الاخوة المواطنون - في طريق الزحف المقدس ، طريق احموية سمريه والوحدة العربية لان طريق الوحدة هو طريق الحياة وهو طريق انوره وطريق تدعيم الاستقلال كما انه تمهين لنا على ان نبني المجتمع الذي نريده المجتمع الذي يشتمل كل فرد من ابناءه انه السيد فيه والمجتمع الذي يشعر كل فرد من ابناءه انه يتمتع بالحرية والمساواة والمجتمع الذي تشمله الاصلاحات الاجتماعية والمجتمع الذي يقضى على كل ما ارادته الاستعمار لنا في الماضي .. ثم يعمل ويعمل وينبى يجد متواصل ليطور ارضه ويطور بلده من اجل حياة سعيدة له ولابنائهم من بعده فكانت الجمهورية العربية المتحدة ثمرة هذا الزحف .

### طريق القوة والبقاء ..

ان الشعب العربي كله في مصر وفي سوريا وقد سار في طريق الزحف المقدس بعد ان حصل على الاستقلال وبعد ان ثبت الاستقلال من اجل القومية العربية ومن اجل الوحدة العربية .

سار هذا الشعب وكله عزم وتصميم وايمان وهو يقول لنفسه اننا سننتصر في المعارك القادمة باذن الله كما انتصرنا في المعارك الماضية واننا لن نقصر في الفداول



نُصّر في بلل الشهداء ولن نقصر في بلل الدماء فكانت النتيجة - أيها الاخوة المواطنين - أن تحققت الأهداف الكبرى وتحققت الوحدة التي نادى بها هذا الشعب وقامت جمهوريتكم العزيزة بكم ، القوية لكم ، قامت الجمهورية العربية المتحدة لتعمل من أجل كل أبنائها ولتعمل من أجل القوة ومن أجل الحياة .

وكان تعبير هذا الشعب في زحفه المقدس من أجل الوحدة العربية أن هذا الطريق هو طريق التطور وطريق القوة وكان وعي الشعب يستطيع أن يبين له أن التفرقة التي أرادها لنا أعداؤنا في الماضي إنما كانت تستهدف وجود الضعفاء وتستهدف وجود فقراء فكان لا بد لوعي هذا الشعب الخلاق ، هذا الشعب الكبير أن يصل إلى النتيجة البسيطة وهي أن الوحدة هي طريق البقاء والوحدة هي طريق القوة وطريق العمل وطريق التطور فكانت الوحدة وكانت النتيجة - أيها الاخوة - أن هذا الشعب حينما عبر عن وحدته وعبر عن تصميمه بقيام جمهوريته العربية المتحدة إنما كان يعبر على أن الحزبية قد انتهت وقتها وأن التفرقة قد انتهت زمنها وأن الطائفية لا يمكن لها أن يبنينا ، لأن هذا الشعب لا يستطيع أن يكون قويا إلا بقوة جميع أبنائه ولأننا آتيناه على أنفسنا أن نسير في طريق القوة .

### النداء المدوي :

وكانت الدعوة التي انبثقت من هذا الشعب ، وكان النداء المدوي الذي انبثق من جموع أبناء هذه الأمة أن لا حزبية ولا بغضاء ولا كراهية ولا احتقاد ولا تفرقة ولا ضغينة بل محبة ووئام وإخاء يجمع كل هذا الشعب تحت راية الجمهورية العربية المتحدة والقومية العربية .

هذه المحبة - أيها الاخوة المواطنين - هي السلاح الرئيسي الذي نعتمد عليه في بناء وطننا وهذه المحبة وهذا الإخاء هو السلاح الرئيسي الذي نعتمد عليه في أن نسير في طريقنا لتكون المجتمع الذي نريده .

وإذا كان أعداء القومية العربية أو أعداء الأمة العربية أعداؤكم أنتم أعداء هذا الشعب يحاولون بكل وسيلة من الوسائل أن يبشوا التفرقة بين أبناء هذا الشعب ويرفعوا بين ربوعه راية الفردية والانتهازية فإن هذا الشعب الخلاق ، هذا الشعب الأبى الذي قاتل وحارب سيدوس راية الانتهازية بالأقدام ليبني بلده ويبني وطنه ..

هذا الشعب القوى الذي كان دائما هو القاعدة الراسخة المتينة للثورة العربية الكبرى التي سارت في طريق الوحدة لتقيم الجمهورية العربية المتحدة التي تسير الآن في زحفها المقدس لتحقيق الأهداف الكبار وترفع راية القومية العربية والوحدة العربية .

أن هذا الشعب الواعي يعلم من كل جوارحه ويعلم بوعيه ماذا جنت علينا التفرقة والحزبية .. وماذا جنت علينا الانتهازية .. وماذا جنت علينا الطائفية .

### هذا الإجماع الكامل ..

ولهذا فإن هذا الشعب حينما أعلن الوحدة إنما أعلن الثورة ليقضي على الحزبية والطائفية وليمضي على التفرقة والانتهازية .

أن الوحدة - أيها الاخوة المواطنين - هي ثورة كبرى قام بها الشعب في سوريا وفي مصر ليعبر بها عن إرادته وليجمع فيها طاقته وليمضي على المآسى التي قاسينا منها .

ولهذا فانا لا استغرب - أيها الاخوة المواطنين - حينما أتجول بين أرجاء جمهوريتنا الغالية العزيزة من الجنوب إلى الشمال من السهل إلى الجبل من القرية إلى المدينة وأرى هذا الإجماع الكامل من الشعب على أن يسير في زحفه المقدس

وبعك ورائه اعداء القومية العربية والوحسدة العربية ويترك ورائه ، باستهزاء كل دعايات الاستعمار وكل دعايات أعوان الاستعمار .. بل يترك ورائه كل هذا باستهزاء .. وينظر الى المستقبل بأمل كبير - حينما يستمع الى الدعايات التى تشنها اسرائيل لتقضى علينا وهى تحاول أن تقرر بنا ..

ان هذا الشعب الواعى الخلاق .. ان هذا الشعب المكافح الكبير .. ان هذا الشعب المقاتل .. هذا الشعب عرف طريقه وعرف ان هذا الطريق هو طريق المحبة وطريق الاخاء هو طريق التضامن وطريق الحرية والمعادلة الاجتماعية والمساواة .

### الوعى الكبير :

ولهذا فانا لم استغرب أبدا حينما تحولت فى كل انحاء جمهوريتنا فوجدت هذا الشعب أشد وعيا مما كان ، لأن محاولات الاستعمار ضدنا وضد عربيتنا وحريةنا وقوميتنا بل ضد حياتنا انما تزيد وعينا وتزيد ايماننا وتزيد قوتنا قوة ..

فقد رايت - ايها الاخوة المواطنين - وانا اتجول بين انحاء الجمهورية كيف زاد التسميم وكيف زاد الايمان وزادت القوة .

ورايت فى كل مكان من الرجال والنساء والاطفال .. روح التضحية وروح الفداء .

وأنا اليوم - ايها الاخوة المواطنين - حينما وصلت الى مدينتكم العزيزة وقابلت اطفالكم سألت طفلة منكم عن اسمها فقالت ان اسمى أمة عربية واحدة .

كان هذا - ايها الاخوة المواطنين - شعور اطفالكم وشعور الاطفال الذين التقيت بهم فى كل بلد وفى كل قرية زرتها وشعب - ايها الاخوة - هؤلاء اطفاله لابد أن ينتصر ولا بد أن يهبه الله القوة والحياة ولا بد أن يهبه الله العزة .

والله يوفقكم .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

## حديث الرئيس عبد الناصر الى الصحفيين الألمان

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٦

الرئيس - اننى مستعد للاجابة على اسئلتكم .

**سؤال -** سيادة الرئيس .. هل يمكن أن تقولوا لنا شيئا عن المحادثات التى تمت الآن بينكم وبين مستر أبرهارد ؟

**الرئيس -** ان المحادثات كانت تهدف عموما الى تدعيم العلاقات الودية والتعاون الاقتصادى بين البلدين ولم تدخل فى التفاصيل .

**سؤال -** السيد الرئيس .. ماهى النتائج التى تتوقعونها من الاتصالات مع الوفد الالماني لتحقيق التقدم الاقتصادى للجمهورية العربية المتحدة ؟

**الرئيس :** ان لدينا هدفا فى الجمهورية العربية المتحدة .. ذلك هو مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات ، وسيبدأ برنامج السنوات الخمس الاول منها فى يوليو القادم ، وبالنسبة للبرنامج الصناعى يجب أن نستثمر .. ٤٠ مليون جنيه ، وبالنسبة للبرنامج الزراعى يجب أن نستثمر ٥٠ مليون جنيه .. ولهذا فانا نرحب بالتعاون بين بلدنا وبلدكم ونعتقد انه يمكن أن يؤدى الى نتائج ايجابية فى تحقيق

هذه البرامج وعلى هذا الأساس نحن نأمل في أن تتمكنوا من المشاركة في برنامج السنوات الخمس سواء في التصنيع أو في نواحي التنمية الأخرى .

**سؤال -** هل يستطيع أن انتقل الى الموضوعات السياسية ؟

**الرئيس : نعم .**

**سؤال -** هل يمكن أن أسألكم كيف ترون العلاقات بين العراق والجمهورية المتحدة ؟

**الرئيس :** اعتقد أن العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة -علاقات بين أخوين ، أن روابطنا التاريخية والطبيعية بشعب العراق أقوى من كل السحب العابرة .

**سؤال -** هل لاتزالون تأملون في الوصول الى تفاهم مع حكومة العراق ؟

**الرئيس :** اعتقد أنه لا يوجد مستحيل .

**سؤال -** سيادة الرئيس . . هل تعتقدون أن استثمار رأس المال الخاص الأجنبي يمكن أن يلعب دورا هاما في تنمية الصناعات المصرية ، وإذا كان الامر كذلك ، فهل تنوون تقديم ضمانات خاصة لضمان استثمار رأس المال الأجنبي في مصر ؟

**الرئيس :** أريد أن أقول لكم رأينا بوضوح . . أننا في الحقيقة نعطي الأولوية لرأس المال الوطني ، ونفضل في تعاملنا مع رأس المال الأجنبي أن نحصل على قروض وبعد ذلك نستطيع نبحت عن الاستثمار الخاص وبالنسبة للضمانات ، فإن هناك قانونا للاستثمارات الخارجية يعطي جميع الضمانات .

**سؤال -** سيادة الرئيس . . ان رجال الصناعة الألمان لا يعلمون كثيرا عن هذه القوانين .

**الرئيس :** ان هذا القانون قد صدر عام ١٩٥٣ بشأن الفائدة التي يمكن الحصول عليها خارج البلاد وعن شروط اشتراك رأس المال الأجنبي في مشروعاتنا الخ . . ولكني أريد أن أؤكد مرة أخرى أننا نريد أن نعطي الأولوية الى رأس المال الوطني ، ونفضل أن نحصل على قروض كما هو الحال الآن .

**سؤال -** لماذا يسيادة الرئيس ؟

**الرئيس :** سأقول لك السبب . . لقد كنا قبل تأميم قناة السويس نحول لرأس المال الأجنبي فوائد تقدر بعشرين مليوناً من الجنيهات ، وكان هذا المبلغ يحول الى الخارج في شكل عملات أجنبية ، وبعد تمصير بعض المؤسسات البريطانية والفرنسية بعد حرب السويس تضاعف ما نحوله من أرباح رأس المال الأجنبي الى الخارج الى مليونين من الجنيهات فقط وبذلك وفرنا داخل بلادنا ١٨ مليوناً من الجنيهات كانت تخرج بالعملات الأجنبية كل عام .

**سؤال -** مليونان من الجنيهات ؟

**الرئيس :** نعم . . تلك هي فوائد الممتلكات التي لم نصيرها - مليونان من الجنيهات بدلا من ٢٠ مليوناً من الجنيهات لأننا نصيرنا بعض الممتلكات البريطانية والفرنسية ، وإذا فتحنا الباب الآن للاستثمارات الأجنبية فماذا ستكون النتيجة ؟

ستكون النتيجة أننا سنعطيه كل عام مبالغ كبيرة من المال على شكل أرباح ، كما انه يجب علينا أن نقدم هذه المبالغ بالنقد الأجنبي وإذا حصلنا على قروض فأننا سندفع هذه القروض ولا نستمر في الدفع الى الأبد ، أما اذا كان هناك استثمار أجنبي كبير فأننا سندفع الفوائد الى الأبد ، اظن أنني شرحت وجهة نظري ولكن هذا

لايعنى اننا ضد الاستثمارات الأجنبية على الإطلاق .. فلقد وافقنا مثلا بالنسبة لبعض الشركات الطبية على السماح لها بالمساهمة فى إنشاء مصانع للأدوية ، لأننا بهذه الطريقة سنحصل على المساعدة الفنية والتعاون الفنى وستعود علينا فائدة ماتقوم به هذه الشركات فى مجالات البحث .. وبالنسبة لمصنع الحديد والصلب فقد وافقنا كذلك على اعطاء شركة ديماج نصيبا فى الاستثمار لأننا بهذه الطريقة أيضا استطعنا الحصول على المعونة الفنية والتعاون الفنى .

ولكننا نرحب برأس المال الأجنبى فى الصناعات التى نحتاج فيها الى معونة فنية أو استشارة فنية تحتاج الى أبحاث ليست لدينا أى فرصة للقيام بها هنا بحيث نستطيع ان نعتمد على هذه الأبحاث .

**سؤال -** هل تعتبرون ان السوق الأوروبية المشتركة ضارة بالاقتصاد العربى ؟

**الرئيس :** اتمتعون بمايمكن ان يكون من اثر للتجمعات الاقتصادية للدول الكبرى ، ثم دخول بعض الدول صاحبة المستعمرات كفرنسا مثلا فى هذه التجمعات ، ثم يتاح بعد ذلك لها فرصة للحصول على المواد الأولية كالقطن من مستعمراتها وحصول هذه البلاد المستعمرة على تسهيلات قائمة على ظروف الاستثمار ذاتها ، ان ذلك بالطبع يؤثر علينا .

**سؤال -** سيادة الرئيس .. هل لى ان اوجه الى سيادتكم سؤالا دقيقا .. ماذا سيكون رد فعل حكومتكم اذا ما أنشأت ألمانيا علاقات وبلوماسية مع اسرائيل ؟

**الرئيس :** حسنا ، اننا سندرس الامر ثم لا أظنكم تريدون ان تروا رد الفعل الآن .

**سؤال -** سيادة الرئيس .. هل قمتم اخيرا باتصالات مع الحكومات العربية الأخرى بشأن مسألة عقد اجتماع لرؤساء الدول العربية ؟

**الرئيس :** لا ...

**سؤال -** ألم تجر سيادتكم مباحثات فى هذا الشأن مع جلالة الملك محمد الخامس خلال زيارته الأخيرة للقاهرة ؟

**الرئيس :** لا ..

**سؤال -** وكيف سيكون موقفكم اذا قدم أحد رؤساء الدول العربية اقتراحا بمؤتمر للرؤساء العرب ؟

**الرئيس :** بالطبع يجب ان ندرس أيضا هذا الاقتراح .

**سؤال -** سيادة الرئيس .. الى أى مدى تطور البحث بشأن منخفض القطارة ؟

**الرئيس :** انه لا يزال فى بدايته .

**سؤال -** هل لديكم شعور بان منخفض القطارة يمكن ان يكون منطقة من أكبر المناطق الصالحة للتنمية الاقتصادية ؟

**الرئيس :** أنك تعرف ان منخفض القطارة سيمدنا بثلاثة مليارات كيلووات ساعة فى السنة من الكهرباء ، وان هذا سيساعد على امداد منطقة الدلتا بمصدر ضخم للقوة ، والكهرباء التى سنحصل عليها من السد العالى ستصل الى القاهرة فقط ، وسنحصل من السد العالى على ١٠ مليارات كيلووات ساعة ، ونحن ندرس الآن كيف نستطيع ان نمد الدلتا بالكهرباء أى كيف تكهرب المنطقة بين القاهرة والبحر الأبيض

على اتساع ساحطنا كله .. ونحن نعتقد ان منخفض القطار سيمد منطقة الدلتا بالكهرباء بصورة مباشرة وذلك لتصنيع الدلتا واللى وغير ذلك من المسائل .

**سؤال -** هل بحثتم هذه المسألة فى حديثكم مع أبرهارد ؟

**الرئيس :** نعم .

**سؤال -** كيف كان ذلك ؟

**الرئيس :** ليس بالتفصيل بالطبع - لقد ذكرت بصفة عامة .

**سؤال -** ولكن هل كان موقفه وديا بالنسبة لهذه المسائل ؟

**الرئيس :** نعم .

**سؤال** - سؤال سياسى آخر .. ان لدى حكومة المانيا الشرقية الآن قنصلية هنا ، ولكن ليس لبلادكم قنصلية فى بلدهم ( على حدى علمى ) فهل تنوون تغيير هذا الموقف او انكم تنوون اقامة قنصلية للجمهورية العربية المتحدة فى شرق برلين ؟

**الرئيس :** اظن انكم قد انتهيت هذه المسألة فى صحفكم بالمانيا الغربية .. لقد كانت هناك ضجة بشأن هذه المسألة فى وقت ما ، ولكننى اعتقد انه قد تم التفاهم بشأن هذه المسألة ، ولست ارى فارقا بين انشاء قنصلية هنا او انشاء قنصلية هناك ..

ثم دعونى اشرح لكم وجهة نظرى فى هذه المسألة ، لقد قامت ضجة كبرى فى بلادكم حينما انشئت هذه القنصليات ، وكان رأى ان هذه الضجة لامبرر لها ، ولقد شرحنا لكم دوافعنا فى ذلك الوقت بامانة وصراحة ولم نقصر فى التعبير لكم عن رغبتنا فى ابقاء العلاقات الودية بيننا وتوثيقها بكل الطرق ، كذلك اوضحنا لكم ان ما اتخذناه من اجراءات لم يكن هدفه الحاق الضرر بكم .

**سؤال -** هل يمكن ان نسالكم عن التقدم فى الاقليم الشمالى الآن ؟

**الرئيس :** اننا نعد الآن مشروع السنوات الخمس للاقليم الشمالى ونحن نهدف الى مضاعفة الدخل القومى فى الاقليم الشمالى ، ولدينا مشروعات للزراعة والتصنيع وبالنسبة للزراعة نهدف الى اقامة سد كبير على نهر الفرات هناك ، ثم لدينا مشروعات بتروية واحدى شركاتكم تعمل هناك ولدينا مشروعات للمواصلات اذ لا يوجد سكك حديد هناك ، ونريد اقامة خط حديدى من اللاذقية الى حدود العراق ودمشق .. كما اننا نريد انشاء مصنع للاسمدة ومرفأ جديد فى طرطوس ونريد الحصول على المواد الخام من الاشجار لصناعة الورق .. وهناك مشروعات زراعية وصناعية بالاضافة الى الخدمات العامة .

**سؤال -** ماهى الاحوال السياسية فى الاقليم السورى الآن ؟

**الرئيس :** انكم ستذهبون الى الاقليم السورى وترون الاجابة على هذا السؤال بانفسكم .

لقد كان هناك لفظ فى صحف العالم عن سوريا ، ولقد كانت تلك خطة مدبرة ولقد شاركت فيها او وقعت بحسن نية صحف كثيرة واذاعات راحت كلها تتبارى فى التساؤل عن اسباب سفر المشير عبد الحكيم عامر الى الاقليم الشمالى ولم يكن ما قالوه صحيحا ، وقد اثبتت الايام كذبه .

ان المشير عبد الحكيم عامر توجه الى سوريا لدفع عجلة الاصلاح هناك والاسراع فى وضع خطة التنمية لتخرج مع خطة الاقليم المصرى وتصحب الخطة شاملة لاقليمى الجمهورية ، كذلك هو الآن يقوم بتنظيم الوضع السياسى عن طريق الاتحاد القومى تمهيدا لوضع اسس الحياة الديموقراطية وتكوين منظماتها .

**سؤال -** هل هناك مدة معينة لهمة المثير عامر هناك ؟

**الرئيس :** ان المهمة محدودة اما عن المدة فان ظروف العمل هي التي تحددها .

**سؤال -** ان استقالة الوزراء البعثيين صورت في اوربا على انها ازمة في الجمهورية العربية .

**الرئيس :** ذلك غير صحيح وان ما حدث من استقالة بعض الوزراء امر طبيعي يحدث في أي بلد من العالم ، حيث يستقيل بعض الوزراء أو يقبل رئيس الجمهورية استقالاتهم .

**سؤال -** هل سيكون للأقليم السوري برلمان خاص ، وللأقليم المصري برلمان خاص به أو سيكون هناك برلمان واحد للجمهورية العربية المتحدة ؟  
**الرئيس :** ذلك امر مازال موضع الدراسة .

**سؤال -** هل ستكون هناك احزاب أو ان الاتحاد القومي سيحل محلها ؟

**الرئيس :** لقد أعلننا أنه لن يكون هناك احزاب وقد كان هذا أحد شروطى قبل الوحدة ومع ذلك فإني في الاحزاب في بلدي أو في أي بلد في هذه المنطقة هو أن بعض هذه الاحزاب سيعاون مع قوى الاستعمار ويتلقى العون والمال منها كما أن بعضها سيتجه الى الشيوعية ويتلقى منها المال والعون ، وأذن فسيقع الوطنيون في حيرة بين الطرفين ولن يجدوا من يمد لهم يد العون ، وإذا ثلقت الاحزاب الرجعية المعونة من القوى الاستعمارية ووصلت الى مراكز الحكم فانها ستخاض من الوطنيين ، وأذن فان مهمتنا الان ندع مجالاً لهذه الاحزاب التي تتعاون مع العناصر الخارجية ان تتولى السلطة في بلادنا .

اننا نود ان نتيح الفرص للوطنيين في هذه الفترة الحاسمة من بناء الوطن وهذا هو السبب في أننا أعلننا فكرة الاتحاد القومي ، فالإتحاد القومي لا يتضمن فكرة نظام الحزب الواحد ، لان نظام الحزب الواحد هو احتكار فئة قليلة من الناس للعمل السياسي ثم ما يتلو ذلك من إبعاد الباقين واتحادنا القومي يتضمن اجراء انتخاب عامة في جميع أنحاء الوطن لاعداد ممثلين للشعب ، وهذا يقضى اشتراك البلاد كلها في الاتحاد القومي وبهذه الطريقة نستطيع النهوض ببلادنا في بناء نظامنا السياسي دون أن نتورط في الحرب الباردة ودون أن نكون في موقف نواجه فيه احزابا تحاول التظاهر بانها احزاب وطنية . والحقيقة انها تعمل لحساب قوى خارجية أو هي تستعين بهذه القوى الخارجية لتعزيز مركزها في الداخل .

**سؤال -** ان البلاد العربية كلها - وقد جئت مؤخراً من احداها تنظر باهتمام الى التجربة التي تجري الان في سوريا وهم يتساءلون عما اذا كانت الجمهورية العربية الان مكونة من اقليتين يتمتع كل منهما بالحكم الذاتي ويضهما اتحاد فيدرالى ؟

**الرئيس :** ان الوضع القائم الان بين اقليمى الجمهورية ليس اتحاداً فدرالياً وإنما وحدة . فنحن نكون دولة واحدة وفي الدولة الواحدة لأمجال للكلام عن الحكم الذاتي ..

**سؤال -** هل لديكم آراء ومقاصد جديدة بشأن نهر الأردن ؟

**الرئيس :** نحن نتابع هذه المشكلة باهتمام ونراقب كل تطوراتها ونستعد للاحتمالات .

**سؤال -** وماذا كان حديثكم مع مستر همرشولد سكرتير عام الامم المتحدة؟

**الرئيس :** لقد تحدّثنا مدة ساعتين وطبعاً كان حديثنا حول مشاكل هذه المنطقة .

**سؤال -** هل وصلتكم الى نتائج بشأن السفينتين المحجوزتين حالياً في بورسعيد وهما انجه توفت واستباليا ؟

**الرئيس :** لقد اعلنا موقفنا بشأن الملاحه في قناة السويس .. واصرارنا على منع بواخر اسرائيل وبضائعها من المرور في القناة لاعتبر جزءاً من مشكلة حصرية الملاحه ، بل هو جزء من المشكلة الفلسطينية ومنسب سنة ١٩٤٨ حتى الآن اصدرت الامم عدة قرارات بشأن الموقف بين العرب واسرائيل .

وقد رفضت اسرائيل القيام بالتزاماتها وتنفيذ اى من هذه القرارات فلم تقبل اعاده اللاجئين الى اوطانهم ، كما لم تعوضهم عن ممتلكاتهم .

- لقد حرم اللاجئين من وطنهم ومن ممتلكاتهم ، ولكن اسرائيل اغفلت ذلك واخذت تطالب بالمرور في قناة السويس ، ولم تقتصر اسرائيل على اغفال امر اللاجئين بل انها اعلنت انها لن توافق على قرارات الامم المتحدة ولن تقوم بتنفيذها واذن فنحن نعتقد ان المسالة ليست مسالة حرية المرور في القناة وانما هي المشكلة الفلسطينية برمتها .

ان اسرائيل تريد الحصول لنفسها على كل شيء وان تحرم العرب من كل شيء .

**سؤال -** هل لو قدم اليكم طلب لرد السفينتين ، فهل تصرحون لهما بالعودة الى بلادهما ؟

**الرئيس :** ان لهما ان تفرغا شحنتيهما هنا ، وتعودا في اى وقت تشاءان .

**سؤال -** اليس لديكم استعداد للسماح لهما بمفاداة مياهم الاقليمية دون تفرغ شحنتيهما حتى لو طلبت اليكم الامم المتحدة ذلك .

**الرئيس :** اننا نعتقد ان هذه الشحنة هي ملك لشعب فلسطين الذي اخرج من دياره واغتصبت اراضيهِ .

**سؤال -** هل صحيح باسيادة الرئيس ماقالته الصحف من انه قد تم اتفاق بين همرشولد والدكتور فوزى على ان البضائع الصادرة من اسرائيل تمر اذا كانت ملكيتها قد حولت الى المشتري ، كما ان البضائع الواردة الى اسرائيل تمر اذا كانت مازالت ملك البائع ؟

**الرئيس :** لا .. لم يكن هناك اتفاق بخصوص هذا الموضوع مطلقاً ، ولم يكن بعيننا ان نتعقب كل التكهنات والاقاويل التي تردت في هذا الشأن وحتى لو كان بعيننا ، فليس لدينا الوقت لنفعل ذلك ثم ان سياستنا هي ان نترك الحقائق تبين ما هو الاختلاق الذي لم يحدث .

**سؤال -** هل تسمح باسيدي الرئيس ان نخبرنا ماذا تعنى بالنظام الديموقراطى الاشتراكى التعاونى بالمعنى الاقتصادى ؟

**الرئيس :** ان النقطة الاساسية هي التخلص من الاستغلال على اختلاف انواعه وقد اوضحت وجهة نظرى بالنسبة للاستغلال السياسى ثم الاستغلال الاجتماعى والاقتصادى .

وعندما نتحدث عن الاستغلال فعلياً ان نفكر في بلادنا وقيماً خلفه الماضى .. لقد ورثنا من الماضى نظاماً اجتماعياً يتطلب جهوداً لتغييره ، ولقد كان الحكم في بلادنا للاستعمار وللانقطاع المتعاون معه ولبعض الرأسماليين الذين يسيطرون على الحكم

الدرجة انه كان فى استطاعة بعضهم ان يغبروا الوزارة على هواهم وقبل ان تجيء الثورة كانت الوزارة تنفى كل شهر .

ولقد استطعنا التخلص من الاقطاع بوضع قانون الاصلاح الزراعى وتحديد الملكية الى ٢٠٠ فدان ، وتوزيع مازاد من املاك هؤلاء الاقطاعيين على الفلاحين ، وقلنا ان هدفنا هو تحويل العمال الزراعيين الى ملاك ، ولقد انشأنا جمعيات تعاونية لتصون لهم ملكية الارضى الجديدة عن طريق مساعدتهم على تحسين استغلالها .

اما فى الميدان الآخر وهو الميدان التجارى والصناعى فقد كان هدفنا وضع حد لسيطرة رأس المال على الحكم والقضاء على الاحتكار .. ولم يكن هذا عملا هينا .

ولقد حاولنا ذلك بانشاء القطاع الاقتصادى العام وتوجيه لجان النشاط سواء بالاشتراك مع رؤوس الاموال الفردية او بالانفراد بالعمل وحده ، وذلك للحد من نفوذ تلك العناصر .. ولقد استطعنا ان نحقق ذلك .

ونحن نضع أسس تخطيط سياستنا الصناعية على أساس ان يبذل الشعب والحكومة أقصى جهد فى استغلال كل الامكانيات .

كذلك وضعنا تشريعات للعمل ، وانشأنا نظام تأمينات العمال وهذا هيا لنا الفرصة لمقاومة الاستغلال ، ذلك لان العمال لم تكن لديهم الحرية فى الاضى بسبب سيطرة الرأسماليين عليهم وكان فى استطاعة الرأسمالى ان يطرد أى عامل أو أى مجموعة من العمال .

ولا شك ان المجهود الاساسى الذى يبذل للتغلب على الاستغلال الاجتماعى والاقتصادى هو النهوض بالبلاد لان هذا هو السبيل الذى نستطيع ان نقدم به الغذاء والعمل لكل فرد .

**سؤال -** هل يمكن ان نطلق على هذا النظام انه اقتصاد موجه ام انه شيء آخر .

**الرئيس :** اعتقد ان هناك اقتصادا موحدا فى جميع انحاء العالم مهما ادعى البعض انه اقتصاد حر . ولكنه هنا موجه .. ولا اتصور ان هناك ما يسمى اقتصاد حر فى أى بلد فى العالم، بل ان الحكومة - أى حكومة - اذا ارادت ان تجعل منه اقتصادا حرا فانه لن يكون كذلك لان بعض العناصر الاحتكارية ستحاول السيطرة على الحكومة .

**سؤال -** هل يرى السيد الرئيس ان الاتحاد السوفيتى يكسب دعابة قوية فى افريقيا بعقد اتفاقات بشأن المرحلة الثانية للسد العالى ، وهل ترون انه سيكون هناك صدئ سياسى لهذه الدعاية فى انحاء افريقيا ؟

**الرئيس :** ان وجهة نظرى بشأن افريقيا هى ان افريقيا تتطلع الى تحقيق امانيتها القومية وان جميع دول افريقيا تتطلع الى ذلك ولكنها كلما حققت امانيتها القومية ظلمت الى التطور والتنمية ، وان العالم متصل ببعضه، انه يعرف ما يجرى فى ألمانيا. وانكم تمكنتم خلال عشر سنوات من بناء بلدكم بسرعة فائقة ، ان العالم يسرف ان العنصر البشرى وحده بعد الدمار الفظيع الذى حل بألمانيا وحطم كل امكانياتها استطاع تحقيق اعجوبة وتمكن من بناء بلد ولم يكن احد يمتدح ذلك ممكن الحدوث وعلى هذا فان الشعوب تشعر بانها أيضا كبشر تستطيع ان تفعل شيئا من أجل بلادها - وان جميع الدول التى حصلت حديثا على استقلالها ستتطلع بعد تحقيق امانيتها القومية الى التقدم ، واذا فعدنا تواجهنا هذه المشكلة كما بينا ، فاننا لن نستطيع تحقيق اهدافنا مالم نحصل على تعاون فعال من البلاد التى اكتمل نموها الاقتصادى مثل الاتحاد السوفيتى وألمانيا وبريطانيا وامريكا . فالهدف هو تحقيق التقدم وكل من يساعد هذه الدول سوف يتلقى عرفانها على هذه المساعدة وتقديرها،



وليس السد العالي إلا مثالا على ذلك وعندما بدأنا هذا العمل واجهتنا مشاكل كبرى وصلت الى حد الحرب والمعدوان ولكن هدفنا كان بناء السد ، وقد بدأنا فعلا ولقد قال البعض عندما اتفقنا مع الاتحاد السوفييتي على الاشتراك معنا في بناء المرحلة الثانية ان ذلك كان عملا موجها ضد ألمانيا . وليست تلك نظرنا للمسألة ولكن النظر الى المسألة على هذا الاساس خطأ كبير فانا اعلم من اجل بلادي لا من اجل بلد آخر او ضد بلد آخر وقد كان هناك عرض من الاتحاد السوفييتي ، وقد وافقوا على بناء المرحلة الثانية من السد العالي ولم يكن هناك أى عرض من ألمانيا لهذا الغرض ، وعلى ذلك فقد اتفقنا في الحال لان ذلك هو هدفنا ، ولقد قالوا في الصحف الأجنبية في الخارج ان ثمة قصدا دعائيا للاتحاد السوفيتي ، ولست ارى ان ذلك ضارا بنا اما ما قيل من ان نفوذ الاتحاد السوفييتي في بلادنا سوف يقوى بسبب هذا الاتفاق ، فكلام أصبح مكررا ومعادا ولقد تمودنا عليه . . فمئذ ثلاث سنوات قالوا ان الاتحاد السوفييتي قد حصل على نفوذ قوى بعد صفقة الاسلحة ، ومئذ شهرين قالوا ان الدول الغربية زاد نفوذها في بلادنا ، والان يقولون ان الاتحاد السوفييتي يزيد نفوذه مرة ثانية في بلادنا - اما ما اعتقده انا فهو ان بلادنا هي التي تكسب لتتطور ولتعمق في تحقيق هدفها وان النفوذ الوحيد الذي يكسب هو نفوذ الفكرة الوطنية الخالصة النابعة من صميم شعبنا .

وهنا قال احد الصحفيين : سيدى الرئيس ، اننى اشكركم باسم زملائي للوقت الطويل الذي احتموه لنا رغم ان هذا هو اول مؤتمر صحفى تعقدونه مع الصحفيين الالمان وانى لامل الا تكون هذه هي المرة الاخرة .

## أمّنت بالثورة وشعبها الثائر

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في مؤتمر الاتحاد القومي بدمشق

بتاريخ ١٩٦٠/٣/٤

أيها الأخوة :

هذا الاجتماع يمثل الاتحاد القومي في جميع انحاء الاقليم السوري وهذا الاجتماع هو نهاية اجتماعات عقدت مع الاتحاد القومي في جميع انحاء الاقليم السوري ، وكان الاتحاد في هذا الاجتماع يجمع كل أبناء الوطن ولم يقتصر على اللجان ، ولكنه ضم النقابات والجمعيات .

هذا الاجتماع هو خاتمة اجتماعات رأينا فيها الكثير . فقد كنت أشعر دائما منذ اجمع هذا الشعب ارادته على الوحدة ثم صمم على ان يضع هذه الوحدة موضع التنفيذ .

كنت أشعر ان الثورة العربية تنطلق من عقائدها وحينما رأيت الجيش والشعب هنا في سوريا وهناك في مصر في أوائل عام ١٩٥٨ قد صمم على ان يضع الوحدة العربية فورا موضع التنفيذ ، كنت أشعر من كل قلبي اننا نسير في ثورة عربية تحقق لامة العربية كل الأهداف التي سعت في سبيلها وكل الأهداف التي بلدت من اجلها الدماء والأرواح .

**الثورة العظمى :**

وحينما أعلن الشعب السوري والشعب المصري ، الوحدة العربية ، وقيام الجمهورية العربية المتحدة أمّنت بأنها الثورة الكبرى ، الثورة العظمى التي صمم لشعب العربي على ان يسير فيها حتى يحقق كل أهدافه .

لقد آمنت بالثورة وآمنت بهذا الشعب الثائر الذى استطاع لأول مرة فى التاريخ أن يصنع الوحدة وينفذها لا بقوة السلاح ولا بسفك الدماء ولا بالفرز ولكن بالإيمان والتصميم ، استطاع هذا الشعب أن يقيم الثورة بالإيمان والتصميم .

### الخطر على السرائيل :

وفى هذه الأيام تذكرت بحثا كتب فى احدى صحف اسرائيل عن سوريا ومصر وقد كتب هذا البحث فى عام ١٩٥٦ وكان يبحث موقف الدول العربية بالنسبة لاسرائيل .

لقد قال كاتب البحث الاسرائيلى أن الخطر ينبعث علينا من سوريا لأن سوريا فيها القومات الكبرى للطور الاجتماعى السريع ، ثم ضرب المثل على هذا وقال فى سنة ١٢٠٠ كان هناك الاحتلال الصليبي ، احتلال ملوك أوروبا لفلسطين ولكن وقع خطر كبير اذا أن القوات المحتلة لم تحتل العقبة وبهذا ترك المجال لكى تتحد سوريا مع مصر وتحرر الأرض العربية .

والآن وقد استطعنا أن تحتل العقبة ونفصل سوريا عن مصر فلا مجال مطلقا لأن تتحد سوريا مع مصر . وقال الكاتب الاسرائيلى أن قيام اسرائيل بهذا الوضع لن يمكن التقاء القوى فى مصر مع القوى فى سوريا ولن يمكن القومية العربية من أن تجتمع لتتغلب علينا كما اجتمعت فى عام ١٢٠٠ وتغلبت على العدوان الاوربي وعلى جميع ملوك أوروبا .

### نبوءة لم تتحقق :

ولكن هذا الشعب الذى صمم على أن يثور وصمم على أن يضع هذه الثورة موضع التنفيذ استطاع رغم الفوارق - التى وضعت بيننا وبين ربوع الوطن العربى - استطاع أن يقيم هذه الوحدة رغم قيام اسرائيل التى فرقت بين مصر وسوريا ورغم احتلال العقبة التى اعتقدت اسرائيل أنها بذلك ستفصل الى الأبد بين مصر وسوريا وأنها بذلك لن تمكن التاريخ من أن يعود مرة أخرى . ورغم هذا استطاعت ارادة هذا الشعب القوى المؤمن الواعى أن تضع هذه الوحدة موضع التنفيذ فآمنت من كل قلبى أنها ثورة لها أهداف كبار ، أنها ثورة تفتعل فى نفس كل فرد من أبناء الأمة العربية وقد وضعتها الشعب العربى فى سوريا وفى مصر موضع التنفيذ بقيام الجمهورية العربية المتحدة .

وكانت هذه الزبارة - أيها الأخوة - فرصة لى وللعالم أجمع ليرى هذه الثورة وهى تنطلق فى كل قرية وفى كل مدينة من قرى ومدن الجمهورية العربية المتحدة فنى كل بلد زورها وفى كل لقاء لى مع هذا الشعب الذى صمم ووضع ارادته موضع التنفيذ آمنت من كل قلبى أن هناك ثورة آمن بها هذا الشعب وصمم على أن يسير فيها ليحقق الاهداف الكبرى .

### الحمد لله :

وكنت اخرج من كل قرية ومن كل مدينة وأقول لنفسى ، الحمد لله لقد انتصرنا ، لقد انتصر هذا الشعب ، انتصر بوعيه على جميع القوى التى تألبت عليه وانتصر بإيمانه بثورته ، وبإيمانه بوحدته ، انتصر على القوى الكبرى التى جندت ضدنا ما يمكن لها أن تجنده .

وكانت هذه القوى الكبرى تحاربنا من زمن بعيد ، قبل الوحدة وبعد الوحدة ، فقبل الوحدة كانت الحرب تنطلق حتى تصيب القومية العربية فى أهدافها وفى صميمها وفى قلبها .

وكانت هذه الأعمال العدوانية تنطلق الى دمشق وإلى القاهرة . وكان الشعب المؤمن المصمم يقف بالمرصاد لكل هذا ثم ينتصر . وكان الشعب المصمم يحى القومية العربية والوحدة العربية بدعائه ، بل كانت هذه الاعتداءات تجعل الشعب أشد تصميمًا وإيمانًا على أن يسير في ثورته ليقم الوحدة العربية ويضعها موضع التنفيذ ويرفع راية القومية العربية .

وقبل الوحدة التي قامت في سنة ١٩٥٨ وقبل قيام الجمهورية العربية المتحدة أفتعل الاستعمار وأعداء الأمة العربية كل الأساليب التي تمكنهم من أن يقضوا على وحدة هذا الشعب وتصميمه ، ثم أفتعلوا كل الأساليب التي تمكنهم من أن يضعوا هذا الشعب داخل مناطق النفوذ ، ثم أفتعلوا كل الأساليب التي تمكنهم من أن يضربوا فكرة القومية العربية والوحدة العربية ضربة نافذة تصيبها الى امد طويل .

ولكن الشعب الواعي القوى الذى صمم على أن يضع هذه الاهداف موضع التنفيذ سار في طريقه بتحدي الدول الكبرى والدول العظمى ، سار في طريقه وهو مؤمن بأنه على استعداد لأن يضحي بروحه وأن يضحي بدمه ، وأن يضحي بالغالى قبل أن يضحي بالرخيص في سبيل القومية العربية والوحدة العربية لأن هذا الشعب كان يؤمن أن الوحدة هي طريق القوة وهي طريق الحياة .

ولم يتمكن الاستعمار بكل مؤامراته وبكل أساليبه وبكل قواه . بل بكل حشوده وبكل تهديداته من أن يفت في عضد الأمة العربية التي صممت على أن تبعث القومية العربية وتبعث الوحدة العربية .

وانتصرت الأمة العربية على أعدائها ، انتصرنا هنا في سوريا لأن سوريا جميعها تصدت بجميع رجالها ونسائها وأطفالها لتقف ضد محاولات الاستعمار لدخالها ضمن مناطق النفوذ .

### حماقة سنة ١٩٥٦ :

ثم وقفت مصر لتتبع نفس هذه السياسة ، وكان هناك تراطيب وتجاوب بين الشعب العربي في مصر وبين الشعب العربي في سوريا . وكان هناك امتزاج في الروح والدم وامتزاج في الاهداف بين الشعب العربي في سوريا والشعب العربي في مصر . . وكان هناك تصميم على أن تقوم الوحدة العربية لأنها تقوية للأمة العربية ولأنها في ضمير كل فرد من أبناء الأمة العربية ، ولأنها تعبير عن كفاح الأمة العربية على مدى السنين والاجيال .

وسارت هذه الثورة ، سارت في طريقها لتنتصر على محاولات الدول الكبرى ، وكانت الدول الكبرى التي تريد أن تضرب فكرة القومية العربية وكان الاستعمار وأعوان الاستعمار لا يجدون هدفًا ماديًا يضربونه الا بالتغلب على القاهرة ، حتى كان عام ١٩٥٦ ولم يكن العدوان الذى دبر على مصر يستهدف مصر وحدها ، ولكن هذا العدوان كان يستهدف سوريا أيضا .

كانت هناك مؤامرات من الاستعمار وأعوان الاستعمار ، ومن اسرائيل والصهيونية للقضاء على دمشق والقضاء على القاهرة . . فماذا كانت النتيجة ؟ . استطاع هذا الشعب المكافح المؤمن أن ينتصر على الدول الكبرى ، واستطاع أن يفرض وجوده واستطاع أن يفرض ارادته ، واستطاع أن يحى فكرة القومية العربية والوحدة العربية .

وقد بلل في سبيل ذلك الدماء والأرواح ، بل وقفت الأمة العربية جميعها في جميع أنحاء الوطن العربي ، ضد مؤامرات الاستعمار وضد أعوان الاستعمار .

## لقاء الوحدة :

وكان العدوان الثلاثي على مصر ، وكانت الهزيمة المنكرة ، واقتنع الاستعمار واعوانه ان القومية العربية اقوى من اساطيل الدول الكبرى وان الشعب العربي اقوى من طائرات الدول الكبرى وان الفكرة التي آمنت بها الامة العربية اقوى من كل الوسائل المادية التي استخدمت لقتلها او لانهاؤها وانتصر الشعب العربي .

وكانت النتيجة - ايها الاخوة - بعد هذا اللقاء العميق ، لقاء الارواح والقلوب والنفوس وبعد الكفاح المشترك ، ان يسير الشعب في طريقه ليحقق الثورة ويضعها موضع التنفيذ ، فكانت هذه الوحدة ، وكانت الجمهورية العربية المتحدة اول نتيجة مادية وضعها هذا الشعب - بكفاحه وايمانه وتصميمه - موضع التنفيذ ضد رغبات الدول الكبرى وضد رغبات الاستعمار واعوان الاستعمار .

وكانت هذه الخطوة اول حركة يقوم بها العرب للتمرد على ما خطه الاستعمار في بلدانهم بعد عام ١٩١٧ وكانت هذه الثورة في معناها اقوى مما كانت في وجودها لانها كانت المثل الواضح والمثل الكبير للامة العربية جميعا .

ان السبيل ممدد للقضاء على الاستعمار واعوان الاستعمار وان السبيل ممدد لان يكون شعارنا شعار العزة والكرامة وان ايام الاستعمار واعوان الاستعمار قد انتهت وان الشعب الذي يؤمن بحقه في الحرية والحياة لابد ان ينتصر كما انتصرنا .

وكان هذا - ايها الاخوة - هو الخطر الذي يهدد الدول الكبرى الطامعة فينا ، ويهدد الدول الاستعمارية واعوان الاستعمار ، لان هذا يعني ان القومية العربية التي انتصرت في الجمهورية العربية المتحدة ستسير في طريقها مصممة على ان تنتصر في كل بلد عربي وان الزحف المقدس الذي بدا في سوريا ومصر لن يقتصر على قيام الجمهورية العربية المتحدة لانه كافح وقايل وانتصر ، ولابد ان يكافح ويقايل وينتصر ، ولانه بلل الشهداء وبذل الدماء من اجل ان يحقق الاهداف العظام وان يتوانى على ان يبذل الشهداء ويبذل الدماء من اجل ان يحقق هذه الاهداف الكبار .

## حرب الاذاعات :

وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة نقطة تحول في تاريخنا ، بل في تاريخ العالم كله . وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة في هذه المنطقة من العالم معناه تهديد لاطماع اسرائيل بل تهديد لوجودها وتهديد لاطماع الدول الكبرى بل تهديد لمناطق نفوذها .

وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة معناه ايضا ان هناك فرصة للارادة المستقلة ان توجد وان هناك فرصة للسياسة المستقلة ان تعلن عن نفسها ، وان هناك فرصة لان يحمي الشعب العربي في البلاد العربية بلده بدلا من ان يعتمد على الدول الاجنبية لتحميننا . . بل ان هناك فرصة لنخلص العالم العربي كله من مناطق النفوذ الاجنبية ومن الاحتلال الاجنبي .

وكان هذا - ايها الاخوة - هو الحجر الذي واجهه اعداء الامة العربية والقومية العربية ، وبدأت المحاولات مرة اخرى لتقضي على هذه الثورة الكبرى . هذه الثورة التي وضعها هذا الشعب موضع التنفيذ .

## نهاية اطماع اسرائيل :

ومنذ ان قامت الوحدة بدأت دعايات الاستعمار واعوان الاستعمار وبدأت دعايات اعداء الامة العربية تتجه الى دمشق ، بل تتجه الى سوريا محاولة بالذس

الرخيص أن تقضى على هذه الثورة ، ومحاولة بيت الفتنة أن تقضى على هذه الثورة وكان السلاح الذي استخدم في هذا السبيل سلاح التفرة وسلاح الطائفية وسلاح الحزبية وسلاح الكراهية والبغضاء .

وكانت اذاعات اسرائيل واذاعات الاستعمار والاذاعات المعادية لنا تحاول طوال السنتين الماضيتين أن تبث بيننا الفرقة وكان التركيز يتصب على سوريا ، فقالوا أن جمال عبد الناصر يحكم سوريا ، والرئيس المصري يحكم سوريا ، والشعب السوري يرضخ تحت الاحتلال المصري والاستعمار المصري . ونسوا أننا حينما اهلنا هذه الثورة ، اعلنناها وكل فرد منا يؤمن انه ليس بالمصري أو السوري وإنما هو العربي الذي يعمل على قيام جمهوريته .

### ذروة الأكاذيب :

فكان العام الماضي - أيها الأخوة - هو ذروة هذه الحملات ، وكان اعداؤنا يكذبون ويكذبون .. ثم يكذبون ويصدقون انفسهم . وكنت أستمع الى هذه الأكاذيب وأنا أؤمن في نفسي وفي قلبي وفي دمي ، أن هذا الشعب الذي أقام الوحدة لأول مرة في التاريخ بطريقة سليمة ، هذا الشعب الذي صمم على أن يضع ارادته ويضع مشيئته موضع التنفيذ فوضعها ، إنما ثار ثورة كبرى ولا يمكن لأي فرد منه أن يتخدد بهذه الأساليب .

كنت أستمع الى ما تقوله هذه الاذاعات وكنت أقرأ ما يقال من أن الاقتصاد المصري يفز سوريا ، وأن الاقتصاد المصري يجعل من سوريا سوقاً لمنتجاته .

وكنت أشعر أن هذا إنما هو الدس الذي يريد به اعداؤنا أن يؤلبوا الأخ على أخيه ، وحتى يحققوا حلمهم الكبير في تفتيت الأمة العربية ليحكموا فيها .

كنت أستمع الى كل هذا ولكني كما آمنت في هذه الأيام الأولى لهذه الوحدة أن هذا الشعب قد أعلن الثورة ، الثورة العربية الكبرى ، كنت أؤمن دائماً أن هذه الثورة تسير في طريقها لتحقيق الأهداف الكبرى التي أعلنها الشعب والتي أعلنها الآباء والأجداد وضخوا في سبيل تحقيقها .

### يحرثون في الماء :

كنت أؤمن أن هذه المحاولات لن تزيد النار الا اشتعالاً ولن تقضي على ما يشتعل في نفوس الأمة العربية ، لأن الشعب العربي الواعي استطاع دائماً أن يكتشف أساليب الاستعمار وأغوائه وأساليب أعداء القومية العربية ، واستطاع رغم كل الظروف أن يتقلب عليها .

كنت أؤمن من كل قلبي أن هؤلاء الأعداء إنما يحرثون في الماء ولن يمكن لهم بأي حال من الأحوال أن يجدوا أرضاً يزرعون فيها هذا الزرع الخبيث ، لأن هذا الشعب الطيب يستطيع أن يمي ويستطيع أن يعرف طريقه ويسير فيه ، ولأن هذا الشعب الواعي يستطيع أن يميز الخبيث من الطيب ، ولأن هذا الشعب كما قلت يقود ولا يقاد وقد قاد دائماً في جميع المناسبات .

وفرض نفسه وفرض وجوده ، ولم تكن الوحدة التي جمعت بين مصر وسوريا الا نتيجة لقيادة الشعب بمجموعه ، لم تكن هذه الوحدة الا ثمرة قيادة هذا الشعب . والشعب الذي يقود ولا يقاد هو شعب خلاق ولا يمكن لفرد أن يخدعه ولا يمكن لأجنبي أن يخدعه أو يقضي على أهدافه وعلى تصميمه في الوصول إليها .

## الرد على الافتراءات :

وحينما زرت هذا الاقليم الذي وجهت اليه جميع الدعايات وتجولت بين جميع محافظاته وبين مدنه وقراه ، رأيت الثورة تشتعل أكثر مما اشتعلت ورأيت انتصميم أشد مما كان ، ورأيت الايمان أقوى مما كان ، بل رأيت النفوس وقد جمعتها المحبة والاخاء على ان تسير في طريقها لتحقيق الاهداف الكبرى التي اعلنتها .

ورأى العالم معى هذا الذي رأيته ، رأى الجمهورية العربية المتحدة قوية ثابتة صامدة ، رأى هذه الجمهورية بعد سنتين من الوحدة وقد أثبتت وجودها ، وقد أثبتت كيانتها ، وقد اعلنت تصميمها ، وهذه السنوات ليست الا فترة قصيرة في عمر الدول .

## العروبة أصبحت ديننا :

لقد حاولوا ان يشعلوا الطائفية بالاذاعات والاشاعات فראيت في كل بلد زوره ان لكل فرد دينين .. المسيحى دينه المسيحية والعروبة ، والمسلم دينه الاسلام والعروبة .

رأيت هذا ، رأيت العروبة تجمع بين الجميع كايما ن جمع هذا الشعب بقراه ومدنه ، رأيت هذا في كل قرية وفي كل مدينة . ورأيت أيضا هذا الشعب وقد صمم على ان يوحد صفوفه ليحضى المكاسب التي حصل عليها ، ورأيت أيضا ان هذا الشعب يحمد الله من كل قلبه على ان انتهى الحال الذي كنا فيه من فرقة وكراهية وبغضاء ويحمد الله الذى الف بين القلوب والذي قضى على عوامل الفرقة والبغضاء .

يحمد الله على ان هذه الامة قد وحدث صفوفها لتقوى من كيانتها ولتقوى من وجودها . وحدث صفوفها لتقضى على الخوارج الذين حاولوا القيام بين ارجائها .

## نحننا فى البداية :

رأيت هذا فى كل مدينة وفى كل قرية وكنت بعد كل زيارة أقول لنفسى الحمد لله لقد انتصرنا ولقد انتصر هذا الشعب فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخه ، المرحلة الدقيقة الصعبة ، وهى أول سنوات الوحدة . وكان الاستعمار وأعداء الاستعمار وأعداء القومية العربية ، وكان الشيوعيون العملاء يعتقدون انهم قد يجنون الثمرات بين ربوع أمتنا فماذا كانت النتيجة ؟

لم يمكنهم هذا الشعب وقد كانوا يعتقدون ان السنوات الاولى قد تكون الأرض الخصبة لهم ليلدوا فيها بذور الفتنة والكراهية والاحتقاد . ثم ليلدوا فيها بذور الدس ليفرقوا بين مصر وسوريا ، وكان الهدف الرئيسى فى هذه الحملة هى سوريا .

وكانت هذه الزيارة تثبت للعالم اجمع ان أهداف أعدائنا قد قضى عليها ، اما نحن فقد انتصرنا ، قد انتصر شعبنا انتصاراً قويا . وكان هذا - ايها الاخوة - تعبيرا عن الثورة التي انبثقت فى عام ١٩٥٨ بين ربوع هذه الجمهورية . وكان هذا تعبيرا عن صلابة هذا الشعب وإيمانه ، فماذا كانت النتيجة بعد ذلك ؟

حينما رأى أعداؤنا أعداء القومية العربية ان هذا الشعب قد هب كله ليعلم ثورته وبدمعه بل ليعلم ان الثورة قد زادت اشتعالا ، هب أعداؤنا وأعداء الجمهورية العربية مرة أخرى . وهؤلاء الأعداء هم : الصهيونية واسرائيل والاستعمار وأعوان الاستعمار والشيوعيون العملاء الذين قاموا بحملة مسعورة ولكن كان يظهر فيها التخاذل ويظهر فيها لباس لانهم رأوا هذا الشعب وهو أشد تصميمًا على

ثورته مما كان في أولها ، ولأنهم رأوا هذا الشعب أشد تصميمًا على وحدته مما كان في أولها ، ولأنهم رأوا هذا الشعب لم ينخدع بكل الدسائس التي دبرت من حوله ، فماذا كانت النتيجة ؟ .

### الحملات المسعورة :

رأينا نتيجة هذه المشاعر وهذه التفسيرات ، نعم العالم أجمع ورأيناها تظهر في إسرائيل وفي بريطانيا وفي فرنسا . رأيناها تظهر في أمريكا ، رأيناها نعم العالم كله من حولنا ورأينا إسرائيل وهي تشن حملة مسعورة مرة أخرى ، ولكن حملة الدعاية التي شنتها إسرائيل ، كان اليأس يظهر فيها بين السطور .

كانت الحملة التي اعتمدت على السباب ، هذه الحملة التي وجهت إلى كل فرد من أبناء هذه الجمهورية حتى رئيس الجمهورية ، ونسي هؤلاء الناس الذين اقتصبوا قطعة عزيزة من بلادنا . ان هذه الثورة ليست ثورة جمال عبد الناصر ، ولكنها ثورة انبثقت من هذا الشعب ومن ارادة هذا الشعب .

### صوت الشعب :

ونسوا ان ما ينطق به جمال عبد الناصر لا يعبر عن جمال عبد الناصر وحده ولكنه يعبر عن هذه الملايين من النوبة الى القامشلي ومن مصر الى سوريا بل عن الملايين في جميع أنحاء الأمة العربية ، نسوا هذا - أيها الأخوة - ووجهوا هذه الحملات . وكانت الحملات كما كانت توجه في الماضي إلى سوريا حملات مبنية على الدس ونسوا ان الشعب السوري فرض الوحدة فرضًا ، لأنه يؤمن بها لأنه يؤمن بأنها حياته وقوته ولأنه حارب من أجلها وكافح السنين الطوال والأجيال الطوال .

نسوا كل هذا وبدأوا حملة مسعورة علينا ولكني قلت في الماضي ان القافلة تسير والكلاب تنبح ، واليوم اقول ايضا ان القافلة تسير والكلاب تنبح . لقد حاولت الصهيونية وإسرائيل في الماضي بكل وسيلة من الوسائل يدعمنها الاستعمار أن تمنع قيام هذه الوحدة العربية لتحقيق حلمها في الاستيلاء على فلسطين ثم تحقيق ملك إسرائيل الذي يمتد من النيل الى الفرات .

### الوحدة قضاء عليهم :

لقد كانوا يحاربون بكل وسيلة من الوسائل اى محاولة للوحدة العربية لأن إسرائيل تؤمن في قرارة نفسها أن قيام الوحدة العربية قضاء عليها .

وكما قالوا ، حينما التقى الشعب السوري وسار عن طريق العقبة الى مصر في عام ١٢٠٠ استطاع الجيش المصري والجيش السوري في هذا الوقت بقيادة صلاح الدين أن يقضى على كل قوات الاحتلال التي كان يقودها جميع ملوك أوروبا .

كانوا يشعرون أن الوحدة التي تقوم اليوم بين مصر وسوريا إنما هي قضاء على كل العدوان الذي ارتكبه في أرضنا العربية وقضاء على كل السيطرة التي حاولوا أن يفرضوها . وقضاء على كل اطماع لهم في الأمة العربية .

ولهذا فإن الصهيونية وإسرائيل والاستعمار ومن وراء الصهيونية وإسرائيل حاولوا بكل طريقة أن يقضوا على القومية العربية كفكرة ، وكان العدوان الثلاثي هو الوسيلة الرئيسية للقضاء على فكرة القومية العربية وعلى فكرة الوحدة العربية .

ولكن القومية العربية انتصرت والوحدة العربية انتصرت وهزم الغزاة ، بل سارت الأمة العربية لتحقيق الوحدة رغم ارادة أعدائها وتقيم الجمهورية العربية المتحدة .

وكان هذا هو تهديد آخر بل تهديد اشد وأخطر لاطماع اسرائيل واغتصاب،  
اسرائيل لحقوق شعب فلسطين وأرض شعب فلسطين .

### انتهت ظروف ١٩٤٨ :

ولهذا فاننا حينما نرى اليوم الحملة المسعورة التي توجه اليها نشعر بالظلمانية  
ونشعر بالثقة في انفسنا لان حالنا أصبحت غير ما كنا عليه في عام ١٩٤٨ ولن يقبل  
الشعب العربي مرة أخرى أن يعيش عام ١٩٤٨ لأن ما حدث في عام ١٩٤٨ والخيانة التي  
حدثت عام ١٩٤٨ وكلنا نعلم هذه الخيانات . الخيانات التي قام بها أعوان الاستعمار  
كان: نها الاثر الكبير ، فان اسرائيل وعصابات اسرائيل والاستعمار حينما احتلوا  
هذه البقعة الغالية من أرضنا العربية احتلواها بالقدرة والخديعة واحتلواها بالاعتماد  
على أعوان الاستعمار ، ان اسرائيل لم تحارب في هذه الأيام او في هذه الاشهر  
معركة فاصلة واحدة ولكننا كنا نحارب اسرائيل ونحارب الخداع ونحارب الاستعمار  
وأعوان الاستعمار .

### حصار الفالوجة :

وانني اذكر - ايها الاخوة - حينما كنت في فلسطين ، وحينما حوصرنا في  
الفالوجة في فلسطين هب الجيش السوري هنا في سوريا ليفتح الطريق للقوات  
التي حوصرت في الفالوجة ، وجهزت قوات من سوريا لتتحرك الى الاردن ، ولكن  
انصعب وضعت في وجه هذه القوات .

وحينما ذلت سوريا في هذه الأيام هذه الصعاب ، وضعت صعاب امامها  
اخرى ، ثم ماذا كانت النتيجة ؟ ان أعوان الاستعمار في الاردن في هذا الوقت  
الذين تأمروا على فلسطين مع الاستعمار رفضوا السماح لجيش سوريا ان يسير  
في الاردن ليفتح الطريق الى القوات التي حوصرت في الفالوجة .

ورايضا ايضا في سنة ١٩٤٨ كيف كان الجيش المصري يحارب على طول  
الجبهة الجنوبية . وفي نفس الوقت كيف سارت الخيانة وسار أعوان الاستعمار  
مع الاستعمار ليرتبوا الخطط وليقضوا على الجيش المصري ، فانسحبت قوات  
الاردن من اللد والرملة بأوامر من قادة الاردن لا يحرب ولا بمعركة فاصلة . انسحبوا  
ليفتحوا الطريق لقوات اسرائيل لتتجه الى الجبهة المصرية وتقاتل الجيش المصري .

### خيانات ١٩٤٨ :

كانت هذه هي الخيانات التي وقعنا فيها في عام ١٩٤٨ وكانت هذه هي  
المآسى التي سببت لاسرائيل النصر في عام ١٩٤٨ .

كان أعوان الاستعمار هم السبب الرئيسي الذي مكن اسرائيل لأن توجد بيننا .  
كنا نعلم كيف أراد جيش العراق أن يحارب وكيف منعه أعوان الاستعمار من أن  
يحارب . كنا نعلم كيف أراد جيش العراق أن يشترك في هذه المعارك وكيف  
صدرت له الأوامر ألا يشترك .

ان الشعب العربي الذي عاش مأساة ١٩٤٨ لن يقبل مرة أخرى ان يعيش  
هذه المأساة . وانه اخذ من دروس الماضي عظة لنفسه وعبرة .

وانه اليوم يعتمد على نفسه ويعتمد على قوته ، بل انه عمل على أن يتخلص  
من أعوان الاستعمار لأن أعوان الاستعمار كانوا دائما هم العقبة الكبرى بين ربوع  
وطنا من الوصول الى تحقيق اهدافنا . فاذا كانت اسرائيل اليوم تحاول بحمايتها  
المسعورة أن تقضي على القومية العربية كفكرة وأن تقضي على الوحدة العربية كفكرة  
لؤمن بوجودها وتؤمن نفسها وتؤمن ما اغتصبته من عرب فلسطين ولتنعم بنتيجة



الضحايا الذين سفكت دماهم وقتلتهم وقتلت أطفالهم ، فان اسرائيل تسير في طريق الزهيم والأحلام ، لأن الشعب العربي يعلم ما هي اسرائيل وما هي نوايا اسرائيل .

### الآزمة عمرها ١٢ سنة :

إذا كانت اسرائيل تستطيع أن تتصور انها بهذه الحملة المسعورة ستقضي على وحدة الصف العربي وستقضي على الوحدة العربية التي قامت أو الوحدة المادية بعد أن فشلت في القضاء على القومية العربية كفكرة والقضاء على الوحدة العربية كفكرة . تستطيع اسرائيل أن تتصور انها ستقضي على الوحدة العربية كعمل مادي ملموس قام به الشعب العربي أن ردنا على هذا ، أن الشعب العربي يسير في زحفه المقدس ليحقق الأهداف الكبرى التي كافح من أجلها وبذل من أجلها الدماء والأرواح ، والشعب العربي يسير في زحفه المقدس ليرفع راية القومية العربية ويحقق الوحدة العربية .

وسمعنا أيضا - إيه الأخوة - الأصوات ترتفع بعد ما ظهر من أن هذا الشعب مصمم على ثورته ، سمعنا في لندن ، وسمعنا في باريس ، وسمعنا في واشنطن الأصوات ترتفع لتقول أن هناك أزمة في الشرق الأوسط ، وأن هناك موقفا منهارا في الشرق الأوسط . ونحن نقول لهم نعم أن هناك أزمة في الشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٨ منذ أن اغتصبت اسرائيل حقوق عرب فلسطين وتكررت لقرارات الأمم المتحدة التي اعترفت فيها وقررت بأن الحق لشعب فلسطين في أن يعود إلى أرضه .

وإذا كانت هذه الدول الكبرى تتناسى حقوق شعب فلسطين وتذكر دائما ما تنادي به اسرائيل وتستجيب لما تنادي به اسرائيل فنحن نقول اننا لن ننسى حقوق شعب فلسطين ولن ننسى التهديد الذي يوجه اليها من اسرائيل هنا في الجمهورية العربية المتحدة التي تحمل عبء المعركة كلها ، والتي بذلت من عام ١٩٤٨ حتى الآن الآلاف من الشهداء في سبيل القضية وفي سبيل العروبة .

### الحقوق لجرم الحرب :

ترتفع الأصوات في هذه العواصم وتقول لابد من مساعدة اسرائيل وليس هذا استجابة لاسرائيل ، بل تسلم الدعوات لرئيس وزراء اسرائيل ليعطي شهادة في الحقوق وما هي هذه الحقوق ، كيف يعطي شهادة في الحقوق - من جامعة امريكية - أكبر مجرم للحرب قام في هذا القرن ؟

وكيف تعطي شهادة دكتوراه شرفية في الحقوق للرجل الذي قتل الآلاف من الرجال والنساء والأطفال بغير ذنب جنوه ، والرجل الذي انتهز الفرصة التي مكنتها له بريطانيا التي كانت مسؤولة عن شعب فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى فانسحبت وتركت الشعب العربي يقابل عصابات اسرائيل لتقتل منه الرجال والنساء والأطفال ، وتغصب القرى والأماكن بطريقة لم تحدث في التاريخ . لقد قالوا عن هتلر انه مجرم حرب ، فماذا فعل هتلر ؟ هل قضى على شعب دولة بأكمله كما قضى بن جوريون على شعب دولة بأكملها ؟

ولكننا لا نستغرب هذا لأن اسرائيل وقادة اسرائيل جميعا ، حينما قتلوا الشعب العربي في فلسطين ، كانوا يقومون بالقتل تساندهم الصهيونية العالمية بل ساندتهم امريكا ورئيس امريكا في هذا الوقت .

وكانت الأموال تسلم لاسرائيل وكانت نتيجة هذه الأموال التي تسلمتها اسرائيل هي الزيادة في سفك الدم العربي واغتصاب حقوق العرب في فلسطين .

## قيمة الحقوق في أمريكا :

اننا نرى العالم من حولنا ونسمع هذه الأنباء التي تعلن ان بن جوريون سيزور أمريكا ليستعد بها على العرب . ونحن نقول لأمريكا ، اذا كانت اسرائيل والصهيونية قد استعمرت أمريكا وسيطرت عليها وعلى مقدراتها فاننا آليتنا على أنفسنا امام الله اننا سنبدل كل شيء : الأرواح والدماء ، ولن تكون تحت سيطرة أمريكا ولا تحت سيطرة اسرائيل .

فليعطوا مجرم الحرب الشهادة الشرفية في الحقوق ، فهذا يجعلنا نعلم ما هي قيمة الحقوق في أمريكا وما هي قيمة حقوق الانسان في أمريكا .

وهذا يجعلنا نؤمن ان علينا ان نقوى من أنفسنا وأن علينا ان نعتد على الله وعلى أنفسنا لنحارب كل الممارك التي تدبر لنا ، ولنحارب كل الممارك التي تجابهنا لنحافظ على الاستقلال ونحافظ على الحرية التي حصلنا عليها بالدماء والأرواح .

## التصريح الثلاثي عدوان :

وهناك أصوات أخرى ظهرت في لندن وظهرت في واشنطن أيضا .. ظهرت هذه الأصوات التي تعلن عن التصريح الثلاثي ، فما هو التصريح الثلاثي بالنسبة لنا ؟ ولقد اعلن التصريح الثلاثي في عام ٥٠ وعادوا اليوم ليعلموه مرة أخرى .

ولماذا لم يعلن في العام الماضي ، لانهم كذبوا وكذبوا وصدقوا انفسهم لانهم اعتقدوا ان هذه الوحدة قد تفككت وان هذه الأمة قد تفتتت ، وانهم في طريق السيطرة على الأمة العربية جمعاء .

وكانت اسرائيل تصدق اكاذيبها وتشعر بالاطمئنان ولكن الفرصة في هذه الاحتفالات اثبتت للعالم اجمع ان هذه الوحدة اشد قوة مما كانت ، لان الشعب العربي مؤمن من كل قلبه وروحه ونفسه على ان يسير في زحفه القدس ، فهبت الدول الكبرى لتعلن التصريح الثلاثي لانها شعرت ان هذا الزحف القدس انما يستهدف حقوق شعب فلسطين في بلدهم وفي أرضهم ، ولانهم شعروا ان لابد لهم من ان يحموا اسرائيل ولذلك اعلنوا التصريح الثلاثي .

اما هذا التصريح الثلاثي بالنسبة لنا فليس الا العدوان الثلاثي ونحن لم نشعر بالتصريح الثلاثي في الماضي ، وانما قابلنا العدوان الثلاثي ، فالتصريح الثلاثي في فهمنا وفي ايماننا لا ينتج عنه الا عدوان ثلاثي كما حدث في عام ٥٦ . ففي عام ٥٦ كان هناك التصريح الثلاثي ولكننا رأينا العدوان الثلاثي ، الطائرات والأساطيل وهم المدن وقتل النساء والأطفال والغدر بكل معانيه .

## نحن واثقون من أنفسنا :

ولا يمكن لنا بأى حال من الأحوال ان نطمئن الى هذه التصريحات لانها انما تعبر عن التواي العدوانية التي تستهدف امتنا ثم تستهدف جمهورتنا ، لاننا رفضنا ان ندخل في مناطق النفوذ وأردنا ان تكون سياستنا سياسة مستقلة تنبع من أنفسنا ومن ضميرنا وتخرج من بلدنا وأرضنا . ورفضنا ان يكون بيننا أعوان أو عملاء وصممنا على ان تظهر هذه الأرض الطيبة للمواطنين الشرقياء الذين رفعوا دائما راية القومية العربية وراية الوحدة العربية .. وانتصرنا وحققنا هذا الأمل الكبير .

اننا اليوم حينما نسمع أن فرنسا تسليح اسرائيل بالطائرات ، نشعر بالثقة والاطمئنان . وقد قالت الأنباء اليوم أن فرنسا ستسلم اسرائيل مزيدا من الطائرات .. ان هذا يطمئنا على قوتنا وعلى مكانتنا وعلى وجودنا .

واننا اليوم سمعنا ان بريطانيا ستسلم اسرائيل غواصات ، أن هذا لا يرهينا لاننا نعلم من هم أعداؤنا ، ولاننا نستعد لنقابل هؤلاء الاعداء ، اننا اليوم حينما نسمع

هذا نشعر أننا استطعنا ان نحقق فى هذه الشهور القلائل القوة الكبرى التى تزعج اسرائيل والصهيونية ، ومن هم وراء اسرائيل ومن هم وراء الصهيونية .

### قائل شعب فلسطين :

أما بن جوريون بالنسبة لنا فهو مجرم حرب قتل أخوة لنا فى فلسطين وبعد عام ٤٨ كان يقوم بغارات على القرى العربية العزلاء وبشفى غليله بالدماء العربية . وما الفارة الفاشلة التى قاموا بها فى الأسابيع الماضية على قرية التوافيق الا مثل للسياسة التى اتبناها بن جوريون فى الماضى ، قرية التوافيق قرية عزلاء يسكنها عرب عزل . وكان بن جوريون يعتقد انه يستطيع ان يقتل هؤلاء العزل ، وبهذا يشفى غليله من سفك دماء العرب .

ولكن الفارة خابت لان الخسائر حاقت بهم ولان الجيش الاول تنبه الى فكرتهم فدحر هذه الخطة وقضى عليها بان سحب العزل من التوافيق ونصب الكمائن للإيقاع بالقدر الصهيونى والقدر الاسرائيلى .

وكانت النتيجة ان وقعت العصابات الاسرائيلية بين نيران الجيش الاول فانسحبت تجر اذيال الفشل والعار .

اننا حينما ننظر من حولنا ونسمع تصريحات رجال اسرائيل واليوم هناك تصريح يقول ان اسرائيل تريد الصلح مع العرب وتريد نزع السلاح . وهذا كلام يهدف الى التفرير بالرأى العام العالمى لان اسرائيل اغتصبت حقوق عرب فلسطين ، ولان اسرائيل لم تمثل لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق شعب فلسطين ، ولان اسرائيل رغم هذا كله تتججج وتقول : انها تريد ان تمر ببضائهم وسفنها من قتال السويس ، لان اسرائيل تريد ان تحدد الرأى العام العالمى .

وردنا على ذلك واضح وبسيط ، اننا لن نتنازل عن حقوق شعب فلسطين ، واننا لن نقبل عن حقوق شعب فلسطين بديلا . وان بن جوريون قبل العدوان الثلاثى على مصر بسبعة أيام قال وأعلن أنه يريد أن يتفاوض مع مصر ليضع أسس السلام وكان فى هذا الوقت قد وضع أسس القدر والخيانة والعدوان مع انتونى ايدن ومع موليه فى باريس .

كانت النية قتلا ، وكان الكلام الذى أعلنوه للخداع ، كلام عن السلام ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان يقوم السلام طالما كانت نية اسرائيل هذه النية ، وهى القضاء على العرب أجمعين ، عرب فلسطين ، او العرب بين النيل والفرات ، ولن يعود السلام الا اذا عادت الأرض الى أصحابها .

### عناصر الخيانة :

اننا ننظر من حولنا فنسمع هذا كله ، فنكون اشد تصميما وعزما وإيمانا على ان نسير فى زحفنا المقدس لبنى قوتنا ، ونحن فى نفس الوقت نسمع أعوان الاستعمار ونسمع العواء من أعوان الاستعمار فى أنحاء العالم العربى او فى بعض أنحاء العالم سيبلهم الوحيد للبقاء فى الأمة العربية هى ان يتحالفوا مع الاستعمار ضد الأمة العربية ، وان تكون الأمة العربية سلعة فى أيديهم يبيعونها بثمان بخص للاستعمار ، هؤلاء الذين خرجوا سواء فى تعليقات اذاعاتهم أو فى صحفهم ليهاجموا الأوضاع فى سوريا وليهاجموا الأوضاع التى أعلنها انما كشفهم الشعب العربى وكما قضى الشعب العربى على عناصر الخيانة وأعوان الاستعمار فى الماضى ، سيقضى أيضا على عناصر الخيانة والاستعمار فى الحاضر والمستقبل .

هذا - ايها الأخوة - هو موقفنا ونحن اذا اردنا ان نثبت جمهوريتنا بين هذه الأعاصير والأحداث التى تدور من حولنا ، فعلينا ان نسير فى طريقنا الذى أعلنناه وآمننا به .

علينا أن نبني امتنا فقوتنا في بناء امتنا .. ولن يمكن بأي حال من الأحوال أن نثبت هذه السياسة الخارجية المستقلة المبنية على عدم الانحياز والحياد الإيجابي إلا إذا ثبتنا دعائم جمهوريتنا في الداخل .. ولتثبيت دعائم هذه الجمهورية في الداخل ، علينا واجب كبير علينا أن نقضي على آثار الماضي التي فرقت بين أبناء هذا الشعب . وقد قضينا على هذه الآثار وعلينا أيضا أن نعمل ونعمل في كل الميادين ..

في ميدان الصناعة وفي ميدان الزراعة وفي ميدان الإنتاج وفي ميدان التطور

### سر قوتنا :

ان قوتنا الداخلية هي الأساس الرئيسي الذي نعتمد عليه في سياستنا الخارجية ونحن حينما نعلن السياسة الخارجية المستقلة وحينما نرد على كل من يتعرض لنا فانما نعتمد على قوة هذا الشعب المتماسك ، وانما نعتبر عما يشعر به هذا الشعب الحر المستقل .

ونحن اليوم - ايها الاخوة - في سبيل بناء جمهوريتنا وحماية هذه الجمهورية نعمل على تكوين الاتحاد القومي ، والاتحاد القومي هو الوسيلة التي تحمي ثمررة كفاح الشعب العربي .

وقد قلت في الماضي ان كفاح الشعب العربي التي تنزعها الجمهورية العربية المتحدة لم يكن هذا الكفاح الا كفاح الشعب العربي بأجمعه ، لم يكن هذا الكفاح كفاح فرد او عشرة افراد ولكنه كان كفاح الشعب العربي كله .

واليوم ارى هذا الشعب العربي يكافح أيضا في سبيل تدعيم هذه الجمهورية بكل ايمان وبكل عزم وتصميم ، وأرى هذا الشعب العربي أيضا وهو يوحد الجهود في الاتحاد القومي ، وما الاتحاد القومي الا الديموقراطية الحقيقية التي تنبثق في القرية والمدينة وفي كل مكان وما الاتحاد القومي الا الوسيلة التي نحمل بها المكاسب التي حققتها حتى لانعطى فرصة لاعداء الاستعمار او العملاء او الذين لهم اتصال بالاجنبي لكي ينفذوا من بيننا بوسيلة شرعية تحت اسم الحزبية .

وما الاتحاد القومي الا القضله على كل عوامل الانتهازية والفردية التي رسبت الاحقاد والبغضاء .

الاتحاد القومي هو الأساس لتكاتف الفرص بين أبناء الوطن جميعا . وحينما زرت هذا الاقليم رأيت الاتحاد القومي بكل لجانه وبكل افراده رأيت الشعب فالشعب هو الاتحاد القومي ورأيت لجان الاتحاد القومي وكنت اشعر بعد كل مقابلة مع لجان الاتحاد القومي ان هناك أملا كبيرا .. فالיום مثلا - ايها الاخوة - حينما التقيت بكم بعد الغزو خرجت من هذا اللقاء وأنا اشعر في قرارة نفسي ان الشعب يسير في زحفه المقدس لانه استطاع ان يختار هذا الشباب المؤمن ، الشباب الواعي ، الشباب الذي يؤمن برسالة القومية العربية والوحدة العربية .

والاتحاد القومي هو الشعب بأكمله ، ولجان الاتحاد القومي اثما هي تعبير عن ارادة هذا الشعب وهو تعبير متطور على مر السنين وعلى مر الأيام وفق ارادة هذا الشعب ومشية هذا الشعب .

رأيت الاتحاد القومي وقد وحد صفوف الامة جمعاء ، ورأيت الاتحاد القومي يمثل الامل في كل انحاء هذه الجمهورية .

### الماضي يمتزج مع الحاضر ..

ونحن - ايها الاخوة - كما قلت في الماضي عندما ننظر الى تاريخ هذه الامة وحاضرها ومستقبلها بروحها وقلبها وعقلها نرى الماضي يمتزج مع الحاضر والمستقبل .

ولا يمكن ان نتنكر لماضيها ولا يمكن ان نناسي حاضرها ولا يمكن ان نتجاهل مستقبلنا .

ونتيجة هذا كله هو السياسة التي نتمتعها اليوم التي تنبعث من الدروس التي اخذناها من الماضي فقد كانت الحزبية والفردية في الماضي هي سبيل الكراهية والبغضاء ، وكانت سبيل التعطيل لكل الاهداف التي رايناها .

كانت هناك هتافات وشعارات مختلفة ولكن الفرقة والحزبية لم تمكن هذه الهتافات وهذه الشعارات من ان توضع موضع التنفيذ . . وانما كانت هذه الهتافات وهذه الشعارات تعلن في مواسم الانتخابات فقط ثم تطوى بعد هذا . سمعنا هتافات تقديمية وهتافات اصلاحية وهتافات اشتراكية ، فماذا حدث لكل هذه الهتافات . ؟

كانت هذه الوحدة ، وحدة الصف التي هي السبيل الى وضع الاشتراكية الديموقراطية التعاونية موضع التنفيذ . . كانت هناك هتافات وشعارات بالاشتراكية في الماضي . وكان هناك استقلال ، وكانت هناك نفرة ، لان الخلاف والحزبية لم تمكن اى فرد من ان يضع هذه الشعارات موضع التنفيذ ولو لم تقيم هذه الثورة اعلنها هذا الشعب لما راينا الاشتراكية الحقيقية وهي تطبيق ولما راينا اصلاحات الحقيقة وهي تطبيق . . ولكننا الآن قد راينا القضاء على الاقطاع وراينا القضاء على العشائرية والتمييز بين ابناء الوطن الواحد وراينا توزيع املاك الدولة على الفلاحين وراينا تحويل الاجراء الى ملاك . وراينا الفلاح قد استرد حقه في ارضه التي يعمل فيها دائما .

هذه هي الاشتراكية التطبيقية وليست اشتراكية هتاف وليست اشتراكية الشعارات .

وكان لا بد لنا حتى نحقق هذه الثورة السياسية من ان نقضى على الحزبية التي فرقت بيننا في الماضي والتي مكنت للاستغلال السياسى .

### القضاء على الاستغلال . .

وكان لا بد لنا لى نحقق الثورة الاجتماعية ان نقضى على الاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى وكان لا بد لنا حتى نحقق الثورة السياسية والاقتصادية ان نقضى على الاقطاع وان نقضى على سيطرة رأس المال على الحكم وان نقيم بين ربوع جمهوريتنا الجيش الوطنى القوى والعدالة الاجتماعية والحياة الديموقراطية السلمية بدلا من الحياة الديموقراطية المزيفة التي فرضها الاستعمار علينا ليفرق بيننا وليقيم الخلاف بين الاخ وأخيه . . فكان الاتحاد القومى هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها ان نجتمع صفوف هذا الشعب لنحافظ على ثمرات كفاحه ولنقيم المجتمع انديموقراطى الاشتراكى التعاونى المتحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

وكانت هذه - ايها الاخوة - هي خطوة على طريق الزحف المقدس الذى اعلنه هذا الشعب .

كان لا بد لنا ان نسير في هذا الطريق لنبنى بلدنا ولنضع الاشتراكية التعاونية الديموقراطية موضع التنفيذ . . وكان من الواضح لنا ان لاسبيل للديموقراطية السياسية الا اذا قامت بين ربوع الجمهورية كلها ديموقراطية اجتماعية ، فقد مررنا بتجربة الديموقراطية السياسية مع الاقطاع ومع سيطرة رأس المال ومع التحكم والاستغلال .

### الاتحاد القومى سبيل الأمان :

قابلنا هذه الديموقراطية السياسية في مصر وفي سوريا ، فماذا كانت النتيجة ؟ لم يتمكن الشعب باى حال من الأحوال ان يضع اهدافه موضع التنفيذ ،

ولم يتمكن الشعب الذي نادى بتكافؤ الفرص من ان يضع تكافؤ الفرص موضع التنفيذ ولم يتمكن الذي نادى بالاشتراكية ان يضع هذه الاشتراكية موضع التنفيذ أو ان يرى ثمرة لها غير الهتاف ورفع الشعارات .

وقد رأينا هذا في الماضي فكان لا بد لنا ان نقيم الديمقراطية الاجتماعية لتسير جنباً الى جنب مع الديمقراطية السياسية .. وكان لا بد لنا ان نسير في خطانا على هذا الطريق بطريقة لاتجعل فرصة لان تقع في الاستغلال السياسي أو الاستغلال الاجتماعي أو الاستغلال الاقتصادي .

وكان الاتحاد القومي هو سبيل الأمان لتحقيق هذه الاهداف التي آمن بها الشعب والتي ضحى من أجلها وضحي في سبيلها .

واليوم ونحن نجتمع في هذا المكان مع لجان مكتب الاتحاد القومي في جميع انحاء الاقليم السوري نشعر اننا سرنا خطوة كبرى على هذا الطريق . وقد اعلنا في دستورنا الذي اعلن بعد الوحدة اننا سننظم جمهوريتنا على أساس من جميع المواطنين جميعاً في اتحاد قومي لتحقيق الاهداف التي قامت من أجلها هذه الثورة التي اعلنت في سنة ١٩٥٨ فكان لا بد لنا من ان نضع هذا البناء موضع التنفيذ على أسس ديموقراطية سليمة من القرية والحى . وكان لا بد للمواطن في كل انحاء الجمهورية من ان تكون له الكلمة الأولى .

وكلنا نعلم كيف حوّر الاتحاد القومي في هذا الاقليم وتعطل بعض الوقت عن ان يقف على اقدامه .

### الاتحاد القومي يقضى على الفردية والاطماع :

كانت هناك محاولات لعدم اقامة الاتحاد القومي وكان السبب لهذه المحاولات هو ان تستمر الحزبية في عملها لبعض الناس بعد ان اعلنوا انهم قرروا حل الحزبية وحل أنفسهم وبعد ان راوا في الاتحاد القومي الطوفان الذي سيقضى على الفردية والانتهازية فهبوا وقد تملكهم الدمر على أنفسهم ولم يكن هناك سبيل لان يملكهم الدمر .

هبوا وقد تملكهم الدمر على اطماعهم وعلى فرديتهم وعلى مايفعل في قلوبهم ونفوسهم ليمنعوا بكل وسيلة اقامة هذا الاتحاد وتعطلت الامور لأننى كنت اسمى دائماً لا نأجمع هذا الشعب بكل فئاته وكل رجاله ونسائه وكنت اسمى لان تنسى الماضي وننساها وان نتجه الى المستقبل بروح متجردة خالصة لله والوطن لبنى هذا الوطن وتودى الرسالة التي القاها على عاتقنا .

كنت ارى ان اماننا السبيل لنتناسى كل ماحدث في الماضي ، بل امام هذا الشعب الطيب السبيل ليفتح ذراعيه ويفغر لكل من اخطأ في حقه في الماضي فقلب الشعب قلب كبير ، وقلب الوطن قلب كبير .

وكنت ارى ان علينا ان نسير بكل وسيلة من الوسائل لنجمع الصفوف ونوحد الصفوف ، ولكنى كنت ارى الاطماع والانانية والفردية وهي تظهر بطريقة غير واضحة .

وكان الاتحاد القومي هو الخطر الذي يهدد كل الاطماع ويهدد الانتهازية ويهدد الشيوعية ويهدد كل من يريد لهذا الوطن سوء أو كل من يريد ان يتحكم فيه من طريق الاستغلال السياسي أو الاستغلال الاقتصادي أو الاستغلال الاجتماعي أو من طريق الاحتكار السياسي ورفع شعارات زائفة رفعت في الماضي رأيناها ، رفعت ولم تنفذ وكنت اعلم بالهجوم الذي وجه الى الاتحاد القومي من اول يوم ، وما هي فلسفة الاتحاد القومي ، وما هي عقيدة الاتحاد القومي ، وكنت ابحت في الماضي عن فلسفة لحزب من الاحزاب فلم ار فلسفة او عقيدة في الماضي لحزب من الاحزاب .

### كنت احاول جمع الصفوف والقلوب :

كانت هناك شعارات ونحن الذين وضعنا هذه الشعارات موضع التنفيذ . نحن الشعب ، لا الافراد ولا القادة ولا الحكومة ، الشعب هو الذى وضع هذه الثورة موضع التنفيذ .

كنت اسمع وكنت ادى ماوجه الى الاتحاد القومى وكنت اسمع الاتهامات هذا خائن وهذا جاسوس ، ولم يكن قلبى يرضى باى حال من الاحوال ان يقبل ان يكون بينكم بين ارض الوطن خائن او جاسوس .

وكنت احاول دائما ان اجمع بين الصفوف وبين القلوب لان هذا هو هدف الشعب ولم يكن لى الا ان اضع ارادة الشعب موضع التنفيذ ، فالشعب الذى حملنى الامانة يوم قامت هذه الوحدة ، الامانة فى ان اسير به واسير معه فى زحفه المقدس لتحقيق الاهداف الكبرى التى اعلنها والتى ضحى من اجلها ، فكانت النتيجة الصبر والصبر الطويل . وكانت النتيجة ان تمطل قيام الاتحاد القومى حتى حانت الفرصة وآن الاوان لبدء الاتحاد القومى ويقوم بعمله كما نص على ذلك الدستور .

وبدأت الانتخابات وكان هناك عشرة آلاف يمثلون ابناء الاقليم الشمالى فى لجان الاتحاد القومى وبدأت الاقاول ، عشرة الاف جاسوس ، عشرة آلاف خائن كلام لايمكن لفرد ان يقبله ، ولكنه كلام يعبر عن الحقد والكراهية ، كلام يعبر عما يفعله فى نفوس هؤلاء الذين يريدون ان يفتصوا هذه الامة اغتصابا ، كلام لايمكن ان يعبر باى حال من الاحوال عن طبيعة هذا الشعب وروح هذا الشعب ، هذا الشعب الشريف الابى وكان يقال ان نضال الامة العربية احتكار على عشرة من الافراد اما هذا الشعب فلم يناضل .

لم اكن اؤمن ابدا ان هذا الشعب استطاع ان يطرد فرنسا بعشرة من الافراد ولكنه طرد فرنسا بوحدة الصف والاستشهاد والدم . وفى كل بيت وفى كل مدينة نجد الذين استشهد لهم الاخوة أو الآباء أو الاجداد فى الكفاح ضد فرنسا واستعمار فرنسا .

وكنت اؤمن ان هذا القول انما يقال حتى لايقوم الاتحاد القومى وحتى تكون هناك فرصة للحزبية لتعمل مستترة ومقنعة حتى تستطيع الفردية والانتهازية ان تظهر . ولكنى فى نفس الوقت كنت اؤمن ان هؤلاء الانتهازيين يسرون الى سراب لان الحزبية أو الافراد الذين يصممون على ان يسسروا فى حزبيتهم لن يجدوا القاعدة التى كانت لهم فى الماضى لان هذه القاعدة هى الشعب ، هى من صميم الشعب ولان هذه القاعدة حينما كافحت انما كانت تكافح وكانت تنطلق فى كفاحها وهى تؤمن بحق هذا الشعب فى الحرية والحياة .

وكنت اؤمن انه لايمكن للانتهازية التى تريد السيطرة ، وتريد الزعامة وتريد انتحكم او تريد القضاء على الوحدة العربية ان تجد لها سبيلا بين صفوفنا .

### الاتحاد القومى يؤمن باهدافه :

واليوم رايت الاتحاد القومى ، رايت الشعب فى الاتحاد القومى فى هؤلاء الشباب ، فى هذا الامل الكبير الذى رايت فى كل مدينة وفى كل قرية ورايت الاتحاد القومى كالطوفان يكتسح فى سبيله كل من يعمل ضد الجمهورية وضد اهداف الشعب .

ورايت الاتحاد القومى وهو يؤمن باهدافه ويؤمن برسالاته ورايت كل فرد من لجان الاتحاد القومى وهو يؤمن ان الاتحاد ليس وسيلة الى غاية فردية ولكنه سبيل الى حماية المكاسب الوطنية وسبيل الى بناء هذا الوطن وجمع صفوفه ورايت الاتحاد القومى ولجان الاتحاد القومى وهى تهدف الى ان تعمل على تطوير هذه الجمهورية . فالالاتحاد القومى هو التمثيل للشعب فى القرى والمدن . والقيادة لاستطيع ان نقود اذا لم تعرف المشاكل واذا لم تحل هذه المشاكل .

والاتحاد القومي هو الذي يستطيع ان يعرف مشاكل الشعب ثم يستطيع ان يحل هذه المشاكل اذا كان في قدرته ان يحلها . ثم يستطيع ايضا ان يبلغ هذه المشاكل الى السلطات الاعلى لتعمل على حلها بواسطة الحكومة .

وقد قلت هذا في زيارتي ، والاتحاد القومي هو فعلا التنظيم الذي يحق لنا القضاء على الاستغلال السياسي .

ولا يمكن في الاتحاد القومي ان نرى اى انحراف بسيط على اى مجموعة من افراد لجانه ، ولكن هذا لايعنى ان افراد الاتحاد القومي ليس لهم الحق في ان يناقشوا بل لهم ان يعارضوا ايضا ما لم يقتنعوا به لأننا نؤمن اننا نريد ان نقيم الديمقراطية السياسية الحققة ونقيم بين ربوع بلدنا الحياة الديمقراطية السليمة : ديمقراطية اجتماعية من اجل الشعب وديمقراطية سياسية من اجل الشعب .

رايت هذا في كل انحاء جمهوريتنا . واليوم ونحن نجتمع في هذا المكان لابد لنا ان نفكر في ان نكمل تنظيم هذا الاتحاد القومي حتى يمكن لنا ان نسير في تثبيت دعائمنا ، وحتى يمكن لنا ان نكتسح اكثر واكثر مما اكتسحنا في سبيل اعداد امتنا واعداد جمهوريتنا نكتسح هؤلاء الخوارج على اهداف شعبنا او الخوارج على الرسالة التي آمننا بها او الذين تخلفوا عن الزحف المقدس الذي آلينا على انفسنا ان نسير فيه الى النهاية حتى تتحقق كل الاهداف التي كافحنا في سبيلها .

هذا هو الاتحاد القومي ونحن في بدء تكوين الاتحاد القومي لابد ان ننظم هذا الاتحاد ولا بد ان يجتمع هذا الاتحاد في الاقليم الشمالي ثم في الاقليم الجنوبي ثم لابد ايضا من ان يجتمع مؤتمر الاتحاد القومي الذي ينبثق عن لجان الاتحاد القومي من الجمهورية بأكملها .

وبهذا تكون قد قطعنا الشوط الكبير في سبيل تدعيم جمهوريتنا ونظام جمهوريتنا ، وقد كنت اشعر انني استطيع ان اقيم مجلس الامة في هذا الشهر ولكنني في نفس الوقت كنت احسب ان الاتحاد القومي كان لابد له ان يقوم قبل هذا الشهر ، فلا يمكن ان يقوم مجلس الامة قبل ان يقوم الاتحاد القومي ، لان هذا معناه تداخل في خطواتنا التنظيمية قد يضعف من دعائم بناء جمهوريتنا .

### سيكون مجلس عربي

واليوم بعد ان تم تنظيم الاتحاد القومي نستطيع في الاسابيع القليلة القادمة ان تكون مؤتمر الاتحاد القومي ثم تكون اللجنة العليا للاتحاد القومي ، وبهذا هذا نتجه الى تكوين مجلس الامة .

وانا اؤمن انه واجب علينا ان نقيم مجلس امة واحد . وبهذا ندعم الوحدة التي سرنا في سبيلها ، ولن يكون هناك مجلس مصري ومجلس سوري ، بل سيكون هناك مجلس عربي يمثل هذا الشعب بروحه وبقبله وبأيمانه .

بهذا - ايها الاخوة - ندعم اركان جمهوريتنا وبهذا نستطيع ان ثامن على حاضرتنا وعلى مستقبلنا وبهذا نستطيع حينما نقول ، اننا سنقيم المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني المنحدر من الاستقلال بكل معانيه ، السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، اننا نعني ماتقول ، نعني الاشتراكية والديمقراطية والتعاونية . ونعني القضاء على الاستغلال .

وحينما نقول ان لاجزية ، فاننا نعني ان لاجزية ولا شيوعية ولا استعمار ولا انتهازية واننا نعني ان لامكان للانتهازية وحينما نتحدث عن تكافؤ الفرص فاننا نعني ماتقول . وحينما نقول اننا سنبنى المصانع وسنبنى المزارع وسنبنى الرجال ، حينما يقول الشعب هذا فاننا نعني ماتقول .

وبعون الله وبهذا النجاح الذي رايناه في كل مكان . وبهذا الانتصار الذي وهبنا الله اياه سننتصر ايضا في المستقبل بلاذن الله بفضل وحدة هذا الشعب ووعيه وابيمانه .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله



## واجب الجمهورية العربية المتحدة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في معسكرات قفنة

بالاقليم الشمالي

بتاريخ ١٩٦٠/٣/٧

### أيها الأخوة الجنود:

كنت منذ بدأت هذه الزيارة الى دمشق شديد الحرص على أن أزوركم في معسكراتكم كما زرتمكم في العام الماضي وكما زرتمكم حينما بدأت الجمهورية العربية المتحدة حياتها السعيدة المديدة المنتصرة .

واليوم وأنا أزوركم في هذا المعسكر للمرة الثالثة منذ قامت الوحدة اذكر ، ولا بد لنا جميعا من أن نذكر هذا اليوم الذي كان فيه منذ ثلاث سنوات اليوم الذي ظهرت فيه الأرض العربية في الاقليم الجنوبي من العدوان البريطاني الفرنسي الاسرائيلي ، ففي هذا اليوم منذ ثلاث سنوات انسحبت اسرائيل من غزة مدحورة ولم تستطع أن تحقق اهدافها السياسية ولا اهدافها العسكرية .

### عدوان على المبادئ:

وحينما تصدت لنا دول العدوان الثلاثي منذ ثلاثة أعوام ، كانت تهدف كما قال رئيس وزراء بريطانيا في مذكراته - أنتوني ايدن - أن تقضي على القوة العسكرية النامية التي تقوم في هذه المنطقة من العالم ، وأن تقضي على القومية العربية التي آمن بها العرب جميعا وأن يعود نفوذ بريطانيا الى هذه المنطقة وكان السبيل الى هذا هو استخدام اسرائيل رغبة الاستعمار . وتعرض الاقليم الجنوبي للعدوان الثلاثي الذي لم يكن يستهدف القاهرة فقط ولكنه كان يستهدف القاهرة في المبادئ التي نبعت منها وخرجت منها وكان يستهدف أيضا دمشق لأنها كانت تنادي بهذه المبادئ وكانت تنادي بهذه الاهداف ، اهداف القومية العربية والوحدة العربية ، وكان العدوان هو السبيل الى تحقيق اهداف الدول الاستعمارية ضد مصر وفي نفس الوقت كان التآمر هو المقدمة لتحقيق هذه الاهداف في سوريا .

### احلام اسرائيل :

وقام العدوان وبدأ وسار في طريقه وهبت الامة العربية كلها تقاوم هذا العدوان ، وتقاوم الدول العظمى التي حشدت الاساطيل والطائرات وهب اخوة لكم في مصر يقاتلون في سيناء ثم يقاتلون في بورسعيد وقاتلون دولتين من الدول الكبرى مع اسرائيل ، وهب الشعب العربي في مصر كله يحمل السلاح لتكون هي الحرب الشاملة التي لا بد أن تنتصر فيها القومية العربية وترتفع راية القومية العربية . وهب الشعب هنا في سوريا كما هب الجيش أيضا هنا في سوريا لنصرة هذه الاهداف التي كافحتم دائما من أجلها وبهذا التقت الامة العربية رغم الحدود المصطنعة ورغم التصميم على التفريق بينها ، وجمع بينها هذا الحدث الكبير .

وكان من الواضح أن العدوان على القاهرة يهب له العرب في كل مكان وأن العدوان على دمشق يهب له العرب في كل مكان . . وكانت النتيجة أن اندحرت الدولتان الكبيرتان بريطانيا وفرنسا وانسحبتا في ٢٣ ديسمبر سنة ٥٦ . أما اسرائيل التي أعلنت أنها تقوم بهذا العدوان لتفرض الصلح على العرب وتفرض التسوية على أساس الامر الواقع على العرب . وبعد أن قامت بهذا العدوان وضعت سيناء وغزة الى اراضيها ، اضطرت بعد هذا أن تنسحب من سيناء وغزة لأن مصالح الدول الكبرى التي حرصتها على العدوان هددت وقطعت ولاننا اعلنا أن قساة

'سويسر ان تعنت ابدًا طالما كان هناك جندي اجنبي في ارض عربية وصممنا على الا نستخدم قناة السويس الا اذا جلت القوات المتعدية عن الاراضي التي اعتمدت عليها .

### محزنة في اسرائيل :

وفي السابع من مارس سنة ٥٧ انسحبت اسرائيل من غزة وكانت هناك محزنة ومندبة في مجلس نواب اسرائيل . وكان بن جوريون يسحب قواته ويبيكي ويتباكى معه نوابه لانهم كانوا قد ضموا قطاع غزة الى اسرائيل واصلتوا ان غزة التي تمثل الجزء الباقي من فلسطين العربية لا بد ان تكون من حق اسرائيل ، ثم اعلنوا انهم لن يتنازلوا عن غزة ولن يتركوها ابداً ، ثم عادوا بعد هذا وانسحبوا من غزة واصلوا انهم لن يقبلوا باى حال من الاحوال ان تكون هناك صلة بين غزة الباقية من فلسطين وبين مصر وانهم سيمنعون اى صلة بالقوة او بالحرب . وكان الهدف من هذا ان تبقى غزة منطقة تحت سيطرتهم وسيطرة الدول التي دفعتهم الى العدوان ، او ان تبقى غزة ليدولوها ويجعلوها منطقة دولية ، فاذا كانت منطقة دولية ستستطيع اسرائيل ان تضعها تحت سيطرتها او فى نفوذها وبهذا خطوة فخطوة تكمل اسرائيل خطتها فى الاستيلاء على قطاع غزة .

### عدنا الى غزة :

ولكننا لم نقبل هذا واصلنا ان هناك حقاً لنا بناء على رغبة الشعب العربى الفلسطينى فى ان تكون على صلة بقطاع غزة ، صلة ابدية لنحمى قطاع غزة من العدوان ولنتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى ولنحمى مصر العرب الذى تسعى اليه جميعا وهو مصر العزة والكرامة ولنسبر فى طريق الكفاح بدا بيد ودخلت القوات المصرية قطاع غزة وكانت هذه طامة كبرى على اسرائيل لانها كانت تشعر ان هذا يعنى بالنسبة اليها نهاية لاطماعها ونهاية لسياستها واهدافها فى ابادا سكان غزة من القطاع الباقي من فلسطين العربية . وعادت الامور الى ما كانت عليه .

### كيان فلسطين باق :

واليوم - ايها الاخوة - ونحن نلتقى فى هذا المكان نذكر هذا اليوم السابع من مارس سنة ٥٧ الذى انسحبت فيه اسرائيل مرغمة من قطاع غزة بعد ان اعلنت انها ضمت هذا القطاع الى اسرائيل ، وفى هذا اليوم لا بد لنا ان نذكر كيف كافح سكان قطاع غزة من الفلسطينيين الشرفاء ضد العدوان الاسرائيلى وكيف قاتل رجال خان يونس وقتلوا واستشهدوا بل كيف تكلت اسرائيل بالشباب الذى كان هناك فى هذه المنطقة وجيهمتهم لقتلهم ولتدنيتهم بدون ان تخطر اهلهم وبدون ان تخطر اى فرد من اهل القطاع ، بل بدون ان تخطر الامم المتحدة ، فكان القدر الاسرائيلى وكانت الخيانة الاسرائيلية التى لم تكن غريبة علينا والتى لم تكن جديدة علينا ولكن هل اثر هذا القتل وهل اثر هذا القدر فى شعب فلسطين العربى هناك فى قطاع غزة لا ، لم يتاثر شعب فلسطين لانه يؤمن بانّه لا بد ان يسترد حقوقه ، ويؤمن بانّه رغم الكارثة التى حلت به فى سنة ٤٨ فان الامة العربية تستطيع ان تعيد لنفسها القوة والحياة وتستطيع ان تعاون على ان يسترد حقوقه فى ارضه وفى وطنه .

وهذا هو واجب الجمهورية العربية المتحدة وجيش الجمهورية العربية المتحدة .. وانتم طليعة العومية العربية .. ولهذا - ايها الاخوة - نستعد وتقوى انفسنا حتى لا يحل بنا ما حل بشعب فلسطين لان شعب فلسطين المكافح المقاتل استطاع وهو يكافح ويقااتل ان يحافظ على نفسه ضد بريطانيا وضد اسرائيل والصهيونية ولقد كان القدر البريطانى والقدر الصهيونى قويا حتى مكن لاسرائيل ان تقوم ومكن لها ان تقتل العرب الرجال والنساء والاطفال ومكن لها ان تعلن عن هدفها من انها ستبيد الامة العربية فى فلسطين وستمد ملك اسرائيل من النيل الى الفرات .

وقضيتنا بالنسبة لهذا الموضوع قضية كبرى ، فجيش الجمهورية العربية المتحدة هو الجيش الذي يضع على عاتقه العبء الأكبر في هذه القضية ، عبء الدفاع عن الجمهورية ضد اطماع إسرائيل وضد تهديد إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل وفي نفس الوقت المحافظة على حقوق شعب فلسطين واستعادة حقوق شعب فلسطين .

### طليعة الزحف المقدس :

وانتم - أيها الجنود - طليعة الزحف المقدس لهذه الأمة العربية التي تبذل كل غال ورخيص في سبيل تدعيم هذا الجيش ليصبح الجيش القوي الوطنى الذى يمكن لها الحماية ويمكنها من ان تحقق اهدافها .

ولقد قامت - أيها الأخوة - المؤامرات من حولنا ولكن جمهوريتنا انتصرت وكانت المؤامرات تستهدف سوريا ومصر في الماضي لأن الاهداف جمعت بينهما وحينما قامت الجمهورية العربية المتحدة أصبحت المؤامرات تستهدف هذه الجمهورية لأن المبادئ الكبرى والأهداف العظام أصبحت تنطق بها الجمهورية العربية المتحدة وترفع الجمهورية العربية المتحدة رايتها وبعد أن هزم العدوان المباشر وبعد أن هزم تأمر الاستعمار مع إسرائيل فاننا لابد ان ننتظر ان يتأمر علينا أعوان الاستعمار وأعداء القومية العربية بكل وسيلة من الوسائل ليحققوا الأهداف التي أعلنها اتنوني ابدن في كتابه وهى القضاء على روح القومية العربية الصاعدة ثم القضاء على القوة العسكرية الصاعدة في هذه المنطقة العربية ، ثم تدعيم منطقة النفوذ البريطانية . ولهذا حينما قامت ثورة العراق ونظرنا اليها جميعا بأمل وبشر وكنا نشعر أن الأمة العربية ستسير في طريقها وتسير في طريق حريتها وتضامنها وقوميتها ووحدها ، انبرت القوى المعادية للقومية العربية وللجمهورية العربية لتعمل في العراق وانبرت القوى الانجلو شيوعية مع الشيوعيين المعلاء ليعملوا لآبادة القومية العربية في العراق وكانت الصهيونية تشعر أيضا أن من واجبا ان تعمل على تفرقة الصفوف وعلى ألا يكون هناك أى تضامن وراينا القوى الانجليزية ، قوى الاستعمار البريطانى وأعوانه وقوى الشيوعيين المعلاء يعملون سوبا للقضاء على القومية العربية وعلى الأحرار ، وراينا كيف قتل الأحرار وذبحوا وكيف سحلوا في الشوارع .

### الهدف الذى وحدهما :

وكنا نشعر ، بل كنا نستغرب كيف تلتقى الأهداف الانجليزية مع الأهداف الشيوعية وكيف تظهر سياسة الانجلو شيوعية في العراق . ولكن لم نستغرب عندما رأينا أن الاستعمار البريطانى يريد أن يقضى على القومية العربية وأن الشيوعيين المعلاء هناك يريدون أن يقضوا على القومية العربية .

واليوم - أيها الأخوة - هل قضى هؤلاء على القومية العربية ؟ اننا نرى الصراع بين الشيوعية وبين الاستعمار البريطانى هناك وفي نفس الوقت نرى النصر للقومية العربية في العراق . فلن يمكن لأى فرد أن يقضى على هذه القومية . اننا - أيها الأخوة - نسمع الدعايات توجه اليها ولقد سمعت وفترات اليوم قبل أن آتى الى زيارتكم ماذا كانت تقول بعداد بالأمس ، كانت بعداد بالأمس تهاجم الجمهورية العربية المتحدة لأن الجمهورية العربية المتحدة تتمسك بقطاع غزة الذى يمثل البقية من شعب فلسطين العربى ولا ترضى أن تترك للصهيونية أو للاستعمار ، ولأن الجمهورية العربية المتحدة هى التي تقاتل على حدود إسرائيل ولأن جنود جيش الجمهورية العربية المتحدة هم الذين يدفنون الدماء والأرواح .

### راديو غير عربى :

سمعت إذاعة بعداد تقول ان الجمهورية العربية المتحدة وحكامها قد اغتصبوا قطعة من فلسطين بالاشتراك مع إسرائيل . أى اننا اغتصبنا قطاع غزة وإسرائيل

اغتصت ما بقي من فلسطين . فهل يمكن لعربي أن يصدق أن هذا القول عن عربي ، أو يمكن لأي فرد عربي حر أن يصدق أن هذا القول يصدر عن فرد يؤمن بعرويته أن هذا القول لا يصدر الا عن عميل على الأمة العربية وعلى أهداف الأمة العربية .

هذا ما سمعته اليوم من اذاعة بغداد ، أما اذاعة عمان فقد سمعت ما اذاعته بئلامس ، وعادت عمان سيرتها الاولى وحاولت أن تسير متخفية حتى تبعد عن نفسها أنها ترشح للنفوذ الاجنبي ولكن هل نسي فرد من أبناء الأمة العربية كيف بدل حكام عمان أنفسهم للاستعمار البريطاني والأمريكي ليعملوا ضد الأمة العربية وضد القومية العربية . ولا يمكن للشعب العربي أن ينسى الاستعمار وأعوان الاستعمار ، ولا يمكن للشعب العربي أن ينسى من حاولوا أن يدخلوه في حلف بغداد ويدخلوه ضمن مناطق النفوذ ولا يمكن للشعب العربي أن ينسى الذين استدعوا القوات البريطانية الى بلادهم ولا يمكن للشعب العربي أن يطمئن الى من يعملون مع بريطانيا أو يخضعون للنفوذ البريطاني . لأن السياسة في هذا انما تدبر في لندن وتدبر خارج الأمة العربية . وقد آلبنا على أنفسنا أن نتخلص من النفوذ الاجنبي . اننا - أيها الأخوة - ونحن تقابل هذا نشعر ان علينا نحن القوات المسلحة واجبا كبيرا في حماية هذه الجمهورية والوقوف في وجه الدول الكبرى وفي وجه أعوان الاستعمار والعملاء ، وانتم أيها الأخوة الجنود - الطليعة التي تقوم امام هذا الشعب في زحفه المقدس لحماية أهدافه وحماية أرضه ومقدساته ، وانتم - أيها الجنود - الذين تقع عليكم المسؤولية الكبرى لحماية جمهوريتنا وإبقائها عزيزة حرة كريمة وهذا الواجب ليس بالواجب السهل ولكنه واجب شاق صعب . وشعب الجمهورية العربية المتحدة يعلم انكم تقومون بهذا الواجب الشاق الصعب وكلنا نعلم ان علينا أن نقوم بهذا الواجب الصعب ، هذا الواجب الشاق لنعيش الحياة الحرة الكريمة فلا حياة حرة كريمة بدون تضحية وبدون مشقة . وانتم - أيها الأخوة - الطليعة التي ستحمي هذا المجتمع الذي نبنيه . انتم انتم الذين تحمون هذه الجمهورية ونحن نبني مجتمعا الذي يحقق العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع أبنائها . وعلينا ان نقضي على الاستقلال الذي قابلته في الماضي بكل أنواعه ثم علينا أن نقيم المجتمع الذي يتمتع كل فرد فيه بالحرة والعدالة والمساواة . . وعلينا أن يكون المجتمع منحررا من الاستقلال بكل معاناه وعلينا أن ننسى وننسى ولا يمكن أن نبني ونترك بلدنا لاسرائيل لتحتلها وتطردنا لتكون لاجئين كما حدث في فلسطين . . فليكم انتم أن تحموا البناء الذي تقوم به بين أرجاء جمهوريتنا .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

## حديث الرئيس عبد الناصر مع الصحفيين الأمريكيين

بتاريخ ١٩٦٠/٣/٢١

**الحاجز الذي يقف بيننا وبين أمريكا :**

فردريك المان ، مدير اذاعة ميتشيجان :

سيادة الرئيس : لقد كان بعضنا هنا من قبل في مثل هذه الرحلة الصحفية حول العالم . والسؤال الذي نريد أن نبدأ به هو الموضوع الذي يتصل مباشرة بالعلاقات بين بلدنا : الولايات المتحدة الأمريكية - وبلدكم الجمهورية العربية المتحدة . . ما هي الحالة التي وصلت اليها هذه العلاقات وهل هناك أمل في تحسينها ؟

الرئيس :

- لقد قلت في مرات سابقة ان سياستنا هي أن تكون على علاقات طيبة بجميع بلاد العالم . هذا هدف عام من أهداف سياستنا . ذلك اننا نشعر ان مصلحة بلادنا

تتحقق به وتؤكد . كما أننا لا نضم عداً لى بلد من البلدان . . وما من شك أننا نرغب دائماً فى أن تربطنا بالولايات المتحدة روابط من التفاهم المبينة على الاحترام المتبادل . واعتقد أنه فى خلال السنوات الثلاث الماضية بدأت علاقتنا تدخل مرحلة يمكن أن توصف بأنها مرحلة تحسن . ولكن لا أخفى عليكم أننا نشعر اليوم أن هناك شيئاً فى الجو يعكر العلاقات بيننا .

ولقد كان هناك دائماً حاجز يحول باستمرار دون قيام علاقات أفضل بين بلدينا ، هذا الحاجز هو تأييدكم لإسرائيل ضد الدول العربية .

انكم تعرفون أن موضوع إسرائيل من الموضوعات الرئيسية فى كفاح الشعوب العربية ، وهو موضوع تنظر اليه الجمهورية العربية المتحدة نظرة جد واهتمام وتقدم مسئولياتها فى العمل من أجل استرداد حقوق مليون عربى حرموا وطنهم وأملهم ومستقبلهم ، بل حرموا كل شيء الا إيمانهم فى استرداد حقوقهم .

ولم يقتصر موضوع إسرائيل عند حد العدوان على الحقوق العربية الثابتة فى فلسطين ، وإنما رحنا بعد ذلك نواجه ما يسميه حكام إسرائيل سياسة فرض السلام . .

وما الذى تعنيه سياسة فرض السلام ؟

ان المعنى الواضح هو الحرب .

ولقد واجهنا الكثير من الأعمال العدوانية التى اثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن الحرب هى فعلاً المعنى الوحيد للسلام الاسرائيلى .

ونحن اليوم نحس ان هناك حملة اسرائيلية موجهة للتأثير على الولايات المتحدة ودول الغرب وان هذه الحملة ترمى الى اقناع شعوب وحكومات هذه الدول بان اسرائيل تتعرض لتهديد مسلح من جانب الجمهورية العربية المتحدة .

والواقع ان كل ما نريده هو أن تعود حقوق شعب فلسطين اليه وان توضع قرارات الأمم المتحدة موضع الاحترام .

لسنا نحن الطرف المعتدى وان كان واجبنا يحتم علينا أن نكون دائماً على أهبة الاستعداد للدفاع عن حقوقنا وأراضينا .

وهم اليوم فى بعض عواصم الغرب يتحسدون عن امداد إسرائيل بمزيد من السلاح ومزيد من الدبابات والطائرات والنتيجة المحققة هى أننا سنحصل أيضاً على مزيد من السلاح ومزيد من الدبابات والطائرات ، ذلك أنه اذا أحست إسرائيل أن ميزان القوى يميل الى صالحها فاتها ستعود الى أعوام ١٩٥٤ و ١٩٥٥ حين تكررت الغارات المسلحة على الحدود العربية ، هذه الغارات التى وصلت الى ذروتها وقمتها بحرب شاملة تأمرت فيها إسرائيل مع دولتين من الدول الكبرى للهجوم على مصر .

وإذا أريد للعلاقات بين بلدينا أن تستقر على أسس من الصداقة فان هذا لا يمكن أن يقوم اطلاقاً ما دامت سيادتكم تتجه دائماً الى التحيز الى إسرائيل .

وليس يحدى فى ذلك أن نبدى النوايا الطيبة من ناحيتنا أو من ناحيتكم وإنما الحقائق العملية هى وحدها التى يعتد بها .

**الذكريات التى أثارها زيارة بن جوريون لأمريكا :**

ييو فرد بون ناشر فى الياما :

سيادة الرئيس : ان السؤال الذى اتقدم به اليكم ينصب على نفس المسألة التى كنتم بصدد مناقشتها . ان سؤالى هو : ما هو - فى رأيكم - تأثير زيارة بن جوريون للولايات المتحدة على العلاقات بين بلدينا ؟

## الرئيس :

— لقد كان الذي أحسست به وهو الذي أحس به بالطبع جميع المواطنين في شعب الجمهورية العربية المتحدة هو أن عادت إلى ذكرياتنا جميعاً أحداث سنة ١٩٤٨ في ذلك العام كان هناك عدوان صهيوني على شعب فلسطين العربي وكانت بريطانيا التي حملتها الأمم المتحدة مسؤولة السلام في فلسطين تتآمر على حقوق العرب ، وكانت هناك قرارات من الأمم المتحدة تصون بعض حقوق شعب فلسطين ، وبينما ميزان القوى يتأرجح دون أن يستقر إذا برئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية فجأة يعطى كل تأييده وتأييد بلاده للعدوان الصهيوني ضد العرب ، واعتماداً على هذا التأييد تجاهلت إسرائيل قرارات الأمم المتحدة واستطاعت إسرائيل أن تحصل على السلاح الذي تنفذ به نواياها رغم الحظر المفروض على السلاح من الأمم المتحدة .. وكانت المسألة التي نعرفها جميعاً والتي ما زالت آثارها حية حتى اليوم . هذه الذكريات التي أعادتها لنا زيارة دافيد بن جوريون للولايات المتحدة الأمريكية أن كل واحد فينا يشعر أن المسألة يمكن أن تتكرر وكل واحد فينا يشعر أنه تحت تأثير الضغط الصهيوني يمكن أن تقف الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً يسمح بالعدوان .. ومن سوء الحظ أننا نسمع الآن نفس ما سمعناه سنة ١٩٤٨ عن تأثير أصوات اليهود في انتخابات رئاسة الجمهورية في أمريكا ومن سوء الحظ أنه ليس للعرب أصوات في هذه الانتخابات .

هذا هو شعوري ، وهو شعور كل مواطن عربي داخل الجمهورية العربية المتحدة .

## رأينا ببساطة في منع مرور بواخر إسرائيل :

فراكتين ليتل ناشر في نيويورك :

سيادة الرئيس : لقد سمعتم منذ ثلاث سنوات تحدثون عن موقفكم من منع البضائع الإسرائيلية من المرور في قناة السويس وإلى لاتساع عما إذا كان هناك جديد يمكن إضافته إلى ما سمعناه منكم . أن الشعب الأمريكي يتابع باهتمام هذه المسألة ؟

## الرئيس :

— لقد أعلننا موقفنا من هذه المسألة في مناسبات متكررة وما زال رأينا كما هو في منع السفن الإسرائيلية والبضائع الإسرائيلية من المرور في قناة السويس وإن هذه جزء من مشكلة فلسطين وليس لها ارتباط بموضوع حرية الملاحة في القناة .

لقد انتهكت إسرائيل حقوق شعب فلسطين واستولت على أملاكه وأراضيهِ وفي رأينا وتصورنا أن البضائع الإسرائيلية هي في الواقع من ممتلكات العرب الذين أرغفوا على الخروج من وطنهم .

وانكم تعلمون أن إسرائيل ترفض دائماً تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن عودة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار وحقوقهم الثابت في ممتلكاتهم وأراضيهم وبذلك فإننا نعيد إلى أصحاب الحق جزءاً ضئيلاً من حقوقهم .. هذه هي المسألة بكل بساطة وللأسف أن الشعب الأمريكي لم تنح له فرصة الاطلاع على الحقيقة كاملة . فإن معظم الصحف في أمريكا لا تنشر إلا وجهة النظر الإسرائيلية وهو تصور المسألة على أنها أمر يتصل بحرية الملاحة ، بل لقد قالوا إن جمال عبد الناصر يزعج بقناة السويس بعد تأميمها في الأهداف السياسية للجمهورية العربية المتحدة ، وليس ذلك صحيحاً ، فإن الحظر على البواخر الإسرائيلية قائم منذ سنة ١٩٤٩ .

## التحيز لاسرائيل واضح :

جورج كارى ناشر فى انديانا :

هل ترون ان الصحف الامريكية جميعها متحيزة ضدكم ؟

## الرئيس :

— لا أستطيع ان ادعى اننى اقرا جميع الصحف التى تصدر فى الولايات المتحدة وانما يتاح لى ان اقرا بعض الصحف الكبرى منها وعلى وجه الخصوص ، تلك التى تصدر فى نيويورك ، واحساسى ان معظمها يهمل اهمالا تاما وجهة نظر العرب ويتحيز من غير روية الى جانب اسرائيل .

## حقوق هذا المليون من البشر :

### سؤال :

سيادة الرئيس .. انكم تتحدثون عن احتمال حصول اسرائيل على مزيد من السلاح ثم عن احتمال حصولكم انتم ايضا على مزيد من الاسلحة نتيجة لذلك ، والولايات المتحدة تقف وسط هذا كله حائرة . وانى لأتساءل الا يمكن ان يحل هذا الامر عن طريق ميثاق بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة اكثر مما يمكن ان يحل عن طريق التسليح ؟

## الرئيس :

— ان الامر هو اساسا حقوق عرب فلسطين ، اما السلاح فليس الا ظاهرة سطحية من مظاهر المشكلة .. ولا يمكن ان يكون هناك حل الا ان يحصل عرب فلسطين على حقوقهم . انهم مليون من البشر طردوا من اراضيهم وكانت هناك قرارات للأمم المتحدة بشأن عودتهم الى اراضيهم وبشأن تعويضهم وكان هناك قرار باقامة لجنة توفيق من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا تتولى وضع قرارات الأمم المتحدة موضع التنفيذ ، ولقد عقدت هذه اللجنة اجتماعا فى لوزان سنة ١٩٤٩ وحضرت الدول العربية هذا الاجتماع كما حضرته اسرائيل .. وبعد يومين قبلت اسرائيل عضوا فى الأمم المتحدة .

ومنذ ذلك الوقت اعتبرت ان اللجنة حققت اغراضها بالنسبة لها فامتنعت عن حضور اجتماعاتها ، وما زالت حقوق شعب فلسطين معلقة فى ضمير الأمم المتحدة حتى اليوم والحل الوحيد لاستقرار الامور ان تعود الى عرب فلسطين حقوقهم .

اما الحديث عن ميثاق بيننا وبين اسرائيل فانه يذكرنى بالتصريحات التى يدلى فيها بن جوريون برغبته فى مقابلتى والتحدث الى من اجل السلام .

ولقد كانت الامور تنكشف فى كل مرة عن ان هذه التصريحات لم تكن الا ستارا للعدوان .

ولقد كان آخر هذه التصريحات منذ يومين ولعلكم لم تنسوا بعد انه فى اكتوبر سنة ١٩٥٦ ادلى بن جوريون بتصريح مماثل فى نفس الوقت الذى كان منهكاً بالفعل فى التدبير للعدوان الثلاثى على مصر . وفى الوقت الذى كان يتأمر فيه مع بريطانيا وفرنسا لغزو مصر . بل لقد كان يريد ضم جزء من مصر الى اسرائيل وتصريحه مشهور ومعروف حين أعلن فى الكنيست الاسرائيلى — بعد انسحاب الجيش المصرى من سيناء لمواجهة الغزو الفرنسى البريطانى — ضم هذه الارض المصرية الى اسرائيل .

## السد العالي لخبر مصر والسودان معا :

ماكورى : رئيس تحرير جريدة فى ويسكونسنين :

سيادة الرئيس .. لقد كنا فى الخرطوم منذ ثلاثة أو أربعة أيام وقيل لنا ان السودان لن يحصل على أى فائدة سواء فى ناحية الرى او فى ناحية الكهرباء من انشاء السد العالي ؟

الرئيس :

— ان اقامة السد العالي سوف تمكننا من السيطرة الكاملة على مياه النيل واحتجاز جميع الكميات التى كانت تتدفق كل عام الى البحر الابيض ، ولقد كان حجز هذه المياه الضائعة الى البحر هو الأساس الذى قامت عليه اتفاقية المياه الأخيرة بيننا وبين السودان ونصوص هذه الاتفاقية توضح ان السودان سوف يحصل على ١٤ مليار متر مكعب من المياه يستطيع استخدامها كما يشاء فى زراعة اراض جديدة . وكانت الاتفاقية القديمة لا تمكن السودان من انشاء خزانات تستخدم فى حجز المياه المطلوبة للرى . ولكن السيطرة على مياه النيل كما قلت وكسب كل كميات المياه الضائعة عن طريق بناء السد العالي — اناح للسودان ان يبنى ما يريد من خزانات وأن يستفيد مما نحجزه من مياه او نولده من كهرباء .

مسز ماى كريج : مراسلة فى واشنطن لجرائد ماين :

— ان الجمهورية العربية المتحدة تعتبر من أهم الدول غير الذرية . فما هو رأيكم فيما يجب ان تفعله الدول غير الذرية للتحكم فى هذه الاسلحة الرهيبه ؟

الرئيس :

— يجب ان يكون هناك اتفاق بين الدول التى تمتلك الاسلحة الذرية على وقف جميع التجارب الذرية والامتناع عنها . كذلك يجب ان يكون هناك اتفاق على تدمير جميع الاسلحة الذرية المكسدة فى مخازنها الآن ويجب ان يتم هذا الاتفاق بين جميع الدول عن طريق الأمم المتحدة .

مسز ماى كريج :

— هل يطبق هذا على اطلاق الاسلحة الذرية الى الفضاء الخارجى أيضا ؟

الرئيس :

— نعم .. يجب عند عقد أى اتفاق ان يشمل أيضا اطلاق الاسلحة الذرية الى الفضاء الخارجى .

## سر العداء لنا فى صحف أمريكا :

فرانك فيفر : ناشر فى نيوميكسيكو :

— هل تسمحون لى أن اعود الى موضوع الصحافة الأمريكية وموقفها منكم اننا نلاحظ ان معظم البرقيات الاخبارية التى تنشر فى صحفنا تصدر عن تل ابيب او القطاع الاسرائيلى من القدس ، بينما لا تصدر برقيات مماثلة فى العدد عن القاهرة او اية عاصمة عربية أخرى .. ولقد سألنا فى الولايات المتحدة عن السبب فى ذلك ، فقيل لنا انه يرجع الى وجود رقابة شديدة تمنع وصول البرقيات ؟

الرئيس :

— أرجو أن تكون لديكم فرصة للاتصال بمراسلى الصحف الأجنبية هنا . فربما استطاعوا هم خيرا منى أن يجيبوا على هذا السؤال .



ثم دعوني ألفت أنظاركم الى مسألة هامة ، ان البرقيات التى تنشر لديكم عن بلادنا تتجه كلها أو معظمها اتجاها معاديا لنا . فلو كانت الرقابة كما يقولون شديدة ، ألم يكن الأولى بها ان تحذف الأنباء المعادية لنا ؟ ولكن هذا لا يحدث .. وإنما على العكس فإننا نترك جميع الأنباء تمر حتى ما كان منها معاديا لنا ، ولا اذكر فى الفترة الأخيرة أننا منعنا شيئا غير أنباء تحركات قواتنا المسلحة وهو أمر تحتمه سلامة هذه القوات .

ولعلكم لو راجعتم الأمر لوجدتم ان ثمة سياسة ثابتة نسير عليها فى كل ما هو فى صالحنا كل ما هو عدائى لنا ، بل لقد وصل الأمر الى أننى أدليت فى إحدى المرات بحدث لمراسل جريدة « نيويورك تايمز » ولم ينشر هذا الحديث ، الذى بعث به مراسل الصحيفة من القاهرة وإنما نشرت أنباء معادية لنا بعث بها نفس المراسل من القاهرة .

جوزيف نيكسون : ناشر فى أنديانا :

لقد بحثت عن مجلة نيوزويك فى الفندق الذى انزل فيه ، ثم علمت انه لايسمح لها بالدخول الى الجمهورية العربية .

الرئيس :

— لقد صدر بالفعل قرار بمنع مجلة ( نيوزويك ) من دخول الجمهورية العربية المتحدة ، ولم يكن ذلك لأنها تنتهج سياسة عدائية لنا ، فان سياسة ( نيوزويك ) كما تعلمون لم تكن فى أى وقت من الأوقات الا عدائية لنا ، ومع ذلك فقد كان مسموحا دائما ببيعها فى الجمهورية العربية دون حظر أو رقابة .

بل انكم تستطيعون ان تجدوا فى محلات بيع الصحف فى كل المدن جميع الصحف الأجنبية التى كان عدلؤها لنا مشهورا ومعروفا .. ونحن لانمنعها ولا نتعرض لها ، وإنما كان القرار الذى صدر بشأن مجلة ( نيوزويك ) يرجع الى ان هذه المجلة لم تكف بالهجوم وإنما عمدت الى اهانة شعبنا . لقد كانت هذه المجلة هى التى نشرت ان همرشولد تحدث بعنف الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، ورفع صوته عليه وذلك امر لم يحدث ونحن نستقبل همرشولد كسكرتير عام للامم المتحدة وكصديق . ولكن شعب الجمهورية العربية المتحدة لايسمح لاحد بأن يوجه كلاما عنيفا الى رئيسه أو يرفع صوته عليه . ولقد اعتبرنا هذا الاختلاق الذى عمدت اليه ( نيوزويك ) محاولة متعمدة للاساءة الى كرامة شعبنا .

ولهذا السبب وليس لسياستها العدائية منا وهجومها المستمر علينا صدر قرار منها . فليس هناك مايرر اطلاقا ان نشترى بضائع الذين يوجهون إلينا الاهانة .

**مصنع الحديد والصلب وخطة مضاعفة الدخل وعروض الاشتراك فيها :**

مسز روث دين : صحفية فى كاليفورنيا :

سيدى الرئيس : أريد أن اسأل سؤالا بشأن المسائل الداخلية لقد افتتحت مصنعا جديدا للصلب منذ سنة ونصف سنة ، وان لدى سؤالين : أولهما — هو كيف يعمل مصنع الصلب الجديد وما اذا كنتم تواجهون من مشاكل بالنسبة له ؟ ثانيهما — أريد من سيادتكم أن تناقشوا معنا مشروعكم للسنوات العشر وما اذا كان هذا المشروع يجلب جانبا من رؤوس الأموال الأجنبية الخاصة ، وهل تقومون بمحاولات لجلب هذه الأموال ؟

## الرئيس :

— لقد افتتحنا مصنعا جديدا للصلب وليس سرا اننا كنا حديثي العهد في هذا الميدان ، ولقد حاولنا بالطبع استخدام اخبراء وبعثنا برجالنا الى الخارج ليدرّسوا هذا العمل ، ولكن ذلك لم يمنع مواجهتنا بعد ذلك لبعض الصعوبات الادارية والفنية ، وليس هذا بامر غريب او جديد لانكم اذا اطعتم على تاريخ مصانع الصلب في جميع انحاء العالم في بداية عملها منذ مائة او مائتي سنة ، لوجدتم ان جميع هذه المصانع قد واجهت مثل هذه المشكلة . ولقد بدأنا بمصنع كبير بالنسبة لنا .. مصنع اعد لينتج ٢٢.٠٠٠ طن في البداية ثم تتضاعف هذه الكمية في مشروع السنوات الخمس القادمة ، ولم يكن غريبا بالنسبة لي ان تنشأ هذه الصعوبات او ان نجد في البداية ان اسعار الانتاج مرتفعة بعض الشيء بسبب بعض الصعوبات الادارية والفنية ، كما قلت لكم ، ولكن النية الصادقة والعمل الدائب يضع الحلول لكل المشاكل ، والمصنع يعمل الآن بطريقة مرضية .. اما فيما يتعلق بمشروع السنوات العشر فان لدينا هدفا نسعى اليه من وراء تنفيذ هذا المشروع ، وهذا الهدف هو مضاعفة الدخل القومي للجمهورية العربية المتحدة خلال مدة المشروع وفي الاقليم الجنوبي يبلغ الدخل القومي ١١٠ مليون جنيه تقريبا في السنة . وفي الاقليم الشمالي نحو ١٤٠٠ مليون ليرة . وبهدف مشروع السنوات الخمس الاول الى زيادة الدخل القومي بنسبة ٤٠ ٪ في اقليمى الجمهورية . وفي الاقليم الجنوبي بالنسبة لمشروع السنوات الخمس الاول ستكون لدينا ارض جديدة تبلغ مساحتها ٤٨ ألف فدان ، وفي سوريا لدينا برنامج لرى ارض جديدة تبلغ في السنوات الخمس الاولى ٧٥٠ ألف فدان ، وستكون الاستثمارات في مصر لاصلاح هذه المساحة نحو ٢٥٠ مليون جنيه . وفي سوريا ستكون ١٢٠٠ مليون ليرة . اما بالنسبة للتصنيع فقد كان محددا لاتمام البرنامج الاول للتصنيع في الاقليم المصرى فترة مداهما خمس سنوات . وكانت قيمة الاستثمارات المقدرة له تبلغ ٢٤٠ مليون جنيه ، ولكننا حققنا البرنامج بالفعل في عامين ووصلت استثمارنا فيه ٣٠٣ مليون جنيه . وفي سوريا كان هناك ايضا برنامج ولكن لم يفض تنفيذ هذه عام واحد ، وقد نفذ جزء منه والباقي سيستوعبه المشروع الجديد .

اما بالنسبة للبرنامج الجديد للتصنيع في مشروع السنوات الخمس في مصر فستبلغ الاستثمارات ٢٢٥ مليون جنيه وفي سوريا ٦٠٠ مليون ليرة . وبعد ذلك تتجه بقية استثمارات المشروع للاسكان والمواصلات والخدمات وستكون الاموال التى تنفق على المواصلات في سوريا كثيرة اذ تبلغ ٦٠٠ مليون ليرة لانه سيكون لدينا خط حديدى يبلغ طوله ٧٠٠ ميل يربط جميع المناطق من الشرق الى البحر الابيض المتوسط . ويبلغ مجموع الاموال التى تستثمر في مشروع السنوات الخمس الثاني في مصر نحو ١٢٠٠ مليون جنيه وفي سوريا ٢٤٠٠ مليون ليرة . وسيكون نتيجة لذلك اننا سنستطيع رفع الدخل القومي بنسبة ٤٠ ٪ وسوف يبدأ تنفيذ مشروع السنوات الخمس الجديد في يوليو القادم كجزء من الخطة العامة لمضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات ، اما فيما يتعلق بالتمويل الخارجى فنحن ننفضل الحصول على قروض لشراء السلع التى تحتاج اليها من الدول الاجنبية .. وتقدر نسبة مانحتاج اليه من عملة اجنبية بالنسبة لاجمالى الاستثمار بنسبة ٤٠ ٪ ، ونحن نفضل ان نحصل على حاجتنا عن طريق القروض ثم عن طريق التسهيلات الائتمانية ، وبعد ذلك فليس لدينا اعتراض على اشتراك رؤوس الاموال الاجنبية ، ولكن ذلك سيكون بالنسبة للمشروعات التى نحتاج فيها الى الخبرة او المساعدة الفنية العالية من الخارج او في الصناعات التى تحتاج الى ابحاث علمية مستمرة لا نستطيع مواجهتها وحدنا كالادوية . وقد اتبعنا ذلك في مشروعنا الاول للسيدات الخمس في مصر . وقد اشتركت في تنفيذ هذا المشروع بعض رؤوس الاموال البلجيكية والالمانية .

وفي مصنع الصلب مثلا اشتركت شركة ديماج بنحو ١٥ ٪ أو ١٧ ٪ من رأس المال . وفي مصنع عربات السكك الحديدية اشتركت رؤوس الاموال البلجيكية ، وفي شركة البترول الجديدة التي انشئت بعد العدوان - اشتركت رؤوس الاموال الإيطالية والبلجيكية بنسبة ٥٠ ٪ وعلى هذا فان لدينا استعدادا لدراسة أى اقتراح فى هذا الشأن ولكننا لانوافق على أن نعطي رأس المال الاجنبى فرصة الاشتراك فى المشروعات التى يمكن أن تقوم بها رؤوس الاموال الوطنية أو المحلية ، مثل مصنع البطاريات الذى يبلغ رأس ماله ٢٠٠.٠ ر. جنيه ، فاذا تولت رؤوس الاموال الاجنبية مثل هذه المصانع ، فان جميع الارباح سيحصل عليها اصحابها بالعملة الاجنبية ، وهذا أمر يجب أن نضعه فى اعتبارنا حتى لا نكون هناك اعباء مستمرة علينا ، ولسنا متزمطين فى هذا الامر ، ولكننا نسلك الطريق الصحيح ، فنعطى الاولوية لرأس المال الوطنى ، ثم تكون الافضلية بعده للقروض وللتسهيلات الائتمانية ، ثم نحن بعد ذلك على استعداد لان ندرس أى عرض اجنبى للمساهمة فى مشروعاتنا .

### لن ندخل أى حلف :

روبرت أتورد - ناشر فى الاسكا :

منذ سنوات قليلة مضت وعندما سألنا سيادتكم لماذا لا يرغبون فى الاشتراك فى حلف بغداد قلتم ان اهتمامكم الرئيسى يتركز على تحسين مستوى معيشة شعبكم ، وليس فى الارتباط باحلاف عسكرية مع الدول الاجنبية الكبرى .. واليوم - لقد تغيرت الامور كثيرا ياسيدى ، تغيرت كثيرا جدا نحو الافضل واننى لاسأل عما اذا كنتم تبحثون فقد حلف دفاعى ، وخاصة فى ضوء زيارتكم القادمة لباكستان وهى بلد اسلامى آخر ؟

الرئيس :

- ان عقد أى حلف انما يتعارض ومبادئنا التى اعلناها عام ١٩٥٥ ، لاننا نشعر ان هذه الاحلاف تعتبر بمثابة أعداد حقيقى للحرب ، ونحن نريد ان نشارك فى قضية السلام ، ولقد كانت الاحلاف فى هذه المنطقة بالنسبة لنا هى الباب الذى حاولوا ان يقرضوا علينا السير فيه ، وان ندخل منه الى مناطق النفوذ ولكننا رفضنا ، ونأخذوا مثلا لذلك ما قاله ايدن فى ابريل عام ١٩٥٥ فى مجلس العموم البريطانى ، لقد قال « اننا متأكدون الآن بعد عقد حلف بغداد ان لنا صوتا قويا فى الشرق الاوسط » وكانت هذه فى مفهومنا فكرة خاطئة ، ولقد قلت لمستر ايدن عندما قابلته . انه قد يكون حلفا يعتمد على الرجعيين ولكنه سيعتبر فى نظر جميع شعوب المنطقة نوعا جديدا من السيطرة ، نوعا جديدا من الاستعمار وان جميع ابناء الشعب العربى سيكافحون للقضاء على هذا النوع الجديد من الاستعمار او السيطرة .. ولقد كان علينا أن نحارب البريطانيين هنا ، وكان على سوريا ان تحارب الفرنسيين ، وظلت الدول العربية تكافح زمنا طويلا لتتحرر وليصبح ابناءها اسيدا فى بلادهم ، ولمسوا السياسة التى يريدونها ، ولا يتلقون الاوامر من الخارج . ولست اعتقد اننا سنعطى أى فرصة لأى انسان لكى يحملنا على أن نغير موقفنا هذا .. اننا لن نتلقى الاوامر من الخارج . لقد كانت الاوامر تصدر دائما فى الماضى فى بلدان من السفارة البريطانية الى رئيس الوزراء . وكان السفير البريطانى يستطيع اقالة أى رئيس للوزراء او أى حكومة هنا .. وكان من نتيجة ذلك اننا كنا نشهد وزارة جديدة كل اربعة اشهر او ستة اشهر . وكان كل شخص يعرف السبب فى ذلك ،

وعندما كان السفير البريطاني يتوجه الى القصر ، كانت النتيجة انه بعد محادثة قصيرة بين السفير البريطاني وبين الملك أو رجال القصر يضطر رئيس الوزارة الى الاستقالة ويأى رئيس وزارة جديدة يعينه السفير البريطاني بطبيعة الحال .

ولقد كان هذا يحدث هنا ويحدث فى بغداد ، ويحدث فى كل مكان فى الدول العربية .. واليوم وبعد قيام الثورة وبعد التخلص من الاحتلال فاننا لا نريد على الإطلاق ان نواجه مثل هذا الموقف .

ولقد قلت لكم خلال اجتماعى الاخير بكم ، وقلت لجميع رجال الصحافة الامريكية الذين اجتمع بهم انه يجب عليكم ان تستعيدوا تاريخ بلدكم بعد ان حصلتم على الاستقلال ، وان تذكروا ما قالته واشنطن . وان تذكروا السياسة انى كنتم تتبعونها . لقد قررتم فى وقت من الاوقات الا تشغلوا انفسكم بمشاكل اوربا ودولها الكبرى بل قررتم العزلة . فلماذا فعلتم ذلك ؟

انكم فعلتم ذلك لانكم كنتم حديثى العهد بالاستقلال وكنتم تصرون على بناء بلدكم وكنتم تشعرون بالطبع بالمعقد التى كانت نتيجة طبيعية للسيطرة ، التى فرضت عليكم ، واننى كافحتم من اجل التخلص منها ، وان هذا لهو نفس الموقف الذى نواجهه الآن .. لقد واجهتم هذا الموقف عام ١٧٧٧ او قبله وبعده ولكننا نواجه هذا الموقف عام ١٩٦٠ وانكم كدولة كبيرة قد لا تشعرون بهذه العقد الآن ، بل انكم فعلا لا تشعرون بها . ولكننا كدولة صغيرة نشعر بها . وليس من شك فى ان هناك تنافسا فى الشرق الاوسط بين الدول الكبرى . كل دونه منها تحاول ان تدخل الشرق الاوسط وتشده الى مناطق نفوذها . اما نحن فاننا نريد ان نكون مستقلين ولا نريد ان نقحم انفسنا فى المشاكل ، اننا نريد ان نعمل من اجل السلام وتدعيمه ، وعلى هذا فاننا لا نفكر بطبيعة الحال فى الارتباط باى حلف من الاحلاف ، وانتم نعرفون ما حدث لحلف بغداد ، لانه كان صد ارادة الشعب العربى ، ونحن نعتقد ان اى حلف يعقد بين دول صفرى ودول كبرى ستكون الغلبة فيه للدول الكبرى من الدول الصفرى داخل نطاق الاحلاف والتبعية لا يمكن ان تعف على قدم المساواة مع الدول الكبرى او تناقشها مناقشة الند للند . ان الدول الكبرى فى مثل هذه الاحوال هى التى تقرر وعلى الدول الصفرى ان تقبل قرارات الدول الكبرى . هذا هو رايها وهذا هو ما واجهناه فى الماضى .

لقد كان هناك حلف بين مصر وبريطانيا عام ١٩٣٦ وكانت المادة الاولى من هذا الحلف تنص على ان مصر دولة مستقلة استقلالاً كاملاً ، وكانت المادة اعماشرة تقول انه يجب ان يكون لبريطانيا عشرة آلاف جندي فى مصر وفى الواقع كان لبريطانيا ثمانون الف جندي .

وعلى هذا فاننا نريد ان تكون مستقلين وليست لدينا اى فكرة فى الانضمام الى اى حلف واننى اود بهذه المناسبة ان اثير مسألة : ان باكستان بلد اسلامى ، وكننى لا اعتقد انه يجب اقحام الدين فى الشئون السياسية لان ذلك سيعقد المسائل كلها ، فاذا قام حلف اسلامى وحلف يهودى وحلف مسيحي وحلف بوذى وهكذا ، فاماذا سيكون عليه الوضع فى العالم بعد ذلك ؟ اننى لا اظن ان العالم سيكون عالماً جديلاً . ولن تكون هناك فرصة للشعوب فى مختلف الاديان لكى تعيش معا . اننى لا ارى ان هناك بين باكستان بوصفها دولة اسلامية وبيننا بوصفنا دولة اسلامية اية دواع تقودنا الى ان نعقد حلفاً عسكرياً ، واننى على يقين من انه لا توجد اى فكرة للحدث فى باكستان عن عقد حلف بيننا . ولكننى عندما ازور الهند فانتى اربب ايضا فى زيارة الباكستان ، ولقد وقف شعب باكستان موقفاً رائعاً فى جانبنا عندما واجهنا العدوان . كذلك وقف الشعب الهندى نفس الموقف وايدنا كلاً الشعبين .

## ٣٠٠٠٠ خطاب الرئيس من الأمريكين كل شهر :

### دوى بنكوتون - رئيس تحرير صحيفة فى كاليفورنيا :

سيدى الرئيس : هل لى ان انتهز هذه الفرصة لأبدى ملاحظة شخصية ، اننى اود أولا ان أشكر سيادتكم على بطاقات عيد الميلاد التى أرسلتموها الى فى كاليفورنيا فى ثلاث مناسبات ، ونظرا لهذه الحقيقة فأننى افترض انكم أرسلتم بطاقات تهنئة أخرى بعيد الميلاد للأعضاء الآخرين فى هذه الجماعة ، واعتقد انهم يشاركوننى فى التقدم بالشكر اليكم .

كذلك نود ان نعرب من أعماق نفوسنا عن امتناننا لكرم الضيافة الذى لقيناه فى عاصمتكم وما تلقاه دائما كلما آتينا الى القاهرة وما تلقاه الآن فى القصر الجمهورى . كذلك نود ان نعرب عن شكرنا من أعماق نفوسنا لجميع الترتيبات التى أعدت لنا والتسهيلات التى قدمت لنا لكى نحصل على المعلومات التى نريدها عن بلدكم . ولقد شعرنا بالسرور ونحن نجمع هذه المعلومات . ولقد ذهلبا فى كثير من المناسبات للتقدم الذى شهدناه منذ زيارتنا السابقة فى كثير من الميادين . ولقد تحققت هذه المكاسب على أيديكم ، وانى لأود ان أضيف شيئا جديدا ، لقد أشر فى هذا الاجتماع الى العلاقات بين بلدنا ، وانى اعتقد ان عددا كبيرا من هذه الجماعة تشعر بأن تحسنا جوهريا قد طرأ على هذه العلاقات منذ ثلاث سنوات مضت ، وانى لأمل وأعتقد أننا نأمل جميعا فى أنه بالرغم من العقبات التى تواجهها هذه العلاقات ، فإنها ستتمو أكثر وأكثر فى سبيل المصلحة المشتركة لبلدنا ، وانى اود الآن ان أقدم لكم باسم هذه الجماعة كتابا كرمز لامتناننا ، ان عنوان هذا الكتاب هو « التراث الأمريكى » انه يتضمن عددا من الوثائق التاريخية الأساسية ، ولقد ذكرت بعض هذه الوثائق منذ دقائق قليلة بنفسك . اننا نقدم لكم هذا الكتاب ونأمل فى ان قبلوه كرمز لمشاعرنا نحوكم . وانا لنقدم لكم جميعا تعينانا الطبية يا سيدى الرئيس .

**الرئيس :** بالنسبة لبطاقات عيد الميلاد ، فأننى اود ان أقول شيئا لعله يوازى فى مشاعرنا ما تجده فى بعض صحفكم من عداء . اننى اود أن أشر الى ما قلته فى المقالات التى تنشر . لقد تلقيت عددا كبيرا جدا من الخطابات من الولايات المتحدة ، وان لدى سجلنا بهذه الخطابات منذ عام ١٩٥٣ حتى الآن . ولقد كنت فى عام ١٩٥٣ اطلقى عددا قليلا من الخطابات من بعض الأمريكين ، خطابات قليلة يسألنى فيها مرسلوها عما يجرى فى المنطقة وعن مواقفنا فيها ؟ وبالطبع كانوا يجهلون الى حد ما الشرق الأوسط وما يجرى فيه .. وقد أجبت على هذه الخطابات ، وكنت أجب على كل سؤال ، ولقد كان عدد الخطابات قليلة عام ١٩٥٣ اما الآن فأننى اطلقى من الولايات المتحدة نحو ٣٠٠٠٠ خطاب فى الشهر وانا أجب على جميع الأسئلة ، وخلال أزمة قناة السويس تلقيت نحو مائة ألف خطاب فى شهر واحد من الولايات المتحدة وكان تسعون فى المائة من مراسلى هذه الخطابات يحثوننى على الا أقبل تدويل قناة السويس وان أتمسك بالاحتفاظ بها .

وبعد العدوان تلقيت أيضا نحو مائة ألف خطاب من أبناء الشعب الأمريكى يهثوننى فيها على انتصارنا على العدوان ، وكان معظمها يدل على المشاعر الطيبة ، ولقد كان هذا دائما هو ارتباط بينى وبين الولايات المتحدة وفى الوقت الذى كانت تنشر فيه المقالات العنيفة ضد الجمهورية العربية المتحدة وضد شخصى . كنت انظر الى الخطابات باعتبارها المثل الحقيقى للولايات المتحدة وللشعب الأمريكى وانى أستطيع الآن أن أقول ان الشعب الأمريكى أصبح يعرف أكثر فائكر من الشرق الأوسط مما كان يعرفه فى عام ١٩٥٣ وهم يعرفون كل شيء ، انهم يتبعون أحداث الشرق الأوسط ويناقشونها ويصلون الى نتائج بشأنها وبالطبع اننا نقدر ذلك بما كان يحدث عام ١٩٥٣ لقد كان الامر غريبا وقتئذ ولكنهم الآن يسألون ويحاولون

ان يتعرفوا وجهة نظرنا التي لا تقدمها الصحف الامريكية بطريقة كاملة . ولقد  
رسلت لجميع الذين كتبوا الى بطاقات تهنئة بعيد الميلاد وفي الحقيقة اننى عندما  
كنت اشعر فى وقت من الاوقات ان هناك ظلما يخيم على العلاقات بيننا وبين  
الولايات المتحدة ، فاننى كنت ابعث الى مكتبى وأطلب اليهم ان يرسلوا الى آخر  
الخطابات التي وصلت من الولايات المتحدة وكنت اقرأ هذه الخطابات وعن طريقها  
كنت أحس بالشعور بالحقيقى لشعب الولايات المتحدة . واعتقد ان ذلك ساعد  
على حفظ بعض الروابط بيننا فى احلك الظروف .

وختم الرئيس حديثه قائلا : اننى أشكركم كثيرا على هذه الفرصة وعلى  
تخلفكم فى القاهرة زيادة على برنامجكم فى انتظارى قبل سفركم الى ليبيا . وأمل  
ان اراكم فى العام القادم .

## رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى شعب الهند

بتاريخ ١٩٦٠/٣/٣٠

اصدقائى الاعزاء ..

يسعدنى ان اكون هنا فى بلدكم لأعبر لكم عن تقدير شعب الجمهورية العربية  
المتحدة لكم . فقد أزرتموه فى وقت محنته ، فقد قام شعب الهند العظيم حينما  
تعرضت مصر للعدوان الثلاثى بمساعدة معنوية كبرى ، كان لها اثر كبير فى جميع  
انحاء العالم .. ولم تقتصر المساعدة على الناحية المعنوية . فاننا حينما واجهنا  
الحصار الاقتصادي ساعدنا شعب الهند العظيم فى مواجهة هذا الحصار . ان هذا  
مثل كبير لتعاون الدول التي نالت استقلالها فى سبيل تثبيت هذا الاستقلال ،  
وهذا مثل كبير لتعاون جميع الدول لتسير فى طريق التنمية والتطور . ان هذا  
المثل انما هو تعبير عن تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية من اجل حياة تسودها  
العدالة وتسودها المساواة والمحبة والسلام .

ان هذا المثل الذى ضربته الهند فى تعاونها مع شعب الجمهورية العربية  
المتحدة انما هو تأكيد لاستقلال الدول التي نالت استقلالها حديثا وهو تأكيد  
للتضامن الاسيوى الافريقى .

اسمحوا لى ان أشكركم مرة أخرى باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة  
وباسمى وان ارجو لجمهوريتكم التقدم والازدهار والسلام عليكم ورحمة الله .

## حاربنا من أجل الوطن

### خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى بالهند

وجه الرئيس فى مستهل خطابه شكر الشعب الهندى على دعوته وأكد لهم  
انه ترك فى مصر شعب الجمهورية العربية المتحدة وهو يحتفل بعيد الفطر المبارك ،  
ولكنه هنا فى دلهى ( قابل شعبا عوضه عن الاحتفال بالعيد باقامة عيد آخر له  
اختفاء به ) .

ثم قال ..

ان الشعب العربى كان يحارب من اجل استقلال الوطن ، وكان يحارب من  
اجل وحدة الأمة العربية ، وكان يحارب من اجل حق دول آسيا وافريقيا كلها فى  
تقرير مصيرها ، وكان يحارب من اجل السلام ، وضد اقامة الاحلاف العسكرية  
وبناء القواعد الدرية .

ولقد كنتم معنا فى ذلك كله ، وانى لأذكر اننى فى خلال المعركة كلفت سفيرا فى دلهى ان يتصل بالبانديت نهرو ، ولقد كان جميلا ان تتفق وجهات نظرنا وان يكون رأينا واحدا ، فلقد تلقيت من نهرو رسالة يقول لى فيها : انه لا ينبغي ان ندع العدوان ضد مصر ينجح فلو نجح الاستعمار فى ان يعود الى مصر قلن يتوقف عندها ، وانما سيمضى فى محاولاته ليعيد عقارب الساعة الى الوراء ويتصور انه باستطاعته ان يعود الى كل بلد فى آسيا وافريقيا ارغم على الخروج منه .

ولقد استطاع صمود شعبنا واستطاع تجمع الامة العربية وتوحدتها واستطاع تأييدكم العظيم وتأييد آسيا وافريقيا كلها ، استطاع ذلك كله ان يثبت للعدوان وبقاتله حتى تحرك الضمير العالمى كله ، وهرع جميع اصدقائه فى كل مكان الى نصرة الحق وانهزم العدوان ، ولكن هل انتهت المعركة ؟ .

لا لم تنته فقد جرت بعد ذلك محاولة تحقيق الاهداف بوسائل سلمية . والذين حاولوا قتلنا بالسلاح حاولوا فى نفس الوقت قتلنا بالجوع والمرض .. بالجوع والمرض فعلا . فلقد اقاموا القرايل حتى لا نستطيع شراء القمح الذى نصنع منه خبزنا ، ووصل بهم الامر الى حد انهم رفضوا ان تشتري الدواء الطبى الذى كنا نحتاجه لعلاج جرحانا ومرضانا . وفى نفس الوقت اشتدت من حولنا خطة عزلنا عن غيرنا من الشعوب العربية ، بل وصل الامر فى ذلك الى حد محاولة تصوير امنية الوحدة العربية ، وهى الامل القديم لشعوبنا على انها بعث لروح استعمارية جديدة ، نريد بها ان نفرغ سيطرتنا على من حولنا . ولكن الشعوب المؤمنة تستفيد من التجارب مهما كانت قاسية .

وهكذا ، فان الشعب السورى ، طليعة الامة العربية تولى زمام الامر ، وكان سببا الى تحقيق الوحدة العربية عملا . فقامت الجمهورية العربية المتحدة لتجمع بين شعب مصر وسوريا فى اول وحدة لم يفرضها القادة على الشعوب بل فرضتها الشعوب على القادة ، وكان ذلك بداية طريق طويل من العمل الايجابى ، ذلك ان الوحدة لم تتحقق حتى بدأ صداها يتردد فى كل البلاد العربية التى توحدتها فكرة القومية العربية وتحفزها الى النضال .

كذلك بدأت الوحدة تقيم لنفسها مثلها العليا وتصنع بها المجتمع الجديد الذى تتطلع اليه الشعوب العربية .

### انها الاصدقاء ...

شكرا لكم على ان اتحتم لى الفرصة لاراكم هنا .. وشكرا لكم على هذه المشاعر الرقيقة الغالية .. لقد تركت بلادى وهى تحتفل بعيد مبارك من اعيادها وابى كرمكم الا ان تقيموا لى اليوم هنا فى بلادكم عيدا كذلك العيد الذى تركته بالامس فى وطنى .

والى لقاء قريب .. والسلام عليكم ورحمة الله .

## اعلام الحرية ترتفع على افريقيا

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى برلمان الهند

بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٠

سيادة الرئيس :

ايها الاصدقاء ...

انه لشرف عظيم اقدره حق تقديره ، ان توجهوا الى الدعوة كى التى خطابا فى برلمانكم الوقت بمجلسيه ..

شرف اعتر به واعتبره رمزا للصدقة النزيهة ، التي تجمع بين شعبين بدأ مع الحضارة ، بل بدأت معهما الحضارة .. وهل كان مهد الحضارات الأولى للبشرية غير ضفاف انهارنا العظيمة من السند والكنج الى النيل والفرات ..

شرف اعتر به واعتبره رمزا للصدقة النزيهة ، التي تجمع بين شعبين يتطلعان الآن الى مستقبل عميق وعريض يحقق لهما الرفاهية ويسهم كما أسهم في الماضي بقسط بناء في صنع عالم أفضل للبشرية جميعا ..

### سيادة الرئيس ..

#### أيها الأصدقاء ..

ان دخولي اليوم ساحة برلمانكم الموقر ليعيد الى ذاكرتي صورة متلاحقة ، ذلك انه منذ خمس سنوات بالتحديد ، كان لي شرف دخول هذه الساحة للمرة الاولى وتوجيه الخطاب اليكم والآن وأنا أخطو على نفس الطريق بعد خمس سنوات أجد الكثير من صور هذه السنين الخمس وذكراياتها وآثارها تلوح أمامي .

لقد تحققت أماني عظيمة في هذه المدة القصيرة من الزمان ، والشواهد من حولنا تؤكد ان اماني عظيمة أخرى في طريقها الى التحقيق .

منذ خمس سنوات حين دخلت برلمانكم الموقر لأول مرة .. كنا - رئيس وزرائكم العظيم وأنا وغيرنا كثيرون من قادة شعوب آسيا وأفريقيا - في الطريق الى مؤتمر باندونج .

### اعلام الحرية ترفرف على افريقيا :

كان التضامن الآسيوي الأفريقي يومها يحاول أن يثبت وجوده .. والآن فان التضامن الآسيوي الأفريقي أكد اليوم حقيقته ..

ويومها أيضا كانت هناك شعوب كثيرة في افريقيا تتطلع الى الحرية وتكافح من أجلها ..

والآن فان اعلام الحرية ترتفع على افريقيا ، وشعوب هذه القارة المناضلة تحصل على استقلالها الوطني واحدا بعد الآخر .

### وقف التجارب الذرية :

ويومها أيضا كان الحديث عن وقف التجارب الذرية وتحريم استعمال الأسلحة النووية يبدو من الأحلام البعيدة المنال .

والآن فان وقف التجارب الذرية لم يعد حلما بعيد المنال ، وانما أصبح ارادة شعوب العالم اجمع ، وليس أدل على ذلك من رد الفعل العنيف ، الذي تجاوزت اصداؤه في أرجاء الأرض كصدى للتفجيرات الذرية التي حدثت أخيرا في الصحراء الافريقية الكبرى وكذلك فان المؤتمرات الدولية تركز جهودها الآن لتحرير استعمال الأسلحة النووية والرجاء بحف بهذه المؤتمرات أن تصل الى نتيجة ايجابية ترد الطمانينة الى عالم تفزعه الاحتمالات الرهيبة التي تهدده اذا ما أصبح الحكم فيه للرؤوس الذرية المثبتة على الصواريخ العابرة للقارات بدلا من أن يصبح الحكم فيه للسلام القائم على العدل .

### الحرب الباردة ومحاولات فرض الأحلاف :

ويومها كذلك كانت الحرب الباردة على أشدها وكانت محاولات فرض الأحلاف العسكرية على الشعوب الراغبة في السلام تجرى على قدم وساق .



والآن .. فان الحرب الباردة بدأت تذوب وانظار الشعوب تنطلق اليوم بأمل الى مؤتمرات القمة راجية ان تكون نتائجها متمشية مع رغباتها وأن يستطيع الزعماء من جميع الدول أن يسمعو نداءات شعوبهم الملحة من أجل السلام الحقيقي وكذلك فإن سياسة الأحلاف العسكرية أثبتت عدم جدواها وبدأت الدول الكبرى تكتشف انها بالصداقة والتعاون الإيجابي المتكافئ تستطيع أن تصنع لنفسها لدى الشعوب المستقلة قواعد أبقي وأقوى من قواعد العدوان .

ويومها كان الحديث عن مشاريع التنمية الاقتصادية يواجه الكثير من العقبات والصعوبات .

والآن فان آسيا وأفريقيا لم تعودا مجرد مستودعات للمواد الخام .. وإنما تنجيه الهمم فيهما وتكرس الجهود الدائمة لمشروعات عظيمة كبرى .

وبرغم ما لا يزال باقيا من عقيات التمويل وصعوبات الحصول على الخبرة بسبب الرغبة في الاحتكار والسيطرة فان آسيا وأفريقيا تنجهان بكل ماتستجمعانه من قوى الى اقامة المصانع والمعامل والى بناء الخزانات والسدود والى زرع الأرض الجذباء بالخضرة والخصب وما من جدال - ايها الاصدقاء - فى أن طريقنا خلال هذه السنوات الخمس المجيدة لم يكن سهلا ولا هينا وإنما كان شاقا مضنيا وكانت المقاومة فيه عنيفة عنيدة وصل الأمر فيها كما تعلمون - فيما يتعلق بشعبنا - الى حد العدوان المسلح والحرب الشاملة بجميع ألوانها العسكرية والاقتصادية والنفسية .

ذلك ان اصرارنا على عدم الانحياز وعلى رفض الاشتراك فى الأحلاف العسكرية فى منطقتنا ومقاومتنا هذه الأحلاف باعتبارها خطرا على منطقتنا وعلى بلادنا قد أغضب منا الدول الداعية للأحلاف .. كما أغضب منا الذين يدورون فى فلكها ويؤيدون سياستها فى منطقتنا .

### مساندتنا لحركات التحرر أثارت علينا الاستعمار :

كذلك فان مساندتنا للأمانى القومية لشعوب افريقيا ولشعوب الخليج العربى وشعوب المغرب العربى أثارت تائرا دول الاستعمار .

كذلك فان تمسكنا بحقوق عرب شعب فلسطين - الذى شرد من دياره وحرم من وطنه وممتلكاته وأهدر مستقبله على الرغم من روح ميثاق الأمم المتحدة والقرارات الصريحة الصادرة عن هذه الهيئة - حرك ضلنا قوى كثيرة ؛ ثم تجتمعت هذه القوى ضدنا فى سياسة عدائية بلغت ذروتها بالعدوان الثلاثى على مصر .

### حاربنا فى السويس من أجل تقرير المصير :

ولقد كان إيماننا - وسط العدوان - وبينما القنابل تهوى على مدنا وبينما أطفالنا يموتون تحت الاقتاض وبينما رجالنا ونسائنا يواجهون المعركة فى ميدان القتال وبينما الأساطيل والجيوش تحاول غزو شواطئنا - كان إيماننا وقتذاك أننا لا نحارب من أجل حدود وطننا فحسب وإنما نحارب لمبادئ ومعانٍ أوسع من هذه الحدود .

كان إيماننا أننا نحارب من أجل حق تقرير المصير ومن أجل حق شعوب آسيا وأفريقيا فى صنع مستقبل أكثر رخاء وعدلا .

كان إيماننا أننا نحارب من أجل حق كل شعب فى اضافة موارد جديدة للقوة بالإضافة الى الموارد الطبيعية .

كان ذلك هو إيماننا في الحرب التي كانت تردد خلال ضجيجها كلمتان : قناة السويس وسد أسوان العالي .

وهنا أيها الأصدقاء ينبغي أن أقول لكم : إن آسيا وأفريقيا لم تقصرا في اشعارنا طوال المعركة بأن إيمانها يتفق مع إيماننا في طبيعة المعركة .

### دور الهند في هزيمة العدوان :

ولقد كانت الهند العظيمة ترجمان آسيا وأفريقيا في التعبير عن هذا الإيمان لقد قامت الهند شعبا وحكومة طوال هذه المعركة بدور من أعظم الأدوار التي أدت إلى هزيمة العدوان وكان لتأييدها المادى والمعنوى أعظم العون على شد أزر شعبنا وهو يجتاز أصعب تجاربه .

وانى لوائق اننى أعبر تعبيرا أميناً عن شعب الجمهورية العربية المتحدة من أقصى شماله بالقامتلى إلى أقصى جنوبه فى اسوان .. حين أقدم لكم الآن بوصفكم ممثلين لشعب الهند العظيم عميق امتناننا وصادق عرفاننا لتأييدكم الفعال خلال معركتنا الحاسمة .

بقى أن أذكر لكم - أيها السادة - شيئاً هاماً تحقق فى عداد التطورات الكبرى التي وقعت فى السنوات الخمس منذ التقيت بكم هنا .. ذلك هو قيام الجمهورية العربية المتحدة التي جمعت بين شعب مصر وشعب سوريا فى وحدة تعبر عن آماني الشعوب العربية .

### القومية العربية :

وانكم تعلمون - أيها الأصدقاء - أن فكرة القومية العربية كانت أعظم القوى المحركة للأحداث فى بلادنا وهي فى ذلك تستند على دعامتين : وحدة الضمير المتمثلة فى وحدة اللغة ، ولا أدل على ذلك من أن جميع الدساتير الحديثة فى كل الدول العربية تتضمن فى المادة الأولى من موادها أننا جميعاً أجزاء من الأمة العربية ولقد أثبتت ذلك فكرة القومية العربية نفسها حين كانت الدافع إلى قيام الجمهورية العربية المتحدة وكانت طريقها إلى ذلك لا يقل جلالاً عن هدفها .

واننا نؤمن مع استاذكم العظيم المهاتما غاندى روح الهند الخالدة أن الوسائل إلى الغايات جزء منها وأن الطريق إلى الأهداف الشريفة يجب أن يكون مشرفاً كله .. هكذا فإن الطريق إلى الوحدة العربية كان ينبغي أن يكون دائماً هو إرادة الشعوب .. ارادتها الاجتماعية الحرة ..

### أيها الأصدقاء :

ليس معنى ما تحقق من الأمانى خلال الأعوام الماضية أن طريق كفاحنا المشترك قد وصل إلى غايته وانما الذى تحقق فعلاً هو فى الواقع حوافز أمل إلى ما ينبغي أن يتحقق فإن شعوبنا تحمل مسؤولية كبرى ولا زال أمامها الكثير مما ينبغي أن يساهم إيجابياً فى تحقيقه .

### تحقيق الشروعات الكبرى :

لا زال أمام شعوبنا الكثيرة مما يجب أن تفعله لتحقيق لنفسها القوى الذاتية وأن مشروع السنوات الخمس الجديد الذى تنهض به الهند بما أنجز منه من الأعمال الرائعة لدليل على ما ينتظرنا من جهد وما من شك أن هذا المشروع هو رد من شعب الهند العظيم على التحدى الذى تواجهه به طبيعة العصر ومقتضيات التطور.

كذلك فإن المشروع الكبير الذي سيبدأ تنفيذه في الجمهورية العربية المتحدة بأقليميه لمضاعفة الدخل القومي في مدى عشر سنوات هو رد شعبنا على نفس التحدي ولقد تركت شعبنا في عاصميه القاهرة ودمشق وهو يحشد إمكاناتنا العملية والعلمية والفكرية ليحمل مسئولية البدء في تنفيذ خطة السنوات الخمس الأولى من هذا المشروع وهي تقتضي توجيه استثمارات مقدارها ألف وخمسمائة مليون جنيه إلى مشروعات كبرى من مشروعات الري والصناعة والقوى المحركة والواصلات والخدمات .

وإذا كان هذا المشروع سيحقق ارتفاعا إلى ما يضاعف دخلنا القومي فإنه في نفس الوقت سوف يصل حتما إلى ما يحقق عدالة اجتماعية ببناءة توفر لكل مواطن حقه في نصيب عادل من الثروة الوطنية .

كذلك لا زالت أمام شعبونا التزامات ضخمة حيال شعوب صديقة وشقيقة مازالت تحارب في معارك حريتها وتجاهد لاسترداد حقوقها وأنه لواجبنا نحن الذين مرنا على نفس الطريق وقاسينا مصاعبه أن نقف سنداً وعوناً لهؤلاء الذين يجدون في السير عليه .

وكذلك لا زالت أمام شعبونا مسئوليات ضخمة تجاه قضية السلام .. مسئوليات لم تنقضي بما طرأ من خفة حدة التوتر الدولي بل زادت .. فإن آفاق الأمل أوسع نطاقاً من سدود الناس ..

### سعى شعبونا لضمان سلام العالم :

وان على شعبونا التي لا مطمع لها في تحكم أو سيطرة أن تكون دائماً ضميم الإنسانية الحرة وحارسة السلام الحقيقي .

وإذا كانت شعبونا التي تمسكت بدمم الانحياز في المجال الدولي وصممت عليه باعتباره طريقاً إلى السلام قد ساهمت بذلك في منع قيام الحرب التي كان يبدو في كثير من الأزمات أن العالم على شفا هاويتها وأن شعبونا اليوم بعد أن تحقق بعض أمهله : مطالبة بتكريس جهود أكبر لتكون صورة السلام الجديدة صورة أصيلة لا زيف فيها ولا تزوير .

وان شعبونا لترحب بكل هذه الاجتماعات المتكررة بين قادة العالم وان شعبونا تبارك لهم كل جهد يبذلونه على أنه ينبغي أن نذكر دائماً أنه ليس يكفي لتوفير السلام وصيانته أن تتكرر الاجتماعات وإنما يكون توفير السلام وصيانته عن طريق مواجهة المشاكل من جذورها .

وليس يكفي أن نرفع شعارات نزع السلاح وإنما علينا إذا أردنا أن يكون لنزع السلاح قيمة أن نواجهه بعلاج الأسباب والعوامل التي تصل بالشعوب إلى حد يفرض عليها فرضاً في بعض الأحيان أن تحمل السلاح وليس أقرب مثلاً إلى ذلك من حالتين في منطقتنا .. منطقة الشرق العربي .

### فلسطين والجزائر :

أولاهما : حالة شعب فلسطين الذي شرد من دياره واغتصبت أراضيها وأماكنه وبيوته واهدار مستقبل أبنائه في حق الحياة .

وثانيهما : حالة شعب الجزائر الذي يحمل السلاح اليوم مرغماً ليدافع عن استقلال بلاده بل عن حقه في الوجود على أرض بلاده ، على أنه ينبغي لنا أن نقول على الفور : ان القوى المعنوية في العالم أثبتت قدرتها كعامل فعال أقوى من السلاح وأنقر على صيانة مقدسات الشعوب ... تلك شهادة حق نتقدم بها نحن الذين

واجهنا عدوانا تحالفت علينا فيه قوى أكبر من طاقتنا ثم وجدنا من قوى الخير في العالم ما أعاننا على أن نصمد للعدوان وأن ننتصر عليه وأن نعيش بعده أصلب عودا وأشد جانبا مما كنا قبله .

وأنا لنشعر أن قوى الخير في العالم سوف تكون أقدر مع كل يوم جديد على مباشرة دورها في تبديد بقايا الظلام الذي يلكأ ولا يريد أن ينقشع في بعض آفاق هذا الكوكب الذي نعيش فيه .

### التفرقة العنصرية :

وليس أدل على ذلك - إنها الأصدقاء - مما جرى أخيرا في جنوب أفريقيا حيث مازالت التفرقة العنصرية تجد في نفسها القدرة على سفك الدماء بعد أهدار الحرية .

ولقد أثبتت هذه السياسة الجاهلة أنها لا تعي قيمة للكرامة الإنسانية بل أثبتت أيضا أنها لا تدرك قيمة لطبيعة العصر الذي نعيش فيه .

كذلك فإنه لازالت أمام شعوبنا قيود عنيفة لتعويض التخلف الطويل الذي أرغمت عليه حتى تستطيع أن تلحق بالمستقبل العظيم الذي ينتظر البشر بفضل اكتشافات العلم والاتفاق الرحبة التي فتحتها المعرفة .

ويرتبط بذلك أن تستعد شعوبنا لما قد تلاقيه من الرغبة في احتكار العلم كوسيلة للسيطرة وليس من قبيل المبالغة أن يقال أن احتكار العلم سوف يكون أسلوب الاستعمار الجديد .

### مواجهة التكتل الاقتصادي:

كذلك فإنه لا زالت أمام شعوبنا ما يقتضى منها الكثير من الجهد المنظم المدروس حتى تستطيع مواجهة التكتل الاقتصادي والنزعة الى الاحتكار والمناورات الواضحة والمستمرة لخفض أسعار المواد الخام بينما المحاولات مستمرة بنفس النسبة عكسا لرفع أسعار المنتجات الصناعية .

على أننا نأمل أن يسود الاقتناع بأن الاستقرار في مجتمع الدول لا يمكن أن يتحقق تماما كالأستقرار في مجتمع الأفراد .. بوجود فوارق هائلة بين أطراف هذا المجتمع وليس حسدا ولا حقدا أن يجاهد الذين لم تواتهم فرصة الرخاء لتوفيره لأنفسهم أنهم في مجاهدتهم لظروفهم لا يريدون أن يسلبوا غيرهم ما بأيديهم وإنما حقهم أن لا يصدهم الذين سبقوهم ويمنعوا تقدمهم على الطريق بل حقهم أن يتوقعوا أن هؤلاء عوناً وتجربة يسيران لهم الخطى ويأخذان بيدهم تعاوناً وصداقة وفهما .

### إنها الأصدقاء

أنتى لآتمنى أن يتكرر لقاءنا بكم ..

وأنتى لآتمنى أن تجد فى كل مرة تلتقى فيها أمانى تحققت بالفعل نذكرها وأمانى أخرى تنتظر التحقيق تعاهد عليها .

وأنتى لآلق أن الصداقة بين شعبينا العريقين شعب الهند وشعب الجمهورية العربية المتحدة ستكون دائما قوة فعالة خلاقة قادرة على المساهمة بنصيبها بدأ بيد مع غيرها من الشعوب على تحقيق السلام والرخاء لعالم طال تطلعه وانتظاره للسلام والرخاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## رذ سيادة الرئيس جمال عبد الناصر

على كلمة الرئيس براساد

» سيادة الرئيس براساد رئيس جمهورية الهند

» سيادة البانديت نهرو رئيس الوزراء

» ايها السادة الاصدقاء :

» يسعدني اعظم السعادة واعمقها ، ان تتاح لى الفرصة بعد خمس سنوات كاملة ، بان اخطو مرة اخرى على هذه الارض الخالدة ارض الهند ، وان تتاح لى من جديد فرصة لقاء مباشر مع شعبها المجيد ومع رئيس جمهوريتها الرئيس براساد ورفاقه من قادة الهند المخلصين . واذا كانت خمس سنوات كاملة قد انقضت منذ اليوم الذى اتيت لى فيه شرف زيارة الهند لأول مرة فانى واثق ان مر الايام كان يشد الروابط بيننا ويزيدنا قربا .

» والواقع انه خلال هذه السنوات الخمس كان لقاءنا بالهند دائما ومتجددا وفعالا . فلقد التقينا بالهند فى عدة زيارات حظينا فيها باستقبال رئيس وزرائكم البانديت نهرو وفى اكثر من مناسبة اتيت لشعبنا خلالها ان يرحب بهذا الرجل المتميز كواحد من صناعات التاريخ الحى ورواد الفكر الخلاق فى زماننا . كذلك التقينا بالهند فى عدة زيارات اخرى كثيرة حظينا فيها باستقبال عدد كبير من شخصيات الهند ورجال دولتها . كذلك التقينا بالهند ، بل كنا نلتقى بها كل يوم على نفس الطريق الذى نسير فيه الى امانى مستقبلنا .

» ايها السادة ، ان عرفانى لكم لمعيق على الفرصة التى اتيت لى ، لزيارة الهند مرة ثانية ، وانى لاتطلع الى الايام التى ساقضيها فى بلادكم العظيمة كتجربة سعيدة ومثمرة .

» وختاماً فانى لادرج ان تسمحوا لى ان اقول اليكم تحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة لكم ، واعجابه الفائق بجهودكم ، لتطويع بلادكم مع شكره العميق على مساندتكم الدائمة لقضاياها ، وتأيدكم له فى معاركه التى خاضها من أجل الحصول على الاستقلال وتثبيت دعائمه ، وشكراً من صميم قلبى لكم على هذا الاستقبال الكريم ، الذى المج مظاهره من حولنا والسلام عليكم »

سيادة الرئيس ، ايها القادة الاصدقاء من بناء الهند الحديثة وقادتها

ان وجودى اليوم بينكم - ايها الاصدقاء - فى هذا اليوم الذى تفيض فيه مشاعر الصداقة والود ، يمكن لى فرصة طالما تطلعت الى تحقيقها ، فبعد فترة طويلة ، وهذه الزيارة الى بلدكم فى حسابى وفى خاطرى . ولئن كانت قد تأخرت فى ميعادها عما كان مقدراً لها فقد كنت واثقاً ان تطلى الى هذه الزيارة ، كمنعة شخصية وتجربة حية من ناحية وما يمكن ان تحققه هذه الزيارة من توطيد للروابط بيننا من ناحية ، وما يمكن من ناحية اخرى ان تسهم به فى استمواد التفاهم المشترك بيننا وتعميقه . . سوف تدفع طريقى فى أول فرصة مواتية الى بلادكم العظيمة الخالدة .

ومن ضمن حظى انى احييكم هنا لاحتفل معكم - كما قال هديبقى العزيز السيد راجندرا براساد رئيس الجمهورية بعيد الفطر المبارك . وان وجودى هنا معكم ليضاعف من احساسى بفرحة العيد والسعادة ،

وان الكرم العظيم الذى قولنا به منذ هبطت من الطائرة مع زملائى من اعضاء هذا الوفد الذى يمثل الجمهورية العربية المتحدة والتسكريم الذى غمرتمونى به

— ياسيادة الرئيس — والمواقف النبيلة التي اقاضها شعبكم العريق علينا طوال  
ضربتنا وبعد ظهر اليوم لم تكن غير ما كنا نتوقعه .

— اننا نعتبر ذلك رسالة صداقة ومحبة علينا ان نحملها معنا من شعب الهند  
الى الامة العربية ، او هي في الواقع جوابا تلقائيا وطبيعيا على رسالة الصداقة  
والمحبة التي حملناها من امتنا الى شعب الهند .

وما اظننى — ياسيادة الرئيس — بحاجة الى الافاضة في الاعراب من مدى  
ماتكنه امتنا العربية لبلدكم العظيم فان هناك بجانب المشاعر والمواقف الصادرة من  
القلب تقديرا مستترا صادرا عن العقل ، جاء نتيجة لتابعة واعية لكفاحكم . كفاحكم  
الكبير في سبيل تطوير بلدكم كفاحكم المستمر من أجل إعادة اكتشاف الهند وإعادة  
بنائها ، كفاحكم الثماني لدعم القيم المعنوية والروحية مساهمة في بناء مجتمع دولي  
يسوده السلام القائم على العدل

وان شعبنا ليستطيع في الاعراب عن ذلك كله ان يتكلم من واقع التجربة  
العملية ، فلقد اتبحت لنا الفرصة ان نرى الهند وقادتها وشعبها يضعون موضع  
العمل والتنفيذ كل ماكانوا ينادون به من مبادئ ومثل ، ويثبتون عملا ان ارادة  
الفعل الايجابي للهند متكاثرة مع ايمانهم المعنوي وان قدرتها على الدفاع عن مبادئها  
متوازنة مع حماسها بالتبشير به .

سيادة الرئيس :

اننا نرجو ان يكون التعاون العربي الهندي قوة فعالة في دعم التضامن الاسيوي  
الافريقي في مجاله الواسع وفي المشاركة في صنع عالم افضل ..

واننا لنشارككم الايمان بان الطريق الى ذلك هو العمل من اجل السلام  
في العالم .

سيادة الرئيس :

من دواى سعادتي ان احتفل بعيدنا المبارك بينكم ، ولقد جعلتني كلماتكم  
الرفيعة — ياسيادة الرئيس — اشعر وكأننى في وطنى

واننى لانتز الفرصة — ايها السادة — واطلب منكم ان تحيوا معى شعب الهند  
العظيم ورئيس جمهورية الهند وقادة الهند بناة مستقبله ونتمنى لهم جميعا نجاحا  
كاملا واعيدا سعيدة راضية .

## حاولوا قتلنا بكل سلاح

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبى الذى عقد في ساحة رانجيللا

بنيسودلهى مساء ٢٠/٣/١٩٦٠

خطاب الرئيس عبد الناصر

وجه الرئيس في مستهل خطابه شكره للشعب الهندى على دعوته واكد لهم  
انه ترك في مصر شعب الجمهورية العربية وهو يحتفل بعيد الفطر المبارك ، ولكنه  
هنا في دلهى « قابل شعبا عوضه عن الاحتفال بالعيد باقامة عيد آخر له احتفاء به »

ثم قال ان الشعب العربي كان يحارب من أجل استقلال الوطن وكان يحارب  
من أجل وحدة الامة العربية ، وكان يحارب من أجل حق دول آسيا وافريقيا كلها في

تقرير مصرها ، وكان يحارب من اجل السلام ، وضد اقامة الاحلاف العسكرية وبناء القواعد الدرية .

ولقد كنتم معنا في ذلك كله . فلقد حاول الاستعمار ان يعود الى مصر فلم ينجح ولو نجح الاستعمار في ان يعود الى مصر فلن يتوقف عندها ، وانما سيمضي في محاولته ببعيد عقارب الساعة الى الوراء ويتصور انه باستطاعته ان يعود الى كل بلد في آسيا وافريقيا ارغم على الخروج منه .

وانهزم العدوان ، ولكن هل انتهت المعركة ، لم تنته ، فقد جرت بعد ذلك محاولة تحقيق اهداف العدوان بوسائل سلمية . والذين حاولوا قتلنا بالسلاح حاولوا في نفس الوقت قتلنا بالجوع والمرض ، بالجوع والمرض فعلا ، فلقد اقاموا العراقيل حتى لانستطيع شراء القمح الذي نصنع منه خبزنا . ووصل بهم الامر الى حد انهم رفضوا ان نشتري الدواء الطبي الذي كنا نحتاجه لعلاج جرحانا ومرضانا . وفي نفس الوقت اشتدت من حولنا خطة عزلنا عن غيرانا من الشعوب العربية ، بل وصل الامر في ذلك الى حد محاولة تصوير امنية الوحدة العربية وهي الأمل القديم لشعوبنا باننا نبعث الاستعمارية الجديدة . نريد بها ان نفرض سيطرتنا على من حولنا ولكن الشعوب المؤمنة . تستفيد من التجارب مهما كانت قاسية .

هكذا ، فان الشعب السوري ، طليعة الأمة العربية تولى زمام المبادرة وفرض تحقيق الوحدة العربية عملا ، فقامت الجمهورية العربية المتحدة لتجتمع بين شعب مصر وسوريا في أول وحدة لم يفرضها القادة على الشعوب بل فرضتها الشعوب على القادة ، وكان ذلك بداية طريق طويل من العمل الإيجابي ، ذلك ان الوحدة لم تتحقق حتى بدأ صداها حيا وتفاهما في كل البلاد العربية التي توحدتها فكرة القومية العربية وتحفزها الى التضال .

كذلك بدأت الوحدة تقيم لنفسها مثلها العليا وتصنع بها المجتمع الجديد الذي تتطلع اليه الشعوب العربية .

#### ايها الاصدقاء

شكرا لكم على ان اتحت لي الفرصة لاراكم هنا . وشكرا لكم على هذه المشاعر العميقة الغالية . لقد تركت بلادي وهي تحتفل بعيد مبارك من اعيادها وايي كرمكم الا ان يقيم لي اليوم هنا في بلادكم عيدا كذلك العيد الذي تركته بالامس في وطني

والى لقاء قريب .. والسلام عليكم ورحمة الله .

#### كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في علماء المسلمين بالهند

في ٢٠ / ٢ / ١٩٦٠ .

« ايها السادة العلماء .. »

اني احمل اليكم من القاهرة مقر الأزهر الشريف تحية اخوان لكم يعملون معكم لتفسي الاهداف التي يسعى اليها مجتمعنا . وهي في الواقع نفس القيم الانسانية العالية التي يوحى بها ديننا وهي في الوقت نفسه جزء من التراث الروحي للجنس البشري ذلك التراث الخالد الذي استطاع به الجنس البشري ان يعبر على جسر من الایمان من عصور النظام الاولى الى الافاق الروحية المشرقة بالنور .

ايها السادة العلماء .. ان الشعوب الاسلامية مدفوعة اليوم الى المساهمة بنصيب وافر في خدمة المبادئ العليا السامية التي نريد لها ان تسود عالمنا .

« وان امننا لتجد من عقائدها حوافز تدفعها الى العمل مع غيرها من الامم التى تسعى خلال عقائدها الخاصة الى نفس المثل العليا التى ارادها الله للعالم الذى خلقه وابدعه واراد له الخير واراد له السلام واراد له الهدى .

« وفقكم الله الى ان تقوموا مع اخوانكم من علماء الاسلام للنهوض بجزء من اعباء الرسالة العظيمة التى تتحمل الشعوب الاسلامية اقامتها مع غيرها من شعوب العالم المتطلعة الى الحرية والعدل والسلام . والسلام عليكم ورحمة الله . »

## لهذا التأييد دلالاته

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بمنطقة الواد

في ولاية راجاستان في ٢١/٢/١٩٦٠

ايها الاصدقاء .. اننى سعيد اذ قمت اليوم بزيارة ولايتكم وبعض قراكم ، حيث شاهدت الجهد الذى تبذلونه فى سبيل رفع مستوى المعيشة ، وانى انتهز هذه الفرصة لابلغكم تحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة الى شعب الهند العظيم .

ومضى فقال : ان الشعب العربى ، يكن اعظم المودة للشعب الهندى ويتتبع باهتمام نضالكم لتطوير بلادكم ، وتعويض السنوات التى ضاعت قبل الاستقلال ، وقد حارب هو ايضا من اجل الاستقلال وثبثته ، ولتطوير اقتصاده على اساس قومى . وهو يعتقد ان الصداقة الخالدة القائمة منذ القدم بينه وبين الشعب الهندى قد اثبتت الاحداث قيمتها ، خاصة حين تعرضنا للعدوان ، فهب الشعب الهندى صفا واحدا لتأييدنا ، وكان لهذا التأييد دلالاته ، اذ انه يمثل التضامن الافريقى الاسيوى الذى نسعى دائما لتدعيمه

ثم قال : ان صداقتنا تقوم على المبادئ الخالصة التى تهدف الى تحرير الشعوب الافريقية الآسيوية وتطويرها اجتماعيا ، وعلى التضامن لحماية الحقوق والمثل ، وحينما شاهدت اليوم جهودكم لرفع مستوى المعيشة ، وتعميم الصناعات الريفية ، وتنظيم الشؤون الفردية ، تذكرت قرانا التى تسير على نفس الطريق ، فقد بدأنا تنظيم القرى لتحكم نفسها بنفسها ، وان ماشاهدته هنا اليوم يماثل ما فعله فى سبيل تحسين مستوى المعيشة فى قرانا وحل مشكلاتها بنفسها .

ايها الاصدقاء .. اشكر لكم ترحيبكم بى وبوفد الجمهورية العربية ، وانمنى لكم اطراد التقدم والرخاء ، وآمل ان يزداد نمو الصداقة بين بلدينا أكثر وأكثر ، من اجل الصالح العام والسلام العالمى .

## العلم وليد الحضارة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بجامعة عليكرة

في الاحتفال التارخى الرائع بمناسبة اهدائه درجة

الدكتوراه الفخرية فى القانون فى ١ ابريل سنة ١٩٦٠

« ايها الاصدقاء

ان الشرف العظيم ، الذى اسبغته على اليوم جامعتكم الاسلامية العريقة المجيدة لمنحى الدكتوراه الفخرية فى الحقوق ، بملا قلبى تقديرا وعرفانا . ولقد كانت خطواتى اليوم ، فى موكب العلم المقدس الى هذه المنصة من اسعد اللحظات



في حياتي . ذلك أنني ازداد اطمئنانا الى المستقبل ، كلما ازدادت في شعوبنا الصاعدة بوادر الاهتمام الحقيقي بالعلم والحفاوة به كفاية ووسيلة ، حتى ولو كان وسيلة للتكريم ولاظهار المشاعر .

ولست ارى تعبيرا اروع ولا ابلغ دلالة من التكريم بمظاهر العلم ، فان ذلك معناه اننا وضعنا العلم حيث ينبغي ان نضعه واذا كنا قد ادركنا وجوب وضع العلم في مكانه العالي من حياتنا ، فان ذلك يحمل في طياته ايضا ادراكنا الواضح لحقيقة ان العلم هو الذي سيضعنا بعد ذلك في مكاننا من العالم .

» ولقد سبق لى في جامعة القاهرة ان قلت ان التحدى الكبير الذى تواجهه شعوبنا يكمل في العلم . ولقد قلت بالامس في برلمان الهند العظيم ، ان احتكار العلم سوف يكون صورة الاستعمار الجديد وعلى هذا الاساس فان جامعاتنا في اسيا وافريقيا ستكون القلاع التى نحارب منها في الحاضر والمستقبل معارك الحرية ومعارك التطور .

وليس يخالجنى شك ، فى ان التعاون العلمى بين الهند وبين الجمهورية العربية المتحدة سوف يقوم بنصيبه الوافر الوافى فى هذه المعارك . وليس ذلك بالامر الجديد ، فان العلاقات الثقافية بيننا تمد جذورها الى اعماق التاريخ . وفى الكتب التى يدرسها كل طالب فى مدارسنا الآن كثير من آثار الهند ومن حكمتها .

» ولقد قرأت قبل ان اغادر القاهرة تقريرا عن احوال واحد وعشرين طالبا هندية يدرسون فى الأزهر الشريف . كذلك صافحت فى طريقي الى هنا شايبا من الاقليم الجنوبي حصل على الدكتوراه فى الآثار الاسلامية الهندية من جامعة كلكتا .

وانكم لتعلمون ان فى هذه الجامعة بالذات شايبا من الاقليم السورى يدرس الهندسة الميكانيكية . وليست تلك الامجرد نماذج وامثلة قصدت بها اظهار تعدد نواحي الارتباط الثقافى بيننا وبين الهند فى شتى فروع المعرفة ونواحيها .

لقد بدأت الحضارة اول ما بدأت فى بلدنا . والعلم وليد الحضارة وابوها . واذا كانت تعيش الآن فى بلادنا بقطة ثورية كبرى فان للعلم فيها الدور الاول وللتعاون الفكرى والثقافى فيها الاسبقية والافضلية .

شكرا لكم - ايها السادة - على هذا التكريم الذى اعتبره فى حقيقة امره تقديرا موجها الى التراث العلمى والثقافى فى بلادنا وتقديرا منكم للاشعاع الذى طالما ارسل أضواءه الى أبعد الآفاق .

والسلام عليكم ورحمة الله .

## تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الصحفى المفاجئ فى عليكرة ١/٤/١٩٦٠

**اجاب الرئيس على سؤال حول طبيعة المباحثات التى اجراها مع شرى نهرو فقال :**

**لقد بحثنا جميع المشكلات ومن بينها المشكلات المتعلقة بالجزائر واسرائيل وجنوب افريقيا .**

**وسئل الرئيس عن مؤتمر سفراء الجمهورية العربية فقال :**

**هـ لقد قررت عقد هذا المؤتمر فى يومئذى بمناسبة وجودى الآن فى الهند**

### اللقاء بين زعماء افريقيا وآسيا :

وسئل الرئيس عبد الناصر :

— هل ترون سيادتكم انه من الضروري عقد مؤتمر ثان لدول باندونج ؟

فقال الرئيس :

— اننا نجتمع مع زعماء البلدان الافريقية والاسيوية بين الاونة والاخرى ، فقد اجتمعت في العام الماضي بعدد من زعماء هذه البلاد ومن بينهم نى وين رئيس بورما والامير سيهانوك رئيس كمبوديا والملك محمد الخامس ملك المغرب والامبراطور هلاسلاسى ، وسوف اجتمع بالرئيس سوكارنو يوم ٢٢ ابريل الجارى والفريق ابراهيم عبود رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة في السودان في شهر يوليو القادم كما ساجتمع قريبا بالرئيس سيكوتورى رئيس حكومة غينيا .

واضاف الرئيس قائلا :

— ان الاجتماعات بين الزعماء الافريقيين والاسيويين كبيرة الفائدة على الدوام.

### مشكلة كشمير :

وسئل الرئيس :

— هل بحثتم في اجتماعكم مع البانديت نهرو مشكلة كشمير ؟

فاجاب الرئيس :

— وهل كشمير مشكلة قائمة الآن ؟

### العلاقات مع العراق :

وسئل الرئيس عبد الناصر عن العلاقات بين الجمهورية العربية والعراق

فاجاب بقوله :

— ان كل ما يحدث بين اى بلدين عربيين سيمود في النهاية الى الوضع الطبيعي

والذى يجرى الآن ليس طبيعيا .

### التمييز العنصرى :

واجاب الرئيس عن سؤال حول التمييز العنصرى الموجه ضد الافريقيين اصحاب البلاد الاصليين وضد الملونين في جنوب افريقيا فقال :

— ان الجمهورية العربية والهند قد اعلنتا موقفهما بوضوح ازاء هذه المسألة ، ووجهة نظرنا معروفة تماما وقد اعلنا هذا الموقف بالفعل في الامم المتحدة وفي جميع انحاء العالم .

### القاهرة ونيودلهي :

وسئل الرئيس عن امكانيات زيادة التعاون بين الهند والجمهورية العربية

المتحدة .

فقال الرئيس :

— هناك بالطبع طرق عديدة للتعاون بين البلدين ، ففي ميدان العلوم مثلا نجد ان المجال يتسع للتعاون بين الاساتذة والفقيين في البلدين فيزور الهند

اساتذة وفنيون من الجمهورية العربية المتحدة ويزور الجمهورية العربية المتحدة عدد مماثل من الاساتذة الفنيين من الهند . وهناك ايضا قوة معنوية تربط بين البلدين ولها اثرها الهائل في تعزيز التعاون بينهما . ان الجمهورية العربية المتحدة بحاجة الى التأييد المعنوى من جانب الهند ، كما ان الهند على ما اعتقد تحتاج ايضا الى تأييد الجمهورية العربية المتحدة ولقد اثبت التعاون بين الهند والجمهورية العربية المتحدة في ميدان القوة المعنوية في الماضي ان له اثرا عظيما . ثم ان هناك وجها آخر لهذا التعاون يتمثل في تعزيز انسلام العالم ، وفي وسع كلا البلدين ان يتعاونوا في مساعدة شعوب البلدان غير المستقلة في الحصول على استقلالها وذلك بجميع الوسائل التي في ايدينا ، كما في وسعنا كذلك ان نتعاون في خدمة العدالة والمساواة في العالم

### انتر الرحلة في نفسى :

وسئل الرئيس عن الاثر الذي تركته زيارته الحالية للهند في نفسه حتى الان فقال انه تأثر بالمشاعر الحارة التي راها مرتسمة على وجوه جماهير الشعب في الشوارع ، ولقد كنت اتوق الى زيارة هذه البلاد مرة اخرى منذ العام الماضي

### نهرو يحضر الى القاهرة :

وسئل الرئيس :

هل في نية سيادتكم ان تجتمعوا مرة اخرى مع شري نهرو ؟

فقال الرئيس : نعم سوف اجتمع بالبانديت نهرو مرة اخرى في القاهرة وذلك في طريق عودته من مؤتمر رؤساء وزارات الكومنولث ، الذى سيعقد في لندن خلال الاسبوع الاول من شهر مايو القادم وسوف يلتقى البانديت نهرو في القاهرة ، نفس الاستقبال الذى لقيته هنا في الهند

وسئل الرئيس :

هل ستطول زيارة نهرو المقبلة للقاهرة فقال الرئيس : « سوف يتول البانديت نهرو على الرحب والسعة لاي وقت يسره ان يمكثه بيننا »

### مؤتمر السفراء :

واجاب الرئيس على سؤال بشأن المؤتمر الذى يزعم الرئيس عقده في يومباي في ٩ ابريل الحالى مع رؤساء البعثات الدبلوماسية للجمهورية العربية المتحدة في آسيا فقال : انه من المجدى ان نرى سفراءنا في الشرقين الادنى والاقصى . وليس هناك شيء معين بالنسبة لهذا المؤتمر فانا الآن في الهند وارى ان الفرصة سانحة لرؤية هؤلاء السفراء والبحث معهم في كثير من المسائل وافضل الا فتوتنى هذه الفرصة

وسئل الرئيس : هل سيحضر السفراء في الدول العربية هذا المؤتمر

فاجاب الرئيس : ان للدول العربية سفراء في القاهرة ونحن نجتمع بهم بين آن وآخر .

## تصريحات صحفية للرئيس جمال عبد الناصر

فوق جبال الهمالايا في ٢ / ٤ / ١٩٦٠

ادلى الرئيس جمال عبد الناصر بتصريحات هامة حول الاوضاع والمشاكل انراهنه . خلال رحلة صعد فيها الى ارتفاع ١٤٠٠ قدم على جبال همالايا ليزور سد بهاكرا الكبير .

### اعتداءات اسرائيل :

قال الرئيس :

ان مشكلة اسرائيل ليست جديدة .. انها مشكلة مزمنة وترجع الى عشرين سنوات مضت ، اذ ان مليون عربي قد طردوا من ديارهم وسلبت ممتلكاتهم .

ولان اسرائيل ترفض تطبيق قرارات الامم المتحدة التي اتخذت بهذا الشأن في عام ١٩٤٩ وتنص على ان العرب يجب ان يعودوا الى ديارهم .

ولانها ايضا تهدف الى التوسع على حساب المنطقة المنزوعة السلاح . لذلك كانت الاشتباكات .

ولقد قامت اسرائيل في الاشتباك الاخير بالهجوم ولكن الجيش كان قد سحب الالهالي العرب ولم يقتل الا انسان فقط بدلا من مائة . وقال الرئيس : ان هذه المشكلة ستستمر .

وعندما سئل اذا ما كان يتوقع نشوب اشتباك كبير بين اسرائيل والجمهورية العربية قال الرئيس : من المحتمل ان يحدث اشتباك كبير في اى وقت . ولن تأخذني الدهشة اذا علمت انشاء وجودى هنا ان اسرائيل ، قد شنت هجوما ضد بلادى .

### نزاع الهند والصين :

وقال الرئيس : ان شواين لاي سيزور الهند في شهر ابريل وانا امل ان تساعد هذه الفرصة على حسم النزاع ، فلقد اتخذت في مؤتمر باندونج قرارات تقضى بوجوب حل جميع المشكلات ، بالوسائل السلمية ووفقا لروح باندونج .

### مشكلة الهند وباكستان :

وقال الرئيس : عندما قلت بالامس ان كشمير لم تعد مشكلة كنت اعنى انها لم تعد مشكلة حادة ،

وفى رأى انه من صالح الهند وباكستان الا يكون بينهما منازعات .. ذلك ان المنازعات ، تسبب الخسائر وتثقل الميزانيات

وقال الرئيس : ان الهند وباكستان يجب ان يتعاونوا على حل المشكلة

فساله احد الصحفيين : اى البلدين يجب ان يتعاون ؟

فقال الرئيس : البلدان يجب ان يتعاونوا . وعلى اى حال فقد حاولنا ان نتوسط عندما عرضنا في عام ١٩٥٥ مساعينا الحميدة في هذا الشأن ، ونحن نعتقد انه يجب ان تحل هذه المشكلة وفقا لروح باندونج .

— أى الدولتين تفتقر الى روح باندونج  
— اتنى اليوم في الهند وغدا ساكون في باكستان

### باكستان الآن أكثر صداقة :

وقال الرئيس ردا على سؤال حول العلاقات الراهنة بين باكستان والجمهورية العربية وهل حكومة باكستان الحالية أكثر صداقة تجاه القاهرة : ان حكومة سهروردى لم تكن حكومة صديقة وقد اهانتنا في عام ١٩٥٦ ووقفت ضدنا في مؤتمر لندن وكانت تحددو حلدو بريطانيا وفرنسا ، وقد أرسلت خطابا الى حكومة سهروردى الذى وعد بتأييدنا ولكنه لم يتخذ أى اجراء . اما حكومة باكستان الحالية فهي أكثر صداقة وعلى الرغم من اننى لم أقابل أيوب خان حتى الآن الا اننى أأمل أن تساعد زيارتى المقبلة لباكستان على تقوية علاقات الصداقة بين بلدينا .

### هدفى من الزيارة :

وقال الرئيس انه قرر زيارة الهند منذ ٩ اشهر . .  
وفي شعوره ان الزيارة سوف تدمم العلاقات بين الهند والجمهورية العربية

### بداية مرحلة ثانية :

ولقد وقف الرئيس امس امام سد بهاكرا الكبير فى اقصى شمال الهند عند سفوح جبال هملايا وقال للذين حوله :

— لقد كنت انتظر هذه اللحظة

— اننا نتابع مشروعاتكم وما حققتموه من اعمال ناجحة . ونحن نعرف مشكلاتكم ونحاول ان نأخذ درسا من الطريقة التى اتبعتموها في حل هذه المشكلات

## كلمة الرئيس في المؤتمر الصحفى في تانجال

قال الرئيس :

اشعر بمعاودة كبرى وانا هنا بينكم اشارككم في وضع حجر الاساس لهذا العمل الكبير . وفي الحقيقة لم اشعر منذ وصلت الى بلدكم الصديق ، وحينما تنقلت في مختلف مدنكم الا انى بين اصدقاء لوطنى وللامة العربية كلها . وكنت دائما اشعر اننى بين اخوة اعزاء لى

وعندما وصلت الى بلدكم الصديق ، الهند الصديقة ، كنت احمل لكم ، للشعب الهندى جميعا صداقة الشعب العربى وشعب الجمهورية العربية المتحدة ، ولقد لمست فى زيارتى لمختلف المدن صداقة الشعب الهندى للشعب العربى .

### كفاح الشعبين :

وفي الحقيقة ان كفاح الشعب الهندى وكفاح الشعب العربى من اجل الحرية والاستقلال سارا جنباً الى جنب

واليوم بعد ان حصل الشعب الهندى على حريته واستقلاله يسير نحو التطور والبناء ، وبعد ان حصل الشعب العربى على حريته واستقلاله يسير ايضا

نحو التطور والبناء ، ولهذا فان هذه الصداقة التى تجمع الشعب الهندى مع الشعب العربى لها أهمية كبرى من أجل التطور فى مستقبل الشعب الهندى والشعب العربى .

### القوة المعنوية :

فحبب علينا ان نعطى القوى المعنوية اهميتها . نحن لانملك الاسلحة المدمرة ولكننا نملك القوة المعنوية التى تستطيع أن توقف الاسلحة المدمرة عند حدها .

وقد كانت القوة المعنوية لشعب الهند الصديق التى ايدت الشعب العربى حينما تعرض للعدوان ذات تأثير كبير فى مساعدتنا لأن تكسب معركتنا من أجل الحرية والاستقلال .

وان واجبنا ان ننعى هذه القوى المعنوية . وان شعور الصداقة الذى رابته فى تجوالى فى الهند الصديقة انما يجعلنى اشعر بأن القوة المعنوية التى تربط الهند والجمهورية العربية المتحدة تسير نحو القوة ، فان هذه القوة المعنوية لا تخدم فقط الهند والجمهورية العربية المتحدة وانما تخدم قضية السلام العالمى ، والسلام .

### فلنكن صداقتنا مثلاً :

فلنكن هذه الصداقة ، المثل الذى نضربه لشعوب اسيا وافريقيا ، بل المثل الذى نضربه لشعوب العالم اجمع

بهذه الصداقة وبهذا المثل نستطيع ان نساعد شعوب افريقيا التى لم تحصل على استقلالها ، وشعوب افريقيا التى تناضل من أجل حريتها ، شعوب افريقيا التى تناضل من أجل استقلالها .

هذا ما لمسته فى شعب الهند فى كل بليزته وهذا ما لمسته فى شعب الجمهورية العربية المتحدة

### بناء المصانع .. وبناء البشر :

لقد لمت فى زيارتي لبلدكم الصديق التطور فى جميع الميادين ولمست ايضا الحماس ، وبهذه المناسبة أقول أن بناء المصانع قد يكون الأمر السهل اليسر ، ولكن بناء الرجال ، بناء البشر ، قد يكون الصعب العسير .

### نصف المجتمع

واليوم وانا اشارككم فى وضع الحجر الاساسى لهذا البناء فى هذه الكلية اشعر ايضا ان شعبونا ، شعوب اسيا وافريقيا ، شعب الهند وشعب الجمهورية العربية المتحدة يسيران فى الطريق الصحيح لاننا اعطينا المرأة حقها فالمرأة تمثل نصف المجتمع ، واذا سارت المرأة فى طريق التعليم الصحيح ، فانها تساعدنا على ان نبني مجتمعنا البناء الصحيح .

والمثل الذى رابته اليوم هنا فى هذه الكلية يعتبر من اروع الامثلة نحو تعليم المرأة ، هذا الامر الذى يساعد على بناء مجتمع صحيح سليم

## المس مشاعر الود والصدقة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في المؤتمر الشعبي الذي عقد بمدينة مدراس في ٦/٤/٦٠

أيها الأصدقاء

في هذه الزيارة القصيرة التي أمضيتم معكم في مدينتكم الجميلة مدراس ، أحسست بكثير من المشاعر ، فحينما وصلت إلى مدينتكم أحسست بجمالها وزهورها وخضرتها ، وبعد هذا وأتتني الفرصة لكي أرى ما هو موجود خلف هذا الجمال رأيت العمل المستمر من أجل التصنيع ومن أجل التطور ، رأيت الثورة الصناعية تأخذ مكانها هنا في بلدكم بعد أن حققت الثورة من أجل الاستقلال ورأيت أيضا الطاقة البشرية وهي تعمل لتبنى الهند .

**المشاعر مستمرة :**

ورأيت أيضا الشعب الطيب ، الشعب النبيل الذي عبر في كل مناسبة عن صداقته لشعب الجمهورية العربية المتحدة .

وإن المشاعر التي أحسست بها وأنا أبجول في مدينتكم ، مشاعر الود والصدقة نحو الجمهورية العربية المتحدة تذكرني بمشاعر الود والصدقة التي ألمها في بلدي نحو الهند الصديقة ونحو رئيس الهند الصديقة جواهر لال نهرو . هذه الصداقة التي بدأت منذ وقت قريب استثنائا للصداقة القديمة لأن الظروف فرقّت بين بلدينا لمدة طويلة ولم تستطع هذه المدة الطويلة أن تقضي على المشاعر القديمة التي جمعت بيننا في الماضي لأننا حين استطعنا أن نتحرر وأن نحصل على استقلالنا عادت هذه العلاقة لتكون مثلا للصداقة بين بلدينا من أجل السلام ومن أجل الإنسانية .

**اقوى سلاح :**

هذه الصداقة التي تمثل الشعوب الممنونة التي تعتبرها شعوب آسيا وأفريقيا سلاحا رئيسيا، تستطيع أن تتغلب به على الأطماع وتستطيع أن تساعد به الدول التي لم تحصل بعد على استقلالها .

هذه القوة الممنونة تمثلت في تأييد الهند لمصر حينما جابهت مصر العدوان الثلاثي ، ثم نمت بعد هذا وترعرعت لتكون قوة كبرى تشعر بها الشعوب في مختلف البلدان في آسيا وأفريقيا .

**الضمير الحي لآسيا وأفريقيا :**

أيها الأصدقاء

إن الصداقة التي تجمع بين بلدينا لها معنى كبير . فهذه الصداقة تمثل الضمير الحي للشعوب التي قاست من الاختلال في الماضي وحصلت على استقلالها وتمثل أيضا آماني الشعوب التي لم تحصل بعد على استقلالها

ونحن الهند والجمهورية العربية المتحدة ، قد استطعنا أن نحصل على الفرصة ونحصل على الاستقلال . ولكننا لا يمكن أن ننسى أن هناك شعوبا في أفريقيا لم تحصل بعد على استقلالها وتكافح كما كافحنا في الماضي من أجل أن نحصل على الاستقلال ومن أجل أن تطور بلدها وتطور ثرواتها لتعيش عيشة كريمة

اننا نرى هذه المسؤولية الكبرى ونعمل ونحن نسير في طريق الصداقة من أجل مساعدة دول افريقيا وتأييدها بقوتنا المعنوية وبجميع الوسائل التي يمكن لناسنا أن نوفرها لتحصل على استقلالها .

اننا ونحن نرى هذه الصداقة تنمو وتترعرع بعد ان حصلنا على الاستقلال ، لا يمكن ان ننسى ان هناك شعوبا تكافح من أجل حريتها واستقلالها وأن هناك شعوبا تبذل كل يوم الشهداء من أجل الحصول على الاستقلال .

ان الصداقة التي تجمع بين بلدينا وان هذه القوى المعنوية التي تنتج عن الصداقة هي اكبر تأييد لهذه الدول التي تكافح في سبيل استقلالها .

ان الصداقة التي تجمع بين بلدينا تتجه الى تدعيم السلام . وان علينا ونحن نعمل على تدعيم السلام . ان نذكر ان السلام يحتاج الى أن يسود العدل في جميع انحاء العالم ولا يمكن للسلام أن يستقر طالما كانت هناك شعوب مستعبدة وشعوب فقدت كل عوامل الكرامة في بلدها وهناك الشعوب التي تقاسى من التمييز العنصرى . وهناك الشعوب التي طردت من بلدها .

## .. شعوب تكافح

اننا نرى هذا في آسيا وافريقيا ، في آسيا طرد شعب فلسطين من بلده وفي افريقيا يحارب شعب الجزائر من أجل الحصول على استقلاله ويفقد كل يوم عشرات القتلى وعشرات الأرواح . وفي جنوب افريقيا يقاتل اهل جنوب افريقيا ، من اجل ان يعيشوا حياة حرة كريمة . وفي كل انحاء افريقيا تقاسى شعوب افريقيا حتى تحصل على الكرامة الانسانية والعدالة والمساواة

## صداقتنا تساعدهم ..

وانا اعتقد ان تطور الصداقة وتقويتها بين الهند والجمهورية العربية المتحدة ، اساس لتدعيم التضامن الاسيوى الافريقى ، الذى تنظر اليه هذه الشعوب المكافحة ، كامل كبير يعاونها في الحصول على حريتها وعلى استقلالها .

ان الشعوب التي تكافح من أجل حريتها واستقلالها تنظر الى الهند العظيمة كامل كبير يعاونها في الحصول على هذا الاستقلال .

## حرة آسيا وافريقيا :

وان الصداقة التي تجمع بين الهند والجمهورية العربية المتحدة ، هي حجر واساس كبير في التضامن الاسيوى الافريقى الذى يجب ان نعمل على أن يشدحم ويقوى ، حتى تحصل آسيا وافريقيا على حريتها كاملة وحتى يمكن أن يستفيد كل من الآخر في سبيل التطور الصناعى وفي سبيل التطور الاقتصادى لنعيش حياة حرة كريمة .

## انتم تضيرون المثل :

### ايها الاصدقاء

لقد زرت بلدكم منذ خمس سنوات ، واليوم اشعر بالفخر وأنا ازور بلدكم مرة اخرى حينما ارى هذه النهضة الشاملة وهذه الثورة الصناعية والزراعية الثورة في جميع الميادين . حينما ارى زيادة الانتاج في الكهرباء حينما ارى هذه المشاريع



الضخمة لسمدود لآنى أشعر ان الهند بذلك تضرب المثل للدول ، التى لم تواتها الفرصة فى الماضى للمستقبل .

وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم أهنكم على هذه المجهودات التى رابتها ولستها وأهنكم على هذا التطوير وأعبر لكم عن أحسن التمنيات لكم وللهند بالتقدم والرفاهية . والسلام عليكم ورحمة الله .

## جابهنا المشاكل والصعاب

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مادبة العشاء التى أقامها له رئيس وزراء مدراس

فى ١٩٦٠/٤/٦

أيها الأصدقاء ..

لقد سعدت بهذه الزيارة وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم أعبر عن جزيل الشكر لحكومة مدراس ولشعب مدراس النبيل .

وفى هذه الفترة القصيرة استطعنا أن نرى هنا فى مدينتكم الجميلة هرى الصداقة وقد وضحت ، واستطعنا أن نرى الصداقة التى نسعى إليها ونعمل فى سبيل تدعيمها وقد أصبحت متينة وثيقة بين شعبينا .

**صداقة على أساس :**

« أن العلاقات بين بلدنا علاقات قديمة وقد فرقت بين بلدنا الأحداث ولكننا حينما حصلنا على استقلالنا ، استطعنا أن نوطد هذه العلاقات ونوطد هذه الصداقة فى مدة قصيرة

أن القوى المعنوية ، التى تنبعث من الشعب الهندى والقوى المعنوية التى تنبعث من الشعب العربى ، قوى متماثلة ولهذا فان الشعب الهندى والشعب العربى ، التقيا على أساس من المبادئ السليمة وعلى أساس من المبادئ التى جمعت دائما بينهما .

وان هذه الصداقة ، التى نراها اليوم وقد توطدت لها اثر كبير فى تاريخنا ولها أيضا اثر كبير فى تاريخ العالم

**التقاء فى السياسة :**

ففى الوقت الذى كانت الهند تكافح فيه من أجل الاستقلال ، كان الشعب العربى يكافح من أجل الاستقلال .

ثم حصلت الهند على استقلالها ، وحصلنا أيضا على الاستقلال وسرنا فى نفس الطريق لنلتقى على عربى الصداقة المتينة ، وسرنا أيضا لنطور بلدنا .

وفى الوقت الذى تطور فيه الهند نفسها وتعمل على تنمية ثروتها ، وزيادة دخلها فاننا فى الجمهورية العربية المتحدة نسير على نفس الطريق .

وفي الوقت الذي كانت الهند تكافح فيه من أجل الاستقلال ، كنا في بلادنا تكافح من أجل الاستقلال .

وقد جابهنا نفس المشاكل وجابهنا نفس الصعاب ولكننا اليوم نشعر هنا في الهند وهناك في الجمهورية العربية المتحدة ، أننا قد حققنا الاستقلال وأن هناك التقاء في السياسة التي نسير عليها .

فالهند تسير على سياسة مبنية على عدم الانحياز والجمهورية العربية المتحدة تتبع سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي .

ونحن في الجمهورية العربية المتحدة ، صممنا على أن نحصل على استقلالنا ، ثم صممنا بعد ذلك على أن تكون سياستنا سياسة مستقلة ، نتبع من بلدنا وهذا ما سارت عليه الهند ولذلك كان لا بد لنا أن نلتقي ، نلتقي على المبادئ التي نتبع من بلدنا ، المبادئ الروحية العالية . وكان لا بد لنا من أن نسير في طريق الصداقة والتضامن .

وقد ظهر هذا التضامن جليا ، حينما تعرضت مصر الى العدوان فكانت القوى الروحية للهند أكبر مؤيد لنا في معركتنا ضد العدوان الذي تعرضنا له .

ونحن في الجمهورية العربية المتحدة ، نتبع باهتمام الجهد الذي تبذله الهند من أجل التطور وتتبعنا مشروع الخمس الأول ونتتبع مشروع الخمس سنوات الثاني وقد حصلت الهند على استقلالها ، قبل أن نحصل نحن على استقلالنا فسارت في طريق التطور وطريق التنمية واستطاعت أن تحل الكثير من المشاكل .

### نفس المشاكل :

ولم تكن هذه المشاكل ، مقصورة على الهند وحدها ولكنها أيضا كانت نفس المشاكل ، التي قابلتنا بعد ذلك حينما بدأنا نحن في تنفيذ مشروع الخمس سنوات الأولى . وبهذا أستطيع أن أقول ، أن المثل الذي تضربه الهند اليوم ، في حل مشاكلها مثل عظيم الأهمية ، لأنه يفيد الهند في تنميتها ، ثم في نفس الوقت يعطى المثل للدول التي تعمل على تنمية نفسها لكي تأخذ من الهند الدروس في حل مشاكلها .

ولقد لمست في زيارتي هذه للهند ، كيف يسير الشعب في البناء والعمل وفي نفس الوقت ، لمست كيف يتمتع الفرد بحريته ويتمتع بكرامته ، لمست في هذه الزيارة كيف تعمل الهند من أجل بناء المجتمع ، الذي تهدف اليه ومن أجل تطوير الصناعة والزراعة في كل الميادين ولست أيضا حينما التقيت بالشعب في مناسبات عديدة ، روح الفرد الحرة الكريمة وهذا هو ما نهدف اليه وإلى تحقيقه في بلدنا .

وإننا نعمل في نفس الوقت ، على أن نظور الصناعة ونظور الزراعة وعلى أن نرفع الدخل القومي ، ثم نعمل في نفس الوقت على أن نحرر الفرد وبهذا نستطيع أن نبني المجتمع الذي نريده .

وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم أرجو لشعب الهند العظيم ، كل نجاح في خطته من أجل التنمية والتطور . وأرجوكم أن تحبوا معي شعب الهند العظيم وحكومة الهند وشعب ولاية مدراس والسيد حاكم مدراس .

## كلمات تاريخية

الكلمة التي القاها السيد الرئيس جمال عبد الناصر

أثناء زيارته لمدينة بومباي في ٨/٤/١٩٦٠

استقبل الرئيس عبد الناصر في قصر الضيافة وفد جمعية علماء الهند الذي قدم للرئيس نسخة من « القرآن الكريم »

وقد تحدث الرئيس الى العلماء قائلا اننا في بلدنا استطعنا أن نتحرر لأننا اتحدنا، وكان الاتحاد سبيلنا الى التحرير والى اعطائنا الفرصة لبناء بلدنا .

وأضاف الرئيس قائلا « يسعدني أن أستمع اليوم الى كلمات خطباتكم عن اتم بهذا الترحيب تعبسون عن المسلمين وتعبرون عن باقى المواطنين فى الهند » .

وقال « لقد رأيت الهند الصديقة وقد اتحدت فسارت فى طريق البناء والعمل »

« وباسم شعب الجمهورية العربية وباسمى ، ارجو لكم وللشعب الهندى الصديق كل تقدم وكل ازدهار » .

## كلمة من القلب

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مادبة العشاء التى اقامها تكريما

لسيادته حاكم بومباي فى ٨/٤/١٩٦٠

« سيادة الحاكم :

.. ايها الاصدقاء ..

« اثنى سعيد بأن تكون مدينتكم الرائعة بومباي أولى مدن الهند التى لها تاريخ مجيد منذ ازمان بعيدة لتقيم الصلوات بين الشرق العربى والهند ، وهى آخر بلد أحل فيه قبل أن تنتهى زيارتى الحالية للهند .

« واذا كانت مدينتكم الرائعة ، قد صنعت لنا عقودا تطوق اعناقنا ، فاسمع لنا - يا سيادة الحاكم - ، أن نصنع من صداقتنا أطواقا تحيط بها مدينة بومباي .

فلقد فتحت مدينتكم ، لنا اليوم ، ذراعيها على آخرهما وكنامنا أرادت أن تؤكد لنا فى اليومين الباقيين من زيارتنا للهند كل ما أحاطنا به شعب الهند العظيم فى كل مكان ذهبنا اليه من مشاعر الود والصداقة .

فاذا كنت قد قلت ذلك - يا سيادة الحاكم - فانى ارجو أن تأذن لى بعد ان اتوجه من بومباي الجميلة التى أودع فيها شعب الهند ، بعد زيارة حافلة سواء بما امتدت اليه من مسافات المكان أو بما ارتفعت اليه من عالية القيم .. كلمة من القلب .

اننا ايها الاصدقاء على وشك ان نغادر بلادكم بقلوب مشحونة بالتقدير والوفاء . قد كانت هذه الزيارة فرصة طيبة لنا ، فرصة اتاحت لنا ان نجدد الصداقة القوية التى نبضت بمشاعرنا صداقة دولتين قديمتين ، وصداقة امين جديدين ، وان نصب فى المجرى العريض العميق لهذه الصداقة فيضا زاخرا من الخصب والشباب .

ولقد فتحتم لنا ابواب ثقافتكم ، فعشنا معكم فى صميم مشاكلكم . . . رأينا عن كيب ورأينا معها هزيمتكم الشجاعة البناءة لها ، وصمودكم الرائع لتحديها لكم .

ولقد خرجنا من كل مكان زرناء فى بلادكم ومشاعرنا موزعة بين الاعجاب بما نستمعونه فى حاضركم ، وضمنى التوفيق لكم فيما تحفظونه لمستقبلكم .

واننا لندرجو - ايها الاصدقاء - ان تعلموا ان لكم فى منطقتنا من العالم شعوبا تبادلكم الود وتمد يدها اليكم بالتعاون صادقا خالصا وتشارككم العمل من اجل عالم يتوافر فيه السلام والرخاء لشعوب الارض جميعا .

واليوم - ايها الاصدقاء - اتوجه اليكم بتحية صادقة صادرة من اعماق القلب ، ودعوى اوجه التحية الى رئيسكم الحكيم واجندرا براساد ورئيس وزرائكم القدير جواهر لال نهرو والى قادة الهند فى جميع الميادين ممن اتيسع لنا ان تلقاهم سواء خلال الاجتماعات السياسية او فى المجالس التشريعية او فى الجامعات او مشروعات الرى الكبرى او فى المصانع او المعامل مما كان لنا حظ زيارتهم . وفى الصف الاول منهم بطبيعة الحال الوزير المفكر همايون كبير الذى صحبنا طوال هذه الرحلة واتاح لنا صداقة جديدة ممتعة .

لقد ابدوا جميعا حيالنا كرما صادقا وفتحوا لنا - لزملائي فى هذا الوفد ولى - ابواب بيوتهم وعقولهم وقلوبهم برضا وسماحة .

سيادة الحاكم . . اننى استعد لمبادرة الهند بعد غد ولقد حملتنى يومباى من الذكريات اجملها واحلاها .

واؤكد لك - ياسيادة الحاكم - اننى كنت اشعر فى طريقى الى هنا بعد ظهر اليوم بتأثر عميق لكل العواطف الكريمة المعبرة التى افاضها على شعب يومباى . وكان ادراكى كاملا بان ما القاه سوف يبقى فى ذاكرتى زمنا طويلا ، واننى اميش لحظات لا تنسى .

« سيادة الحاكم . . شكرا جزيلا ليومباى وشكرا جزيلا لك على تحيكتك الكريمة ولتبقى دائما بين شعبينا هذه الصداقة الواعية الفعالة ، دعامة للحرية فى آسيا وافريقيا وسندا للسلام والعدل فى العالم .

ارجو ان تقفوا وتحيا معى شعب الهند العظيم ، ورئيس الهند ، ورئيس وزرائها ، وشعب يومباى وسيادة حاكم يومباى .

## رأيت تطور الهند

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة زيارته لكلية الدفاع

في فاداسيتيلا في ٨/٤/١٩٦٠

يسعدني ان امضي هذه الفترة من هذا الصباح في هذه الكلية العسكرية . لارى التطور في ميدان آخر في الهند الصديقة .

ثم قال : لقد رأيت تطور الهند في النواحي الزراعية ، والنواحي الصناعية ، ورأيت الشعب وهو يشعر بالثقة في نفسه . واليوم يسعدني أيضا أن أرى الشباب في الكلية العسكرية وهو يمثل أمانى المستقبل لشعب الهند العظيم .

ومضى الرئيس فقال : ان هذا هو ما يحدث في الجمهورية العربية المتحدة ايضا، فهناك تطور في النواحي الزراعية والصناعية وهناك روح تمثل الثقة بالنفس ، وهناك الشباب المتحرف المستعد للدفاع عن استقلال بلاده والمستعد لحماية هذا الاستقلال .

### تحيات قواتنا المسلحة

واختتم الرئيس كلمته قائلا :

انني انتبه هذه الفرصة ، لانتقل اليكم تحيات القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة ، وتحيات شعبها كله . وأرجو أن يزداد توطد الصداقة بين القوات المسلحة في بلدينا ، من أجل السلام . وان تتوطد وتقوى دائما هذه الصداقة المتينة بين البلدين وشعبيهما .

## مؤتمر صحفى بيومباي

في ٩/٤/١٩٦٠

أعلن الرئيس عبد الناصر ، في مؤتمر صحفى شهده ٥٠ صحفيا واستمر ساعة ان المشكلة بين الهند وباكستان حول كشمير يجب أن تحل عن طريق المفاوضات ... وقال الرئيس : ان المشاكل يجب أن تحل باستخدام القوة الاخلاقية أما القوة المسلحة فيجب ألا تستخدم الا لرد العدوان وبعد أن تكون المفاوضات السلمية قد أخفقت . ولقد دل العدوان الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى على منطقة قناة السويس ، على أن استخدام القوة المسلحة يمكن أن يسفر عن عواقب ليست في الحسبان .

سياسة عدم الانحياز ٠٠ والديمقراطية

قال الرئيس :

اتنا نهدف من وراء سياسة عدم الانحياز في المجال الدولي الى المحافظة على استقلال بلادنا ، لا استغلال الخلافات بين الكتلتين المشتبكتين في الحرب الباردة .

وقال :

اننى مصمم على انشاء مجتمع ديموقراطى اشتراكى في بلادنا ، ولكن يجب ان نعد الشعب للديموقراطية أولا ، ان أول الواجبات هو أن أحرر الفلاحين من آثار النظام الاقطاعى القديم ، فان الجائع والخائف لا يمكن أن يمارس الديموقراطية ممارسة صحيحة .

وقال الرئيس أن الساسة الفاسدين ، وأصحاب المصالح الانجليزية الفرنسية يحاولون تأخير وحدة العرب .

وقال ان مشكلة فلسطين والجزائر جزء من هذه السحب ..

« لقد شرد الاسرائيليون مليون عربى من ابناء فلسطين .. وما زال الفرنسيون منذ ست سنوات يحاربون الجزائريين فى بلادهم مع ان الجزائر جزء من افريقيا لا جزء من فرنسا .

ولقد كان شمال افريقيا مقسما فيما مضى بين فرنسا وبريطانيا ، وكانت كل منهما تضع من تشاء من عملائها على عروش هذه البلاد ، كما كان سفراء المولتين يعزلون رؤساء الوزارات اذا لم يرضوا عنهم .

### الخلاف على الحدود .. ومشكلة جوا

وعندما سئل الرئيس عن رايه فى مشكلة الحدود بين الهند والصين قال :

— اننى آمل أن تحل هذه المشكلة ، حلا ودبا طبقا لروح مؤتمر باندونج ومبادئ التعايش السلمى الخمسة التى أقرها المؤتمر بحضور الهند والصين .

واعتقد ان زيارة شواين لاي للهند سوف تساعد كثيرا فى حل المشكلة .

وسال الرئيس عن رايه فى مرور السفن البرتغالية فى قناة السويس ، وهى تحمل الأسلحة الى مستعمرة جوا فقال : اننا لانسمح بأن تستخدم قناة السويس لأغراض سياسية وأنا أؤيد الهند فى كفاحها من أجل تحرير جوا .

### هدفى من زيارة الهند

وقال الرئيس : انه عقد مع نهرو ثلاثة اجتماعات بحث فيها المشاكل الدولية والأمور التى تهم الهند والجمهورية العربية .

وقال :

لقد وجهت الدعوة الى نهرو لزيارة القاهرة ومن المحتمل أن تتم هذه الزيارة ، بعد انتهاء نهرو من مؤتمر رؤساء دول الكومنولث .

كذلك وجهت دعوة معائلة ، لرئيس جمهورية الهند .

وقال الرئيس : ان من أهم أهداف رحلتى للهند تدعيم القوة الاخلاقية الممثلة فى الصداقة بين الهند والجمهورية العربية .

### تصفية الحرب الباردة ..

لقد رحب الرئيس جمال عبد الناصر بمؤتمر الاقطاب الذى سيعقد فى مايو القادم وقال :

ان تصفية الحرب الباردة ، يجب ان تتم بالقضاء على جو انخوف والشك والكرهية السائد بين الدول .. كذلك يجب التمسك بالعدالة فى المجال الدولى .

### التجارب اللرية

وقال الرئيس :

ان التجارب اللرية فى أى مكان فى العالم تستفز الشعوب ، والجمهورية العربية تعترض على اجراء أية تجارب نووية فى افريقيا أو فى أى مكان آخر .

## التفرقة العنصرية ..

وعندما سئل عن استخدام العنف ضد أهالي جنوب إفريقيا قال الرئيس :

— ان استعمال العنف ليس هو الجديد فى الموضوع .  
انما الجديد هو ، ان العالم كله ، يندد اليوم بسياسة التفرقة العنصرية ، التى تنتهجها حكومة جنوب إفريقيا ، بعد ان كان يتجاهل هذه السياسة فى الماضى .

## الغرض الرئيسى لمؤتمر السفراء

وقد عقد الرئيس عبد الناصر فى الساعة العاشرة و ٤٥ دقيقة من صباح ١٩٦٠/٤/٩ — بتوقيت الهند — أول اجتماع للمؤتمر الدبلوماسى الذى دعا اليه ١٤ سفيراً للجمهورية العربية المتحدة فى آسيا .  
ولقد صرح الرئيس عبد الناصر فى مؤتمره الصحفى بأن الغرض الحقيقى لهذا الاجتماع هو تعزيز العلاقات الودية بين الجمهورية العربية المتحدة والدول الآسيوية .

وقال الرئيس ان الهدف من المؤتمر هو :  
اولاً — جمع سفرائنا فى آسيا كلهم معا وهو ما لا يمكن تحقيقه من غير هذا المؤتمر .

ثانياً — ابلاغهم سياسة الجمهورية العربية وخطتها ووجهة نظرها تجاه المسائل الآسيوية .

ثالثاً — الاستماع الى تقارير كل منهم عن الدولة التى يمثلها فيها .

## كلمة الرئيس فى أعضاء الجالية العربية بالهند

فى ١٩٦٠/٤/٩

ارجو ان تسمحوا لى بأن اقدم الشكر ، للحكومة الهندية الموقرة اذ دعتمكم لزيارة الهند وتوطيد المحبة وتعزيد السلم ، والى السيد حاكم بومباى المحترم المحبوس والسادة الوزراء وجميع الحاضرين كما ارجو ان تسمحوا بأن أعرب لكم عن سعادتنا بهذه اللحظات الخالدة ، وأن تتقبلوا نسخة المصحف الشريف ، التى أعدتها الجالية العربية ، لتكون تذكار مودة ومحبة لنا من اخوتكم فى العروبة .

## كلمة الرئيس

اشكر الجالية العربية فى بومباى على ائاحتها لى هذه الفرصة للقاء معها ومنذ وصلت الى بومباى شعرت بقيمة هذه الجالية وحينما رايت شعور شعب بومباى نحو الجمهورية العربية المتحدة شعرت ايضا بأن الجالية العربية هنا تقوم بدور مشرف للعرب جميعا .

وانى انتهر الفرصة لأقول لكم : انكم شرفتمونا ، ورفعتم رأس العرب فى هذه المدينة .

ثم تحدث الرئيس عن الهند فقال :

ان الهند ادت مساعدة كبرى للجمهورية العربية المتحدة ، اثناء أزمة قناة السويس ، كما اظهرت فهما وادراكا تامين لمعنى القومية العربية .

وقال ان الصداقة بين الهند والدول العربية قد ساعدت فى تعزيز اواصر التضامن بين الدول الآسيوية والافريقية قاطبة ، ولاشك ان الجالية المصرية فى الهند ، قد ساهمت فى توطيد هذه الصداقة .

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفلة بلدية بومباى

فى ١٩٦٠/٤/٩

أيها الأصدقاء :

أعبر لكم عن شكرى الزائد للترحيب الحار الذى قبولنا به فى بومباى البلد العظيم الجميل. ولا يمكن لى أن أنسى العواطف المتدفقة وشعور الصداقة الذى لمست منذ وصولى الى مدينتكم ومن أول يوم لزيارتي الهند الصديقة .

فباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمى وأنا أنهى زيارتي للهند ، أعبر من الشكر الجزيل والتقدير الكبير لشعب الهند على روح الصداقة ، التى أظهرها نحو الشعب العربى .

وأقول لكم ان الشعب العربى ، يبادل الشعب الهندى نفس الصداقة .

أيها الأصدقاء :

غدا أغادر بلدكم الصديق ، بعد زيارة لمست فيها الجهد الكبير الذى يبذله شعب الهند ، من أجل التطور والحياة السعيدة ورفع مستوى المعيشة .

وكانت هذه الزيارة ، تهدف الى أن التقي بشعب الهند ، فى مختلف الأنحاء ، حيث لم تتح لى هذه الفرصة عام ١٩٥٥ .

وأنا أשמع ، اننى حققت جزءا كبيرا ، من أهداف هذه الزيارة وهى تقوية روابط الصداقة بين الشعب العربى والشعب الهندى وأن ارى عن كثب العمل الكبير الذى تقومون به وقد استطلعت أن ارى العمل ، فى كل مكان والروح التى يتحلى بها الشعب الهندى روح الكرامة والثقة بالنفس .

وفى بلدنا فى الجمهورية العربية المتحدة ، تجرى به تجربة مماثلة لما يجرى هنا فى بلدكم . فبعد حصولنا على الاستقلال ، سرنا فى طريق التنمية الاقتصادية . ويسرنى أن أقول لكم ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يتتبع تجربتكم باهتمام كبير ، لأنكم قد حصلتم على استقلالكم قبلنا ولهذا فتمت بتجربتكم قبلنا . وأن الشعب العربى ليشعر بالفخر وهو يرتب عملكم . فباسمى وباسم الشعب العربى ، أرجو لكم كل تقدم وازدهار والسلام عليكم .

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مهرجان الفيلم الهندى

فى ١٩٦٠/٤/٩

أيها الأصدقاء :

أشعر بان هذا الطريق ، المبني على الناحية المادية وتحقيقها ، والمبنى على الناحية الثقافية والمعنوية والناحية الانسانية وتحقيقها لابد أن ينجح .

وما رايته اليوم فى الساعات القليلة ، التى أمضيتها فى بومباى فى مصنع الطاقة الذرية أو مؤسسة الطاقة الذرية ، الى هذا الاستعراض الفنى ، انما يدل على المعنى الكبير الذى تسير به الهند فى سبيل التطور وفى سبيل التنمية وفى سبيل حياة افضل .



## المبادئ التي آمننا بها

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر  
عند عودته من زيارته للهند والباكستان  
بتاريخ ١٦/٤/١٩٦٠

### أيها الاخوة المواطنين :

الحمد لله .. فنحن نلتقي اليوم مرة أخرى في هذا المكان بعد هودتي اليكم من زيارة لشعوب صديقة وقد كنت اود - أيها الاخوة - ان تكونوا معي أو ان يكون كل فرد منكم معي في هذه الزيارة لتروا ما رأيت .

لقد رأيت - أيها الاخوة المواطنين - هذه الشعوب وهي مقدس معاركم وتقديس كفاحكم .. رأيت هذه الشعوب الصديقة وهي تتبع المارك التي خضتموها معركة معركة وهي تتبع الكفاح الذي كافحه الشعب العربي معركة معركة .. رأيت هذه الشعوب وهي تحمل لكم الود والتقدير .

رأيت هذه الشعوب وهي تعلم لماذا كافحتكم وكيف كافحتكم وكيف انتصرتكم وكيف ضحى الشعب لينتصر فانتصر .

رأيت هذه الشعوب تنادي في كل مكان .. في كل مدينة .. وفي كل قرية زرتها .. تنادي بحياة الشعب الذي أمم القتال وحمل القتال .. ثم رأيت هذه الشعوب التي تنتظر اليكم بفخر واعتزاز وتنتظر الى كفاحكم بتقدير كبير وتتبع كفاحكم بوجد أخوي مبني على التعاون والتضامن .

رأيت هذه الشعوب في كل قرية وفي كل مدينة تحكي قصة السد العالي كما نحبها نحن هنا في بلادنا ..

رأيت هذا في كل مكان .. رأيت في الهند الصديقة .. ورأيت في الباكستان الشعب الصديق ، رأيت هذا في كل قرية وفي كل مدينة .

### الهتاف لكفاحنا :

وكنيت - أيها الاخوة - وأنا انجول كل يوم من مكان الى مكان في هذه الزيارة اذكركم واذكر كفاحكم .. لانني حينما كنت التقى بجموع الشعب في كل قرية وفي كل مدينة كانوا جميعا يهتفون لجهادكم وكفاحكم وانتصاركم .

ولم يقتصر هذا - أيها الاخوة - على المدن الكبيرة بل تعداها الى القرى الصغيرة .

وفي كل يوم منذ تركتكم حتى عدت اليكم اليوم وأنا اسمع في كل بلد ررته الهتاف العالي بحياة الشعب العربي الذي جاهد وانتصر والهتاف العالي تقديرا لكفاح الشعب العربي الذي كافح وانتصر .. بل سمعت بأذني - أيها الاخوة - الاغاني باللغات المختلفة من السد العالي وعن القتال وسمعت الاغاني من الوحدة العربية والقومية العربية .

وقد لمست - أيها الاخوة المواطنين - في كل مكان زهرته ينظرون الى دعوة الوحدة العربية والى دعوة القومية العربية كدعوة مقدسة لا بد لها ان تتحقق ولا بد لها ان تنتصر .

رأيت هذا فى كل مكان وسمعت هذا من هتافات الشعب فى كل بلد زرتة هتافات القومية العربية التى كافحت من أجل رفعة رابئها والوحدة العربية التى كافحت من أجل تثبيتها والتى حاولت القوى المعادية لنا بكل وسيلة من الوسائل أن تقوم بكل ما يمكنها من دعايات بين أرجاء العالم كله لتشوه فكرة القومية العربية والوحدة العربية .

وكننت اعتقد انهم قد استطاعوا أن ينجحوا قليلا فى هذا السبيل لأننى كنت أقرأ هنا كيف تبث الاذاعات المعادية الدعوة ضد القومية العربية والوحدة العربية وكيف تبث الصهيونية فى كل بلد من أنحاء العالم فى آسيا وإفريقيا وفى أوربا وأمريكا بل أن الصهيونية قد ركزت دعاياتها على آسيا وإفريقيا ضد القومية العربية وضد الوحدة العربية فماذا رأينا ؟

### انتصار دعوتنا :

منذ أول يوم - أيها الاخوة - كنت أسمع بأذن الهتاف فى كل مكان بحياة القومية العربية والوحدة العربية .. سمعت هذا - أيها الاخوة المواطنون - فى كل مكان .. سمعته فى كل بلد زرتة وفى كل قرية وفى كل مدينة ، سمعت الهتاف بحياة القومية العربية والوحدة العربية فى دلهى فى الهند وكننت اعتقد وأنا أسمع هذا الهتاف أننى فى دمشق لأننى تذكرت - وأنا أسمع شعب الهند يحيى القومية العربية ويهتف للوحدة العربية تذكرت الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة حينما كننت فى دمشق قبل أن أسافر هذه الرحلة بسبعة أيام والشعب العربى فى سوريا ينادى بالقومية العربية والوحدة العربية .. تذكرت هذا وقت - أيها الاخوة المواطنون - الحمد لله لقد انتصر هذا الشعب الأبى القوى بقرته المعنوية - لا بقوة مادية - على القوى المادية الكبرى التى وقفت تعادى دعوتى .. لقد انتصرت دعوتكم المخلصه المؤمنة لقد انتصرت دعوتكم التى انبعثت من قلوبكم .. لقد انتصرت هذه الدعوة ودوت هذه الصرخة فى جميع أرجاء العالم .. لا بالأساطيل ولا بالطائرات ولا بالقبائل الذرية ولا بالقوى المادية ولكن بالقوى الروحية والقوى المعنوية وبالاخلاص والكفاح نظميت - أيها الاخوة المواطنون - أنتم العرب الأحرار أبناء الجمهورية العربية المتحدة على الدعوة التى تبثها ضدكم كل الدول الكبرى التى تعادى القومية العربية وتقف فى وجهها وفى وجه الوحدة العربية .

لقد رأيت - أيها الاخوة المواطنون - وأنا أزور الهند كيف أن شعب الهند يستمع الى صرختكم التى تنبئ من ضميركم ويستمع الى دعوتكم الى وحدتكم وإلى قوميتكم وكيف أن كل الاذاعات وكل ما كتب فى الجرائد وكل ما دسسته الدعايات الصهيونية لم يكن له أى اثر فى هذه الشعوب الصديقة ، التى حاربت من أجل الحرية وظفرت بها وعرفت ما هى الحرية والتى حاربت من أجل وحدتها ومن أجل قوميتها فعرفت ما هى الوحدة وما هى القومية .

### ارتفعت دعوة الحرية :

أتنا أيها الاخوة المواطنون . قد تكون دولة صغرى صممت على أن تحافظ على مبادئها وصممت على أن تحافظ على سياستها المستقلة وقد تكون إمكاناتها إمكانيات بسيطة ولكننا حينما نصمم على هذه المبادئ وحينما نصمم على هذه الاهداف يشعر العالم أجمع أن هذه المبادئ وأن هذه الاهداف إنما تنبئ من قلوب حرة أبية ألت على نفسها أن تتمتع بحريتها واستقلالها وكافحت من أجل هذا وانتصرت ثم ألت على نفسها أن تدعم هذه الحرية وهذا الاستقلال ، وكافحت من أجل هذا وسارت فى طريقها ثم ألت على نفسها أن تثبت قوميتها ووجدتها وكافحت من أجل هذا وسارت فى هذا الطريق فإذا كانت هناك دول كبرى وإذا كانت هناك الصهيونية تنف فى وجه القومية العربية والوحدة العربية وإذا كانت هناك دعايات انطلقت ضدكم وضد دعوتكم من أقصى العالم الى أقصى العالم فقد رأيت - أيها الاخوة -

إن هذه الدعايات كلها ذهبت هباء وارتفعت دعوتكم لانها دعوة الحرية ودعوة الشرف والكرامة .

### أيها الاخوة المواطنين .

.. هذا ما رأيته وهو ما كنت اود ان يكون كل فرد منكم معي ليراه لان هذا - ايها الاخوة - انما يدل على ان دعوتكم قد انتصرت وعلى ان صرختكم قد انبعثت عالية والى ان كل الوسائل والاساليب التي كانت تتبع في الماضي لتضلل شعوب اسيا وافريقيا لن تفلح بعد اليوم في ان تضللها .

لقد شعرت الصهيونية والاستعمار واعداء القومية العربية والوحدة العربية انهم اذا استمروا في دعاياتهم فقد يستطيعون ان يوهنوا من التضامن الاسيوي الافريقي وقد يستطيعون ان ييثوا بذور الشك بين الشعوب الصديقة والشعوب التي تعاونت مع بعضها .

ولكني في هذه الرحلة رأيت - وأشعر بالفخر .. هذه الدعوة التي انطلقت منكم عالية تحطم من يقف في سبيلها وحطمت كل القوى العادية وتركتها هباء .

### تأييد القومية العربية :

ولقد ذهبت الى الهند -ايها الاخوة- ورأيت الزعيم الهندي نهرو، رأيته يتكلم ونحنما تكلم نهرو في دلهي تكلم وهو يؤيد مشاعركم واهدافكم .. تكلم عن القومية العربية والوحدة العربية وتكلم عن كفاح الشعب العربي وتكلم عن كفاحكم من اجل حريتكم .

وقال : ان المثل الذي ضربه الشعب العربي في رد العدوان الثلاثي ، انما حمى اسيا وافريقيا لان العدوان اذا كان قد تمكن من مصر فانه كان بذلك يشق السبيل ليعود مرة أخرى الى اسيا .

وكان في هذا - ايها الاخوة المواطنون - التقدير الكبير لكم .

رأيت رئيس جمهورية الهند الدكتور براساد ، وهو يتكلم ثم يؤيد دعوة الوحدة العربية والقومية العربية ويشيد بكفاحكم من اجل حريتكم واستقلالكم . ثم استمعت في البرلمان الهندي الى نائب رئيس الجمهورية الهندية وهو يتكلم عن دعوة القومية العربية والوحدة العربية وهو يؤيد ايضا كفاحكم .

وكان برلمان الهند كله يؤيد هذا الكفاح .. ثم تجولت بين مدن الهند من مدينة الى مدينة ، من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب فاستمعت في كل مدينة وفي كل قرية زرتها ، الى الشعب وهو يهتف مؤيدا لكم واستمعت الى الشعب وهو ينادي بأنه يعرف دعوتكم للقومية العربية والوحدة العربية ويؤيدها واستمعت الى الشعب في كل مكان ، يعلن ان القوة الممنوبة التي وقفت معنا في سنة ١٩٥٦ ستستمر معنا في سبيل تحقيق اهدافنا الكبرى من اجل القومية العربية ومن اجل الوحدة العربية .

### قوى تسير معنا :

استمعت هذا وكنت اشعر ان صوتكم الذي يكافح هنا في هذا المكان والذي يرتفع هنا في هذه الامة العربية يصل الى كل جزء من اجزاء العالم .

ثم ذهبت بعد هذا - ايها الاخوة المواطنون - الى الباكستان وخرج شعب الباكستان كله في كراتشي ليستقبلني ، ولم يكن بهذا الا مبعرا عن شعوره نحوكم ونحو كفاحكم .. وكان مبعرا عن تقديره لكم .

ومنذ اول دقيقة وصلت فيها الى كراتشي سمعت هتاف شعب الباكستان بحياة الشعب العربي الذي انتصر في معركة القتال .. وبحياة الشعب العربي ،

الذى انتصر فى معركة السد العالى .. وبحياه الشعب العربى ، الذى انتصر فى معركة الوحدة .

سمعت هذا وكنت اشعر ان دعوتكم تصل الى كل مكان .

ثم بعد هذا - ايها الاخوة - استمعت الى رئيس جمهورية الباكستان الرئيس محمد ايوب خان وهو يتكلم ويؤيد كفاحكم ويشيد به ثم يؤيد دعوة القومية العربية .

### الشعب الذى وقف معنا :

ثم ذهبت بعد هذا - ايها الاخوة - لاورور مدينة دكا فى شرق الباكستان وهى تقع قرب خليج البنغال . وفى سنة ٥٦ حينما وقع عليكم العدوان الثلاثى هنا فى مصر ، هب شعب هذه المدينة ، رغم الجفوة المصطنعة فى الباكستان ضدنا ورغم الحكومة التى كانت فى ذلك الوقت تقف ضدنا ، هب شعب هذه المدينة نائرا غضبا ، ليحرق القنصلية الانجليزية والقنصلية الفرنسية .

كان هذا فى سنة ١٩٥٦ ، كانت هذه قوة معنوية لنا ايدتنا ، سمعناها فى هذه الايام وشعرنا ان هناك قوى تقف معنا وسمعنا اعداؤنا فى لندن وباريس وفى هذه الدول التى تأمرت علينا فشعروا ان ضمير العالم وان القوى المعنوية فى العالم لا يؤيدهم وانما تقف فى سبيل اعتدائهم .

وكانت هذه التجربة - ايها الاخوة - اول تجربة تثبت للعالم ان القوى المعنوية لها اثر كبير .. ففى مدينة دكا التى كانت حكومتها تقف ضدنا هب الشعب الباكستانى الصديق ليقف الى جانبنا ويعلن عن غضبه ثم يعبر عمليا عن هذه القضية .

### التضامن الذى نريده :

وكنت اجد الان الفرصة وانا ازور هذه المدينة لاشكر شعب هذه المدينة الذى التقيت به جميعا فى ملعب المدينة ، باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعب العربى ، على التأييد الذى ايدته لنا فى الماضى .. وقلت لهم باسمكم ..

ايها الاخوة ..

اتكم ساندتمونا فى الماضى ووقفتم معنا بقواكم المعنوية حينما تعرضنا للعدوان واؤكد لكم ان شعب الجمهورية العربية المتحدة سيساندكم دائما ويقف معكم بقواه المعنوية وبكل ما يستطيع اذا تعرضتم لاي عدوان .

هذا هو التضامن الذى نريده وهذا هو التضامن الذى يحثل القوى الكبيرة التى تغلب على القوى الذرية والأسلحة التى تدمر البلاد . هذه هى القوى المعنوية التى نستطيع بها ان نعلم او ان نفرض على العالم المبادئ الحرة ، والمبادئ الالهية ، التى بها نستطيع ان نثبت للعالم ، ان مبادئ الحرية التى ننادى بها لا بد ان تنتشر . واننا اذا دافعنا عن حريتنا فانما ندافع عن حرية باقى الشعوب .. فاذا دافعنا عن حرية الشعوب الاخرى فانما ندافع عن حريتنا .

هذه هى المبادئ التى آمننا بها والتى رايناها فى كل مكان .

### تأييدهم كما ايونا :

وبعد هذا - ايها الاخوة - ذهبت الى مدينة لاهور فى الباكستان واجتمعت بشعبها فى نفس الميدان الذى اجتمع فيه شعب هذه المدينة سنة ١٩٥٦ ليؤيدكم وقلت لهم : اننى اشعر بالسعادة اذ اجد الفرصة ان اقف فى نفس الميدان الذى

وقفتم فيه بصفة ١٩٥٦ لتعلنوا بايديكم وغضبتكم ، تاييدكم للشعب العربى وغضبتكم على العدوان .. وانتهز هذه الفرصة لالتقى بكم وأراكم وارى الأيدى التى كانت ترتفع غاضبة فى الماضى ، تصفق اليوم وتحبى انتصار العرب على أعدائهم وارى واستمع الى الأصوات التى كانت غاضبة فى الماضى ضد العدوان وهى تنطلق اليوم لتحيى الشعب العربى على انتصاره فى معاركه وفى كل المارك التى خاضها ، معارك القتال ومعارك السد العالى ثم معركة الوحدة ، ثم معركة تثبيت الوحدة . بعد تثبيت الاستقلال .. قلت لهم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة : أشكركم وأقول لكم اننا معكم قلبا وقالبا وكما ابدتمونا فى الماضى فانتا سنؤيدكم دائما ولكم أن تعتمدوا علينا .. وحينما زرت مدينة بومباى فى الهند واجتمعت بشعب الهند لأحدث اليه .. شعب الهند الذى أنطلق ليؤيدنا بهذه القوى المعنوية حينما تعرضنا للعدوان .. قلت لهم باسم الجمهورية العربية المتحدة : أشكركم على تاييدكم وأقول لكم اننا فى الوقت الذى كنا نتعرض فيه لعدوان دولتين من الدول الكبرى .. كانت صرختكم فى مدينتكم هنا سندا قويا لنا وسندا أكيدا لنا لننفضي .. لتقاوم العدوان ، وحينما زرت مدينة مدراس فى جنوب الهند والتقيت بشعب الهند شكرته أيضا باسمكم .

### القدر الغريب :

كانت هذه - أيها الأخوة المواطنون - هى حصيلة هذه الزيارة .. كانت القوة المعنوية التى انطلقت فى سنة ١٩٥٦ فى الهند والتى انطلقت فى باكستان كانت تتمثل فى الهند حكومة وشعبا .. وكانت فى باكستان حكومة معادية لنا وقفت فى وجهنا وكان على رأس هذه الحكومة رئيس الوزراء سهروردى الذى أعطى تصريحات معادية لنا .

والقدر الغريب .. حينما زرت لاهور ، كان سهروردى يحاكم لاستغلال النفوذ والفساد .. اليوم الذى وصلت فيه الى مدينة لاهور كان هذا الرجل يقف امام المحكمة ليحاكم على افساد الحكم وبتهمة الرشوة ، ولكن شعب باكستان الصديق لم ترهبه هذه الحكومة المعادية .. بل هب ليقف الى جانبكم كما هب شعب الهند الصديق ليقف الى جانبكم .. وقد كانت لهذه القوى المعنوية فى سنة ١٩٥٦ الأثر الكبير فى دحر العدوان وذلك بالإضافة الى تصميمكم وعزم اراذلكم على أن تقاوتوا قتالا مستمرا حتى تقضوا على العدوان وحتى توقعوا بالعدو شر هزيمة .. الحرب الشاملة هذا ما أعلنتموه فى كل مكان .. وهذا ما كنتم تنادون به فى كل مكان .. وهذا ما كنت أقوله وأنا أتجول فى هذه الزيارة ، كنت أقول ان الشعب العربى حينما تعرض للعدوان لم ترهبه الأساطيل ولم ترهبه الطائرات ولم ترهبه القارات الجوية ولكنه هب جميعا يهتف بصوت واحد .. اننا سنقاتل لنحى حريتنا ونحى استقلالنا .

### اخترنا ارادة الشعوب :

كان هذا - أيها الأخوة - معلوما ومعروفا فى كل مدينة زرتها وفى كل قرية زرتها ، واليوم وأنا أتكم اليكم بعد عودتى من هذه الزيارة أقول لكم ان القوى المعنوية اليوم ، قوى لها قدر كبير .. القوى المعنوية التى استطاعت فى الماضى أن تتكفل وتقف ضد العدوان وتفرض ارادتها تستطيع اليوم وتستطيع فى الغد أن تفعل الكثير وإذا خيرت - أيها الأخوة المواطنون - بين أن يكون معنى القنابل الذرية أو هذه القوى المعنوية التى تمتلئ بالايمان والتصميم لأخذت القوى المعنوية التى تتمثل فى ارادة هذا الشعب والتى تتمثل أيضا فى ارادة الشعوب الصديقة .. لأن الذى يملك القنبلة الذرية لا يستطيع أن يحى نفسه من الدمار .. أما الذى يملك القوى المعنوية فانه يستطيع بفضل هذه القوى المعنوية

متضامنا مع القوى المعنوية الأخرى فى جميع بلاد العالم أن يمثل ضمير العالم الحى .. ضمير العالم الحر .. هذا الضمير الذى نحتاج اليه .

لقد رأيت - أيها الأخوة - فى هذه الزيارة القوى المعنوية التى تمثل ضمير العالم الحر ولو كنت زرت بلادا أخرى فى آسيا أو فى إفريقيا لرأيت أيضا هذا الضمير الشقيظ تتمثل فيه القوى المعنوية .. وعلينا - أيها الأخوة المواطنين - أن ندعم هذه القوى المعنوية وأن ننميها ولا نستطيع أن ندعم هذه القوى أو ننميها إلا إذا ضربنا دائما المثل فى البناء والمثل فى العمل .

ولقد رأيت أثناء زيارتي للهند الشعب الهندى معجبا بكفاحكم وعملكم من أجل تطوير بلدكم كما أعلن إعجابه بكفاحكم من أجل استقلالكم وثبیت استقلالكم ومن أجل قوميتكم ووحدتكم .

ورأيت الشعب هناك يعمل بجد متواصل ليواجه أو ليحل نفس المشاكل التى نعمل على أن نطرحها هنا .. يعمل من أجل التنمية ويعمل من أجل التصنيع . يعمل من أجل التطور .. ويعمل من أجل رفع مستوى المعيشة .

وفى نفس الوقت يرفع المبادئ السلمية العالية . مبادئ الحرية والاستقلال ومبادئ التضامن الآسيوى الأفريقى ومبادئ مساندة الشعوب التى لم تنل استقلالها .. وقد كنت فى كل فرصة أحبب هذا الشعب الباسل المجاهد .. هذا الشعب العامل الكافح باسمكم أنتم شعب الجمهورية العربية المتحدة .

وأحبب زعماء هذا الشعب - هؤلاء الزعماء الذين ساندوكم - باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة .

### إزالة الحواجز المصطنعة :

وحينما زرت باكستان .. رأيت شعب باكستان يكافح أيضا من أجل التنمية ويواجه الكثير من المشاكل .. ورأيت حكومة باكستان تعمل على أن تحل هذه المشاكل .. ورأيت من حكومة باكستان روح الود والصداقة من أجل القضاء على الفوارق المصطنعة التى حالت بيننا وبين شعب باكستان فى الماضى .

### البناء والعمل المشترك :

ورغم الاختلاف فى السياسة الخارجية .. فنحن نتبع سياسة مبنية على الحياد الإيجابى وعلى عدم الانحياز فأننا لابد أن نبادل شعب باكستان صداقة بصداقة لأنه رغم الحواجز المصطنعة ورغم الحكومة المضادة هب حينما تعرضنا للعدوان الثلاثى ليساندنا ، وحينما ذهب إلى باكستان رأيت شعب باكستان يظهر بكل جلاء وبكل وضوح مظاهر الصداقة والمودة وعبرت لهم باسمكم - أيها الأخوة المواطنون - عن تقديرنا لهم ، وتقديرنا لكفاحهم وعن صداقتنا الخالصة المبنية على الود وعن تأييدنا لهم فى كفاحهم من أجل استقلالهم ومن أجل بناء القوى المعنوية .

### حقيقة يعمل حسابها :

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - بعد انتهاء هذه الزيارة أستطيع أن أقول أن القوى المعنوية اليوم فى آسيا وإفريقيا بعد خمس سنوات من مؤتمر باندونج قد نمت وسارت فى طريقها وأصبحت سلاحا يجب أن يعمل له كل حساب ، هذه القوى المعنوية التى توجهنا فى سنة ١٩٥٥ لنندعمها ولننميها والتى اجتمع مؤتمر باندونج ليضع لها الأسس وليضع لها الأصول والتى كنا تكافح فى سنة ١٩٥٥

من أجل أن تصبح حقيقة واقعة والتي كنا تكافح في سنة ١٩٥٥ من أجل أن نراها في هذا العالم وقد أخذت مكانها .

هذه القوى المعنوية أصبحت حقيقة واقعة ويجب أن يحسب لها ألف حساب .. ففي كل مدينة وفي كل قرية في الهند وفي الباكستان .. رأيت الشعب يتبع كفاحكم ، ويتبع جهادكم وقلت لهم - أيها الأخوة - اننا هنا في الجمهورية العربية المتحدة في كل مدينة وفي كل قرية نتبع كفاحهم ونتتبع جهادهم ونتتبع محاولاتهم من أجل البناء . وبهذا فإن الشعوب الآسيوية - الأفريقية التي خرجت من باندونج وقد أعلنت أنها لا بد أن تدعم الاستقلال وتتخلص من مناطق النفوذ ولا بد للدول التي لم تستقل أن تحصل على استقلالها .. استطاعت اليوم بعد خمس سنوات أن تبني الكيان المعنوي القوي ليكون لها السلاح الذي تقف به ضد العدوان وضد من يحاولون أن يدخلوها في مناطق النفوذ .

### سلاحنا الجديد :

رأيت اليوم بعد خمس سنوات من مؤتمر باندونج وأنا في زيارتي إلى دولتين من دول آسيا كيف تنظر دول آسيا إلى أفريقيا . فمئذ خمس سنوات كانت هناك خمس دول مستقلة في أفريقيا واليوم هناك عشر دول استقلت في أفريقيا وفي سنة ١٩٦٢ ستكون في أفريقيا عشرون دولة مستقلة .

اننا - أيها الأخوة المواطنون - ننظر إلى المستقبل ونشعر أن دعوة الحرية قد انتصرت وحينما كنت زور دولتين من دول آسيا كنت أشعر بشعب آسيا ينظر إلى التفردة العنصرية في أفريقيا بغضب وبعين غضبته عالية وإن لا بد من أن تنتهي التفردة العنصرية ولا بد أن ينتهي الإرهاب العنصري والإرهاب العنصري - أيها الأخوة المواطنون - الذي تسمع عنه اليوم في جنوب أفريقيا ليس بالأمر الجديد لأنه أمر يحدث من عشرات السنين وما هو الجديد اليوم . ولكن الجديد هو هذه القضية ، هذه القوة المعنوية التي تقف مع شعب جنوب أفريقيا ضد التفردة العنصرية وضد عمليات القتل وضد حكم ثلاثة ملايين لائى عشر مليوناً بدون أن يكون لهم الحق في العدالة أو الحق في المساواة .

هذه هي صرخة شعوب آسيا التي تؤيد شعوب أفريقيا ، وهذه هي القوى المعنوية التي نعتمد بها اليوم ، نتسلح بها اليوم .

### تأكيد جديد لسياستنا :

اننا - أيها الأخوة - حينما نلتقي اليوم بعد عودتي من هذه الزيارة تؤكّد مرة أخرى للعالم أن سياستنا هي سياسة حرة مستقلة مبنية على الحياد الإيجابى وعدم الانحياز .. واننا تؤيد دعوة الحرية في كل مكان وتؤيد الشعوب التي تكافح من أجل حريتها ومن أجل استقلالها .

اننا اليوم بهذه المناسبة نعلن اننا نعمل من أجل التضامن الآسيوي الأفريقي بكل وسيلة من الوسائل حتى نطور القوى المعنوية التي ساندتنا في سنة ١٩٥٦ وحتى نجعل من أنفسنا قوى معنوية تساند الشعوب الآسيوية والأفريقية وتساند أي شعب يتعرض للعدوان كما تعرضنا نحن للعدوان .

اننا اليوم نعلن للعالم أجمع أننا نريد لهذا العالم السلام ولكن لا بد أن يكون سلاماً مبنياً على العدل وإذا كانت الدول الكبرى تبحث نزع السلاح .. فاننا تؤيد نزع السلاح ولكننا نرى أيضاً أنه لا بد من نزع الكراهية ونزع الحقد والشك والخوف .

لا بد أن تنتزع كل هذه النوازع لكي يحل السلام بين أرجاء هذا العالم المبني على العدل ، ونحن نرى في منطقتنا القضايا التي تمس الشعوب العربية مثل قضية شعب فلسطين وحقوق شعب فلسطين .

وقد أعلنت الهند معنا في بيان مشترك تأييدها لحقوق شعب فلسطين كما أعلنت حكومة باكستان معنا في بيان مشترك تأييدها لحقوق شعب فلسطين والقضية الأخرى وهي تأييدها لشعب الجزائر في الاستقلال .

إننا - أيها الأخوة - نرى في الحاضر والمستقبل أن علينا واجباً كبيراً من أجل تدعيم استقلالنا ومن أجل تدعيم استقلال الدول التي حصلت على استقلالها حديثاً ونرى أن علينا مسؤوليات كبرى من أجل الدول التي لم تحصل على استقلالها بعد .

#### المسؤولية الكبرى :

ونرى أن علينا مسؤولية كبرى نحو أنفسنا وذلك بأن نعمل من أجل تطوير أنفسنا ومضاعفة دخلنا في عشر سنوات . ولهذا ينظر إلينا العالم نظرة احترام وتقدير .

لقد رأيتهم يتبعون الخطة وكيف تسيّر .. ويتبعون التصنيع وكيف يسيرون ويتبعون كفاح هذا الشعب ، الذي صمم على أن يحيا حياة حرة كريمة وعلى أن يعمل على أن يحقق هذه الحياة الحرة الكريمة فسار في طريق العمل الشاق واستطاع أن ينتصر واستطاع أن يحقق الحياة الحرة الكريمة .. استطاع أن يستقل ويدعم الاستقلال واستطاع أن يصنع نفسه ويصنع بلاده ويسير في طريق التصنيع واستطاع أن يوسع الرقعة الزراعية ويبني السد العالي ليزيد الرقعة الزراعية . رأيت هذا في كل مكان وسينظر إلينا العالم دائماً باحترام على قدر ما نعمل لتطوير بلدنا .

والسلام عليكم ورحمة الله ..

### تخفيف حدة التوتر

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في مائدة العشاء التي أقامها للرئيس سوكارنو بقصر القبة

بتاريخ ١٩٦٠/٤/٢٢

سيادة الرئيس ..

يسعدني كل السعادة أن أستقبلكم في بلدنا كعلم بارز من أعلام الكفاح الوطني في آسيا وكرائد الحرية في بلادكم وكبطل من أبطال التضامن الآسيوي الأفريقي . وأنه لمن محاسن الصدف أن نتاح لنا هذه الفرصة للترحيب بكم في بلادنا في نفس الوقت الذي لم نكد فيه نفرغ من الاحتفالات بذكرى عيد عظيم كان لكم فضل المشاركة في تحقيقه بل وكان لكم فضل استضافته في بلادكم وتحت رعايتكم ، ذلك هو مؤتمر باندونج الذي ذهب في التاريخ كنقطة تحول بارز في العمل من أجل السلام .

#### اشعاع مؤتمر باندونج :

وأنه مما يسعد جميع الذين اشتراكوا في باندونج أن يجدوا إشعاعه الهادي وقد أدى دوره كاملاً وفعلاً في الدعوة إلى تخفيف حد التوتر الدولي وتبليد الحروب



الباردة والعمل الدائب من أجل تحقيق تعايش سلمى تكون الغلبة فيه لقوى الخير كى يكون المجال فسيحا أمام قوى السلام لتتمكن من تحقيق أحلام البشر فى عالم أفضل تستطيع فيه الدول المتقدمة ان تستفيد بما توفره آفاق العلم الفسيحة واكتشافاتها الرائعة من خير واطمئنان ، كما تستطيع فيه الشعوب المتطلعة الى الحرية والى التطور أن تحقق حريتها وتحصل على ما لا بد لشعوبها أن تحصل عليه من المشاركة بقسطها العادل فى الخير والاطمئنان .

### دلائل مبشرة :

وانه لمن دواعى الرجاء - يا سيادة الرئيس - أن نستقبلك والدلائل من حولنا تشير الى أن العالم كله ، يخطو فى اتجاه الآمال ، التى تصورها الذين اجتمعوا فى بلادكم العظيمة وفى ضيافة شعبكم الكريم منذ خمس سنوات .

فان مؤتمرات القمة التى عقدت والتى توشك أن تعقد كذلك الجهود الحقيقية المبذولة لنزع السلاح ووقف التجارب الذرية ثم نقطة الضمير العالمى وتأهب القوى العنوية فى العالم ، هذه كلها دلائل تبشر بأن الخطى تسير على الطريق السليم الصحيح .

### عقبات ستزول :

ولئن بدا من العقبات ما يشير القلق فى نفوس الذين يحذوهم أمل السلام والرخاء ، فان آمالنا ضخمة ومجيدة لأن هذه العقبات مثل اصرار بعض الدول على التجارب الذرية وأمان بعضها فى سياسة التفرقة العنصرية والعداون الذى ما زال واقعا على الحقوق الثابتة والشرعية لشعب فلسطين ، وسفك الدماء الذى ما زال مستمرا فى الجزائر ، هذه العقبات كلها سوف يحد منها تصميم البشرية على بناء عالم يسوده السلام القائم على العدل .

### معركة ما بعد الاستقلال :

#### سيادة الرئيس ..

انكم تحلون الآن وسط شعب مصمم على أن يقوم فى بلاده كما يقوم خارجها ، بدوره فى توفير الفرص أمام آمال السلام والرخاء ، فان شعبنا المؤمن بقوميته العربية يخوض الآن بكل قواه معركة ما بعد الاستقلال ، الا وهى معركة التطوير ومعركة الديمقراطية .

وان خطة مضاعفة الدخول القومى فى عشر سنوات فى اقليمى الجمهورية العربية المتحدة . كذلك تجربة الاتحاد القومى الذى يكفل طاقات شعبنا كله ويعكس ارادته الحققة ، هى وسائل شعبنا الى هذين الهدفين وطريقته بالتالى الى المساهمة فى خدمة الاهداف العظيمة التى تحلم بها كل شعوبنا المحبة للحرية والمناصرة لها والمؤمنة بحتمية انتصارها فى خاتمة المطاف .

#### سيادة الرئيس ..

اسمح لنا ان نحبيك صديقا عزيزا لنا ولشعبنا وان نحى شعبك الباسل والمناضل وأن نحى الصداقة بين شعبنا ، شعب أندونيسيا وشعب الجمهورية العربية المتحدة وأن نحى انتصار الحرية فى كل مكان وغلبة السلام على آفاق الارض جميعا .

#### أيها السادة ..

أرجو أن تقفوا وتحبوا معى الرئيس احمد سوكانو وشعب اندونيسيا الصديق الذى نتمنى له بكل تقدم وازدهار .

## خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في العمال الهنود الذين يقومون بتنفيذ مشروع سد بهاكرا بتاريخ ١٩٦٠/٤/٢٤

اصدقائي ..

اننى انتظرت هذه الفرصة بفارغ الصبر ، لارى سد بهاكرا ، وهو شقيق للسد العالى فى الجمهورية العربية المتحدة واننى أقدر عظيم التقدير تلك الجهود التى رايتها اليوم والأيدى التى تبنى هذا السد .

اننى اشعر بأنكم خلال فترة الاحتلال التى مرت بكم هنا فى الهند ، كنتم تحتاجون لكل خدماتكم لى تطردوا هذا الاحتلال ولكى تحققوا الاستقلال . أما الآن فان المسئولية أصبحت أكبر من ذلك اننا نريد الحماسة . اننا نحتاج للعمل والمثابرة ، اننى تبينت اليوم كم هى الافكار التى تبينتموها ، وكم هو العمل الشاق الذى صممتم على القيام به والاشراف عليه .

كما اننى أقدر الجهود ، والنظام الذى اتبعتموه فى اعادة بناء بلدكم .. وان كثيرا من الدول تنظر اليكم على انكم مثال عال فى هذا النظام .

فنحن فى الجمهورية العربية المتحدة ننظر الى الهند على انها دولة حديثة تتقدم فى سبيل الرقى . كما ننظر اليها على انها دولة تسعى بكل الطرق ، لى تترقى ، ولكى تحصن اعمالها ومنشآتها ، كى تموض ما فاتها فى الماضى .

وان دول افريقيا وآسيا كلها تنظر الى الهند على انها مثال للاستقلال فى السياسة ، كما انها تنظر اليها على انها دولة تحاول ان تقوى وتحاول ان تصنع ، وتحاول ان تقوم على سياسة مستقلة ، كما انها فى نفس الوقت تحاول ان ترقى بنفسها وتبلغ أوج التقدم والرقى .

ونحن لهذا نحاول أيضا يدورنا أن نستفيد من هذه الخبرات لأن كل ما مر على الهند من خبرات يمكن أن نستفيد به . وان الدول التى استقلت حديثا فى افريقيا وآسيا انما تنظر اليكم على انكم مثال طيب صالح .

## حديث الرئيس جمال عبد الناصر عن أزمة الباخرة كليوباترة الى الصحفيين الأجانب بتاريخ ١٩٦٠/٤/٢٥

سيدى الرئيس ..

ماذا ستفعل اذا استمر عمال الموانئ فى امريكا فى مقاطعة السفن العربية ؟

الرئيس :

انى ارى قبل كل شىء أن هذه المسألة ضد مصالح الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة على السواء ، ولقد عملنا خلال الأشهر الماضية على تحسين العلاقات بين بلدينا وحاولنا أن ننسى الماضى ولكننا فوجئنا بهذا الحادث وقد دهشنا له .

وموقف الحكومة حيالها مازال موضع بحث ولكنك أطلعت طبعا فى الصحف على موقف العمال العرب منها .. وأظن أن عمالنا نظروا الى الحادث على أنه إجراء عدائى ضد وطنهم له مساس بمصالحه وله مساس بكرامته .

والواضح ان علينا فى الجمهورية العربية المتحدة مسئولية المحافظة على استقلالنا وعلى كرامتنا .

وإذا لم تكن دولة كبرى نملك القوى المادية التى ترهب فاننا بما نملكه من قوى معنوية أولاها الايجابية فى مواجهة المشاكل نستطيع أن نرفع صوتنا عاليا ومحترما فى كل ما يمسنا .

### فرانك كيرنز :

ولو فرض ياسيدى الرئيس أن قرر العمال العرب مقاطعة كل السفن الأمريكية فهل ستؤيد حكومتكم هذا القرار أم ستعارضه ؟

### الرئيس :

لقد قلت ان الحكومة تدرس المسألة دراسة واقية .

### شروط المرور :

### ويلر :

هل لسيادتكم ان تذكروا لنا تماما لماذا تمنعون السفن الاسرائيلية من المرور بقناة السويس ؟ وما هى الشروط التى تطلبونها من اسرائيل لى تفكوا هذا الحصار ؟

### الرئيس :

ان مسألة مرور السفن الاسرائيلية بقناة السويس تعد جزءا من المشكلة الفلسطينية ويرجع تاريخها الى عام ١٩٤٨ وقد عرضت هذه المشكلة على الأمم المتحدة وعلى مجلس الأمن واتخذت عدة قرارات بشأنها ومن هذه القرارات قرار يقضى بوجوب عودة اللاجئين العرب الى ديارهم ودفع التعويضات لهم عما حل بهم من خسائر ، بعد أن طردوا من بلادهم وحرموا من ممتلكاتهم ومن كل شيء فى وطنهم ، فلسطين .. ولكن ماذا حدث بعد هذه القرارات ، لقد رفضت اسرائيل تنفيذ اى منها واعلنت انها لن تسمح لآى عربى من عرب فلسطين بالعودة ، أما العرب فقد أصروا على ضرورة تنفيذ هذه القرارات التى اصدرتها الأمم المتحدة . ولكن اسرائيل لم تكف فقط برفض كل قرارات الأمم المتحدة بل طالبت ايضا باستخدام خليج العقبة ، مع أن مياهها اقليمية عربية حقا ، وطالبت باستخدام قناة السويس .

وثمة ملاحظة أود أن أقولها فى هذا الصدد ، وهى أن الصحف الأمريكية أغفلت حقوق عرب فلسطين وراحت تبرز مطالب اسرائيل ، ومنها كما قلت .. رغبتها فى استخدام قناة السويس .

ولكننا ننظر الى السلع والممتلكات التى تريد اسرائيل استخدام قناة السويس من أجلها على أنها ملك للعرب ، لأن اسرائيل حرمت عرب فلسطين من ممتلكاتهم ومن اراضيهم ومن كل شيء .

### ويلر :

سيدى الرئيس .. هل تسمح لى بإبداء ملاحظة ؟ هل تعنى أن الحظر المفروض على مرور السفن الاسرائيلية بقناة السويس ، يطبق كذلك على السفن الاسرائيلية

القادمة من شرق افريقيا والمتجهة الى اسرائيل عن طريق القناة ؟ ان اسرائيل تبتاع منذ سنوات مقادير من اللحم من شرق افريقيا وتنقلها في سفن بها ثلاثيات خاصة ، ترفع اعلاما غير علم اسرائيل .. فهل لدى سيادتكم اعتراض على مرور مثل هذه السفن بالقناة ؟

### الرئيس :

اننا نعدكل ممتلكات اسرائيل ممتلكات لعرب فلسطين الذين حرموا من اراضيهم وممتلكاتهم وقد صودرت شحنات كانت في طريقها لاسرائيل ومن هذه السفن سفينة كانت تحمل شحنة من اللحم مستوردة من اريتريا . وقد صودرت هذه الشحنة لاننا نعوها ملكا للعرب استولت عليه اسرائيل .

### ملكية .. لا عناوين :

س :

واذا تغير عنوان الشحنة قبل تصديرها من اسرائيل ، بحيث يعلن ان شخصا غير اسراييلي قد اشتراها ، فهل تتدخلون في مثل هذه الشحنة وتمنعون مرورها من قناة السويس ؟

### الرئيس :

ان المسألة ليست مسألة عناوين ، انما هي - في الواقع - مسألة امتلاك وملكية .. ونحن نعد كل ما تملكه اسرائيل ملكا للعرب اغتصبته منهم اسرائيل بالقوة وبغير حق .

س :

سيدى الرئيس ، اود التاكيد من اني فهمت رايك في هذه المسألة ، فهل تعنى انك ستظل تمنع سفن اسرائيل من المرور في قناة السويس مادامت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين قائمة ؟

### الرئيس :

ان مشكلة فلسطين في نظرنا هي اولا مسألة حقوق العرب الفلسطينيين ومما دامت هذه الحقوق لم ترد اليهم ومادامت اسرائيل تصر على عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بهذه الحقوق فاننا لن نسمح لسفنتها باستخدام قناة السويس .

س :

سيدى الرئيس .. اوضحت بعض الدوائر بالامم المتحدة انه حدث عندما زار مسيو همرشولد القاهرة اخيرا ، ان تباحثتم معا في مشكلة مرور البضائع الاسرائيلية بقناة السويس وانكم تفاهتمتم معه على عدم منع هذه البضائع من المرور بالقناة ، لو انها نقلت عن سفن محايدة ومع ذلك فقد اوقفتم سفنا غير اسرائيلية تحمل بضائع اسرائيلية .. فهل لسيادتكم ان تذكروا لنا اذا كنتم قد اتفقتم بالفعل مع مسيو همرشولد على مثل هذا الاجراء ؟

### الرئيس :

لم يتم اى اتفاق مع مسيو همرشولد بشأن هذه المسألة ، ولقد نشرت احدى الصحف مذكرت في سؤالك ، وهذا الذى قلته ذكرته مدام جولدا ماير وزيرة خارجية اسرائيل عندما صرحت اثناء زيارتها امريكا الجنوبية في اغسطس الماضى ان شيئا كهذا

قد تم الاتفاق عليه بين همرشلد والجمهورية العربية المتحدة ولكن الواقع أننا لم نتفق على هذا ، وقد رفضناه .

وكان كل ما اراده الاسرائيليون على ما يبدو ، هو محاولة استغلال هذا الخير الكاذب كدعاية ضدنا في البلاد العربية .. ولكن جماهير الشعب العربى لم تعد تصدق شيئا من ذلك .

### كيان فلسطين .. وجيشها :

س :

سيدى الرئيس ، اوصت أخيرا احدى لجان الجامعة العربية بانشاء « كيان فلسطين » وجيش فلسطين . وهذا يعنى أن ينشأ هذا الكيان الفلسطينى وهذا الجيش الفلسطينى على حساب الأردن . فهلا ترون أن هذه محاولة لتحطيم التضامن العربى بدلا من تعزيزه ودعمه ؟

### الرئيس :

لست اظن أن أى هدف من اهدافنا يمكن أن يكون موجها ضد التضامن العربى او معدا ليكون عملا عداويا لمصلحة أية دولة من الدول العربية والفرض من انشاء كيان فلسطين هو مواجهة نشاط اسرائيل لتصفية المشكلة الفلسطينية واضاعة حقوق شعب فلسطين .. واما الجيش الفلسطينى فالفرض منه فى الواقع هو الدفاع عن حقوق عرب فلسطين ، وذلك أمر طبيعى ومنطقى ، ومن هذا يتضح أنه ليس من اهدافنا على الاطلاق أن نثير أية متاعب او أية صعوبات أو أن نتخذ أى إجراء — ولا سيما فيما يتعلق بمشكلة فلسطين — من شأنه الاضرار بأية دولة من الدول العربية .

س :

هل تظن أن للملك حسين ملك الاردن أى مستقبل ؟

### الرئيس :

انى فى الحقيقة لا أستطيع أن انظر الى الامور بهذه الكيفية .. فتمة فرق بين التفكير الصحفى وبين تفكير رئيس دولة مسئول عن تصريحاته بشأن المسائل الدولية .

اننا طبعاً نتعامل مع الملك حسين بصفته ملكا للاردن ، ونحن نحاول أن تكون علاقاتنا به طيبة .

س :

سيدى الرئيس : الا تشعر الآن بتشجيع ولو قليل فيما يتعلق بالحالة فى العراق بعد أن رفض اللواء قاسم أن يعترف بحزب شيوعى خاضع لتوجيهات موسكو واكتفى بالاعتراف بحزب شيوعى غير متمتع برضاء الكومنترن . وهل يبدو هذا كعلامة على تحسن الحالة فى العراق ؟

### الرئيس :

ان هذه ليست المشكلة الرئيسية على الاطلاق .. اذا ان المشكلة الرئيسية بالنسبة لنا هى سياسة الحكومة العراقية حيال التضامن العربى وموقفها من القضايا

العربية ، ذلك هو فى الدرجة الاولى ما يحدد موقفنا من أية حكومة فى اى بلد من البلدان العربية .

### افكار القومية ستسود دائما :

س :

على ذكر مسألة التسلل الشيوعى بالشرق الاوسط فان هناك مظهرا آخر اود ان اعرضه على سيادتكم ذلك ان حكومة الجزائر الحرة طلبت متطوعين لينضموا الى جيشها كما تعلمون .. فهل سيكون لحكومتم موقف معين حيال اى متطوعين من الصين الشعبية يريدون المجيء الى الشرق الاوسط لينضموا الى الجيش الجزائرى ؟

### الرئيس :

من رأى انه يجب ان يتمتع الشعب الجزائرى بالاستقلال ولن نعترض على الطريقة التى يتبعها فى سبيل الظفر بهذا الاستقلال .

س :

انا لا اثير ياسيدى الرئيس مسألة استقلال الجزائر وانما اثير مسألة مجيء الصينيين كمطوعين واشترآكهم فى حركة الاستقلال الجزائرى ؟

### الرئيس :

ارجو ان ننظر الى الجيش الفرنسى فانه يضم جنودا من المانيا ومن دول اخرى كثيرة فلماذا نعترض على حق الجزائريين فى ان ينضم جيشهم متطوعون من كل الدول بما فيها الصين .. اتى لا ارى سببا يدعو الى هذا الاعتراض .

س : الا ترى يا سيادة الرئيس .. ان فى ذلك ما يدعو الشرق الاوسط الى القلق بشأن هذه المسألة ؟

### الرئيس :

انى متأكد من انه لن تتمكن اية عناصر شيوعية من التأثير مهما حدث على القومية العربية ، فى البلاد العربية بما فيها الجزائر بل بالعكس اعتقد من يقين ان افكار القومية العربية هى التى ستسود فى النهاية وستظل دائما سائدة .

س : الا ترون يا سيادة الرئيس ان هذه تعتبر محاولة تسلل عسكرى شيوعى قوامه متطوعين للجزائر من الصين الشعبية او من الاتحاد السوفيتى فهل مثل هذا التسلل الشيوعى العسكرى ينطوى على خطر على العالم العربى ؟

### الرئيس :

انظر الى مشكلة الجزائر باعتبارها بلاد الجزائر وشعب الجزائر ، لقد قتل من هذا الشعب مليون شخص منذ نشبت الثورة الجزائرية ، اى ان عشر الشعب الجزائرى قد لقى حتفه ، لهذا اظن انه لو تلقى الشعب الجزائرى مساعدة من اى جهة فان هذه المساعدة ستقتل مليوناً من أبناء هذا الشعب من الهلاك . واما فيما يتعلق برأى فى مسألة التسلل الشيوعى فانى ارجو ان ننظر مثلا الى مصر وسوريا أين هو ذلك التسلل الشيوعى ؟ لقد نشرت الصحف الامريكية لفترة طويلة اننا نخضع للنفوذ

الشيوعي وراحت تعيد وتزيد في أننا نواجه خطر التسلسل الشيوعي بسبب صفقات الأسلحة التي عقدناها مع الدول الشيوعية وبسبب علاقاتنا الاقتصادية مع تلك الدول ولكن هل كان مائثرته الصحف الأمريكية عن هذه المسألة حقيقي ؟

### مع احتفاظنا برأينا في الأحلاف :

س : سيدى الرئيس .. لقد عدت أخيرا من زيارة الهند والباكستان .. ترى ماهورايكم فى حلف بغداد السابق والذي أصبح الحلف المركزى وهل ترون فيه تهديدا للوحدة العربية ؟

### الرئيس :

اننى اطلب اليكم أولا أن تتذكروا لماذا قاومنا حلف بغداد وماهو التهديد الذى كان ينطوي عليه هذا الحلف بالنسبة لنا .. فبعد انشائه دعيت الدول العربية للانضمام اليه فلما رفضنا بدأنا نواجه المؤامرات وبدانا نتعرض لأنواع مختلفة من الضغط ولقد رفضنا الاشتراك فيه من البداية ثم جرت محاولات لأرغامنا على الاشتراك فيه وصلت كما تعلمون الى حد الحصار بكل أنواعه .. بل أدت الى العدوان، ولقد بحثت مسألة هذا الحلف مع الرئيس أيوب خان وتحدثت معه عن كل مؤامرات ذلك الحلف ضدنا ورويت له كيف أن دول الحلف - مثلا - ولا سيما بريطانيا دفعت ١٦٠ ألف جنيه لأحد الطيارين بسلحنا الجوى لكي يقوم بحركة انقلاب ضد حكومته كما رويت لأيوب خان ، كيف أن دول الحلف شنت حملة دعابة ضدنا وقد أكد لى الرئيس أيوب خان أنه لن يحدث شيء من هذا فى المستقبل وأنه لا علم له بأى شيء يجرى ضد بلادنا وأن موقف دول الحلف الآن هو أن تستخدمه فقط كحلف دفاعى وليس كأداة للقيام بأى عمل عدائى .

فاذا كانت المنظمة الجديدة - أى الحلف الذى يضم تركيا والباكستان وإيران - منظمة دفاعية وليست لها أية سياسة عدائية ضد البلاد العربية الأخرى فأنشأ نستطيع إقامة علاقات ودية مع هذه البلاد مع احتفاظنا برأينا فى الأحلاف عموما .

س : سيدى الرئيس .. هل بحثت مع الرئيس أيوب خان أية تدابير دفاعية مشتركة ؟

### الرئيس :

انى متأكد من أنك تعرف رأينا فيما يتعلق بتدابير الدفاع . أننا ضد الأحلاف العسكرية لأننا نشعر أن أية منظمة عسكرية تشترك فيها دولة كبيرة ستكون هذه الدولة من فرض سيطرتها على الدول الصغرى وخاصة أن الدول الصغرى لا تستطيع بأى حال أن تتعاون مع الدول الكبرى فى مثل هذه المنظمات أو الأحلاف .

كذلك فأننا نلزم بأن التكتلات العسكرية هى الطريق الصحيح لصيانة السلام .

### نتعاون من أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة :

س : سيدى الرئيس ، هل من الممكن أن نعود بالحديث الى مسألة قناة السويس ؟ ان المسألة متصلة بالقرار الذى اتخذته الأمم المتحدة فى سنة ١٩٥١ بشأن حرية الملاحة بقناة السويس وائى استنادا الى مذكراتى لاحظ ان سيادتكم صرحتم فى يوليو الماضى بأنكم على استعداد لتنفيذ هذا القرار ولو ان اسرائيل التزمت بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الموجهة اليها . فهل مازال هذا موقفكم ؟

### الرئيس :

نعم .. يجب تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق شعب فلسطين قبل أى شيء آخر .

س : ان سيادتكم صرحتم ايضا فى حديث لكم منذ حوالى سنة أشهر أى فى اكتوبر الماضى بأنه اذا كونت الأمم المتحدة لجنة أو هيئة خاصة لتنفيذ هذا الأمر فانكم ستعاونون معها ..

### الرئيس :

نعم .. ولقد الفت الأمم المتحدة فى سنة ١٩٤٩ لجنة توفيق مكونة من فرنسا وتركيا والولايات المتحدة وقد عقدت اجتماعات فى لوزان اشترك فيه مندوب اسرائيل ومندوبو الدول العربية وبحث الجميع فى كيفية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ثم قبلت اسرائيل فى عضوية الأمم المتحدة وفى اليوم التالى رفض مندوب اسرائيل الاستمرار فى الاشتراك فى اجتماعات هذه اللجنة .

ان المسألة فى الأصل مسألة حقوق عرب فلسطين واسرائيل تحاول بكل الطرق والوسائل وبكل انواع الدعاية ان تجعل العالم ينسى ان ثمة شيء اسمه « حقوق عرب فلسطين » وهم المليون عربى الذين طردوا من بلادهم وحرموا من كل شيء .. ان اسرائيل تحاول ان تركز جهودها ونشاطها على رغبتها فى استخدام قناة السويس .

س : اذن .. مازال موقفكم هو انه اذا كونت الأمم المتحدة لجنة أو هيئة اخرى بدلا من لجنة التوفيق فانكم على استعداد للتعاون مع هذه اللجنة أو الهيئة الجديدة؟

### الرئيس :

هذا صحيح .. نحن على استعداد للتعاون من أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن حقوق عرب فلسطين وقد وافقت كل الدول العربية على هذا فى مؤتمر باندونج كذلك وافقت كل الدول الآسيوية والافريقية على ذلك ولقد أوضحنا هذا بالتصريحات التى ادلينا بها فى الهند وفى البلاغ المشترك الذى صدر عقب زيارتنا للهند وكذا البلاغ المشترك الذى صدر ايضا عقب زيارتنا للباكستان .

س : وهل لم يكن لهذا صدى من ناحية الأمم المتحدة أو من ناحية اسرائيل ؟

### الرئيس :

اعلن الاسرائيليون انهم سيرفضون قرارات الأمم المتحدة .

س : سيدي الرئيس .. هل ترفعون القيود المفروضة على مرور السفن والبضائع الاسرائيلية بقناة السويس اثناء قيام مثل هذه اللجنة أو الهيئة اذا الفت للبحث فى الامر ؟

### الرئيس :

نعم .. لو اتبحت الفرصة لعرب فلسطين فى تلك الاثناء لكى يعودوا الى ديارهم ولكن الواضح ان اسرائيل غير موافقة على حق عرب فلسطين فى العودة الى وطنهم .



**س :** سيدى الرئيس .. صرح رئيس وزراء اسرائيل اكثر من مرة انه يسعد به جدا ان يتقابل معكم فى اى مكان تختارونه بما فى ذلك القاهرة لبحث معكم المشاكل الأساسية ولست متأكدا من ان ردكم كان الموافقة على الاجتماع معه .. فهل لسيادتكم ان تتيح لنا الفرصة لى نسجل ردكم عليه ؟

### الرئيس :

لقد رد على نفسه بنفسه .. ولعلكم تذكرون انه قبل العدوان الثلاثى على بلادنا فى سنة ١٩٥٦ بسبعة ايام كان مستر بن جوريون قد صرح بأنه يسعى للسلام وبأنه يود ان يجتمع معى للتفاوض بشأن عقد تسوية ولكنه كان قد ادلى بهذا التصريح فى الوقت الذى كان يتأمر فيه مع بريطانيا وفرنسا لشن عدوان وهجوم على بلادنا وبالأمر قال مندوب اسرائيل فى يوغوسلافيا شيئا من هذا القبيل .

ومعنى هذا ان الاسرائيليين يحاولون بكل بساطة تضليل الرأى العام العالمى ، انهم يقولون انهم على استعداد للتفاوض مع العرب بقصد الوصول معهم الى تسوية ولكن بشرط واحد هو انه يجب الا تكون للعرب اية شروط .. فما معنى هذا ؟ معناه .. ان الاسرائيليين يريدون ان نتناسى فعلا كل قرارات الامم المتحدة بشأن حقوق عرب فلسطين .

**س :** اذن .. الا ترون سيادتكم فائدة من اجتماع يعقد بينكم وبين بن جوريون ؟ .

### الرئيس :

لست ارى كيف يمكن ان تجتمع مع رجل لاثق فيه .. وجل اعلن انه مستعد للاجتماع معك ليتباحث فى عقد صلح فى الوقت الذى كان يتأمر فيه على قتلك وقتل اهلك .. ان مستر بن جوريون اعلن قبل عدوانه بسبعة ايام انه مستعد للتفاوض بشأن عقد صلح ولكنه كان فى الواقع يستعد للحرب .. وهذا ماحدث فى سنة ١٩٥٦ .

### الرئيس :

**س :** سيادة الرئيس .. لقد حدث ذلك وقت معركة انتخابات الرئاسة فى امريكا فاقوع المرشحين فى حيرة لانه استجوب منهم التعهد والارتباط بكيفية او باخرى .. فهل سيتكرر هذا فى هذا العام ؟ عام ١٩٦٠ .

### الرئيس

فيما يتعلق بى .. لن يكون الامر مفاجأة لى ، فلن ادهش اذا انبأتنى القيادة العامة يومانا ان الاسرائيليين بدأوا يغزون بلادنا لان هذا كان هو الموقف خلال السنوات السبع الماضية .

**س :** سيدى الرئيس .. اعتقد ان حكومتكم وقعت فى اغسطس سنة ١٩٥٨ اتفاقا تجاريا مع حكومة كوبا يقضى بان تتبادلوا معا سلعا استهلاكية وقد ذكر فى الاتفاق ٢١ سلعة بالاسم .. ولكن الملاحظ انه ذكر بالاتفاق ايضا « سلع اخرى » غير تلك السلع التى ذكرت بالاسم .. فهل السلع الاخرى تعنى اسلحة دفاعية من اى نوع ؟

### الرئيس :

فى الحقيقة ان الاتفاق لم ينص على تبادل الاسلحة ولم تطلب منا حكومة كوبا اسلحة دفاعية واطن ان الاتفاقات التجارية لانتضمن اسلحة دفاعية لان الاسلحة الدفاعية تتطلب مباحثات خاصة .

س : وهل تعتقدون سيادتكم انه ستجرى مثل هذه المباحثات بينكم وبين حكومة كوبا ؟ .

### الرئيس :

اذا طلبت منا حكومة كوبا هذا فاننا سنبحث المسألة وندرس مطالبتها .

س : تردد يا سيادة الرئيس .. ان ثمة صفقة اسلحة عقدت بالفعل بينكم وبين كوبا .. فهل هذا صحيح ؟

### الرئيس :

لا اظن ان ذلك صحيح .

## انتصرنا فى كل المعارك

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى يوم انتصار العمال العرب

بتاريخ ١٩٦٠/٥/٧

ايها المواطنين ..

ان المعركة التى نحتفل اليوم بذكرى النصر فيها .. معركة المنصورة .. المعركة التى حاربها الاجداد وانتصروا فيها هى احدى المعارك التى لا نزال نحاربها حتى الآن فى جميع انحاء الامة العربية .. المعركة التى وقف فيها اجدادكم فى هذه المدينة وحاربوا العدوان وقوات المدلول .. المعركة التى خرجت فيها مدينتكم كلها رجالها ونساءها واطفالها لتحارب فى الشوارع وفى الطرقات .

المعركة التى اتحد فيها الجيش مع الشعب وعبر عن معنى كبير هو معنى الوحدة والنصر ، هى رمز للمعارك التى خاضتها الامة العربية الماضية من اجل الدفاع عن القومية العربية ومن اجل المحافظة على القومية العربية وعلى الحرية .

ونحن اليوم نحتفل بانتصارنا فى كل المعارك التى خضناها فى كل مكان من اجل المحافظة على قوميتنا ، ومن اجل المحافظة على كياننا ، ومن اجل المحافظة على وجودنا .. ان المعركة التى وقعت من ٨٠٠ سنة كانت تمثل معنى كبيرا ليس لنا فقط ولكن للامة العربية كلها .. المعركة التى تمت والتى انتصرنا فيها من ٨٠٠ سنة انما تمثل كيف قام الشعب العربى كله ، ليدافع عن حريته وعن قوميته وكيف اتحدت سوريا ومصر لتقاوم العدوان .. وكانت هذه الوحدة هى السبيل للقضاء على العدوان .

## استمرار الانتصار :

ان المعركة التى نحتفل اليوم بانتصارنا فيها ، انما تعبر عن تاريخ طويل من معاركنا ضد قوى الغدر والعدوان . وضد الاستعمار . وضد السيطرة والتحكم . وضد الاستغلال .

وكان انتصار اجدادكم فى هذه المعركة استمرارا لانتصار اجدادكم فى معارك أخرى ، وكان هذا الانتصار فى المعركة هو مقدمة لانتصاركم فى معارك أخرى .

لقد هزم الاجداد فى الماضى الاستعمار والسيطرة والتحكم ورفعوا راية الحرية وراية القومية العربية .

وانتصرتم انتم أيضا - ايها الاخوة المواطنون - فى معارك الحرية والقضاء على الاستعمار والسيطرة .. وانتصرتم فى هذه المعارك .

ونحن اليوم حينما ننظر الى الحال الذى نواجهه وحينما ننظر الى الظروف التى تقابلها .. حينما ننظر للمعارك التى حاربناها فى هذه السنين وحينما ننظر الى محاولات الاستعمار ومحاولات السيطرة وحينما نذكر تاريخنا الماضى نشعر ان معركتنا مع الاستعمار التى نحاربها اليوم ، نشعر ان المعركة ليست جديدة ولكنها معركة قديمة لان الاستعمار كان يهدف دائما وفى كل وقت الى ان يقضى على القومية العربية والى ان يسيطر ويتحكم .

وكان فى كل وقت من الاوقات ، يحاول ان يتخذ لنفسه اسما جديدا .. وفى المعركة التى حارب فيها الاجداد كان الاسم الذى اتخذته للتضليل والخداع هو الحروب الصليبية .. وكان الخداع تحت اسم الدين ولكن كان الدين من هذا العدوان براء ، لان الحملات الصليبية انما كانت تمثل الاستعمار بكل معانيه والسيطرة والتحكم بكل معانيها .. وكان الشعب العربى من المسلمين والمسيحيين يقفون جميعا ضد هذه الغزوات الاستعمارية ، ولا يبدعون ابدا باسم الحملات الصليبية .

وكانت وحدة الامة فى هذا الوقت هى السبيل للانتصار .

## الوحدة والقومية :

ايها الاخوة المواطنون ..

منذ هذه الاوقات تغيرت الاسماء ، ولكن الهدف كان هادفا واحدا ، الاستعمار السيطرة ، التحكم .

كانت المعركة دائما هى نفس المعركة ، وكانت اهدافها دائما هى نفس الاهداف وكان المعتدون دائما هم نفس المعتدين . وكان الفرض دائما هو نفس الغرض .. القضاء على القومية العربية ، والسيطرة والتحكم .

وقد صمدنا - أيها الأخوة المواطنون - لهم في الماضي فهزمناهم وصمدنا لهم في الحاضر أيضا وهزمناهم .. وسنصمد لهم - أيها الأخوة المواطنون - في المستقبل وبعون الله سنهزمهم دائما .

في كل وقت من الأوقات جابهنا الاستعمار وجابهنا الغزو والعدوان ، وكانت دائما العوامل التي تنبع من هذا الشعب ، العوامل التي تنبع من روحه الطيبة هي السبب الأساسي في هزيمة العدوان .

كانت هذه العوامل تنحصر في وحدة الشعب الداخلية .. وحينما حافظ الشعب على وحدته الداخلية استطاع أن ينتصر .

وكانت هناك - أيضا - القومية العربية وحينما حافظت الشعوب العربية على القومية العربية .. كان الانتصار دائما هو النتيجة التي حصل عليها .

من ٨٠٠ سنة هاجمنا الاستعمار تحت اسم الحروب الصليبية .. وكان هذا الهجوم يلاقى بعض النجاح .. وكان الاستعمار الصليبي يستمر تحت اسم الدين ويقول : أنه يريد أن يؤمن بيت المقدس .. وتعرضت سوريا للعدوان واستطاع الاستعمار الصليبي أن يحتل بعض أجزائها ولكنه لم يكتف باحتلال بيت المقدس بل اتجه إلى مصر .

وبعد هذا - أيها الأخوة - كان السبيل للشعوب العربية لأن تنتصر هو التمسك بالقومية العربية فتوحدت الأمة العربية تحت قيادة صلاح الدين وانتصرت .

واستمر الغزاة .. استمروا في بيت المقدس ٨٨ سنة .

### استعمار باسم الدين :

أيها المواطنون ..

استطاع الغزاة أن يحتلوا القدس لمدة ٨٨ سنة .. فهل هذا صرف العرب عن أهدافهم في تحرير أرضهم ؟ .. أبدا لأن الحروب الصليبية استمرت ٢٠٠ سنة .. ولكن رغم هذا صمم العرب على أن يحرروا القدس فحاربوها بعد احتلال دام ٨٨ سنة .. هذه هي الروح العربية الأصيلة التي سار عليها الأجداد ، وهذه هي الروح التي تسير عليها اليوم .

### أيها الأخوة المواطنون ..

لقد كان من الواضح للأمة العربية كلها من مسلمين ومسيحيين أن هذه الغزوات لا تهدف أبدا إلى رفع شأن الدين ولكنها استعمار تحت اسم الدين .. فهب الشعب العربي كله واستطاع أن يقضي على العدوان وعلى الغزاة .

وكان من الواضح أن اسم الدين هو اسم مزيف ، فإن إحدى الحملات الصليبية التي وجهت إلى الأمة العربية غيرت طريقها فسارت إلى القسطنطينية

عاصمة الإمبراطورية البيزنطية . وكانت فى هذا الوقت تحمى المسيحية فى الشرق .. فهاجموا القسطنطينية ودمروها ونهبوا أموالها واحتلوها وهى فى ذلك الوقت عاصمة المسيحية فى الشرق .

فكان من الواضح لكل فرد مسلم ومسيحى ، أن هذه الحملات إنما هى حملات عدوانية استعمارية .

### خطاب لويس :

وكان من الواضح أيضا - أيها الأخوة - من الحملة التى وجهت إليكم فى المنصورة ان لويس التاسع الذى تستر تحت اسم الحروب الصليبية لا يمت بأى حال إلى الدين ولكنه يتجه إلى السيطرة على هذا البلد ونهب خيراتة .

نفى رد لويس التاسع إلى الملك الصالح الذى كان يحكم هذه البلاد فى هذا الوقت .

قال لويس بالحرف الواحد :

« إلى الملك الصالح »

انه غير خاف عنك أن اهل جزائر الاندلس يحملون إلينا الأموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق البقر ، وتقتل منهم الرجال ، ونرمل النساء ، وناسر البنات والصبيان ، ونخلى منهم الديار .. وقد أبديت لك النصيحة فلو حلفت لى بكل الإيمان ، وحملت قدامى الشمع ساعة للصلبان ، ما ردنى ذلك عن الوصول إليك وقتالك فى اعز البقاع لك .

هذا الكلام قاله لويس للملك الصالح ثم قال لويس له أيضا : ( فإذا أصبحت هذه البلاد لى - هى مصر - ، فتكون هدية فى يدي ، أى أنه كان يريد مصر .

وهذا - أيها الأخوة - بذكرنا بما حدث بعد هذا فى جيلكم .

### رسالة إيدن وموليه :

ونحن نذكر سنة ٥٦ بعد تأميم القنال .. ثم نذكر أيضا كيف بدأت النعمة الجديدة والاتجاه الجديد وهو حماية حرية الملاحة فى قنال السويس . ونذكر - أيضا - فى شهر أكتوبر سنة ١٩٥٦ حينما وصلنا الإنذار الفرنسى البريطانى من أحفاد الغزاة الذين حاربونا فى سنة ١٢٥٠ .

ان الرسالة والإنذار الذى أرسله لنا إيدن وموليه يتضمن نفس المعنى الذى كانت تحويه رسالة لويس إلى الملك الصالح سنة ١٢٥٠ . لقد تحدث مجرما

الحرب عن حرية الملاحة في قناة السويس ، ثم قال في هذا الإنذار : « ان فرنسا وبريطانيا تطالبان بالمحافظة على حرية الملاحة في قناة السويس » .

نفس الشيء الذي حصل سنة ١٢٥٠ أثناء الحروب الصليبية .

وقال ايدن وموليه : « اننا نريد الحفاظ على حرية الملاحة ولهذا فاننا نطالب باحتلال منطقة قناة السويس وتسليم بور سعيد والاسماعيلية والسويس إلينا » .

نفس الشيء ، لا يبقى الا أن يقولوا ، ان هناك هدية قدمت إلينا ونريد أن نحصل على بورسعيد والسويس والاسماعيلية هدية . تماما كما قال لويس أنه يريد مصر هدية في عام ١٢٥٠ .

### هزمتا العدوان :

فماذا كان ردنا عام ١٢٥٠ وماذا كان ردنا عام ١٩٥٦ ؟

في سنة ١٢٥٠ رد الملك الصالح على لويس التاسع وقال : « نحن لا نأبه بالتهديد وما بنى علينا باغ الا دمرناه » .

وكان في هذا يعبر عن روح الشعب العربي الأبي .. لأن الملك الصالح في هذا الوقت كان الملك الذي يحكم مصر وسوريا وفلسطين في ظل الوحدة العربية.

وماذا كان ردنا في سنة ١٩٥٦ على مجرم الحرب ايدن وعلى مجرم الحرب موليه ..

كان ردنا اننا نعمل من أجل السلام ولكننا لا نقبل بأى حال من الاحوال الاستسلام .

اننا نعاذ من يعادينا ونسلم من يسالنا .

وكان هتاف الشعب في كل مكان ، اننا سنقاتل ولا يمكن أن تقبل الهوان .

وكما هزم الاستعمار الصليبي في سنة ١٢٥٠ من ٨٠٠ سنة هزم العدوان البريطاني الفرنسي الصهيوني في سنة ١٩٥٦ .

### ديمقراطية تفصيل :

نفس الروح العربية ، ان التاريخ يعيد نفسه ، الاستعمار هو الاستعمار والهدف هو القضاء على القومية العربية ، ولكن النصر هو النصر ، والخزى والعار للاستعمار في كل وقت .

من ٨٠٠ سنة حتى الان معارك متلاحقة ومن يسمع هذا الكلام يذكر المعارك الكبيرة التي قابلتها الجمهورية العربية المتحدة في الحاضر .. والتي قابلتها الدول العربية جميعا في الماضي .

بعد الحرب العالمية الاولى ، استخدم اسم الديمقراطية للتضليل ، وكانت الديمقراطية أمل لكل الشعوب .

فماذا كان نصيبنا من المناذاة بالديمقراطية ؟

كان نصيبنا احتلال وسيطرة ، بل كان نصيبنا أن الجنرال جورو بعد أن وصل الى دمشق ودخل الى قبر صلاح الدين قال له : ها قد عدنا يا صلاح الدين

ودخل الجنرال اللنبي الى القدس واستولى عليها في الحرب العالمية الاولى .. وحينما استولى على القدس قال : « اليوم انتهت الحروب الصليبية التي مضت عليها ٨٠٠ سنة » .

معنى هذا - ايها الاخوة المواطنون - ان المعركة استمرت ٨٠٠ سنة مع الاستعمار الاوربي الغربى ضد الامة العربية وضد القومية العربية .  
ومعنى هذا - ايضا - ان الامة العربية قد استطاعت في هذه السنين وفي خلال ٨٠٠ سنة ان تقضى على العدوان ، وان تحافظ على قوميتها .

### الاستعمار والصهيونية :

ماذا حدث بعد الحرب العالمية الاولى ، الحرب التي وعدتنا فيها بريطانيا بالاستقلال ، حدث ان ارادت بريطانيا واراد الاستعمار ان يقضى على القومية العربية بوسيلة اخرى ، فتحالف الاستعمار مع الصهيونية ، وكان وعد بلفور هذا الوعد الذى أعطته بريطانيا لليهود ، بان يكون لهم وطن قومى فى فلسطين فى الوقت الذى كانوا يقولون فيه أنهم يحاربون من اجل الديمقراطية والمبادئ والمثل العليا ، وفى الوقت الذى أعلنت فيه مبادئه ولسون الأربعة عشر وفى الوقت الذى كنا هنا فى كل بلد عربى نتطلع فيه الى أن تعم الحرية والديمقراطية . وكانت المعركة - ايها الاخوة المواطنون - مستمرة من اجل القضاء فى قوميتنا .. وكان هناك اختراع جديد ، بل الصليبية الجديدة وهو الانتداب فوضت فلسطين تحت الانتداب من اجل القضاء على القومية العربية بطريقة جديدة .. وهبت الامة العربية كلها لتجابه هذا العدوان ، ولتحافظ على قوميتها ولكنها قدمت الشهداء وقدمت دماء ابنائها وارواحهم ، بل حاربت من اجل الحفاظ على قوميتها فى فلسطين .. فكانت الخيانة سببا للنكسة .

### اتحاد وانتصار :

وانا اذكر - ايها الاخوة المواطنون - ان الشعب العربى ، كان دائما ينتصر حين يتحد . وكان دائما يشعر بالنكسة اذا واجهته الخيانة ، كما شعر بالنكسة فى عام ١٩٤٨ وكان دائما حينما يشعر بالخيانة يتكتل ويتجمع لينطلق وينبثق من جديد ليحطم رموس الخيانة وليقيم ارادته المستقلة الحرة ، ليثبت القومية العربية ويرفع رايته .

هذا ما حدث بعد نكسة سنة ١٩٤٨ ، ان الخيانة التى جابهتنا على مر السنين وعلى مر الايام تمنعنا - ايها الاخوة المواطنون - منذ ٨٠٠ عام من أن نسترد بيت المقدس بعد ان احتلها المعتدون ٨٨ سنة .

وان الخيانة التى جابهتنا فى عام ١٩٤٨ والتى تسببت مع الاستعمار والصهيونية فى ان تقطع قطعة من الوطن العربى ، لتكون فيها قومية دخيلة صهيونية ، لم تمنع باى حال من الأحوال الامة العربية من أن تمقد عزمها وعلى أن تعبى نفسها لتقضى على الخيانة ، وتقضى على الاستعمار وتسترد الأرض المقدسة ، كما استردتها فى الماضى منذ ٨٠٠ سنة .

هذه - ايها الاخوة المواطنون - هى روح الامة العربية فى الماضى ، وهذه ايضا هى روح الشعب العربى فى الحاضر .. ان الوحدة العربية فى الماضى والقومية العربية كانت سبيلنا لان ننتصر .

وان التضامن العربى فى الماضى كان السبيل لان ننتصر وكلنا نذكر كيف ان الملك الناصر حين هاجم لويس مدينتكم فى سنة ١٢٥٠ كان يقيم فى دمشق

نحضر من دمشق وهو مريض الى مدينتكم وكانت جيوش سوريا تتجمع هنا مع جيوش مصر لتهاجم لويس فهزمته والحقت به الهزيمة والعار .

### التاريخ يعيد نفسه :

واليوم - ايها الأخوة المواطنون - يعيد التاريخ نفسه . عندما التقى الشعب العربي في مصر مع الشعب العربي في سوريا . وتجمع الجيش العربي في مصر مع الجيش العربي في سوريا ، وعقدت الأمة أروادها على أن تعيد التاريخ فتحرر أرضها ..

هذا - ايها الأخوة المواطنون - هو درس الماضي ودرس الحاضر . وهذا - ايها الأخوة المواطنون - هو درس المستقبل أيضا . فاذا كان الاستعمار قد استطاع في الماضي أن يقضي على بعض القوميات ، وعلى بعض الشعوب ، فانه لن يتمكن بأى حال من الأحوال أن يقضي على الشعب العربي أو أن يقضي على القومية العربية ، بل أن الشعب العربي أذاق الاستعمار على مر السنين الهزيمة ، والذل والعار وحافظ على قوميته وحافظ على أرضه وحرية واستقلاله .

### المعركة واحدة :

ومن أجل هذا - ايها الأخوة المواطنون - لا بد لنا أن نشعر كما شعر الأجداد والأباء أن المصير الواحد للأمة العربية لا يمكن لأى فرد أن يتجاهله وأن المعركة في الأمة العربية هي معركة واحدة وأن انتصار الشعب العربي في أى بلد عربي هو انتصار للأمة العربية كلها . وأن أى احتلال أو سيطرة أجنبية أو نفوذ أجنبي في أى بلد عربي هو سبيل الى الاحتلال والسيطرة في باقى أجزاء الأمة العربية ، وأن معركة الأمة العربية .. معركة واحدة قديمة وجديدة في الحاضر والمستقبل وفى كل جزء من أنحاء الأمة العربية .

وإن المعركة التى خاضها العمال العرب اليوم ، هي استمرار لهذه المعارك كلها ، فإن العمال العرب فى كل بلد عربي خاضوا معركة ضد الاستعمار وضد الصهيونية وخاضوها وهم يشعرون بوحدتهم الداخلية فى كل بلد عربي .. ثم خاضوها وهم يؤمنون أن وحدة العمال العرب فى كل بلد عربي هي ضرورة لازمة لى ينتصروا ضد قوى الصهيونية وقوى الاستعمار .

وبعد سبعة أيام من هذه المعركة التى خاضها العمال العرب فى كل بلد عربية كان النصر حليفهم .

### درس كبير :

هذه المعركة التى خاضها العمال العرب وكان النصر حليفهم فى سبعة أيام وكان هذا - ايها الأخوة - هو درس كبير لنا فى معركتنا ، من أجل القومية العربية ومن أجل الحرية العربية والاستقلال .. فحينما اتحد العمال العرب فى جميع أنحاء الأمة العربية كان لا بد للاستعمار أن يخضع وأن يسلم ، واليوم كتب النصر لعمالنا العرب فى معركتهم من أجل الحرية والاستقلال .

وبهذه المناسبة وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أحيى العمال العرب جميعا من الخليج الى المحيط ، لأنهم عبروا بتضامنهم عن أسنى معانى القومية العربية ولأنهم حققوا بتضامنهم النصر الكامل للأمة العربية .



## أرفع وسلم :

وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة .. باسم كل فرد منكم أهدي هؤلاء العرب جميعا أرفع وسام في الجمهورية العربية المتحدة .. أهدي هذا الوسام للاتحاد الدولي للعمال العرب .. وأنا أعتقد أنني بذلك أعبر عن تقدير كل فرد من أبناء الأمة العربية لهؤلاء الرجال الذين لم يترددوا في أن يخوضوا هذه المعركة ولو كانت على حساب أرواحهم أو كانت على حساب معيشتهم .

واني - أيها الأخوة - حينما أعبر عن تقدير الأمة العربية لهم ، إنما أشعر في قرارة نفسي أن كل فرد من أفراد الأمة العربية إنما هو جندي في جيش القومية العربية يحارب في معارك الحرية والاستقلال كما حارب العمال العرب ولينتصر في هذه المعارك كما انتصر العمال العرب .

## تسليح أمريكا لإسرائيل :

أيها الأخوة المواطنون ..

إننا اليوم نواجه تحالف الصهيونية والاستعمار ، إننا اليوم نواجه معركة كبرى .. ندافع فيها عن مصرنا وندافع فيها عن وجودنا وندافع فيها عن قوميتنا ونجابه فيها دول الاستعمار ، وهي تستخدم إسرائيل وتسليح إسرائيل لتعتدي عليكم ولتفرض على قوميتكم وهي الطريقة الجديدة التي يحاولون بها أن يقضوا على قوميتنا .. واليوم - أيها الأخوة المواطنون - ونحن نستمع إلى الأنباء التي تقول أن أمريكا سلحت إسرائيل وأمدتها بالسلاح ، فإن هناك اتفاقية سرية بين إسرائيل وبين أمريكا عقدت في سنة ١٩٥٢ . نتذكر ما حدث في سنة ١٩٥٥ حينما عقدنا اتفاقية لشراء الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا .. حينما تارت نائرة أمريكا ونائرة دول الاستعمار ضدنا ، وحينما هددنا بالحرب الوقائية والحرب الشاملة .

وحينما هددنا أيدينا كما قال في مذكراته بأنه لابد أن يقضى على أي قوة نامية لنا ..

نذكر هذه الثورة التي حدثت في سنة ١٩٥٥ ونقارنها بما كان يحدث في سنة ١٩٥٢ .. أمريكا تسليح إسرائيل سرا ، اتفاقية عسكرية لتسليح إسرائيل بين أمريكا وإسرائيل .. سلاح يتدفق على إسرائيل ، السلاح لإسرائيل حلال .. أما السلاح لنا فهو حرام .

لقد طالبنا أمريكا سنة ١٩٥٢ بأن تمددنا بالسلاح .. وكانت هناك اتفاقية وقعت بين مصر وأمريكا قبل الثورة وقعتها مرتضى المراغي مثل اتفاقية إسرائيل مع أمريكا .. ولكن هل رضيت أمريكا أن تمددنا بأي قطعة من السلاح ؟ لقد رفضت أمريكا أن تعطينا أي قطعة من السلاح من سنة ١٩٥٢ ، لأنها تعلم أن هذا السلاح هو سلاح نحمل به استقلالنا وليس بالسلاح الذي يكون السبيل إلى التفریط في هذا الاستقلال .

## الموت للخيانة :

إننا نجابه اليوم معركة الاستعمار والصهيونية ضد بلادنا وضد قوميتنا ، استمراراً للمعارك الماضية واستمراراً لمعركة ١٩٤٨ وكلنا نذكر كيف أنه سنة ١٩٤٨ خاضت الدول العربية كلها الحرب لكي تنجد الشعب العربي في فلسطين ، الذي كان في حماية بريطانيا والذي تخلت عنه بريطانيا وتركته لإسرائيل واليهود ليقتلوه ويغتصبوا أرضه وأملاكه .

ولكننا نذكر كيف أن الأمة العربية ، والشعوب العربية لم تجد من يمدحها بالسلاح وكيف أن العصابات الصهيونية وجدت في دول الاستعمار المورد الرئيسي للسلاح .. وكان هذا السلاح يوجه الى صدر العرب ليقتلهم ، وكان هذا السلاح يوجه الى استقلالنا لكي يتحكموا فيه .

وكانت اسرائيل تمثل رأس رمح للاستعمار .. وكنا نحارب بالأسلحة التي حصلنا عليها .. واستخدم الاستعمار أيضا في هذه المعركة أعوانه من الخونة الذين نعرفهم جميعا ليحاربوا مع إسرائيل والصهيونية ضد استقلالنا وضد قوميتنا وقامت القومية العربية لتفنى على الخونة ، ونحن نرى أن الذين خانونا في سنة ١٩٤٨ هم اليوم في أعماق القبور لأن الشعب العربي لم يغفر لهم جريمة الخيانة بأي حال من الأحوال .

### سنهزمهم أيضا :

اليوم - أيها الأخوة المواطنون - ونحن نرى أمريكا تسليح إسرائيل لا يمكن لنا بأي حال من الأحوال أن ننسى أن الهدف هو نفس الهدف ، الهدف هو حريتنا وأرادتنا وقوميتنا واستقلالنا ، وأن السلاح هو نفس السلاح .. إسرائيل رأس جسر للاستعمار والخونة من أعوان الاستعمار حينما نرى هذا نشعر أن علينا أن نقوى من أنفسنا ، وأن نتحد جميعا لنحافظ على قوميتنا ونحافظ على استقلالنا ونحافظ على كرامتنا وأن علينا مسؤولية كبرى ، هذه المسؤولية هي مواجهة إسرائيل والاستعمار بكل فواه ،فرنسا أيضا تسليح إسرائيل بالفوهات والدبابات . ولكننا نتساءل - أيها الأخوة المواطنون - ماذا سينتج عن هذا ؟ هل سيتمكنون اليوم أن يقضوا على قوميتنا أو أن يقضوا على عروبتنا ونحن نذكر المعارك التي مرت بنا طوال هذه السنين وتأخذ من هذه المعارك الدرس والعظة ونؤمن في قرارة أنفسنا أننا كما هزمناهم في الماضي سنهزمهم في الحاضر بادن الله .

هذه - أيها الأخوة المواطنون - هي معركتنا التي نجاهها اليوم ، معركة عميقة ، معركة كبيرة ، معركة أطرافها الاستعمار والصهيونية وأعوان الاستعمار وعلينا أن نعبئ من قوتنا لنفنى على الاستعمار وعلى الصهيونية وعلى أعوان الاستعمار .

وفي هذه الأسابيع جابهنا معركة تتجه الى تهديدنا وتتجه الى اربابنا تحالفت فيها الصهيونية والاستعمار والدوائر الرجعية في جميع أنحاء العالم . وراينا الحملات تتجه إلينا ، الحملات الصحفية التي تهددنا والتي تقول أن لا بد من حرية الملاحة لإسرائيل في قناة السويس وأنها تتضامن مع إسرائيل ضد الأمة العربية وضد ارادة الشعب العربي .

ومنذ أيام قليلة - أيها الأخوة المواطنون - منذ أيام قليلة جرى في مجلس الشيوخ الأمريكي حديث شيق ومناقشة طويلة ، فان ضمير بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي استيقظ فجأة ليتكلموا عن حرية الملاحة في قناة السويس .

هؤلاء الناس خرجوا وقد استيقظ ضميرهم فجأة وقالوا أننا لا بد أن نتخذ اجراء من أجل حرية الملاحة في قناة السويس لإسرائيل .. لماذا ؟ لأن هؤلاء انشيوخ في مجلس الشيوخ الأمريكي يقفون مع الحرية بكل معانيها .

### الصهيونية بأمريكا :

وإنا أسأل هؤلاء الناس .. هؤلاء الناس في مجلس الشيوخ الأمريكي الذين يتحدثون عن الحرية .. حرية الشعوب .. أين حرية الجزائر .. أين حرية فلسطين .. أين حرية عمان .. أين حرية شعوب جنوب أفريقيا .

هؤلاء الناس الذين تكلموا في مجلس الشيوخ الأمريكي ولبثوا الثوب الأسود ووجهوا الإهانات الى العرب جميعا والى الجمهورية العربية المتحدة انما كانوا يخدعون الشعب الأمريكي تحت اسم حرية الملاحة لأنهم كانوا يعبرون عن الأهداف الصهيونية وإذا كانوا حقا يتكلمون عن الحرية ، فكان الأولى بهم حينما يتكلمون عن حرية الملاحة في قناة السويس أن يتكلموا أيضا عن حق شعب فلسطين وعن حرية شعب فلسطين في العودة الى بلده .

ولكن عملاء الصهيونية حينما يتصنعون أن ضميرهم قد استيقظ . وحينما يتصنعون أنهم يتكلمون عن انحرية .. انما يريدون بهذا أن يخدعوا الشعب الأمريكي ويخدعوه عن الطريق الذي ينساقون فيه وهم انما يعملون من أجل الصهيونية ومن أجل تحقيق الأهداف الرجعية .

انهم قد اجتمعوا منذ أيام وضلوا الشعب الأمريكي ولطموا الخدود على حرية الملاحة في قناة السويس من أجل اسرائيل .. فهل خدع الشعب الأمريكي ؟

لقد قامت بعض الأصوات في مجلس الشيوخ الأمريكي لتفضح عملاء الصهيونية وقامت هذه الأصوات .. ولكننا كانت أصوات ضعيفة لأن الصهيونية في أمريكا تحاول أن تستبعد الشعب الأمريكي وتضع أمريكا وتجعل من نفسها قوة فوق دستور أمريكا . وفي سنة ١٩٤٨ وقف أحد الوزراء في أمريكا ليحجبه الصهيونية - وهو وزير الحرية في هذا الوقت واسمه فورستال - ولكن الصهيونية استطاعت أن تقضى عليه وأن تدفعه الى أن ينتحر بأن يقذف بنفسه من أعلى طابق في إحدى عمارات أمريكا .

### أين هي الحرية :

هذه هي أمريكا وهذه هي الصهيونية وهذا هو مجلس شيوخ أمريكا الذي يوجه لنا أعضاؤه أو بعض أعضائه الإهانات والذين يتصنعون أن الحرية ايقظت ضميرهم ومست مشاعرهم .

ان العالم كله يفضحهم لأنهم اذا كانوا حقا يتكلمون عن الحرية لابد ان يناقشوا حرية الشعوب في كل مكان .. واننا نعلم ان مقاومة الجزائر انما تعتمد على السلاح الأمريكي وان تقتيل شعب الجزائر انما هو تقتيل للعرب الذين يدافعون عن حريتهم بأسلحة أمريكية .. فأين هي الحرية يا شيوخ أمريكا .. يا من تلمظون الخدود على الحرية وعلى حرية الملاحة في قناة السويس .

اذا اردتم ان تتكلموا عن الحرية فاننا نريد ان نسمعكم وانتم تجتمعون وتكلمون عن الحرية في جنوب افريقيا وعن الحرية في كل بلد فقد الحرية وعن حرية شعب فلسطين وحقوق شعب فلسطين .

لكن هذه الحرية المزعومة التي ايقظت ضمائرهم انما هي تعبير عن التخلف الصهيوني في أمريكا .. وانما هي تعبير عن محاولة الصهيونية في ان تجعل من أمريكا دولة فوق الدولة .

واذا كان مجلس الشيوخ في أمريكا يتكلم عن حرية الملاحة في قناة السويس فاننا اسأل هؤلاء الشيوخ هذا السؤال وأقول لهم : « ما هو موقفكم اذا احتلت دولة اجنبية قطعة من أمريكا كما احتلت اسرائيل قطعة من قلب الأمة العربية بالقوة ؟ »

هل تسمحون لهذه الدولة الاجنبية باستخدام مياهكم الاقليمية في نيويورك .. أنا أريد من مجلس الشيوخ الأمريكي الذي يتكلم عن حرية الملاحة والذي استيقظ ضميره فجأة والذي يتكلم عن الحرية ولكي يخدع شعب أمريكا أن يجيب

على هذا الاسؤال .. وأنا اسأل الشعب الأمريكى وأسأل أيضا مجلس الشيوخ الأمريكى الذى يتكلم عن الحرية .. اذا اعتدت دولة اجنبية على أمريكا واذا احتلت دولة اجنبية جزءا من أمريكا بالقوة كما حصل فى فلسطين لأن إسرائيل احتلت جزءا من أرضنا بالقوة .. هل تسمح أمريكا لسفن هذه الدولة المتعدية بأن تمر فى قناة بنما مع فاروق واحد هو أن قناة السويس هى قناة عربية فى ارض عربية وفقا لقوانين كل المعاهدات الدولية ووفقا لجميع الاتفاقات التى نصت على حرية الملاحة فى قناة السويس فان كل الاتفاقات تقول ان قناة السويس هى قناة عربية وانها قطعة من الارض العربية وان لنا الحق فى أن نتخذ جميع الاجراءات لنحافظ على امتنا ولنحافظ على سلامتنا .

### لن نخضع لاحد :

هذا - ايها الاخوة المواطنون - هو ردنا على عملاء الصهيونية فى أمريكا وعلى هؤلاء الشيوخ الذين وجهوا الينا الاتهامات وهددونا والذين لمست ضمانتهم اموال الصهيونية ووسائل الصهيونية فقاموا ليهددونا ويوجهوا الينا الاتهامات .. اننا نقول لهم اذا كنتم حقا تمنون الكلام عن الحرية .. فاننا نريد أن نسمع منكم فى مجلس شيوخكم انكلام عن الحرية فى العالم اجمع .. نريد أن نسمع منكم فى مجلس شيوخكم القرارات التى تمس المسائل التى تتعلق بالحرية فى كل انحاء العالم .. والا فانتم لستم الا عملاء للصهيونية اتخذتم من حرية الملاحة وسيلة لتنفذوا سياسة الصهيونية ولتنفذوا اساليب الصهيونية .

اننا - ايها الاخوة المواطنون - نقول لهؤلاء الشيوخ فى بلدهم .. اذا كانت إسرائيل والصهيونية تسيطر على مجلس الشيوخ فى أمريكا ، واذا كان الشعب الأمريكى يرضى لنفسه ان يخضع تحت وطأة الصهيونية لأن الصهيونية تعتمد على الاغراء والرشوة ولأن الصهيونية تتحكم فى رزقه ورقابه ولأن الصهيونية تقيم بين ربوعه جمعيات صهيونية .. واذا كان الشعب الأمريكى يرضى لنفسه وهو هذا الشعب الفنى ان يخضع للصهيونية فنحن هنا .. نحن الشعب العربى ، لن نخضع لأمريكا ولن نخضع للصهيونية بأى حال من الاحوال ، لاننا نعلم أن لنا كرامة ندافع عنها ولنا حرية بلدنا من أجلها الدماء ، ندافع عنها .. واننا على استعداد لأن نبذل الدماء والأرواح لنحرر بلادنا .

### مثل كبير :

واننا ايضا - ايها الاخوة المواطنون - على استعداد لأن نعطي الشعب الأمريكى المثل الكبير .. كيف يحى الشعب الصغير حريته ، وكيف يحى استقلاله .

اننا على استعداد لأن نعطي هذا المثل ، واننا نأمل بأن يهب شعب أمريكا الذى سيطرت عليه الدوائر الرجعية والصهيونية ليقضى على الصهيونية التى تتحكم فيه .

اننا - ايها الاخوة المواطنون - حينما نتكلم اليوم عن هذه التهديدات التى وجهت اليها فاننا ننظر اليها بازدراء واحتقار ، لأن هؤلاء العملاء الذين اهانونا والذين رفعوا أصواتهم يتكلمون عن حرية الملاحة لا يستحقون منا الاحترام ، لأن الوسيلة التى اتبعوها انما هى تعبير عن أن الصهيونية تسير فى هذا المجلس كما سارت فى سنة ١٩٤٨ وان الصهيونية فى أمريكا فى سنة ١٩٤٨ لم تسيطر على المجلس فقط ولكنها سيطرت على رئيس أمريكا فى هذا الوقت أكبر عميل للصهيونية .

## دروس الماضي :

هذا كلنا نعلمه والشعب الأمريكى أيضا يلمه .. ويكتب عنه بعض الكتاب الأمريكيين وأنا اليوم ونحن نجتمع فى هذا المكان ونحتفل بانتصارنا نرجو لشعب أمريكا وتتمنى له أن يتحرر من الاستعمار الصهيونى .. الاستعمار اليهودى .. الاستعمار الاسرائيلى .

أيها الاخوة المواطنون ..

فى هذه الأيام استمعنا الى الاذاعات الاستعمارية والغربية . وقرانا الصحف الأمريكية والانجليزية والفرنسية ، وسمعنا لهجة غربية .. لهجة المخدوع .. لقد قالوا : اذا لم يسمح جمال عبد الناصر لاسرائيل بالمرور فى قناة السويس واطلاق حرية الملاحة فيها فانا سنلهم ونمنع عنهم المعونة الأمريكية والقمح الأمريكى .

اناس مخرفون .. اناس لا يعلمون الدروس التى أخذوها فى الماضي .

أولا - انا أريد أن أناقش هذا الموضوع لسبب رئيسى .. لأن حضرات الشيوخ المحترمين عملاء الصهيونية فى مجلس الشيوخ ظلوا يتناقشون فى هذا ويوجهون لنا التهديد والاهانة ويقولون انهم سيطالبون بمنع المعونة عن الجمهورية انهرية المتحدة بتجوبع أبنائها اذا لم يسمحوا لاسرائيل بالمرور .

## لا تقبل حسنة :

وأنا أريد أن أقول شيئا قد يكون غائبا عن ذهن هؤلاء الناس . ذلك اننا لا نقبل بأى حال من الأحوال معونة أو حسنة من أى بلد كان .

ونحن فى هذا الوقت الذى يتكلمون فيه عن القمح ، هؤلاء الناس الذين فقدوا عقولهم . اننا نريد أن نذكرهم اننا كنا اثناء الاعتداء علينا لا نمتلك من القمح ما يكفىنا لأكثر من عشرين يوما فقط ، ومع ذلك لم نسلم ولم نساوم على حريتنا لأننا كنا نعتبر أن المساومة على الحرية هى أول وسائل العبودية .

ان على هؤلاء الناس الذين يتكلمون عن ايقاف المعونة وقطعها عنا .. على هؤلاء الناس أن يعلموا اننا لا نقبل معونة من أحد ، وان القمح الذى ياتينا من أمريكا ندفع ثمنه مليا مليا . اننا نشتريه بأموالنا ولا نأخذه حسنة أو معونة . اننا ندفع ثمنه بالعمل المحلية وبعد ذلك يعطونا هم بنصف هذه المبالغ قرضا بناء على اتفاق .. وهذا القرض أيضا - ايها الأخوة - ليس حسنة فانا سنسدده على ثلاثين سنة بفائدة قدرها ٤٪

أى اننا نسد - بهذه الطريقة - فوائد تعادل ثمن القمح الذى نشتريه .. أى اننا نشتريه بضعف ثمنه .

فاذا ظن هؤلاء الناس انهم قد وجدوا سبيلا لأن يتحكموا فى رقابنا ، فانا نقول لهم : عودوا الى الماضي ، واننا لا يمكن بأى حال من الأحوال ان نقبل معونة مشروطة ، واننا لنشعر بالشرف والكرامة لاننا ندفع ثمن ما نأخذه من القمح من أموالنا ، واذا أخذنا قرضا سددهاه وفوقه ٤٪ فوائد .

ونحن - ايها الأخوة - أعلننا فى الماضي اننا لا يمكن بأى حال من الأحوال ان نقبل أى قرض بأى شرط من الشروط . ولكننا نتعامل مع الدول بغير قيد ولا شرط .

### سنستعيد فلسطين :

هذه هي سياستنا .. وهذا هو سبيلنا واسرائيل لن تمر في قناة السويس وحقوق شعب فلسطين ضائعة سنعمل جميعا بكل طاقاتنا لاستعادتها .. لان فلسطين جزء من قلب الامة العربية .

وهؤلاء الذين يتكلمون عن القمح وهم يظنون انهم يبيعون لنا لكي يسيطروا علينا . هؤلاء نذكرهم بما فعلناه عام ١٩٥٦ ، واننا قبل أن نبني السد العالي ، بنى سد العزة والكرامة ، ونقول لهم انه ليس في مقدور القمح ولا الليرة التي تأتيها من أمريكا أن تعيقنا عن السير في طريقنا والوصول الى هدفنا ، وان كل ما في أمريكا لن يثنيها عن قوميتنا ، وان أهدافنا ثابتة ، وستسير فيها لنحقق قوميتنا وتضامننا ووحدةنا ، وان مبادئنا ثابتة .. نسالم من يسالنا ونعادي من يعادينا .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## الأمل الكبير

السيد / الرئيس جمال عبد الناصر يروي قصة مصنع وشعب ؟

واتفاقية مع روسيا

بتاريخ ١٩٦٠/٥/٨

ايها الاخوة المواطنين ..

حينما وصلت اليوم مدينتكم وسرت بين جموع ابنائها في طريقى الى هذا المصنع تذكرت زيارتى الأخيرة لدمياط وتذكرت وأنا انظر الى وجوه أبناء دمياط الوجوه التي رايتها في زيارتى الأخيرة من أبناء دمياط وهي تعلن انها لا بد ان تعيد انشاء المصنع في بلدها هذا المصنع الذي كان في أرضها لمدة ثم انتقل منها .

### قصة المصنع :

وكنت اسمع العمال في هذه الزيارة وهم ينادون والشعب وهو ينادى نريد المصنع ولم اكن اعلم ما هي قصة هذا المصنع ، ثم سألت في الاجتماع الشعبى عن قصة هذا المصنع وعرفت انها قُلت في خطابى ان الحكومة لا يمكن بأى حال من الأحوال ان تقوم بأى عمل واذا اردتم ان تعيدوا اقامة المصنع في بلدكم فليكم ان تجمعوا صفوفكم وأن تتحدوا وتصمموا على ان تعيدوا بناء هذا المصنع .

واليوم أشعر بالسعادة وأشعر بالفخر وأشعر بالمثل الكبير الذى ضربه أبناء دمياط حينما صمموا على عودة هذا المصنع فأقاموا هذا المصنع وقد اعتمدوا على انفسهم . ضربوا بهذا المثل للامة كلها على ان التعاون والتضامن والتصميم يمكن ان يضع ارادة الشعب موضع التنفيذ .

في هذه الفترة رأيت الشعب في دمياط يصمم على اقامة هذا المصنع .

واليوم أشعر بالسعادة حينما اقف لأتكلم اليكم وارى امامى مصنع الفزل في دمياط وقد اعيد بناؤه ، اعيد بناؤه بفضل أبناء دمياط وتكاتفهم واتحادهم اعيد بناؤه بفضل تصميم أبناء دمياط على بنائه . وهذا هو مثل يجب ان نحتره في كل عملنا فتصميم الشعب وعمل الشعب يمكن ان يخلق المعجزات .

### شعب دمياط :

وقد استمعت اليوم من رئيس الاتحاد القومى فى دمياط السيد حمدى عاشور عن المشروعات التى ستقام وتبنى وتنشأ فى دمياط المشروعات المختلفة ، وأشعر أيضا أن هذه المشروعات إنما هى من إرادة الشعب ومن مبادأة الشعب .

فالشعب فى دمياط أخذ المبادرة ليعمل بنفسه ويجمع المال ثم يقيم الصناعة . والشعب فى دمياط أخذ المبادرة ليقم الجمعيات التعاونية ويعمل فعلا على تحقيق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .

وأذكر اليوم حينما كنت التقى بالسيد حمدى عاشور بعد هذه الزيارة . . ثم بعد ذلك حينما ترك الجيش ليتفرغ للخدمة العامة . واختار فى هذا الوقت أن يتفرغ لخدمة دمياط .

وكان يقول لى أنه فى هذا الطريق انه يرى فى شعب دمياط الأمل الكبير وانهم لا يطلبون من الحكومة أن تشترك معهم ولكن يطلبون من الحكومة أن تقيم لهم التسهيلات وأنه كفيل على أن تسير الأعمال وعلى أن تجمع الأموال وقد كنت أرى فى حديثه وأشعر بإيمانه بشعب دمياط وكان يقول أن شعب دمياط خلق بطبيعة اقتصادية لا يمكن لفرد أن يستغله ولم يتمكن أى مستغل فى دمياط ، من أن يستغل دمياط بأى حال من الأحوال ، بل لم يتمكن أى فرد أن يقيم فى دمياط لأن أبناء دمياط إنما يتجهون الى العمل المجدى ويتجهون الى البناء . وكنت أشعر بهذا لأنه وهو فرد من أبناء دمياط يشعر بروح أبناء بلده ثم ينظر للمستقبل ليرى فى بلده الصناعة وقد قامت والمجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى وقد بدأت خطواته تسير فى طريقها حتى يكون هناك المجتمع الذى نريده هذا المجتمع الذى نرغب فيه الرفاهية .

### مثل يحتذى :

وكنتم أيها - الأخوة المواطنون - اتتبع دائما اخباركم لاني كنت أرى فيها تجربة جديدة ومثلا يحتذى به وكنتم اتتبع كتابتكم من أجل بناء هذا المصنع وكنتم اتتبع مجهوداتكم من أجل إقامة الجمعيات التعاونية سواء من أجل صناعة الأحذية أو من أجل صناعة الأثاث ، اتتبع المجهودات الأخرى من أجل إنشاء صناعات جديدة وكنتم أشعر بالفخر والإعجاب ، لأن الشعب فى هذه المدينة صمم على أن يعتمد على نفسه ويضع آماله وإرادته موضع التنفيذ .

وكان هذا مدعاة للأمل فى المستقبل وكان هذا العمل الذى قمتم به فى بلدكم إنما يمثل لى ولاخوانى القوة التى يمكن أن تنبعث من جميع أنحاء شعبنا ، لأن قوة الشعب وتصميم الشعب إذا وضعت موضع التنفيذ حينما يعتمد الشعب على نفسه فإن هذا يبشر بالأمل الكبير ويبشر بالخير الكثير .

وأرجو ، أرجو فى زيارتى القادمة أن أرى مشروعاتكم الأخرى وقد انتهت تنفيذها ثم أرى المشروعات الجديدة وقد وضعت موضع التنفيذ .

### إعادة الميناء :

وأنا أعلم ، أنكم تريدون أن تعيدوا ميناء دمياط الى ما كانت عليه فى الماضى ونحن اليوم فى تطوير بلدنا زراعيا وصناعيا سنحتاج الى ميناء دمياط وسنطعكم المبادرة ولكن هذا العمل يحتاج من الحكومة أن تعمل معكم من أجل أن ينفذ ومن أجل أن يوضع موضع التطبيق وأنا أعددكم أننا سندرس ميناء دمياط وأرجو الله فى زيارتى القادمة ، أن يكون العمل فى هذا الميناء سار فى مجراه وبهذا تتحقق لكم كل الآمال وبهذا نستطيع أن نضع الإرادة موضع التنفيذ .

فالشعب الذى يؤمن بنفسه لا بد أن ينتصر والشعب الذى يصمم على الوحدة  
ويصمم على أن يسير فى طريقه متحدا لا بد له من أن يعرف طريقه .  
وقد ضربتم هنا فى مدينتكم هذه المثل كلها .

### برنامج التصنيع :

اننا اليوم ونحن نفتتح هذا المصنع انما نذكر اننا سرنا فى برنامج التصنيع  
لمشروع السنوات الخمس الأول ، بعد العدوان الثلاثى وكنا نجابه الحصار  
الاقتصادى وكان اعداؤنا يعتقدون أن حصارهم الاقتصادى على وطننا سيمنعنا  
من أن نطور بلدنا وسيمنعنا من أن نبنى السد العالى الذى صممنا على أن نبنيه .  
وقد وضع مشروع السنوات الخمس موضع التنفيذ فى أواخر عام ١٩٥٧  
أو أوائل عام ٥٨ وكانت المقالات الصحفية فى الصحف الاستعمارية التى تعمل  
ضدنا تقول اننا لن نتمكن من أن نصنع بلدنا ، بل لن نتمكن من أن نجعل لانفسنا  
الطعام الذى نريد .. فماذا كانت النتيجة ؟ .

اننا استطعنا أن ننفذ هذا البرنامج ، فى سنوات ثلاث واليوم وأنا هنا بينكم  
لنفتتح هذا المصنع ، أستطيع أن أقول اننا تعاقدنا بمبلغ ٣٣٣ مليون جنيه للصناعة  
فى برنامج السنوات الخمس الأول واستطعنا أن ننفذ البرنامج فى سنوات ثلاث  
وفى نفس الوقت لم يؤثر علينا الحصار الاقتصادى ، بل دفعنا الحصار الاقتصادى  
والضغط الاقتصادى والحرب النفسية ، على أن نعمل ونعمل بجهد مضاعف حتى  
نتخلص من كل وسيلة يمكن للاستعمار واعداء القومية العربية من أن يطبقوها  
علينا .

### تعاون مشكور :

والموضوع الثانى الذى أتذكره اليوم ، هو اننا وقعنا اتفاقية للتعاون الاقتصادى  
مع الاتحاد السوفيتى ، فى أول عام ٥٨ وعقدنا مع الاتحاد السوفيتى قرضا بمبلغ  
يقرب من ٦٥ مليون جنيه فى يناير سنة ٥٨ من أجل المساعدة فى التصنيع  
والتنمية الاقتصادية . واليوم نفتتح أول مصنع من ثمار هذه الاتفاقية فقد تم  
الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى على انشاء مصانع قيمتها ٤٠ مليون جنيه من يناير  
سنة ٥٨ حتى الآن . وبهذه المناسبة أشكر الاتحاد السوفيتى ، الذى تعاون معنا  
من أجل تنمية اقتصادنا ، والذى سار فى تطبيق الاتفاقية الاقتصادية بأمانة  
وصدق رغم الاختلاف الظاهر والواضح لنا فى المبادئ الاجتماعية ورغم سحب  
الخلاص التى خيمت على علاقاتنا بعض الوقت فان الاتفاقية الاقتصادية لم تتأثر  
بل اننا لم نسمع كلمة واحدة من الاتحاد السوفيتى ، تهدد بالمقاطعة الاقتصادية  
أو تعمرنا بأنهم يعطوننا معاونة اقتصادية أو قرضا من أجل تصنيع بلدنا ، فحق على  
وانا افتتح هذا المصنع أن أعبر عن تقديرنا لهذه الطريقة النبيلة والسياسة  
الحكيمة التى اتبعت من الاتحاد السوفيتى فى هذا الوقت .

### صدقة راسخة :

واننا نعتبر ان الصداقة التى جمعت بين الشعب السوفيتى والشعب العربى  
صدقة وطيدة وصداقة متينة ولا يمكن باى حال من الأحوال ، أن تمسكها



السحب التى تظهر فى العلاقات بين البلدين ، من أجل الخلاف على المبادئ الاجتماعية وعلى المبادئ السياسية . وقد رأيت حينما زرت الاتحاد السوفيتى الصداقة التى يكنها شعب الاتحاد السوفيتى لشعب الجمهورية العربية المتحدة . رغم السحب التى أثرت على العلاقات بيننا ، قلت فى اجتماعات متعددة :

« ان الصداقة التى يحملها شعب الجمهورية العربية المتحدة لشعب الاتحاد السوفيتى انما هى صداقة متينة راسخة وهذا رغم الخلاف على المبادئ الاجتماعية والنظم الاجتماعية .

### ارادتنا اولا :

اننا اليوم ونحن نفتتح هذا المصنع ، ثم نتجه للمستقبل لبنى بلدنا ونصنع بلدنا ، انما نعلن للعالم اجمع اننا سنسير فى طريق التصنيع وتنمية الدخل القومى ومضاعفته فى عشر سنوات واننا فى هذا السبيل نعتد اولا على انفسنا وعلى ارادتنا . فمشروع السنوات الخمس الاول ، الذى نفذناه فى ثلاث سنوات استثمرنا فيه ٣٣٣ مليون جنيه اشترك فيها الاتحاد السوفيتى بأربعين مليون جنيه واشتركت فيه بعض الدول بتسهيلات ائتمانية ولكن المبلغ الاكبر والقسم الاكبر كان من اشتراككم انتم افراد هذا الشعب . واننا جميعا نسير فى التصنيع انما نعتد على انفسنا ونعتد على تصميمنا ، وحينما جابهنا التهديد فى الماضى وجابهنا المحاولات لمنع بناء السد العالى واعلنت باسم هذا الشعب اننا سنبنى سد الحرية والكرامة ثم بنى السد العالى كنت اشعر اننى اعنى ما اقول وكنت اشعر بالايامن الكبير فى هذا الشعب .. وفعلنا - ايها الاخوة - بنينا سد العزة والحرية والكرامة حينما استعدنا القنال فامناها ، وحينما جابهنا العدوان بعزم وقوة وتصميم فحدرناه وارجعناه عن بلادنا وهو يحمل الذل والعار وحينما صممنا على ان نبنى السد العالى ولو استخدمنا فى بنائه سواعدا واكتافنا فبلدنا فى بناء السد العالى .

### عمل مستمر :

اننا اليوم بعون الله نسير فى تصنيع بلدنا ونسير فى مضاعفة اندخل القومى فى عشر سنوات وسنبدا مشروع الخمس سنوات الجديد فى يوليو القادم وسيكون فيه مشروعات للزراعة لزيادة الرقعة الزراعية بما يقرب من مليون فدان اى سدس الارض التى نعتد عليها الآن . وفى نفس الوقت برنامج الصناعة فللبالغ التى سنستثمرها فى الصناعة مبالغ تقدر بحوالى ٥٠ مليون جنيه اى اننا سنضاعف الانتاج الصناعى .

وبهذه المناسبة اقول اننا فى السنوات السبع الماضية ، زدنا الانتاج الصناعى بما يزيد عن ٨٠ ٪ عما كان عليه قبل هذه السنوات ، اى اننا استطعنا فى هذه السنوات السبع ان نضاعف تقريبا الانتاج الصناعى . وسنستطيع بعون الله وتصميم هذا الشعب فى السنوات العشر القادمة ، ان نضاعف الدخل القومى واذا قلنا اننا سنضاعف الدخل القومى فاننا سنضاعف الانتاج اكثر من مرة واننا نامل ان نزيد الدخل القومى فى السنوات الخمس القادمة ، بنسبة تقدر بحوالى ٤٠ ٪ من الدخل القومى الموجود اليوم . وهذا لا يعتمد اولا واخيرا على الحكومة فقط ولكن على الشعب ايضا ، فاذا سار الشعب فى كل مديرية وفى كل محافظة

واتخذ من هذا المثل الذى ضربتموه مثلاً يحتذى لاستطعنا أن نحقق أكثر من الأهداف التى وضعناها وأن نضاعف الدخل القومى فى مدة أقل من عشر سنوات وهذا هو سبيل العمل اليوم . اننا نعمل من أجل بناء المجتمع الذى نريد لأننا لا يمكن أن نتكلم عن العزة والحرية والكرامة ونحن نشعر بأن مستوى المعيشة ومستوى الدخل القومى مستوى منخفض ولكن العزة والحرية والكرامة تحتاج منا أن نعمل عملاً مضمياً مستمراً وهذا هو ما يفهمه الشعب فى كل قرية وفى كل مدينة من القامشلى فى الشمال الى اسوان فى الجنوب .

بهذه الروح التى لمستها اليوم هنا وأنا التقى بكم والتى لمستها منذ أكثر من ستة أو ثمانية أسابيع وأنا أزور أختكم فى سوريا سنستطيع بعون الله أن نضع المجتمع ، الذى نريد موضع التنفيذ والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

## التضامن العربى أبدي

حديث الرئيس عبد الناصر

الى زعماء الاتحاد الدولى للعمال العرب

بتاريخ ١٩٦٠/٥/١٢

يسعدنى أن استقبل أعضاء المكتب التنفيذى للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب فى هذه المناسبة لأهدى الى العمال العرب جميعاً أرفع وسام فى الجمهورية العربية المتحدة .

وأنا أعتقد اننى بهذا أعبر عن شعور كل فرد من أفراد شعب الجمهورية العربية المتحدة نحو العمل القومى الذى قام به العمال العرب فى جميع أنحاء العالم العربى من المحيط الى الخليج .

هذا العمل الذى تصدى للقيام به العمال العرب لم يكن بالعمل الموجه الى احدى نقابات الشحن والتفريغ فى أمريكا ولكنه كان موجهاً الى التآمر بكل معانيه ، تآمر الاستعمار ، وتآمر الصهيونية ضد الوطن العربى .

### خط الدفاع الأول :

وقد آلى العمال العرب على انفسهم أن يكونوا هم الخط الأول للدفاع ، عن القومية العربية وعن الكرامة العربية ، وضحووا بكل شئ فى سبيل تحقيق هذه الوسيلة الكبرى واعتبروا انفسهم خط الدفاع الأول فى سبيل القومية العربية وفى سبيل الكرامة العربية ، ولم يبال اى عامل عربى بالخسائر التى تحيق به ولو أثرت على قوت يومه .

### تضامن أبدي لن يفتت :

وان الشعب العربى كله ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة ، وأنا انظر الى هذا العمل بتقدير واحترام كبير لانه هو فعلاً العمل العربى الاصيل الذى يعبر عن القومية العربية الحققة ، ويعبر عن التضامن العربى الذى حاول الاستعمار وحاولت الصهيونية أن تفتته أو تفككه فقمتم وإيثمت أن التضامن العربى تضامن أبدي لا يمكن له أن ينتهى ولا يمكن لأى جهد مهما ركز الاستعمار أو ركزت الصهيونية أن تفتته .

فكنتم في هذا العمل المدافعين عن الكرامة العربية والقومية العربية واثبتتم العالم اجمع ان القومية العربية والتضامن العربي لا يمكن لاي قوة في العالم ان تضعفها او تفتتها .

وقمتم بهذا العمل لتثبتوا ايضا للعالم ان العمال العرب وهم الطليعة في المحافظة على استقلال وطنهم وعلى كرامة بلادهم لا يمكن باى حال من الاحوال ، ان يسمحوا لاي قوة ان تتستر تحت اى سبب من الاسباب لتعتدى على حقوقنا او لتفرض علينا مشيئتها .

### تصميم على السلام :

وكنتم بهذا تعبرون عن تصميم الامة العربية في ان تحقق السلام العالمى وتحقق الاستقرار العالمى لان اللصوص الذين يرغبون دائما في ان يجدوا الامن وقد انتهى وان يجدوا الامن ولا وجود له ، اما الاشراف الذين يحافظون على شرفهم وعلى كرامتهم فهم الذين يعملون من اجل ان يستتب الامن ويستتب السلام .

واللصوص في هذه المعركة كانوا الاستعمار والصهيونية لانهم حاولوا بهذا العمل ان يثبوا التوتر حتى ينتهى الاستقرار وحتى تخلق حالة من التوتر لتؤثر على العالم كله .

### ان يستطيع اللصوص فرض ارادتهم :

كنتم يبادرتكم الى مواجهة اللصوص بموقفكم وتضامنكم قادرين على ان تثبتوا العالم ان اللصوص لا يمكن لهم ان يفرضوا ارادتهم .. وان الذين يدافعون عن كرامتهم وشرفهم مهما كانت ثروتهم هم الذين ينتصرون ثم ترتفع كلمتهم كما ارتفعت كلمتكم وكما انتصرت فكرتكم .

### تؤيد كل جهد للسلام :

واليوم ونحن نحتفل بهذه المناسبة انا اعبر لكم عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة لكم ننظر الى العالم من حولنا ونرى اننا لم نقعاس باى حال من الاحوال عن ان نقوم بدورنا الايجابى في استتباب السلام في العالم .. وننظر الى مؤتمر الاقطاب ونرى ايضا ان مؤتمر الاقطاب الذى يتجه نحو ارساء السلام في العالم ، نرى ان الواجب علينا ان تؤيد كل الجهود التى تبذل نحو نجاح هذا المؤتمر لان السلام يتمشى مع سياستنا وكما قلت اللصوص فقط الذين يقتصبون الشعوب هم الذين لا يرغبون في السلام ولكنهم يريدون ان تكون حالة الامن دائما مضطربة ليستولوا على الشعوب وليستولوا على ثروات الشعوب .

ونحن في سياستنا التى تتجه نحو التطور ونحو التنمية وخلق مجتمع تترف عليه الرئاسية في بلادنا فاننا نريد للسلام ان يدعم وان يتحقق حتى نستطيع ان نوفر لكل مجتمعنا الحياة التى يريدها كل فرد فيه .

### امل ورجاء في مؤتمر الاقطاب :

وعلى هذا فاننا ننظر الى مؤتمر الاقطاب الذى سيعقد بعد ايام قلائل بامل ورجاء .. الامل في ان يكون السلام سلام مبنى على الحق وعلى العدل ، فلا يمكن لسلام ان يدوم اذ لم يكن السلام مبنيا على الحق او على العدل لانه يكون كالذى يعبأ فيه الجهود لحرب اخرى .

ولكن السلام المبنى على الحق وعلى العدل هو السلام الذى نطلبه والذى نرى فيه أمل البشرية كلها .

### فاسينا من السيطرة الأجنبية :

وحينما نتكلم عن السلام المبنى على الحق وعلى العدل لا يمكن لنا ان ننسى اننا فاسينا من السيطرة فى كل أنحاء العالم العربى ، فاسينا فى فلسطين وقاسينا فى الجزائر وقاسينا فى عمان وقاسينا فى الجنوب اليمنى وقاسينا فى مصر فى الماضى وفى سوريا وفى لبنان وفى ليبيا وفى كل بلد عربى من السيطرة الأجنبية فاذا تكلمنا عن السلام فانما نعى ان يكون هناك سلام مبنى على العدل بحق لكل بلد فيه ان يقرر مصيره وان يتمتع باستقلاله .

وانتم كطلبة العالم العربى ، العمال العرب ، الذين تعملون على التنمية والتطور عليكم الواجب الكبير ، وقد اثبت فى هذه المناسبة كيف قمتم بواجبكم واثبت الشعب العربى كيف قدر لكم هذه المبادرة .. وأنا اذ اهديكم أعلى وسام فى الجمهورية العربية المتحدة فانى اعبر عن تقديرى وتقدير الشعب العربى للعامل العربى الذى انبرى ليكافح عن استقلال وطنه العربى وعن قوميته العربية وعن كرامته .. وارجو الله ان يوفقكم دائما الى الخير .

## الثورات المجيدة

### خطاب سيادة الرئيس جمال عبد الناصر

فى جلسة افتتاح المؤتمر العام للاتحاد القومى للجمهورية العربية المتحدة

بتاريخ ٩ يوليو سنة ١٩٦٠

أيها المواطنون - أعضاء المؤتمر العام للاتحاد القومى للجمهورية العربية المتحدة

فى أروع اللحظات من عمر أمتكم تعيشون الآن ، وعلى نقطة الحسم والفصل من قدرها تقفون هذا الموقف .. وعلى آثار خطاكم من هنا .. سوف يتحدد المستقبل ويتقرر مصير وطنكم العربى سواء فى قوته الذاتية أو فى مكانته بين اوطان غيركم من الشعوب .

لقد دخلت معكم الى هنا .. الى هذه القاعة التى تجلسون فيها الآن .. تيارات تاريخية كبرى .. بل ان هذه التيارات هى التى دفعتكم الى هذا المكان .. سواء منكم هؤلاء الذين وصلوا الى هنا باعتبارهم ممثلين للقاعدة الشعبية او الذين وصلوا اليه باعتبارهم ممثلين لاتجاهات الفكر البارزة فى البلاد .

### ثلاث ثورات :

لقد دخلت معكم .. بل دخلت بكم .. الى هنا .. ثلاث ثورات مجيدة عاشتها الأمة العربية ، عاشتها وعاشت لها ، كافحت فيها وكافحت من أجلها .. ناضت وصمدت ، قاست وصبرت .. ودفعها الأمل فى كل الاحيان حتى قطعت الطريق الطويل الى هنا حيث تلتقى الثورات الثلاث لكى تتفاعل معا وتنسجم ولكى تكون نقطة لقاها .. لحظة الميث الجديد لأمتنا ولنخرج من بين آثار التاريخ وذكرياته حياة جديدة خصبة وخلافة .

### أيها المواطنون :

لقد دخلت معكم .. بل دخلت بكم الى هنا ثلاث ثورات مجيدة .. ثورة وطنية في كل قطر عربي تحفزها الى مجابهة الاستعمار والى قتاله حتى تسقط اعلامه الدخيلة ولا تعود ظلالها القائمة تفرض الظلام على ارضه ..

ثورة عربية في كل قطر عربي تحفزها الى تخطي الاسوار والى كسر الاسوار والحواجز المادية التي تتمثل في الحدود التي اصطنعها الدخيل الفاصب او الاسوار والحواجز المعنوية التي تتمثل في الشكوك التي زرع بذورها نفس الدخيل الفاصب.

ثورة اجتماعية في كل قطر عربي تحفزها الى طلب الحياة لكل فرد من افراده تحقيقاً للعدل ، ايماناً بان العدل الاجتماعي هو الركيزة الوحيدة التي يمكن ان يستقر عليها السكان الوطنى لاي شعب من الشعوب .

هذه هي الثورات الثلاث التي دخلت معكم ، دخلت بكم الى هنا .

هذا هو المعنى الحقيقي لهذه اللحظات التي تعيشونها الآن وتلك هي القيمة الغالية لنقطة الحسم والفصل التي تفقونها .. ومن هنا بالتالى خطورة المسؤولية التي تتلقاها ايديكم .. هذه الايدي يتعين عليها ان تشكل ملامح المستقبل في الجمهورية العربية المتحدة « وطننا » الذي هو في نفس الوقت طليعة النضال العربي الحر وقاعدته وقلعته من المحيط الى الخليج .

### هذه مسؤوليتكم :

ذلك انه عليكم بوصفكم السلطة العليا في هذه الجمهورية العربية المتحدة ان تحولوا الطاقات الروحية الهائلة لهذه الثورات الثلاث المجيدة الى واقع حي يصون لها جميع اهدافها ويكرم ابطالها ، حين يضمن ان التضحيات التي بذلها هؤلاء الابطل بقيت لامتهم آثاراها ، ثم ليكون هذا الواقع الحي شعاعا هاديا لنضال غيرنا من الشعوب العربية التي تحاول الآن بكل قواها لكي تدفع الظلام النازل عليها حتى تجد لنفسها مكانا تحت الشمس .

### مسئولية المستقبل :

#### أيها الأخوة المواطنون :

على أننا لا نحتاج الى المعجزات لكي نقدر على الوفاء بما هو واجب علينا تجاه مسؤولية التاريخ او تجاه مسؤولية المستقبل .. انما الشيء الوحيد الذي نحتاجه هو العمل .. عمل يقوده الوعي المستنير وتدفعه الإرادة المصممة .

واذا كنا نشفق على انفسنا من مواجهة تبعات هذا العمل الضخم الذي فرضته علينا مسؤولية ثلاث ثورات في وقت واحد فان علينا ان نذكر ان امتنا عاشت هذه الثورات معا في ظروف ابلغ صعوبة وأشد خطرا .

لقد كانت امتنا خلال ثورتنا الوطنية تحارب معارك ثورتها العربية وتخوض في نفس الوقت غمار ثورتها الاجتماعية .

كانت حريتنا من اجل الاستقلال تدور على نفس الجبهة من اجل الوحدة ومع حريتنا طلبا للعدالة الاجتماعية .

وكانت جماهيرنا تدرك بوعيا الاصيل وفطرتها السليمة ان هذه الثورات الثلاث لا انفصال بينها .

وكان مما يعزز هذا الإدراك أن كنا نحارب في معارك ثوراتنا الثلاث ضدهم جميعهم معا .. ترابط مصالحهم وتشابك مطامعهم .

هكذا حاولوا جبهة واحدة أن يتصدوا لرحلنا .

وهكذا حاولت ثوراتنا الثلاث صفا واحدا أن تعترض لنتنصر .

لقد أكدت تجارب كفاحنا هذه الحقيقة . فلقد كانت كل هزيمة للاستعمار في الثورة الوطنية من أجل الاستقلال .. هي انتصار للثورة العربية طلبا للوحدة وهي انتصار للثورة الاجتماعية تحقيقا للعدل .

وكانت كل هزيمة لدعاة الفرقة هي انتصار للثورة الاجتماعية تحقيقا للعدل . وكانت كل هزيمة للأقطاع وللإستغلال ولسيطرة رأس المال هي انتصار للثورة الوطنية والثورة العربية .

ولقد كان نجاح الشعب السوري في انتزاع استقلاله من فرنسا وسط الظروف المخيفه للحرب العالمية الثانية مثالا رائعا لقدرة الشعوب المؤمنة على تحقيق أهدافها في أشد الظروف قسوة وأكثر الطرق وعورة ووحشة .

ولقد كان هذا النجاح الرائع مقدمة لها ما بعدها خارج حدود سوريا فلم تكن الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى كدت الموجة العارمة الصادرة من أجل الإستقلال تغمر العالم العربي كله وتدفع قوى الاحتلال الى البحر كذلك لم يكد الشعب السوري ينتزع استقلاله حتى بدأت مقاومته العنيدة ضد الأقطاع حتى حقق الشعب السوري أحد آمال كفاحه الكبري بصدور قانون الإصلاح الزراعي الذي حطم الأقطاع الذي كانت الأسرة الحاكمة تمثل قصته - هو المقدمة المنطقية للانتصار في الثورة الوطنية التي استطاعت اخراج جيش الاحتلال البريطاني من قاعدته .

وإذا كان كسر احتكار السلاح لأقامة الجيش الوطني القومي مشهدا من مشاهد المعركة الوطنية في مصر ضد تحكم الإستعمار فلقد كان في نفس الوقت مشهدا رائعا من مشاهد الهزيمة الساحقة التي لقيها حلف بغداد في محاولته لتطويق البلاد كذلك كان في نفس الوقت حماية لا بد منها للثورة الاجتماعية حتى لا تسقط نمراتها ونتائجها كفنائهم الحرب في يد إسرائيل التي جعلها الإستعمار ترسانة للسلاح وسط بلادنا العزلاء .

ولقد كان التفكير في بناء السد العالي جزءا من العمل الثوري في معركتنا من أجل العدل الاجتماعي . ولكن تصدى الإستعمار لهذا العمل حول النضال من أجله الى المجال الوطني . فلقد تجلبت أيدينا عن أحجار البناء لتمسك بالقبائل ونزل شبابنا من الجبال ليقودوا الدبابات وتركنا عملية تمهيد الأرض التي كنا نريد أن نعدّها انتظارا لمياه السد لكي تنطلق الى جبهة القتال تحفر الخنادق انتظارا للعدو .

### طلقتان في معركة الكرامة والعدل :

وكان أكبر رعون لنا أن الثورة العربية أكدت أصالتها . فإذا معركتنا الوطنية تتحول الى حرب عربية شاملة ولم تعد قواتنا وحدها هي التي تواجه الغزو بل أصبحت كل قوى الأمة العربية تخوض المعركة . وأصبحت البلاد العربية كلها على كل شبر من امتداد أرضها ميدانا للقتال .

وعلى هذا الأساس فإن تأميم قناة السويس الذي كان من ناحية النوقيت طلبة في معركة الكرامة الوطنية .. كان من ناحية الهدف طلبة في معركة العدل الاجتماعي حين رسد دخل القناة للبناء والتصنيع والتطوير . كذلك كان من ناحية

المعنى طلقة في معركة الوحدة حين أثبت للأمة العربية أن شعوبها إذا ما استجمعت إرادتها وإذا ما استوحت ضميرها قادرة على أن تتحدى جيروت الاستعمار قادرة على أن تعيد كتابة تاريخها قادرة على أن تعيد رسم خريطة أرضها .

كذلك كان نجاح الشعب السوري الرائع في الحفاظ على استقلاله في مواجهة المؤامرات والمناورات من حلف بغداد سببا في احتفاظ هذا الشعب الجيد بإرادته الحرة التي استطاع بها أن يفرض التجربة الأولى للوحدة العربية وذلك بأقامة الجمهورية العربية المتحدة . وكانت بذورها هي المقدمة المنطقية لثورة شعب العراق وجيش العراق في ١٤ يوليو . هذه الثورة المنطقية التي انتهت بها حلف بغداد الاستعماري .. وانتهى بها في نفس الوقت بعض الذين انحرفوا بكفاح الأمة العربية وهبطوا به من الذروة التي رفعتها اليها تضحيات الشباب العربي المؤمن وحولوه الى تسول للعروش واستجداء للتيجان سنة من المستعمر ومنحة وأجرا .

هكذا ترون كيف امتزجت معارك ثوراتنا داخل كل جزء من الوطن العربي وهكذا ترون كيف امتزجت على اتساع الكل من أرجاء الوطن العربي . هكذا ثبت لنا

١ - ان امتنا العربية التي عاشت ثوراتها الثلاث معا قادرة على ان تواجه مسؤوليات هذه الثورات الثلاث في نفس الوقت

٢ - ان الجمهورية العربية المتحدة وبوضعها الطبيعي تتحمل اليوم مسئولية كبرى تجاه النضال العربي كله

٣ - ان مؤتمرهم بوصفه السلطة العليا في هذه الجمهورية العربية المتحدة يتحمل اليوم مسئولية استطاعت معارك الثورات الثلاث أن تبلوره وتحدده لكي يعضى بها الى غاياتها الكبرى .

ولقد تبلورت الثورة الوطنية وتحددت في عقيدة الحياذ الإيجابي وعدم الانحياز باعتباره طريقا الى السلام العالمى .

وتبلورت الثورة العربية وتحددت في عقيدة القومية العربية باعتبارها طريقا الى الوحدة العربية .

وتبلورت الثورة الاجتماعية وتحددت في عقيدة الاشتراكية الديمقراطية التعاونية باعتبارها طريقا الى العدل الاجتماعى .

## الدفع الثورى :

ايها المواطنون ..

ولقد كان المعنى الحقيقى لهذا الذى بلورناه وحددناه هو أن تجاربنا الثورية العظيمة وصلت بنا الى عقائد واضحة تحتاج منا الآن الى أن نضع في خدمتها كل قوة الدفع الثورى لدينا لكي تصبح هذه العقائد هي حركتنا الدائمة الى أهدافنا .

ان تجربتنا الثورية الوطنية ضد الاستعمار جعلتنا دعاة عدل . ولقد وجدنا عقيدة الحياذ الإيجابي وعدم الانحياز .. طريقنا الى طلب السلام بعد معارك مريرة ضد الاستعمار بأقنعتنا المختلفة ابتداء من الضغط السافر الى معاهدات التحالف الثنائية غير المتكافئة الى الأحلاف العسكرية ومناطق النفوذ .

### شعب صليب:

ولقد خاض شعبنا طوال اجيال متصلة حروبه المقدسة .. دون توقف ضد كل هذه الاشكال والصور ، ولما أرغم الاحتلال الفرنسى على الخروج من سوريا .. وأرغم الاحتلال البريطانى على أن يوقع وصت خروجه من مصر استجمع شعبنا العربى كل يقظته وانتباهه لكى لا يسمح للاستعمار أن يدخل من النافذة بعد أن اضطر للخروج من الباب ، ورغم كل محاولات الاغراء ، ورغم كل محاولات الضغط ورغم كل محاولات التهديد . بل رغم العدوان والحرب الدموية . فان شعبنا كان راعيا فى صلابته واصراره على أن يحمى الاتجاهات الوطنية لثورته السياسية .

### ناخذ ونعطى :

ولقد كان إيماننا الذى أكدته التجارب ، أن الشعوب لا تستطيع أن تبني مستقبلها بالحياة تحت اقدام الدول الكبرى أو بالاستكانة والخضوع لاسوار مناطق النفوذ . وانما كان يقيننا أن الشعوب لا يبينها الا تحرير ارادتها والا تتركسها هذه الارادة المتحررة لاعادة بناء نفسها والا ايمانها برسالتها الايجابية باعتبارها عضوا فى المجتمع الدولى تتأثر به وتؤثر فيه ، تأخذ منه وتعطيه ، حتى تستطيع أن تؤدى دورها فى هذا المجتمع الذى تشتد به الحاجة الى مشاركة واسعة من كل افراده تمكينا للحرية وتدعima للسلام .

هكذا كان اتجاهنا ، اتجاه ثورتنا الوطنية بعد حروب الاستقلال بل حتى خلالها هو عدم الانحياز والحياد الايجابى .

ولم يكن ذلك الطريق هو اسهل الطرق كما يبدو للوهلة الاولى ، وانما كان اصعبها ذلك ان عدم الانحياز ليس نظره اثنائية الى احداث العالم لاتدخل بما يجرى حولها ، وانما كان عدم الانحياز والحياد الايجابى ان يكون لنا رأينا المتحرر من اى التزام فى مشكلة تواجه عالمنا ، رابا يستهدف السلام ويجعل ميثاق الأمم المتحدة نصا وروحا ، طريقا الى هذا السلام .

وكان معنى ذلك ان لا يكون صوتنا فى المحافل الدولية مجرد صوت يحسب تلقائيا مع رصيد كتلة من الكتل . ويجمع أو يطرح من قائمة الحساب على أساس موقف دولة من الدول الكبرى متزعة سياسة المعسكرات

وكان هذا — أيها المواطنون — يستتبع أن نمد أيدينا لجميع دول العالم ، سواء فى ذلك الدول الكبرى أو الدول الصغيرة الناشئة .

هكذا مددنا أيدينا بالرغبة فى التعاون الى الولايات المتحدة الأمريكية ومددنا أيدينا بالرغبة فى التعاون مع الاتحاد السوفييتى بوصفهما أكبر الدول فى زماننا الذى نعيش فيه ..

ولقد كان سرورنا عظيما أن يدنا المدودة بالرغبة فى التعاون مع الاتحاد السوفييتى لقيت استجابة حارة استطننا بها اقامة علاقات من الصداقة الوثيقة المتكاثرة بين الشعب العربى وبين شعوب الاتحاد السوفييتى هذه الصداقة التى أكدتها تجارب التعاون الاقتصادى الوثيق الذى بلغ ذروته باشتراك الاتحاد السوفييتى معنا فى بناء السد العالى كما أكدتها وقفة الاتحاد السوفييتى الحازمة تأيدا لنا فى معركتنا الكبرى ضد الاستعمار .



## موقف أمريكا :

وينفس القدر كان أسفا عظيما أن يدنا المددودة بالتعاون الى الولايات المتحدة الأمريكية لم تجد ما كنا نتمناه من استجابة بسبب ارتباطات السياسة الأمريكية مع دول الاستعمار التي جربنا استبدادها بنا ونهزمها الدائم الى السيطرة علينا ، كذلك كانت ارتباطات السياسة الأمريكية بالصهيونية العالمية عقبة مستمرة في وجه كل محاولتنا للتفاهم مع الولايات المتحدة . ولقد كان من دواعي الأسف أن الولايات المتحدة لم تستطع أن تقدر أصالة القوة النامية للشعوب العربية ومن ثم وجدنا السياسة الأمريكية في منطقتنا تنحيط الى غير نتيجة تصل اليها اللهم الا ارتباطها بالاستعمار والصهيونية ثم ببعض العملاء من الرجعيين وجلادى شعوبهم .

وبالرغم من أن الصف الأول من هذه المجموعة من العملاء قد سقط امام زحف الشعوب الواعية في عدد كبير من العواصم العربية فان السياسة الأمريكية لم تدرك بعد درس الحوادث ، وهو أنه يتعين على الذين ينشدون التعاون مع العالم العربى أن يفهموا أن الشعوب العربية وحدها هي مالكة قدرها وصانعة مصيرها .

وانه لمن واجبات الانصاف على أى حال أن نسجل للولايات المتحدة موقفها ضد العدوان على مصر ٥٦ هذا بصرف النظر عن أن السياسة الأمريكية لم تلبث بعد العدوان الا قليلا حتى عادت تحاول تنفيذ نفس اهداف العدوان وأن اختلفت انوسائل .

## التضامن الأفريقى الآسيوى :

ولقد كان من أبرز خطوات ثورتنا الوطنية أيها الاخوة هو الاهتمام الذى اولته شعوبنا لقضية التضامن الأفريقى الآسيوى فلقد كانت شعوبنا من الرواد الأول لبلورة فكرة هذا التضامن وإبراز وجوده ثم كانت من رواد العمل لتلقيم روح بالندونج وذلك بجهودها في مناصرة الحرية والاستعداد الدائم لكل عمل ينتجه الى تطوير الحياة في القارتين العظيمتين .

وكان الأمل كبيرا أن تتمكن هذه الدول الصاعدة - ونظرتها الى المسائل متقاربة متشابهة ، ظروفها سواء في ماضى كفاحها أو في مستقبل تطلعاتها الى حياة افضل - من أن تقوم بدور إيجابى من أجل السلام ، وذلك بأن تحاول مع غيرها من دول العالم غير المتحيزة أن تخلق تيارا عاما يكون بمثابة الضمير الذى يواجه المشاكل بعيان متحرر ويصدر فيها رأيه المنزه عن الهوى والغرض ، ولقد كان ذلك دورا تحتمه مصلحة السلام العالمى وتفرضه في جو استحكم فيه الخلاف بين الدول الكبرى وزادت حدة الحرب الباردة وتكدست أسلحة الدمار الذرى فيه تملأ المخازن والقواعد المنتشرة بواجه بعضها بعضا ويتربص بعضها البعض الآخر . . في وسط هذا الجو كانت حاجة العالم ماسة الى ضمير يهتف في وجدانه بنداء الحق الخالص المجرى كذلك كان وجود عدد غير منحاز من الدول فضلا عن قيمته كضمير يصنع من ناحية أخرى ارض لقاء بين المعسكرات وجسرا يفتح أبوابا للأمل وسط سدود الشكوك والأحقاد التى انتهت اليها سياسة التكتل .

وكان مما يشجع تفانيانا في العمل من أجل السلام أن هذا السلام وإن كانت ضرورته للبشرية كلها لا تحتاج الى جدل فان استقراره بالنسبة لنا يحمل قيمة حيوية خاصة ، ذلك أنه في جو السلام وحده تستطيع الدول التى لم تستكمل نموها الاقتصادى أن تباشر تطورها موجهة اليه كل جهودها حتى تستطيع أن تعيش في القرن العشرين على مستوى الحياة اللائق بالقرن العشرين .

## انتصارات ثورتنا :

ولقد كان انتصارا لثورتنا الوطنية في اتجاهاتنا البعيدة العريضة ، نرى الدول التي تمثل ضمير العالم وقد اتسعت دائرة دعوتها وزادت فاعليتها وعمقا .. كذلك كان انتصارا لثورتنا الوطنية أن نرى المبادئ التي آمنّا بها داخل حدودنا والاستقلال وعدم الانحياز رأس القائمة بينها تكسب أرضا جديدة كل يوم وتتجه إليها قوى شعبية ضخمة .

كذلك كان انتصارا لثورتنا الوطنية أن نشعر بالآثر الواسع المدى لتأميم قناة السويس في كل بلدان آسيا وأفريقيا سواء من ناحية صمودنا للتجربة أو من ناحية انتصار قوى الخير لنا لقد كانت هذه الخطوة مثالا حيا ونابضا على قدرة الشعوب الصغير على أن تنتصر بحقها وعلى أن تهزم بأيمانها جيوش الدول الكبرى وأساطيلها .. كذلك كانت هذه الخطوة مثالا حيا ونابضا على التأييد العظيم الذي يمكن أن يلقاه كل المدافعين عن حريتهم وكرامتهم وكان هذا المثال نقطة تحوّل بارزة في تاريخ الكفاح الأفريقي أسرعت بعده الحوادث وخفقت مع رباحه أعلام الحرية والاستقلال في بلاد كثيرة ونائية في قلب القاهرة المجاهدة .

كذلك كان انتصارا لثورتنا الوطنية أن نرى هذا الضغط العالمي الذي يوجه ضد اجراء التجارب على الأسلحة النووية فضلا عن استعمالها في حرب مدمرة .. كذلك كان انتصارا لثورتنا الوطنية أن نرى بوادر وعى عالمي لمشاكل الدول التي تتطلع الى تطوير نفسها استجابة لنداء الشعوب الآسيوية الأفريقية بأن السلام لا يمكن أن يستقر مع وجود تفاوت مخيف بين مستويات المعيشة في الدول التي استكملت حظها من النمو وبين مستوياتها في الدول التي مازالت تتطلع بعدد الى هذا الأمل .

## ثورتنا سلام وعمل :

### أيها الأخوة المواطنون :

كانت تلك هي حسيلة ثورتنا الوطنية ضد الاستعمار ، هذه الثورة التي تركزت بالتجارب في طلب السلام وجعلت العمل من أجله والحركة الدأبة في اتجاهه عقيدة من عقائدنا .

وننتقل الآن - أيها الأخوة المواطنون - الى العقيدة الثانية ، عقيدة القومية العربية باعتبارها طريقا الى الوحدة .

وانه ليشرفنا - أيها الأخوة المواطنون - أن تكون دعاء وحدة عربية شاملة تستمد مقومات وجودها من الطبيعة ذاتها ولبسنا في حاجة الى أن نعد الاسانيد والحجج التي تجعل من هذه الوحدة غاية حتمية ، لا بد أن يصل اليها كفافنا من أجل القوة وانما يعني أن تؤكد حقيقتين حاسمتين اولاهما أن الأمة العربية برغم الحدود المصطنعة عاشت تاريخا واحدا ، والثانية أن الأمة العربية برغم اختلاف الفزاة احتفظت بلفة واحدة .. وإذا كان تاريخ أي أمة هو صانع ضميرها .. فمن نعمة أمة هي صانعة فكرها ، فإذا كانت للعرب وحدة الضمير ووحدة الفكر فنعني ذلك بوضوح هو أن العرب أمة واحدة .

هكذا فنحن دعاء وحدة .. دعاء حقيقة .. ان ثورتنا العربية التي تبلورت في عقيدة القومية العربية باعتبارها طريقا للوحدة العربية كانت فكرا واعيا بقدر ما هي طبيعية أصيلة .. هكذا نحدد عملنا من أجل الوحدة بمبادئ تصونه وتحفظه :

اولا : ان يكون الاختيار الحر المستقل طريق أى شعب من شعوب الأمة العربية  
ثانيا : ان يكون هذا الشعب العربى قد استكمل مقومات وحدته الوطنية  
داخل حدوده القائمة قبل أن يدخل فى ارتباط أوسع مدى من هذه الحدود .  
ثالثا : ان يكون هذا الشعب قد عقد اجتماعه على طلب الوحدة وتثبت من  
يقينه رغبة فيها ..

### لا وحدة بالانقلاب :

وعلى هذه الأسس فاننا نؤمن بأن الوحدة ينبغي ان تكون تطورا دائما ولا  
يجب ان تتم بالانقلاب ، وعلى هذه الأسس ايضا فاننا نناصر كل وحدة عربية على أى  
مدى والى أى درجة يتفق عليها اجماع أى شعب عربى مع أى شعب عربى آخر  
ايمانا صادقا منا .. ان الوحدة العربية هى أعلى مراحل الوطنية العربية وأعلى  
غاياتها فهي مفتاحها الى القوة ومفتاحها الى الحياة ..

### ايها الاخوة المواطنين :

تبقى تجربة الثورة الاجتماعية ضد الاستغلال .. هذه التجربة التى تبلورت  
حصيلتها وتحددت فى عقيدة الاشتراكية الديمقراطية التعاونية هذه العقيدة التى  
تمثل اتجاهنا الدائم فى طلب العدل الاجتماعى .. وانكم - ايها المواطنون - لتعرفون  
حق المعرفة بوصفكم مواطنين تعيشون حياة الشعب وتلمسونها بأيديكم وبوصفكم  
ممثلين للقاعدة الشعبية التى اعطتكم اصواتها واسلمتكم قيادة تيارات الفكر فيها ..  
تعلمون مرارة الحياة التى عاشتها الأغلبية العظمى من شعبنا .. لقد تكالبت ظروف  
عديدة بمرور احقاب طويلة من الزمن على تبيد الثروة القومية لشعبنا .. لقد كان  
هناك استغلال المالك على اختلاف دولهم ، وكان هناك استغلال الملوك والأمراء  
الدخلاء الذين لم تكن بلادنا تعنى بالنسبة لهم الا كونها ملكا خاصا ينفقون خيراته  
حيث حلّ لهم .

وكان هناك استغلال الحكم العثماني الذى اعمل السلب والنهب لحساب امير  
الومنين ، كما كان السلاطين من آل عثمان يسعون انفسهم .

### استنزاف الدم والعرق :

وكان هناك الاستنزاف المروع الذى تعرضت بلادنا له خصوصا فى الاقليم  
الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة .. ذلك الاستنزاف الذى قام به عدد من  
اصحاب البنوك فى أوروبا ، هؤلاء الذين حولوا مصر وقتها الى حقل كبير للقطن ..  
بكبح فيه العبيد ، ثم ينتهى جهدهم الذى بذلوا فيه العرق بل الدم ذهباً خالصا فى  
أيدي هؤلاء المستغلين ...

وكانت هناك ايضا اعباء الحروب الصليبية .. وكانت هناك اعباء غزوات  
محمد على التى لم تستهدف الا الفتح لتوسيع الامبراطورية لحساب آل عثمان او  
آل محمد على .

وكانت اعباء حفر قناة السويس التى تحولت ثقله على الدين دفوا نعمتها ..  
نعمة على الذين فازوا فى خاتمة المطاف حتى سنة ١٩٥٦ بكل ابرادها .

ثم كان هناك أخيرا فى عصرنا الحديث استغلال الاستعمار وجشعه .  
الاستعمار البريطانى فى مصر والاستعمار الفرنسى فى سوريا وكان الفائض الذى

يبقى فى البلاد من فئات ما ترك الاستعمار لايترك للشعب وانما يترك معظمه للذين يخدمون الاستعمار من غير أبناء البلاد أو الذين خانوا كفاح شعبهم من أبناء البلاد وباعوا أمانيه الوطنية لعدوه مقابل اقتسام الجزء التافه من الفئات

### ظلم فادح :

وفى سنة ١٩٥٢ كان الدخل القومى فى الاقليم المصرى ، مثلا لا يكاد يصل الى ٧٠٠ مليون جنيه أى ما متوسطه ثلاثة جنيهات فى الشهر الواحد لكل فرد من أبناء الشعب وفى نفس الوقت كان هناك ظلم فادح فى توزيع هذا الدخل القومى الضئيل فقد انفردت بالجزء الأكبر منه أقلية من أبناء الشعب .

وكانت النتيجة أن الغالبية الساحقة أرغمت على الحياة تحت حد متوسط الدخل القومى بكثير . فقد كانت النتيجة الطبيعية لذلك أن القلة التى تنزف معظم الثروة الوطنيه هى التى حكمت وهى التى أمسكت بزمام القوة ، ولم تكن الأحزاب فى مصر مثلا قبل الثورة تمثل إلا مجموعات من كبار ملاك الأراضى ليس بينهم من حذاف على الهدف وان كانت كل مجموعة منهم تحاول أن تنفرد وحدها بالحكم ولكنهم كانوا جميعا يلتقون فى مقاومة أى تغيير جذرى فى الأوضاع ، وكانوا جميعا يعفون فى وجه التطور ويعرفلون مجراه بما فى أيديهم من أسباب القوة الموروثة . وكان الشعب يحاول مستتبلا أن يشق للتطور الحتمى مجراه بكل ما فى يده ولم يكن فى يد الشعب إلا أن يدفع الدم والأرواح فداء لما يمتناه .

ولقد دفع الشعب من دمه وروحه ولقد كان واضحا أن الشعب قد ضاق صدره بهذه الأوضاع وكان واضحا أن الشعور الشعبى يضح بالحاجة الى علاج ثورى لهذه الحال ولقد كانت النظم من قبل الثورة واضحة لمن يريد أن يدرس بواطن الأمر ولا يكتفى منها بالشكل العارض للصدام بين الفلاحين والاقطاعيين من كبار ملاك الأرض .

وانكم - أيها المواطنين - لتذكرون جميعا حريق القاهرة الشهير فى ٢٩ يناير سنة ١٩٥٢ ولقد كان منظر العاصمة العظيمة وهى تحترق من أبشع المناظر فى كفاحنا ولكن الواجهة البشعة لم تكن إلا الستار الخارجى وكانت الحقيقة أن الجماهير التى اشتركت فى هذا المشهد البشع انما عبرت من غير وعى عما يعتمل فى نفسها من الغضب والحقد كذلك كانت هناك قبل الثورة تلك الحوادث المتكررة للصدام بين الفلاحين والاقطاعيين من كبار ملاك الأرض .

### علاج فاشل :

ولقد كان العلاج الوحيد الذى تصوره الحكام لمواجهة حريق القاهرة هو اعلان الأحكام العرفية ومنع التجول كذلك كان العلاج الوحيد الذى تصوره الحكام لمواجهة قلق الفلاحين هو السجن والمحاكمات واحاطة ما وقع باحراز الكتمان ولكن هذه الاجراءات كلها ماكانت لتجدى فى علاج الموقف وكان مؤكدا أن استمرارها سيؤدى الى بلبلة شعبية واسعة المدى تتمكن معها اية عناصر انتهازية من أن تمسك قيادة الجماهير كذلك كان هذا كله سيؤدى فى النهاية الى انفجار مدمر عنيف

ومن المذهل حقا ان تصرفات الحكم الرجعى بعد حريق القاهرة لم يظهر عليها أى اثر يدل على فهمها لما جرى حولنا من نظم ، استمر القصر يملك ويحكم واستمرت الوزارات تروح وتجيء بالمصالح الشخصية والدوافع الشخصية وحدها حتى أن تغيير الوزارات أصبح يحدث بناء على رغبة من يدفع الثمن وتحولت الشعارات الوطنية الى تجارة وبلغ الاستهتار الشخصى العام فى هبوطه الى هاوية ساحقة مظلمة ووصل القليان الشعبى الى أقصى مداه .

ولم تكن مبادرة الجيش في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ الى التدخل الا تعبيرا عن هذا الغليان ولقد كان تدخل الجيش يوم ٢٣ يوليو بمناسبة فتح الباب امام العمل الثورى . ولقد كان تصورى الشخصى كواحد من الذين اشتبكوا فى أحداث ٢٣ يوليو ان الشعب متحفز الى ثورة وان العقبة الوحيدة هى ان القلة الحاكمة سواء فى ذلك الاستعمار او القصر او الاحزاب الرجعية ترهب جموع الشعب بسيطرتها على الجيش وسلطتها فى اصدار الامر اليه بقمع كل ثورة يخلج بها الكيان الشعبى .

وكانت خطة ٢٣ يوليو ببساطة تتجه فى عملها الى مجرد ان يعلن الجيش موقفه بوضوح فى الصراع الذى يمزق الوطن .

وكان النجاح العظيم يوم ٢٣ يوليو وخلوده كان هذا النجاح كبداية للثورة ومدخل لها ، ان الجيش أدرك مكانه وهو انه جزء من هذا الشعب وبالتالي أظهر ارادته كجزء من الإرادة الشعبية ولم يكن الأمر بعد ذلك فى حاجة الى غناء كبير فان القلة الرجعية الحاكمة وجدت نفسها تواجه الزحف الشعبى الباسل من غير سلاح فى يدها تصوبه الى صفوفها .

### الطريق مفتوح :

هكذا - أبها الاخوة - سقط الملك وسقط الحكم الملكى بعد أيام من اعلان الجيش لموقفه ، وهكذا - أبها الاخوة - سقط الاقطاع وسقطت سيطرة رأس المال على الحكم ، فقدت الاحزاب القائمة مقومات وجودها ، وهكذا أصبح الطريق مفتوحا لتصحيح الأوضاع ، ولقد كان مستحيلا ان تبقى الفرصة حakra بالورثة لقلة من المواطنين وكان مستحيلا ان يبقى الفنى حakra بالورثة لقللة من المواطنين ، وكان مستحيلا ان يبقى الجهل والمرض والضعف حakra بالورثة لكثرة من المواطنين .

وانما كان محتما ان نفتح الطريق امام العدل ، ولقد كان ذلك يقتضى ان نسير فى طريقين :

اولا : تعبئة الاقتصاد القومى حتى تتسع آفاقه الى حد يسمح لكل مواطن بان يملك نصيبا منه .

ثانيا : محاولة تقليل حدة الفوارق بين الناس احقاقا لبدأ العدل الاجتماعى وتمكيننا للاستقرار داخل الوطن . ولقد كان هذا - أبها الاخوة المواطنون - يحتم وجود خطة شاملة يجرى التطوير الاقتصادى والاجتماعى وفقها وعلى أساسها ولكن وضع خطة شاملة كان يتطلب ان تستبين الصورة كلها وتدرس دراسة مفصلة وفى نفس الوقت كانت الظروف تحتم بدء العمل دون أى تأخير .

ولقد وضعت بعض المشروعات الحيوية كالحديد والصلب والسماد واستخراج الكهرباء من خزان أسوان موضع التنفيذ على الفور . كانت هذه المشروعات أمانى شعبية طالما شددت الخيال اليها وكان وضعها موضع التنفيذ الفورى تطلعا نبيلاً الى الامام ، وحافزا صاعدا الى اعلا . ثم وضع بعدها أول مشروع للسنوات الخمس فى الاقليم المصرى ، وكان مما أكد اقبالنا على العمل وقدرتنا على تحمل مشاقه ، ان هذا المشروع تم بالفعل فى سنتين .

### زاد انتاجنا الصناعى :

وهكذا وصلنا - أبها الاخوة - الى نهاية عام ١٩٥٩ ، وقد زادت قيمة انتاجنا الصناعى فى الاقليم المصرى ٥٠٥ ملايين من الجنيهات فى السنة بعد ان كانت ١٣٩ مليونا من الجنيهات فى سنة ١٩٥٢ . ولقد سجل انتاجنا الصناعى زيادة

باهرة فى نواح مختلفة . لقد زاد انتاجنا من سنة ٥٢ الى ٥٩ ، زاد انتاجنا من غزل القطن بنسبة ٧١٪ وزاد عدد مغازلنا بنسبة ٣٤٠٪ وزاد انتاجنا من السجاد الازرقى ١٣٥٪ وزاد انتاجنا من الاسمنت ٥٦٪ وزاد انتاجنا من السكر ٧٠٪ وزاد انتاجنا من الورق ١٤١٪ وزاد انتاجنا من البترول ٤٨٪ وزاد انتاجنا من غزل الصوف ٢٣٥٪ وزاد انتاجنا من نسج الصوف ١٨٠٪ وزاد انتاجنا من غزل الحرير الصناعى ٢٠٠٪ وزاد انتاجنا من نسج الحرير الصناعى ٩١٪ وزاد انتاجنا من غزل الجوت ٢٢٣٪ وزاد انتاجنا من صناعة الزجاج والبلور ٢٦٣٪ وزاد انتاجنا من البطاريات السائلة ٣٧٢٪ وزاد انتاجنا من المصابيح الكهربائية ٢٠٠٪ وزاد انتاجنا من خامات الألوان ٣٨٠٪ كذلك - ايها الاخوة - استحدثت على انتاجنا الوطنى انواع من المصنوعات كنا نستوردها من قبل ولا نصنعها فى بلادنا وفى خلال العام الماضى وحده انتجنا فى بلادنا من هذه الاصناف التى لم يكن لنا سابق عهد بانتاجها ١٢٠٢٧ طن من الواح الصاج المسحوب و ٢٨٢٧٣ من قضبان السكك الحديدية ، و ٤٥٠٠ عربات السكة الحديدية و ١٧٠٠ طن من الادوية و ٥٠٠٠ طن من المبيدات الحشرية و ٢٥٩ ألف اطار من اطارات كاوتشوك السيارات و ٥٢٩٤٣ وحدة من تيل الفرامل ومليون من اقلام الرصاص و ٢١٢٢٧ من اجهزة البوتاجاز و ٥٢٩٤٣ من اسطوانات البوتاجاز و ٤٠٠٠ لثاجة كهربائية و ٤٠ ألف عداد كهربائى و ٢٠٠٠ جهاز لتكييف الهواء و ٣٠ ألف جهاز واديو .

كذلك - ايها الاخوة - خرجت الى السوق فعلا خلال الشهور التى مضت انواع اخرى من انواع اخرى من منتجاتنا .. خرجت سيارة نقل الركاب العربية . وخرجت سيارة نقل البضائع العربية ... بل انه ليسعدنى - ايها الاخوة المواطنون - ان اعلن الان ان اول طائرة نفائة صنعت فى الاقليم المصرى قد طارت بالفعل فى الجو العربى منذ عشرة ايام لأول مرة .. وان هذه الطائرة قد اثبتت صلاحيتها الممتازة للتدريب على الطيران النفاث وان انتاجنا منها يكفى حاجتنا ويكفى حاجة أى بلد عربى يريد تجربتها واستعمالها .

#### ايها الاخوة المواطنون :

تم وضع الخطة الشاملة للتنمية ومضاعفة الدخل فى عشر سنوات ومن الناحية الاقتصادية كان هدف الخطة هو مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات .. ومن الناحية الاجتماعية فلقد كان القضاء على الاستغلال واتاحة الفرصة المتكافئة أمام كل مواطن وأستشارة حوافز التقدم والرقى الكامنة فى قلب كل فرد هى المعالم البارزة للاتجاه الجديد ولقد كان هذا التلازم الحيوى بين التطوير الاقتصادى والاجتماعى هو التطبيق العملى لاملنا فى اقامة مجتمع ديمقراطى اشتراكى تعاونى ولم يكن انهدف من الخطة هو مجرد زيادة الدخل القومى ، وانما كان لابد ان يتلازم مع هذه الزيادة ان تنجح آثارها بحيث تتيح الفرصة لمن عزت عليهم الفرصة وأن تتيح الامتلاك للذين قضوا حياتهم كلها اجراء ، وكان ذلك - ايها الاخوة - يستتبع بالتالى ان يقوم القطاع العام بدور حيوى فى التطوير الصناعى وأن يقوم التعاون بنفس الدور الحيوى فى التطوير الزراعى ولقد بدأ وجود القطاع العام على نطاق متسع فى الصناعة فى اعقاب الخطوة الرائعة التى تعتبر من أبرز مكاسب حرب تثبيت الاستقلال سنة ١٩٥٦ وأعنى خطوة تمصير الجبوء الأكبر والأهم من الممتلكات البريطانية والفرنسية فى مصر . فانه بعد تمصير هذه الممتلكات التى كانت تسيطر على المراكز الحساسة من اقتصادنا كان اتجاهنا ان تكون هذه الممتلكات امتدادا للقطاع العام فى الاقتصاد القومى وتوسيعا لمجال نشاطه وكان هناك من يتصور ان وانجب الحكومة هو ان تباع هذه الممتلكات الى الشركات او الافراد الذين يمارسون

نفس نوع نشاطها وكان ذلك خروجاً عن التصور الاشتراكي الذي تحتمه ظروفنا ذلك أن الحكومة إذا باعت ما أصبح تحت إشرافها بعد التحضير فإن النتيجة المحتمة لذلك هي مجرد أتاحة الفرصة للذين يملكون مرة أخرى ذلك أن الذي يقدر على شراء المصنع المعروض للبيع هو ذلك الذي يملك بالفعل مصنعا كما أن الذي سيشتري السهم الجديد هو نفس حامل السهم القديم ولم يكن ذلك منطق العدل كان يملك هؤلاء الذين لم تتح لهم فرصة التملك .

### الشعب يملك :

من هنا - أيها الأخوة - من هنا كانت ضرورة وجود القطاع العام الذي يملكه الشعب كله ، وإلى الشعب كله يعود نشاطه وفائض غلاته هكذا لم تكن الحكومة بوجود القطاع العام هي التي ملكت وإنما الشعب عن طريق حكومته هو الذي ملك ما عز على القالبية الكبرى من ابنائه أن يملكوه أفراداً ، وإذا كان التمسير هو بداية اتساع القطاع العام وتقوية نشاطه فلقد كان من أهداف الخطة بل وكان أيضاً من ضمانات نجاحها أن تزداد قوة هذا القطاع العام الذي يملكه الشعب بمجموعة ولم يكن ماتم تحقيقه بالفعل مما سمعتم نماذج منه مستطاعاً ، ولو كان من المستطاع أن تمثبه الخطة الشاملة لمضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات بما تتطلبه من جهود هائلة وبما تنجبه إليه من أهداف اجتماعية عظيمة الا لقيام رأس المال العام بدوره الخطير وليس يخالجننا شك أن رأس المال الخاص قد أدى دوره فيما وصلنا إليه بالفعل من النتائج ، كذلك فإن لرأس المال الخاص دوراً بارزاً في الخطة الشاملة وإننا لنوفر لرأس المال الخاص كل الضمانات التي تكفل له مباشرة نشاطه فإن رأس المال الخاص إذا ما التزم طريقه دون رغبة في الاستغلال أو الاحتكار إنما هو كراس المال العام سواء بسواء ثروة قومية ينتمى الحرس عليها وصيانتها وتوفر كل أسباب الحماية لها .

### انسجام رأس المال :

ولقد كان من الملامح الباعثة على الأمل في تطورنا هو ذلك الانسجام بين رأس المال العام ورأس المال الخاص ، ذلك الانسجام الذي تجلّى واضحاً في العديد من المشروعات الكبيرة التي قامت بالتعاون المشترك بين رأس المال الخاص ورأس المال العام وهو مما يعبر عنه بالاقتصاد المخطط .

لقد كان محتماً - أيها المواطنون - أن يقوم نفس الحيوى بين الناحية الاقتصادية والناحية الاجتماعية ، وفي مجال التطوير الزراعى على أساس الخطة الشاملة .

ولقد كان دواعي الاقتصاد البحث يقتضى بأن تباع الحكومة على الفور كل الأراضي الجديدة المستصلحة لمن يدفع ثمنها حتى تسترد الحكومة ما تكلفته في سبيل أصلاحها ، ولكن ذلك وأن كان يبدو منطقياً من الناحية الاقتصادية فإنه يفقد الخطة أساسها الاجتماعي . . ذلك أن عرض الأراضي الجديدة للبيع معناه أن لا يتقدم للشراء غير القادرين على دفع الثمن ، ولسوف يكون القادر على شراء الأرض الجديدة هو الذي يملك بالفعل من الأرض القديمة . ولم يكن ذلك منطق العدل .

وإنما كان منطق العدل أن تكون الملكية الجديدة لهؤلاء الذين حرّموا العمر كله أن يملكوها الأرض . ذلك أنه لا يمكن أن يكون هدف الخطة تحويل الملاك الحاليين إلى اقطاعيين وإنما هدف الخطة - وكذلك ينبغي أن يكون - هو تحويل الاجراء الحاليين إلى ملاك .

هكذا - أيها الاخوة - وضعت الخطة على أساس استصلاح الأرض . وقوميل المياه إليها . وبناء مسكن لكل مالك جديد لقطعة منها ثم توزيع هذه الأرض على هؤلاء الملاك وعدم مطالبتهم بشيء من ثمنها . وقبل عدد من السنين تكون بعده لرضهم الجديدة قد تحولت الى قوة منتجة ، وحتى ذلك أيضا - تحويل الأرض الجديدة الى قوة منتجة - لم يكن ليتحقق الا على أساس التعاون ، ذلك أن الاجير الذى يبدأ حياته الجديدة كمالك فى حاجة الى رأس المال الذى يوظفه فى أرضه .. أنه فى حاجة الى سماء ، وإلى بدور ، وإلى آلات لإيدان تتوفر له دون أن يعتمد على جشع المرابين والمستغلين ، كذلك هو فى حاجة بعد الحصول الى تسويق اقتصادى لا تدفعه إليه حاجة عاجلة للمال أو ضغط تفرضه عليه تيارات السوق المتضاربة .

### اصلاح مليون فدان :

وإذا ماسارت الخطة فى تحقيق اهدافها ، وهو مايتحتم أن يحدث فإن الأرض الجديدة التى سيتم اصلاحها والتى تزيد خلال السنوات العشر القادمة عن المليونين من الأفدنة فى الاقليم المصرى وحده ، كما أن الاراضى الشاسعة التى يجرى الآن تحويلها الى الزراعة بالرى المستديم فى الاقليم السورى تشيئا لأقتصادياته سوف تخلق فى مجتمعنا خلقا جديدا يتمثل فى مئات الألوان من الملاك الجدد ، ولقد كان تطوير الصناعة وتطوير الزراعة على أساس اقتصادى واجتماعى سليم يقتضى بالتبعية أن تتطور التجارة نفسها على ذات الأسس الاقتصادية والاجتماعية ، وكان يتحتم أن تلتزم التجارة وظيفتها الاجتماعية باعتبارها نقل السلع من مراكز الانتاج الى مراكز الاستهلاك وحسن توزيعها .

### مصانع جديدة :

ومن ذلك كله - أيها الاخوة المواطنين - يتضح أنه اذا كان هاما بالنسبة لنا أن تنجح الخطة فى اهدافها لمضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات فلقد كان اكثر أهمية أن تنجح الخطة فى اهدافها الاجتماعية ، كان عليها أن تكون أداة اقناع وفى نفس الوقت كان عليها أن تكون أداة عدل ، أداة اقامة مصانع جديدة ، أداة توسيع للاشتراك العام فى ملكيتها .. أداة استصلاح الأرض البكر .. أداة خلق ملاك جدد . . أداة تشجيع لرأس المال الخاص .. أداة توجيه له بعيدا عن الاستغلال والاحتكار .

وما كان يمكن أن تكون هناك خطة اقتصادية دون هدف اجتماعى بل لقد كان يمكن أن تؤدي الخطة الى عكس المقصود منها اذا كان الاهتمام يوجه الى ناحيتها الاقتصادية مجردا من كل وعى اجتماعى .

كانت الخطة فى تلك الحالة لاتصنع الا أن تزيد الاغنياء غنى وتزيد الفقراء فقرا وتزيد بالتالى الهوة بين الذين ملكوا الغنى بالوراثة وبين الذين لم يمتلكوا بالوراثة غير الفقر ، وبالتالي يضع أساس الاستقرار الوطنى الوحيد وهو العدل الاجتماعى .

لكللك فقد كان مستحيلا بدون خطة اقتصادية واجتماعية فى نفس الوقت أن نظور الخدمات العامة كما طورنا وسائل الانتاج .



## الميزانية الجديدة :

وإن نظرة عابرة على بعض الأرقام المتصلة بالخدمات في الميزانية الجديدة للجمهورية العربية المتحدة تكفي لكي تضع أمامنا صورة مما يجب علينا أن نحققه لاجتماعنا الجديد ..

إننا في هذا العام الذي بدأناه سوف نصرف على المواصلات في اقليمى الجمهورية ما يبلغ المائة مليون من الجنيحات .. إننا في هذا العام الذي بدأناه سوف نصرف على التعليم في اقليمى الجمهورية ما يبلغ الثمانين مليوناً من الجنيحات .. وإننا في هذا العام الذي بدأناه سوف نصرف على الرعاية الصحية في اقليمى الجمهورية العربية المتحدة ما يبلغ الأربعين مليوناً من الجنيحات .

تلك - أيها الأخوة - مجرد نماذج عابرة كل قيمتها أنها تذكرنا بهذا الميدان الواسع الفسيح وما ينتظرنا فيه من جهد وما يتعين علينا أن تقدمه وراء هذا الجهد من إمكانيات النجاح ، أن المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية هو المجتمع الذي يستطيع فيه المواطن أن يلقى خدمة المدرسة وخدمة المستشفى وخدمة الطريق وخدمة الأمن .. هو المجتمع الذي يشعر أفرادها بالطمأنينة والمساواة إذا مرضوا وإذا فاجأهم الحوادث وإذا تقدمت بهم السن أو إذا حاصرتهم البطالة .

## الحكومة تعبير شعبى :

أيها المواطنون - أعضاء المؤتمر العام للاتحاد القومى للجمهورية العربية المتحدة :

لقد كان للتحدى الكبير الذى يواجهنا بعد أن تبلورت عقائداً حاصلة ثورتنا الثلاث هو أن نجد الأطار الذى تستطيع فيه هذه العقائد أن تبأشر حركتها وتصنع أثرها وتؤدي بالتالى رسالتها بتحقيق أهدافها وكانت أمام شعبنا أكثر من طريق .. كان أمامنا مثلاً طريق سيطرة الدولة وأن يفرض الجهاز الحاكم وحمايته على الشعب ويأمر عليه اتجاه خطاه . وكان واضحاً أن شعبنا لا يرضى هذا الطريق .. كان واضحاً أن شعبنا يؤمن بحق أن الحكومة لا يمكن أن تكون إلا تعبيراً شعبياً أو إرادة شعبية وأداة منفذة لمطالب الشعب وإذا فقدت أى حكومة مستواها الشعبى لا يمكن أن تكون تعبيراً شعبياً كأفراد ثم يصبح الحكم نفسه انعكاساً لهذه الشخصية الفردية كما يصبح المصير الوطنى كله مقامرة على هذا العنصر الفردى محفوفة بالخطر .

## مسئولية الشعب :

ولقد كان تقديرنا أن حماية المصير الوطنى إنما تتوقف على الشعب باعتباره التيار الدائم المتدفق الخالد الذى لا ينتهى ولا يحول ، وكان أمامنا مثلاً - أيها الأخوة المواطنون - طريق تعدد الأحزاب ، ولكن الأحزاب لا يمكن أن تكون إلا تعبيراً عن أوضاع اجتماعية وعلى هذا الأساس فإن تعدد الأحزاب في بلدنا مع ازدياد الفوارق بين الطبقات ووجود تخلف يحدد للدخل القومى نفاذه في نفس الوقت سوف يصنع هوة سحيقة بين هذه الأحزاب لا سبيل إلى اجتيازها كما أنه في محاولة القلة التى تملك للاحتفاظ بما تملكه في محاولة الكثرة التى لا تملك الفرصة المتكافئة أن تستعيد حقها يصعب الصراع الدموى أمراً محتملاً باعتباره الطريق الوحيد إلى التغيير ثم يكون ما يستتبع ذلك من الناحية الخارجية حين يحاول الذين يملكون أن يجدوا السند من خارج بلادهم كما يحاول غيرهم أن يواجه هذا السند الخارجى بسند خارجى مضاد له . هكذا يصبح الوطن ميداناً للحرب الأهلية

بين ابنائه على أسوأ الظروف أو يصبح ميدانا للحرب الباردة بين الكتل الخارجية دون أن يخطو خطوة واحدة الى الامام .

### الطريق الجديد :

وكان اماننا - ايها الاخوة المواطنون - طريق الحزب الواحد ولكن الحزب حتى بالمعنى الحرفي للكلمة حينما يمثل جزءا من الشعب والحزب الواحد على هذا الاساس هو احتكار العمل السياسى لقسم من الشعب دون المجموع . ولقد كان رأى شعبنا أن هذه الطرق كلها قد تصلح لكفاح شعوب غيرنا فى ظروف مختلفة وفى اطوار متفاوتة فى نموها . ولكن رأى شعبنا فى نفس الوقت أن هذه الطرق كلها لا تلائم ظروفه الخاصة والمرحلة الحاضرة فى نموه القومى . هكذا - ايها الاخوة المواطنون - انطلق شعبنا يبحث عن طريق جديد .

ولم يكن هم شعبنا فى بحثه عن الطريق أن يتقيد بالاشكال المألوفة وانما كان البحث عن الحقيقة ذاتها هو أعظم ما يعنيه ، وكانت هناك نجوم هادئة على الافق يسترشد بها شعبنا فى بحثه عن الحقيقة .

اولها : كان هناك امتزاج كامل بين الاشتراكية والديمقراطية بدون الاشتراكية التى هى فى مضمونها تحرير الفرد من الاستغلال لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية كما انه بدون الديمقراطية التى هى فى مضمونها اشراك كل فرد فى التوجيه لا يمكن أن تكون هناك اشتراكية وكيف يمكن أن تعيش الديمقراطية اذا كان الاقطاع يباشر تحكمه واذا كان رأس المال يسيطر واذا كان مصر أى فرد يحدده وضعه المعروف كذلك كيف كان يمكن أن تتحقق الاشتراكية اذا تحكمت الاقلية التى ورثت الفرصة واذا ابعدت الاغلبية عن تقرير الامور ووضع السياسات ورسم الخطط .

هناك اذا - ايها الاخوة المواطنون - اتصال عضوى بين الاشتراكية والديمقراطية حتى ليصدق القول بأن الاشتراكية هى ديمقراطية الاقتصاد كما أن الديمقراطية هى اشتراكية السياسة .

### الوحدة الوطنية سلاحتنا :

وثانيها : ثانى هذه النجوم الهادئة أن الوحدة الوطنية هى الضمان الوحيد لسلامة العمل القومى ونجاح أهدافه فى كل المجالات فيما نواجهه من ظروف .. ولقد كانت الوحدة الوطنية وحدها سلاحنا فى اجلاء الاحتلال عن أرضنا كما كانت فرقنا سبيله الى البقاء فى وطننا بقية من سنين . كذلك كانت الوحدة الوطنية أعظم دروعنا فى صد العدوان سنة ١٩٥٦ .

### تفاعل الطبقات :

كذلك فانه فى اطار الوحدة الوطنية الوامية يمكن أن يجرى تفاعل الطبقات وتقاربها تجتبا للصراع الدامى المحتم اذا ما بقيت الفوارق الواسعة واذا ما بقيت الفرق العمية .

وثالثها : ان التعمبة الوطنية لكل الطبقاته هى الوسيلة الوحيدة لدفع التطور فى جميع مجالاته بسرعة وكفاءة . ذلك أن العالم يتقدم بخطى واسعة تتضاعف كل يوم بل كل ساعة من الفوارق بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة كذلك فان وسائل المواصلات وتقدمها الخيالى وما ترتب على ذلك من الاتصال الفكرى المباشر على النطاق العالمى مضافا اليه ضغط المبادئ المختلفة التى تسندها الدول الكبرى

بالاشكال المختلفة من فنون الحرب الباردة ، ذلك كله فعل السرعة في العمل أمر لا يقل أهمية عن العمل ذاته .. فقد أصبح لزاما علينا أن نعمل بسرعة مضاعفة لكي نعوض ما فات من ناحية ، ولكي نلحق بهذا الذي نتفتح له آفاق المعرفة كل يوم من ناحية أخرى .

### الاتحاد القومي :

هكذا - أيها الأخوة المواطنون - وصلنا الى فكرة الاتحاد القومي ديمقراطية تقوم على أوسع قاعدة شعبية ، ليس حكومة تفرض على الشعب إرادتها وإنما شعب يصنع بنفسه حكومته ويجعل منها إرادته المنفذة لمطالبه .

ليس حزبا يحتكر لأفراده حق العمل السياسي وإنما هو بناء شعبي قام بانتخاب حر لكي يمارس الشعب كله في حماه واجب العمل السياسي ثم هو إطار يصون الوحدة الوطنية ، أن مجرد قيامه لا يحل المناقشات في مجتمعنا أنه لا يمنع تصادم المصالح ولا تعارض الآراء إنما هو مجرد إطار من الوحدة القومية يسمح للمناقشات أن توازن نفسها ويسمح للمصالح المتصادمة والآراء المتعارضة أن تجد نقطة لقاء بينها في حماية الوحدة الوطنية بطريقة تتلاءم مع طبيعة شعبنا . ولقد كان إيماننا أنه يمكن في إطار الوحدة العربية أن تتفاعل الطبقات بما يقرب بينها وأن يقل التناقض بطريقة سلمية لا مصادرة فيها ولا مسك ذماء وأن يتم الاتجاه الى الاستقرار الوطني القائم على العدل الاجتماعي يوحى من الوعي المدرك لمعنى التعاون ومعنى التكامل الاجتماعي ومعنى المحبة بين الناس وفي داخل هذا الإطار يمكن أن تصبح الديمقراطية معنى كما هي شعار ويمكن أن تصبح الاشتراكية حقيقة كما هي أمل ويمكن أن يصبح التعاون واقعا كما هو هدف .

هكذا - أيها الأخوة المواطنون - أقام الشعب اتحاده القومي وارسى قواعده ودعائمه ورسم حدوده ووضع التفاصيل ، ثم بدأ الشعب يبنى ويعمل البناء .. اختار الشعب ممثلين للقيادة الشعبية واجتمع بالفعل مؤتمر الاتحاد القومي في كل اقليم من اقليمى الجمهورية العربية المتحدة وناقش وقرر .

### السلطة العليا :

ثم كان دور مؤتمر كبير ليكون السلطة العليا للجمهورية العربية المتحدة . وليكون التجسيد الحي لإرادة شعبنا في تحريك التطور ودفعه وزيادة فاعليته .. أن أمل شعبكم في مجتمع ديمقراطي اشتراكي تعاوني قد أصبح مسئوليتكم العظمى وكذلك فإن حصيلة كفاحه التي بلورتها التجارب عقائد واضحة تكفل لكم اليوم أن نجدوا الطريق .

### مسئولية أعضاء المؤتمر :

فعليناكم الآن أن تكونوا طليعة الزحف المقدس وعليكم كذلك أن تكونوا حماة القافلة الزاحفة ذلك أنه ليس يكفي أن نجد الخطى الى الأمام وإنما يتحتم أن يكون الحذر وأن يكون التنبيه الذي منا على أهبة الاستعداد الدائم . علينا أن نذكر دائما أن الاستعمار وإن حلت به الهزيمة تلو الهزيمة على يد امتنا العربية لن يتخلى عن آماله في أن يستعيد يوما ما فقدته . أنه ما زال بعض من حولنا يعمل على أن يعوق سير التاريخ وما زالت شعوب امتنا تخوض معارك الحياة والموت معا . فالاستعمار يدرك أن جمهوريتكم العربية المتحدة هي طليعة النضال العربي وقاعدته وقلعته ، ومن ثم فسوف يظل هدفه دائما أن يقهر هذه الطليعة ويحطم هذه القواعد ويجبرد

القلمة من سلاحها بكل أسلوب من الأساليب حتى يتخلص منها ، ومن ثم يقدر على اخماد كل نفس فى العالم العربى يتردد بمقاومته والتصدى له .

### الخونة وضعاف النفوس :

علينا ان نذكر - ايها الاخوة المواطنين - دائما انه ما زالت هنا فى منطقتنا بغايا رجعية تمنى لعقارب الساعة ان تعود الى الوراء ، ويرجع الماضى ويتوقف سير التطور . علينا ان نذكر دائما ان دورنا كطليعة للنضال العربى يحتم علينا ان نرتفع احيانا بمشاعرنا الى ما يبدو انه فوق طاقة البشر . سوف تواجهنا عناصر الخيانة وسوف يسقط فى المنطقة من حولنا ضعاف النفوس بفيه مصلحة او انقضاء مشقة كفاح . ولقد يتخلى عنا بعض الذين لم تتخل عنهم . ولقد يصبح حربا علينا بعض من حاربنا من اجلهم .. ولكن علينا دائما ان نذكر ان مسئوليتنا ليست تجاه هؤلاء الافراد الذين تجوز عليهم الخيانة او التخازل او الردة .. انما مسئولياتنا هى تجاه الامة العربية كلها والامة العربية لا تخون ولا تتخاذل ولا تتحيد ...

### اسرائيل ليست وحدها :

علينا - ايها الاخوة المواطنين - ان نذكر دائما وجود اسرائيل وان نذكر دائما ان اسرائيل ليست اماننا وحدها وانما اسرائيل رأس جسر للاستعمار ، ومركز امانى لاطماع الصهيونية العالمية فى وطننا .

### حقوق فلسطين ضرورة حيوية :

وعليانا ان نذكر ان استعادة حقوق شعب فلسطين ليس مجرد امنية قومية ، وانما هو ضرورة حيوية لسلامة الامة العربية كلها وهو الطريق الوحيد لفتح الخطط الصهيونية واحلامها التوسعية وأنه لمن الحق علينا ان نذكر ان كل تقدم تحرزه الامة العربية وكل فعالية تعطيها من نفسها لعقائدها سوف تجعلها فى المركز الاقوى وسوف تجعلها اكثر قدرة وتمكنا على مواجهة اسرائيل وما يسندها من قوى الاستعمار والصهيونية العالمية .

### اسلحة العدو :

وعليانا ان نذكر دائما ان العدو قد لا يستعمل معنا سلاح المواجهة وانما سوف يحاول عدونا ان يتسلل وان ينال منا من وراء الاستار والحجب وسوف يستعمل عدونا الاسلحة النفسية بدل الاسلحة المادية .. انه قد يستعيض بذرؤ الشك عن بث الانغام . وانه قد يستعيض بالكذب لتفنيه عن القنبلة ، انه قد يستعيض بالاشاعة لتصنيع تأثير طلقة الرصاص ، انه قد يستعيض بالعملاء عن القواعد العسكرية .

### علينا حماية عقائدها :

علينا - ايها الاخوة - ان نذكر دائما ان عقائدها هى حصيلة كفاح طويل تحملت امتنا مرارته وان صيانة هذه العقائد النابعة من ضميرنا وتطويرها وتجديدها خلاياها على واجب اصيل .

وان امانة التاريخ وامانة المستقبل تحتم علينا ان نحمل هذه العقائد وان نقاوم كل محاولة للانحراف بها وان ننفض عنها الجمود لكى لا تتحول من حياة متجددة الى آثار متحجرة .

## لا تردد .. ولا انتظار :

وعلينا - أيها الأخوة - أن نذكر دائما أن ظروفنا لا تتحمل أي تردد أو أي انتظار .. أن خطة مضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات في الجمهورية العربية المتحدة لابد أن تنجح وينبغي أن تعقبها دائما خطط متتابعة لمضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات أو أقل ذلك أنه من المحتمل علينا أن نحقق انطلاقا واسعة المدى يقع تطورنا سابقا على الزيادة المنتظرة في عدد السكان والا فإن كل أماننا سوف يصيبها الشلل إذا ما كان السبب زيادة عدد السكان على سرعة النمو الاقتصادي والاجتماعي .

## تنظيم الدفع الثوري :

كذلك علينا - أيها الأخوة - في هذا المجال ألا نتصور بحال من الأحوال أن مهمتنا هي الاحتفاظ بالحالة الراهنة .

أن أي تنظيم شعبي ديمقراطي يتخيل أن واجبه هو الاحتفاظ بالأحوال كما تسلمها ، إنما يفقد أصالته الشعبية والديمقراطية علينا أن ندرك بوعي أن مهمة التنظيم الشعبي هو تنظيم الدفع الثوري وتجديد قواه وهي استمرار الحركة في إطار العقائد القومية نحو مزيد من العدل الاجتماعي .

كذلك فإنه من المحتم علينا ألا ننسى أنفسنا ..

## لا انزاعل عن الشعب :

أن القيادات الشعبية يجب ألا تنعزل بأي حال من الأحوال عن قواعدها فإنها إذا فعلت ذلك وقعت في الخطأ الذي يقع فيه من يتصور أن الشجرة الخضراء الكبيرة اليانعة تقدر على الحياة إذا فقدت الصلة بجذورها ومن ثم فإن القيادات الشعبية ينبغي عليها دائما أن تذكر سر قوتها .

## الشعب سر القوة :

ولسوف يبقى الشعب دائما هو سر القوة الخالدة ..

كذلك فإنه من أعظم ضمانات بقاء الصلة بين القيادات الشعبية وقواعدها أن تدرك القيادات بوضوح أن القيادات خدمة عامة وليست انتفاعا شخصيا .

## مسئولية هائلة :

أيها الأخوة المواطنون ..

أن المسؤولية التي استقرت اليوم في أيديكم مسئولية هائلة .. أن هذه الأبدى يتعين عليها اليوم أن تشكل ملامح المستقبل في الجمهورية العربية المتحدة . وطننا الذي هو في نفس الوقت طليعة النضال العربي الحر وقاعدته وقلعته من المحيط إلى الخليج .. لقد وصلت إليكم في فترة حاسمة من التطور البشري أمانة كفاح أجيال متلاحقة .. وصلت إليكم آمالا كبرى وعقائد واضحة ترسم الطريق إلى هذه الآمال .. فقد كافحت أجيال من أمتكم لكي تحدد لكم اتجاه الطريق إلى المستقبل وكافحت أجيال من أمتكم لكي تقدم اقترايكم منه خطوة بعد خطوة .. وكافحت أجيال من أمتكم لكي تصلوا إلى نقطة البداية .. وكافحت أجيال من أمتكم لكي ترسم لكم معالها ، هدى يقود خطاكم وعقائد تدفع وصولكم إلى أهدافه .

## نتظرت هذا اليوم طويلا :

أيها الأخوة المواطنون ..

لقد انتظرت هذا اليوم طويلا وعملت بجهدى وطاقتى حتى تجيى لحظة الزحف المقدس .. وكمواطن من أبناء هذه الأمة العربية فاني قد أعطيت هذه التجربة الرائعة لتنى بدايتها امتنا .. ايمانى كله وجهدى كله .. دمي كله اذا اقتضى الأمر .

وانى لأعلم علم اليقين اننى لن اكون على هذا الطريق وحدى ولن تكونوا مئى وحكمكم .. انما ستكون شعبا بأسره .. أمة بأكملها تملن مشيئة الله بحفظ كرامة الانسان .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

## حاول اعداؤنا فى الماضى

خطاب الرئيس عبد الناصر فى اختتام المؤتمر العام للاتحاد القومى

بتاريخ ١٩٦٠/٧/١١

أيها المواطنون ...

انتهى القسم الاول من اول مؤتمر للاتحاد القومى للجمهورية العربية المتحدة .. وبعد هذا سنتبع اللجان عملها فى الساعة السابعة مساء اليوم .. ويبدأ القسم الأصعب .. لأنكم تمثلون القيادة الشعبية .. والقيادة هى معرفة آمال الشعب ومشاكل الجماهير وإيجاد حل لها .. وستدخل معكم فى لجانكم الثورات الثلاث التى دخلت معنا فى هذا المؤتمر الثورة الوطنية .. والثورة العربية .. والثورة الاجتماعية .

وسينظر الشعب اليكم بأمل كبير حتى يجد فى قراراتكم التعبير عن آماله والتعبير عن حل مشاكله ..

وأحب أن أقول لكم انى قد لمست فى هذه الايام الثلاثة اهتمام كل فرد من أبناء جمهوريتنا بهذا المؤتمر .. لأن كل فرد من أبناء جمهوريتنا وضع فى هذا المؤتمر آماله فى المستقبل .

ولقد لمست اليوم وأنا فى طريقى اليكم من مكان بعيد مررت منه اليوم فى القرى لمست أبناء الشعب .. الفلاحين .. والعمال .. فى كل قرية وعلى طول الطريق .. لمست الاهتمام الكبير بهذا المؤتمر .. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على الوعى الكبير الذى يشمل أنحاء جمهوريتنا لأن كل فرد منهم يعلم أن هذا المؤتمر هو نقطة تحول فى تاريخ جمهوريتنا .

لقد حاول اعداؤنا فى الماضى أن يقسموا أبناء البلد الواحد الى شيع وأحزاب حتى ينفذوا من بينهم .. وكان هذا المؤتمر .. كان الاتحاد القومى للتعبير عن الشعب، استطاع أن يعرف طريقه فيوجد نفسه .. ويسير لتحقيق آماله .. كان هذا هو التعبير عن أننا عرفنا أن اعداءنا حاولوا دائما أن ينفذوا بيننا وبيننا الضعف والفرقة فقممنا وعقدنا ارادتنا على أن نوحدها امتنا ونسير ونعمل لتثبيت الثورة الوطنية والثورة العربية والثورة الاجتماعية .

وقد لمست أيضا أيها الأخوة في هذه الأيام الثلاثة لمست ما يفعله في قلب الإعداء .. والعمل الكبير لا بد أن يكون له الإصدقاء والإعداء .. فالإصدقاء تمنوا لنا النجاح .. أما الإعداء فقد بلغ عواؤهم عنان السماء وهذا فال عظيم .. اننا تعودنا على هذا العواء من الاستعمار وأعوان الاستعمار ومن أعداء القومية العربية واننا اليوم نتمثل في هذا العواء الهزيمة المرة لكل الأهداف الاستعمارية في وطننا العربي الكبير والنجاح الكبير لكل آمال شعبنا في تحقيق ثورته الوطنية وثورته العربية وثورته الاجتماعية .

اننا سنسير في طريقنا وبعوى الاستعمار وأعوانه ولكن الثورة ستسير والله يوفقكم .. والسلام عليكم ورحمة الله .

## قامت دولة كبرى في الشرق

خطاب السيد الرئيس في حفل افتتاح مجلس الأمة

بتاريخ ١٩٦٠/٧/٢٠

أيها المواطنين أعضاء مجلس الأمة في مثل هذه الساعة من نفس هذا المكان منذ ما يقرب من الثلاثين شهرا كان لي الشرف أن أقف هنا أمام مجلس الأمة المصري لأعلن للأمة العربية كلها قيام الجمهورية العربية المتحدة .

في تلك الساعة من هذا المكان ، بزغ أمل جديد على أفق هذا الشرق .

ان دولة جديدة تنبعث في قلبه ، لقد قامت دولة كبرى في هذا الشرق . ليست دخيلة ولا غاصبة ليست عادية ولا مستعبدية ، دولة تحمي ولا تهدد ، تصون ولا تبدد تقوى ولا تضعف ، توحد ولا تفرق ، تسالم ولا تفرط ، تشد أزر الصديق ، ترد كيد العدو لا تتحزب ولا تتعصب ، لا تنحرف ولا تنحاز ، تؤكد العدل ، تدعم السلام ، توفر الرخاء لها ولمن حولها ، للبشر جميعا بقدر ما تتحمل وتطبق .

### صفحات مجيدة :

أيها المواطنين أعضاء مجلس الأمة . ان ذلك الأمل الذي بزغ على أفق هذا الشرق منذ ثلاثين شهرا ، قد ملأ أرضه نورا ودفئا وحياة .

ان الدولة الكبرى المجيدة اضافت الى تاريخ هذا الشرق العريض صفحات مجيدة .

ان جمهوريتكم العربية المتحدة التي قامت بين ربوعه بدعوة الحق والحب والسلام تلاقت مع الآمال الكبرى التي قضت الأمة العربية قرونا طويلة من كفاحها تحلم بها ، وتناضل لتلتقي معها .

لقد بزغ عام ١٩٥٨ ، عام الوحدة والشعوب العربية المحررة تقاثل اعنف معاركها .

كان العدوان الذي اندحرت قواته العسكرية ، عن مصر ، يجرب بكل طاقاته محاولة تحقيق أهدافه عن غير طريق القوة العسكرية ، كانت الحرب الاقتصادية على مصر ، تحاول ان تحقق بالتجويع ما فشلت في تحقيقه بضرب القنابل ... وكانت الحرب النفسية مع حرب الجوع تتجه إلينا ، تحاول أن تزرع الشك على أرضنا المؤمنة وتنشر رياح السموم في أجوائنا الطاهرة .

وفي نفس الوقت كانت قوى الاستعمار تتحفز من حولنا في سوريا ، كما كان العدو الذي فشل في تحطيم رأس الكيان العربى فى القاهرة يحاول أن يتسلل الى دمشق ليوجه ضربه الى قلب هذا الكيان .

كانت الجيوش من الشمال والشرق تتربص بدمشق ، وكانت اشكال المؤامرات تتربص بدمشق وكانت اشكال المؤامرات تمهد للجيوش حين تجيء لحظة زحفها .

وكانت المحاولة تجرى على قدم وساق لاحداث الفزو من الداخل بتهرب السلاح وتجنيب العملاء ، وكان الجو فى المنطقة العربية كلها ، من حول مصر وسوريا مليئا بالنذر ، مليدا بالفيوم . كان نورى السعيد فى بغداد يدير ويرتب ، وكان عدنان مندريس يهدد ويتوعد ، وكان الاسطول الامريكى السادس يستعرض عضلاته فى البحر امام بيروت يدفع حاملات الطائرات المزودة بالصواريخ والأسلحة الذرية والبوارج والمدمرات تجرى ، امامنا على الموج اندادا وتحذيرا ، وكان النشاط البريطانى فى الاردن على أشده ، يحاول ، بالتعاون مع الرجعية العربية أن يوقف تيار التحرر أو يحول مجراه .

وفوق ذلك كله ، كانت اسرائيل تملك المناورة الحرة لقواتها العملية .

وكان حلف بغداد يحاول أن يستعيد ضراوته وشراسته التى فقد كثيرا منها خلال العدوان على مصر سنة ٥٦ .

وكان مشروع ايزنهاور يحاول بالمال أن يسد الثغرات المفتوحة بين القواعد العسكرية لحلف بغداد .

### زحف القومية العربية :

ايها الأخوة المواطنون :

تلك كانت الصورة على حقيقتها فى بداية عام ١٩٥٨ . ومع ذلك ففى هذا الوقت العصيب وفى هذا الجو المكفر بالعاصفة ، وحين تصور اعداؤنا أن القومية العربية ليس امامها الا أن تقصر خطوطها لتقلل جبهة تعرضها للهجوم ، وأن تتراجع لتتوارى ، أن تقبع فى الخنادق لتأمن ، وأن تحبس أنفاسها عليها تسلم .

فى وسط هذه الصورة وخلال هذا الوقت العصيب ، والجو المكفر ، وسط هذا كله قامت القومية ، وتحشد قواها كلها فى وثبة وتركز اعصابها كلها فى لحظة من العمر تحزم فيها أمرها وتتخذ قرارها ثم اذا هى تنطلق الى الأرض الرحبة الواسعة ناشرة أعلامها زاحقة الى اعظم امانيتها ضاربة ضربتها الكبرى واصلة الى هدفها الاسمى .

### صاعقة على العدو :

ولقد كانت المفاجأة صاعقة على العدو ، كما كان الاثر مدمرا ، ولقد رأينا كيف هب الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية يحاولون جهد المستميت فى اللحظة الاخيرة عليهم أن يحولوا دون تحقيق ما أردنا له بإرادة الله أن يتحقق .

ولقد سمعنا التهديدات توجه اليها دون منطلق بل دون وعى ورأينا الجيوش تنجدة الى حدودنا ، تحتشد وتظاهر فى غيظ عصبي وراحت الاموال تندفق من غير حساب على العملاء . ووصل الامر الى سرقة الشعارات النهيئة للانطلاقة العربية الكبرى تجرب أن تكسر الضمائر الحرة ، لعلها بذلك تتمكن من كسر الاهداف التى تتعلق بها وليس فينا من نسى بعد مهزلة الاتحاد الهاشمى الذى أقاموه على عجل وأملا فى أن



يتمكن من شد بعض الانظار اليه أو تثبيت جزء من أعمال الامة العربية نحو التطلع والحماسة لقيام الجمهورية العربية المتحدة .

ولكن تلك كلها كانت محاولات اليأس ذاته . ولم يجد أيها شيئا ، ولم تصل احداها الى نتيجة . وانما تثبت القومية العربية أقدامها في موقعها المنيع الجديد ومضى القدر في طريقة الحتمي وتحول مجرى التاريخ العربي ليلتقي مع أهداف الامة العربية ، وقامت الجمهورية العربية المتحدة ، وكان قيامها لحظة التفجير الذرى للطاقة العربية الهائلة الكامنة .

ولقد صنع هذا التفجير تأثيره المذهل في المنطقة من حولنا .

وكانت دوائر تأثيره تزداد وتتسع يوما بعد يوم .

### تغيرت المسالم :

لقد تزلزلت عروش ، وتدهجرت تيجان ، وسقطت حدود ، وقامت حدود ، وتحركت البراكين ، شعوبا تغلى وشعوبا تنور ، تغيرت المعالم ، وتغيرت الوجود بل تغيرت الطبيعة ذاتها ، اختفى نوري السعيد من بغداد ، وتحطم العرش الذي اقامه الاستعمار مكافأة لاصدقائه ، وسقط حلف بغداد ، وتلاشى مشروع أيزنهاور .

— كما يتلاشى السراب الذي يتراعى للسائر في الصحراء .

ومضى الاسطول الامريكى السادس عن شواطئنا بعد تجربة فاشلة في بيروت لم يستطع أن يحمي من اراد أن يحميهم أو يهرب من كان يتمنى اربابهم .

وآخذت الرجعية العربية بالتطور السريع للحوادث . فقبعت في القصور تمنى ان تنسأها الحوادث وان يجرى بعيدا عنها تيار التاريخ وفقدت اسرائيل قدرتها على المناورة فلم تعد تواجه جبهتين ، تختار منهما موقع الضربة وانما أصبحت اسرائيل تواجه من الشمال ومن الجنوب جبهة واحدة قادرة على أن ترد الضربة ضربتين .

ثم مضت دوائر تأثير هذا التفجير تتسع حتى رأينا عدنان مندريس يختفى من انقره ويلذهب الى النسيان الذى سبقه اليه أنتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا السابق وجى موليه رئيس وزراء فرنسا السابق أيضا ، وكان هذا النسيان الذى ذهب اليه هو النتيجة الوحيدة التى استطاعا تحقيقها بالعدوان على مصر سنة ٥٦ ، ولسوف تمضي دوائر هذا التأثير في اتساعها حتى تجرف البقايا المختلفة من عصر الاستعمار بقايا حلف بغداد ، بقايا العدوان الصهيونى ، بقايا الرجعية .

### بناء الاقتصاد :

أيها المواطنون أعضاء مجلس الامة : ولكن الطاقة الهائلة التى تفجرت كانت قادرة على السلام كما قدرت على الحرب بل لقد كان السلام هو الاصل فيها والطبيعة ، وكانت الحرب مجرد مواجهة للظروف . هكذا بدأت هذه الطاقة الهائلة التى دمرت الاحلاف العسكرية تحطمت قواعد العدوان وهدمت حصون الرجعية بدأت هذه الطاقة بنفس الكفاية والقدرة تبني الخزانات والسدود على الانهار لمشروعات الري الكبرى ومشروعات الكهرباء وتبنى المصانع والمدارس والمستشفيات ، وتبنى المواطن العربى التحرر من كل أنواع الاستغلال الاقتصادى والسياسى ، وبقوة هذه الطاقة المتفجرة وسرها المقدس وضعا آمالنا لتواجه مصاعبنا وتقهرها . هكذا فى بداية سنة ١٩٥٨ وفى مواجهة ظروف الحصار الاقتصادى بدأنا فى الاقليم المصرى نضع مشروع السنوات الخمس موضع التنفيذ ، وكان بحثه قد انتهى ودراسته مشاهره قد تمت وكانت محاولات التمويل قد لاقت بعض النجاح . وكان المفروض أن يتكلف هذا

المشروع ٢٥٠ مليون جنيه . وفي سنتين اثنتين كانت كل المصانع الجديدة قد تم التعاقد عليها ، بل لقد تعاقدنا على مشروعات تتكلف ٨٠ مليوناً من الجنيهاً زيادة على الحد المقرر للمشروع وهو ٢٥٠ مليون جنيه .

### عصرنا الصناعي :

وفي سنة ١٩٥٩ فتحتنا من المصانع الجديدة لهذا المشروع ٥٥ مشروعا بدأت الانتاج بالفعل وازادت الى مجموع الانتاج الصناعي للاقليم المصرى ١٠٢ مليون جنيه ، اذ ارتفعت بقيمة هذا الانتاج من ٤٠٣ ملايين جنيه سنة ٥٨ الى ٥٠٥ سنة ٥٩ وفى سنة ٦٠ بدأت فى العمل فعلا ، او توشك أن تبدأ فيه ٦٣ مصنعا جديدا من مصانع هذا المشروع زادت بالانتاج الصناعى ، او سوف تزيد به خلال هذا العام من ٥٠٥ ملايين جنيه الى ٥٥٩ مليون جنيه فى نهاية هذا العام أى ان الانتاج الصناعى للاقليم المصرى من الجمهورية العربية المتحدة زاد خلال سنة ٥٩ وسنة ٦٠ ، بما يزيد عن ١٥٠ مليون جنيه . وفى مواجهة ظروف متشابهة فى الاقليم السورى من الجمهورية العربية المتحدة جرى التمهيد لعصر الصناعة على أوسع مدى ، تم اعداد خريطة مفنطيسية جوية للاقليم كله كى تجرى على هداها الدراسات الجيولوجية للشروات المعدنية فى هذا الاقليم ، وتقدمت هذه الدراسات بالفعل الى نتائج بارزة ، كذلك اعدت مراكز التدريب المهنى لكى تؤهل الفنيين اللازمين لعصر الصناعى الجديد ، وتم وضع العديد من مشروعات الصناعة موضع التنفيذ فعلا حتى بلغت رؤوس الأموال التى استخدمت بالقطاع الصناعى منذ انشاء وزارة الصناعة فى الاقليم السورى ١٠٣ ملايين ليرة موزعة على صناعات الفزل والصناعات الهندسية والصناعات الكيماوية والغذايية . وفى سنة ٥٨ وفى مواجهة الزيادة المطردة فى عدد السكان فى الاقليم المصرى مع ضيق امكانيات الأرض القابلة للزراعة بدأنا فى اقليم المصرى نضع مشروع السد العالى ، هذا المشروع الذى خضنا الحرب من أجله ، على الطبيعة بعد أن ظل طويلا حلما فى النفوس .

### سدان عاليلان :

وكانت اتفاقية تمويل المرحلة الاولى منه مع الاتحاد السوفيتى فى نفس عام الوحدة سنة ١٩٥٨ ، ثم كان الاتفاق على المرحلة الثانية فى يناير سنة ١٩٦٠ ، حين إحتفلنا ببدء العمل فى البناء فعلا بعد أن كانت كل الدراسات والتربيتات التى يجب أن تسبق قد تحققت وتوفرت . وفى مواجهة الهزات . التى تعرض لها اقتصادنا فى الاقليم السورى بسبب الاعتماد على المطر ، بدأنا نستعد لمشروعات كبرى على انهارنا فى هذا الاقليم تنظم رى الأراضى الشاسعة فيه ربا دائما تثبتنا لاقتصادياته وتمكيننا لاستقرار الحياة الاقتصادية فى الاقليم كله . وهكذا بدأ العمل على نطاق واسع لانجاز مشروع الغاب ومشروع الروج وهكذا بدأ تنفيذ مشاريع الرى على اليرموك والعاصى والتخابور وبردى .

وهكذا بدأ الاعداد لسد الفرات العظيم . ولقد تم بالفعل تصوير حوض الفرات من الجو وتمت أيضا كل الدراسات الجيولوجية والهيدرولوجية . وفى نهاية عام ١٩٦١ سوف ينتهى تصميم السد التحويلى فى منطقة الفرات السفلى .

وأما السد التخزينى فسوف يتم فى منتصف ١٩٦١ ثم تبدأ مرحلة التنفيذ لتخزين مياه تكفى لرى مليون هكتار وتوليد طاقة كهربائية قدرها ٥٠ الف كيلووات

وبهذه المشروعات تقفز مساحة الأراضى التى تروى ربا دائما فى الاقليم السورى من ٢١٥ الف هكتار تروى بالراحة ، ٢٣٥ الف هكتار تروى بالآلات التى اقامها الافراد

حتى تصل بعد هذه المشروعات الى ٤٠٠.٠٠٠ هكتار أى بزيادة ٩٠٠ الف هكتار مروية جديدة .

وهكذا يكون لنا سدنا العالى فى أقصى الشمال وسدنا العالى فى أقصى الجنوب .

#### خدمات عامة :

وفى مجالات الخدمة العامة بعد مجالات الانتاج استطاعت هذه الطاقة الهائلة المتجهة للبناء أن تقيم خلال عهد الوحدة فى الاقليمين مئات المدارس وأن تفتح باب العلم لمئات الالوف من الطلبة والتلاميذ وأن تقيم مئات المراكز من معاهد البحث العلمى والفنى والمهنى ، وأن ترسل الالوف المبعوثين الى الخارج للتخصص فى نواحي العلم والفكر المتقدمة . واستطاعت هذه الطاقة الهائلة المتجهة للبناء أن تقيم خلال عهد الوحدة فى الاقليمين مئات المستوصفات ومراكز العلاج والمستشفيات واستطاعت هذه الطاقة الهائلة المتجهة للبناء أن تقيم خلال عهد الوحدة فى الاقليمين عشرات الالوف من المساكن . وأن تحمل مياه الشرب النقية الى آلاف القرى . وأن تمد آلاف الكيلو مترات من طرق الأسفلت وسكك الحديد .

واستطاعت هذه الطاقة الهائلة المتجهة للبناء أن تقيم بعد الوحدة الجيش القوى القادر على حماية السلام العربى .

#### تخطيط شامل سليم :

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة :

وفى نفس الوقت كانت هذه الطاقة الهائلة البناءة تفكر فى المستقبل وتضع العمل من أجله على اساس تخطيط شامل سليم .

ولقد صدرت بالامس فعلا قوانين وضع الخطة الشاملة لمضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات موضع التنفيذ وذلك بالنسبة للسنوات الخمس الاولى منها . هذه السنوات التى تبدأ سنة ١٩٦٠ والتى أعدت الميزانية العامة للجمهورية العربية المتحدة على أساسها فعلا . وتقضى خطة السنوات الخمس الاولى من هذه الخطة الشاملة فيما يتعلق بالاقليم المصرى بتوجيه الاستثمارات التالية :

١١٩	مليون جنيه فى قطاع الرى والصرف
٤٧	مليون جنيه فى السد العالى بدون الكهرباء
٢٢٥	مليون جنيه فى قطاع الزراعة واستصلاح الاراضى
١٤٠	مليون جنيه فى قطاع الكهرباء بما فيه محطة كهرباء السد العالى
٤٣٩	مليون جنيه فى قطاع الصناعة
٢٣٧	مليون جنيه فى قطاع النقل والمواصلات والتخزين
٣٥	مليون جنيه لمشروعات قناة السويس
١٧٥	مليون جنيه لقطاع المباني السكنية
٤٩	مليون جنيه لقطاع المرافق العامة
١١١	مليون جنيه للخدمات الأخرى
١٢٠	مليون جنيه للزيادة فى المخزون السلمى

وذلك كله على أساس الاسعار السائدة سنة ١٩٦٠-٥٩ شاملا ما ينفذه القطاع الخاص والقطاع الخاص ، ومتضمنا ثمن الأرض اللازمة للمشروعات بما مجموعه ٦٣ مليون جنيه .

كذلك تقضى خطة السنوات الخمس الاولى من هذه الخطة الشاملة فيما يتعلق  
بالاقليم السورى بتوجيه الاستثمارات التالية :

على اساسها فعلا . وتقضى خطة السنوات الخمس الاولى من هذه الخطة الشاملة

٨٣٠	مليون ليرة لقطاع الرى واستصلاح الاراضى
٢٧٠	مليون ليرة لقطاع الزراعة والصوامع
٦٣	مليون ليرة لقطاع الكهرباء
٤٤٦	مليون ليرة لقطاع الصناعة
٥٣٧	مليون ليرة لقطاع النقل والمواصلات
٢٦٠	مليون ليرة لقطاع المباني السكنية
٢٣	مليون ليرة لقطاع المرافق العامة
١٩٢	مليون ليرة لقطاع الخدمات الاخرى
٩٠	مليون ليرة لزيادة المخزون السلمى شاملا ما ينفذه القطاع العام والقطاع الخاص

ثم تتكفل خطة السنوات الخمس الثانية برفع الزيادة فى الدخل القومى الى  
الضعف ، وهو ما تستهدفه خطة مضاعفة الدخل فى عشر سنوات فى كل من اقليمى  
الجمهورية العربية المتحدة .

### نظريات فى حياتنا :

ولقد كان لهذه الطاقة العربية الهائلة التى فجرتها الوحدة ، اثرها الفكرى والروحى  
ان هذه الطاقة فتحت آفاق حياتنا وسلطت اشعاعها على كل خصائصنا القومية ،  
وكشفت امام عيوننا قيمة الملكات الكامنة فى شعبنا من طبيعته ومن تاريخه .

هكذا وصلنا الى عقائدنا كنتيجة طبيعية لتجارتنا . ووضعتنا قوانين حركتنا  
انعكاسا صادقا لواقع قوانين حركتنا وانعكاسا صادقا لواقع امرنا .

هكذا يمكن ان يقال ، ان التفاعلات التى ولدتها هذه الطاقة التى فجرتها الوحدة  
فى نفوسنا ، كانت ومضة الالهام الرائعة التى استطاعت فيها امتنا ان تكشف نفسها  
وان ترى نفسها وان ترى بوضوح امكانياتها . وان تلمس فى يقين مدى فاعليتها .

ولقد كان اعظم الملامح فى تجربتنا الفكرية والروحية اننا لم ننهكم فى النظريات  
بحثا عن حياتنا وانما اتهمكنا فى حياتنا ذاتها بحثا عن النظريات .

ولقد كانت هذه الحرية الطليقة فى العمل مواجهة للطبيعة هى خير ما استسلمنا  
عن طريقه ان نصل الى وضع القوانين لهذا العمل .

كانت حرية العمل مقدمة للعقيدة النظرية ، ثم كانت العقيدة النظرية وليدا للطبيعة  
ذاتها . ولقد قمنا بصياغة عقائدنا من تفاصيل الاحداث التى مرت بنا .

ولم نترك اى عقائد نستعيرها ونفترض وجودها على غير واقع بوجه احدائنا  
ويصنع تاريخنا .

هكذا بدأنا تطبيق العقيدة من وحى الطبيعة ووحى التاريخ . ثم كانت صياغة  
العقيدة فى شكل قانون للحركة تالية ومطبقة ومرتبة عليه .

وبذلك وضعنا العقيدة فى خدمة الحياة ولم نضع الحياة فى خدمة العقيدة .  
ذلك أن العقيدة الاجتماعية أو السياسية إلا أسلوبا للحركة وطريقا الى الهدف . ولا  
يمكن أن تكون غاية فى ذاتها أو هدفا يطفى على العمل ، ويدفع كفاح الأمة الى تيه  
الألفاظ وغيبات التعبيرات المركبة .

### اساس حقيقى للديمقراطية :

هكذا من واقع ماضينا القريب الذى ثرنا على كل ما كان يحويه من الفساد ومن  
التخريب والهوى ، كان إيماننا بضرورة اقامة الديمقراطية على أساس حقيقى . ومن  
الرغبة فى اقامة الاساس الحقيقى للديمقراطية كان لا بد من ازالة تأثير الاستغلال  
ولكى تسقط سيطرة الاقطاع ورأس المال من الداخل يجب أن تسقط السيطرة  
الخارجية التى تسندها ليكونا بدورهما سندا لها .

وهكذا تتدأى السلسلة وتشابك حلقاتها . هكذا — مثلا — يمكن أن يقال أن  
فكرة الاتحاد القومى هى من وحى الإجماع الذى واجهنا به الفرنسيين والإنجليز  
بجميع أنواعه حتى يملك كل مواطن حرية إرادته كان يجب أن تسقط كل سيطرة عليه  
أجليناهم ثم كان التأكيد القوى لها هو ذلك الإجماع الرائع الذى واجهنا به العدوان  
حتى دحرناه .

هكذا أيضا كان اتجاهنا المندفع الى التصنيع رد فعل للحصار الاقتصادى .  
وكانت مصانعنا الكبرى هى القلاع التى رحننا نهبها لتواجه حرب التوجيع التى وجهت  
الىنا .

هكذا أخيرا كان شكل اشتراكيتنا باعتبارها زيادة الإنتاج أولا ثم عدالة التوزيع  
تعبرا صادقا عن حالة دخلنا القومى فى مجموعه .

من هنا — أبها الأخوة — كانت القيمة الكبرى لمقائنا من أنها تعبر ذاتى عن  
مجتمعنا وتعبير ذاتى عن حياتنا ، لأنها حصيلة دقيقة لتجاربنا فى هذا المجتمع مع  
هذه الحياة .

هكذا وصلنا الى عقيدة الحياد الإيجابى طريقا للسلام ووصلنا الى عقيدة القومية  
العربية طريقا للوحدة . ووصلنا الى عقيدة الديمقراطية الاشتراكية التعاونية ، طريقا  
للعادل الاجتماعى .

### طاقتنا الدرية الهائلة

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

هذه قدرة تلك الطاقة العربية الدرية الهائلة التى تفجرت بالوحدة واتجهت الى  
البناء . لقد بنت جمهوريتنا العربية المتحدة وأقامت كيائها قويا عزيزا وشكلت لها  
سلامها وصنعت عقائدها وفتحت أمامها آفاق المستقبل .

إن علينا أن نحرص على هذه الطاقة كما نحرص على نبع الحياة ، ذلك أن هذه  
الطاقة الهائلة سوف تبقى دائما حربنا وسلامنا . وسوف تبقى القوة المحركة لمقائنا  
وصولا الى أهدافنا . أن اتجاهنا الى السلام عن طريق صيانة استقلالنا وعن طريق  
محاربة التكتلات العسكرية ، وتخفيف حدة الحرب الباردة ، عن طريق تدعيم ميثاق  
الامم المتحدة عن طريق توليق عرى التضامن الآسيوى الأفريقى ، عن طريق مقاومة  
التفرقة العنصرية ، عن طريق محاولة التقريب بين الفوارق فى الدول المتقدمة

صناعيا والدول التي مازالت تتطلع الى هذا التقدم ، من طريق مواجهة السيطرة على أسعار المواد الخام ، والتحكم التصفي في أسعار المنتجات المصنوعة استنادا على سياسة التعصب الاقتصادي .

ذلك الاتجاه الى السلام يحتاج الى كل هذه الطاقة ، وينتظر بلهفة قدرتها الخلاقة للاسهام في توطيده مع بقية الشعوب المحبة للسلام .  
واتجاهنا الى الوحدة العربية من طريق التضامن العربي ، عن طريق الحرية العربية عن طريق التسامح العربي ، عن طريق التطور الواعي ، يحتاج الى كل هذه الطاقة وينتظر بلهفة قدرتها الخلاقة ، ذلك أن المثل الصالح هو الدعوة المثلثي للوحدة واتجاهنا الى العدل الاجتماعي عن طريق الديمقراطية الاشتراكية التعاونية وفي إطار الوحدة الوطنية الحارسة المحافظة ، يحتاج الى هذه الطاقة وينتظر بلهفة قدرتها الخلاقة ، ذلك أن العدل الاجتماعي هو الدعامة التي يستطيع كياننا الوطني كله أن يباشر على سندها مسؤوليته ، بل حياته ذاتها .

### أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

ذلك ما حققته لحظة التفجير الذي للطاقة العربية الهائلة الكامنة ، تلك اللحظة الرائعة منذ ثلاثين شهرا ، لحظة اكتشافنا لانفسنا ، للكانا ، ولطاقاتنا .

ذلك ما حققته بالفعل . وهذا ما تبين عليها أن تحققه ، اندفاعا وراء عقائدها حصيلة كفاحها وخلاصته ، تحقيقا لوجودنا كجزء من الإنسانية ، تحقيقا لوجودنا كجزء من الأمة العربية ، تحقيقا لوجود كل فرد منا كموطن حر في وطن حر .

### أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

لقد طلع الفجر الذي انتظرنا ، وشرقت الشمس على آماننا، وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

## مرننا بالكثير من الصعاب والعقبات

### خطاب الرئيس عبد الناصر للشباب

#### في حفل افتتاح الاستاد الجديد

بتاريخ ١٩٦٠/٧/٢٤

### أيها المواطنون ..

باسم الله نفتح جميعا هذا الملعب ونشعر بالحمد في عيد الثورة الثامن ، الحمد لله الذي أعاننا على أن نسير في طريقنا لبنى هذا البلد كما نريد . . الحمد لله الذي أعاننا على أن نتنصر على أعداء الوطن مهما كانت قوتهم ، ومهما كانت أساطيلهم ومهما كانت جيوشهم ، الحمد لله الذي أعاننا في كفاحنا من أجل بناء بلدنا ومكتنا من الفرصة التي تجتمع فيها اليوم لنحتفل جميعا بهذا العمل الكبير .

### أيها المواطنون ..

حتى نجتمع اليوم في هذا المكان ونحتفل بهذا العمل الكبير مرننا بالكثير من الصعاب ومرننا بالكثير من العقبات ، واستشهد من أبناء الوطن من استشهد وسفكت الدم العربي من أجل حرية الوطن ومن أجل بقائه ، ومن أجل أن يستطيع كل فرد منكم

أن يحضر اليوم الى هذا المكان ، وبحفل بافتتاحه ، ومن أجل أن نجتمع جميعا ونحتفل بعيد الثورة الثامن .

فى هذه السنوات الثمان استطعنا ان نحافظ على استقلالنا بعد ان انتزعناه انتزاعا واستطعنا ان نطرد المقتصب ونطرد الاحتلال ، واستطعنا ان نثبت الاستقلال ونحافظ على حرية بلدنا .. ثم استطعنا ان نفرض ارادتنا فى وطننا حرة كريمة فنبنى بلدنا كما نريد .

فى هذه السنوات الثمان ، قاسينا ونحن تكافح فى سبيل استقلال الوطن ، وفى سبيل حرية الوطن ، وفى سبيل بناء الوطن .

ثم كافحنا أيضا - ايها الأخوة المواطنين - من أجل اقامة عدالة اجتماعية . فقد كان طريقنا من اول يوم من ايام الثورة أن نقضى على السيطرة المستغلة الخارجية وأن نقضى على السيطرة المستغلة الداخلية وأن نقيم مجتمعا تسوده العدالة الاجتماعية

### المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى :

المجتمع الذى تفرغ عليه الرفاهية ، المجتمع المتخلص من الرجعية ، المجتمع الذى يعمل للبناء ، البناء المستمر ، والمجتمع الذى يعمل على عدالة التوزيع .

علمنا من أجل هذا جميعا ، وكافحنا من أجل هذا جميعا ، وكافحنا من أجل هذا جميعا ، وحملنا السلاح جميعا لنضع هذا العمل موضع التنفيذ .

واليوم - ايها الأخوة المواطنون - ونحن نحتفل بالعيد الثامن للثورة ، نحمد الله من كل قلوبنا ، ونذكر من استشهدوا من هذا الوطن فى سبيل أن نحيا الحياة الحرة الكريمة السعيدة ، نذكرهم بكل فخر ، وبكل ابناء نذكرهم ونقول لهم أننا جميعا على استعداد لان نستشهد فى سبيل حرية وطننا وبناء بلدنا .

### ايها الأخوة المواطنون ..

اليوم ، بعد الثمانى سنوات من قيام الثورة استطعنا ان نسير فى مرحلة الانطلاق، التى تعتبر اصعب مرحلة فى أى دولة تعمل من أجل بناء نفسها ، ومن أجل تنمية اقتصادها .

وقد استطعنا - ايها الأخوة المواطنون - ان نمر من هذه المرحلة ونحن اصعب عودا ، واشد تصميما وإيمانا على أن نسير فى طريق بناء بلدنا .

لقد مضينا مرحلة الانطلاق وسرنا لنمبر اصعب مرحلة . وبدانا المرحلة الثانية التى نعتبرها اسهل من المرحلة الماضية ، فالمرحلة الماضية كانت مرحلة الاساس ، ولقد تم وضع الاساس - ايها الأخوة المواطنون - بفضل وحدتكم وتصميمكم وعزمكم على حماية هذه الثورة ، وعلى حماية اهدافها .

واليوم - ايها الأخوة - ونحن ننتقل فى مرحلة الانطلاق من أجل بناء جمهوريتنا، ومن أجل تنمية اقتصادنا ، ومن أجل تحقيق المجتمع الذى نريده .. نسير فى هذا الطريق ونحن نعتمد على الله وعلى انفسنا نسير لبنى ، نسير لنعمل نسير فى نفس الوقت ونحن نحافظ على استقلالنا وعلى حريتنا ..

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ..

## تزيف الشعارات

### خطاب

#### الرئيس جمال عبد الناصر

في المهرجان الرياضي الذي اقيم مساء يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٦٠

أيها المواطنون ...

من ثمان سنوات نجتمع اليوم ٢٦ يوليو في الاسكندرية لاحتفل باعياد الثورة ونحتفل بالقضاء على الاستبداد والسيطرة الأجنبية .

اليوم نحتفل بالعيد الثامن للثورة ويسعدنا أن يشترك معنا الفريق ابراهيم عبود رئيس السودان الشقيق .. السودان الذي جمعنا معه دائما روابط المحبة وروابط الاخوة ويسعدنا أن تشترك وفود الدول الصديقة ..

تكلم الآن راعول كاسترو وزير حرية كوبا الى شعب الجمهورية العربية المتحدة وقال في كلامه ان شعب كوبا يعتمد على تأييد شعب الجمهورية العربية المتحدة ، ونحن شعب الجمهورية العربية المتحدة تؤيد قضية الحرية في كل مكان وتؤيد قضية حرية كوبا .. تؤيد كفاح فيدل كاسترو لاننا ايها الاخوة جابهنا أوقاتا عصيبة تعرضنا فيها للتهديد والضغط وبتنا وصعدنا وكنا في هذه الاوقات ننظر الى العالم من حولنا وكنا نرى تأييد الشعوب الحرة في كل مكان .. نرى هذا التأييد فنزداد قوة على قوة ولهذا فاننا آمننا بأن لا بد ان تؤيد قضية الحرية في كل جزء من اجزاء العالم .

هذا هو شعار الجمهورية العربية المتحدة وشعب الجمهورية العربية المتحدة .

أيها الاخوة المواطنون .. في الستين الثماني الماضية حاربنا معركة طويلة ضد قوى كبيرة وكنا نؤمن بالله ونؤمن بانفسنا ، ونصمم على ان نتصير فانتصرنا في كل المعارك التي خضناها ، لم نخدعنا الدعايات الأجنبية ولم يخدعنا تزيف الشعارات، ولم يخدعنا أعوان الاستعمار .

ولكننا عرفنا المبادئ الصافية الخالصة وصممنا على أن نسير في طريقنا بقوة وعزم وتصميم ، لنضع هذه المبادئ موضع التنفيذ ، لم ترهبا القوة ، ولم يرهبا التهديد .

### شعارات مزيفة :

ومنذ أربع سنوات هنا في الاسكندرية أعلن تأميم قناة السويس وكان هذا العمل الكبير .. وهذه الخطوة التي يتمثل فيها التحدي لكل قوى السيطرة والطغيان .. كانت هذه الخطوة تدفع الشعب الى ان يزيد قوة على قوة والى ان يصمم على ان يحمي استقلاله بدمه وبأرواحه ، واستطعنا بهذا ان نقف في وجه العدوان وان نحافظ على القتال وان نحافظ على الاستقلال .

وفي سنة ١٩٥٥ بدأ الاستعمار من حولنا بيقم حلف بغداد . وكان هذا تزيف شعارات ..

قال نوري السعيد ان حلف بغداد سيساعد العرب في الوقوف ضد اسرائيل وان حلف بغداد قوة للعرب ، ولكننا كنا نشعر جميعا ان حلف بغداد انما يهدف الى هدم استقلال الأمة العربية ووضعها داخل النفوذ الاجنبى ..



وقال هذا ايدن نفسه فى مجلس العموم سنة ١٩٥٥ قال ان حلف بغداد يرفع صوتنا عاليا فى الشرق الاوسط وقال ان حلف بغداد يجعل نفوذنا فى الشرق الاوسط نفوذا قويا وكان نورى السعيد واعوان الاستعمار يقولون ان حلف بغداد معناه ان هناك جيوش اخرى تنضم للجيش العربية وتقف الى جانبها بالنسبة لتهديد اسرائيل .

وكان هذا تزيف للشعارات ، ولكن هل انطلى هذا التزيف على اى فرد من أبناء الأمة العربية ... هل استطاع الاستعمار واعوان الاستعمار بتزيف الشعارات والاذاعات والمحطات السرية انهم يضحكون علينا ويخدعوننا . لا يوجد من ينطلى عليه هذا الكلام ويخدع بان حلف بغداد قام لیساعد العرب ضد تهديد اسرائيل لانجلترا التى اشتركت فى حلف بغداد كانت هى الدولة التى اقامت اسرائيل حينما كانت تقوم بالانتداب البريطانى .

### لا ينطلى علينا :

وحينما تركت فلسطين .. وحينما تركت فلسطين بعد ان سلحت الصهيونية وسلحت اسرائيل لتقضى على القومية العربية وتفتتها ، كانت انجلترا هى التى خلقت اسرائيل ووضعتها فى قلب فلسطين التى تولت الامانة عليها بناء على توصية عصبة الامم ، ولا يوجد من كان يستطيع ان يصدق او يستطيع ان يفكر ان انجلترا التى انضمت الى بغداد وان انجلترا التى اقامت اسرائيل ستساعدنا لنحمي انفسنا ضد عدوان اسرائيل او ستساعدنا لتعيد حقوق عرب فلسطين كما قال اعوان الاستعمار تحت زعامة نورى السعيد .

كان هذا الكلام ايها الاخوة تزيفا للشعارات لا ينطلى باى حال من الاحوال علينا

بعد ذلك قالوا ان حلف بغداد الذى يضم الدول الاسلامية هو الحلف الاسلامى وبعد ان وجدوا انهم فشلوا فى ان يخدعونا او ان يغفروا بنا بالكلام الذى قالوه قبل ذلك ، ارادوا ان يخدعونا ويغفروا بنا تحت اسم الدين ولكن هل استطاعوا ان يغفروا بنا تحت اسم الدين .. قالوا نريد ان نقيم حلفا اسلاميا ، ولكن كيف يقوم حلف اسلامى تحت زعامة بريطانيا او تحت زعامة الامريكان ان هذا الكلام هو خدعة لنا لتدخل مناطق النفوذ، لم تستطع هذه الشعارات الجديدة ان تنطلى علينا ولكن اعلناها صريحة عالية . اننا قررنا ان نستقل وحصلنا على الاستقلال .. وقررنا ان نثبت هذا الاستقلال وقررنا ان نكون دائما على حذر حتى لا ندخل ضمن مناطق النفوذ ولم يكن ما اعلنوه فى هذه الايام من فكرة الحلف الاسلامى الا للتغريب بكم وللتفريب بالامة العربية لادخالها داخل مناطق النفوذ ولكن الأمة العربية نبتت هذه الفكرة ورفضتها .. لماذا ؟ .. لانها كشفتها ولان الشعارات التى زيفوها لم تخدع اى فرد من أبناء الأمة العربية .

واليوم ايها الاخوة المواطنون نرى ايران التى اشتركت فى حلف بغداد وكانت تبني هذه الشعارات ثم كانت تبني حرب الجمهورية العربية المتحدة والقومية العربية المتحدة وكل حركة من حركات الحرية العربية نراها اليوم تعترف باسرائيل بطريقة تدعو الى الاستغزاز لان شاه ايران جمع مؤتمرا صحفيا وعلن ان ايران تعترف باسرائيل .. شاه ايران الذى كان يعلن من ثلاث سنوات فى سنة ١٩٥٦ ان حلف بغداد هو حلف لیسند العرب ضد عدوان اسرائيل . والذى كان يقول هو ونورى السعيد ان حلف بغداد هو عبارة عن حلف لجميع الدول الاسلامية ، ظهر هذا الامر اليوم بوضوح ، بل ظهر هذا الامر منذ سنوات بوضوح فعند قامت الثورة فى مصر سنة ١٩٥٢ وحينما قامت الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٥٨ كان شاه ايران

دائما محرضا في حلف بغداد .. كان محرضا لانجلترا وقت العدوان وكان مؤيدا لانجلترا وقت العدوان ، وكان محرضا ضد الامة العربية وضد القومية العربية ؛ وكنا دائما نتساءل لماذا هذا الموقف العدائي الذي يتخذه شاه ايران منا ولماذا يزيف الشعارات ليضعنا داخل منطقة النفوذ الامريكية منطقة النفوذ البريطانية .. كنا نتساءل ولكن كان الجواب دائما جوابا سهلا بسيرا . لاننا كنا دائما ايها الاخوة المواطنين تكشف العملاء وتكشف اعداء الحرية وتكشف حكم الطغيان .

### عقدة مصدق :

كان من الواضح ان الشاه عنده عقدة مصدق ، مصدق الذي قام ليحرر بلده ويقضي على الاحتكارات التي قامت فيها ، مصدق الذي قام يقضي على النفوذ الاجنبي ، مصدق الذي استطاع الشاه بالتعاون مع الاستعمار ان يقضي عليه وعلى ثورته .. كان يشبه دائما يقف امام هذا الشاه في كل وقت .. وكان ينظر الى الثورة التي قامت في مصر والى الحركة التحررية التي قامت في كل انحاء الامة العربية كان ينظر اليها بخوف ورهبة لانه كان يشعر ان ثورة قامت في بلده في الماضي ، واستطاع بواسطة الاستعمار ان يقضي عليها وان ثورة قد تجيء في المستقبل وتطيح به .. كانت عقدة مصدق هي التي تدفع شاه ايران دائما الى ان يضع نفسه داخل النفوذ الاجنبي .. واذا كان شاه ايران باع نفسه بثمن بخس فان شعب ايران لا يمكن ان يبيع نفسه بالذهب او بكل كنوز الدنيا .

هذه ايها الاخوة المواطنون هي الحقيقة التي نعرفها .. وهذه ايها الاخوة المواطنون هي الاسباب التي دفعت هذا الشاه الى ان يأخذ منا هذا الموقف الاستبدادي .. وانه باع نفسه بثمن بخس للاستعمار انه اعترف باسرائيل ليرضي امريكا ويرضي اسياده .. ولكننا ايها الاخوة ننظر الى قضية الحرية ونراها تندفع في كل مكان لا يمكن لاي فرد ان يزيف الشعارات لانه بتزييف الشعارات يخدع نفسه .. ولكنه لا يستطيع ان يخدع الشعوب لقد زيفت الشعارات الوطنية والشعارات الاسلامية ولكن الموقف كشف ان هذه الشعارات المزيفة انما كان الغرض منها ان تخدع الامة العربية فتدخل في السلاسل ومناطق النفوذ .

ولكن الامة العربية لم تخدع ولكن الامة العربية لم تتأثر بهذه الشعارات الزائفة ، اننا نعلم ايها الاخوة المواطنون ان الاستعمار اقام اسرائيل في قلب الامة العربية وانه يريد من اسرائيل ان تقضي على القومية العربية .

### ننظر اليهم باحتقار :

واننا نعلم ايضا ان اعوان الاستعمار لا يمكن الا ان يكونوا الاستعمار خداما ينفذون اوامره واننا ننظر الى هؤلاء الاعوان باحتقار لاننا حينما صممنا على ان تستقل بلدنا استطعنا ان ننزع الاستقلال انتزاعا واننا نعلم ان هذه الروح التي تسري في كل شعوب الدنيا واننا نعلم ان شعب ايران الذي ثار ليتحرر والذي انتكست ثورته لا يمكن ان يقبل ابدا ان يخضع للاستعمار او لمناطق النفوذ ولا يمكن ابدا ان يكون مطية للصهيونية المالية لتتحكم في ايران .

ان شعب ايران اليوم يستطيع ان يكتشف كل ما بدعيه شاه ايران حينما كان يتكلم عن الحلف الاسلامي وحلف بغداد وحينما كان يتكلم عن ان هذا الحلف الاسلامي انما هو سند للعربية جمعاء ان هذه الاخلاف التي ينادي بها اعوان الاستعمار ليست الا السند الاكيد للاستعمار ومناطق النفوذ وليست الا السند الراسخ للصهيونية المالية ، لقد باعوا انفسهم للصهيونية والاستعمار ، اما نحن الامة العربية فاننا سنناح في سبيل حرية بلدنا وفي سبيل حقوق شعب فلسطين .

أيها الأخوة المواطنين اننا لم نشأنا أبدا بما يحدث لاننا نرى فيما يحدث من أعوان الاستعمار صدى لسياسة الاستعمار وصدى لسياسة مناطق النفوذ واننا نرى أيها الأخوة المواطنين بعد ان باع الشاه نفسه للاستعمار والصهيونية وبعد ان أعلنها بنفسه عالية أنه يعترف بإسرائيل أعلنها بنفسه ليرضي هؤلاء الأسياد ليرضي أمريكا وبريطانيا والصهيونية وإسرائيل . اننا نرى الاداعي ان تبقى لنا سفارة في إيران فنطلق سفارتنا في إيران ولا يمكن بأي حال - أيها الأخوة المواطنين - ان يكون هناك ممثل لجمهوريتنا لدى هذا الذي باع نفسه للصهيونية والاستعمار .

هذا أيها الأخوة هو ما نقوله واننا ننتظر اليوم الذي تتحرر فيه إيران ، تتحرر من الرجعية ومن الفساد وتحرر من سيطرة الاستعمار والصهيونية لتعيد فتح هذه السفارة عند شعب إيران الحر الأبي الكريم .

### الشاه يزيف الشعارات :

هذا أيها الأخوة هو ردنا على هذا الاستغزاز وهذا أيها الأخوة ما فعله حتى يرى العالم أجمع كيف كان هذا الشاه يزيف الشعارات ، وكيف كان هذا الشاه تحت اسم حلف بغداد يريد ان يخدع الأمة العربية ويكبلها كما كبل إيران .

اننا أيها الأخوة المواطنين - تؤيد قضية الحرية في كل مكان اننا تؤيد شعب إيران في قضيتهم من أجل الحرية من الاقطاع والسيطرة الأجنبية .

اننا تؤيد شعب إيران في حركته من أجل التحرر حتى يكون هذا الشعب سيد نفسه ، لا مطية للاستعمار او مطية للصهيونية ، واننا نعلم ان شعب إيران يكافح، منذ اسبوع واحد فقط استغنوا عن ٥٠٠ ضابط من إيران وقالوا انهم استغنوا .. عن ٥٠٠ ضابط من إيران وقالوا انهم استغنوا عن هؤلاء الضباط لان الفساد موجود بالجيش ولكن شاه إيران بعد ثورة مصدق اعدم ٦٠٠ ضابط والاسبوع الماضي استغنى عن ٥٠٠ ضابط ، وشاه إيران وجد ان الاستعمار والصهيونية مكتوه من ان يعود الى العرش مرة أخرى ولكن هل يستطيع شاه إيران ان يذبح كل شعب إيران او يخدع كل شعب إيران اننا أيها الأخوة المواطنين - حينما نتخذ هذه الخطوة انما نشعر بالأسف والأسف لأن العلاقات التي كانت تربطنا بشعب إيران كانت علاقات متينة وطيدة .

ولكن هذا الشاه الذي جعل من نفسه مطية للصهيونية والاستعمار أراد ان يتحدث الأمة العربية وأراد ان يجعل من نفسه وبلده مطية للصهيونية ومطية للاستعمار اذا أراد ان يجعل من نفسه مطية للصهيونية والاستعمار فهو حر يفعل ما يشاء ولكننا لا نستطيع الا ان نقفل سفارتنا في طهران ولا يمكن لنا بأي حال من الأحوال ان يكون لنا ممثل لدى شاه بهلوي شاه إيران . هذا أيها الأخوة المواطنين هو ما نقوله وهذا هو ما فعلته .

اذا كان شاه إيران يعتقد انه بواسطة إسرائيل وبواسطة الصهيونية يستطيع ان يحصل على دولارات أكثر ويستطيع ان يجد تأييدا من أمريكا ليقضى أو ليخضع شعب إيران هو حر يستطيع ان يفكر كما فكر في الماضي .

في سنة ١٩٥٣ ركب طائرة وهرب وذهب الى نوري السعيد ابن نوري السعيد اليوم ؟ أين عدنان مندريس اليوم ؟ أين سهر وردى اليوم ؟ انه غير موجود اليوم الا الشاه بهلوي ، هو شاه إيران هذا - أيها الأخوة المواطنين - هو ردنا على ما قام به هذا الرجل ضد الأمة العربية أما شعب إيران فاننا نحتفظ له بكل الود وبكل محبة وبكل إخاء .

## أيها الأخوة المواطنون ..

انتاحينما حصلنا على الاستقلال والحرية أليناعلى انفسنا أن نؤيد قضية الحرية في كل مكان وأليناعلى انفسنا أن نصاقد من يصادقنا وأن نعادي من يعادينا ، هذه هي سياستنا التي سنستمر بها دائما سنصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا .

اننا دولة دخلت اختيارات . دولة دخلت في تجارب . دولة حاربت في سبيل استقلالها وبذلت الأرواح والدماء .. اننا - أيها الأخوة المواطنون - على استعداد أن نحارب مرة والثين وثلاثة في سبيل تثبيت هذا الاستقلال وفي سبيل حريتنا وفي سبيل كرامتنا ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقبل أي تهديد أو أي تحدى .

اليوم الأحزاب في أمريكا تستجدي الصهيونية الحزب الجمهوري يستجدي الصهيونية ماذا يقول في البيان يقولون : انهم سيجعلون اسرائيل تصطلح مع انغرب سيعملون جهدهم طبعاً هذا مستحيل ، لابد أن توضع حقوق شعب فلسطين موضع التنفيذ . سياستنا نحن الذين نرسمها وليس الحزب الجمهوري هو الذي يرسمها ولا الحزب الديمقراطي الأمريكاني .

سياستنا ترسم في بلادنا بواسطة الشعب الذي دافع عن بلده وحصل على استقلاله وثبت هذا الاستقلال .

## سندافع لآخر فرد ...

يقف الحزب الجمهوري النهاردة ويقول في بيانه .. يقول انه سيعمل على ان تمر مراكب اسرائيل في قناة السويس . والله اذا كانوا هم رضوا بان تركبهم اسرائيل وتسيطر عليهم وتقضي عليهم . احنا لن نرضى . سندافع لآخر فرد منا ، سندافع لآخر نقطة دم فينا ، في سبيل حقوقنا . حقوق العرب . حقوق شعب فلسطين التي اغتصبت ، لا بيان الحزب الجمهوري ولا بيان حزب ديمقراطي . ولا بيان في الجرايد يقولوا زى ما يقولوا . ولكن هذه السيادة في هذا البلد ملك لكم انتم لهذا الشعب فقط . وليست ملكا أبدا لحزب جمهوري عايز يكسب له شوية أصوات من أصوات اليهود يقوموا يشتموا فينا ويقولوا انهم حيحيلوا علينا سياستنا .

هذا الكلام انتهى من زمان ولا أمريكا ولا غير أمريكا يستطيع يرجعه تانى .

## أيها الأخوة المواطنون :

احنا سياستنا بنرسمها على المفتوح وتقولها .. لأن الشعب هو الذي ينفذ هذه السياسة أو يضعها موضع التنفيذ، نحن حافظنا على استقلالنا وثبتناه وأعلنناها عالية اننا سنستعيد حقوق شعب فلسطين . لن يمكن بأي حال من الأحوال أن نضيع هذه الحقوق . كان ممكن اذا كان فيه انصاف عند الحزب الجمهوري انه يتكلم عن حقوق شعب فلسطين او يتكلم عن قرارات الأمم المتحدة لشعب فلسطين ولكن هذه القرارات يلمسونها . وينسونها .

يفتكروا فقط الكلام الذي يفيد اليهود والذي يمشى مع اليهود ولكن اذا الحسوا هم هذا الكلام لن نلحسه نحن . واذا نسوا هم هذا الكلام نحن لا ننساه .. هذا كلام واضح كلام تقوله على المكشوف . حقوق شعب فلسطين لازم نحصل عليها والشعب العربي يجند نفسه ويعبى قواه من اجل استعادة هذه الحقوق .

أيها الأخوة - اليوم في أفريقيا تقوم حركات ثورية من أجل التحرير ونحن من أول يوم من أيام ثورتنا قلناها بصراحة - لا يمكن لخمسة مليون أوربي أن يحكموا ٢٠٠ مليون أفريقي ويستعبدوهم ولا يمكن للتمييز العنصري أن يستمر في هذا القرن، لا يمكن لحقوق الإنسان أن تنتهك في هذا الزمان وأعلنها من سنة ١٩٥٢ أننا نؤيد حقوق أفريقيا وشعوب أفريقيا من أجل الاستقلال . النهاردة . شافين المذابح في أفريقيا في كل مكان . الكونفو الذي حصل على استقلاله ووقع مع بلجيكا وبيفة الاستقلال جاءوا لأجل أن يدخلوا من الشباك ، من أجل أن يخطفوا هذا الاستقلال مرة ثانية . قام شعب الكونفو يدافع عن حريته وعن استقلاله . قام شعب الكونفو يدافع عن حقه في ثروة بلده . قام شعب الكونفو الذي استعبد سنين طويلة تحت سيطرة الاستعمار والذي قاسى وقتل منه الكثير ليتمتع بحريته الحقيقية واستقلاله الحقيقي فمادالكنت النتيجة . وفي إحدى الصحف البريطانية في الأسبوع الماضي واحد صحفي بريطاني يقول أنه كان سائرا في أحد الشوارع في عاصمة الكونفو فأطلقت عليه النيران وبعد هذا حين رآه المساكين البلجيكيون قالوا له نحن متأسفون أننا ضربناك لما افترناك أفريقي . كان دم الأفريقي دم مسفوك . هل هذه هي حقوق الإنسان ؟ هل هذا هو ميثاق الأمم المتحدة ؟

### مع الكونفو في كفاحه :

اننا - أيها الأخوة - نؤيد شعب الكونفو في كفاحه من أجل الحرية والتخلص من الاستعمار وقد أعلنت باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أننا على استعداد أن نعاون شعب الكونفو بكل ما يريد وإننا على استعداد أن نبعث لهم السلاح إذا طلبت حكومة الكونفو ذلك ، أننا نؤيد الكونفو في كفاحه من أجل استقلاله ونظر أيضا من حولنا نرى القتل في كينيا ونرى القتل في روديسيا ونرى القتل في جنوب أفريقيا . أننا نقول لهؤلاء الشعوب التي تكافح من أجل حريتها أن شعب الجمهورية العربية المتحدة معكم من أجل حريتكم واستقلالكم . لقد حصلنا على الحرية وعلى الاستقلال . وعرفنا ما هو طعم الحرية وما هو طعم الاستقلال ولهذا فقد أعلنها عالية منذ بدء الثورة أننا نؤيد كل قضايا الحرية وكل قضايا الاستقلال .

### نؤيد قضايا الحرية في كل مكان :

اليوم أيها الأخوة المواطنون باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أؤكد لكم مرة أخرى . أننا نؤيد قضايا الحرية في كل مكان قضايا الاستقلال في كل مكان وإننا بثورتنا من أجل التصنيع ومن أجل التنمية الاقتصادية إنما نكون السند الأكيد لكل شعب يريد أن يتحرر ويريد أن يكون سيد نفسه .

### نبني بلدنا :

اننا نبني اقتصادنا ونبني صناعتنا بقوة وعزيمة لنحافظ على استقلالنا ضد التهديد . ففي الصناعة أمكانية بناء الأسلحة التي تمكننا من أن نقف ضد التهديد الذي نتعرض له . وفي العام الماضي في هذا المكان قلت لكم أننا سننتج الطائرات النفاثة وقد طارت أول طائرة منذ عدة أسابيع ، أننا سننتج كل الأسلحة التي تمكننا من أن ندافع عن استقلالنا والتي تمكننا من أن نعاون كل بلد يعمل من أجل حريته ومن أجل استقلاله وفي نفس الوقت - أيها الأخوة المواطنون - أننا نتج من أجل السلام نتج في الصناعة الثقيلة والصناعة الاستهلاكية ، ولابد أن نتج للدافع عن أنفسنا أننا سننتج لخلق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني الذي ترقف عليه الرفاهية وبفضل وحدة هذا الشعب وإيمانه وبفضل قوة مسودكم وإيمانكم سنستطيع أن ننصر دائما بعون الله . .

والسلام عليكم ورحمة الله . .

## عبد الناصر يرد على تشومبي بشأن قضية الكونغو

بعث الرئيس جمال عبد الناصر بريقة الى تشومبي ردا على بريقته التي كان قد بعث بها الى الرئيس يوم ٨ أغسطس .

وفيما يلي نص بريقة الرئيس :

السيد مواس تشومبي بجمهورية الكونغو : ردا على بريقيتكم لي بتاريخ ١٩٦٠/٨/٨ أوجه نظركم الى أننا نؤيد قيام دولة واحدة في جمهورية الكونغو . اد ان تفتتت جمهورية الكونغو المستقلة لن يفيد شعب الكونغو ولكن المستفيد سيكون الاستعمار الطامع في ثروات بلادكم الحديثة الاستقلال .

وان تقويض هيكل الوحدة الذي تشير اليه في بريقيتكم معناه ان تحل الكوارث بشعب الكونغو البريء ويهدد كل الدول الافريقية المستقلة فان المؤامرات الاستعمارية ضد الكونغو تعتبر مؤامرة ضد افريقيا كلها .

وقد اشترتم في بريقيتكم الى المنازعات الشخصية والحزبية وردى على ذلك ان المنازعات الشخصية يمكن ان تحل بدون تعريض كيان جمهورية الكونغو المستقلة للخطر .. فالأشخاص زائلون ولكن جمهورية الكونغو يجب ان تبقى موحدة مستقلة .

ان الحرب الاهلية اذا حدثت في الكونغو ستخلف وراءها مآسي وكوارث ستؤثر على مستقبل الكونغو زمنا طويلا والذي سيكتوى بنارها هو شعب الكونغو البريء والدماء التي ستراق هي دماء شعب الكونغو البريء . اما الدول الاستعمارية التي اتبعت دائما سياسة « فرق تسد » فهي تتربص بالانقضاض على جمهورية الكونغو اذا وجدت الفرصة لتصبح بلادكم مرة أخرى مستعمرة يعانى شعبها من التخلف والتمييز العنصري .

ان وجود القوات البلجيكية في جمهورية الكونغو المستقلة سبب تعقيد الموقف وشجع على الانتقام والفرقة والاضطراب الذي نتج عنه اهدار دماء عدد من شعب الكونغو البريء .

ولا زالت هناك فرصة لجمع الصف وتجنيد شعب الكونغو البريء ويلات الحرب الاهلية وسفك الدماء .

## اسئلة

اجاب الرئيس جمال عبد الناصر على ٢٤ سؤالاً وجهها اليه مستر وودرو وايت عضو مجلس العموم ومندوب التلفزيون البريطاني يوم ٢٢ أغسطس ؟

١ - العلاقات بين بريطانيا والجمهورية العربية :

سيدى الرئيس على الرغم من مرور ما يزيد من سنة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والجمهورية العربية المتحدة فاننا لم نصل بعد الى حد تبادل السفراء . واقد احسست هنا شكوكا كثيرة تفرق بيننا . فما الذى يمكن عمله للتغلب عليها .. وما الذى يحول دون قيام علاقات اصيلة طيبة ؟

## الرئيس ..

اظن ان الحل الوحيد هو ان يحاول كل منا ان يضع نهاية لهذه الشكوك كلها ، فنحن نشعر بان المملكة المتحدة تعمل في الشرق الأوسط ضد القومية العربية ونشعر كذلك بان المملكة المتحدة لاتزال حتى الآن تنظر الى القومية العربية نظرتها الى الخطر ، وقد قلنا مرارا ان مصلحة شعوب الشرق الأوسط وفائدتها ، وليس هدفها ان تعمل ضد اى بلد .

## ٢ - عملاء بريطانيا في الشرق الأوسط :

ماهى الطريقة التى نعمل بها ضدكم في الشرق الأوسط كما تقول سيادتكم ؟

## الرئيس ..

بواسطة عملاء المملكة المتحدة في الشرق الأوسط الذين يستخدمون البعض في الشرق الأوسط ضد الجمهورية العربية وضد القومية العربية وبواسطة بعض عناصر الاقطاعيين والرجعيين الذين تعتمد عليهم بريطانيا .

## ٣ - العناصر الرجعية :

اظن سيادتكم اننا نناصر هذه العناصر المعادية للعرب من بين ابناء العسرب لمحاولة العمل ضد أهداف القومية العربية ؟

## الرئيس :

- أجل والعناصر الرجعية أيضا .

## ٤ - مسلح عدائى من الغرب :

ولكن الا تظن اننا نستطيع ان نضع حدا لذلك بطريقة ما ونتوصل الى صداقة حقيقية . اننى واثق اننا نريد صداقتكم ؟

## الرئيس ..

اننى حين استمع الى الاذاعات التى توجهها محطة الاذاعة البريطانية الى البلاد العربية مثلا ثم بعد ذلك انظر الى اصداقكم أو عملاتكم في الشرق الأوسط وأتبع مسلحكم أجد أن الأمر يقنعنى بأن مسلحكم تجاهنا عدائى وأن الأقوال وحدها لاتكفى لتغيير اقتناعى والسبيل الى ذلك كما أرى في أيديكم أتم .

## ٥ - نحن موالون للجمهورية العربية فقط :

يبدو ان سيادتكم القيتم في الآونة الأخيرة بعض الخطب الموالية للروس أكثر مما هي موالية للأمريكيين أو البريطانيين ، على الرغم من انكم تقولون انكم تؤمنون بالحياد الإيجابي فكيف نفسر ذلك ؟

## الرئيس ..

لسنا بطبيعة الحال موالين للروس أو الأمريكيين أو للمملكة المتحدة .. اننا موالون للجمهورية العربية المتحدة ، وموالون لشعبنا ومها قلنا فان ما نقوله ولاء لشعبنا .

## ٦ - تصادق من يصادقنا ؟

تبدى سيادتكم لروسيا من الود أكثر مما تبدى لنا ؟

## الرئيس ..

اننى اعطى الصداقة لروسيا اذا كان الاتحاد السوفيتى يعطينى الصداقة ،  
نسيابستنا هى الصداقة لجميع البلاد ، ذلك هو الأساس نريد أن نكون أصدقاء  
لكم اذا اردتم باعمالكم ان تثبتوا لنا انكم اصدقاء لنا ، فانت تعلم أننا بلد صغير  
بانسبة لكم لدول كبرى سواء منكم روسيا أو أمريكا أو بريطانيا ونحن كبلد صغير  
نريد أن نكون أصدقاء للدول الثلاث فإذا عادتنا إحدى الدول فلا بد أن نعاديها  
ونظن ان هذا الكلام منطقي جدا .

## ٧ - شكوك فى كل مكان :

سيدى الرئيس ، ماهى اندروس التى تظن سيادتكم ان العالم يجب ان  
يستخلصها من حوادث الكونغو ؟

## الرئيس ..

ان اشك يجب أن يواجه بوحدة جميع البلاد للعمل من اجل ازالته كما سبق  
ان قلت عن الشرق الأوسط .. هناك شكوك فى الشرق الأوسط هناك شكوك فى  
افريقيا وشكوك كذلك فى الكونغو ، وقد عانى شعب الكونغو طويلا من الاستعمار  
وقاسى من الاضطهاد العنصرى وقاسى من انخفاض مستوى المعيشة كما قاسى من  
اعتماد الفرص لتعليم ابنائه من اجل خدمة بلادهم ولذلك فانه يشعر بأن اولئك  
الذين سيطروا على بلاده معادون له ، كما كانوا وكما سيظلون دائما معادين له ،  
ولذلك يجب ان تبدل جهود ضخمة لايجاد الاستقرار والتفاهم على أساس متكافئ ..

## ٨ - مؤامرة تقسيم الكونغو :

هل تظن سيادتكم ان هنا مساهمة من نوع خاص يمكن ان تقدمها الجمهورية  
العربية المتحدة للمساعدة على استقرار الأمور فى الكونغو ؟

## الرئيس ..

اعتقد ان السلام اساسا مسألة سيكولوجية وان الشعب لا يمكن أن يتجاهل  
مايرى .. فهنا مؤامرات من الدول الاستعمارية ، وهناك مؤامرات من البلجيكيين  
والشعب يدرك ان البلاد الاوربية تؤيد تقسيم الكونغو وتفتيته ويكفى أن تلقى نظرة  
على صحفكم ، لقد قرأت صحفكم فى الأسبوع الماضى ولقد قالت جميعها باستثناء  
واحدة أو اثنتين منها بتقسيم الكونغو .. بل ان إحدى صحفكم قالت صراحة ..  
ان علينا أن نتخلص من رئيس الوزراء .. وأن نحاول وضع الكونغو تحت وصاية  
الأمم المتحدة .. فكيف يمكن للثقة ان تسود شعوب الكونغو

## ٩ - المبرة بالأفعال :

لماذا يا سيدى الرئيس تهاجمون البريطانيين فى افريقيا ..

اتنا نسمع من راديو القاهرة ولا سيما من صوت افريقيا الحرة عن حكمنا  
الاستعمارى واعتقد أن هناك من يتفقون معنا فى أننا نؤدى عملنا على وجه طيب  
بوجه عام كاستقلال غانا ونيجيريا والحادثات الدائرة بشأن كينيا ونياسلاند وغيرها ؟



## الرئيس ..

اننا لانهاجمكم وانما نهاجم الاستعمار ، فنحن انما نقف ضد الاستعمار ونؤيد حق تقرير المصير والحرية لجميع البلاد واذا كنتم تقولون ان بلادكم واحدة من دول العالم الحر فليست العبرة بالأقوال وانما بالأفعال وليست بالشعارات وانما بالسياسات الواقعية .

## ١٠ - اعتقال الزعماء الوطنيين :

ولكن الا تظن اننا نقوم بدور طبيب نحو الاستقلال وحرية هذه البلاد في افريقيا ؟

## الرئيس ..

انكم على سبيل المثال حين تنفون زعيم كينيا وتضعون زعماء البلاد الأخرى في السجن .. فانكم لا تؤدون عملكم على وجه طيب . لقد قابلت احد زعماء نياسالاند وكان عائدا من لندن وعند وصوله ألقى القبض عليه

## ١١ - نحن ندعو الى وحدة الشعوب العربية :

ما هو الموقف بالنسبة لهدف وحدة العالم العربي وهو واحد من الاهداف التي كنتم سيادتكم عنها في كتابكم .. فلسفة الثورة هل تشعرون سيادتكم ان هذا الهدف يقترب من التحقيق وهل تعتقدون سيادتكم ان هناك تقدما حقيقيا يتم في هذا السبيل .. ؟

## الرئيس :

لقد تحدثت في كتابي « فلسفة الثورة » عن القومية العربية ، وقلت مرارا بعد ذلك اننا ندعو الى الوحدة العربية ولكن الوحدة العربية امر تقرره الشعوب العربية كما لا يمكننا ان نقبل الوحدة العربية كنتيجة للانقلابات لانها ستضعف الوحدة ولا تقويها . بل وسينتهى تفككها وعلى هذا فاننا من انصار القومية العربية واتحاد البلاد العربية ونحن كذلك من الداعمين الى وحدة الشعوب العربية ولا يستطيع أحد ان يحدد تاريخا لها .

## ١٢ - الأمر بيد الشعوب العربية :

هل تشعرون انها ستتحقق في خلال عشر سنوات او عشرين سنة او خمسين سنة ؟

## الرئيس ..

ان الامر بيد الشعوب العربية .. هي صاحبة الشأن فيه

## ١٣ - الوحدة قائمة فعلا ..

ما هي الأشياء التي تعوق تحقيقها .. فانا كأجنبي أرى ان العرب يتكلمون نفس اللغة ويدبّون بنفس الدين ولهم نفس الثقافة في العالم العربي كله ومع ذلك فانهم ليسوا بلدا واحدا ولا أعرف لماذا ؟

## الرئيس ..

استطيع ان أقول لك ان هناك وحدة عربية بين الشعوب العربية لانك اذا نظرت الى الشعب في العراق وفي الجمهورية العربية المتحدة وفي لبنان لتبينت ان هناك وحدة عربية بين الشعوب العربية واذا تعرض اي بلد عربي لاي حادث لوقفت جميع البلاد العربية تؤيد ذلك البلد ، انظر الى حادث السفينة « كليوباترة » مثلا لقد

اتحد العالم العربي كله بشأنها ولكن المسألة هي اختلاف الاشكال الدستورية اما الوحدة بقيمتها الحقيقية فهي قائمة فعلا .

#### ١٤ - سنمضي في طريقنا رغم المؤامرات .

\* كيف ترون سيادتكم ما انتهى عليه امر الوحدة بين مصر وسورية وهل حق كل ما آملتم فيه ؟

#### الرئيس ..

أجل بطبيعة الحال فالسوريون كانوا هم الذين حملوا لواء الوحدة العربية والقومية العربية طيلة قرون طويلة وأوصلوه الى حيث تحقق الآن ولقد آمنوا بالوحدة العربية وتمسكوا بها خلال الأيام السوداء التي واجهت البلاد العربية أثناء كفاحها في سبيل القومية العربية والوحدة العربية . ولذلك فانها ماضية في طريقها وبالرغم من الدعابات المهادنة للجمهورية العربية المتحدة وبالرغم من المؤامرات وبالرغم من كل شيء أنها ماضية في طريقها وماضية بنجاح تام .

#### ١٥ - حكومة بريطانيا تقف ضد القومية العربية :

\* هل تشعرون سيادتكم ان البريطانيين ضد هذه الفكرة .. ام انها الحكومة البريطانية ؟

#### الرئيس ..

اشعر ان بريطانيا تقف ضد القومية العربية ولست اعرف سبب شعورهم بالخوف من القومية العربية .

#### ١٦ - عقيدة القومية العربية هي الدعامة :

\* ما قولكم في نفوذ الشيوعية في الشرق الاوسط الآن ، هل يزداد قوة ؟

#### الرئيس ..

اما من الجمهورية العربية المتحدة فان التيار الوطني فيها هو القوة الدافعة الكبيرة . وعقيدة القومية العربية هي الدعامة الثانية .

#### ١٧ - جميع الشعوب تؤمن بالقومية العربية :

\* وفي البلاد العربية الاخرى ؟

#### الرئيس ..

لا أستطيع ان اعطي جوابا دقيقا عن الحركات الشيوعية هنا .. وان كنت اتفق في ايمان الشعوب العربية كلها بالقومية العربية .

#### ١٨ - المشكلة الحقيقية هي الاجنثون :

\* هل تظن سيادتكم ان في الامكان الوصول الى تسوية حقيقية بين اسرائيل والبلاد العربية تهيب مزيدا من السلام وتجنب كل جانب ما يبذله من محاولات لجمع الاسلحة وغيرها ؟

#### الرئيس ..

لقد رفضت اسرائيل ان تنفذ قرارات الامم المتحدة ، واهملت جميع الحلول الخاصة باللاجئين ، وهنا مليون لاجيء طردوا من اراضيهم وحرموا من ممتلكاتهم وهذه هي المشكلة الحقيقية انها حقوق شعب فلسطين .

## ١٩ - تحدى اسرائيل :

هل تظن سيادتكم ان من الممكن ايجاد تسوية حقيقية بين اسرائيل والبلاد العربية من شأنها ان تضع اساس سلام ثابت ؟

### الرئيس ..

ان المسألة كما قلت لك هي حقوق شعب فلسطين الذي طرد من اراضيه وحرّم من وطنه وممتلكاته في سنة ١٩٤٨ وقد اعلنت اسرائيل تجاهلها لكل شيء يختص بحقوق العرب في فلسطين وتجاهلت قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق شعب فلسطين ومضت في هذا التحدي الى اقصى حد محتمل .

## ٢٠ - خطر التوسع الاسرائيلي :

وعلى هذا هل افهم ان سيادتكم تقولون انه ما لم تتغير نوايا اسرائيل فلا يمكن ان تكون هنا تسوية سلمية حقيقية ؟

### الرئيس ..

هناك كذلك الخوف من سياسة اسرائيل العدوانية فاسرائيل تستقبل مزيدا من اليهود من الخارج ونحن نعتقد ونشعر بأن المساحة التي تحتلها اسرائيل الآن لن تستطيع ان تهبط لهم حياة طيبة وعندئذ سيتحولون الى التوسع وقد نشرت مرارا تصريحات كثيرة على لسان الزعماء الاسرائيليين تقول انهم سيتوسعون من النيل الى الفرات .

## ٢١ - اهداف الثورة :

والآن فلتحدث عن الجمهورية العربية المتحدة ، ما هي الفكرة السائدة وراء التطورات الاخيرة الخاصة بالانتخابات اعني الاتحاد القومي ومجلس الامة ؟

### الرئيس ..

لقد واجهنا في بداية الثورة احزابا فاسدة واستغلا للنفوذ ، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ثم واجهنا مشكلة ضرورة دعم الوحدة الوطنية في بلادنا والقضاء على كافة انواع الاستغلال . وكان الاتحاد القومي هو الحل ، فبالإتحاد القومي نستطيع ان نحقق الوحدة الوطنية وان تؤمن استقلال بلادنا ثم نبني اقتصادنا الوطني ونطوره لتحسين حياة امتنا واستطيع ان اقول مثلا أننا منذ سنة ١٩٥٢ حتى اول سنة ١٩٦٠ كان الدخل القومي ٦٦٠ مليون جنيه فاصبح الآن ١٣٠٠ مليون جنيه ، وقد ارتفع متوسط دخل الفرد من ٣٠ جنيه الى ٥١ جنيه في ٧ سنوات .

## ٢٢ - الاساس الديمقراطي :

هل تعتقد ان هذه الزيادة في مستوى المعيشة تهبط السبيل لحرية التعبير السياسي على اساس ديمقراطي دون ان يؤدي ذلك الى عودة الفساد الحزبي الذي كان منتشرا في الماضي ؟

### الرئيس ..

ان المسألة هي معنى الاساس الديمقراطي .. ان الاساس الديمقراطي هو الاساس الذي يهيئ للفرد الحرية والحياة الأفضل ، ونحن نعتقد ان الاتحاد القومي يهيئ للفرد الحرية والحياة الأفضل ويضع حدا للاستغلال ، والمسألة مسألة عدل .. ونحن نحاول ان نعيد توزيع الدخل القومي عن طريق زيادة الانتاج وتكافؤ الفرص .

## ٢٢ - مجلس الأمة له كافة السلطات :

لو فرضنا أن مجلس الأمة رأى في وزير عينته سيادتكم أنه لا يصلح لمنصبه وسحب منه الثقة ، فهل يفقد ذلك الوزير منصبه ؟

### الرئيس ..

طبقا للدستور فإن مجلس الأمة يستطيع أن يسحب منه الثقة.

## ٢٤ - عالم حر من أى سيطرة :

ما رأيكم في مركز بريطانيا في الشرق الأوسط في المستقبل فنحن لا نزال على أية حال مهتمين بآبار البترول في الخليج الفارسي ، ولا نزال لنا مصالح معينة في محمية عدن وغيرها .. فكيف ترون مركزنا يتطور وكيف تودون له أن يتطور ؟ ؟

### الرئيس ..

انك بطبيعة الحال تعرف رأينا فنحن ضد أية سيطرة أجنبية ونحن نريد أن نرى العالم كله حرا .. عالم حر كما قلت .. عالم حر بمعنى أن يكون عالما مستقلا تقرر شعوبه مصيرها بنفسها ، وأنا أريد أن أرى علاقات بريطانيا مع جميع هذه البلاد علاقات صداقة لا تقوم على أى نوع من أنواع السيطرة .

## الأمم المتحدة على مفترق الطرق

### خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الخامسة عشرة

بتاريخ ١٩٦٠/٩/٢٧

### سيادة الرئيس :

## السادة أعضاء وفود الدول من الجمعية العامة للأمم المتحدة ..

انه لشرف عظيم اقدره حق قدره ان تتاح لى الفرصة للاشتراك فى اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة . ويضاعف من تقديرى لهذا الشرف ان تتاح لى هذه الفرصة فى هذه الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك لعدة اسباب .

### سيادة الرئيس :

اولها : ان المشاركة العالمية فى اعمال الامم المتحدة قد اتسع نطاقها بشكل بارز وبعيد الأثر فى هذه الدورة بالذات . وذلك بانضمام ثلاث عشرة من الدول الافريقية وكذلك جمهورية قبرص الى الامم المتحدة ، بعد ان استطاعت شعوبها بكفاحها وصمودها أن تحصل على استقلالها السياسى .

وثانيها : اننا نشعر انه فى الوقت الذى يتسع فيه نطاق الامم المتحدة ويمتد مان هناك اخطارا تهدد الأساس الذى تقوم عليه الامم المتحدة مما يفرض على جميع الذين يؤمنون بهذه المنظمة وبالمبادئ التى انبثقت منها ميثاقها ان يتجمعوا الآن للدفاع عنها باعتبارها أولى الوسائل التى يستطيع بها مجتمعنا الدولى أن يواصل تطوره السلمى الى مثله العليا .

### الحرب الباردة :

وثالثها : ان هذه الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة قد بدأت فى وقت اشتدت فيه حدة التوتر الدولى حتى وصلت الحرب الباردة الى ذروة

خطرة لم تصل الى مثلها منذ وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، مما حمل معه تهديدا خطيرا للجنس البشرى ولكل ما استطاع عبر عصور ممتدة الى أعماق الماضي أن يبدعه من حضارات ، الأمر الذى يجعل العمل من أجل انقاذ السلام وتوطيد امكانياته واجبا محتما وحيويا على جميع الذين يؤمنون بالانسانية وبمستقبلها .

هكذا - يا سيادة الرئيس - فانه من دواعى سعادتى أن اضم صوتى الى اصوات الذين تقدموا بالتهنئة الى الدول التى انضمت ، مع مطلع هذه الدورة ، الى الأمم المتحدة ، وأن أمد اليهم الترحيب ، زملاء فى الحرية ، رفاقا فى الدفاع عن السلام ، شركاء فى مسئولية التطور العالمى .

### الأمم المتحدة للجميع :

وإذا كان لنا من كلمة نضيفها الى هذه الامنية وهذا الترحيب فانها كلمة الامم فى مزيد من المشاركة العالمية فى الامم المتحدة بحيث تكون أبوابها مفتوحة أمام جميع الشعوب دون تحيز أو تعصب ودون عوائق أو عقبات بحيث يكون المنبر العالمى هو الصدى الحقيقى لأمانى هذه الشعوب والميزان الدقيق لاحتساسها بمسئولياتها كأعضاء فى المجتمع الدولى .

هكذا فانى انتهز هذه الفرصة لأكرر مطالبة الجمهورية العربية المتحدة بضرورة فتح باب الامم المتحدة أمام الصين الشعبية .

وان شعبنا لا يرى ولا يتصور أن يبقى هذا الباب موصدا أمام ربع سكان الكرة الأرضية .

واننا لنعتبر انه اذا كان توسيع نطاق الامم المتحدة أمرا هاما فان صيانة الأساس الذى تقوم عليه الامم المتحدة أمر أشد أهمية فان الأمم المتحدة التى تؤمن بها ليست هذه القاعات الرائعة التى نجلس فيها الآن ، وانما هى مبادئ الميثاق وأحكامه التى جمعت طريقنا الى هنا .

### امتحان قاس :

وانى لاستأذنك - يا سيادة الرئيس - فى مواجهة هذه المشكلة الحساسة فى صراحة ، ذلك اننى أؤمن أن مستقبل الأمم المتحدة كله ومن ثم مستقبل التطور السلمى يواجه هذه اللحظات امتحانا قاسيا .

وان الأمم المتحدة الآن على مفترق الطرق ، وعلينا تجاه التاريخ وتجاه المستقبل مسئولية أن نتدبر موضوع خطانا حتى لا نضل عن الطريق .

وقبل أن ندخل الى صميم هذا الموضوع ، فانى اسمح لنفسى ، تأكيدا لابمان شعبنا بعباءة الامم المتحدة ، أن أعلن هنا أمامكم ، أنه ليست هناك مشكلة تتعلق بوطننا ، الجمهورية العربية المتحدة ، أو تتعلق بأمتنا العربية أو تتعلق بالقارتين اللتين تمتد بينهما حدودنا ، أفريقيا وآسيا أو تتعلق بما هو خارج ذلك من القضايا العالمية الا ونحن على استعداد كامل لأن نقبل فيها ميثاق الأمم المتحدة ومبادئها وقرارات الامم المتحدة وأحكامها ، قضاء عادلا فيها برضاء طيب وثينة حسنة .

من هذا الايمان بالامم المتحدة ومن هذا الاستعداد التناهى المتعاون فى اطرافها ، نشعر بحقنا المطلق فى مواجهة الظروف التى احاطت اخيرا بعمل الامم المتحدة ، بصراحة تنبع من الفرة عليها والحرص على سلامتها .

فقد شهدت القارة الافريقية نهاية صورة من صور الاستعمار منذ اربعة اعوام ، وتشهد القارة الافريقية اليوم بداية صورة جديدة من صور هذا الاستعمار ، وكانت السويس نهاية الاستعمار السافر المسلح ومقبرته .

### استغلال الأمم المتحدة :

واليوم نجد أن الكونجو بداية الاستعمار الممنوع الذي لا يتورع حتى عن محاولة استغلال الأمم المتحدة ذاتها . شعاعا يخفى وراء مطامعه ويقوم من خلف ظهره بهناوراته لتحقيق أغراضه .

ولقد كان المعنى الحقيقي للسويس بالنسبة للحركات التحررية في آسيا وافريقيا أنه قد مضى ذلك العهد الذي كانت القوى الاستعمارية تملك أن تحشد الجيوش فيه وتوجه الاساطيل الى ضرب حركات التحرر . لقد أثبتت حرب السويس أن الحرية لها أسلحتها وأن الحرية لها أصدقاؤها في كل مكان .

ولقد كنتم أنتم هنا في هذا المكان ، في هذه القاعة بالذات ، من أسلحة الحرية وأصدقائها ، وبفضل جهودكم التي مثلت قمة الإيمان العالي بالحرية ، استطاع شعبنا أن يصمد ضد العدوان . وما لبث المد الاستعماري أن انصر عن شواطئنا واندحر ، فكان انحساره واندحاره نهاية عهد المطامع المسلحة . ولقد كان محتملا بعدها أن يبحث الاستعمار عن أداة أخرى لمطامعه .

### التردد الاستعماري :

ولقد شهدنا بعد السويس ، ما يمكن أن نسميه فترة التردد الاستعماري . فترة كان الاستعمار فيها حائرا بين دوافعه ومطامعه ، وبين المراكز القوية التي استطاعت حركة التحرير أن تحصن بها نفسها .

وهكذا رأينا الاستعمار مترددا بين الاقدام والاحجام تناديه المطامع أن يضرب وان يبطش ثم تشده حقائق الحياة عن المضي الى تنفيذ هواه .

ولقد تجلت فكرة التردد الاستعماري بأوضح صورة أيام ثورة شعب العراق ، فحين بدأ الشعب العربي المجيد يحرر بلاده من التبعية ومناطق النفوذ رأينا الاستعمار بثورة الفضب المشتعلة ، يحشد الجيوش ويحرك الاساطيل ، فاذا ما جاءت الساعة الثانية بعد ثورة الفضب الاولى ، وجدنا الاستعمار يفيق للواقع ، فاذا هو لا يدري ماذا يفعل بالجيوش التي حشدتها ولا بالاساطيل التي حركها . حتى جاءت احداث الكونجو الأخيرة فظهرت أمامنا كيف حاول الاستعمار أن يستفيد من درس السويس وكيف حاول أن يجد لنفسه مخرجا من حيرته .

هكذا رأينا الاستعمار البلجيكي في الكونجو لا يواجه تيار التحرر الافريقي بالقوة ولا رأينا هذا الاستعمار يواجه هذا التيار التحرري بالانتظار او التردد وانما وجدنا الاستعمار البلجيكي يتراجع بسرعة او بمعنى اصح ، يتظاهر بالتراجع ، ذلك أن هذا التراجع الاستعماري الظاهر ، لم يكن ، كما خسرنا الشكوك وقتها ، يمثل نواياه الحقيقية وانما كما اثبتت الحوادث كان هذا الاستسلام السريع للحرية مناورة للتحايل عليها ومحاولة لضربها من ظهرها .

### نجرة الكونجو :

ولقد تصور الاستعمار أن تيار الحرية ثورة عاطفية يترك شعلتها الى مداها حتى يفرغ وقودها فاذا هي تنطفئ . وكانت التجربة التي واجهها شعب الكونجو

الحر ، واننا لنسانده فيها ونناصره ، أن يثبت الاستعمار أنه اذا كانت الحرية  
بسلاحها وأصدقائها قادرة على الدفاع عن نفسها ضد العدوان المسلح ، كما حدث  
فى السويس ، فان الحرية فكرها ووعياها ، وانها لتقدر على أن تكشف وجه  
الاستعمار من وراء الأقنعة التى يستتر بها ويتوارى وراءها .

على أن الخطر الأكبر الذى واجهه شعب الكونجو وواجهناه معه ، هو ان  
الاستعمار يحاول اليوم أن يتخذ من الأمم المتحدة أحد اقنعتيه .

هكذا وجدنا للمحاولة الاستعمارية فى الكونجو ضحيتين : شعب الكونجو  
والأمم المتحدة ، ومن أجلهما الآن وما يواجهان من خطر ، نناشد الذين يؤمنون بالحرية  
وبالأمم المتحدة طريقا الى تقرير المجتمع الإنسانى ، أن يقفوا صفا واحدا للدفاع  
عنهما معا .

### الحكومة الشرعية :

ولقد ذهبت الأمم المتحدة الى الكونجو بدعوة من حكومة الكونجو الشرعية ،  
وليدة يوم الاستقلال وثمرته ، لتحقيق هدفين :

أولهما : حماية استقلال الكونجو ، وثانيهما : صيانة وحدته الوطنية . وكانت  
حماية الاستقلال تستهدف إجلاء جنود الاستعمار ، وكانت صيانة الوحدة الوطنية  
تستهدف إزالة الحواجز الصناعية التى حاول الاستعمار بواسطة أعوانه أن يمزق  
بها الوطن الواحد ويفرقه .

ونسأل أنفسنا الآن : ماذا حدث ؟ . نسأل : أين هو الاستقلال فى الكونجو ؟  
والجواب .. ان الاستعمار بجنوده وسلاحه ما زال فى أجزاء من الكونجو .

ونسأل : وأين هى الوحدة الوطنية ؟ . والجواب .. انه من المفارقات المروعة  
ان حكومة الكونجو الشرعية الوطنية تواجه المصاعب ، بينما جماعة التمرد التى  
بحركها الاستعمار هى وحدها المستقرة فى كاتنجا وانه لتدهور فى الموقف خطير .  
ولكن الخطر الأكبر ان ذلك كله حدث وعلم الأمم المتحدة يرفرف فوق الكونجو .

كيف حدث ذلك ؟ ومن المسئول عنه ؟ تلك أسئلة من حقنا هنا ، بل من  
واجبنا أن نجد الإجابة عنها ، لا من أجل شعب الكونجو وحده وانما أيضا من أجل  
الأمم المتحدة ومن أجل شرف علمها .

ولسوف يتبقى بعد ذلك كله سؤال : كيف نواجه الموقف ؟ . والجواب فى  
رأى الجمهورية العربية المتحدة ، انه لا بد أن تعود الأمور مسيرتها الأولى ، ان  
تصحح الخطأ يقتضى الرجوع الى ما قبل نقطة بدايته .. واذن ما دام فى تصور  
اى منا أن طريق الرجوع صعب المئال وأن الأمر الواقع كما هو الآن ، يصلح ليكون  
أساسا لاصلاح الموقف ، فانى أسمح لنفسى من تجربتنا الخاصة ومن آلام منطقتنا  
من العالم ، أن أرفع صوتى للتنبيه والتحذير ، ان السكوت على خطأ سوف يؤدى  
الى سلسلة من الأخطاء ، وان بذور المشاكل وان بدت صغيرة لو تركت فى الأرض  
الآن فان مرور الزمان لن يدفع بها الى النسيان ، بل ان هذه البلور سوف تكبر  
مع كل يوم ، ولن يزيدها من السنين الا تعقيدا وخطورة .

## مأساة فلسطين :

### سيادة الرئيس ..

فى منطقتنا من العالم ، فى الشرق العربى ، نسبت الأمم المتحدة ميثاقها وسببت مسؤولياتها المتعلقة بحقوق شعب فلسطين ، فهل أدى من الأيام والسنين الى حل للمشكلة ، هل نسى شعب فلسطين وطنه وأرضه ودياره ؟ هل نسبت شعوب الأمة العربية مأساة شعب فلسطين ، وتآمر الاستعمار الذى كان قائما بالانتداب عليه بتكليف من عصبة الأمم ، فاذا بهذا الاستعمار يقطع الوعد لآخرين بوطن يملكه غيرهم ..

ومنذ متى كانت اوطان الشعوب ملكا للمستعمر ينزعها بكلمة من اصحابها ويعطيها لغيرهم وفقا لمشيئته .

ولكن للاستعمار منطقته وكان منطق الاستعمار فى جريمته من شعب فلسطين ، ان يمزق الوحدة الجغرافية للعالم العربى من ناحية وان يقيم لنفسه وسط العالم العربى من ناحية أخرى ، قاعدة يهدد منها الشعوب العربية .

وما اظننا نملك دليلا على ذلك اقوى من دليل التآمر الذى صاحب العدوان الثلاثى علينا سنة ١٩٥٦ .

والآن .. هل قبلت شعوب الأمة العربية الفرقة الجغرافية التى فرضها الاستعمار ؟

ان من المظاهر الجديرة بالتأمل ان تيار الوحدة العربية استمد فى هذا العدوان قوته الكبرى فاذا هو فى اعقابها يحقق قيام الجمهورية العربية المتحدة .

فهل قبل شعب فلسطين ضياع وطنه . وهل قبلت الشعوب العربية هذا الضياع ؟

من المؤكد ان تصميم الشعوب العربية على الحقوق العربية فى فلسطين أصبح بعد هذا العدوان من أظهر القوى المحركة للحوادث فى الشرق العربى .

### الحل الوحيد :

والحل الوحيد فى فلسطين كما هو الحل الوحيد فى الكونجو ان تعود الأمور سيرتها الأولى وان نرجع الى النقطة التى بدأ الخطأ عندها .

فى الكونجو لابد ان تعود الأمور الى الموقف كما كانت حين قامت الحكومة الشرعية فى ليوبولد قبل بدعوة الأمم المتحدة الى مساعدتها . وكما كان حين وافقت الأمم المتحدة على هذه الدعوة بهدف حماية استقلال الكونجو وصيانة وحدته الوطنية .

وفى فلسطين لابد ان تتحمل الأمم المتحدة مسؤولياتها تجاه فلسطين وشعبها العربى ، تلك أبسط حقوق ذلك الشعب الباسل الذى يواجه فى القرن العشرين محنة لم نسمع بمثلا فى اظلم عصور التاريخ .. وذلك هو الحل الوحيد لمشكلة اللاجئين من ابناء هذا الشعب .. وان الأمم المتحدة هنا تعلم من سوء احوالهم مايكفى لرسم صورة محزنة للظلام الذى يحيط بميلون من البشر طردوا من اوطانهم وديارهم وسلبوا كل ما كانوا يملكون ، بل كل حياتهم .. ولست أريد هنا ان



استندار دموع على أحوال اللاجئين من شعب فلسطين ، وانما نريد لشعب فلسطين حقوقه كاملة ولا نريد له الدموع .

وان التعلل بالامر الواقع لخطيئة كبرى ترتكب في حق المبادئ . ولو قبلنا هذا التعليل لما جاز مطاردة السارق لنسرد منه ما سرق ولتقتص منه بحكم القانون ما ذنبه ، ذلك ان سرقة تصيح بعد اتمامها امرا واقعا .

انما الامر الواقع على غير اساس من العدل وحكم انقانون اعوجاج يبنى على المجتمع تقويمه وتلافيه .

### الجزائر عربية :

سيادة الرئيس ..

انه من الامور البالغة الاهمية الا تنسى الامم المتحدة نفسها ، لا تنسى ميشافها ولا تنسى قراراتها ، والا فاننا نشجع بذلك الذين يحاولون تناسي الامم المتحدة وتجاهل وجودها ، واننا لنرى امامنا المثال الصارخ الفاضح لهذا التجاهل في سياسة فرنسا تجاه الجزائر . فلقد عرقلت الحكومة الفرنسية كل محاولة للامم المتحدة تستهدف وضع حد للمجازر الاستعمارية في الجزائر ، وراحت هذه الحكومة تصور انها قادرة بالمذافع على ان تغير ارادة الله الذي جعل الجزائر قطعة من القارة الافريقية وجعل شعبها جزءا من الامة العربية فاذا هي تحاول ان تجعل من ارضها امتدادا جغرافيا لفرنسا ، ومن شعبها شعبا تابعا مستعبدا ، ورغم كل المحاولات اننى بذلتها الحكومة الجزائرية الحرة التي تعبر عن تصميم شعب الجزائر ، وترمز لاصراره على الاستقلال ، رغم كل المحاولات التي بذلتها هذه الحكومة الجزائرية من اجل الوصول الى حل سلمى فان هذه المحاولات كلها لم تصل الى نتيجة ايجابية بن لقد حدث يا سيادة الرئيس في مطلع سنة ١٩٥٦ ان وزير خارجية فرنسا في ذلك الوقت مر بالقاهرة وكان حدثنا بالطبع عن الحرب في الجزائر ، وكانت هذه الحرب قد سلخت حينذاك اقل من عام من عمرها .. وطلبت منى الحكومة الفرنسية لسان وزير خارجيتها ان اوسط لايجاد حل سلمى .

وكان ردى اننى على استعداد للتوسط صيانة للحقوق وصيانة للدماء ، وانه ليس احب اليانا من عقد سلم شريف يصون لكل صاحب حق حقه . وابدت الحكومة الفرنسية في ذلك الوقت رغبة في ارسال وفد الى القاهرة ليتولى المفاوضات مع زعماء المقاومة في الجزائر .. ولقد ارسلت فعلا الى هؤلاء الزعماء ادعومهم الى القاهرة ليتلقوا بالوفد الفرنسى حين يجيء لعل المحاولة ان تسفر عن بارقة رجاء ، ومن المؤسف ان الوفد الفرنسى وصل الى القاهرة والتقى بالوفد الجزائرى ثم سافر هذا الوفد الى فرنسا لاجراء مشاورات مع حكومته وظل الوفد الجزائرى في انتظاره في القاهرة ولكن الوفد الفرنسى لم يعد حتى هذه اللحظة الى القاهرة ، بل كان ما هو اكثر مدعاة للأسف ، فظلت فرنسا تحين الفرص لهؤلاء الزعماء حتى استطاعت ان ترغم طائرة مدنية كانوا بين ركابها فوق البحر على النزول في احد المطارات الخاضعة لسيطرتها ثم اقلت القبض على هؤلاء الزعماء .

ولو ان هذه الرغبة في السلم القائم على العدل من الجانب الجزائرى العربى ، بل ومن الاجماع العربى عموما لقيت ما كانت تستحقه من نية حسنة لما مضيت الحرب بعد ذلك اربع سنوات كاملة .

وانه لمن دواعي الأسف أن الحكومة الفرنسية راحت تقيم معسكرات الاعتقال ، وراحت تجرب كل ألوان التعذيب الوحشي ضد الأحرار من نوار الجزائر ، الأمر الذي ثار له الضمير العالمي حتى في فرنسا ذاتها .

وانه لمن المؤلم أن وفد الحكومة الجزائرية لم يجد حين ذهب أخيرا الى ميلون في فرنسا وراء الأمل الشاحب في إيجاد حل ، غير تلك المعاملة القظة المتجبرة الراجعة في املاء شروطها ، ولكن وفد الحكومة الجزائرية الحرة لم يذهب الى ميلون للاستسلام وانما ذهب للسلام .

وليس يخالجننا شك في أن الحرب الدائرة في الجزائر اليوم والتي قدم لها الشعب الجزائري ، طواعية ، ارواح مليون من أبنائه حتى الآن ، لا يمكن أن تنتهي بغير انتصار الحرية .

وان الامم المتحدة اليوم ، ليتعين عليها أن تقوم بواجبها ، وما نظن اننا نغالي في الطلب اذا تقدمنا الآن نطلب حق الشعب الجزائري في تقرير مصره على أساس استفتاء يتم تحت اشراف الامم المتحدة وفي رقابتها وحماها .

### الكفاح العربي :

سيادة الرئيس ..

لا بد للأمم المتحدة في ذلك كله وفي غيره وعلى الاخص في مشكلة التمييز العنصري المقيت ، وفي امر كفاح الشعب العربي في عمان والمحيطات في شبه الجزيرة العربية ، أن تذكر وجودها حتى تفرض هذا الوجود باعتباره المفهوم الوحيد للسلام القائم على العدل .

وهنا استاذن الجمعية الموقرة في الاستطراد الى ملاحظتين تتعلقان بمظاهر وجود الامم المتحدة .

الملاحظة الاولى ، اننا نحس في بعض الأحيان ، أن ثمة محاولة من بعض الدول الكبرى الى اعتبار الامم المتحدة أداة لها في الحرب الباردة ، وذلك - لو كان هذا الاحساس ينطبق على الواقع - وهم ينبئ العدول عنه .

ان الامم المتحدة لنا جميعا وبنا جميعا ومن اجلنا جميعا ، لاهى لدولة دون دولة ولا هي لكنته ضد كتلة ولا هي لحساب معسكر على حساب معسكر آخر .. صوته دائما للحق والحق هو الحرية ، والحرية هي الطريق الى السلام .

هذه ملاحظة ، والملاحظة الثانية تتعلق بالجو الذي احاط ببعض وفود الدول الى هذا الاجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة . ان بعض الوفود التي قدمت الى هنا ، ولم يكن وفدنا بينها ، ولذلك نبدي الملاحظة دون تحرج أو حساسية ، لم تلق ما كان يجب أن تلقاه في تقديرنا من روح الفهم والتسامح .

واننا لنؤمن انه من حظ الامم المتحدة أن تكون هنا في ضيافة الشعب الأمريكي العظيم ، ولكننا بنفس المقدار نؤمن انه شرف للشعب الأمريكي أن تكون الامم المتحدة في ضيافته .

## انتصار المبادئ :

### سيادة الرئيس ..

لقد أحسست أنه من واجبي أن أقول كل هذا الذي قلته عن الأمم المتحدة وعن ميثاقها وعن أعمالها وعن الظروف المحيطة بها ، لا لأني أقصد نقداً أو إحراجاً ، ولكن حرصاً على الأمم المتحدة وغيره على ميثاقها وإيماناً مطلقاً بها منا نحن الذين عشنا خلال كفاحنا ضد الاستعمار وقتاله ، مع الأمم المتحدة في أروع أيامها ، نحن الذين نعتبر أن تعاون الأمم المتحدة معنا وتعاوننا معها خلال تلك الظروف العصبية التي مر بها وطننا من أعظم بواعث الأمل في مستقبل المجتمع الدولي .

نحن الذين شهدنا الأمم المتحدة تحرز في بلادنا أعظم انتصاراتها لمبادئها وميثاقها ، نحن الذين برز معنى الأمم المتحدة في بلادنا كحقيقة تملو على مطامع الاستعمار وأهواء الدول الكبرى .

وانتقل الآن الى السبب الثالث من أسباب اهتمامنا بهذه الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة وهو ازدياد حدة التوتر الدولي واشتداد الحرب الباردة الى حد لم يسبق له مثيل منذ انتهت الحرب العالمية الثانية .

إن أعز أمانينا - يا سيادة الرئيس - أن تمضي هذه الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة في التاريخ باعتبارها دورة للسلام .

وليس معنى ذلك أننا نتصور أن المشاكل الكبرى ذات الجذور المتشعبة المتشابكة التي تواجه عالمنا الآن هي مما يسهل حله في اجتماعات تعقد أو مناقشات تدور خلال الفترة القصيرة من الزمان التي تستغرقها دورة الانعقاد الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة .

## البحث عن الحلول :

وانما كل الذي نطمح في تحقيقه ، ولسوف يكون رضانا كاملاً اذا استطعنا مع غيرنا أن نسهم فيه ، هو خلق جو أفضل لا تشوبه الحدة أو التوتر وتكون تلك هي الخطوة الأولى تمهيداً لعملية البحث عن حلول لما يعترضنا الآن من مشاكل .

تكون تلك هي الخطوة الأولى لخلق ظروف تكون القلبة فيها للعقل لا المؤثرات العواطف ولتقتضيات المستقبل لا لعقد الماضي ورواسبه .

وانكم لتعلمون أيها السادة أن الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بسياسة عدم الانحياز وتتخذها أمامها ميزاناً لا يحيد ولا يهتز .

وما أظنني في حاجة الى أن أعيد على مسامعكم قصة التضحيات التي بذلتها أمتنا العربية لتحافظ على عدم الانحياز إيماناً منها بأن ذلك أدى الى ضمان استقلالنا من ناحية وأدى الى صيانة السلام الحقيقي من ناحية أخرى .

ولقد رفضنا رغم كل المؤثرات أن تكون من أدوات الحرب الباردة .. وكذلك جاهدنا ما وسعنا الجهد وواتتنا الظروف لشرح هذه السياسة أدراكاً منا أن السلام لا يتوافر بانقسام العالم الى أجزاء متخاصمة أو كتل متباعدة لا صلة بينها غير الخنادق والأسلاك الشائكة تريض وراءها معسكات العدوان وإسليحة القتل والتدمير ، وانما يتوافر السلام بأن تتسع جبهة اللقاء بين الشعوب وأن يجري بينها الاتصال المنتج والتفاعل الخلاق على أوسع نطاق ممكن .

## الدعوة إلى مبادئنا :

ولقد كان مؤتمر باندونج الذي اجتمعت فيه الشعوب الإفريقية الآسيوية ذروة من ذرى كفاحنا الوطني في الدعوة الإيجابية إلى مبادئنا كذلك فإن هذه القاعة بالذات ، قاعة الجمعية العامة قد شهدت ذروة استمدادنا للدفاع عن هذه المبادئ وذلك حينما وقفت الأمة العربية ترد العدوان المسلح على مصر في شهرى أكتوبر ونوفمبر سنة ١٩٥٦ .. ولقد كان مما شرف كفاحنا ورفع من قدره أن المجتمع الدولي المتحضر ممثلاً في هذه الجمعية العامة للأمم المتحدة قد انتصر لدفاعنا عن مبادئنا ، ووقف ضد محاولة العدوان عليها . ذلك هو إيماننا بعدم الانحياز طريقاً إلى السلام .. إيماننا به دعوة صادقة خالصة ، وإيماننا به نضالاً إيجابياً ، من هذا الإيمان بالحق وبالسلام المستند عليه ، تحيى الجمهورية العربية المتحدة إلى هذه الدورة للجمعية العامة للأمم المتحدة وتشارك في أعمالها وتشارك في أعمالها بكل طاقاتها وإمكاناتها .

## مشكلة السلام والحرب ملك لجميع الشعوب :

وانى لأقول أمامكم هنا باسم الجمهورية العربية المتحدة وتعبيراً عن فكرها وضميرها أننا نؤمن أن مشكلة السلام والحرب ملك جميع الشعوب باعتبارها قدر شعوب الأرض جميعاً ومصيرها .

إن الدول الكبرى لا تملك وحدها كلمة السلام أو الحرب وإنما الجنس البشرى كله مستعداً الحق من تضحيات شعوبه على اختلافها من أجل صنع الحضارة ودفع التطور ، ومن تطلع شعوبه كلها إلى الأمن ، هو الذى يملك الكلمة العليا ، وهكذا فإننا فيما يتعلق بالسلام ننحاز إلى جانب السلام وضد الحرب ، وإذا كان لنا من تحفظ واحد على هذا الموقف القائم على العدل دون تفرقة ودون تمييز بهذا الإيمان فى أعماق ضمائرنا وبهذا الهدف أمام عيوننا ، جئنا إلى هذه الدورة مؤمنين أنه فى مجالها ، فى مجال الأمم المتحدة ، يكون العمل الفعال من أجل السلام ومع أننا نؤمن بكل جهد يبذل من أجل السلام مهما كان مجاله ، فإننا نؤمن فى نفس الوقت أن احتمالات النجاح أقوى فى نطاق الأمم المتحدة منها فى أى مجال آخر خارجها .

## مؤتمر القمة :

ومن هنا كان تأييدنا لمؤتمر القمة الذى كان مقرراً عقده فى باريس فى ١٨ مايو الماضى ، ومن هنا كانت أمانينا الصادقة لأن يحقق ما كان مرجواً له ، أو بعضه على الأقل .

ومع أننا نؤمن بأنه قد مضى ذلك العهد الذى كانت الدول الكبرى فيه تملك وحدها تشكيل صورة المستقبل ، إلا أن ذلك لم يقلل من اهتمامنا بمؤتمر باريس أو يضعف من تقديرنا للأمال المعلقة عليه .

ليس أنه فى مشكلة السلام يصبح كل جهد مهما كان مصدره ومهما كان شكله باباً من أبواب الرجاء .

ولما انتهى مؤتمر باريس إلى النهاية المؤسفة التى سار إليها بحكم ما سبقه وما أحاط به من ظروف ، كان رأينا أنه لا ينبغي لنا بحال من الأحوال أن نترك هذه الصدمة تقتل الأمل فى السلام وإنما وجدنا فى هذه الصدمة حافزاً جديداً لشحز العزائم نحو جهود أكبر وأوسع مدى ، لم نجد أمام العالم خياراً يعرضه عن ذلك

الا ان تترك البشرية نفسها للشكوك والخاوف وللتحفز والتربص والتجسس ، الامر الذى يدفع عالمنا الى ظلام دامس لا يرى فيه مواضع قدميه .

### مسئولية السلام :

ولقد كان ترحيبنا فائقا بأن تكون الأمم المتحدة هي ميدان هذه الجهود وافقها الواسع ايمانا بأن وحدة المصير العالمى اذا ما وقعت الحرب تفرض مشاركة واسعة تحمل المسئولية لصيانة السلام .

وليس هناك من تنظيم يمكن أن يجمع هذه المشاركة الواسعة في تحمل مسئوليته السلام خيرا من هذه المنظمة التي هي في حقيقتها تجسيد عملي لرغبة الشعوب في هذا السلام ، كما انها الاطار الذى فرضته الشعوب الحرة كلها تنظيما لهذه الرغبة ، على أن ضرورة مواجهتنا للموقف في أمانة تحتم علينا أن نحدد بوضوح ان نصيب كل منا في تحمل المسئولية انما يرتبط بقوته وطاقته .

وهكذا فان الدول الكبرى نحمل من هذه المسئولية في حدودها حرية أكثر مما تحمله غيرها من الدول ، وان كان انتساوى بيننا جميعا في مسئوليته الضمير واذا كنا جميعا نمكث بقدر متكافئ أمل السلام ، فان الدول الكبرى تمسك أكثر المغاييب لهذا الأمل .

ذلك أن الأمل مهما كانت درجته لا يملك وحده أن يخفف حدة التوتر العالمى ، ولا يملك أن يزيل الشكوك والخاوف ، ولا يملك أن يرفع القواصد العسكرية التحفزة ، ولا يملك أن يلقى في المحيط بأدوات التدمير النووى المكثفة في المخازن أو المتاهية على الصواريخ العابرة للقارات .

### نداء الضمير :

واذا كانت الشعوب المحبة للسلام تستطيع ان تكون نداء الضمير في عالمنا فان الدول الكبرى هي اعضاء هذا العالم .. وعلى سلامة هذه الاعصاب تركر سلامة الكيان كله ، على أننا بعد ذلك كله لا نتصور ان موقفنا هنا سيكون موقف التعلق بالأمل وحده ، وانما — واننى في هذا لا أعبر عن الجمهورية العربية المتحدة وحدها وانما أنقل الى مسامعكم ايضا ما فهمناه واحسنا به من اجتماعات عريضة مع الشعوب الآسيوية الأفريقية ومؤتمرات امتدات على الخط العريض من باندونج الى دلهى الى القاهرة الى أكرا الى كوناكرى .

مؤتمرات أعلنت فيها شعوب هاتين القارتين العظيمتين انها بعد الأمل في السلام على استعداد للعمل من أجله الى أقصى المدى الذى تسمح به الظروف العملية التى تحكم عالمنا . فعلى هذا الأساس فاننا نرى أن هناك مشكلتين محبتين تراجهان عالمنا اليوم وعندهما يمكن أن نجد التفسير الحقيقى لما يجرى أمامنا من الحوادث .

المشكلة الأولى منها هي مشكلة نزع السلاح .

والمشكلة الثانية هي مشكلة الاندفاع العظيم نحو الحربية سواء في ناحيتها السياسية ، أو — وذلك أمر بالغ الأهمية — في ناحيتها الاقتصادية .

### نزع السلاح :

وفيما يتعلق بمشكلة نزع السلاح فاننا نرى أن هناك مرحلة تمهيدية لا بد منها قبل الوصول الى تفاصيل الحلول لهذه المشكلة . تلك المرحلة الحتمية هي ضرورة

وجود الرغبة فيها عملاً قبل إبداء هذه الرغبة قولا . ولا يمكن أن توجد هذه الرغبة إلا بعد أن تزول أعراض الحمى المفاجئة التي ارتفعت بها حرارة الحوادث بعد أن تحطم مؤتمر باريس ، وإنا نرى للدول غير المنحازة دورا كبيرا في هذه المرحلة وإنا لنؤمن أن توسيع نطاق التشاور والاتصال هو في حد ذاته مساهمة ايجابية في مواجهه الحدة والتوتر . كذلك فإنا نرى أن اجراء هذه المشاورات والاتصالات في نطاق الأمم المتحدة هو بمثابة محاولة لوضع ضمان يمنع إيا منا أن يخطئ نفسه بعيدا عن المجموعة الدولية طريقا يشرد إليه . على أننا نعود فنكرر أن مواجهة المشكلة في إطار الأمم المتحدة لا ينفي عن الدول الكبرى نصيبها الأكبر في المسؤولية . ذلك أن مشكلة نزع السلاح تتصل باعتبارات علمية وفنية بالغة التعقيد وأن الدول الكبرى التي استطاعت بإمكانياتها أن تصل إلى التفوق العلمي والفني الذي مكنها من صنع الأسلحة النووية لأقدر من غيرها بحكم هذه الإمكانيات على أن تجد الوسائل الفعالة لازالة الخطر الذي يهدد العالم وتحول الطاقة النووية من مجال التدمير لكى تصبح طاقة محركة للتقدم نحو الأفق غير المحدود الذي شاء لنا الله أن نصل إليه حين فتح مغاليق الكون وأسراره أمام عيوننا .

هكذا .. فإنا ، الدول غير المنحازة ، نقدر على الدعوة من أجل السلام ، وتقدر على أن نصل إلى الأطراف المتباعدة وصولا إلى التعايش السلمى بين الدول ذات العقائد الاجتماعية المختلفة ، وتقدر على المساهمة في خلق الجو الذى يساعد على تخفيف حدة التوتر ويشيع الطمأنينة في النفوس ، ثم لا نملك بعد ذلك إلا أن نشترك في وضع القواعد العامة التي يمكن أن نصل منها إلى النتائج المشمرة .. نملك أن ننادى بإزالة القواعد العسكرية ، ونملك أن ننادى بوقف التجارب على الأسلحة النووية والتخلص من المخزون السكندس منها في مخازن الدول الكبرى ونملك أن ننادى بوضع نظام للرقابة بأكمل الطمأنينة والأمن ، ونملك أن ننادى بتخفيض مستمر ودائم في ميزانيات التسليح ، ثم يبقى الواجب المحتم على الدول الكبرى وهو أن نجد الحلول العملية والفنية للمشاكل المترتبة على تفوقها العلمى والفنى وإن يتم أداء هذا الواجب هنا في الأمم المتحدة .

### فرصة تتفورها شعوبنا :

وما من شك في أن وجود هذا العدد الكبير من أقطاب العالم وزعماء الشعوب هنا في هذه القاعة الآن فرصة يصعب أن تتكرر ولابد لنا من توجيه هذه الفرصة لصالح السلام .

وما اظن أن شعوبنا سوف تغفر لنا إذا تركنا هذه الفرصة تمر دون أن نعطيها من فكرنا ومن جهدنا ما يكفل حسن الفائدة منها .. ولقد سمعتم هنا قول الرئيس دوايت ايزنهاور رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية بأن بلاده على استعداد للبدء في المفاوضات من أجل نزع السلاح ، كذلك سمعتم مثل هذا الاستعداد من الرئيس نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى . وإنا لآسال ما الذى نتظره بعد أن أبدى كل من هذين الرئيسين - اللذين تكن لهما شعوبنا كل تقدير واحترام - هذه الرغبة من جانبه ، لكى نطلب منهما على الفور أن يبدأ من غير انتظار ما عرضناه أمامنا .

وإنا نقترح أن تصدر الجمعية العامة توجيهها بضرورة أن يجتمع الزعيمان الكبيران تحت علم الأمم المتحدة اما وحدهما أو معهما من ترون من الحاضرين هنا لكى يضعوا تحت سمع الأمم المتحدة وبصرها قواعد بدء المحاولة من جديد في اتجاه نزع السلاح .

## نحو الحرية الاقتصادية :

سيادة الرئيس ..

ثم تبقى مشكلة الاندفاع العظيم نحو الحرية ، والحرية الاقتصادية منها بوجه خاص ، وأنتا لنرى وترون معنا هذه الانطلاقات المجيدة الحرة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية . وأنه ليكنفى في تقديرنا هذه الزيادة المشجعة في عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، فلقد اشتركت في الدورة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة ثمان وأربعون دولة وها نحن نجد من حولنا الآن في هذه القاعة ما يقرب من المائة دولة . وليس يخالجننا شك ونحن نرى فلول الاستعمار تتراجع في كل مكان أمام زحف الشعوب المنطلقة الى الحرية في ان نطاق الأمم المتحدة سوف يزداد اتساعا وقوة وأن السنوات القليلة القادمة سوف تحمل إلينا هنا أعلاما جديدة ، وستمثل انتصارات جديدة في مجال الحرية السياسية .

على اننا نقول من الآن ان هذا التطور العظيم المرتقب لن يحل مشكلة الاندفاع الى الحرية بل تكاد نقول انه اذا لم يعالج الأمر بروح من التقدير الواعي فان مشكلة الاندفاع الى الحرية سوف تزداد فيما تخلفه من أسباب الشد والجذب ومن دواعي الصراع والصدام ، ذلك ان الشعوب التي حصلت على حريتها السياسية او تلك التي تتوقع ان تحصل عليه في القريب العاجل تنطلق الى الحرية الاقتصادية وتستعد لمعارك الكفاح من أجلها ، بل ان هذه الشعوب حديثة الاستقلال تؤمن إيمانا قاطعا بأنها اذا لم تحصل على الحرية الاقتصادية فإنها لن تجد الدعامة التي تستطيع بها حماية حريتها السياسية . وأن الكثير مما يجري اليوم في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، وما قد تدهشنا مظاهره الحادة ، إنما هو في حقيقة أمره من بعض مظاهر الاندفاع نحو التحرر الاقتصادي .

## ظروف الصبر :

ان الشعوب الحديثة الاستقلال تؤمن ان حريتها الحقيقية هي في ايجاد مستوى من المعيشة لائق بأبنائها ثم ان الشعوب الحديثة الاستقلال - ومن واجبى ان أقول ذلك هنا بصراحة - تتعجل الطريق الى النمو الاقتصادي ، وتشعر أنها لم تعد تملك الوقت لتضييعه بعد التخلف الطويل قياسا الى غيرها . ولقد يكون هناك من يرى ان المعجلة طريق الى الخطأ ، ولكننا اذا سلمنا بذلك نكون قد ارتكبنا خطأ أكبر هو نسيان طبيعة الظروف . ان طبيعة الظروف التي نعيش في ظلها الآن تجعل من الانتظار الطويل أمرا لا تحتمله الشعوب ، ولعل التقدم العلمى أول هذه الظروف التي نعيش في ظلها .

ذلك ان اى فلاح في أقصى الجنوب من وطننا في اسوان الى أقصى الشمال من وطننا في القاشلى مثلا يملك بلمسة أصبع ان يدير احد أجهزة الراديو او يجرى بعينه على سطور جريدة فاذا هو يسمع ويرى على مستوى المعيشة الكريم الذى وصل اليه المواطن الأمريكى العادى ، او يسمع ويرى عن الأعمال الباهرة التي تقوم بها شعوب الاتحاد السوفييتى ، ثم اذا هذا المواطن يقارن بين حاله وبين ما وصل إليه ، ثم اذا الثورة تملك نفسه من غير حقد على غيره نزوعا الى رفع مستوى معيشته ومساواة بينه وبين غيره من البشر الأحرار .

ولقد يقال لشعبونا ان الصبر ضرورة وأن شعوبا غيرنا قد تحملته ، وأنتا دعونى هنا اذكر بأن طاقة أى جبل على الصبر تقاس بظروف هذا الجبل لا بظروف غيره من الأجيال .

والذين كانوا يقدرون على الصبر مثلا حتى يقطعوا المحيط في قارب بدفهمه

الريح يختلّفون تماما عن الذين يقدرون على قطع المحيط في بضع ساعات بطائرة نفساثة .

وليست هذه صورة من صور الكلام وإنما هي صورة من صور الحقيقة ذاتها في هذا الزمان الذي نعيشه . وإن شعوبنا لتشعر أنها قد فاتها عصر البخار وفاتها عصر الكهرباء ويوشك أن يفوتها عصر الذرة بإمكانياته الرائعة . ومن هنا نرى تصميم الشعوب على تحقيق حريتها الاقتصادية ، ومن هنا نرى اندفاعها العنيف في ميادين التطوير الصناعي والزراعي وميادين المساواة الاجتماعية .

ستقبل كل عون :

سيادة الرئيس . .

وإذا كنا نرى للأمم المتحدة دورا عظيما في دفعنا للتطور ، إلا أننا نجد من الأمانة علينا هنا أمامكم أن نقول أن الشعوب المتطلعة إلى الحرية الاقتصادية لن تنتظر ، أنها ستقبل كل عون يقدم إليها عن طريق الأمم المتحدة ، وإنما لن تتردد في قبول كل عون غير مشروط يقدم إليها خارج الأمم المتحدة . . أنها سوف تمد أقدامها لتخطو كل خطوة تقدر على خطوها ، وسوف تحارب مصممة ضد كل عائق يحول بينها وبين هدفها . كما أنها سوف تقدر شاكرة كل عون يقربها من هذا الهدف . وأنها لتؤمن مخلصا أن اقترابها منه هو طريقها إلى السلام بل هو طريق غيرها إلى السلام أيضا . وسوف تجدون في هذا الاندفاع التاريخي الحتمي تفسيرا آمينا لهذه الهزات العنيفة في 'فريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية' . وعلى ضوءه وحده يبدو المعنى الأصلي للثورات العنيفة التي تشمل في مختلف أقطار هذه القارات .

ذلك هو التفسير الأمين للثورة من أجل التصنيع على أوسع مدى ذلك هو التفسير للثورة على المظالم الاجتماعية التي ورثتها الشعوب من عهد الإقطاع ذلك هو التفسير والإحتياجات الاستعمارية ومحاولات التحكم في أسعار المواد الخام ، الأمر الذي يبدو وكأنه محاولة متعمدة لعرقلة تطور الدول المنتجة لهذه المواد وإبقائها مجرد مخازن لها ، وهو الأمر الذي تبدو معه جميع عروض المونيات البراقة وكأنها تحابل مكشوف ، ذلك أن ما تخسره الدول المتخلفة من التحكم في خاماتها واستغلال مواردها الطبيعية على نحو يجافي العدل لا يكون إلا بنسبة ضئيلة من كل ما يضرر عليها من الممونيات والقروض .

دور آخر للأمم المتحدة :

وما من جدال أننا نتمنى لو قدرت الأمم المتحدة على القيام بهذه الرسالة ، رسالة دفع الحرية الاقتصادية جنباً إلى جنب مع الحرية السياسية . وإننا لتتصور أن الوصول إلى نزع السلاح يمكن أن يكون ثورة عميقة الجذور في هذا الميدان إذا ما وجهت اعتمادات التسليح أو أجزاء منها نحو التطوير الصناعي والزراعي في البلاد المتطلعة إلى حريتها الاقتصادية .

كذلك فاني أتمنى أن ندرك هنا أنه ليست هناك شعوب متخلفة وشعوب متقدمة ، وإنما هناك شعوب وأتتها الفرصة للتعليم وشعوب أخرى حرمت هذه الفرصة بالقوة والضغط ، شعوب انطلقت إلى التجربة وتفاعلت معها ، وشعوب حيل بينها وبين أن تجرب قدرتها أو تكتشف ملكاتها وأن تصمد في امتحان الحياة .

ولقد كان يقال لنا أنه ليس من حقنا أن نطالب باستعادة ملكية قناة السويس لأن إدارة القناة من جميع النواحي مشكلة بالغة التعقيد وأن شبابنا مهما بلغ من درجة علمه وتمكنه من فنه لن يقدر على تحمل مسئوليات إدارة قناة السويس قبل خمسين



مسئلة . وانكم لتعلمون الآن ان قناة السويس تحت الادارة العربية تؤدي دورها في خدمة الاقتصاد العالمى بأكبر واكفا مما كان حالها قبل ان نستعدها للشعب الذى حررها طريقا لرخاء العالم ورخاء نفسه .

ولقد واجهنا تجربة تطورنا وتفاعلنا معها واثبتنا أنه برغم كل ما وجدنا من صعب وبرغم كل ما واجهنا وما كان لا بد ان نواجهه بالتجربة والخطأ فان الدخل السنوى للفرد فى الاقليم المصرى من الجمهورية العربية المتحدة قد زاد بعد الحرية بنسبة سبعين فى المائة فى مدى سبع سنوات .

## أمة عربية واحدة ..

سيادة الرئيس

أيها السادة

لقد بذلت جهدى حتى لا يطفى احساسنا الخاص بقضايانا المحلية على الاحتمالات الخطيرة فى الموقف الدولى الآن . واذا كنت قد اشترت دون دخول فى التفاصيل الى بعض هذه القضايا ، قضايانا ، فلقد قصرت تعرضى لها على الناحية التى تربطها عموما بالسلام وبالأمن المتحدة ، ومن الواضح على أى حال اننا نؤمن بأن خدمة السلام فى مجاله العام وهى فى نفس الوقت خدمة لقضايانا .

كذلك فاننا نؤمن بأن سيادة الأمم المتحدة معناها سيادة المبادئ وغلبة القانون والعدل على احلام الغزو والسيطرة .

بل اننا نؤمن أن جو السلام القائم على العدل هو خير جو يستطيع وطننا فيه ان يباشر تطوره وأن يفتح الطريق أمام آماله فى تغيير أوضاعه وإعادة صنع مجتمعه على أساس جديد .

وانكم تعلمون أن تيارا ثوريا وطنيا يحتاج الآن بلادنا ، بل اننا نقول ان وطننا ، الجمهورية العربية المتحدة يعيش الآن ثلاث ثورات فى وقت معا ، ثورة سياسية عبرت عن نفسها بمقاومة الاستعمار فى جميع مراحلها منذ كان سافرا على شكل قوات احتلال حتى تستر وراء الاحلاف العسكرية التى لم تر فيها غير محاولة لاختصاصها لسياسة مناطق النفوذ .

ثورة اجتماعية عبرت عن نفسها بمقاومة الاقطاع والاحتكار وبالعمل المتفانى من أجل زيادة الانتاج رفعا لمستوى المعيشة وتمكينا لتكافؤ الفرص بين المواطنين تحقيقا للعدل الاجتماعى .

ولقد كانت خطة مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات التى بدأ تنفيذها هذا العام ، فى اقليمى الجمهورية العربية المتحدة ، هى صورة هذا العمل المتفانى والرمز الواضح لتصميم شعبنا على بناء وطنه ..

ثم ثورة عربية عبرت عن نفسها بمقاومة الفرقة المصطنعة والحواجز المادية والمنعوية التى وضعها الذين أرادوا ان يحكموا وطننا بالفكرة الميكانيكية المشهورة : فرق تسد ..

واننا لنعلم اننا نؤمن بأمة عربية واحدة ، لقد كانت للأمة العربية دائما وحدة اللغة ، ووحدة اللغة هى وحدة الفكر ، وكانت للأمة العربية دائما وحدة التاريخ ، ووحدة التاريخ هى وحدة الضمير .. ولسنا نرى أساسا قوميا أمكن من هذا الأساس ولا اثبت ، وليس مجرد صدفة أن جميع الدول العربية التى حصلت على استقلالها لم تلبث فى دساتيرها بعد الاستقلال ، أن نصت على أن شعوبها انما هى جزء من الأمة العربية .

كذلك ليس مجرد عاطفة ان الشعوب العربية تؤمن مخلصا ان كل عدوان على شعب منها هو عدوان عليها كلها . وانه ما من ازمة امتحنت بها الامة العربية الا وكانت صفا واحدا امام امتحان الحوادث بل ان قيام الجمهورية العربية المتحدة لهد الرمز الاكبر لايمان الشعوب العربية بعقيدة القومية العربية والوحدة العربية .

على اننا نقول امامكم ايضا : اننا نؤمن بان التطور الواعي القاسم على الدعوة السلمية والمستند على ضرب المثل عن طريق العمل الايجابي الخلاق هو طريقنا الى هذه الوحدة التي تؤمن بها .

### صوت التاريخ :

واذا كنتم تسمعون من اصداء الحوادث في منطقتنا ما كان موضع التساؤل في كثير من الاحيان ، فاننا نسمح لانفسنا ان نقول امامكم ان هذا الصوت لا يصدر عن التيار المتدفق للقومية العربية وانما يصدر عن الذين يقاومون هذا التيار او يحاولون تغيير مجراه .

انه صوت الحواجز المصطنعة وهي تتمزق .. وهو صوت الحدود الموهومة التي وضعها الاستعمار وهي تطوى وترفع ، وهي صوت بقايا للرجعية والاقطاع والاستغلال تحاول بقلوبها المهزومة ان تمنع التطور الحتمي .

هكذا فان الذي تسمعون وتسمعه معكم هو صوت التاريخ ذاته يباشر حركته ويضع تفاصيل أحداثه ويصحح الأخطاء التي وقعت خلافا لمنطق الأشياء ومجافاة للطبيعة والحقيقة الخالدة .

هذه هي ثورات امتنا الثلاث ، وانها لجميعها في حقيقة امرها ثورة واحدة تنزع الى الحرية بكل صورة من صورها السياسية والاجتماعية والقومية ، وتعتبر الوصول اليها هدفا تهون في سبيله جميع التضحيات .

### روح باندونج :

#### سيادة الرئيس

لقد حان الوقت لكي اغادر هذه المنصة تاركا الفرصة لغيري من الزملاء والاصدقاء كي يسهموا في مناقشة المشاكل التي تواجهنا الآن بغية الوصول الى حلول لها . واذا جاز لي ان اتقدم امامكم الآن بحلول لما يواجهنا من مشاكل فانني اجد خير ما يمكن ان اقدمه لكم هو صورة من تفكيرنا عندما كنا تسعا وعشرين دولة آسيوية وأفريقية اجتمعت في باندونج وناقشت مشاكل العالم وقتها ، ومع الأسف انها نفس المشاكل التي مازالت تواجهنا اليوم بعد خمس سنوات مع بعض الاختلاف في التفاصيل .

في القواعد الأساسية العسامة التي ينبغي ان تحكم تطور مجتمعنا السلمي اعلن هذا المؤتمر ، مؤتمر باندونج ، دعمتين اولهما التأييد الكامل للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان ، كما تضمنها ميثاق الأمم المتحدة وعلان حقوق الإنسان وأولها حق تقرير المصير .

وثانيتها : المساواة الكاملة بين الانحاس والأديان باعتبار ان التمييز العنصري اتجار للقيم الأساسية للحضارة والكرامة الإنسانية .. بالنسبة لمشاكل الاستعمار ، اعلن مؤتمر باندونج اربع خطوات لا بد من اتخاذها ، اعلن ان الاستعمار في جميع مظاهره شر يجب وضع نهاية عاجلة له ، اعلن ان خضوع الشعوب للاستعباد والسيطرة والاستغلال الاجنبي انكار لحقوق الإنسان الأساسية ومناقض لميثاق الأمم المتحدة ومعزل لتنمية السلم الدولي والتعاون العالمي ، اعلن ضرورة التأييد الكامل لقضايا الحرية والاستقلال لجميع تلك الشعوب اعلن ضرورة دعوة الدول المعنية الى وجوب منح الحرية والاستقلال لهذه الشعوب .

بأنسبه لسلام العالمى ودعمه ، أعلن مؤتمر باندونج أساسين بارزين للوصول الى السلام ، فتح باب الأمم المتحدة أمام جميع الدول ، تم ضرورة نزع السلاح وتحرير انتاج الأسلحة الذرية والهيدروجينية وتجربتها .

وبالنسبة لتوطيد السلام ودعم التعاون العالمى ، وضع المؤتمر هذه الأسس الثلاثة :

ان موضوع السلام هو موضوع الأمن الدولى وأفضل الطرق لمواجهة ان يتم ذلك خلال الأمم المتحدة .

ان الحاجة ماسة ، وخصوصا فى آسيا وأفريقيا ، الى التقدم الاجتماعى والى مستويات أعلى للحياة . وان الطاقة الذرية وتوجيهها الى الأغراض السلمية يمكن ان يواجه مشاكل التنمية فى الدول المتطلعة إليها .

ان استقرار السلام ان التحرر من الشك والخوف يفرض على الأمم المتحدة ان تمارس التسامح وأن تعيش معا فى سلام . ولرسم حدود هذا التعايش السلمى وضع المؤتمر صورة للقواعد الأخلاقية التى يمكن أن تربط العلاقات بين الدول .

### سيادة الرئيس . .

هذه المبادئ والقواعد التى اشترت إليها تحمل بالفعل موافقة تسع وعشرين دولة من الأمم المتحدة ، شاركت فى اعمال مؤتمر باندونج . .

واننا نؤمن ان وراءها تأييدا أوسع وأبعد . واننا نقدمها هنا طريقا للسلام وطريقا للحرية وطريقا للرخاء للبشر كلهم على اختلاف أوطانهم واللوانهم وأديانهم ، بلا تفرقة أو تمييز .

ولعل خير ما فيها ان الذين وضعوها لم يفعلوا ذلك من مراكز القوة العسكرية ولا من أحلام التحكم الاستعمارى ولا استنادا الى الأسلحة الذرية التى تملأ مخازنهم وانما من تجاربهم وحدها ومن آمالهم لأنفسهم وآمالهم لغيرهم . من هذا كله كان الإلهام .

ولو ان الجمعية العامة هنا اقترت هذه المبادئ والقواعد فجعلت منها الإجماع الشامل لإرادة شعوب العالم كلها ، فليس يخالجننا شك فى أننا لن ننتظر خمس سنوات أخرى كما انتظرنا من باندونج الى الآن . .

لقد حان الآن الوقت الذى يجب ان تنتقل فيه امانى الشعوب وحقوقها من عالم النظريات الى عالم الواقع .

ان الشعوب المناضلة كلها الآن مستعدة للحرية ، مستعدة لتحمل مسئولياتها ، مستعد للتعاون على أوسع مدى فى سبيل دعم هذه الحرية وتمكينها .

وانه مما يضاعف من مسئوليتنا هنا ، أن الظرف الذى نواجهه خطير ، والمشاكل التى تحكمه معقدة ، والجو المحيط بنا جميعا هو جو الشك والخوف والترصص .

وان خطأ واحدا فى الحساب من جانب أى من الأطراف قادر فى بضع دقائق على الإحاطة بأجمل وأعظم ما حصل عليه جنسنا البشرى خلال كفاح رائع طويل .

سيادة الرئيس . إياها السادة . . اشكركم .

## العمل من أجل السلام

### خطاب

السيد الرئيس جمال عبد الناصر عقب عودته من نيويورك

بتاريخ ١٠/١٠/١٩٦٠

أيها المواطنين ..

يسعدني أن اجتمع بكم ، ويسعدني أن أراكم ، أرى هذه الجموع ، جموع الشعب التي استطاعت بكفاحها وتصميمها والتي استطاعت بعزمها أن تحقق الاستقلال وتحمي هذا الاستقلال وأن تقيم الجمهورية العربية المتحدة جمهورية مستقلة ، جمهورية حرة ترفع رأسها شامخا عاليا في السماء .

لقد حققنا الاستقلال بكفاحنا وبيننا بلدنا بكفاحنا ودمائنا ودماء آبائنا . وقد صممنا أيضا على أن تكون بلدنا البلد الحر القوي ، البلد المتحرر الإرادة والبلد الذي إذا نطق فأنما ينطق عن اقتناع وينطق عن إيمان بما يقول . البلد الذي آلى على نفسه أن يكون سيد نفسه فقط ، والا ترتفع بين أرجائه وفي سمائه إلا رايته الحرة التي أقامها بكفاحه ودمائه هذه جمهوريتنا ، الجمهورية العربية المتحدة ، الجمهورية التي بنيتوها ، الجمهورية التي تشمر بأن عليها واجب نحو نفسها وعليها واجب نحو ابنائها وعليها واجب نحو الإنسانية كلها وعليها واجب نحو العالم أجمع .

الجمهورية التي تعبر عن كل واحد فيكم التي هي عبارة عن مجموع أفراد هذا الشعب التي تعتقد أن عليها دورا كبيرا يجب أن تقوم به في هذا العالم .

هذه هي الجمهورية العربية المتحدة التي وضعت أتم الشعب لها الطريق الذي سارت فيه وآليتكم على أنفسكم أن تدافعوا عن الجمهورية وهي تسير في هذا الطريق بدمائكم وأرواحكم وبأغلى شيء تجود به النفس .

هذه الجمهورية التي كنا نحلم بها ، هذه هي الجمهورية العربية المتحدة التي تكلمت باسمها في الجمعية العامة للأمم المتحدة .

### القوى المعنوية ..

حينما كنت أتكلم أيها الأخوة في الأمم المتحدة وحينما كنت أقابل زعماء العالم في أثناء زيارتي لحضور اجتماع الأمم المتحدة ، كنت أذكر دائما كفاح هذا الشعب وتصميم هذا الشعب وآمال هذا الشعب وأمانى هذا الشعب . وكنت حينما أتكلم أعبر في كل كلمة أنطق بها عن السياسة التي رسمها هذا الشعب بكفاحه وتصميمه ودمه السياسة الحرة المستقلة . لماذا ذهبن نحضر الجمعية العامة للأمم المتحدة؟ احنا بعد أن تحررنا من الاستعمار وبعد أن أعلننا سياستنا الحرة المستقلة ، وبعد أن صممنا على أن نتبع سياسة الحياد الإيجابي وبعد أن أعلننا القومية العربية واقمنها الجمهورية العربية المتحدة ، اننا بعد هذا كله أيها الأخوة لا بد لنا أن نعمل في المجال الدولي ولا نترك المجال الدولي للدول الكبرى التي تملك الأسلحة اللدنية .. والصواريخ فان العالم اليوم فيه من القوى ما ينافس القنابل اللدنية والصواريخ . هذه القوى أيها الأخوة هي القوة المعنوية التي تتمثل فيكم والتي تتمثل في الشعوب الحرة التي كافحت من أجل حريتها واستقلالها وحصلت على هذه الحرية وهذا الاستقلال والشعوب الحرة التي تنادي بحق شعوب العالم في الحرية وفي تقرير المصير .

## القوى من التهديد ..

هذه أيها الأخوة المواطنون هي القوة المعنوية . وبالألم في الجمعية الصالحة للأمم المتحدة اجتمعت مع ممثلي الدول الآسيوية الأفريقية وقلت لهم حينما تكلمت اننى حينما انظر لكم انتم ممثلوا الدول الآسيوية الأفريقية اذكر عام ٥٦ ، اذكر شعب .. الجمهورية العربية المتحدة وهو يدافع عن أرضه وبلده وكيانه وعرويته ، وهو يعتمد على نفسه ويعتمد أيضا على القوى المعنوية الحرة في العالم . قلت لهم اننى حينما انظر اليكم الآن أقول لكم ان القوى المعنوية التي تمثلت في سنة ٥٦ في الدول الآسيوية الأفريقية هنا في الأمم المتحدة في نيويورك وفي البلاد التي تضمها هذه المجموعة .. كنت أرى هذه القوى المعنوية أقوى من التهديد بالصواريخ وأقوى من التهديد بالقنابل الذرية لأن القنابل الذرية والصواريخ إنما هي أسلحة للدمار أما قوتنا المعنوية فهي أسلحتنا للبناء والتنمية والتعمير .

بهذا الإحساس أيها الأخوة المواطنون ، بهذا الإحساس ذهبت لأحضر اجتماع الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة . وبهذا الإحساس وقفت في الأمم المتحدة لأتكلم وكنت أشعر وأنا أتكلم اننى أتكلم من مركز القوة ، مركز القوة المعنوية التي تتمثل في كل فرد من أبناء هذا الشعب ، وكنت أتكلم أيضا من موقف القوة المعنوية التي شعرنا بها في سنة ٥٦ ونحن نتعرض للعدوان وكنت أتكلم أيضا من مركز القوى المعنوية التي مكنتنا من أن نهدم العدوان الذي شنته علينا دولتان من الدول الكبرى وأن نحافظ على أرضنا وعلى بلادنا .

## أرادة للدول الحديثة ..

بهذا المنطق — أيها الأخوة — ذهبت الى نيويورك وأنا أشعر أن علينا نحن الدول التي حققت الاستقلال حديثا ، أن نقوم بدور في هذه السياسة الدولية ولا نترك العالم للمعسكرات تتصارع . ولكن علينا أن نشعر العالم كله أن هناك قوى معنوية كبرى في هذا العالم تستطيع أن تفرض إرادتها ، وأن هناك رأيا عاما عالميا له من التقدير وله من الاعتبار ما يجبر أى دولة تملك القنابل الذرية والصواريخ على أن تضسعه في اعتبارها وعلى أن تنظر إليه بحساب كبير ذهينا — أيها الأخوة — الى الأمم المتحدة بهذا المنطق وبهذه النظرة . وفي الأمم المتحدة أعلنت باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة السياسة التي تؤمن بها . وأعلنت رأينا في كل المشاكل الدولية والمسائل الدولية .

## عمل لأنفسنا وللعالم ..

واليوم — أيها الأخوة المواطنون — يمر العالم بأزمة دولية قد تجر الى الدمار ، وعلينا نحن الدول التي آثرت أن تتبع سياسة عدم الانحياز وسياسة الحياد الإيجابي أن نظهر للعالم أنه لا يتسع فقط للكتلة الغربية أو للكتلة الشرقية ، ولكن فيه أيضا دول آثرت أيضا أن تحافظ على السلام لتبني وطنها وتعوض ما فاتها في عصر البخار وفي عصر الكهرباء وتبني وتطور هذا الوطن حتى تقيم العدالة الاجتماعية .

إننا حينما نعمل من أجل السلام فالنما نعمل من أجل أنفسنا ومن أجل بناء وطننا ومن أجل رفع مستوى المعيشة وتعويض ما فات ، رغما من أراءنا لأننا لم نتمكن بفعل المستعمر في السنين الفائرة من أن نبني بلدنا ونطورها ومن أن نطور هذا الوطن حتى نرفع مستوى معيشته ونقيم بين أربائه العدالة الاجتماعية .

## مكاسبنا في ظل السلام ..

لم نستطع أن نقيم هذا في الماضي ، ولكننا حينما تحررنا استطعنا أن نقيم بين أرجاء هذا الوطن البناء واستطعنا أن نعمل على أن نحقق العدالة الاجتماعية في سبع

سنوات منذ قامت الثورة هنا في مصر ، ضاعفنا الدخل القومي من ٦٦٠ مليون جنيه الى ١٣٠٠ مليون جنيه ضوعف الدخل القومي في سبع سنوات اذن احنا عايزين السلام علشان تضاعف الدخل القومي مرة واثنين وثلاثة وعلشان تقدر تقابل الحياة وعلشان تقدر نعيش الحياة الحرة الكريمة السعيدة التي نتمناها وعلشان تقدر نشوف الفرص التي شافتها البلاد اللي اشتغلت قبلنا واللى وجدت لنفسها الفرصة علشان تبني وعلشان ترفع من مستوى معيشة ابنائها .

اذن احنا لما بننادي بالسلام ، بننادي بالسلام من اجل انفسنا ومن اجل آباءنا ومن اجل بناء بلدنا . وحينما ننادي بالسلام ننادي ايضا بالسلام من اجل سلامة العالم كله لان السلام اذا انهار فى اى جزء من هذا العالم فلا بد ان يؤثر على العالم كله . واحنا ما نعرفش اذا انهار السلام وقامت الحرب حاجيلنا قنبلة ذرية منين او حتضرب منين احنا عايزين نحافظ على استقلالنا ونحافظ على حريتنا واثرنا سياسة الحياذ الايجابى وسياسة عدم الانحياز واعلنا اننا ننحاز الى جانب السلام والى جانب الحق واننا ضد الحرب .

### « تكلمت باسمكم فى نيويورك » :

كل ده — انها الاخوة — قلته باسمكم فى الجمعية العامة للأمم المتحدة . واملت المبادئ والاهداف الى احنا اعلنها وتبينناها . اعلنت باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة سياستنا من اجل حق الشعوب فى الحرية والاستقلال وتقرير المصير . واملت سياستنا من اجل اقامة سلام عالمى . ثم اعلنت رايانا فى حدة التوتر العالمى وحدة التوتر الدولى وفى الازمة التي حلت فى العالم بعد ان انهار مؤتمر باريس . واملت باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ان السلام لا يهم الدول الكبرى فقط اولا يهم الكتل فقط ، ولكنه يهم كل الشعوب . ويهم كل العالم اذا كانت الدول الكبرى تتصارع او تتخاصم فان هذا يهدد السلام ويؤثر علينا ويؤثر على تطورنا ويؤثر على العمل من اجل تنمية بلادنا .

وطالبت فى هذا الاجتماع بعد ان قلت ان الرئيس ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قال فى خطابه انه مستعد ان يتفاوض من اجل نزع السلاح ورئيس حكومة الاتحاد السوفيتى يتفاوض من اجل نزع السلاح ، فاذا كانوا الاثنين عايزين يتفاوضوا ليه مايقعدوش علشان يتفاوضوا . وكان هذا الاقتراح وهذا الكلام تعبيراً عن الروح الى يتمثل فى هذا الشعب .

### افتراءات على الحياذ ..

انا قرات فى بعض الصحف كلام يقول ان الدول اللى تتبع سياسة الحياذ بيهمها ان التوتر يزداد وان شدة التوتر تزداد حتى يستطيعوا ان يأخذوا مساعدات من الجانبين . وكان كلاما طبعاً يدل على ان هذا الكلام انما تعبير عن عدم فهم أو تعبير عن بساطة فى الفهم .

الدول التى تنادى بالحياذ الايجابى وتنادى بعدم الانحياز بتعمل على منع اتساع الكتل العسكرية لاننا نؤمن ان اتساع الكتل العسكرية انما يعنى الحرب . اذا انقسم العالم كله الى معسكرين وتربص كل معسكر بالآخر فلا بد من ان تكون هناك حرب حتى يستطيع اى من المعسكرين ان يفرض ارادته . اما اذا كان فى هذا العالم الذى نعيش فيه دول مستقلة آثرت ان تتبع سياسة الحياذ الايجابى وعدم الانحياز .. فاننا بهذا نستطيع ان نخفف من حدة التوتر الدولى لان العالم بهذا ما يبقاش منقسم الى كتلة شرقية وكتلة غربية ، ولكن العالم يكون فيه دول لا تنحاز الا لضميرها تقول كلمتها فى موضع الحق سواء كانت هذه الكلمة تغضب هذه الكتلة او تغضب هذه الكتلة او سواء هذه الكلمة تؤيد هذه الكتلة او تؤيد هذه الكتلة .

اننا في كلمتنا انما نعبر عن ضميرنا ونعبر عن جمهوريتنا . ونحن لا ننحاز لكتلة شرقية او لكتلة غربية ، ولكن ننحاز فقط لجمهوريتنا العربية المتحدة ، كما قلت اننا ننحاز ايضا للسلام .

### تصحيح الأخطاء . . .

في الامم المتحدة كانت هناك فرصة لان نبين رايانا بوضوح في نيويورك وكانوا يقولوا ان نيويورك معقل الصهيونية العالمية وانه قد يكون من المخاطرة وقد يكون من الصعب ان اذهب الى نيويورك ولكن في نيويورك فيه الشعب الأمريكي . كانت الصورة التي عنده بالنسبة لنا صورة مهزوزة لان الصهيونية العالمية تحاول دائما ان تبين له ان الشعب العربي شعب مشاغب ، شعب مشاكس وان اسرائيل هي الضحية وان العرب هم الذين يقوموا بالعدوان .

استطعنا في هذه الزيارة ان نبين موقفنا الحقيقي . كيف اغتصبت اسرائيل جزءا من العالم العربي، وكيف وقع هذا الخطا وكيف تخلت الامم المتحدة عن مسؤوليتها تجاه فلسطين وتجاه حقوق شعب فلسطين وقلنا رايانا بصراحة ووضوح ، ان تصحيح الخطا لا بد من ان تعود الامور الى ما كانت عليه حينما وقع هذا الخطا قلنا رايانا بوضوح وأعلننا ان حقوق شعب فلسطين لا يمكن ان نتناساها ولا يمكن ان نتجاهلها بأي حال من الأحوال .

### لا بد من استعادة الحقوق ..

ومن الواضح - ايها الاخوة - ان العرب عمرهم ما تنازلوا عن حقوقهم على مر السنين وعلى مر التاريخ وعلى مر الأيام ، لم تتنازل ابدا عن حقوقنا . ولكن كنا نصبر وكنا نثابر حتى نستعيد هذه الحقوق .

تكلمت ايضا - ايها الاخوة - عن كفاح شعب الجزائر العربي وعن المسألة التي تحل به . وطلبت الامم المتحدة بان تحمل مسؤوليتها . وأعلنت اننا نحن الشعب العربي تؤيد شعب الجزائر في سبيل استرداد حقوقه واسترداد استقلاله .

تكلمت ايضا عن المبادئ التي رفعناها منذ باندونج وقلت باسمكم ان هذه المبادئ التي أعلنها منذ خمس سنوات لا زالت هي المبادئ التي ننادي بها اليوم ولا زالت هي المشاكل التي ننادي بها اليوم . مشاكل الاستعمار في كل مكان . مشاكل الاستعمار في الكونجو ، مشاكل الاستعمار في أفريقيا ، مشاكل حق كل شعب في تقرير مصيره ، المشاكل التي بحثناها في باندونج وقدمتها للجمعية العامة باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة .

### اجتماعات الاقطاب ..

كانت هذه - ايها الاخوة - هي ناحية من نواحي الزيارة . وكانت هناك ناحية اخرى لهذه الزيارة . كان هناك الكثير من الفرص للاجتماع بزعماء العالم ، ليسان وجهة نظرنا في جميع المسائل لهم ، المسائل العالمية ومسائلنا الخاصة مشاكلنا ومشاكل العالم . ونحن نشعر ان علينا مسؤولية كبرى نحو مشاكل العالم .

تقابلت مع نهرو وتيتو وسوكارنو وتكروما ، الدول التي تنادي بالحياد الإيجابي . وتقابلت مع صائب سلام وممثلي الدول العربية . وتقابلت مع خروشوف وإبراهيم وماكيلان ووزراء خارجية الدول الموجودة في الجمعية العامة .

## مشروع دول الحيادة ..

كانت هناك فرصة ان نشرح وجهة نظرنا لكل دول العالم وجهنا لوجه . واجتمعنا بالدول الحيادة ، وبحثنا الموقف الدولي والموقف العالمى وقدمنا قرارا للامم المتحدة ، هذا القرار بنص على التوصية بمطالبة ايزنهاور وخورشوف بالاجتماع من اجل تخفيف حدة التوتر الدولي

هذا القرار قدم للجمعية العامة للامم المتحدة . وكان المفروض ان ينتظر حتى تنتهى فترة القاء الخطب في الجمعية العامة ، ولكن الجمعية العامة وافقت بالاجماع على ان تقطع فترة القاء الخطب وان تضع هذا القرار موضع المناقشة والتصويت في الحال .

وكان صدى رد الفعل لهذا القرار كبيرا لان العالم كله عايز السلام . ماحدث ايدا عايز الحرب . الناس قاست من الحرب العالمية الثانية ويعتبر ان اى حرب اخرى بتقضى على كل هذه البشرية وكل هذه الانسانية

## مناورات منزيس ..

سيعرض هذا القرار للمناقشة غدا . في الجمعية العامة . طبعاً اقدر اقول ان حصلت بعض مناورات مثلاً جاء منزيس من سنة ١٩٥٦ جه وراح مقدم اقتراح باسم استراليا للجمعية العامة بمعدل هذا الاقتراح .

في الحقيقة الاقتراح او التعديل اللي قدمته استراليا هو تعبير عن الحرب الباردة باجلى معانيها لان استراليا بهذا التعديل انما تريد ان تقضى على القرار الذى تقدمت به الدول الخمس التي تنادى بالحياد الايجابى وتتبع سياسة عدم الانحياز ، قدم قرار بيقدم تعديل يقول ان الجمعية العامة توصي بان تجتمع كل الدول العظمى او الدول الكبرى يعنى عملية القرض منها تعويم الموضوع وعدم تمكين انه يمضى . ولكن لا اظن ان هذه .. المناورات ستطول او ستؤثر .

اولا احنا عملنا واجابنا ماكانش يكون هناك معنى ايدا باى حال من الاحوال ان احنا نحضر اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة ونرى هذا الموقف الدولي المتوتر ونرى في جلسات الامم المتحدة التوتر يزداد كل يوم ومانعملش حاجة نقعد نفرج على الكلام والخطب والشتيمة والردود ودى حاجات كنا بنتفرج عليها هناك وانتم كنتم يتسمعوها هنا وبتتفرجوا عليها كمان .

لازم نقوم بواجبنا ، واجبنا ايه في هذه المسؤولية واجبنا ان احنا نقول رأينا بصراحه .

## ايدنا واجبنا ودعونا ايزنهاور وخورشوف للاجتماع ..

واذا كان هؤلاء الناس عايزين يعملوا فعلاً من اجل السلام اللي بيتكلموا عليه واذا كانوا عايزين يعملوا من اجل نزع السلاح اللي بيبحثوا فيه ، قالحل الوحيد ان احنا ننسى ما مضى ونفقدوا الاثنين بيتندوا مرحلة .

قدمنا هذا القرار للجمعية العامة . طبعاً فيه محاولات من استراليا وطبعاً بفهم استراليا هنا بتمثل ايه علشان عدم-تمكين هذا القرار من ان ياخذ موافقة الجمعية العامة .

احنا عملنا واجبنا . ونحن الدول التي تتبع سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابى اعلنا رايانا للعالم . واعالنا للعالم كله ان هناك فترة من التوتر الدولي .



واننا نعمل بكل طاقتنا على أن نخفف من حدة هذا التوتر الدولي . ولهذا نقدم بهذا الاقتراح . وبمقتضى هذا الاقتراح ، مضينا وبمقتضى رسالة الى ايزنهاور والى خروشوف علنا نكونوا على بينة من الكلام الذى هم عايشين فيه النهارده وايه موقف الدول الاخرى ، الدول اللى بتشعر ان اى توتر دولى يؤثر عليهم وأن الحرب الباردة بتؤثر عليهم ، لان احنا بنكون مسرح الحرب الباردة وميدان الحرب الباردة .

وجالى ردود على هذه الخطابات اللى احنا ارسلناها ونشرت هذه الردود

### انتصرت القومية العربية ..

كل اللى بنتمناه ان احنا نستطيع ان نقوم بدور فى سبيل السلام العالمى . كل اللى احنا بروضه بنعمل من اجله ان ماتقفش الكتلة الشرقية والكتلة الغربية تصارعوا والعالم بيقف بتفرج عليهم ، واحنا نقف بتفرج عليهم علما بان هذا الصراع بيؤثر على مصرنا ، بيؤثر على كل خطط التنمية وعلى كل التطور فى بلدنا . باعتبار ان القومية العربية والقوى العربية استطاعت فى هذه الدورة ان تحقق انتصارا كبيرا واستطاعت ان تفرض وجودها ، واستطاعت انها تدى فرصة للعالم كله انه يشوف ايه هيه الحقيقة .

الصهيونية العالمية كانت بتحاول ان تصورنا بصورة المتوحشين المشاغبين المشاكسين . وانا بدى اقول لكم ان الناس فى نيويورك مثلا كانوا منتظرين يشوفوا جمال عبد الناصر واقف بخطب ويزعق . الصورة اللى الصهيونية بتحاول تخدع بها الشعب الامريكى . ولكن طبعا وجدوا صورة تختلف وجدوا صورة فصلا فيها تعبير عن هذا الشعب الشعب الحر المستقل . وباقدر اقول ان الصورة اللى حطتها الصهيونية بتعتبر الان صورة اهتزت ولم تستطع الصهيونية فى هذه الفترة ان تجد لها منفلا . او لم يستطع الاستعمار الذى تحالف مع الصهيونية فى الماضى ان يجدوا لهم اى منفلا . وكنا نشعر ان العالم ممثل فى الامم المتحدة ينظر الى العرب بتقدير واحترام .

سمعت الكلام ده من كل واحد قابلته سمعت هذا الكلام من كل الرؤساء اللى اجتمع معاهم .

والصهيونية لم تستطع ان تحاربنا .. طبعا حاربنا ولكن لم تستطع ان نعمل فينا بطعناتها او ان تؤثر فينا .

### الاعتراف بقوميتنا ..

وبنقول ان القومية العربية حقيقة واقعة تعترف بها كل دول العالم ولما تكلمت فى الجمعية العامة للامم المتحدة عن الوحدة العربية وقلت ان احنا دعاء وحدة عربية كل الامم المتحدة صفتت .

الدول العربية والاسيوية والافريقية والشرقية .. احنا دعاء وحدة ودعاء قومية عربية سنعمل دائما فى سبيل القومية العربية وفى سبيل الوحدة العربية .

الحياة تنساقط .. واعوان الاستعمار والصهيونية يتساقطون .

الامة العربية تقوى يوم عن يوم .. كل يوم تشعر فيه اننا اقوى من اليوم الذى سبقه بعلنا وتصميمنا وارادتنا على ان نتبع السياسة الحرة المستقلة .

وبفضل هذا الشعب .. وقوة ايمانه وتصميمه ..

الشعب الذى حقق الحرية وحقق الاستقلال .. الشعب الذى حافظ على هذه الحرية يحافظ على هذا الاستقلال .

الشعب الذى صمم على ان يتبع سياسية حرة مستقلة فاتبع السياسة الحرة المستقلة وسار عليها سنستطيع باذن الله وبفضل هذا الشعب ان نحقق كل الامال التى نتمناها .. الامال المعنوية من اجل بناء بلدنا ورفعة سمعتها ورفعة شأنها والاعمال المادية من اجل بناء المصانع والتنمية والتعمير من اجل رفع مستوى المعيشة ومن اجل اقامة عدالة اجتماعية والله يوفقكم .

والسلام عليكم ورحمة الله ..

## أخطار الموقف الدولى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مجلس الأمة عن رحلته الى الأمم المتحدة

يوم ١٢-١٠-١٩٦٠

ايها المواطنين اعضاء مجلس الأمة ..

من دواعى سعادتي ان اتقدم اليكم الان بتقرير وفد الجمهورية العربية المتحدة عن مهمة السلام التى ذهب اليها هذا الوفد باسم شعبنا المناضل من اجل الحرية واشترك بمقتضاها فى اعمال الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

مساهمة ايجابية :

وانه لمن دواعى الرضا ان الجمهورية العربية المتحدة كانت بين الدول التى ساهمت ايجابيا فى قنينة لهذا اللقاء الدولى الذى تم فى الدائرة الاوسع وعلى المستوى الأرفع فى نيويورك .

ذلك اننا حين تلقينا فى الجمهورية العربية المتحدة اقترح نيكيتا سيرجيفتش خروشوف رئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات السوفيتية الرامى الى جعل اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة على مستوى رؤساء الدول ، كان رأينا أن هذا الاجتماع يستحق الاهتمام الكبير ، ولو كمجرد محاولة لمواجهة حدة الموقف الدولى المنذر بالخطر .

الموقف الدولى :

ولقد كان من فكرنا ان اهمال هذا الاقتراح تعسف ليس له ما يبرره ، خصوصا بعد التكتلات المتتالية التى اصابته امل الشعوب فى السلام ، وظلت آفاق عالمنا بالسحب الدائكة المشحونة بنذر العاصفة .

ولقد كان واضحا ان اخطار الموقف الدولى ونذره تثير قلق شعبنا وشعوب اخرى تعلقت آمال مستقبلها بضرورة السلام .

ولقد عبر المؤتمر العام للاتحاد القومى بالجمهورية العربية المتحدة عن غمير شعبنا فى قراراته التى عالج فيها الموقف الدولى فى ختام دورة انعقاده الاولى . كذلك رددت بنفسى اصداها هذا القلق سواء فى حديثى امام المؤتمر العام للاتحاد القومى ، او امام مجلسكم الموقر الذى يعتبر فضلا عن تمثيله لشعبنا مركزا اماميا لحركة القومية العربية وقوى طليعة بين القوى الداعية الساعية الى السلام .

وكان اتفاقنا جميعا على ان الموقف الدولى خصوصا بعد فشل مؤتمر باريس والظروف المؤسفة التى مهدت لفشله والاحتمالات المخيفة التى نتجت عن هذا الفشل

قد وصل الى درجة تحتم على جميع الذين يؤمنون بالسلام بل بالحياة ذاتها ان يعينوا القوى في جهد صادق مستعيت لاتقاذها .

### دعوة الاصدقاء :

وكان هذا تصورنا للأمر حين تلقينا ذلك الاقتراح من نيكيتا خروشوف : وعلى هذا الاساس فلقد كتبت الى عدد من الاصدقاء من رؤساء الدول الافريقية الآسيوية عموما ، والدول المؤمنة بسياسة الحياد خصوصا اشرح لهم خواطري واطلمهم على فكري .

ومن حسن الحظ ان هذه المشاورات اظهرت اتفاقا كبيرا في الخواطر والافكار ومن ثم بالتالي في خطواتنا العملية المنسقة تنفيذا لهذه الخواطر والافكار .

وهكذا كان قرارنا جميعا بالسفر الى نيويورك لتحذونا الآمال في ان تتمكن دول الحياد بموقفها التحرر من الهوى ومن الخوف من ان تضع جسرا على الهوة العميقة المتسعة بين الشرق والغرب ، وان تقف بينهما حائلا دون الصدام ، وان تجد السبيل للمساهمة مع غيرها من دول العالم في تعزيز فرص السلام القائم على العدل .

وما لبثت تطورات الحوادث في الكونجو الذي يقع في قلب القارة التي تقبع جمهوريتنا على بابها الشمالي ، ان جاءتنا بدافع جديد يجعل رحلتنا الى مقر الأمم المتحدة ضرورة محتمة من أجل مستقبل الأمم المتحدة ذاتها ذلك ان تيسار الحرية الوليد في الكونجو واجه صدمة مؤلمة شلت حركته ، ووقوف تقدمه في الكونجو وكان ذلك في حضور الأمم المتحدة وتحت سمعها وبصرها ، الأمر الذي يهدد هذه المسئمة التي نعلق أكبر الآمال عليها في رعاية حركة التحرير وقيادتها سلميا الى ما يحقق أهداف الشعوب المتطلعة الى الأمل العريض .

### سفر واستقبال :

ايها المواطنون أعضاء مجلس الأمة .

هكذا في فجر اليوم الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي عبر وفد الجمهورية العربية المتحدة المحيط الأطلسي في طائرة نفثة عريضة الى مقر الأمم المتحدة في نيويورك بعد وقفة قصيرة في مطار مدريد اتاحت لنا الفرصة للاجتماع بالجنرال فرانسيكو فرانكو رئيس الدولة الأسبانية وتبادل الرأي معه في الموقف الدولي وفي العلاقات العربية الأسبانية . وكان استقبال وفد الجمهورية العربية المتحدة في نيويورك ودبا وكراما . وبرغم المصاعب التي احاطت بوفاة دول غربنا وهي المصاعب التي وجدنا التزاما علينا ان نبدي رأينا فيها بصراحة لا تخرج فيها ولا حساسية في الخطاب الرسمي لوفدنا في الجمعية العامة ، فان وفدنا لم يلق سواء من الناحية الرسمية الأمريكية أو من الناحية الشعبية الا مظاهر الترحيب والصدقة .

ولم تستطع أي من المحاولات الصهيونية ان تجد طريقها للتأثير على مهمة السلام التي ذهب اليها وفدنا في نيويورك .

كذلك لم تستطع أي من هذه المحاولات ان تحجب وجه الحقيقة عن الشعب الأمريكي . . وما لبثت مدن أمريكية كثيرة وجامعات عريقة ومؤسسات شعبية كبرى ان تسابقت في توجيه الدعوات الى وفدنا كي يقوم بزيارتها والالتقاء خلالها مع جموع الشعب الأمريكي .

ولقد كان اعتذارنا مع العرفان والتقدير الى هؤلاء الأصدقاء جميعا ، التزاما لنطاق الأمم المتحدة وحرصا على اعتبارها مجالا محدودا لدائرة عملنا حرصا كاملا وامينا .

### ثلاث دعاءات :

#### إيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

لقد كانت هناك دعاءات ثلاث ارتكز عليها عمل وفد الجمهورية العربية المتحدة .  
أولها الخطاب الرسمي الذي القيته في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في  
صباح الثلاثاء السابع والعشرين من سبتمبر وشرحت فيه موقف وطننا من جميع  
قضايا الحرية والسلام .

وثانيها ، الاتصالات السياسية التي امتدت ما بين يوم ٢٣ سبتمبر يوم وصولنا  
إلى نيويورك ، إلى يوم ٤ أكتوبر ، يوم مغادرتنا لها .

وقد كان نطاقها شاملا لجميع جهات النظر ، فلقد تكررت الاجتماعات وتعددت  
بين عدد كبير من قادة العالم وبينى . وأخص بالذكر منهم ، دوايت أيزنهاور رئيس  
جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ، نيكيتا خروشوف رئيس مجلس وزراء اتحاد  
الجمهوريات السوفيتية ، وجوزيف بروز تيتو رئيس اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية ،  
واحمد سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا وكوامي نكروما رئيس جمهورية غانا ،  
وجواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند ، وهارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا ،  
وفيلد كاسترو رئيس وزراء كوبا ، داج همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة ،  
وغيرهم من رؤساء وفود الدول العربية والآسيوية والأفريقية الأوروبية ، إلى الجمعية  
العامة للأمم المتحدة .

وثالثها ، المساهمة الإيجابية في الاقتراح الذي قدمه إلى الجمعية العامة ، خمسة  
من رؤساء الدول غير المنحازة وطلبوا فيه استئناف الاتصالات بين الشرق والغرب ،  
وهو الاقتراح الذي حاولنا أن نبور فيه الرغبة العالمية في تخفيف حدة التوتر على  
شكل خطوة عملية صغيرة . الاقتراح الذي نال موافقة إحدى وأربعين دولة منحتة  
أصواتها بوحى أرادتها الحرة .

#### الخطاب الرسمي :

#### إيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

وفيما يتعلق بالدعامة الأولى لنشاط وفد الجمهورية العربية المتحدة ، هذه  
الدعامة التي تمثلت في الخطاب الرسمي الذي القيته أمام الجمعية العامة ، كرئيس  
لوفدها ، فإن هذا الخطاب قد أودع مكتب مجلسكم الموقر . فإذا جاز لي أن استعرض  
أمام حضراتكم معالم هذا الخطاب الذي يتضمن المبادئ الأساسية في خط سيرنا  
في المجتمع الدولي ، فإن هذه المعالم تتلخص فيما يلي :

#### إيماننا بالأمم المتحدة :

أولا : أكدت إيمان شعبنا بالأمم المتحدة باعتبارها طريق التطور الدولي السلمي  
وطالبت باستمرار تدعيم وجودها على أساسين .. الأساس الأول ، توسيع نطاقها  
لتضمن المزيد من المشاركة العالمية ويكون بابها مفتوحا أمام جميع الشعوب دون تحيز  
أو تعصب ، وخصصت بالذكر هنا ، ضرورة إزالة جميع العقبات في وجه اشتراك  
الصين الشعبية في أعمالها .

والأساس الثاني ، تؤكد احترامها جنبا إلى جنب مع توسيع نطاقها بحيث  
لا تصبح أداة في يد دولة أو كتلة ، وبحيث لا تكون ميدانا لمناورات الحرب الباردة .  
وانما تكون كما أرادتها الشعوب التي وضعت ميثاقها ، تعبيرا عن تصميمها الأكيد على  
السلم القائم على العدل .

## مقاومة الاستعمار :

ثانيا : أكدت تنبه شعبنا للاستعمار وتحفزه الدائم لمجابهته على اى صورة من صوره فى اى مرحلة من مراحل تطوره ، وتحت اى قناع من الإقنعة التى يحاول التخفى وراءها ، وأعلنت تصميمنا على مقاومته ، سواء فى وجوده كقوات احتلال ، سواء فى ترنسه وراء الإحلاف العسكرية ، سواء فى محاولته للتسلل وراء الوان الحصار الاقتصادى وأشكال الحرب النفسية ، أو كما فعل فى محاولته الأخرى فى الكونفو حين أراد أن يتخذ من علم الأمم المتحدة ذاته ستارا يخفى وراءه مؤامراته الهادفة الى اهدار استقلال الكونفو والى تمزيق وحدته الوطنية .

## مشكلة فلسطين :

ثالثا : أكدت ان الامر الواقع على الظلم لا يستحق انفاس الحياة وان السلام الذى لا يقوم على العدل انما هو فى واقع امره هدنة مسلحة . وكان ذلك فى صدد التمرض لمشكلة فلسطين ، تلك القطعة من الوطن العربى العالى، التى أراد الاستعمار بجريمته فيها أن يعزق الوحدة الجغرافية للعالم العربى من ناحية ، وأن يقيم لنفسه وسط العالم العربى من ناحية أخرى ، قاعدة يهدد منها الشعوب العربية .

## الحرب فى الجزائر :

رابعا : أكدت أن تناسى الأمم المتحدة لمسئولياتها يشجع الطامعين على تناسى وجودها ، الامر الذى يهدد العالم بأفدح الأخطار . وكان ذلك بصدد الحديث عن الحرب فى الجزائر ، التى مازالت المذابح فيها مستمرة منذ خمسة أعوام دون أن تجد الأمم المتحدة فى نفسها القدرة على التصدى للاستعمار الفرنسى المجنون ووقفه هند حده .

خامسا : أكدت إيماننا بالسلام واستعدادنا المتفانى لتوطيد امكانياته ، ورويت طرفا من كفاح امتنا فى هذا الطريق ، سواء فى اتخاذ موقف عدم الانحياز طريقا فى المجال الدولى رغم كل ما واجهنا من صعوبات ، أو فى المشاركة الفعالة فى مؤتمر باندونج ، أو فى تقبل ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه ، حكما فى تصرفاته الدولية .

## نزع السلاح ضرورة حتمية للسلام :

سادسا : أكدت برنامج العمل من أجل السلام كما نشعر به فى اعماق الضمير الوامى لامتنا على أساس اعتبار مشكلة السلام والحرب ، مسئولىة الشعوب جميعا يساهم كل منها ببطاقاته المادية والمعنوية ، فى سبيل ايجاد حلول لها ، باعتبار نزع السلاح ضرورة حتمية للسلام ، على أساس تهيئة الجو الملائم أولا ، ثم التمهيد من ذلك الى وضع الشروط والضمانات وتقرير المراحل والخطوات ، باعتبار التفاسوت الكبير بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة خطرا كبيرا على السلام الذى لا يمكن أن يستقر الا اذا ساد المجتمع الدولى نوع من العدل يقارب مابين أفرادها ، باعتبار الحرية الاقتصادية للشعوب الجديدة أمر لا يقل أهمية عن الحرية السياسية ، بل وبدونه تصبح الحرية السياسية مظهرا فارغا وأملا ضائعا .

## ثورانا الثلاث :

سابعا : أكدت استعدادنا لتحمل مسئولياتنا العالمية ، وذلك بالعمل ايجابيا فى تطوير وطننا سياسيا واقتصاديا وعربيا . ورسمت امام الهيئة العليا لمجتمع الدول الكبير ، خطوط ثورانا الثلاث لتحقيق اهدافنا . وهى :

الثوره السياسية التى عبرت عن نفسها بمقاومة الاستعمار .

- الثورة الاجتماعية التي عبرت عن نفسها بالعمل من أجل زيادة الإنتاج .
- الثورة العربية التي عبرت عن نفسها بعقيدة القومية العربية .

### الاتصالات السياسية :

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

انتقل الآن الى الدعامة الثانية لنشاط وفد الجمهورية العربية المتحدة ، هذه الدعامة التي تمثلت في الاتصالات السياسية التي قام بها وفد الجمهورية العربية المتحدة مع العديد من وفود الدول في نيويورك ، فان هذه الاتصالات أثبتت حيويتها وفاعليتها .. والواقع أنه ليس أجدي من الاتصال على المستوى الشخصي ، فان الزعماء مهما تباينت آراؤهم ، لا بد أن يكتشفوا حين يلتقون معا ، أن الإنسانية تصنع بينهم رباطا يقدر على الصمود امام أسباب الخلاف .

وانى لاسمح لنفسى بأن اعرض على مجلسكم الموقر لمحات من الاتصالات التي قام بها وفد الجمهورية العربية خلال هذه الفترة في نيويورك ، محتفظا بسلامة أسرار الدولة واعتبارات أمنها العليا .

### مع إيزنهاور :

أولا : اجتمعت بدوايت إيزنهاور رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد شرح لي موقف بلاده من القضايا الدولية ، المتصلة بما تعرضت له الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وشرحت له موقف الجمهورية العربية من هذه القضايا .

وانتقل حديثنا الى الأمم المتحدة فأكد لي رغبة بلاده في تدعيمها وأيدت له ايمان الجمهورية العربية المتحدة بميثاق الأمم المتحدة ومبادئه .

كما شرحت له ما نراه من اخطاء في تصرفات الأمم المتحدة في الكونغو .

ولقد حدثته في نفس الوقت عن تجربتنا الناجحة مع الأمم المتحدة أيام العدوان على مصر ثم قدمت له شكر شعبنا على موقفه وعلى موقف حكومته اثناء أزمة العدوان علينا .

### قضايا الشرق الأوسط :

وتطرق الحديث بنا الى قضايا الشرق الأوسط فأبدى رغبة بلاده في مد يد الصداقة الى بلادنا ، وقلت له اننا نبادله هذه الرغبة، لكننا - مع أسفنا البالغ - نرى أن إسرائيل سوف تظل دائما ، عقية أى تقارب بيننا ، واشرت الى الأسلحة التي يبيعها الغرب لإسرائيل ، فلما أبدى وزير الخارجية الأمريكية ، الذي كان يحضر اجتماعنا ، ملاحظة بأن أمريكا لم تقدم الى إسرائيل غير بعض الأسلحة الدفاعية ، قلت لإيزنهاور ، أن لنا نحن الاثنين ، هو وأنا ، من ماضينا العسكري ، ما يجعلنا نؤمن أنه ليس هنال سلاح دفاعي وسلاح هجومي ، وانما السلاح كله أداة قتال .

وكانت مشاكل افريقيا موضع اهتمام خاص في حديثنا ، فقال لي ان الولايات المتحدة أيدت الأمم المتحدة في الكونغو وأرسلت معوناتها اليه عن طريق الأمم المتحدة، وأنها لا تزال مستعدة لتقديم المزيد من المعونات دون سعى ليسكون لها مركز خاص تستطيع منه السيطرة على الكونغو .

وشرحت له ان الجمهورية العربية المتحدة تهدف الى تحقيق الاستقلال لدول افريقيا ، وأنه لا بد أن تتبعد الحرب الباردة عن القارة الافريقية ، واننا سوف نقاوم كل نفوذ استعماري في افريقيا .

ولقد كان لقائي مع رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية في جو ودي قائم على الصراحة الهادفة إلى إيجاد أساس حقيقي للفهم ما بين شعبينا .

وإني لأعتبر هذا الاجتماع خطوة بناءة في سبيل إيجاد أساس يمكن للصدقة بين الشعب العربي وبين الشعب الأمريكي . من أن تقف عليه في ثبات واستقرار .

### مع خروشوف :

ثانيا : اجتمعت مرتين بنيكتيا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي . ولقد اتبع لنا خلال هذين الاجتماعين ، أن نجد صداقة قديمة بيننا قامت على الاحترام المتبادل من جانب كل منا لآراء الآخر ومعتقداته .

ولقد كان الاجتماع الاول بيننا مخصصا للموقف الدولي وتطوراته والاحتمالات التي يمكن أن تسفر عن اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة .

ولقد لمست رغبة خروشوف الأكيدة في محاولة إيجاد أساس للتعايش السلمي وأحسست أسفة الكبير للظروف التي أدت إلى فشل مؤتمر باريس ، الذي كان أول الداعمين له والمتحمسين لعقده .

وتطرق الحديث بيننا إلى عديد من الموضوعات الهامة ، بينها موضوع نزع السلاح وقضايا الحرية السياسية والاقتصادية في أفريقيا وآسيا .

أما الاجتماع الثاني بيننا ، فقد كان المحور الرئيسي له ، هو العلاقات المباشرة ما بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة .

وجربا على أساس المصارحة التي نتخذها قاعدة في علاقاتنا الدولية ، فلقد تعرضنا ، وكان يجب أن نتعرض ، للأزمة التي شابته العلاقات ما بين بلدينا خلال عام ١٩٥٩ ، ومع أن هذه الأزمة قد انتهت بمحاولة كل منا تفهم موقف الآخر ، فقد كان لا بد من التعرض لتطورات تلك الأزمة بالحديث الصريح ، تمكينا لأساس الصداقة بين بلدينا ، وهو أساس نبذل جهدها لتدعيمه وتقويته ، أمانا منا بأن علاقات الصداقة التي تربطنا بالاتحاد السوفيتي ، فضلا عما تمثله كنموذج ممتاز للعلاقات بين الدول مهما اختلفت معايير قوتها ، ومهما اختلفت النظم الاجتماعية في كل منها ، فإن هذه العلاقات هي في حد ذاتها من أبرز معالم السياسة الاستقلالية للجمهورية العربية المتحدة .

### مع زعماء الحساد :

ثالثا : تعددت الاجتماعات بين جوزيف بروز تيتو وجواهر لال نهرو وبينى . ولقد تكررت بيننا الاجتماعات الثنائية والاجتماعات الثلاثية . كذلك اشترك معنا أحمد سوكرانو وكوامي نكروما .

وكانت المحاولة بيننا لإيجاد طريق تستطيع منه الدول المحايدة أن تباشر مسؤولياتها ، وسط الجو الدولي العاصف وتستطيع بالتالي خلاله أن تصنع تأثير الخير الذي يبلور الأمل في السلام .

ولقد كان التلاقي في وجهات النظر بيننا كاملا وعميقا ، بفضل ما سبق بيننا من اتصالات ممتدة في الماضي ، وأحلام في المستقبل تتلاقى . ومن حسن الحظ أن استقر بنا البحث إلى اتخاذ اقتراح الجمهورية العربية المتحدة ، باجتماع إيزنهاور وخروشوف تحت علم الأمم المتحدة ، نواة لاقتراح جديد وقمناه نحن الخمسة وتقديمنا به إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة كخطوة عملية أولى من أجل تخفيف حدة التوتر الدولي .

ولقد كان من يواحث الأمل ، ان أحمد سوكرانو هو الذى قدم اقتراح الخمسة الى الجمعية العامة ، كما ان جواهر لال نهرو قاد معركة الدقاع عنه فى الجمعية بمقدرة رائعة وارتفاع الى مستوى الحوادث عظيم .

مع ماكميلان :

رابعا : اجتمعت بهارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا مرتين فلقد زارنى فى مقر الوفد الدائم للجمهورية العربية المتحدة ثم رددت له الزيارة قبل ان اغادر نيويورك .

ولقد شمل حديثنا ثلاث اقسام :

قسما عن الموقف الدولى واحتمالاته ، وقسما عن الموقف فى الشرق الأوسط وتطورات ، وقسما أخيرا عن العلاقات المباشرة بين الجمهورية العربية المتحدة وبين بريطانيا ومستقبل هذه العلاقات .

ولقد شرح لى موقف بلاده فى هذه المواقف كلها . وشرحت له موقف بلادى ، ولم اخف شيئا فليس عندى ما اخفيه ، ذلك ان سياسة الجمهورية العربية المتحدة تلخصها كلمة واحدة ، هى كلمة الحرية .

كما ان دبلوماسية الجمهورية العربية المتحدة تلخصها كلمة واحدة هى كلمة الحق .

خامسا : اجتمعت بفيدل كاسترو قائد الثورة الكوبية مرتين . ولقد كان الحديث بيننا ممتعا عن التجارب الثورية فى بلدنا . واننا لنشعر دائما برابطة قوية تجمعنا بكل الثوار ونحس ان قلوبنا تنبض دائما معهم ، وان اهتمامنا بتجاربهم الثورية انما يرتكز على ايماننا بان قضية الحرية واحدة ، وعلى أننا فى الاصل والاساس شعب نائر ما زال يعيش ثورته ويحركها ويطورها وتملا صدره عزة الثوار .

سادسا : اجتمعت بالعديد من رؤساء واعضاء وفود الدول العربية والاسيوية والافريقية والاوربية .

ولقد كنت اتطلع الى الاجتماع بالرئيس سيكوتورى ، رئيس جمهورية غينيا ، واخرت سفرى بالفعل من نيويورك يومين عن الموعد المحدد ، فى انتظار وصوله ، فلما بدا ان تأخره سيطول قررت العودة متطلعا الى فرصة اخرى تجمعنى بهذا الزعيم الافريقى المناضل .

ولقد كان رائعا ان نشعر بالتأييد العالمى لكل جهد يبذل من أجل السلام وان نشعر بان الدين يناضلون من أجل الحرية لا يقفون فى المعركة وحدهم .

وانما الشعوب ، شعوب الارض كلها تقف معهم ، مؤمنة بان الحرية هى المفتاح الاصيل للسلام الدائم .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الأمة :

ثم تبقى الدعامة الثالثة والاخيرة لنشاط وفد الجمهورية العربية المتحدة وهى الدعامة التى تمثلت فى الاقتراح الذى قدمته الى الجمعية العامة خمسة من رؤساء الدول المحايدة وطلبوا فيه استئناف الاتصالات بين ايزنهاور وخروشوف .

ولقد شرفنا ان الجمهورية العربية المتحدة كانت احدى هذه الدول الخمس ، كما ان اقتراحها الاصلى فى خطابها الرسمى الى الجمعية العامة ، كان التواة الاولى لاقتراح الدول الخمس .



ولم يكن مهما أن يمر هذا الاقتراح أو لا يمر . ذلك ان هذا الاقتراح حقق فى الدرجة الاولى معناه ، فلقد بلور وجود دول الحياد كقوة داعية للسلام وجمع هذا الوجود كقوة عاملة من أجل هذا السلام .

وهذا هو الامر الاهم والابقى . فاذا ما دخل فى حسابنا أن إحدى وأربعين دولة من الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة منحت هذا الاقتراح أصواتها ، فى مقابل سبع وثلاثين دولة صوتت ضده ، وسبع عشرة امتنعت عن التصويت ، واثنين غابنا عن جلسة الاقتراع ، لرأينا أن الأغلبية من دول العالم ساندته ووقفت بجانبه واعتبرته محاولة عملية فى الطريق الصحيح .

واذا كان الاقتراح لم ينل أصوات الثلثين من مجموع الدول الأعضاء ، كما تنص قواعد الاجراءات فى الأمم المتحدة ، ليصبح قرارا رسميا . فلقد تمت له القوة ليرسم معالم الطريق باعتباره ارادة الأغلبية ، وهو ما نعتبره اهم من اجراءات الشكل وأبقى .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

قد ينتظر منى مجلسكم الموقر أن انطرق بالحديث الى محاولة أحد اعوان الاستعمار لمهاجمة الجمهورية العربية المتحدة من فوق منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وليس لى فى هذا الموضوع الا ملاحظتان :

**الأولى :** ان هذه المحاولة لم تؤثر على موقف الجمهورية العربية المتحدة ، وانما كان تأثيرها على الذين قاموا بها . فلقد رأى العالم كله وسمع ، ما تمفقت الجمهورية العربية المتحدة أن تتعرض له فى نيويورك ، وهو ان الاستعمار مازال يستخلم العملاء والاموان ، يوجههم ضد امتهم وضد أمانى شعوبهم .

**والثانية :** ان هذه المحاولة انما هى نتيجة بديهية لطبيعة الأشياء فان الناس لا يستطيعون أن يكونوا الا انفسهم ، ان الأحرار لا يستطيعون فى أى مكان وزمان الا ان يكونوا انفسهم ، كما ان العملاء لا يستطيعون فى أى مكان وزمان الا ان يكونوا انفسهم .

والذين تقوم عروشهم على حراب المستعمر لا يملكون الا ان يكونوا خداما لهذه الحراب .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

بقيتم دائما وبقى الشعب الذى تتشرفون بتمثيله هنا ، جندا للحرية وطلبة لقوى السلام .

والسلام عليكم ورحمة الله .

## هذا الشعب شعب ايجابي

### خطاب

السيد الرئيس جمال عبد الناصر  
في اللاذقية

#### ايها المواطنين

يسعدني ايها الاخوة ان التقى بكم اليوم في مدينتكم اللاذقية وقد كان في نيتي ان امضي معكم مدة اطول في الشهر الماضي في شهر سبتمبر .. وكنت اشعر بالرغبة في ان امضي هذه الفترة معكم لاني اشعر وانا بينكم بانفعالات هذا الشعب القوي .

هذه الانفعالات التي رايتها اليوم وانا اسير بينكم من الميناء حتى هذا المكان ليست الا التعبير القلبي عن قوة هذا الشعب البطل .. وقد كان هذا الشعب دائما يمثل القوة ويمثل البطولة .. كان هذا الشعب دائما يكافح بقوة ويكافح ببطولة .. وكان هذا الشعب دائما يعبر عن نفسه وانفعالاته .. انفعالاته التي تعبر عن قلبه وعن روحه وعن املة في الحياة الحرة الكريمة الحياة العزيرة كان هذا الشعب دائما في سوريا يعبر عن نفسه بانفعالاته فكان يثور ويضحي ويبدل كل شيء في سبيل ان تكون هذه الانفعالات شعارات يرفعها فوق الامة العربية كلها شعارات تنادي بالقومية العربية وتنادي بالوحدة العربية ولقد حافظت سوريا على مر السنين وعلى مر الايام بهذه الشعارات .. شعارات الوحدة العربية وشعارات القومية العربية وكانت سوريا دائما تحافظ على هذه الانفعالات التي فتعلل بين جنبات شعبها ثم تخرج هذه الانفعالات شعارات للحرية والعزة والكرامة وللقومية العربية وللوحدة العربية فاستمرت ايها الاخوة دعوة الوحدة العربية ودعوة القومية العربية ، واستمرت الاصاله العربية التي حافظتم عليها والتي عبرتهم عنها دائما بانفعالاتكم في كل وقت وفي كل زمان والتي رايتها اليوم وهي تنطبع على قلب كل فرد منكم من الميناء حتى هذا المكان .

#### انفعالات القوة :

ان هذه الانفعالات التي رايتها ايها الاخوة هي تعبير عن قوة شعبنا .. ان هذا الشعب ليس بالشعب السلبى أبدا ولكنه الشعب القوي الايجابي الشعب الذي ينفعل بكل حدث والشعب الذي ينفعل من اجل اهدافه العليا والشعب الذي ينفعل بهذه المثل العليا والشعب الذي ينفعل من اجل حياته الحرة ومن اجل حياته المستقلة .

وهذه الانفعالات ايها الاخوة المواطنون انما هي صورة اخرى لنا جميعا في التعبير عن هذا الشعب القوي البطل وهي اللخيرة التي نتخذها نحن القادة قوة لنا .. فاننا نرى في انفعالات هذا الشعب القوة العظمى التي تعاوننا على ان نضع شعارات هذا الشعب موضع التنفيذ شعارات الحرية والاستقلال وشعارات القومية العربية والوحدة العربية وشعارات الاشتراكية التعاونية الديمقراطية وشعارات العدالة الاجتماعية .

هذه ايها الاخوة - هي انفعالاتكم ، وهذا ايها الاخوة - هو التعبير عن كل فرد منكم ، ان الشعارات التي رفعتوها والتي آليتنا على انفسنا ان نضعها موضع

التنفيذ انما تفوى بقوتكم .. فان قوتكم ايها الاخوة المواطنين انما تظهر من افعالكم الدائم ان هذا الشعب الذي تعود دائما على ان يكون الشعب الإيجابي لا الشعب السلبي قد تعود على ان يفعل بكل شيء وتعود على ان يفعل ويضع ارادته موضع التنفيذ وكان دائما ينجح في وضع ارادته موضع التنفيذ .

### مقاومة الاستعمار ..

ان هذا الشعب بهذه الانفعالات التي حافظ بها على القومية العربية وعلى دعوة الوحدة العربية خدم الامة العربية كلها لانه حافظ على دعوة القومية العربية .. ان هذا الشعب الذي قاوم الاستعمار .. وقاوم الاستعمار بشدة وبأس .. هذا الشعب الذي قاوم الاستعمار بشدة وبأس واعلنها عالية مدوية ان لا بد من العدالة الاجتماعية وانفعل ليضع العدالة الاجتماعية موضع التنفيذ فاستطاع ان ينفذ ارادته بل استطاع ان يفرض ارادته . فتحقق قانون الإصلاح الزراعي وانتهى الاقطاع واعلنها هذا الشعب عالية مدوية أيضا ان لا بد من ان نعمل وان لا بد من ان نزيد الانتاج وان لا بد من ان نقيم العدالة الاجتماعية فلا حياة لنا الا اذا قامت العدالة الاجتماعية .. ان هذا الشعب الذي حقق الاستقلال وآلى على نفسه ان يتبنى رسالة القومية العربية والوحدة العربية لن يقف عند هذا القدر فلا استقلال بدون استقلال اقتصادي ولا عدالة بدون تطور وبدون تنمية اقتصادية وهذا الشعب الذي انفعل دائما في الماضي من أجل حريته واستقلاله لن ينسى ايدا الامة العربية كلها التي آلى على نفسه ان يعمل من أجلها كلها لا من أجل نفسه فقط .

هذا الشعب القوى البطل هو القوة التي نتمتع عليها في تنفيذ الاهداف التي نرفعونها والشعارات التي نهتفون بها .

### القلب النابض :

وقد حاول الاستعمار ايها الاخوة المواطنين منذ القدم ان يركز على اقليمكم على سوريا لان سوريا كانت دائما القلب النابض للقومية العربية والقلب النابض للوحدة العربية والقلب النابض للامة العربية ..

ولكن انفعال هذا الشعب وثورة هذا الشعب وغضب هذا الشعب وقوة هذا الشعب مكنته من ان ينتصر وان يدحر الاستعمار ويحقق به الهزيمة تلو الهزيمة .. مكنته ان ينتصر ومن ان يرفع الشعارات دائما هذه الانفصالات - ايها الاخوة المواطنين - مكنت هذا الشعب صغره وكبره كل فرد فيه من ان يكشف الاعيب الاستعمار وان يكشف خطط الاستعمار وسياساته ..

واننا اليوم ايها الاخوة المواطنين كما كنا في الماضي لازلنا في معركة كبرى مع اعداء القومية العربية واعداء الامة العربية هذه المعركة التي لم تنته ابدا بل لم تهدأ ابدا في اي وقت من الاوقات ولكنها كانت تخفت لتهب مرة اخرى ..

فان الاستعمار يرى في انفعالكم وفي غضبكم بل يرى في تصميمكم على بناء بلدكم وفي تصميمكم على دعوة القومية العربية والوحدة العربية الخطر على نفوذه المريض فما له ان يسيطر في هذه المنطقة من العالم .

### نهاية الصهيونية ..

ان الاستعمار رأى في هذه الدعوة الخطر فكان يقاومها ويحاربها وكنتم انتم - ايها الاخوة المواطنين - الحرب ، الحرب القوية على الاستعمار وعلى اعداء الاستعمار فانصرتم وحققتم الاستقلال والحرية وسرتم في طريق تدعيم هذا

الاستقلال وتدعيم هذه الحرية ولكن الاستعمار والصهيونية لا يريدون لنا أن نقوى بأى حال من الأحوال لأن قوتنا إنما هى نهاية للصهيونية ونهاية لإسرائيل وأن دعوة العمومية العربية إنما تعنى أن الأمة العربية تتحول من الضعف إلى القوة ومن الغربة إلى الوحدة ومن النوم إلى اليقظة .

هذه الدعوة التى تبنيتموها ورفعتم شعارها عالياً خطر كبير على الاستعمار والصهيونية .

ولهذا - أيها المواطنون - فإن مؤامرات الاستعمار والصهيونية لن تنتهى أبداً ولن تنتهى أبداً لأن الاستعمار والصهيونية آلو على أنفسهم أن يحاربوا هذه الأمة العربية حتى يضعفوها وحتى يفتتوها وحتى يسيطروا عليها بنفوذهم وحتى تستطيع إسرائيل أن تتوسع على حساب الأمة العربية .

أما نحن الشعب العربى فقد آلىنا على أنفسنا أن نحقق الوحدة العربية وأن نرفع راية القومية العربية وأن نعمل من أجل تقوية أمتنا ومن أجل تقوية الأمة العربية كلها .. وأن نعمل على أن نكون أقوياء وأن نستيقظ ولا نغفوا أبداً كما غفونا فى الماضى .

## حرب اليوم ..

هذه - أيها الأخوة المواطنون - هى الحرب التى تدور اليوم وأنتم جميعاً تعرفون ما هى الأسلحة التى يستخدمها الاستعمار الأسلحة الخبيثة والأسلحة التى يستخدمها أعوان الاستعمار الخيانة .

كلنا نعلم هذه الأسلحة ونعلم أيضاً وهم يعلمون ما هى الأسلحة التى نعتمد عليها ونحن على ثقة من النصر .

إننا نعتمد على الإيمان بالله والإيمان بالوطن ..

إننا - أيها الأخوة - نعتمد أيضاً على قوة هذا الشعب وعلى أصالة هذا الشعب .

هذه - أيها الأخوة - هى أسلحتنا ونعتمد أيضاً على قوة بلدنا .. وعلى قوة وطننا .. ونحن نؤمن أن القومية العربية والوحدة العربية هى سلاح نعمل فى معركتنا ضد الاستعمار والصهيونية ونؤمن أيضاً أن أعوان الاستعمار لا يمكنهم أن يقوا بيننا أبداً الدهر لأنهم يتساقطون على مر الأيام وأن عددهم اليوم - أيها الأخوة - قليل جداً .. وبحاول الاستعمار أن يجد له بين أرجائنا ركيزة لإطعامه ولكنه لن يستطيع ذلك مهما حاول ومهما اعتمد على العملاء والأعوان لأن الأهداف التى ننادى بها إنما هى أهداف صريحة واضحة لا لبس فيها ولا غموض .. أهدافنا واضحة صريحة .. استقلال وحرية .. وحدة وقومية عربية عمز، وتنمية واشتراكية ديمقراطية تعاونية .

## أهدافنا ..

هذه أيها الأخوة هى أهدافنا التى ننادى بها .. هذا الاستقلال الذى أعلنه جميعاً ونادينا به - عبرنا عنه فى سياستنا الخارجية فى سياسة الحياض الإيجابية وعدم الانحياز .. أننا اليوم أيها الأخوة المواطنون فى معركة مستمرة ومعركة مستمرة ضد الاستعمار وضد الصهيونية .

ولو اتنى أرى أن هذه المعركة اليوم أشد ضراوة مما كانت منذ عدة سنوات فمعد عدة سنوات اعلتنت هنا .. انتم الشعب العربى ارادتم بقيام الجمهورية العربية المتحدة وكانت هذه الإرادة انما هى تعبير عن انفعال هذا الشعب وكانت هذه الإرادة أيها الأخوة تعبيراً عن ارادة هذا الشعب وانفعالاته التى اعلنها دائماً على مر السنين منذ كان الفرنسيون يحتلون هذه البلاد ومنذ ضحينا بأبنائنا وأخوتنا وآبائنا من أجل تخليص بلادنا من احتلال فرنسا منذ هذه الأيام نادت هذه البلاد بالقومية العربية والوحدة العربية وكنت أشعر وأنا بعيد عنكم البعد المادى لا البعد الروحى وأنا فى القاهرة كيف كان هذا الشعب يتنازل دائماً عن حقه اذا كان هذا الحق مع دولة عربية أو مع أمة عربية وكنت أشعر بانفعالكم وأنا تفصلنى عنكم مئات الأميال كنت أشعر بهذه الروح العالية وكنت أشعر أن هذه القوة وهذه الدعوة التى تنبعث من أرجاء سوريا لا بد أن تنتصر لأن قوتها من قوة الشعب الذى نادى بها ولأن زحفها من إيمان الشعب الذى رفع علمها وهذا الشعب الذى أعلن دائماً عن إيمانه وعن قوته لا بد أن ينتصر وحينما انتصرتم واستطعتم أن تخلصوا من احتلال فرنسا من أن يكون لهم السيادة على شعاراتكم أو على انفعالاتكم أو على قوتكم وإيمانكم بوطنكم وبقوميتكم العربية .

### علم الوحدة والقومية ..

فكنتم دائماً العلم الخفاق للوحدة العربية والقومية العربية وكنتم دائماً العلم الخفاق للدعوة الحرة والاستقلال وكنتم أيها الأخوة المواطنون أول من نادىتم بالسياسة الحرة المستقلة سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابى وعلنتموها عالية صريحة وكان الإشعاع الذى ينطلق من دعوتكم ومن انفعالكم أشعاعاً قوياً أشعاعاً جباراً أثر فى المنطقة التى نعيش فيها كلها . بل كان له أثر كبير فى العالم أجمع . ولما انتصرت دعوتكم بالقومية العربية والوحدة العربية وقامت الجمهورية العربية المتحدة وتزولت أركان الاستعمار وأعوان الاستعمار وكنا نعلم أيها الأخوة المواطنون كيف أراد الاستعمار أن يواجه الجمهورية العربية المتحدة ودعوة القومية العربية والوحدة العربية التى اعلنتموها وكافحت من أجلها بدعوة مماثلة حتى يضعف من دعوتكم وحتى يضعف شعاراتكم وحتى يضعف من دعوة القومية العربية والوحدة العربية التى بذلت من أجلها الأرواح والدماء فأقام الاتحاد الهاشمى العربى إقامة بواسطة عملائه فكان الاستعمار ضعيفاً مغلوباً على أمره لأن الأمة العربية كلها كشفت عملاء الاستعمار وأعوان الاستعمار .. وكان الاستعمار فى اعتماده على أعوانه من الخونة الذين خدموه فى هذه المنطقة من العالم انما يعتمد على كومة هزيلة من القش الرخيص لأن الشعب العربى يعرف من هم العملاء ولأن الشعب العربى آمن أن دولة العملاء قد زالت إلى غير رجعة وإن عمر العملاء قصير .. وهكذا أيها الأخوة المواطنون كان عمر الاتحاد العربى الذى أقامه الاستعمار مع نورى السعيد وعبد الاله وحسين كان هذا الاتحاد العربى الاتحاد الواهى قصير العمر وانتهى بعد بضعة أيام .

وانتهى عدو الله وانتهى نورى السعيد ليبقى الشعب العربى حراً أيها .

ان هذه المعركة أيها الأخوة المواطنون هذه المعركة معركتكم انتم لأن هذا الشعب العربى رفع دائماً هذه الدعوة العربية دعوة القومية العربية ودعوة الوحدة العربية ثم وضع هدفه ووضع شعاراته موضع التنفيذ فكانت الجمهورية العربية المتحدة

أما نتيجة عمل الاستعمار وعمل أعوان الاستعمار فكانت هراء هباء تذرهب الرياح .

هذا - أيها الأخوة المواطنون - الفرق بين ما نعمل والفرق بين ما يعمل الاستعمار وأعوانه .

فاذا كنا نرى اليوم الاستعمار وأعوان الاستعمار وعملاء الاستعمار يكتلون قواهم ويجمعون شتاتهم من أجل أن يهاجموا جمهوريتنا العربية المتحدة فاننا ننظر إليهم

بهزء وسخرية لان الجيش الذى تعتمد عليه الجمهورية العربية المتحدة هذا الجيش واقف بالمرصاد للصهيونية واسرائيل وللاستعمار ولاعوان الاستعمار .

### اساليب مفضوحة ..

والجيش الاكبر هو انتم ايها الشعب البطل .. هذا هو الجيش الاكبر الذى حارب دائما ولم يكن بيده السلاح ..

واننا ايها الاخوة المواطنين حينما نرى ان الاستعمار يكتل قواه ضدنا وضد جمهوريتنا .. ونرى ان الاستعمار يكتل اعوانه ضد جمهوريتنا ونرى اساليب الاستعمار المفضوحة تستخدم ضد جمهوريتنا ننظر اليهم بهزء وسخرية لاننا نؤمن بالله وبالوطن .. لاننا نؤمن بحقنا فى الحرية والحياة .

فى العام الماضى ايها الاخوة المواطنين وصل الى اللاذقية عبد الحكيم عامر هب الاستعمار مدفوعا وبدأ يحكى الحكايات وبدانا نسمع الحكايات الطويلة .. ان الاقليم السورى يعانى أزمة كبرى ان الشعب السورى متقسم على نفسه ان المعارضة فى سوريا تقف ضد عبد الناصر .. ان الشعب السورى ضد الوحدة .. ان الشعب السورى ضد مصر .. هذه الحكايات ايها الاخوة المواطنين كلنا نعرفها ولكننا جربناها .

هذه الحكايات اتما هى اوهاى يعتمد عليها الاستعمار والصهيونية ومثلها اصوان الاستعمار والصهيونية من اجل تشييط الوحدة العربية ومن اجل اضعاف القومية العربية .. فهل يمكن لهم ان يضعوا هذا الهدف موضع التنفيذ ؟

### الشعب العربى آمن بالحرية والاستقلال :

لا يمكن لهم باى حال لاننى كما قلت ان الشعب هنا فى سوريا والشعب فى مصر آمنوا بالحرية آمن هذا الشعب بالحرية والاستقلال بل اننى اقول لكم ايضا ايها الاخوة المواطنين ان الشعب العربى فى جميع انحاء الامة العربية آمن بالحرية والاستقلال .

وعلى هذا فان دعوة الاستعمار والصهيونية دعوة مفضوحة مكشوفة كشفها هذا الشعب هنا فى سوريا وهناك فى مصر بل فى جميع انحاء الامة العربية ويريدون بها ان يخدعوا انفسهم ولا اعرف ايها الاخوة ماذا ستقول اذا مات الاستعمار اليوم وماذا ستقول غدا عن وصولى الى مدينتكم اللاذقية .. لا بد انهم سيكرروا الاكاذيب التى قالوها فى الماضى لا بد انهم سيتفننوا فى الاكاذيب لا بد ايها الاخوة انهم سيتفننوا فى الحكايات والاكاذيب .. واننا فى انتظار ان نرى ماذا سيقولون عن هذه الزيارة .. وانا اقول مقدما ما ستقوله محطات الاستعمار واعوان الاستعمار وصحف الاستعمار والصهيونية .. حايقووا ايه ؟ حايقووا فيه اتقسام فى الاقليم السورى فيه معارضة فى الاقليم السورى مش حايقووا ابدا ان جمال عبد الناصر اشتاق يشوف الشعب فى الاقليم السورى .

نفس الخطط ايها الاخوة ونفس الاساليب ولكن هل ستنفذ هذه الاساليب الاستعمار واعوان الاستعمار والصهيونية انا اقول لهم باسم هذا الشعب مغيث فائدة فى كل الاساليب التى يقيمونها بها .. فى كل الاساليب التى يعملونها لان الشعب العربى اصبح شعب واعى شعب فاهم شعب متنور لاساليب الاستعمار واساليب اعوان الاستعمار واساليب الصهيونية .

### الشعب العربى كشف اساليب الاستعمار :

الشعب العربى فى كل بلد عربى كشف هذه الاساليب وفضحها ونظر جميعا لما قالته اذا مات الاستعمار وصحف الاستعمار والصهيونية منذ قامت الوحدة .. ونستنتج لماذا اتبع الاستعمار والصهيونية واعوان الاستعمار والمجاورين والملك المأجور الى آخر اليلسته .. ليه اتبعوا هذه الاساليب وهذه السلسلة .. النتيجة .. نتيجة بسيطة يستطيع كل فرد عربى ان يصل اليها .

بل أنا أجزم - أيها المواطنون - أن كل فرد من أبناء الأمة العربية استطاع أن يصل إلى هذه النتيجة واستطاع أن يعرف السبب .

أن دعوة القومية العربية والوحدة العربية هذه الدعوة التي آمن بها هذا الشعب إنما تلك أركان الاستعمار وتزول أركان الصهيونية وأن دعوة الوحدة العربية والقومية العربية إنما هي دعوة القوة والحرية والحياة .

وهذه القوى لا تريد لنا القوة ولا تريد لنا الحرية ولا تريد لنا الحياة .

فحينما أعلننا إيماننا بالقومية العربية والوحدة العربية وحينما وضعنا هذه الشعارات موضع التنفيذ وقامت الجمهورية العربية المتحدة شعر الاستعمار أنه لأول مرة في التاريخ الحديث يتمكن شعب عربي من أن يضع حدوده بيده فإن حدود الجمهورية العربية المتحدة وضعتوها أنتم وخططتموها أنتم لم يضعها الاستعمار ولم توضع في لندن ولم توضع في باريس ولم توضع في معاهدة توقع عليها لندن أو باريس أو توقع عليها أي دولة من الدول المستعمرة ولكن وقع عليها الشعب في دمشق والشعب في القاهرة .. الشعب في مصر والشعب في سوريا .

### الوحدة الخامسة :

هذه - أيها الأخوة المواطنون - هي الوحدة الخامسة في الموضوع فحينما قامت الجمهورية العربية المتحدة وانتصرت زلزلت الاستعمار وجزع الاستعمار وبدأ بعد هذا يحاول أن يهاجم دعوة القومية العربية والوحدة العربية لماذا حتى يثبت للشعب العربي أن الشعب هنا في سوريا تأثر من الوحدة ولهذا رأينا في جرائد الاستعمار وأعوان الاستعمار والجرائد المأجورة التي نعرفها جميعا باستمرار المقالات تؤزم وضع الوحدة بين مصر وسوريا .. الشعب السوري يطالب بانقسام الوحدة .

ده طبعاً أمل الاستعمار وأمل أعوان الاستعمار وأمل الذي يبحرروا الصحف المأجورة الناطقة بالعربية وأمل أعوان بقايا أعوان الاستعمار في العالم العربي وأمل أعداء الأمة العربية وأمل طبعاً الملك الأجير وأهل الملك الأجير وحكام الأردن .. وطبعاً أمل بن جوريون وجولدا ماير وإسرائيل .. وكان دول لهم أمل في إضعاف القومية العربية والوحدة العربية .

يعملوا إبه علشان يقتنعوا الشعب العربي بأن دعوة القومية العربية ودعوة الوحدة العربية دعوة خطأ .. وظهر أنها خطأ بس بعد ما قامت الوحدة بين مصر وسوريا قامت الوحدة بين مصر وسوريا غضب عنهم كلهم .. بعد كده يعملوا إبه يخافوا .. يخافوا أن هذه الدعوة تنتصر لأن هذه الدعوة التي آمن بها الشعب العربي تفرض وجودها وتفرض إرادتها فيبدأوا في أن يشككوا العربي في الشعارات التي رفعها والعربي في إيمانه بقوميته وإيمانه بوحدته .. فيبدأوا في خلق الأوهام والحوادث ويبسداوا في خلق الحكايات والافتراءات وحملة من الإذاعات المسمومة والمقالات الصحفية المأجورة والتصريحات من أعوان الاستعمار المأجورين التي لما كان الجيش الفرنسي والجيش الإنجليزي يهاجم مصر في سنة ١٩٥٦ كانت جرائدهم بترقص من الفرح لأنهم كانوا شايقين سيادهم الفرنسيين رايحين يحتلوا مصر وكانوا شايقين دعوة الحرية ودعوة الاستقلال تنتهي ودعوة الوحدة ودعوة الحرية هؤلاء الخونة أعوان الاستعمار .

### عبيد انجلترا يطبلون لها :

كانوا يطبلوا لانجلترا لأنهم عبيد انجلترا .. وكانوا يطبلوا للاستعمار وكانت جرائدهم التي مكتوبة بالعربي وتعتبر عن الفكر الفرنسي الاستعماري كانت هذه الجرائد تهلل فرحاً . كل الانجليز ماضىروا بلد في مصر تجد الجريدة المكتوبة بالعربية والتي لا تمثل العروبة بأي حال من الأحوال وإنما تمثل الاستعمار تعلق الافراح وتعلن الأسف والأسى على انتهاء دعوة الحرية بشيء من الشماعة ..

ولكن هل استطاعت الشسمائة ان تكتمل .. ابدا النهارده هؤلاء الخونة  
الماجورين اعداء العروبة اعداء العالم العربى عبيد فرنسا وعبيد الاستعمار يتعرضوا  
لنا باى كلمة ننظر لهم بهزء وسخرية لأن عمرهم قصير لأنهم بهذا يمثلون الحقد  
الاسود لهذه الدعوة العربية التى تمثل هذا الشعب العربى القوى فى جميع أنحاء  
الامة العربية .

ده مهما كتب الاستعمار والصهيونية واسرائيل ومهما اذاع الملك الاجير  
وقعدوا يعيطوا على سوريا ويلطموا خدودهم الى الابد لغاية ما نخلص عليهم ونخلص  
على كل نفوذ الاستعمار فى هذه المنطقة .

لأن الشعب العربى كشف الاعيب الاستعمار وآلى على نفسه ان يعمل من أجل  
حرته .. ومن أجل استقلاله ومن أجل دعوة القومية العربية والوحدة العربية وأن  
بكاء الاستعمار على سوريا انما هو بكاء التماسيح مالهمش دموع ابدا يبكيوا عشان  
يضحكوا علينا .

يقولوا من يوم سوريا ما اتحدث مع مصر .. الشعب السورى تعبنا طيب  
انتوا واقفين هنا بقالكم خمس ساعات مش تعبناين ليه .

ولما يجى حد هنا اى حد يجى سوريا يبقى لازم فيه مصيبة كاننا احنا  
ماعدناش ابدا الا المصاب اى واحد يجى سوريا لازم تكون فيه مصيبة .. كاننا  
احنا ماعدناش افراح ولا عندناش غير المصاب .

طبعاً هم يتعنوا لنا المصاب ولكن بننظر للى يقولوه ونستهزىء بهم لأن  
المصاب دائماً يتحل على دماغهم لغاية ما تخلص هذه المنطقة منهم ومن أعوانهم ومن  
الاستعمار ومن أعوان الاستعمار .

إذا حد جه القاهرة يقولوا جى لأن فيه مشكلة فى سوريا .. فى سوريا فيه  
انقسام . فى سوريا فيه مشاكل . يفضلوا يقولوا لفصاية ما الكلام بتعيهم ولغاية  
راسهم ما تعب لكن احنا سنبقى وراء شعاراتنا الى حملناها دائماً القومية العربية  
والوحدة العربية وسيكون هذا الشعب البطل هو الشعب البطل دائماً من أجل  
أرساء هذه الشعارات ومن أجل وضع هذه الشعارات موضع التنفيذ ، ونحن  
على استعداد لأن نحمى القومية العربية بالدماء والأرواح .

سنسير ايها الاخوة المواطنون لنقضى على الاستعمار وأعوان الاستعمار لنقضى  
على الصهيونية وأساليبها البغيضة سنسير لنقيم القومية العربية والوحدة العربية  
ونحن دائماً ننفل من أجل هذا كما انفلنا اليوم وكما انفلتم دائماً .  
والله يوفقكم ايها الاخوة المواطنون .. والسلام عليكم ورحمة الله .

## خلقنا لندافع عن قوميتنا

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر  
فى مهرجان الرياضة

ايها المواطنون :

يسعدنى ان التقي بكم وبشباب مدينة حلب مرة أخرى ، فأنتم – ايها الاخوة  
وأنتم ايها الشباب القلاع التى نتمتع عليها فى هذه المنطقة من جمهوريتنا ، فى الحدود  
الشمالية لجمهوريتكم العربية المتحدة ، وكانت حلب دائماً على مر العصور القلعة  
الحصينة للعروبة وللقومىة العربية . وكانت حلب دائماً قلعة العروبة فى هذا الجزء  
من شمال العالم العربى ، بل لم تكف حلب بأن تكون قلعة العروبة لتحمل نفسها ،  
وتحمى الأرض التى يعيش فيها ابناؤها ، ولكنها كانت أيضاً على مر السنين المدينة  
والمنطقة التى تعمل على نجدة العرب فى اى مكان لتكافح معهم وتناضل معهم فى  
سبيل حريتهم وفى سبيل عروبتهم .



### جنبا الى جنب :

وحينما تعرضت مصر للغزو الاستعماري الصليبي في القرن الثالث عشر وقاست من الغزاة ، هبت مدنتكم الباسلة لنجدة أخوتكم في مصر وأرسلت جيشا من حلب الى مصر ليوقف جنبا الى جنب مع الجيش المصري ، ليصد الغزاة ويرد العدوان . وانتصرت فكرة الحرية وانتصرت القومية العربية واندحر المعتدون . وتوحدت في هذه الأيام مصر وسوريا وكانت هذه الوحدة قوة للعرب ، كانت القوة للعرب وكانت الحماية للعرب وكانت الحياة للقومية العربية .

واستمر جيش حلب وجيش سوريا في هذا الوقت في مصر ليدافع عن مصر ضد عدوان أوربا وضد الحملات الصليبية ، ووقف المسيحي والمسلم جنبا الى جنب يدافعون هنا في حلب ويدافعون هناك في مصر . وكانت هذه الأمثلة التي ضربها الأجداد أروع الأمثلة في تاريخنا .

ان حلب التي كافحت في الماضي وصممت على أن تحمي العروبة في سوريا وتحمي أيضا العروبة في مصر ثم تحمي أيضا العروبة في أي بلد عربي ، وأبت اليوم اليوم وهي تمثل العروبة بأقوى معانيها . وأبت في وقتها اليوم ما يطمئنني ويطمئن كل عربي ، على أن كل فرد من أبنائها مستعد على أن يحمي العروبة في أي وقت وفي أي وقت وفي كل مكان .

هذه - أيها الأخوة - هي أساطيرنا وهذا هو تاريخنا ، وقد حمينا القومية العربية والأمة العربية والروح العربية بالدماء والأرواح ، ونحن جميعا على استعداد لأن نحمي القومية العربية ولأن نحمي الروح العربية ونحمي الأمة العربية بالدماء والأرواح .

كنا دائما هكذا في الماضي وسنبقى دائما كذلك في المستقبل لأننا خلقنا عربا وسنبقى عربا .

خلقنا نحترم قوميتنا ونعترف بها ، وخلقنا ندافع عن قوميتنا ونضحي في سبيلها .

وبهذا أيها الأخوة المواطنون استطاع الشعب العربي أن يحمي العروبة وأن يحمي القومية العربية رغم العدوان المتكرر الذي تعرضنا له .

لقد تعرضنا للعدوان طوال السنين الماضية ، في القرن الثامن والتاسع والعاشر وفي القرن الحادي عشر واستمرت الحملات الأوروبية الاستعمارية التي أرادت أن تقيم بين أفراد الأمة العربية النزعة الطائفية فسمت نفسها باسم الحملات الصليبية استمرت مهاجمتنا أكثر من مائة سنة وتمتددي علنا وتحالف في هذه الحملات ملوك أوروبا جميعا : إنجلترا وفرنسا وجمعوا الأموال والجيش الطائلة لم يتمكنوا من أن يغزونا بالمال ولم يتمكنوا من أن يقهرونا بالسلاح . ولكننا بإيماننا بعروبتنا وأنفسنا ووطننا استطعنا أن نهزمهم ونجليهم عن بلادنا .

### جلور عميقة :

هذا أيها الأخوة المواطنون هو تاريخنا فإذا تكلمنا اليوم عن القومية العربية والوحدة العربية فانما نتكلم عن دعوة لها جلور عميقة روينها بالدماء ورويناها بالأرواح وعمل الأجداد في سبيل تقديسها ببلد أرواحهم وتضحية أنفسهم .

اتنا حين نتكلم عن القومية العربية فقد علمنا التاريخ ان الحفاظ على قوميتنا العربية في الماضي كان السبب في الحفاظ على حريتنا وعلى استقلالنا . واتنا حينما هبنا لنُدافع عن وطننا جميعا وحينما لم نخضع للطائفية التي أرادت الحملات الصليبية أن تبثها بيننا واتحدنا جميعا ، كلنا كنا نعتنق الدانة العربية المسيحية عربى ، والمسلم عربى ، كلنا كنا نرفع بهذا فوق مستوى المحاذلات الاستعمارية من أجل

التفرقة ، ومن أجل التفرقة ، ومن أجل بث الطائفية فاتحد العرب في هذه المنطقة اتحد العرب في سوريا واتحد العرب في مصر واستطعنا ان نهزم الحملات الصليبية واستطعنا ان نقضي على النزعة الطائفية لاننا كنا نؤمن باننا عرب ، وان الدين لله والوطن لكل فرد من ابناءه . كنا نؤمن بهذا فاستطعنا ان نحمي بلادنا ولم تتمكن فرنسا ولم تتمكن بريطانيا ان تنفذ بين اراضينا . سرنا على هذا نحمي البلاد وسرنا على هذا نضحى بالهوى والأرواح .

### دعوة الحق والحرية :

واليوم ايها الاخوة المواطنون حينما نادى بدعوة القومية العربية وحينما نادى بدعوة الوحدة العربية فاننا لا نقول الشيء الجديد . اننا نادى بدعوة الآباء والأجداد التي بدلوا في سبيلها الأرواح والدماء . اننا نادى بدعوة الحق وبدعوة الحرية ، اننا نادى بدعوة من أجل حماية بلدنا ومن أجل حماية أرضنا . اننا نادى بدعوة من أجل تخليص وطننا من النفوذ الأجنبي ومن الاستعمار وأعوان الاستعمار . اننا نادى بهذا من أجل خلق عدالة اجتماعية والتخلص من الآثار التي تركها الاستعمار في بلادنا ، آثار الرجعية والاقطاع وآثار الاستغلال والتحكم والفساد . ان هذه الآثار تقضي عليها اليوم لاننا تحررنا من سيطرة الاستعمار الذي أراد ان يحيل بلادنا مزرعة له ينهبها ويجول فيها ويستغل خيراتها . اننا حينما نادى بدعوة القومية العربية اتنا نادى برجوع الشيء الى أصله لأن الأصل كان دائما : القومية العربية علم مرفوع خلاق ، والوحدة العربية تجمع العرب اجمعين . فاراد المستعمر ان يقضي على هذا بان يفتت الأمة العربية ويقسم بينها الاذن والأحقاد وان يقسم بين أبناء الأمة العربية المستغلين والمأجورين والمتنفذين . وكان يعتقد انه بهذا سيخدعكم انتم ، سيخدع الشعب ولكن اتى له ان يصل الى هدفه .

لم يتمكن الاستعمار في الماضي من ان يخدع الشعب لأن الشعب هو الذي انتصر . فأي هو الاستعمار الآن ؟ لقد رميته الى البحر وتخلصنا منه وأصبحت البلاد ملكا لنا . لقد حاول في الماضي وانتصرنا نحن ، ويحاول في الحاضر وسنتنصر ايضا بأذن الله .

هذه ايها الاخوة المواطنون هي دعوة القومية العربية ودعوة الوحدة العربية وحينما نقول انها دعوة الحق والحرية والحياة فحقا هذا القول لانها دعوة الحق . فقد كانت الأمة العربية دائما متحدة وكان الاستعمار دائما يحاول ان يفتتها من اجل اضعافها ومن اجل السيطرة عليها وكانت الأمة العربية تهب مرة أخرى لتقضي على الاستعمار وتتحداً وكان الاستعمار يحاول مرة أخرى ان يفرقها ويقضي على استقلالها وحريتها ولكن الشعب كان يكافح ويتفعل دائما وكان يناضل وكان ينتصر دائما .

### انتصروا لاننا على حق :

واليوم ايها الاخوة المواطنون اين نحن الآن في هذه المعارك ؟ لقد انتصروا بعون الله في كل معركة دخلناها . لماذا ؟ لاننا على حق ولا مطلب لنا الا الحق ، الحق في حريتنا واستقلالنا ، والحق في تثبيت هذا الاستقلال ، والحق في رفع راية القومية العربية والوحدة العربية والحق في ان نبني بلدنا ونطورها وننميها والحق في ان نقيم عدالة اجتماعية مبنية على الاشتراكية الديمقراطية التعاونية ، عدالة في التوزيع وتكافؤ في الفرص بين الناس .

هذا ايها الاخوة المواطنون هو الحق الذي نادى به هذا ايها الاخوة المواطنون هو الأمل الذي طالما تمنيناه ، ايها الاخوة المواطنون هو ما نعمل جميعا على تحقيقه الآن . لقد كافحتنا وتخلصنا من الاستعمار ثم كافحتنا وتخلصنا من أعوان الاستعمار ثم كافحتنا من اجل بناء بلدنا ومن اجل تطوير اقتصادنا ومن اجل اعطاء الفرصة لكل مواطن من ابناء وطننا بان يحيا الحياة الحرة السعيدة .

هذا هو الحق الذي نعمل من أجله فاذا أراد الاستعمار وأعوان الاستعمار ان يقاوموا ما نعمل فنتهم يقاومون دعوة الحق ، دعوة الحرية ، دعوة الحياة . الدعوة

التي امن بها كل فرد من ابناء جمهوريتنا ونذر نفسه لتحقيقها بل الدعوة انني امنت بها الامة العربية في كل مكان وعملت من اجل رفع شأنها ورفع علمها . وكافحت واستشهد الكثير من ابنائها في سبيلها . هذه هي دعوتنا وان الاستعمار بعد ان اعتمد على عملائه القدامى المعروفين امثال نوري السعيد وعبد الاله وحينما وجد ان الشعب انتصر مرة اخرى وتخلص منهم ، يحاول ان يجد العملاء والأعوان ولكن ما قيمة العملاء والأعوان ، بل ما عمر هؤلاء العملاء ، ان عمر العميل دائما قصير لان الشعب يكشفه ويقضي عليه . اما الحياة الخالدة ، الحياة المستمرة فهي حياة هذا الشعب الاصيل . لا حياة للعملاء ولاعوان الاستعمار ولا حياة للاستعمار في بلادنا ولا لنفوذ الاستعمار . هذا ما صممنا عليه . وهذا ما كافح من اجله الاباء والاجداد وهذا ما تكافح من اجله تنبئته .

### أعوان الاستعمار :

فاذا انطلق الاستعمار وأعوان الاستعمار ، عملاء لندن وعملاء باريس والعملاء الآخرون الذين يقبضون الدولار من أمريكا اذا انطلقوا ليعملوا ضد بلادنا فماذا نقول لهم ؟ بل ماذا نعمل معهم ؟

اتنا نقول لهم اتنا نفهم هذه الأساليب ولن تنطلي علينا واتنا نعلم اتنا نفهم هذه الأساليب والشعب العربي في كل بلد عربي يفهم هذه الأساليب ، في كل مكان من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب مهما كان الاستعمار وقوته وجبروته ، ومهما كانت قوات الاستعمار ونفوذه ، ومهما كان الحكام الذين ولاهم الاستعمار . لان الشعب العربي يؤمن بحريته ويؤمن بقضيته . حينما يهاجم الاستعمار دعوتنا من اجل القومية ومن اجل الوحدة ، وحينما يهاجم الاستعمار وكلااب الاستعمار وحدتنا وقوميتنا فانتا نفهم ما يقصدون . اتنا حينما نرى الاستعمار يهاجم جمهوريتنا ويتعرض لوحدتنا وحينما نرى كلااب الاستعمار يهاجم جمهوريتنا وتتعرض لوحدتنا فانتا نطمئن على التطور التاريخي ونقول لانفسنا ان التطور التاريخي يسير في الخط السليم . ان التطور التاريخي يسير في الخط الذي رسمته الامة العربية منذ عشرات السنين لان الاستعمار اذا انزعج وهاجم جمهوريتنا وكلااب الاستعمار اذا انزعجوا وهاجموا وحدتنا فمعنى ذلك انهم يحسون بالخطر ويحسون ان نهاية وجودهم في هذه المنطقة نهاية قريبة .

ان الاستعمار حينما يهاجمنا وحينما يشتد ضراوة في الهجوم علينا معنى هذا ان حركة القومية العربية تنتشر في كل مكان ، ودعوة الوحدة العربية تنتشر في كل مكان ومعنى هذا ان الاستعمار يحاول محاولة اليأس المستميت الذي يدافع بدمه من اخر قطرة في وجوده . هذا الاستعمار يحاول ان يجرح دعوة الوحدة العربية ويجرح دعوة القومية العربية وهو يعتقد انه بهذا يستطيع ان يطمئن على وجوده . وسبيله في تجريح دعوة القومية العربية والوحدة العربية هو مهاجمة الجمهورية العربية المتحدة ومحاولة بلر الشكوك بين ابناء العالم العربي عما يجري في هذه الجمهورية .

### سوريا مركز الاشعاع في الماضي :

ان ما يجري في هذه الجمهورية - ايها الاخوة المواطنون - ان ما يجري يشرف كل فرد منكم يشرفنا جميعا اتنا نعمل ونبنى لتطور جمهوريتنا ، نعمل بكل امكانياتنا حتى نزرع الارض وحتى نقيم المصانع . نعمل بكل امكانياتنا حتى نموض الفرصة التي فانتنا . نعمل بكل امكانياتنا حتى نبقي هنا في سوريا مركزا للاشعاع كما كنا في الماضي . لقد كانت سوريا في الماضي دائما هي مركز الاشعاع في هذه المنطقة من العالم كانت الاشعاع وكانت مركز النشاط . كانت مركز التجارة وكانت مركز الصناعة وكانت مركز العمل . واراد ، الاستعمار ان يقضي علينا ، فهل استطاع الاستعمار ان يقضي علينا لم يتمكن ابدا لاتنا قضينا عليه .

اليوم نعمل - ايها الاخوة المواطنون - لتكون مركزا للاشعاع في كل الميادين ،

فى الميدان العلمى وفى الميدان الفنى ، فى ميدان الصناعة وفى ميدان الزراعة . فى كل ميدان . وبهذا نبني بلدنا ، وبهذا نبني جمهوريتنا .

ان ما نعمله - ايها الاخوة - انما يشرف كل فرد من ابناء هذه الجمهورية لان هذه الجمهورية تعمل وتعمل لتقوى ، وتكون عزيزة منيعة الجانب ، لتوفر الحياة السعيدة لابنائها ولتوفر الامن والطمانينة لابنائها .

هذا هو سبيلنا وتلك هي دعوتنا وهذا هو الحق الذى نعمل من اجله . والله يوفقكم ايها الاخوة والسلام عليكم ورحمة الله ،،،

## كفاح الشعب العربى

### خطاب الرئيس فى حلب

بتاريخ ١٦/١٠/١٩٦٠

#### ايها المواطنون

يسعدنى ان التقي بكم اليوم فى مدينتكم حلب .. كما انى اعتر بالقوة التى لمستها منذ وصلت الى مدينتكم اليوم ، القوة التى تتمثل فى هذا الشعب وقد انطلق على سجيته وعبر عن روحه ورفع شعاراته الحرة الالية . لقد رايت فيكم - ايها الاخوة المواطنون الامة العربية كلها وقد خرجت منطلقا ترفع الشعارات التى تؤمن بها ولا تخاف ولا تهرب الاستعمار لانها حررت نفسها من الاستعمار ولا تخاف ولا تهرب اعوان الاستعمار لانها حررت نفسها من اعوان الاستعمار ولا تخاف الصهيونية ولا اسرائيل لانها قوت جيشها وقوت من بلدها حتى تستطيع ان تصمد للصهيونية وتصمد لاسرائيل .

لقد رايت فيكم - ايها الاخوة المواطنون - اليوم ، وانا انظر الى وجوهكم ، الى الآلاف المؤلفة التى التقيت بها ، الشعب الابى القوى ، الشعب الحر وقد رفع شعاراته العربية ، بل رايت فيكم الشعب العربى وهو منطلق يرفع الشعارات التى يؤمن بها فى كل بلد عربى فى كل مكان عربى .

اننا نرى اخوة لنا فى بعض البلاد العربية وقد سكتوا او قد غلبوا على امرهم فلم يتمكنوا من ان يرفعوا الشعارات التى ترفعونها .

وحينما كنت انظر اليكم اليوم . كنت اذكر اخوتكم فى عمان ، وهم يريدون ان يرفعوا هذه الشعارات ولا يخافون من الارهاب .

ففى سنة ١٩٥٥ اراد تمبلر رئيس اركان حرب الامبراطورية البريطانية واعوان الاستعمار ان يقرضوا على شعب الاردن ، ان يقرضوا عليه هزاع المجالى . فهل خاف شعب الاردن وهل خاف اهل عمان من تمبلر او من اعوان الاستعمار .

ابدا - ايها الاخوة المواطنون - لم يخافوا لانهم انطلقوا فى كل مكان ليرفوا الشعارات التى رفعتوها اليوم والتى سمعتها منكم وانا فى طريقى من المطار الى هذا الميدان .

#### شعارات الامة العربية

هذه الشعارات التى سمعتها اليوم انما هي شعارات الامة العربية كلها واتنى حينما اقول لكم - ايها الاخوة - اننى ارى فيكم الامة العربية وقد انطلقت من عقالي فانا اعنى ما اقول ، لان الامة العربية ، رغم الحدود المشتركة ، لم تتفرق اقطارها ولم تتفرق روحها بل قويت دائما على مر الزمن وعلى مر السنين .

وكنا نقابل الاستعمار - ايها الاخوة المواطنين - في كل بلد و نرفع الشعار الواحد . وكنا نشعر - ايها الاخوة - ان الكفاح في كل بلد عربي هو كفاح واحد .

ولهذا فحينما كنتم تمررون اليوم عن ايمانكم بالقومية العربية والوحدة العربية والحرية ، وحينما كنتم تهتفون ضد الاجراء واعوان الاستعمار انما كنتم تمررون عن الامة العربية كلها التي نبذت الاستعمار واعوان الاستعمار والتي لفظت الاجراء .

فحينما اقول لكم - ايها الاخوة - اني ارى فيكم الامة العربية كلها ، اقول هذا وانا اشعر ان كفاحنا هنا في سوريا هو كفاح الشعب العربي في كل بلد عربي رغم الحدود المصطنعة .

وان اصوات اعوان الاستعمار واصوات الاستعمار ، انما هي صدى زحفكم المقدس لهدم هذه الاسوار المصطنعة والحدود المصطنعة ، ولاقامة امة عربية واحدة تؤمن بنفسها وتؤمن بشعبها وتؤمن بحقوقها في الحرية والحياة .

### الزحف المقدس :

هذه الاصداة التي نسمعها ، هذه الاذاعات التي يذيعها الاستعمار واعوانه ، ان هذه الافتراءات التي يرفعها اعوان الاستعمار ليست - ايها الاخوة المواطنين - الا الصدى لرحفكم المقدس . وان الزحف المقدس ليس بالزحف الجديد فان الزحف المقدس بدأ منذ زمن طويل ، منذ كافحتم ضد الاستعمار الفرنسي ، وضد اعوان الاستعمار الفرنسي ، وصممتم وعقدتم ارادتكم على ان تقيموا دولة مستقلة حرة لا دخل للاستعمار فيها ولا دخل لاعوان الاستعمار فيها ، فكانت لكم ارادتكم واقتمت الحرية بعد ان طردتم جنود الاستعمار .

وكان هذا الكفاح بشن غال لانه كان بالدماء والارواح . هذا الزحف المقدس الذي نسير فيه اليوم انما هو استمرار للزحف المقدس الذي بداه الابطاء والاجداد منذ سنين طويلة من اجل بناء المجتمع السعيد الذي نريد ، ومن اجل اقامة القومية العربية ووضع اسس الوحدة العربية . وكانت الجمهورية العربية المتحدة - ايها المواطنين - هي نتيجة حتمية لهذا الزحف المقدس .

### مأساة ١٩٤٨ :

وكانت مأساة ١٩٤٨ عامل من عوامل الوحدة التي اثرت في الشعب العربي كله ، في كل بلد عربي ، لانها كشفت الخيانات ، ولانها كشفت اعوان الاستعمار .

وكلنا نعرف الدور الذي لعبه الملك عبد الله في سنة ١٩٤٨ حينما باع بلاد العرب للصهيونية . ولكن هل استطاع ان يبيعها للصهيونية او للاستعمار ... لم يتمكن ابدا لان امه العرب هي امة الاحرار ، فقد تعاقبت علينا الخيانة منذ مئات السنين فانتصر الشعب وداس الخيانة بالاقدام ، وقام بين أرجائنا مئات السنين الكثيرون من اعوان الاستعمار ولكن الشعب كان يفتنهم ويقضي عليهم فلشعب البقاء ولاعوان الاستعمار والاجراء الفناء .

هكذا كان تاريخنا وهذا هو حاضرا وباذن الله سيكون هذا مستقبلنا .

منذ عام ١٩٤٨ استيقظنا لنقضي على الخيانة . وكان من الواضح منذ مأساة فلسطين ، ان الاستعمار يتآمر مع الصهيونية واعوان الاستعمار ضد الوحدة وفلسطين ، ان الاستعمار يتآمر مع الصهيونية واعوان الاستعمار ضد الوحدة العربية والقومية العربية . بل ضد الوجود العربي .

وكان التآمر في فلسطين ضد الوجود العربي لانهم ارادوا ان يقضوا على القومية العربية في فلسطين وان يقيموا مكانها القومية الصهيونية . وساروا في هذا الطريق ولم يتمكنوا من ان يخدعونا الا بالخيانة التي مكنها لهم اعوان الاستعمار امثال الملك

عبد الله في عمان ، وأمثال الأمير عبد الله في بغداد . وبهذا فتفتت الوحدة العربية فانتصر الاستعمار ، وانتصرت الصهيونية وضاعت منا فلسطين .

ولكن هل سلم الشعب العربي لضياح فلسطين ، وهل سلم الشعب العربي لضياح حقوق شعب فلسطين .

### اين الخونة الآن ؟

اين هم الخونة الآن ، اين الملك عبد الله واين عبد الله . واين هؤلاء الذين باعوا بلاد العرب للصهيونية والاستعمار . لم تفقر لهم الشعوب العربية ابدا هذه الخيانة فقضت عليهم وقتلتهم وداستهم بالأقدام ، بل قطعتهم أربا ومتهم للكلاب .

هذه - ايها الأخوة - هي الخيانة وهذا هو مصيرها . ان الشعب في زحفه المقدس لا يمكن ان يخدع ابدا كما خدع في الماضي . لقد خدعنا في سنة ١٩٤٨ وكنا في هذا الوقت قد خرجنا لتونا من معركة حامية ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا بدلنا فيها الكثير . وكانت مصر في هذا الوقت تئن تحت الاستعمار البريطاني وكان هناك اعوان الاستعمار في البلاد العربية رضعوا من لبن الاجنبي ، هناك من رضع من لبن فرنسا فصار عبدا لفرنسا . وهناك من رضع من لبن انجلترا فصار اجيرا لانجلترا .

واننا نرى اليوم بقايا هؤلاء العملاء وهؤلاء الاجراء . نرى من رضع من لبن فرنسا وتحدى هذه الجمهورية لانه يرى في هذه الجمهورية القوة العربية الصاعدة وحقده الاسود لا يمكنه من ان يتمنى للأمة العربية الا الضعف والخضوع لانه عبد لفرنسا والعبد يريد ان يرى كل الناس عبيدا . فاذا راوكم اسيادا شامخى الرؤوس انما تأخذهم الدلة ويأخذهم الحقد الاسود .

### الكلاب تنبح والقافلة تسير :

ايها الأخوة المواطنون ..

نقول لهؤلاء الذين رضعوا من لبن فرنسا ، ان الكلاب تنبح ولكن القافلة تسير .

اننا سنسير - ايها الأخوة - ولن نهتم بمن رضعوا من لبن فرنسا ، فان العبد الذى رضع من لبن فرنسا والذى نسى عبوديته ويمرغ رأسه في الرغام تحت اقدام فرنسا لا يمكن ان يكون الا نفسه ، الا عبدا . اما نحن الشعب العربى الحر ، نحن الاحرار لا يمكن ان تكون الا احرارا فى كفاحنا وفى بنائنا وفى بناء بلدنا .

واننا ايها الأخوة المواطنون - حينما ننظر لمن رضع من لبن انجلترا ، فنول لهم ، ان الاجراء مصيرهم معروف ، مصيرهم الدوس بالأقدام والاحذية ، لقد داسهم الشعب بالأقدام وبالأحذية فى الماضى وسيدوسهم بالأقدام والاحذية فى المستقبل .

ان الأمة العربية لن تنتهى ابدا . انها جابهت الحملات الصليبية الاستعمارية ولم يكن عندها السلاح . وكانت الحملات الصليبية انما تمثل تحالف بريطانيا وفرنسا وأوربا كلها ضد القومية العربية ، فهب المسيحى والمسلم ليدافع عن الأمة العربية وعن الوطن العربى .

وكان هذا - ايها الأخوة المواطنون - أكبر شرف لنا نحن العرب ، لان المسيحى العربى والمسلم العربى ، انما يؤمنون بوطنهم وبلادهم .

اما من رضعوا من لبن فرنسا وعبيد فرنسا فلا يمكن ان يؤمنوا بتراب بلادهم العربية . ومن رضعوا من لبن انجلترا او اعطتهم انجلترا التيجان والعروش لا يمكن الا ان يكونوا خداما لانجلترا لتحفظ لهم التيجان والعروش .

## من أجل السلام العالمي :

### أيها الأخوة المواطنون ...

وكان هذا منذ الاستقلال حتى الآن . وكان هذا منذ مأساة ٤٨ حتى الآن ، فحينما أعلننا أننا نريد للعالم السلام ، وإننا نريد لأيزنهاور أن يجتمع مع خروشوف من أجل السلام العالمي ، كنا بهذا نعبّر عن إيماننا بالتعايش السلمي . وعن إيماننا بالحياد الإيجابي . خرجت علينا إسرائيل لتخضع الرأي العام العالمي وقالت إذا كان عبد الناصر يطالب باجتماع ايزنهاور وخروشوف فلماذا لا يجتمع بين جوربون وقارنوا بين جوربون بايزنهاور وخروشوف . وكان هذا أيها الأخوة المواطنون هو تساؤل إسرائيل في الأمم المتحدة . ونسيت إسرائيل أو تناست ، إلا وجه للمقاومة بين دموه ايزنهاور وخروشوف للاجتماع وبين طلبها بأن يجتمع بين جوربون وعبد الناصر ، فلم يكن هناك صراع بين أمريكا والاتحاد السوفييتي ، ولكن أمريكا دائمة في أمريكا ، والاتحاد السوفييتي دائم في بلاده ، لم تحتل أمريكا جزءا من الاتحاد السوفييتي وتقتل رجاله ونساءه ، ولم تحتل روسيا جزءا من أمريكا وتقضي على شعب أمريكا . أما إسرائيل فقد احتلت فلسطين ، الجزء الغالي علينا . إسرائيل تمثل الاجرام لأنها أرادت أن تزيل شعب فلسطين وتفتصب أرضه وأملاكه . إسرائيل تمثل المعتدي الدخيل لأنها متعاونة مع الاستعمار وأعوان الاستعمار ، أرادت أن تحتل جزءا من بلدنا . وتقضي على الشعب فيه .

إسرائيل رفضت قرارات الأمم المتحدة في سنة ١٩٤٨ ورفضت كل قرارات صدر من أجل شعب فلسطين ، ثم تمسأدي إسرائيل بعد هذا في غيها ، فتقول وزيرة خارجيتها في الأمم المتحدة ، أننا نريد أن نزع السلاح العربي والسلاح الاسرائيلي لنقيم في هذه المنطقة سلاما دائما بين العرب واسرائيل . وإن عبد الناصر نادى بنزع السلاح فلماذا لا يتفق معنا على نزع السلاح في هذه المنطقة من العالم .

وهذا القول - أيها الأخوة المواطنون - إنما أرادت به إسرائيل الباغية المجرمة أن تخضع الرأي العام العالمي . فنحن حينما ننادي بنزع السلاح إنما ننظر الى الدول الكبرى التي تتسابق في إنتاج القنابل الذرية وتقول : أننا نريد نزع السلاح لكي يكون هناك سلام قائم على العدل ولا يمكن للسلام بغير عدل أن يدوم .

### هذه رسالتنا :

هذا هو ما قلناه . أما ما نقوله إسرائيل فهو بغي يراد به خداع العالم .

إن إسرائيل اغتصبت فلسطين ، إن إسرائيل شردت شعب فلسطين ومعها دول الاستعمار وأعوان الاستعمار .

إن إسرائيل اغتصبت أملاك شعب فلسطين وإن إسرائيل ترفض لشعب فلسطين حقوقه . وبعد هذا تجيء وزيرة خارجية إسرائيل لتقول فلتنزع السلاح .

معنى هذا أيها الأخوة المواطنون - أن نقبله بالأمر الواقع . وقد آلبينا على أنفسنا ألا نقبل الأمر الواقع أبدا . لابد لحقوق شعب فلسطين من أن تعود سواء رضيت إسرائيل بذلك أو لم ترض .

هذه هي رسالتنا وهذه هي شعاراتنا أننا لا ننسى - أيها الأخوة المواطنون - أننا لا ننسى ما حدث في سنة ١٩٤٨ حينما أصدرت الأمم المتحدة قرارا بحظر تمويل العرب واليهود بالسلاح .

ماذا حدث في سنة ١٩٤٨ ، منع عنا السلاح ، ولكن هل منع هذا السلاح عن إسرائيل . اننى اذكر أننا في هذه الأيام لم تكن نجد الذخيرة لمدافعنا . وفي نفس الوقت كنا نرى إسرائيل تتمول من الدبابات والمدفعية والأسلحة الحديثة . وكان لهم

من ترومان ، عميل الصهيونية في أمريكا ، وكان لهم من الدول الاستعمارية التي أرادت أن تقضى على القومية العربية في فلسطين . وتبيحها للصهيونية ، السند في هذا .

هل احترموا قرارات الأمم المتحدة . اننا لا يمكن — ايها الاخوة المواطنون — ان نقبل هذه التجربة مرة أخرى . لقد خدعنا مرة ، والمؤمن لا يخدع مرتين .

فنحن شعب مؤمن . آمنا بالله وآمنا بوطننا وهذا — ايها الاخوة هو ردنا على اسرائيل وهذا ايها الاخوة هو ردنا على الاستعمار واعوان الاستعمار .

لقد بيع صوتهم طوال ثلاثة أعوام ضد الوحدة التي اقمنها فماذا كانت النتيجة ليتهم كانوا هنا واطنهم معنا هنا اما على موجات الاذاعة والراديو واما بيننا بواسطة مكالات انبائهم ليروا هذه الألوف بل مئات الألوف من الطرقات والشوارع ولسروا ما رايت اليوم ، لقد رايتكم ايها الشعب البطل وقد ازددمت قوة على قوة ، ان هذه الشعوب التي اراها اليوم انما ارى فيها قوة اكبر مما رايت منذ عام مضى هذا هو شعبنا ، شعبنا البطل يجمعه النضال ويقويه الكفاح . هذا هو شعبنا الذي جعل نفسه دائما تحت السلاح ومنذ وصلت الى اللاذقية ماذا رايت ؟ رايت الشعب العربي الذي يتمثل فيكم انتم وقد عبأ نفسه ليحقق اهداف الامة العربية كلها .

وليس هذا ايها الاخوة بالشئ الجديد عليكم فانتم شعب مكافح كنتم دائما تحت السلاح وكان الكفاح يزيدكم قوة على قوتكم .

وانه فخر لنا نحن شعب الجمهورية العربية المتحدة ان نقف بالمرصاد ضد الاستعمار وقواته واساطيله نهزمه ونمرغ افه في التراب وان نقف ضد اعوان الاستعمار .

### انتصروا في كل المعارك :

واننا ايها الاخوة المواطنون لا ننسى اننا انتصروا في كل المعارك التي خضناها ولقد انتصروا في معاركنا من اجل اقامة سياسة مستقلة من اجل حماية هذا الاستقلال . ثم انتصروا في معاركنا من اجل مقاومة حلف بغداد فابن هو حلف بغداد؟ واين هم من اقاموا حلف بغداد ؟

ان نوري السعيد ذهب الى حيث اراد الله . اما عدنان مندرسي فهو اليوم يحاكم لانه خرج على ارادة شعبه ووطنه . ابن يذهب عملاء فرنسا لا قد يظهرون بعض الوقت ولكن الشعب العربي لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يهمل العملاء ولا اعوان الاستعمار ولا الاجراء لقد استطعنا ان نسير في نضالنا وانتصر ، وانتصرتم انتم ايها الاخوة في كفاحكم في كل المعارك لانكم صممتم على رفع شعارات حرية ووضعتموها موضع التنفيذ وانتصر اخوتكم في مصر . اين هو العدوان الثلاثي ؟ اين بريطانيا وفرنسا واسرائيل ؟ ثم اين اعوان بريطانيا وفرنسا واعوان الصهيونية ؟ اين هم الذين شتموا فينا حينما كانت الجيوش المعتدية تلك بلادنا بالقتال . ان البلاد الحرة الالية تبقى على مر الزمن وعلى مر السنين وعلى مر الايام ، اما العملاء والاجراء ومن رضعوا من لبن الاجنبي فلابد ان يزولوا واذا لم يكشفهم الشعب اليوم فلابد له من ان يكشفهم غدا .

### وطنية ومحبة واخاء :

اننا ايها الاخوة استطعنا ان نتنصر لاننا قضينا على كل اسباب الفرقة وصممنا على ان نقيم بين ارجاء جمهوريتنا الوحدة الوطنية المبنية على المحبة والاخاء . لا طائفية ولا حزبية . بل جمهورية عربية حرة لكل ابنائها .



كانت هذه هي شعاراتنا التي وضعناها موضع التنفيذ . سنسير أيها الأخوة  
نفقوى القومية العربية ونفديها بالدماء والأرواح ، سنسير ونحن نتبنى دعوة الوحدة  
العربية . واليوم نحن طلاب وحدة وسنبقى على مر الزمن طلاب وحدة لأننا نرى أن  
دعوة الوحدة هي دعوة القوة والحرية والحياة للأمة العربية كلها . ونحن لا نريد  
للأمة العربية كلها إلا القوة والحرية والحياة .

ولهذا فإننا حينما نرى الاستعمار وقد وقف ضدنا بالمرصاد مع الصهيونية ومع  
أعداء الاستعمار فإننا نشعر أن الاستعمار يعرف أين سيكون مصيره ومصير نفوذه .  
حينما تندفع الشعوب العربية في زحفها المقدس نحو الوحدة العربية وحينما  
تساقط الأسوار المصطنعة والحدود المصطنعة وحينما يعلن الشعب العربي كله هذه  
الوحدة وهذه الصيحة ، دعوة الوحدة العربية والقومية العربية ويكافح من أجل  
تحقيقها أننا اليوم « أيها الأخوة المواطنون » نرى الاستعمار رغم جيوشه وأعداء  
الاستعمار رغم جيوشهم قد انهزموا وقد باعوا بالخضار ونرى هذا الشعب البطل  
يسير في زحفه المقدس نحو تحقيق أهدافه والله يوفقكم جميعا والسلام عليكم  
ورحمة الله .

## الدرس الكبير لنا جميعا

### خطاب

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

في حمص

بتاريخ ١٦/١٠/١٩٦٠

أيها المواطنون :

إذا كانت قوة البلاد ، وإذا كانت قوة أي بلد في العالم بقوة شعبه فلا بد لنا من  
أن نكون من أقوى بلاد العالم لأن هذا الشعب إنما يمثل الشعب القوى بأجلى معانيه .

في كل مرة التقيت بكم فيها ، كنت أشعر بالقوة تنطلق منكم . هذا الشعب  
تنطلق قوته كالاشعاع ، هذا الشعب الذي يتمثل في كل فرد منكم إنما يمثل القوة  
الكبرى لأنني رأيت هذا الوعي بنفسى في كل منطقة زرتها .

واليوم وأنا أراكم الآن في مدينتكم الخالدة حمص أشعر بالقوة الدافقة ولا يمكن  
بأي حال من الأحوال أيها الأخوة أن يكون هناك قادة يشعرون بالقوة أو يكون هناك  
قادة أقوياء إلا إذا كان هناك شعب قوى . وأنتم الشعب القوى ولهذا فإن القيادة التي  
اخترتموها لابد أن تكون القيادة القوية من أجل أهدافكم وآمالكم . ولابد أن تكون  
القيادة القوية على أعدائكم ولابد أن تكون الانعكاس الحقيقي لهذا الشعب القوى  
البطل .

**قوة القائد من شعبه :**

أيها الأخوة المواطنون :

أنني كل مرة التقي بكم فيها أشعر بقوة أكثر وتزداد قوتي قوة على قوة لأن  
قوتي إنما هي مستمدة من قوتكم أنتم الشعب الذين حررتهم هذه البلاد . وأقمتم فيها  
رأية الحرية والحرية والاستقلال . أنتم الشعب الذين كافحتم وبذلتم الروح والدم  
وصممتم على أن تقيموا في أرضكم البلد الحر الأبى الكريم فأقمتم البلد الحر الأبى  
الكريم .

انتم الشعب القوى الذى صمم على القومية العربية والوحدة العربية فاقام الجمهورية العربية المتحدة . ويوم قامت الجمهورية العربية المتحدة قلت ايها الاخوة فى هذا اليوم انى ارى دولة عظمى تظهر فى هذا الشرق . وحينما كنت أقول ذلك كنت اعنى ما أقول لأننى كنت انظر الى هذا الشعب القوى الكبير الذى استطاع ان يؤسس لأول مرة فى العصر الحديث جمهورية من صنع الشعب ، الجمهورية العربية المتحدة .

لقد استطعتم ايها الاخوة المواطنون بهذا العمل الكبير ان تقضوا على كل محاولات الاستعمار فى السيطرة علينا وان تقضوا على كل النفوذ الاستعماري .

انتم ايها الاخوة الشعب القوى وبالشعب القوى ستستطيع جمهوريتنا بمون الله ان تحقق كل الامال التى تمنناها الامال فى القومية العربية والوحدة العربية التى رفعت دائما رايها وصممت على تحقيقها . الامال فى اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى تكون فيه العدالة الاجتماعية . الامال فى تطوير بلدنا وتصنيعه لانكم انتم الشعب القوى ، والشعب القوى هو الوحيد الذى يستطيع ان يحقق هذا وهو الوحيد الذى يستطيع ان يحافظ على الاستقلال وهو الوحيد الذى يستطيع ان يستيقظ ولا يفتو .

وقد استيقظتم ايها الاخوة المواطنون منذ وطأ الاحتلال ارض بلادكم وكافحتم وقاتلتم حتى طردتموه ثم استيقظتم بعد هذا وصممت على ان تسيروا فى طريقكم من اجل اقامة عدالة اجتماعية فطمعن الاقطاع واقمت العدالة فى الناحية الزراعية ثم صممت على ان تقيموا صناعة وتحولوا بلدكم الى دولة صناعية فتحولت بلادنا الى دولة صناعية .

ونحن اليوم ايها الاخوة المواطنون نعمل جميعا القادة والشعب من اجل الاهداف التى تمنوها وكنتم دائما تهتمون بها .

### سوريا قلبها النابض :

لقد حاول الاستعمار بعد الحرب العالمية الاولى ان يفتت هذا الاقليم وان يقطع اوصاله لانه كان يشعر ان سوريا هى قلب العروبة النابض وان بقاء سوريا انما سيحقق دعوة القومية العربية والوحدة العربية فحاول الاستعمار بقوته الفاشية وحاول الاستعمار بأساليبه اللثيمة الخسيسة وحاول الاستعمار مستخدما عملاءه الاجراء والخونة الدين وجدهم فى هذه المنطقة من العالم ان يقضى على هذا الاقليم، ان يقضى على سوريا وكان الاستعمار يؤمن انه اذا قضى على سوريا وقطع اوصالها وقضى على القومية العربية فيها واقام بدلا منها قوميات متعددة ، فانه سيقضى على القومية العربية كلها .

### انتصر الشعب :

فماذا كانت النتيجة ايها الاخوة المواطنون ؟ ماذا كانت النتيجة ؟ انتصر الشعب الحر البطل وهزم الاستعمار واعوان الاستعمار ، وبقيت سوريا ، بقيت بابنتها وبقيت بشعبها القوى لترفع راية القومية العربية والوحدة العربية ، وانهمز الاستعمار واندحر الاستعمار ، وراح الاستعمار الى غير رجعة وبقي الشعب الابى الحر المكافح هذا الشعب الابى الحر المكافح لزال ايها الاخوة المواطنون هو الشغل الشاغل للاستعمار . فمند مشرات السنين كنتم أنتم وكان الایاء هم الشغل الشاغل للاستعمار لان الاستعمار يجد فيكم دائما الخطر ، الخطر الاكيد على وجوده وعلى مخططاته . لماذا ؟ لانكم الشعب القوى الواعى . ولماذا ؟ لانكم الشعب المكافح القائل المناضل الذى يبدى بلاده بروحه ودمه لانكم الشعب البطل الذى لا يتوانى ابدا عن القتال .

## الوحدة طريقنا للقوة :

هذا ايها الأخوة المواطنون هو سر محاولات الاستعمار منذ الحرب العالمية الاولى للقضاء على الشعب السوري وفي تفتيت اوصال سوريا . ولكن الشعب السوري العظيم لقن الاستعمار واعوان الاستعمار الدرس طو الدرس . وكانت سوريا تعلن دائما انها مستعدة للكفاح من اجل حريتها واستقلالها ، بله ايضا مستعدة للكفاح من اجل اي بلد عربي . هذه هي روحكم الاصيله وهذا هو سر قوتكم لانكم ايها الأخوة المواطنون كنتم دائما الشعب العربي الذي ينكر نفسه وينكر ذاته ، وكنتم دائما الشعب العربي الذي يذل دمه وروحه في سبيل وطنه وفي سبيل اي وطن عربي وكانت دائما سوريا قلب العروبة النابض الذي تنطلق منه دعوة القومية العربية ودعوة الوحدة العربية. كنتم دائما ايها الأخوة المواطنون طلاب وحدة وطلاب استقلال وكنتم دائما تؤمنون ان الاستقلال هو الطريق الى الوحدة وان الوحدة هي الطريق الى القوة والحياة . وكانت مشاعر هذا الشعب انما هي الحق بيمينه فالاستقلال هو الطريق الى الوحدة والوحدة هي الطريق الى القوة والى الحياة . لان الاستعمار حينما سيطر على بلادنا انما بدأ اول ما بدأ بتقسيم هذه البلاد العربية الى اقسام صغيرة وحشد الاجراء حتى يكونوا له العون الاكيد ضد هذا الشعب العربي .

ولكن سوريا فهمت هذا منذ اول يوم من ايام الاستعمار فصممت على الوحدة العربية وصممت على الاستقلال . وكانت دائما اهدافكم ومشاعركم ان الاستقلال هو الطريق الى الوحدة العربية . ويوم استقلت سوريا هتف كل فرد من ابناء هذا الشعب والعلم السوري يرتفع ان الشعب السوري سيفدى هذا العلم بدمه ولن يرتفع ابدا فوق هذا العلم الا العلم العربي ، علم الوحدة العربية .

هذه - ايها الأخوة المواطنون - كانت دائما دعوتكم وكانت دعوة جبارة لم يكن اثرها فقط في سوريا لان هذه الآثار امتدت الى جميع انحاء الامة العربية ، امتدت الى اخوتكم في مصر فقابلوا هذه المشاعر بنفس المشاعر وقابلوا هذه الاحاسيس بنفس الاحاسيس وقابلوا هذا العمل الكبير بنفس القلب الكبير . بل انتقل ايضا ايها الأخوة المواطنون الى اخوتكم العرب في كل بلد عربي الى العراق ، كافحوا من اجل الاستقلال وقابلوا من اجل الاستقلال لانهم كانوا يشعرون ان الاستقلال هو ضرورة في سبيل الوحدة العربية والقومية العربية ، والى الاردن ، الى عمان ، كافحوا من اجل الاستقلال ، كافحوا من اجل الحرية لانهم كانوا يؤمنون ان هذا هو السبيل الى الحق والى الحرية والى الحياة .

## الدرس الكبير :

انتقل الى كل بلد عربي والى كل قطر عربي. وكان الاستعمار واعوان الاستعمار يدبرون لنا دائما تصفية الشعب العربي وتصفية القومية العربية ولكن الشعب العربي اتبرى لهم ، حتى كانت سنة ١٩٤٨ حينما استخدم الاستعمار العملاء من اجل ان يقضى على القومية العربية في فلسطين . وكانت الفرقة ايها الأخوة المواطنون هي السلاح الاساسي الذي لطنا به في ظهورنا وفي قلوبنا وفي كرامتنا فسلبت قطعة من عزة بلادنا في فلسطين واعطيت للصهيونية . كانت الاسلحة التي استخدمت ضدها ايها الأخوة المواطنون هي تأمر الاستعمار والصهيونية ثم عملاء الاستعمار ثم كانت هذه الاسلحة ايضا هي الفرقة والتقسيم والانقسام فكانت سبعة جيوش عربية تقاتل المصائب الصهيونية ولم تتمكن من ان تحقق الامل الذي كنتم تتنادون به وكنتم تعلمون انكم تضحون في سبيله بالروح وتضحون في سبيله بالدم . هذا الامل هو الحفاظ على فلسطين . وضاعت فلسطين فكان الدرس الكبير لنا جميعا . وكنتم دائما الشعب الواعي لاننا شعرنا ان الاستقلال والوحدة هو طريقنا الى الحرية .

ومنذ انتهت سنة ١٩٤٨ حتى الان فاننا في معركة مستمرة معركة مستمرة من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال لمعركة مستمرة ضد الخيانة وضد اعوان الاستعمار ثم معركة مستمرة من اجل الوحدة . لاننا نعلم ان هذه كلها انما هي مراحل في المعركة الكبرى من اجل استعادة فلسطين وحقوق شعب فلسطين .

اننا اذا اردنا ان نحافظ على بلادنا العربية واذا اردنا ان نستعيد حقوق شعب فلسطين فلا بد ان نقضى على الاستعمار وعلى اعوان الاستعمار ولا بد ان نقضى على الخيانة والعملاء ولا بد ان نتجه جميعا رغم مؤامرات الاستعمار لتحقيق اهدافنا الكبرى فى تثبيت استقلالنا وفى تطوير بلادنا ثم نتجه جميعا مسلحين بالوحدة الوطنية نحو اقامة الوحدة الكبرى ، الوحدة العربية .

### تحرير فلسطين :

هذا ايها الاخوة هو سبيلنا من اجل تحرير فلسطين . ولهذا فان الاستعمار والصهيونية . والعملاء واجراء الاستعمار يحاولون دائما ان يقتوا فى عضد العالم العربى والامة العربية ويفهموها ان القومية العربية والوحدة العربية ليست بالامر المفيد لهم ، وانما هي ضرر لهم . ولكن هل ينطلى هذا على الشعب العربى الذى رآى بنفسه والذى احترقت روحه وقلبه فى سنة ١٩٤٨ حينما رآى الهزيمة وحينما علم اسباب الهزيمة وعرف انها الفرقة ، الفرقة الداخلية والانقسام ، والفرقة العربية والحدود المصطنعة ، فآلى على نفسه ان يقضى على الطائفة والفرقة الداخلية ويقيم الوحدة الوطنية وآلى على نفسه ان يهدم الحدود المصطنعة ويقيم الوحدة العربية الكبرى .

هذا ايها الاخوة المواطنون هو الدرس الذى تعلمناه وقد حاربنا الاستعمار والصهيونية واعوان الاستعمار قبل قيام الجمهورية العربية المتحدة ، حاربونا بكل انواع الاسلحة المختلفة حتى العدوان على مصر ، وحتى المؤامرات فى سوريا . فماذا كانت النتيجة ايها الاخوة ؟ تحطمت المؤامرات فى سوريا ، وتحطم العدوان فى مصر .

### لنفوز بالنصر دائما :

وبعد ان قامت الجمهورية العربية المتحدة حاربونا ايضا نفس الحرب ، بل كانت الحرب اشد قسوة وضراوة لاننا انتصرنا وكنا ننصر فى كل معركة من معاركنا فى معركة حلف بغداد ، وانتصرنا فى معركة بورسعيد، وانتصرنا فى معركة المؤامرات، وانتصرنا فى معركتنا من اجل الوحدة وانتصرنا فى معركتنا من اجل القضاء على اعوان الاستعمار . وكل انتصار لكم ايها الاخوة المواطنون انما هو هزيمة للاستعمار والصهيونية لان الانتصار معناه الانطلاق الى القوة . اما اليوم ايها الاخوة المواطنون بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة فان حرب الاستعمار والصهيونية واعوان الاستعمار هي حرب اليائس المستميت ، هي حرب الذئب الجريح الذى يذاع عن حياته وروحه ، هي حرب الذى يدافع عن آخر معقل له فى البلاد العربية .

### قوة على قوة :

ولهذا فهى حرب ضاربة شديدة ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ لقد قابلنا هذه الحرب منذ قامت الوحدة منذ ثلاث سنوات ولكنى اراكم فى كل مرة التقى بها وقد ازدادتم قوة على قوة :

فلا اعجب من هذا ايها الاخوة فانتم شعب جيلتم على النصر والنصر يصنع القوة والقوة تصنع النصر .

هذا هو سبيلنا وهذا هو طريقنا سنسير بعون الله لننتصر باذن الله دائما ولنأخذ من نصيرنا دائما قوة ولنأخذ من قوتنا دائما دافعا الى النصر والله يوفقكم وينصركم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

## التقاء بالجموع المؤمنة المكافحة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حماة

بتاريخ ١٧/١٠/١٩٦٠

أيها المواطنون :

بسمدنى أن التقى بكم انتم اهل حماة ، اليوم التقى بهذه الجموع المؤمنة المكافحة المجاهدة ، بهذه الجموع العاملة على بناء جمهوريتنا وعلى رفع شأن القومية العربية والوحدة العربية .

لقد التقيت بكم من قبل مرات واليوم التقى بكم أيها الاخوة المواطنون لاراكم تسرون في طريقكم الذى سرتهم فيه دائما طريق النجاح من اجل القومية العربية والوحدة العربية ، طريق الكفاح من اجل الأمة العربية .

وقد رايت في طريقى الى هذا المكان كل شعب حماه برجاله ونسائه واطفاله ، فرايت القوة الصلبة ، رايت الشعب الصلب ، والشعب المصمم ، وبالأمرى أيها الاخوة المواطنون ماذا قالت اذاعات اعداء الأمة العربية عن زيارتى لهذا الاقليم !

ماذا قالت ؟

لقد اطلمت بالأمرى أيها الاخوة المواطنون على ما قالته اذاعة اسرائيل وعلى ما قالته اذاعة عمان - أستغفر الله - بل اذاعة الملك الاجير فان عمان براء من هذه الاذاعة .

ماذا قالت اسرائيل ؟ وماذا قالت اذاعة الملك الاجير عن هذه الاجتماعات التى نعهدها نحن الشعب لنبحث أمورنا ولنعبّر عن مشاعرنا وافتعالات نفوسنا .

قالت اذاعة اسرائيل ، أننا نجتمع بالشعب فى الاقليم السورى لنبت فيه الانفعال وكذبت اذاعة اسرائيل فيما قالت . فانا حينما اجتمع بكل انما أخذ منكم الانفعال والقوة لان القوة هى حياة الشعب .

أما اذاعة الملك الاجير فى عمان ، فماذا قالت . قالت اذاعة الملك الاجير فى عمان بالأمرى ، ان عبد الناصر رفض أن يرد على الحسين السيد الحسين « طفلهما الحسين فى الأمم المتحدة »

ونسيت اذاعة الملك الاجير أننا بهذا عبرنا عن احتقارنا لأننا نعلم باسم من يتكلم الاجير ، فهو يتكلم باسم الاستعمار والصهيونية . ثم قالت اذاعة الملك الاجير . ان عبد الناصر فضل الكلام فى المنبر الدولى . الكلام للفوغاء والرعاع أى معنى هذا ان هذا الشعب الذى ارآه هو الفوغاء وهو الرعاع وهذا هو مفهوم الملك الاجير لانه ينظر الى الشعب على أنه مجموعة من الفوغاء ومجموعة من الرعاع .

أما نحن فانا ننظر الى الشعب على أننا قطعة منه . اذا كان الشعب هو الفوغاء والرعاع فان رئيس الجمهورية من بين هؤلاء الفوغاء ومن بين هؤلاء الرعاع .

هذا هو مفهومنا للشعب ، هذه - أيها الاخوة المواطنون - هى ثورتنا ، الثورة العربية الكبرى ، الثورة الاشتراكية الديمقراطية التعاونية لا سادة ولا عبيد . بل كلنا أبناء هذا الشعب على قدم واحد من المساواة لنا الفرص المتكافئة .

أما ما يقوله الملك الأجير وما تقوله إذاعة الملك الأجير من أننا نحشد الفوجاء ونحشد الرعاع لتتكلم اليهم ، وهذا لا يليق بالرؤساء !.. أننا نقول لهم لسنأ باصحاب عروش ولا نستجد العروش من بريطانيا ولم نطالب بأن تحمى لنا العرش . ولكننا سرنا وكنا في ثورتنا نعبر عن هذا الشعب ولكننا خدام هذا الشعب .

### افكارنا نبنت منكم :

هذا هو ديننا هذا هو الفرق - أيها الأخوة المواطنون - بين العقلية الرجعية التي استجذت العروش من بريطانيا ، هذا هو الفرق بين هذه العقلية وبين العقلية التي تسود جمهوريتنا أن الشعب الذي أراه اليوم إنما اجتمع في هذا المكان ليحبر عن آماله في الحياة ويعبر عن آماله في بناء مجتمع سعيد له ولأبنائه .

وإن الفكرة الرجعية القديمة التي كانت تقسم الشعب إلى سادة وإلى عبيد اندثرت إلى غير رجعة أين هؤلاء السادة الآن؟ لقد هب الشعب ليمزقهم أربا ويدوسهم بالأقدام . أين نوري السعيد؟ أين عبد الإله؟ أين الملك عبد الله؟ أين هؤلاء الذين أقاتمهم بريطانيا بين ربوع الأمة العربية لتقيم بين ربوع الأمة العربية مجتمعا من السادة وشعبا من العبيد .

لقد آل الشعب على نفسه أن لا يعيد أبدا ولكننا سادة ، ثار في كل مكان ثار في مصر وثار في الأردن وثار في فلسطين والعراق وفي لبنان وفي كل مكان ليحرر نفسه وليحطم سلاسل العبودية وليقيم بين ربوع الأمة العربية الحرية الاجتماعية والحرية السياسية ، والديمقراطية الاجتماعية والديمقراطية السياسية .

وانتصر الشعب - أيها الأخوة المواطنون - لأن بريطانيا حينما خططت هذا بعد الحرب العالمية الأولى إنما خططت على أن تقيم العائلة الهاشمية على سوريا والعراق والأردن ، وتقيم على فلسطين الصهيونية .

أين العائلة الهاشمية في سوريا؟ وأين العائلة الهاشمية في العراق؟ بل أين العائلة الهاشمية في الأردن؟.. لم يبق منها إلا الملك الأجير الذي يهسب اليوم من مجابهة شعبه والذي يقول في كل مكان ، أنه يريد الضمانات ضد ثورة شعبه ، أن الجمهورية العربية المتحدة بما تذيبه من آراء وأفكار إنما تعرض الشعب عليه .

إن الأفكار التي نقولها أيها الأخوة المواطنون إنما هي أفكار نبنت منكم وخرجت كشعارات لكم . أفكار أعلنها الآباء والأجداد .

### انتصروا بعون الله :

إننا حينما ننادى بالقضاء على الاستغلال وحينما ننادى بالقضاء على الاقطاع وحينما ننادى بإقامة عدالة اجتماعية فإنا نأخذ منكم أتم هذه الشعارات ، ليست هذه الشعارات إلا آمال العالم العربي والشعب العربي في كل مكان .

لا استغلال - أيها الأخوة المواطنون - ولا سادة ولا عبيد ، بل كلنا ولدنا أحرارا في هذه الأمة العربية لنتمتع بخيراتها ولنعمل لفرص متكافئة من أجل هذا الوطن .

هذا هو التطور الذي نسير فيه وهذا هو التحرر الذي حصلتم عليه بكفاحكم . البلد ملك للجميع ، الوطن ملك للجميع ، الأمة العربية ملك لأبناء الأمة العربية .

هذه شعارات ليست جديدة علينا بل هذه هي شعاراتكم أنتم ولكننا - أيها الأخوة المواطنون - ننظر لإذاعات الملك الأجير وننظر لإذاعة إسرائيل ونحن نملأ قلوبنا بالأمل في المستقبل .

إن الاستعمار يحاول أن يخدش جمهوريتنا ولكنه لن يتمكن أبدا فما من معركة دخلناها معه إلا وانتصروا فيها بعون الله وبفضل إيمان هذا الشعب .

الاستعمار - أيها الأخوة المواطنون - بجميع أنواعه ، ولقد حاول الاستعمار بعد أن قامت جمهوريتنا ، في الإذاعات السرية ، أن يفتت هذا الشعب ، ولكنه فشل . كانت هناك ١١ محطة إذاعة سرية . ثم حاول بعد هذا أن يستخدم أموانه ، أمواته ليجرحوا هذه الجمهورية أو ليخدشوا هذه الجمهورية . ولكن هل استطاع الاستعمار وأعداء الاستعمار أن يخدشوا جمهوريتكم في الميدان الدولي أو في الميدان المحلي . لم يستطيعوا .

### أمة العرب للعرب :

لقد أرسل الملك الأجير إلى حدودنا بعض المأجورين ليقوموا بعمليات للنسف في السكك الحديدية وفي القرى المراقبة على الحدود . وكان يعتقد أنه بهذا يومه أسياؤه المستعمرين ، أنه يستطيع أن يقيم في الجمهورية العربية المتحدة القلاقل والاضطراب ولكن ماذا حدث - أيها الأخوة - لقد سلم أربعة من الجنود الذين أرسلهم الملك الأجير إلى الأقليم السوري أو حشدتهم على حدود الأقليم السوري ليقوموا بالعدوان ضد هذا الأقليم - سلموا أنفسهم .

قد استطعنا أن نلقى القبض على أربعة من الذين أرسلهم بالمفرقات لينسفوا الخطوط الحديدية . وحينما ألقينا عليهم القبض . حينما أعتقلوا قالوا أنهم أرسلوا رغم إرادتهم ، وأنهم أجبروا على القيام بهذه المأمورية وتكلموا عن التعذيب والإرهاب في الأردن .

هذا أيها الأخوة المواطنون هو الحال عند الملك الأجير الذي أقامه المستعمرون له لينفذ أوامره . وبيننا هنا في الجمهورية العربية المتحدة التي قامت على اتكائكم انتم أبناء هذا الشعب . أننا في الجمهورية العربية المتحدة لا نعمل إلا من أجل الأمة العربية ومن أجل جمهوريتنا . وقد اعلنتم هنا دائماً انكم ألتيم على أنفسكم أن لا يرتفع أي علم في سوريا الا علم الوحدة العربية وعلم الجمهورية العربية .

هذا - أيها الأخوة المواطنون - هو الفرق بيننا وبين عملاء الاستعمار ، أننا نعمل من أجل الأمة العربية كلها ومن أجل جمهوريتنا .

بالأمس - أيها الأخوة المواطنون - ماذا قال الملك الأجير في عاصمة أسياؤه في لندن .. قال الملك الأجير أن الشهيد عدنان مدني نزل في الأردن لأنه كان في مأمورية استطلاع . وقال أيضاً أن عدنان مدني حاول أن ينسف الأجهزة السرية الموجودة في الطائفة ، ولكننا استطعنا أن نقبض عليه ونمنعه من نسف هذه الأجهزة السرية ..

ومن هذا التصريح - أيها الأخوة المواطنون - يتضح أن الملك الأجير يكذب نفسه لأنهم قالوا في الماضي أنه لجأ إلى الأردن فكيف نعتل أو كيف نفهم ، إذا كان عدنان لجأ إلى الأردن - كما قال الملك الأجير - كيف يحاول أن ينسف الأجهزة السرية الموجودة في طائفته .

أن هذا - أيها الأخوة المواطنون - إنما يثبت ما آمنا به منذ أول لحظة في مأساة هذا البطل الشهيد منذ أول لحظة حينما قالوا أنه لجأ إليه إلى الحسين ، السيد الحسين . قلنا لا يمكن بأي حال من الأحوال لفرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة أن يلجأ إلى عبد للاستعمار وإلى أجير للاستعمار وأعلننا هذا في الحال .

ولكن إذاعة الملك الأجير وحكام الأردن صممواعلى أن عدنان التجأ إلى ملك الأردن الأجير . وقلنا ستثبت الأيام كيف يكذب هؤلاء العملاء لأنهم يحاولون أن يغطوا فضائحهم وخسثهم وتذلتهم .

وبعد هذا اضطر الملك الاجير بالامس ان يعلن ان عدنان وصل الى الاردن بعد ان كان في مأمورية استطلاع وأنه حينما هبط في الاردن اراد ان ينسف الاجهزة السرية الموجودة في طائرته . هذا ما قاله الملك الاجير والملك الاجير يكذب الملك الاجير وتظهر كلمة الحق وتظهر صلابة الشباب العربي ويظهر ايمان الأمة العربية بشهادتهم هم أنفسهم .

### كلنا فداء عدنان :

هذا - ايها الاخوة المواطنون - هو ايماننا بشبابنا . عمر الباطل قصير اما الحق فعمره طويل . فباطلهم لا يمكن ابدا ان ينطلي على أحد ولن يستطيعوا ان يستمروا في الباطل طويلا، رغم انهم رضعوا من لبن بريطانيا رغم انهم تربوا في احضان الاستعمار ولكن رغم هذا فان الباطل لم يستطع ان يعيش طويلا . والبتوا بتصرحاتهم واثبتوا بانفسهم ان الشعب العربي وشباب الجمهورية انما هو الشباب الأبي الذي يبيع دمه ويبيع روحه ولا يمكن ان يبيع وطنه بالمال، يبيع دمه في سبيل وطنه ويضحى بروحه في سبيل وطنه هذا هو الشعب ، هؤلاء هم الفوغاء وهؤلاء هم الرعاع الذين خرجنا منهم جميعا . هذا هو الشعب الذي وصفته اذاعسة الملك الاجير بأنه الفوغاء وبأنه الرعاع لا يبيع وطنه لقاء اموال الدنيا كلها وذهبها وانما يبذل روحه فداء وطنه .

اما السادة - ايها الاخوة المواطنون - امثال الملك الاجير وامثال حكام الاردن فانهم يبيعون شعبهم ويبيعون بلدهم بثمن بخس وقد باعنا جميعا الملك عبد الله للصهيونية بثمن بخس وباعنا الملك الاجير للاستعمار والصهيونية بثمن بخس . هذا هو الفرق بين الرعاع والفوغاء وبين السادة اثنا رعاع وفوغاء ولكننا نشعر بالشرف اما السادة الذين يمثلهم الملك الاجير فانهم ينتقصون الشرف .

هذا هو سبيلنا وتلك هي طريقنا وتلك هي وسيلتنا . ستعمل دائما ، وسيكون عدنان المثل الحي لكل فرد منا .

اننا كلنا - ايها الاخوة المواطنون - على استعداد ان نخلو حذو عدنان ، اننا على استعداد لان نفدى الوطن بالروح والدماء واننا على استعداد لان تكافح في سبيل امتنا وفي سبيل اسعادها وفي سبيل بناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني وفي سبيل اقامة العدالة الاجتماعية في سبيل ذلك تكافح بالفالي وتكافح بالروح ونبلل الروح والدم والله يوفقكم ويرعاكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## ثورة متعددة الجوانب

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق

بتاريخ ١٧/١٠/١٩٦٠

### ايها المواطنون :

يسعدني ان التقى بكم هنا في مدينتكم الخالدة دمشق ، واراكم ، ارى هذا الشعب القوى الذي آلى على نفسه ان يسير في طريقه ، طريق القوة وطريق الحياة . وانني في كل مرة اراكم احمد الله على هذه القوة التي تتمثل فيكم وبطمن فلي على ان ثورتنا سائرة في طريقها الى النصر بعون الله . فانتم - ايها الاخوة المواطنون - انتم الشعب الثائر على مر السنين وعلى مر الزمن من اجل تحقيق الاهداف الكبرى ومن اجل تحقيق الحرية والاستقلال . انتم الشعب الثائر من اجل القضاء على الاستغلال ، وانتم الشعب الثائر من اجل تثبيت القومية العربية ورفع راية الوحدة العربية .



انتم - أيها الأخوة المواطنون - كنتم دائما الثوار ، واليوم أراكم كمهدى بكم ،  
الثوار . ولهذا فانا أطمئن على ثورتنا واحمد الله .

### من ثورة الى ثورة :

ان الثورة التى تشتمل فى جمهوريتنا انما هى ثورة متعددة الجوانب فكلنا  
عملنا من أجل الثورة السياسية لأننا كنا نؤمن بضرورة الثورة السياسية حتى  
نتحرر من الاستعمار ونتحرر من الاستغلال ثم تنطلق قوتنا من عقائنا لنستطيع  
ان ننطلق الى الثورة العربية ، ثورة القومية العربية والوحدة العربية . وكنت دائما  
أيها الأخوة المواطنون - نعملون من أجل هذه الثورات معا ، ولا تنسون أبدا الثورة  
الاجتماعية التى تعمل على اقامة العدالة بين الناس ، فسرتم فى ثورتكم السياسية  
وحققتم الاستقلال ، ثم جابهتم العدو بقواه ، الذى اراد ان ينتقص من استقلالكم  
وان يضعنا داخل مناطق النفوذ فسرتم ايضا فى ثورتكم السياسية فهزمت  
الاستعمار ومؤامرات الاستعمار ، وكنتم فى هذا تنظرون الى الحرية والاستقلال  
وفى نفس الوقت تنظرون الى دعوة القومية العربية والوحدة العربية .

وكان أخوة لكم فى مصر يسرون فى هذا الطريق ، كانوا يعملون من أجل  
تحقيق الثورة السياسية ، وكانوا فى نفس الوقت يعملون من أجل تحقيق الثورة  
العربية .

### من أجل فلسطين :

وفى سنة ٤٨ هجرا ذهبا الى فلسطين لنحارب من أجل فلسطين ومن أجل الامة  
العربية . ولكننا شعرنا ، ونحن نحارب فى فلسطين ، ان لابد من الثورة السياسية  
والثورة العربية والثورة الاجتماعية . وشعرنا ان الثورة السياسية والثورة  
الاجتماعية انما هى ضرورة حتى تنتصر الثورة العربية .

وقلت بعد الثورة فى كتاب فلسفة الثورة ، اننا حينما كنا نحارب فى فلسطين  
شعرنا بالاسى ، وكانت قلوبنا تتمزق ، لأن الحكام فى هذا الوقت والملك الفاسد  
فى هذا الوقت ، اتخذوا من ارض فلسطين ذريعة للثراء وذريعة لجمع المال .  
فكانت الانتهازية وكان الاستغلال العوائق الكبرى ضد سيرنا ، السير الذى كان  
يجب ان نسير فيه ، فى حرب فلسطين .

وقلنا فى هذا الوقت ونحن فى فلسطين شعرنا وتكلمنا اننا نحارب فى  
فلسطين ولكن الملك الفاسد يتخذ هذه الحرب ذريعة لجمع المال . فاذا قرر ان  
القتال يجب ان يكون أولا فى القاهرة حتى نستطيع ان نحرر فلسطين .

### ثورتنا الاجتماعية :

هذه - أيها الأخوة المواطنون - هى الثورة السياسية التى نقول لكم عنها والتى  
فهمتموها وأعلنتم شعاراتها فى الماضى . وهذه ايضا هى الثورة الاجتماعية التى  
نقوم على القضاء على الاستغلال والتى تقوم على القضاء على الانتهازية ، فكان لابد  
لنا لنجاح ثورتنا العربية ورفع راية القومية العربية والوحدة العربية ، ان تنطلق  
قوتنا من عقائنا حتى نحقق الثورة السياسية وحتى نحقق الثورة الاجتماعية .

### فلسطين اصاعتها الحياة :

وكان هذا - أيها الأخوة المواطنون - الشعور الذى شعرنا به ونحن وسط  
فلسطين نحارب . وكان هذا ايضا هو شعور كل فرد عربى فى كل بلد عربى بعد  
٤٨ سنة لان فلسطين ضاعت بدون قتال ، لان فلسطين ضاعت بواسطة

«خيانة وبواسطة الاستغلال ، ولأن هناك من باعوا فلسطين للاستعمار والصهيونية وباعونا أيضا مع فلسطين ، ونحن نقاتل هناك . فكان من الواضح لنا ان الحركة التي خسرناها في سنة ٨٠٠٠ انما كانت نتيجة للانهيال والفساد السياسى وكانت نتيجة للفساد الاجتماعى .

### القضاء على الفساد السياسى :

حينما باع الملك عبد الله العرب وفلسطين للصهيونية واسرائيل ، انما كان يعنى ذلك كله ، ان علينا ان نقوم بثورة سياسية لنقضى على عملاء الاستعمار والخيانة .

وحينما استغل الملك الفاسد فى مصر ، حينما استغل معركة فلسطين من اجل جمع المال ومن اجل الاستغلال ، وحينما استغل دماء الذين استشهدوا فى فلسطين من اجل جمع المال ، كان لابد من ثورة سياسية وثورة اجتماعية للقضاء على الاستغلال السياسى والفساد السياسى ، والقضاء على الاستغلال الاجتماعى .

شعرنا بهذا فى كل بلد عربى فقام شعب الأردن وتخلص من الملك عبد الله الذى باعه للاستعمار والصهيونية .

وقام الشعب فى مصر بثورته ليتخلص من الملكية الفاسدة التى كانت تمثل الفساد السياسى وتمثل أيضا الفساد الاجتماعى .

وقام الشعب بعد هذا فى العراق الشقيق بكافح وبناضل ليقوم بثورته السياسية وثورته الاجتماعية ويقضى على عوامل الخيانة والانتهازية ، يقضى على نورى السعيد الذى باع فلسطين للصهيونية والاستعمار والذى باع الأمة العربية للصهيونية والاستعمار .

### الشعب يعرف طريقه :

اذن - ايها الاخوة المواطنون - الشعب العربى كله فى كل مكان وفى كل بلد عربى يعرف طريقه ، الثورة السياسية والثورة الاجتماعية من اجل تحقيق اهداف الثورة العربية الكبرى التى نعمل جميعا من اجلها ، الثورة من اجل رفعة راية القومية العربية ، والثورة من اجل رفعة راية الوحدة العربية .

وحينما التفتت بكم اليوم - ايها الاخوة المواطنون - والتفتت باخوتكم فى الامس فى مختلف انحاء الاقليم السورى . شعرت بالاطمئنان على ثورتنا السياسية وثورتنا الاجتماعية وثورتنا العربية ، فانتهم الجنود لوضع اهداف هذه الثورة موضع التنفيذ . وايما نكم - ايها الاخوة المواطنون - هو السلاح القوى الذى نعتد عليه وتعتمد عليه الأمة العربية كلها .. انتم بقرتكم وانتم بايمانكم ونيس هذا - ايها الاخوة المواطنون - بالشئ الجديد عليكم ، فطالما كان هذا الشعب هو طليعة الزحف المقدس من اجل تحقيق الثورة السياسية والثورة ومن اجل تحقيق الوحدة العربية .. وبذلك فى سبيل هذا الأرواح والدماء .

### لا مكان للاستعمار فى بلادنا :

اننا نسير اليوم - ايها الاخوة المواطنون - فى ثورتنا السياسية فلا مكان للاستعمار أو نفوذ للاستعمار فى بلادنا . وان بلادنا أصبحت حرة لنا ولا مكان لعميل أو منحرف فى أرضنا ، لأن هذه البلاد انما هى بلد الشرفاء ، انما هى بلد الأحرار انما هى بلد عدنان مدنى الذى فداها بروحه ودمه .

وكلنا - ايها الاخوة المواطنون - على استعداد لان نفدى بلدنا الطاهرة بروحنا ودمنا . كل فرد منا يستهون العذاب ويستهون الشدة ويستهون كل الأحوال فى

سبيل شرف بلده وفي سبيل حرية بلده لان بلدنا هو بلد الاحرار ، ولان وطننا هو وطن الشرفاء .

### اخذنا عظتنا من الماضي :

اننا - ايها الاخوة المواطنين - نسير في ثورتنا السياسية وقد اخذنا عظتنا من الماضي حينما اراد الاستعمار ان يقضى على قوميتنا ويضعفنا فعمل على ان يفرقنا شيئا واحزابا .

وبعد هذا استطاع هذا الشعب الواعي ان يعرف المآسى التى تنتج عن التفرقة وعن الحزبية ، فصمم وآلى على نفسه ان يتحد ، وصمم وآلى على نفسه ان يقيم بين ربوع امته وحدة وطنية تعمل وتهتف من اجل الاهداف الشريفة التى بناها والاهداف الشريفة التى رفعها .

### لا طائفية ولا حزبية :

واليوم - ايها الاخوة المواطنون - حققتم ايضا هذه الثورة السياسية ، لا طائفية ولا حزبية ، بل شعب متحد وراء اهدافه العليا ، شعب متحد لا يمكن للمستعمر ولا يمكن لاعداء الاستعمار ان ينفذوا بين صفوفه . . شعب متحد آلى على نفسه ان يقوم بثورة سياسية فقام بهذه الثورة السياسية ، وآلى على نفسه ان يحقق اهدافها فحقق اهدافها .

واليوم - ايها الاخوة - نشعر جميعا بالاخاء والمحبة ، كل فرد منا يشعر بالمحبة لآخيه .

وحينما ضحى عدنان مدني بدمه ، انما كان يعبر بهذا عن حبه لكم وعن تقديره لكم وعن ايمانه بهذا الشعب البطل الذى كافح دائما من اجل حرية بلاده .  
**عدنان مدني ضحى لآجلكم :**

حينما ضحى عدنان مدني بحياته وكان يستطيع ان يشتري حياته بالمال ، وكان يستطيع ان يشتري حياته بالخيانة ، ولكنه كان ابن سوريا البار الذى لا يمكن ان يشتري حياته بالخيانة ولا يمكن ان يشتري حياته بالمال .

وكان بهذا - ايها الاخوة المواطنين - يعبر لكل فرد منكم عن حبه وعن اخائه وعن تقديره . وكان بالمثل الذى ضربه لنا جميعا ، انما يعبر ايضا عن ان هذه الامة التى ناضلت على مر الزمن انما هي امة خالدة ، امة الاحرار ، امة الشرفاء .

### دم المسيحي والمسلم :

سرم - ايها الاخوة المواطنون - في ثورتكم السياسية واتحدثتم وقضيتكم على الطائفية ، فلا تجار للطائفية بيننا ، وحينما كانت فرنسا تحتل هذه البلاد ارادت ان تتاجر بتجارة الطائفية وارادت ان تشجع تجارة الطائفية ، ولكن الشعب الواعي ، الشعب الحر اربى ان ينقاد وراء تجارة الطائفية ، فحارب المسلم والمسيحي الاستعمار ، واجلوا فرنسا ، اجلوها جميعا . . هذا الشعب كله استشهد منه المسلم واستشهد منه المسيحي ، وسفك الدم المسلم والدم المسيحي ، بل سفك الدم العربي . كلنا كنا نعلم جميعا كيف كانت فرنسا تحاول ان تقسمنا بالطائفية ، ولكن - ايها الاخوة المواطنين - حينما قمنا بثورتنا السياسية ، آلينا على انفسنا ان نقضى على اساليب فرنسا وان نقضى على عملاء فرنسا وان نتحد ونجمع هذا الشعب تحت راية الوحدة الوطنية .

واليوم هناك وحدة وطنية ، هناك امة عربية تعمل من اجل تحقيق الاهداف العربية ، ولم يستطع الاستعمار ان يبلر بيننا بذور الطائفية وبذور الفرقة وبذور الحزبية .

## أهداف حققناها :

هذه - أيها الأخوة المواطنون - أهدافنا السياسية التي حققناها ، قضينا على الاستعمار ، وصممنا على أن نبقي خارج مناسق النفوذ ، وقضينا على أصوان الاستعمار ، وصممنا على أن نبني بلدا حرا لنا ، وقضينا على الفرقة والحزبية وصممنا على أن تكون شعبا واحدا تحت لواء الوحدة الوطنية ، ثم انتقلنا بعد هذا إلى ثورتنا الأخرى ونحن لم ننسها ، ثورتنا الاجتماعية ، لا احتكار ولا استغلال ولا انقطاع ، بل عدالة اجتماعية ، لا سيطرة لفئة على فئة من الناس ، ولا سيطرة طبقة على طبقة من الناس .

## حكم الشعب للشعب :

ولن يكون الحكم بأى حال من الأحوال حكم طبقة حتى تستعبد باقى أبناء الشعب من أجل مصالحها أو من أجل أهداف انتهازية ، فإن الحكم الذى تريدونه بثورتكم الاجتماعية ، هو حكم الشعب للشعب الذى يقضى على كل انتهازية والذى يقضى على الاستغلال والاحتكار والانقطاع ، والذى يعمل على تقريب الفوارق بين الناس ، والذى يعمل على رفع مستوى معيشة كل الناس .

ولهذا - أيها الأخوة المواطنون - فأننا بعد أن قضينا على الاستغلال والاحتكار والانقطاع ، آلبنا على أنفسنا أن نقيم العدالة الاجتماعية فى بلادنا حتى نحقق أهداف الثورة الاجتماعية ، ولإقامة العدالة الاجتماعية لابد لنا أن نعمل عملا مستمرا .

## بلدنا ملك لنا :

وحاول الاستعمار فى الماضى أن يمنعنا من أن نظور بلدنا ونحولها إلى بلد صناعى وبلد متقدم فى الزراعة .

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - فإن بلدنا ملك لنا وسنسير فى ثورتنا الاجتماعية ، بل أننا نسير بثورتنا الاجتماعية جنباً إلى جنب مع الثورة السياسية من أجل إقامة العدالة الاجتماعية بين أرجاء هذا الوطن الحر .

وفى نفس الوقت - أيها الأخوة المواطنون - لم ننس أبدا ، ونحن نكافح من أجل حريتنا ونحن نكافح من أجل لقمتنا ، لقمة العيش ، لم ننس أبدا ، الثورة العربية الكبرى التى ناديت بها وكافحت فى سبيلها ورفعتم من أجلها دائماً شعارات القومية العربية والوحدة العربية ، والتى قلتم من أجل تحقيقها يوم حققتم الاستقلال ، أننا نرفع العلم السورى ، ولن يرتفع فوق العلم السورى أبدا إلا علم الوحدة العربية .

كنتم دائما - أيها الأخوة المواطنون - وانتم فى ثورتكم السياسية وثورتكم الاجتماعية ، لا تنسون أبدا الثورة العربية ولا تنسون أبدا أخوتكم فى جميع أنحاء الأمة العربية .

ولا زال هذا - أيها الأخوة المواطنون - هو شعوركم وروحكم وقلبيكم ونفسكم .. فبالأمس ، بالأمس فقط ، وأنا فى مدينة حلب ، كان هناك أطفال صغارا .. لا يتجاوز الكبير منهم خمس سنوات ، وكانوا يغنون ويقولون ، أخى فى عمان ، أخى فى الجنوب ، أخى فى العراق ، أخى فى الجزائر .

هذه - أيها الأخوة المواطنون - هى روح هذا الشعب وهذا هو سر قوة هذا الشعب ، لأنه ليس بالشعب الاتانى ، ولكنه شعب عربى كريم .

أيها الأخوة .. في ثورتنا العربية نسير وننتقل بقوتكم ، بهذه القوة المتدفقة التي رأيتها اليوم ، ولكننا نعلم أن الثورة العربية هي انطلاقة من الثورة السياسية والثورة الاجتماعية ، فإن الاستعمار ونفوذ الاستعمار ، سواء كان في بلدنا أو كان في أي بلد آخر ، إنما هو تعطيل للثورة الاجتماعية وللثورة العربية . فإذا سيطر الاستعمار على أي بلد عربي إنما يعمل على أن يسيطر فيه فئة قليلة من الناس تعتمد على الاستغلال وتعتمد على جمع أكبر كمية من المال .

وإن الاستعمار حينما يسيطر على بلد إنما يعتمد على أعوانه من الخونة .. والمثل جنبنا ، بجوارنا في الأردن ، يعتمد الاستعمار على الملك الأجير ويعتمد على حفنة قليلة من العملاء الذين يستغلون الشعب ويجمعون الأموال .

### الاستعمار ... واخوة :

ولكن الشعب في الأردن هو الشعب العربي ، وماذا كانت الأردن قبل الحرب العالمية الأولى لم تكن هناك « شرق الأردن » وكان هناك شعب سوريا .. ولدت حدود سوريا تمتد إلى العقبة جنوباً فلا فرق بين شعب سوريا وشعب الأردن . فكلنا - أيها الأخوة - شعب واحد وضعنا مبادئ العزة والحرية والكرامة بكفاح آبائنا ودماء آبائنا وأجدادنا من أجل تحرير بلدنا .

فشعب الأردن - أيها الأخوة المواطنين - هو الشعب العربي الأصلي ، هو الشعب العربي المكافح . أراد الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى أن يقضي على سوريا وأن ينافي عملاءه فاقطع من سوريا شرق الأردن ، وجعل منها إمارة وأعطاه للأمير عبد الله ، الذي باعنا بعد هذا ، بعد أن سمى نفسه الملك عبد الله

هذا ما حدث في الماضي وإنما نرى عملاء الاستعمار والملك الأجير وحكام الأردن يقومون بحملات مسعورة ضد القومية العربية وضد الوحدة العربية ، ونسأل أنفسنا ، لماذا ؟ ..... أن الاستعمار أقطع لهم هذه المنطقة من سوريا بعد الحرب العالمية الأولى وأقام لهم التاج وأقام لهم العرش ، وهم بهذا يعتبرون أنفسهم ورونا شعب الأردن ، وهم بهذا يعتبرون أنفسهم السادة ، وشعب الأردن العبيد الذين يعملون من أجلهم حتى يجمعوا الأموال ، وحتى يستغلوا .

هذا هو السبب . لا يمكن لهم بأي حال أن يقبلوا مبدأ القومية العربية والوحدة العربية ، فإن نداء القومية العربية والوحدة العربية إنما هو تصير من الثورة بكل معانيها ، الثورة السياسية والثورة الاجتماعية . وكيف يقبل الملك الأجير أن تكون بلده في ثورة سياسية . كيف يقبل أن تخرج بريطانيا ، وهو يحتج بحراب بريطانيا ونفوذ بريطانيا . كيف يقبل أن تكون هناك عدالة اجتماعية وهو يعيش على الاستغلال وعلى استعباد شعب الأردن - العربي .. كيف يقبل أن يكون هذا السبيل إلى انطلاق قوة شعبه فيسفر في طريق الوحدة العربية وهو يعلم ما هو مصيره إذا انطلق الشعب في سبيل الوحدة العربية .

هذه - أيها الأخوة المواطنون - هي الأسباب التي تدفع كل من ينادى بالانفصالية ، لأن بهذا تتحكم الإنانية ، ويتحكم الاستغلال وتتحكم الانتهازية .

### العرب يؤمنون بالوحدة :

إن الشعب العربي كان دائماً يؤمن بالوحدة العربية في كل بلد عربي . وبعد الحرب العالمية الأولى أراد الاستعمار أن يقضي على قوميتنا قسمنا ووضع أموانه في هذه البلاد ، ووعد إسرائيل بفلسطين . وكان بهذا يعتقد أنه سيفضي على القومية العربية .

ولكن الشعب العربى المكافح ثار دائما من أجل القضاء على الاستعمار ونفوذ  
تورم هنا فى دمشق . وثار اخوتكم فى بيروت . وثار اخوة لكم فى بغداد . وثار  
اخوة لكم فى القاهرة . كان الشعب العربى دائما هو الشعب العربى الثائر .

ونحن - ايها الاخوة المواطنون - فى هذه اللحظات من تاريخنا ، نحمد الله  
من كل قلوبنا لانه مكنتنا من النصر ، فما النصر الا من عند الله . ونطلب من الله ان  
ينصرنا دائما على اعدائنا كما نصرنا فى الماضى . وقد انتصرتم - ايها الاخوة  
المواطنون - فى كل معارككم ، من أجل ثورتكم السياسية ومن أجل ثورتكم  
الاجتماعية وانتصرتم ايضا من أجل ثورتكم العربية . فقامت الجمهورية العربية  
المتحدة .

كل هذا - ايها الاخوة المواطنون - كان نتيجة نضالكم ، وكل هذا كان نتيجة  
كفاحكم ، وكل هذا كان النتيجة الحتمية لايمانكم بالله وايمانكم بوطنكم .

والله يوفىكم - ايها الاخوة - والسلام عليكم ورحمة الله .

## ان اسرائيل لم تنجح فى هذا

خطاب السيد الرئيس امام اللجنة التنفيذية للاتحاد القومى الفلسطينى

بتاريخ ١٩/١٠/١٩٦٠

ان هدفنا الاول هو ابقاء الكيان الفلسطينى لان خطة الصهيونية والاستعمار  
مبنية على القضاء على الكيان الفلسطينى او ابادته شعب فلسطين والقضاء على  
اسم فلسطين وليس هذا واضحا منذ عام ٤٨ ولكنه واضح من قبل عام سنة ١٩٤٨  
ان الذى حدث عام ١٩٤٨ ربما وقع بنا لحكمة الالهية فى هذا وانه يراد به  
الخير حتى نستيقظ وحتى نستطيع ان نتجاه جميع الشعوب الاخرى التى كنا  
نواجهها وربما دفع شعب فلسطين ثمن تلك الصخرة ، ولكن من الواضح ان ماحدث  
فى سنة ١٩٤٨ حتى الآن فيه روح جديدة وثورة عارمة تجتاح العالم العربى وربما  
دفعتم ضريته ولكن حتى نتجح فى تحقيق اهدافنا بالنسبة لشعب فلسطين  
وبالنسبة لفلسطين لابد ان يتحد شعبها هذا هو الاساس الاول وهذه هى فلسطين  
وهذا هو الاساس الذى كان لازما قبل عام ١٩٤٨ حتى يمكن ان تتجاهبه الصهيونية  
التي اتحدت على هدف واحد وهو ابادته شعب فلسطين ، واقامة قومية صهيونية  
بدل القومية العربية الموجودة فى فلسطين .

ان الذى استطاع ان اقله ان اسرائيل لم تنجح فى هذا . ربما نجحت فى  
ان تنتزع قطعة من الارض من قلب العالم العربى ولكنها فشلت فى ابادته شعب  
فلسطين او القضاء عليه او الخلاص كلية منه .

وهناك مثل بسيط على هذا رايتُه اثناء زيارتى لنيويورك رايت عائلة فلسطينية  
وكان معهم ابنائهم البنت الكبرى تبلغ من العمر عشر سنوات اى انها ولدت بعد  
سنة ١٩٤٨ واول ما رايت هذه العائلة بكوا بطريقة هستيرية وكانوا يطالبون بحقوق  
فلسطين وحقوق شعب فلسطين . هناك اناس يقولون ان الجيل الذى يطالب  
بفلسطين انتهى وانه يموت وان هناك جيل جديد نسى فلسطين .

ان الصهيونية تقول هذا ولكن المثال الذى رايتُه فى نيويورك والذى تعتبر  
قلب الصهيونية اكبر مثل على ان شعب فلسطين لن ينتهى ولن يفنى كما تريد  
له الصهيونية وكما اراد له الاستعمار . ان واجبك انتم من أجل شعب فلسطين  
ان تنظموا هذا الشعب وتساعدوه بكل الوسائل وذلك عن طريق الاتحاد وان

لا نختلف على شيء لأننا نهدف الى عودة حقوق شعب فلسطين وعودة الوطن الذي اقتصبته الصهيونية والاستعمار .

### لا سبيل الى الخلاف :

اذن الخلاف هنا او التنافس يكون في البذل ، من سبيل أكثر في سبيل تحقيق هذا الهدف . لا مكاسب فردية او مكاسب مادية ، وكل فلسطيني يجب ان يشعر ، مطول البذل . المطلوب التنافس في البذل . . اذن لا سبيل الى الخلاف . كل من يحاول ان يبذر الخلاف لمنفعة شخصية يكون قد خان قضية فلسطين . وراينا في الماضي كيف ان المنافع الشخصية ضيعت فلسطين وكيف قتل الناس . وأنا اعتبر ان فلسطين ضاعت بدون قتال كما قلت أمس لاني كنت في وسط فلسطين ورأيت مدن بأجمعها ومناطق ضاعت بدون قتال بواسطة الاستعمار بواسطة الخيانة العربية بواسطة السيطرة علينا لم تكن احرارا في امورنا كان في مصر ٨٠ ألف عسكري انجليزي وكانت عندنا ملكية متأمرة مع الاستعمار في الاردن وفي العراق وكلنا نعرف هذه الظروف .

### الكيان الفلسطيني :

اتنا اليوم نحمد الله ان الظروف مواتية لنا واحسن مما كنا وعندنا جيش قوى اذن لا بد ان نحافظ على كيان شعب فلسطين لأن الصهيونية والاستعمار يشعرون انهم اذا قضوا على هذا الكيان الفلسطيني فانهم بهذا يقضون على كل ما يتعلق بقضية فلسطين وتنتهي قضية فلسطين الى الابد لقد حاولوا هذا الكلام بعد امد بعيد منذ القرن الثاني عشر او القرن الثالث عشر ولكن لم يمكن هذا في هذه المنطقة العربية ولم يحدث ابدا ان العرب نسوا كل قطعة هي قطعة عربية .

بالنسبة للأجانب والظروف التي يعمر بها وقد تكون هذه الظروف بعد ذلك سيئة عليكم انتم مسؤوليات بالنسبة لها وعلى القادرين منكم مسؤوليات ولا بد ان نتعاون في هذا بالنسبة للعناية الصحية او العناية الاجتماعية وكل فرد لا بد ان نتعاون في هذا بالنسبة للعناية الصحية او العناية الاجتماعية وكل فرد قادر عليه مسئولية بالنسبة للآخرين بالنسبة للجيل الجديد الفلسطيني يجب ان يشعر بفلسطين وبحس بها ويجب ان تقضى على ما يتصوره اليهود او تتصوره الصهيونية لأن الجيل الجديد نسي بلده ونسي كل شيء عنهم لأنهم ولدوا بعد سنة ١٩٤٨ واتني رأيت بعيني كيف ان الجيل الجديد كان اشد حماسا على قضية وطنه وذلك لأنه يريد ان يعيش في وطنه دون ان يكون مشردا بدون وطن واسأل الله ان يوفقكم ويوفقنا جميعا في تحقيق هذا الهدف وشكرا

## جمهوريةنا تسير في طريق القوة

### خطاب الرئيس في مهرجان الشباب

بتاريخ ١٩/١٠/١٩٦٠

أيها المواطنين .. أيها الشباب

في هذه الأيام القليلة التي أمضيتها معكم في الاقليم الشمالي ، رأيت الشيء الكثير رأيتم فيكم الأمة العربية وقد تحررت رأيت فيكم التصميم العربي والمزمع العربي هذه الأيام القليلة التي أمضيتها معكم في سوريا مكنتني من أن انتقل بكل فرد تقريبا من أبناء الاقليم الشمالي وقد كان يودى ان ازور جميع محافظات الاقليم الشمالي ولكني سأفادركم غدا وان كنت سأفادركم غدا فان قلبي معكم دائما في كل مدينة وفي كل قرية من قرى الاقليم هذا الاقليم الذي يعبر دائما

بعواطفه عن نبل الشاعر وحينما عدت من نيويورك شعرت بحنين الى زيارتكم  
والإلتقاء بجموعكم .

### سياسة مستقلة :

وانا - ايها الاخوة المواطنين - حينما افق واتكلم واعلن ارادتنا المستقلة  
وسياستنا المستقلة ، فانا بهذا لا اعبر عن قوة في نفسى ولا اعبر عن قوة في شخصى ،  
لان قوتى الشخصية الفردية ليس لها اى شيء فى هذا المجال ولكنى حينما اتكلم  
اشعر ان قوة كل فرد منكم تؤازرنى فى كلامى . حينما اعلن سياستنا المستقلة ،  
وحيثما صممنا على هذه السياسة ، وحينما اعلن ان الحقوق التى لنا لا بد ان تكون  
لنا ، - قال البعض - لماذا هذا التحدى أو لماذا نشأغب الدول الكبرى ! اننا لسنا  
على قدر من القوة حتى نتحدى الدول الكبرى ولسنا على قدر من القوة حتى  
نتحدى لدول الاستعمار التى تريد ان تضعنا فى داخل مناطق النفوذ ! .

وبدأت دعوة للاستضعاف ، وبدأت بعض الصحف المكتوبة بالعربية بلسان  
الاجنبى . وبدأ بعض الساسة الذين لا يطبقون ان يسمعوا كلمة الوحدة العربية  
والذين لا يطبقون ان يروا الامة العربية ، وقد تحررت من النفوذ الاستعمارى ،  
بدأوا يقولون ، ان هذه السياسة هي سياسة متهورة ، وعلينا ان نتبع سياسة  
الروية والتعقل . فكانوا بهذا يريدون ان يخدموا اهداف الاستعمار ، فاذا كانت  
الروية والتعقل هي ان نمكن للاستعمار وأعوانه فى بلادنا ، فلا يمكن باى حال ان  
يكون هناك مكان لهذه الروية والتعقل التى يزعمونها .

اننا فى هذه الحالة نرى ان التعقل فى ان نعلن السياسية المستقلة التى  
يقولون عنها انها سياسة متهورة . اننا فى هذه الحالة نعلن دائماً سياستنا المبينة  
على عدم الانحياز وان حقوق العرب للعرب .

ونحن حينما نتحدى - كما يقولون - انما نتحدى ونحن نشعر اننا نعمل  
مع شعب قوى عربى مؤمن بوطنه ومؤمن بحقه فى الحرية والحياة ، وان هناك ٣٠  
مليوناً فى الجمهورية العربية المتحدة يمثلون القوة للجمهورية العربية المتحدة  
هذا - ايها الاخوة - هو سر قوة جمهوريتنا . فاذا نظرنا من حولنا وسمعنا بعض  
الاصوات المنكرة تحاول ان تنال من جمهوريتنا ، فانا نستنتج فى الحال ان الحق  
المريز يملأ قلوب هؤلاء العملاء .

لان جمهوريتنا اليوم تسير بسرعة فى طريق القوة وفى طريق العزة ، وتسير  
بسرعة فى طريق تحقيق اهدافها السياسية واهدافها الاجتماعية .

ولان الدعوة التى اعلناها هذا الشعب وتبينناها نحن القادة ، لاننا لم نعلن  
ابدا دعوة القومية العربية والوحدة العربية ، فهذه الدعوة اعلنت قبل ان نولد  
جميعاً وقبل ان يوجد هذا الشعب ولم نعلن مبادئ الحرية ومبادئ الاستقلال  
فهذه المبادئ قد اعلنت قبل ان نولد جميعاً وعلناها الاباء وعلناها الاجداد حينما  
كافحوا وضحووا بدمائهم وحينما ثاروا ضد الاستعمار وضد اعوان الاستعمار انما  
نحن تبيننا الشعارات وتبيننا الاهداف التى آمن بها هذا الشعب وصممنا على ان  
نضعها موضع التنفيذ

### دعوة القومية والوحدة :

وقبل ان نولد كانت هناك دعوة للقومية العربية وكانت هناك دعوة للوحدة  
العربية وكانت هناك مقاضومات لدعوة القومية العربية والوحدة العربية من  
الاستعمار وأعوان الاستعمار لانهم راوا فى هذه الدعوة الخطر الاكيد على نفوذهم  
ولانهم راوا فى حرية الامة العربية تعزيزاً لقوة الامة العربية ولا يمكن للاستعمار



وأعوان الاستعمار أن يروا الأمة العربية وقد قويت ولكنهم كانوا يريدون أن يروها وقد تفككت وقد تقطعت أوصالها فعملوا من أجل هذا بكل قوتهم وعملوا من أجل هذا بكل الأسلحة التي استطاعوا أن يجدوها في أيديهم . استخدموا القتل والسجن والمساكن ، استخدموا التعذيب والمال والعملاء ولكن هل أثر هذا في قوة الشعب العربي المؤمن لم تؤثر هذه الوسائل بأي حال من الأحوال في قوة الشعب العربي المؤمن ، ولم تؤثر هذه الوسائل بأي حال من الأحوال في إيمان الشعب العربي المؤمن . فعمد الحرب العالمية الأولى عمل الاستعمار على أن تفتت قوتنا حينما قام هذا الشعب ليخرج الاستعمار من بلاده ويقاومه ويقضي على كل آثاره كان الاستعمار يشعر أن قوتنا قد تفتت وأن وحدتنا قد تفتت ولكنه فوجيء أن قوة هذا الشعب ، قوة متينة ، وأن وحدة هذا الشعب صلبة متينة .

### الاستعمار يخدع نفسه :

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - استمر الاستعمار في دعائيه المفروضة ضد الجمهورية العربية المتحدة ، وترك مصر ، وركز هذه الدعايات ضد الاقليم السوري وكان يشعر بهذا أنه يفتت هذه القوة وأنه يفتت هذه الوحدة . ولكننا - أيها الأخوة المواطنون - نشعر بأن الاستعمار إنما يخدع نفسه ، فالاستعمار وأعوانه العملاء حينما يشعرون أو حينما يتخيلون الأمان ، الأمان في أن قوتنا قد تفتت أو أن وحدتنا قد وهنت وقد تفتت فانهم هم يوهمون أنفسهم ويضحكون على أنفسهم . فهذا الشعب كان طوال الزمان وطوال الأيام ، الشعب القوي الذي لم تفتت قوته ، والشعب الذي ينادي بالوحدة والذي لم توهن بأي حال وحدته رغم محاولة الاستعمار أن يقطع أوصاله ورغم محاولة الاستعمار أن يقضي عليه .

### عقدة العقيد :

أراد الاستعمار - أيها الأخوة المواطنون - أن يقضي على القومية العربية في هذه المنطقة من العالم وكان الاستعمار يرى دائما في اقليمكم في سوريا ، يرى في هذا الاقليم العقدة التي يصعب عليهم أن يقهروها . وكان يرى في هذا الاقليم الضلالة التي يصعب عليهم أن يحطموها .. وكان يرى في هذا الاقليم القوة التي يصعب أن يوطنوها ، كان يرى دائما في هذا الاقليم عقدة العقيد ولكن في محاولاتهم بالقضاء على القومية العربية عمل على أن ينشر الطائفية وبشر الحقد بين الطوائف المختلفة ولكنه وجد بعض الأعوان في بعض الأمكنة ، ولم يجد في سوريا ، من يمكن له أن يعمل على بث بذور الفرقة مستخدما سلاح الطائفية وبشر الحقد بين الطوائف المختلفة لأن الشعب السوري آمن بالوحدة العربية ونادى بها ، آمن أولا بوحدته الوطنية ووحدة القومية .

الشعب السوري - أيها الأخوة المواطنون - كان دائما عقدة العقيد في وجه الاستعمار ونفوذ الاستعمار وأعوان الاستعمار

ولهذا فانا حينما أرى أن الاستعمار يركز حملاته على سوريا ، أشعر أولا أن الاستعمار يحاول محاولة اليأس أن يحل هذه العقدة التي لم تمكنه أبدا من أن يسيطر نفوذه على هذه المنطقة من العالم وأشعر مرة أخرى ، وأشعر أيضا ، أن الاستعمار إنما يحاول بهذا أن يضرب السهم الأخير في قلب القومية العربية .

لقد حاول الاستعمار على مر السنين ، عشرات السنين ، أن يضرب دعوة القومية العربية في كل بلد عربي ، في مصر حاولوا أن يضربوا هذه الضربة وحاولوا أن يعزلوا الشعب المصري ، عن الشعب العربي في باقي أنحاء الأمة العربية ، وبعد

الحروب الصليبية الأولى كانت هناك دعوات يمولها الاستعمار ويشجعها الاستعمار ، في مصر الإنعزالية والطائفية وكان هناك من رباهم الاستعمار ، وكانوا يقولون ، أن دعوة القومية العربية أو دعوة الوحدة العربية إنما هي دعوة ستعرضنا دائما للمخاطر وبدفعها دائما للبلد والفداء ولكن هل أثر هذا فينا نحن الشباب في مصر ؟

### ذكرى ضرب دمشق :

وأنا أذكر - أيها الأخوة المواطنون - وأنا كنت طالبا في المدارس الابتدائية ، والمدارس الثانوية ، وكنت هنا في دمشق تتورون ضد الاستعمار الفرنسي ، ويوم ضربت دمشق بالمدافع ، خرجنا جميعا في الشوارع نتظاهر ونهتف من أجل دمشق ومن أجل الوحدة العربية ولم يكن هذا - أيها الأخوة المواطنون - لم يكن هذا يوحى أو بالأمر الذي دفننا إليه ، ولكنه كان الشعور الذي ينبع من القلب . من قلب أطفال صفار عرفوا بفريزتهم وعرفوا بطبيعتهم القومية العربية . أنها تجمع دمشق والقاهرة ، كما تجمع كل البلاد العربية وكل العواصم العربية وأن أي عدوان على دمشق إنما هو عدوان على القاهرة

ولم تكن في هذه الأيام نشعر بأي كلام أو بأي قول عن الوحدة العربية كوحدة عربية أو القومية العربية كقومية عربية ، فقد كانت مصر تحكم من دار المندوب السامي البريطاني - وكان الذي يوجه الأمر فيها المندوب السامي البريطاني ، وكانت سياسة بريطانيا هي سياسة التجزئة والتقسيم والانفصال والإنعزالية وهذا هو أمرنا في الماضي .

### هل استطاعت بريطانيا بقوتها وعظمتها أن تفصل الأخ عن أخيه ؟

أبدا لم تستطيع بريطانيا لا بقوتها ولا بعظمتها ولا باحتلالها لمصر ولا بالمهادنة التي وقعت بعد الحرب العالمية الأولى مع فرنسا بتقسيم العالم العربي ولا بواسطة أعوان الاستعمار أن يفرق الأخ عن أخيه ولكن كان الشعب العربي في هذه الأيام يستكن بعض الوقت بالقوة التي يقابلها ويستكن بعض الوقت حتى يجمع قواه ليتحرر ويتخلص من الاستعمار وحينما تخلصتم من الاستعمار في سوريا ، وتخلصتم من الاستعمار في مصر كان لابد أن تنطلق القوى من عقالها ، قوى هذا الشعب المؤمن هذا الشعب القوي هذا الشعب المتحد ، وتتحدا سوريا مع مصر وتقوم الجمهورية العربية المتحدة .

هذه أيها الأخوة هي طبيعة الأشياء - وهذا - أيها الأخوة - هو التطور التاريخي الطبيعي فلا بد للشعب من أن يقضي أولا على عوامل الضعف وعوامل الفقرة .. ولابد للشعب من أن يقضي أولا على الاستعمار وأعوان الاستعمار والاعتماد كما نعلم له أشكال مختلفة فهو ليس فقط بجند الاحتلال ولكنه بالنفوذ بالسيطرة بأعوان الاستعمار ، فالتقاء على أعوان الاستعمار هو مقدمة للتخلص من كل نفوذ للاستعمار .

إذا نحن ننطلق بقوى الشعب وحتى يسير الشعب في طريقه لابد من التخلص من الاستعمار وأعوان الاستعمار

وهذا هو الطريق نحو حماية القومية العربية ونحو حماية أهداف للوحدة العربية أننا - أيها الأخوة - حينما نتكلم عن الوحدة العربية قد يخرج البعض ويقولون أن ما نقول أو ما يقوله جمال عبد الناصر يعرض التضامن العربي للضعف .

## ردنا واضح صريح :

وردنا على هذا واضح وصريح . اننا حينما ننادى بالوحدة العربية وننادى بالتضامن العربى فاننا نعلن ان الوحدة العربية . وحدة الأحرار مع الأحرار لاتضامن مع أعوان الاستعمار ! ولا تضامن فى خدمة أهداف الاستعمار كما يصرحون بهذا القول ..

اننا اذا قصرنا فى ان نفصح العملاء واننا اذا قصرنا فى ان نفصح أعداء القومية العربية ، فاننا بهذا نخون القضية العربية ، فالخطر الكبير على القضية العربية وعلى القومية العربية كان دائما من أعوان الاستعمار . كان دائما من بعض الحكام الذين جعلوا من أنفسهم خداما للاستعمار

فاذا أردنا اليوم - ايها الأخوة المواطنون - ان نخفى هذا تحت اسم التضامن العربى فاننا بذلك نخون القضية العربية

لا تضامن مع أعداء الأمة العربية . لا تضامن من اجل خدمة أهداف الاستعمار لاتضامن مع أعوان الاستعمار

وانما ثورة من اجل القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار . اننا نعلنها دائما - ايها الأخوة المواطنون - ونرى فى هذا واجبا .

يقولون عنا اننا بذلك سنثير الشعوب ضد حكامها . اننا لا نستثير الشعوب ضد الأفراد بأى حال من الأحوال . وانما تؤيد مبادئ هذه الشعوب ضد المبادئ الخارجية والمبادئ الخائنة

اننا حينما نتكلم ، نتكلم عن المبادئ ، ولا نتكلم - ايها الاخوة المواطنون - عن الأشخاص . فاذا خان بعض الأشخاص هذه المبادئ فعلى شعوبهم ان تؤيدهم وتقومهم حتى تسير فى طريق القومية العربية والوحدة العربية وحتى تسير فى طريق الحرية وطريق المساواة

اننا ايها الأخوة المواطنون . لا نحمل عداة لفرد : لانه فلان بن فلان او لان اسمه فلان ولكن حينما نغير من رأينا بالنسبة للمبدأ الذى يتبعه هذا الشعب . واذا كان هذا المبدأ ضد أهداف الأمة العربية وضد أهداف القومية العربية فلا بد ان نقول رأينا عنه بصراحة و لابد ان يقول الشعب ايضا رأيه عنه بصراحة وقد يكون الشعب فى هذا البلد لا يستطيع ان يقول رأيه بصراحة ، فتقول بعض الصحف الأجنبية ان عبد الناصر يحرض على قتل فلان او يحرض على التخلص من فلان .

## اننا لا نحرض :

نحن لا نحرض - ايها الاخوة - على قتل شخص او التخلص . ولكننا حينما ارى المبادئ التى تخون الأمة العربية ، وحينما نرى المبادئ والسياسات التى تمكن للخنجر فى ظهر الأمة العربية وفى قلبها فلا يمكن ان نسكت .. ان سكوتنا يعتبر خيانة للقضية العربية . وان سكوتنا يعتبر عاملا من عوامل التخدير وهذا التخدير يمكن العدو من ان يعطين بخنجره قلب الأمة العربية

هذه السياسة قاسينا منها فى الماضى . وكانت الجامعة العربية تجتمع فى الماضى وتخرج بيانات تقول ! . اتفق قادة العرب على صالح الأمة العربية وكنا جميعا نعلم ان قادة العرب لم يتفقوا ابدا ، لان المطامع كانت تقطع كل فرصة للاتفاق ولان المطامع كانت تقف دائما فى سبيلهم ولان المبادئ التى نادوا بها تختلف عن المبادئ التى ينادى بها الشعب .

ونحن لا يمكن - أيها الأخوة المواطنين - بعد أن أعلننا وآلينا على أنفسنا أن يكون هذا الحكم . حكم الشعب للشعب ، لا يمكن أن نخدع الشعب ولكن علينا أن نقول له الحقيقة . لا يمكن أن أقول له قد اتفقنا ونحن لم نتفق لأننا إذا قلنا له أننا اتفقنا إنما نخدعه عن العمل في طريق تحقيق أهدافه بنفسه فإن الحكم إذا تفاسوا عن تحقيق أهداف الشعب فعلى الشعب أن يقوم ليحقق أهدافه بنفسه .

### القوة التي أبكم بها :

هذه - أيها الأخوة المواطنون - هي آراؤنا بالنسبة للتضامن العربي لا بد أن نصالح الشعب ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننظر إلى الشعب على أنه مجموعة - لم يقولوا - من الفوضى أو مجموعة من الرعاع وإنما كما قلت لكم . أن القوة التي أنظم بها في أي مكان ، والقوة التي اتكلم بها في أي اجتماع دولي ، والقوة التي أنظم حينما أقابل أي رئيس لدولة أجنبية هي قوة هذا الشعب وبقدر قوتكم يستطيع أن اتكلم ، ويصدر فوكم يستطيع أن يعمل فلأجل هذا - أيها الأخوة المواطنون - لا بد أن اصارحكم دائما بكل شيء ، فلا أصرار في سياستنا . سياستنا صريحة مبسطة ، حرية وحق ، قومية عربية ووحدة عربية ، عمل من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية .

هذه هي سياستنا . نقولها لكم بصراحة لأنكم انتم القوة التي تنفذ هذه السياسة ، سواء في حماية الوطن ضد أي عدوان خارجي أو في البناء من أجل التنمية ومن أجل التطوير .

وإننا - أيها الأخوة المواطنون - نشعر اليوم أننا أمنا جمهوريتنا فأصبحت مبنية راسخة الأقدام ، ونشعر أن الجيش الكبير لنا هو هذا الشعب . هناك الطليعة مثلها القوات المسلحة . أما الجيش الكبير فهو هذا الشعب بعد أن رأيت برجاله ونسائه وأطفاله . هذا هو الجيش الكبير الذي آل على نفسه أن يحمي وطنه ، بل آل على نفسه أن ينشر دعوته في جميع أنحاء الأمة العربية ، دموع الوحدة العربية وانغومية العربية ، ودعوة التحرير لكل بلد عربي من الاستعمار وأعوان الاستعمار .

في كل مكان زرته منذ وصلت إلى هذا الاقليم ، وفي كل مكان أزوره في كلحاء جمهوريتنا ، اسمع الجميع يعلنون أنهم علي استعداد لأن يبدلوا دمه في سبيل أي جزء من أجزاء الأمة العربية ، في سبيل الجزائر - في كل قرية ، في كل مدرسة في كل مكان . الشعب في جمهوريتنا يعلن أنه على استعداد للقتال في سبيل تحرير الجزائر

### تقدير لشعب الجزائر :

وبنن تؤيد - أيها الأخوة المواطنون - الجزائر لتتأل حربتها ، تؤيدها بكل شيء . وتؤيد أيضا عدن وجنوب الجزيرة وكل جزء محتل من أجزاء الأمة العربية

وإننا اليوم - أيها الأخوة المواطنون - حينما نرى اخوتنا في الجزائر بعد ست سنوات من الثورة لا زالوا يؤمنون بحريتهم ولا زالوا بعد أن بدلوا أكثر من مليون نفس في سبيل حرية بلادهم لا زالوا على قوتهم . ولا زالوا على صلاتهم . . . نعلن أننا تؤيدهم بكل شيء تؤيدهم التأييد المعنوي والتأييد المادي وإننا إذا نظرنا فإننا نجد أن هناك أملا كبيرا ، فإن الشعب الفرنسي أعلن فيه الإصرار وأنه ضد سياسة الحكومة المبنية على البطش وعلى الإرهاب ، فقامت الحكومة التي تدعى الديمقراطية في فرنسا قامت بمحاولات وأعمال إرهابية ضد أحرار فرنسا الذين أعلنوا رفضهم للسياسة التي تتبع في الجزائر .

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - أعلن رجال الدين في فرنسا أنهم يستنكرون الأعمال العنيفة التي تقوم بها حكومة فرنسا ضد شعب الجزائر .

هذا - أيها الأخوة المواطنون - يذكرنا بالخير . وإنا نقدر لشعب الجزائر صبره على المحنة ونقدر لشعب الجزائر صبره على هذه الأحوال ، وأن الصبر لابد أن تكون له نتيجة ، ونتيجة صبر شعب الجزائر الحرية والاستقلال .

### تحرير فلسطين

أما قضية فلسطين - أيها الأخوة المواطنون - ففي كل مكان ذهبت إليه هنا في هذا الاقليم وفي كل مكان ذهب إليه في الاقليم الجنوبي ، اسمع النداء تلو النداء والصحية تلو الصحية ، من هذا الشعب الطيب ، النداء عن فلسطين وعن تحرير فلسطين .

وأحب أن أقول لكم - أيها الأخوة المواطنون - إن كل مانعله اليوم هو جزء في معركة فلسطين . إذا تحررنا من الاستعمار فإنا نخطو خطوة في تحرير فلسطين وإذا تحررنا من أعوان الاستعمار فإنا نخطو خطوة أخرى في سبيل تحرير فلسطين وإذا قوبنا جيشنا وصنعنا الأسلحة فإنا نخطو خطوة أخرى في سبيل تحرير فلسطين وإذا صنعنا الطائرات النفاثة والدبابات فإنا نخطو خطوة أخرى في سبيل تحرير فلسطين .

هذه - أيها الأخوة - هي الدروس التي تعلمناها سنة ١٩٤٨ لأننا فقدنا فلسطين سنة ١٩٤٨ بدون قتال . . فقدناها بفعل الاستعمار وبفعل الخيانة والتحكم واحتكار السلاح ، واستطاعت العصابات الصهيونية أن تغتصب فلسطين وهزمت سبع جيوش عربية في سنة ١٩٤٨ كانت هناك الخيانة وكان هناك ملوك أجرام وكان هناك فساد ، وكانت هنا بيانات من تحرير فلسطين ، لاتعبّر عما ينويه هؤلاء الناس. كانت هذه - أيها الأخوة - مأساة ١٩٤٨ وخرجنا منها بالدروس .

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - كل الممارك التي ندخلها من أجل القضاء على الاستعمار ومن أجل القضاء على أعوان الاستعمار ومن أجل القضاء على الإجراءات ومن أجل القضاء على خدام الاستعمار . كل الممارك التي ندخلها من أجل القضاء على دعوة الطائفية والانفصالية والانقسامية . كل الممارك التي ندخلها مع أعوان الاستعمار ومع خدام الاستعمار إنما هي خطوات في سبيل تحرير فلسطين وأعلن هذا العرب ، وأعلن هذا أيضا اليهود لأن إسرائيل تعلم أن الوحدة العربية وأن القومية العربية هما السلاح الخطير الذي يؤثر فيها والذي سيعيد لشعب فلسطين حقوقه .

### بيانات زائفة . .

ودول الاستعمار التي تقول أن إسرائيل حقيقة واقعة تعلم أن الوحدة العربية ودعوة القومية العربية إنما تعني أن الأمة العربية كلها لاتعترف بهذه الحقيقة الواقعة فالحقيقة - أيها الأخوة المواطنون - في رأينا هي أن فلسطين ملك لشعب فلسطين وأن حقوق شعب فلسطين لابد أن تعود لشعب فلسطين

إنا - أيها الأخوة المواطنون - نحن العرب شعب كبير ، ولكننا أيضا شعب مكافح مقاتل ، وأيضا - أيها الأخوة - شعب ذكي ، نعرف ماهي عوامل الهزيمة حتى نتلافها ، ونعرف ماهي عوامل الضعف حتى نتجنبها . وقد عرفنا عوامل الهزيمة التي أثرت علينا في سنة ١٩٤٨ وعرفنا عوامل الضعف التي أثرت علينا في سنة ١٩٤٨ ، العوامل السياسية والعوامل الاجتماعية والعوامل العربية .

وكل فرد من أبناء الأمة العربية كان يستطيع بنفسه وبوعيه ، وكان يستطيع بتفكيره الخاص ، أن يعلم ماهي العوامل التي أدت إلى مصيبة ١٩٤٨ ، رغم البيانات

التي كانت تصدرها الدول العربية حينما تجتمع في الجامعة العربية ، وكان الشعب العربي يعرف أن هذه البيانات إنما هي بيانات زائفة يقصد بها الخداع ويقصد بها التضليل .

واننا نسير اليوم - أيها الأخوة المواطنون - في طريق القوة والمنعة نقطع على أنفسنا نحن جميعا ، حكومة وشعبا ، الانسار في الطريق الذي سرنا فيه في الماضي وأوصلنا إلى الهزيمة والضعف .

واننا نسير اليوم - أيها الأخوة المواطنون - في طريق القوة والمنعة نسير ونحن نبني ثورتنا . الثورة السياسية والثورة الاجتماعية والثورة العربية .

الثورة السياسية ، نجحت في جمهوريتنا ، فلا استقلال سياسي موجود في هذه الجمهورية ، ولا سيطرة لحزب سياسي على الأغلبية من هذا الشعب ، ولا استقلال لفئة سياسية على مجموع هذا الشعب

واننا تحررنا من الاستقلال السياسي ونريد - أيها الأخوة المواطنون - أن نتحرر من الاستقلال الاجتماعي ، ثم ننتقل في سبيلنا من أجل تحقيق أمة عربية واحدة .

هذه هي الدعوة التي ناديت بها دائما والتي ناديت بها على مر السنين ، ليست أيها الأخوة المواطنون هذه الدعوات وهذه المبادئ نأت أفكارا أو بنات أفكار جيلنا لكنها أفكار ورثناها عن آبائنا وأجدادنا وهم يكافحون في هذه المنطقة في العالم العربي من أجل حريته ومن أجل استقلاله .

إذا أردنا - أيها الأخوة المواطنون - أن نحقق كل الأهداف التي ننادي بها ، أن نحقق الأهداف التي سمنها في كل اجتماع عقد من أجل تحرير فلسطين ومن أجل استرداد حقوق شعب فلسطين علينا أن نسير في ثورتنا الاجتماعية كما سرنا في ثورتنا السياسية وعلينا أن نسير في ثورتنا العربية أيضا كما سرنا في ثورتنا السياسية وكما سرنا في ثورتنا العربية حينما قامت الوحدة وقامت الجمهورية العربية المتحدة .

## تحرير الأمة المصرية ..

هذا - أيها الأخوة - هو طريقنا من أجل تحرير الأمة العربية . قضاء على الخيانة العربية بواسطة السيطرة علينا . قضاء على الاستعمار وعلى أذن الاستعمار وإقامة أمة عربية مستقلة . والقضاء على دعاة الانفصالية والدعوة الانفصالية إنما هو قضاء على الاستعمار الذي احتل بلادنا وحصلها حتى تبقى دائما ضعيفة مستضعفة تطلب منه الحماية وتطلب منه العون ، ضعيفة اقتصاديا وضعيفة عسكريا وضعيفة معنويا .

وقد تحررنا على ماخطه لنا الاستعمار وصممنا على أن نقضي على هذا الضعف الاقتصادي الذي رتب لنا ، وأن نقضي على الحواجز والحدود المصطنعة ونحقق الوحدة العربية .

وصممنا على أن نسير في ثورتنا الاجتماعية لنبنى بلدنا ونسير نحو تحقيق هذه الأهداف .

إذا أردنا أن نحقق كل هذه الأهداف علينا أن نسير في ثورتنا كلها معا بالثورة السياسية والثورة الاجتماعية - والثورة العربية - بنجاح ، فقد قضينا على الاقطاع وقضينا على الاحتكار وقضينا على أي سيطرة لأي فئة مستقلة .

## مضاعفة الدخل القومي :

وإننا اليوم أيها الاخوة حينما نعمل من أجل مضاعفة الدخل ، فإننا بهذا نحمل الثورة السياسية ونحمي ايضا الثورة العربية ، ولقد قطعنا في هذا الشوط جزءا من الطريق ولكن علينا أن نبني ، علينا أن نصنع بلادنا علينا أن ندخر الأموال ونضعها في الصناعة ، علينا ألا نبذر أموالنا لأننا لابد أن نبني هذا البلد .

وإننا أحب أن أقول لكم ان بلدنا فيه إمكانيات كبرى . وهنا في سوريا إمكانيات كبرى للزراعة وللصناعة . علينا أن نعمل على تقريب الفوارق بين الناس . وعلينا أن نعرف ماهي المشاكل الموجودة لنحلها .

واليوم - أيها الاخوة المواطنون - في تنظيمنا السياسي قام الاتحاد القومي . وهذا الاتحاد القومي إنما هو تعبير عن الوحدة الوطنية التي آلتينا أن نبني عليها الثورة السياسية . والاتحاد القومي هو تنظيم متطور يمثل هذا الشعب وأهداف هذا الشعب ويعمل على خلق القيادات لتقودنا في ثورتنا هذه ، طوال الحياة ، لأن هذه الثورات السياسية والاجتماعية والعربية لن تنتهي الا اذا خلقنا المجتمع العربي الموحد الذي ترفو عليه الرفاهية .

هذا هو واجب كبير ، وهو واجب كبير ، ولكنكم انتم الذين وضعتوه وأنتم الذين تطلبونه ، انتم الذين تطلبون الوحدة العربية ، وانتم الذين تطلبون العدالة الاجتماعية . وحينما تطلبون هذا فانتم تعلمون أنه واجب كبير .

وقد تكلمت مع الامين العام للاتحاد القومي السيد عبد الحميد السراج من نشاط الاتحاد القومي ، ووعدني أنه مع الوزراء أعضاء المجلس التنفيذي سيقومون بزيارات للمحافظات حتى يروا المشاكل في كل محافظة ويحلونها . ويستطيع كل وزير أن يحل المشاكل التي يقابلها في المحافظة بنفسه . كما وعدني أن يبحث للقرارات التي قررها المؤتمر العام للاتحاد القومي حتى يرى ما نقل من هذه القرارات . سيبعث هذا في الاتحاد القومي وسيبحث هذا في المجلس التنفيذي فلا بد من تنفيذ هذه القرارات حتى يكون لاتحاد القومي قد أدى فعلا الهدف من تكوينه وأدى فعلا الرسالة والامانة التي عقدها هذا الشعب عليه .

وفي شهر يناير القادم - أيها الاخوة المواطنون - تكون قد أمضينا سنة اشهر في تنفيذ خطة السنوات الخمس ونحن قد قررنا أن نضاعف الدخل القومي في عشر سنوات .

وإننا انتظر وآمل أن نضاعف الدخل القومي في مدة اقل من عشر سنوات .

ففي الاقليم المصري استطعنا أن نضاعف الدخل القومي في سبع سنوات من سنة ١٩٥٢ الى سنة ١٩٥٩ فعلىنا ، بعد أن أعلننا أننا سنضاعف الدخل القومي في سنوات أن نضع في عقولنا أننا سنحقق هذا الهدف في مدة اقل من عشر سنوات .

في سنة ١٩٥٢ كان الدخل القومي في الاقليم الجنوبي ٦٦٠ مليون جنيه في سنة ١٩٥٩ أصبح الدخل القومي في الاقليم الجنوبي ، أي بعد سبع سنوات ١٣٠٠ مليون جنيه . أي أننا استطعنا أن نضاعف الدخل القومي في سبع سنوات .

هذا العمل وتحقيق هذا الهدف معناه اننا ندعم ثورتنا السياسية وندعم ثورتنا الاجتماعية وندعم ثورتنا العربية .

إذا اردنا أن ندعم الثورة الاجتماعية فليس الموضوع عدالة التوزيع فقط ، ولكن لابد ان نعمل ولا بد ان ننتج ، وفي نفس الوقت نقضى على الاحتكار ولا نمكن الاحتكار ونعمل على أن تكون هناك عدالة فى التوزيع ، بمعنى ان نقضى على كل وسائل الاستغلال وكل قرص الاستغلال .

هذه هى الثورة الاجتماعية ، وكل فرد فيكم تؤثر عليه هذه الثورة الاجتماعية وليس عليه فقط . بل تؤثر عليه وتؤثر على ابنائه .

ونحن نسير فى الثورة الاجتماعية والآن بعد ان تكون مجلس الأمة ، اننا نرى فى مجلس الأمة الأمل الكبير لاقامة الحياة الديمقراطية السليمة التى يتبناها مجلس الأمة ليس كالمجالس النيابية ، التى قامت على طبقة من الطبقات لتستغل الشعب من أجل تحقيق مصالحها . ولكن مجلس الأمة انما هو تعبير عن آمال هذا الشعب والحكومة من رئيس الجمهورية الى كل الوزراء ، ليسوا الا خداما لهذا الشعب ، ومجلس الأمة ليس الا خادما لهذا الشعب ، لا يمكن باى حال من الأحوال ان تكون لنا اى أهداف شخصية . ولكننا آلتينا على انفسنا ان نعمل من أجل تحقيق الأهداف التى أعلنها هذا الشعب .. مجلس الأمة الآن اجتمع ومجلس الأمة يسير كممثل نفتخر به فى سبيل تادبة رسالته ، رسالة بناء الديمقراطية السليمة ، فان شاء الله فى شهر فبراير سيقدم جميع الوزراء الى مجلس الأمة تقريراً عما تم تنفيذه فى خلال الستة أشهر الأولى من الخطة .

اننا حينما نعلن خطة التنمية فاننا نعنى اننا سنضعها موضع التنفيذ ، واننا حينما نقول سنضاعف الدخل القومى فانما هذا يعنى ان لابد من مضاعفة الدخل القومى فى ثماني سنوات .

هذا - أيها الاخوة المواطنون - هو سبيلنا من أجل بناء بلدنا ونحن حينما نشعر بالقوة ، القوة الروحية والقوة المعنوية ونشعر بالصلابة تجرى فى عروقنا ونشعر بالشجاعة تجرى فى دماننا ، اننا انما نشعر بقوة هذا الشعب وصلابة هذا الشعب وشجاعة هذا الشعب . والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## العدالة الاجتماعية والقاعدة الموحدة

خطاب السيد الرئيس فى اللجنة التنفيذية للاتحاد القومى بدمشق

بتاريخ ١٩٦٠/١٠/١٩

اخوانى اعضاء الاتحاد القومى ..

كلنا نعلم ان اى بناء يحتاج الى وقت والى جهد وانتم عليكم اكبر مسئولية فى هذا العمل لانكم انتم الذين تقدمتم لى تحملوا هذه المسئولية الكبرى . والعمل ليس بالعمل السهل لاننا نهدف اولاً الى تجميع الشعب والقضاء على الخلافات القديمة ثم القضاء على المناقضات بين المجتمع .

لا نستطيع ان نقول اننا قضينا على المناقضات الموجودة بين المجتمع لان المناقضات موجودة فعلاً .

وفى نفس الوقت لابد ان نعرف مشاكل المجتمع لكى نستطيع ان نحل هذه المناقضات ولازال المجتمع به طبقات متهاينة وواجباً ان نعمل على اقامة عدالة اجتماعية وان تقرب الأفوارق بين الطبقات .

### الواجب الاساسى :

واجبكم انتم الاساسى ، بجانب الاتحاد القومى فى المناطق المختلفة ، مهمتنا



الأساسية معرفة المشاكل ثم العمل على حلها أو التعاون مع الحكومة في حلها ، ثم للعمل على القضاء على المتناقضات الموجودة .

ويبدو هذا لاستطيع ان نوجد العدالة الاجتماعية أو نستطيع ان نوجد القاعدة التي نعتمد عليها .

اعتقد ان الشعب ينظر اليكم بأمل كبير في ان تحققوا له جزءا كبيرا من آماله كما ينظر للحكومة أيضا . ولكن ان نستطيع ان نعمل كل شيء في وقت قصير ، ولكن ألهم ان نبدأ في العمل وعليكم انتم أكبر مسؤولية في هذا العمل . . لا يستطيع أحد منكم ان يعمل بمفرده في أى محافظة أو أى منطقة ، فأنتم موجودون في كل محافظة وكل منطقة . الذى تستطيعون ان تعملوه بانفسكم فاعملوه ، والشئ الذى لا تستطيعوا ان تعملوه فبال تعاون مع الحكومة يمكنكم عمله .

وبهذا يكون الاتحاد القومى حقق الوحدة الوطنية وفي نفس الوقت حقق الثورة الاجتماعية بالوحدة الوطنية وتكون بهذا حققنا الثورة السياسية بالعدل وإقامة العدالة الاجتماعية تكون حققنا الثورة الاجتماعية .

### جمهوريةنا مثل يحتذى :

وبهذا تكون جمهوريةنا مثل للأمة العربية كلها .

بالنسبة العدالة الاجتماعية لا يمكن ان نحصل على العدالة الاجتماعية بالدخل القومى الوجود حاليا ويجب ان يزيد الدخل القومى . وحينما نتكلم لايكون واضحا اثر زيادة الدخل القومى ، الناس الذين يملكون تقودا يستطيعون ان يعاونوا في هذا بالنسبة لتصنيع المناطق وبالنسبة لأقامة مشروعات الخدمات الحكومية تقوم بها بالنسبة للمياه والكهرباء والسكك الحديدية وللرى في مشروعات الإنتاج .

اذن يجب ان يكون هناك تكاتف وتضامن وتكامل بين جميع الجهود في البلد نعيشها لكي نستطيع ان نحقق عدالة اجتماعية لأننا مهما خطينا ومهما قلنا سنعمل عدالة اجتماعية وزيادة الانتاج وهذا كلام هراء ، وان نستطيع ان نقيم عدالة اجتماعية لأنها لن تكون عدالة في التوزيع فقط ولكنها زيادة في الانتاج وعدالة في التوزيع ، لأن العدالة في التوزيع فقط بوضعها الحالي تكون قد أثرتنا تقريبا على مستوى معيشة جميع أبناء الجمهورية . اننا نريد ان نرفع مستوى معيشة الجميع حتى نمكن لهم ان يعيشوا حياة سهلة سعيدة .

فاذا اردنا ان نقيم عدالة اجتماعية لابد لنا ان نعمل ولا بد ان نرفع مستوى الانتاج وان نحافظ على أموالنا في بلدنا فاذا حافظنا على هذه الأموال سيزيد الإصلاح في بلدنا . . اما اذا أخرجنا انتاج البلد ثم جملنا أموالنا خارج البلد ، اذن معنى هذا ان عملنا الذى يخرج هذا الانتاج يكون قد بدرننا فيه أو فرتنا فيه . لان أى أموال تخرج لن نستطيع بحال ان نستخدمها في داخل البلد .

### اننا لا نطلب المستحيل :

ولابد ان نعتمد على منتجاتنا لأننا حينما نعتمد على انتاجنا نمكن كل عامل من ان يأخذ أجره ومن ان يفتح بيته وان يعيش أبناءه عيشة سعيدة . وهذا هو الأساس الذى يجب ان يفهمه الناس فلا يجب ان نطلب حتى من انفسنا المستحيل ففيناك اناس تطلب أحيانا من صناعتنا الناشئة ان تتساوى مع الصناعة الألمانية التي نشأت منذ ٢٠٠ سنة . وهذا يكون تعجيز لأنه مهما صنعنا لا يمكن ان يكون انتاجنا كالذى ينتج من ٢٠٠ سنة ، ولكن مع تشجيع هذه الصناعة التي يجب الا تكون مبنية على الاستغلال نستطيع ان نجد الحاجات الاستهلاكية التي نريدها

وفي نفس الوقت نحفظ بالأموال داخل بلدنا . وفي نفس الوقت نفتح بيوتا كثيرة لأننا كلما أنشأنا بيوتا وأعطينا أجورا يزيد تقدم الصناعة وذلك لاتصال الحلقة ، فان التوسع في الأجور يعطى امكانية لانتاج جديد وعمل جديد .

### رسالة الاتحاد القومي الأساسية :

ان هذه الأسس رسالة الاتحاد القومي الأساسية . هناك فئة في كل المحافظات تجمع الأموال . ونحن نقول لهم ان من يجمع أموالا بهدف إقامة مصنع فمبلغ ١٠٠.٠٠٠ جنيه التي يمكن جمعها ستساهم الحكومة معايشا بمبلغ ١٠٠.٠٠٠ جنيه . اما الذي يجمع ٢٠٠ ألف جنيه فان الحكومة ستساهم معه بمبلغ ٢٠٠ ألف جنيه أيضا ، وهناك صراع بين المحافظات ومشروع الخمس سنوات لأن كل محافظة تريد ان تستأثر بمصانع لديها . وكل فرد يعتبر نفسه مساهم في الدخل . فعندما يجمع أموالا لتأسيس شركة فاننا مستعدون عن طريق المؤسسة الاقتصادية ان تشترك معه وتدفع مبلغ مساو للمبلغ الذي قدمه .

اننا اذا ضاعفنا الدخل في عشر سنوات أو أقل فان كل الصناعات التي نستقيها نستهلك انتاجها كله . فلقد أقمنا صناعة للسجاد تكلفت ٢٠ مليون جنيه ووسعنا مصنع السجاد الموجود ، ورغم هذا استهلكنا جميع الكميات المنتجة لأن زيادة الاستهلاك في السجاد نتجت عن زيادة المزارعين .

والحقيقة لقد قررنا الصرف الفعلي لكي يزيد الدخل . وانتم عليكم مسئولية كبيرة بالنسبة لهذا الموضوع .

### القضاء على الاستغلال :

بالنسبة الناحية الأخرى ، ناحية القضاء على الاستغلال ، الجمعيات التعاونية نجعلنا تقضي على الاستغلال في كل النواحي . ثم اعطاء الخدمات الضرورية للتأمينات . كل هذه الوسائل تأدية خدمات للجميع .

ان الريف الذي أهمل سنينا طويلة في حاجة لاهمية خاصة . ولكي نصل اليه لابد أن نختلط بالسكان بصفة مستمرة عن طريق عقد الندوات . وكل فرد يعتبر نفسه واثقه وفرصة حرم منها فلاح موجود في القرية ، فاذا كان وضع موضع هذا الفلاح لاختلاف القدر ولذلك فاننا نحن الذين واثقنا الفرصة علينا دين بالنسبة لأولئك الذين لم يجدوها لسبب بسيط واضح وهو وجودنا اياها . ربما أعطسنا الله الفرصة لكي نحيا حياة أفضل من الذين لم يجدوها . وأن شاء الله يوفقكم الله وننتج في تحقيق آمال الشعب فيكم وفي خلق قيادات جديدة لهذه القاعدة .

وانها لفرصة سعيدة وان شاء الله ساقى معكم في الزيارة القادمة مدة أطول من هذه المدة وشكرا .

### الشعب يعبر عن شعوره

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر  
ثناء مقبلة لظاهر شاه ملك أفغانستان

بتاريخ ١٩٦٠/١٠/٢٣

يا صاحب الحلالة .. لقد عبر شعبنا اليوم في استقباله الحافل لكم عن عميق شعوره بالود والصداقة تجاه شعب أفغانستان العظيم .

ولم يكن استقبال شعبنا لكم اليوم الا صدى لهذه الروابط المتينة التي ضمتنا منذ ألتاريخ البعيد . فجمعت بيننا على دين الله السمح الكريم .

ولقد كان لنا بعد ذلك من تفاعل الفكر والشعور ما جعل اللقاء الصديق بين شعبينا تقليدا ثابتا للعلاقات بيننا . وأنه لمن دواعي سعادتنا أن اللقاء بيننا تكرر في التاريخ المعاصر لكل منا . فلقد التقينا مع شعب أفغانستان الصديق في باندونج ونحن نحاول أن نضع الدعائم الأولى للتعاون الأسوي الأفريقى .

كذلك التقينا مع شعب أفغانستان الصديق على طريق عدم الانحياز . ونحن نحاول أن نصنع من التعايش السلمى بدلا لبناء سياسة الكتل وما يمكن أن ينجم عنها من أخطاء .

ولقد كان من حظى شخصيا يا صاحب الجلالة أن ازور أفغانستان في طريق هودى من باندونج حيث أتيح لى أن أرى اللقاء الفكرى والشعور بين شعبينا يتحول الى حقيقة مادية .

وذلك حين كان لى الشرف أن أنقل الى شعبكم وفي عاصمتكم كامل تحيات اخوانى هنا فى هذه الجمهورية فكانت تلك هى المناسبة التى مكنت لى من لقاءكم لأول مرة فى ربيع سنة ١٩٥٥ فجلتني اطلع بشغف الى تكرار الاجتماع بكم توثيقا للأواصر المثينة التى تجمع بلدينا .

فلقد تابعت باهتمام منذ ذلك الحين الجهود التى يبذلها شعبكم الباسل لمحاولة تطوير حياته فى شتى الميادين فكان أعجابنا كبيرا بصمود هذا الشعب وأصراره فى وجه جميع الصعاب على أن يعيدوا كتابة تاريخه فى القرن العشرين ، بمقاهم القرن العشرين ووسائله .

ولا بخالجانا شك فى أن النجاح سوف يحالف هذا الشعب المجيد فى تحقيق آمانيه بقيادة جلالتهكم ومعاونيتكم الأكفاء الذين كانت لنا فرصة الاجتماع ببعضهم فى عديد المناسبات .

يا صاحب الجلالة .. اسمحوا لى ان اكرر ترحيب شعبنا بكم وأن أؤكد بنفسى هذه الشاعر الصديقة التى تجلت اليوم فى استقبال شعبنا لكم وأتمنى لكم صحة موفورة وحياة سعيدة جيدة .

واسمح لشعب الجمهورية العربية المتحدة ولى - أن نرجو جلالتهكم أن تكونوا رسولنا الى شعبكم تحملون اليه أعجابنا وتقديرنا واعتزازنا الكبير به شعبا حرا مناضلا وأخا صديقا .

أيها السادة .. أرجو أن تقفوا وتحيا مع شعب أفغانستان الصديق وجلالة الملك محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان .

## لقاء الحياد والسلام

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر الذى حيا به ملك أفغانستان فى جامعة القاهرة

فى ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٦٠

يا صاحب الجلالة ..

اسمح لى ان أحياكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وأن أحيا شعب أفغانستان الصديق العظيم ..

وان شعب الجمهورية العربية المتحدة ليعتز بصدافته مع شعب أفغانستان الصديق ويذكر له عمله الدائم فى الحفاظ على هذه الصداقة على مر الزمن وعلى مر التاريخ . فان الصداقة التى تجمعنا مع أفغانستان ليست بالصداقة الجديدة

ولكنها صداقة قديمة ، متينة ، وطيدة . فمنذ بدأت الدعوة الإسلامية وانتشرت رسالتها للشرق والغرب ، منذ بدأت هذه الدعوة جمعت بيننا روابط معنوية قوية وليس أقوى من الروابط المعنوية في الجمع بين الشعوب جمعت بيننا روابط الإسلام وروابط الإيمان وروابط المحبة .. ثم بعد هذا جمعت بيننا روابط الكفاح من أجل التقلب على الاستعمار ومن أجل التقلب على سياسة الاستعمار في بث النفرة وبث الفتنة ، واستطعنا أن نتحرر وأن نقضى على الاستعمار وأن نهزم سياسته ، استطاع شعب أفغانستان أن يقضى على كل مؤامرات بريطانيا ، واستطاع شعب الجمهورية العربية المتحدة أن يقضى على كل مؤامرات بريطانيا في مصر وفرنسا في سوريا . وحصل شعب أفغانستان على استقلاله الكامل ، وحصل شعب الجمهورية العربية المتحدة على استقلاله الكامل ، ثم سرنا من أجل تثبيت هذا الاستقلال في أفغانستان وفي الجمهورية العربية المتحدة .

### تقرير مبادئ السلام :

لقد كان الالتقاء المعنوي والروحي الذي جمع بيننا على طول الزمن ، كان هذا الالتقاء هو الذي جمع بيننا أيضا في هذه السنين حينما أعلنت جمهوريتنا سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز وأعلنت مملكة أفغانستان سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز وقد كانت هناك فرصة لأن تلتقي في مؤتمر باندونج فكان الاتفاق الكامل بيننا في السياسة والعمل من أجل إرساء دعائم العدالة والسلام .. قفى مؤتمر باندونج أعلننا أننا نؤمن بالحياد الإيجابي وعدم الانحياز ، ثم اتفقنا على أن نعمل من أجل تقرير مبادئ الحرية وتقرير المصير . وكان هذا العامل من عوامل التضامن الآسيوي الأفريقي فقد كنا نعمل ومعنا دول آسيوية إفريقية حرة اشتركت في مؤتمر باندونج ، وبفضل هذا التضامن استطعنا أن نخرج من مؤتمر باندونج بمقررات واضحة تمثل ما تتمناه الإنسانية وما تتمناه شعوب العالم ، سواء في إفريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية أو في جميع أنحاء التي لا زالت تكافح من أجل حريتها ومن أجل استقلالها .

لكل ذلك اتتنا الفرصة في مؤتمر باندونج لأن نظهر ونبين للدول الآسيوية الإفريقية مشاكل الدول العربية وقضاياها . وكانت أفغانستان مؤيدة دائما على طول الخط لجميع القضايا العربية ولجميع المشاكل العربية . وأنا نعلم - باصاحب الجلالة - موقفكم الكريم وموقف شعب أفغانستان الكبير حينما وأجهنا في منطقتنا العربية الفرو الصهيونية في سنة ١٩٤٨ . لقد كانت أفغانستان ، وكان موقف جلاتكم وحكومتم وشعبكم موقف المؤيد التأييد الكامل لحقوق العرب في أرضهم وفي بلادهم .

### سياستها من ضميرها ..

لم تعترف أفغانستان بإسرائيل ولم تقم معها أي صلات رسمية أو غير رسمية .. لم تعترف أفغانستان بإسرائيل تجاريا ولا سياسيا ولا ثقافيا . وكانت أفغانستان بهذا تعبر عن إيمانها بدينها ، دين الإسلام الذي يجمع بين الأمة العربية وأفغانستان وأيضا بالعلاقات المتينة الوطيدة القديمة التي جمعت بين الأمة العربية وبين أفغانستان ولا زالت أفغانستان حتى اليوم تصر على موقفها من عدم الاعتراف بإسرائيل ، تصر على موقفها من عدم التعامل مع إسرائيل بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت الوسيلة وسيلة تجارية أو ثقافية ولكننا نعلم الضغط الذي تقوم به إسرائيل على الدول الإسلامية ومن أقاموا إسرائيل على هذه الدول وعلى الدول الآسيوية والأفريقية من أجل أن تعطى إسرائيل كل الفرص سواء بالاعتراف القانوني أو بالاعتراف الواقعي أو بالاعتراف الأمر الواقع .

وكلنا نعلم الضغط الذي تعرضت له الدول من أجل التبادل التجاري مع إسرائيل حتى تعطى إسرائيل الفرصة لتتغافل وتتسرب في داخل آسيا وأفريقيا .. وإسرائيل كما نعلم هي رأس رمح وقاعدة للاستعمار . ولكن أفغانستان بسياستها المستقلة سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي كانت دائما سيدة نفسها ، وكانت دائما صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في بلادها ، وكانت دائما لا تقرأ شيء إلا إذا تبع من ضميرها ، كانت هذه دائما سياستكم يا صاحب الجلالة وسياسة حكومتكم وكان هذا أيضا التعبير الحقيقي عن روح شعب أفغانستان .

### إسرائيل تمثل الاغتصاب ..

هذه الروح العظيمة أنى لمسها بنفسى ورأيتها رأى العين حينما زرت أفغانستان في عام ١٦٥٥ بعد انتهاء مؤتمر بانديج بعد أتاحت لى الفرصة فى هذه الأيام ان التقي بجلالتكم وبحكومتكم وان التقي بشعب أفغانستان العريق ، الصديق وان ارى حماس شعب أفغانستان نحو توطيد الصداقة بين أفغانستان والامة العربية وجمهوريتنا .. وقد لمست بنفسى كيف يفهم وكيف ينتبج شعب أفغانستان فصايا الامة العربية ويؤيدها التأييد الكامل .

ان هذا هو استمرار للروابط القديمة التى ربطت بين بلدينا وان هذا استمرار للروابط المعنوية التى ربطت بين شعبينا ، وان هذا ايضا هو فهم ووعى للخطر الذى يتهدد الامة العربية كلها من اسرائيل ومن هم خلف اسرائيل ، فان اسرائيل تمثل الدين اغتصبوا فلسطين وعاشوا فيها وسكنوا فيها وطردها أهلها وقتلوا أبناءها ، اسرائيل لا تمثل سكان فلسطين المحتلة ولكن اسرائيل تمثل قوى الفدر والبني ، اسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار لنا ، للامة العربية ، واسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار للقضاء على قوميتنا العربية ، واسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار لسكى يقيم بين أرجاء الامة العربية رأس جسر ورأس رمح له يستخدمه اذا دعى الداعى .

ففى عام ١٩٥٦ رأينا كيف اعتدت اسرائيل على مصر . وهى كانت اسرائيل تجرؤ على العدوان وحدها ؟ ان اسرائيل لم تكن تستطيع ان تجرؤ على العدوان وحدها لانها تعرف ما هو المصير الذى ينتظرها . ولكن اسرائيل حينما اعتدت علينا فانها كانت تمثل عدوان الصهيونية والاستعمار واعوان الاستعمار على القومية العربية فكان عدوان اسرائيل ومعها فرنسا وبريطانيا .

### ساعدها قبل العدوان ..

اسرائيل هى سكان فلسطين المحتلة وهى القوى الاستعمارية التى تسند اسرائيل والتى تؤيدها والتى تمونها بالسلاح فرغم انهم قاموا معها بالعدوان رغم ذلك فانهم سلموها قبل العدوان الاسلحة التى طلبتها ، سلموها الطائرات وسلموها الدبابات ، وسلموها ايضا كل المعدات ، بل قامت الطائرات البريطانية من قبرص بإمداد قوات المظلات بحاجتها من التموين . وقامت اسراب الطائرات الفرنسية بمساعدة اسرائيل من مطار اللد فى فلسطين المحتلة . كان هذا هو التمثيل الحقيقى للقوة التى نواجهها اننا حينما نواجه اسرائيل فلا نواجه اسرائيل وحدها ولكننا نواجه اسرائيل ونواجه القوى الاستعمارية التى اعطتها وعد بلفور فى اثناء الحرب العالمية الأولى ، ثم عملت بعد هذا على أن تجعلها حقيقة واقعة فى فلسطين ، فرغم الانتداب الذى كان فى فلسطين لبريطانيا فانها مكنت لاسرائيل من أن تقوم بأن سهلت للصهيونية العالمية أن تجلب المال والسلاح ومنعت هذا عن العرب .

## نواجه ثلاثة اعداء ..

ولهذا فاننا حينما نجابه اسرائيل نعلم اننا نجابه اسرائيل ونجابه قوى الاستعمار التي تؤيدها ، ونجابه الصهيونية العالمية التي تعمل من أجل امدادها بالمال . وفي نفس الوقت نجابه اعدوان الاستعمار ، والصهيونية الذين يستجيبون لأغراء المال أو لأغراء الجاه أو لأغراء النفوذ ، وحينما واجهنا المعركة في سنة ١٩٤٨ للدفاع عن حقوق شعب فلسطين في أرضهم وفي بلادهم وللدفاع عن حق الأمة العربية في قطعة غالية عليهم ، حينما واجهنا هذه المعركة لم يكن في مقدورنا في هذا الوقت ، وكنا نقاسي من الاستعمار والسيطرة الأجنبية والتحكم ومن اعدوان الاستعمار ، أن نجابه المعركة بما نريد ، أن نجابهها به . وكان علينا أن نجابه ماقررت الدول التي تساند إسرائيل ، ما قررت أمريكا وما قررت بريطانيا وما قررت الدول الأخرى في أجزاء متفرقة ، وكنا نشعر بضعفنا ونشعر بعزلتنا ورغم هذه المواقف الصعبة فاننا شعرنا في هذا الوقت بالمعاونة الروحية والمعاونة المعنوية من الشعوب الصديقة ، ومن الشعوب التي تتطلع الى الحرية ، وكان شعب افغانستان الصديق في طليعة هذه الشعوب .

## الإيمان فوق القوة ..

كان هذا في عام ١٩٤٨ ، وحينما جابهنا المعركة في عام ١٩٥٦ وتعرضت مصر لعدوان الثلاثي على أرضها ، حينما جابهنا هذه المعركة كانت اسرائيل تساندها بريطانيا وساندها فرنسا وكانت لها مساندة أخرى معنوية من بعض البلاد الحاقدة علينا . ولكننا خرجنا لنقاتل وكنا نعلم أن الفرض من هذه المعركة هو تصفية روح الحرية وروح الاستقلال وتصفية ما حققته الأمة العربية في هذه المنطقة ثم تمكين اعدوان الاستعمار والعملاء منا . كنا نعلم أن هذه المعركة فرضت علينا لاننا آثرنا أن نبنى السياسة الاستقلالية ، سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز .. فرضت علينا لاننا آثرنا أن نخرج من مناطق النفوذ ، فرضت علينا لاننا صممنا أن نبني البلد الحر الأبي القوي .. فرضت علينا وكان الدين فرضوها على ثقة من أنهم سيحبطون كل ما اعلنناه ولم بدر يخلدهم أو يعقولهم أن هناك قوة أكبر من قوة الدول الكبرى هي قوة الله وإيمان الشعوب التي تؤمن بالله .

## اجبطننا خطاهم ..

وكنا نعلم أن الخطة مدبرة حتى تصفى كل دعوات الاستقلال في الأمة العربية ولهذا فاننا حينما واجهنا العدوان وطلب جيش سوريا ، وطلبت سوريا في هذا الوقت أن تشارك معنا في المعركة آثرنا أن نمنع سوريا من أن تشارك في المعركة لاننا قدرنا أن خطط العدو هي أن تصفى الأوضاع في مصر وفي سوريا اعتمادا على تحالف إسرائيل وبريطانيا وفرنسا واعتمادا على اعدوان الاستعمار سواء في سوريا او في مصر فأثرنا أن نوسع ميدان القتال وذلك بالرغم من تصميم سوريا على أن تشارك في المعركة . وقد اثبتت الأيام اننا كنا على حق لان الخطة التي دبرت في هذا الوقت كانت تستهدف مصر وكانت تستهدف سوريا وكانت تستهدف أن تقضى على سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي وعلى السياسة المستقلة وأن تقع مصر وسوريا تحت حكم العملاء حتى تكون داخل مناطق نفوذ الاستعمار .

ولا ننس يا صاحب الجلالة موقف شعب افغانستان الشقيق في تأييدنا حينما كنا نجابه هذه المعركة . ولا ننسى جهودكم وجهود حكومتكم في الأمم المتحدة من أجل القضاء على العدوان ومن أجل رفع راية الحق .

هذه هي الروابط التي تربطنا بكم يا صاحب الجلالة وبشعبكم الشفيق . هذه الروابط هي روابط مبنية على القوى المعنوية .

ونحن نعتز ، يا صاحب الجلالة بالقوى المعنوية ونقدرها حق قدرها . فان القوى المعنوية التي انتشرت في هذا العالم في آسيا وأفريقيا في عام ١٩٥٦ كان لها الظلبة على الاساطيل وعلى الطائرات وعلى مؤامرات الاستعمار وعلى الدول الكبرى ..

اننا نعتز بالقوة المعنوية التي لمستها في شعبكم وفي تأييدكم لنا في كل معاركنا وفي كل قضايانا . واننا نعتز ايضا بالقوى المعنوية التي تعبرون منها بالسياسة المستقلة واتباع سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز واننا نعتز بسياستكم التي جنبت أفغانستان كل ما دبره لها الاستعمار محافظة على استقلالها وحافظتم على بقائها خارج مناطق النفوذ واننا نشعر ان هناك لقاء كبير يجمع بيننا لاننا نتبع في بلدنا هذه السياسة ولاننا كافحنا كفاحا طويلا من أجل ان نبقي جمهورية مستقلة خارج مناطق النفوذ . وبلدنا في هذا الأرواح والدماء .

اننا ايضا نعتز بسياستكم التي تسرون فيها من أجل السلام العالمي ومن أجل التعايش السلمي ومن أجل تحقيق الحرية ومن أجل جعل الحرية لكل الشعوب ومن أجل تأييد السياسات المستقلة ، اننا نعتز بهذا كله . وأنا باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة يا صاحب الجلالة أتمنى لكم باسم هذا الشعب المكافح الباسل الذي فرض ارادته وفرض مشيئته واستمر في سياسته المستقلة خارج مناطق النفوذ وأتمنى لكم دوام الصحة والعافية وأتمنى لشعب أفغانستان الشقيق دوام التقدم والازدهار والسلام عليكم .

## معركة الجزائر معركة العرب جميعا

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في يوم الجزائر

بتاريخ ١١/١/١٩٦٠

أيها الأخوة المواطنون .. هذا الاجتماع الذي يعقده الاتحاد القومي . هذا الاجتماع هو تعبير من مساندة شعب الجمهورية العربية المتحدة لشعب الجزائر الحر في معركته من أجل الاستقلال ، وهذه المساندة المستمرة حتى يحصل شعب الجزائر المكافح على حريته واستقلاله . هذه المساندة التي أعلنها باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة لا تقف عند حد فهي مساندة بكل ما نملك . ولا يمكن للمساندة ان تقتصر على الناحية المعنوية كما طالبت بهذا دول الاستعمار . لان معركة الجزائر معركة الشعب العربي كله في كل بلد من بلداننا . معركة الجزائر ليست معركة الجزائر فقط ولكنها معركة العرب جميعا . تدل الأحداث على ان هذه الحركة انما هي جزء من مخطط رسمه الاستعمار في القضاء على القومية العربية وليس هذا المخطط بالمخطط الجديد الحديث ولكنه مخطط قديم قدم الزمن . ففي القرن الثالث عشر كانت هناك الحملات الاستعمارية الصليبية على سوريا وعلى فلسطين وعلى مصر وعلى المغرب اجتمع في هذه المعركة ملوك اوربا وكان هدفها اخضاع الأمة العربية .

وكان هدفهم ايضا القضاء على القومية العربية . فمآذا كانت النتيجة ؟

خرج هذا الشعب العربي الأعزل وتسليح بالايما ن وتسليح بالوحدة الوطنية والوحدة العربية ، فاستطاع ان يقضي على الحملات الاستعمارية الصليبية واستطاع ان يأسر ملوك بريطانيا وملوك فرنسا واستطاع ان يطهر ارض العرب كلها من عدوان الاستعمار الصليبي والحملات الصليبية .

## وحدثنا سبيل قوتنا :

كان هذا في الماضي .. في هذه الأيام توجه لويس التاسع الى مصر بحملة صليبية ولكن لويس التاسع هزم في مصر ، وأسر في مصر وقضى على جيوشه في مصر . وذهب الى المغرب بعد ان دفع الفدية ليتحرر . ذهب ليسيتر على المغرب العربي فهزم هناك أيضا . وفي سوريا وفلسطين اتحدت جيوش اوربا تحت اسم الحملات الصليبية للقضاء على القومية العربية واحتلت هذه الجيوش فلسطين واحتلت القدس وأقامت القلاع في سوريا واعتقدت انها بهذا قضت على القومية العربية وأقامت للاستعمار مغرا دائما فماذا كانت النتيجة ؟

قامت انوحده بين مصر وسوريا لمواجهة الخطر الدائم . اتحدث انجيوش العربية واتحدث الشعوب العربية لانها كانت تؤمن ان وحدتها هي سبيل قوتها وهي أيضا سبيل حريتها . ماذا كانت النتيجة ؟

بعد ثمانين سنة من احتلال اقدس . بعد ثمانين سنة من احتلال فلسطين من نسي الشعب العربي ارضه ؟ هل نسي الشعب العربي الذي أقام القلاع في بلاده ؟ هل نسي الشعب العربي انه لا بد ان يفدى حريته بدمه ؟ لم ينس ابدا بعد ثمانين سنة ارضه ولا حقه . لم ينس حقه في الثار ولم ينس حقه في تطهير وطنه من ارجاس الاستعمار بعد ثمانين سنة من الاحتلال الذي قامت به الحملات الصليبية الاستعمارية . استطاع الشعب العربي ان يظهر فلسطين وان يسترد القدس وأن يعيد فلسطين عربية لأنه آمن بربه وآمن بحقه في الحرية والحياه وآمن بان الوحدة هي طريق القوة وطريق الحياة .

## هزمتنا نابليون :

كان هذا ايها الأخوة هو تاريخنا في الماضي ..

هل انتهت الحملات الصليبية التي توجهت الى المغرب والى المشرق العربي ثم هل انتهت محاولات الاستعمار في القضاء على القومية العربية .

لم تنته ابدا ، بل استمرت مع السنين ومع الأيام وعلى مر الزمن . واجهنا دائما حملات الاستعمار المختلفة وواجهنا هنا في مصر حملات الغزو الفرنسي في أيام نابليون . وواجهت فلسطين أيضا حملات الغزو الفرنسي في أيام نابليون . وواجهت سوريا أيضا حملات الغزو الفرنسي في أيام نابليون ولكن الشعب العربي في مصر وفلسطين وسوريا قام وهو شعب أعزل ليواجه نابليون الذي انتصر على ملوك اوربا واستطاع الشعب العربي ان يهزم حملة نابليون واجبر نابليون على ان يتراجع عن وطنه وعن ارضه ، واجبره على ان يفر من ارضه ومن وطنه وعادت الأرض الطيبة ، الأرض الحرة الى أبنائها العرب الأحرار وتحورت فلسطين وتحورت سوريا وتحورت مصر . فهل انتهت هذه الحملات الاستعمارية التي كانت تستهدف القضاء على القومية العربية ؟

لم تنته . بعد ذلك واجهنا الغزو البريطاني في سنة ١٨٠١ وفي سنة ١٨٠٧ تأمت بريطانيا بالهجوم على مصر لاحتلالها فماذا كانت النتيجة ؟

أساطيل بريطانيا سنة ١٨٠١ وأساطيل وجيوش بريطانيا سنة ١٨٠٧ لم نستطع رغم النار والدمار التي لحقت الاسكندرية لم نستطع ان تسير في حملتها ثم كثرت السلام بعد الهزيمة المرة التي لاقتها وعادت منسحجة تجر أذبال الخيبة والفشل وكان هذا أيضا عاملا من العوامل التي دفعت الأمة العربية لشعور بالخطر لاننا بعد هذا قابلنا نفس الحملات التي قابلناها في الماضي .



## دخلوا مصر بالخدعة :

سنة ١٨٣٠ احتلت فرنسا المغرب العربي وكانت بهذا تسير في طريق الحملات الاستعمارية الصليبية التي سارت فيها في القرن الثالث عشر ثم بعد هذا في سنة ١٨٨٢ احتلت بريطانيا مصر بالخدعة بعد أن فشلت في أن تتقدم من الاسكندرية إلى القاهرة ودخلت عن طريق الخديعة ، عن طريق قناة السويس ، بالتآمر مع الفرنسيين الذين كانوا يريدون قناة السويس . واحتلت بريطانيا مصر في هذا الوقت وكانت فرنسا تطمع في لبنان وفي سوريا وكانت بريطانيا تطمع في احتلال أجزاء أخرى من العالم العربي . ثم سارت الأمور واستطاعت بريطانيا أن تحتل عدن وأن تحتل المحميات الموجودة في جنوب الجزيرة وفي الخليج العربي . ولكن هل كان هذا الاحتلال ، هل كانت قوات بريطانيا بقيادة علي أن تقضي على روح الاستقلال والحرية وعلى روح الكفاح في العالم العربي ؟ هل كان احتلال فرنسا للجزائر والمغرب العربي يقادر على أن يسكت عوامل الكفاح في نفس الشعب العربي في المغرب العربي ؟ . هل كان احتلال إيطاليا لليبيا يقادر على أن يقضي على روح الكفاح في ليبيا ؟

ابدا .. لم تستطع هذه الدول التي كانت لها المقدرة والتي كان لها السلاح على أن تقضي على الروح العربية الحرة في أي بلد وطات جنودها أرضه ، وفي أي بلد أقامت فيه القلاع ، وفي أي بلد أقامت فيه أسلحة وأقامت فيه الجيوش لتقضي على روحه العربية ولتقضي على قوميته العربية .

## الؤامرة الكبرى تستهدف فلسطين :

ثم كانت الحرب العالمية الأولى ، وفي هذه الحرب العالمية الأولى تأمرت بريطانيا وفرنسا بعد أن عقدوا اتفاقا بينهما على أن يقسموا العالم العربي ليكون مناطق نفوذ لهم في هذه الأيام تأمروا أيضا على الأمة العربية من أجل القضاء على القومية العربية . وكانت المؤامرة الكبرى تستهدف فلسطين . ففي مثل هذه الأيام في سنة ١٩١٧ ، في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ أعلن وعد بلفور بأقامة وطن قومي لليهود في فلسطين . وكانت هذه بداية معركة كبرى من أجل الحرية العربية والقومية العربية ومن أجل الكرامة العربية والانسانية العربية . وسارت مخططات الاستعمار مع الصهيونية من أجل القضاء على القومية العربية في فلسطين ومن أجل اقامة قومية صهيونية هناك . وسارت مخططات الاستعمار حتى نجحت في أن تحتل الأرض وفي أن تقتل الرجال والنساء والأطفال . ولكن هل استطاعوا أن يقتلوا الأرواح التي تصمم على الكفاح من أجل استعادة فلسطين .

## ... هزمناهم بالنضال :

هل استطاعوا أن يقضوا على الروح العربية التي تعتبر فلسطين أرضا عربية ؟ . هل استطاعوا أن يقضوا على عزم الأمة العربية كلها على استعادة فلسطين .

في القرن الثالث عشر حاولوا بكل الوسائل أن يقضوا على هذه الروح ولكن استمر الشعب العربي في كفاحه ونضاله لمدة ثلاثين سنة حتى استعاد أرض فلسطين ، واليوم اشعر من كل قلبى ومن كل نفسى أن الشعب العربى اشد تصميما وعزما مما كان فى الماضى على أن يسير فى طريقه من أجل الحفاظ على قوميته ذلك أن شرف الأمة العربية لا يمكن أن يتجزأ وشرف فلسطين هو شرف الجمهورية العربية المتحدة ، وشرف الجزائر هو شرف الجمهورية العربية المتحدة .

اننا ايها الاخوة المواطنين حينما نساند شعب الجزائر انما نساند قضية القومية العربية في كل بلد عربي وحينما نساند قضية شعب فلسطين ، انما نساند ايضا قضيتنا من اجل الحرية والاستقلال ومن اجل تدعيم الحرية ومن اجل تدعيم الاستقلال .

### حقنا اكبر من قوتنا :

واننا لنذكر ايها الاخوة في عام ١٩٥٦ كيف أعلنت فرنسا ان العدوان على مصر انما هو جزء من معركتها ضد حركة التحرير في الجزائر . وكانوا يعتقدون انهم اذا استطاعوا ان يسيطروا على مصر فانهم بذلك سيتمكنون من ان يطفئوا نار الحرية العربية ونار القومية العربية ونسوا في هذا الوقت ان نار الحرية العربية ونار القومية العربية لا يمكن ان تطفأ لم يتمكنوا من ان يطفئوها في الماضي طوال السنين الماضية بل طوال القرون الماضية ، في القرن الثاني عشر والثالث عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والقرن العشرين . وحينما استطاعوا ان يمتلكوا الأسلحة الفتاكة وحينما استطاعوا ان يحرموا الأمة العربية من ان تمتلك الأسلحة للدفاع عن نفسها هلم مكنتهم هذه الأسلحة من ان يقضوا على روح القومية العربية وروح الحرية وروح الاستقلال ؟ لم يستطيعوا ابدا في الماضي ، ولم يستطيعوا ابدا ذلك في الحاضر او في المستقبل .

في سنة ١٩٥٦ كان الانذار البريطاني الفرنسي في مثل هذه الايام وكنا نحن الشعب الصغير ، الشعب الأعزل في مواجهة الدول الكبرى ، مواجهة بريطانيا وفرنسا ، واساطيل بريطانيا وفرنسا ومن ورائهما حلف الأطلسي ، واجهنا الانذار ولم يكن عندنا من الأسلحة ما يمكننا من ان نجابه الدول الكبرى ، بريطانيا وفرنسا ولكن كان عندنا الايمان بالله والايمان بالوطن والايمان بحقنا في الحرية وبحقنا في الحياة . وكان هناك اعوان الاستعمار تأمروا مع الاستعمار على حربنا وعلى مصرنا بشن بخص . كما تأمروا قبل هذا في معركة فلسطين . وكان الاستعمار يعتقد ان هؤلاء الاعوان هم سند الكبر في معركته من اجل القضاء على القومية العربية ومن اجل القضاء على الروح العربية . ولكن هل نجح الاستعمار ؟

لم ينجح الاستعمار وعاد يجر اذبال الفشل كما جر اذبال الخيبة والفشل في القرن الثاني عشر وفي القرن التاسع عشر .

### هنيئا لمن دوخوا فرنسا :

ايها الاخوة . . ان هذه اللمحات من تاريخنا انما تدل على ان معركة العرب في اي بقعة من بلاد الأمة العربية انما هي معركة واحدة مستمرة ، وانما تدل على ان مؤامرات الاستعمار ومخططات الاستعمار في أي جزء من انحاء الأمة العربية انما هي معركة مستمرة من اجل القضاء على القومية العربية ومن اجل القضاء على روح القومية العربية ومن اجل القضاء على الدوافع التي تفتعل في نفوسنا بان يبنى بلدا قويا عزيزا كريما . . نبنيه بالتطور وبالتصنيع وبالعامل المجدى المستمر الذي منعنا الاستعمار في الماضي من ان نقوم به .

ان الاستعمار يعتقد ان الأمة العربية اذا تحررت فانها ستسير في طريقها قوية مصممة على ان تطور نفسها لتأخذ مكانها تحت الشمس ، امة قومية ، امة يرتفع فيها مستوى المعيشة وبهذا لا يكون احتكار القوة للاستعمار ، ولا يكون احتكار القوة لفئة قليلة من الناس أثرت ان تستخدم القوة لاختضاع باقى شعوب الأرض .

وانا ايها الاخوة المواطنين .. ونحن ننظر الى الغرب ، الى الجزائر وشعب الجزائر يستقبل الصام السايح للثورة نحمد الله الذي مكن شعب الجزائر من أن يصبر ويثابر ويقاتل ستة سنوات بدون وهن وبدون كلل وان يستمر في طريقه ليحارب فرنسا بقواتها ، ليحارب أكثر من ٨٠٠ ألف جندي من قوات فرنسا بقواته الصغيرة وأسلحته الصغيرة ثم يدوخ فرنسا وجيوشها ، ثم يدوخ فرنسا وأسلحة حلف الاطلسي التي تعتمد عليها ، ثم يدوخ أيضا الدول التي تقول انها تمثل العالم الحر في القرن العشرين .

### حريتهم قتل وتدمر :

اين هو العالم الحر ؟ واين هي الحرية التي يتشدقون بها ؟ اننا لا نرى هذه الحرية ولا نرى الا حرية القتل وحرية الدمار وحرية الاستبعاد .

انهم حينما يقولون أنهم يمثلون العالم الحر فاننا ننظر اليهم بسخرية واستهزاء فان الحرية منهم براء . انهم اذا كانوا يمثلون العالم الحر فاین هو تأييدهم لشعب الجزائر الحر المناضل ؟ ان العالم الحر الذي يتكلمون باسمه هذا العالم الحر الذي يؤيد فرنسا وبمدها بالاسلحة هذا العالم الحر الذي يؤيد فرنسا بالاسلحة والأموال لكي تقتل مليون جزائري لا يمكن بأي حال ان يفهم معنى الحرية ، الا اذا كان معنى الحرية هو الاستقلال ، استقلال بتروال الجزائر وسله هذا البترول الذي هو حق لابناء الجزائر وليس بأي حال حقاً لفرنسا أو للعالم الحر المزعوم الذي يساند فرنسا .

### عالم حر مزعوم :

ان العالم الحر انما يعلن هذه الشعارات ليخدع الامم المغلوبة على نفسها وانما نحن الشعوب الكافحة ، نحن الشعوب المقاتلة من أجل حريتها وتثبيت حريتها ومن أجل استقلالها وتثبيت استقلالها نفهم ان هذه الشعارات انما هي شعارات زائفة . فاذا كان العالم الحر هو عالم حر حقاً فلماذا يمد فرنسا بالاسلحة والأموال لقتل ابناء الجزائر وليستعمر الجزائر وليعتدي على حرية شعب الجزائر وليمنع شعب الجزائر من ان يكون الشعب الحر المستقل ؟

ان العالم الحر المزعوم انما هو عدم الحرية وعدم الاستقلال هذا هو ما نراه في الجزائر وهذا هو ما لمسناه في الجزائر . ان دماء مليون جزائري لا تقع فقط على عاتق فرنسا . هذا المليون الذي استشهد في الجزائر ، استشهد بفعل قوات فرنسا وبفعل اسلحة فرنسا ، ولكنه استشهد أيضا بفعل الاسلحة التي امدت بها الدول الغربية فرنسا وبفعل الاموال التي عاونت بها الدول الغربية فرنسا ، فالوزر في هذا لا يقع فقط على فرنسا ولكنه يقع أيضا على هذه الدول التي تساند فرنسا لتتضي على شعب الجزائر .

ويدون مساندة هذه الدول لفرنسا لا يمكن لفرنسا بأي حال من الاحوال ان تستمر في معركتها .

### مليوناً جنيه يومياً :

ان فرنسا تصرف في اليوم على معاركها في الجزائر مليوني جنيه . من اين تأتي فرنسا بهذه الاموال ؟ من دول العالم الحر ، العالم الحر الذي يساهم في القتل ويساهم في اللدخ ويساهم في التشريد ويساهم في هدم القرى ويساهم في اباداة الشعب الجزائري كما ساهم من قبل في اباداة شعب فلسطين .

كلنا نعلم كيف ساهمت شعوب العالم الحر بعد أن خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية في اعادة شعب فلسطين . كيف ساهموا بالسلاح ، كيف ساهموا بالأموال ، كيف ساهموا بالمساعدة المادية والمساعدة المعنوية ، كيف ساهموا بأن سمحوا لاسرائيل أن تحصل على كل أنواع السلاح ومنعوا عن العرب كل أنواع السلاح .

ان الوزر في فلسطين يقع على الصهيونية ويقع ايضا على دول الاستعمار ، هذه الدول التي تملن الشعارات ، انها العالم الحر ، والحرية منهم براء .

### من يطفئوا روح العرب :

انهم حصوا على شعب فلسطين أو انهم اعتقدوا انهم قضوا على شعب فلسطين ون امواهم وامانياتهم اديبه ستمنهم من ان يحصلوا على هدفهم .. وهم يسمدون ان امانياتهم المادية ستمنهم في الجزائر من أن يعصوا على روح شعب الجزائر وعلى اواده سعب الجزائر في الحصول على الحرية والحصول على الاستقلال ولكن هذا مستحيل ، فانروح العربيه لا يمكن باى حال ان تطفأ . انروح العربيه اسي قامت واستشهدت في الماضي مستعدة في الحاضر والمستقبل ان تهاين وان تستشهد .

وفي سنة ١٩٥٦ اعتقدوا انهم يقوانهم واساطيلهم سيمتكون من ارهاب الشعب المصري والشعب العربي في كل بلد عربي وبدأت حملة الغزو وقاموا بتقديم امدادهم ثم قاموا بعد هذا بهارتهم على القاهرة وعلى مدن الجمهورية ثم قاموا في نفس الوقت بهوارهم في سوريا معتمدين على اعوان الاستعمار ثم بدأت الحملة الكبرى ضد مصر تشترك فيها بريطانيا وفرنسا واسرائيل .

### صيحة العرب :

هل استطعوا ان يقضوا على روح القومية العربية وروح الحرية والاستقلال ؟ لقد خرج الشعب في مصر وفي كل بلد عربي وهو يهتف : انا سنقاتل من اجل سرا ومن اجل نرامننا ومن اجل ابنائنا . كانت هذه الصيحة تنطلق في كل مكان فداخت هذه الصيحة تنطلق في كل بلد عربي ، كانت - ايها الأخوة - هي صيحتنا في عام ١٩٥٦ .

وهذه ايضا صيحتنا اليوم . اننا حينما ننظر الى شعب الجزائر ونرى مليونا من أبناء شعب الجزائر قد استشهدوا في سبيل الحق وفي سبيل الحرية، اننا لا نزرع الدموع عليهم ولكننا نشعر بالفخر بان هناك شعب الجزائر الذي اشترى الحياة بالموت وما وهنت عزيمته بل صمم على أن يشتري حريته بالموت .

### اشترينا الحياة بالموت :

واننا - ايها المواطنين - حينما ننظر الى الشرق وننظر الى فلسطين ، وننظر الى مؤامرات الاستعمار في هذه المنطقة من العالم العربي لا ترهبنا الأحداث ولا ترهبنا المؤامرات التي مكنت الصهيونية من فلسطين في سنة ١٩٤٨ ولا ترهبنا مؤامرات الاستعمار والصهيونية ولا ترهبنا مؤامرات اعوان الاستعمار والصهيونية لاننا نعلم ان الشعب العربي في المشرق ايضا قد اشترى الحياة بالموت وآثر أن يضحي بنفسه وروحه ودمه في سبيل حرية بلاده وفي سبيل استقلال بلاده وفي سبيل تثبيت هذا الاستقلال . ليس هذا فقط بل آثر أن يضحي بروحه وحريته ودمه في سبيل كرامته وفي سبيل كرامة وطنه .

واننا ننظر الى المشرق العربى ونذكر المثل القريب ، مثل عدنان مدنى حينما رفض أن يشتري الحياة بخيانة وطنه او خيانة كرامة وطنه ولكنه اشترى الحياة بالموت فاصبح من الخالدين .

هذه - ايها الاخوة المواطنين - هي معاركنا في كل بلد عربى . هذه - ايها الاخوة المواطنين - هي الروح العربية ، وهذه - ايها الاخوة المواطنين - هي روح الكفاح العربى .

اننا آتينا على انفسنا وعاهدنا الله ان نشترى الحياة بالموت حتى تبقى بلادنا عزيزة حرة كريمة والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

## شعب الباكستان يؤيد القومية العربية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في مادبة تكريم ايوب خان رئيس جمهورية باكستان

بتاريخ ١٩٦٠/١١/٥

### سيادة الرئيس ..

اننى لاعتبره حظا سعيدا ان تتاح لى الفرصة للاجتماع بكم مرتين خلال هذا العام .

ويضاف من سعادتنا ان يكون هذا اللقاء هنا فى الجمهورية العربية المتحدة لى يتاح لشعبنا كله من اقصى شماله الى اقصى جنوبه أن يشترك فى الترحيب بكم اظهارة لتقديره العميق لشخصكم وتعبيرا عن محبته وأخوته لشعب بلادكم العظيم .

وانى لائق ان شعبنا كان يتطلع الى زيارتكم لنا ويتربق فرصتها لى يكرم لكم ، ما سبق لى شرف التعبير عنه فى زيارتي لبكستان ، من العرفان للمساندة المعنوية الهائلة التى أمدنا بها شعب الباكستان خلال الوقفة الكبرى للقومية العربية حينما تحفزت قوى الاستعمار العدوانية تريد أن تضرب روح الوطنية الصاعدة فى الصميم منها وفى مركز الاشعاع .

خلال تلك الظروف الحافلة بالخطر مد شعبكم العظيم يده برغم جميع الموانع المصطنعة التى حاولت مختلف القوى ان تقيهما بيننا وبينكم . وشد على أيدينا بشعرنا بتأييده الكامل لاهداف كفاحنا ، الأمر الذى كان له أبلغ الأثر فى نفوسنا فى تلك الظروف التى تتجلى فيها قيمة الصداقات بين الشعوب وقيمة روابط التاريخ بينها .

### سيادة الرئيس ..

ولقد حملت معى فى عودتى من زيارتكم ذكريات عاطوة ما زالت حية ماثلة فى خواطرى .

ذكريات أيام سعيدة افاض شعبكم علينا فيها من مشاعره الكريمة وعواطفه النبيلة ما كان تأكيدا متجددا لكل هذا الذى شعرنا به على بعد المسافات خلال ظروف كفاحنا .

ولسوف يبقى من اسعد أيامى : أيام قضيتها فى كراشى وفى دكار وفى لاهور وفى بشاور ، التقى بالجموع من أبناء شعبكم وأتعرف على الجهود الصادقة التى يبذلونها تحت قيادتكم الحكيمة من أجل مستقبل أفضل .

### سيادة الرئيس ...

انه لمن دواعي الامل ان نتطلع الى الآثار العميقة التي استطاع الاتصال المباشر بين شعبينا أن يحدثها في العلاقات بيننا .

ولعل ابرز هذه الآثار هو ازدياد فهم كل منا لموقف الآخر وسياسته .

وإذا كنا لا ندمي التطابق الكامل بين سياسة كل من بلدينا ، فان الذى نستطيع ان ندعيه - وتؤكداه الشواهد من حولنا - ان الصداقات العظيمة لا تقوم لمجرد توافق النظر الى جميع المشاكل ، وانما تستقر الصداقات العظيمة على أساس الفهم المتبادل والاحترام المشترك والنظرة المجردة للحقائق الأساسية في سياسة كل بلد كما تبدو امام المسؤولية فيه وامام ارادة الشعب الذى يعملون من اجله وفى خدمة ارادته .

واننا لنذكر في هذا الصدد مساهمتكم الجليلة في ازالة رواسب من الماضى تخلفت من جهود للاستعمار حاول بها ايقاع فرقة ليس لها في رأينا مبرر أو سبب حتى شاعت الظروف أن تتولوا مقاليد الأمور في الباكستان فكانت جهودكم المضيئة لازالة هذه الرواسب بين شعب الباكستان والشعب العربى ، هذان الشعبان اللذان يلتقيان كل يوم في تظلهما شطر المسجد الحرام صلاة لله وتعبداً .

كذلك يتجلى هذا الفهم في الموقف الصلب الذى اتخذته سياسة بلادكم من محاولات اسرائيل للتسلل الى دول آسيا ، وبرغم جميع المحاولات والمناورات ، فان الباكستان راعت حق الأخوة للعرب ، وراعت حق الزمالة في الاسلام ، ولم تترك أمام اسرائيل باباً تتسلل منه لا من أمام ولا من وراء .

### سيادة الرئيس ...

لقد كانت زيارتي لباكستان محاولة لوضع جسر عريض للعلاقات بيننا وان زيارتكم لنا أشبه ما تكون باتمام ربط الجسر من ناحيته الثانية .

وان املنا لعظيم أن تشند الحركة على هذا الجسر العريض ، وأن تعبىره بيارات الفكر والثقافة ، وروابط التجارة والاقتصاد ، وفسرهما من الدعامات العملية للعلاقات الوثيقة بين الشعوب .

### سيادة الرئيس ...

اننى لسعيد بان أرحب بكم هنا باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم هذا الشعب ، وباسمى ، وانى أقدم لكم أمانينا الصادقة بالعودة والمجد لشعب الباكستان العظيم ، وبالصحة والسعادة لكم .

## شعب باكستان استجاب لدعوة الدين والضمير والحق

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر  
في المؤتمر الشعبي للاتحاد القومي بجامعة القاهرة  
ترجيها بالرئيس أيوب خان

بتاريخ ١١/٨/١٩٦٠

### سيادة الرئيس ...

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة .. أرحب بكم وهذا الترحيب الذي لمسته في كل مكان زرتة من أنحاء الجمهورية العربية المتحدة لكم ولشعب باكستان الصديق . فان الروابط التي تجمع شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب باكستان روابط راسخة متينة قوية لا يمكن أن تؤثر فيها الأحداث ولا المؤثرات الصناعية .

### إزالة الجفوة المصطنعة ...

وان شعب الجمهورية العربية المتحدة ليحمل لكم يا سيادة الرئيس كل تقدير على مبادرتكم بالعمل على إزالة الجفوة المصطنعة التي أقامها الاستعمار بين بلدنا قبل قيام ثورتكم في باكستان . كانت هذه المبادرة منكم هي التعبير الطبيعي عن القوى الروحية التي تجمع شعب باكستان مع شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وكانت هذه المبادرة منكم ، إنما هي تعبير عن أرادكم ، وإرادة شعب باكستان ، وان تسير الأمور في مجراها الطبيعي .

ولم تكن الجفوة المصطنعة - بأي حال من الأحوال - لتؤثر على ما يعتمل في القلوب في جمهورية باكستان أو في جمهوريتنا ، فحينما كانت الجفوة المصطنعة على أشدها ، وحينما كانت المحاولات تلبل للفرقة بين شعب باكستان ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة في هذه الأيام ، بل في مثل هذه الأيام ، وقع العدوان على مصر . فماذا كانت النتيجة ؟ ماذا كانت النتيجة ؟ هل استجاب شعب باكستان لدعوة الجفوة المصطنعة ، ولدعوة التفرقة ، أم استجاب لدعوة الضمير ودعوة العقل أم استجاب لدعوة الدين ؟ ان شعب باكستان استجاب لدعوة الدين ودعوة الضمير ودعوة الحق .

فقد ذهب شعب باكستان في كراشي وفي دكار، وفي لاهور ؟ حينما كنا نعرض هنا للعدوان ، ورفع الصاحف ، وخرج في الشوارع ، وبذل من دمائه ، في سبيل تأييد القضية التي كنا ندافع من أجلها ونقاتل في سبيلها ، قضية الحرية وقضية الاستقلال وبذلك أثبت شعب باكستان ، أنه لا يمكن لأي جفوة مصطنعة أن تفرق بين الأخوة ، ولا يمكن لأي جفوة مصطنعة أن تفرق الروابط المتينة التي تربط الجمهورية العربية المتحدة وباكستان ، ولا يمكن لجفوة مصطنعة أن تجعلنا ننسى روابط الدين .

### جمعتنا روابط الدين

لقد جمعتنا روابط الدين منذ زمن طويل ، منذ أول يوم قامت فيه باكستان وكنا نشعر ان لنا في باكستان اصدقاء ولنا في باكستان اخوة . وكنا نشعر ان هناك محاولات لإقامة جفوة مصطنعة بين بلدنا .

ولكن هذه الحوادث التي لمسناها حينما كنا تقابل العدوان اثبتت انه من المستحيل على أى جفوة مصطنعة ان تفض الروابط الروحية والروابط الدينية والروابط العقلية التى تجمع شعبنا .

فى مثل هذا اليوم - يا سيادة الرئيس - منذ اربع سنوات صدر امر بوقف القتال بعد ان تعرضنا للعدوان الثلاثى ، عدوان بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، لاختصاصنا والسيطرة على بلادنا ولاحتلال اراضينا ، وسبق هذا العمل ، سبق وقف القتال عدوان هب فيه الشعب المصرى كله ليقاتل ويدود عن بلده ، وعن شرفه وعن كرامته ، وهبت الامة العربية كلها لتقاتل متضامنة مع أشقائها فى مصر وهبت الشعوب الحرة فى كل مكان لتتضامن مع الشعب المصرى فى الدفاع عن بلده ولصد العدوان .

### رفضنا انذار الاستعمار :

قبل هذا تلقينا انذارا من بريطانيا وفرنسا ، وكان الانذار بلغ الينا فى ٢١ اكتوبر ، بطلب منى ان اوافق على ان تحتل فرنسا وبريطانيا ثلاث مدن فى الجمهورية المصرية ، بور سعيد والاسماعيلية ، والسويس ، وتطلب منى ان اوافق على ان تنسحب الجيوش المصرية اثنى عشر ميلا غرب قناة السويس ، وكان معنى هذا اننا نعود الى سياسة القرن التاسع عشر ، وكان معنى هذا اننا نعود مرة اخرى لنقاسى من سيطرة الاحتلال ومعنى هذا ان نعود مرة اخرى وقد فقدنا الحرية التى حصلنا عليها منذ اربعة شهور .

فقد كان فى بلادنا استعمار بريطانى استمر ما يقرب من ثمانين عاما .

وكان فى هذه الايام قد جلا منذ اربعة شهور فماذا كانت نتيجة هذا الانذار .

لقد رفضت هذا الانذار لاني كنت على ثقة من ان كل الشعب على استعداد لان يقاتل فى سبيل حريته واستقلاله ، وفى سبيل كرامته واعتقدت دول الاستعمار فى هذا الوقت اننا لن نستطيع ان نواجه الدول الكبرى وان الخوف سيقضى علينا قبل ان ندخل المعركة ، وكنت على ثقة من ايمان هذا الشعب ووحدة هذا الشعب الذى اراد الاستعمار فى الماضى ان يفرقه والذي اعتقد الاستعمار بعد هذه السنين الطويلة انه يضع البذور ليفرق هذا الشعب . وانه بعد ان نجح فى وضع هذه البذور ، يستطيع ان يهدد ، فتنهار المقاومة وتنهار صلابة الشعب .

### تأييد شعب باكستان :

ولكن هذا الانذار كان الدافع الاكبر لتقوى وحدة هذا الشعب بل لتقوى وحدة الشعوب العربية كلها .. من اجل الوقوف فى وجه العدوان ، ومن اجل الوقوف فى وجه ظفبان الدول الكبرى التى تريد ان تحررنا من استقلالنا فى جميع انحاء الدنيا من يؤيدون سياسته .

وكان شعب باكستان - يا سيادة الرئيس - رغم الجفوة المصطنعة ورغم تنبؤات اعدائنا ، كان شعب باكستان من الشعوب السباقة فى هذا السبيل ..

وانا اعلم ان الشعب الباكستانى لم يعبر بالكلام فقط عن تأييده للشعب المصرى فى هذا الوقت ، وكان يعبر ايضا عن تأييده للشعب العربى ، ولكنه خرج فى الشوارع ليعلم غضبته ، وخرج فى الشوارع وهو يرفع المصاحف ويعلن تأييده ، وسفكت الدماء فى هذه المظاهرات التى كنا نرى فيها قوة معنوية كبرى .



اننا ننظر الى هذا التأييد المعنوي لنا باجلال وتقدير واكبار ، واننا اليوم وانا اتحدث اليكم - يا سيادة الرئيس - انما أعبر باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمى عن كل تقديرنا لما قام به شعب باكستان من أجل تأييدنا فى وقت الأزمة التى قابلناها .

### مكافحة الاستعمار والصهيونية ..

يا سيادة الرئيس ... يوم وصولكم الى القاهرة تحدثتم عن تأييدكم للعرب فى جميع قضاياهم فقلتم انكم تقدمون هذا التأييد ولا تبغون منه جزاء ولا شكورا لانكم تؤمنون بأن تأييد القضايا العربية واجب عليكم .. وانا يا سيادة الرئيس أعبر لكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة عن كل التقدير لهذا الاعلان .. وقد لمسنا يا سيادة الرئيس كيف كان موقف باكستان دائما تجاه قضية فلسطين .. لقد ايدت باكستان دائما حق فلسطين وحق شعب فلسطين فى العودة الى وطنه .. وايدت باكستان دائما حقوق شعب فلسطين ، وايدتم انتم يوم وصولكم الى القاهرة فى خطابكم تأييدكم الشخصى وتأييد شعب باكستان لشعب فلسطين ولحقوق شعب فلسطين .. اننا نعتز بهذا التأييد فان اسرائيل التى تحالفت مع الاستعمار ضد القومية العربية انما تضرر شرا كبيرا للعرب فى كل بلد عربى .. انها تضرر شرا كبيرا ضد جمهوريتنا وانها دائما تهدد بعد ان قامت بتهديدنا فى الماضى ثم نفذت هذا التهديد حينما تحالفت مع الاستعمار حتى تحرم شعب فلسطين من املاته ومن وطنه ونجحت اسرائيل بعد ان ابدتها قوى الاستعمار بالمال والسلاح فى ان تضع هذا الهدف موضع التنفيذ . ولكن كان هذا العمل نقطة تحول كبرى فى تاريخنا ، فان الشعب العربى عرف موطن الخطر . وان الشعب العربى صمم على ان يعمل ليحرر ، بحر ارادته لان الهزيمة التى منيها بها فى سنة ١٩٤٨ كانت ترجع الى ان ارادتنا لم تكن بالارادة المتحررة ، فكان هناك احتلال وكان هناك استعمار وكانت هناك سيطرة اجنبية وكان هناك احتكار للسلاح . وسرنا فى طريق الحرية ثم سرنا لنبنى بلدنا حتى نحسن مستوى المعيشة فى بلدنا ، ثم نجابه تهديد اسرائيل التى نادى بالتوسع من النيل الى الفرات .. ولكن مؤامرات الصهيونية والاستعمار لم تقف عند حد ، بل استمرت حتى تضعف القومية العربية وحتى تضعف الوحدة العربية . وسارت هذه المؤامرات وهى تدعو الى التفرقة ، وهى تعمل من اجل التفرقة ومن اجل وضعنا داخل مناطق النفوذ .

### وحدة وطنية قومية :

ولكن وعى الشعب العربى الذى درس تاريخه فى الماضى والذى عرف كيف اتجهت الحروب الصليبية الاستعمارية من أوروبا لتقضى على القومية العربية .. الحملات التى غزت بلادنا تحت اسم الدين وكان الاستعمار اساسها والاستعمار رائدها والسيطرة هدفها . هذه الحملات فى الماضى كانت تريد ان تقضى على قوميتنا ثم كانت تريد ان تثير الفتنة الطائفية بين ارجاء بلادنا العربية . وقالوا انهم يحاربون الاسلام والمسلمين فعب الشعب المسلم ليدافع عن وطنه ، وهب معه الشعب العربى المسيحى ليدافع عن وطنه ولم تكن هذه المحاولات التى ارادوا ان يفرقوا بها بين ابناء الأمة العربية لم تكن لهذه المحاولات ان تنجح .

نحن شعب مسلم ونحن امة مسلمة ولكننا فى نفس الوقت نعيش مع اشقاائنا فى العروبة فى بلادنا من جميع الأديان ، نعيش فى محبة واخاء . اننا حينما جابهنا هذه الحملات فى الماضى لم يستطع ابدا الاستعمار ان يفرق بيننا . وانا اليوم يا سيادة الرئيس كشعب مسلم نرفع راية الاسلام فى بلادنا ونعمل على تجميع هذه الرسالة فى بلادنا نسير فى هذا الطريق ونحن نرفع ايضا راية القومية العربية التى تجمع المسلم والمسيحى تحت راية الوطن الواحد .

وبهذا لن نمكن أبدا لأعدائنا أن ينفذوا بيننا ، ولم نمكن أبدا لأعداء القومية أن يتاجروا بالطائفية . اننا ننادى بالتعايش السلمى فى جميع أنحاء العالم وقسداً علينا على أنفسنا فى داخل وطننا أن تكون وحدة وطنية قومية لأننا درسنا وأخذنا من الماضى اليقظة والعبرة . ان الاستعمار حاول دائماً أن يسيطر علينا بالتفرقة والانقسام .

بالوحدة الوطنية وبالوحدة القومية استطاع هذا الشعب أن يتخلص من الاستعمار واستطاع هذا الشعب أن يجابه العدوان ، واستطاع هذا الشعب أن ينتصر على العدوان . واستطاع هذا الشعب أن يسير فى طريقه كىبنى ويعمر .. واستطاع هذا الشعب أن يستعد لخطر اسرائيل . واستطاع هذا الشعب أن يعلن انه يؤمن بحقوق شعب فلسطين فى بلادهم وفى أرضهم ..

### بالوحدة الوطنية نسير فى طريقنا :

بالوحدة نسير فى هذا الطريق . بالوحدة الوطنية أعلننا سياستنا ، سياستنا الحرة ، اننا احرار من كل قيد واحرار من كل شيء ، واننا ننظر الى سياستنا على اساس انها السياسة التى تنبع من ضميرنا وتنبع من وطننا وتنبع من روح شعبنا .

وكانت هذه السياسة يا سيادة الرئيس هى الدافع الذى دفعنا الى أن نحاول ان نجتاز العقبات المصطنعة التى وضعت فى الماضى بين بلدنا وأن نلتقى معكم فى سبيل توثيق الصداقة والأخوة بين شعبينا . وكانت هذه السياسة هى التى دفعتنى الى أن أزور باكستان فى أوائل هذا العام . وكانت هذه الزيارة زيارة تعبر عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة لشعب باكستان ، وكانت الزيارة تهدف الى تقوية الروابط بين شعب باكستان وشعب الجمهورية العربية المتحدة .

لقد التقيت فى هذه الزيارة بشعب باكستان فى مدنه المختلفة ورايت الروح القوية المتدفقة التى تنبعث من شعب باكستان الابى الروح التى تنظر الى المستقبل، فننظر اليكم - يا سيادة الرئيس - بأمل كبير ، الروح التى تنظر وتجه لبناء باكستان والى تتجه لتطوير باكستان وتقوية باكستان . والروح التى تنظر الى الشعوب الاسلامية كلها وتجه الى تقوية الروابط معها على اساس حر مستقل .

### تبني قضية فلسطين :

لمست هذا منكم يا سيادة الرئيس ولمست هذا من شعب باكستان . ولمست فى كل مدينة زرتها كيف يشعر شعب باكستان نحو اسرائيل ، ونحو شعب فلسطين وحقوق شعب فلسطين ، ولأحظت أن شعب باكستان يتتبع هذه القضية كأنها قضية ، وفى كل بلد زرتة كنت أشعر أن شعب باكستان يعتبر قضية فلسطين قضيةته ويعتبر عدوان اسرائيل على شعب فلسطين عدوان عليه ، كنت أشعر بأن كل فرد فى الشعب الباكستاني يعتبر أن هذه الأعمال عدوان عليه . ولقد لمست منكم - يا سيادة الرئيس - تأييدكم الشخصى لهذه القضايا وليس هذا بالأمر الغريب فاذا تحررت القيود واذا تحررت العقول واذا تحررت النفوس فانها لابد أن تسير فى طريق الحق وطريق الصواب .

وحينما قمتم بثورتكم فى باكستان دعوتكم الى تحرير القلوب وتحرير العقول وتحرير النفوس . واننا اذ نرحب بكم اليوم فى الجمهورية العربية المتحدة اكرر مرة اخرى تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة وتقديرى لكم ولشعب باكستان العظيم . وأرجو لكم دوام التقدم والرفاهية .

والسلام عليكم ورحمة الله .

## الاستعمار يحاول ضرب الروح المعنوية

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في مادبة العشاء  
للرئيس أيوب خان رئيس جمهورية باكستان بتاريخ ١٩٦٠/١١/٩

### سيادة الرئيس ...

اننى لأعتبره حظا سعيدا ان تتاح لى الفرصة للاجتماع بكم مرتين خلال هذا العام . وبضائف من سعادتنا ان يكون هذا اللقاء هنا فى الجمهورية العربية المتحدة لىكى تتاح لشعبنا كله من اقصى شماله الى اقصى جنوبه ان يشترك فى الترحيب بكم اظهارة لتقديره العميق لشخصكم وتعبيرا عن محبته واخوته لشعب بلادكم العظيم وانى لائق ان شعبنا كان يتطلع الى زيارتكم لنا ويترقب فرصتها لى بكرر لكم ما سبق لى شرف التعبير عنه فى زيارتى لباكستان ، من انعرفان للمساندة المعنوية الهائلة التى امدنا بها شعب الباكستان خلال المواقف الكبرى للقسومية العربية حينما تحفزت قوى الاستعمار العدوانية تريد ان تضرب روح الوطنية الصاعدة فى الصميم منها وفى مركز الاشعاع خلال تلك الظروف الحافلة بالخطر مد شعبكم العظيم بده برغم جميع الموانع المصطنعة التى حاولت مختلف القوى ان تقيمها بيننا وبينكم - وشدد على ايدينا يشعرونا بتأييده الكامل لاهداف كفاحنا الامر الذى كان له ابلغ الاثر فى نفوسنا فى تلك الظروف التى تتجلى فيها قيمة الصداقات بين الشعوب وقيمة روابط التاريخ بينها .

### سيادة الرئيس ...

ولقد حملت معى فى عودتى من زيارتكم ذكريات عاطرة مازالت حية ماثلة فى خواطرى ..

## توثيق التضامن الأفريقى الآسيوى

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر التى اقامها لى مادبة العشاء  
الى اقامها الرئيس أيوب خان بسيادته فى ١٩٦٠/١١/١١

### سيادة الرئيس ...

اشكركم من كل قلبى على كلمتكم التى عبرتم فيها عن عواطفكم تجاه شعب الجمهورية العربية المتحدة ، واشكركم على تواضعكم ، وفى الحقيقة منذ اللحظة الأولى التى التقيت فيها بكم شعرت من كل قلبى باننى التقي مع رجل أمين مخلص وعندما عدت من زيارتى لباكستان الى القاهرة قلت هذا فى خطابتى لشعب الجمهورية العربية المتحدة ، عبرت له عن احساسى الذى لمسته فى مقابلاتى معكم وعبرت له عن مشاعرى حينما التقيت بشعب الباكستان الصديق .

ولقد رايتم يا سيادة الرئيس اثناء زيارتكم للاقليم المصرى من الجمهورية العربية المتحدة ما يكتنه الشعب لكم ولشعب الباكستان الصديق ، وكان الشعور

شعورا متدفقا من القلب يبغى التعبير عما يختلج فى نفسه ، ولا يبغى من هذا الا توثيق الصداقة وتوثيق التضامن الاسيوى الافريقى ، وفى الغد ستزورون الاقليم السورى من الجمهورية العربية المتحدة ، وانا على ثقة انكم ستقابلون هناك بنفس هذه المشاعر وب نفس هذا الترحيب .

وارجو ان تزداد العلاقات بين البلدين وبيننا على مر الايام وثوقا فى سبيل المصلحة العامة وفى سبيل مصلحة بلدينا وان شعب الجمهورية العربية المتحدة يؤمن بالسلام السلام القائم على العدل وهذا الشعب الذى رايتنه يرحب بك فى الشوارع ويظهر عواطفه بهذا الحماس ، هذا الشعب الطيب كافح فى سبيل استقلال بلده وفى سبيل حريته وفى سبيل استقلاله السياسى الاقتصادى وحينما شعر ان هذا الاستقلال معرض للخطر هب كله يجتأحه الغضب يحمل السلاح ليدافع عن هذا الاستقلال . وهذه هى طبيعة هذا الشعب . شعب محب يفتح قلبه للصداقة الى اقصى ما يمكنه ولكنه اذا واجهه الخطر يحمل السلاح ويعبر عن غضبه فى استشهاده فى سبيل حريته وفى سبيل استقلاله .

#### شعبنا يسعى الى السلام :

هذا الشعب يسعى دائما الى السلام لانه يشعر بان السلام هو السبيل الذى يمكننا ان نبني وطننا وان نعوض ما فاتنا ولهذا فاننا نؤمن بان علينا مسؤوليات تجاه السلام العالمى وان علينا ان نقوم بدورنا فى المحافظة على هذا السلام على اساس من العدل . وان توثيق العلاقات بين بلدينا اتما يعبر عن عامل اساسى فى سياستنا ، وهذا العمل من اجل ارساء السلام القائم على العدل . وانا حينما نعمل على توثيق روابط التضامن الافريقى الاسيوى فاننا نهدف ايضا الى تحقيق السلام القائم على العدل . وانا اعلنا دائما اننا نمد يدنا للصداقة مع العالم اجمع على اساس ان هذه لصداقة لا تؤثر فى استقلالنا او كرامتنا لانا قاسينا فى الماضى من المحاولات التى وجهت اليها للتاثير على استقلالنا او المحاولة لاهانتنا . وكانت نتائج هذا حوادث معروفة . حدث هذا فى عام ١٩٥٦/٥٥ .

اننا نعمل من اجل السلام ولكننا فى نفس الوقت نعمل ايضا من اجل الحفاظ على كرامتنا وهذا ما اتبعه شعب باكستان الذى كافح من اجل الحصول على استقلاله ومن اجل حماية هذا الاستقلال .

لقد كان وجودكم بيننا يا سيادة الرئيس فى هذه الفترة القصيرة فرصة مكنتنا من ان نعبر عن مشاعرنا تجاهكم وتجاه شعب باكستان . فنحن نكن لكم كل محبة واحترام . وارجو يا سيادة الرئيس ان تحملوا الى بلدكم من هذه الجمهورية كل تمنيات التقدم والرخاء لشعب الباكستان وارجو ان تتقبلوا منى كل تمنياتى بالصحة والسعادة .

ايها السادة : ارجو ان تقفوا لتحياوا معى الرئيس محمد ايوب خان ورئيس جمهورية باكستان وتتمنوا له دوام الصحة والعافية ولشعب الباكستان كل تقدم وازدهار .

## الشعوب الحرة سيادة مصرها وصانعة أقدارها

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى الخرطوم فى سابعة العشاء  
التي اقامها له الرئيس عبود فى ١٥/١١/١٩٦٠

### سيادة الرئيس

لقد كان قدومى الى الخرطوم ظهر اليوم متتبعا مجرى النيل الخالد من  
القاهرة الى الخرطوم تجربه عميقة الأثر على فكرى ومشاعرى .

ذلك ان الرحلة على مجرى النيل او على ضفافه من شماله الى جنوبه او من  
الجنوب الى الشمال قصة عظيمة عريقه ، ضاربة فى اعماق التاريخ الى بعيد ،  
ممتدة من فجر الحضارة الى يومنا هذا بغير توقف او انقطاع .

وبرغم كل انظروف - وما كان اشقها فى بعض الاحيان - وبرغم كل العوائق -  
وما كان اصعبها فى بعض الايام فان طريق النيلبقى مفتوحا على الدوام يتدفق  
بالخير والمحبة والامل فى المستقبل العزيز .

لقد هانت المشاق ، ولانت العوائق ، وبقيت الشمس المشرقة على وادى  
النيل تمدد بحوافز الحياة وتدفع الطاقات الخلاقة لشعوبنا التي تسمى على ضفافه  
تحاول أن تكتب صفحات جديده فى تاريخه المجيد .

### علم الوطن رمز استقلاله :

#### سيادة الرئيس

ليست هذه اول مرة اجدى فيها الى عاصمة السودان العظيم ، فلقد تشرفت  
بانخدمة هنا ، جنديا للوطنية المصرية السودانية التي وحدث صفوفها لمجابهة  
الاستعمار واجلانه عن وادى النيل ، تحقيقا لاستقلال بلدنا ، وتمكينا للحرية فى  
كل منهما لا يكون على ارض اى منهما غير علم الوطن رمز استقلاله وحرية . وانه  
ليسعدنى اليوم أن اجدى اول مرة الى عاصمة السودان الحر المستقل الذى انطلق  
بعبادتك الحكيمة ليؤدى دوره لكبير . ولقد كان شعبكم الذى التقيت به فى كل  
ارجاء العاصمة المثلثة منذ وصلت اليها - ياسيادة الرئيس - هو نفس الشعب  
الحر الابى الذى عرفته دائما خلال معركة التجمع الشعبى فى البلدين وراء اهداف  
الاستقلال والحرية كذلك هو نفس الشعب الحر الابى الذى عرفت جنوده اليواصل  
محاربين معى فى نفس الصف من ميدان القتال فى فلسطين . وكان كرمه الفائق  
فى استقبالنا هو نفس الكرم الرائع الذى هو من خصائصه الأصلية وسماته البارزة

#### سيادة الرئيس

ما اظننى فى حاجة الى ان اعد روابط الطبيعة وروابط التاريخ بيننا ..  
لهذا فاننى استاذلك فى التطلع الى الامام . وفى نظرة الى المستقبل نحاول فيها  
ان نتمثل آمالنا الكبرى لوادينا العظيم ..

ان شعبنا - شعب الجمهورية العربية المتحدة - باقليمها المصرى والسورى  
يؤمن ايمانا غير محدود بان الشعوب الحرة اليوم هى سيادة مصرها وصانعة اقدارها

وانها وحدها القادرة على ان تنسوغ - من تجاربها واحلامها - سياسات مستقبلها وخطوات عملها ..

ومن هذا الايمان - يا سيادة الرئيس - يمارس شعبنا اليوم ثورة سياسية ، حفزته وتحفزته دائما الى مقاومة الاستعمار بكل صورة من صوره باعتباره خطرا داهما يهدد حياة الشعوب ، فضلا عن حريتها وكرامتها ومن عمق هذا الايمان يشعر شعبنا ان قضية الحرية لا تتجزأ ومن ثم فان مماركتها الكبرى سواء على أرضه او على أرض غيره من الشعوب هي في صميم الامر معارك كل الشعوب ، بهذا القدر شعرنا ان عدوان السويس لم يكن علينا وحدنا كما ان العدوان في الكونجو لا يهدد شعب الكونجو وحده ، واذا كنا نؤمن ان قضية الحرية لا تتجزأ فاننا نؤمن ايضا ان نجاح قضية الحرية هو المقدمة المنطقية لنجاح قضية السلام . ومن هذا المعنى - يا سيادة الرئيس - اخذ شعبنا شعاراته التي رفعها فوق كفاحه الدولي وابرزها تعزيز الحياد الإيجابي ، والتعايش السلمي ، والتضامن الآسيوي الافريقي ومقاومة السيطرة الأجنبية ، والتمييز العنصري ، والتجارب النووية .

### ثورة عربية :

ومن هذا الايمان - يا سيادة الرئيس - يمارس شعبنا اليوم ثورة اجتماعية ، حفزته وتحفزته دائما الى وضع كرامة المواطن في الموضع الاسمي ، ذلك ان حرية الوطن هي تجميع لحرية المواطنين ، ولا يمكن ان تكون حرية المواطن في بلد الا بقيام تكافؤ اجتماعي يمنع الفرصة المتساوية للجميع ويمد خير الارض الى جميع الاحياء عليها ، ومن عمق هذا الايمان اقدم شعبنا على خطواته الكبرى في سبيل العدل الاجتماعي ، ثم اندفع الى خطة التنمية التي تستهدف مضاعفة الدخل القومي في الجمهورية العربية المتحدة الى الضعف فيما لا يزيد على عشرة سنوات والم تكن الخطة في حقيقة امرها غير دعامة للعدل الاجتماعي ، ليكون هذا العدل اساس مجتمعنا الجديد ..

ومن هذا الايمان - يا سيادة الرئيس - يمارس شعبنا اليوم ثورة عربية ، دفعته وتدفعه دائما الى رفع صوته ايمانا بالقومية العربية في مفهوم شعبنا اساسا ، هما الاستقلال السياسي والحرية الاجتماعية ، وبدون العزم الاكيد على صيانة الاستقلال الوطني لكل بلد عربي وبدون العمل الواعي من أجل الحرية الاجتماعية لكل مواطن عربي ، تفقد دعوة القومية العربية معانيها لانها تفقد حوافز الحياة .

هكذا فان شعبنا في نضاله العنيد من أجل استرجاع حقوق شعب فلسطين انما يناضل من أجل قطعة سلبية من وطنه ، وكذلك يستقر في ضمائر شعبنا نفس المفهوم .. في النضال العنيد من أجل حق شعب الجزائر في وطنه الحر .

### اهدافنا الثورية تعبير عن آمالنا :

#### سيادة الرئيس

في هذه اللحظة السريعة الى الاهداف الثورية لشعب الجمهورية العربية المتحدة حاولت ان اطلع الى مستقبل العلاقات بين شعبينا .

واذا كانت اهدافنا الثورية هي التعبير عن آمالنا فاننا نرى ان مجال اللقاء بيننا في المستقبل في ميادين العمل الإيجابي فسيحة واسعة ، مليئة بالاحتمالات الخلاقة والبشاه .

واننا لنؤمن ان شعب السودان الشقيق يتطلع معنا الى آفاق المستقبل .

ومن هنا فأننى أوّمن - ويؤمن شعب الجمهورية العربية المتحدة معى - أننا سنلتقى بشعب السودان العظيم كما التقينا دائما فى معركة الكفاح من أجل الوطن ترفرف عليها أعلام الحرية وعالم ترفرف عليه أعلام السلام .

ومن هنا أيضا - فأنى أوّمن - ويؤمن شعب الجمهورية العربية المتحدة معى - أننا سنلتقى بشعب السودان فى معركة التطور الاجتماعى الذى يمهّد له ويحقّقه تطوير الزراعة والصناعة والخدمات ، وتؤمن أنه سوف يكون لدى كل منا ما يقدمه للآخر فى مجالات تبادل التجربة والعلم والتجارة . وأنا نرتّب بإعجاب وأهتمام خطى السودان الواثقة فى مجالات التقدم والإنشاء .

ومن هنا أخيرا . فأنى أوّمن ويؤمن شعب الجمهورية العربية المتحدة معى - أننا سنلتقى بشعب السودان العظيم كما التقينا دائما فى معركة القومية العربية دفاعا عن شرف كل وطن عربى واستقلاله دفاعا عن كرامة كل مواطن عربى وعزّته .

#### سيادة الرئيس

لقد أسعدنا أن نحضر معنا احتفالات عيد الثورة فى القاهرة فى ٢٣ يوليو وسعدنا أن نحضر معكم احتفالات نورثكم فى ١٧ نوفمبر هنا فى الخرطوم . ومن دواعى الشرف أن نحمل اليكم اليوم من شعب الجمهورية العربية المتحدة ، على ضفاف القرات والعاصى ويردى والنيل أمانى عريضة وتأييدا وأوسع المدى يقف وراء شعبيكم محبة ووفاء لى يتحقق النصر لهذا الشعب العظيم الذى تتقدمون صفوفه وتقودون زحفه الى مستقبله ، وفقكم الله يا سيادة الرئيس وشعب السودان العظيم والسلام عليكم ورحمة الله .

## طلّاع العمل والفكر الحر القوى فى كل مكان

### خطاب الرئيس أثناء زيارته للسودان

فى مدينة المشاء التى أقامها للفرق عود فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٦٠

قال الرئيس : اننى اعود الى بلادى وقلبي مليء بحبكم - لقد رايت طلائع العمل فى كل مكان ولست طلائع الفكر الحر القوى فى كل مكان ورايت الشعب وهو يسير بأمل واثقا من نفسه بأنه سيبنى وطنه

غدا اعود الى وطنى وقلبي مغمم بالذكريات العزيرة . . مليء بالحب لشعب السودان العظيم فقد اتحتم لى - يا سيادة الرئيس بهذه الدعوة الفرصة لى التقى باللايين من أبناء السودان فى كل مكان فى جمهورية السودان فى شرق السودان وغربه فى شماله وفى جنوبه . واتحتم لى أن أحس عن قرب بخلجات هذا الشعب الذى صمم على أن يسير فى طريق الحياة .

وكنّت فى كل مكان زرته أحس بأحاسيس هذا الشعب وأسمع نبضاته وخلجات قلبه .

كنّت فى كل مكان أحس أن شعب السودان يعلن فى استقبالاته الباهرة وفى ترحيبه وفى حماسه تضامنه معكم فى بيانكم الذى أعلنتموه

يوم قامت الثورة فى السودان صمتم على إزالة الجفوة المصطنعة . . كان صوت الشعب فى كل مكان يعلن ويعبر عن تأييده لهذا العمل . فسوت الشعب - بإقخامة الرئيس - من صوت الله

رايت هذا فى كل مكان . وآخر مارايت اليوم فى بورسودان فقد كانت حرارة الاستقبال الذى لاقيناه كانت بردا وسلاما علينا حتى انستنا حرارة الجو . وكان شعب بورسودان بهذا انما يعبر عن التضامن مع شعب الجمهورية العربية المتحدة وقد لمست - يا سيادة الرئيس - حينما زرت الجمهورية العربية المتحدة كيف استقبلكم الشعب هناك وكان الشعب يقدر خطوتكم التى اعلنتموها لازالة الجفوة المصطنعة بين البلدين الشقيقين . . لقد اتحت لى - يا سيادة الرئيس - بهذه الزيارة الفرصة لأن ارى الحياة وهى تدب فى جميع أرجاء السودان .

فقد رايت طلائع العمل فى كل مكان ، لمست طلائع الفكر الحر القوى فى كل مكان ، ورايت الشعب وهو يسير بأمل ، وانفا من نفسه بأنه سيبنى وطنه ، رايت هذا وأنا اعلم - يا سيادة الرئيس - من تجربتى الخاصة ، كيف ان المرحلة التى تعقب الاستقلال تكون دائما مرحلة صعبة لانها مرحلة البناء ومرحلة التعمير ومرحلة العمل من أجل التطور الاجتماعى ، لقد لمست فى تجربتى الخاصة فى بلدى ان التحضير والتدبير وأن البناء يحتاج الى وقت كبير ، لأن الدراسة تحتاج الى وقت ولأن التعاقد يحتاج الى وقت ولكنى كنت اشعر وأنا اتجول معكم فى انحاء السودان طليعة العمل اخذت مكانها وطليعة الفكر اخذت مكانها وطليعة البناء ظهرت فى كل مكان

كنت اشعر بالسرور الكامل وأنا ارى السودان الشقيق يتطور ويعمل من أجل ان يتقدم وان يعوض ما فاتت كانت هذه الفرصة فرصة مواتية لى لأن ارى هذه الحياة الجديدة التى تدب بين أرجاء الشعب بالاضافة الى الحماس والى القوة التى لمستها فى كل بلد زرته وفى كل مكان حللنا به

يا سيادة الرئيس اشكركم من كل قلبى على حفاوتكم . واشكركم من كل قلبى على ترحيبكم الشقة فى اصطحابى فى هذه الزيارات فلقد لمست أثناء هذه الزيارات كيف ينظر الشعب اليكم بأمل كبير . الشعب الذى كان دائما تواقا الى العمل والى ان يطور بلده والى أن يبنيه حتى يكون البلد العزيز المتين .

سيادة الرئيس : لقد لمست اخلاصكم الكامل فى كل مرة التقيت فيها بكم لمست هذا ونحن نعتقد المحادثات . لمست هذا فى كل فرصة التقينا فيها - ومن كل قلبى - بافخامة الرئيس - ارجو لكم كل توفيق وارجو لشعب السودان العظيم كل تقدم وازدهار والسلام عليكم ورحمة الله

## العلم هو السلاح الأكبر

### فى معركة الحرية

خطاب السيد الرئيس فى عيد العلم

فى ١٦ / ١٢ / ١٩٦٠

أيها المواطنون

وسط هذا الحشد المجيد من معارك الحرب فى كل مكان حولنا ، تحتفلون اليوم بعيد العلم ، وسط معركة الحرية العربية فى الجزائر المقاتلة ، وسط معركة الحرية الافريقية فى الكونجو ، وسط كل هذه المعارك التى تخوضها الشعوب المناضلة ضد الاستعمار بكافة صورة واشكاله ، وسط هذا كله ، ويحيى احتفالكم بهذا العيد ، تكريما للفنانين والعلماء .

وليس هذا فى تصورى انعزالا عن الحوادث ، وانما هو فى يقينى تفاعلا حى مع هذه الحوادث وتجاوب صميمى مع معاركها الدامية .



### مظهر حى الحرية :

ان الفن فى حقيقة امره مظهر حى للحرية . والعلم فى حقيقة امره ايضا مظهر حى للحرية .

الفن هو انطلاقه الانسان الحر لاستكشاف نفسه . والعلم هو انطلاقه الانسان الحر لاستكشاف الكون من حوله .

والحرية فى الفن وفى العلم دورة كاملة تعطى وتأخذ ، وتؤثر وتتأثر ، وتدفع وتدفع . ذلك ان الاحساس بالحرية الذى يدفع الفنان الى الخلق الفنى يتحول بعد الخلق الى قوة دافعة نحو مزيد من الحرية . ومجال التفكير الحر أمام العالم الذى يقترب به رويدا رويدا من الحقيقة الكبرى ، يتحول بهذه الحقيقة ذاتها الى طائفة حائرة نحو مزيد من التفكير الحر .

وهكذا ، فان الحرية مقدمة للفن والعلم . كما ان المزيد منها فى الوقت ذاته نتيجة حتمية للفن وللعلم .

بل ان التفاعل بين الفن والعلم يفضى الى ابعاد من ذلك فى التزامم مع مبادئ الحرية .

ان كليهما يكمل الآخر فى كفاح الامة الواحدة ان الفن يصبح من اقوى الاسلحة فى معركة الحرية السياسية ضد الاستعمار وضد الظلم .

ثم يجرى دور العلم ليصبح السلاح الاكبر فى معركة الحرية الاقتصادية والاجتماعية لصنع المجتمع الجديد الحر .

وما زالت فى ذاكرتنا جميعا مشاهد من اعمال فنية كانت من اكبر مصادر الالهام فى كفاحنا الوطنى .

كذلك مازالت فى اسماعنا اصدااء اناشيد كانت من اقوى ما حملنا معنا الى ميدان القتال من عتاد .

كانت الكلمة فى مثل قوة طلقة الرصاص فى نضالنا . وكذلك كان التشيد وكانت لمسة الضوء واللون على الورق .

### تقود معركة التطوير الكبرى :

وها نحن الآن نخوض معركة التطوير الكبرى ، وفى مقدمة الصفوف الاولى من زحفنا يسير العلماء ، وهم الآن المئات فى المعامل وفى المصانع . فى الحقول وفى المناجم ، يبحثون عن المشاكل المستعصية ويجدون الوسائل للغايات الكبرى ، ويقودون المجتمع الجديد الى الافاق التى طالما تطلعتنا اليها .

وليس معنى ذلك ان هنالك انفصالا فى دورة الفن والعلم ، ليس معنى ذلك ان الفن وحده هو دليل المعركة من اجل الاستقلال . وليس معنى ذلك ان العلم وحده هو دليل المعركة من اجل التطوير . ليس ذلك ما قصدت اليه فالواقع فى تصورى ان التفاعل بين الفن والعلم وبين الحرية فى اطوارها المختلفة ، انما هو تفاعل مستمر متحرك متجدد لافجوه فيه ولا انفصال بين دوراته .

وانما الذى قصدت اليه هو ان دور الفن يكون اكثر بروزا فى التعبئة المعنوية اللازمة لدفع الكفاح السياسى .

كما ان دور العلم اكثر بروزا للتعبئة المادية اللازمة لدفع الكفاح الاقتصادى والاجتماعى . على ان للعلم دوره الرائع فى الوعى المستنير اللازم لانجاح المعركة السياسية .

كما ان للفن دوره الرائع فى خلق الشعور الانسانى اللازم لانتاج المعركة الاقتصادية .

### شعبنا طليعة للحرية :

أيها الاخوة المواطنين :

من هنا اقول ان احتفالنا بعيد الفن والعلم اليوم ليس انفزالا عن الممارك التى تدور من حولنا طلبا للحرية .

انما هو فى تصورى تفاعل معها او تجاوب صحيح مع معاركها الدامية بل هو أكثر من ذلك هو وعد ، وهو عهد .

وعد وعهد من شعب هذه الجمهورية العربية المتحدة الذى أدرك دور الفن والعلم فى تحقيق حريته .

وعد وعهد من هذا الشعب الذى يدرك حريته التى حصل عليها ، فى تحقيق حرية غيره من الشعوب المحيطة به ، المتطلعة الى مثل مايسعى لتحقيقه .

وان القيمة الكبرى لشعب هذه الجمهورية العربية المتحدة هو انه طليعة كما ان القيمة الكبرى لهذه الجمهورية العربية المتحدة ، هى انها قاعدة . تلك قيمتنا ، وتلك فى نفس الوقت مسئوليتنا ، على شعبنا ان يتحمل مسئولية انه طليعة للحرية وعلى جمهوريتنا ان تتحمل مسئولية انها قاعدة للحرية .

وليس احتفالكم اليوم بعيد الفن والعلم الا توكيدا للدعائم التى تقوم عليها الحرية فى وطننا .

كما ان هذا الاحتفال ، وسط الاحداث التى تحيط بنا ، وليس فى حد ذاته ، الا توكيد لتقبل شعبنا الحر ، لمسئوليات دوره الطليعى فى حرية غير من الشعوب واستعداده فى ان يجعل من ارضه قاعدة تصنع بدورها للحرية قواعد جديدة ، تساهم فى صنع عالم السلام ، الذى تريده الشعوب .

### الشعب الحر .. ينتصر للحرية :

ان الحرية بطبيعتها لا يمكن ان تكون انانية اقليمية ، هكذا ، فان الشعب الحر لايمك الا ان ينتصر للحرية فى كل مكان .

ومن ناحية أخرى فان الحرية بمنطقها الزمنى تدرك ان نجاحها فى مكان هو امن وتدعيم لنجاحها فى مكان آخر ، هكذا ، فان ثمة رابطة تربط الاحرار فى كل مكان .

رابطة تنبع من المصلحة المشتركة ، كما تنبع من الشعور المشترك . لقد حاول الاستعمار ان يستخدم ارقى ما وصل اليه الجنس البشرى ، لى ينحرف به من غرضه ، ويسعى لخدمة مطامعه ، هكذا ، مثلا رأينا الاستعمار الفرنسى فى الجزائر يستعمل القوة لى يضرب بها الحق ، ويحاول استخدام العلم ليضرب به الحرية .

لقد رأينا المذابح الوحشية تجرى علنا وعمليات القتل الجماعي تبشر دون رقيب من القانون أو الشرف لاختضاع الشعوب وقهر ارادتها

بل أن الاستعمار ، كما حاول في الكونجو لم يكتف باستخدام القوة في ضرب الحرية ، وتمزيق اوصالها ، بل حاول أن يفرض الجهل ، وان يعوق التطور الحتمي عن آخر مداه .

ولما حاولت القيادة الوطنية في الكونجو أن تنمرد على هذا الحصار ، الذي اريد به عزل شعب الكونجو عن الحضارة ، صب الاستعمار على هذه القيادة الوطنية غضبه وحقدته .

وليس امامنا في الجزائر ، او في الكونجو الا ان نكون اوفياء لدورنا ، لدور شعبنا في الطليعة ، ودور وطننا كقاعدة .

واذا كان الاستعمار في الجزائر يضرب الحرية بالقوة ، فان واجبنا هنا ان نعمل من اجل مزيد من القوة ، لتكون قوتنا للحرية دعامة وسندا .

واذا كان الاستعمار في الكونجو يحاول ان يفرض الجهل ، فان واجبنا ان نحطم الحصار ، وان ندخل ضياء الحرية الباهر الى قلب القارة الافريقية .  
**بالوعى نتقدم الطليعة ، ونقاوم جحافل الاستعمار !**

### ابها الاخوة المواطنين

بهذا الوعى يقف شعبنا الآن وتقف جمهوريتنا العربية المتحدة .

بهذا الوعى نتقدم الطليعة العربية الحرة ، وتصد القاعدة العربية الحرة ، بهذا الوعى نصون الحرية في وطننا وندعمها ، ونحمي الحرية في اوطان غيرنا ، ونفتح لها الطريق .

بهذا الوعى نصون الحرية في وطننا ونقاوم جحافل الاستعمار في كل مكان ، بكل قوتنا لكي يظهر الحق ، ولكي تبدد جيوش الظلم .

بهذا الوعى نرفع في ثبات علم الحرية فوق رؤوسنا ، وفوق رؤوس الاحرار في كل الاوطان .

وبارك الله هذا الوطن الذي كان ابنا للحرية ، واصبح الآن ابا لها .

والسلام عليكم ورحمة الله .

## القضاء على الاستعمار وأعدائه

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر  
فى عيد النصر الرابع بمدينة بورسعيد  
يوم ٢٣ ديسمبر ( كانون اول ) سنة ١٩٦٠

أيها المواطنون . .

الحمد لله .. الحمد لله ..

الحمد لله العلى القدير ، الذى اعاننا ومكنا من ان نجتمع اليوم فى هذا المكان لنحتفل بعيد النصر . ونحن حينما نحمد الله من كل قلوبنا ونفوسنا وأرواحنا على النصر الذى اعطاه ايانا ، نذكر الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فى سبيل وطنهم وفى سبيل الشعب وفى سبيل أن نعيش الحياة الحرة العزيرة الكريمة .

الشهداء اللى ظلم يقاتلوا الدول الكبرى ولم ترهبهم اساطيل بريطانيا وفرنسا ولم ترهبهم قوة الدول الكبرى وخرجوا وكل واحد منهم عقد عزمه على أن يفدى بلده بدمه وعلى أن يفدى شرف الوطن بروحه وعلى أن يفدى الجميع بأن يضحي بنفسه .. الشهداء اللى خرجوا فى وقت العدوان وحملوا السلاح واستشهدوا ماخافوش ولكنهم كانوا يؤمنون بربهم ويؤمنون بوطنهم ويؤمنون بحقهم فى الحياة الحرة الكريمة ده المثل اللى ضربته بورسعيد للعالم أجمع .. ده المثل اللى يعتبر نقطة تحول فى التاريخ الحديث .. أراى الشعب الأعزل يؤمن بنفسه وبوطنه ويتصدى لجيوش الدول الكبرى ، وأراى هذا الشعب ينتصر . المثل اللى ضربته بورسعيد فى سنة ١٩٥٦ كان نقطة تحول فى تاريخ العالم لانه أثبت أن القوى الفاشعة لا تستطيع أن تنتصر على ارادة الشعب المؤمن ، والقوة الفاشعة لاستطيع أن ترهب الشعب الأعزل . والشعب المؤمن يستطيع أن ينتصر على أقوى الجيوش وعلى الدول الكبرى .

بل ان المثل اللى ادتوه فى سنة ١٩٥٦ وأنا كنت مؤمنا - أيها الأخوة - بهذا الوقت حينما جابهنا المعركة أننا سنتنصر وأن الانتصار لايمكن بأى حال من الأحوال أن يعود الى القائد لان القائد بدون جنود لا يستطيع أن يحقق أى شئ ، ولكن الانتصار يعود الى الجنود وأنتم الشعب مثلتم فى هذه المعركة الجندى المؤمن بربه والمؤمن بنفسه .. الشعب مثل فى هذه المعركة القوة الكبرى التى تستطيع أن تعقد عزمها وتنتصر . والشعب مثل فى هذه المعركة القوة العظمى التى تستطيع أن تصمم فتضع ارادتها موضع التنفيذ .

### أروع الأمثلة :

لا يمكن لقائد - أيها الأخوة - أن يحقق النصر مهما بلغ هذا القائد من العلم ومهما بلغ هذا القائد من الحكمة اذا لم يكن هناك الجنود .. وقد ضربت هذه الجمهورية دائما أروع الأمثلة فى انها جنود لله وللوطن .

على هذا الأساس - أيها الأخوة - انتصرنا وعلى هذا الأساس نحمد الله الذى اعاننا على أن نجتمع فى هذا المكان فى كل سنة لنحتفل بعيد انتصارنا . واحنا لما

نحتفل بعيد انتصارنا وأنا لما باجى معاكم هنا فى بورسعيد فى كل سنة واشوقكم اذكر دائما المسؤوليات الملقاة علينا ، الملقاة على جمهوريتنا . ان المسؤوليات الملقاة على هذه الجمهورية الفنية ليست بالمسؤوليات الهيئية أو المسؤوليات البسيطة .. لأن الامة اذا ارادت ان تستقل واذا ارادت أن تكون سياستها سياسة حرة تنبع من نفسها وتنبع من ارادتها فعليها أن تتحمل المسؤوليات الكبرى التى تتناسب مع هذه الرسالة ومع هذه الأمانة ، ونحن - أيها الأخوة المواطنون - آلينا على انفسنا أن نستقل ونحافظ على استقلالنا ، وآلينا على انفسنا أن تكون لنا ارادة حرة نضعها موضع التنفيذ .

### تأميم القنصاة :

أحنا فى سنة ١٩٥٦ أممنا قناة السويس ولكن علشان تؤمم قناة السويس كان لازم نعمل قبل كده اعمال أخرى .. كان لازم تؤمن جمهوريتنا ونقضى على الاستعمار وأعوان الاستعمار ونخلص من جنود الاحتلال . كان فيه هنا ٨٠ ألف جندي بريطاني يحتلوا بلدا لمدة ٧٠ سنة ، وكنا كلنا تواقين الى الحرية ، وكنا كلنا تواقين الى أن تكون أسبادا فى بلدا والى أن يرفوف فى سمائنا علمنا فقط وكنا تكافح دائما . كنا نشعر أننا اذا أردنا أن نعمل من اجل هذا البلد . البلد المستقل فلا بد أن تؤمنه بالقضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار . ولم يكن هذا - أيها الأخوة المواطنون - بالعمل .. السهل .. لم يكن هذا بالعمل الهين ..

بعد ثورة ١٩٥٢ كان علينا أن نجابه الاستعمار . وكان علينا أن نجابه أعوان الاستعمار .. وكان فيه ٨٠ ألف عسكري انجليزى فى مصر فهل أرهينا هذا الاحتلال ؟ هل أرهينا وجود الأجنبي فى بلدا .. أبدا .. الشعب عقد ارادته على أن يتخلص من جنود الاحتلال والشعب مقد ارادته على أن يتخلص من قيود الاحتلال وعلى أن يعيش فى وطن حر مستقل .

ولم يكن - أيها الأخوة المواطنون - لبريطانيا أن تجلوعن بلدا إلا بعد أن تأكدت أن الشعب عقد ارادته على أن تجلوعن بلادنا .. والمفاوضات .. كان باستعمار فيه مفاوضات للجلاء من سنة ١٨٨٢ كنا بناخد وعود للجلاء .. فى سنة ١٨٨٢ كانت بريطانيا تقول انها حتجلوا ولكن لماذا لم تجلو بريطانيا ؟ . لانها كانت تعتمد على أعوان الاستعمار فى بلدا لتضرب بهم الروح الوطنية ، وحينما تخلصنا من أعوان الاستعمار وحينما عقد الشعب ارادته على أن يتخلص من الاحتلال بدأت حرب العصابات فى بورسعيد وفى الاسماعيلية وفى كل منطقة القتال الى بداها الشعب الى ماخافش من ال ٨٠ ألف عسكري انجليزى والى بعدها صمم الشعب على أن يضحي بروحه ، وصمم على أن يضحي بدمه فى سبيل الجلاء .. لما بدأت هذه الروح ولما عقدت الوحدة الوطنية فى بلدا كان لابد للاستعمار من أن يحمل عصاه على كاهله ويرحل .

أنا قلت هذا الكلام فى أول الثورة وأنا كنت مؤمنا أن الاستعمار لابد له من أن يحمل عصاه على كاهله ويرحل ، أو يقاتل .

### المسئولية الكبرى :

وحينما قلت أن الاستعمار حيقاقل كنت اعرف ان فيه الجنود فيه الشعب المؤمن ، الشعب الذى ضحى دائما ، الشعب الذى صمم على أن يكافح تكافح ، ولكنه لم يياس حينما انتكس هذا الكفاح .

التهارده - أيها الأخوة المواطنون - وأحنا فى بورسعيد بنحتفل بعيد النصر نشعر بالمسئولية الكبرى الملقاة على عاتقنا .. اذا أردنا أن تكون دولة مستقلة .. واذا أردنا أن تكون أردنا مستقلة فلا بد لنا من أن نتحمل تبعات الاستقلال ..

ولابد لنا من أن نتحمل تبعات الدولة الحرة المستقلة .. احنا صممنا على ان نكون دولة مستقلة ، وعلى ان نحى الاستقلال ، واستطعنا ان نضع هذا التصميم موضع التنفيذ .

حينما ازور بورسعيد .. بورسعيد البلد اللي كافح والبلد اللي كان طليعة الكفاح من أجل الحرية ، والبلد اللي فدى العالم العربي كله بإبنائه وبدمائه .. حينما ازور بورسعيد أتذكر هذه التبعات .. وأسأل نفسي - أيها الأخوة - السؤال اللي يجب ان كل واحد فينا يسأله نفسه .. هل لازلنا أوفياء لمبادئنا .. هذه المبادئ التي بذل من أجلها الشهداء الدماء والأرواح .

هذه المبادئ التي خرجتم هنا في بورسعيد سنة ١٩٥٦ يحملون السلاح علشان تداوموا ؟ منها . وعلشان تبقوها .. لابد لكل فرد منا ان يسأل نفسه هذا السؤال .. هل مازلنا أوفياء لمبادئنا .. هل التبعات التي آكلنا على أنفسنا ، ان نتحملها . هل نحن نعمل على أن نتحملها ثم نعمل أيضا على أن نوفر لها سبل الامن والحماية .

#### بعد اربع سنوات :

دا السؤال الاساسي النهارده بعد اربع سنوات من حوادث بورسعيد ومن العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الاسرائيلي .. احنا فين ؟ ايه اللي حققناه من اهدافنا ؟ ايه طريقنا في سبيل بناء بلدنا ؟ لابد ان نسأل أنفسنا كل سنة ونحن نحى ذكرى شهداء بورسعيد هذا السؤال ، ثم ننظر الى الماضي ، وننظر الى الحاضر ، وننظر الى المستقبل حينما قامت هذه الثورة ، وحينما اجمع هذا الشعب على تأييد هذه الثورة .

لم يجمع هذا الشعب على أن يؤيد هذه الثورة للأشخاص أو الافراد ولكنه اجمع على أن يؤيد هذه الثورة لمبادئ كان يؤمن بها ، وكان يكافح من أجل تحقيقها .. مبادئ ومثل .. هذه المبادئ وهذه المثل كانت تمثل دائما آماني هذا الشعب .. كانت هذه المبادئ تنبثق من وجودنا وتنبتق من تكويننا وتنبتق من طبيعتنا ، وحينما اعلنا اننا تؤمن بالقومية العربية والوحدة العربية انما كنا نعبر بهذا عما يفترض في قلب كل فرد من أبناء هذه الجمهورية .

ولهذا فان الشعب ابد فكرة القومية العربية ودعوة الوحدة العربية ورفع الشعب علم القومية العربية وعلم الوحدة العربية لانه كان دائما يؤمن في الماضي وفي الحاضر منذ قرون طويلة أن القومية العربية والوحدة العربية هي سبيل القوة وهي الحياة .

#### معنى المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني :

وحينما اعلنا اننا نتجه الى بناء مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني كان هذا الشعب يشعر اننا بهذا نعبر عن آماله وأمانيه . ماذا يعني المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني . ان هذا يعني - أيها الأخوة - المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية .. العدالة الاجتماعية .. رفع مستوى المعيشة والقضاء على الاستغلال والقضاء على الاقطاع .. والقضاء على سيطرة رأس المال .. وإيجاد فرصة متكافئة لكل فرد من أبناء هذا البلد ، لا سادة ولا عبيد ، ولكننا جميعا تحت علم هذه

الجمهورية نشعر بالعزة ونشعر بالمساواة :

كان هذا - أيها الأخوة - هو المبدأ الذي اهلناه منذ قامت الثورة وحينما ابد الشعب هذه الثورة لم يكن يؤيد الأفراد ولكنه كان يؤيد المبادئ وحينما ابد المبادئ كان يعني بها انه آلى على نفسه ان يحى هذه المبادئ ويضعها موضع التنفيذ ولكن

— أيها الأخوة المواطنون — لم يكن هذا بالامر السهل ولم يكن هذا بالامر الهين لانا كنا في هذه المنطقة من العالم في داخل مناطق النفوذ .

فبعد الحرب العالمية الأولى قسمت البلاد العربية بين الحلفاء الذين انتصروا في الحرب العالمية الأولى ووضعنا في داخل مناطق النفوذ وكان معنى الاستقلال وكان معنى القضاء على الاستعمار وعلى اعوان الاستعمار .. اننا سنجعل بلادنا ملكا خالصا لنا .

### القضاء على الاستعمار :

كان معنى القضاء على الاستعمار واعوان الاستعمار أن احنا حائكون مستقلين ونكون اسياذ بلدا وأن احنا حنبنى بلدا زى ما احنا عاشرين مش زى ما يعوز المستعمر فى لندن ، زى ما كان بيحصل فى الماضى ، دى كانت المعانى الكبرى لهذا الايمان بهذه المبادئ ، وحينما اعلنا اننا تؤمن بالقومية العربية والوحدة العربية ، واتنا نبني القومية العربية والوحدة العربية كدعوة نعمل فى سبيلها ونضحي فى سبيلها .. كان معنى هذا — أيها الأخوة المواطنون — اننا سنغشى على النفوذ الاجنبى لا فى مصر فقط .. ولكن فى جميع انحاء الامة العربية .

وحينما اعلن الشعب العربى فى سوريا ايمانه بالقومية العربية والوحدة العربية والتقت الإرادة الحرة فى القاهرة ودمشق كان هذا — أيها الأخوة المواطنون — لا يعنى فقط اننا نعمل فى شئون دمشق وفى شئون القاهرة .. ولكن كان هذا يعنى ايضا اننا سنقاوم السيطرة الاجنبية ومناطق النفوذ .

ولهذا قاتنا جايهنا منذ اول يوم مقاومة عنيفة ضد دعوة القومية العربية وضد دعوة الوحدة العربية ، قاومنا هنا فى مصر وقاومنا فى سوريا لان دعوة القومية العربية التى كانت املا يراود الشعب العربى أصبحت حقيقة واقعة ملموسة حينما تحررت سوريا من الاستعمار الفرنسى وحينما تحررت مصر من الاستعمار الانجليزى .

وحينما سنحت الفرصة للشعب العربى فى سوريا وفى مصر أن يعبر عن ارادته بحرية بعيدا عن مناطق النفوذ وبعيدا عن السيطرة الاجنبية .. كان لابد للاجنبى .. وكان لابد للاستعمار الذى عمل دائما على أن تكون داخل مناطق احلافه العسكرية .. أن يعمل على مقاومة هذه الروح النامية ، وأن يعمل على أن يدب اليأس فى نفوس الشعب الذى كافح وانتصر قائم بنفسه واستطاع أن يعتقد انه يستطيع أن ينتصر فى كل المارك .. حينما رفعنا راية القومية العربية كان هذا يعنى للاستعمار اننا سنعمل على تحطيم النفوذ الاجنبى فى جميع انحاء الامة العربية واتنا سنساعد حركات التحرر فى كل وطن عربى .. وكان الاستعمار الذى قسم الامة العربية والذي حاول دائما أن يبت بينها الفرقة والبغضاء يرى فى هذا القضاء على سيطرته التى مكنتها بعد الحرب العالمية الأولى .

وحينما اعلنا — أيها الأخوة المواطنون — اننا نتجه الى بناء المجتمع الديمقراطى الاشتراكى التعاونى ، كان فى هذا التهديد لاستغلال الاستعمار .. الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى استولى على هذه البلاد العربية ، فماذا عمل الاستعمار ؟ عمل على أن يستغل هذه البلاد لمنفعته .. عمل على أن يستغل بتزول البلاد العربية لمنفعته وقروات البلاد العربية لمنفعته .

وكان الاستعمار يرى فى الدعوة الى اقامة المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى فى جمهوريتنا الخطر الذى يهدد استغلاله .. الخطر الذى يهدد عمله فى امتصاص دماء الامة العربية لأن بناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى اذا نجح فى هذه الجمهورية فلا بد أن يجلب العرب فى كل مكان ، ولا بد أن يدفع

العرب في كل بلد عربي الى ان يطالبوا بأن يستردوا الحقوق التي سلبت منهم ،  
والتي ان يستردوا الاموال التي استولت عليها دول الاستعمار بالقوة الغاشمة والى  
ان يقضوا على الاستغلال .

### اطماع الاستعمار :

ولهذا كان الاستعمار يرى في نعتونا من اجل اقامة عدالة اجتماعية ، ومن  
اجل تحقيق المساواة ، ومن اجل القضاء على الاقطاع ، ومن اجل القضاء على سيطرة  
رأس المال على الحكم والقضاء على الاحتكار ، كان يرى في هذه الدعوة خطرا يهدد  
مصالحه .. ليه يهدد مصالحه ؟ لانه يستغل الأمة العربية ويسلب الأمة العربية  
حقها ويسلب الأمة العربية اموالها .. كان يرى في نجاح هذه الدعوة نهاية  
لاستغلاله لدماء الأمة العربية ، وكان يرى في نجاح القضاء على اعوان الاستعمار  
نهاية للقضاء على اعوانه في سائر الأمة العربية .

ولهذا - ايها الأخوة - واجهنا مقاومة الاستعمار منذ اول يوم من ايام  
ثورتنا ، لان الاستعمار كان يرى في دعوة القومية العربية والوحدة العربية القضاء  
على سيطرته وعلى مناطق النفوذ التي اقامها والتي بناها في هذه المنطقة ، ولان  
الاستعمار كان يرى في نجاح بناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني القضاء  
على استغلاله للأمة العربية ، لان نجاح بناء هذا المجتمع انما يعني نجاح العدالة  
الاجتماعية وانما يعني بناء المثل الذي يجذب الملايين من أبناء الأمة العربية والمثل  
دائما يحتذى فاذا نجحنا في العدالة الاجتماعية واذا نجحنا في القضاء على  
الاستغلال واذا نجحنا في المساواة واذا نجحنا في بناء وطن حر عزيز كريم لا سادة  
فيه ولا عبيد ولا اعوان للاستعمار ، فكيف يمكن للاستعمار ان يسيطر في سائر  
انحاء الأمة العربية ، كيف يمكن للاستعمار ان يسيطر على مشاعر الشعوب العربية  
التي كافحت دائما ، والتي كانت دائما تتلهم على العدالة الاجتماعية وعلى المساواة  
وعلى تكافؤ الفرص ، والتي كانت دائما تكافح من اجل القضاء على مناطق النفوذ  
والتي كانت دائما تكافح في سبيل القضاء على الاستغلال الاجنبي وتكافح في سبيل  
استرداد حقها في ارضها وحقها في ثرواتها .

### صمدنا في المارك :

ولهذا - ايها الأخوة المواطنين - بدأ الاستعمار من اول يوم من ايام الثورة  
يكافحنا ويحاربنا لانه كان يرى في نجاح هذه التجربة خطرا على كل سيطرته ،  
خطرا على كل استغلاله ولكننا استطعنا ان نصمد في هذه المارك .

كانت المارك التي تعرضنا لها - طبعاً كلنا نعلم انها لم تكن بأى حال بالمعارك  
الهينة ، ولكنها كانت المعارك القاسية ، المعارك الصعبة ، المعارك المريرة - فهنا في  
مصر تعرضنا للحصار الاقتصادي وتعرضنا للحرب النفسية وتعرضنا لحرب  
الإذاعات وتعرضنا للدس والفتنة .. تعرضنا لكل هذا وتعرضنا ايضا للتهديد  
المسكري ، ثم تعرضنا لتسليح اسرائيل ، ثم تعرضنا للعدوان الثلاثي .. ولكن الله  
نصرنا في هذه المعارك كلها لأننا في هذا كله كنا نعمل - ايها الأخوة - من اجل  
المبادئ ومن اجل المثل العليا وكان كل فرد يعمل لانه يرى في هذه المبادئ امله  
في ان يحيا حياة حرة عزيزة كريمة .

كنا نعمل للمبادئ ولم تكن نعمل بأى حال للاشخاص او لفئة قليلة من  
الناس .. صفينا الاقطاع وقضينا على الاحتكار ثم قضينا على سيطرة رأس المال  
على الحكم واستغلاله ، وآلينا على انفسنا ان يكون هذا البلد ملكا لابنائنا جميعا .



## لهذا انتصرنا :

كانت هذه المبادئ التي كافحنا من أجلها ولهذا انتصرنا لأننا كنا نحارب في سبيل المبادئ وفي سبيل المثل ولم تكن نحارب بأى حال من الأحوال في سبيل الأشخاص أو في سبيل فئة قليلة مستغلة من الناس .

هذا - أيها الأخوة - هو ماضينا القريب ، وهذا هو تاريخ كفاحنا وكان هذا الانتصار نقطة تحول في العالم اجمع ، ومش العالم العربي بس . كل العالم وكل بلد صغير من الدرس الى ادينه في بور سعيد والى ادينه في كفاحنا خرج بأن كل دولة صغيرة اذا آمنت بالمبادئ واذا آمنت بالمثل العليا تستطيع أن تجابه أمتي القوى وأمتي الجيوش وتستطيع أن تجابه الدول العظمى .

هل الاستثمار الى تأمر علينا في الماضي علشان يقضى على دعوتنا ، لأن دعوتنا للجمعية السرية هي دعوة . . ودعوتنا للوحدة العربية هي دعوة ، ودعوتنا الى الاشتراكية التعاونية والعدالة الاجتماعية هي دعوة تتنافى مع كل ما كان يدبره الاستثمار لنا ؟

هل هزيمة الاستثمار في معاركة المباشرة تجاهنا ، هل هذه الهزيمة مكنت الياس في نفسه او مكنت الياس في قلبه من انه سيهزم في معاركة اخرى .

الاستثمار الى عمل ضدنا ١١ محطة اذاعة سرية بتدبير كل يوم لتبث الفتنة بين أبناء الأمة العربية وبين أبناء جمهوريتنا وفشل . . وأنا كنت يقول لهم انكم بتدبئوا على احدى عشرة محطة ومتصورين أن الشعب بالجمهورية العربية المتحدة يستمع لهذه الاذاعات . . يمكن اقول لكم انه فيه واحد بس يستمع الى هذه الاذاعات . . اللي هو أنا . . لأن هذه الاذاعات بتيجي لى كل يوم ، ولكن شعبنا شعب واع ، شعب متودك وعارف في الأيام اللي فاتت ازاي كان الاستثمار يتعامل معاه ، شعبنا مش أبدا الشعب اللاهى أو الشعب البسيط . . شعبنا مش أبدا الشعب اللي بيبتكروه عيبط يمكن تكون فقراء حقيقي لكن مش عيبط . . يمكن تكون بنسعى من أجل رزقنا وبنشقى ، ولكن لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نبتاننا في اى هذه الحالات العيبط وننسى احنا ايه والاستثمار ايه .

## الاذاعات في الهوا :

اذا كان فيه احدى عشرة اذاعة سرية بتدبير فهم يذيعوا في الهوا مش يذيعوا لشعب الجمهورية العربية المتحدة . . وأنا لما كنت باقرا هذا الكلام وطبعما كان لايد أن اقرا هذا الكلام لأن من هذا الكلام كنت أستطيع أن اعلم ماذا في صدور اعدائنا وما هي نوايا اعدائنا . . يدبروا لنا ايه . . حقدهم وصل الى اى مدى . . كنت بقرا هذه الاذاعات وكنت اؤمن أن شعب الجمهورية العربية المتحدة لا يمكن بأى حال أن يخدع بهذه الأساليب . . أساليب التفرقة وأساليب الدس .

الاستثمار في الماضي اتبع سياسة فرق تسد ، ولكنه لم يخدع الشعب . خدع بعض اصحاب المصالح ، خدع بعض الناس اللي رضوا أن يجعلوا من أنفسهم اعدائنا للاستعمار لقاء دراهم ممدودة ولقاء لمن يخس . . ولكن هل خدع الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة أو في اى بلد عربي ؟ طبعا كلنا نعلم هذه من أيام

ما كنا صغيرين في المدارس .. حتى الصغيرين لم يخدعوا بهذه الأساليب التي اتبعت من أجل التفرقة ، والتي اتبعت من أجل السيطرة ، فالشعب حينما قضى على اعوان الاستعمار هوى الاستعمار وتساقط .

### ارادة الشعب من ارادة الله :

الشعب حينما قضى على اعوان الاستعمار كان يؤمن وكان يعلم وكان على يقين من انه غلب على امره لزم من وانه لن يغلب على امره الى الابد .

لايد للشعب أن ينتصر ، لأن ارادة الشعب من ارادة الله . ولهذا كان دائما في كفاح .. كان في كفاح في سنة ١٩ في مصر .. وكان في كفاح في سنة ٣٠ وفي سنة ٣٦ وكانت الناس بتعوت وبتمرض صدورهم للرصاص .

وكان في كفاح في سوريا في ثورات متوالية حتى كان الكفاح الاكبر في نهاية الحرب العالمية الثانية من أجل الاستقلال .. واستطاع الشعب السوري المؤمن ، المؤمن بحقه في الاستقلال والحرية والحياة أن ينتصر .. ينتصر على مين . ينتصر على الى خرجوا من الحرب منتصرين على هتلر ..

الشعب السوري استطاع أن ينتصر على الحلفاء والحلفاء كانوا في ذروة انتصارهم لأنه آمن بحقه في بلده وفي حريته وحقه في أن يكون سيد نفسه .

اذن احنا لم نخدع ابدا في فلسطين ، كان الشعب في فلسطين دائما يعلم ان لايد له من أن يكافح ويناضل في سبيل البقاء على بلده ، وفي سبيل البقاء على وطنه ، وكان الكفاح وكانت الثورات مستمرة ضد سيطرة الاستعمار .

حاول الاستعمار بكل الوسائل أن يخدع الشعب .. ولكن الشعب لم يخدع . طبعا استطاع الاستعمار كما تمكن في كل بلد من بلاد العالم أن يسيطر على فئة قليلة تريد لنفسها الثروة والجاه والنفوذ ولكنه لم يستطع أبدا أن يسيطر على الشعب وأنا شفت بنفسى الشعب .. الشعب الى ما يملكش حاجة أو يملك الأرض الى مدى له قوت يومه ازاى كان يبيلد دمه وبيلد روحه في فلسطين .

وأنا في سنة ١٩٤٨ في فلسطين شفت واحد كان معايا في المعركة وأولاده الانئين ماتوا في المعركة ولم يدرى دفعة واحدة ولكنه كان يقول انه مستعد يقدم أولاده الستة في سبيل تحرير بلده .

دى روح الشعب العربى ، روح الشعب العربى في كل بلد عربى لأن الشعب العربى يشترك في هذه الخواص .. الخواص الى نعلمها كلنا على مر السنين وعلى مر الياام .. الشعب العربى ضحى دائما في سبيل حريته .. والشعب العربى لم يخدع أبدا ، يمكن في بعض السنين وفي بعض الاوقات خدع لوقت قليل ولكن ما بينضحكش عليه أبدا على طول .

الاستعمار حينما هزم في معركته لنا مواجهة يحاول مرة اخرى أن يمارس نفس المعركة لنفس الغرض ، الهدف أيضا هو الجمهورية العربية المتحدة .. وطبعا الجمهورية العربية المتحدة ليه . لانكم تبنيوا مبادئ ونجحت هذه المبادئ ووضعت موضع التنفيذ .. مبادئ القومية العربية ، ومبادئ الوحدة العربية ، ومبادئ

الاشتراكية واقامة عدالة اجتماعية .. وزى ما قلت الاستعمار يبجد فى نجاح هذه المبادئ تهديدا خطيرا لوجوده ، وتهديدا خطيرا لاستقلاله ، وتهديدا خطيرا لامتناعه لثروات الأمة العربية ولاستقلاله لثروات الأمة العربية .

### ماذا حدث بعد سنة ١٩٥٦ :

بعد سنة ٥٦ حصل ايه .. بعد سنة ٥٦ رجعت الدول الكبرى تجر اذبال الخيبة والفشل ولكن هل تراجعت عن غرضها وتراجعت عن اهدافها ؟

لم تتراجع ويمكن كان استمرار انتصاركم دافع اكبر لهم حتى لا يتراجعوا ولكن يحاولوا أن يحققوا اهدافهم بوسائل اخرى ، كان الانتصار الكبير الى تحقق بعد نصر بور سعيد هو قيام الجمهورية العربية المتحدة ، الوحدة ، الأمل الى كانت الأمة العربية بتنادى بيه فى كل بلد عربى كانت الهتافات تنادى بالقومىة العربية ، والوحدة العربية .. من امتى .. من أيام صلاح الدين من القرن الثانى عشر وكانت الأمة العربية تنادى بالوحدة العربية .

فى هذا الجيل ، فى هذه السنين ، وفى هذه الأيام حصل حديث كبير .. ايه .. كان زمان أيام الحرب العالمية الأولى يقعد تشرشل يجيب قلم وصاص ويخطط خريطة ويقول دى شرق الاردن ادبها للامير عبد الله ، ودى نديها لفلان ، ودى نديها لعلان ، والناس الى خدمونا بتكافئهم .

النهارده ايه الى حصل ؟ مش تشرشل الى حايطخطط بالقلم الرصاص ولا ايدن .. ايدن راح فى داهية .. ماراحش لوحده انتو الى وديتوه فى داهية ، يعنى بقى المصيبة مصيبتين .. وبعدين ما ارضتوش تسكتوا بهذا النصر ، كان زمان ايدن يقدر يطير أى رئيس وزارة فى مصر فى ٢٤ ساعة بيعتله السكرير الثالث ، وكلنا بنعرف الحكايات دى .

### ثم أراد الله :

وبعدين .. أراد الله أن تتحول الأيام ، وهذا الشعب مش شعب الباشوات ولا اليهودات ولا أصحاب الأموال ، الشعب الى يعمل ويكدح فى سبيل عمله وفى سبيل بناء بلده .. يجي عليه الزمن ويستطيع أن يقول لرئيس وزراء بريطانيا أنت فشلت .. دا التغيير الكبير والمعنى الكبير .. المعنى دا يمكن احنا بننظر له على أساس انه شئ طبيعى لأن احنا أخذنا عليه .. ولكن لما نرجع للسنين الى فانت وازاى كان السفير البريطانى بيتصرف ، وازاى كانوا بيروحوا يؤدوا له فروض الطاعة والولاء ، بنعرف فعلا ان الشعب دا قدر يحقق المعجزات ، مش بس كده ، لا .. احنا بنخطط الأمة العربية زى ما احنا عايزين ، بيعلم الشعب السورى ارادته ويعلم الشعب المصرى ارادته فتقرر الوحدة ، وبعدين يتقرر فى دمشق والقاهرة قيام الجمهورية العربية المتحدة ، مش بيتقرر من مكاتب السفارات ولا مكاتب الدول الكبرى ولا فى مكاتب عملاء الاستعمار . لا . بيتقرر فى الشوارع بواسطة الشعب .. الشعب الى يعمل .. الشعب الى بيكافح .. والشعب الى شال البندقية علشان يقاتل ، وعلشان يحمى استقلاله ، وعلشان يقدى هذا الاستقلال بدمه .

## التحول الكبير :

ده التحويل الكبير ، ده التطور .. احنا يمكن على اساس المعارك الكهيرة التي دخلناها بننظر لهذه الامور على انها امور هينة وعلى انها امور سهلة ، ولكن اخواننا الى قاعدين في لندن واللى قاعدين في واشنطن واللى قاعدين في باريس مابيصوش للامور بهذا الشكل ، ما اصبحوش الاسباد هنا .. فيه اسياد تانيين .. اللى هما انتم .. اللى هما الشعب .. يعملوا ايه علشان يجابهوا هذا .. جابهونا مجابهة .. ففشلوا .. جابهونا بالاساطيل ففشلوا .. تآمروا مع اسرائيل ففشلوا .. قدموا لنا انذارات ففشلوا .. جمعدوا اموالنا ففشلوا .. عملوا علينا حصار اقتصادى مفيش فايدة .. عملوا اذاعات سرية مفيش فايدة .. دفعوا فلوس لضباط علشان يعملوا انقلابا محدش سمع كلامهم .

## انتصارنا هزيمة لهم :

هل حرضوا بهذا الدل وهذا الهوان ؟ كل انتصار لكم هنا معناه هزيمة لهؤلاء الناس ، اللى كانوا بيعتبرونا ملك لهم ، واللى كانوا بيعتبرونا في داخل مناطق نفوذهم ، واللى كانوا بيعتبروا انفسهم اسياد ، واحنا الصبيد اللى علينا نطيع واللى كانوا يرشوا باشوات البلد يجييوهم ويعملوهم باشوات ويندهم شوية فلوس علشان يتحكموا فينا ، وبعدين الباشوات طبعاً يروحوا يوسوا ابديةهم .

تطور كبير ، تطور خطير ، تجربة اذا نجحت سيعم اثرها العالم اجمع ، لان شعوب العالم التواقفة الى الحرية لم ترض لأعوان الاستعمار ان يحكموها .. ولم يرضوا ان يشتروا بالمال ، ولن يرضوا للزوتهم ان تمتص بواسطة الاستعمار ، ولن يرضوا بالاستقلال لانهم باستمرار حشاوروا عليكم .. على الجمهورية العربية المتحدة ويقولوا في هذه الجمهورية شعب آمن بنفسه وشعب آمن بوطنه ، وشعب آمن برينه ، وشعب صمم على ان يشتري الحياة بالموت .. فاشترى الحياة ولم يكن هذا الثمن الذي دفعه بالثمن الكبير .. دفع دمه .. ودفع روحه .. ولكنه في سبيل هذا استطاع ان يستخلص بلده وعزته وكرامته ، استطاع ان يتحول الى شعب من السادة ، استطاع ان يكون البلد الحر المستقل .. المستقل الارادة والحر الضمير .. الى محدش يقدر يشتريه أبداً ومحدش يقدر يؤثر عليه أبداً .. يعمل بوازع من نفسه ووازع من ضميره .

هذا — ايها الاخوة المواطنين — هو المثل اللى انتم ضربتوه ..

هل الاستعمار يرضى لهذا المثل ان ينجح ؟

وهل الاستعمار يرضى لهذا المثل ان يرتفع علما خفاقا للعالم اجمع حتى تحلوه حذوه دول العالم التي تئن من وجودها داخل مناطق النفوذ .. هذا المثل مش ممكن أبداً ، ولكن يعملوا ايه ؟ . العمليات اللى عملوها مواجهة فشلت ، محطات الاذاعة السرية مجتيش فايدة قفلوها .. العمليات العسكرية فشلت ، خلاص اصبح لاجول لهم ولا قوة ، فاذن ليس للاستعمار من سبيل ، الا ان يحاول تحقيق هذا الغرض بوسائل اخرى ملتوية خبيثة .. يستخدم مين ؟ . يستخدم اسرائيل .. اسرائيل التي اقامها في هذه المنطقة لتكون رأس رمح للاستعمار ، وتكون رأس كوبرى للاستعمار ، ومن كمان ؟ واعوان الاستعمار .. اعوان الاستعمار اللى موجودين في هذه المنطقة .. يستطيع ان يستخدمهم .. واعوان الاستعمار في هذا مصلحة لانهم يعلمون الا وجودهم الا بالاعتماد على الاستعمار وان مصلحة الاستعمار ومصلحة اعوان الاستعمار بتلتقى .. مصلحة الاستعمار ومصلحة الاستقلال بتلتقى لانهم يقيموا الاسلاب بينهم وبين بعض ، مصلحة الاستعمار ومصلحة الرجعية بتلتقى ..

ولهذا كانت الخطة الجديدة التي واجهنا بها الاستعمار قفل المحطات السرية وشغل محطة عمان ، شغل الملك حسين ، قفل المحطات السرية وحجب بدنا واجهة جديدة قد تكون ذات شكل عربي ، كانوا يقولوا فيه صوت الحق لأنهم طبعاً لما قالوا صوت بريطانيا محدث أبداً إباح العدوان ، كلهم كنتم بتسمعوا صوت بريطانيا ، ولكن كل واحد كان يعلم ان دا صوت الأعداء .

قالوا صوت الحق ، قلنا حق وراءه باطل محدث طبعاً سمع هذا الحق ، محدث سمع هذا الكلام ، نبقي نعمل إيه ؟ . قالوا نعتمد على أعوان الاستعمار وعلى الصهيونية ، إيه هدفهم ؟ . نفس الهدف .. التفرقة .. الفتنة .. وبعدين احنا بننادي بدعوة كبيرة ، دعوة القومية العربية والوحدة العربية .. بننادي بمبادئ هامة : الاشتراكية الديمقراطية التعاونية .. بننادي بأقامة العدالة الاجتماعية بقولوا احنا بنلهمهم بمعارك فرعية علشان ينسوا هذه الدعوة ونشغلوا في هذه المعارك الفرعية .. طيب حتيجي مئين المعارك الفرعية ؟ . من أعوان الاستعمار ومن اسرائيل .

ده طبعاً سر المحاولات اللي بنسملها واللى بنشوفها ، وسر التكتيكات التي يديرها الاستعمار وأعوان الصهيونية والاستعمار .

### سننادي بسقوط الاستعمار وأعوانه :

مفيش فائدة ، لن يستطيع الاستعمار ولا الرجعية بأي حال ولا أعوان الاستعمار ان ينتصروا . اذاعة طهران كل يوم تقول : الجمهورية العربية عايزة تعمل امبراطورية ، والجمهورية العربية المتحدة بتتأمر ، والجمهورية العربية المتحدة .. آه بتتأمر على أعوان الاستعمار ، حنخلص على أعوان الاستعمار في كل انحاء العالم العربي ، لان دي مبادئنا ولن نتنكر لمبادئنا واننا سننادي دائماً بسقوط أعوان الاستعمار ، وسننادي بسقوط الاستعمار ، يمكن تقعد ننادي فترة من الزمن ، وننادي عموماً ومنقولش اسامي لكن لازم نقول اسامي لان دي واجباتنا ودي دعوتنا ودي مبادئنا ، واجبنا مسئولين عن حرية الأمة العربية في كل وطن عربي وفي كل بلد عربي واحنا مسئولين عن تحقيق العدالة الاجتماعية مش بس هنا ، ولكن مسئولين عن تحقيق العدالة الاجتماعية في جميع انحاء الأمة العربية ، لسبب ان احنا استغلنا ، ونحمد الله اللي مكنا ، من ان احنا نكون احرار ونكون اسبياد لارادتنا ومشيئتنا ونقضي على السيطرة والتحكم ، ونقضي على الاستغلال والاستبداد ونقضي على مجتمع السادة والعبيد ونعلن اننا كلنا سادة في هذا البلد ، وكلنا نشعر بالحرية والمساواة .

احنا اتحققنا لنا هذه النعمة ونحمد الله عليها ، ولهذا نحن نتعاون مع كل شعب عربي في سبيل تحقيق القومية العربية والوحدة العربية ، وفي سبيل اقامة عدالة اجتماعية ، وفي سبيل القضاء على الرجعية والاقطاع والاستغلال والسيطرة .

### بلدنا هي الطليعة والقاعدة :

احنا الطليعة وبلدنا هي القاعدة ، واحنا اللي عرضنا لنفسنا ان تكون الطليعة واحنا اللي اردنا لبلدنا ان تكون القاعدة ، ولهذا تقبل مسئوليات الطليعة ونقبل مسئوليات القاعدة ، احنا لا نتنكر لدورنا بأي حال من الاحوال .. اتنا نحارب الرجعية والاستغلال ، واتنا نحارب الاستعمار وأعوان الاستعمار ، وسنعمل على القضاء على الاستعمار والقضاء على أعوان الاستعمار في جميع انحاء الأمة العربية بنقولها علنا ونقولها بالمفتوح لان دي مبادئنا اللي اعلنناها والي آتينا بها .

وسننقضي على الاستعمار وسننقضي على أعوان الاستعمار ، وسننقضي على الرجعية وسننقضي على الاستغلال .

وبالترتيب اللي يرتبوه الاستعماريين والناس اللي يملوهم واللي احنا صارفينهم وييقولوا لهم تعالوا معانا علشان تخموا مصالحكم وتخموا المكاسب اللي

انتم اخذتموها وتحملوا الفلوس الى انتم شغلتموها ، كل دول عاقبتهم ونستطيع ان نواجههم كلهم ، لسبب ان جمهوريتنا تقوم على اساس وعلى مبادئ .. والاقطاع والاستعمار واعوان الاستعمار يقوموا على مص الدم .

ويقوموا على استعباد الشعوب .. فاذن لما ييجي الاستعمار النهارة ويقول لنا انه هو يجابنا ، وهو من وراء الملك حسين .. يتكلم الملك حسين وهو واقف وراء جون بول او واقف وراء الامريكان او واقفين وراء الصهيونيين . هل فيه واحد في العالم العربي يخدع ؟ . يقولوا الولد طالع لجده .. طبعاً وبيقولوا شفتنا سنة ١٩٤٨ ازاي باعونا بالفلوس وبتراب الفلوس ولا يمكن انهم جيبعونا بعد كده ابدى لا بفلوس ولا بتراب فلوس ، لان احنا اخذنا الدرس .

#### لا مكان للاستعمار :

لكي نتخلص من الاستعمار ، لابد من القضاء على اعوان الاستعمار وبعدين .. الشعب العربي في كل بلد يؤمن بهذا الشعب العربي ، في الاردن يؤمن بهذا ، وكل واحد ما يعمل سبيل حرية بلده بلحقوا ينطوا على الميكروفون ويقولوا الحقوا ، مؤامرة من الجمهورية العربية المتحدة ضد الملك حسين ، الملك حسين فثشوا قصره . الملك حسين حبسوه . الملك حسين .. شعب الاردن يعلم .. يعلم انه ؟ .. يعلم انه يخضع للتفوذ الاجنبى .. شعب الاردن يعلم ان ملكه باعه .. ملك الاردن الى في يوم من الايام ادعى الوطنية ، وانور السادات كتب له مقالة وقال له « سلمت يدك يا حسين » علشان يدفعه لان يسير في الخط الوطنى .. وقلنا ان احنا نرحب بالخارج في ان يعودوا الى الامان .. ولكن العراق غلاب .. والراجل ما قدرش بقعد اكثر من اربعة اشهر على هذا الادعاء ورجع تاني لسيادته .. ورجع تاني للطريق الى سار عليه اجداده ..

اعوان الاستعمار النهارة في النزاع الاخير .. بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة جرى الاستعمار البريطاني وجرى امريكا ولحقوا لواء التموس على خياب الرجا وعملوا الاتحاد العربى ، وظلمت وكالات الأنباء تقول انه ؟ . تقول انهم عملوا الاتحاد العربى علشان يجابهوا به الجمهورية العربية المتحدة .. ازاي التموس وخايب الرجا يجابهوا الشعب المؤمن ، الشعب اللي يعمل للمبادئ ، الشعب اللي يعمل للمبادئ ، الشعب الى واضع هدفه قدام عينه علشان يحققه .. طبعاً كانت احلام .. وكانت اوهام وفيين النهارة الاتحاد العربى ؟ .. يبروحوا للملك حسين وبيقولوا له ده الشعب السوري مستنيك بس اركب حصان وعدى الحدود .. ياريت يسمع الكلام ، ويركب جحش وبعدى الحدود .. انا مش راح اعمله حاجة ولا الجيش الاول حا يعمل حاجة .. وبيقولوا له عليك الامان بس اتفضل تعال ورتبنا ..

الشعب العربى هو الشعب العربى بكل ما ورتنا من قيم ومبادئ ومثل .. الشعب العربى مش حابضحك عليه في اى بلد عربى .. الشعب العربى شعب غويط يستنى اليوم الموعد علشان يصفى حساباه مع الى خانوه ومع الناس الى تنكروا ليه وتنكروا لمبادئه .. الشعب العربى لا يمكن ان يفرط في حقه في اقامة عدالة اجتماعية ومساواة .. الشعب العربى لا يمكن ان يقبل اغتصاب حقوقه وامواله ونفرواته .. الشعب العربى لا يمكن ان يبقى في داخل مناطق النفوذ .. الشعب العربى لا يمكن الا ان يكون الشعب الحر الابى المستقل ، ونحن ابناء الجمهورية العربية المتحدة طليعة هذا الشعب في الزحف القدس وفي الكفاح المقدس .. احنا شعب الجمهورية العربية المتحدة آلينا على انفسنا ان نصلى للاستعمار واعوان الاستعمار ، وآلينا على انفسنا ان نقيم بين ربوع الامة العربية الوحدة العربية الخالصة .

والوحدة العربية هي اعلى مراحل الوطنية ، لان الشروط التي تتوفر لقيام الوحدة العربية شروط صعبة .. لابد من الاستقلال ولابد من الحرية ولابد من

التخلص من النفوذ الأجنبي ، حتى تكون هناك وحدة عربية ، لأن الوحدة العربية ليست بأى حال من الأحوال هى الأساليب الدستورية التى تكتب بالحبر والماء .. أبدا .. الوحدة العربية هى الوحدة التى تجمع الشعب الحر مع الشعب الحر والبلد المستقل مع البلد المستقل .. أما كيف يجمع البلد مع البلد الآخر فدا ليه أساليب كثيرة .. ولكن ماذا قابلنا فى الماضى حتى لا توضع الوحدة العربية موضع التنفيذ .. يقولوا أن العيب عينا وأن العيب فينا .. والعيب فى العرب .. العيب أبدا مش فينا ولا العيب فى العرب ولا فى الشعب العربى .. العيب فى التدخل الأجنبى .. حينما ينتهى النفوذ الأجنبى وحينما ينتهى الناس إلى بياخذوا أوامر من الدول الأجنبية تبقى الوحدة العربية سهلة جدا ما تبقاش عملية دستورية ، لأن مصالح أى بلد عربى هى مصالح البلد الآخر ، ولكن أعوان الاستعمار مش يعملوا لمصالح البلد العربى ، ولكن يعملوا لمصالح الاستعمار نظير طبعاً الثمن الذى يقبضوه .. حينما ينتهى الاستعمار وأعوان الاستعمار أرواح العالم العربى والوحدة العربية تبقى عملية سهلة وتبقى عملية بسيطة .

القومية العربية بتحقق ببساطة ، لأن الأهداف بتكون واحدة .. ليه النهارده العرب لما يجتمعوا يختلفوا فى الأهداف .. ليه مثلاً بنروح الأمم المتحدة ، ويتشطر الملك حسين وتنه راح ويقبل أنهم يجرؤه علشان يروح يشتم الجمهورية العربية المتحدة .. لانهم أجرؤه .. لو مكانوش أجرؤه ، ما كانش بأى حال من الأحوال يقوم بهذا الدور ..

لما تقضى على الأجراء ، ولما تقضى على أعوان الاستعمار ، ولما تقضى على الطبقة المستغلة التى تتنافس مع الاستعمار هذا الاستغلال يصبح العرب فى حال إذا اجتمعوا لا يمكن أن يختلفوا ، لأن الأهداف واحدة والأمانى واحدة والبادئ واحدة .. ولكن الخلاف هو ما يدفعه الاستعمار بواسطة أعوان الاستعمار ..

### أساليب فاشلة :

دى الأساليب اللى بيتبعوها النهارده ولكن هل هذه الأساليب ستشغلنا أو ستلهينا عن تحقيق هدفنا .. وهو القومية العربية والوحدة العربية والاشتراكية والعدالة الاجتماعية .. بنحارب فى المعارك الفرعية ، وسنحارب أعوان الاستعمار ونسير فى طريقنا ، لأن أعوان الاستعمار عمرهم قصر أوى ، وهو يحاول محاولة اليأس ضد التاريخ ، ضد التطور ، ضد سير الزمن ، ضد كل اللى بيعملوه .. ولهذا كان كل سعيهم مقضى بالفشل .

نيجى للجزء الآخر من محاولات الاستعمار ضدنا بنجد التركيز على سوريا .. ليه ؟ .. ليه التركيز على سوريا بس ، مش على مصر ؟ يطعلوا أعوان الاستعمار يقولوا إيه ؟ .. الحالة الاقتصادية فى سوريا .. لماذا الحالة الاقتصادية ؟ لأن الجفاف والزراعة مش بس فى سوريا .. سوريا كان فيها جفاف ولبنان كان فيها جفاف والأردن والعراق وإسرائيل ، كل هذه المنطقة كان فيها جفاف ، تصبوا الوكالات الأجنبية تقول : بس سوريا تأثرت من الجفاف والباقين ماثأثروش ، طبعاً الباقين تأثروا ، هناك بلاد منهم تأثرت أكثر مما تأثروا فى سوريا .. وأحنا استغلنا أن نجاحه هذه الأزمة فى سوريا ولكن بيريدوا أنهم يقضوا على المثل اللى خلقناه .. اللى خلقه شعب سوريا وشعب مصر اللى هو الجمهورية العربية المتحدة .. يقولوا أن الهدف الأساسى هو القومية العربية والوحدة العربية ، وبعدن الممارسة والتطبيق فى إيه ؟ .. فى الوحدة بين مصر وسوريا .. إذن نشوش على الوحدة بين مصر وسوريا بكل ما نستطيع .. بيايه بالتركيز على سوريا ، وبعدن يببدا الإذاعات .. هل تأثر شعب سوريا ؟ .. لم يتأثر الشعب السورى ، يببدا أعوان الاستعمار ودور النشر اللى ينصرف عليها والأحزاب اللى يصرفوا عليها فلوس الى قوميين السوريين ، الى آخر هؤلاء اللى بياخذوا الفلوس من الأمريكان واللى عندنا وثائق

انهم كانوا يباخذوا فلوس من الأمريكان في سنة ١٩٥٨ يبسداوا يطلعو جرايد ويصرفوا عليها ، ويبداوا ينشروا هذه الافكار . هل اثر هذا على الشعب في سوريا ؟ لم يؤثر هذا على الشعب في سوريا .. وأنا كنت في سوريا في شهر اكتوبر وشفت الشعب السوري اصلب عودا واشد ايمانا على تحقيق القومية العربية والوحدة العربية ، وعلى تحقيق الاشتراكية والعدالة الاجتماعية .

اذن ، حتى الوسائل الجديدة منحتش ، ييجي الملك حسين ويقول انه هوه كون حكومة سورية حرة ، يقولوا انه كون جيش علشان يتقدم ويحرر سوريا .. صغوليه طبعاً الدول الاستعمارية والدوائر الصهيونية ، ولكن يتقدم .. يشد حيله ويورينا جدمته وشطارته ويتقدم .. واحنا قلنا ان مش حنخلي الجيش يقابله .. حنسيه للشعب يستقبله الاستقبال اللائق به .. بعدين بيصرفوا فلوس ويشوشوا في الاذاعات .

### اتحادنا أقوى من الذرة :

هل اثر ده .. ما أثرش ، هل خافوا العرب منهم ؟ .. ما خافوش .. يروحوا ضالعين ويقولوا ايه : ان اسرائيل بتعمل القنبلة الذرية .. خفنا ؟ .. ما خفناش طبعاً .. ليه ؟ .. لسبب بسيط جداً : انجلترا في سنة ١٩٥٦ يوم ٣٠ اكتوبر قدمت انذار .. ليه ؟ .. ان احنا نسلم لها بور سعيد والاسماعيلية والسويس في ظرف ١٢ ساعة والا نعرض للغزو .. طبعاً أنا حتى مفكرتش في هذا الانذار .. ومايحشش حتى في انرد ورديت على طول برفض الانذار لاني كنت اعتبر اني بهذا اعبر عن ارادة كل واحد فيكم .. طيب انجلترا ماكنش عندها القنبلة الذرية .. طيب ما كان عندها ١٠ قنبلة ذرية وعندها صواريخ ، هل خفنا ؟ .. ما خفناش . حاربنا وضحينا وبدلنا عرف ودم وشهداء .. ولكن ماخفناش .

لما رفضنا انذار بريطانيا في سنة ١٩٥٦ وفرنسا ، كنا بترفض هذا الانذار ونحن نعلم ان بريطانيا تملك القنبلة الذرية .. وتملك الصواريخ والاساطيل .. وحاملات الطائرات ، وكنا نعلم ان بريطانيا دولة من الدول الكبرى .. ولكن ماخفناش ، سمعنا على أن نفدى بلدنا .. وخرجت في هذا اليوم وكان الشعب في هذا اليوم وكان الشعب في الشارع ينادي : سنقاتل .. سنقاتل .. كان كل واحد يقول : حنحارب .. حنحارب ، ماخافش الشعب من بريطانيا وفرنسا والدول الكبرى ماخافوش ليه ؟ .. لانه شعب بيؤمن ببلده ويؤمن بربه .. ويؤمن بنفسه ويؤمن بحقه في الحرية والحياة : ادونا الانذار .. رفضنا الانذار .. هل خاف الشعب من رفض الانذار ؟ .. هل خرج واحد من هذا الشعب وقال احسن نسلمهم بور سعيد والاسماعيلية والسويس .. احسن ييجوا يفرقونا بالقنابل الذرية .. ماخرجش واحد .. خرجوا الاطفال هنا في بور سعيد خرجوا وشالوا السلاح علشان يحاربوا .. خرج كل واحد وهو بايع نفسه .. كلنا كنا بايعين نفسنا من رئيس الجمهورية لاصفر واحد .. وفي هذا اليوم أنا نرضه مع هذا الشعب كنا نقاتل ، وندي درس للعالم وندي درس لكل الأجيال .

وكنا نعتقد ان فيه قوة اكبر من القنبلة الذرية .. قوة الايمان ، تأييد الله لنا في معاركنا حتى نتج ، تعرفوا اتحادنا في هذه المعركة ، الوحدة الوطنية اللي جمعت الشعب في هذه المعركة كانت أقوى من ٢٠ قنبلة ذرية .. دي اللي مكتنتنا من ان احنا نتصغر على دول العدوان اللي كانوا يقولوا عليهم الدول الكبرى .. قنبلتنا الذرية وحدتنا وايماننا ببلدنا ..



## رد على اسرائيل :

يقولوا النصارى ان اسرائيل تعمل قنبلة ذرية .. ردنا على هذا ان هذا الكلام يزيد العرب اصرارا على التمسك بالقومية العربية والوحدة العربية .. واذا كانت اسرائيل تقدر تعمل القنبلة الذرية .. احنا نقدر نعمل قنبلة ذرية .. واذا كانت اسرائيل تقول ، بتنشر هذه الدعايات على اساس انها تخوفنا .. احنا بنطلع من كل مانشر باستنتاجات كثيرة ، والاستنتاجات دى مبنية على شواهد كثيرة . سنة ١٩٥٥ طلبنا من الغرب ان يسلحنا ، ورفض .. وفرضوا شروطهم علينا .. اسرائيل كانت بتاخذ السلاح وبتاخذ الفلوس .

ولما جم سنة ١٩٥٦ واعتدوا علينا ، مش بس اعتمدوا على السلاح الى خدوه .. لا .. استقلوا طيارين وطيارات من فرنسا علشان يحاربوا بهم .. ولكن هل عجزنا ان احنا نحصل على السلاح .. لم نعجز ولم نمكن اسرائيل باى حال من الاحوال ان يكون لها التفوق علينا ، سيكون لنا دائما مهما ضحينا ومهما صرفنا ، التفوق على اسرائيل .. سيكون لنا التفوق الأرضى دائما والتفوق الجوى .

اذا تاكدنا من ان اسرائيل تعمل القنبلة الذرية يبقى ده معناه بداية الحرب بيننا وبين اسرائيل ، لاننا لا نمكن اسرائيل من ان تعمل على انتاج قنبلة ذرية .. لابد من ان نهجم قاعدة العدوان ولو نجند اربعة مليون .. حتى تقضى على قاعدة العدوان .. ولكن هل اسرائيل فعلا بتقدر تنتج قنبلة ذرية ؟ .. يقولوا فرنسا بتساعدنا طبعها ، بنص للمصالح واللى يقولوا حيفرضوا صلح على العرب .. وينقول لهم : لا .. بعدكم لا حتقدروا تفرضوا صلح ولا غيره تصرفوا فى واشنطن على كيفكم ، تصرفوا فى لندن على كيفكم ولكن القاهرة لا ، بعيد عنكم كلكم انكم تفرضوا حاجة فى القاهرة .. الى خطب واللى اتكلم واللى قال .. والحزب الجمهورى والحزب الديمقراطى .. قل لهم والله متأسفين ماحدش بيقدر يفرض ارادته فى بلده .. احنا هنا انتهى زمن فرض الارادة ، بنجى نفكر فى الحل او الآخر .. هذه الدعاية ان دلت على شىء فانما تدل على ان دول الاستعمار تمهد الجو لتسلح اسرائيل بأسلحة ذرية وتقول ان اسرائيل أنتجت الأسلحة الذرية .. انا لا استبعد باى حال من الاحوال على الدول اللى لم يكن لها او ليس عندها اى ذرة من الشرف فى سنة ١٩٥٦ ان تروح تتواطأ مع اسرائيل ويتفقوا معهم اتفاق سرى علشان يهجموا علينا ، ونميت جيشنا الى سيناء حتى يواجهونا بعد كده . لا استبعد على هذه الدول ان تتواطأ مع اسرائيل وتديها أسلحة ذرية .

طبعها ، معركة مع الاستعمار ومعركة مع الصهيونية وهناك تحالف بين الاستعمار وبين الصهيونية ، ولكننا فى هذا الوقت سنحصل على القنبلة الذرية والأسلحة الذرية باى ثمن ، لان الموضوع بقى هنا مابقاش موضوع حياد ولا موضوع سلام ، ولكن بقى موضوع مصير سنحصل على القنبلة الذرية باى ثمن .

احنا بنادى بالحياد الإيجابى وعدم الانحياز من أجل السلام العالمى لاننا نؤمن ان انقسام العالم الى كتلتين يساعد على نشوب الحرب ونحن نريد للعالم السلام . ولهذا اعلنا سياسة الحياد الإيجابى ، وعدم الانحياز ..

اعلنا هذه السياسة وطبقناها .. طبقناها لاننا نؤمن بها .. كنا نبدى قراواننا ونحن لسنا على ارتباط بأى كتلة من الكتل ، ونعتقد اننا بهذا انما نساعد العالم على أن يعيش فى سلام .

اعلنا سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز وبدلنا دمننا وشهداءنا فى سبيل المحافظة على حريتنا وعلى استقلالنا ..

اعلنا الحياد الإيجابي وعدم الانحياز وعملنا فى هذا السبيل .. وكانت دول الاستعمار توجه ضدنا كل الاسلحة ولكننا دائما نصمم على أن نسير فى هذا الطريق .

### لا تقبل ان تكون لاجئين :

اعلنا سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز ، ونحن نحرم من السلاح واسرائيل تأخذ السلاح من الغرب .. ولم نفرط بأى حال من الأحوال فى مبادئنا .. ولكن اذا كانت اسرائيل تتحالف مع الاستعمار ضد حياتنا وضد مصيرنا مش ممكن تقبل ان احنا ننقلب الى شعب من اللاجئين .

لازم نتبع كل وسيلة لنحافظ على بلدنا ثم لنقضى على عدونا .

دا الكلام والرد الى بنقوله .. وكلام واضح .. كلام مافيش فيه تورية ولكن كله وضوح .. لن نجابه تهديد اسرائيل ولن نجابه حملات اسرائيل .. لن نخاف من تهديد اسرائيل .. ولن نخاف من حملات اسرائيل ، ولن يرهبننا تهديد الاستعمار وتهوىش الاستعمار ، بل اننا نشعر اننا أشد تصميمنا على استعادة حقوق شعب فلسطين .. شعب فلسطين العربى الى حاربنا الاستعمار وحاربنا الصهيونية لتفتصب منه بلده .

### قنبلة اسرائيل الذرية :

بتطلع جرائد اتجلترا وتقول : ان فرنسا بتساعد اسرائيل لانتاج قنبلة ذرية بس علشان بتعبوا الجمهورية العربية المتحدة ويخلقوا المتاعب لجمال عبد الناصر لانه يساعد الجزائر .

نحن نساعد الجزائر لاننا نؤمن بحق الجزائر فى الحرية والاستقلال ونحن نتضامن مع شعب الجزائر ضد جميع قوى الاستعمار .

نحن نستنكر محاولات فرنسا لتكترهم لكل المبادئ اللي اعلنوها واللى رجعوا لها . حلف الاطلنطى اللي بيتقولوا انهم يمثّلوا العالم الحر .. وهو لا يمثل الاحب الاستعباد والسيطرة .. لان حلف الاطلنطى هو اللي بيساعد فرنسا ، وهم بقى اللي بيتقولوا حيدوا اسرائيل القنبلة الذرية .

اذن ببقى حلف الاطلنطى فى هذه الحالة هو عدونا الاول لان حلف الاطلنطى اللي بيدى فرنسا فى الجزائر الاسلحة واللى بيدى اسرائيل الاسلحة واللى بيتقولوا انهم حيدوها القنبلة الذرية فى هذا الحال أصبح العداء بيننا واضحا ويجب ان تأخذ كل الاحتياطات حتى تقابل هذا العداء بالمثل .

اننا نعاذى من يعاديننا .. ونصادق من يصادقنا .. دى فكرتنا للحياد .. يعنى ايه الحياد يعنى انه حياد ايجابي .. مش يعنى واحد يجي يضربنى قلم أقوله خلاص ذ أنا مجاهد ما ليش دعوة بك ؟ أبدا بتعاذى من يعاديننا واللى بيضربنى قلم بأمسك فى زمامة رقبتة ومبسببوش .. والحياد دا هو الحياد الإيجابي .

لما احنا بنقول ان احنا بنتبع سياسة الحياد الايجابي معنى بنصادق من بصادقنا ونعادي من يعادينا .. اذا كانوا فاكرين ان احنا بنقول اننا بنتبع سياسة الحياد الايجابي .. علشان كده اعتدوا علينا وبعثوا على الامة العربية او يدوا اسرائيل اسلحة وبعادونها ونعتبرهم اصدقاءنا ونقول والله احنا محابدين ، ملناش دموع بيكم اعملوا اللي تعملوه لحد متخلصوا علينا .. يبقوا طبعاً مغفلين مبفهوش اى حاجة ايديا .

الحياد الايجابي هو ان نعادي من يعادينا ونصادق من بصادقنا . حلف الاطلنطي بيعادينا في الجزائر .. حلف الاطلنطي بيعادينا في معاونته لاسرائيل وفي تسليمه لاسرائيل .. حلف الاطلنطي والدول الغربية والاستعمار الغربي بيعادينا والاستعمار الغربي بيعادينا ويعادوا مبادئنا ونحن في هذا نصمم على مبادئنا .

### صوتنا في الامم المتحدة :

ييجوا الامريكان يقولوا ايه .. يقولوا .. الله باه انتم منتوش محابدين لانكم في الامم المتحدة صوتوا مع الروس ١٤ مرة ومصوتوش معنا ايديا .

بنقول لهم يا جماعة افهموا احنا مينبعش اصواتنا .. اصواتنا مش للبيع لا ليكم ولا للروس ولا لغيركم ولكن احنا نصوت وفق مبادئنا . تعالوا نشوف القرار اللي قدمته الدول الافريقية الاسيوية ضد الاستعمار .

طيب نصوت معاكم ازاى اما انتم موقتوش مع القرار الذي يستنكر الاستعمار ويوصي بتصفية الاستعمار .. هل عايزينا نراضيك ونقول والله علشان خاطر عيون الامريكان بنصوت مع بقضاء الاستعمار ومع استبعاد الشعوب احنا بنصوت مع المبادئ .. اذا كانوا الامريكان شافين ان احنا مينصوتش معاهم يبقوا همما يعضتوا ضد مبادئ الحرية ، ضد المبادئ التي اعلنوها بعد الحرب العالمية الثانية وضد مبادئ الاطلنطي التي اعلنها روزفلت ثم تنكروا لهذه المبادئ .

العملية مش تصويت ولا بيع اصوات .. احنا مينبعش صوتنا لاي بلد باى مبلغ .. اذا كانوا يشتروا شوية اصوات من بعض الدول شبه المستقلة فدا كلام انتهى بالنسبة لينا .. اصواتنا ليست للبيع . ييجم بدوا اسرائيل معونة ثلاثة الاف مليون دولار اخذتها اسرائيل في السنوات العشر الماضية .

### ثمن قنبلة اسرائيل :

اذا لما اسرائيل النهارده تجيب مفاعل ذرى علشان تعمل منه قنبلة ذرية نسال نفسنا : مين اللي دفع ثمن المفاعل الذرى اللي ييجيوا منه القنبلة الذرية ؟ مين اللي دفع الفلوس اللي يستخدموها في السلاح ؟

هل اسرائيل هي اللي دفعت الفلوس والا اللي يسدوها الفلوس ويسدوها المعونة ؟ .

كل رصاصة بتوجه لتقتل عربي دفع ثمنها امريكا والاستعمار الغربي كله .. ليه ؟ .. لانهم هما اللي بيدوا اسرائيل الفلوس .

هم اللي بيدوا اسرائيل السلاح ، هم اللي بيدوا اسرائيل القوة والتدعيم ، وهم اللي يفتكروا دائما مطالب اسرائيل وينسوا مطالب العرب او حقوق العرب وحيلهم يوم ان شاء الله يتأسفوا على هذا الوضع اللي هم وضموه . لان العالم العربي سيقوى ويقوى .. ويبنى ويبنى .. حتى يفرض مشيئته وحتى يعيد لشعب فلسطين حقوقه .

بصوا النهارده فى الجزائر تجدوا هناك مجزرة فى الجزائر وتجندوا التحالف الغربى وتجندوا حلف الاطلنطى والدول الغربية تقف ضد حق الجزائر فى الحرية وفى تقرير المصير .

نجد السلاح الى بتحارب بيه فرنسا ببيجي من امريكا .. والمساعدات الى بتحارب بيها فرنسا ببيجي من امريكا .

ويقولونا دا انتم متحاملين فى صحافتكم ويشتكوا .. وتنشر جرائد امريكا فتقول : فى هذه الايام فيه اتجاه مضاد لامريكا ومضاد للغرب فى الجمهورية العربية المتحدة وفى القاهرة .

هو الاتجاه مع الحق اذا كان حال امريكا فى كل هذه القضايا حال مايل حال مش ماشى مع الحق . حال يتناقى مع الاسس والمبادئ فاحنا تؤيد قضية الجزائر ، ونضع كل ما يمكن لنا وكل امكانياتنا فى سبيل استقلال شعب الجزائر .

ونتيجة كفاح وتضحية شعب الجزائر الى ضحى بعليون جزائري ماتوا لغاية النهارده فى سبيل حريتهم .. سبع سنين بيحاربوا مسلموش .. فرنسا قعدت سبع ايام وبعين سلمت لهتلر اما الجزائر .. سبع سنين مسلموش لانهم شعب مصمم على ان يستقل .

ومن الواضح ان الوهم الى كانت فرنسا بتعتقد ان الجزائر فرنسية انتهى وانا شفت فى التلفزيون فى القاهرة شعب الجزائر فى الجزائر وفى وهران بيحارب ويقاتل .. شفت اطفال عشر سنين ماسكينهم جنود فرنسا ماشيين وراهم بالمدايع الرشاشة ومخلينهم حطين ايديهم على راسهم .. اذا كانوا الاولاد الى عندهم عشر سنين بيرهبوا جيش فرنسا ببقى الامل فى الاستقلال وفى الحرية امل كبير .

شفت المرأة الجزائرية خرجت وقدامها المدافع الرشاشة الفرنسية .. شفت المرأة الجزائرية بتقاتل وشفت الشعب الجزائرى يستشهد وهو راضى وشفت هذا فتحت احمد الله على هذا الايمان وعلى هذه القوة .

قوة فرنسا من عند امريكا ، وقوة شعب الجزائر من عند ربنا .. ولا بد ان تنتصر قوة الله .

دا مو قفنا بالنسبة للجزائر وبالنسبة لؤامرات الاستعمار .. ومبادئنا ليست للبيع ابدا لاننا نشعر ان لابد ان نكون اوفياء لهذه المبادئ .

### الامم المتحدة خانت مبادئها فى الكونفو :

بتطلع جرائد الغرب وتقول ان الجمهورية العربية ما ايدتش هيئة الامم فى الكونفو .. وان جمال عبد الناصر بيعض الأيدى الى سندته سنة ١٩٥٦ ومحاولات يراد بها الباطل .. نحن تؤيد المبادئ .

لما رحنا الى الامم المتحدة فى سبتمبر من هذا العام وقلنا ان احنا بنجد ان هناك خطرا ، هذا الخطر يهدد الكونفو ويهدد ايضا الامم المتحدة .

سنة ١٩٥٦ كلنا حمدنا للامم المتحدة الموقف الى وقفته ضد العدوان وكنا بنعتبر ان هذا يمثل نقطة تحول بالنسبة للامم المتحدة التى تنظر اليها الدول الصغرى بأمل كبير .. ولكن خاب هذا الأمل حينما تولت الامم المتحدة المسؤولية فى الكونفو أصبحت الامم المتحدة فى هذا العمل مطية للدول الاستعمارية ، تنفيذ سياسة الاستعمار الذى يريد ان يقضى على الحكم الوطنى ويجعل من باتريس لومومبا امثلة لافريقيا كلها .

علشان كل واحد فى افريقيا يخاف من أن مصره اذا وقف فى وجه الاستعمار يبقى هو مصر باتريس لومومبا . ان الوطنيين مبيخافوش لان كل واحد وطنى يكون مستبوع بطالع فى سبيل مبادئه يا ينجح فى تحقيق هذه المبادئ أو يلاقى شىء ، دى سنة الوطنيين على مر الزمن وعلى مر التاريخ .

النكسة اللى حصلت فى الكونغو بالقضاء على العناصر الوطنية ووضعها فى السجون وتقييدها بالرجال لن تؤثر على افريقيا ولن تنتكس قضية الحرية فى افريقيا بل بالعكس ستجعل الشعوب الافريقية اشد حذرا .

النهاردة كل واحد يستعين بالامم المتحدة حيفكر مرتين او ثلاثة لانه جيعرف ان الامم المتحدة ستنفذ سياسة الاستعمار ، او ستنفذ سياسة امريكا .

### الاستعمار والامم المتحدة :

لما رحنا الى نيويورك فى سبتمبر قابلت ايزنهاور فى نيويورك قال لى ان هما ملهوش ابدأ أى اهداف فى افريقيا ، كل اهدافهم انهم يساعدوا الامم المتحدة فى تحقيق اهدافها .. هل ساعدوا باعمالهم الامم المتحدة او هدموا الامم المتحدة .

انا باعتبار انهم هدموا الامم المتحدة لان الامم المتحدة التى اكتسبت فى سنة ١٩٥٦ هبة كبرى وتقدير ، فقدت هذا كله واصبحت مثار شك ومثار خوف .

الامم المتحدة اصبحت اداة فى يد الدول الاستعمارية واذا اصبحت وسيلة بنفذ بها لسياسة الاستعمار فستنظر اليها الشعوب كما تنظر الى الدول الاستعمارية وبكل اسف الامم المتحدة فى الكونغو خانت مبادئها من أجل حقوق الانسان .. الامم المتحدة فى الكونغو خانت الامم المتحدة وتكررت لها .

وانا اعتبر ان دول الاستعمار مسئولة عن هذا وانا اعتبر ايضا ان سكرتارية الامم المتحدة مسئولة عن هذا .. حينما كنت فى نيويورك فى شهر سبتمبر قلنا ان الامم المتحدة نجحت .. قلنا ان احنا عاوزين نحافظ على الامم المتحدة ونحافظ على هيبتها ولكن أحداث الكونغو تغطي الدليل على ان التنظيم الادارى فى الامم المتحدة يحتاج الى تغيير لان سكرتارية الامم المتحدة اذا خضعت للاستعمار اصبحت الاستعمار يمثّل القوة التى تتبع الامم المتحدة وبهذا تسير الامم المتحدة فى طريق الانهيار .

ده الكلام الى احنا بنشعر بيه ولهذا نحن حينما نقاتل وحينما نكافح فى سبيل رفع المبادئ والمثل فى الكونغو وفى سبيل الحفاظ على العناصر الوطنية فى الكونغو انما نعمل ايضا من أجل الحفاظ على الامم المتحدة كمنظمة عالمية لها احترامها ومنظمة مستقلة تحترمها الشعوب .

ده موقفنا بالنسبة للقضايا العامة وقضايا التحرير .

يبقى الاستعمار وتقف الصهيونية واعوان الاستعمار لتعوق تقدمنا .. علينا مسئولية بالنسبة للامة العربية وعلينا مسئولية أولا بالنسبة لنفسنا ، وعلينا مسئولية بالنسبة للوطن العربى وعلينا مسئولية بالنسبة للحرية فى كل مكان ، نحن طليعة الحرية . ونحن قاعدة للحرية ولهذا فليس لنا الا أن نسير مع مبادئنا وتكون أوفياء لهذه المبادئ ، وحتى نستطيع أن نتحمل المسئوليات الكبرى للقارة على عاتقنا لابد أن نعمل من أجل بناء وطننا .

متخليش الممارك الخارجية تشغلنا ابدأ عن بنائنا الداخلى .. لابد أن نحمل الحرية فى كل مكان ولا بد أن نعمل على القضاء على الاستعمار وعلى اعوان الاستعمار

ولا بد أن تكافح وتؤيد كفاح الأحرار الشرفاء في كل مكان .. ولكن في نفس الوقت قوتنا في قاعدتنا وفي بلدنا في الجمهورية العربية المتحدة التي على كل واحد فينا مسؤولية أن يبنيها وأن يحميها .

هذا الأساس يتاعنا ودا العامل الكبير التي بخلينا نكلم ومنخفض والتي بخلينا نقول أحرار ومحش للبيع ونضع هذا موضع التنفيذ .. له .. القاعدة بتاعتنا قاعدة سليمة ، قاعدة وطيدة ، قاعدة قوية .

الجمهورية العربية المتحدة تسير للأمام نحو أهدافها .

أحنا حققنا أهدافا كبرى في الماضي وعلينا أن نحقق أهدافا أكبر في المستقبل ، أحنا ضاعفنا الدخل القومي في سبع سنوات .. قضينا على الاستعمار وأعوان الاستعمار .. قضينا على الاقطاع وقضينا على الاحتكار ونعمل على إقامة عدالة اجتماعية .

استطعنا أن تضاعف الدخل القومي في سبع سنوات ، نضع أمامنا هدفا هو أن تضاعف الدخل القومي في عشر سنوات ونهدف إلى أن تكون المدة أقل من عشر سنوات ، نعمل على إيجاد المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية .. زى ماكنتم جنود في سنة ١٩٥٦ واتحدتم من أجل حماية هذا الوطن ومن أجل حرجه .. زى ماكنتم جنود في سنة ١٩٥٨ وحققتم الجمهورية العربية المتحدة ، فنحن أيضا الجنود من أجل بناء هذه الجمهورية العربية المتحدة لتكون جمهورية قوية وطيدة عزيزة منيعة .

نحن نرى أن السلاح الأساسي هو الوحدة الوطنية .. الاستعمار كان دائما يفرق بيننا حتى يقضى على كل أمل لنا في أن نبني بلدنا .

من وقت ما قضينا على الحزبية .. ومن وقت ما قضينا على التفرقة ومن وقت ما قضينا على الطائفية ، ومن وقت ما وحدنا جهودنا وانفقنا على أهدافنا وسرنا كلنا بجمعنا علم واحد هو العمل من أجل هذه الجمهورية لا العمل من أجل فرد أو فئة من الناس .. من هذا الوقت استطعنا فعلا أن نسير في الطريق الصحيح .

هذا هو طريقنا .. كل عمل في هذه الدولة لاستهداف المصلحة الشعب .. على الحكومة أن تقوم بمسؤولياتها من أجل التطوير ومن أجل التنمية ومن أجل البناء .

النهاردة محافظ بورسعيد كان في كلامه يمثل الروح الجديدة التي أحنا بنطلق بيها .. ييمثل الروح التي بتبص للبناء .. الروح التي بتبص للإنتاج .

بنقول عملنا كذا ونعمل كذا .. أحنا حرمانا من هذه الفرصة في الماضي .. ولن نحرم من هذه الفرصة أبدا لأن أحنا حننا عنها بالتحدنا وبدننا وبروحنا ..

فرصة أن أحنا نكون أحرارا وفرصة أن أحنا نبني بلدنا لن بمنعنا الاستعمار ولن بمنعنا الاستغلال .. ولن تمنعنا الرجعية .. ولن بمنعنا الاقطاع بعد الآن .

في الجمهورية العربية بأقليمها نعمل من أجل بناء المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية ، المجتمع الاشتراكي الديمقراطي المتعاون ، المتحرر من الاستغلال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي .

وكلنا جنود في هذا .. لأن هذا المجتمع هو المجتمع التي يمكن لك الأمان في هذا البلد ، والتي يمكن لأبنك أن يجد الفرصة . ميكنش الواحد حسب الأثر التي بنورته .. أثر النفوذ .. لن نورث النفوذ ولن نورث السلطة .

بالقضاء على الملكية والقطاع والاستبداد السياسي والاستغلال . نعمل على أن تكون هناك فرص اشتراكية ونعمل على أن تكون هناك عدالة اجتماعية ومساواة

بحيث أن كل واحد من أبناء هذا البلد يطالع بحس أن جهده وعمله هو الذى يبديله النتيجة وبحيث أن كل فرد من أبناء هذه الجمهورية يشعر أن البلد بتأثته مش بتاعة فلان علشان ابن فلان باشا .. أو فلان علشان ورث الجاه والنفوذ . طينا أن نقاوم هذا .

قد تحاول الرجعية أن تعرقنا كما حاولت فى مصر بعد قيام الثورة ، ولكنا لن نمكن الرجعية ولن نمكن الاستعمار ولن نمكن أعوان الاستعمار . بنعرف طريقنا ، طريقنا اشتراكية تعاونية . إذن لابد أن نسير فى الخط الاشتراكى التعاونى .

بنعرف طريقنا .. نعمل من أجل الشعب لا من أجل فئة من الشعب استغلالية أو انتهازية ، لازم نكون واضحين مع انفسنا ونعمل من أجل مصلحة الشعب ، وليس من أجل استرضاء أى فئة نفعية أو أى فئة انتهازية .

حنعرف طريقنا وحسبر فى طريقنا .. الاقتصاد موجه ، سنعمل على مضاعفة الدخل القومى بجهدا احنا الشعب .

إذا كانوا أصحاب الفلوس مش عاوزين يشتركوا عنهم مااشتركوا .. احنا الشعب نلم بيننا وبين بعض الاموال .. العشر قروش بتكون اموال كبيرة وإيام ما قامت الوحدات الاجتماعية جه الشعب واتبرع ودفع مليون جنيه من عشرين قرش وخمسة وعشرين ..

ملايين الشعب تقدر تعمل الى بيعمله الراسمالى عشر مرات .

فى الثلاث سنين اللى فاتت هنا فى مصر استثمرنا ثلاثمائة وثلاثة مليون جنيه .. قبل الثورة فى الثلاث سنين لم نستثمر فى الصناعة أكثر من ١٢ مليون جنيه . ليه ؟ لان الحكومة دخلت . الحكومة اخدت قروض .. الشعب ساعد هذه القروض ولم تسترض الانتهازيين ولم تسترض النفعيين وقلنا أن احنا حنفقى على الاقطاع والاحتكار سنقفى على سيطرة رأس المال على الحكم سنقفى على الانتهازية وسرنا فى هذا الطريق .

هذا هو طريقنا من أجل بناء بلادنا . لا تناقض ولكن مجتمع اشتراكى ولا بد أن بتحقق هذا المجتمع الاشتراكى لأن دى ارادة الشعب ودى مبادئ الشعب ولا يمكن لنا بأى حال من الأحوال أن نتنكر لمبادئنا أو ننساها وإذا كانت هناك بعض فئات تعمل على أن تستغل فلازم نصفى الاستغلال لأن الشعب نار على الاستغلال .

الشعب فى مصر نار على الاستغلال والشعب فى سوريا نار على الاستغلال ، والوحدة اللى قامت بين مصر وسوريا ليست الا ثورة فى طريق الاشتراكية الديمقراطية التعاونية تجمع الاقليم السورى مع الاقليم المصرى . ولهذا طبقنا قانون الإصلاح الزراعى فى سوريا لنقفى على الاقطاع سنقفى على الاحتكار سنعمل على مضاعفة الدخل القومى فى جميع أنحاء الجمهورية فى عشر سنوات مهما استغل هذا منا من جهود لأن ده السبيل الوحيد علشان أضمن لاولادكم العمل والحياة الحرة السعيدة .. الحياة الكريمة ..

ده السبيل الوحيد علشان نضمن لابنائنا حياة كل واحد فيها يجد العمل الكريم .. العمل العزيز ..

العمل النهارده هو رأس مالنا . كان زمان بيعتبر العمل عيب .. النهارده المهندس يلبس الاوفرول ويبنزول يشتغل بأيديه مقيش حاجة عيب ، النهارده كل واحد بيعهر لان احنا بنبنى بلدا ماينشتغلش للانجليز ، ماينشتغلش للمستعمرين .. بنبنى لوطننا وبنبنى لأخوتنا وبنبنى لاولادنا .. وبهذا ندعم هذه القاعدة ونحفظ هذه القاعدة وندعم هذه الطليعة ، ونسير فى زحفنا المقدس نحو بناء جمهوريتنا . ونحو بناء القومية العربية والوحدة العربية ، ونحو بناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ، والله يوفقكم .. والسلام عليكم ورحمة الله .

## حاربنا في معركة بورسعيد من أجل حريتنا وبناء السد العالي

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر  
في مصانع بورسعيد

أيها الاخوة ..

يسعدني ويسرني ان يكون أول عمل لي اثناء هذه الزيارة للاحتفال بعيد النصر هو افتتاح المصانع فالمعنى الذي يتمثل في هذا معنى عميق ان دل على شيء فانما يدل على أننا نعيد لبلدنا مجدها ، وعلى أننا نوفي شهداءها حقهم . الشهداء الذين لم يدافعوا عن بورسعيد بدمائهم وأرواحهم فحسب ولكنهم دافعوا عن حرية الوطن واستقلاله يشعرون اليوم ان دماءهم وأرواحهم التي بذلوها فداء لوطنهم ، يشعرون بان ثمرة هذا البلد تظهر على الارض عالية شامخة .

لقد حاربنا في معركة بورسعيد من أجل الحصول على حريتنا ومن أجل بناء السد العالي ، وأساس هذه المعركة كان تصميمنا على بناء السد العالي وتصميم الاستعمار على عدم بنائه . والسد العالي ليس ملكا لرئيس الجمهورية أو لوزير من الوزراء ولكنه ملك للشعب فهو هدف كل مواطن من أبناء هذا البلد ، والتصنيع نعمة لكل ابن من أبناء هذا الوطن ، والشهداء الذين بذلوا أرواحهم ودماءهم وأهاليهم الذين فدوهم في سبيل حرية وطنهم ، كل يشعر بأنه حارب في سبيل هدف وضحي في سبيل هدف ويشعر أيضا بالسعادة ان هذا الهدف يتحقق ، والتصنيع هو الوسيلة التي تمكننا من أن نحول بلدنا الى بلد فيه مجتمع ترفرف عليه الرفاهية وتحقيق هذا المجتمع ليس بالعمل السهل ، وكما سمعنا من السيد وزير الصناعة ان ٦ مليون جنيه تشغل آلاف عامل أي ان تشغيل عامل يحتاج الى استثمار ١٥٠٠ جنيه ، ومعنى هذا أيضا اننا لا بد أن نضاعف من سرعتنا في العمل حتى نحقق الهدف الذي نعمل من أجله جميعا ، وهو المجتمع الذي ترفرف عليه السعادة ، وكلنا نحمل التقدير للذين اشتركوا في اقامة هذه المصانع وكلنا نعبّر لهم عن شكرنا للجهود التي قاموا به .

وحيثما ننظر الى المستقبل نتمنى أن نجنى في الأعوام القادمة أعمالا أكبر وان 'إصناع الوليدة تتسع فالمصنع الذي يتسع له ٢٥٠ عاملا يمكن أن يتسع الى ٢٥٠ عاملا وإلى ٤٥٠ عاملا وبذلك نستطيع بناء المجتمع الذي ترفرف عليه السعادة .

لقد دافعنا من حريتنا واستقلالنا بدمائنا وصممنا على بناء بلدنا . فمشروع السنوات الخمس قد تم في ثلاث سنوات ومشروع السنوات الخمس الذي بدأ في هذا العام نرجو ان ينتهي في مدة أقل من خمس سنوات لاننا نتظر منه رفع الدخل القومي بنسبة ٤٠ ٪ والمسؤولية يجب أن تتوزع على الجميع . الحكومة تشارك في الاستثمار وتقوم ببناء المصانع لان الجهود الفردية لن يمكننا من تحقيق الهدف الذي نريده ، ونحن نرحب بالمجهود الفردي ليتعاون مع الحكومة ، فيعد الحكم المحلي نحد كل محافظة نتحمل مسؤولية كبيرة المحافظ ومجلس المحافظة واللجان التنفيذية للاتحاد القومي نحملهم مسؤولية تطوير هذا المجتمع ، وسنعطيهم كل الإمكانيات لتطوير هذا المجتمع .. فحاجيات الفرد لا تنتهي .. فكلما يحقق الفرد هذه الحاجيات ينظر الى حياة أسعد ويتمنى ان يجد إناؤه حياة أفضل



وأساعد من حياته .. ولتحقيق هذا لابد أن نعمل جميعا وحتى نعمل يجب أن نجعل الأموال حتى نستثمر هذه الأموال وإذا جمعنا الأموال على أساس تعاوني فيجب أن نجعل أموالا كبيرة تساعدنا على أن نحقق المجتمع الذي نريده وتساعدنا على التصنيع لنخلق بذلك عملا أكبر عدد من العمال .

فالمحافظ في اللامركزية التي بدانا تنفيذها هذا العام عليه مسئولية والاتحاد القومي عليه مسئولية والحكومة عليها مسئولية فيجب أن تتعاون الحكومة مع الشعب لتحقيق الهدف ونحن نجد في المصانع في بورسعيد نقطة البداية ونرجو أن نفتح في العام القادم مصانع أخرى ، ويجب أن ننظر إلى التجارة بجانب نظرنا إلى الصناعة وكنا قد وعدنا بتوسيع المنطقة الحرة ولكن العمل لم يسر فيها بالسرعة المطلوبة ، وقد أخذ كمال الدين حسين هذه المسئولية على عاتقه نرجو أن يسير الموضوع أكثر مما مضى .

اهنكم بالمصالح وأرجو من الله عز وجل أن يوفقكم ويوفقنا دائما حتى نحقق لهذا الوطن كل ما نرجوه من عزة ورفاهية ، والسلام .

## اننا نعمل من أجل بناء مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

عند اجتماعه بأعضاء مجلس محافظة بورسعيد

وأعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد القومي في المحافظة

في هذا الاجتماع الذي يجمع مجلس المحافظة واللجنة التنفيذية للاتحاد القومي ، يكون الكلام مركز على العمل الذي تستطيع هذه التنظيمات أن تقوم به ، في تجربة الحكم المحلي ، وفي تطبيق تجربة الاتحاد القومي بهدف إلى هدف أساسي هو خلق مجتمع تفرغ عليه الرفاهية .. كل عمل احنا بنعمله يهدف إلى هذا ، وكل واحد يحمل المسئولية في الدولة يحمل هذه المسئولية من أجل خلق مجتمع تفرغ عليه الرفاهية .

ما كناش أسياد أنفسنا لا سياسيا ولا اقتصاديا ولا اجتماعيا ، وبدانا في الثورة السياسية والثورة الاجتماعية ، ويجب أن لا ننحرف عن الطريق إلى مكان من أن نحقق أهداف الثورة السياسية وأهداف الثورة الاجتماعية .

بالنسبة للثورة السياسية احنا آمنا بأن الوحدة الوطنية هي سلاحنا في سبيل الحفاظ على استقلالنا وعلى كياننا السياسي ، وفي سبيل تمكيننا من أن نضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ ، الكلام يكون سهل .. والكلام ما بيأش انه صغ أو غلط الا اذا وضع موضع التنفيذ وبدأت التجربة والممارسة ، وهنا تنتطح المسئوليات على مجلس المحافظة وعلى الاتحاد القومي .. مسئوليات كبيرة لانه بهذه اللامركزية بنوسع القاعدة التي تحمل المسئولية .

### مسئولية كل محافظة :

المسئولية في كل محافظة لقاء على عاتق أبناء هذه المحافظة ، ينبغي هنا لتقابل المجتمع إلى احنا بنتمناه والأهداف التي احنا بنعمل من أجلها .

احنا بنعمل من أجل بناء مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني ، وهذا التعبير هو تعبير شامل لكل المعاني .

معناه اقامة عدالة اجتماعية ، معناه القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال ، ومعناه القضاء على الاقطاع .

معناه القضاء على الاستعمار واموان الاستعمار .. الكلام الى بقوله من اول يوم من ايام الثورة .

### تقريب الفوارق بين الطبقات :

بنقابل في هذا الطريق طبعا مشاكل وعقبات ، وعلينا ان ندلل هذه المشاكل وهذه العقبات .. المشاكل الطبقيّة ، مايتقدرش ننسى ان احنا مجتمع قاسى من التنافر بين الطبقات .. بمعنى انه كان فيه طبقة اقطاع وفيه طبقة مستغلة ، وفيه طبقة تستغل رأس المال للسيطرة ، وورثت هذه الطبقة هذه الامكانيات .. وفيه طبقة لم تورث هذه الامكانيات ، ولم يكن امامها الا الكفاح والجهاد في سبيل ان تأخذ مكانها الطبيعي في البلد .. وهذا يتوفر بالعمل والعمل المستمر .

اذن من اول اهدافنا تقريب الفوارق بين هذه الطبقات .. بالقضاء على هذه الطبقات والقضاء على تحكم رأس المال وديكتاتورية رأس المال .. رأس المال يكون قوة ، واذا سار في الطريق الفلظ الى هوه خارج الاستثمار ييمثل فعلا ديكتاتورية ، لانه من طريق الفلوس يمكن تكون فيه قوة ، وطبعا يينحرف الطريق الى الاستغلال .. علشان فعلا نحقق مجتمع ترفرفعليه الرفاهية يجب ان نضع هذا موضع الحساب .. تقرب الفوارق بين الطبقات ونعمل فعلا من أجل الطبقة التي بتعمل ، وبهذا كلنا بنعمل من أجل البلد كلها ماينعملش ابدا من أجل افراد او من أجل اشخاص .

### كل يؤدي دوره :

مثلا بعد ماتكونت مجالس المحافظات .. فيه ناس في الاتحاد القومي زعلوا : ليه هم ما ايمتنوش في مجالس المحافظات .. كلنا عارفين ده .. ولكن اذا كان ده هدفنا في عملنا طبعا يبقى هو الدليل على ان النوايا غير خالصة .

ليس الغرض ان احنا تكون في الاتحاد القومي ، ان احنا نتمين في مجالس المحافظات او نتمين في المنصب الفلاني .. دا دليل على ان فيه ناس لازالتترواسب الماضي متعلقة بيهم .. في الاتحاد القومي او في الحكومة او في كل منصب من المناصب العامة ، كل واحد فينا ييادى دوره في الخدمة العامة من أجل بناء مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .. والشخص اللي مؤمن بان عليه دور يؤديه .. بيقدّر باديه في أى مكان وفي أى منصب .. أما الشخص اللي بيعتقد انه ليست هناك وسيلة او ليس هذا الا سبيل ، بحيث انه يتنطق من حته لحتته يبقى يفكر في نفسه وبينسى ان هوه عضو في المجتمع ، وعليه ان يعمل من أجل رفاهية هذا المجتمع .. وده أمل الشعب طبعا في الاتحاد القومي ، وآمال الشعب في الحكم المحلي ، لان الشعب اللي انتخب الاتحاد القومي واللى ايد فكرة الحكم المحلي واللى ايد الاتحاد القومي وعمل على تدميحه واقامته يؤيده لاسباب .. انه بيعتبر ان آماله ستتحقق عن هذا الطريق .

فاذا وجد فعلا في يوم من الايام ان الناس اللي انتخبهم واحد منهم زعلان لان هو ما حصلوش كذا ولا لانه هو لم يمين في مكان ما

وحصل ده في جميع المحافظات . ناس زعلت على اساس انها لم تعين في مجالس المحافظات .. بيخيب أمل الناس في القيادات اللي اداها فقتة علشان تحقق آماله واهدافه ، الشعب يبدى فقتة باستمرار للناس اللي بيؤمنوا بتحقيق اهدافه ويؤمنوا بتحقيق آماله والشعب باستمرار شعب نبيه وشعب واع كان في أسوأ الايام وفي أقسى الظروف كان هو الشعب النبيه وكان هو الشعب الواعي .. بينهم . مفيش حاجة تقيب عن وعيه او عن فهمه فاذا كان الشعب يبدينا هذه

الثقة فطبعاً احنا علينا ان نضى فى سبيل تحقيق اهدافه وفى سبيل تحقيق المجتمع الذى يريد ..

وأول شيء بنقدر نحققه هو ان احنا بنبين حقيقة ان هناك عدالة اجتماعية ، وأن هناك مساواة وتكافؤ فى الفرص ، واننا كلنا نعمل على ان تكون الفوارق بين الطبقات فى اشيى حد ممكن .. لا لمنفعة خاصة أو لمنفعة شخصية ولكن من أجل منفعة الجماعة ومن أجل منفعة المجتمع ومن أجل تحقيق المجتمع الى احنا عايزينه .

**يجب ان نقول رايانا بصراحة :**

اذا استطعنا ان نحقق هذا نبقى حققنا جزءاً كبيراً .. طبعا حتى نستطيع ان نقرب الفوارق بين الطبقات وحتى نستطيع ان نخلق المجتمع القوي الذى توفّر عليه الرفاهية لابد ان نصل .. لابد ان نصل على الا يكون هناك عمال عاطلون وبعدين دى مش مسئولية الحكومة بس ، ولكن مسئوليتنا جميعاً ثم لابد ان نعمل على ان تكون لكل شخص الفرصة التى ممكن تكون لآخوه .. ولا بد ان نعمل ايضاً على الا تسيطر البيروقراطية على اعمالنا سواء الاعمال الحكومية أو الاعمال الأخرى ، ولا بد ان احنا نتكلم بصراحة وبشجاعة ونقول رايانا بصراحة وبشجاعة فى كل امر من الامور علشان نعرف فعلاً احنا ايه طريقنا وايه العقبات الواقعة قدامنا .

النهارده مثلاً المصانع الى افتتحناها وتكلفت ستة ملايين جنيه واشتغل فيها أربعة آلاف عامل .. معنى هذا ان العامل الواحد علشان نخلق له عمل يعموز ١٥٠٠ جنيه . دى عملية بديهية . اذا كان عندنا مثلاً الف عامل عايزين عمل أو الفين عامل عايزين عمل أو ثلاثة آلاف عامل عايزين عمل يبقى معنى هذا ان احنا نوفر الاعمال اللازمة للاستثمار لخلق المصانع ولخلق الجمعيات التعاونية الصناعية أو الحرفية علشان فعلاً نوجد لهم عملاً .

الحكومة مستعدة ان تقوم بهذا ، والحكومة بتعمل وقد يكون فيه بعض الحاجات بتتأخر ولكن الحكومة بتعمل .. وانتم عليكم ان الموضوع الفلانى متعملش والموضوع الفلانى تأخر . المنطقة الحرة التى تكلمنا عليها قبل كده الناس الى كلفوا بيها تأخروا فيها .. تيجوا تقولوا يعنى الجمعيات التعاونية بتاعت السمك لسه متعملتش . المعدات التى طلبتها لسه موجودة فى الجمارك ليها ستة أشهر . الكلام ده كله انا سمعته من كمال الدين حسين عندما جه اجتمع معاكم .

**مسئولية للفرد :**

طبعا المحافظ فى هذا الموضوع عليه واجب انه يتكلم . والنهاره بعد الحكم المحلى المحافظ موجود ووزير الحكم المحلى موجود كلنا بنتكاف وبتتعاون على ان نضع هذه الامور كلها موضع التنفيذ .. طبعا لن نستطيع ان نفر الكون فى يوم وليلة .. مستحيل ، ولكن بنقول حنضعف الدخل القومى فى عشر سنين .. يبقى كل واحد فينا فى كل مكان من عمله بيعمل على ان توضع هذه الخطة موضع التنفيذ .

بنقول ان احنا بنقاوم ونعمل على القضاء على الاستغلال وكل واحد مسئول ان يقضى على الاستغلال باى صورة من الصور .

بنقول ان احنا بنحاول القضاء على البيروقراطية وعلى الروتين .. كل واحد فيكم النهارده مسئول .

قبل ما يكون فيه الاتحاد القومى وقبل ما يكون فيه الحكم المحلى يمكن كان من الصعب ان احنا نقدر نعرف المشاكل ونلم بيها ولكن النهارده بوجود الحكم المحلى

ووجود المحافظ .. ووجود مجلس المحافظة ووجود الاتحاد القومي نستطيع ان نلم بالمشاكل ونناقشها وبنشوف الى بنقدر عليه وابه الى منقدرش عليه .

مطالب الناس باستمرار مطالب لانتهى . كل واحد يبجس ان ده من حياته الخاصة . دى طبيعة الكون وكل واحد يجب تتوفر له الرفاهية والعمل كله هو من اجل توفر الرفاهية لكل فرد والدراسة الفنية لهذه المشاكل والدراسة الفنية لهذه الامور بتساعد على حلها وده اللي يقول انه يستدعى مناقشة الامور كما يستدعى بحثها ثم يستدعى تقديرها ثم ايضا يستدعى ان بوجه كل مسئول بهذه الامور بيقدر يحط الخطة ، وبيقدر يقول هي ايه الاسباب المعطلة وبعدين بنقدر نعرف الحقوق وبنقدر نعرف الحكومة وباقدر اعرف ايه المشاكل .. وبعدين بنقدر نساهم جميعا فى حلها .

الجزء الثانى اللي هو يساعدنا على ان نصنع ان تكون مجتمعا تترفرف عليه الرفاهية زى ماقلت ايضا هو العمل .. والعمل ده بيجتاج لاستثمار ..

الحكومة بتعمل بكل جهدها على ان تشترك فى الاستثمار والافراد ايضا عليهم واجب فى هذا .

### مشاركة الحكومة فى الاستثمار :

حينما قامت الثورة كان فيه اتجاه ضد ان تاخذ الحكومة مسئولية فى المشاركة فى الاستثمار واللى كان بيتبنى هذا الاتجاه الناس اصحاب الصالح لانهم بيعتبروا ان الحكومة بتنافسهم .. وقد تكون هذه المنافسة سببا لتقليل مكاسبهم ، ولكن احنا كنا بننظر للموضوع على اساس ان احنا ان تقف عند هذا الحد .. ولكن سنطور انفسنا باستمرار وسيستمر هذا ما استمرت الحياة .

وعلى هذا الاساس كان من الواضح انه حتى الاستثمار الخاص لن يمكن باى حال من الاحوال ان يحقق الاهداف المرجوة .

فى ثلاث سنين استثمرنا ٣.٣ مليون جنيه .. الكلام ده ماكنش بيحصل ابدًا قبل كده .

فيه مشروع لخمس سنوات ده فى الصناعة .. الاستثمار فى الصناعة ٥٠ مليون جنيه غير ٧٠ مليون جنيه فى الكهرباء .. طبعا معناه ان احنا بنهدف الى التوسع السريع وتمويش القرض اللي فاتتنا علشان فضلا ننتج ونزيد الدخل القومى ونوجد عملا لكل فرد ونحقق فعلا المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .

الناس اللي كانوا يقاوموا هذا الاتجاه من سنوات مافكرش فى المجتمع ، فكروا فى انفسهم . يقولوا ان تدخل الحكومة فى الاقتصاد يياثر على البلد وقد يضر بالبلد .. قيل هذا الكلام .. لكن طبعا الى حصل العكس . لان عدم تدخل الحكومة معناه ايه .. معناه عمال عاطلين ومعناه عدم زيادة الدخل القومى ومعناه عدم زيادة الانتاج القومى ومعناه ان تبقى الدولة على ماهى عليه فى التخلف اللي تركها فيه الاستعمار والسيطرة الاجنبية فكان لابد للحكومة ان تدخل ، وفى نفس الوقت ان تطلب من اصحاب الاموال ان يشتركو . دا اللي احنا بدنا نطبقه هنا فى هذه المحافظة .. الحكومة مستعدة فى مشروع الخمس سنوات .. هذه المحافظة لها مشروعات ومقررة لها مشروعات .. وهذه الخطة ممكن نزودها ويمكن نعدل فيها ويمكن نضيف اليها ويمكن بدل ماهى فى خمس سنوات نعملها فى اربع سنوات او فى اقل من اربع سنوات اذا تكانفنا جميعا . وكان هدفنا ان نضع هذه الخطة موضع التنفيذ .. واحنا طبعا مستعدين من الراس المالى الحكومى ان نساهم فى كل هذه المشروعات ولكن اذا وجد راس مال خاص يساهم فى هذه المشروعات طبعا

ستطيع أن نزيد هذه المشروعات ، وباعتبار أن أكبر خدمة و أكبر عمل بتعموله من أجل المجتمع إلى بتزفر عليه الرفاهية هو العمل على خلق الجمعيات التعاونية في كل النواحي سواء بالنسبة للجمعيات التعاونية لصيادى الأسماك أو بالنسبة للجمعيات التعاونية للحرف المختلفة وتنظيمها بحيث تطورها من اقتصاد ضعيف فردى .. إلى هو اقتصاد الفرد غير القادر ، صاحب الحرفة إلى اقتصاد قوى مبنى على دعم من الحكومة ومن الدولة .

وفى نفس الوقت بنعمل على إقامة المصانع التى تستوعب أكبر عدد من العمال وفى نفس الوقت مينقمشى مصنع ولكن يجب أن نقيم كل عام عددا من المصانع وانتو مد تكونون فى هذا بالنسبة لمحافظةكم .. بالنسبة لمحافظة بورسعيد أقدر على أن تعرفوا مطالب الناس وتعرفوا ظروفها .. وتعملوا على أن تقدموا الاقتراحات المطلوبة بالنسبة للتقدم فى هذه المحافظة ورفع اسمها ورفع مستواها .

### مشروعات الإسكان فى بورسعيد :

بالنسبة لعمليات الإسكان فى بورسعيد مشيت عمليات الإسكان ما عدل إلى هى عزيزة وصيادوا فيها يعنى وضع الاعتماد لها .. وبالنسبة للإسكان باعتبار أن الإسكان هنا أخذ حقه ونكن أيضا فيه مشروعات للإسكان . دا الكلام إلى أنا باقدر أقوله وكل واحد فينا عليه واجب . وكل منا يجب أن يؤمن أن هذا الواجب ليس لشخصه ولكنه للآخرين .. كل واحد فينا لابد أن يؤمن بهذا بينه وبين نفسه ، والشعب أيضا يجب أن يشعر بهذا . ولن يستطيع الشعب أن يشعر إلا بالعمل ، ويشوف أزاى كل واحد من الناس إلى استخيم يعمل من أجل الشعب ، من أجل خلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

### الروتين وتعطيل الأمور :

ينجى بعد كده بالنسبة للدوائر الحكومية إلى هيه مشتركة فى مجلس المحافظة . حصل كلام كثير عن الروتين ، وحصل كلام ، بالناسنين انتوا إلى تقدروا تفيروا هذا الروتين .. وانتوا إلى هم الموظفين الكبار إلى ممثلين فى مجلس المحافظة .. لسبب بسيط .. لانه إذا متفرش الروتين بيكم .. يبقى لازم بتغير الروتين بثورة على الروتين وهذه الثورة حتأثر على ناس .. يعنى إذا كانت فيه أمور بتتأخر وأمور ميمشيش أو أمور بتتعطل نتيجة للدوائر الحكومية فأنتم المسئولون وأنا باحملكم أتم وزملاؤكم فى المحافظات الأخرى هذه المسئولية بالنسبة لحل هذه الأمور وبنشوف هذه التجربة .. إذا طبعاً متخلتش هذه الأمور يبقى العيب فى الناس وأصبح العيب مش ممكن يتصلح إلا إذا اتوجدوا ناس ثانية .. ومش عاوزين ابدأ نوصل إلى هذه المرحلة .. كل واحد طبعاً لازم يتحمل المسئولية والواحد لا يفلت فى المسئولية مادام ميسرقش .. وما دام مبيخنش بلده بفلط .. كل واحد معرض للفلط .. وكل واحد لازم يعمل .. وكل واحد بيعمل لازم ييغلط .. فطالما الفلظ مبيوصلش للسرقة أو للخيانة بتعتبر الفلظ فى هذه الناحية مسموح بيه .. الواحد ييغلط ولكن إذا كنا كموظفين محتش حتمتلك المسئولية وكل واحد بيطلع المسئولية للثانى علشان يوصلها لوزير يبقى فيه قطاع كبير من الشعب إلى هو قطاع كبار الموظفين مبيشتغلش ويبقى عامل تعطيل أكبر من انه عامل تنفيذ .

الفرض : كان من قانون الحكم المحلى أن احنا نعمل .. كل واحد لازم يتحمل المسئولية .. كل واحد مبيخنش من الفلظ .. كل واحد بيحط فى نفسه أن هدفه هو ان يخلق مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية .. مجتمع سعيد .. بيعمل مش لنفسه وبس .. بيعمل لنفسه ولأولاده ويعمل للمجتمع إلى هو بيعيش فيه ، واعتقد أن فى نظام الحكم المحلى بتحمل مسئوليات للموظفين وبستطيع أن نقض

على بقايا الروتين .. فيه لوايح قديمة موجودة من آلاف السنين .. اعتقد ان احنا بنعمل على ان نغير هذه اللوائح .

فيه لوايح وضعت من أيام الاحتلال لا زالت حتى الآن هذه اللوائح موجودة وكنا طلبنا اعادة النظر فيها من سنة وأرجو ان احنا نستطيع ان نخلق لوائح جديدة .. وتعاون كل هذه الهيئات وكل هذه الاجهزة من اجل توفير السعادة للمواطنين وتوفير المجتمع السعيد للمواطن وتوفير المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .. المجتمع الذى فيه العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص والتقارب بين طبقات المجتمع . الذى يخليقنا فعلا كل واحد فينا يشعر انه عايش فى بلد عزيز .. وأرجو الله ان يوفقنا جميعا ويوفقكم .

## (كان هذا الانتصار بفضل ايمان الشعب بالله والوطن)

كلمة السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الذى اقامه الاتحاد القومى بالطرية

يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٦٠

ايها الاخوة المواطنون ..

فى هذه الايام التى نحتفل فيها باعياد النصر نحمد الله على مؤازرته لنا فى معاركنا كلها ، المعارك التى جاربناها وكنا تقابل فيها قوى اكبر منا بكثير . وكنا ندخل هذه المعارك لانخاف ، ولكن تؤمن بالله وتؤمن بالوطن وتؤمن بحقنا فى الحرية وحقنا فى الحياة والمعارك الطويلة التى مرت ببلدنا ومرت بوطننا .. المعارك التى دخلها هذا الشعب على مر السنين .

### الشعب الاعزل حارب وانتصر :

هنا فى هذا المكان وفى هذه البلدة قابل الشعب العربى فى الماضى ، قابل قوات نابليون وجحافل نابليون . ولكن ماذا كان الحال فى هذا الوقت ؟ كان نابليون قد دوح أوروبا وهزم الدول والممالك . ولكن رغم هذا هل استطاع أن يهزم الشعب العربى ؟ هل استطاع أن يجعل الخوف يتمكن من نفوسنا أو يتمكن من قلوبنا ؟ رغم كل الذى عمله نابليون فى أوروبا فى هذه الايام ورغم الانتصارات التى حصل عليها هب الشعب الاعزل فى هذه المنطقة ليتصدى لجيوش نابليون ، لم يخف ولم تملكه الرهبة ولم ترهبه انتصارات نابليون ولكن الشعب الاعزل حارب وانتصر ..

منذ مئات السنين فى القرن الثانى عشر والثالث عشر لما الاستعمار الصليبي امتدى على هذه المنطقة وكانت أوروبا تتحالف بملوكها وجيوشها وجم عشان يغزوا مصر ، هل خاف الشعب الاعزل من جيوش أوروبا ؟ هب هذا الشعب ليقاتل ويدافع من حريته وعن حقه فى الحياة وهزم الجيوش : هزم جيوش فرنسا ، وجيوش أوروبا وحافظ على أرضه الطاهرة وحافظ على عزته وعلى كرامته .

الى حصل فى سنة ١٩٥٦ مشئ امر جديد علينا ابدا . لان الى حصل فى سنة ١٩٥٦ حينما تصدى هذا الشعب للدوان الثلاثى عشان يقابل بريطانيا وفرنسا بقواتها واساطيلها ، حصل قبل كده فى الماضى . حصل قبل كده حينما جابهنا جيوش نابليون وحصل قبل كده حينما جابهنا حملات الاستعمار الصليبي ، وحصل قبل كده ان احنا انتصرنا فى كل المعارك التى احنا دخلناها .

## تجديد العهد :

كان هذا الانتصار بفضل إيمان الشعب ، إيمانه بالله وإيمانه بالوطن . النهارده واحنا بنحتفل بإعياد انتصاراتنا نجدد العهد ، العهد لأنفسنا ، والعهد لابنائنا أننا سنعمل على أن نبني بلدنا البناء الكامل . سنعمل على أن نحقق المجتمع الحر الذي نريده . سنعمل على أن نحقق المجتمع الذي حاربنا من أجله وبلدنا الدماء والأرواح .

الشعب هو اللي يقدر يضع هذه الأهداف موضع التنفيذ . الشعب اللي يقدر يبني بلده . والشعب علشان يبني بلده لازم يحارب معارك استقلاله ولازم يحارب معارك حريته . لأن الشعب الذي يحرم من الاستقلال والشعب الذي يحرم من الحرية لا يستطيع بأى حال من الأحوال أن يبني المجتمع الذي نريده .

## مشارك الحرية والاستقلال :

ولهذا فان معارك الحرية ومعارك الاستقلال تهدف أول ما تهدف الى الحرية وتحقيقها ، والى الاستقلال ووضعه موضع التنفيذ ، حتى يكون هذا وسيلة لبناء المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية .

أننا قاسينا فى الماضى من السيطرة الأجنبية . وقاسينا فى الماضى من التحكم الأجنبى . وقاسينا فى الماضى من تحالف الاستعمار والاستغلال . وكافحنا من أجل التخلص من الاستعمار ومن أجل التخلص من الاستغلال حتى ننطلق لنبنى المجتمع الذى نريده .

واليوم — ايها الاخوة — بعد أن حققنا الاستقلال ، وبعد أن حققنا الحرية ، علينا أن نبني المجتمع الذى نريد ، أن نبني هذا المجتمع بالوعى الكبير ، وبنى هذا المجتمع الشعبى من أجل الشعب ومن أجل مصلحة الشعب .

الاتحاد القومى هو وسيلتنا فى هذا ، ثم اننا نبني هذا المجتمع ، من أجل رفع دخلنا ورفع مستوى معيشتنا .

هذا هو طريقنا وهذا هو سبيلنا . والله يوفقكم — ايها الاخوة — والسلام عليكم ورحمة الله .

## انتصر هذا الشعب الحر الابى وهزم الغزاة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى الذى أقيم تكريماً لسيادته بالمتزة

ايها الاخوة المواطنون ..

حينما ارى هذه القوة التى تشتمل بها هذه النفوس الصافية وهذه القلوب الطاهرة ، حينما ارى هذه القوة والمساه كما رايتها اليوم وكما لمستها أمس ، اشعر بالطمأنينة .. الطمأنينة باننا سنحقق بعون الله جميع الأهداف التى آلتينا على أنفسنا أن نعمل فى سبيل تحقيقها . هذا الشعب القوى وهذا الشعب الابى وهذا الشعب الطاهر المكافح المناضل ، يؤمن بالله ، ويؤمن بالوطن ، ثم يؤمن بعد ذلك بنفسه . وهذا سر القوة التى استطعننا بها أن نتغلب دائماً على الأعداء .

### سر القوة :

وده سر القوة اللى مكتنتا من أن نهزم على مر السنين وعلى مر الأيام الفزاة وعلى أن نردهم مهزومين مدحورين من أراضينا .. ده سر القوة التى تمكتنا بها من أن نحافظ على بلدنا لنا ولابنائنا ، فى الماضى حينما غزا نابليون مصر مين اللى قام وحارب ؟ ومين اللى قام علشان يقف امام جيوش نابليون ؟ العامل والفلاح اللى يؤمن بنفسه وبوطنه ويشعر أن هذه البلد بلده ، ولا يعمل فى سبيل استغلال بلده أو فى سبيل استقلال الشعب .. وكانت هذه الخلق وكانت هذه الخواص دائما هى خواص هذا الشعب ، كانت هذه الخواص هى التى وحدت دائما بين أبناء هذا الشعب وجمعتهم ليقفوا ضد الفزاة ، وليقفوا ضد القوى الفاشية ، وليقفوا ضد أقوى الجيوش . وكانت هذه الخواص وهذه الخلق - أيها الاخوة المواطنين - هى التى مكتنتا دائما من النصر .

### شعب المنزلة لم يستسلم :

نابليون وصل بجيوشه الى هذه المدينة ، ولكن هل كان هذا مدعاة لبث الخوف او الرعب فى النفوس أو القلوب ؟ هل كان هذا سببا حتى يعلن أهل المنزلة أنهم يسلموا لنابليون اللى دوخ جيوش العالم ؟ أبدا .. ليه ؟ .. لأن هذا الشعب كان دائما يثق بنفسه ، ويثق بربه ، ويثق بوطنه ، ويعمل من أجل حرية وطنه ، وحرية بلده .. لأن هذا الشعب كان دائما يؤمن بأن الحياة الحرة هى أملة ، وأن الحياة الحرة هى الهدف الذى يبذل فى سبيله الدم ويبذل فى سبيله الروح .

من أجل هذا خرجت هذه المدينة . خرجت بأبنائها وكل منهم يتسلح بها ويراه فى طريقه . تسلحوا بالعصى ، وتسلموا بالسيوف وجابهوا جيش نابليون وأسطول نابليون فعاذا كانت النتيجة ؟ !  
انتصر الشعب الحر الأبي المؤمن وهزم الفزاة ..

### هذا تاريخنا :

هذا الكلام حصل من ١٦٠ سنة ، وكان الشعب فى هذه المنطقة هو الشعب الطيب ، الشعب المكافح ، الشعب الكادح ، الشعب العامل ، الشعب الذى يقف ضد الاستغلال وضد السيطرة ، ضد الاستغلال الخارجى وضد الاستغلال الداخلى ، ولهذا انتصرنا فى الماضى . هذا هو - أيها الاخوة - تاريخنا . تاريخنا القريب وتاريخنا البعيد . فى سنة ١٩٥٦ وقفنا نجابه الاستعمار ، ونجابه قوى الاستعمار ، ونجابه جيوش الاستعمار وكان أهل هذه المنطقة يتطوعون لمساعدة أهل بورسعيد ، الذين كافحوا ضد الاستعمار وضد العدوان ، وكان أهل هذه المنطقة يجودون بالارواح ويجودون بالدم فى سبيل الحرية .. اذن هذه الخواص ليست جديدة علينا ، ولكنها زرع فى دماننا وفى نفوسنا وفى قلوبنا وفى ارواحنا .. ورتنا الكفاح من الماضى . من وقت ماكان آبائنا وكان اجدادنا يكافحوا علشان يستقلوا ويحرروا ، واستطاعوا أن ينجحوا فى هذا الكفاح . فاستقلوا وتحروا ووقفوا على الحرية . احنا أيضا اخذنا منهم هذا الدرس ، وكافحتنا من أجل الجلاء ، وحصلنا على الجلاء ، ثم كافحتنا بعد هذا لصد العدوان ، واستطعنا أن نتنصر ضد العدوان وان نهزم الفزاة .

### طريق البناء :

كان هذا - أيها الاخوة المواطنين - هو تاريخنا القريب ، ثم انطلقنا بعد ذلك ، انطلقنا فى أى طريق ؟ فى طريق البناء وفى طريق العمل وفى طريق خلق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ، المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية ، والمجتمع الذى يعمل على رفع مستوى المعيشة وخلق حياة سعيدة لكل فرد



ولكل أسرة .. وكان لابد لنا حتى نخلق هذا المجتمع من أن نتحرر . ومن أن نقضى على كل نفوذ أجنبي في وطننا . وكان لابد لكي نتحرر من أن تكافح . وكان لابد لكي نتحرر من أن نبذل الدماء ، وكان لابد لكي نتحرر من أن تكون على درجة كبيرة من الوعي ، حتى نستطيع أن نجابه الاستعمار ومؤامرات الاستعمار .

وبالأمس - أيها الأخوة - في بورسعيد ، قلت أن احنا بعد ما انتصرنا في معاركنا ضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار ، بعد هذا الانتصار جعلنا من وطننا قاعدة للحرية ، وجعلنا من أنفسنا طليعة للحرية لاننا نؤمن ، ولأننا نعلم أن انتصار الحرية في أي مكان هو انتصار قضية حريتنا ، وأن انتكاس الحرية في أي مكان له تأثير كبير على قضية حريتنا ، وقضية حريتنا تتعلق تعلقا كبيرا بالعمل على تحقيق هدفنا في بناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني .. كانت الحرية وكان الاستقلال .. كانت خطوة وكانت مرحلة من أجل البناء الشامل .

ماهو هذا البناء الشامل ؟ كانت الحرية والاستقلال هما مرحلة من أجل القضاء على الانطباع ، والقضاء على الاستغلال ، والقضاء على الاحتكار ، والقضاء على التمييز بين الناس وإقامة عدالة اجتماعية .

### سلاحنا الوعي والوحدة :

وكان كل فرد من أبناء هذه الأمة يهدف إلى أن تقوم بين ربوع هذا الوطن عدالة اجتماعية ، حتى يستطيع أن يامن على يومه ويامن على غده . وحينما جابهنا الاستعمار وجابهنا مؤامرات الاستعمار ، كان سلاحنا الأساسي هو الوعي والوحدة الوطنية ، لأن الاستعمار اعتمد في الماضي على التفرقة ليثبت الأحقاد بيننا ، ويمكن فينا ، ويقوم من بيننا أعوانا له ليحققوا له الأهداف .. الاستعمار في الماضي عمل على أن يفرق بيننا ، دى كانت اسلحة الاستعمار في الماضي ، من أجل وضعنا داخل مناطق النفوذ ، ومن أجل السيطرة علينا وامتصاص ثرواتنا ومن أجل حرماننا من خيرات بلدنا ، ولكنا تنبهنا لهذه الأساليب فاتحدنا لنقضى على الاستعمار وأعوان الاستعمار ، قضينا على أعوان الاستعمار وقضينا على الاستعمار ، وأصبحت الفرصة أمامنا مواتية حتى ننطلق لبنى بلدنا ولنعوض ما فاتنا ولكن هل رجع الاستعمار عن الخطط التي كان يتبعها في الماضي ؟ .. هل رجع الاستعمار عن الأساليب التي كان يتبعها في الماضي علشان يضع الأمة العربية داخل مناطق النفوذ ويقوم بين أرجائها حكاما له لفاء ثمن رخيص يبيعوا به بلدهم ؟ ..

### لم يرجع الاستعمار عن هذه الأساليب :

طبعاً أنا ما ابتدئتش باني أشكركم على الهاتف وعلى التحية ، لاني باعتبار أن هذا تعبير عن الوحدة الوطنية وعن الاتحاد . وقلت لكم في الأول أنني باعتبار المشاعر التي شغفتها تعبير عن القوة ولكن هذه المشاعر إذا ما كنتش مشاعر منظمة مش ممكن بأي حال تكون تعبير عن القوة .. مفروض طبعاً أن احنا مش جايين هنا نقول عاش جمال وعاش جمال .. جايين علشان نتكلم ، وعلشان نشرح موقفنا ، وعلشان نشرح أمورنا وعلشان ننتهز هذه الفرصة ، وعلشان نعرف احنا فين وإيه الطريق اللي احنا ماشيين فيه ..

قلت لكم متشكر على الهاتف ومش عاوز بعد كده أى هتاف مرة ثانية ..

### اننا نتكلم لناخذ من الماضي عبرة :

بتكلم على المشاكل اللي قابلتنا في الماضي ، ولما بنتكلم عن المشاكل اللي بتقابلنا في الماضي مش بنتكلم بس علشان نخطب ونقول كلام ونضيع وقت ، بنتكلم علشان ناخذ من الماضي عظة وعبرة لينا ، علشان نكون على وعي للمستقبل لأن الأساليب

مابتغىرش .. الاساليب دائما هي هي .. الاساليب اللى اتبعت ضدنا فى الماضى ايام نابليون واللى حاربتم من أجلها هنا فى هذا البلد ، واللى قدمتم فى سبيلها الشهداء وبدلتم الدماء والأرواح ، هي نفس الاساليب اللى قابلناها بعد كده فى سنة ١٨٠٧ . لما جت حملة فريزر علىشان تفزونا ، وعلىشان تسيطر علينا وعلىشان تخضعنا للاستعمار البريطانى ، ولكن الشعب كان على درجة كبيرة من الوعي بحيث هزم بريطانيا وهزم حملة فريزر . حتى ان حملة فريزر سلمت واستطاع الشعب ان يحافظ على حرته . واستطاع الشعب ان يحافظ على بلده الطاهر من الاستعمار ، ومن الاحتلال الاجنبى . هذه الاساليب هي ايضا اللى اتبعت معانا بعد كده فى سنة ١٨٨٢ ، اما جت بريطانيا علىشان تحتل مصر فزبروا الاسكندرية فى سنة ١٨٨٢ ، وحرقوا الاسكندرية فى سنة ١٨٨٢ ، وتقدموا الى كفر الدوار ولكن الشعب الذى يمي هذه الاساليب لم ترهبه القوة ، ولم ترهبه اساطيل بريطانيا . وخرج فى كفر الدوار ، وحارب فى كفر الدوار ، وهزم بريطانيا مرة ثانية ولتحقق بالخدعة مالم تستطع ان تحققه بالقوة .

### رفضنا الانذار البريطانى :

عادت بريطانيا سنة ١٨٨٢ متآمرة مع فرنسا عن طريق قنصل السويس وبالخدعة سيطرت علينا . لما نتكلم عن الماضى وعن دروس الماضى بنتكلم علىشان تكون لنا من هذه الدروس عظة وعبرة .. العظة اللى خدناها سنة ١٩٥٦ اما بعث ابلن علىشان نسلم بور سعيد والاسماعيلية والسويس .. هذه العظة كنا جميعا نعرفها وكنا جميعا نتمتع بيها . رفضنا الانذار البريطانى فى سنة ١٩٥٦ ، وانا كنت على ثقة بالله وبالوطن وبهذا الشعب ، على ثقة باننا سننتصر ، وكنت اعرف ان هذا الشعب اللى انتصر فى الماضى ضد نابليون وضد بريطانيا وضد الصليبيين لابد ان ينتصر مرة اخرى . طالما تخلصنا من اعوان الاستعمار ، وطالما تخلصنا من الاستغلال ، وطالما كانت الاهداف التى نبتناها جميعا اهدافا من اجل الفرد ومن اجل الشعب ، مش من اجل فئة قليلة من الناس ولا من اجل فئة قليلة من المستغلين . كانت هذه الاهداف هي التى خرج الابطال فى عام ١٩٥٦ يحملون السلاح ليدافعوا عنها وليضعوا جلودها فى الارض بعد ان يرووها بدمائهم .. الاهداف اللى احنا تبينناها ان بلدنا تكون لنا ، بلدنا متحررة من الاستغلال ، بلدنا متحررة من السيطرة الاجنبية ، بلدنا متحررة من الاقطاع ، بلدنا متحررة من الاحتكار ، بلدنا فيها عدالة اجتماعية ، وبلدنا فيها مساواة .

كان كل واحد يطلم ويحمى بلده بدمه ، وهو يعلم انه بهذا لا يحمى الاستغلال ، ولا يحمى الاقطاع ، او يحمى الاحتكار ، ولكنه يحمى بلده التى ترمعت فيها المبادئ وترعرت فيها المثل ..

وكانت هذه الدماء اللى بلدناها فى سنة ١٩٥٦ ، كانت هذه الدماء وكان هؤلاء الشهداء اللى ضحوا بارواحهم فى سنة ١٩٥٦ ، دعامة كبرى فى سبيل بناء هذه الجمهورية العربية المتحدة .. الجمهورية التى جمعت مصر واللى جمعت سورية .. الجمهورية مش قائمة على اسم ابداء ولكنها قائمة على مبادئ .. قائمة على مثل عليا ، قائمة على مبادئ الاشتراكية الديمقراطية والتعاونية ، قائمة على مبادئ القومية العربية وعلى مبادئ الوحدة العربية ، قائمة على مبادئ العدالة الاجتماعية وتكافؤ القرض والمساواة .

### قاعدة الحرية ..

دى جمهوريتنا اللى كنا بندافع فى سبيلها من رئيس الجمهورية الى اى عامل ، دى جمهوريتنا اللى كلنا بنعمل فى سبيل تثبيت اركانها حتى نضمن لانفسنا ونضمن لابنائنا ان يعيشوا فى بلد حر وان يعيشوا فى وطن حر . دى الجمهورية اللى نقول

عنها انها قائدة للحرية ، هذا هو الشعب اللى بنقول عليه انه طليعة للحرية ..  
الشعب اللى ما اتخدش ابدأ فى الماضى ، كان ممكن فى بعض الوقت يصدق ويسالم ،  
ولكنه لى يسالم من عاداه أبدا ، لم يرض بدمه أبدا ، لم يرض بروحه أبدا .. الشعب  
اللى هو عبارة عن مين ؟ .. ايه هو هذا الشعب ؟ .. الشعب هو عبارة عن الفلاح  
والعامل .. والعامل من أجل هذه البلد ، من أجل أبنائها .. هو ده الشعب ، ماكنش  
الشعب أبدا هم الشوات الوزراء أو المستغلون أو الاقطاعيون أو الاحتكاريون ، لان  
دول كانوا يمثلوا طبقات ضد أهداف الشعب . كان الشعب يحارب الاستعمار ، وفى  
نفس الوقت كان الشعب يحارب الاستغلال ، لانه كان يؤمن ان معركة حرب  
الاستعمار وأعوان الاستعمار وحرب الاستغلال الداخلى معركة واحدة .

### مضاعفة الدخل القومى :

كان الشعب يؤمن انه لابد من التخلص من الاستعمار وأعوان الاستعمار حتى  
نستطيع ان نتخلص من الاستغلال وتقيم عدالة اجتماعية ، ثم تخلصنا من الاستعمار ،  
وأعوان الاستعمار ، وبدنا فعلا النهارده بعد سبع سنين أو بعد ٨ سنين بنقدر  
نقول ان احنا عملنا ، يمكن مش العمل اللى كان كل واحد يتمنى فى نفسه ان يراه ،  
ولكننا رغم هذا ضاعفنا الدخل القومى فى سبع سنوات ، وزدنا متوسط الدخل  
لل فرد سبعين فى المائة ..

اقتنا المصانع ، حولنا بلدنا من بلد زراعى الى بلد صناعى ، هل اعداؤنا حيرضوا  
بهذا ؟ .. هل اعداؤنا حيسلموا ، ولا يحاولوا الاستعمار وأعوان الاستعمار فى هذه  
المنطقة من العالم ان يكيدوا للجمهورية العربية المتحدة .. ؟

طبعاً لا يمكن ان يرضوا ان تبقى الجمهورية العربية المتحدة مثل للدولة التى  
حققت استقلالها ، وقضت على الاستغلال ، وقضت على المستغلين ، وقضت على  
الاستعمار وأعوان الاستعمار ، ووجدت الفرصة مواتية لتبنى ولتحقق وتوفر العمل  
الحر للعامل الحر الشريف .

لن يمكن لهم ان يقبلوا هذا ، لن يمكن لهم ان يقبلوا ان تنزع ارادتنا من ارضنا  
ومن بلدنا ومن ضميرنا ومن مصلحة شعبنا ، لانهم تعودوا فى الماضى ان ارادتهم هى  
اللى بتسود فى هذه المنطقة .. لن يرضوا أبداً هذا ، وعلى هذا الأساس فان  
الحرب التى نواجهها من الاستعمار وأعوان الاستعمار فى الامة العربية ، حرب  
مستمرة ما استمرت الحياة حتى نتخلص من أعوان الاستعمار ..

اننا نتقابل فى الامة العربية امثلة كثيرة على هذا الموضوع .. فى سنة ١٩٥٦  
كانت بريطانيا فى الاردن تسيطر ، وكان الملك حسين فى الاردن معروف انه عميل  
لبريطانيا ، وانه ربيب الاستعمار البريطانى .. طلع الملك حسين فى سنة ١٩٥٦  
وقال انه غير اسمه وانه غير اتجاهه ، وانه تاب من الخيانة اللى تردى فيها اجداده ،  
وانه جيمع وطنى ، وانه حيسير فى طريق الوطنية وطريق الشرف .. والله سرنا  
هذا الكلام .. واستنينا نشوف ايه النتيجة .. فكرنى الملك حسين بحكاية قديمة  
كلنا يمكن نعرفها . كان فيه واحد زمان اسمه « على » الجحش ، كان « على الجحش »  
ده موجود فى بلد ، وكان بيجد الناس بتبص له ، وتسخر منه ويسخروا من اسمه ،  
وقال لهم والله انا رايح اغير اسمى .. فرحوا زى ما فرحنا للملك حسين .. وراح  
غير اسمه .. ورجع .. قالوا له غيرت اسمك ؟ .. قال لهم اى غيرت اسمى ..  
قالوا له غيرته بايه ؟ .. قال لهم غيرته « بحسن الجحش » .. !

نفس الحكاية هيه .. هيه ..

الملك حسين فى سنة ١٩٥٦ قال لنا ايه ؟ .. قال لنا انى انا بقيت وطنى وغيرت  
الخط اللى سرت فيه وسار فيه اجدادى ، ورجع . بصينا لقيناه فى سنة ١٩٥٧

« حسن الجحش » زى ما كان « على الجحش » .. نفس الحكاية ونفس الطريق .  
 واحنا كشعب يمكن شعب يضحك . شعب طيب ، ولكن ما ينضحك عليه ، الشعب  
 اللى يضحك والشعب اللى بيضحك . والشعب الطيب لن يمكن للاستعمار باى حال من  
 الأحوال انه يضحك عليه ، يغير اسمه من « حسن الجحش » الى « على الجحش »  
 .. بنفهم أولا واخيرا ايه الهدف ، الهدف هو خداع الشعب العربى ، والشعب  
 العربى لن يخدع باى جحش من جحوش الاستعمار !! ..

واعوان الاستعمار فى هذه المنطقة من العالم ، كلنا عارفينهم ، والشعب العربى  
 لن يخدع باى حال من الأحوال ، لانه عرف طريقه لازم يتخلص من الاستعمار ، لازم  
 يتخلص من مناطق النفوذ ، ولازم يكون سيد ارادته .. لازم تكون ثروته له ، لازم  
 يقضى على الرجعية والاستغلال ، لازم يرفع هدف القومية العربية ، لازم يبنى بلده  
 مشان تكون بلده بتاعته ، وعشان يعيش الحياة الحرة ، الحياة الكريمة ..  
 والله يوفقكم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

## هـب هذا الشعب ليقاتل ويدافع عن حريته

خطاب الرئيس فى المطرية فى ١٢/٢٥/١٩٦٠

ايها الاخوة المواطنين ..

فى هذه الايام التى نحتفل فيها باعياد النصر نحمد الله على مؤازرته لنا فى  
 معاركنا كلها ، المعارك التى حاربناها وكنا نقابل فيها قوى اكبر منا بكثير . وكنا  
 ندخل هذه المعارك لانخاف ، ولكن تؤمن بالله وتؤمن بالوطن وتؤمن بحقنا فى الحرية  
 وحقنا فى الحياة .. المعارك الطويلة التى مرت ببلدنا ومرت بوطننا .. المعارك  
 التى دخلها هذا الشعب على مر السنين .

### الشعب الأعزل حارب وانتصر :

هنا فى هذا المكان وفى هذه البلدة قابل الشعب العربى فى الماضى ، قابل قوات  
 نابليون وجحافل نابليون . ولكن ماذا كان الحال فى هذا الوقت ؟ كان نابليون قد  
 دوح أوروبا وهزم الدول والملوك . ولكن رغم هذا هل استطاع أن يرهب الشعب  
 العربى ؟ وهل استطاع أن يجعل الخوف يتمكن فى نفوسنا أن يتمكن فى قلوبنا ؟ رغم  
 كل الذى عمله نابليون فى أوروبا فى هذه الايام ورغم الانتصارات التى حصل عليها  
 هب الشعب الأعزل من هذه المنطقة ليتصدى لجيوش نابليون . لم يخف ولم تتملكه  
 الرهبة ولم ترهبه انتصارات نابليون . ولكن الشعب الأعزل حارب وانتصر ..

منذ مئات السنين فى القرن الثانى عشر والثالث عشر لما الاستعمار الصليبي  
 اعتدى على هذه المنطقة وكانت أوروبا تتحالف بملوكها وجيوشها واتوا لى يغزوا  
 مصر ، هل خاف الشعب الأعزل من جيوش أوروبا ؟

هـب هذا الشعب ليقاتل ويدافع عن حريته وعن حقه فى الحياة وهزم الجيوش :  
 وهزم جيوش فرنسا وجيوش أوروبا وحافظ على أرضه الطاهرة وحافظ على عزه  
 وعلى كرامته .

الذى حصل فى سنة ١٩٥٦ ليس أمرا جديدا علينا ابدا . لأن الذى حدث فى  
 سنة ١٩٥٦ حينما تصدى هذا الشعب للعدوان الثلاثى لى يقابل بريطانيا وفرنسا  
 بقواتها وأساطيلها ، حدث قبل هذا فى الماضى . حدث قبل ذلك حينما جابهنا  
 جيوش نابليون وحدث قبل هذا حينما جابهنا حملات الاستعمار الصليبي ، حدث  
 قبل هذا اتنا انتصرنا فى كل المعارك التى دخلناها .

انتصاراتنا تجدد العهد ، العهد لانفسنا ، والعهد لابنائنا اننا سنعمل على ان نحقق المجتمع الحر الذى نريده . سنعمل على ان نحقق المجتمع الذى حاربنا من اجله وبدلنا الدماء والارواح.

الشعب هو الذى يستطيع ان يضع هذه الاهداف موضع التنفيذ . الشعب الذى يستطيع ان يبنى بلده . والشعب لى يبنى بلده لابد ان يحارب فى معارك استقلاله ولايد ان يحارب فى معارك حريته . لان الشعب الذى يحرم من الاستقلال والشعب الذى يحرم من الحرية لايتطيع باى حال من الاحوال ان يبنى المجتمع الذى يريده .

#### معارك الحرية .. والاستقلال :

ولهذا فان معارك الحرية ومعارك الاستقلال تهدف اول ما تهدف الى الحرية وتحقيقها والى الاستقلال ووضعه موضع التنفيذ ، حتى يكون هذا وسيلة لبناء المجتمع الذى تترف عليه الرفاهية .

اننا قاسينا فى الماضى من السيطرة الأجنبية . وقاسينا فى الماضى من التحكم الأجنبى . وقاسينا فى الماضى من تحالف الاستعمار والاستقلال . وكافحنا من أجل التخلص من الاستعمار ومن أجل التخلص من الاستغلال حتى ننطلق لبنى المجتمع الذى نريده .

واليوم – ايها الاخوة – بعد ان حققنا الاستقلال ، وبعد ان حققنا الحرية ، علينا ان نبنى المجتمع الذى نريد ان نبنيه ، نبنى هذا المجتمع بالوعى الكبير ، ونبنى هذا المجتمع الشعبى من أجل الشعب ومن أجل مصلحة الشعب .

الاتحاد القومى هو وسيلتنا فى هذا البناء ، ثم نبنى هذا المجتمع ، نبنى هذا المجتمع من أجل رفع دخلنا ورفع مستوى معيشتنا .. هذا هو طريقنا وهذا هو سيبلنا ..

والله يوفقكم – ايها الاخوة – والسلام عليكم ورحمة الله .



١٩٦١

## يجب أن يكون عام حماية الاستقلال

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر اقباط

افريقيا بالدار البيضاء بتاريخ ١٩٦١/١/٧

لقد دارت الأيام في جو اثر في نفسى ، ولقد عشت معكم هنا في جو افريقيا الوامية التي احست بمسئولياتها تجاه نفسها وتجاه السلام العالمى . ولقد كان في فكرى دائما انه اذا كان العام الذى مضى عام ١٩٦٠ عام اعياد الاستقلال في افريقيا فان هذا العام الذى بدأناه عام ١٩٦١ يجب أن يكون عام حماية الاستقلال ودعم تعاوننا الافريقى حتى لا نكتفى من الاستقلال بالعيد وانهاء الاستعمار في نفس يوم العيد على أيدي القوى الوطنية بفضل نضالها هذه السنين الطويلة . ولقد رأينا في السابق أن ماتصورناه عيدا للانتصار كان في واقع الأمر يوم الخطر الأكبر .

### بداية فضال مرير :

وفي رأيي ان هذا المؤتمر الذى تنتهى اعماله بهذه المناسبة انما هو بداية لها قيمتها في عام نضال مرير خطير من أجل تدعيم الحرية وتعميق جذورها في افريقيا . سواء بحمل اعلام الاستقلال الى الشعوب التى مازالت تقاتل .. او لحماية هذه الاعلام في يد الشعوب التى مسكت بها وانطلقت بها . وأهمها عملية التطوير الاقتصادى الى الأهداف التالية من كفاحها وأكبرها وأهمها عملية التطوير الاقتصادى والاجتماعى لتكون النتيجة ذلك المواطن الافريقى الحر الذى نمثله جميعا .

### الصحراء جسر لافاصل :

وبعد هذه البداية الهامة في هذا العمل الحاسم فان هذا المؤتمر كانت له دلالات أخرى فان اجتماع دول افريقيا الحرة في نفس الوقت الذى ملكت فيه حرية الراى وتحققت أن هناك وحدة تربط كافة شعوبها جميعا . فقد انهارت بهذا المؤتمر العوبة الاستعمار في تقسيم القارة ودمجها بالصحراء الافريقية الكبرى الى افريقيا .. غربية بالشمال والى افريقيا سوداء في الغرب والجنوب .. وتأكد في هذه الاجتماعات أن الصحراء الكبرى كانت جسرا ولم تكن فاصلا

وليس في وجهات نظر كل من التقوا حول هذه المائدة . والحق ان المناقشات الطويلة بيننا دليل على واقعية النضال الافريقى وعلى ادراكه بان حداثته وأصالته الى أبعد الحدود هي أرجح الاحتمالات للنجاح .

ولقد كان من ابرز معالم مؤتمرننا انه خلال هذه المناقشات بيننا تبدت ارادة عمل افريقى ظاهرة . ارادة شخصية افريقية مستقلة . ارادة افريقية واقية موجبة ترسى دعامة ومكاسب مؤتمرننا في رأيي .

كما ان اهم واجباتنا بعده هو أن نصون هذه الارادة ارادة العمل الافريقى بان نفتح الطريق لها .

## يا صاحب الجلالة ..

لقد منحني هذا المؤتمر فرصة لتأكيد صداقات قديمة اعتر بها . و ربط اواصر صداقات جديدة خفف لها قلبي . فلقد اتيت لي ان التقي بجلالتكم وأن أعيد معكم ذكرى ايام لقائنا في القاهرة أثناء احتفالات تدشين بدء العمل في السد العالي .. كذلك فقد التقيت مرة أخرى بصديقي العزيز الرئيس كوامي نكروما الذي يربطنا به أعمق الود والصداقة . ومن ناحية أخرى أتيت لي أن التقي بالرئيسين سيكوتوري وموديبوكتا وهو التقاء طالما تطلعت اليه مع بطلين من أبطال الكفاح الافريقي .

يا صاحب الجلالة .. أرجو أن أستأذنكم في توجيه الشكر الى شعبكم الكريم والذي كانت رعايته الواعية لهذا المؤتمر ومنها كان ترحيبه الكريم بالمشاركين فيه من أكبر دعائم نجاحه .

## شعب صديق للحرية ..

لقد كان هذا الشعب صديق الحرية العريق يمدد ايماننا جميعا في طريق ذهابنا الى جلسات المؤتمر عزيمته الجماهير الافريقية وتدققها وإيمانها غير المحدود برسالتنا وبأهدافها ومن هنا فان هذا الشعب لم يفتح بيته لضيافتنا وإنما منحنا طاقة دافعة متدفقة .

## يا صاحب الجلالة ..

اننى أوجه لكم صادق الشكر وعميق التقدير لمعاونتكم الإيجابية في الدعوة لهذا المؤتمر . كذلك فقد لمسنا جميعا مدى الجهد المتزايد الذي واجهتم به رياستكم لجلساته .. واننا لنذكر جميعا أن هذا الجهد كان من أهم مقومات نجاح العمل الذي تسعون له . وإذا كانت لي من كلمة أضيفها بعد ذلك فهي الأمل في مؤتمر آخر يعقد على أرض قارتنا الافريقية ومعنا قادة الشعوب الاسيوية الحرة . واننا لنأمل أن مثل هذا المؤتمر في هذه المرحلة من كفاح آسيا وافريقيا سيكون له نفس الأثر الخلاق الذي كان لمؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ .

شكرا لكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله .

## مقررات الدار البيضاء

### خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

التي في مجلس الأمة

بتاريخ ١٩٦١/١/٢٤

### إليها المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..

لقد أحسست بفامر من السعادة ، وأنا اطلق رسالة مجلسكم الموقر التي واصلتني والباخرة الحرية ما زالت تشق البحر الأبيض متجهة الى الوطن بعد انتهاء مؤتمر الدار البيضاء ..

وكان مبعث السعادة ان رسالتكم أكدت من جديد تلاقى فكرنا جميعا في اساليب العمل العربي وفي أهدافه ، فقد كان واضحا من رسالتكم ان القيمة الحقيقية لمؤتمر الدار البيضاء قد وجدت ميزانها الأمين في الضمير الشعبي العربي الذي يعتبر مجلسكم لسانه وترجمانه ..



ولقد كانت النقطة البارزة في مؤتمر الدار البيضاء على حد ما وصفته رسالتكم الى ، هي أنه عمل ضد الاستعمار وضد الصهيونية كعمل من عملاء هذا الاستعمار وأداة من أدواته .

كان التعبير الكامن في رسالتكم أن كل عمل ضد الاستعمار عمل عربي ، وكل عمل ضد الصهيونية - أداة الاستعمار - عمل عربي .  
أي أن كل عمل من أجل الحرية عمل عربي ..

فان القومية العربية في مضمونها الواعي ، لا تزيد على أن تكون حرية كل وطن عربي ، وحرية كل مواطن عربي . ومن هنا تصبح كل قضايا الحرية ، حتى في صورتها العامة امتدادا لقضايانا ويصبح انتصارها في أي مكان طاقة دافقة لامكانيات فضالنا التحرري .

### من باندونج الى الدار البيضاء :

ولقد امتد النضال العربي على خط عريض ممتد من باندونج الى الدار البيضاء وأثبتت الأيام والتجارب أن هذا الخط العريض هو خط السلامة العربية وهو أيضا خط السلام .

وعلى هذا الخط العريض من باندونج الى الدار البيضاء خضنا المارك مع غيرنا من الشعوب . خضناها على أرضنا وخضناها على أرض غيرنا من طلاب الحرية .

ولم تكن وحدنا نقاتل ، في معاركنا ، وانما كانت شعوب كثيرة تؤمن بمثل ما تؤمن به تقف معنا ..

كذلك لم نتخل يوما عما آمننا بأنه واجبنا في نصره غيرنا واننا لندعو الله أن يقود هذه الجمهورية دائما الى طريق الواجب وأن يملأها بالعزيمة تشد إيمانها لتكون طليعة كل زحف وقاعدة كل نضال من أجل الحرية .

وذلك ان الحرية لا تصان باستجداء المستعمر ولا بمساومته ولا تصان الحرية بمهادنة الاستعمار أو بملابنته .

انما تصان الحرية بعيدا عن قصور الرجعية والاقطاع ، وبعيدا عن الهمس الدليل ، وبعيدا عن الانانية الفردية تستر نفسها وراء ميوعة الالفاظ وفي حمى التعبيرات المطاطة .

### مشارك الحرية :

ان معارك الحرية لا تواجه الا بالنضال الإيجابي الواعي ولا تقايل الا على الارض في مواجهة قوى الاستعمار ذاتها ولا يمكن أن تكون لها غير نتيجة واحدة هي دحر الاستعمار وتصفية وجوده .

وفي باندونج ، على سبيل المثال ، استطاعت طلائع التحرر في آسيا وأفريقية أن تحشد ضد الاستعمار وضد أدواته قوى شعبية ضخمة .

وإذا كنا نعتبر معركة السويس نقطة تحول في تحرير القارة الأفريقية ، فلقد كان النداء للتحرر الأفريقي صادرا من باندونج .

ولقد واجه مؤتمر باندونج أدوات الاستعمار كما واجه سيدها الذي تعمل من أجله .. وكان أوضح دليل أن إسرائيل كأداة بارزة من هذه الأدوات قد منعت من حضور مؤتمر باندونج رغم أنها تدعي نفسها قطعة من آسيا ، فلقد كان الإجماع

وراء أسوار العزل باعتبارها مصدر عدوى وباعتبارها ظاهرة من ظواهر الداء الاستعماري وعرضا من أعراضه .

### كشفنا إسرائيل :

كذلك حدث في مؤتمر الدار البيضاء وكانت إسرائيل تتصور انها قادرة على التسلل بليل الى القارة السوداء . فإذا مؤتمر الدار البيضاء يظهرها صراحة ، امام نفسها واصحابها وصانعيها بصورتها الحقيقية التي وردت في نص القرار الرسمي شأنها وهو كما يلي :

« يلاحظ المؤتمر باستنكار ، ان اسرائيل دأبت على مناصرة الاستعمار ، كما جرى بحث للمسائل الهامة المتعلقة بافريقية ولا سيما مسائل الجزائر .. والكونجو .. والتجارب الدرية في افريقية .

لذلك يندد المؤتمر باسرائيل بوصفها أداة في خدمة الاستعمار بنوعيه القديم والجديد ليس فقط في الشرق الاوسط بل في افريقية وآسيا ، ويدعو المؤتمر كافة دول افريقية وآسيا الى الوقوف امام هذه السياسة الجديدة التي يستخدمها الاستعمار بخلق قواعد له » .

### الفيظ المرير :

وكان واضحا من هذا القرار ومن اصدائه ان الطلائع المنحجرة في افريقية قد فتحت عينها على حقيقة اسرائيل وكشفت مستتر نواياها وأهدافها .

ولقد كان رد الفعل في اسرائيل هو الفيظ المرير اول الامر ، ثم كانت المحاولة بعدة للمشاورة من وراء القرار وابطال مفعوله ، وتجلي ذلك اكثر ما تجلى في غانا حيث حاولت اسرائيل ان تشكك في مدى تمسك غانا بقرار الدار البيضاء ثم رأى الدكتور كوامي تروكوما رئيس جمهورية غانا ان يصدر بيانا وجه فيه الضربة القوية الى مناورات اسرائيل بان اعلن في غير غموض ولاموارية ان قرار الدار البيضاء فيما يتعلق باسرائيل يمثل خطأ أساسيا في سياسة غانا .. وكان صدى هذا البيان ان عادت اسرائيل الى غيظها المرير وزادت فيه بعد ان فشلت مناوراتها ، واننا لنؤمن ان هذا الفيظ المرير سيكون هو الحصاد الوحيد لكل ما حاولت اسرائيل ان تزوره في قارتنا الافريقية المتبقطة .

### الكونجو والجزائر :

ايها المواطنون اعضاء مجلس الأمة ..

ولعله مما يساعد الشعوب الافريقية على ادراك اهداف الاستعمار ووسائل وعلى ادراك اهداف ودور اسرائيل في خدمة هذه الاهداف باعتبارها احدى وسائل تحقيقها هو ان الاستعمار يكرر نفسه الآن في افريقية .

انه يصنع فيها لمواجهة المد الثوري نفسه ما صنعه في العالم العربي من قبل في مواجهة نفس المد الثوري .

انه يلجأ الى تقسيم الوطن الكبير .. انه يكرر في الكونجو - على سبيل المثال - نفس ما قام به من قبل في سورية .

وكما نرى الاستعمار الآن يفصل جزءا من الكونجو بسمه كاتنجا ، ويقيم عليه عبيلا من عملائه اسمه تشومبي ، فلقد فعل نفس المحاولة من قبل ..

ولن يصعب علينا أن نلتفت من حولنا في الشرق العربي فنجد نموذجا قديما لكائناتنا وأن نمثر على الدمى العاجزة التي وضعها المستعمر كما وضع تشومبي وأن كانت لها الأسماء العربية .

وفي مثال آخر هو الجزائر يحلم الاستعمار بأن يكرر نفس الذي صنعه من قبل لامتنا العربية في فلسطين ، وهو اخراج شعب أصيل من أرضه وإحلال شعب غريب فيه على هذه الأرض .

لقد استولى المستوطنون الغريباء في الجزائر على كل الأرض واخرجوا من الأرض أصحابها ، والاستعمار الآن يتحدث عن تقسيم في الجزائر ، ينتزع قطعة من الوطن العربي الجزائري ويعطيها للمهاجرين القادمين من وراء البحر لتكون لهم وطنًا ولتكون لمطامعه الاستعمارية قاعدة ومنطلقًا يهدف منه الشعوب المتظلمة إلى تحرير أراضها لكي تستطيع بهذه الإرادة الحرة أن تبني نفسها وأن تساهم في بناء عالم يسوده السلام .

واننا لنؤمن أن الشعوب الأفريقية قد رأت الضوء في الدار البيضاء .

رأت الضوء في تجربتنا مع القواعد التي أقامها الاستعمار في العالم العربي .

رأت الضوء في تجاربها هي فيما يقوم به الاستعمار الآن في قلب القارة .

والنتيجة المحققة هي أن أفريقية تبين أن إسرائيل تشكل خطرا على الأمن الأفريقي باعتبارها قناما للعدوان الاستعماري .

### دفاع صادق :

كذلك .. فلقد أبان وفد الجمهورية العربية المتحدة بوضوح أن جمهوريتنا في دفاعها الصامد عن البوابات الشمالية الشرقية للقارة الأفريقية تؤمن أن مؤخرتها المتصلة بالقارة سوف تكون في أمان من أي تسلل إسرائيلي باعتباره اسما مرادفا للتسلل الاستعماري .

ولقد استطاع مؤتمر الدار البيضاء بعد ذلك أن يمنحنا فرصة رائعة .

ولست أشك في أنكم توافقون معي على أنه في مقدمة هذه الفرص هو أن مؤتمر الدار البيضاء أتاح لنا أن نلتقي بالشعب العربي العظيم في المغرب وأن نرى رأي العين أن شعارات الكفاح العربي الحر ، إنما هي تعبير حقيقي عن الشعوب العربية ..

وانما رأيت في الدار البيضاء المظلة على المحيط الأطلسي نفس الذي رأيته في الدمام المظلة على الخليج العربي ..

نداءات النضال العربي من أجل استرداد فلسطين ومن أجل تحرير الجزائر .

نداءات النضال العربي بالوحدة بمعناها النضالي ومعناها المصري .

نداءات النضال العربي من أجل التحرر الاجتماعي .

نداءات النضال العربي ثورة على الاستعمار وعلى كل ما يستعمله الاستعمار من أدوات وأساليب .

والذا كنت قد وصلت بالحديث إلى تجربة الدار البيضاء فلا بد لي أن أشير هنا بالجهود المخططة التي بذلها ملك المغرب الملك محمد الخامس بالدعوة إلى هذا المؤتمر ، وبالعامل الصادق لاتجاه أعماله .

## لقاء مع الأحرار :

كذلك أتاح لنا هذا المؤتمر أن نلتقى بعدد من قادة التحرر الإفريقي بعضهم سبق لنا شرف التعرف اليه كالرئيس كوامي نكروما رئيس جمهورية غانا ، وبعضهم الآخر كان لقاءنا بهم لأول مرة وفي الطليعة منهم الرئيس أحمد توري - رئيس جمهورية غينيا ، والرئيس موديبو كيتا - رئيس جمهورية مالي .. وانه لما يسعدنا اننا نتوقع أن نستقبلهم جميعا هنا في الجمهورية العربية المتحدة خلال الشهر القادم ..

### ايها المواطنين أعضاء مجلس الأمة ..

وكذلك أتاح لنا مؤتمر الدار البيضاء فرصة عظيمة لاستخلاص ارادة عمل افريقي بناء ..

## المقدمة التاريخية :

ولقد كان انعقاد المؤتمر في حد ذاته هو المقدمة التاريخية للارادة التي تجلت عنه والتي تتمثل فيما أصدره من قرارات .

فان مجرد انعقاد المؤتمر يحمل في طياته معاني تاريخية بعيدة الأثر هميقة النتائج ..

فأولا .. كان هذا المؤتمر يمثل ارادة افريقية المستقلة ويتبع هذا على الفور ان المؤتمر كان يمثل ثانيا .. ايمان شعوب القارة بوحدة الكفاح وبالتالي بوحدة المصر ..

وثالثا . فان المؤتمر بهذا العدد الذي اجتمع به يمثل وحدة القارة ذاتها مع وحدة الكفاح فيها ووحدة المصر فلقد تلاشت الخطوط الوهمية التي حاول الاستعمار وضعها لتفرقة القارة وتقسيمها ولم تعد هناك افريقيا عربية وافريقيا سوداء ..

ولم تعد الصحراء الكبرى التي اعتبرها الاستعمار خطا فاصلا بين اقسام القارة كما تصورها - بل كما أرادها عمدا وبسوء قصد - الا جسرا يصل ويربط ، امتداد الأرض ويربط امتداد الأمل .. ويربط امتداد الكفاح تحقيقا لهذا الأمل .

تلك كانت المقدمة التاريخية التي مهدت لهذا المؤتمر وأعطته قيمته الكبرى .

أما ارادة العمل التي انتهت اليها أعماله فانكم تجدونها في قراراته التي أودعت مكتب مجلسكم والتي سوف تتولى دراستها ومناقشتها ليكون رأيكم فيها أقوى وشائج ارتباطها بها وهي في مجموعها ثمانية قرارات .

قرار باعلان ميثاق افريقي لتصفية الاستعمار والقواعد العسكرية وتنسيق التضامن الإفريقي في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية .. وقرار في مشكلة الجزائر .. وقرار في مشكلة فلسطين .. وقرار في مشكلة التجارب الذرية لم يقتصر على استنكار تجارب فرنسا الذرية في افريقيا وانما امتد فشمّل تعاونها الذرية المشبوه .. وقرار في مشكلة التمييز العنصري .. وقرار في مشكلة موريتانيا .. وقرار في مشكلة رواندا اوراندي ..

## علامات على الحرب :

### أيها المواطنون ..

ولقد كانت هناك مجموعة من النقاط وضعها وفد الجمهورية العربية المتحدة أمام أعماله لتكون أشبه بالعلامات التي تحدد درب المسير .. وإلى الآن لخص هذه النقاط لحضراتكم فيما يلي :

أولا .. كنا نرى أنه إذا كانت مشكلة الاستعمار في الكونجو والجزائر بالذات هي أبرز موضوعات البحث في المؤتمر فإنه كان يتعين علينا أن لا ننسى أن الحركة ضد الاستعمار في الكونجو والجزائر هي جزء من الحركة ضد الاستعمار في القارة الأفريقية كلها ..

وإذا كان الاستعمار يريد أن يجعل من معركة الكونجو امثولة لارهاب الكفاح الأفريقي فإن علينا أن نتضافر جميعا لجعل معركة الكونجو مثالا للانتصار الأفريقي تشجيبا للحرية في القارة كلها ..

وكذلك الأمر في الجزائر التي أصبحت معركة الإحرار جميعا في كل مكان .

ثانيا .. كنا نرى أن مشاكل أفريقية هي جزء من قضية السلام العالمي ومن ثم فإن تجاوبنا أخذا وعطاءا مع بقية الشعوب - وشعوب آسيا في الطليعة منها والمقدمة - أمر حيوي لدفع الكفاح الأفريقي إلى أهدافه ومن ثم فإن مشاكل نزع السلاح ومشاكل توجيه الطاقات النارية إلى الأغراض السلمية .. لا يجب أن تقل في تقديرنا عن مشاكل تصفية الاستعمار والقضاء على التفرقة العنصرية .

ثالثا .. كنا نرى أن التطوير الاقتصادي والاجتماعي لشعوب القارة هو ركيزة الكفاح الأفريقي وهو المعنى الأصلي للحرية المنشودة وبغير الاتجاه إلى التنمية الاقتصادية وإلى العدل الاجتماعي .. فإن الفرد الأفريقي يفقد كثيرا من حوافز النضال الإيجابي من أجل الاستقلال وأن تعاون شعوب القارة فيما بينها لتحقيق تطويرها أمر تحتته الضرورة وتفرضه إلى أقصى الحدود وفي جميع المجالات وعلى أسسها تبادل السلع وتبادل الخبرات وتدعيم وسائل الاتصال بكافة أنواعها .

رابعا .. كنا نرى أن الأمم المتحدة أداة كبرى يجب أن تؤدي دورها في خدمة الكفاح من أجل الحرية وفي خدمة التطوير الاقتصادي والاجتماعي وأن استخلاص الأمم المتحدة من بين برائن المناورات الاستعمارية معركة هامة يتعين على الشعوب الأفريقية والشعوب المتطلعة إلى الحرية أن تخوضها وأنه يتعين علينا أن نجسد الوسائل الكفيلة بحماية الأمم المتحدة كأداة في خدمة السلام الدولي القائم على العدل من كل تربص بها حتى تستطيع هذه الأداة بدورها أن تحقق الغرض المرجو منها ..

خامسا .. كنا نرى أن نجاح أهداف الكفاح الأفريقي لا يتحقق بدفع إفريقيا إلى الحرب الباردة بين الكتل وإنما تتحقق أهداف هذا الكفاح إذا تحولت إفريقيا إلى أرض لقاء بناء لا أرض صراع مدمر بين هذه الكتل وأن استخلاص أداة الأمم المتحدة من برائن الاستعمار هو انتصار كبير في إمكانية تحقيق هذا اللقاء البناء بين الدول الكبرى ، فإن الأمم المتحدة أسلم إطار لهذا اللقاء وأضمن دائرة لحدوده .

سادسا .. كنا نرى أنه من المسؤوليات الكبرى علينا أن نصون وحدة الزحف الأفريقي وأن لا نجعل الاستعمار يجرنا إلى معارك فرعية مع العناصر الرجعية المعادية للتقدم وإذا كنا نعرف كيف جرب الاستعمار هذه المحاولة معنا في الشرق العربي فائنا نعرف أنه برغم تصدينا لهذه المحاولات فلقد ظل الهدف الذي تسمى

الجمهورية العربية المتحدة اليه هو الهدف الاصيل لتحرير كل وطن عربي وتحرير كل فرد عربي سياسيا واقتصاديا ..

سابقا .. كنا نرى انه من الامور المتحتمة ان نحدد لكل مرحلة من النضال الافريقى نصيبها من الاهداف وبمعنى آخر فان المسؤوليات التى تنصدى لحملها

يجب ان تتكافأ مع قواتنا الذاتية حتى نستطيع السير بها الى اهدافها .

وكانت تلك فى رايانا مسألة هامة لتوكيد جدية الكفاح الافريقى وواقعيته بالنسبة للشعوب التى تحمل مسؤوليته بل وبالنسبة لفرها من الشعوب على أن يفتى الاهداف الشاملة للكفاح واضحة ظاهرة باعتبارها الطاقات الدافعة الى المسؤوليات فى المراحل المتلاحقة .

واننا نحمد الله الذى قاد مسيرنا الى ما انتهينا اليه من قرارات تمثل ارادة العمل الافريقى وما توصلنا له من تنظيمات كفيلة بدفع هذه الارادة الى تحقيق غاياتها ..

### كرامة الفرد :

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة ..

لقد كان ايمانى الدائم ان المسؤولية الكبرى التى تقع علينا هى أن نخوض فى نفس الوقت معركتين ..

معركة الحرية ..

ومعركة البناء لتعميما للحرية

كذلك كان ايمانى الدائم ان الدعوة الحقيقية لاهدافنا انما تقوم أولا على اساس أن يكون وطننا نموذجا لما ندعو اليه ..

واذا كنا نؤمن بالحرية فان دعوتنا للحرية ينبغى ان تتمثل فى نضالنا الوطنى ضد الاستعمار دفاعا من حدودنا ..

واذا كنا نؤمن بكرامة الفرد فان كل مواطن من اهلنا يجب ان يكون نموذجا لمرة الفرد وقيمه .

واذا كنا نؤمن بالوحدة العربية فان العمل من اجلها لا يدفعه الا ان تكون جمهوريتنا تحقيقا مستمرا متطورا للامل العربى .

### الدستور الدائم :

هكذا .. فاننى أستطيع ان انتقل من الحديث عن كفاحنا التحررى فى مجاله الخارجى الى كفاحنا التحررى فى الميدان الداخلى .

ذلك انى ارى انه قد حان الوقت لكى اتوجه الى مجلسكم الموقر اطلب اليه .. طبقا لنص الدستور المؤقت ان يتولى وضع الدستور الدائم للحكم فى الجمهورية العربية المتحدة ..

لقد كان المقرر ان ارسل خطابا الى رئيس مجلس الامة اطلب فيه الى المجلس ان يبدأ فى العمل لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية ولكننى لم أشأ أن اترك فرصة تشرفى بالمثل امامكم اليوم دون التطرق الى ذكر هذا الموضوع .

### خطة التنمية :

كذلك فأنى أرى أن يستند المجلس لى يناقش خطة التنمية الشاملة التى تستهدف مضاعفة الدخل فى الجمهورية العربية المتحدة خلال عشر سنوات .. ذلك أنه قد مضت على تنفيذ الخطة ستة شهور وهى فترة تصلح للمناقشة كتجربة حبة فى تنفيذ الخطة .

ولسوف أبدا مع الوزراء غدا فى سلسلة من الاجتماعات تستهدف بحث ذات الموضوع وأنى لأرى أن يحال الأمر إليكم لتكون متابعتكم لتنفيذ الخطة ضمانا لنجاح أهدافها .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

لقد أسعدنى أن أحدثكم فى نفس الموضوع عن المسألتين :

عن وضع الدستور الدائم ..

وعن متابعة خطة التنمية ..

ذلك أنى أرى التلازم بين المسألتين ..

فإذا كانت الحرية السياسية والاجتماعية هى هدف الدستور فإن خطة التنمية هى التمكين الحقيقى لهذه الحرية وهى الأساس المكين لقيام المجتمع الديمقراطى الاشتراكى التعاونى الذى نسعى الى اقامته ..

### إسلام الحرية :

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..

لتبقى اعلام الحرية دائما عالية فى هذه الجمهورية العربية المتحدة ظلل الوطن الحر والمواطن الحر ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

## الكفاح لتحرير الوطن العربى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر المحامين العرب

بتاريخ ١٩٦١/١/٢١

أيها الأخوة ..

يسعدنى ان التقى بكم هنا فى هذا المؤتمر ، وهذا المؤتمر يمثل معانى كبرى للمحامين وللأمة العربية المكافحة كلها ، فأنتم صفوة الثقافة العربية ، وأنتم فى علكم ، وبحكم مهنتكم ، تعملون من أجل الحصول على الحق وهذا معنى تسير فيه الأمة العربية فى كفاحها من أجل الحصول على الحق .. لقد مرت بالأمة العربية أحداث كثيرة متعددة . كانت الآمال على مدى السنين وعلى مدى الأيام تجيش فى صدورنا سعيًا وراء الحق . وطلبا للحق .. كانت الآمال تجيش فى صدر الأمة العربية . وكانت الأمة العربية تكافح من أجل تحقيق هذه الآمال .

بعض هذه الآمال تحققت وبعضها لم يتحقق ، وسارت الأمة العربية حتى اليوم تسعى طلبا للحق ، ولكن قابلتنا قضايا عديدة . قابلتنا مشاكل عديدة مع

هذه الأحداث ، ومع هذه الآمال قابلتنا انتفاضات شعبية قوية كاسحة . وقابلتنا أيضا مؤامرات معادية تهدف الى كبت هذه المشاعر والى كبت هذه الآمال ، ولكن كل هذا لم يشأ الأمة العربية عن هدفها ، رغم العثرات التى قابلتنا ورغم العثرات التى قابلت الآمال التى جاشت فى صدر الأمة العربية لم تنس الأمة العربية هدفها وهو السعى وراء الحق .

ونحن حينما نجتمع اليوم فى هذا المكان لابد لنا أن نستعرض الأمور التى تواجه امتنا ثم نرد هذه الأمور الى أصولها لأن المشاكل التى تفرعت كثرت وتعددت ، ولم يكن لنا أعدائنا من هدف الا أن تتعدد المشاكل فنضل الطريق ، ونتوه فى سراييب التيه .

### هدف الثورة تحرير الأمة العربية :

كان هذا هدف أعدائنا حتى نحرف عن تحقيق هدفنا الاصلى ، ان الجندى فى الميدان يسعى الى النصر والأمة العربية فى كفاحها تسعى الى النصر والى الحق كما يسعى اى فرد منكم فى عمله الى الوصول الى الحق ، واليوم ونحن نلتقى لابد لنا من أن نعرف ما هو الهدف وما هى الوسائل قد نتجد فى الهدف ولكن قد تختلف الوسائل .. ولكن المهم أن نسعى الى تحقيق الهدف .. المهم أن نحافظ على هذا الهدف وفى رأى أن الهدف الذى نسعى اليه هنا فى الجمهورية العربية المتحدة هو تحرير كل فرد عربى وكل وطن عربى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

ذلك هو الهدف الذى يجب أن نتذكره دائما ، ولا ننساه . كما قلت قد تختلف السبل ولكن الهدف لا يختلف ذلك لأن الاستعمار يحاول دائما أن يلهينا بالأمور الفرعية والمشاكل المتشعبة عن الهدف الذى تسعى الأمة العربية للوصول اليه . وقد جربنا هذا فى ثوراتنا الوطنية فى كل جزء من انحاء الأمة العربية ، وقد لمسنا هذا فى كفاحنا من أجل تحرير الوطن العربى .

فقد حاول الاستعمار أن يلهينا بالمشاكل الصغرى حتى لا نستطيع الدفعة القومية أن تصل الى تحقيق الهدف وكم من ثورة قامت وبدلت فيها الدماء واستشهد فيها الأبرار ولكن الاستعمار نجح فى أن يكبت هذه الثورة ويمتصها من تحقيق هدفها الاصيل . بخلق الظروف التى تجعلها تنعثر فى المشاكل وبخلق الظروف التى تجعلها تنسى الهدف الاصيل .

حصل هذا فى الماضى فى سنة ١٩١٩ هنا فى مصر كان هدفنا .. هدف الثورة .. ان تحرر الأمة العربية .. ولكن الاستعمار عمل على بث بدور الفتنة وعمل على أن تكون المشاكل هى الأمور التى تهتم بها جموع الشعب ، وعلى هذا استمر الاحتلال بعد سنة ١٩١٩ فى بلدنا .

حدث هذا فى كل جزء من انحاء الأمة العربية . ونحن نسعى الى تحقيق هدفنا . هناك من يسعى الى أن يهزم هذا الهدف والى أن تتعثر الأمة العربية فى كفاحها . تلك هى الظروف التى مرت بنا ، وتلك هى الظروف التى تمر بنا الآن . لانها حينما تسعى الى تحقيق هذا الهدف انما تواجه قوة كبرى .. تواجه قوى استغفلتنا فى الماضى وسيطرت علينا وتواجه قوى تحاول أن تقيفنا فى داخل مناطق النفوذ . تواجه قوى وضعت بيننا .. اسرائيل .. وتعمل على حماية اسرائيل .. وتعمل على تسليح اسرائيل .. تواجه قوى تنكرت لنا فى الماضى ، وتربصت لنا فى الماضى وما زالت تترصد لنا اليوم .



## الاهداف والوسائل :

وعلى هذا فاني اضع لكم هذه الاسس حتى تكون موضع مناقشة بينكم واضع هذه المناقشة للامة العربية كلها : الاهداف والوسائل . الهدف ان نحرق كل وطن عربي ، وكل فرد عربي سياسيا واجتماعيا .

اما الوسائل التي تمكنا من تحقيق هذا الهدف فقد نختلف عليها ، ولكن يجب الا يكون هذا الاختلاف باى حال من الاحوال دافعا لنا لان ننسى الهدف ، ونتوه فى المشاكل المتعددة التي تقابلنا فانتم بحكم مهنتكم قادة وطلبة الغة المثقفة فى الامة العربية .

وانتم بحكم مهنتكم دائما طلاب حق ، ومهنتكم تجعل من كل فرد منكم المكان فى سبيل الحق ، لان القانون انما هو تعبير عن الحقوق والواجبات وهذا تعبير ايضا ، كما قلت لكم ، عن كفاح الامة العربية التي تطالب بحقها ..

ايها الاخوة ..

فى هذه الايام نمر بمرحلة دقيقة من حياة الامة العربية ، ولابد لنا ان تكون على بينة من هدفنا حتى لا يتمكن الاعداء من ان يشتتوا الشعب العربى ويوقعوا بينه الفتنة ..

فى هذه الايام نمر بمرحلة انتقال فى جميع انحاء الامة العربية بين الاستعمار السياسى والاستعمار الاقتصادى .. والحرية السياسية والحرية الاقتصادية وان الاسس التي تضعها اليوم فى مجتمعتنا وفى جميع انحاء امتنا لن تؤثر فقط على جيلنا ولكنها ستؤثر على مستقبل الامة العربية وعلى الاجيال القادمة .

لقد بدأنا نحصد ثمرات الكفاح الطويلة فى جميع ارجاء الامة العربية والكفاح الذي استمر عشرات السنين بل مئات السنين من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل تحقيق الهدف وهو الحصول على الحق .

لقد بدأنا نجنى ثمرات هذا الكفاح الذي قام به الآباء والأجداد ولم يجدوا الفرصة حتى يجنوا ثمرة النصر الذي نجنيه اليوم .. ليس باى حال من الاحوال ثمرة كفاحنا فقط ولكنه ثمرة كفاح اجيال متعددة قامت على مر الزمن لتبذل الدماء والارواح من أجل تحقيق الهدف الكبير وهو الحق .. حق كل امة عربية .. وحق كل بلد عربى فى الحياة السياسية الحرة والحياة الاجتماعية العادلة ..

وبينما تحررنا هنا فى القاهرة لم تستبد بنا الانانية ونفمض اعيننا عما يجرى حولنا انما نعتبر جمهوريتنا طليعة للكفاح العربى وقاعدة له .

حينما اعلنا هذا وحينما قررناه كنا نعرف حق المعرفة ونعلم حق العلم بان هذا يمثل العرق والدم والتضحية والفداء لان السياسة المستكنة المنزلة التي لا تهتم بما يجرى فى غير ارضها انما هى سياسة الانانية ولكننا كنا نشعر وقد تحررنا ان للامة العربية حقا علينا ان نساندها وفى ان نتعاون معها فى سبيل الحرية وفى سبيل تحقيق هدفها .

قلنا هذا واعلناه وكنا نعلم اننا بهذا نضع جمهوريتنا فى موضع الحق ونضع انفسنا فى موقف صعب ذلك ان الاستعمار الذي حكم هذه المنطقة والذي سيطر على الامة العربية لن يقبل باى حال من الاحوال ان تهزم سياسته او ان ينحصر نفوذه او ان تتحرر هذه الامة سياسيا واقتصاديا وتكون سيده نفسها .

كنا نعلم هذا ولكن الاستعمار انبرى لنا ليحارب هذه الفكرة التي اهلناها ويحارب الدعوة للتحرير فى جميع انحاء الامة العربية .

## المبادئ باقية من أجل الحق :

حاربنا بكل وسيلة من الوسائل .. حينما اعلنا اننا ننبئ فكرة القومية العربية ونبذل في سبيلها كل شيء ، اراد الاستعمار ان ينحرف بهذه الدفعة حتى لا تصل الى هدفها فحول الامور الى اشخاص وزعامات وقلنا ان الاشخاص زائلون ولكن المبادئ والفكرة من أجل الحق هي الباقية .. فسرنا في هذا ونحن على ثقة من وعي الأمة العربية وسار الاستعمار في طريقه وكان يعتقد انه قد انتصر وكان يعتقد ان الأمة العربية قد تفتتت فكانت حرب السويس . كان العدوان الثلاثي الذي اثبت ان كل فرد عربي في كل امة عربية اعتبر هذا العدوان عدوانا عليه وعلى بلده وعلى شرفه وعلى مبادئه . هبت الأمة العربية كلها لتصد هذا العدوان اذا كان ينقصنا السلاح فلا تنقصنا العزيمة واذا كانت تنقصنا القوى المادية فلا تنقصنا القوى المعنوية ، واستطعنا ان ننتصر بالعزيمة والقوى المعنوية على الدول الكبرى واثبتت الأمة العربية في هذه المرحلة من التاريخ انها تعرف هدفها الاصيل . وان أعداءه لن يتمكنوا بأى حال من الأحوال ان يصرفوها عن الوصول الى هدفها او ان يصفوها في سراديب التيه لنتوه وتنسى الهدف الذي هبت لتكافح من أجله .

اننا حينما نرد الامور الى اصولها وحينما نقول اننا نهدف الى تحرير كل فرد عربي وكل وطن عربي سياسيا واقتصاديا انما ننس بهذا كل قضية من القضايا العربية . حينما نتكلم عن فلسطين نقول اننا نريد ان نحرر شعب فلسطين ونرد له حقوقه السياسية والاجتماعية . لقد اغتصب حقوق شعب فلسطين السياسية والاجتماعية وطرد شعب فلسطين من بلده ومن ارضه .

وانا نثن من السيطرة الاجنبية . وكان الاستعمار يستطيع ان يخطط ويستطيع ان يرب و يستطيع ان يسيطر ولكن دخلنا التجربة والامال التي جاشت في صدورنا لم تتحقق وخرجنا من هذه المحنة فهل وضعنا في سراديب التيه كما اراد لنا الاستعمار ؟

لقد استطاع الاستعمار ان يقتصب فلسطين ويعطيها للصهيونية ولكننا لم نوضع ابدا في سراديب التيه بل خرجنا من هذه المحنة اشد عزيمة وايمانا على ان نعمل على تحقيق هدفنا وهو ان يحق الحق ويوضع في نصابه ذلك هو درس فلسطين . ذلك هو درس محنة سنة ١٩٤٨ وذلك هو نتاج التجربة التي دخلنا فيها .

واليوم حينما نعلن وحينما نقول في كل بلد وفي كل مدينة وفي كل قرية من جميع أنحاء الوطن العربي اننا نشارك شعب فلسطين واننا لن ننسى الهدف الاصيل واننا سنعمل على وضع هذا الهدف موضع التنفيذ لا يمكن ان تزهينا محاولات الاستعمار ومساعدات الاستعمار لاسرائيل ، اليوم مثلا أعلم ان بريطانيا امدت اسرائيل بالذبابات الحديثة . هل هذا يغفرنا . اننا حينما نتكلم عن اسرائيل ومن هم خلف اسرائيل ؟ ان اسرائيل لا تمثل الصهيونية وحدها انها تمثل الصهيونية والاستعمار فان اسرائيل التي اقاموها بين ربوع الأمة العربية ليست الا رأس جسر للاستعمار يتربص بنا ليجد الفرصة حتى ينقض علينا ويقضي على القومية العربية ، وقد حدث هذا في عام ١٩٥٦ ولكن لم يستطيع الاستعمار الذي تحالف ضد الأمة العربية والقومية العربية ان يحقق اهدافه ولكن الأمة العربية حققت اهدافها ، كان هذا درس عام ١٩٥٦ الذي يجب علينا الا ننساه ونذكره دائما .

الاستعمار يحاول ان يصرفنا عن تحقيق الهدف الذي نتمناه وأموان الاستعمار والرجعية ايضا يحاولون ان يصرفونا عن تحقيق الهدف الذي نسعى اليه لاننا حينما نقول اننا نهدف الى تحرير كل فرد عربي وكل وطن عربي سياسيا واجتماعيا اننا نحدد في نفس الوقت الأعداء .

الاصدقاء هم الذين عملوا على تحقيق هذا الهدف دائما وقاتلوا من اجله وفي سبيله .. الشعب العربي الطيب .. الشعب العربي المكافح .. المواطن العربي العامل في كل بلد عربي ..

اما الاعداء فهم الاستعمار واعوان الاستعمار والرجعية فهم لا يرغبون للامة العربية ان تتحرر سواء اقتصاديا أو اجتماعيا . كل يجد المصالح والمصالح تجمع بينهم جميعا فتكون النتيجة تحالف الاستعمار واعوان الاستعمار والرجعية ضد الامة العربية وضد اهداف الامة العربية .

### شعب الجزائر يحارب من أجل التحرر :

حينما نتكلم عن هذا سنذكر ايضا الجزائر .. اننا حينما نساند الجزائر وحينما يساند كل مواطن عربي الجزائر في كفاحها انما يعمل على تحقيق هدفه من أجل تحرير الامة العربية وكل فرد عربي سياسيا واجتماعيا .. يحارب شعب الجزائر من أجل التحرر الاجتماعي .. من أجل التحرر السياسي لانهاء استعمار فرنسا ومن أجل التحرر الاجتماعي لانهاء السيطرة الاقتصادية والتحكم الاجنبي الذي ساد الجزائر طوال فترة الاحتلال وفترة الاستعمار .

ولهذا نجد أن الهدف يلتقى في فلسطين ويلتقى في الجزائر ويلتقى في كل جزء من الامة العربية .. ولهذا فانا اؤكد مرة اخرى أن علينا جميعا أن نفرق بين الوسائل والهدف .. فقد تختلف الوسائل .. وقد نختلف على الوسائل ولكن الهدف يجب أن يبقى دائما نصب ايماننا .. يجب ان نسير نحو الهدف كما يسير الجندي نحو النصر ، يجب ان نسير نحو الهدف لاننا بهذا نؤمن لامتنا العربية الحاضر السليم والمستقبل السليم ، اننا قد نختلف على الوسائل ولكن يجب أن نذكر دائما أن اعداء الامة العربية يحاولون دفعنا الى أن ننسى الاهداف العربية وان ننفس في الوسائل ومشاكلها وأن يدب بيننا اليأس وتدب بيننا الفرقة .

ايها الاخوة ..

هذه كلمة وجدت من واجبي ان اتحدث بها اليكم والا اقصر خطابي أو كلمتي على كلمة رسمية في الترحيب بكم وفي مؤتمركم ، لاني أعلن كما قلت لكم انكم صفاة الثقافة في الامة العربية وطلعة الكفاح فيها والله يوفقكم والسلام عليكم .

## القوميون السوريون عملاء الاستعمار

خطاب الرئيس الذي ألقى في اللاذقية

بتاريخ ١٩٦١/٢/٢١

ايها الاخوة المواطنون ..

في هذه الايام نحتفل بالعيد الثالث لقيام الجمهورية العربية المتحدة . هذه الجمهورية التي تتمثل فيكم انتم الشعب الحر الابى ، هذه الجمهورية التي اقمتموها بعزمكم وتصميمكم وبارادتكم ، في هذه الايام - ايها الاخوة - نحتفل بالعيد الثالث لقيام جمهوريتنا التي اقمناها بأيدينا وعرقنا وبدمائنا .

في هذه الايام نحتفل بقيام الجمهورية العربية المتحدة . ونحن نحتفل بقيام الجمهورية العربية المتحدة لا بد لنا أن نذكر الماضي ، كيف كان الماضي وكيف كافحنا وثرنا لنرد كيد الاعداء . ولا بد ان ننظر الى الحاضر لنرى كيف نسير في طريقنا الذي صممنا عليه وعزمنا على أن نسير فيه .

### الشعب العربي قاوم المؤامرات :

بعد الوحدة - أيها الأخوة المواطنون - كانت هناك مؤامرات ضد الوطن العربي بجميع أجزائه ، وكانت هناك مؤامرات ضد فكرة القومية العربية والوحدة العربية وضد الوطنية العربية وضد التحرر العربي وضد سياسة الحياذ الإيجابي وعدم الانحياز ..

كانت هذه المؤامرات هناك في مصر وهنا في سوريا . ولكن الشعب العربي في مصر قاوم هذه المؤامرات واستطاع أن يرفض إرادته . والشعب القوي في سورية قاوم أيضا هذه المؤامرات واستطاع أن يهزم الاستعمار .

كان الطريق الذي نسير فيه هو طريق الشعب العربي في كل بلد عربي ، طريق من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل القوة ومن أجل المنعة ، كان الكفاح الذي نسير فيه هو كفاح عربتنا وكفاح قوميتنا وكفاح من أجل الاستقلال وكفاح من أجل العزة وكفاح من أجل الكرامة .

لم ترهنا الأساطيل والطائرات ولم ترهنا الدول الكبرى والمؤامرات :

وحينما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي قام الشعب الأبي الحر في سوريا يمد يده ويقول : لا بد أن ندخل المعركة ، أن معركة الحرية العربية واحدة ، ولا يمكن أن يكون ميدانها في مصر فقط ، بل لا بد أن يكون ميدانها في كل بلد عربي .

وكنا نعرف أن الاستعمار يبيت لنا أمرا ويريد أن ينشر ميدان المعركة حتى يصفى العناصر الوطنية . وحتى يقيم من عملاته في هذا الاقليم في سورية ركيزه ليضعها ضمن مناطق النفوذ .

كانت هذه هي معاركنا في الماضي .. معارك ضد الاستعمار ومعارك ضد أعوان الاستعمار ، وكانت معاركنا أيضا في نفس الوقت من أجل العدالة الاجتماعية والمساواة ومن أجل تكافؤ الفرص .

وكنا ندافع في جبهتين ، جبهة ضد العدوان الخارجي ، وجبهة ضد الاستغلال الداخلي .

### معاركنا في الماضي :

وكان كل فرد منا يشعر بأنه لا بد أن يكون حرا في وطنه ولابد من أن تكون الحرية كاملة . ولا يمكن أن نقبل أن تكون بلدا استقلالا مزيف .. كنا نسعى في معاركنا من أجل هذا كله . وكنا نسعى من أجل العدالة الاجتماعية والحرية الاجتماعية والمساواة . نسعى من أجل القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار ثم نسعى من أجل تصفية الاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم ، ومن أجل تصفية الاحتكار واقامة عدالة اجتماعية بين أبناء هذا البلد .

كان هذا هو كفاحنا وكانت هذه هي معاركنا في الماضي ، وكان الاستعمار يريد أن يضعفنا في داخل مناطق النفوذ .. وكانت دفعتنا القومية وكانت هزيمتنا الشديدة نحن الشعب العربي قادرة على أن تحطم خطط الاستعمار ، ثم كانت قادرة على أن تعلى مشيئتها فقامت الوحدة وقامت الجمهورية العربية المتحدة .

كانت هذه - أيها الأخوة المواطنون - هي معاركنا في الماضي وكان الشعب هنا في سورية يؤمن بالوحدة العربية وبالقومية العربية ، بل كان دائما في هذا السبيل ومن أجل تحقيق هذا الهدف الكبير ينكر نفسه وينكر ذاته .

واستمرت سورية على مر الزمن رافعة لواء الدعوة للقومية العربية والوحدة العربية رغم الاستعمار الفرنسي ورغم الضغط ورغم محاولة الاستعمار في أن يمكن للأقلية بين أرجاء سورية حتى يختلف الأخ مع أخيه ، وحتى تتنازع سورية مع بعضها البعض ولكن هل مكن الشعب السوري فرنسا من أن تنفذ خططها في الماضي وتقسيم سورية الى اقسام منفصلة مستقلة متنازعة ، لقد هب الشعب السوري العربي الذي نادى دائما بالوحدة الكبرى ليدافع عن وحدته لانه كان يؤمن ان وحدته في سورية هي اساس للوحدة العربية .

### تحقق الأمل الكبير :

ومنذ ثلاث سنوات تحقق هذا الأمل الكبير فقامت الجمهورية العربية المتحدة وبهذا تحقق جزء من الهدف الذي كافح الشعب من أجل تحقيقه .

وبهذا أصبحت الوحدة العربية حقيقة واقعة من صنعكم أنتم ومن صنع أيدكم وليست من صنع الاستعمار . الاستعمار الذي قسم البلاد العربية عقب الحرب العالمية الأولى وجعلها مناطق نفوذ . قسمها وعمل على اضعافها واجتمعت فرنسا وانجلترا لاقتسام الدول العربية .. مصر والعراق لانجلترا ، وسورية ولبنان لفرنسا .. خططوا هذا بالقلم الرصاص بعد الحرب العالمية الأولى ولم يكن لنا نحن الشعب العربي أى دور في أن تقرر مصيرنا .

كانت هناك ثورات عربية قام بها الشعب العربي في كل بلد عربي من أجل حريته ومن أجل استقلاله ومن أجل وحدته ، قام الشعب العربي ليضحي ويبدل الدم ، ويقدم الروح ويدافع عن حريته واستقلال ووحدة بلاده .

ولكن الطغاة الذين انتصروا بعد الحرب العالمية الأولى تنكروا لوعودهم .. الاستعمار دائما يتنكر لوعوده . ومن الغريب أن نثق في وعود الاستعمار الذي يتنكر دائما لوعوده . الغريب أن نصدق وعود الاستعمار وكلام الاستعمار ، ولكن الحقيقة ان الاستعمار لا يريد لنا الوحدة ولا يريد لنا العزة ولا يريد لنا التقدم ولا يريد لنا الرفاهية ولا يريد لنا العدالة الاجتماعية لانه بهذا يفتت الأمة العربية ويضعها داخل مناطق النفوذ معتمدا على الخونة من العملاء .

كانت هذه سياسة الاستعمار في الماضي ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يبارك الاستعمار فكرة القومية العربية أو حركة الوحدة العربية لأن القومية العربية هي فكرة قديمة حاربها الاستعمار دائما ، وفكرة الوحدة العربية هي مفيدة قديمة حاربها الاستعمار دائما .

### انتصار لإرادتنا :

ولكننا حينما أقمنا الجمهورية أقمناها انتصارا لإرادتنا وهزيمة لإرادة الاستعمار . أقمناها تحقيقا لأهدافنا وأهداف كفاح آبائنا وأجدادنا وفوجيء الاستعمار بالوحدة وقيام الجمهورية العربية المتحدة .. واليوم - أيها الأخوة - بعد ثلاث سنوات من الوحدة علينا أن نذكر ماذا أراد الاستعمار لنا في هذه السنين الثلاث . هل هادن القومية العربية ؟ هل هادن أعوان الاستعمار فكرة الوحدة العربية أو القومية العربية ؟ أنهم جميعا رأوا في جمهوريتكم التي أقمتوها بإرادتكم وبصميمكم وبعزميتكم التهديد الأكبر لنفوذ الاستعمار . ورأوا فيها بذرة في الارض لفكرة الوحدة العربية والحرية العربية لابد أن تنمو ولابد أن تتفرع ، لأنها تعبر عن إرادة الأمة العربية وتعبر عن إرادة الشعب العربي في كل مكان . لأنها هي الحرية العربية ، ولأنها هي العزة العربية والكرامة العربية .

كانت الجمهورية العربية المتحدة هزيمة للاستعمار . وكانت الجمهورية العربية المتحدة نصرا لنا نحن الشعب العربي الذي أراد أن يتحد فوجد نفسه والذي أراد أن يرفع قوميته ويعليها فرمها .

ومن أول يوم من أيام الوحدة وقبل أول زيارة لى لكم هنا فى سورية بدأ الاستعمار بعمل ضد هذه الوحدة . وكان سلاح الاستعمار الدس والخديعة لأن الاستعمار فشل فى مواجهتنا بالأساطيل وفشل فى مواجهتنا بالطائرات وفشل فى مواجهتنا بالحرب وفشل فى مواجهتنا بالتهديد فاعتدى على مصرفكم يخف السوريون ، فقاموا بنسف خط الأنابيب ولم يرهبهم هجوم الطائرات ، ولم يعاؤا بالأساطيل ، اساطيل بريطانيا وفرنسا الموجودة فى قبرص على بعد ٨٠ كيلو من اللاذقية بأنها ستغرب اللاذقية أو ستغرب سوريا ، ولكن الروح العربية انتصرت والروح العربية غلبت . لم يفكر احد منا فى الخوف أو فى الضرب أو فى القنابل .. لا ، ولكن كل واحد فكر كيف يحارب فكان نفس الأنابيب .. أنابيب البترول البريطاني فى سوريا الرد العربى الحقيقى ، والتعبير العربى الحقيقى عن روح هذا الشعب العربى الطيب المكافح المناضل .

### وحدة .. وليست استعمارا :

من أول يوم من أيام الوحدة شعر الاستعمار انه لا يستطيع ان يخيفنا او يهددنا . لم يرهبنا ، ولهذا اتجه لأن يبت بيننا أساليب الفتنة . بث بيننا أساليب الاحتاد والبغضاء والاقليمية . من أول يوم من أيام الوحدة قالوا ان مصر ٢٥ مليون وسورية ٥ مليون . ليست هذه وحدة بل هو استعمار مصرى ، ونسى هؤلاء ابنا عرب ونعمل على ان تكون دولة عربية موحدة . نسى هؤلاء أن الشعب السورى فى الأوقات التى كانت فيها فكرة القومية العربية فى بلاد عربية كثيرة كان يعرض صدره للرصاص ، وينادى بالقومية العربية ، نسى هؤلاء ان هذا الشعب السورى كان يعتبر ان الوحدة العربية والقومية العربية امانة فى عنقه منذ قامت الوحدة فى وقت صلاح الدين وضم على ان يضعها موضع التنفيذ ووضعها موضع التنفيذ لأن الشعب السورى لم يخفض راية الوحدة العربية ولا راية القومية العربية .

### هذه الصحف :

يقولون ان هذه الوحدة لا يمكن ان تدوم . ونسمع كلام الاستعمار وكلام اعوان الاستعمار ونقرأ الجرايد التى بالعربى والتى تصدر من بيروت ولكنها تعبى عن لسان الاستعمار وماذا نقرأ فى بعض هذه الجرايد التى يمولها الانجليز والامريكان والفرنسيين ونحن جميعا نعرف هذه المواضع ونعرف الكتابة التى بالعربى ولكنها تعبى عن السفير الانجليزى أو الأمريكانى أو الفرنساوى .. يقولون ان المصيبة حلت فى سوريا . داهية كبرى حطت على سوريا بسبب الوحدة . ماذا هو القصد من هذا ؟ هناك جرايد فى لبنان يمكن بنقراها .. جرايد القوميين السوريين الذين هم اصلا عملاء الاستعمار ويعتبروا هذه العملية تجارة لجمع الفلوس ، كل يوم جريدة القوميين السوريين .. المصيبة حلت بسوريا . والوحدة المصطنعة والوحدة المفتعلة لا يمكن لها ان تعيش . السراج يصفوه .. جمال عبد الناصر سيزور سوريا اليوم لأجل ان يصفى السراج ويأتى بالآخرين .. جمال عبد الناصر سيزور سوريا لأجل ان يقول للسراج اخرج ويقول الوزراء انتم اخرجوا ويأتى بوزراء آخرين .. هذا ما يقولونه من الجمعة الماضية . يخرفوا لانهم لا يعرفون ما هى طبيعة هذا الشعب الذى دائما ينادى بالوحدة وينادى بالقومية العربية .. والقوميين السوريين أيام كانت هناك مؤامرات على سوريا هنا قبل الوحدة ، كانوا يأخذون فلوس من توري السعيد وكانوا يأخذون فلوس من الأمريكان .. كانت الأموال تدفع

لهم من امريكا وعندنا وثائق منذ ثورة العراق وبالاموال التي كانوا يبسلموها ليدرؤوا  
أفرادا ليقوموا بالتخريب وبالتقتيل في سوريا .

### لن يضلنا الاستعمار :

هل سيخدعنا كلام الاستعمار او هل خدعنا كلام أعوان الاستعمار وظاوا  
يهاتوا عشر سنين . ولكننا سننادي دائما من اجل الوحدة العربية ومن اجل القومية  
العربية ، لأن الوحدة العربية في دمننا والقومية العربية في دمننا .

لقد مررنا بأكبر تجربة وبأقسى تجربة في السنين الثلاث الماضية . . سنين  
القحط الثلاث الماضية أثرت على الدخل القومي ، ثلث الدخل الذي كان يدخل لنا  
في سوريا نزل ، كنا بتصدر ٦٠٠ ألف طن أو ٧٠٠ ألف طن أو ٨٠٠ ألف طن قمح  
من سوريا أصبح لا يوجد فائض للتصدير . . هذا القحط لو كان في أي بلد لآثر  
فيها وآثر في معنويتها . . كنت أتمسأل دائما لماذا كتب علينا أن ندخل هذه التجربة  
في أول سنين الوحدة . لماذا كتب علينا أن نبدا الوحدة بهذه السنين العجاف ولكن  
كنت في نفس الوقت أشعر أننا بندخل في اتحاد تمتحن فيه صلابة هذه الوحدة  
وقوة هذه الوحدة ، هل أثرت هذه السنين العجاف في الوحدة : في فكرة الوحدة ،  
هل أثرت في فكرة القومية العربية ، مع أن الاستعمار استغل هذا من أول يوم من  
أيام الوحدة . كل مرة أزوركم . كل مرة أزور أي بلد في الاقليم السوري أرى  
الشعب السوري أشد اصرارا على الوحدة . كل مرة أزور سوريا في هذه الأيام  
وفي هذه السنين الثلاث رغم هذا المخطط من أول الوحدة قام أعوان الاستعمار  
وقام نوري السعيد وقام الاتحاد العربي واشتغلت بريطانيا وفرنسا ، وقام به  
العملاء وقام به عناصر جديدة ، هل أثر هذا في الوحدة العربية أو القومية العربية  
شرح صغير . انا أشعر بعد هذه السنين العجاف أن الوحدة أقوى عودا وأصلب .  
أشعر بعد هذه السنين التي مرت علينا أن الاستعمار قد فشل في كل السنين  
ولم يززع إيماننا بوحدتنا ولم يززع إيماننا بالقومية العربية ولن يكتب له دائما  
وأبدا الا الفشل والهزيمة والخيبة والعار . أشعر أن أعوان الاستعمار الذين كان  
لهم سوق في الماضي لم يبق لهم سوق اليوم . فلقد ولي عهدهم ولن يعود .

### اليوم . . يوم الوحدة :

اليوم أيام الوحدة . . أيام الوحدة الوطنية وإيام القومية العربية وإيام العزة  
والكرامة . هذا الشعب الذي حقق وحدته وحقق استقلاله وحقق حريته سيكشف  
دائما أعوان الاستعمار . أراد أن يضحك علينا في المستقبل وبمهد الطريق لأن  
تضحك علينا الانتهازية التي لا تفكر الا في ذلك والتي لا تفكر الا في الاستقلال والتي  
لا تفكر الا في الحكم ، والناس التي يقولوا ان احنا نتبنى دعوة الوحدة العربية  
ودعوة القومية العربية ودعوة الحرية ودعوة الاستقلال ، اذا كنا نجد فرصة في  
الحكم ، واذا ما وجدناش فرصة للحكم نبقى فيها أو اخفيها مثل المثل الذي كلنا  
نعرفه . . اذن هذه الأفكار وهذه الكلمات وهذه الشعارات التي ترفع لا تمثل الا  
الاستغلال ولا تمثل الا الانتهازية .

### هؤلاء قضينا عليهم :

هل اليوم فيه فرصة للاستقلال او فيه فرصة للانتهازية . بعض الحزبيين  
الذين كانوا في الماضي يشتغلون بالحزبية لأجل أن يصلوا للحكم اذا جاءوا اليوم  
لايد وأن ينقلبوا على هذه الثورة ويعتبروا انفسهم أعوانا للاستعمار لأن خططهم  
تسير مع خطط الاستعمار لمحاربة هذه الثورة التي اقامها الشعب بقيام الجمهورية  
العربية المتحدة ، هل سيستطيع هؤلاء الناس أن يضلوكم أو يضحكوا عليكم أو  
يضحكوا على أي فرد من أبناء الشعب العربي .

## أين العريضة :

يوم ما قلنا الوحدة العربية قلنا نريد أيضا وحدة ولهذا سنقضي على الحزبية .. سنقضي على الاستقلال . سنقيم عدالة اجتماعية . سنقضي على الانقطاع . سنبنى بلدا وتقيم فيها المصانع . سنضاعف الدخل القومي في عشر سنوات . كثير من الناس يقولون لك فلان الفلاني ده قعد في دمشق وجمع في بيته ثلاثة اربعة وقعدوا يحكوا ويتكلموا عن الوحدة ويتكلموا في السياسة ويقولوا نحن نريد ان نحارب الوحدة .. ذهبوا الى دمشق فماذا فعلوا ؟ . بعثوا عريضة لجمال عبد الناصر . اجتمعوا اثنين ثلاثة من السياسيين القدامى وبعثوا عريضة لجمال عبد الناصر .. جمال عبد الناصر لم تصله عريضة .. اللي عايز يجابهه بطلع يجابه هذا الشعب مايجابهش جمال عبد الناصر . وهذا الشعب قادر على ان يضع أى واحد فى مكانه . وهذا الشعب سيقابل اعداء ثورته بأقصى ما يمكن ان يقابل به الاعداء . لا يمكن للخوارج باى حال من الأحوال ان يقيموا بيتنا أو ان يظلوا وأهو اللي عايز يحكى فى بيته يقعد يحكى ما احناش شغعل له حاجة .. أنا مش حا أصعل له حاجة .. ناسيه يتفضل يقعد يحكى فى بيته . الناس لما بقعدوا يحكوا فى بيتهم أهم يحكوا فى بيتهم . اللي عايز يحكى بطلع يحكى ويكلم هذا الشعب ويقول لهذا الشعب ايه .. يقولوا حريات ويقولوا احنا عايزين الحريات وعايزين الديمقراطية وعايزين الحزبية . لما كانوا فيها كانوا يقولوا لانريدنا الحزبية ولا نريد اى شئ الا الوحدة الوطنية . ولكن اليوم يقولون نحن نريد الحريات ونريد ان ترجع الأحزاب . ما هي الأحزاب فى الماضى . هل كان احد يستطيع انه يمرر فى البرلمان قانون اصلاح الزراعى ، هل استطاعوا فى الماضى ان يمرروا فى البرلمان أى قانون من أجل لعدالة الاجتماعية . الناس الذين كانوا يقولون ان الحزبية قضت علينا وجعلتنا فى حالة من الاستقلال ، الناس الذين يقولون ان البلد يحتاج الى وحدة وطنية حتى تتحرر هم اليوم يعيشكوا ويتكلموا هل البلد مستغله هذه الدساتير ، هل اذا تناقض أى شخص مع رايه الماضى او مع شعاراته الماضية ، هل يكون هذا الشخص أمين لهذا الشعب أو يكون هذا الشخص مستقل لهذا الشعب .

## عارفينهم :

أنا لا أريد ان أحدد أسماء ولكن كلنا نعرف أحوال بلدا ونعرف من هم س ، ج ، ع ونعرفهم كلهم واحدا واحدا وأنتم أدري بهؤلاء الناس منى لاتكم عاشرتهم سنين طويلة وعرفت الاعبيهم السياسية ، الاعبيسياسة اليوم ، لاستعمار ولا أعوان للاستعمار ، لا استقلال ولا ضحك على العقول الكلام ده انتهى خلاص . احنا النهارده بنبنى بلدا ونضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات ونوجد هذا البلد فى جبهة واحدة وتقيم اتحاد قومى . للى بيختلفوا ، فى الاتحاد القومى اذا ما كانش الاتحاد القومى يمثل الوحدة الوطنية الحقيقية ، يجب أن يقوم هذا الاتحاد القومى لان الشعب اللى نبد الحزبية وصمم على أن يتحد ويحمى وحدته واستقلاله لا يمكن ان يسمح لأى فرد أن يقيم انقسام بين صفوفه . واذا قلنا اننا نريد أن نقيم اتحاد قومى فلايد أن يتحد الاتحاد القومى مع القوة التى تحمى هذا الشعب . الاتحاد القومى لازم يكون اتحاد يعبر عن هذا الشعب من أجل القضاء على الاستقلال والانقطاع والسيطرة والانتهازين . ومن أجل اقامة عدالة اجتماعية . واذا كان الاتحاد القومى لا يسير بهذا الشكل ، فواجب علينا أن نفرضه وأنا أول واحد مسئول أنه يقوم هذه المبادئ . هذا هو الواجب الذى نعتنقه كلنا . هذا الواجب الذى يجب أن تؤمن به جميعا لاننا نقول اننا نحن هنا فى ثورة عربية اقامت هذه الوحدة العربية ورفضت راية القومية العربية .



## سنينى بلنا :

كل من ينحرف بهذه الثورة لابد لنا ان نقومه ، وكل من يخرج على هذه الثورة انما يعتبر من الخوارج على هذه الثورة اللذين ينتكرون لمبادئ هذه الامة ومنها . والذين ينتكرون لاهداف هذه الامة التى كافحت من اجلها .

اليوم نحن نقول سنضعاف الدخل القومى . وسينى مصانع لان هناك اناس نريد ان تستغل هذه السنة والسنة المقبلة والسنوات العديدة .. هل نترك البلد يسيطر عليها الاقطاع ونترك البلد تسيطر عليها طبقات الرأسمالية المستغلة ، ام نجعل البلد لكل ابناءها .

## خير بلنا .. لنا :

هذه الثورة انما تهدف الى القضاء على الاقطاع والاحتكار وسيطرة رأس المال والاستغلال . ده كلام واضح من اول يوم من ايام هذه الثورة التى اقامت الجمهورية العربية المتحدة . بمعنى ان مانتركش خير بلنا يتمتع به عدد قليل من الناس ثم تحرم الغالبية الكبرى من ابناء هذه البلد من كل ناتج عملها وشقاتها من اجل يومها ومن اجل غدها .

كل انتاج فى هذه البلد هو ملك لصاحبه ولكنه ايضا ملك لابناء البلد جميعا .. بمعنى ان ثروتنا التى ينتجها فى الزراعة والى ينتجها فى الصناعة لابد ان تستغل ايضا فى زيادة دخلنا . وحين وسعنا الخطة من اجل مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات قامت الفئات التى تريد ان تستغل هذا الشعب اما سياسيا او اقتصاديا ، وقامت الفئات الموثورة ، الخوارج الذين نسيمهم ، الانتهازيين ليشكلوا فى امكانية تنفيذ هذه الخطة .

## هل يرضيهم :

قلنا سنضعاف الدخل القومى فى عشر سنوات . قلنا سننقىم مصانع ... ومنصلح الارض سوف نخلق لكل واحد عملا شريفا ونخلق لكل واحد فرصة بحيث انه يزيد دخله . ولكن هل ارضى هذا طبقة المستغلين وطبقة الانتهازيين . هل يرضى ان البلد دى تكون لكل ابناءها وكل واحد فيها يأخذ الفرصة وكل واحد فيها يجد العمل الشريف وكل واحد فيها يكون سيد نفسه طبعيا لارضى طبقة المستغلين الا ان تستغل ولا ترضى طبقة الانتهازيين الا ان تجد الفرصة لنتنزهها لمصلحتها ومن اجل العدالة فى التوزيع .

هذا هو هدفنا ، نحن الشعب نريد ان نزيد المصانع ، نريد ان نزيد المزارع ، نريد ان نعمل خدمات اجتماعية ، ونريد ان نوجد تكافؤ الفرص نريد ان نوجد عملا لكل فرد ، نريد باستمرار ان نمى بلدنا حتى تلبى المطالب التى تمنهاها . الساكن الذى فى بيت صغير يريد ان يزيد الدخل لاجل ان يسكن فى بيت كبير .. العامل الذى كان يشتغل من غير ارض بأجر ضعيف يريد ايضا يملكها علشان يقدر يلبى حاجاته وحاجات عائلته .

اذن امامنا ان نزيد الانتاج وامامنا ايضا العدالة فى التوزيع بحيث ان نتيجة هذا الانتاج لا ياخذه فرد او اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة .. ولكن يوزع على اكبر عدد من ابناء هذا البلد حتى يأخذ كل فرد فيه الفرصة المتساوية مع اخيه .

## هذا هو هدف ثورتنا :

هذا هو الهدف الذى نحن نعمل من اجله .. هذا هدف ثورتنا ، والا لم تكن ثورة واصبحت انقلابا او أصبحت تغيير وزارى .. اذن هدفنا اجتماعي وهدفنا

عميق لاننا نريد ان نقيم تغيير اجتماعي شامل . وكل فرد من ابناء هذا البلد يعمل العمل الشريف ويأخذ نتيجة عمله .

### من هم ؟

يأتي بعد هذا - ايها الأخوة - المحاولات ، حتى تثبتنا عن عزمننا فماذا قالوا ؟ . قالوا هذه الخطة ستضر بهذا الاقليم .. هذا الاقليم لا يحتمل تنفيذ هذه الخطة ، ثم بدأت المضاربات ، المضاربات النقدية والمضاربات من أجل خفض سعر الليرة السورية . وظهر بعض الاقتصاديين ، وأنا أسميهم المستغلين ، لانهم في هذا مربوطين بمصالح ، منها فئات مستغلة ولا تريد لهذا الشعب أن تكون له الفرصة ليتحرر من هذا الاستغلال ، خرجوا علينا وقالوا لابد ان نلغي هذه الخطة لان سعر الليرة في سوريا سينخفض ولابد أن نترك كل شيء حر ، حر لن ؟ من فينا هنا يشتمع بالحرية ، من الشعب الموجود هنا يحول ١٠٠٠ ليرة سورية الى الخارج ، ماحدش لكن معروف مين الى يحولوا ١٠٠٠ ليرة ١٠٠٠٠ ليرة ٢٠٠٠٠ ليرة او ٥٠٠٠٠ ليرة نستطيع ان نعهدهم على اصابنا لا انا ولا انتم ولا انتم ولا اى واحد فينا يقدر يحول ١٠٠٠٠ ليرة ولا ٥٠٠٠٠ ليرة لان احنا بنعمل العمل الشريف ، كل واحد من ابناء الشعب يعمل العمل الشريف الذي يستطيع عن طريقه أنه يحصل على الدخل الذي يمكنه من ان يعيش عيشة سعيدة .

### سوق المضاربة :

كان هناك السوق الحر .. السوق الحر لليرة هو سوق المضاربة .. سوق لرفع سعر الليرة أو لخفض سعر الليرة ، كان يدخل فيه ١٠٪ أو أقل من ١٠٪ لأن السوق الحر أساسا كان يمول من الاموال التي كانت أو الذي كان مفروضا ان شركة البترول ، بتروك العراق تدفعها لعمالها دي ماكانتش بتكلف ابدأ البنك المركزي وكانت بتصرف للمضاربة ثم بعد هذا كان اى واحد يستطيع أن يغير الليرات السورية بدولارات ويطلع برة ، يسافر الى بلد ، بيروح بيروت ويروح فرنسا يحطها في البنوك .

### مالنا .. لنا :

معنى هذا اننا بنستغل طول السنة ، بنعرق ، بنستغل في المصانع والمزارع ، نتيجة عملنا تأخذة فئة قليلة من الناس ويخرجوه الى خارج البلاد ويحرمونا من ان نستثمر حتى نخلق مصانع جديدة ونخلق مزارع جديدة .. ده العمل اللي يعتبر ضد هذه البلد ، لأن الناتج القومي الى هو نتيجة عرق ونتيجة عرق العامل وعرق الفلاح وعرق الموظف ونتيجة عمل كل فرد من ابناء هذه الأمة . اما اذا ترك هذا الناتج القومي عشان يتهرب أو يتحول الى الخارج عشان يروح يستثمر مثلا في باريس ، ابقى انا ناشتغل ضد ابناء بلدى بدل ما ابني لهم مصنع بالاموال اللي نتجت عن شغلهم ، باخد هذه الاموال واضعها في فرنسا لأجل الفرنسيين يستثمروها لعمالهم ..

### لماذا صغر قانون النقد الاجنبى :

ولهذا اصدرت القرار الذى يمنع تحويل النقد من الاقليم السورى الى بموافقة الحكومة .

هذا معناه انه لا أحد يضارب في سعر الليرة ، لاننا سنعطى الليرة بالسعر الرسمى ، لأن الحاجات التي نطلبها ، المواد التموينية كلها ، المواد الغذائية كلها ، المواد الخام اللازمة للمصانع ، البضائع الاستهلاكية اللازمة للشعب والاموال اللازمة

لبناء المصانع عشان نشغل عاملنا ، وبعد هذا بنقول اننا لن نستورد الكماليات .. ونقول اننا لازم نصنع هنا في سوريا في بلدنا كل حاجة بنستهلكها . لا داعي اني انا استهلك انتاج فرنسا واعطى العامل في فرنسا اجره من عرقى نتيجة عملى هنا في سوريا لامعنى ابدأ انى انا اشتري اقمشة من الخارج ، اشتري اقمشة من سوريا . لا معنى ابدأ انى انا اشتري ملبوسات صناعة فرنسا وآخذ الاموال التى تنتج من عملى لادفعها لفرنسا ، نشترى الملبوسات صناعة بلدنا ، الصناعة السورية ثم نعمل على التوسع فى هذه الصناعة علشان ابنشأونا واخواننا يجدون عملاً يشتغلون فيه ويرتفع دخلهم القومى .

### بالسعر الرسمى :

هذا الهدف هو الذى نعمل من اجله .. سيذهبوا الى بيروت يضاربوا على سعر الليرة .. يضاربوا على سعر الليرة ، يتفلقوا ، يضاربوا على سعر الليرة . كل الذى نريده ان كل الذى انا باريده ان استورده ، كل لوازمى سادفعها بالسعر الرسمى ، احول الليرة الى الدولار والى الاسترلينى بالسعر الرسمى . وكل مالريده بالسعر الرسمى اللبس الذى اريده ، الشعب احضر له بالسعر الرسمى ، المواد الخام التى تطلبها المصانع ساتى بها بالسعر الرسمى ، كل حاجة ساطلبها ساتى بها بالسعر الرسمى .

### لن ينخفض سعر الليرة :

من الذى يضارب على الليرة ، المستغلين والمهربين يضاربوا على سعر الليرة ، ويقولون هذا التقييد سيجعل سعر الليرة ينخفض .. انا لا اتعامل فى الخارج بالليرة السورية ، الليرة السورية اتعامل بها هنا .. احضر كل احتياجائى بهذه الليرة وبسعرها الرسمى وسأعمل نظام للتموين وتحديد الاسعار .. اما هم يرفعوا سعر الدولار ويخفضوا سعر الليرة ، نتيجة لهذا نرفع الاسعار وبأخذون الفرق منكم انتم ولا بأخذون من حد آخر ، يشتغلون هذا الشعب ، ويبرحووا يضاربوا فى بيروت على الليرة السورية . ومن يريد ان يضارب يضارب يتفلقم لانه ما بهمناش باى شكل من الاشكال .

### حلتج فى هدفنا :

اما المضاربين والمهربين فلا دعوة لنا بهم .. من اراد ان يضارب ومن اراد ان يهرب يهرب ، نحن قررنا ان نضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات . ولا بد لنا ان نتجج فى تحقيق هذا الهدف . قررنا ان نصنع ونوسع فى الزراعة والخدمات .. لابد ان نحقق هذا الهدف . اذا كانت العملة الاجنبية التى حابتنى بلدنا بها يتتهرب الى الخارج فمن اين نبني بلدنا ؟ اذا كان ناتج عملنا يؤخذ من هذه الاموال ثم يهرب فى البنوك الخارجية ، فمن اين نبني بلدنا ؟ .. لن نستطيع ان نبني هذه البلد ولا نقيم فيها الصناعة .. ناتج عمل كل فرد من ابناء هذه البلد الان يجب ان يبقى فى الداخل . ناتج عمل كل فرد سورى ، كل عامل ، كل فلاح ، كل موظف ، كل تاجر ، كل صانع .. لابد وان يبقى فى داخل سوريا .. ولماذا ، لاجل ان ننمى الصناعة وننمى الزراعة ونضاعف دخلنا القومى ونوجد عملاً لاولادنا ولاخوتنا .

### دموع التماسيح :

هذا هو الغرض من قرار تنظيم النقد .. الانتهازين والسياسيين القدامى يتباكون بدموع ويتباكون ويقولون والله سوريا متعوده دايماً على الحرية . لكن اين التصنيع .. اى مصانع هنا فى اللاذقية غير مصانع الخشب الموجودة ، لا مصانع

أبدا هنا ، أننا نريد أن نقيم هنا في اللاذقية عشرات المصانع ، لأننا نريد ذلك .. نريد من الشعب كله أن يتكاتف للتصنيع .. نريد أن نزيد الدخل القومي وبإخلق عمل لآلآدى وأخواتى ونضاعف الدخل القومى . لأننا نضاعفها فى عشر سنين وبعد عشر سنين سنضاعفها فى أقل من عشر سنين .. جميع الاموال التى هى ناتج عملنا بنشتغل بيها فى الصناعة . تباكو السياسيون القدامى والانتهازيون والمستغلين أننا نقول لهم والله هذه البلد ليس فيها خيانات ، ولا انتهازيين وليست ضيمة لا للانتهازيين ولا للمستغلين .

### لأبد من التصنيع :

هذا الكلام لابد ان نصمم عليه . هذا البلد بلدكم انتم بلد الشعب . لا استعمار بقدر يؤثر على هذا الشعب ولا اعوان الاستعمار يمكنهم ان يؤثروا على هذا الشعب ولا محطات الاذاعة لو قعدت تعوى ليلا ونهارا لن يؤثر على هذا الشعب ، ولا السوريين واللى يمولوها الجرايد العربى بتاعة القوميين واعوان الاستعمار فى العالم العربى حاثوثر عليه . بنقرأ الكلام ونقول ان كل واحد بيكتب عن صوت سيده . اما احنا فلا اسباد لنا الا ضميرنا وحريرتنا .

### سخرية على الاستعمار :

هذا الشعب الذى كافح وقضى على الاستعمار واعوان الاستعمار حين بقرا جرايد الاستعمار والعملاء ينظر اليهم بسخرية وينظر اليهم وهو يتمنى من الله ان يهديهم ليسيروا فى الطريق السلم ، طريق الحرية وطريق التحرر ، ويتمنى اليوم الذى ينتهى فيه العملاء من العالم العربى ويصبح كل واحد عربى يتكلم بلسانه ، يتكلم بلسان عربى لا لسان لندن او واشنطن او لسان من باريس .

### الوحدة لم تضعف :

هناك اناس يدعون فى الاقليم السورى ان الوحدة ضعفت ، ونحن نقول لهم الوحدة قويت وستزيد وقد صممنا على الوحدة العربية وسنسير فى طريق الوحدة العربية ، لأن الاستعمار لا يتصور ان العرب سيقومون الوحدة العربية وان الوحدة العربية دى اثرت على سوريا ، تركوا مصر خالص كان فيه مؤامرات على مصر قبل الوحدة لا اول لها ولا آخر . من يوم الوحدة ركزوا مؤامراتهم على الاقليم السورى وتركوا الاقليم المصرى نهائيا لانهم اعتقدوا انهم قد يستطيعون ان يؤثروا فى الاقليم السورى . كل مالاراه ، كل الارصدة كل ما اقراه اجد النتيجة بالنسبة لهم عكسية .. والنتيجة بالنسبة للقومية العربية والوحدة العربية نصر وقوة .

### القومية العربية اقوى :

القومية العربية اقوى .. والوحدة العربية اقوى ، مهما حاولوا ان يقنموا الدول العربية الاخرى او الشعوب العربية الاخرى ان تجربة الوحدة بين مصر وسوريا تجربة تتعثر وان الشعب فى سوريا تعب من هذه التجربة ولماذا ؟ . لكى بقصوا على فكرة القومية العربية وفكرة الوحدة العربية .

ولقد رايت عددا كبيرا من ابناء الشعوب العربية ، فهل تاثروا بهذا الكلام ، لا احد يؤمن أبدا ان كلام لندن واسرائيل او واشنطن او باريس او كلام العملاء يقصد به خير العرب ، يقصد به الشعب العربى .. الشعب العربى ليس فقط فى الشرق الاوسط او فى مصر ، بل فى كل بلد عربى يزداد ايمانه بالقومية العربية ويزداد ايمانه بالوحدة العربية ويشعر ان الوحدة العربية لازمة للحماية ولازمة لكى يستطيع ان يعيش ولازمة حتى لا تتكرر مأساة فلسطين .

## وانتصرنا .. وسنتنصر :

بعد ثلاث سنوات من قيام الجمهورية العربية المتحدة التقى بكم وأنا أشعر أننا أقوى من أول يوم التقينا فيه في هذا المكان بعد ثلاث سنوات .. أشعر أننا جابهنا الاستعمار وقضينا على الاستعمار وانتصرنا على الاستعمار وأعوان الاستعمار .. وسنتنصر دائماً بعون الله والله يوفقكم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## قضية الحرية لا تتجزأ

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق

بتاريخ ١٩٦١/٢/٢١

أيها الأخوة المواطنون ..

في هذه الأعياد التي نحتفل بها في جمهوريتنا العربية المتحدة ، في هذه الأعياد بعد ثلاث سنوات من الوحدة التي أقمتموها بإرادتكم وعزيمتكم ، أشعر اليوم وأنا التقى بكم اتم الذين صنعتم الوحدة ان ثورتنا ستسير في طريقها كما أردتم وكما عزمتم وكما صممتم . هذه الوحدة - أيها الأخوة المواطنون - ليست الا ثوره عقدتم العزم على تحقيقها وعقدتم العزم على ان نفيوها فوضعتوها موضع التنفيذ . فبعد ثلاث سنوات من الثورة العربية الكبرى التي أقمتموها نجتمع اليوم - أيها الأخوة المواطنون - ونحن نشعر بالثقة والطمأنينة ونحن نحمد الله الذي يجعلنا كل يوم اكثر قوة من اليوم ابدى سيفه .

انني كل مره التقى بكم فيها - أيها الأخوة - أشعر بالقوة وقد ازدادت ، وأشعر بالوحدة وقد تمكنت وأشعر بالإيمان وقد عمرت به القلوب والنفوس .

في كل مرة التقى فيها بكم أشعر ان ثورتنا بعون الله سنتنصر دائماً وأشعر ان دعوتنا - بعون الله - سترتفع دائماً . وأشعر أن قوميتنا العربية التي دافعنا من أجلها والتي كافحنا في سبيلها ، سنتنصر دائماً .

اننا - أيها الأخوة المواطنون - في هذه الثورة القوية ، في هذه الثورة السياسية الاجتماعية ، في هذه الثورة التي صممتم عليها لتكون انعكاساً لملوكم ولأرادتكم ولنفوسكم ولأرواحكم ، هذه الثورة - أيها الأخوة المواطنون - السياسية والاجتماعية انما تقوى بكم فقوة ثورتكم من قوتكم . وثورتنا ، ثورة الجمهورية العربية المتحدة قوتها دائماً في قوة شعب الجمهورية العربية المتحدة .

## الوحدة ثورة تحررية :

الوحدة التي أقمتموها - أيها الأخوة - ليست الا ثورة تحررية كبرى وثورة سياسية وثورة اجتماعية تهدف الى التخلص من الاستغلال بكل معانيه ، سواء في ذلك الاستغلال الخارجي أو الاستغلال الداخلي . سواء في ذلك الاستغلال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي .

ولهذا فحينما صممنا على ان تكون سياستنا سياسة مستقلة أعلننا اننا نطبق سياسة عدم الانحياز . ففي الميدان الخارجي كانت هذه الثورة ثورة تدعو الى الاستقلال الكامل والى الحرية الكاملة ، ثورة تدعو الى ان ينتهى عهد العملاء وينتهى عهد اموان الاستعمار ، ثورة تدعو الى وحدة عربية كاملة تنبثق من صميم الأمة العربية ، ثورة تدعو الى الحرية لكل بلد عربي والحرية لكل فرد عربي ، ثورة تدعو لان تكون هذه الحرية هي الحرية السياسية والحرية الاجتماعية .

اننا حينما ننادى بهذه الثورة وننادى بالقومية العربية وننادى بالوحدة العربية نعرف أهدافنا ونعرف طريقنا فالثورة من أجل الحرية والقضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء . والثورة الاجتماعية هي القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال وعلى الاستغلال والافطاع .

هذه - أيها الأخوة المواطنون - هي ثورتنا وهذا هو طريقنا . وكل مرة التقي بكم فيها أشعر أننا نسير في ثورتنا من قوة إلى قوة ومن نجاح إلى نجاح .. وهذه الثورة الكبرى لا بد أن يكون لها أعداء ، أعداء من الخارج وأعداء من الداخل . أما الأعداء الذين يقابلوننا في الخارج فهم الاستعمار والصهيونية لأن الاستعمار والصهيونية يرون في ثورتكم هذه تهديدا لمناطق نفوذ الاستعمار . الاستعمار يرى في ثورتكم تهديدا لمناطق نفوذه والقضاء عليها . والصهيونية ترى في ثورتكم تهديدا لوجودها وجسرا لتحرير فلسطين .

### الثورة الكبرى :

هذه الثورة الكبرى التي انطلقتم بها - أيها الأخوة - هذه الثورة الكبرى كانت تعبر عن تحقيق الأهداف التي انطلقت بها النفوس والأرواح طوال السنين الماضية . تألمنا من الاستعمار وكافحنا في سبيل الحرية ، ثم تألمنا من الصهيونية وكافحنا في سبيل تحرير فلسطين ولم نستطيع أن نحرر فلسطين . وكانت تلك سنة ١٩٤٨ لأسباب العسكرية فقط .

ولكن كانت أسباب النكسة عن أسباب سياسية ، الخداع السياسي والوحدة العربية الزائفة أي الوحدة العربية التي تعمل لخدمة الاستعمار .

أما ثورتكم ، ثورة هذا الشعب لن يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تقبل الوحدة العربية أو الاتحاد في سبيل تحقيق أهداف الاستعمار أو خدمة الاستعمار لأن الوحدة العربية إنما تكون لخدمة الشعب العربي ولأهداف الشعب العربي .

إن الثورة العربية الكبرى التي رفعت رايته حينما تسير في طريقها إنما تعمل على تصفية الاستعمار وتصفية مناطق نفوذه .

ولماذا ترى الصهيونية في ثورتكم التهديد .. لقد اهتمت الصهيونية منذ الحرب العالمية الأولى على أن تتعاون مع الاستعمار لتفتيت الشعب العربي إلى دويلات ضعيفة ، توضع داخل مناطق نفوذ الاستعمار .

اتفقت الصهيونية وكانت في هذا تخطط حتى تستولي على فلسطين وقسمت الأمة العربية وتمكن الاستعمار وتمكن أعوان الاستعمار وبهذا تمكنت من الصهيونية .

فإذا عادت العجلة مرة أخرى لتتجهد الأمة العربية ولتقضي على الصهيونية إن الصهيونية تعلم هذا ..

ولهذا - أيها الأخوة المواطنون - إنها تحارب هذه الجمهورية وحدها .

اننا إذا استمعنا إلى محطة إذاعة إسرائيل لوجدنا محطة إذاعة إسرائيل تهجم فقط هذه الجمهورية وتدافع عن الاستعمار وأعوان الاستعمار لأنها ترى فيكم وفي جمهوريتكم السمار الذي سيدق في نعش الصهيونية .

### القضاء على الحزبية :

هذا - أيها الأخوة المواطنون - هو معنى ثورتكم الكبرى وهذا هو هدف ثورتكم الكبرى ، استقلال وحرية وقضاء على الاستعمار وقضاء على الصهيونية وقضاء على أعوان الاستعمار والعملاء . هذه هي الناحية السياسية ..

ثم قضاء على الاستقلال السياسى اى القضاء على الحزبية والقضاء على الطائفية ليكونوا بعد ذلك سنداً يمكنهم من ان يضعوا هذه الاهداف موضع التنفيذ .  
 فبدون وحدتنا الوطنية - ايها الاخوة - لن نتمكن ابداً من ان نجابه الاستعمار ولن نتمكن ابداً من ان نجابه الصهيونية ولكننا نعلم كيف تأمرت علينا الصهيونية ..  
 ولهذا اعلنا اننا نقيم وحدة وطنية بين ارجاء امتنا ونقضى على الحزبية والطائفية .  
 فطالما استخدم الاستعمار فى الماضى الحزبية ليقضى علينا وليث الفتنة والبغضاء بين نفوسنا ثم يضعفنا ليتمكن فيما ثم يسيطر علينا او يضعنا داخل مناطق النفوذ .

ولكننا قاومنا الاستقلال السياسى كما قاومنا الاستعمار . قاومنا الاستقلال السياسى لاننا رأينا فيه معنى من معانى الانتهازية التى تمجها النفوس ومعنى من معانى القضاء على تحقيق اهداف الأمة العربية . وقد صممنا على ان نحقق اهداف الأمة العربية .

### اننا شعب واع :

اننا حينما اعلنا ، اننا ستقضى على الاستعمار وأعوان الاستعمار اعلنا ايضا اننا سنوحد امتنا وسنسير فى طريقنا لنحقق الاهداف .

ولن يتمكن الاستعمار ولا أعوان الاستعمار من ان يقسمونا او يفرقونا ولن تتمكن الحزبية او الانتهازية من ان تضحك على عقولنا او تفرر بنا لاننا شعب واع ، نعرف ماهو طريقنا وماهو سبيلنا ونعرف هذه الثورة التى حققناها بكفاحنا وبجهدنا وبعرفنا من اجل الاهداف الكبرى لا من اجل شخص انتهازى ولا من اجل الانتهازية .

ان الاهداف الكبرى التى ارقنا من أجلها الدماء : اكبر من اى فرد واكبر من اى انسان يريد ان يحكم او يريد ان يتحكم لاننا حينما بذلنا الدماء وبذلنا الارواح . انما ألبنا على انفسنا ان تكون هذه الدماء وان تكون هذه الارواح من اجل الأمة العربية لا من اجل الحزبية ولا من اجل الانتهازية ولا من اجل الاستعمار ولا من اجل الاستقلال السياسى ولا من اجل الاستقلال الاقتصادى بل من اجل الجمهورية العربية المتحدة ، من اجل جمهورية عربية متحدة قوية ، فيها القوة وفيها الحياة .

كان هذا - ايها الاخوة المواطنين - هدفنا حينما اعلنا هذه الثورة وحينما تصدت هذه الجمهورية للدول الكبرى لتتحداه وحينما اطلنتم انكم رغم ارادة الاستعمار ورغم مشيئة الاستعمار ورغم مشيئة القوى الكبرى والأساطيل ستقيمون وحدة عربية ، ستقيمون جمهورية عربية متحدة ، لم تخافوا ولم ترهبكم تهديدات الاستعمار .

### بعد ثلاث سنوات :

واليوم - ايها الاخوة المواطنين - بعد ثلاث سنوات من هذه الثورة ، من هذه الوحدة اشعر اننا اشد قوة ، اشعر ان الاستعمار يتضاءل ويخبو وان مناطق النفوذ لا يمكن ان تكون فى امتنا او فى جمهوريتنا وان أعوان الاستعمار لن تكون لهم حياة ..  
 بينما ..

اما الحزبية التى اعلنا اننا قضينا عليها واقمنا وحدة وطنية فلن يمكن باى حال من الاحوال ان تعود مرة اخرى لا تحت اسم الديمقراطية لان هذا هو الحق اللبى معنى الباطل ، انهم اذا ارادوا ان يهدوا للحزبية سيتأكون على الديمقراطية وعلى الحرية فاذا حققوا اهدافهم تنكروا لهذه الشعارات كما تنكروا لشعارات الوحدة العربية والقومية العربية والوحدة الوطنية .

ان الامة التى تريد ان تبني نفسها . لتبنى نفسها بارادتها وبوجدتها وبقوتها  
لا بالحرية ولا بالانتهازية ولا بالاستغلال السياسى ولا بالاستغلال الاقتصادى .

ان الذين يحاولون ان يفرقوا أبناء هذه الامة وهم الاستعماريون وهم الحريون  
والمستغلون ولن نسير بأى من الأحوال - ايها الأخوة - وراء الاستعمار او  
اعوان الاستعمار . ولن نسير بأى حال - ايها الأخوة - وراء حزب قتل قلبه الحقد  
والقبضاء لأنه يريد ان يرفع الشعارات ليتحكم او ليحكم ولأنه يريد أن يسيطر على  
هذه الامة ولا يريد لها أن تحقق أهدافها .

انتنا سنحقق أهدافنا ومن يقف فى طريقنا سندوسه بأقدامنا ، هذه هى  
سياستنا - ايها الأخوة المواطنون - لن نستطيع ان نبال منا الاستعمار ولا اعوان  
الاستعمار ولا الدولارات الامريكانيه ولا الجنيئات الانجليزية ولا اعوان الاستعمار  
فى كل أنحاء العالم العربى . لن يتمكنوا منا لأننا امة عرفنا طريقنا وعرفنا ان هذا  
الطريق الصعب هو طريق الحرية وطريق العزة وطريق الكرامة .

فاذا انبرى لنا الاستعمار واعوانه من حولنا ليقوموا بالفتنه والدس ضد  
جمهوريتنا فاننا ننظر اليهم بهزء وسخرية ونشعر اننا كل يوم أقوى عودا من اليوم  
الذى يفوت وكل يوم اصلب مراسا من اليوم الذى يفوت ضد الاستعمار والصهيونية  
وضد اعوان الاستعمار وضد العملاء لأن هذه الجمهورية طليعة القومية العربية طليعة  
الكفاح العربى وهذه الجمهورية ، هذا الشعب انتم - ايها الأخوة - طليعة الكفاح  
العربى آليتكم على أنفسكم ان تقيموا الحرية والوحدة وأن تتحملوا فى هذا الصعاب .

اننا حينما نتبنى قضايا الحرية نبتناها لأننا نشعر ان قضية الحرية لا تتجزأ  
فى أى مكان .

اننا حينما نتبنى قضايا الحرية فى افريقيا ونقف لساند الشعب الافريقى  
اننا فى هذا - ايها الأخوة المواطنون - نذكر الأيام العسرة التى مرت بنا أيام تأميم  
قناة السويس ، وإيام العدوان الثلاثى وكيف هبت الشعوب الحرة فى كل مكان  
لتقف معنا وتساندنا .

اننا نشعر ان هذه المساندة لنا من الشعوب الحرة فى افريقيا وفى آسيا مكنتنا  
من ان نتصر فى معركة قناة السويس .

### لا نتنكر لمبادئنا وأهدافنا :

فانذ - ايها الأخوة المواطنون - قضية الحرية لا تتجزأ اذا انتصرت الحرية فى  
أى مكان فهذا انتصار لحريرتنا وتدعيم لاستقلالنا ولقوتنا .

لهذا فاننا لا يمكن بأى حال ان نتنكر لمبادئنا أو نتنكر لأهدافنا ، فاذا نادينا  
بالحرية واذا نادينا بالمبادئ وبالمثل العليا ، فان علينا أن نساعد كل من يسعى الى  
الحرية والى الاستقلال وكل من يكافح فى سبيل التخلص من الاستعمار أو من  
اعوان الاستعمار .

وحيثما ساعدنا وعاوننا شعب الكونجو المقاتل فى سبيل حريته لم تكن نهدف  
الا ان نرفع علم الحرية .

وكنا نشعر - ايها الأخوة المواطنون - ان الكونجو كدولة وشعب صغير يجب  
ان تجد لها المساندة من الشعوب الصغرة الاخرى والشعوب الحرة والشعوب  
المستقلة لان الكونجو اذا سقطت فان هذا سيمنح الاستعمار من ان يكرر العملية  
مرة أخرى حتى تسقط البلاد التى تسعى الى حريتها واننا - ايها الأخوة المواطنون -  
نحمل الاستعمار مسئولية ما حدث فى الكونجو .



فاذا وقفت أمريكا تعلم أنها تؤيد كازافوبو كرئيس شرعى لجمهورية الكونجو فلا يمكن لنا إلا أن نتساءل ماذا عمل كازافوبو حتى يؤيده أمريكا . لقد اغتصب كازافوبو حكم الكونجو ، وحل برلمان الكونجو وقضى على حكومة الكونجو ثم نفذ كازافوبو أوامر الاستعمار بتسليم باتريس لومومبا الى عميل الاستعمار تشومبى .. اذن فاذا قتل لومومبا فمن القاتل ؟ . القاتل الأول تشومبى ومن فوقه العميل الاستعمارى الأول كازافوبو ومن فوقه الاستعمار .

فاذا أيدت أمريكا كازافوبو بعد مقتل لومومبا فان أمريكا لا بد وأن تكون شريكة لكازافوبو فى جريمته النكراء .. هذا هو مفهومنا لهذا والا فلماذا تؤيد أمريكا كازافوبو اذا كانت تريد السلام القائم على العدل .

### واجبنا نحو الكونجو ونحو أفريقيا :

وبالأمس - أيها الأخوة المواطنون - سلم كازافوبو عميل أمريكا ستة من وزراء لومومبا الى عميل آخر وأعدموا .. وأعلنت أمريكا أنها تؤيد كازافوبو .. من القاتل ؟

الاستعمار هو القاتل .. الاستعمار هو الذى يريد أن يقضى على حرية الكونجو ويضعه داخل مناطق النفوذ .. وعلينا فى هذا - أيها الأخوة المواطنون - واجب كبير نحو أفريقيا لأن زيادة الدول الحرة إنما هو تدعيم لحريتنا . أما زيادة الدول التى يحكمها العملاء فانما هو قضاء على الحرية فى كل مكان وقضاء على الأمم المتحدة وعلى ميثاق الأمم المتحدة .

الأمم المتحدة التى اغضت أمينها عما جرى فى الكونجو والتى أرسلت قواتها الى الكونجو ولكنها استخدمت هذه القوات ضد لومومبا ثم عادت بعد هذا وبعد أن قتل لومومبا لتترك لأعوان الاستعمار الحرية الكاملة ليقتضوا على العناصر الوطنية ويصفوها .

### هل نستطيع أن نسكت على ما يجرى هناك ..

هل نستطيع أن نسكت والعناصر الوطنية تصفى بواسطة الاستعمار وأعوان الاستعمار وكلنا نعلم ما هو بلاء الاستعمار وما هو بلاء أعوان الاستعمار . لا يمكن لنا أيها الأخوة المواطنون أن نفمض أعيننا ولا يمكن لنا بأى حال من الأحوال أن نسكت لأننا رفعنا راية الحرية ونصمم على أن ترتفع راية الحرية فى كل جزء من أجزاء العالم إنما هو أمن لنا وطمأنينة وهو سلام لنا وأمان لأن التهديد الذى نتعرض له هو تهديد الاستعمار وأعوان الاستعمار ، تهديد الدول الاستعمارية وتهديد الدول التى يحكمها أعوان الاستعمار . فاذا قضى على أعوان الاستعمار وارتفعت راية الحرية وإذا قضى على الاستعمار فانما يسود السلام القائم على العدل فلما كنا نريد وكما نتمنى . لهذا أيها الأخوة المواطنون ساعدنا وساندنا شعب الكونجو فى كفاحه من أجل حريته ومن أجل استقلاله لأن معركة الكفاح من أجل الحرية معركة واحدة ومن أجل الاستقلال معركة واحدة . اننا اذا سرننا فى سياستنا الأفريقية على هذا النمط فاننا لن نتمكن لاسرائيل أبدا أن تضع لنفسها قدما فى أفريقيا لأن الاستعمار الفرنسى والبلجيكي أو البريطانى حرم علينا الدخول الى أفريقيا فى البلاد التى تخضع لنفوذه أى مواطن من الجمهورية العربية المتحدة لا يستطيع أن يدخل بلدا تحت الاستعمار الفرنساوى أو الاستعمار الانجليزى لا يعطوه فيزا لأجل الدخول .. ولكن اسرائيل لها كل تسهيلات ، اسرائيل ، الاستعمار يساعدها حتى تخضع أفريقيا وتسيطر على أفريقيا . ولهذا فان علينا واجب كبير علينا أن ننبه أفريقيا ونشب أفريقيا الى الاستعمار الجديد . الاستعمار الصهيونى الذى يتعاون مع الاستعمار القديم البريطانى ، والفرنسى من أجل السيطرة ومن أجل الاستغلال ومن أجل وضع البلاد الأفريقية داخل مناطق النفوذ .

### الخطوة التالية :

هذا ايها الاخوة المواطنون جزء من معركتنا ضد اسرائيل وضد الصهيونية وان شعوب افريقيا وقادة الذين اجتمعوا في مؤتمر الدار البيضاء استطاعوا ان يعملوا ، استطاعوا ان يعرفوا وان يكشفوا خطر اسرائيل وان يروا فيها الاستعمار الجديد .

هذا ايها الاخوة المواطنون من ناحية القضاء على الاستعمار واعوان الاستعمار والقضاء على الاستغلال السياسي . اما القضاء على الاستغلال الاجتماعي والاقتصادي فان هذا هو الهدف الذي يتمثل في كل نفس من نفوسنا . اننا اذا تحررنا واذا اقمنا بين ارجاء امتنا وحدة وطنية فان الخطوة التالية لابد ان تكون ان نسير نحو تحقيق اقتصاد وطني حقيقي .

هذا هو الهدف الاجتماعي وهذا هو الهدف الاقتصادي .. بناء اقتصاد وطني متحرر كما تحررنا سياسيا وكما تحررنا اجتماعيا لابد ان نتحرر اقتصاديا .

واذا اردنا ان نتحرر اقتصاديا لابد لنسأ ان نقضى على الاستغلال الاقتصادي ولا بد لنا ان نعمل على ان نزيد الانتاج وعلى ان تكون هناك عدالة في التوزيع .

هذا - ايها الاخوة المواطنون - هو هدفنا لاننا نريد ان نبني جمهوريتنا ونضاعف الدخل فيها في عشر سنوات وفي نفس الوقت بعد ان تضاعف الدخل نريد ان نوزع هذا الدخل على هذا الشعب .

كل واحد من ابناء الشعب لا بد ان يأخذ نصيبه في توزيع عادل وبهذا لا يصبح هناك استغلال اجتماعي او استغلال اقتصادي .. لهذا وضعنا خطة مضاعفة الدخل في عشر سنوات ولهذا نعمل على ان يكون ناتجنا القومي الناجح القومي ، الاموال التي تنتج من عملنا هذه الاموال هي حق لنا هي ملك لهذه الأمة كما هي ملك للأفراد .

### خروج الاموال للخارج تفريط في حق الشعب :

ولهذا فان التفريط في هذه الاموال وتركها لتخرج خارج البلاد انما هو تفريط في حق هذا الشعب وفي حق هذه الأمة لان الاموال التي تنتج عن عمل كل فرد منكم الاموال التي ينتج عن عمل الفلاح في المزرعة وعمل الصانع في المصنع وعمل الموظف في اموال كل فرد من هذا الشعب ، فيجب ان توجه الاموال لخدمة الصالح الوطني العام ، وتوجه الاموال بحيث لا تضر بالصالح الوطني العام .

هذه الاموال لها وظيفة اجتماعية فاذا تركنا هذه الاموال لتخرج من البلاد لتستثمر في بلد آخر فانا نكون بذلك قد فرطنا في حقنا وفرطنا في حق ابنائنا وفرطنا في تحقيق هدفنا الذي يهدف الى بناء وطننا .

ماذا كان يحدث في الماضي كنا نعمل في المصنع وكنا نعمل في المزرعة وكانت الاموال بعد هذا لها الحرية ان تخرج من سوريا الى أي بلد آخر ، أي فرد كان في استطاعته ان يجمع أي كمية من الاموال وينقلها الى الخارج .

ماذا يعني هذا ، هذا معناه ان هذه الاموال ستستثمر في بلد اخر واتنا لن نقيم المصانع ولن نقيم المزارع ولن نقيم السدود وان ابنائنا في المستقبل لن يجدوا هملا واتنا باستمرار سنكون اقليما يحتاج الى التنمية وان خطط التنمية لن يمكن لها ان تسير .

## خطة مضاعفة الدخل :

ولهذا - أيها الأخوة المواطنين - حينما قررنا خطة التنمية ومضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات كان من الواجب علينا أن نبقي أموالنا في داخل حدودنا لنستخدمها في بناء المصانع والسدود ولنستخدمها في إقامة المزارع ولنستخدمها في التنمية لأن هذه الأموال التي حصلنا عليها بمرق عمالنا وبعرق زرعنا لابد أن تعود لتخلق عمالاً لبناء هؤلاء العمال ولإبناء هؤلاء المزارع .

أما في الماضي فكان هناك ما يسمى بالحرية الاقتصادية وأنا أسمى هذه الحرية الاقتصادية الاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي . فالحرية التي تكلموا عنها ليست الا استغلالا لأن الحرية الاقتصادية التي تكلموا عليها معناها أنهم يأخذوا حقيهم ويأخذوا أموالكم ويخرجوها للخارج لأجل أن يستثمروها لصالحهم لا لصالح هذا الشعب .. وهذا هو أسوأ أنواع الاستغلال .. ولن تقبل بأي حال من الأحوال أن يكون في هذا البلد استغلال بل يجب أن تكون هناك عدالة ومساواة وتكافؤ في الفرص وعمل وتنمية وبناء .

أنا أصدرنا قرارا بمنع خروج النقد من بلدا الا بموافقة الحكومة حتى نضمن أن يستخدم هذا النقد في المصلحة العامة للشعب وحتى لا نعطى فرصة للمستغلين أو للمضاربين ليضاربوا على أسعار نقدنا حتى يكسبوا الكسب الحرام وحتى لا نعطى فرصة للتجار الجشعين لينتهزوا فرص هذه المضاربة حتى يرفعوا الأسعار ثم يستغلوا هذا الشعب أننا أعلننا القضاء على الاستغلال السياسي والقضاء على الاستغلال الاجتماعي والقضاء على الاستغلال الاقتصادي . وحققتنا القضاء على الاستغلال السياسي .. ونسير في طريقنا اليوم لبناء بلدا وقيم فيها المصانع والسدود وحتى نقضى على الاستغلال الاجتماعي والاقتصادي بأن نحفظ أموالنا في بلدا ونستثمرها في إقامة المصانع وإقامة السدود .

## حاجتنا الأساسية :

وبالأمس قلت - أيها الأخوة المواطنين - أن معنى هذا أن الحكومة ستصرف الليرة السورية دائما بالسعر الرسمي للدولار وللتقيد الأجنبي حتى نحصل على حاجتنا ما هي حاجتنا الأساسية الغذاء ثم اللبس ثم المواد الخام اللازمة للصناعة ثم الاحتياجات اللازمة للزراعة كالسماد ثم بعد هذا آلات للمصانع التي نريد أن نقيم بها المصانع والآلات التي نريد أن نقيم بها السدود ..

نحن رأينا في السنين الماضية التي لم ينزل فيها مطر أو السنة التي تقل فيها الأمطار يقل الدخل القومي الثلث . هل نظل على هذا الأساس أو هل نستمر في هذا الطريق ، أو نقيم السدود ونخزن المياه حتى لا تكون تحت رحمة الأمطار دائما . في خطة الخمس سنوات فيه إقامة سدود علشان أكثر من ٢ مليون فدان . في خطة العشر سنوات فيه إقامة سدود علشان تروى مساحات أكثر من ٥ مليون فدان .

هذا هو البلد الذي يريد أن يبني نفسه ، ويريد أن يخطط .. هذا هو الذي يريد أن يخلق عمالاً لبنائه . ولكن كيف نقيم هذه السدود . إذا كان اخواننا الذين تأتيم أموال نتيجة العمل ونتيجة عمل العامل والمزارع يأخذوا هذه الأموال لأجل هذا المدعى الاقتصادي الذي يدافع عن استغلال الرأسمالي كيف نفكر هذا الدفاع، هل نرضى بهذا . هذه الأموال لابد أن تبقى في داخل بلدا لتخدم الصالح العام للشعب ولنستثمر من أجل البناء ومن أجل مضاعفة الدخل القومي .

أنا قضينا على الاستغلال السياسي وستقضى على الاستغلال الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي .

## ذيل الراسمالين :

يخرج علينا أناس يقولون أنهم في الاقليم السوري تعودوا على الحرية الاقتصادية ويدعوا أنهم اقتصاديين . ولما ننظر الى حقيقتهم لا نجدهم راسمالين ولكن نجدهم ديولا للراسمالين لأن منفعتهم مرتبطة بمنفعة الراسمالين . هذا المدعى الاقتصادي الذي يخرج ليدافع عن الاستغلال الراسمالي كيف نفسر هذا الدفاع ، هذا الدفاع ليس له الا تفسير وحيد لانه لا يعمل الا عند راسمالي ، حايطلع عند العامل يشتغل حايطلع عند المزارع يشتغل حايطلع عند الشعب يشتغل مش حايلاقي شغل عندكم حايروح يدور على واحد مستقل يشتغل عنده . طبعاً يأتي هذا الاقتصادي ويدافع عن وجهة نظر المستغل علشان يوم ما بعوز شغل بلاقي شغل عند هذا المستقل .. ويتنكر لهذا الشعب الذي علمه والذي بناه والذي انشاه والذي رباه .

لا يمكن لهذا المثل ان يسر بين اراضينا وبين جمهوريتنا . الاقتصادي الذي يقول انه اقتصادي يخرج للشعب ويتكلم على ان يخدم الشعب لا ان يخدم المستغلين ما يفكرش حايشتغل عند مين من المستغلين او الراسمالين او البشكيين الى آخر هذه الليسته التي كل الشعب يعرفها ولكن يفكر في الشعب الذي علمه والذي رباه والذي خرجه لاجل ان يبقى اقتصادي .

يفكر انه يقضي على الاستقلال ويفكر انه يخدم هذا الشعب . واذا خدم هذا الشعب فالشعب سيضعه على راسه لان الشعب لا ينسى من يخدمه ولا ينسى من يعمل لأجله .

## سنحقق اهدافنا :

نحن اليوم نبني بلدنا وسنقضي على الاستغلال السياسي وسنقضي على الاستغلال الاجتماعي وسنقضي على الاستغلال الاقتصادي . ونقول اننا سوف نضاعف الدخل القومي في عشر سنوات وسنقيم عدالة التوزيع سنزيد الانتاج ولا بد لنا بعون الله من ان نحقق هذا القول لان في هذا بناء بلدنا ، يخرج علينا بعض الناس ويقولون لك ان الاستثمارات المدفوعة في الخطة مستحيل تحقيقها وان الحل الوحيد للنقص في النقد الاجنبي ان نبقى على السوق الحر علشان طبعاً المستغلين ياخذوا الاموال وياخذوا القطع النادر وبطلموه زى ما هم عابزين وفي نفس الوقت نعيد النظر في هذه الخطة ونقصقها تقطع هذه الخطة او نقتل الاستثمار . هل هذا يهدف الى مصلحة الشعب ام يهدف الى خدمة ستة او عشرة افراد من الناس .

من الذي يتائر بالخطة مين الذي يتائر بمضاعفة الدخل القومي ، الشخص الذي عنده حاجته كاملة اليوم قد لاتعنيه الخطة ان تنفذ لان حاجته كاملة لانهم من يوم ان ولدوا وجدوا اياهم عندهم اموال وهم يدخرون لهم كل شيء . لكن الذي تهمة هذه الخطة الشخص الذي لايجد حاجته كاملة ويعول اولاده ويفكر في مستقبلهم هل سيجد العمل الشريف ام لا . هل سيجد العمل الشريف ام العمل غير الشريف .

نحن نريد ان نخلق لهؤلاء الناس العمل الشريف ، نريد ان يطمن كل فرد على نفسه ويومه وغده يطمن كل فرد على ايتائه ونطمئن كل فرد على عائلته وعلى زوجته وعلى بناته وان يصمم كل فرد على انه سيستطيع ان يجد العمل الشريف بدون ان يجد من عزته او ان يجد من كرامته .

اما الناس الذين عندهم اموال ومطمئون على مستقبل اولادهم يقول لك لا هذه الخطة الاقتصادية تضر بسوريا ، مضاعفة الدخل القومي في عشر سنين ده مستحيل بتؤثر على سعر الليرة ، بتؤثر على القطع النادر والعمل الصعبة مش حاتمكنا ان احنا ناخذ فلوس نطلع تنفسح في اوروبا او نروح الى بيروت مش حاتمكنا ناخذ اموال عشان نصرف زى ما احنا عابزين مين اللي يقول هذا الكلام

الشخص الغير محتاج . هل احنا كلنا غير محتاجين هل الشعب كله غير محتاج هل كل واحد استكفى حاجاته ، هل كل واحد مش عايز يحسن مستوى معيشته . كل فرد طبعاً عاوز يحسن مستوى معيشته كل فرد عاوز يزود مطالبه وكل فرد عاوز اولاده يعيشوا عيشة احسن من اللي هو عاشها ويجدوا عمل احسن من اللي وجدته ويجدوا دخل اكبر من الدخل اللي بياخذه هم دول الشعب اللي عايز الخطه تتنفذ وهم دول الشعب اللي بينكشف له كلام من يدعون نهم اقتصاديين في خدمة البلد وهم لا يعملون الاقتصاديين الا في خدمة المستغلين وفي خدمة انفسهم .

### الاقتصاد بخدمة الشعب :

الاقتصادى في هذه البلاد هو الاقتصادى اللي يخدم الشعب بس اما الاقتصادى اللي بيخدم الاستغلال يعمل حسابيه ان احنا سنقضى على الاستغلال قضاء كاملاً ، مش حابلاقي حد يخدمه ابداً بعد كده .

اذن لما يطالع قرار من رئيس الجمهورية عشان نمنع نقل النقد من سوريا الى الخارج الا بموافقة الحكومة ، معنى هذا ان احنا بنحمى الشعب من الانتهازية ومن الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى . ثم معنى هذا اننا بنحمى الشعب من الاستغلال والجشع لاننا حينما نصرف الليرة بالسعر رسمى لاستيراد حاجاتنا من البضائع الاستهلاكية والاطعمة والملبوسات والمواد الخام ولمصانع وحاجات الزراعة قلن يستطيع التاجر بعد هذا ان يرفع الاسعار وان يستطيع المضارب ان يرفع الاسعار . اما نقول ان كل الاموال اللي بتدخل الى سوريا تدخل الى البنك المركزى لنستخدم في خدمة هذا الشعب ولا تترك للسوق الحر حتى يشتريها القادر على شرائها ليخرجها او ليستخدمها في الكماليات او في الفسح ، نبقى احنا بنعمل من اجل خدمة هذا الشعب ومن اجل رفع مستوى هذا الشعب .

هذه هي سياستنا المبنية على القضاء على الاستعمار على القضاء على اعداء الاستعمار والقضاء على الاستغلال السياسى والقضاء على الاحتكار والقضاء على الاستغلال الاجتماعى والاقتصادى واقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى متحرر يشعر فيه الفرد بعزته وبكرامته .

واليوم - ايها الاخوة المواطنون - بعد سنين ثلاث من هذه الثورة العربية الكبرى التى اقمتموها بارادتكم نتجه الى الله العلى القدير ليبارك كفاحنا وزحفنا المقدس حتى نستطيع ان نحقق الاهداف الكبرى وحتى نستطيع ان نبني جمهوريتنا ونرفع راية القومية العربية والوحدة العربية .. والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

## اتنا تعمل لبنى وطننا البناء الذى نريده

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد الوحدة

بتساويخ ٢٢ فبراير سنة ١٩٦١

ايها المواطنون .. ايها الاخوة

لقد رايت اليوم مرة اخرى شعب الجمهورية العربية المتحدة وقد انطلق ليعبر عن ارادته ، وقد انطلق ليعبر عما يشعر به في نفسه وفي قلبه وفي روحه . شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى آمن بعرويته وبحريته وبحقه في الحياة . شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى آمن بحقه في القوة فصنع القوة وصنع لنفسه الحياة وحصل على الحرية وعمل على تثبيت هذه الحرية ..

رأيكم انتم .. انتم الشعب الذى اقام هذه الجمهورية ، اقامها بإرادته ويمشيته .

وأقول لكم - أيها الأخوة - بعد ان رأيت هذه المشاعر ، كل عام وانتم بخير : كل سنة ونحن فى الجمهورية العربية المتحدة أقوى واغز واشد مراسا وأصلب عودا كل سنة .. وتكون حققتنا تنمية وتطوير بلدنا ، كل سنة ، وتكون رفعا من مستوى معيشتنا ، وبهذا نشعر فعلا بالخير ، ونستطيع ان نقول .. كل عام والجمهورية العربية المتحدة بخير وأمان .

### أيها الأخوة ..

طبعاً انتم الشعب ، انتم الخير ، وهذا هو الإيمان . كل فرد من أبناء هذه الأمة ، كل فرد يشعر بالطمأنينة ، لأنه يثق فى أخيه .. يثق فى اننا نسير الى مستقبل متحرر .. لا استعمار ولا أعوان للاستعمار ، لا حزية ولا انتهازية ، لا عملاء ، بل جمهورية عربية متحدة ، قوية متألّفة ، يشعر بأنها خالصة له ، هذه الجمهورية ، هذه الحكومة انما تعمل للشعب ومن أجل الشعب ولمصلحة هذا الشعب .. هذه الحكومة حينما تتصرف ، انما تتصرف من أجل الفرد الذى يريد أن يشعر بحريته ، ويريد أن يشعر بتكافؤ الفرص بينه وبين أخيه ، هذه الحكومة حينما تعمل ، وحينما تتخذ القرارات انما تتجه لمصلحة الشعب بمجموعه لا لمصلحة فئة أو لمصلحة جماعات ، فنحن حينما نتخذ هذه القرارات ، انما نثق فى هذا الشعب الواعى ، ونثق أنه الشعب الذى كان دائماً الشعب القوى .

### قوة الشعب :

حينما نتخذ هذه القرارات ، وحينما نتكلم اليكم ، نشعر من قرارة نفوسنا وقولنا ، انكم انتم القوة ، انتم قوتنا التى نعتد عليها ونحن نسير فى هذا الطريق فلا قوة لنا ، الا قوة هذا الشعب لا قوة أعوان الاستعمار ، ولا مجابهة العملاء ، لا قوة لنا ، للقضاء على الاستغلال ، أو الظغيان السياسى والاجتماعى والاقتصادى الا قوة هذا الشعب .

ونحن نؤمن أن هذا الشعب ، هو شعب خير ، وأنه بخير دائماً نحن نؤمن أن هذا الشعب ، هو الجيش الأكبر .

لقد رأينا اليوم استعراض القوات المسلحة ، التى تمثل الطليعة للدفاع عن جمهوريتنا ، انما انتم - أيها الأخوة المواطنون - الجيش الأكبر الذى يحمى هذه الجمهورية ، كما حماها فى الماضى .. والذي يثبت - الاستقلال كما نبته فى الماضى ، والذي يحرس الاهداف التى نادى بها الآباء ونادى بها الأجداد ، والتى علمتم جميعاً من أجل تحقيقها ووضعها موضع التنفيذ ، فانتم الجيش الأكبر ، انتم حماة هذه الجمهورية ، انتم حماة الاهداف التى اعلناها ، وانتم حماة الثورة التى اقمناها ، انتم الشعب وما دام الشعب بخير .. فاننا بعون الله وبإذنه سنحقق كل الاهداف التى نصبو اليها .

اننى اشعر - أيها الأخوة المواطنون - بصلاية هذا الشعب ، وبقوة هذا الشعب وقد أراد الاستعمار دائماً أن يبت بيننا الشك والفتنة والبغضاء ، وكانوا يقولون فى الماضى ، عن هذا الشعب ، الكثير ، كانوا يقولون ان الطائفية قد تمكنت ، وأن الوحدة الوطنية قد تفتتت .

ولكن رأيت - أيها الأخوة المواطنون هذا الشعب القوى وقد صمم على وحدته فاتحد ، وقد صمم على أن يكون جبهة وطنية موحدة فكون جبهة وطنية موحدة .

## ليس بيننا جاسوس ولا عميل :

رأيت هذا الشعب في كل مكان زرته ، وكانوا يقولون لنا في الماضي - ايها الاخوة المواطنين - ان هناك بين ابناء هذا الشعب الجاسوس والعميل .. ولكني اتق في هذا الشعب وفي كل فرد من ابناء هذا الشعب .. واني واتق ايضا - ايها الاخوة المواطنين - ان ليس بيننا جاسوس ولا عميل ، لان هذا الشعب الذي حقق الاستقلال ، وهذا الشعب الذي حقق الحرية ودافع عنها ، لا يمكن ان يكون بينه جاسوس او يكون بينه عميل ، لاننا رأينا - ايها الاخوة المواطنين - حينما ارادوا ان يبثوا بيننا الارهاب ارسلوا اليها الارهابيين من الخارج لانهم لم يجدوا بين ابناء هذه الامة وبين ابناء هذه الجمهورية من يبيع شرفه ومن يبيع روحه ومن يبيع وطنه ومن يبيع جمهوريته او من يبيع امته .. لم يجدوا بين ابناء هذه الامة واحدا من هؤلاء فاقبلوا الارهابيين من الخارج .

وانا ايها الاخوة حينما اسر بينكم في عربة مكشوفة لالتقي بكم ولتلقى قلبي بقلوبكم اشعر بالامان واشعر بالطمأنينة - ايها الاخوة المواطنين - لم اشعر ابدا ان هذا الشعب الطيب هذا الشعب القوي ، هذا الشعب العربي ، يمكن ان يكون به جاسوس او به عميل .. ولكنه شعب الشرفاء الكرماء ، شعب الذين اشترى الحياة بالوت وزادوا عن جمهوريتهم .

هذا هو شعبنا وتلك هي جمهوريتنا وقد رأيت - ايها الاخوة المواطنين - فيكم منذ وصلت الى هذا الاقليم منذ ثلاثة ايام ، رأيت فيكم امتنا العربية بوجهها الصبوح النقي وقلوبها الطاهر وبروحها العالية الابية .. اتم شعب الجمهورية العربية المتحدة .

وانا حينما اتكلم عن الانتهازين او حينما اتكلم عن الاستغلايين فاننا اعلم ان هذا الشعب ، لايمثلونه ، فئة الاستغلايين او فئة الانتهازين لانهم يريدون ان يستغلوا هذا الشعب ويريدون ان يستمرثوا هذا الشعب .. وهذا الشعب الواعي الذي كشف دائما الاعيب الحزبية وصمم على ان يرفع راية الوحدة العربية والقومية العربية قضي على الحزبية وقضى على الطائفية وقضى على الاستعمار وقضى على اعوان الاستعمار .. واصبحت جمهوريتنا خالصة لنا ولابنائنا ، نعيش فيها الحياة الحرة الكريمة الحياة الشريفة .

واليوم - ايها الاخوة المواطنين - ونحن ننتج الى المستقبل لنعمل ولننمي بلدنا ، اتنا ندعو كل فرد من ابناء هذه الامة لان يتكاتف مع باقي ابناء الجمهورية حتى نبني بلدنا وحتى نبني جمهوريتنا وننميها ونطورها ونخلق فيها المزارع والمصانع والسدود ونقيم فيها المواصلات والسكك الحديدية ونعمل على ان نخلق العمل الشريف لابنائنا . وبهذا نؤمن انفسنا ونؤمن حاضرا ونؤمن ابناءنا ونؤمن مستقبلنا .

هذا - ايها الاخوة المواطنين - هو هدفنا من كل قرار نتخذه في هذه الجمهورية .. فخطه تنمية الدخل القومي في عشر سنوات لئلا ننفذ لانها تمثل ارادة الشعب الذي يريد لجمهوريته ان تنمو وان تتطور ، ويمثل ارادة الشعب الذي يريد لابنائه العمل الشريف والعمل الكريم .

## القضاء على الاستغلال :

اما اذا كانت هناك فئة من الاستغلايين لا تريد لهذه الخطه ان تنفذ ، فاننا نقول لهم ان الشعب قد صمم على ان يقضي على الاستغلال سواء في هذا الاستغلال السياسي او الاستغلال الاجتماعي او الاستغلال الاقتصادي ..

اننا نقول ، اننا صممنا على ان تقوم بين أرجاء جمهوريتنا عدالة اجتماعية ونقضى على الاستغلال الاجتماعى ، وصممنا على ان تقوم بين أرجاء جمهوريتنا عدالة اقتصادية ويكون الاقتصاد اقتصادا وطنيا من اجل الشعب بأجمعه لا من أجل فئة قليلة من الناس .

وعلى هذا الأساس تسير الحكومة .. وعلى هذا الأساس تخط الحكومة .. على أساس التنمية ومضاغفة الدخل القومى فى عشر سنوات .

هذا - ايها الاخوة المواطنون - هو عملنا فى الحقل الداخلى ولابد لنا ان نعمل لبنى وطننا البناء الذى نريد .

اما فى الحقل الخارجى فان ارادتنا تنبع من جمهوريتنا الحرة المستقلة .. ولا يمكن ان نقول الا الحق الذى نقتنع به .

واليوم - ايها الاخوة المواطنون - اعلنا دائما ، اعلنا كما اعلنا فى الماضى ، راينا بالنسبة للسياسة الدولية ، اننا مع الحرية واننا مع الاستقلال واننا مع تقرير المصير ، واننا ضد الاستعمار وضد اعوان الاستعمار .

وعلى هذا الأساس سرنا فى الامم المتحدة وعلى هذا الأساس سرنا فى المجالات الدولية .

### قضايا استقلالنا :

واليوم - ايها الاخوة المواطنون - اقول لكم كما قلت بالامس ، اننا حينما نقف مع قضايا افريقيا ومع قضايا الاستقلال فى كل مكان ، انما نقف مع قضايا استقلالنا وتدعيم استقلالنا .

وحيثما تؤيد الحرية فى الكونجو وقضية الحرية فى الكونجو ، انما تؤيد قضية الحرية التى نادينا بها أول يوم فى جمهوريتنا . اننا اليوم ننظر الى الكونجو وننظر الى الاستعمار والاييب الاستعمار ، وننظر الى اعوان الاستعمار فى الكونجو ، القتللة امثال كازافوبو ونشومبى وكالونجى ونقول .. ان لاعوان الاستعمار نهاية ، ونطالب الامم المتحدة ان تحاسب اعوان الاستعمار على جرائم القتل التى ارتكبوها ، والا فان الشعوب كلها ستفقد ثقتها فى الامم المتحدة وفى عملها .

لقد تقدمت الجمهورية العربية المتحدة مع الدول الاسيوية الافريقية بقرار فى مجلس الامن تطلب اجراء تحقيق محايد فى الكونجو حتى نعلم من هم القتللة وحتى نعرف من هم القتللة .

ونحن اليوم نطالب باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وباسم الشعوب الحرة فى كل مكان . ان تسير الامم المتحدة فى هذا الطريق وتقوم بتحقيق سريع ، وان لا تكون تحت سيطرة الاستعمار وتحت سيطرة الدول الاستعمارية فتتهاون بعد هذا القرار كما تهاونت فى الماضى . لقد قلنا قرارا ووافق عليه مجلس الامن ، يطالب بالتحقيق المحايد ، ويطلب بعودة البرلمان الشرعى فى الكونجو ، ويطلب بنزع اسلحة القوات التى تستخدم فى السياسة ، ويطلب بان يقضى على اى فرصة للحرب الاهلية فى الكونجو .

ونحن اليوم نطالب الامم المتحدة بتنفيذ هذا القرار لانها تقاعست فى الماضى وتقاعست سكرتيرتها عن تنفيذ قرارات مجلس الامن من اجل وحدة الكونجو ومن اجل استقلاله .

ونعلمنا عالية من هنا ان الامم المتحدة اذا فشلت اليوم بعدد هذا القرار فى الكونجو ، فانها تضع يدها مسمار نعلها ، لان الشعوب ستفقد فيها الثقة وتعتبرها صنعة للاستعمار ويكون مصيرها كمصير عصبة الامم فى الماضى .



ولا بد للامم المتحدة من ان تخرج من مناطق النفوذ الاستعماري وتعمل على ان تسود مبادئ الحرية وميثاق الامم المتحدة .. اننا ننظر بترقب الموقف لنرى ماذا سيكون تصرف الامم المتحدة ضد القتلة .. ضد عملاء الاستعمار ، من اجل وحدة الكونجو ومن اجل استقلاله .

واننا في نفس الوقت نقول ، اننا على استعداد لان نساعد شعب الكونجو في سبيل تثبيت حريته وفي سبيل تثبيت استقلاله .  
ايها الاخوة المواطنون ..

اليوم نمر بالعيد الثالث لثورتنا ووحدتنا ونتجه الى المستقبل ويحاول الاستعمار ان يثب بيننا الاقليمية .. وانه يشعر انه اذا بث بيننا الاقليمية فقط يتمكن من ان يفتت وحدتنا ويقضى على القومية العربية والوحدة العربية .

ويحاول اعوان الاستعمار ايضا ان يؤكدوا على الاقليمية ، ولكننا نقول لهم ، اننا نحن شعب الجمهورية العربية المتحدة الذي آلى على نفسه ان يرفع راية الوحدة العربية والقومية العربية ، لا يمكن ان يتأثر ابدا بهذه الاذاعات او بهذه الدعوات .

انه كشف دائما الاستعمار وانه كشف اعوان الاستعمار . لا اقليمية بل جمهورية عربية متحدة ، شعبها شعب واحد ، آلى على نفسه ان يتبنى دعوة القومية العربية ودعوة الوحدة العربية . آلى على نفسه ان يحمي استقلاله . آلى على نفسه ان يبنى وطنه . آلى على نفسه ان يعمل ويعرق ويبذل الجهد ، آلى على نفسه ان لا يكون ضمن مناطق النفوذ او ان يكون بينه عملاء للاستعمار .

والله يوفقكم - ايها الاخوة - والسلام عليكم ورحمة الله .

## العقبات الرئيسية التي قابلناها في الماضي

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في ساحة قصر الصياغة بدمشق

بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٦١

ايها المواطنون ..

هذه الجمهورية العربية المتحدة هي قاعدة للكفاح العربي ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة هو طليعة الكفاح العربي ، ولهذا .. لهذا ومن اجل هذا قامت الجمهورية العربية المتحدة ، لان دعوة الوحدة كانت دائما هي دعوة القوة والحرية والحياة ، دعوة الوحدة العربية التي تبنتها سوريا وايدتها فيها مصر فقامت الجمهورية العربية المتحدة ، هذه الجمهورية التي مر عليها الآن سنتين ثلاثة ، كانت ثمرة كفاح طويل ، كفاح الشعب العربي من اجل الحرية والاستقلال ، وكفاح الشعب العربي ضد الصهيونية وضد الاستعمار وضد اعوان الاستعمار .. كافحنا من اجل الحرية وتخلصنا من الاستعمار . وكافحنا ضد اعوان الاستعمار وكافحنا ضد الصهيونية . وكافحنا ضد الانتهازية وصممنا وعقدنا ارادتنا ومشيئتنا على ان نقيم بين ربوع امتنا جهة وطنية متحدة تستطيع ان تنفذ ارادتها وتستطيع ان تقيم الحرية السياسية والديمقراطية الاجتماعية .

كان هذا الكفاح في سوريا وكان هذا الكفاح في مصر وكان هذا الكفاح في فلسطين وفي كل بلد عربي سيطر عليه الاستعمار .

## العقبات التي قابلتنا :

ماذا كانت العقبات التي قابلناها في الماضي ، ما هي العقبات ؟ كانت العقبات الرئيسية التي قابلناها في الماضي ، الاستعمار والصهيونية وأعوان الاستعمار .. ولا زالت هذه العقبات هي التي تتصدى لنا ، الاستعمار والصهيونية وأعوان الاستعمار .. في سنة ١٩٤٨ حينما تأمر الاستعمار مع الصهيونية على سلب فلسطين والقضاء على القومية العربية واحلال القومية الصهيونية مكانها ، كنا نواجه اسرائيل والصهيونية .. وكنا نواجه أيضا الاستعمار وأعوان الاستعمار .

ولكننا كنا نخضع لمناطق نفوذ الاستعمار وتقاسى من آثار الاحتلال والسيطرة .. اما اليوم فقد تحررنا واصبحت الجمهورية العربية المتحدة هي طليعة للكفاح العربى واصبح شعب الجمهورية العربية المتحدة يسير في زحفه المقدس للقضاء على الاستعمار وأعوانه وتحرير كل شبر من اجزاء الوطن العربى .

## عنوان عام ١٩٥٦ :

بعد عام ١٩٤٨ سرنا في طريق الحرية ، وسرنا في طريق الاستقلال حتى جابهنا العدوان فى عام ١٩٥٦ العدوان البريطانى ، الفرنسى الاسرائيلى .

من هم الأعداء الذين جابهناهم فى عام ١٩٥٦ ؟ . الاستعمار والصهيونية ، وأعوان الاستعمار فى داخل الأمة العربية ، لان الاستعمار كان يجد له دائما فى ارضنا الأعوان .

اتنا حينما نمود بالذاكرة الى عام ١٩٥٦ نذكر ان الطائرات البريطانية والفرنسية واليهودية التي كانت تهاجم مصر ، وكانت تهاجم بورسعيد ، وكانت مصر فى هذا الوقت تنادى مع الشعب السورى بدموة الوحدة العربية والقومية العربية .. ما هي الأسباب التي دعت الى هذا العدوان ؟ وماذا كانت مواقف الجهات المختلفة حينما جابهنا العدوان ؟ ما هي الأسباب .. ؟ الأسباب واضحة .. اتنا كنا ندعو الى القومية العربية ، والوحدة العربية وكان الاستعمار ، وأعوانه لا يريدون للقومية العربية او الوحدة العربية ان تظهر او ان توضع موضع التنفيذ .. ثم كنا ننادى أيضا بالحرية الاقتصادية ، الحرية الاقتصادية الحقيقية ، لان الحرية الاقتصادية التي ورثناها من رقت لاستعمار هي حرية الاستعمار فى استقلال بلادنا ، وحرية أعوان الاستعمار فى استقلال بلدنا ، اما الحرية الاقتصادية التي كنا ننادى بها .. فهي ان نحرق الاقتصاد ، ونقيم بين ربوع وطننا الاقتصاد الوطنى والاقتصاد القومى ، بدل الاقتصاد الاستغلاي ، او الاقتصاد الاجنبى .

كنا ننادى باقامة المصانع وان ننتج لانفسنا مانريد وكان الاستعمار والانتهازيون وأعوان الاستعمار يجدون فى هذه الدعوة قضاء على المنافع ، ان الاستعمار كان يجد فى هذه الدعوة ، دعوة بناء اقتصاد وطنى قومى ، قضاء على اسواقه التي يصرف فيها بضائعه ، وقضاء على اسواقه التي يستغلها والتي يحتكرها ، فان اقامة المصانع انما تعنى ان الدول التي كانت تصدر لنا وتجعلنا سوقا لها ، وترى أن هذه الأسواق وقد عادت الى ايديها ، والى عمالها ، لان الصناعة الوطنية حينما تحل محل الصناعة الاجنبية انما يستفيد العامل الوطنى ، ويتأثر الاستغلال الاستعمارى .

وكانت هذه دعوتنا ، حرية سياسية وقومية عربية ، ثم حرية اقتصادية من التبعية للاستعمار واقطاب الاستعمار .

## السيد العالي

وكانت هذه - أيها الأخوة المواطنون - هي الأسباب الرئيسية للعدوان .

حينما طلبنا القروض للسيد العالي ، وحينما وعدنا الاستعمار بأنه سيعطينا القروض ، هل كان الاستعمار يعني ما يقول ، لقد قال إيدن رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت في مذكراته ، أنه يرحب بالقروض لبناء السيد العالي ، ولكنه كان ينوي لا يعطينا درهما واحدا حتى لا تمكن من بناء السيد العالي .

هذا هو الاستعمار وتلك هي أساليب الاستعمار ، ولكننا أمعنا المحتلوكات البريطانية والفرنسية ، أمعنا قتال السويس ، وأمعنا البنوك البريطانية والفرنسية ، وأمعنا للشركات البريطانية والفرنسية ، التي كانت تحتكر بلادنا ، كنا نعطيهم في كل عام مايقرب من ثلاثين مليوناً من الجنيهات الاسترلينية كأرباح لهم على هذه الشركات .

هل هذه هي الحرية الاقتصادية ، التي ورثناها من وقت الاستعمار ومن مخططات الاستعمار أن تكون بلادنا أسواقاً لبضائعهم ، وأن تكون بنوكنا وأموالنا تابعة لهم ولسيطرتهم ، وأن تكون تجارتنا مرتبطة بهم ارتباطاً كاملاً وأن لا تكون لنا الفرصة لتصنع بلدنا .

كان هذا هو مخطط الاستعمار ، وكان ينادى أن هذه هي الحرية الاقتصادية .

أما نحن فنرى في الحرية الاقتصادية أن تكون حرية الشعب في أن يجعل اقتصاده بطنيا قومياً ، لا لحرية الاستعمار وأعوانه والاستغلال حتى يسيطروا على اقتصادنا .. حرية الشعب في أن يقيم المصانع ، ويقيم السدود حرية الشعب في أن يجمع الأموال لبنى ، حرية الشعب في أن يضع خطة للتنمية الاقتصادية وينفذها ، تلك هي الحرية من وجهة نظرنا ، وهذا ما نسميه بالاقتصاد الموجه ، ومعنى لاقتصاد الموجه ، أن يوجه الاقتصاد لخدمة أمثنا ولخدمة شعبنا لا لخدمة الاستعمار ولا لخدمة الاستغلال ، ولا لخدمة الرأسمالية العالمية .

إننا - أيها الأخوة المواطنون - حينما ننادى بأننا نسير في الاقتصاد الموجه - إنما نعنى أننا نوجه اقتصادنا وفقاً لمصالحنا ومصالح إبنائنا . وفقاً لمصالح أمثنا .

إننا نريد أن نبني المصانع لنشغل فيها العمال ، ونريد أن نقيم السدود والزرايع حتى يربح إنتاجنا الزراعى .. ونريد أن تكون تجارتنا ، تجارة لبضائعنا الوطنية التي تنتجها في بلادنا .

تلك هي سياستنا ..

وكان هذا - أيها الأخوة المواطنون - حينما أعلنه في سنة ١٩٥٦ وقبل عام ١٩٥٦ كان هذا هو السبب في العدوان .. السبب الرئيسى في العدوان أننا أمعنا القتال وإننا صممنا على أن نسير في اقتصاد وطنى وإننا صممنا على أن نستقل وإننا صممنا على دعوة القومية العربية .

## وماذا كان الموقف في هذا الوقت ؟

جابهنا الاستعمار ، وجابهنا أعوان الاستعمار في البلاد العربية وكلنا نعرف من هم أعوان الاستعمار في البلاد العربية ، وحينما كانت تتعرض مصر للقنابل ، وكانت تتعرض مصر للعدوان ، كنا نرى أعوان الاستعمار يقيمون الأفراح لأنهم كانوا يعتقدون أن هذا العدوان فيه قضاء على القومية العربية وفكرتها وعلى فكرة الوحدة العربية التي تبنتها القاهرة بعد أن كانت دمشق قد رفعت علمها دائماً .. وكان هذا أيها الأخوة المواطنون - كان هذا الأمر أمر واضح في كل وقت . نورى السعيد في الصراق كان عميل الاستعمار الأول في هذا الوقت .. وكان لنورى السعيد

موقف من العدوان كلنا نصره وكلنا نعلمه ، ولكن نوري السعيد لاقى نتيجة عمله . الله يرحم نوري السعيد ، أعوان الاستعمار لن يكتب لهم البقاء أبداً .. وكانت هناك فئات أخرى ، كان فيه القوميون السوريون اللى كانوا يبتغونوا مع نوري السعيد ، وكلنا نعرف ان القوميين السوريين كانوا يمثلون عصابة تقتل لحساب الاستعمار .. عصابة تتمثل فيها كل أنواع الإجرام .. قتلوا هنا في سوريا قتلوا الوطنيين ، قتلوا الأحرار ، قتلوا عدنان المالكى لأنه كان يمثل الوطنية كان هذا ايها الأخوة المواطنون - كانت هذه جبهة أخرى مع الاستعمار تقف ضدنا وضد فكرتنا .. كانت جرائد القوميين السوريين اللى كانت بتصرف عليها أمريكا ، كانت جرائد عصابات القوميين السوريين تهمل وتفرح ويظهر عليها الفرح لأنها كانت تشعر ان لا بد لانجلترا من ان تنتصر وان لا بد لفرنسا من ان تنتصر ، وان دعوة القومية العربية كتب عليها الضياع .

### جرائد الاستعمار :

كل من يقرأ الجرائد التى ظهرت فى بيروت فى سنة ٥٦ وقت العدوان ، يعرف من هي جرائد الاستعمار ومن هي الجرائد التى تصدر بالعربية وتحرقها اقلام الاستعمار . الجرائد صدرت فى سنة ١٩٥٦ وكانت تهمل لبريطانيا وفرنسا الام الحنون لأنها كانت تهاجم مصر وتضربها بالرصاص ، هذه الجرائد ماذا يمكن لنا ان نقول عنها ؟ هذه جرائد حزب الكتائب تقرأ جريدة العمل فى سنة ١٩٥٦ . هذه الجريدة ماذا كان موقفها حينما كان العدوان يقع على مصر . كان موقفها التشفى وكان موقفها الفرح ، وكانت تبين ان حزب الكتائب اللبناني لا يريد لمصر الا الدمار لان الام الحنون فرنسا هي التى تهاجم مصر ، ولكن مصر العربية هي التى تمتدى عليها ، فاذن حسب وجهة نظر الكتائب وجريدتها فى هذا الوقت الموت للعروبة والموت للقومية العربية والنصر لفرنسا الام الحنون .

ان هذه ايها الاخوة بكل صراحة من العقبات التى وقفت فى وجهنا ونحن ندعو الى القومية العربية والوحدة العربية . ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ انتصرنا فى مصر بفضل وعلى الشعب العربى فى كل مكان . الشعب العربى فى سوريا ، والشعب العربى فى لبنان الذى لم يمكن الاعوان من ان يجعلوا لبنان للاستعمار مقرا او معرا ضدنا .

### طليعة الكفاح العربى :

هذا - ايها الاخوة - بصراحة ووضوح موقفنا ولا وقت هناك للمدارة فماذا كانت النتيجة ؟ كانت نتيجة الانتصار هزة وطنية كبرى فقامت الجمهورية العربية المتحدة التى تعتبرها جميعا طليعة الكفاح العربى وطليعة الزحف العربى . وانتصر الشعب السوري ، وانتصر الشعب العربى ، وقامت الوحدة وماذا كان بعد الوحدة ؟

اتنى فى كل مرة اواكم فيها وفى كل مرة التقى بكم فيها اشعر ان زحف جمهوريتنا المقدس فى سبيل حريتها السياسية والديموقراطية الاقتصادية فى سبيل الديموقراطية السياسية والديموقراطية الاجتماعية - اشعر ان هذا الزحف المقدس يزداد قوة وعزما وتصميما وأيمانا بفضل قوة هذا الشعب وبفضل ايمانه . ولكنى حينما اسمع اذاعات الاستعمار ، وحينما اقرأ صحف الاستعمار ، وحينما اقرأ صحف الفئات التى تناوىء الوحدة خارج جمهوريتنا اراهم يتمنون لنا الشر ، يتمنون لهذه الوحدة الهزيمة . هذه الوحدة التى تحقق النصر تلو النصر ، هذه الوحدة التى تعمل على ان ترفع راية الحرية وراية الديموقراطية الاجتماعية ، هذه هي وحدتنا ، وحدة مصر وسوريا ، فإين هي العناصر المناوئة للوحدة فى سوريا .

اتنى التقيت بالشعب السوري أمس وأول أمس ومنذ ثلاثة شهور ومنذ عام ورايت دائما الشعب السوري يمثل الزحف العربى المقدس ، الشعب السوري يمثل الحرية

والآباء ، الشعب السوري يمثل التضحية ويمثل الفداء ، الشعب السوري هو المثل الحي للقومية العربية والوحدة العربية . ولكني حينما أقرأ صحف الكتائب في بيروت المناوئة للوحدة فأنى أرى فيها الحقد المرير ضد الوحدة العربية ، حينما تكلمت في اللاذقية عن هذه الصحف التي تنطق بالعربية ولكنها تمثل أفكار الاستعمار ، كنت أعني بهذا ما حدث في الماضي وما يحدث في الحاضر . ما حدث بعد قيام الوحدة وكنا نفرض عنه الإبصار ولا نقابله إلا بالحلم والتسامح .

### لقد آن الأوان :

أما اليوم فقد آن الأوان لنضع الأمور على وضعها المكتشف ، من هي الفئات التي تتمنى لهذه الوحدة الزوال ؟

أول هذه الفئات هي العناصر والأحزاب التي توجد في لبنان وتقاوم هذه الوحدة . الحزب القومي الاجتماعي ، أو القومي السوري وفي صحفه ما يبين هذا . وقد أعلنت في الماضي وثيقة في صحيفة الجمهورية بالقاهرة أعلنت وثيقة عن اتصال الحزب القومي السوري بأمريكا . وأنه كان يأخذ الأموال وأعلنت الأسماء وكانت هذه الوثيقة تقرير من الملحق العسكري العراقي إلى نوري السعيد عن الاتصالات التي يعدها الملحق العسكري مع مندوب أمريكا مع مندوبين عن الحزب القومي السوري ، وعن الأموال التي صرفتها أمريكا للحزب القومي السوري ليكون العصابات وليقتل ، هؤلاء هم أعوان الاستعمار . أما الكتائب فقد قابلوا هذه الوحدة وتدخلوا في شئوننا منذ أول يوم فقابلوا هذه الوحدة بالعداء . وانا قلنا دائما اننا نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا ، ولن نفرض الطرف عن هذه الأمور بعد الآن ان الشعب اللبناني شعب عربي كريم أصيل استطاع في ثورته في عام ١٩٥٨ أن يجابه العملاء وأن يحمي شرفه وكرامته . وانا نرى اليوم الحقد الأسود من حزب الكتائب ضد القومية العربية وضد الجمهورية العربية المتحدة وحزب الكتائب هو حزب يمثل في الحكومة اللبنانية . وانا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننسى هذا أو نتجاهله ، ولا يمكن أن تكون لهم الحرية في أن يهاجمونا وأن يتحالفوا مع الاستعمار ضدنا ، ثم يطلب منا بعد هذا أن نسكت ولا نقول لشعبنا كيف تسير الأمور من حولنا ، كيف تقف جبهات الاستعمار وأعدائهم ضدنا وما هي الجبهات التي تناوئهم وحدتنا .

### موتوا بفيظكم :

هذه إنها الأخوة هي الجبهات التي وقفت ضدنا في الماضي حينما جابهنا العدوان الثلاثي ، وهذه هي الجبهات التي نراها اليوم أمامنا ونحن نرى وحدتنا تزيد رسوخا وقوة . ونقول لهم موتوا بفيظكم ، فان الجمهورية العربية المتحدة ستبقى دائما قاعدة للكفاح العربي وان الجمهورية العربية المتحدة ستبقى دائما طليعة الكفاح العربي ، وان الجمهورية العربية المتحدة ستفرض دائما الاستعمار وأعوان الاستعمار وستعطى دائما التفسيرات الحقيقية للحرية السياسية والحرية الاقتصادية والاجتماعية ، ولا يمكن بأي حال أن نصدق ما نشر في هذه الصحف ضد اقتصادنا الموجه لان اقتصادنا الموجه هو اقتصاد موجه لصالح الشعب .

انا لا تقبل هذا بأي حال من الأحوال ، حينما نوجه اقتصادنا ونقول للعالم العربي كله ، ان الاقتصاد الموجه هو ان تتساوى الشعوب وهو ان تتساوى الأفراد وهو ان يأخذ كل فرد حقه في الحياة ، ولا تقتصر الأرباح على فئة من الناس تبلغ ٥ ٪ من الشعب وال ٩٥ ٪ من الشعب يحرمون من كل شيء . . . الاقتصاد الموجه كل فرد من الشعب له نصيبه في ناتج هذا الشعب وفي عمل هذا الشعب .

### أيها الأخوة المواطنون ..

هذا هو مفهوم تاريخنا ومفهوم كفاحنا من تجربة ومن هزيمة فلسطين ومن مأساة فلسطين الى تجربة ٥٦ والمدون الثلاثي نعرف من هم الاصدقاء ومن هم الاعداء ، من هم الذين وقفوا مع الحرية .

بتقول جريدة العمل امبارح انها وقفت مع الحرية دائما ، هل وقفت مع الحرية في سنة ١٩٥٦ ام وقفت مع حليف الاستعمار مع فرنسا الام الحنون التي بيرضعوا منها لبن الاستعمار . طبعاً وقفوا مع فرنسا وشقنا من ٥٦ و ٥٧ وبعد قيام الوحدة في كل يوم حزب الكتائب وهو يعلن في صحيفته مناهات ضد الوحدة وهجوم على الوحدة ، والشعب السوري يشتكي والشعب السوري يشن .

ولكني ارى دائما الشعب السوري يكون الوحدة الوطنية والجهة الوطنية وينظر الى محاولات الاستعمار واعوان الاستعمار في بيروت ، واعداء الوحدة من حولنا ، ويقول اننا طليعة الزحف المقدس وسنسير في زحفنا المقدس لنقضي على الاستعمار ولنقيم بين ربوع امنا عدالة سياسية وديموقراطية اجتماعية ، ونبنى بلدنا كما نينبها الان ، بالعرف والجهد والعمل .. ولن ننظر من خلفنا للاستعمار واعوانه ، سيعوى الاستعمار ويعوى اعوان الاستعمار ، وسنقول لهم : موتوا بفيظكم فقد كشفكم الشعب العربي .. والله يوفقكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

## القضاء على الاقطاع .. قضاء على الاستغلال

### خطاب الرئيس في دمشق

بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٦١

### أيها الأخوة المواطنون :

اننا ونحن نبني هذه الجمهورية العربية المتحدة نينبها من اجل كل ابنائها ولكل فرد فيها ، نينبها على اساس جديد لم تره هذه المنطقة من قبل ، اساس الحرية ، فنحن حينما نقول اننا نريد الحرية السياسية ، فاننا نعني اننا نريد ان تكون هناك عدالة اقتصادية واجتماعية حتى ترب عليها الحرية السياسية ..

فلا يكون هناك فلاحون ، عبيد لا حق لهم في ان يقولوا رايهم ولا يكون هناك سادة لا حق لهم الا ان يقولوا رايهم ..

حينما نقول اننا نريد الحرية السياسية انما نعني ان كل فرد من ابناء هذا الشعب لا بد ان يتحرر حرية كاملة ولا يمكن لأي امة ان تقول انها قد تحررت الا اذا كان كل فرد منها قد تحرر .. وكيف يتحرر الفرد في أي امة من الامم ؟؟ لكي يتحرر الفرد في أي امة من الامم لا بد ان يقضي على الاقطاع لا بد ان يقضي على الاستغلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، فالقضاء على الاقطاع هو تحرير سياسي واجتماعي واقتصادي للفلاح والقضاء على الاحتكار والاستغلال هو تحرير سياسي واقتصادي واجتماعي للعامل وللمستهلك ولكل فرد من ابناء هذه الامة ..

### مجتمع متحرر :

نحن نقول اننا نبني مجتمعا اشتراكيا ديمقراطيا تعاونيا ونحن نعني بهذا ان يكون هذا المجتمع الذي نخطه بأيدينا مجتمعا متحررا من الاستغلال بكل انواعه الاستغلال

السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي . لقد وورثنا من الماضي من أيام الاحتلال الفرنسي ومن قبل الاحتلال الفرنسي أوضاعا رجعية أثرت على مجتمعنا . وعلينا أن نقوم هذا المجتمع لنقيم بين ربوعه العدالة والمساواة فلا يمكن أن تكون خيرات هذا البلد لخمسة في المائة من أبنائه ويحرم الباقي من الخيرات ولكن لا بد من عدالة التوزيع حتى توزع الخيرات على كل أبناء الشعب جميعا ..

### لم نصنع الشعارات :

هذه هي الحرية التي نتكلم عليها وهذه هي ديمقراطيتنا أما الحرية أو الديموقراطية التي جعلها الاستعمار الغربي حينما احتل بلادنا في الماضي لعبة يتلهم بها ويستغلنا بها ، هذه الديمقراطية لم تكن من فعلنا ، هذه الأسماء والشعارات لم تكن من صنعنا لأن الاستعمار الغربي كان دائما يحاول أن يبقى الاحتكار وكان دائما يحاول أن يبقى السيطرة في يد فئة قليلة من الناس .

كان هذا ما يريده الاستعمار الغربي لنا . ولكن ماذا نريد نحن لأنفسنا ؟ اننا نريد الحرية الحقيقية ، نريد أن نحرر بلادنا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ..

وحينما نتحرر سياسيا ونقضي على الاستعمار وأعوان الاستعمار ثم نحصل على الاستقلال ثم نثبت هذا الاستقلال فان كل فرد منا يشعر أن الطريق لا يزال يحتاج إلى جهاد آخر ..

### تحقيق الديمقراطية :

فبعد تحقيق الاستقلال لا بد من تحقيق الديمقراطية الاجتماعية حتى نضمن تحقيق الديمقراطية الاجتماعية السياسية . لا بد من إقامة عدالة اجتماعية . ولهذا لا بد أن نعمل على تخطيط اقتصاد وطني صاف لهذا الشعب لا لفئة قليلة . لا للاحتكار ولا للاستغلال ولا يكون هذا الذي ورثناه عن الاستعمار ..

ده معنى الأهداف التي نحققها اليوم وهذا هو معنى المجتمع الذي نبنيه اليوم . نريد أن نتحرر من الاقطاع ونريد أن نتحرر من الاحتكار ونريد أن نتحرر من الاستغلال بكل أنواعه ، وبعد هذا نقول اننا فعلا خلقنا المجتمع الذي نريد ..

### نبني لمضاعفة الدخل :

وفي نفس الوقت نبني هذا البلد ، نبني فيه المصانع والمزارع ، البلد الذي فيه هذا الشعب القوي الأبي لا بد أن يتطور ويضاعف دخله في عشر سنوات ثم يضاعف دخله مرة أخرى في خمس سنوات ثم يضاعف دخله مرة أخرى وهكذا ..

### هذه عوامل القوة :

هذه — أيها الأخوة المواطنين — هي عوامل القوة . أما الاستعمار وأعوان الاستعمار فلم يكونوا يريدون لنا إلا عوامل الضعف ..

وكل فرد منا يعلم ما هي عوامل القوة ، التنمية والتصنيع والزراعة والسدود ، والتجارة . هذه هي عوامل القوة ، البناء ، التنمية . ولهذا إذا أردنا أن نحقق القوة وإذا أردنا أن نحقق عوامل القوة ، علينا أن نسير في اقتصاد موجه من صنع أيدينا لصالح كل فرد منا ولصالح أبنائنا ..

إذا كنا نتكلم عن تحرير فلسطين فان تحرير فلسطين يحتاج منا القوة . فبالقوة وحدها نستطيع أن نحرر فلسطين ..

وهذه القوة - ايها الاخوة المواطنين - حرمتنا منها فى الماضى ولكننا اليوم بدأنا ان نقيمها بمرقتنا وبعملنا وبجهدنا ..

اننا اليوم - ايها الاخوة المواطنون - ننتج كل شيء . فى الاقليم الجنوبى .. ننتج كل ما نحتاجه من المواد الاستهلاكية . وفى الاقليم الشمالى - باذن الله وبجهدكم - سننتج كل ما نحتاجه وكل ما نستهلكه ..

هذه هى عوامل القوة . هذه هى عوامل قوتنا .. اننا فى الاقليم الجنوبى ننتج الحديد والصلب وفى الاقليم الشمالى بعد ان اكتشفنا الحديد الخام سننتج الحديد والصلب ..

اننا فى الاقليم الجنوبى فى هذه السنوات السبع الماضية ضاعفنا الانتاج القومى ١٢٠٪ يعنى ضاعفناه ١٢٠ زيادة عما كان فى سبع سنوات نتيجة جهدنا اكثر من مضاعفة الانتاج الصناعى فى سبع سنوات ..

ممن الى كان يحرمتنا من هذا فى الماضى ؟؟ الاستعمار واعوان الاستعمار والمستغلون . النهادة فى الاقليم الجنوبى نجد اننا ننتج كل ما نحتاجه .. من ٨ سنوات لم يكن ينتج اى شيء فى الاقليم الجنوبى . كنا نستورد ابرة الخياطة والمسامر . النهادة بنعمل عربيات السكك الحديد بنعمل عربات الركوب . بنعمل اللورى بنعمل الاوتوبيسات . كنا نستورد ابرة الخياطة بنعمل ماكينة الخياطة النهادة فى الاقليم الجنوبى ..

### ارادة الشعب :

لماذا ؟ . لان الشعب اراد هذا كنا نستورد العربات ونصنع اليوم العربات كنا نستورد عربات السكك الحديد . ونصنع اليوم عربات السكك الحديد . كنا نستورد قضبان السكك الحديد ونصنع اليوم قضبان السكك الحديد . كنا نستورد اللورى والان نصنع اللورى . كنا نستورد الاوتوبيسات ، نصنع الان الاوتوبيسات . كنا نستورد البنادق والرشاشات والدخائر ونصنع الان البنادق والرشاشات والدخائر ونصنع ايضا الطائرات النفاثة اول طائرة طارت فى عيد الثورة الى فات . وارجو من القائد اعوام ان يرسل احدى هذه الطائرات الى هنا الى الاقليم الشمالى حتى يرى الشعب فى هذا الاقليم فعلا عوامل القوة الحقيقية .. هذه الطائرات للتدريب ولكنها صناعتنا اننا نصنع كل احتياجاتنا ، كنا نستورد كل شيء من الخارج . واليوم لا نستورد اى شيء .. لانستورد الا المواد الخام وحاجتنا الغذائية الى لا ننتجها ولكننا نصنع كل ما نحتاج ..

ما هو معنى تصنيع ما نحتاج ..

معنى هذا ان نخلق العمل الشريف لابنائنا نخلق لهم العمل الذى يحقق لهم الحرية الاجتماعية والحرية السياسية . نخلق لهم العمل الشريف ثم نزيد فى دخلهم القومى .

### هذه حريتنا :

هذه هى حريتنا التى نريدها ، هذه هى ثورتنا التحررية السياسية والاجتماعية واننا اليوم حينما نسير فى الاقليم الشمالى باقتصاد موجه انما نعنى ان لا بد لنا من ان ننتج هنا كل ما نريد وكل ما نستهلك ثم نزيد انتاجنا للتصدير . لا يقتصر الانتاج على الاقمشة او بعض المواد الاستهلاكية ولكننا سننتج الصناعات الثقيلة سنقيم مصعنا للحديد والصلب فى الاقليم الشمالى .. سنصنع قضبان السكك الحديد فى الاقليم الشمالى ، سنقيم صناعات كيماوية فى الاقليم الشمالى ..



### بناء سد الفرات :

ومن اول يوم من ايام الوحدة - ايها المواطنون - كنا نرى مشكلة الامطار واحتباس الامطار ، فكان همتا ان نقيم السدود في كل مكان حتى اذا جابهتنا السنون العجاف تنفطنا هذه السدود التي تحفظ مياه الانهار لتوزيعها وحتى لانجابه نقصا كبيرا في دخلنا القومي ..

من اول يوم من ايام الوحدة بلدنا في هذه السدود ، في كل مكان . واليوم في هذا العام باذن الله سنبدأ في بناء سد الفرات الذي سيعطينا اكبر زيادة في الارض المزروعة المروية ..

### اصلاح مليوني هكتار :

في هذه السنين ، في مشروع السنين الخمس ، كل سنة بنصلح اراضي جديدة هذه الاراضي اراضي مروية . كل سنة بتزيد هذه الاراضي الجديدة ، في الخمس سنين سيكون عندنا اكثر من مليون ونص فدان سواء في الجزيرة او في نهر العاصي او في السدود الاخرى . ولكن ليس هذا كل ما نهدف اليه .. اننا نهدف الى اصلاح وزيادة ٢ مليون هكتار لتكون في الري الدائم من الانهار بعد انتهاء السد العالي في الفرات بعون الله وبهمة هذا الشعب وقوته ..

### علينا ان نعمل :

اذن ، اذا اردنا ان نعيش الحياة الحرة الكريمة علينا ان نعمل في بلدنا لنزيد الانتاج ونزيد الدخل القومي ..

وعلينا ان نسير في عدالة التوزيع . حينما نقول اننا سنبنى المجتمع الاشتراكي الديموقراطي التعاوني ، لانتقول شعارات ترفع فقط ، ولكننا نقول شعارات ترفع وتنفذ . وكل فرد من ابناء هذه الامة يشعر بهذا ويحس بهذا ..

سنبنى امتنا وسنسير حتى تكون جمهوريتنا الجمهورية القوية ، الجمهورية القوية سياسيا واقتصاديا . سنجعل منها مثلاً جديداً لكرامة الفرد وللعمل الشريف للفرد وللعمل الحر للفرد و لكرامة الانسان ..

### نبني ... وندافع :

هذا هو مانسعى اليه في جمهوريتنا ونحن نبني بلدنا ندافع عن وطننا ونحن نبني بلدنا ندافع عن استقلالنا ونحن نبني بلدنا ندافع عن عروبتنا ولا ننسى الاهداف الكبار اهداف القومية العربية والوحدة العربية . ولا ننسى الدور الذي تقوم به في العالم من اجل الحرية ومن اجل تقرير المصير ومن اجل القضاء على الاستعمار والسيطرة والتحكم . وليس هذا - ايها الاخوة المواطنون - بالدور الجديد . لقد قالت صحف الاستعمار ان سوريا لانهم بافريقيا ومصر تهتم بافريقيا وهذا يدل على التناقض بين ارجاء الجمهورية العربية المتحدة .

### كذب الاستعمار :

ولكن ماذا حدث في الماضي ، ماهو التاريخ الذي حدث في الماضي في سنة ٣٦ مثلا . هاجمت ايطاليا الحبشة . ولكننا نذكر ماذا حدث في سنة ٣٦ . قام الشعب هنا في سوريا والشعب هنا في دمشق ليدافع عن الحبشة الافريقية ضد الاستعمار الايطالي الذي غزاها في هذا الوقت لان الشعب السوري هو دائما الشعب الذي يدعو الى الحرية وينصرها في كل مكان .

الشعب السوري الحر الذى حوى القومية العربية ورفع رايتها والذى صمم على الوحدة العربية ووضعها موضع التنفيذ ، هذا الشعب ناصر دائما قضايا الحرية فى كل مكان سواء فى افريقيا او فى آسيا او فى اى بلد من بلاد العالم ..

ونحن نبني بلدا ندافع عن حريتنا واستقلالنا ونعطى العالم كله ، المثل من الجمهورية التى تعمل وتبنى ثم تدوس الاستعمار واعوانه والصهيونية باقدامها ..

### مصنوع المعجزات :

هذا - ايها الاخوة المواطنين - هو سبيلنا . هذا هو طريقنا . وانا - ايها الاخوة - حينما اراكم فى شهر رمضان وفى شهر الصيام ، وانتم تهابرون على الوقوف هذه الساعات فى الشمس اشعر بقوة كبرى ، اشعر بايمان كبير فى نفسى هذا الشعب الذى يتمتع بهذه الصلابة وبقوة الاحتمال شعب لا بد ان يصنع المعجزات ، والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

## المستقبل الذى نتمناه ونعمل من اجله

### خطاب الرئيس فى حفل وزارة التربية والتعليم

بتاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٩٦١

ايها الاخوة :

من اجل ابنائنا نخطط امتنا .. ومن اجل ابنائنا نبني لمستقبل اسعد واكرم .. من اجل ابنائنا نبني جمهوريتنا .. ومن اجل ابنائنا يتحمل هذا الجيل مشقة العمل لاتنا نبدا فى مرحلة الانطلاق .. ومرحلة الانطلاق هى اصعب المراحل لانها اولى المراحل .

حينما نتكلم عن العدالة الاجتماعية .. او الديمقراطية الاجتماعية .. وحينما نتكلم عن القضاء على الاستغلال بكل معانيه سواء فى ذلك الاستغلال السياسى . او الاجتماعى .. او الاقتصادى .

وحينما نتكلم عن التنمية والبناء ومضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات .. وحينما نتكلم عن زيادة الانتاج .. وحينما نتكلم عن عدالة التوزيع .. فانا ننظر الى مستقبل سعيد كريم لابنائنا .

المستقبل الذى نتمناه المستقبل الذى نعمل من اجله . حينما نتكلم عن كل هذا ايضا نجد ان هناك ابناء فقدوا الفرصة لان آباءهم لم يجدوا الفرصة . انا ونحن ننادى بالعدالة الاجتماعية وننادى بالتكافؤ الاجتماعى وننادى بتكافؤ الفرص ايضا الى هؤلاء نريد لهم ما نريده لابنائنا .. نريد لهم السعادة .. ونريد لهم الحياة الحرة الكريمة .. نريد لهم الحياة التى يجدون فيها الغذاء الصحيح .. يجدون فيها السكن السليم .. ثم يجدون فيها الفرصة المتكافئة .

وحينما نتكلم عن ابنائنا نتكلم عن ابنائنا فى كل انحاء الجمهورية نريد لكل فرد منهم ان يعيش الحياة السعيدة الكريمة . من اجل ابنائنا اليوم نعرف .. ومن اجل ابناء اليوم تكافح .. ومن اجلهم نعمل فى سبيل تدعيم هذا الاستقلال .. ثم من اجلهم ايضا نعمل على ان نستحث الزمن حتى تظهر النتائج السريعة ..

فالذا كنا حرمانا من شىء فلا نريد لهم ان يحرموا من اى شىء ابدا .

هذا أيها الأخوة : هو طريق جمهوريتنا .. التوجيه والعمل من أجل المستقبل السعيد لنا ولأبنائنا .. العمل على مضاعفة الدخل القومي .. العمل على تكافؤ الفرص .. العمل على إقامة ديمقراطية سياسية وديمقراطية اجتماعية .

العمل على زيادة الإنتاج .. العمل على عدالة التوزيع .. حتى يسعدوا بمستقبل وحتى يروا أياما أحلى من الأيام التي نراها .  
والله يوفقكم والسلام عليكم .

## بناء المصانع والجسور والسدود سهل .. أما بناء البشر فهو الصعب

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق  
عند وضع حجر الأساس للمباني الجامعية الجديدة  
بتاريخ ٢٧ فبراير سنة ١٩٦١

أيها الأخوة

يوحي من مصلحة امتنا ويوحى من انطلاقة شعبنا نحو بناء مستقبل عزيز كريم له وللأجيال القادمة ، نجتمع اليوم في هذا المكان حتى نشارك بهذا الحفل في هذا البناء الكبير . ونحن نأمل في قلوبنا أن تكون هذه نقطة انطلاقة في هذا الميدان كنقطة الانطلاقات الأخرى التي تجري في كل ميدان ..

وذلك أن الجمهورية العربية المتحدة حينما قامت وأعلن شعبها إرادته الحرة التي نبتت من نفسه وطبيعته وتاريخه ، شعب الجمهورية العربية المتحدة حينما أعلن هذه الإرادة إنما كان يعني أنه سيبنى ويبنى ويبنى حتى يحقق المجتمع الذي يريد ، المجتمع الذي تترف عليه الرفاهية وتترف عليه السعادة ، على أن يكون هذا المجتمع لكل فرد من أبناء الجمهورية ، ولا يكون قاصرا أو مقتصرا على فئة قليلة من أبناء الجمهورية .

وعلى هذا الأساس فإن على الذين وجدوا الفرصة ليتعلموا وبأخذوا من الدخل العالي أو الدخل الكثير أكثر من متوسط الدخل القومي ، عليهم الدين في رقيتهم لبناء أممتهم ، والأمة قد تبنى على الانفرادية فيسمى كل فرد من أبنائها ليعمل من أجل نفسه من أجل رفع مستواه ، فهذه الأمة ستكون دائما أمة ضائعة . فالأمة يمكن لها ولافرادها أن يفكروا على أساس من مجموع أخوتهم في جميع أنحاء وطنهم وكل فرد فيهم يفكر في نفسه ويفكر في المواطنين جميعا ويفكر في وطنه . فإذا وجد الفرصة ليتعلم أو إذا وجد الفرصة ليحصل على الدخل العالي فلا بد له من أن يفكر في أن عليه واجبا نحو الآخرين الذين لم يجدوا الفرصة للعلم أو للدين لم يجدوا الفرصة للحصول على دخل عال . وعليه أيضا أن يفكر حينما ينعم بالرفاهية أن هناك في ربوع جمهوريته عائلات وأناسا كثيرين لم يجدوا الفرصة لينعموا بهذه الرفاهية التي ينعم هو بها ، لم يجدوا الفرصة للسكن اللائق لم يجدوا الفرصة للحياة السعيدة التي يشعر هو بها ، لم يجدوا الفرصة حتى يوفروا لأبنائهم ما وجد هو الفرصة ليوفر لأبنائه ، هذا هو المجتمع الذي يشعر كل فرد من أبنائه بأن عليه واجبا تجاه نفسه وأن عليه واجبا تجاه الآخرين ..

### هذا هو مجتمعنا :

هذا هو المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني الذي نتكلم عنه وهذا هو المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني الذي يتمناه كل فرد من أبناء جمهوريتنا قضاء على الانانية الفردية وعمل من أجل الجميع ..

وهذه هي رسالة الجامعات ورجال العلم في الجامعات . وقد قلت في الماضي أن بناء المصانع سهل وبناء الجسور سهل وبناء السدود سهل . أما بناء البشر فهو الصعب العسير ..

وعلينا أن نذكر ذلك دائما لأن الجمهورية والأمة هي مجموعة من البشر وعلى قدر أحاسيس هذه المجموعة وانكاساتها وما يختلج في قلوبها ونفوسها تكون الأمة في قوتها أو في عزتها . في صلابتها أو في مكانتها ، ثم في انطلاقها من أجل البناء ، البناء الكبير ..

### هذه هي رسالة جامعاتنا :

فعلى الجامعات في هذا الميسدان واجب كبير واجب من أجل التعليم من أجل التوجيه ، ثم واجب آخر من أجل المعاونة من الفتيين على أن ينشئ جمهوريتنا التي نريدها . والفتيان ليسوا هم من نريد فقط من الجامعة ولكننا نريد الفتيين الذين يتمتعون بقسط وافر من الإنسانية وانفهم الاجتماعي لأن الفتى إذا تخرج من الجامعة وقد تملكته الانانية فلن يساهم بأي حال من الأحوال في بناء المجتمع الذي نريد .. نريد الفتى الذي يخرج من الجامعة وهو مؤمن أن عليه رسالة كبرى نحو نفسه ونحو عائلته ، هذه لانتكراها ولكن رسالة كبرى أيضا نحو وطنه ونحو أبناء أمته ، عليه أن يسافر ليخدم في المناطق القاصية البعيدة ، عليه أن يسافر ويبعد عن أهله ، ولكنه في هذا يجب أن يذكر أنه حينما يبعد عن أهله في أسرته الصغيرة فأنما يخدم أهله في أسرته الكبيرة . وأن أهله في أسرته الكبيرة في حاجة لمن يخدمها ومن يعمل من أجلها . هذه أسس أولية في بناء مجتمعنا . وهذه الأسس التي يتنمى بها كل فرد والتي تمنحها الأمة كلها لتسود في كل ميدان . إذا سادت تساعدنا حتى نبني مجتمعنا . ما الهدف من كل عمل نعمله ؟

ثم ما الهدف من كل جهاد نجاهده ؟ ثم ما الهدف من الحصول على الاستقلال وما الهدف من المارك التي دخلناها للدفاع عن هذا الاستقلال وتثبيتته ؟ ما الهدف في اتباعنا سياسة خارجية مستقلة ما الهدف من تصميمنا على أن تبقى خارج مناطق النفوذ ..؟؟

### أحرار ... سعداء :

الهدف الرئيسي والغرض الاساسي هو أن تكون أحرارا حتى ننعم بهذه الحرية في بناء المجتمع الذي نريده .. المجتمع الذي تفرغ عليه الرفاهية والمجتمع الذي تفرغ عليه السعادة . وإذا تحررنا فلا بد أن نتحرر من كل شيء لا بد أن نتحرر من الاستعمار ومن محاولات الاستعمار لادخالنا في داخل مناطق النفوذ ثم لا بد أن نتحرر أيضا من التفرقة الطبقية التي تمكنت من ربوع امتنا ثم لا بد أن نتحرر أيضا من كل أنواع الارستقراطية التي ورثناها من الماضي ..

### شعب أصيل في كفافه :

لقد ورثنا من الماضي عوامل كثيرة وهذه العوامل الكثيرة التي ورثناها من عهد الاستعمار الطويلة ، قصد بها أن نتحرر في عظام امتنا ولكن هذه الأمة ، الأمة الصلبة القوية ، القوية بروحها وبإيمانها لن تتأثر لأنها حينما وجدت الفرصة لتنفض

على الاستعمار وتتخلص منه ، لن تترك هذه الفرصة ذلك أن شعبنا هو شعب أصيل كبير أصيل في وجوده ، وكبير في كفاحه .

حينما وجد الفرصة ، استغلها وتخلص من الاستعمار . وهو بهذا يهدف الى أن يعيش الحياة الحرة الكريمة السعيدة .

وحينما وجد الفرصة ليحصل على الاستقلال وبدمعه ، لم يتوان في أن يبلد الدم والروح ..

وحينما وجد الفرصة لأن يبنى بلده لم يتوان في أن يبلد الجهد والعرق .. والشعب في هذا ، يطالب بالمساواة في كل الميادين الاجتماعية والميادين الاقتصادية والسياسية ويطالب بالقضاء على الاستغلال في كل ميدان من هذه الميادين سواء في هذا الاستغلال السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي .

هذه أمور وراثناها من الماضي وعلينا أن نعمل على تصفيها ثم على بناء مجتمعنا الذي نريده وفق مانريد وفي هذا علينا أن نعمل على أن نزيد من انتاجنا ثم أن نعمل أيضا على اقامة عدالة اجتماعية .

وزيادة الانتاج تحتاج من الجامعات الى مجهود ضخم .

### حاجتنا للفنيين :

وحينما كنا نراجع ما تم من الخطة الخمسية في السنة اشهر الاولى وجدنا ان هناك عائقا كبيرا . وهو النقص في الفنيين في جميع الميادين في الزراعة أو في الصناعة ، من المهندسين أو من الأطباء من الزراعيين .

ونحن في حاجة كبرى الى عدد من هؤلاء الفنيين حتى نستطيع أن نطمئن على تنفيذ خطتنا . ثم نطمئن بعد ذلك على أن التنفيذ يسير في الخط السليم وهذه مسؤولية التعليم الحالي .

وقد بدأنا ولكن نحتاج الى سنين قد تكون طويلة حتى نحصل على النتائج التي نرجوها نطمئن على أن عملنا يسير في الطريق السليم .

ولكن علينا أيضا في الجامعات أن نفكر وعلينا أيضا في الجامعات أن نعلم طلبتنا ونرشدهم الى أن نسبة التعليم الجامعي في جمهوريتنا نسبة قليلة، بالنسبة لمجموع شعب جمهوريتنا . على أن من دخلوا الجامعة قد وجدوا الفرصة التي لم يجدها الآخرون . لم يجدها العامل ولم يجدها الفلاح ، لم تجدها الغالبية العظمى من هذا الشعب .

### مصلحة الشعب :

فاذن على من دخل في الجامعة وعلى من يعمل في الجامعة مسؤولية كبرى تجاه هذا الشعب خارج المحاضرات مسؤولية حتى تنصهر هذه العوامل الطبقة التي تنبثق في قلوب الناس ، تنصهر في كل القلوب ولا يكون هناك انفصال بين الشعب وبين المثقفين . بل لابد أن يثق الشعب في المثقفين ثقة كبرى وهذا يحدث حينما يشعر انهم يعملون من أجل مصلحته .

ان الشعب الذي قاسى من أجل التفرقة الطبقة يشعر في نفسه دائما بعوامل كثيرة من الاطمئنان الى المستقبل ، عليكم أنتم ، رجال الجامعات وطلبتها واجب كبير في القضاء على هذه العوامل التي اثرت علينا في الماضي فيشعر كل فلاح ويشعر كل عامل من أبناء هذه الجمهورية ويشعر كل تاجر وكل موظف ، أن الجامعة ورجالها وطلبتها انما خلقوا وقاموا . ليقدموا هذه الجمهورية يخدموها سياسيا واجتماعيا

فكريا وعمليا ويخدموها في القطاع الفردي الذي يعملون فيه وفي القطاع الجامعي الذي يمس مصلحة الشعب كله بمجموعه .

هذا هو عامل اساسي من عوامل بناء جمهوريتنا . .

### وحدا أنفسنا :

لقد وحدنا هذه الجمهورية وعملنا على أن نقضي على التناقض الذي بدب فيها ولكن هل استطعنا أن نقضي على هذا التناقض ؟ ليس القضاء على التناقض بالأمر اليسير لأن التناقض هو أيضا أمر وراثته والتناقض يمس تقسيم الشعب الى طبقات والتناقض أيضا ، يمس النواحي التي يحس بها الشعب في الماضي من التفرقة أو عدم إيجاد الفرصة . كيف نقضي على هذا التناقض ؟ حتى نقضي على هذا التناقض لا بد أن نقضي عليه أولا نفسيا لأننا مادبا لن نستطيع أن نقضي عليه في وقت قصير ، فكيف نقضي عليه نفسيا ؟ . .

نقضي عليه نفسيا حينما يشعر كل فرد من أبناء هذه الأمة ، أن كل من يعمل لهذه الأمة ويأخذ مرتبه منها . يعمل لها بكل قلبه وبكل روحه وبكل دمه . .

### علينا بالعمل :

وبهذا نقضي على التناقضات النفسية ونقضي على التناقضات الطبقية التي تمس النواحي المعنوية ثم علينا بعد هذا أن نعمل العمل الجاد ونعمل باستمرار لنقضي على التناقضات التي تمس النواحي المادية . ولكي نقضي على هذا لا بد لنا أن نعمل ، العمل الكثير لمضاعفة الدخل القومي مرة ومرة ، وعلى الجامعات في هذا أيضا مسئولية كبرى . .

ولهذا فانا حينما ناديت في العام الماضي ودعوت الى توسع الجامعات والاسراع في التوسع ، كنت أؤمن بحاجة الأمة الى الجامعات حتى تحقق أهدافها وحاجتنا الى الجامعات حتى نحقق الشعارات التي نعلمها وهي اقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.

فالجامعات في هذا ركن اساسي لخدمة الشعب بمجموعه ولاقامة المجتمع الديمقراطي التعاوني الاشتراكي الذي نتمناه . .

### تجربة فريدة :

اننا نسير في هذه الجمهورية بتجربة فريدة في نوعها وهذه التجربة ليست بالتجربة السهلة وذلك اننا نستوحى في عملنا روح شعبنا وطبيعنا وتكويننا وتجربتنا . .

وعلى الجامعات أيضا في هذه التجربة دور كبير لانها تجربة تمس كل نواحي المجتمع الذي نعيش فيه .

كما تقع المسئولية على الجامعات فهي تقع على الشعب بكل فئاته وبكل قطاعاته.

### من أجل اولادنا :

لأننا اذا صممنا على أن نبني بلدا فلا بد لنا أن نبني هذا البلد من أجل ابنائنا جميعا ولا يمكن لأي عقبة أن تقف في طريقنا لأننا اذا أوقفنا العقبات ستكون قد تكررنا لشعبنا ولأمتنا ، لأننا نحن الفئة التي تقود ونحن الفئة التي تعلم والفئة التي تأخذ المناصب في هذه الجمهورية ، أو الفئة التي تحصل على الدخل الكبير كل هؤلاء وجدوا الفرصة لهم ولأولادهم ، فاذا أوقفنا العقبات فان معنى هذا اننا نؤثر أن لا نعمل على أن نجد الفرصة للآخرين وهذا لا يقبله الشعب بأي حال من الأحوال . لأننا أثرنا على أنفسنا أن نجد الفرصة للآخرين كما وجدنا الفرصة لأنفسنا . .

وقبل ثورة سنة ٥٢ مثلا ، كنا فى الجيش وكنا قد وجدنا الفرصة لانفسنا لان الضباط فى الجيش يعتبر من الناحية المادية أعلى مستوى من المستوى الطبيعى ولكن هذا لم يمنعنا أن نخرج لنجد الفرصة للآخرين ولو دفعنا فى سبيل ذلك دماغنا ..

لم تكف بالفرصة التى وجدناها لانفسنا ولأولادنا . كنا نعيش نفسيا كعائلة صغيرة عائلة ترفرف عليها الرفاهية وكان أولادنا يجدون أيضا نسيبا فى هذه العائلة الصغيرة كل حاجاتهم من الغذاء أو الدواء . ولكن كان هناك فى المجتمع من لا يجد الفرصة لأن يعيش نسيبا حياة سعيدة ، أو أن يجد لنفسه الدواء ، أو الاحتياجات .

### هذه مسئوليتنا :

هذا هو الهدف هذه مسئوليتنا نحن الدين وجدنا الفرصة فى الماضى أو فى الحاضر أو هؤلاء الذين يجدون الفرصة فى المستقبل ، وإذا وجدنا الفرصة فلا بد أن نعمل بكل طاقاتنا حتى نساعد على أن يجد الآخرون الفرصة لانفسهم .

هذه هى طبيعة جمهوريتنا وهذه هى طبيعة مجتمعنا . تلك هى طبيعة اشتراكتنا وتعاونيتنا ، عمل من أجل الجميع ، لا عقبات تقف فى سبيلنا ولو بذلنا فى سبيل ازاحة هذه العقبات أغلى ما نملك وهى الأرواح والدماء لا بد لنا بعون الله من أن نقيم بين ربوع امتنا المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .

### أيها الأخوة :

فلنسر فى طريقنا نحو بناء وطننا ونحوباء جمهوريتنا ولا نلتفت أبدا الى الوراء فلن يعطينا معطل مهما كان ، بل سوف نبني ونبنى لانفسنا ولاهنا ولأبنائنا .. والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## نريد لجمهوريتنا القوة والمنعة

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر فى وفد

لبنان البرلماني

بتاريخ ٢٩ فبراير سنة ١٩٦١

### أيها الأخوة :

يسعدنى أن استقبلكم اليوم لمشاركتنا عيدنا القومى وشعب الجمهورية العربية المتحدة يحفظ لشعب لبنان الشقيق كل الشعور الطيب ويحفظ له المحبة والمودة والأخاء ويحفظ لرئيسه الرئيس فؤاد شهاب كل تقدير وكل اعزاز ، ولكن لا يمكن بأى حال من الأحوال للاحداث أو للظروف أو للازمات أن تفرق بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية لبنان لأن التاريخ جمع بينهما والأحداث جمعت بينهما . فسوريا ولبنان على مر الزمن ومنذ الأزل كانا دائما نعم الجار للجار وسبقى لبنان لسوريا الى الأزل دائما نعم الجار للجار وسبقى سوريا جارد للبنان الى الأزل دائما نعم الجار للجار وسبقى الجمهورية العربية المتحدة جارة للبنان وسبقى لبنان جار للجمهورية العربية المتحدة ..

### حق الجار على الجار :

فمن جهتنا .. نحن الجمهورية العربية المتحدة نحفظ حق الجار للجار وللجار علينا حق ولكن نرى أيضا أن لابد لهما — للجار والجار — أن يتصارحا ، حتى يكون كل فرد منهما على بينة من شعور الآخر ، حتى لا يفرق بيننا الأعداء .. لنا أعداء وهؤلاء الأعداء ينظرون البنا كأمة عربية يريدون أن يفرقوا هذه الأمة العربية ويريدون أن يشيوا بيننا الفتنة ، أما نحن فنريد أن نوحده .

وحينما نتكلم عن الوحدة العربية فإننا نتكلم عن الوحدة العربية بمعناها «السامي» الكبير ، بمعناها الذي ينبعث من قلوب الشعب العربي ، لا بمعناها الذي تتصوره الدسائير أو الكتابات المقدسة ..

### الإجماع قبل الانضمام :

قد قلت هذا مرات ، قلت في مؤتمر الاتحاد القومي في القاهرة ، أننا دعاء وحدة عربية ولكننا لا يمكن أن نقبل أن ننضم دولة عربية إلى جمهوريتنا إلا إذا كان هناك إجماع على هذا ..

وكنت أعني ما أقول وكان عندي من الشجاعة ما يدفعني لأن أقول هذا حتى أتى سئلت : اليس معنى هذا أنك تخلق سببا للتعجيز حتى لا تنضم دولة عربية إلى الجمهورية العربية المتحدة ؟ .. فكان ردي أننا نريد أن نوحده لأن معنى الوحدة هو القوة .. أما إذا كان معنى الوحدة هو التفرقة والضعف فلا يمكن بهذا أن تكون هذه وحدة بأي حال من الأحوال .

### التفرقة تضعف الوحدة الوطنية :

حاول الاستعمار دائما أن يفرق أما نحن فدموتنا هي دعوة القوة .. ودعوتنا هي أن لا تقبل أي بلد عربي في وحدة واحدة أو اتحاد إلا إذا أجمع هذا البلد العربي لأن الإجماع هو القوة .

أما عدم الإجماع فهو التفرقة والضعف وعدم الإجماع معناه إضعاف الوحدة الوطنية في امتنا ..

وأذن هذا واضح كل الوضوح .. وهو أننا نريد لجمهوريتنا القوة والمنعة ونريد لجمهوريتنا الوحدة الوطنية ونبنى حتى نشيد وحتى تطور .. ثم نريد لجمهورية لبنان القوة والمنعة حتى تسير في الطريق الذي يمتناه كل فرد من أبناء لبنان وكل فرد من أبناء الأمة العربية ..

إن لبنان هو الشقيق للجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية المتحدة هي الشقيقة للبنان هذا يمثل الوحدة .

أما لبنان المختلف أو الجمهورية العربية المختلفة .. فهذا يمثل الفقرة ويمثل الشقاق ولن يستفيد من الفقرة ومن الشقاق إلا الأعداء ولنا أعداء كثيرون .. والحمد لله ..

ولن يستفيد من الوحدة إلا نحن في الجمهورية العربية المتحدة وأنتم في لبنان لأننا نجعلنا تاريخ طويل وكفاح مشترك ونجعلنا رابطة من الدم ، ورابطة من الروح .. ومن الفكر ..

وهذه الرابطة لا يسهل على أي عدو أن يفصمها وقد تقوم الأزمات ولكنها تكون الأزمات التي تمر من السحاب .. وتعود الأمور إلى طبيعتها وتعود الحال إلى أصلها لأن الأصل هو الباقي والأصل هو المحبة والمودة والأخاء ..

وأشكركم وأرجو لرئيس لبنان ولشعب لبنان ولكم كل توفيق ونجاح .



## قضينا على دكتاتورية الاقطاع

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق

بتاريخ ٣ مارس سنة ١٩٦١

أيها الأخوة المواطنون ..

حينما قامت الجمهورية العربية المتحدة .. كان معنى قيامها يتمثل في نفس كل فرد من أبناء الجمهورية .. وحينما قامت الجمهورية العربية المتحدة كان معنى هذا لنا جميعا أننا نندفع في ثورة عربية سياسية اجتماعية .. وحينما وقف السيد الرئيس شكرى القوتلى ليعلم قيام الجمهورية العربية المتحدة كان بهذا يعلن بدء الثورة العربية السياسية الاجتماعية وكان بهذا يسير مع مخطط جهاده الطويل من أجل الاستقلال ومن أجل تثبيت الاستقلال ..

فالاستقلال في حد ذاته وسيلة من أجل إقامة حياة حرة كريمة .. والدفاع من الاستقلال أيضا في حد ذاته وسيلة من أجل الدفاع عن العدالة الاجتماعية من العمل على قيامها ..

كان هذا هو المعنى الكبير لقيام الجمهورية العربية المتحدة ..

ففى المحيط العربى اعلنا أننا نرفع راية القومية العربية وإثنا دعاء وحدة وإن القومية العربية هى فى معناها تحرير كل وطن عربى وكل فرد عربى سياسيا واجتماعيا .

وحيثما اعلنا ان سياستنا هى التخلص من الاستغلال بكل معانيه .. الاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى انما كنا نعى أننا نهدف الى التخلص مما ورثناه فى الماضى لأننا ورثنا فى الماضى أوضاعا فرضت علينا سواء فى هذا الأوضاع الاقتصادية أو الأوضاع الاجتماعية .

وكان للاستعمار طول السنين الماضية الأثر الكبير فى تكوين مجتمعنا فقام الاقطاع .. وقام التحكم .. وقام الاستعمار .. وظهر تفاوت الطبقات تفاوتاً كبيراً ..

### تصفية الاقطاع :

كان الاستعمار يعمل دائما على أن يعم البلد تقسيم اجتماعى حتى يستطيع أن يتحكم فى الأمة وكان الاستعمار يحاول دائما أن يضع الثروات وأن يضع مراكز القوى فى أيدي قليلة وبهذا يفقد الشعب مقوماته لأنه يكافح ويكافح من أجل حياته ثم لا يجد الحرية الحقيقية التى تمكنه من أن يطمئن على يومه وعلى غده ولا يجد الحرية الحقيقية التى تجعله يطمئن على مستقبل أبنائه .

كان الاستعمار يعمل بكل وسائله على أن تبقى ثروات البلاد فى أيدي قليلة وعلى أن يبقى الشعب عاملاً من أجل خدمة هذه الثروات .

وبهذا أصبحت جموع الشعب عاملة من أجل فئة قليلة من الناس تأخذ أجرها وتأخذ ناتج عرقها .. وناتج جهودها .

فكانت الجمهورية العربية المتحدة هى الانطلاقة العربية نحو ثورة عربية ولورة اجتماعية ولورة سياسية .

وإننا جميعا أعلننا أننا نهدف إلى قيام مجتمع اشتراكي ديمقراطي تصاوني ترفرف عليه الرفاهية ولم تكن بأى حال من الأحوال نطلق الشعارات ولكننا كنا نعلم ما نقول .. لأننا كنا نؤمن أن الديمقراطية ليست أن نحصر الناس فى كل خمس سنوات ليذهبوا إلى صناديق الانتخاب للتصويت .. ولكن الديمقراطية الحقبة هى أن يتقاسم أبناء البلد الواحد ثروات هذا البلد .

فلا يقتصر استقلال هذه الخيرات على فئة قليلة من الناس تجد لنفسها ولأبنائها كل ما تريد ثم تحرم الغالبية العظمى من أبناء الشعب من كل الحاجات الضرورية التى تريدها ثم يحرم الشعب بأكمله نتيجة لهذا التطور والتنمية لبنى وطنه ويبنى مستقبله من أجل أبنائه .

فكانت أولى الخطوات التى اتخذت بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة تصفية الانقطاع ..

ولم تكن بهذا العمل نحقق على فرد أو على عائلة أو على مجموعة من الناس ولكننا كنا نحسن أن لجموع الشعب علينا حق أن نرد له حقوقه وألا نقيم بين أربابه طبقة من السادة وطبقة من العبيد .. لأن الجمهورية العربية المتحدة قد قامت لتجعل من كل أبنائها سادة .

### لم نستهدف الانتقام :

كان هذا - أيها الأخوة - هو المعنى العميق لقيام الجمهورية العربية المتحدة وكان هذا هو المعنى العميق لقانون الإصلاح الزراعى .

لم تكن نستهدف الانتقام ولكننا نستهدف العدل .. لم تكن نستهدف شخصا من الأشخاص ولكننا كنا نستهدف الرفاهية للأمة وللشعب .. لم تكن نستهدف بأى حال من الأحوال أن نفتصب حقوق انسان لكننا كنا نستهدف أن نرد الحقوق إلى أصحابها .

هذا هو معنى قانون الإصلاح الزراعى أوضاع وراثتها ، أوضاع فرضت علينا فرضا طبقية متمكنة فى هذه الأمة .

فكان لزاما علينا أن نعيد العدالة إلى نصابها .. وكان لزاما علينا أن نحيل الأجراء إلى ملاك حتى يتحرر الفرد .

فلا قيمة للحرية أبدا إلا اذا تحرر الفرد فالبالد الذى يعلن أنه بلد حر وأفراده فى نفس الوقت لا يجسدون قوت يومهم أو قوت غددهم ولا يطمنون على يومهم أو على مستقبلهم لن يمكن بأى حال أن يكونوا أحرارا لأن حريتهم ، حريتهم فى القول أو حريتهم فى العمل إنما معنى لهم التهديد فى رزقهم والتهديد فى غددهم والتهديد فى مستقبل أبنائهم .

حريتهم معناها أنهم اذا مارسوها لن يستطيعوا أن يبقوا فى الأرض لأن للمالك الحق المطلق فى إبقائهم أو فى طردهم .

ومعنى هذا أن هذه الحرية حرية زائفة لأنها حرية صاحب الأرض فى أن يستعبد الأجراء وفى أن يسوقهم إلى صناديق الانتخابات وفى أن يجبرهم على أن يصوتوا لصالحه أو بطردهم طردا من الأرض التى يعملون فيها .

ليست الحرية أبدا - أيها الأخوة - ليست الحرية هى إطلاق شعارات الحرية ولكن الحرية هى أن تحرر الفرد لأن الفرد اذا تحرر يستطيع أن يعلن بملء فمه ما يريد وما يفعل فى نفسه وفى قلبه ، هذا هو تطبيق أساسى للحرية ، ملكية الأرض معناها أن الفلاح المالك أصبح سيد نفسه .. سيد يومه وسيد

غده .. أصبح عمله هو سيده فقط ولا يوجد سيد آخر عليه .. أصبح يجد في نفسه الحرية لأن يتكلم وأن يعمل وأن يقول لا .. أو يقول نعم لأنه إذا قال لا فلي يهدد في أرضه وفي عائلته وإذا قال نعم فلن يهدد في أرضه وفي عائلته لأنه مالك للأرض وإذا تحرر الفرد أصبح البلد حراً .

### لا نسوق عبيدا :

ليست الحرية أن نسوق العبيد إلى صناديق الانتخابات ولا حرية لهم في أن يقولوا نعم أو لا لأن السيوف مسلطة على رقابهم بالارهاب وبالتهديد في مستقبلهم وإنما الحرية أن تحرر الفلاح وتحرر العامل وتحرر كل مواطن فإذا تحرر كل مواطن فإن البلد يصبح حراً وإذا قال البلد أنه حر فهو حر حقيقة لا حرية زائفة .

هناك الكثير من البلاد التي تعلن أنها ديمقراطية أو حرة وليس للديموقراطية الحقيقية إلا المظهر وأن يساق أبناء الشعب إلى صناديق الانتخاب ويقولون هذه حرية سياسية ..

وإن الحرية الاجتماعية أو الحرية التي تطمئن الفرد على مستقبله وعلى رزقه حتى يستطيع أن يعلن رأيه بحرية .

هذا ما طبقناه في جمهوريتنا ، نحرر الفرد حتى تكون الحرية ثابتة راسخة بين أبناء الأمة ، نحرر الفرد حتى تكون ديموقراطيتنا نابعة من كل فرد من أبناء أمتنا ، نحرر الفرد حتى لا تكون الديموقراطية قاصرة على فئة قليلة تتحكم بقوتها وباقتدارها ويرأس مالها .. وحتى لا تكون الأغلبية ثابتة تسير فإذا رفضت فأنما يفرض عليها أن تسير فرضاً .

### لا ديكتاتورية ولكن عدالة :

إن جمهوريتنا اليوم تسير في طريق إعادة تكوينها .. تكوينها السياسي وتكوينها الاجتماعي والاقتصادي حتى تقوم بين ربوع جمهوريتنا الديموقراطية الحقيقية لا الديموقراطية الزائفة التي يتحكم فيها قلة من الناس والتي يساق فيها الشعب بديكتاتورية الاقطاع وبديكتاتورية رأس المال وبالنفوذ والتحكم والسيطرة .

لا ديكتاتورية للاقطاع .. لقد قضينا عليها واقمنا العدالة الاجتماعية وأصبح العامل الأجير والفلاح الأجير مالكا بشعر بحريته ولا ديكتاتورية لرأس المال لأن الحكومة تشعر أن عليها واجبا تجاه الشعب حتى تحمي من كل نوع من أنواع الاستغلال وأن رأس المال يجب أن يكون في خدمة الشعب وفي خدمة أهدافه الاجتماعية .

ولا يصح لأي فرد أن يستغل هذا الشعب بأي حال من الأحوال لأن الحرية التي يتمتع بها الفرد لها حدود تجاه رأس المال .

إن الحرية التي يتمتع بها رأس المال لها حدود تجاه استقلال الفرد .

هذا هو مجتمعنا الذي نريد أن نبنيه والذي لا نريد أن يخطئه لنا الغرب .. لقد خطط الاستعمار لنا في الماضي الحدود التي تسير فيها ثم ورثنا هذا التخطيط جيلا بعد جيل وعاما بعد عام .

### أماننا الفرصة :

والآن أت لنا الفرصة - أيها الأخوة المواطنون - لنخطط مجتمعنا كيفما نريد .. كيفما نريد لصالح هذا الشعب ولصالح الفرد لا لصالح فئة قليلة من الناس ولا

لصالح حزب من الأحزاب ولا لصالح أتباع حزب من الأحزاب بل لصالح الأمة كلها ولصالح الشعب جميعه .

هذه هي حريتنا وتلك هي ديمقراطيتنا وقد يقوم بعض الناس ليقاوموا هذه الحركة الإصلاحية بل هذه الثورة الاجتماعية ولكننا نقول لهم ان هذه الثورة الإصلاحية ستسير في طريقها باذن الله لأنها تنبع من قلوب هذا الشعب ومن كفاحه ومن دماء شهدائه .. لأن الذين قتلوا في سبيل الاستقلال والذين ضحوا بأرواحهم في سبيل تدعيم الاستقلال انما كانوا يهدفون بهذه التضحيات أن يقيموا بين ربوع هذه الأمة العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة .. الذين ضحوا في الماضي والذين حاربوا لطرود فرنسا والذين قاوموا من أجل تثبيت الاستقلال وانما كانوا يريدون ان يروا بين ربوع هذه الأمة العدالة الاجتماعية .

لهذا فان المقاومة التي تلتقيها جمهوريتنا من الخارج من الاستعمار انما تنصب على ثورتنا الاجتماعية .. ولا يمكن لنا بأى حال من الأحوال أن نفرق بين هذه المقاومة وبين ما يتصوره الاستعمار وأعوان الاستعمار من الأثر الكبير لثورتنا الاجتماعية في جميع أجزاء المنطقة التي نعيش فيها لأن الفرد في أى بلد من البلاد يريد لنفسه الحرية والعدالة والمساواة .. والفرد في أى بلد من البلاد سينظر إليكم هنا في هذه الجمهورية العربية المتحدة ويرى الفلاح الذي كان يعمل عاملاً اجيراً أصبح مالكا وأصبح سيد نفسه .

ولكن قوة هذه الجمهورية – أيها الأخوة – في قوة شعبها المكافح الناضل من أجل العدالة الاجتماعية .

وحينما قضينا على الاقطاع وزعنا الأرض على الفلاحين لم تقتصر بهذا وإنما ألبنا على أنفسنا أن نزيد الأرض حتى يكون هناك مزيد من الأرض ليوثق على الفلاحين ..

### الخطة الزراعية :

وفي خطتنا الزراعية للسنوات الخمس اصلاح ٢٥٠ ألف هكتار وستكون سياستنا أن توزع هذه الأرض المستصلحة على الفلاحين لكل عائلة ٨ أو ١٠ هكتارات حتى نحرر المزيد ثم نحرر المزيد وحتى يصبح لكل فلاح أرضه التي يملكها ويزرعها وحتى يطمئن كل فلاح على نفسه وعلى يومه وعلى غده .

وقد جربنا هذا – أيها الأخوة – في الاقليم الجنوبي فعينما أخذنا الأرض ووزعناها .. قالوا ان ناتج الأرض سينخفض ولكن ناتج الأرض قد زاد ، لأن الفلاح الذي كان يعمل لسيده أصبح يعمل لنفسه .

وهنا في هذه الفترة القصيرة من تطبيق الإصلاح الزراعي رأينا أن ناتج الأرض قد زاد .. ان الفلاح يعرف مسؤوليته وان الفلاح قد وصل الى نتيجة بعد كفاح دام آلاف السنين فالكفاح من أجل تنمية الأرض لم يكن كفاحاً جديداً بل كان كفاحاً قديماً بدأ منذ الخيطقة من أجل العدالة والحرية والمساواة .

وبعد هذا الكفاح الطويل نرى اليوم اننا في هذا الجبل نتمتع بالنتيجة .

لقد حققنا الغرض الذي حارب وكافح من أجله الآباء والأجداد كافحوا كفاحاً طويلاً ، كافحوا ضد الاقطاع وضد الاستعباد ولكنهم لم يتمتعوا بنتيجة كفاحهم . واليوم نتمتع نحن بنتيجة هذا الكفاح حينما تعود الأرض الى أصحابها الحقيقيين .. الى الفلاحين العاملين ..

## قطاع التعاون :

أيها الأخوة .. وكان لزاما علينا .. نحن حكومة هذه الجمهورية أن نستجيب دائما مع آماني هذا الشعب وذلك أن الشعب كافح دائما من أجل عدالة اجتماعية ومن أجل القضاء على الاستغلال والاستعمار ، وكان لزاما علينا أن نعيد تخطيط جمهوريتنا حتى نضمن ان العدالة تسير في طريقها .. لا استغلال ولا سيطرة ولا تحكم ولا نفوذ ..

وكان القطاع التالي الذي اتجه اليه اهتمامنا هو قطاع التعاون فالتعاون لازم للزراع حتى يتخلصوا من المزاين والتعاون هو اساس رئيسي في جمهوريتنا . ففي قطاع الزراعة سار التعاون لا للأراضي التي وزعت فقط ولكن لكل الأراضي على اساس خطة خمسية يشمل بعدها التعاون كل انحاء الجمهورية والتعاون الزراعي الذي يمكن الفلاح من أن يحصل على القروض بدون فائدة هائلة والذي يمكن الفلاح من أن يحصل على البذور وعلى السماد وعلى كل متطلباته بدون ربح عال .. والذي يمكن الفلاح من أن يبيع محصوله ونتاجه بدون استغلال وبدون استئثار ..

هذا قطاع التعاون من ناحية الزراعة .. ثم بعد هذا اتجهنا الى باقي القطاعات وكان اهم قطاع في جمهوريتنا هو القطاع المالي والقطاع المصرفي وقد جربنا في الاقليم الجنوبي كيف كان القطاع المصرفي يؤثر علينا تأثيرا كبيرا وكيف كانت المصارف الاجنبية لا تتشبي مع السياسة التي نريدها ومع الاهداف التي نسعى الى تحقيقها لانها كانت تأخذ تعليماتها من الخارج ..

وكان من الواضح لنا ان لابد من ان ننظم هذه المصارف حتى نستطيع ان نسير في خطتنا وفقا لاهداف هذا الشعب ، ونظمنا المصارف في الاقليم الجنوبي وتخلصنا من المصارف الاجنبية تخلصا كاملا واصبحت المصارف الان اساسا رئيسيا في ايدي الوطنيين من ابناء لاقليم وسرنا بهذا ونجحنا هذه الخطة بل ان الودائع قد زادت والارباح قد زادت وسارت الامور من اجل الصالح العام للشعب ومن اجل الصالح العام للمواطنين ..

## وضعنا المالي :

وكان علينا ان ننظر الى وضعنا المالي ووضعنا المصرفي في هذا الاقليم .. وكانوا يقولون ان الحرية الاقتصادية لازمة لنا في هذا الاقليم ولكننا درسنا دراسات طويلة وكان هدفنا هو التخلص من سيطرة رأس المال واقامة عدالة اجتماعية والقضاء على الاستغلال .

فماذا كان يجري ؟ كان اي فرد يستطيع ان يحصل على ناتج عمل هذا الشعب وعرقه ويرسله الى الخارج ويستخدمه في الخارج .

وكان معنى هذا ان ثروتنا التي نحصل عليها في كل عام نتيجة لعملنا ونتيجة لجهودنا لا نبقىها في بلدنا لندثمرها من اجل مستقبلنا ومن اجل ابنائنا .

ولكننا تركنا الباب مفتوحا حتى تخرج هذه الاموال وتستخدم في بلاد اخرى وتبدل في مصارف لا تعود على هذا الشعب بالخير .

وكان هذا وضعنا شاذا اذا اردنا فعلا ان ندعم هذا الاستقلال ونشبهه وان نقيم بين ربوع جمهوريتنا عدالة اجتماعية فلا بد ان نعمل ونعمل ونعمل باستمرار لنستطيع ان نحصل على الحياة التي نريدها في وقت قصير ونستطيع ان نضع اساس هذه الحياة ثم نستطيع ان ننطلق بمجتمعنا الى المجتمع السعيد الذي تفرغ عليه الرفاهية وترك الاموال لتخرج من البلاد لا يمكننا بأي حال من الاحوال من ان نحقق هذه الاهداف لاننا اذا اردنا ان نحققها فعلينا ان نسير وفق خطط

مرسومة لا لصالح فرد أو أفراد أو حزب أو أحزاب أو فئة قليلة ولكن لصالح هذا الشعب العامل المكافح .

وكان لزاما علينا ألا نستجيب لعوامل الضغط التي يندفع بها أصحاب المصالح بل نستجيب لمصلحة هذا الشعب الذى يعمل ويكافح من أجل الانتاج .

فكان القرار الذى صدر بالرقابة على النقد للحفاظ على أموالنا وناتج عملنا وعرفنا فى داخل جمهوريتنا حتى بنى وبنى وحتى نمى وحتى ننفذ الخطة التى رسمناها وحتى نضاعف الدخل فى عشر سنوات ..

ولا يوجد فى العالم بلد من البلاد يسمح بأن يخرج أمواله ويتركها بدون رقابة ويكون اقتصاده متروكا على الغارب .

ولا توجد بلد فى العالم بهذا الحال الا بلدا واحد او بلدان ولكن الاقتصاد فيها غير مبنى على الانتاج .

اما نحن فالاقتصاد فى بلدنا مبنى على الانتاج ..

### هل هذه حرية الاقتصاد

كان لزاما علينا أن نخطط .. نخطط كل شيء .. ماذا نستورد وماذا نصدر ؟ ماذا نبني ؟ وماذا سيكون حالنا بعد عام ؟ ماهى القوى العاملة التى تحتاج الى عمل بعد عام أو عامين أو ثلاثة اموام .

ولزاما علينا أن نوفر لهؤلاء الناس العمل الشريف ..

لا يمكن لنا ان نوفر لهم العمل الشريف الا اذا توسعنا فى التنمية فى جميع القطاعات ..

توسعنا فى الصناعة وفى الزراعة وفى التجارة وفى المواصلات وفى كل القطاعات الاخرى .

هذا هو سبيلنا للحصول على العمل الشريف وهذا هو سبيلنا لتفديم الحرية التى اقمناها بين ربوع جمهوريتنا .. اذن .. ترك الاقتصاد على الغارب لا يحقق منفعة الا لفئة قليلة .. اما الشعب فيحرم من كل شيء .

هذا ماسموه بحرية الاقتصاد وهو حرية خروج الاموال .. والحرية فى اخذ ثرواتنا وناتج عملنا وحرمان البلد منها . ونحن قررنا ان نسير فى الاقتصاد الموجه وان ندخل الدولة فى العمل فى جميع القطاعات وقلنا اننا نترك لرأس المال الخاص قطعا فى الخطة ليعمل فيه .. وكلنا على استعداد لا ننفذ كل شيء .. وعلى استعداد لان ننفذ النصيب الاكبر .. وقلنا ان لرأس المال الخاص أن يشترك مادام لا يعترض مع مبادئ جمهوريتنا فى الاقتصاد الموجه .

لأننا اذا أردنا ان نبني هذه الجمهورية .. لابد ان نسير فى الاقتصاد الموجه ..

ولابد ان نستخدم كل قرش نحصل عليه من ناتج عملنا فى التنمية وفى التخطيط .

هذا هو السبيل لبناء جمهوريتنا وتخطيطها فكان علينا أن نصدر قرار رقابة النقد الذى يحمى أموالنا من الخروج الى الخارج والذى يبقئها فى داخل بلدنا لنستثمرها لمنفعة هذا الشعب بمجموعه .

وكان الدرس الذى اتخذ فى هذا القرار درساً يبنىء بالخطورة الكبرى لأن الأموال استثمرت فى الخارج من البلاد ولأن حصيلتنا من القطع النارد كانت دائما فى انخفاض .

وفي اليوم الذي أصدرت فيه هذا القرار كانت حصيلتنا من القطع النادر ٢٥ مليون ليرة سورية و ٢٢ مليون ليرة سورية وكانت قروضا من الخارج اى أن حصيلتنا في هذا اليوم كانت ٣ ملايين ليرة سورية .

وكان لزاما علينا الا نستجيب لعوامل الضغط التي يندفع بها اصحاب في موقف خطير ..

عملتنا الصعبة في انخفاض او القطع النادر في انخفاض وطلبات تزيد بالكثير عما يوجد لدينا من القطع النادر .

### وضعنا حدا للفوضى :

وكانوا يقولون أن السوق الحر فيه متسع لمن يريد أن يشتري القطع النادر ولكننا رأينا السوق الحر رفع القطع النادر وكان هذا يعني رفع الاسعار .. ومن الذي يتأثر بارتفاع الاسعار .. الوطن العادي الفرد العادي فكلمنا ارتفعت قيمة القطع للنادر كلما ارتفعت قيمة الدولار بالنسبة لليرة السورية .

ترتفع الاسعار ومن الذي يدفع ؟ ومن الذي يش من ارتفاع الاسعار ؟ الشعب الذي يعمل ويكافح من أجل بناء هذه الجمهورية ..

كان علينا أن نضع حدا لهذه الفوضى التي يسمونها بالاقتصاد الحر وكان علينا أن نعمل على اقامة النظام السليم فالبلد الذي يريد أن يبني نفسه لابد أن يتفق الاموال الكثيرة من البناء .

وقلنا في هذه الايام بعد دراسات طويلة ان لابد من ان نصدر قرارا بالرقابة على التقدي حتى تبقى الاموال في البلاد وحتى تبقى الاسعار في مستواها العادي وحتى نقضى على الاستغلال ..

واليوم بعد هذا عندنا من القطع النادر هنا في الاقليم السوري ٤٨ مليون ليرة هذا يكون ايضا جزءا صغيرا ولكني أريد أن اقول أن الجمهورية العربية المتحدة .. جمهورية واحدة يتكفل كل اقليم فيها لحاجة الاخر اذا احتاج ..

وهذا هو اول أساس من اسس وحدتنا لاننا جميعا اعلنا الوحدة كنا نمنى انها وحدة وانها جمهورية عربية متحدة لاجمهوريةتان بل جمهورية موحدة يشعر كل فرد فيها بالتكافل مع أخيه وعلى هذا الأساس جابهنا الموقف في السنين الماضية .

### الاشاعات التي سمعناها :

لقد سمعنا اشاعات مفرضة اطلقوها قالوا اننا اخذلنا احتياطي للذهب من الاقليم السوري الى الاقليم الجنوبي واحتياطي الذهب في الاقليم السوري ٦٥ مليون ليرة لم نستخدم الى جزء من هذا الاحتياطي اخيرا وهذا الاحتياطي موجود هناك في البنك المركزي .

احتياطي الذهب في الاقليم الجنوبي ٦٥ مليون جنيه وهذا الاحتياطي لم نستخدم منه جيها واحدا في اقسى الايام في ايام الحصار الاقتصادي وفي ايام الضغط الاقتصادي وفي الايام التي كان في يدنا فقط ٤ ملايين جنيه بعد تأميم قناة السويس ..

اذن جمهوريتنا قادرة على أن تجابه كل ظرف من الظروف ولا داعي للقلق بأي حال من الأحوال في السنين الماضية - وفي السنين الثلاث الماضية كلنا نعلم اننا قاتلنا هنا في الاقليم السوري سنوات قحط وفي صادراتنا نقص كلنا نعلم هذا .. وفي هذه الايام لم يتأخر الاقليم الجنوبي في أن يساهم لانه يؤمن بان الجمهورية

تخافل بين كل مواطن وأخيه ومن أول سنة من سنين الوحدة .. كان هناك قحط في سوريا ولم يكن هناك قحط في مصر .. وساهم الاقليم المصرى بما يستطيع في هذه الأيام ..

كانت الموازنة بعشرة ملايين من انجنيهات يعنى ١٠٠ مليون ليرة من اول سنة .. وساهم في النعم الاجنبى يمثل هذا المعدر تعريفا في السنة الاخيرة ساهم بما يقرب من ٥٠ مليون ليرة بالقطع النادر لمعاونه الاقليم الشمالى لمجابهة احتياجاته .. ولم نشأ ان نجعل من هذا موضوعا من المواضيع ولكن كنت اشعر في وقت من الاوقات ان هذه المساهمة ليس فيها شيء من العدل لماذا ؟ .. لان الوضع الاقتصادى الحر او الغوضى الاقتصاديه التى كانت تتبع في الاقليم الشمالى كانت تعنى ان القطع النادر يمكن ان يتسرب الى الخارج .

فكان معنى هذا أننا اذا حولنا القطع النادر من القاهرة الى دمشق اننا نفقد المعنى الذى نريد ان نبني على اساسه جمهوريتنا ونوفر حاجياتنا من اجل التصنيع ومن اجل التنمية .

### لاخوف علينا :

اما اليوم بعد هذا القرار فان الجمهورية العربية المتحدة تتكافل باقليميهما من اجل مقابلة كل الظروف ولا خوف علينا هنا في دمشق من نقص في القطع انداد لان القاهرة تعطي دمشق ودمشق تعطي القاهرة هذا هو معنى جمهوريتنا ..

هذا - ايها الاخوة - هو المعنى المتين الراسخ لوجدتنا واذا قابلت الاقليم المصرى في سنة من السنين سنة من القحط .. وكان هناك وفر او زيادة في النقد الصعب او في القطع النادر في الاقليم الشمالى فاننا واثق من ان كل فرد من ابناء الاقليم الشمالى يؤمن بالتكافل واننا جمهورية واحدة .

واذا تأثر منا اقليم فانه يؤثر على الجمهورية بجمعوعها ..

### نتيجة تأميم القناه :

ونحن في الاقليم الجنوبي نحصل من قنال السويس ٥٠ مليون جنيه يعنى ٥٠٠ مليون ليرة سنويا بالقطع النادر ..

هذا تاجع عملية تأميم قناه السويس معنى هذا هو اننى اريد بوضوح في هذه الامور اريد من كل فرد من ابناء جمهوريتنا أن يكون على بينة من كل شيء .

لن نقابل أزمة في القطع النادر ولن نقابل أزمة في التمويل ولكننا سنبنى وسنبنى وسننفذ برنامج التنمية الذى تقرر وهو يحتاج الى ٢٧٢٠ مليون ليرة في هذه السنوات الخمس حتى تضاعف الدخل في عشر سنوات وحتى نخلق المزارع والمصانع والعمل الشريف لابنائنا من الذى يحتاج لهذه التنمية . من الذى يحتاج اليها ، يحتاج اليها كل فرد من ابناء هذه الطبقات التى لم تورث وهى الغالبية الكبرى من ابناء هذا الشعب .

هؤلاء الذين رسيدهم الوحيد عملهم من اجل يومهم ومن اجل غدهم هؤلاء الذين يريدون لابنائهم العمل الشريف هؤلاء الذين يريدون لبلدهم التنمية والتطور . وكان علينا بعد هذه الخطوة التى اتخذت ان نبحث باقى قطاعات الاقتصاد نجعلنا قطاع المصارف فماذا وجدنا ماذا وجدنا في قطاع المصارف . لقد وجدنا ان قطاع المصارف تتمثل فيه سيطرة اجنبية بدرجة كبيرة وقطاع المصارف كما نعرف جميعا يمثل عاملا اساسيا في اقتصاد هذا الشعب وتوجيهه ويمثل ايضا سلاحا



رهيبا اذا وجه ضد اهداف الشعب لان اى مصرف من المصارف يكون رأس ماله مليون ونصف مليون ليرة ولكن بعد هذا يكون عند هذا المصرف من الودائع ما يزيد عن ٥٠ أو ٦٠ مليون ليرة ..

ماهى هذه الودائع هى اموال هذا الشعب اموالكم انتم ..

اذن الذى يضع رأس مال لمصرف بمليون ونصف ليرة يستطيع أن يتصرف بعد هذا بخمسين أو ستين مليون ليرة ..

وهذه الاموال ليست امواله ولكنها اموال الشعب .

### بنك سوريا - لبنان :

وكان لزاما علينا أن نطمئن الى ان توظيف هذه الاموال لايد ان يسير من اجل مصلحة الشعب لايد ان يسير بتخطيط وطنى لا بتخطيط اجنبى من الخارج لا بتخطيط باريس .. نأخذ بنك سوريا - لبنان .. بنك سوريا - لبنان لاهو سورى ولا هو لبنانى بنك فرنساوى مائة في المائة .. اذن ممن يأخذ تعليماته يأخذ تعليماته من باريس .. هل باريس بتحبنا يعنى ١٠ ٪ والا ٣٠ ٪ لطبعنا كلنا بنعلم هذا .

اذن نحن شعب طيب جدا بترك باريس تتحكم فينا . ويقولون هذا بنك سوريا - لبنان وهو لايمت الى سوريا ولا يمت الى لبنان .. مديره فرنساوى يتلقى اوامره من ديحول واحنا ماينقدر نبني بلدنا بنبنيه . نأتى للبنك الثانى البنك الثانى البنك الوطنى واى واحد فيكم يقرأ اسم البنك الوطنى يقول انه بنك وطنى قومى عربى وبعد هذا نجد ان رأس ماله فرنساوى ١٠٠ ٪ طبعنا هذا وضع لايمكن ان يستقيم .. وكذلك عدد كبير من البنوك اما هى فروع للبنوك بنك انجليزى او طليانى او مساهم فيه اجانب او مركزه الرئيسى فى بيروت والفرع موجود هنا او يضارب من الخارج اما بواسطة اناس يشتغلوا لحساب فرنسا ويبن .. كان هذا هو الوضع حتى اليوم الوضع الذى كنا نسير فيه .. الوضع الذى سار باقتصادنا وسار فى وضع المصارف عندها ..

### المصارف توجه اقتصادنا :

وكانت هذه المصارف توظف اكثر من الودائع الموجودة عندها ..

فى سنة ١٩٥٧ كانت المصارف الاجنبية فى الاقليم السورى توظف ضعف الودائع الموجودة عندها .. من الذى كان يدفع الفرق المصرف المركزى الذى تملكه الدولة اى أن الدولة ايضا كانت تمول هذه المصارف الاجنبية حتى تستطيع هذه المصارف الاجنبية ان توجه اقتصادنا القومى .

وفى نفس الوقت فى سنة ١٩٥٧ كانت المصارف الوطنية تمول بعشرين في المائة فقط .. المصارف الاجنبية بتمول من المصرف المركزى بخمسين في المائة والمصارف الوطنية بتأخذ من المصرف المركزى عشرين في المائة .. اذن الاموال التى كانت تستخدمها هذه المصارف كانت تمثل الودائع التى اودعها الشعب فيها وتمويل المصرف المركزى لها .

اما رأس المال ، نملك مثلا بنك سوريا ولبنان توظيفه هذا العام فى أول يناير من هذا العام كان ١٠٤ مليون ليرة .. رأس ماله به ، رأس ماله مليون ونصف ليرة الودائع التى عنده كم ؟ ٧٤ مليون ليرة الفرق ، والذى دفعه المصرف المركزى . ولو أن المصرف المركزى كان يدفع للبنوك الاجنبية ٥٠ ٪ فى سنة ١٩٥٧ وللبنوك الوطنية ٢٠ ٪ فى سنة ١٩٥٧ بعد الوحدة نزل من ٥٠ ٪ للبنوك الاجنبية الى ٣٠ ٪

### اساس الاقتصاد :

هذه المصارف هي أساس الاقتصاد وهذه المصارف تستطيع ان تحكم في الاقتصاد هذه المصارف تأخذ هذه الأموال من المصرف المركزي بغائدة تقدر بـ ٢٪ ثم تعطيها للناس بغائدة تقدر بـ ٦٥ ٪

ومعنى ارتفاع الفائدة ؟ معناه ان نسير في سياسة انكماشية ضد سياسة التنمية وضد السياسة التي نعمل على أن نضاعف بها الدخل القومي في عشرين سنوات .

وكان لزاما علينا أن ننظم هذه الاداة الكبيرة لاقتصادنا الوطني ونضعها في أيدي وطنية أمينة تسير وفق أهداف هذا الشعب ووفق السياسة التي نعمل من أجلها وهي سياسة التنمية وسياسة الانتاج ووفق الخطة التي رسمناها .

وكان لزاما علينا أيضا أن نضع كل هذه المصارف في أيدي أمينة ثم ننظمها بحيث تسير في سياستنا حتى نتجه في سياسة الاقتراض وفي سياسة الائتمان وفقا للصالح العام للشعب ..

فسياسة الائتمان وسياسة الاقتراض يجب ان لاقتصر على فئة قليلة من الناس الذين تمدوا أو ورتوا أن يعملوا مع هذه المصارف بل لابد أن نتجه لخدمة الشعب جميعا حتى لايتجه الى المراهين .

فإذا نظرنا الى سياسة الاقتراض الزراعي مثلا نجد ان المصرف الزراعي يأخذ قدرا قليلا يستطيع ان يلبى القليل من حاجة الفلاح أما باقي حاجات الفلاحين حتى الآن فان السبيل الوحيد اليها هو المراهين .

ولهذا فانا لابد أن نتجه في سياستنا حتى نغطي كل حاجة المزارعين وقطاع الزراعة ..

وبالنسبة للناحية العقارية اننا نتجه الى انشاء بنك عقاري حتى يقرض من يريد التسييد بغائدة صغيرة حتى نستطيع ان نوفر للقطاع الخاص والقطاع العام كل ما يحتاج اليه .

### تنظيم المصارف :

لهذا ولكل هذه الاسباب وجدنا لزاما علينا ان ننظم هذا القطاع - قطاع المصارف وأن نعرب المصارف الأجنبية لتدار من هنا .. من دمشق لا من باريس ولا من أي بلد أخرى .

ولهذا فقد صدر اليوم قرار من رئيس الجمهورية بتنظيم المصارف في هذا الاقليم حتى تكون هذه المصارف كلها مصارف وطنية تعمل من أجل ابناء هذا الشعب جميعا .. وحتى لا تكون هذه المصارف وسيلة للاستغلال أو حتى لاتباع هذه المصارف سياسة تتناقض مع سياستنا من أجل التنمية ومن أجل رفع الانتاج ومن أجل مضاعفة الدخل القومي وودائع هذا الشعب الى الشعب لالي فئة قليلة من المستغلين أو المستثمرين أو اصحاب النفوذ في هذه البدائع هذه الودائع توجه لمصلحة الشعب ولا توظف أو تستثمر بواسطة فئة قليلة من الناس ..

وليس معنى هذا ان الحكومة ستأخذ هذه الودائع ولكننا سننظمها لكي نتجه لمنفعة هذا الشعب .. وسنعمل على أن تكون الخدمة المصرفية خدمة سليمة حتى يزيد الادخار لاننا حينما نقول اننا نريد أن نضاعف الدخل القومي في عشر سنوات واننا في الخمس سنوات القادمة نريد أن يستثمر ٢٧٢٠ مليون ليرة نريد أن نستثمر هذا من أجل من ؟ لا من أجل الوزراء ولا من أجل الحكومة ولكن من أجل هذا الشعب ومن أجل ابنائكم ومن أجل كل فرد منكم .

## هذا القرار للشعب :

ونحن لانملك شيئا وانا لا املك شيئا والحمد لله ولا املك شيئا في هذه الجمهورية لافي البنوك ولا في الزراعة ولا في الصناعة ولا في التجارة ولا في اى حاجة .. وباعتقد ان الوزراء ايضا جميعا على هذا النمط .. لان هذا هو السبيل لانهم وزراء الشعب .. كل واحد منهم يعمل من اجل الشعب غير الكلام الذى كان يتعرف انه لما ييجي مثلا رئيس الوزارة يستطيع ان ياخذ خدمات من المصارف ونحن لاناخذ خدمات من المصارف ولا ناخذ خدمات من المصانع ولا ناخذ خدمات من اى حد كان ..

اذن .. معنى هذا ايه .. مفيش وزير حايروح يستلف من البنوك .

ولكن هذا القرار للشعب .. لكم لكل فرد من ابناء الشعب ..

هذا القرار الغرض منه ان احنا ننهى الاستغلال مليون ونصف يقدر يتصرف في ١٠٠ مليون .. مليون ونصف ليرة رأس مال فرنساوى يقدر يتصرف في ١٠٠ مليون لمصالح مين ؟ لصالح عدد من الناس .

وطبعا يميز بعض الناس الى ساعدهو ويعطى للذين لهم معاه مصالح مشتركة .. لما اليوم بعد هذا القانون رفضنا رأس المال لـ ٣ مليون ليره ولكن الخدمة للشعب بمجموعة الخدمة وفقا للسياسة العامة للدولة ..

## هذه الجمهورية تبنى من اجل ابناءها :

معنى هذا اننا نستطيع ان نخفض الفائدة ايضا واذا خفضنا الفائدة معنى هذا اننا نخدم المصانع والتاجر ونخدم المزارع ونخدم كل فرد من ابناء هذه الجمهورية .. ومعنى هذا اننا نستطيع ان نزيد الادخار لاننا كلما زدنا الادخار نستطيع ان نزيد التوظيف او نزيد الاستثمار ..

ومعنى زيادة الاستثمار اننا نستطيع ان نخلق المصانع واكثر مما نعمل هذا العام .. نعمل في العام القادم ..

لان هذه الجمهورية هي جمهورية تبنى من اجل ابناءها وبواسطة ابناءها .. ولا نبني من اجل فئة قليلة بواسطة فئة قليلة .

كل فرد من ابناء هذه الجمهورية عليه مسئولية في بناء هذه الجمهورية وكل فرد من ابناء هذه الجمهورية يجب ان يشعر ان هذا البناء انما هو من اجله ومن اجل ابنائه .. لا من اجل الحكام او من اجل فئة قليلة او من اجل المستثمرين .

## القطاع التجارى :

بعد تنظيم المصارف وقطاع المصارف فبنتجه الى القطاع التجارى ونعمل سياستنا بكل وضوح وبكل صراحة ..

فى القطاع التجارى نريد شيئا واحدا فقط من التجار .. لا استغلال ولا رفع للاسعار ولن نسمح باى حال من الاحوال لاي فرد ان يستغل ابناء هذه الجمهورية او يستغل الشعب ومعنى هذا اننا نعطى التاجر حقه .. ولكن نحن ايضا نحن الشعب لنا حق حقنا ان احدا لا يستغلنا .. ماحدث يحاول ان يستغمرنا ..

يقول بعض الناس ان هذه السياسة معناها التضييق على التجارى سياسة التصنيع وسياسة الحد من استيراد الكماليات معناها التضييق على التجار ولكن هذا القول قول خاطيء . لماذا ؟ لاننا اذا ضاعفنا الدخل القومى معنى هذا اننا نضاعف الاموال التى توجد فى ايدي الناس ومعنى مضاعفة الاموال التى توجد فى

أبدى الناس أننا نضاعف الشراء ونضاعف الاستهلاك لأننا إذا أقمنا المصانع ووظفنا في هذه المصانع العمال والموظفين وأخذ العمال والموظفون الأجور فسيصرون هذه الأجور على المسكن وعلى المأكل وعلى البضائع الاستهلاكية أذن القول الذى يقول أن هذه السياسة فيها تضيق على التجارة هو قول خاطيء فيها تضيق على الاستغلال أما التجارة الشريفة فلا يوجد فيها تضيق بأى حال من الأحوال لأننا إذا ضاعفنا الدخل القومى وبنينا المصانع وبنينا المزارع معنى هذا أننا سنزيد الاموال الناتجة من عملنا سنزيد الناتج القومى لاقليمنا معنى زيادة الناتج القومى أن نزيد الاموال وأن نزيد التجارة .

اذن كلما صنعنا نزيد التجارة .. ولكن اذا زادت الاموال بدون أن نصنع فإين تذهب الاموال ستذهب الى الخارج لأننا سنضطر الى أن نستورد بضائعنا الاستهلاكية وحاجتنا من الخارج بالقطع النادر .. ومعنى هذا أن يكون بيننا عمال عاطلون ومعنى هذا أن ثروتنا ستخرج الى الخارج ومعنى هذا أن ناتج عملنا القومى يخرج الى الخارج لان زيادة الاموال بدون الانتاج والتصنيع معناه أن تنقل اموالنا الى بلاد اخرى لتشتري حاجتنا ..

اننا نريد أن نزيد الاموال ولكن في نفس الوقت نريد أن ننتج حاجتنا فنتبقى اموالنا هنا .. من أجل انبائنا ليعملوا ومن أجل إقامة مصانع جديدة ومزارع جديدة ومن أجل تنمية جمهوريتنا ثم من أجل مضاعفة الدخل القومى مره اخرى في خمس سنوات ..

هذا هو ما نريد .. وهذا ببساطة هو اقتصادنا الوجه ..

اننا نريد لنا ولإبنائنا أن يعيشوا في المجتمع الحر الشريف الكريم .

ولهذا لابد أن نقضى على الاستغلال ونقضى على السيطرة بأى حال من الأحوال .

والتجار هنا في هذا الاقليم سيجدون منا كل مساندة ومساعدة ليعملوا وفق السياسة التى اعلنتها الحكومة والتى أتكلّم عليها الآن .. من ناحية المساعدة في الائتمان ومن ناحية المساعدة في الاستيراد ولكن اذا كان التاجر يستورد ٣ سنين احتياطي خوفا من أى قيود معنى هذا أننا نبشّر اموالنا واننا نتصرف تصرف يدل على عدم تقدير المسؤولية وأنا اعرف هنا في دمشق بعض التجار مستوردين بضائع لمدة ٣ سنين احتياطي من ٤ اشهر ومن ٥ اشهر وعندنا بضائع في الاقليم السوري تكفيّننا لمدة طويلة .. ولكن يجب على التاجر أن يفكر في مصلحته ومصلحة أسرته الكبيرة في هذا الاقليم .. ده .. الأساس اللي لابد أن نسير عليه سنعطى كل التسهيلات لحاجتنا ..

وفي نفس الوقت سنعطى كل التسهيلات من أجل العمل ومن أجل البناء .

واستهلاكنا سيزيد واعطيكُم مثل من الاقليم الجنوبي في الاقليم الجنوبي كنا نستهلك سعاد حوالي ٣٠٠ رطل أو حوالي ٥٠٠ رطل وكتابنستورد سعاد بحوالى ١٩ مليون جنيه ..

بعد هذا أقمنا مصانع للسعاد ووسعنا مصنع سعاد السويس واقمنا مصنع سعاد جديد في أسوان وحسبنا أن هذه المصانع ستعطينا حاجتنا ولكن في نفس الوقت زاد استخدام السعاد ووجدنا في هذه الخطة أن علينا أن نزيد من مصانع السعاد والا سنستورد بعض الانتاج وبعض المصانع الجديدة بما يساوى ٧ مليون جنيه ..

لماذا هذا التطور ؟ لأننا ضاعفنا في الاقليم المصرى الدخل القومى في سبع سنوات وزدنا الانتاج الصناعى في الاقليم الجنوبي في سبع سنوات ١٢٠ ٪ أكثر من الضعف

وزدنا في كل فرع من فروع الاقتصاد وفي الاقليم الجنوبي هناك كل البضائع الاستهلاكية والضروريات الاستهلاكية وجابهنا الحصار الاقتصادي بـ ٤ مليون جنيه .. فنحن نستورد في الاقليم بما يقرب من ٣٠ مليون جنيه قمع كل عام .

رغم هذا نستمر .. اقننا صناعة الحديد بمنتج ٢٥٠.٠٠٠ طن حديد ورهم هذا زاد استهلاكنا من الحديد .. ليه لاننا كل ما بنتج شيء بيتطور المجتمع بيزيد الدخل القومي ويزيد الاستهلاك بنضطر بعدصناعة الحديد اننا نوسع مصنع الحديد ايضا من الخارج .

هذه هي الحلقة التي تسير فيها الدولة التي تريد التنمية انتجنا عدد كبير من ماكينات الخياطة واجهزة البوتاجاز والثلاجات واللورياه والاولتوبيسات ومربات السكة الحديد وقضبان السكك الحديد كل شيء .

ولكن حينما حسينا استهلاكنا من هذه الاصناف يمكن حسيناها اقل من الواقع لان بعد الانتاج وجدنا أن حاجة الاقليم ومطالب الناس بتزداد ومن كان لايلبس صوف بقي بيلبس صوف لان ارتفاع مستوى المعيشة يجعل كل واحد يلبي مطالب الحياة ومن كان لايشترى ثلاجة أصبح يشتري ثلاجة ومن كان لاستخدم جهاز تكييف أصبح يستخدم جهاز تكييف .. ومن كان ساكن في بيت حجرة واحدة أصبح يسكن في بيت من ثلاث حجر لان مستواه ارتفع .

ان مطالبنا ستكون باستمرار متزايدة ..

واذا اردنا ان نفى هذه المطالب المتزايدة علينا ان نفعل وأن نتنج .

وعلى هذا الشعب بجميع طبقاته وبجميع ابنائه ان يتكافل من اجل بناء المجتمع هذه هي سياستنا من اجل مستقبلنا ومن اجل حاضرنا .. نريد ان فتنج كل شيء هنا في هذا الاقليم ..

وانا في العام الماضي اعلنت وطلبت من وزير الصناعة ان يصرح لاي صنامة بان تقوم سواء كان منها في الاقليم الجنوبي أو لم يكن لانني اقدر اننا سنحتاج لاي انتاج طالما نسير في خطتنا لزيادة الدخل القومي ومضاعفته . سنرفع الدخل القومي ٨ ٪ في كل سنة .. رفع الدخل القومي ٨ ٪ كل سنة معناه ان استهلاكنا حازيريد كل سنة بهذا المقدار .. رفع الدخل القومي ٤٠ ٪ في الثلاث سنين معناه ان استهلاكنا يمكن يزيد ٢٠ ٪ او ٢٥ ٪ معناه ان التجارة بتزيد معناه ان العناية بتزيد معناه ان الثروة بتزيد معناه ان الدخل بيزيد .

اما تقعد كشعب طيب ونترك اموالنا تطلع الخارج ونعرف مصارفنا وبنوتنا بتدار من الدول الاجنبية نصبح مقصرين في حق انفسنا ونصبح مقصرين في حق ابنائنا .

ان قيام جمهوريتنا - ابها الاخوة - هو ديموقراطية سياسية وديموقراطية اجتماعية ولا وجود للديموقراطية السياسية بدون الديموقراطية الاجتماعية بدون العدالة الاجتماعية .. عدالة التوزيع .. انتاج وعدالة في التوزيع تلك هي سياستنا وهذا هو سبيلنا من اجل بناء وطننا ..

والله يوفقكم .. والسلام عليكم ..

## القومية العربية كما يفهمها الشعب العربي

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

في الوفود اللبنانية

بتاريخ ٥ مارس سنة ١٩٦١

أيها الاخوة :

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة احبيكم - ايها الاخوة - واعبر لكم والى شعب لبنان الشقيق عن كل مشاعر الاخوة والمحبة وقد حاول الاستعمار دائما ان يفرق بين الشعوب العربية .. حاول الاستعمار ان يسيطر على البلاد العربية ولكن الشعب العربي كان دائما شديد اليقظة والحرس على استقلاله وعلى حريته وكان يهدف دائما الى ان يعيش الحياة الحرة الكريمة وأن يكون هو سيد نفسه ولا يكون للاستعمار أى نفوذ أو سيادة فى أرضه او فى بلده ..

وإذا حاول الاستعمار اليوم وهو يتقهقر من الامة العربية كلها الى غير رجعة ان يجد فى لبنان مستقرا فهو وأهم لان شعب لبنان الابى الكبير لن يمكنه باى حال من الاحوال لان شعب لبنان الذى كافح من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل التخلص من الاستعمار وبذل الشهداء الدماء لا يمكن باى حال من الاحوال ان يمكن الاستعمار ، لان القومية العربية التى نبتناها انما تعنى الاستقلال والتحرير ، تحرير كل بلد عربى اقتصاديا وسياسيا فإذا استتقل كل بلد عربى وتخلص من الاستعمار تخلصا كاملا فهذه هى وحدتنا العربية رغم الدساتير ورغم القوانين لان الوحدة العربية هى وحدة الشعب فى وجه اعدائه ..

سنصون ارض فلسطين :

هذا ايها الاخوة الاشقاء ، هذا هو مفهومنا للقومية العربية لان الاستقلال للدول العربية لم يمنع شعوبها من ان ترفع راية القومية العربية والاستقلال الذى حصلنا عليه لم يمنع الشعوب العربية من ان يتضامن تضامنا كاملا لان الاستقلال وحدنا لنصل ضد اسرائيل وندافع عن شعب فلسطين فى سنة ١٩٤٨ .. وكانت هناك دول عربية غير مستقلة لم تمنع الشعب العربى من ان يتضامن مع شعب فلسطين فى سبيل الحصول على حريته وفى سبيل المحافظة على أرضه .. ورغم المأسى والنكبة التى حلت بنا فى عام ١٩٤٨ فإننا لم نفقد ايماننا بوحدة الامة العربية لان النكبة التى حلت بنا فى عام ١٩٤٨ كانت نكبة من فعل الاستعمار وكان هدفهم من هذا ليس التخلص من الشعب الفلسطينى فقط ولكن اقامة جسر للاستعمار ليتحكم فينا وليهددنا دائما .

باقون هنا الى الابد :

وماذا حصل بعد نكبة ٤٨ ؟ .. حاول الاستعمار ان يفرق الامة العربية ليسيطر عليها ، حاول ان يقوى أعوانه ، وحاول ان يقوى عملائه ، فآين هم الأعوان ؟ وآين هم العملاء ؟ انهم يتساقطون ويبقى الشعب العربى فى كل بلد عربى .

هذا أيها الأخوة معنى القومية العربية كما يفهمه الشعب العربي الأصيل .. فإذا حاول الاستعمار بكل قوائمه وأمكانياته وعملائه أن يفرق بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وبين شعب لبنان فإنا نقول له أننا شعب واحد لأننا أخوة وإذا كنا جمهوريتين ، الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية لبنان فإن الشعب الواحد في الجمهورية العربية وفي لبنان هو سند لبعضه البعض .. فشعب لبنان هو سند لشعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب الجمهورية العربية المتحدة هو سند لشعب لبنان لأن الشعب واحد ولأن الأخاء موجود ولا يمكن إلّا أن يحب أخاه .

هذا أيها الأخوة هو واقعنا ، ونحن قد خلقنا في هذه البقعة من العالم من الأزل وسنبقى فيها باذن الله الى الأبد .. ولن نستطيع الاستعمار .. لن نستطيع أن ننقل سوريا من هذا المكان أو ننقل لبنان من هذا المكان .. لقد خلقنا والجوار بيننا ألبيا أزليا .. أبديا .. وسنبقى كما نحن الآن الى الأبد باذن الله والاستعمار هو الذي سيخرج من هذه المنطقة بعملائه وأعدائه وأسائده وستبقى هذه الأرض لنا نحن العرب أصحاب الأرض .. ولن تكون الجمهورية للاستعمار مركزا بل ستحرر الأمة العربية تحررا كاملا سياسيا واقتصاديا ..

#### الوطن لجميع أبنائه :

هذا هو سبلنا وتلك هي طريقتنا .. أما هنا في الجمهورية العربية المتحدة فنقومنا الاستعمار ولنا في هذا أساليب مختلفة متعددة .

قاومناه بالقضاء على الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي قاومناه بإقامة عدالة اجتماعية وتكافؤ في الفرص بين الناس ، قاومناه بالقضاء على الإعياب الاستعمار والقضاء على الطائفية لأن الوطن لابد أن يكون لجميع أبنائه ولأن كل فرد من أبناء الأمة لابد أن يشعر أن له الفرصة التي تتساوى مع فرصة أخيه .

بهذا استطعنا أن نثبت استقلالنا واستطعنا أن ندعم جمهوريتنا بالقضاء على الاستقلال السياسي بكل معانيه ثم بالقضاء على الاستقلال الاجتماعي والاستقلال الاقتصادي ثم بالتخلص من أعوان الاستعمار .

بهذا سنسير في انطلاقتنا لبنين بلدنا وفق مشيئتنا ووفق إرادتنا وبهذا لا يكون في جمهوريتنا سيد إلا الشعب الذي بنى هذه الجمهورية وحماها ..

#### الأخاء العربي هو الباقي :

بهذا أيها الأخوة المواطنون نبني جمهوريتنا وندعم قوميتنا العربية .. بهذا ننظر إليكم - أيها الأخوة - عبر الحدود الى لبنان ونقول لكم أن الاستعمار إذا أراد أن يفرق بيننا فلن يفرق وأن أعوان الاستعمار إذا حاولوا أن يفتنونا فلن يتمكنوا من أن يفتنوا هذا الشعب لأن هذا الشعب قوى بطل سيقتضى على الاستعمار ولن يستطيع الاستعمار من لبنان ولن يستطيع من الجمهورية العربية المتحدة وستبقى الأمة العربية متحررة تحت راية قوميتنا العربية وسبقى الأخاء العربي ولن يستطيع الاستعمار بأي حال من الأحوال ولا أعوان الاستعمار بدسائسهم وبأموالهم أن يفرقوا بين أبناء الأمة الواحدة أو أن يفرقوا بين أبناء البلد الواحد .. واحكمكم أيها الأخوة تحياتي الى شعب لبنان الشقيق الذي أرجو له دوام العزة والرفاهية .

والله يوفقكم ، والسلام عليكم ورحمة الله .

## معركة الكونجو احدى المعارك في حرب التحرير الكبرى

خطب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

في افتتاح مؤتمر الشعوب الافريقية

بتاريخ ١٩٦١/٣/٢٥

**ايها السادة والأصدقاء من وفود الشعوب الافريقية الصديقة :**

للمرة الثانية في اعقاب معركة من معارك حرب التحرير الكبرى ، يتاح لى ان التقي معكم واسعد بالترحيب بكم فى هذه العاصمة المؤمنة بالحرية .

وليس أدروع فى الحس ، ولا أقرب الى صميم القلب ، من اجتماع رفاق السلاح زملاء الحركة جنود الهدف الواحد بين فترات نضالهم ليزيدوا من عمق روابطهم وليتبادلوا تجاربهم ويتدارسوا معانيها وتطلع بهم الامانى المشتركة الى الاهداف المتجددة لنضالهم الحر ..

ففى مثل هذه الايام من سنة ١٩٥٧ التقيت هنا فى القاهرة بوفود الشعوب الافريقية التى قدمت للاشتراك فى مؤتمر تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية وكان ذلك فى اعقاب معركة السويس التى أصبحت أشهر المعارك فى حرب التحرير الطويلة الممتدة واعظمها تدعيما للأمل فى انتفاضة الشعوب التى عقدت عزمها على استخلاص ارادتها من غاصبى هذه الارادة وسالبيها . وها نحن الآن فى مطلع سنة ١٩٦١ نلتقى هنا بوفود الشعوب الافريقية القادمة الى القاهرة فى اعقاب معركة مريرة - هى معركة الكونجو - التى ينبغي لنا ان نسلم مهما كانت قسوة ذلك على نفوسنا بأن الحرية لم تستطع برغم التضحيات والضحايا ان تنتزع فيها النصر وان تسليمنا بذلك فى هذه المرحلة لا يؤثر على اى حال فى إيماننا الذى لا يتزعزع بحتمية انتصار الحرية .

### **معركة الكونجو مستمرة :**

واذا كنا لم ننجح حتى الآن فى تحقيق النصر فى معركة الكونجو فلندكر شبيثين اولهما ان معركة الكونجو مازالت مستمرة :

وثانيهما ان معركة الكونجو ليست الا احدى المعارك فى حرب التحرير الكبرى من اجل المصير الافريقى ، من اجل المصير الحر لكل الشعوب ..

وليس يخالجنى شك ان الشعوب الحية قادرة على الاستفادة من المحن التى تمر بها ، ومن الصدمات التى تلاقيها لو انها استطاعت ان تدرس تجاربها وأن تمي عبرتها الحقيقية ولسوف تجد ان نتائج هذه الدراسة وهذا الوعي يعوضانها فى مراحل النضال القادمة عما ضحت به فيما اتقضى من مراحل هذا النضال .

وعلى اساس من هذا التصور فانى اسمح لنفسى هنا ان اقول ان كل ماقدمه شعب الكونجو من تضحيات وكل ماقدمته الشعوب الافريقية المستقلة والشعوب الحرة كلها من جهود لدمم قضية الحرية فى الكونجو ، انما هو من حيث التجربة ورصيد ضخيم فى امكانية النضال من اجل استرداد المواقع التى سقطت امام الانتقاض الاستعماري على شعب الكونجو ومن اجل تأمين التقدم نحو الحرية فى باقى اجزاء القارة الافريقية ..



### التجربة التي خضناها :

من هنا ، فان من الاهمية بمكان في سبيل تأييد اكثر فاعلية لموقف القوى الوطنية التي مازالت تحمل مسؤولية المقاومة في الكونجو وفي سبيل توفير امكانيات انتصار الحرية في القارة كلها ان ندرس التجربة التي خضناها وان نواجهها بحق وشجاعة لكي نستطيع ان نستخلص من حطام المارك ورمادها آمالا جديدة اوسع وان نبعث من بين قبور الشهداء والضحايا حياة جديدة اوفر صلابة وشبابا ..

### ايها السادة الاصدقاء :

اذا ما نطلعتنا بنزاهة وتجرد الى تجربة الشهور الاخيرة واذا ما طرحننا جانباً كل التفاصيل الفرعية للحوادث التي قد تفودنا بعيداً عن جوهر الحقيقة واذا ما طرحننا ايضاً كل انفعالات العاطفة ومؤثرات الشعور والحس فلسوف نجد تقطين هامتين في تجربة الكونجو .

عندهما بدأ الخطأ الذي وقع فيه الكفاح الافريقى ..

ومنهما كان التحول الذي استطاع اعداء الحرية باستغلاله ان يحرموا شعب الكونجو حتى الآن نتيجة تضحياته ، وبالتالي ان يحرموا قضية الحرية الافريقية من نصر في الكونجو يدعم موقفها ويسنده .

النقطة الاولى : ان الكثيرين بيننا تصوروا ان الاستعمار قد انتهى في افريقيا وانه تخلى عن مطامعه وبدأ يطوى أعلامه استعداداً للرحيل .

هذا بينما كان الاستعمار عازماً على البقاء مصمماً على ان يحتفظ في يده بكل الأسلاب التي حرم منها أصحابها الحقيقيين ..

والنقطة الثانية : ان دول الاستعمار وحدتها مطامعها في موقف واحد متساند مترابط ، اما نحن فان الحق الذي نناصره لم ينجح في ان يجمعنا على موقف واحد نصمد فيه ونعلم ان سلامة هذا الموقف هو سلامتنا جميعاً وسلامة الحرية .

### الاستعمار لم يستسلم بعد :

ايها الأخوة والاصدقاء من وفود الشعوب الافريقية ، انها لمغالطة لانفسنا وللتاريخ ان تصور ان الاستعمار في افريقيا قد استسلم او كاد يستسلم بل لعلها اكثر من مغالطة ، لعلها تزيد عن المغالطة لترتفع الى حد المؤامرة حتى لانرى الاخطار المحدقة من كل جانب تهدد الاسس الحقيقية لاي استقلال وتهدد جوهره وان كانت ترك من مظهره الخارجى مايساعد على اخفاء تهديدها الحقيقي وخطرها القتال .

وهل استسلم الاستعمار في الكونجو مثلاً بيوم اعلان الاستقلال ؟ . لقد رأينا كيف ان يوم الاستقلال في الكونجو لم يكن الا ستاراً اراد الاستعمار من وراءه ان يشدد قبضته على شعب الكونجو وان يزداد ضراوة في امتصاص دمه .

بل ورأينا الاستعمار لا يستسلم للباس بعد ان ادركت الحكومة الوطنية في الكونجو ما يتهدها وراء الستار الواهى لمجرد اعلان الاستقلال فبادرت الى طلب المعونة من الأمم المتحدة .

ولقد واجه الاستعمار علم الأمم المتحدة الذي قدم الى الكونجو كما واجه علم الكونجو المستقل قبلها بأسابيع .  
اراده هو ايضاً مجرد ستار .

ولما استطاع وعى النضال الأفريقى أن يزيع الستار ليكشف وجه الاستعمار الحقيقى .. لما استطاع وعى النضال الأفريقى أن يكشف تسلسل الاستعمار وراء علم الاستقلال ، ولما استطاع وعى النضال الأفريقى أن يكشف تسلسل الاستعمار وراء علم الأمم المتحدة .. ماذا حدث ؟ . هل تراجع هذا الاستعمار أمام الوعى الأفريقى ؟ .

وهل تردد أمام القوى المعنوية العالمية التى استطاع الوعى الأفريقى أن ينهضها خلال الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة ؟ .

... ثم يتراجع :

لم يتراجع ولم يتردد .. بل زاد شراسة فمضى بالقوة القاهرة بقيود الحديد فى اقدام الأحرار وقيود الذهب فى أيدي الضعفاء ، مباشر علنا ما كان يحاول إخفاؤه وراء الأستار يوم ارتفع علم الاستقلال فى الكونجو ويوم هرعنا بعلم الأمم المتحدة نقصد أن ندعم به علم الاستقلال .

بل أن الاستعمار مضى فى وحشيته الى حد الاغتيال فقتل « باتريس لومومبا » قائد النضال الكونجولى الحر ورمزه ، قتل ولسوف تبقى قطرات من دمه عاقلة بعلم الأمم المتحدة الى أن يستطيع هذا العلم اثبات جدارته وحمايته ما يرمز اليه من المعانى .

لقد ومضت شرارة الحرية ثم خبت ..

وانقض الاستعمار فى نفس لحظة الانتصار فسلب القوى الوطنية ثمار نضالها .

لقد تعرضت الحكومة يوم الاستقلال لمثلة ارادة الكفاح الوطنى لمحنة قاسية ، واختفت وحدة الكونجو وراحت الانفصالية تمزق كيانه ..

بل اختفت اخوة الشعب الواحد بدفعه الى الحرب الاهلية دفعا منظما ..

وبينما شعب الكونجو يعيش هذه المأساة التى فرضت عليه مأساة المعتقل والنفى والمقبرة ، مأساة الانفصال والحرب الاهلية والقتل عاد الاستعمار الى هدفه الاصيل فى نهب خيرات الكونجو وسرقة ثروات شعبه ..

وانه لمن المؤلم ان السفن التى تغادر الكونجو كل يوم محملة بأغلى المعادن بالماس واليورانيوم لاتذكر ان تحمل الى شعبه البائس بعض حبات القمح حتى لاسمع ان الآلاف ماتو ويموتون من الجوع فى الكونجو ..

هل استسلم الاستعمار فى افريقيا ونحن نرى الأرض تسلب من اصحابها وتمنع الغرباء من المغامرين ، قادمين اليها من اقاصى الأرض بغية الاستغلال والسيطرة وانا لنعرف هذه التجربة ونعرف نتيجتها ..

الاستعمار يسلب الأرض :

لقد سلب الاستعمار من القارة اخصب اراضيها واغنى مناجمها ، ثم ملكها للمغامرين القادمين من وراء البحر وخلق بعد ذلك مشكلة بين الوطنيين وبين من يسميهم بالمستوطنين ... يريد ان ينفلد من وراء هذه المشكلة الى التقسيم ..

يمزق الوطن .. ويقيم فيه قاعدة له كذلك حدث بالحرف الواحد فى الوطن العربى فى فلسطين ..

جاءنا الاستعمار يستر وجهه بالدين ويحمل التوراة في يده .. ثم ترك التوراة وسرق الأرض .

ثم لجأ الى التقسيم بعد سرقة الأرض واقام على القسمة التى فرضها قاعده له بعد أن طرد من فلسطين الطاهرة مئات الالوف من شعبها ، اغتصب ارضهم وشردهم من بيوتهم تحديا لكل حق وخروجا على اى قانون ، بل خروجا على الانسانية ذاتها . وان صورة المأساة لتأخذ حدودها الحقيقة اذا ما تذكرنا أن عدد المستوطنين الاسرائيليين الذين كانوا فى فلسطين يوم اقطعهم الاستعمار البريطانى وعد بلغفور المشنوم لم يكن يزيد على ٦ ٪ من سكانها بينما كان العرب - اصحاب الوطن الشرعيين - يكونون ٩٤ ٪ من السكان ..

وان الاستعمار ليحاول اليوم ان يحقق فى قلب افريقيا مثل ما تصور انه نجح فى تحقيقه فى شمالها الشرقى . يريد اغتصاب الاوطان من اصحابها الاصليين ليطيحها المجموعات واقدة من المفارين يجعل لهم كل الحقوق وكل الخيرات ويجعل بيدهم القوة .. ويجعل فى مقدورهم اشاعة الارهاب ..

.....

### تكرار جريمة اسرائيل :

يريد الاستعمار ان يكرر جريمة اسرائيل بجرائم اخرى مشابهة تمكن له من التفتيت ومن السيطرة ..

من هنا يصبح الصراع ضد الاستعمار صراعا من اجل الارض الافريقية ومن اجل المناجم الافريقية فان الثروة الوطنية هى دعامة العلم الوطنى ، ولا يمكن ان يكون مفهوم الاستقلال الافريقى ان نحمل نحن العلم وان نترك الاراضى والمناجم فى يد الاستعمار ..

وهل استسلم الاستعمار والتفرقة العنصرية تمارس فى قلب القارة على ابشع الصور واحفلها بالخرى والعار ..

وهل التفرقة العنصرية فى حقيقتها الا قناع من اقنعة الاستعمار .. ؟

هل التفرق بين البشر على اساس اللون غير محاولة للتفريق فى المشاركة العامة فى الحكم غير محاولة للتفريق فى الخدمات غير محاولة للتفريق فى الاجور .. ؟

ان الاستعمار لكى يكفل استغلال الطبيعة لابد ان يستغل البشر بذلك لانكون مشكلة التفرقة العنصرية فى حقيقة امرها بعيدة عن مشكلة الاراضى الافريقية وبعيدة عن مشكلة المناجم الافريقية ...

انما تصبح مشكلة الفرد الافريقى هى مشكلة الثروة الافريقية كلاهما سخرة فى خدمة الاستغلال الذى هو المعنى الاقتصادى للاستعمار ..

### الانفجار الدرى الدرعى :

وهل استسلم الاستعمار فى افريقيا ودوى الانفجار الدرى الدرعى الفرنسى الثالث فى صحرائنا الجزائرية الكبرى مازال يتردد فى اسماعنا ..

ولقد كانت لنا جميعا مواقف ضد التجارب الدرعى عموما . واكثر منها كانت لنا غضبات عنيفة على ان تكون ارض قارتنا مسرحا لمثل هذه التجارب ..

كان راينا فى التجارب عموما انها تهدد للسلام ..

وكان راينا فى التجارب على ارضنا تهديد لشعوبنا بعد تهديدها للسلام ..

فهل اقامت سلطات الاستعمار الفرنسى اعتبارا لحرصنا على السلام او اعتبارا لحرصنا على سلامة شعوبنا .. ؟

ان الاستعمار الفرنسى ، شأنه شأن كل استعمار .. لم يكن ليهتم الا بتعزيز قدرته على العدوان وبالسعى الى تملك اكثر الاسلحة فتكا واقدرها على الدمار ان هذه الاسلحة وحدها هي التي تمثل فى تصويره القدرة على الاستمرار فى فرض السيطرة امعانا فى الاستغلال ..

بل رأينا الاستعمار يعضى فى لعنته الخطرة من اجل استمرار السيطرة الى حد اباحة الاسرار الذرية لقواعد العدوان التى اقامها على ارض الشعوب ..

وهكذا بينما العالم المحب للسلام يسعى فى تطلعه الى امله نحو نزع عام للسلاح ونحو استخدام سلمى للطاقة النووية اذا بفرنسا لا تكتفى بتجاربها الذرية على صحراء الجزائر .. وانما هي تنقل احتمالات الخطر الى الارض المقدسة على مقربة من مهد المسيح رسول السلام فى الارض وداعية المحبة بين البشر ..

انما الاستعمار لم يستسلم والصراع ضده لم ينته بل لعله زاد حدة لانه زاد عمقا ..

### عام الزحف الافريقى :

واذا كان هناك من يقول ان عام ١٩٦٠ عام الانطلاقة الافريقية فلقد كان من المحتم ان يكون عام ١٩٦١ هو عام الزحف الافريقى تدعيما لهذه الانطلاقة تعميقا لاسسها وتوسيعا لقاعدتها ..

وهنا المسؤولية الكبرى الملقاة على الشعوب الافريقية التى تتشرفون بتمثيلها هنا ..

ايها السادة والاصدقاء من وفود الشعوب الافريقية الصديقة ..

لقد كان الخطأ الثانى الذى وقع فيه الكفاح الافريقى - بعد الوهم باستسلام الاستعمار - هو انه لم يدخل المعركة جبهة واحدة .

لقد تفرقت به الآراء . وابتعد فى بعض الاحيان عن طريقه الى هدفه تبعا لتفريق رأيه وتباعده فكره .

اما الاستعمار فقد جمعت المصالح والمطامع وكان خطأ واحدا وكانت مثابرتة عليه باختلاف الوسائل واختلاف الظروف تحمل طابع التصميم الحاقق .

وينبغى لى ان اكون منصفنا هنا فان جزءا من مسؤولية فرقة الصف فى الكفاح الافريقى تعود الى الاستعمار .

واذا كان الاستعمار قد وجد بين الافريقيين من هم ضعاف النفوس ، من هم على استعداد لبيع شعوبهم فلنذكر دائما ان تلك كانت نتيجة محتمة لوجود الاستعمار

لقد كان وجود الاستعمار على ارض افريقيا واحتلاله لاطوان شعوب منها هو عامل التفرقة واساس الفتنة فى وحدة هذه الشعوب .

### الكفاح الافريقى :

وانه ليعز بنا على اى حال ان نذكر انه اذا كان الاستعمار العالى فى افريقيا قد وجد له حفنة من العملاء فلقد استطاع الكفاح الافريقى ان يهز ضمائر جماهير واسعة فى العالم كله ناصرتة وتجلت تعبيرها عن تأييده فى رد الفعل العالى العنيف الذى اصعب جريمة اغتيال « باتريس لومومبا »

كذلك فان واجب الانصاف يقتضي ان اضعف الى ذلك ان عددا من الدول الافريقية الجديدة كانت في شغل بمسئولياتها الداخلية التي انتقلت حديثا الى ايديها فلم تستطع ان تشارك بما كان يجب ان تشارك به في معركة المصير الافريقي الذي اراد الاستعمار ان يوجه اليه غربة قاضية في الكونجو ..

على انه لا يخالجنا شك ان مرور الايام وظهور الحقائق سوف تساعد هذه الدول اكثر وأكثر على تبين حدود المعركة وبالتالي على تنبيه وجد انها بدورها المحتم في تحقيق النصر فيها .

واذا كان الاستعمار قد اظهر بالترابط الواضح ما بين دوله المختلفة ادراكه الكامل بان مصر المعركة سوف يقرر مصيره ، فان الشعوب المتطلعة للحرية سوف تجد ان مصر الحرية واحد وان الدفاع عنها في أي مكان هو الدفاع عنها في كل مكان .

### الايمان بمستقبل النضال :

ايها السادة الاصداقاء من وفود الشعوب الافريقية الصديقة :

ولابد لي هنا ان اسجل ما امكن ان خطوات كثيرة قد تمت على الطريق الصحيح وان هذه الخطوات تحمل بواعث الامل مما يملأ نفوسنا بالايمان في مستقبل النضال من اجل حرية القارة ووحدةها وتمعيق شخصيتها المستقلة وتفجير طاقات شعوبها الخلاقة .

### مؤتمر الدار البيضاء :

ولقد كان مؤتمر الدار البيضاء بين عدد من الدول الافريقية المستقلة ابرز هذه الخطى على الطريق الصحيح .

ولقد كان اجتماع هذا المؤتمر رمزاً على ايمان القارة بوحدةها الطبيعية وبضرورة وحدة كفاحها تبعاً لذلك وبحتمية وحدة مصيرها في نهاية الامر ..

ولقد تجلّى ذلك الايمان فيما صدر من هذا المؤتمر من ميثاق لافريقيا .

كذلك فان من ابرز ما تجلّى في هذا المؤتمر هو التنبيه الى الدور - المدمر الذي يقوم به الاستعمار في القارة سواء بجيوشه أو بقواعده الظاهرة كالقواعد العسكرية أو بقواعده المستترة المتمثلة في التسليح الاسرائيلي الذي دمغه مؤتمر الدار البيضاء بوصفه نموذجاً لاساليب الاستعمار الجديد وأداة في يده .

### محادثات الجزائر وفرنسا :

كذلك فان من بواعث الامل أن نتطلع الى المحادثات التي تجري بين ثورة الجزائر وبين فرنسا ..

وان هذه الثورة الرائعة تمثل اماناً ذورة من ذرى النضال الافريقي والنضال من اجل الحرية عموماً ..

واننا نتجه في هذه الساعات بكل تأييدنا المادى والمعنوى في غير ما حدود وبدون ما تحفظات لنضعها في نصرة الجانب الجزائرى في هذه المفاوضات واثقين ان نتيجتها لايد ان تكون على مستوى التضحيات الثبيلة والاعمال الشامخة للشعب الحر الذى واصل النضال المسلح أكثر من سبع سنوات لا في وجه فرنسا وحدها وانما في وجه حلف الاطلنطى كله ، الذى كدست أسلحته ومعداته تقهر شعب الجزائر وعجزت أمام ارادته بل استطاعت هذه الإرادة الحرة ان تقهر اسلحة حلف الاطلنطى وان ترغمها على

الاعتراف بشرعية مطلب الشعب الجزائري في حريته الكاملة وسيادته المطلقة على أراضيه وعلى مصيره ..

### الخروج من الكومنولث :

كذلك من يواثى الأمل أن استطاعت الدول الأفريقية والاسيوية المشتركة في عضوية الكومنولث البريطاني على أن ترغم حكومة جنوب أفريقيا على الخروج من عضوية الكومنولث الأمر الذي ساعد كثيرا على اللقاء أضواء أكثر على مشكلة التمييز العنصري واستطاع تكتيل رأى عام عالمي له وزنه وأثره على حكومة جنوب أفريقيا التي تسير في طريق يتناقض مع كل المبادئ التي قدسها ودافع عنها واستشهد من أجلها البشر منذ أقدم عصور التاريخ .

كذلك فإنه من يواثى الأمل أنه برغم كل ما حاوله الاستعمار في الكونجو بأسلحة الموت وبأسلحة الخيانة فإن عناصر المقاومة الوطنية ما زالت رافعة أعلامها ماضية في مقاومة المؤامرة إلى النهاية مهما كانت التضحيات والعقبات .

ولا أشك في أنكم جميعا هنا تتوجهون معي بالتحية للإبطال الصامدين دفاعا عن استقلال الكونجو ووحدته ، يحاولون في بسالة إشقاف المد الاستعماري ثم يحاولون انتزاع المباداة ليستعيدوا الأرض والأمل المهدد ..

### أيها الأصدقاء :

أرى لزاما على قبل أن أغادر هذه المنصة أن أشير إلى قضية من القضايا التي برزت في الساعات الأخيرة على وجه القارة الآسيوية العظيمة تلك هي مشكلة لاوس ومهما يكن من أمر الحلول التي يمكن أن تقترح لتسوية هذه المشكلة فإن السلام يجب أن يعود إلى شعب لاوس ولا بد من تجنب هذا الشعب وبيلات أن يقع بين شقي الرضى في صدام أكبر من طاقته يحل بآرضه ويحمل معه الوأنا من العذاب والإلام ..

### أيها السادة الأصدقاء :

ليكون التوفيق معكم في كل ما تصدرون له من قضايا قارتكم ومن قضايا السلام في عالمكم وليكن النصر حليف شعوبكم الصاعدة .

## ان أفريقيا اليوم تختلف عن أفريقيا بالأمس خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في وفود شعوب افريقيا

بتاريخ ١٩٦١/٤/٢

أن من يواثى سرورى العظيم أن أراكم في نهاية هذا المؤتمر وأنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تهنئتي لكم جميعا . ولأعبر عن تقديري لجهودكم خلال أعمالكم في المؤتمر التي ساعدت على تحقيق هذا النجاح .

وان أفريقيا اليوم تختلف عن أفريقيا بالأمس بسبب الكفاح المستمر لشعوب أفريقيا .. الشعوب التي ضحت بحياتها من أجل بلادها .. ومن أجل استقلالها وكرامتها .. وإذا القينا نظرة شاملة على أفريقيا كلها اليوم .. وإذا القينا نظرة إلى ما يدور في جنوب أفريقيا ، فإننا نجد أن ما يحدث هناك اليوم ليس جديدا .. أنه كان يحدث كل يوم ولكن بالرغم من ذلك فإن الوطنيين في جنوب أفريقيا قد حققوا نجاحا كبيرا ..

## العالم الحر الذى يؤيد حقوق الانسانية :

وما هو السبب فى ذلك النجاح ؟ . انه منذ سنوات مضت كان سكان جنوب افريقيا يواجهون اقوى الشريرة والموت ويزجون فى السجون وكان ذلك يحدث دون رد فعل فى مختلف انحاء العالم .. لقد كانت جنوب افريقيا معزولة عزلا تاما وكانت الشعوب فى جميع انحاء العالم لا تظهر اى اهتمام بما كان يحدث هناك .. ولكن اى حادث يقع اليوم فى جنوب افريقيا او اى اجراء يتخذ ضد الوطنيين يؤثر على الراى العام العالمى فى جميع انحاء العالم .. فاذا نظرنا الى ما حدث منذ عدة اشهر واذا تذكرنا رد الفعل الذى حدث فى جميع انحاء العالم فاننا نستطيع ان تكون على يقين من ان شعب جنوب افريقيا قد حقق النجاح لان العالم .. العالم الحر والشعوب الحرة - وعندما اقول عبارة .. العالم الحر .. لا عن الشعار الذى يسمونه العالم الحر ولكن اريد ان اقول العالم الحر الذى يؤيد الحقوق الانسانية لشعب جنوب افريقيا وحقه فى الحرية وحق تقرير المصير - وهذا هو الفرق بين العالم اليوم والعالم منذ عدة سنوات مضت . ان العالم اليوم هو عالم له ضمير وعالم اليوم يقف فى وجه القوى الشريرة ، ويقف فى وجه اى عمل يرتكب ضد الوطنيين وان قتل انسان اليوم يحدث رد فعل كبير فى جميع انحاء العالم .. فبعد الحوادث التى وقعت فى جنوب افريقيا قامت مظاهرات فى جميع انحاء العالم .. وكان قتل الآلاف من قبل لا يحدث اى اثر فى العالم وان هذا بطبيعة الحال يجعلنا نقول ان اولئك الذين يكافحون من اجل حريتهم وحقوقهم وكرامتهم ، وان اولئك الذين ضحوا بحياتهم لم يضحوا بها سدى ولكنهم كانوا قادرين على تحقيق النجاح ، وتحقيق جانب من الهدف الذى كانوا يكافحون من اجله .

## القوى المعنوية اقوى اثرها من الاسلحة :

ان هناك حاجة الى تضامن الشعوب الافريقية لمساعدة اولئك الذين يكافحون من اجل استقلالهم فى افريقيا .. كما ان هناك ضرورة لوجود القوى المعنوية فى العالم واود ان اؤكد لكم كنتيجة لتجاربى ، ان القوى المعنوية اقوى اثرها من الاسلحة الذرية وان اولئك الذين يملكون الاسلحة الذرية وكل انسان يخشى بالطبع نتائج استخدام الاسلحة الذرية ضد الآخرين بسبب الخوف من رد الفعل الذى يحدث نتيجة لذلك ولكن القوى المعنوية التى تعتبر جزءا من الانسانية والخلق الانسانى الحقيقى هى عمل ياتى من اعمال القلب . عمل يدعو الى عدم الاضرار باحد ويهدف الى الخير ..

وخلال العدوان الثلاثى ، الذى وقع على بلادنا عام ١٩٥٦ تأثرت وتشجعت بالروح المعنوية لشعب مصر والروح المعنوية العالمية التى ابدتنا ضد العدوانين فى كل مكان فى اوربا وامريكا وبالطبع فى آسيا وافريقيا انها الروح المعنوية للشعوب الحرة وللأفراد الاحرار . اولئك الذين لا يوافقون على الاعمال الوحشية واستخدام القوة الوحشية والذين نددوا بالاعمال التى وقعت فى القرن التاسع عشر والذين يريدون ان يعيشوا فى سلام . ولهذا فان القوى المعنوية العالمية لها تأثير كبير على مساعدة شعوب افريقيا فى تحقيق اهدافهم واود ان اؤكد لكم ان القوى المعنوية العالمية والراى العام العالمى فى جميع انحاء العالم يتابعان الكفاح فى افريقيا من اجل الاستقلال .

## الناس يتحدثون عن العدوان الثلاثى :

ولقد زرت فى العام الماضى الهند والباكستان ، وقد رايت فى كل مكان زوره هناك خلال زيارتى التى استغرقت عشرين يوما . رايت الناس يتحدثون عن العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ وفى كل مكان كانت الكلمات التى تلقى تؤكد مساندة شعوب افريقيا فى كفاحهم من اجل الاستقلال . وكان لهذا التأييد قيمته العظمى لدى لاننى تحققت ان الشعوب هناك كانت تتابع نضال الشعوب الافريقية فى كل مكان يوما بعد يوم . واتها تؤيد هذا الكفاح بجميع الوسائل . وبطبيعة الحال فان

اعظم ما تملكه الشعوب هو القوة المعنوية ، التي يستطيعون من طريقها ان يعبروا من وجهات نظرهم ..

ولهذا فان وحدة افريقيا وتضامنها لازمان للمساهمة في النضال من أجل الاستقلال ولكن الوحدة الوطنية ضرورية بصفة أساسية . لأنه طبقا لتجاربنا هنا فان الاستعماريين حاولوا بكل الوسائل ان يحققوا اهدافهم بتزريق القوى الوطنية وبضرب هذه القوى بعضها بالبعض الآخر . ولكن بالوحدة الوطنية تستطيع شعوب افريقيا ان تواجه القوى الاستعمارية ايا كانت هذه القوى .

### الوحدة الوطنية ضرورية :

وان الوحدة الوطنية ضرورية في هذه المرحلة . مرحلة الكفاح من أجل الاستقلال ، كما ان الوحدة الوطنية لازمه أيضا في مرحلة التطور الاجتماعي . ولأزمة لتأمين الاستقلال . وقبل ثورة ١٩٥٢ تمكنت قوى الاستعمار البريطاني من السيطرة على هذه البلاد لمدة ثمانين عاما ، وتمكنت من الاحتفاظ بشماتين ألف جندي فوق اراضيها لأنها استطاعت ان تعمق القوى الوطنية وان تضرب بعضها بالبعض الآخر ولكن بعد الثورة وبعد تحقيق الوحدة الوطنية أصبحنا قادرين على التخلص من احتلال ثمانين ألف جندي بريطاني لبلادنا خلال اشهر قليلة . هذه هي النتائج التي حصل عليها شعبنا نتيجة لوحدة الوطنية وتلك هي الاخطار التي تأتي نتيجة للانقسام والتصارع بين العناصر الوطنية . وعلى هذا فاني اود ان نتذكروا كل يوم ان هناك شعوبا على استعداد لان تضحي بحياتها من أجل الاستقلال ومن أجل تحقيق اهدافها ومن أجل خلق حياة أفضل للأجيال القادمة . وان أولئك الذين يضحون بحياتهم انما يضحون بها من أجل المبادئ التي يؤمنون بها .

وانني استطيع ان اقول لكم انكم قادرين بالوحدة على ان توفروا نصف الوقت اللازم لتحقيق الاستقرار ، وانه بالوحدة الوطنية تستطيعون توفير نصف الوقت اللازم لتحقيق التقدم القومي .

### شعب الجمهورية العربية المتحدة يؤيد النضال الافريقي :

انني انتهز هذه الفرصة لأقول لكم ، ان شعب الجمهورية العربية المتحدة كله يؤيد الشعوب الافريقية في نضالها من أجل الاستقلال وفي كفاحها من أجل المساواة وفي كفاحها ضد التمييز العنصري ، واود ان اؤكد لكم ان الجمهورية العربية المتحدة تؤيد دون ما حد شعوب افريقيا وذلك لسببين الاول هو ان المسألة هي مسألة مبدأ وهذا هو مبدأنا .. ونحن لا نستطيع بطبيعة الحال ان نغير من مبادئنا وللسنا على استعداد بأي حال من الأحوال ان نساوم على هذه المبادئ ، وبالطبع فان تمسكنا بمبادئنا قد خلق لنا الكثير من المتاعب ، ولكننا استطعنا ان نواجه هذه المتاعب وننقد بلدنا وهذا دليل أيضا على ان التمسك بالمبادئ يعتبر عاملا هاما في تحقيق النجاح .

اما السبب الثاني فهو اننا كنا قادرين على تحقيق الاستقلال ، وكنا قادرين على تطوير بلدنا الى حد ما . واننا نعتقد ان ذلك بحملنا المسؤولية ازاء أولئك الذين لم يحققوا استقلالهم حتى الآن لاننا كنا نحارب نفس المعركة من أجل الاستقلال والمساواة والكرامة . واستطعنا ان نحقق النجاح قبل غيرنا فان علينا مسؤوليات تجاه الآخرين .. ذلك اننا كنا اسعد حظا من الآخرين .

وانني اعتقد ان هذا الأمر ينطبق على الدول الافريقية المستقلة وعلى هذا فان تأييدنا للشعوب الافريقية لا يقف عند حد .

واخيرا اود ان اقول ان نجاح هذا المؤتمر كان له اثر كبير في العالم كله وآمل ان يحقق المؤتمر المزيد من النجاح . وأرجو منكم ان تنقلوا أطيب تمنياتنا الى شعوب بلادكم ، واود ايضا ان اعبّر لكم عن أطيب تمنياتي في كفاحكم من أجل استقلال وحرية بلادكم والله يوفقكم وشكرا .



## رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى كاسترو

بتاريخ ١٨/٤/١٩٦١

في هذه اللحظات الحاسمة - وشعبيكم المجيد يخوض تحت قيادتكم معركة حياته بكل الطاقات المستمدة من تصميمه الدائم على النضال وتطلعه تطلع الواثق الى مستقبل حر - اجد نفسي مشدودا الى التطلع اليكم اميش بتجربتيكم العظيمة شامرا في وجداني بتجاوب عميق مع كل الانفعالات التي اعرف انكم تواجهون بها هذه العاصفة العدوانية الطائشة التي تهب على كوبا الآن .

ولقد عانى شعبنا مثل هذه التجربة حين تجمعت اثنتان من الدول الكبرى مع عميل حفر لهما واتخذوا من الارض المفتصة في فلسطين قاعدة نقطة انطلاق لغزو وطننا ولكن صمود شعبنا بتأييد اقوى المؤيدة للسلام استطاع ان يقهر العدوان ، وان يردده على شواطئنا معززة اعلامه ملطخة بالخرى والعار والهزيمة . واني لادرك ان اقصى ما نشعرون به الآن هو الاسف للطريقة المجردة من الاخلاق التي يمارس بها الاستعمار عدوانه عليكم ، واني لاعرف هذه الطريقة ، فلقد حاولت دول الاستعمار الكبرى ان نستر عدوانها علينا بالتعلم بحماية قناة السويس التي كانت هي نفسها الهدف المباشر لغرض الحرب على ارضنا .

لقد ذكرت وانا اسمع الادعاءات التي يروج الاستعمار لها ان الغزو انما تقدم به جبان من اللاجئين الكوبيين . هذا بيننا الواقع في كل تفاصيله يؤكد ان هذا العدوان ما كان ليتم بل ما كانت تقوم له قائمة لولا ان منحه المستعمرون الطامعون في شعب كوبا تأييدهم الممنون والمادى ولكن الاستعمار لا يتعظ ولا يتعلم بل ولا يجدد في اساليبه وان كان اسلوبه على اى حال هو تعبير عن طبيعته المنافية لروح العصر المتخلفة من ظلمات القرون القابرة .

واني لاريد ان تعرف وان يعرف شعب كوبا كله ان اصدقاء الحرية في العالم لن يقفوا من هذه الجريمة ضد شعب كوبا المسالم موقف المتفرج فان الذي يتعرض له شعب كوبا اليوم ليس جريمة ضد هذا الشعب الذي اراد استخلاص حريته الحقيقية فحسب وانما هو جريمة ضد السلام العالمى وضد الضمير الحر الانسانية .. واني لواقف ان النصر سوف يكون للحرية وللسلام وللانسانية .

## لقد وضعت دمياط القومية العربية موضع التنفيذ

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي بدمياط

بتاريخ ٨/٥/١٩٦١

ايها الاخوة المواطنين ..

في هذه المناسبة التي نحتفل بها اليوم اعبر عن التقدير الكبير لمدينتكم الباسلة التي كانت دائما تتلقى الصدمات القوية بصبر وثبات وامان ، والتي عبرت دائما عن روح التضحية والتي طبقت منذ الزمان القديم .. اننا اذا اردنا السلام فلا يمكن لنا ابدا الاستسلام فان مدينتكم حينما تعرضت للحملات الباغية الفاشعة التي ارادت ان تخوضها مصر وكانت مدينتكم هي الخط الاول للدفاع عن مصر في هذا الوقت كانت مدينتكم لا تساو بآى حال من الاحوال على حريتها ولا تساو بآى حال من الاحوال

لتصنع الحرية على مذبح حماية الأرواح وحماية الدماء ، فان مدنيتمكم على مر السنين وعلى مر الأيام ، كانت دائما تسترخص الدم وتسترخص الروح في سبيل الحفاظ على الحرية وفي سبيل الحفاظ على الاستقلال .

وحينما تعرضت مصر الى الغزوات الصليبية التي كانت تعبر عن الاستعمار الاوربي الذي يريد ان يخضع مصر والعروبة ويستولي عليها ويضعها ضمن مناطق نفوذه ، حينما تعرضت دمياط لأول عدوان وحينما وصلها الانذار بالتسليم للعدوان ، لم توافق بأى حال من الأحوال على ان تسلم . ولكنها خرجت ، خرج شعب دمياط ، الرجال والنساء والاطفال ليقاتلوا في سبيل حريتهم وفي سبيل عزتهم وفي سبيل كرامتهم وانضم الجيش هنا في دمياط مع الشعب وكان الشعب في هذا الوقت هو الجيش الكبير كان هذا منذ حوالي ٨٠٠ سنة ورفضت دمياط وهي تتعرض للحصار وتعرض لقطع خطوط تموينها وتعرض للنقص في الأغذية وتعرض للأمراض ورفضت ان تسلم . بل صممت على ان تحمي كرامتها وعلى ان تحمي حريتها وصممت على ان يكون دفاعها حماية لشرف أمتها ولم تكن أمتها في هذا الوقت مصر فقط ولكن الأمة كانت الأمة العربية جمعاء .

فصبرت دمياط المثل الكبير بهذا فهي لم تساو من الحرية ودافعت عن شرف الوطن ودافعت عن شرف العروبة .

واستمر الحصار الصليبي ضد دمياط حوالي الشهرين وكانت دمياط تقاسى الكثير تقاسى المجاعة وتقاسى من الامراض وكان اهل دمياط يموتون في الشوارع من المرض ومن الجوع .

ورغم هذا فانهم لم يقبلوا بأى حال ان يسلموا بل صمموا على ان يدافعوا عن شرفهم .

#### الوحدة ترد العدوان :

وكانت جيوش العدوان ، الجيوش الكبيرة ، الاساطيل الكبيرة التي تحالفت على جمعها دول اوربا كلها ، دول اوربا القوية . واستمرت دمياط تقاوم دول اوربا كلها لمدة شهرين حتى استطاع المعتدون ان يفتحوا لنفسهم ثغرة في أحد حصون دمياط ويدخلوا دمياط . . فماذا كانت النتيجة ، هل استسلم شعب دمياط ، هل استسلم اهل دمياط ؟ . لم يستسلموا بل خرج اهل دمياط جميعا في الشوارع ليقاتلوا ليحافظوا ايضا مرة اخرى على شرفهم وعلى شرف أمتهم وعلى شرف عروبتهم وقاتلوا وقاتل شعب دمياط القتال الطويل المرير حتى كانت الجثث ، جثث القتلى تملأ الشوارع .

وبعد هذا - أيها الأخوة - استطاعت دمياط أن تضع فعلا القومية العربية موضع التنفيذ . فان الحملات الصليبية التي كانت تتجه الى سوريا تحت اسم الدين وكان الدين منها براء ، لم تكن تهدف إلا أن تسيطر على البلاد لتسلب خيراتها ولتسيطر عليها وتستعبد رجالها وتسبى نساءها . وهذا ما قاله لويس في خطابه الى السلطان في مصر بعد ذلك . . لما قامت الحملة على دمياط وكانت الحملة أيضا في هذا الوقت على سوريا . ولما دخل المعتدون الفرنسيون الى دمياط كان هذا سببا لان يشمر العرب في كل مكان ان القومية العربية والوحدة العربية هي السبيل الوحيد لرد العدوان وهي السبيل الوحيد للمحافظة على الحرية وعلى الشرف وعلى الكرامة وهي السبيل الوحيد لنحى بلادنا من أن يسلبها الاستعمار الصليبي ولنحى أطفالنا ونساءنا .

## رأية القومية العربية :

ولقد وضعت في مدينتكم هنا من حوالي ٨٠٠ سنة أولى بذور القومية العربية حينما أرسل السلطان في الشام جيش سوريا لينضم الى جيش مصر ليحاربوا العدوان وليقضوا على الحملات الصليبية .

فهنأ في مدينتكم التقى الجيش المصرى مع الجيش السوري بقيادة صلاح الدين ورفعت رأية القومية العربية لأول مرة . وهنا في مدينتكم شعر العرب جميعا أن الوحدة هي السبيل لأن يقضوا على العدوان وأن يقضوا على الاستعمار مهما تخفى بأى اسم من الاسماء .

وكانت الحملة التي وجهت اليكم وكانت المقاومة الطويلة التي قاومتوها وكان المثل الذي ضربتموه بأن رفضتم التسليم وصمتم على القتال وكان هذا كله انما يعبر عن أن الوحدة العربية ضرورة لازمة لنحى بلاد العرب جميعا من العدوان الذي تحالفت علينا دول أوروبا تحت اسم الحملات الصليبية . وما أسرع ما عمل العرب على أن يضعوا هذا موضع التنفيذ فقام الجيش السوري من سوريا ووصل الى مصر والتقى مع الجيش المصرى وطردهوا المعتدين من هذه البلاد ، طردوهم وأوقعوا بهم الهزيمة والدلل والمار . وسارت الوحدة العربية لتدافع عن الأمة العربية التي تعرضت للغزوات الصليبية طوال مائتى سنة .

وكانت الوحدة العربية هي سلاحنا الأساسى ، سارت من هذه المعركة ، من دمياط التي وصل اليها جيش سوريا والتي كان العامل الأساسى فيها للنصر ، سارت هذه الوحدة العربية والقومية العربية حتى استطاع العرب أن يطردوا العدوان من بلادهم وأن يقضوا على الغزو الصليبي من جذوره وأن يحافظوا على القومية العربية الخالصة لابنائها وأن يطهروا أرض العرب من العدوان .

كانت هذه الرأية التي ارتفعت في بلدكم رأية القومية العربية هي الدليل للعرب جميعا على أن القومية العربية هي السلاح الذى يمكنهم من أن يخلصوا بيت المقدس الذى كان قد وقع قبل ذلك في أيدي الصليبيين . وكانت هذه الوحدة العربية والقومية العربية هي السلاح الذى مكن العرب بعد أن احتل الصليبيون بيت المقدس ثمان وعشرين عاما من أن يخلصوا بيت المقدس .

## شرف العرب جميعا :

ثم كان - أيها الأخوة - المثل الآخر الذى ضربته مدينتكم حينما عاد العدوان اليها مرة أخرى ، فرغم ما لاقت من الخسائر ورغم ما قدمت من الشهداء والضحايا في العدوان الأول فإنها صممت على أن تسير في طريقها وعلى أن تطبق مبادئها ، مبادئ الشرف والحرية والكرامة ، فلم تأبه لاتذار العدوان ولم تأبه لاتذار الحملات الصليبية ولا لجيوشها بل صممت على أن تدافع عن نفسها وعن شرفها ولو لاقت في سبيل هذا الكثير من الجوع والمرض والحرمان .

واستمر الحصار - أيها الأخوة - حول مدينتكم ١٧ شهرا ولم تقبل هذه المدينة بأى حال من الأحوال أن تسلم أو أن تنهار بل قبلت الجوع وقبلت المرض . وكان الرجال في هذه المدينة يدافعون عن مدينتهم وأبنائهم يقاسون من الجوع والمرض وكانوا يضحون بأبنائهم ولم يكونوا بأى حال يرضون أن يضحوا بشرفهم . وبهذا ضربتم المثل الكبير في أن الشعوب إذا أرادت أن تدافع عن شرفها وإذا أرادت أن تدافع عن كرامتها ضد أعتى الجيوش فإنها تستطيع أن تدافع لأن مدينتكم صمدت سبعة عشر شهرا ولم ترهبها الآلاف المؤلفة من جيوش فرنسا ولا أساطيل فرنسا . وكان هذا الصمود وكانت البلايا التي قاستها دمياط ليست السبيل الى المحافظة على شرف دمياط فقط ولكنها كانت بذلك تحافظ على شرف الوطن ، عن شرف مصر وعن شرف سوريا وتحافظ عن شرف العرب جميعا ، فإن مصر وسوريا

بعد المعركة الاولى فى بلدكم اتحدت لأنها قد رأت أن اتحادها هو السبيل الوحيد لرد كيد الغزاة عنها .

وضربت مدينتكم المثل الكبير حتى التقت الجيوش السورية مرة أخرى لتوقع بالحملات الصليبية الهزيمة الكبرى . وسارت مدينتكم لتضرب المثل بعد المثل للعرب جميعا والعالم أجمع ، أن هنا فى هذه الأرض السورية قوما قد ضحوا بأرواحهم ووهبوا نفوسهم من أجل المحافظة على قوميتهم وعلى مروبتهم وعلى شرفهم وعلى كرامتهم ..

### دروس الماضي :

كان هذا درس الماضي . وكان هذا الدرس - أيها الاخوة المواطنون - يتوارثه الابناء عن الاجداد . كنا دائما نكافح من أجل حريتنا ومن أجل استقلالنا . وكنا فى بعض الاوقات نغالب الخيانات والنكسات . ولكننا كنا نستكين لبعض الوقت لنهب مره أخرى لنحافظ على قوميتنا وعلى حريتنا وعلى كرامتنا . وقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يقضى على قوميات أخرى فى مناطق أخرى . وقد استطاع الاستعمار لبعض الوقت فى بعض البلاد استطاع أن يقضى على بعض القوميات او على بعض الشعوب ولكنه لم يستطع بأى حال من الاحوال أن يقضى على قوميتكم العربيه او على الشعب العربى لأن الشعب العربى الاصيل كان يعرف من درس التاريخ كان يعرف اسلحة الانتصار وكان يطبق حينما تحين الساعة وحينما يحل الاوان ، كان يطبق هذه الاسلحة كان يؤمن الشعب العربى فى كل بلد عربى ان سلاحه من أجل النصر هو الاتحاد الداخلى والتغلب على الفرقة وكان يؤمن ايضا ان السلاح الرئيسى من أجل النصر هو القومية العربية والوحدة العربية لأن كل بلد عربى يقع تحت سيطرة الاستعمار او تحت سيطرة الاحتلال إنما يؤثر على البلاد العربية الاخرى ولأن أى بلد عربى يتحرر ويتخلص من النفوذ الاجنبى إنما يكون قاعدة للانطلاق لتحرير باقى اجزاء الوطن العربى .

هذه الدروس تعلمناها فى دمياط وفى القاهرة وفى حلب وفى حماة وفى حمص وفى كل مكان ، فكنا نرى راية القومية العربية رغم محاولات الاستعمار ضد بلادنا ورغم محاولات الاستعمار والتفرقة بين ابناء الأمة العربية ، نرى راية القومية العربية ترتفع فى كل بلد عربى .

### خديعة الاستعمار :

ووعد الاستعمار انه لن يستطيع طوال السنوات الماضية طوال ٨٠٠ سنة أن يقضى على هذه القومية لأن الشعب آلى على نفسه أن يكون هو الجيش الكبير وأن يحارب دائما الحرب الشاملة من أجل الدفاع عن حقوقه ومن أجل المحافظة على حريته ، فكان الشعب الطيب الوديع الذى يعمل فى الحقل ويعمل فى الزراعة يتقلب اذا دعا الداعى الى الجنود البواسل التى تحمل السلاح لتكافح فى سبيل حريتها وفى سبيل استقلالها وفى سبيل كرامتها .

وحينما حلت الحرب العالمية الاولى وراى للاستعمار انه قد يستطيع الخديعة والوعد الزائفة الكاذبة والاعتماد على اعوانه من الخونة ان يضل هذه الأمة العربية ثم وضعها تحت سيطرته وفى قبضته ثم يعمل ليقضى على قوميتها هب الشعب العربى فى كل مكان يدافع عن حريته ويدافع عن استقلاله .. فبعد الحرب العالمية الاولى التى وعدنا فيها الاستعمار ووعدنا فيها الحلفاء بالاستقلال رأينا كيف تصرف قادة هذه الدول ، كيف تصرف القائد الفرنسى حينما دخل الى دمشق فزار قبر صلاح الدين وقال :

ها قد عدنا با صلاح الدين ، وكأنه قد تخيل انه نجح فيما فشل فيه اجداده من الصليبيين . وكأنه اعتقد انه يستطيع ان يقضى على القومية العربية التي قتلوا طوال لمائة عام في ان يقضوا عليها .

وحينما دخل القائد البريطاني ، الجنرال اللنبي ، الى بيت المقدس قال : اليوم انتهت الحروب الصليبية .

### تورات وتضحيات :

بعد ٨٠٠ سنة من الحروب الصليبية كانوا يضمرون في انفسهم امرا ، يضمرون في انفسهم القضاء على هذه القومية العربية والسيطرة على بلاد العرب جميعا وكانوا يضمرون اني انفسهم ان يخضعوا هذه البلاد العربية لتكون لهم مزرعة يتمتعون بخيراتها . فماذا كانت النتيجة ؟ . قامت الثورات في كل مكان . . . في فلسطين وفي سوريا وفي مصر وفي العراق . تطالب بالحرة وتطالب بالاستقلال . وكان الجيش الكبير في هذه الثورات هو الشعب الذي صمم على ان يحافظ على شرفه وعلى كرامته وعلى حريته ويضحى بروحه ودمه . وضحي الشعب العربي في كل بلد عربي بالارواح والدماء ورفض أبدا ان يقبل الاحتلال من الدول التي خرجت منتصرة من الحرب العالمية الأولى .

وكان الشعب الأعزل الطيب في كل بلد عربي يتصدى للدول التي انتصرت في الحرب العالمية الأولى على المانيا وبقاربها ويقاوم جيوشها لان الشعب العربي الاصيل الذي توارث المبادئ من الاجداد والذي آلى على نفسه ان يطبق الاعمال التي طبقها الاجداد وان يحافظ على عرويته وعلى قوميته .

وسار الكفاح رغم اعوان الاستعمار ورغم الاستعمار ، رغم التهديد ورغم الترغيب . رغم الخيانة ، بل ان الشعب العربي آلى على نفسه ان يقضى على الخيانة ويضعها في داخل القبور .

واستطاع الشعب العربي ان يقضى على الخيانة . .

### مأساة ١٩٤٨ :

وبهذا راينا كيف استطاع ان يقضى على هذا الاستعمار - ايها الاخوة - راينا في كل بلد عربي وراينا كل فرد من ابناء الامة العربية رجالها ونساءها واطفالها قد صمموا على ان بدأفوا عن قوميتهم وعن عروبتهم وان يحافظوا على قوميتهم وعلى عروبتهم فحافظوا على قوميتهم وعلى عروبتهم .

ورأينا الاستعمار يحاول مرة اخرى ان ينفذ بين البلاد العربية ليقضى على القومية العربية فكانت مأساة ١٩٤٨ كانت تكة ١٩٤٨ وكان سلاح الاستعمار فيها الغدر والخيانة ، الغدر بالعرب لان بريطانيا كانت هي الدولة المسؤولة عن فلسطين كانت هي الدولة التي اخذت على عاتقها سلطة الانتداب على فلسطين . . وماذا كانت النتيجة ؟ . تأمرت بريطانيا مع الصهيونية وكان وعد بلفور باعطاء فلسطين للصهيونية وكانت خطة بريطانيا في القضاء على الشعب العربي في فلسطين ولكن الامة العربية حينما رأت الخيانة هبت كلها في سنة ٤٨ لتقاتل من اجل قطعة عزيزة في قلبها ، وهب الشعب العربي في كل مكان يحمل السلاح ليحارب .

ولكن كانت الحيانة وكان الاستعمار في هذا الوقت قد رتب امره من اجل القضاء على القومية العربية واقامة قومية صهيونية بين يديها .

حارب الشعب العربي ، حارب الاستعمار والدول الكبرى . وكان من وراء الصهيونية اسرائيل بريطانيا وفرنسا وأمريكا بأسلحتها واموالها . وكان معنا

اعوان للاستعمار تأمروا مع الصهيونية ومع الاستعمار علينا وعلى عروبتنا وعلى قوميتنا . وكان السلاح يمنع عنا حتى استطاعت اسرائيل بفعل المناورات السياسية وبفعل تأييد الدول الاستعمارية والخيانة العربية ان تتمكن من جزء من قلب الامة العربية .

### تحرر وانتصار :

وهب الشعب العربي كله ليقضى على الخطر الداهم الذى يهدد قوميته والذى يهدد عروبتة . وكان الشعب العربي يشعر ان السبيل الى هذا هو القضاء على عناصر الخيانة من اعوان الاستعمار . وكان من الواضح لنا جميعا ان لا بد لنا من ان نطهر الصفوف حتى نحمي نفوسنا من المصير الذى رأيناه يحل باخرة لنا فى فلسطين . وقامت الثورات فى كل مكان للقضاء على عناصر الخيانة ولوضعا فى مكانها الطبيعى وهو القبور وتساقطت عناصر الخيانة وتساقط تبعاً لذلك الاستعمار هنا فى مصر وهناك فى سوريا وفى كل جزء من اجزاء الامة العربية . هنا كان الاحتلال حينما اتحد الشعب وحينما عقد ارادته على ان يتغلب على جيوش بريطانيا التى بقيت بين اراضينا ٨٠ سنة واستطاع ان يجبر بريطانيا على ان تتسحب من هذه البلاد .

وحينما صمم الشعب على ان يتحد وعلى ان يقضى على كل اسباب الفقرة ويضع ارادته موضع التنفيذ ، اتحد ووضع ارادته موضع التنفيذ . وحينما زرتكم فى المرة الماضية ، فى سنة ٥٣ كان الاستعمار واعوان الاستعمار يحاولون بكل وسيلة من الوسائل ان يفتتوا وحدة هذا الشعب . وكنتم تلحظون هذا وتشعرون به وكانت هتافاتكم فى هذه الايام تفضح محاولات الاستعمار والانتهازية واعوان الاستعمار ، ورايت فى كل فرد منكم كما رايت ذلك فى وجوه اخوتكم وانا اتجول فى كل انحاء مصر ان هذا الشعب قد صمم على ان يوحد نفسه ليسير فى طريقه وليقضى على قوات الاحتلال ..

### تهديد واغراء :

وكان اعداؤنا - ايها الاخوة المواطنين - اعداؤنا فى هذا الوقت لا يمكن الاستهانة بهم لان الاعداء كانوا يمثلون القوى الخارجية القوى القوية بالنفوذ وبالثقل وبالتهديد وبالاغراء ، وكان لنا من الاعداء قوة اخرى ، قوة الانتهازية ، وقوة اعوان الاستعمار ولكن كان لنا من وعينا السلاح الكبير لنكشف أعوان الاستعمار ولنكشف الانتهازية . وكانت الاشاعات تنتشر فى هذا البلد وكان كل فرد من ايناء هذا الشعب رغم بساطته يعلم ان هذه الاشاعات بل هذه المحاولات التى يطلقها الاستعمار باذاعته او اموانه فى احاديثهم لا تستهدف شيئا الا رقاب هذا الشعب ليقيدوه وليضعوه مرة اخرى تحت سيطرة الدول الاستعمارية الخارجية وتحت سيطرة القوى الاستفلالية الانتهازية الداخلية . وقام هذا الشعب كما قلت لكم وكما رايتكم فى مدينتكم فى المرة الاولى التى زرتكم فيها ليعلم انه يكشف هذه الالاميب وانه قد تمسك عليها وعرفها . واليوم - ايها الاخوة المواطنين - بعد ست سنوات من هذه الزيارة نرى اننا قد هزمنا الاستعمار واعوان الاستعمار وقد هزمنا الانتهازية . فالاستعمار خرج من بلادنا الى غير رجعة ، الاستعمار وقوات الاحتلال خرج من بلادنا الى غير رجعة ، بل انها لما حاولت ان تعود مرة اخرى بعد اربعة اشهر من خروجها هب الشعب كله فى كل مكان ينادى بأعلى صوته اننا سنقاتل من اجل شرف الوطن ومن اجل حريتنا .

وكانت هذه - ايها الاخوة المواطنين - تعبيرا عن الروح الاصيلية التى تجلج فى هذا الشعب على مر السنين وعلى مر الأيام .

## عمل للجميع :

وأذكر أيضا بعد زيارتي لكم في المرة الأولى كيف حاول أعوان الاستعمار وحاولت الانتهازية التي كانت تعتمد على الحزبية في أن تستغل أو تسيطر وأن تفتت وحدة هذا الشعب وأن تقضي على بئس هذا الشعب الذي هب ليضع نفسه في المكان اللائق به . كيف أن هذا الشعب استطاع أن يكشف أعوان الاستعمار ويضعهم في الجحور . وكيف استطاع أن يقضي على الانتهازية التي أرادت أن ترى بين أرجائه . ثم كيف استطاع أن يظهر نفسه ويعلم أنه قد آلى على نفسه أن يتحد لا استغلال ولا انتهازية ولا حزبية ولا فرقة ، وسار ليعلم أنه يريد أن يضع أهدافه موضع التنفيذ . وكنتم أنتم - أيها الأخوة المواطنون - في دميال المثل الكبير لهذا الذي نادى به الشعب حينما أليتم على أنفسكم أن تتحدوا وتقضوا على كل بدور الانتهازية القديمة التي كانت تسير في بلادنا وأن تقضوا على أعوان الاستعمار وعلى أساليبهم وأعلمتم أن دميال كلها قد وجدت نفسها لتسير في طريق التصنيع وتسير في طريق البناء . أعلمتم هذا - أيها الأخوة - حينما زرتكم في المرة الأولى وحينما كنت أتكلم إليكم في الميدان في وسط المدينة . وكان الشعب ينادى بأنه يريد أن يصنع بلده وكنت أقول لكم بعد هذا في كلمتي أن سبيلكم إلى هذا أن تتحدوا وسبيلكم إلى هذا أن تعملوا بأنفسكم وأن تأخذوا المبادرة في أيديكم . وكان ردكم في هذا اليوم على كلمتي أنكم ستسيرون في طريق العمل والبناء . واليوم أرى ثمار هذه الوحدة . ثمار وحدتكم وتعاونكم وإخائكم وتضامنكم وثمار تصميمكم على أنكم ستسيرون في طريق البناء لا حزبية ولا انتهازية ولا بفضاء ولا فرقة بل عمل من أجل الجميع .

أيها الأخوة - أنكم استطعتم أنتم بسواعدكم وتصميمكم وإرادتكم أن تعيدوا الصناعة التي كانت قد انتقلت من بلدكم ، تعيدها مرة أخرى أقوى مما كانت . .

## مركز صناعي تعاوني :

واستطعتم أنتم - أيها الأخوة المواطنون - بتصميمكم وإرادتكم ووعيكم أن تعملوا على أن تخلقوا من مدينتكم مركزا صناعيا تعاونيا .

فقررت بهذا المثل على أن الشعب الواعي الشعب الذي يستطيع أن يهزم العملاء ويهزم الانتهازية ويهزم أعوان الاستعمار ويصمم على أن لا مكان لمستغل بل أن الشعب كله يعمل من أجل تطبيق المبادئ الاشتراكية الديمقراطية التعاونية ، وأعطيت المثل على أن الشعب الذي يصمم لابد أن ينجح .

واليوم وأنا أترور مدينتكم لابد لي - أيها الأخوة المواطنون - من أن أصير لكم عن تقديري وعن إعجابي بأنكم بسواعدكم وتصميمكم فعلا أقمتم المجتمع الاشتراكي الديمقراطي .

لقد أقمتم في بلادكم المصانع المختلفة وأقمتم الجمعيات التعاونية المختلفة وأقمتم في بلدكم أسس المجتمع الاشتراكي الديمقراطي وأعطيت المثل على أن إنشاء البلد الواحد يمكن لهم أن يتعاونوا ، الكبير والصغير ، الغني والفقير من أجل مصلحة المجموع وأعطيت المثل الواضح على أن الشعب إذا أراد فعلا أن يتحرر فلا بد أن يتحرر ، ثم إذا أراد أن ينمي دخله ويرفع من مستوى معيشته وإذا اتحد فإنه يستطيع أن ينمي دخله ويرفع مستوى معيشته .

## سلاحنا الرئيسي :

كان هذا - ايها الاخوة المواطنين - هو المثل الذي اعطيتموه .

وكانت هناك امثلة اخرى فحاربت البلاد العربية في كل مكان . حارب دمشق وحارب حلب وحارب حماة من اجل الحرية والاستقلال .

ثم عدنا لنعيد التاريخ والسيرة الاولى مرة اخرى وعادت القومية العربية بعد هزيمة فلسطين وبعد مأساة فلسطين ، عادت الى العقول وعادت الى النفوس وشعر كل فرد من ابناء الامة العربية كما شعرنا بهذا من ٨٠٠ سنة ان لابد لنا من ان نتحد تحت راية القومية العربية حتى نحمل بلغنا وحتى نحمل قوميتنا .

وتذكرنا دروس الماضي وحوادث الماضي تذكرنا ما حصل في الماضي وكيف ان جيش سوريا حضر هنا - الى دمياط من ٨٠٠ سنة - حضر الجيش السوري بانباء سوريا الى دمياط لمقاومة الحملات الصليبية .

وانضم الجيش السوري الى الجيش المصري فتحررت بلاد العرب جميعا من الاحتلال الصليبي الذي استمر فيها أو في بعض اجزاها مائتي عام .

اليوم يشعر كل فرد من ابناء الامة العربية ان سلاحنا الرئيسي ضد الصهيونية والاستعمار التي تريد ان تمد وطن اسرائيل من النيل الى الفرات وهي تبني بهذا ان تقضي على القومية لعربية مرة اخرى وهو ان تعود الوحدة العربية كما كانت في الماضي مرة اخرى وهو ان تتحد الجيوش العربية كما اتحدت في الماضي مرة اخرى .

وقد اتحد الجيش السوري - ايها الاخوة - مع الجيش المصري ، اتحدا في الوقت لحاضر كما اتحدا في الماضي .

## دروس لنا ... ولهم :

وانا اذكر - ايها الاخوة المواطنين - كيف ان توران شاه الذي حارب معركة فارسكور كان - في هذا الوقت - في الموصل ، في العراق ، وحينما اعتدت الحملات الصليبية على دمياط وتقدمت الى المنصورة حضر الملك من دمشق ومعه جيش سوري وبعد هذا حضر توران شاه من الموصل ومعه جيش عراقي والتقت الجيوش العربية كلها .

وكانت الامة العربية في هذا الوقت قد توحلت . وحدها صلاح الدين وبهذا استطاعت ان تقضي على الغزو الصليبي وعلى الحملات الصليبية . ولهذا فاننا اليوم حينما ننادي بالقومية العربية وبالوحدة العربية فاننا نرى الرعب يحتاج الدوائر الاستعمارية ويحتاج اسرائيل لانهم يعلمون جميعا ان القومية العربية والوحدة العربية انما فيها القضاء على اسرائيل وفيها عودة القومية العربية لتترف فوق كل البلاد العربية .

وكما حدث في الماضي ، وكما ندرس الدروس التي حصلت في الماضي يدرسون هم ايضا الدروس التي حصلت في الماضي استطاعوا ان يستولوا على القدس ٨٨ سنة واستطاعوا ان يستولوا على اجزاء من البلاد العربية ٢٠٠ سنة . ولكن حينما اتحد العرب وحينما ارتفعت راية القومية العربية استطاع العرب ان يقضوا على هذا في اشهر معدودات .

كان هذا درس الماضي لنا وهذا ايضا - ايها الاخوة المواطنين - هو درس الماضي لهم .



## لسلا يتامرون :

لماذا يتأمر الاستعمار والصهيونية ضد القومية العربية والوحدة العربية ؟ .  
لأنهم يعلمون أن لا مكان لهم بين ربوع بلادنا ولا مكان لنفوذهم بين أرجاء أمتنا  
ووطننا .. إذا قامت القومية العربية وارتفعت رايثها وإذا وضعت الوحدة العربية  
موضع التنفيذ .

ولهذا فإن الدول الاستعمارية واسرائيل تحاول بكل وسيلة من الوسائل أن  
تفتت روح القومية العربية . ولكن هل ينخدع الشعب العربى ؟ . ان الشعب  
العربى الذى لم ينخدع فى الماضى لا يمكن له أن ينخدع فى الحاضر .

ولا يمكن له أن ينخدع فى المستقبل لأن القومية العربية انما هى جزء من  
روحهم ودمهم ولأن القومية العربية كانت دائما له السلاح الكبير الذى يقضى به على  
التهديد الذى يقابله من أى مكان .

وحينما تعرضت البلاد العربية للغزوات المغولية ووصل التتار الى فلسطين  
اتحدت الأمة العربية بكل جيوشها فهزمت التتار لأول مرة وكانت جيوش التتار  
تحتاج أسيا حتى وصلت الى أوروبا لمدة ٤٠ عاما ولم تهزم فى معركة واحدة .

ولكن فى معركة عين جالوت التقى الجيش المصرى مع الجيش السورى فهزم  
التتار وتحمرت البلاد العربية .

فكانت - أيها الاخوة المواطنون - هذه الهزيمة السلاح الرئيسى فيها الوحدة  
العربية والقومية العربية وأول هزيمة قابلها التتار من اربعين عاما فى معركة  
عين جالوت وارتدوا بعدها خارج البلاد العربية فعادت البلاد العربية لابنائها  
وارتفعت راية القومية العربية مرة أخرى .

وحينما تعرضنا للعدوان فى بورسعيد سنة ١٩٥٦ وكانت هناك اسرائيل  
تفصل بيننا ، بين العرب فى المشرق وبين مصر وكانت الدوائر والدول الاستعمارية  
تعتقد أن هذا سيقضى على القومية العربية . فهب العرب فى كل مكان وفى كل بلد  
عربى لأنهم يعلمون أن سقوط مصر انما نتيجة سقوط حريتهم وكرامتهم واستقلالهم  
وأن شرف مصر انما هو شرفهم .

## شرف العرب جميعا :

وكما قلت لكم فى الماضى أن شرف الأمة العربية لا يتجزأ . فان شرف العراق  
هو شرفنا هنا ، فى مصر .

واننا نشعر ان القومية العربية هى سلاحنا فى الدفاع عن شرفنا واننا نشعر  
أن النصر فى أى معركة من المعارك فى أى بلد عربى هو نصر لكل بلد عربى آخر ،  
وأن الهزيمة فى أى معركة من المعارك فى أى بلد عربى هو هزيمة لمعارك الحرية  
والتطور فى البلاد العربية الأخرى .

ان القومية العربية والوحدة العربية هى التى تحارب اليوم من الاستعمار .  
والصهيونية وأعوان الاستعمار وعملاء الصهيونية .

ولكننا نعلن هنا من هذا المكان ونعلن كما أعلننا فى كل بلد من جمهوريتنا اننا  
سندافع عن حريتنا وندافع عن استقلالنا وسنعمل على أن نرفع راية القومية  
العربية والوحدة العربية لتكون البلاد العربية خالصة لابنائها ولن يرهبنا - أيها  
الاخوة - فى هذا أن تتحالف الصهيونية مع الاستعمار ، ولن يرهبنا باى حال من  
الأحوال أن يظهر بين ربوع أمتنا فرد من أعوان الاستعمار ، فان الشعب العربى

الاصيل يصنف دائما اعوان الاستعمار ويقضى على الانتهازية والانانية والفردية ويوحد نفسه ليوحد امته .

واليوم - ايها الاخوة المواطنون - ونحن نرى تهديد الصهيونية والاستعمار من حولنا نعلم اننا سنحافظ على حقوقنا في الامة العربية وحقوق شعب فلسطين في بلدهم انما هي حقوق الامة العربية كلها . ولا يمكن باى حال من الاحوال - ايها الاخوة المواطنون - ان نناسى حقوق شعب فلسطين ولا يمكن ان نتنكر لشعب فلسطين لان شرف شعب فلسطين هو شرفنا ولان حقوق شعب فلسطين هي حقوق الامة العربية كلها ومهما دبرت الصهيونية والاستعمار ومهما وجدت الصهيونية من التأييد في امريكا وبريطانيا وفرنسا فاننا نعلم اننا نصمم على استخلاص حقوقنا بسواعدا وقوتنا . اننا نعلم ان القومية العربية التي فشل الاستعمار طوال السنوات الماضية ، طوال ثمانمائة عام في ان يقضى عليها لن يستطيع في الحاضر او في المستقبل ان يقضى عليها .

### مطالب شعب فلسطين :

واننا نسمع - ايها الاخوة المواطنون - هناك في الدول الاستعمارية والدوائر الرجعية وعملاء الصهيونية من يهدد ويطالب بان نضع مطالب اسرائيل موضع التنفيذ وهذا لن يكون باى حال من الاحوال ولكننا نصمم على ان نضع مطالب شعب فلسطين موضع التنفيذ . ونقول لهؤلاء اذا تجاهلتم لمطالب شعب فلسطين وصممتم على ان تساعدوا الصهيونية في مطالبها وفي اطماعها فاننا نقف لكم بالمرصاد ، وفي نفس الوقت لن نتنكر لحقوق شعب فلسطين .. هناك عاصفة مفعلة من اجل السماح لاسرائيل بالمرور في قناة السويس وقد قلت بالامس واقول اليوم ان هذه العاصفة لن يابه لها ولن ترهبنا وان هؤلاء الناس الذين سمحوا لبلادهم ان تخضع لاقدام الصهيونية ولسيطرة الصهيونية يمكن لهم ان يفرطوا في شرف بلدهم ولكن لا يمكن لهم باى حال ان يجبرونا على ان نفرط في شرف بلدنا هذا هو سبيلنا ..

### لن يمسروا :

وانا قلت بالامس ان قناة السويس قناة عربية خالصة وان قناة السويس تنظم الملاحة فيها معاهدة وقعت في سنة ١٨٨٨ وتقول هذه المعاهدة : ان قناة السويس ، قناة عربية وان لمصر في هذا الوقت الحق في ان تتخذ الاجراءات الكفيلة بحماية حدودها وسلامة اراضيها .

وبعد العدوان الثلاثي على مصر .. بعد العدوان الثلاثي على بور سعيد وحينما كانت القوات البريطانية تستعد لتغادر بور سعيد وصلني خطاب من وزير خارجية بريطانيا عن طريق السكرتير العام للأمم المتحدة من سلوين لويدي .. وكان يقول هذا الخطاب : « انه قبل ان يجلو يريد منا ان تؤكد له انه لا توجد حالة حرب بين مصر وبريطانيا » .

انه يعلم ان حالة الحرب بين مصر وبريطانيا سينتج عنها منع سفن بريطانيا من المرور في قناة السويس وفقا لاتفاقية ١٨٨٨ .

وقد ارسلنا هذا الخطاب الى سلوين لويدي .. وقلنا له اننا نعتبر العدوان قد انتهى ونعتبر الحالة الحاضرة ليست حالة حرب وان حالة الحرب قد انتهت ، ارسلنا هذا الخطاب للسكرتير العام للأمم المتحدة ولوزير خارجية بريطانيا .

تكيف يقوم اعوان الصهيونية اليوم وبطالوننا بان نعطي اسرائيل التي اعتدت على قطعة من الامة العربية والتي اغتصبت قطعة من الارض العربية بالقوة والتي

اعلنت بأنها ترفض أن تعيد حقوق شعب فلسطين وترفض أن تضع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بهذه الحقوق موضع التنفيذ . كيف يطالبونا أن نسمح لها بالمرور في مياهانا الإقليمية أو قناتنا العربية .

اتنا لن نسمح لهم بأى حال من الأحوال أن يمرروا في القناة العربية .

### أرض العرب للعرب :

اتنا - أيها الأخوة - حينما نواجه هذه المؤامرات إنما نواجهها بالروح القوية الصلبة التي واجهناها طوال السنين بل طول مئات السنين وليس لنا من هدف أن نمتدى على أحد إلا المحافظة على عروبتنا وقوميتنا وتخليص أرض العرب لتكون أرض العرب للعرب ولتبقى القومية العربية إلى الأبد بين أرجاء هذه المنطقة من العالم .

هذه - أيها الأخوة - هي رسالتنا وتلك هي مبادئنا وسنحمل دائما السلاح كما حملت دائما السلاح لندافع عن حريتنا وندافع عن كرامتنا وعن شرفنا وعن حقنا في الحياة .. والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

## الصلة بين رسالة الحرية ورسالة الدين

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مادبة العشاء بقصر الطاهرة

تكريما للرئيس هكاريوس

بتاريخ ٣ يونيو سنة ١٩٦١

### سيادة الرئيس ..

ان ترحيبنا القلبي بكم اليوم ، هنا في عاصمة الجمهورية العربية المتحدة ، تعبير عن تقدير شعبنا ، إنما يحمل في طياته معاني واسعة المدى ، أنه يحمل باسيادة الرئيس المعنى العميق لاحتمية انتصار الحرية ، فمنذ فترة قليلة من الزمان أتبع لنا أن نرحب بكم هنا قائدا للنضال الشعبي في قبرص الصاعدة المصممة على حريتها ، وها نحن ولم تمض من الزمان إلا فترة قليلة نستقبلكم هنا وقد حقق نضالكم الشعبي أهدافه وأصبحت قيادة الثورة هي راية الدولة في البلد المستقل الجديد ، كذلك فإن هذا الزى الذي ترتدونه هنا الآن ، يحمل المعنى العميق في الصلة بين رسالة الحرية ورسالة الدين فإن الله الذي أودع الإنسان إنسانيته ، منحه الإرادة التي يتحتم عليه بها أن يحمي وديعة الله وأن يصونها وأن يعز كرامتها والواقع يا سيادة الرئيس ، أن الارتباط بين الدين والوطنية وثيق ومتين ، فكل منهما دعوة دين وكل منهما انتفاضة وطنية ، وهما في الحقيقة نداء إلى الحرية أحدهما من نور الله والثاني من انعكاس هذا النور على ضمائر البشر .

### سيادة الرئيس ..

لست في حاجة إلى أن أعيد عليكم مرة أخرى تقديرنا للنضال الشعبي ، الذي توليت قيادته إلى أهدافه فذلك حديث حققته التجربة العملية في موقفنا من هذا النضال ؛ ولقد كنا نصدر في تأييدنا لقضية الحرية في قبرص من إيمان لا يتزعزع بارتباط معارك الحرية في كل مكان وعلى أرض جميع الشعوب .

الواقع أنه ما من مثال يبلور هذا الارتباط عمليا كالمثال الذي تجلى في حالة قبرص والجمهورية العربية المتحدة .

لقد اثبتت تجربة العدوان على مصر سنة ١٩٥٦، ان الاستعمار الذي كان يحاول قهر الشعب القبرصى لم يتورع فى نفس الوقت عن استغلال اراضى هذا الشعب الباسل ليستعملها قواعد يحاول منها أن يقهر شعبنا وأن يفرض عليه الهزيمة ، وقد كان اندحار العدوان عنا هزيمة وجهت الى القوة التى كانت تحاول قهركم كذلك فان انتصار الحرية فى قبرص هو فى الواقع المادى فضلا عن كل القيم المعنوية تامين للحرية فى الجمهورية العربية المتحدة وسلامة لها من تهديد ظل فترة طويلة رابطا فى البحر متربسا أمام شواطئ اقليمنا .

### سيادة الرئيس ..

الواقع أن الارتباط الوثيق بين قضية الحرية بمهد لارتباط وثيق مترتب عليه هو وحدة العمل من أجل السلام والحق انه ليس أقدر من الأحرار على توجيه عملهم دعما للسلام ولابد لنا هنا من أن نشيد بجهودكم الواضحة فى خدمة السلام على رأس الدولة الجديدة الوليدة وانها لخدمة من أجل السلام هذه التضحيات التى تبذلونها لصيانة الوحدة الوطنية فى بلادكم ، وخدمة من أجل السلام . كل جهد يبذل فى التطور الداخلى والتقدم لمواجهة مسؤوليات العصر وحقوق الإنسان فيه بدعائهما من أسباب الحرية الاقتصادية والعدل الاجتماعى وخدمة من أجل السلام .. كل متابعة داعية لتطورات الموقف الدولى وكل مساهمة ايجابية فيه ليس أقدر على الاحساس بها من الأحرار على العمل من أجل السلام بالنسبة لهم ليس توجيهها الى ما يحقق من الجنس البشرى ورخاء بالفعل - يا سيادة الرئيس - انه ليس فقط مجرد قدرة نابعة من الاحساس وانما هو ضرورة تنعكس على الحاجة فى جو السلام وحده تستطيع الشعوب المناضلة عن الحرية ان تضع لهذه الحرية مضمونا يمس حياة كل مواطن ويؤكد له حقه فى الحياة .

### سيادة الرئيس ..

من حسن الحظ اننا نجتمع وفى الدلائل من حولنا ما يشير الى أن هناك فرصا متاحة للعمل من أجل السلام ولست اشك أن الاجتماع الذى يعقد اليوم بين الرئيسين نيكيتا خروشوف وجون كيندى هو محاولة جديدة لتخفيف حدة التوتر الدولى تستحق تأييد شعوب العالم وتستحق امانيتها الطيبة كذلك لست اشك فى أن المؤتمر التحضيرى لاجتماع رؤساء الدول غير المنحازة وهو الاجتماع الذى سيعقد بعد غد فى القاهرة هو الآخر محاولة جديرة تمثل تصميم شعوب كثيرة على المبادرة بدعم السلام باعتباره ملك كل الشعوب لانه أمل كل الشعوب .

### سيادة الرئيس ..

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يرحب بكم من قلب قائد حر لوطن حر .  
ايها السادة .. ارجو أن تقفوا وتحيا معى شعب قبرص الصديق ورئيسه  
الاسقف مكاريوس .

## ان الفرد الحر هو غاية نضالنا الوطني

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في حفل تكريم الرئيس مكاريوس

بتاريخ ٩ يونيو سنة ١٩٦١

سيادة الرئيس ..

ان الكلمات الرقيقة التي سمعناها منكم الآن ، وانتم متاهبون للمودة الى جزيرتكم الباسلة مست قلوبنا بما حوته من نبرات الصدق والحب ولقد كنا نتمنى - يا سيادة الرئيس - لو طالت اقامتكم بيننا ولكنتنا نؤمن ان زيارتكم لنا لم تكن حدثا عابرا وانما زيارتكم لنا دعمت جسرا افامته العلاقات بين شعبينا من قديم الزمن عبر البحر ، واننا نؤمن ان هذا الجسر الذي دعمتموه قادر على صنع صلة دائمة لا تنقطع ، صلة قادرة على الخلق والبناء ، ولقد اسعدنا يا سيادة الرئيس ان اتاحت لكم الفرصة لرؤية بعض الملامح في نضال شعب ، من أجل بناء حياة جديدة تقوم على بناء مجتمع متحرر من الحاجة والاستغلال ، يشعر فيه الفرد أنه سيد مصيره ، ومالك حريته .. والواقع ياسيادة الرئيس أن الفرد الحر هو غاية نضالنا الوطني ، وإذا كنا نتجه بكل امكانياتنا الى توسيع دائم لرقعة الحقوق وإلى زيادة مسطرة لعدد المصانع فإننا نؤمن أن الحقوق والمصانع في خدمة الانسان وليس الانسان في خدمة الحقوق والمصانع .

وإذا كنتم قد المعتم من كلمتكم الرقيقة الى ان شعبنا يسير نحو قدر تاريخي عظيم ، فإننا نؤمن اننا في الطريق الى هذا القدر التاريخي سوف نلتقي بشعوب كثيرة حرة تبدل اليوم قصارى جهدها لتعميد تشكيل حياتها من جديد .

ولسنا ننسك لحظة في ان شعبكم العظيم .. شعب قبرص الحر الذي اثبت صلابته في النضال ضد الاستعمار قادر على القيام بدور فعال وعظيم من أجل تحقيق الغد المرتقب الذي تخفق عليه اعلام الحرية والعدل والسلام .

سيادة الرئيس ..

اننا وشعب الجمهورية العربية المتحدة معى نتوجه اليكم برجاء ان تحملوا الى شعبكم العظيم في عودتكم اليه غدا اعجابنا وحبنا وصادقنا وكل امانينا له بالسعادة والعزة .. ثم اسمحوا لي - يا سيادة الرئيس - ان تقف تحية لكم يطلا ورائدا لشعب من الأبطال والرواد .

## نداء من الرئيس جمال عبد الناصر

الى شعوب ودول العالم للتعاون معنا في رفع معبدى أبى سمبل

بتاريخ ٢٠ يونيو سنة ١٩٦١

قال الرئيس :

ان الجمهورية العربية المتحدة تدرك الأهمية التي يملقها شعبها - بل وشعوب العالم كله على حماية معبدى أبى سنبل لانهما يعتبران من أهم تراث خلفته الحضارة في التوبة ، ذلك التراث الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من تراث الانسانية جميعا .. لهذا فقد أولت الجمهورية العربية المتحدة هذا التراث الانساني اهتمامها منذ التفكير في بناء السد العالي .

وإذا كان بناء السد العالي يحقق نهضتنا الاقتصادية ، فان المحافظة على تراث التوبة يحقق الإبقاء على تراث ثقافى لا ينفصل عن التراث العالمى .

ويعتبر انقاذ معبدى ايمى سنبل اهم مرحلة فى المحافظة على هذا التراث ..  
 بل ان الجمهورية العربية المتحدة تعتبرها احطر مرحلة تحتاج الى تضافر الجهود  
 لصيانة هذا الاثر .

ولقد عهدت الجمهورية العربية المتحدة الى اللجان الفنية بدراسة اكفل السبل  
 لضمان سلامة المبدين ، وتضافرت جهود هيئة اليونسكو مع جهود الجمهورية  
 العربية المتحدة فى هذا السبيل ، وجاءت دراسة اللجان الفنية تؤيد مشروع رفع  
 المبدين ، وتقرر ان تنفيذه يبعث على الاطمئنان الى سلامة المبدين وهى مانعته  
 الهدف الاول من حمايتها . ولهذا قررت الجمهورية العربية المتحدة الاخذ بمشروع  
 الرفع حتى تكفل المحافظة على المبدين على اكمل وجه ترجوه ويتطلع اليه العالم .

وان الجمهورية العربية المتحدة وهى تتخذ هذا القرار لتؤمن بان الامر يتطلب  
 التعاون الدولى حتى يتم المشروع على الوجه الذى يحقق الغاية منه فى هذا الوقت  
 القصير الى جانب ما يحتاجه التنفيذ من تكاليف الايدى فى قفة واخلاص ويكتنفها  
 الشعور بمسئولية هذا الجيل نحو الاجيال المتعاقبة جميعا .

وحكومة الجمهورية العربية وهى تدرك ما ينطوى عليه قرارها بحماية هذا  
 الاثر الذى شاءت المصادفات ان يقع فى وادى النيل - من دعوة لمزيد من التعاون  
 الدولى وقد رصدت فى ميزانيتها فى السنوات السبع القادمة ثلاثة ملايين ونصف  
 مليون جنيه - لتساهم مع دول العالم فى تحقيق الغاية المنشودة ، ولا شك ان  
 شعب الجمهورية العربية المتحدة وهو يشارك حكومته الاهتمام بهذا التراث  
 سيساهم فى السنوات السبع القادمة بمثل ما اسهمت به حكومة الجمهورية  
 العربية المتحدة لحماية هذين المبدين .

وبهذا تضع الجمهورية العربية المتحدة حكومة وشعبا اللبنة الاولى لصيانة  
 هذا الاثر بجهد لا يقل عما تبذله من تضحيات فى سبيل نهضتها الاقتصادية  
 والاجتماعية والتربوية والعلمية .. فان حفظ تراث قديم عمل ثقافى لا ينبغي ان  
 يحده زمان او مكان ..

وان الامل كبير فى ان يكون تعاون دول العالم وشعبوه وهيثانه مثلا على ما فى  
 ضمير الانسان من ايمان بوحدة روحية متكاملة ، واكبر الامل ان يثبت هذا الجيل  
 انه قادر على ان يحقق هذه الغاية لتلين له دائما غابات اخرى هدفها العمل من اجل  
 الانسانية وتحقيق الامن وازرار السلام .

## املة جديدة تتحرك نحو مستقبل مشرف

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد الثورة التاسع

بتاويخ ٢٢ يوليه ١٩٦١ - القاهرة

ايها الاخوة المواطنون ..

غدا مع الصباح الباكر تبدأ ثورتكم سنتها التاسعة .. فى مثل هذه الليلة وفى  
 مثل هذا الوقت من تسع سنوات كانت الثورة ما زالت خطة فى الفكر وأملا فى  
 الضمائر وتحفزات تنتظر ساعات الصباح الاولى لتنتقل مع خيوط الضوء لتصنع  
 نهارا جديدا للامة العربية كلها ، بأمرها وبارادتها وبمشيئتها المستمدة من امر الله  
 وإرادته ومشيئته .

لم تكن أيها الأخوة الطلائع الثائرة في ليلة ٢٣ يوليو الانتلبية لنداء شعبي واستجابة لحاجة شعبية وهذا هو الذي يعطى يوم ٢٣ يوليو معناه الأكبر وقيمتها العظمى في تاريخ امتنا .

ان الذي قرر نجاح الثورة لم يكن احكام خطتها ولا براعة التدبير فيها ، انما النجاح الحقيقي للثورة تقرر بهذا التأييد الشعبي الاجماعي الذي وضعت الجماهير منذ اللحظة الاولى وراء الطلائع الثائرة قوة وسندا ونصرا .. ولم تكن الثورة في حقيقتها الا محاولة شعبية مستميتة استجمعت فيها الجماهير التي ايت ان تقلب على امرها رغم قوى الظلم .. قوى الظلم بصورتيه ، الاستعمار المحتل والرجعية المستغلة ، ولم تكن طلائع جيش تلك التي صنعت الثورة وانما كانت جحافل شعب يريد ان يرى حياته على اساس جديد من الحرية الكاملة .. تسع سنوات مضت منذ ذلك اليوم أيها الأخوة والسنة العاشرة تبدأ غدا .

ان الجماهير العربية .. ان الجماهير التي كانت تئن من سيطرة الاستعمار وتئن من الاستغلال رسمت خريطة امتها بنفسها من جديد خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن .. لقد بعثت الامة العربية من جديد .

ان ملايين الفلاحين الذين كانوا في بلادهم بلا حق ولا أمل يبتون اليوم على انهاره الكبرى أعظم الأعمال الهندسية في العالم .. على نهر الفرات وعلى نهر النيل ..

ان ملايين العمال الذين كان جهدهم وعرقهم يذهب الى السادة الحكام يبنون اليوم نهضة صناعية من أعظم النهضات في تاريخ الشعوب .. أعظم ما فيها - أيها الأخوة - انهم يصنعونها بأيديهم وعرقهم .. أعظم ما فيها انهم يصنعونها لانفسهم ولأولادهم .. أعظم ما فيها انهم يصنعونها على أحدث ما وصل اليه العلم الحديث .

ان مئات الالوف من الفنيين من العلماء والمتخصصين يقومون اليوم في مراكز الأبحاث ومعاملها .. في الجامعات والمعاهد .. في مؤسسات الإنتاج وفي ميادين الخدمة العامة .. يقفون في شجاعة ، يقودون معركة تطوير شاملة تمنح امتهم حياة جديدة خصبة خلاقة .

ان مئات الالوف من الضباط والجنود يربضون اليوم بأقوى الاسلحة على حدود وطنهم يحرسون نضاله من أجل ان تعطى الفرصة له ليحقق ذاته من أجل تحقيق رسالته .. من أجل أمانيه ويتصدون لأعدائه الذين ما زالوا يحاولون فرض الهزيمة عليه ليضربوا من ورائه نضال شعبه .

### أيها الأخوة المواطنون ..

ان مجتمعا جديدا يستكمل ملامحه الأساسية ليكون مبعث العزة والكرامة لكل فرد فيه .. ليكون لكل منهم حقه .. ويكون لكل منهم فرصته .. ليكون لهم جميعا حقا ثابتا في الكفاية والعدل ..

ان أمة جديدة تتحرك .. ان أمة جديدة تعيد كتابة التاريخ .. ان أمة جديدة تتحمل مسئولياتها لتكون قوتها دعامة للعرب جميعا وللأحرار جميعا في كل مكان .. لتكون لنضالهم قاعدة .. ولتكون لسلامتهم حصنا وقلمة .. لتكون قوتها دعامة للسلام .. دعامة لمبارك التحرير ، ليكون ثقلها كله الى جانب الآمال المنطلقة الى عالم يتم فيه نزع السلاح ويستطيع فيه الإنسان ان يعيش بما ينبغي ان يكون للإنسان من قيمة عزيزة وأمن كريم ..

## أيها الأخوة المواطنين ..

على أننى لا أريد هنا ونحن نحتفل بهذا العيد .. ونحن نتهيب للدخول صباح غد إلى السنة العاشرة من ثورتنا أن يكون الفخر بما حققنا هو حديثنا وهو غاية جهدنا ..

أريد في هذه الفرصة - أيها الأخوة - أن ندرس معا الموقف من جميع نواحيه .. نريدها فرصة لتأمل صورة نضالنا الشاملة .. نريدها حساباً وأضحاً نعرف به أين كنا وأين نحن الآن وأين نتجه إلى المستقبل

إن هذا الحساب - أيها الأخوة - أمر بالغ الأهمية لكي ترى الأمة بوضوح مسؤولياتها ولكي ترى الأمة بوضوح أهدافها .. ولكي ترى ما بلغته هذه الأهداف .. لكي ترى ما زال محتماً عليها أن تحققه .. ولكي ترى ما يعترضها من العقبات .. ولكي ترى ما يواجهها من مصاعب ، ولكي ترى ما ينتظرها من آمال .. لكي تكون الأمة فعلاً سيدة مصرها .. ولكي تكون الأمة حقيقة صانعة أقدارها ولكي تكون هي حارسة أمانيتها وحامية أهدافها .

إن أى فرد - أيها الأخوة المواطنين - ليس مخطئاً .. وليس هنالك فرد من الأفراد ، مهما بلغت قيمته في أمته ، إلا صفحة من تاريخ هذه الأمة .. الشعب هو الخالد المتجدد .. الشعب هو الباقي .. وهو صانع التاريخ كله .

## المجتمع قبل قيام الثورة :

### أيها الأخوة المواطنين ..

بعد تسع سنوات من الثورة ، نرى أننا حققنا مرحلة كبيرة من الأهداف بدون دماء .. بدون حرب أهلية .. بدون أحقاد .. بالحرب بالوحدة الوطنية حققنا الأهداف .. ولكن الشعب لم يرض بدمائه من أجل الاستقلال .. ومن أجل تثبيت الاستقلال .. الشعب بذل روحه .. بذل دمه .. بذل كل شيء لكي يحصل على الاستقلال ولكي يثبت هذا الاستقلال .

الصورة التي وجدناها يوم قامت الثورة .. كانت الاستعمار .. الاقطاع .. الاستغلال .. الأوضاع الطبقيّة .. والحواجز المصطنعة .. وكانت أهداف الثورة - أيها الأخوة - منذ أول يوم واضحة تمام الوضوح .

منذ أول يوم من أيام الثورة ، أعلننا الأهداف الستة :

- القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار .
- القضاء على الاقطاع
- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال .
- إقامة عدالة اجتماعية .
- إقامة جيش وطنى قوى .
- إقامة حياة ديمقراطية سليمة .

من أول يوم في الثورة ، قلنا هذه مبادئ الثورة .. قلنا هذه المبادئ الستة ستعمل الثورة على أن تحققها .

وكان من الواضح - أيها الأخوة - من أول يوم من أيام الثورة أنه لن يمكن لنا باى حال من الأحوال أن نقيم عدالة اجتماعية أو نقيم جيشاً وطنياً قوياً أو نقيم حياة ديمقراطية سليمة ، إلا إذا قضينا على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار .



وقام الشعب ليحارب في منطقة القتال ، ليقتضى على الاستعمار وليخرج الانجليز من البلاد .. قام الشعب وهو مصمم كل التصميم على أن يحصل على الحرية والاستقلال ..

وكان من الواضح أيضا - ايها الاخوة المواطنين - من اول يوم من ايام هذه الثورة ، انه لا يمكن اقامة عدالة اجتماعية ، طالما كان هناك ظلم اجتماعي ، فكان لا بد لنا من أن نقضى على الاقطاع .. وقضينا على الاقطاع .. وكان الشعب هو الجيش الكبير الذى حمى هذا البلد ، ونحن نقضى على الاقطاع حينما تحالف الاستعمار مع الاقطاع ، وحينما تحالف الاستعمار مع الرجعية .. كان الشعب هو الجيش الكبير الذى اتى على نفسه ان يحمى وطنه بدمه ، والذى اتى على نفسه ان يبذل روحه فى سبيل الحرية الاجتماعية .. فى سبيل العدالة الاجتماعية والقضاء على الظلم الاجتماعى .

### ثورة سياسية .. وثورة اجتماعية :

وكان من الواضح - ايها الاخوة المواطنين - منذ اول يوم من ايام هذه الثورة اننا لا نستطيع أن نحقق العدالة الاجتماعية الا اذا قضينا على الاحتكار وسيطرة رأس المال .. وكانت الثورة منذ اول يوم لها ثورة سياسية وثورة اجتماعية .

ثورة سياسية ضد الاستعمار وضد اعوان الاستعمار . وثورة اجتماعية ضد الاقطاع والاحتكار والاستغلال وديكتاتورية رأس المال .. ثورة اجتماعية استمر النضال فى سبيلها مئات السنين .. سنتين واجيال .. من قبل هذه الثورة .. ناس ماتت وضحت بدمها من أجل أن تعيش بحرية ومن أجل أن تتمتع بالمساواة .. ناس ضحت بنفسها قبل قيام هذه الثورة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية ومن أجل القضاء على الظلم الاجتماعى .

الشعب لم يكف ابدا عن الكفاح ولم يكف ابدا عن الجهاد .. الشعب الذى كان يئن من دكتاتورية رأس المال لم يخف ولكنه تصدى لدكتاتورية رأس المال .. لم تخلعه الانفاظ البراقة ولكنه كان يريد لنفسه ولانثائه من بعده العيش الحر الكريم ..

### الثورة هدفها اقامة عدالة اجتماعية :

ايها الاخوة .. هذه الثورة الاجتماعية التى ناضل من اجلها الاباء والاجداد اعلمنا يوم ٢٣ يوليو أن لا بد لها من أن تنفذ وكان هذا هدف من اهدافها الستة . اقامة عدالة اجتماعية . وكان هذا - ايها الاخوة المواطنين - هذا شعار يمثل كل آمال هذا الشعب .. يمثل نضال الطبقة المظلومة من أجل العدالة . يمثل نضال الطبقة المستغلة من أجل الحرية والمساواة .. وكان هناك فى هذه الأيام نضال من الطبقة المظلومة لتحصل على حريتها ولتحصل على المساواة .. وكان هناك فى هذه الأيام ايضا - ايها الاخوة - نضال من الطبقة المتحكممة المسيطرة من أجل السيادة ومن أجل الاستعلاء ومن أجل الاستغلال .. كانت هناك طبقة مظلومة تمثل ٩٥ ٪ من الشعب حرمت من كل شيء لتخدم الطبقة السائدة التى تمثل أقل من ٥ ٪ من الشعب .

وطبقة تعمل بالاجر تمثل ٩٥ ٪ من الشعب مستغلة مستثمرة تقاسى من الاستغلال والاستثمار .. وطبقة تملك كل شيء تحصل على نتيجة عمل الشعب ، عندها أكبر سلاح وهو رأس المال .. دكتاتورية رأس المال . ديمقراطيتها تعبير عن ديكتاتورية رأس المال .

## القضاء على الاستغلال ..

وكان من الواضح - أيها الأخوة منذ أول يوم للثورة أن الأهداف التي أعلنها لا يمكن أن تتحقق إلا إذا تحرر المجتمع كله من الاستغلال بكل أشكاله وإلى الأبد .

كان هذا - أيها الأخوة المواطنون - واضحا كل الوضوح منذ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لانه كان يمثل مبدأ أساسيا من مبادئ هذه الثورة . وكان من الواضح أن الأهداف لا يمكن أن تتحقق إلا إذا أقمنا المجتمع المتحرر من الاستغلال السياسي والاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي . وكان لابد لنا من أن نطبق المبادئ التي أعلنها للقضاء على ديكتاتورية رأس المال . وكل وسائل الاستغلال .

وكان من الواضح أن هذا يعني نهاية الظلم الاجتماعي وإقامة عدالة اجتماعية وكان معنى هذا أيضا أن الثورة إذا نجحت ستعيد تشكيل المجتمع . المجتمع الذي كنا نعيش فيه . كان مجتمع فعلا ينقسم إلى طبقتين .. طبقة السادة .. طبقة الحكام وطبقة العمال .. طبقة الفلاحين .. طبقة الأجراء الطبقة التي كان الواحد فيها لابد أن يعمل ليأكل . الطبقة التي كان الواحد فيها لازم يوفر لابنه العمل ليأكل لأن ابنه لن يستطيع بأى حال أن يكون عاطلا بالوراثة كما كان أبناء الطبقة الأخرى دائما عاطلين بالوراثة .

كان فيه طبقتان لا نستطيع أن نقول أننا كنا نعيش في مجتمع بدون طبقات .. كان فيه طبقة مستغلة .. كان فيه طبقة مسيطرة .. كان فيه طبقة متحكم .. وكان فيه طبقة تعمل وتبذل كل جهدها لتستفيد تلك الطبقة التي تمثل اقلية هذا الشعب ..

وقلنا أنه لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تسير الأمور على هذا الشأن .. لابد أن نخلق المجتمع الجديد .. تشكل المجتمع الجديد الذي ينبثق من أمانينا ومن آمالنا .. لابد أن نقيم البناء الاجتماعي الجديد الذي كافحنا من أجله وناضلنا من أجله والذي كافح من أجله آبائنا .

## بالعمل الجاد نبني المجتمع الجديد :

لا يمكن أن يخلق المجتمع الجديد - أيها الأخوة - بالشعارات وحدها بل بالعمل .. العمل هو الذي يخلق المجتمع الجديد .. العمل على إنهاء سيطرة رأس المال على الحكم .. والعمل على إنهاء الاقطاع .. والعمل على زيادة الانتاج .. والعمل على عدالة لتوزيع ..

سيطرة رأس المال على الحكم معناه ديكتاتورية رأس الماء وبقاء البناء الاجتماعي والاقتصادي لخدمة مصالح فئة قليلة وطبقة محدودة ، لخدمة الطبقة الرأسمالية وإذا سيطرت الطبقة الرأسمالية على البناء الاجتماعي والاقتصادي فإن معناه السيطرة على الحكم بطريق مباشر أو غير مباشر ومعنى هذا ديكتاتورية الاقطاع وديكتاتورية رأس المال التي تحاول أن تخضع المجتمع كله للاستغلال والسيطرة ..

إننا رأينا قبل الثورة كيف أن الوزراء كانوا يشغلوا عند الرأسماليين ... إزاي الوزراء كانوا يقيموا .. إزاي الوزير كان في الحكم وكان يأخذ ماهية من فلان أو فلان .. أمثلة بهذا الشكل كانت معروفة وانتقلت في محكمة الثورة ..

اذن ديكتاتورية رأس المال تحكم سواء كانت هي في الحكم أو تحكم بواسطة أهوانها أو عملاءها وهي تبقى خارج الحكم ولكنها تدبر الحكم لمنفعتهم ولصلحتهم من أجل استغلال الشعب .. ومن أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح ..

### القضاء على الاقطاع طريقنا الى بناء المجتمع الجديد :

كان السبيل الوحيد حتى نبني المجتمع الجديد ونقيم الدولة الجديدة التي انبثقت عن ثورة ٢٣ يوليو هو القضاء على الاقطاع .. والقضاء على الاحتكار .. والقضاء على سيطرة رأس المال ..

اعلنت الثورة منذ أول يوم أنها تهدف الى اقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني متحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي على أن يتحقق ذلك بالوسائل السلمية بدون حرب اهليه بدون دماء .. بدون انتقام طبقه من طبقه ..

وقلنا ان المجتمع منقسم الى قسمين . او منقسم الى طبقتين ، طبقة الملاك المستغلين الرأسماليين ، وطبقة الاجراء .

والملاك المستغلين الذين اقصدهم هنا ليس كل الملاك ، ولكن المالك الذي يستغل ملكيته حتى يحقق أكبر قدر من الأرباح على حساب الشعب ، وكان فيه طبقة الاجراء التي هي تمثل العامل ، وتمثل انفلاح ، وتمثل الموظف ، وتمثل كل واحد يأخذ اجرا ليعيش ، كل واحد يعمل من أجل أن يعيش ..

والاقطاع والطبقة الرأسمالية جعلت من الحكم دائما أداة في يدها لتحقيق اغراضها .. لحماية مصالحها ، ولإستغلال الاجراء ومنعهم من المطالبة بحقوقهم .

وحيثما قامت الثورة كان هذا معناه أن سيطرة الاقطاع انتهت .. سيطرة رأس المال انتهت .. سيطرة الاحتكار انتهت .. وكان معنى هذا أن الاماني التي كان الشعب ينادي بها ستأخذ طريقها للتنفيذ .. المجتمع الذي كان كل واحد فينا يحلم به .. ويفكر فيه لابد أن نخطه ونرسمه ونبنيه وفق مشيئتنا لانعيش في المجتمع الذي وراثناه .. مين الذي عمله ؟ نحن عملناه ؟ .. هل آباءنا عملوه ؟ .. هل اجدادنا عملوه ؟ .. المجتمع الذي ولدنا فيه وخلقنا فيه عمله الاستعمار ، وعمله الاقطاع ، عمله الاستغلال لصلحته .. الاستعمار والاقطاع والاستغلال والرأسمالية المستغلة تحالفوا ضد هذا الشعب هم الذين عملوا المجتمع .. وهم الذين عملوا القوانين ، وهم الذين رسموا الحياة التي كنا نحيها ..

### بناء مجتمع جديد :

هل كنا سعداء بهذه الحياة ؟ لم يكن هذا الشعب سعيدا بهذه الحياة .. ولكن كان الشعب يريد حياة يصنعها بنفسه ويخططها بنفسه .. فكان لابد لنا حتى نحقق هذا الامل من أن نعيد بناء المجتمع من جديد .. لتعيد بناء المجتمع من جديد لابد من اعادة البناء السياسي ولا بد من اعادة البناء الاجتماعي ولا بد من اعادة البناء الاقتصادي ..

الثورة لما قامت يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ مثلت البناء السياسي الجديد للدولة الجديدة واعلنت المبادئ التي تحدد البناء الاقتصادي الجديد والبناء الاجتماعي الجديد .

ثورة ٢٣ يوليو كانت تعني أن الاستغلال السياسي انتهى والاستعمار انتهى .. وأعوان الاستعمار انتهوا .. وأن الحكم تحرر من سيطرة الاقطاع ودكتاتورية رأس المال .. وأن الحكم سيعمل لاقامة عدالة اجتماعية .. وأن الحكم سيعمل لحل التناقض بين الطبقات .. الحكم سيقضي على الاقطاع .. سيقضي على الاستغلال .. سيقضي على الاحتكار .. سيقضي على دكتاتورية رأس المال .. الحكم سينصف المظلومين من الظالمين وسيقيم عدالة اجتماعية .

معنى البناء السياسي الجديد أن الثورة ستحرر الاجراء من سيطرة رأس المال واستغلاله .. من سيطرة الاقطاع واستغلاله .. الثورة ستعمل من أجل الشعب

كله .. الشعب الذى يعمل .. الثورة ستحول الاجراء الى ملاك غير مستغنيين وترفع عن الاجراء الظلم والاستغلال .. الثورة ستعمل على اعادة البناء الاجتماعى وستعمل الى اعادة البناء الاقتصادى لصالح الشعب كله .. لصالح الامنة كلها لا لصالح طبقة من الطبقات وحدها ..

الثورة ستعمل على حل مشاكل الصراع الطبقي لصالح الطبقة المظلومة والعاملة لتحررها من الظلم ولتحررها من الاستغلال .. الثورة التى قامت يوم ٢٣ يوليو كانت تهدف الى تحقيق كل هذا بالوسائل السلمية وكانت تعمل لتحقيق هذا بدون سفك دماء ..

### ثورة بيضاء :

وهذه .. ايها الاخوة المواطنين - مغفرة لثورتكم لانها استطاعت أن تحقق الاهداف وهى ثورة بيضاء بدون دماء وبدون حرب أهلية .

منذ أول يوم للثورة تعرضت الثورة لهجوم عنيف من الاستعمار .. ليه من الاستعمار ؟

لان الاستعمار شعر أن البناء السياسى الجديد لن يآخذ اوامر منه .. الاستعمار كان يعطى اوامر للوزارات .. كان بيدى اوامر للحكام .. كان بيدى اوامر فى هذه البلاد وكان الاستعمار يرى أن اوامره تنفذ ..

منذ قامت الثورة عرف الاستعمار أنه لن يستطيع أن يعطى اوامر طبعاً .. معنى هذا أن هناك بناء سياسى جديد ولا بد لهذا البناء السياسى الجديد الذى تمثل فى الثورة من أن يقضى على الاستعمار وهذا ما حصل فعلاً ..

تعرضت الثورة أيضاً لهجوم من الاقطاع .. لماذا ؟ .. لان الاقطاع من أول يوم شعر أن البناء السياسى الجديد .. الثورة أسقطته من الحكم قطعاً شعر بعد ذلك فى الحال أن سقوطه من الحكم معناه سقوط الاقطاع وتحرير ملايين الفلاحين ..

هجوم من الرأسمالية المستقلة التى كانت تحكم متحالفة مع الاقطاع لانها شعرت أنها فقدت الحكم وأن البناء السياسى الجديد الذى هو الثورة .. السلطة السياسية الجديدة التى هى الثورة ، تعنى انتهاء ديكتاتورية رأس المال .. تعنى انتهاء الظلم الاجتماعى .. تعنى إقامة عدالة اجتماعية .. تعنى أن يسترد الشعب حقوقه .. تعنى انتهاء السيطرة والاستغلال والتحكم ..

### القضاء على الاقطاع والاستغلال :

واجهت الثورة ايضاً هجوماً من الانتهازية التى كانت تعيش على فضلات الاستعمار والاقطاع ورأس المال المستغل لان الانتهازية شعرت وعرفت أن دورها قد انتهى وأن تستطيع أن تعيش على فئات ما ينهبه الاقطاع ورأس المال ولن يمكن أن تعيش الا بالعلم ، والعمل وحده .. والانتهازية لا تريد أن تعمل ولكنها تريد أن تحصل على المكاسب بأن تكون خادمة للاقطاع او للاستغلال او للاحتكار ..

كانت هذه الحملات التى واجهت الثورة من الداخل ومن الخارج ليست الا دفاعاً عن اوضاع اجتماعية ورثناها وسيطر عليها الاستعمار واعوانه .. سيطر فيها الاقطاع .. سيطرت فيها الرأسمالية المستقلة .. وقالوا لنا - ايها الاخوة - بعد الثورة بشهر ، أو بعد الثورة بشهرين .. فليعد الجيش الى مكانه .. اتركوا الحكم لاهل الحكم .. واركبوا السياسة لاهل السياسة .. من الذى كان يحكم ؟ من هم اهل الحكم ؟ اهل الحكم كان الاستعمار وكان الاقطاع وكان ديكتاتورية رأس المال .. اهل الحكم كان الاستغلال .. اهل الحكم كانت الانتهازية .. وكانت هذه شعارات

اطلقوها ليخدعوا الشعب ويضحكوا عليه لانهم كانوا يعرفون انهم اصبحوا عجزا ولن يستطيعوا باى حال من الاحوال ان يحققوا اهدافهم وأن يضعوا السلاسل مرة اخرى في رقاب هذا الشعب طالما فقدوا السلطة السياسية وطالما أصبح البناء السياسى في هذه الجمهورية يعمل من اجل ابناء الجمهورية وحدهم .. لا من اجل فئة قليلة من الناس تستغلهم وتستثمرهم .

أصبح البناء السياسى في هذه الجمهورية يعمل من اجل الشعب جميعا لا من اجل فئة قليلة من الناس رفعوا هذه الشعارات ، فهل خدمتكم هذه الشعارات ، لم يخدع الشعب بهذه الشعارات لانه كشفها واسقطها كما اسقط قبل هذا حكم الاستغلال .. الشعب لا يمكن باى حال من الاحوال ان يفقد وعيه وأن يتخلى عن امانيه وعن آماله وأن يساق خلف الشعارات المضللة وخلف الشعارات الكاذبة .

قالوا نريد عودة الديمقراطية بعد شهرين من الثورة وهل كانت هناك ديمقراطية لتعود هل يمكن ان نسمى حكومة الاقطاع او حكومة الطبقة الاقطاعية او الطبقة الرأسمالية المستغلة ديمقراطية هل يمكن ان نسمى ملكية خمسة في المائة من الناس لكل موارد البلاد ديمقراطية ؟ . هل يمكن ان نسمى سيادة طبقة قليلة على الشعب كله تنهب موارده ديمقراطية ؟ .

ان الاسم الوحيد لهذا هو ديكتاتورية الاقطاع ورأس المال .. ديكتاتورية رأس المال .

هذه الدكتاتورية التى استغلت كل الوسائل لتبقى الطبقة السائدة .. استغلت اسم الديمقراطية وهل يمكن - أيها الاخوة - أن توجد ديمقراطية بدون عدالة اجتماعية ؟ .. هل يمكن أن توجد ديمقراطية مع الظلم الاجتماعى .. ان الديمقراطية اساسا هي اقامة عدالة اجتماعية وانصاف الطبقة المظلومة من الطبقة الظالمة . الديمقراطية اساسا هي الا يكون الحكم احتكارا للأقطاع ولرأس المال المستغل بل أن يكون الحكم لصالح الأمة كلها ، أن يكون الحكم منصفاً للمظلوم من الظالم .

الديمقراطية - أيها الاخوة - لا توجد بمجرد اصدار دستور أو قيام البرلمان ... الديمقراطية لا يحددها الدستور ولا يحددها البرلمان .. بل توجد بالقضاء على الاقطاع والقضاء على الاحتكار ، والقضاء على سيطرة رأس المال .. فلا حرية - أيها الاخوة - بلا مساواة ، ولا ديمقراطية بدون مساواة .. ولا مساواة مع الاقطاع ، ولا مساواة مع الاستغلال ، ولا مساواة مع سيطرة رأس المال .

### وعى الشعب هو درع الثورة :

الدستور يهب الحرية ، والدستور يعطى الديمقراطية ، ولكن الاقطاع يسلب الحرية والديمقراطية ، الاستغلال يسلب الحرية والديمقراطية .. دكتاتورية رأس المال تسلب الحرية والديمقراطية .. فلا حرية حقيقية ، ولا ديمقراطية حقيقية الا بالقضاء على الاقطاع والاحتكار والاستغلال وسيطرة رأس المال .

### أيها الاخوة ..

حاربونا بكل شعار من الشعارات ، وبكل وسيلة من الوسائل ، لانهم كانوا يدافعون عن مصيرهم وعن مصالحهم .. استغلوا الطائفية كسلاح يخدعون به الشعب المظلوم ، حتى يستمروا في السيطرة .. الطائفية لم تكن الا وسيلة لخلق التعصب الدينى .. والتعصب يؤمن الاقطاع وسيطرة الاقطاع .. ويؤمن الرأسمالية المستغلة، وسيطرتها الطائفية تقتل الطبقة العاملة المظلومة وتخضعها بسلاح التعصب الاعمى ، لكى تحارب وتناضل لا في سبيل رفع الظلم أو في سبيل اقامة عدالة اجتماعية ، أو في سبيل انهاء الاقطاع أو الاستغلال أو سيطرة رأس المال ، بل لتحارب بعضها البعض

.. في سبيل ايه ؟ .. الطائفية تدفع الطبقة العاملة .. الطبقة الاجرة ، لان تحارب بعضها البعض .. في سبيل تأمين سيادة الطبقة السائدة .. في سبيل تأمين الرأسمالية المستغلة .. في سبيل تأمين الاقطاع

الطائفية السياسية لا تخدم الا مصالح الرجعية والاقطاع والرأسمالية المستغلة .. واذا بصينا وحاولنا نعرف العلاقة بين زعماء الطائفية السياسية والذين نجد علاقة ، هل خدمتهم يروح جامع .. او يروح كنيسة .. ؟

ما فيش طائفية وما فيش استخدام للدين الا في السياسة .. ليه ؟ .. لانهم بهذا يريدون ان يؤمنوا مصالح الطبقات الرجعية التي تستغل الطبقات العاملة التي تكافح من اجل حريتها ومن اجل رفع الظلم عنها ، ليستغلوا هذه الطبقات ليقسموها ، يستغلون هذه الطبقات ليدفعوا كل جزء منها ضد الآخر ..

تحالف الاستعمار - ايها الاخوة - وتحالف اعوان الاستعمار ، واستخدموا كل هذه الاسلحة ضد الثورة ، ولكن الثورة اللي قامت على المبادئ السليمة ، المبادئ اللي بتعبر عن امانى وآمال هذا الشعب ، نجحت وفشل الاستعمار وفشل اعوان الاستعمار .

### ليه الثورة نجحت .. ؟

كان الشعب .. وعي الشعب ، هو الدرع الحقيقى لهذه الثورة ، كان الشعب الذى هب للدفاع عن الثورة وعن البناء السياسى .. بل امام العدوان المسلح ..

لما تعرضنا للعدوان المسلح سنة ١٩٥٦ ، هب الشعب كله يحمل السلاح .. بل هب الشعب العربى في كل بلد عربى علشان يقف ضد العدوان ، لانه كان يشعر ان الامة العربية كلها قد استيقظت وانطلقت في طريقها .. وما هذا العدوان الثلاثى الا محاولة اخيرة للاستعمار والرجعية لتقضى على بثت الامة العربية الجديدة لتقضى على وقيتها ..

هب كل واحد .. كل عربى في كل بلد عربى .. علشان يقف ضد العدوان ، ولكن هل استطاع الاستعمار ان ينتصر ؟ .. هل استطاع العدوان ان ينتصر ؟ ..

ابدا .. استطاع هذا الشعب الباسل .. هذا الشعب الوديع .. هذا الشعب المكافح ان ينتصر .. وانتهى الاحتلال .. وانتهى الاستعمار ..

انتهى اعوان الاستعمار .. وتم لنا - ايها الاخوة المواطنين - بناء الجيش الوطنى القوى الذى نتمناه .. وعرفت اسرائيل ، قاعدة الاستعمار في الامة العربية ان الشعب العربى لن يتخلى عن حقوقه .. وان حقوق شعب فلسطين لابد ان تعود ..

كان السبب الاساسى ، والعامل الاساسى في كل هذا هو البناء السياسى الذى قام في اول الثورة يوم ٢٣ يوليو .. البناء السياسى الذى قضى على الحكم المستبد ، والذى قضى على الملكية والذى اقام الجمهورية .. البناء الجديد الذى يتمثل في دوركم كان معناه كل هذا ..

قضاء على الاستعمار .. وحصول على الاستقلال وثبيت للاستقلال .. هزيمة العدوان .. قضاء على الاقطاع وعلى الاحتكار وعلى سيطرة واس المال ..

### حماية البناء السياسى للدولة :

البناء السياسى الذى قام يوم ٢٣ يوليو والذى مازال يحكم هذه البلد هو الذى استطاع ان يحقق اهداف هذا الشعب .. مرحلة .. مرحلة ..

لماذا . لان الشعب باستمرار كان له اهداف وكان يريد أن يكون البناء السياسي ملكه ، حتى يحقق هذه الاهداف ، ولكن كانت هناك الطبقة المستغلة ، وكانت تحكم ، وكانت تحقق اهدافها وتتنكر لاهداف الشعب ..

البناء السياسي قام يوم ٢٣ يوليو هو الذى سيحقق البناء الاجتماعى ، هو الذى يحقق البناء الاقتصادى ، وقد بدأ هذا العمل فعلا - ايها الاخوة - نجاح البناء السياسي خطوة أولى يمكننا من ان نقضى على الاقطاع ، وممكننا من ان نعمل على اقامة المجتمع الجديد .. نبني المجتمع الجديد على أساس من العدالة ، وحتى نقيم البناء الاجتماعى والاقتصادى كان لابد لنا من ان نجرد ديكتاتورية رأس المال من أسلحتها الرئيسية .

فلو حافظت ديكتاتورية رأس المال على هذه الأسلحة وقعدوا يطبطبوا علينا على أساس أننا بنقول .. شعارات اشتراكية بس شعارات منطيقهاش .. يقولون انهم مسرورون أن شعارات الاشتراكية هذه لاتهمهم ويقولون لانفس الملكية الخاصة لأن هذا يتنافى مع العدالة أو مع الديموقراطية .

معنى هذا أننا نترك رأس المال لينتزه الفرصة المناسبة ويفضل يتمسك لفائدة مايجد الفرصة وينقض ليستولى على البناء السياسي ماهى أسلحته ؟ ماهى أسلحته رأس المال المستغل ؟ ماهى أسلحة ديكتاتورية رأس المال ؟ ماهى أسلحة الاقطاع ؟ .. سلاح الاقطاع الأرض وسلاح رأس المال المستغل هو أدوات الانتاج التى يستغل بها هذا شعب .

### تجريد الاقطاع والاستقلال من أسلحتهما :

كان لابد لنا من ان نجرد الطبقة التى تحكمت فينا في الماضى من أسلحتها بطريقتنا .. بطريقة سلمية .. بطريقة ما فيهاش دماء .. بطريقة تتمشى مع طبيعتنا .. بطريقة تتمشى مع تقاليدنا العربية .. لم نقل أننا سننتقم .. لم نقلها أن الطبقة العاملة ستزهو وستهدم الطبقة الأخرى وتقضى عليها وتصادر كل أموالها .. اشتراكيتنا ليست كذلك اشتراكيتنا قائمة على الاخاء والوحدة الوطنية ..

قلنا نحدد الملكية وقرنا تعويضا .. قلنا بنأثم وقرنا تعويضا .. قررنا أرباحا .. قلنا سنحول الاجراء والطبقة المظلومة الى طبقة تتمتع بحقها في الحياة .. لم نقل ان احنا سنحرم الطبقة الظالمة ونحولها الى طبقة من المعدمين .. لم نقل هذا الكلام .. بل قلنا أننا محتاجون لبنى بلدنا في اطار من الوحدة الوطنية .. وفي اطار من المحبة ..

ولكن ليس معنى هذا ان نترك للاقطاع سلاحا ونطلق لرأس المال المستغل سلاحا ليستخدمه ضدنا حينما يجد الفرصة .. وليعود مرة أخرى ويستولى على البناء السياسي ليسيطر ويحكم ويدير الدولة لمصلحته .. ويعيد الشعب مرة أخرى الى طبقة من المستغلين .. ليزيد أرباحه .. ويزيد تحكمه وسيطره ..

من أجل حماية البناء السياسي للدولة .. البناء السياسي الذى يؤمن بتحقيق اهداف الثورة .. البناء السياسي الذى يساعد على اقامة عدالة اجتماعية من أجل البناء الاجتماعى الجديد والبناء الاقتصادى الجديد .. ثم القضاء على الاقطاع والقضاء على الاحتكار والقضاء على سيطرة رأس المال المستغل أعلن تحديد الملكية الزراعية ووزعت الأرض على الفلاحين .. أممت الشركات والمؤسسات والبنوك وشركات التأمين .

ايها الاخوة .. ايها المواطنين - هو فاضل حاجة ؟ .. احنا أمنا كل حاجة لضاية دلوقت .

## هدفنا إزالة التناقض الطبقي :

أيها الاخوة ..

اننا سرنا في هذا الطريق .. طريق البناء الاجتماعي والبناء الاقتصادي موش من التهارد بس .. من اول يوم من ايام الثورة كان تأميم قناة السويس رد الاموال التي هي من حق الشعب الى الشعب ..

في سنة ١٩٥٦ امننا اموال الانجليز ، وامننا مؤسسات الانجليز ، ومؤسسات الفرنسيين ، بعد ذلك في سنة ١٩٦٠ امننا المؤسسات البلجيكية ، وامننا مؤسسات بنك مصر ، وامننا البنك الاهلي ، وامننا صناعات كبيرة ومنشآت كبيرة ملكية خالصة للأمة ، لان التأميم معناه ان المؤسسة او المنشأة ملك للأمة .

الايام الماضية امننا وحولنا الى القطاع العام ٤٠٠ مؤسسة ، من ثلاثة ايام اصبحوا داخل القطاع العام ، وهذا يعني تحويل الملكية الرأسمالية المستغلة الى ملكية عامة للشعب ، ملكية مشتركة للشعب ..

## ماهدفنا من هذا .. ؟

هدفنا ان نزيل التناقض الطبقي ، هدفنا الا تبقى الملكية في يد فئة قليلة من الناس ، ويحرم كل ابناء الشعب ، هدفنا اننا نجعل الملكية في هذا الحال ملك للأمة ، لم يكن هدفنا ان نعاقب فرد او نعاقب مجموعة من الناس ، لان اذا كنا عابرين نعاقبهم كنا صادرا ولم نعطهم سندات باسهم بفائدة ٤٪ ، اننا نحل التناقض الموجود بين الطبقة التي ملكت كل شيء وورثت كل شيء ، وبين أغلبية الشعب الذي حرم من كل شيء ، وكنا نريد ان نحقق هذا كله بوسائل سلمية بدون ماضد احد ، بدون مانسبح دم احد ، بدون مانخذد على احد ، لم نقل لهم ابدا انه كان فيه ناس موش لاقية تاكل نتيجة استغلالكم ، وعشان كده حتعاقبكم وحتشردكم ونخليكم ماتلاقوش تاكلوا ونحولكو الى معمدين ، لاحقد في انفسنا ، لاحقد في قلبنا ، لاحقد في الطبقة العاملة زى مالت بتندي من رئيس الجمهورية اللي بيعيش على ماهيته الى العامل الى بيعيش على ماهيته ..

هذه هي الطبقة العاملة ، الطبقة التي تعمل بأجر .. الطبقة العاملة الذين كانوا يشوهون قيمتها وحاولوا انهم يجعلوها شيء محتقر ، والعمل شرف لكل واحد كان يعممسل ، لازم تقضي على التناقضات التي ورثناها من الارستقراطية ومن اشباه الارستقراطية في الماضي . كان الواحد يستتكف انه يقول انه من الطبقة العاملة او انه عامل ، وكانوا بيعتبروا ان الطبقة العاملة دى شيء منبوذ ، اللي لو ما قبضش آخر الشهر ما يتقدرش يأكل ما يرشاش يقول ابدا انه من الطبقة العاملة ، لازم يقولوا له باسعادة اليه ولازم يفخموه وهو في آخر الشهر لو ما قبضش العشرة جنبه لاهاندفع ايجار البيت ولا هاندفع البقال ولا هابلأقي باكمل ..

هذه هي الطبقة العاملة زى ما نفهمها .. كل واحد بياخذ مرتب ويباخذ ماهية طبقة عاملة ، حتى انهم قسمونا في المصانع .. قالوا فيه نقابة للعمال وفيه نقابة للموظفين ، طيب ايه الفرق بين العمال والموظفين ؟ .

والعامل يعمل ويباخذ اجرا والموظف يعممسل ويباخذ اجره والاثنين لو لم باخذوا اجر آخر الشهر لن بلاقوا ليأكلوا .. يعني الاثنين متساويين في كل شيء اذن عملية التفرقة المصطنعة التي بشها الاستعمار بيننا لايد لنا ان تقضي عليها . كل من باخذ اجرا فهو عامل كل من باخذ اجرا على عمله فهو عامل من اول رئيس الجمهورية الى العامل الذي يعمل بالغاز .. هذا تفسيرنا وهذا مفهومنا الطبقة العاملة .. الطبقة التي انا أقول عليها ..



الطبقة الرأسمالية المستقلة ماهى ليس معنى هذا أى واحد يملك فهو مستقل ..

### الملكية وظيفة اجتماعية :

اقصد بالطبقة الرأسمالية المستقلة الذين يستخدمون اموالهم ليستغلوا هذا الشعب ويمتصوا دمه لكن ليس معنى هذا أن أى واحد مالك يكون ضده .. معنى فيه ملاك ولكنهم لا يستغلون .. فيه ملاك ثروتهم نتيجة عملهم ولا يستخدمون هذه الثروة للاستغلال .

فإننا لسنا ضد الملكية بصورة مطلقة ولكننا ضد الاستغلال .. لو كنا ضد الملكية بصورة مطلقة كنا صادرا ولم نعط سندات والسندات هذه تساوى فلوس تساوى أموال كنا لا نعطي فوائد كنا صادرا كل شيء وكنا نمنع الملكية ولكننا نقول أن الملكية وظيفة اجتماعية اذا اتجهت الى الاستغلال فقد خرجت عن وظيفتها ... وطبعا المجتمع الذى ورنناه من الاستعمار ومن الاقطاع ومن أعوان الاستعمار ومن الرجعية كانت فيه الملكية الى حد كبير وسيلة من وسائل الاستغلال .

### خطوات ايجابية لاقامة المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى :

اذن لابد أن نعيد تكوين البناء الاجتماعى كما نريد .. لابد أن نقيم المجتمع الديموقراطى التعاونى كما نريد .. وهذا يستدعى أن تؤمم المنشآت التى استخدمت فى الاستغلال .

كانت هذه الطريقة هى السبيل الوحيد لنقضى على التناقض الاجتماعى .. كان من الضرورى أيضا أن نتخذ خطوات أخرى .

اشراك العامل فى ادارة المؤسسة او ادارة المصنع له معنى كبير جدا .. يمكن اكبر من نسبة الربح ، لأنه كان صاحب رأس المال برأس ماله يقيم مصنع ولكن هل كان يستطيع أن يدير هذا المصنع بدون العمال .. موش ممكن طبعا .

اذن صاحب رأس المال يتعاون مع العمال على ادارة هذا المصنع .. اذن لا يمكن لمصنع أن يعمل بلا عمل .. اذن افراد صاحب رأس المال فى الإدارة يعتبر ظلم اجتماعى لان رأس المال وظيفه اجتماعية والعمل الذى يقوم به العامل وظيفه اجتماعية ، اذن رأس المال والعامل لابد أن يشتركوا فى الإدارة .. كان لا يمكن أن تساوى العامل بالالة .. ان الاشتراكية التى نتجه اليها هى اشتراكية انسانية تؤمن بالفرد وحق الفرد فى الحياة .. هذا معنى الإدارة .

بعد ذلك اشتراك العامل فى الربح .. صدرت القوانين التى اشركت العامل فى الإدارة .

وصدرت القوانين التى تمطى العمال ٢٥٪ من الارباح ما معنى هذا .. ؟

معناه قضاء على ظلم اجتماعى ، واقامة عدالة اجتماعية ..

واحد رأسمالى يقيم مصنع ، ويقيم الآلات ، ويستخدم العمال .. يعطيهم الاجر ، هم يساهموا بعملهم .. هو يساهم بأمواله .. هو يأخذ أكثر من ٦٥٪ من الارباح ويترك للعامل حوالى ٣٠ أو ٣٢٪ من الارباح .. هل هذه عدالة ؟ طبعا هذا ظلم اجتماعى ..

صاحب العمل يساهم برأسماله باقامة المصنع .. العامل يساهم بعمله فى اقامة المصنع ، صاحب العمل يأخذ فائدة على الفلوس التى وضعها والعامل يأخذ اجر على عمله ، واللى ييزيد عن كده يتقسم بين الاثنين . بين صاحب العمل والعمال .. ولابد للعامل أن يأخذ ربع الارباح .

الأوضاع التي كنا فيها كانت كالآتي :

الدخل القومي في الصناعة ٢٣٪ منه أجور للعمال و ٦٨٪ أرباح لأصحاب العمل .

طبعاً إن دل هذا على شيء فأنما يدل على تناقض اجتماعي .

### خطة مضاعفة الدخل القومي :

بعد ذلك قررنا مضاعفة الانتاج وقررنا زيادة الخطة ..

الدخل القومي في سنة ١٩٦٤ سيزيد حوالي ٣٠٠ أو ٢٧٠ مليون جنيه ، حوالي هذا المبلغ بالتقريب ، ولكن بالنسبة المئوية كل الذي سيدخل لصاحب العمل بدل ما هو ٦٨٪ كان يزداد إلى ٧٢٪ ، والذي يدخل للعمال بدل ما هو ٣٢٪ كان سينزل إلى ٢٨٪ ، نظراً لاستخدام الصناعة الآلية والأوتوماتيكية والآلات الجديدة التي تأخذ عدداً قليلاً من العمال .. طبعاً هذا شيء يمثل ظلم اجتماعي ويمثل أكبر أنواع الاستغلال .. إذا كانت الملكية ملكية الشعب ، هذه الأموال ستستعمل لصالح الشعب .. طبعاً هذه الخطوات ليست الخطوات الأخيرة لبناء بلدنا اجتماعياً وبناء بلدنا اقتصادياً .. ولكن سنقوم بخطوات أخرى خلال هذا العام .

أول خطوة من هذه الخطوات هي تحديد ساعات العمل بسبع ساعات بدل ثماني ساعات ، يطبق هذا النظام بالتدريج ، وائناً نهدف إلى أن يكون الدخل القومي مقسم بطريقة عادلة ، اليوم عمال في الصناعة والكهرباء يأخذوا ٣٢٪ .

ائناً نتجه إلى رفع هذا إلى ٥٠٪ و ٦٠٪ و ٧٠٪ ، الخطوات التي اتخذه بخصوص إعطاء العمال ٢٥٪ من الأرباح بتزيد النسبة المئوية ، ولكن خفض ساعات العمل من ٨ ساعات إلى ٧ ساعات بنفس الأجر اليومي ماذا تعني ؟ ائناً سنزيد عدد العمال ونزود القاعدة العمالية .. طبعاً عندما تقل ساعات العمل سيزيد عدد العمال في الصناعة .. في نفس الوقت لازم نزيد الانتاج ، ولأزم كل مصنع يعمل ثلاث ورديات .. العمال مسئولون عن زيادة الانتاج .. الحكومة مسئولة عن تصريف هذا الانتاج ومن يبيع هذا الانتاج .

هذه الوسائل التي بواسطتها سنستطيع أن نبني مجتمعنا الاشتراكي الديموقراطي التعاوني المنحصر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي هذه العدالة الاجتماعية التي اعلنتها الثورة .. هذه الاشتراكية الديموقراطية التعاونية .. ائناً في ثورة ٢٣ يوليو ، لا نصلح ، ائناً نغير .. بغير تغيير كامل إذا قلنا سنصلح في المجتمع .. والله لن نستطيع نصلح في المجتمع .. لازم نغير المجتمع تغييراً كاملاً من أساسه .

ولأزم نبني مجتمع جديد من أساسه يتمشى مع أمانينا ، ويتمشى مع ما كافحنا من أجله ، لازم نبني دولة جديدة ، ولأزم نقيم ديموقراطية جديدة ، لازم نبني دولة جديدة بنظام سياسي جديد ونظام اقتصادي جديد ونظام اجتماعي جديد ، لازم نبرهن على أن اشتراكيئتنا هي تحرير الإنسان من العبودية بكل أشكالها ، الاشتراكية التي نعمل في سبيلها معناها ديموقراطية اجتماعية .. معناها ديموقراطية سياسية .

لائزم نبني دولة جديدة من كل نواحيها على أساس من العدالة ، على أساس من التوزيع العادل ، على أساس من الفرص المتكافئة ، معنى الاشتراكية ليس فقط الاقتصاد ، معنى الاشتراكية الديموقراطية التعاونية أن نخطط حياتنا ، نبني حياتنا كلها كما نريد .. في الاقتصاد ، في العمل ، في الأجور ، في ساعات

العمل ، فى العلاقة بين افراد المجتمع ، فى الصحة ، فى التعليم ، فى التامين الاجتماعى ، فى الثقافة .

هذه الاشتراكية الديمقراطية التعاونية التى نبنيتها تحدد كما نريد مكان الفرد .. طبعاً لا بد أن نفهم أن الاشتراكية طريق لا نهاية له لأن الاشتراكية التى ننادى بها هى تطوير مستمر للمجتمع .. تطوير مستمر وفقاً لحاجات المجتمع أننا قلنا نريد أن نخلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .. فيه ناس قالوا لى ما هو المقصود بالاشتراكية .. طب حنوصل لفاية فىن حددوا لنا خط .. ما تقدرش واحد مائى فى سكة مالهاش آخر .

هذه هى المبادئ التى أعلنها يوم ٢٣ يوليو ، آخرها امتى ؟ .. آخرها نسبى .. نقول نريد مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .. بالنسبة للعامل تعتبر الـ ٢٥ ٪ حاجة كبيرة ، بعد سنتين ثلاثة يقول لا .. انه عايز فيلا .. بعد ١٥ سنة يقول أنا عايز عربية وثلاجة وعازر وكذا ، عملية نسبية ، وكلنا لازم نعمل من أجل هذا .. المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .. أننا بنى هذا المجتمع لازم نبنيه بمرقنا ، ونبنيه بعملائنا وبجهلنا ، ونبنيه بالمحبة ونبنيه بالأخاء .. الاشتراكية التى ننادى بها طريق للحياة .. أساس هذا الطريق : العدالة الاجتماعية والمساواة الاجتماعية .

#### كيف نبنى مجتمعنا الجديد ؟

الطريق التى نبنيه طريق يتمشى معنا .. نقول حنبنى اشتراكية .. وبتأخذ خطوات مستمرة .. نقول سنقيم مجتمع تعاونى نظيف ، كيف نطبق المجتمع التعاونى النظيف الذى نريده ؟ أراى نخلقه ؟ هل فعلاً نقدر نكون قانعين أو مرتاحين ؟ إذا كان المجتمع التعاونى الذى نبنيه .. مجتمع قائم على الرأى وعلى الاستقلال دا شيء ورفاهه .. أننا ورفنا الرأى .. انتخلقنا لقبنا فيه وبنا .. فى بلدنا .. طبعاً كلنا نكره الرأى ، ونكره الفايده . ولكن التعامل الاقتصادى ليس بهذا الشكل ، نعمل تجربة جديدة فى مجتمعنا ، نجرب تلقى الرأى والفايدة فى ناحية من النواحي .. وسنجرب هذا فى بنك التسليف الزراعى التعاونى .. لن نسلف الفلاحين بأى فايده بأى حال من الأحوال .. وندخل فى تجربة جديدة حتى تكون التعاونية بتافتنا بتنبع من أخلاقنا فعلاً ومن ضميرنا .. أننا لن نبنى مجتمعنا ، لن نأخذ كتب وننقش منها لبنى ، نفكر لبنى مجتمعنا كما نريد .

كل واحد فى بلده له ظروف ، كل واحد بيتعلم ، بيتعلم من ولاد بلده ، من أهل بلده ، من المجتمع الذى عاش فيه ، من المجتمع الذى بيعمل من أجله ، عندما نقول مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى عايزين فعلاً مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى ، عايزين مجتمع متحرر من الاستغلال ، قلنا نقضى على الرأى ، ونريد أن نقضى على الرأى الذى كان موجوداً فى القرية ليمص دم الفلاح .

نعطى مثل : لو نكتل كشمب وكدولة ونقول أننا بنعمل لأول مرة فى هذا التاريخ الحديث تعاونيات بدون فوايد .. بدون ربا نعمل تجربة جديدة .. نقيم التسليف الزراعى التعاونى على أساس جديد خالص ، وندخل فى هذه التجربة ، وإن شاء الله هذه التجربة سنطبقها فى هذا العام .

طبعاً الذى نطلبه بعد ذلك من الفلاحين أنهم لا يماطلوا فى الدفع ، طبعاً كل ما واحد يياخذ حقه ويياخذ نصيبه أكثر .. كل واحد بيعتبر خادم .. يعنى عليه واجب بالنسبة لنفسه ، وعليه حق بالنسبة للمجتمع ، كل ما العمال أخذوا حقوقهم وأكثر عليهم واجبات ، يعنى كل واحد له حقوق وعليه واجبات .. سواك الاوتوبيس الذى يكون قاضى ويمشى على المحطة ويسبب الناس ولا يأخذهم يكون قد تخلى عن مسؤوليته فى المجتمع .. كلنا نعرف هذا .. إذا كان العامل

يريد أن يبقى فعلا هو أساس هذا المجتمع لازم بحس أن المجتمع هذا مجتمعه .. ليس هناك ما يدعو لأن يحدد على المجتمع ، المجتمع مجتمع اولاده ، مجتمع أخته ، مجتمع مراته ، مجتمع أمه وأبوه وأهله .. الواحد لازم يقوم بواجبه تجاه هذا الشعب .

من أجل ذلك نقول نجرب في بنك التسليف الزراعي ونطلب من الفلاحين انهم بسددوا ديونهم ولا يماطلوا لتنجح التجربة ونفتخر بأن التجربة تجربة ناجحة .. بهذا تكون بنطبق فعلا الاشتراكية الديمقراطية التعاونية .. الاشتراكية التي تزيل الفوارق بين الطبقات ولكن ههنا الاشتراكية التي تزيل الفوارق بين الطبقات ؟ هل ممكن نشيل الفوارق بين الأفراد مستحيل اننا تقضي على الفوارق بين الطبقات . سنزيل الفوارق بين الطبقات ، سنعمل على إزالة الفوارق بين الطبقات ؛ ليس هناك طبقة ستستغل طبقة وتمص دمها وتأخذ نتيجة عرقها ونتيجة عملها .. ولكن طبعا بالنسبة للأفراد هناك العمل وهناك الكفاءة ، طبعا عندما نقول سنزيل الفوارق بين الطبقات معناها اننا نغير البناء السياسي ونغير البناء الاقتصادي ونغير البناء الاجتماعي .

### الاشتراكية تزيل الفوارق بين الطبقات :

ولكن ليس معنى هذا اننا نزيل الفوارق بين الأفراد ، ليس معنى هذا اننا مثلا نسوى في الأجور كل واحد بياخذ أجره وفقا لعمله ووفقا لكفاءته ووفقا لتجربته طبعا ، لكن هذا لا يعنى التعالي في الأجور ، لهدا اننا وضعنا قانون الضرائب التصاعدية حتى نحد من الدخل العالية .

الاشتراكية الديمقراطية التعاونية التي نتكلم عليها ونقول انها تهدف الى ازالة الفوارق بين الطبقات تهدف أيضا الى رفع مستوى المعيشة ، تهدف كما قلنا الى أن يتساوى الشعب كله ، يتساوى وما تكونشى الاقلية نهاية للأغلبية .

الدولة تكون ملك للجميع ولكل فرد من أبنائها واجبه طبعا .

رفع مستوى المعيشة واجب واقع علينا لاننا اذا لم نعمل على اصلاح اراضى جديدة .. اذا لم نبني المصانع ونفذنا الخطة المقررة في عشر سنوات في ثمانى سنوات لن تقدر أبدا بأى حال نرفع من مستوى المعيشة كما نريد .. على مقدار ما يعمل كل فرد من أبناء هذه الأمة على قدر ما سنستطيع أن نرفع مستوى المعيشة .

هذه أيها الأخوة هي الاشتراكية الديمقراطية التعاونية كما نفهمها ، الاشتراكية الديمقراطية التعاونية التي تمثل القضاء على الظلم الاجتماعي واقامة عدالة اجتماعية .

### الاسلام دين الاشتراكية :

الاسلام في أول ايامه كان أول دولة اشتراكية ، الدولة التي اقامها الاسلام والتي اقامها محمد عليه الصلاة والسلام كانت أول دولة اشتراكية .. محمد النبي أول من طبق سياسة التأمين في هذه الايام .

فيه حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام قال فيه : ان الناس شركاء في ثلاث : الماء والكلا والنار .

فيه ناس قالوا ايضا الملح .. معنى هذا في هذه الايام كانت القومات الاساسية للمجتمع هي المراعى والماء ، انهم رعاة يرعوا ويعوزوا الماء والكلا .. ههنا الاشياء كانت حاجة هامة .. في المجتمع .

النبي قال : ان الناس يجب أن يكونوا شركاء في هذا مايجيش واحد يستولى على المرامي ويقول : هذه ملكي .

التاميم يختلف عن هذا في اى شيء ؟ .

حين نقارن انفسنا بهذا الوقت .. الاول كان المجتمع يعيش على المرامي .. يعيش على الماء .. ويعيش على الكلا .. والنسار كانت مهمة ليه .. اليوم المصانع هيه بتمثل الاراضى الزراعية وتمثل المقومات الاساسية في المجتمع .

الدولة الاسلامية حينما قامت كانت هي اول دولة اشتراكية والاسلام سار بعد النبي عليه الصلاة والسلام ، في طريق الاشتراكية .. ايام أبو بكر و ايام عمر سار في طريق الاشتراكية .. وفي ايام النبي وفي هذه الايام انصفوا اهل الفقر من اهل الفنى ، في ايام عمر امموا الارض ووزعوا الارض على الفلاحين .

جميع انديانات تنص على العدالة الاجتماعية .. جميع الديانات تنص على الزكاة .. الاسلام ينص على الزكاة .. الزكاة التي تمثل ربع العشر من المال الموجود في آخر كل سنة يدفع في ٤٠ سنة ٢٠٪ كل سنة من المال المتبقى عنده في آخر كل سنة يدفع في ٤٠ سنة او ٥٠ سنة كل هذه الاموال .. اذن كان الدين اشتراكي ، لم تكن الزكاة الا اساس من اساس الاشتراكية ، ولهذا فعلا في هذه الايام لم يكن فيه فقراء ، ولم يكن فيه عجز ، كان فيه تكافل اجتماعي كامل .

طبعا بعد ذلك يمكن بعض الناس .. بعض المشايخ يقوم يروحوا كل واحد يخطب ديك رومي او خروف عند الاقطاعيين ويطلع يدى فتوى .. ان الملكية لا يمكن أن تقرب لها ، او أن نمسها .

طبعا هوه يفتكر .. الذي قال هذا الكلام لا يفكر في حاجة الا الجوز الفراح «الى بيروج يخطبهم في المشوة او في الديك الرومي الى بيروج ياخده ويطلع بملا بطنه» . ده مالوش دعوة .. معنى ذلك أن الذي قال هذا الكلام يكون كالاجير للرعية .. اجير للاقطاع .. اجير للراسمالية .. كانوا يحاولون طبعا في هذا الوقت انهم يضحكوا علينا بها .. الدين عمل من اول الاسلام .. النبي كان يعمل وكل واحد ثان يعمل .. لم يكن أبدا تجارة .

والدين في كل الاديان .. في المسيحية ، وفي اليهودية نص على الزكاة التي هي تطبيق الأساس الاشتراكي السليم الصحيح .

### العدالة في توزيع الوظائف :

نحن نهدف - أيها الأخوة - الى أن يكون كل فرد ولكل فرد مكان في هذا المجتمع .. ولكن يجب على كل فرد أن يعرف حقوقه وواجباته . كل موظف في هذا البلد يقوم بخدمة اجتماعية .. كل موظف يعمل من أجل المصلحة العامة .

العمل في القطاع العام خدمة اجتماعية علينا أن نحقق اهدافه .

العمل في القطاع العام أهدافه الإنتاج .. علينا أن نحدد المسئولية ونعطى الثقة ، وعلينا أن نحاسب على أساس العمل .. حرية في العمل .. وعلينا أن نمنع احتكار الناس للأعمال .. وأنا أصدرت قرار امبارح بحيث أن كل واحد يعمل عمل واحد .. حتى لا يذهب بعض الناس ليكوشوا على كل الأعمال .. ويحرموا بقية الناس من الفرص المتكافئة .. هايزين فرص متكافئة وعندنا رأسمال كبير من الناس القادرين على العمل .

وبعد ذلك فيه ناس يقولوا اننا مشفقون عليكم من ان القطاع العام لا يكبر  
 مستحصل فيه اغلاط .. ليس هناك شيء ليس فيه اخطاء .. اى حاجة يحصل  
 فيها غلط لكن كان يحصل ايه ؟ .. يحصل غلط فى القطاع العام .. طبعا كل  
 الراسمالين والرجعيين الذين نعرفهم كلهم يتعدوا بمسكوا الفلطة وفضلوا  
 يحكوا فيها صبح وظهر وليل ونهار .. ولكن هل عندهم خطا .. ليس هناك مكان  
 ليس فيه اخطاء ، طبعا هما بتحصل عندهم اغلاط اكثر ولكن لا يحاولوا ابدا  
 يستغلوا .. يحاولوا ان يكبروا فى هذه الاخطاء ليسبوا الى فكرة الاشتراكية  
 ليؤثروا على تفكيرنا .

### التاميم يقضى على الرشوة :

الرشوة .. الذى يرتشى بروج السجن ، اى واحد يئضبضط فى رشوة بروج  
 السجن ويحاكم فى محكمة عسكرية .

واننا وجدنا ان فيه رشاوى من شركات المقاولات ، يعنى شركات التوريدات  
 التوكيلات هما اكبر ناس .. يعنى يفسدوا بلد بحالها ، لان الرشوة لما توصل  
 الى ٥ الاف جنيه و ١٠ الاف جنيه او ٢٠ الف جنيه فيه اغراء ، اننا نزلنا مبانى  
 فى الدولة السنة الماضية بمائة وستين مليون جنيه .. يعنى المقاولين الذين  
 سيدخلون فى هذه العمليات سيكسبوا ٢٠ او ٣٠ مليون جنيه ، طبعا كل واحد  
 يستقل ليأخذ العملية ولهذا كانوا يحددو انه يكسب مثلا ربع مليون او نصف  
 مليون ، وفيه ناس كانت بتكسب فى السنوات نظرا لكثرة المشروعات ملايين .

لاجل ان يكسب ليس عنده مانع بدفعه رشوة ٢٠ الف جنيه او ٣٠ الف جنيه ،  
 الحل الوحيد لهذا ايه ؟ عاملين الرقابة الادارية ، وتحريات ، ولكن اصبح الحل  
 الوحيد ان تؤم المقاولات ويبقى القطاع العام لا يعمل الا مع القطاع العام .. ليس  
 هناك داعى للأساليب الفسدة التى كانت بتتبع فى الاول .

### الاهمال جريمة :

وفى القطاع العام بودى أقول ان اى اهمال يعتبر جريمة ، حتى اليوم القانون  
 بكل أسف ينص على أن الاهمال ليس جريمة ، اننا لأن نحكم بقوانين عبد الفتاح  
 يحيى وتوفيق نسيم حتى اليوم .

يعنى لازم نفر هذه القوانين ، لازم الاهمال فى حق الشعب يبقى جريمة ،  
 لا نقول ان المسال الميرى مال سايب - كما كان يقال زمان - لان هذا ملك كل  
 فرد منا .

القطاع العام ملك كل واحد منكم .. الذى يهمل فى هذا العمل لازم يؤاخذ  
 الذى يتولى مسؤولية فى القطاع العام ، يعين قراييه او يعين باستثناءات لازم  
 تؤاخذ .. ونعتبره عمل خيانة ، وفيه عمال موجودين فى مجالس الادارة ، وفيه  
 عمال موجودين فى المصانع .. ووصلت لى جوابات من عمال عن واحد عمل  
 مسابقة وحددها .. قلنا ما فيش حد يدخل الا بمسابقة وما فيش قراب تدخل  
 .. راح عمل المسابقة وحددها ، لدرجة فاضل يقول تولدت يوم كذا وتولد يوم  
 كذا فى شارع كذا فى شقة نمرة كذا ليأخذ واحد ومارته يعينهم فى هذا  
 المصنع .

طبعا هذا الكلام سنقابله باستمرار ، لأننا لا نقول ان الناس كلها ملائكة  
 ولكن ليست مسئوليتى بس ان أقاومه ، كل واحد فيكم لازم يقاومه .. اى حاجة  
 بهذا الشكل .. كل جواب يجيلى باشوفه ، اى حد فى اى مكان يعين قراييه  
 تبتعوا لى جواب .. اى واحد يعمل استثناءات ابتعوا لى جواب فى الحال .

طبعاً لما نقول هذا الكلام ليخدم خدمة اجتماعية موش عايزين جوابات كيدية وموش هازرين جوابات بدون امضاء ، يعنى ماحدش يخاف ابداً .. البلد بلدكم والمصانع مصانعكم والأرض أرضكم ، كل واحد حريص على حاجته ، كل واحد حريص على ملكيته ، وكل واحد سنحاسبه على عمله .

اللى سيتلاعب بهذه المسئولية سنحاسبه ، حانفيسر القوانين وحانعمل للاعمال عقوبة السجن ، حانعمل للى يهمل فى المصلحة العامة عقوبة موش جنائية .. عقوبة ضد الدولة كلها ، عقوبة موش على اساس انها خيانة ، ولكن عقوبة على انها تعريض لامن الدولة كله للخطر .

### معاقبة المهمل .. ومكافأة المجد :

واللى بينى مصنع يتأكد من بناية المصنع .. واللى ياخذ مسئولية يتأكد من هذه المسئولية ..

المصنع الذى اتبنى فى شبين الكوم .. مصنع الغزل والنسيج حصل فيه ايه ؟ .. بعد ما اتبنى المصنع وقع سقف المصنع .. وقع والعمال لم يكونوا فى الوردية .. طبعاً من المسئول عن هذا ؟ مدير المصنع .. مدير المصنع اليوم فى السجن .. لانه مسئول .. انه بينى هذا المصنع الذى من اموال الدولة .. ومسئول انه يرى العطاءات ويشرف عليها ويشرف على كل صغيرة وكبيرة .

وكل واحد سيخطئ ضد الشعب .. وضد حق الشعب .. مافيش غير ان نحاسبه حساب عسير .. تكافى المجتهد ونحاسب المخل بواجباته ونجازيه والعمل خدمة اجتماعية ، والعمل من أجل هذا الشعب .

وفى نفس الوقت تعطى كل واحد مسئولية كاملة وندى كل واحد حرية كاملة ولكن نطلب منه العمل الشريف والعمل الأمين .

هذا سبيلنا فى بناء مجتمعنا وسرنا فى هذا السبيل من اول يوم .. من ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ لغاية النهارده .

بعد تسع سنين يمكن انا لسه غير مقتنع .. غير مكتفى بالذى اراه حتى الان باقول ان المسئولية لسه عايزه عمل .. ولن نستطيع نخلق كل حاجة فى يوم وليلة .. ولكن نستطيع ان نضاعف عملنا .. وتقدر نشتغل أكثر وتقدر ننتج أكثر وتقدر تحول المجتمع بسرعة أكثر .

من اول يوم من ايام الثورة كنا ننادى بالعدالة الاجتماعية والاشتراكية .. وننادى بالاستقلال وننادى بالوحدة العربية .. وننادى بالقومية العربية .. وكان فيه استغراب .. ليه مصر طالمة ننادى بالقومية العربية وبالوحدة العربية ؟ .. السبب بسيط .. الحرية على طول بتعيد الانسان الى طبيعته والى اصله .

### تحررنا من الاستعمار طريقنا الى القومية العربية :

التحرر من الاستعمار ومن سيطرة الاستعمار معناها انه لايد ان نسير فى طريقنا الطبيعى .. طريق القومية العربية وطريق الوحدة العربية ..

الحرية والقضاء على الاستعمار ملازمان للقومية العربية والتضامن العربى .. وملازمان للوحدة العربية .. والحرية ايضا ملازمة للاشترائية والديموقراطية التعاونية ، بمجرد الشعب مايحس بحريته ينظر للامة العربية كلها ويقول يجب أن نقضى على التجزئة المصطنعة .. يجب أن نقوى القومية العربية ونرفع علمها .. يجب أن تكون الامة العربية كلها بدا واحدة .

الاستعمار هو اللى قسمها ، والاستعمار هو الذى فرقها .. اعداء القومية العربية .. واعداء الوحدة العربية .. طبعاً فى نفس الوقت هم اعداء الشعب العربى لأن الشعب حينما ينادى بالقومية العربية وناذى بالوحدة العربية بعد هذه الامور تكون مختلطة فى دمه .

يريد أن يستقل ، يريد أن يتحرر ، يريد أن يقيم وحدة عربية وقومية عربية .. يريد أن يقيم اشتراكية ديموقراطية .. يريد أن يقيم مجتمعا فعلا تترغف عليه الرفاهية .

اذن لا نستطيع ابدا أن نقول اننا ضد الرجعية ، وفى نفس الوقت نقول اننا ضد القومية العربية .

مادامنا ضد القومية العربية تكون سرنا واى واحد يسير ضد القومية العربية يكون فى نفس الوقت يسير فى المخطط الاستعمارى ومع المخطط المضاد للقومية العربية .

الاساس من هم اعداء القومية العربية ؟ الاستعمار واسرائيل .. طبعاً .. واعوان الاستعمار فى العالم العربى .. طبعاً .. هؤلاء اعداء القومية العربية ..

اسرائيل اقامها الاستعمار فى قلب العالم العربى لتقضى على القومية العربية ولتضرب الامة العربية ، ولتمنع الامة العربية من أن تصحو وتبنى نفسها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ولكن هل منع قيام اسرائيل الامة العربية من أنها تحقق طريقها ..

حققنا الاستقلال والحرية وحققتنا الوحدة العربية بقيام الجمهورية العربية المتحدة وفى نفس الوقت نحن نسير فى طريق تحقيق الاشتراكية الديموقراطية التعاونية ، هل خوفنا اسرائيل ؟ دفعتنا اسرائيل لأن نبني الجيش الوطنى القوى هل خوفونا الذين وراء اسرائيل ؟ .. الاستعمار الذى أقام اسرائيل .. والذى يحمى اسرائيل .. والذين يقولون اسرائيل قامت لتبقى لم يخوفونا لأننا لا زلنا نؤمن بقوة وبشدة بحق شعب فلسطين فى بلده وفى أرضه وفى وطنه ولا يمكن أن بدفعنا هذا الا الى التصميم وشدة التصميم .

### سياستنا تقوم على المصارحة :

رئيسى الولايات المتحدة الامريكية الرئيس كيندى بعث لى جواب من حوالى شهر ونصف اتكلم فيه عن قضية فلسطين وعن وجهة نظره بالنسبة لتقصية فلسطين وعن رغبته فى ايقاف التوتر .. السفير الأمريكى الجديد قدم أوراق اعتماد من يومين أنا قلت له بعد تقديم أوراق اعتماده أنتى سأرسل ردى الى كيندى بعد اعياد الثورة ، سأرسل له هذا الرد .. وفيما يتعلق بيننا بوى أقول حاجة فيه ناس قالوا ايس هناك داعى ابدا نرد على كيندى وان الرد على كيندى يبقى مفاوضات ، وأنا بقول ان لنا منطق آخر .. اننا ليس عندنا حاجة ابدا نخاف نتكلم فيها ليس هناك شيء نخشى الكلام فيه ، اننا لانتكلم لغتين .. لانرى العالم بوجهين .. بتكلم لغة واحدة فى الوثائق السرية نفس اللغة فى الخطاب والاحاديث العلنية نفس اللغة .. واظن كلكم عارفين هذا .. طبعاً فى قضية فلسطين .. القضية التى مست ماضينا وتمس حاضرا ومستقبلا لا نستطيع ابدا أن نقبع وراء السلبية ، لا نستطيع أن نندارى العجز بالالفاظ الرنانة ، من واجبنا أن نتحرك لنصون حقنا ونتحرك للدفاع عن حقنا من واجبنا أن تكون حركتنا طليقة .. وحركتنا تمتد على جبهة واسعة بين الكلمة وبين المدفع .. هذه الجبهة اننا اصحاب حق .. اصحاب حق ولنعترف ماهو حقنا . لنتمسك بحقنا لنتكلم عن حقنا وندافع عنه .



هل معقول نترك بن جوريون يروح امريكا ويروح لندن وفرنسا ، يلف العالم ويشرح للناس ويقنعهم ويحاول يقنعهم انه هو على صواب واننا على خطأ .. وبعد ذلك هنداميسالنا احد ويقول لنا راىكم ايه فى هذا الموضوع نقول له « لا ماحناش رادين عليك ؟ » لازم نحاول نمنعه ايضا باللسان اننا على حق وان قيام اسرائيل هو الخطأ .. لما قلت نتحرك على جبهة من الكلمة .. كلمة اللسان الى نهاية الجبهة طلقة المدفع والجيش الوطنى القوى هذه الجبهة التى نتحرك فيها اننا اصحاب حق ونعرف حقنا ونتمسك بيه ونتكلم عنه وندافع عنه ونناضل من اجل انتزاعه من غاصبيه بكل الوسائل وبكل الطرق .. هذه هى القيم التى يجب ان نتبعها .

### موقفنا من ازمة الكويت :

ناتى لنتكلم عن مشكلة اخرى فى العالم العربى التى هى موضوع الكويت .

من اللحظة الاولى اننا قلنا راينا فى هذا الموضوع .. لما قلنا راينا كانت تبتمت انقيم اننى يجب ان تحكم النضال العربى .. المبادئ التى يجب ان تحكم العلاقة بين العربى والعربى ، القيم لايمكن ان تكون طمعا فى ثروة ولا يمكن ان تكون توسعا اقليميا .

ولهذا منذ انلحظة الاولى اعلنا موقفنا وكنا نستمد من المبادئ الاصلية التى اعلناها قبل ذلك .. خاطرنا طول الوقت طمعا كانت مع شعب العراق ومع شعب الكويت وكنا نرى ان الذى يستفيد من هذه الازمة لن يكون الا الاستعمار ولهذا حددنا موقفنا من اول دقيقة ، امامنا شعبين عربيين فى امة عربية واحدة .. شعب العراق وشعب الكويت ولم يكن من حقنا نحن الجمهورية العربية المتحدة الا ان نتمسك بالمبادئ .. لاحفاظا على المبادئ وحدها وانما ايضا حفاظا على تضامن الامة العربية .. مستقبل الامة العربية كله لايمكن ان يقوم على المناورات ... المناورات ليست وسيلة لتحقيق الامانى العربية ولكن قد تكون المناورات وسيلة لانكاس الامانى العربية وطبعا قد تكون المناورات سببا لعودة الاستعمار وعودة الانجليز كما حدث فى الكويت .

لا يمكن لهذه الجمهورية ان توافق على ان يكون مبدأ الضم حكما فى العلاقات بين الشعوب العربية اعلنا اظن من سنين دائما اننا تؤيد منطق الوحدة ونرفض منطق الضم ولكن الوحدة اساس .. هذا الاساس هو الاجماع الشعبى .. هدفنا جميعا الآن وهدفنا جميعا كان فى كل وقت هو التخلص من الاستعمار ، من الاحتلال ، والتخلص من الاحتلال يجب ان يكون هدفنا جميعا الآن بعد ازمة الكويت وبعد مارجع الانجليز الى الكويت ان يخرج الانجليز من الكويت ليبقى شعب الكويت المستقل مطمئن الامن .

### موقفنا من أحداث تونس :

تحقيق الامانى العربية يدعونا الى العمل على ضرورة استكمال تحرير الشعوب العربية كلها : الجزائر .. المحميات .. كل منها بناضل من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال .. تحقيق الامانى العربية يجب ان يجعل من الامة العربية كلها سندنا لكل من يكافح فى سبيل حريته وكل من يكافح فى سبيل استقلاله ، تحقيق الامانى العربية يدعونا جميعا ان نتكاتف اليوم مع تونس التى تجابه العدوان الفرنسى الفاشم .. تونس التى تجابه الاستعمار الفرنسى .. اى قطرة دم يتراق فى تونس هى قطرة من دماننا .. قطرة من دماء اخواننا .. وانما اعلن باسم الجمهورية العربية المتحدة اننا تؤيد تونس تأييدا كاملا فى معركتها من اجل الحرية واننا على استعداد ان نمد تونس بكل ما تحتاجه سواء فى الميادين السياسية أو الميادين العسكرية ، لان معركة العرب معركة واحدة فى كل بلد عربى .

وأعلن باسم شعب هذه الجمهورية العربية المتحدة أننا نؤيد الحبيب بورقيبة في معركته ونناصره ونسندنه ، ودى المبادئ العربية الكريمة يمكن فيه ناس تستغرب وتقول كيف كانوا متخالفين إمبراح وإزاي النهاردة ..

أنا وإخويا على الغرب هذا كلام معروف ، مثل عربي قديم ، يمكن نتخاف ولكن لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نسمح للاستعمار أو للتاجين أن يريق أى دم عربي .. أى دم يراق فى بنزرت هو مسائل للدم الذى أريق فى مراكش وفى الرباط .. الدم العربى فى كل بلد بورد سعيد والسويس ودمشق وبغداد وبيروت ومراكش وفى الرباط .. والدم العربى فى كل بلد عربي .. الدم الذى أريق فى مراكش وفى الرباط الدم العربى فى كل بلد هو دم عربي ، مبادئ التضامن العربى تدعونا الى أن نتضامن فى أى لحظة ضد الخطر ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة يتضامن بكل مافى استطاعته مع الشعب التونسى فى هذه المعركة ضد قوى الاستعمار الفاسم .

### اسرائيل كلب أمين للاستعمار :

أنا - أبها الاخوة - حينما نعلن هذا انما نعبر عما يجيش فى قلب كل عربي من إبناء شعب الجمهورية العربية المتحدة .. هذا الشعب الذى آلى على نفسه أن يحقق الامانى العربية ، هذا الشعب الذى آلى على نفسه أن ينصر معركة الحرية فى كل مكان .. فى أفريقيا ناصرنا معركة الحرية فى كل مكان .. كنا هنا فى هذه الجمهورية العربية المتحدة قاعداً للحرية وقلعة للحرية ونقطة انطلاق للحرية .. وكنا دائماً سنداً لكل من يعمل لتحرير بلده ، كنا نعمل من أجل تحرير أفريقيا ، وكنا نعمل فى تضامن مع زعماء أفريقيا الأحرار .

وكنا نعمل من أجل التضامن الأفريقى .. واستطعنا أن نصل الى اتفاقات وننسل الى نتائج تسير مع المنطق ، لأن الاستعمار أطلق اسرائيل فى أفريقيا ، وكان يعتقد أنه بهذا أطلق كلبه الأمين ليهمد له الطريق فى أفريقيا .. خدع الأفريقيين بعض الوقت .. ولكن بعد ذلك تنبهوا الى أن اسرائيل هى صنيعة للاستعمار الجديد .. اسرائيل هى رأس جسر للاستعمار .. اسرائيل ليست الا مقدمة للاستعمار ، وخذاعا للاستعمار .. على هذا الأساس سرنا لنساعد شعوب أفريقيا من أجل حريتها ومن أجل استقلالها .

سرنا أيضاً فى موقفنا الدولى من أجل السلام ، ومن أجل تحريم التجارب النووية ، ومن أجل نزع السلاح .. سرنا على أساس السياسة التى أعلنهاها والتى صممنا عليها ، سياسة عدم الانحياز ، سياسة الحياد الإيجابى .

ما معنى عدم الانحياز ؟ .. يعنى أننا نقول سياستنا التى تتبع من ضميرنا سواء غضبت الدول الكبرى أو لم تغضب : راينا بنقله .. لم يتغير ما نقتنع به لترضى دولة من الدول .. هذه هى سياسة عدم الانحياز .. ودعونا الى مؤتمر لعدم الانحياز وسيعقد فى أول سبتمبر فى بلجراد لرؤساء الدول التى تتبع هذه السياسة .

فى سنة ١٩٥٥ كانت الدول التى تتبع سياسة عدم الانحياز تعد على أصابع اليد الواحدة أقل من أربع خمس دول .. اليوم فيه ثلاثين دولة تتبع سياسة الحياد وعدم الانحياز .

ولكننا بهذا لا نمثل كتلة .. لاننا ضد سياسة الكتل .. وضد سياسة الكتل العسكرية ولكننا نمثل ضمير العالم الضمير الذى يقف ضد الاستعمار ... وضد السيطرة والتحكم .. الذى يقف ضد التجارب النووية .. وضد التسليح .. الضمير الذى يدعو الى نزع السلاح .. وأنا أعتقد ونحن نعتقد أن مؤتمر عدم الانحياز الذى سيمثل ضمير العالم ، وروحه المعنوية سيستطيع أن يخفف من حدة التوتر

الدولى بين الكتلتين المتصارعتين .. سيستطيع ان يساعد فى حل المشاكل المستعصية سيستطيع ان يعطينا رايه بوضوح فى كل مشكلة من المشاكل وفى كل مسألة من المسائل على أساس من الاستقلال الحقيقى فى السياسة وعلى أساس من الحرية الكاملة فى اعلان ما تقتنع به الدول غير المتحازة .

### موقفنا من الأمم المتحدة :

اننا ننجه فى سياستنا الدولية - ايها الاخوة - الى تدعيم الأمم المتحدة وجعلها أساسا للسلام .. وكانت تجربة الأمم المتحدة فى الكونفو تجربة تستدعى ان تراجع الأمم المتحدة طريقة تكوينها لتناسب مع سنة ١٩٦١ ومع السنين القادمة.

الأمم المتحدة اتمملت سنة ١٩٤٥ اليوم الدول المستقلة تضاعفت .. اليوم الشعوب لتحاول كلها ان تنحرر وان تستقل .. الحرية مطلقة فى جميع انحاء العالم .. آسيا كلها تحررت .. افريقيا كلها تحررت .. والباقي فى سبيله الى الحرية .. اذن لابد ان تشكل الأمم المتحدة نفسها حتى تتوافق مع العصر الحالى ومع الزمن الموجودين فيه ..

هذه - ايها الاخوة - مسؤوليتنا تجاه المستقبل .. فى كلمتى معكم تكلمت عن الماضى وعن الحاضر وعن مسؤولية الأمة تجاه المستقبل .. قلت لكم ان المستقبل يصنعه الشعب .. اى فرد فى هذه الأمة ليس الا صفحة فى تاريخ هذه الأمة .. الشعب لازم يعرف اهدافه ومسئوليته ويحدها ويدافع عنها ، الشعب لازم يعرف طريقه ويسير فى هذا الطريق .. الشعب لازم يحمى المكاسب الذى حصل عليها لانه هو الخالد .. لن يكون الخلود لفرد او لافراد ولكن الخلود للشعب وحده .. ولنبقى هذه الأمة العربية خالدة .. كريمة .. عزيزة .. والسلام عليكم ورحمة الله .

## بانت الخطوط الرئيسية لمجتمعنا وتحدثت

### خطاب

الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد الثورة التاسع

بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٦١ - الاسكندرية

ايها الاخوة المواطنين ..

اجتماعنا فى هذا المكان اليوم يحمل معنا جديدا . كنا نجتمع هنا لنتحفل بذكرى اليوم الذى تخلصنا فيه من كل ما ثرنا عليه . ولكن نجتمع اليوم فى جو مختلف ، فان الاسبوع الاخير شهد التحول الاجتماعى الكبير نحو مائتنا من اجله . ان احتفالنا اليوم - ايها الاخوة المواطنين - اكثر ايجابية ، فلم يعد معنى الاحتفال هو تخليد اليوم الذى اسقطنا فيه فاروق ، وانما احتفالنا اليوم يمثل الميلاد الحقيقى للامل الذى كنا نريد ان نسمى اليه ونحققه بطرد فاروق .

### قسمات المجتمع الجديد :

لقد تحدثت - ايها الاخوة - قسمات مجتمعنا الجديد فى هذه الايام الحاسمة.

لقد اخذت كل الاجراءات الثورية التى كانت محتمة ، من اجل خلق المجتمع الجديد ، اخذت طريقها الى التنفيذ . بانت الخطوط الرئيسية لمجتمعنا وتحدثت .. اصبح المجتمع الذى كنا نطمح به الهاما من تاريخ امتنا ووجبا من ضميرنا الوطنى ،

اصبح - ايها الاخوة - هذا المجتمع قانونا ، ملكية فردية من غير استغلال . و ملكية عامة من غير مصادرة . هذا هو الامل ، الذي كنا نريد ان نسعى اليه ونحققه ، يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ ، يوم طرد فاروق ، المجتمع الذي كنا نتمناه ونكافح به ، تكافؤ في الفرصة . وليس استغلالا للفرصة ، المجتمع الذي كنا نتمناه ونكافح من اجله ، ونناضل من اجله ، حقا لكل مواطن من غير منة ، من غير ذل ، من غير خوف ، حقا تستمد كرامته من كونه حقا . وهذا اساس في فكرنا الاشتراكي .. العمال - ايها الاخوة المواطنين - الذين يشتركون اليوم في ادارة المؤسسات .. العمال الذين يشتركون اليوم بـ ٢٥ ٪ من الارباح ، لم ينالوا هذا الا لانه حق لهم ، ان الحقوق التي تعطى على شكل تنازلات ، لكي تحول دون المطالبة العنيفة بها ، تصبح اقرب الى المنة منها الى الحق ، اقرب الى الرشوة منها الى المشاركة ، وليس هذا - ايها الاخوة - طريق الثورة . ان الثورة حق ، ان الثورة عدل .

واذا اصبح الحق مساومة ، واذا اصبح العدل رشوة ، فقد اقدس ما فيهما ، الحق مقدس لذاته والعدل كرامته في موازينه المستقيمة .

### الاجراءات الثورية .. كانت طريقنا للانصاف :

نجتمع اليوم - ايها الاخوة - في اطار مجتمع جديد في ظل علاقات اجتماعية جديدة . ان قيما اخرى تبرز في مجتمعنا اليوم لكي تشارك في رسم التفاصيل داخل ماتم بالفعل من الاجراءات الثورية . هذه الاجراءات الثورية لم تكن انتقاما ، وانما كانت طريقا الى الانصاف حتى الى انصاف من تعرضت لهم هذه الاجراءات . لقد كان في الامكان ان تصادر ولكننا لم تصادر لان الانتقام لم يكن طريقنا وانما كان العدل هدفنا .

ولقد كان - ايها الاخوة المواطنين - كان مجتمعنا في حاجة الى الموازين الواضحة من العدل . لم نفتكر ما كان يحدث في الماضي . لم نفتكر كيف كانت تنزع ملكية الفلاح الصغير ويطرد من بيته ويطرد من قريته . الشعب الكريم ، الشعب انصاف ، الشعب المنصف ، لم يرد ابدا ان ينتقم ولكنه كان يريد حقه ، كان يريد الانصاف ، يريد الانصاف لنفسه ولغيره . الشعب الذي قاسى سنين طويلة من انستين : الشعب الذي قاسى من الاستبداد السياسي ومن الظلم الاجتماعي . الشعب الذي كافح من اجل الحصول على حقوقه ومن اجل الحصول على عدالة اجتماعية ، حينما وجد الفرصة ليسترد هذه الحقوق كان كريما عادلا كان متمسكا بالوحدة الوطنية ، لم يأخذ الحق قلبه ولم يأخذ الحق نفسه ، ولكنه تمسك باطار الوحدة الوطنية .

### روح الشعب :

هذا - ايها الاخوة - هذا هو روح هذا الشعب و ذلك هي طبيعة هذا الشعب ، الكرامة والعدل ، حق له وحق للآخرين . لم يرض ابدا ان ينتقم ولم يقبل ان يصادر ولم يرض ان يعامل من عاملوه في الماضي بأسوأ الوسائل وبأخس المعاملات ، بنفس الطريقة . ولكنه رفع راسه عاليا لانه يريد ان يبني بلده ويبنى مجتمعه ، ولا يريد ان ينتقم ولا يريد ان يتشفى لانه يريد ان يرسم هذا المجتمع ويخططه ولانه يريد ان يرمي قواعد جديدة لتسير عليها جميعا ، من اجلنا ومن اجل ابناءنا .

لقد قاسينا - ايها الاخوة المواطنين - في الماضي ، قاسينا الكثير ، قاسينا من الاقطاع ، وقاسينا من ديكتاتورية رأس المال ، وقاسينا من الاستبداد السياسي وقاسينا من الظلم الاجتماعي . وحتى قبل قيام الثورة بأشهر فلال كان الشعب يشور ليسترد حقه يسترد حقه في الانسانية ، يسترد حقه في ان يعيش كادمي ، يسترد حقه في ان يعامل معاملة الانسان . ولكن الاقطاع كان يتحكم وكانت في يده

السلطة السياسية . كان الشعب يسجن في الاسطبلات . الفلاحون كانوا يسجنوهم في الاسطبلات . الفلاحون كانوا يجلدوهم في القرى .

الفلاح لم يكن يستطيع باى حال من الاحوال ان يحصل على ارضه . قبل الثورة بثلاثة أو أربعة أشهر قام الفلاحون في كفور نجم ليطلبوا بحقوقهم الأدمية فعمادا كانت النتيجة ؟ . قتلوا وشردوا وعوملوا أسوأ معاملة .

وكان الشعب في هذا يطالب بحقه في الحياة ، حقه في الحياة كإنسان له حق الإنسان وله حرية الإنسان . حقه في المساواة . ولكن هل اعترف الاقطاع بهذا الحق للإنسان ؟ وهل اعترفت دكتاتورية رأس المال بهذا الحق للإنسان ؟ .. وهل اعترف الاستعمار بهذا الحق للإنسان ؟ . لم يعترفوا ابدا ولم يستكن الشعب أيضا ابدا بل كافح وكافح حتى قامت ثورته في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

وكانت ثورتكم - أيها الأخوة المواطنون - تعبيرا عما يجول في نفس هذا الشعب وفي روح هذا الشعب . تعبيرا عن هذا الشعب الطيب وعن كفاح هذا الشعب الطيب وعن آمال هذا الشعب الطيب .. ومنذ أول يوم من أيام الثورة التي اعلنها كان الثورة ثورة سياسية وثورة اجتماعية .. وكنت أرى الشعب في هذه الأيام وهو ينظر الى المستقبل بأمل ورجاء حتى تتحقق أهدافه الاجتماعية التي كافح من أجلها . وسرنا في الثورة وجابهنا أعداء الثورة والاستعمار حتى ثبتنا أوضاعنا السياسية .

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - نشعر ان الثورة مستقرة استقرأوا راسخا بعون الله وعون الشعب .

ولهذا قررنا ان نضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ بطريقة جلدية عميد الحق الى أصحابه . وقررنا أيضا في نفس الوقت أن تكون كرماء وأن لا ننتقم من الماضي . وقررنا أن تكون كرماء وأن لا نعامل من عاملونا في الماضي معاملة تنتاق مع الإنسانية في المعاملة انسانية . لقد كان الشعب بأغلبيته الكبرى يشعر بالظلم الاجتماعي ويشعر بالحرمان .

وكان يرى موارد البلاد وثرواتها في يد فئة قليلة من الناس وكانوا ينظرون الى الشعب على أنه طبقة من الفلاحين العبيد الذين خلقوا لخدمتهم .

ولكننا اليوم ، ونحن نعلن ثورتنا الاجتماعية ، نعلن أن عهد الظلم الاجتماعي قد انتهى الى غير رجعة واننا اليوم نعيش في عهد العدالة الاجتماعية .

### توزيع الغنى .. لا للفقر ..

لقد قالوا في الماضي أن أي إجراء إنما يعني توزيع الفقر ولا يعني توزيع الغنى ، وأن التصدي للثروات الكبرى وللأقطاعات الكبرى لا يعني الا توزيع الفقر . ولا يمكن أن تكون الثورة موزعة للفقر . وهذا خداع - أيها الأخوة المواطنون - كيف يكون هذا توزيعا للفقر ، أننا لم نحرمهم من ثرواتهم ولم نحرمهم من ملكياتهم بل عوضناهم بكرم كبير ، بسندات وبفوائد على السندات ، ولم نحولهم الى طبقة من المعدمين كما كنا نقاسي في هذا البلد ، لأن هذا الشعب شعب كريم ، شعب أبى ، شعب عفو يعفو عن تنكروا له في الماضي ، ويقول لهم ان الوطن كبير . أننا تكافح ونجاهد في سبيل يومنا وفي سبيل غدنا .

كيف يكون توزيع الفقر مثلا اذا كنا نترك ١٠٠ فدان لصاحب الأرض ، ونوزع على الفلاح المعدم ٥ فدادين ، طبعاً فيه فرق كبير بين ال ٥ فدادين وال ١٠٠ فدان ... ولكن ما هي النتيجة بتحصل لهذا .. الأسرة التي كانت معدمة وتأخذ ٥ فدادين كانت أسرة ، يمكن تنام من غير عشا كان يمكن رب الأسرة لا يستطيع أن يجد العشاء لولاده وأصبح له ٥ فدادين يؤمن بومه ، ويؤمن غده ولولاده ، لم يكن يستطيع

ان يعلم اولاده لم يستطيع ان يعطى فرصة متكافئة لاولاده ليخرجوا فى هذا المجتمع ، ويشعروا فعلا بالحرية وبالمساواة .

اين هى الحرية ، واين هى المساواة ؟ . اذا كانت الثروات فى يد فئة قليلة من الناس . واذا كانت الاغلبية الكبرى تعمل ليومها فقط ، عندما لا تستطيع ان تحصل قوت يومها فقط ، لا عدالة فى هذا - ايها الاخوة - ولا مساواة مطلقة .

### طبقنا العدالة والمساواة ..

ولكن اليوم ونحن نريد ان نطبق العدالة الاجتماعية ، نريد ان نطبق هذه العدالة الاجتماعية لا نريد ان نحرم اصحاب الاموال من اموالهم ، ومن اجل ذلك اعطيناهم تعويض عن اسهمهم بسندات ، وبغايه ، ولا نريد ان نحرم اصحاب الارض من ارضهم ، ومن اجل ذلك اعطيناهم سندات بغايه . لم نأخذ الارض بمصادرة ولم نأخذ الاموال بمصادرة .

لقد كان ٥ ٪ يتحكمون فى ال ٩٥ ٪ من ابناء هذا الشعب بعد كل الاجراءات التى اتخذناها ، ولكن فى نفس الوقت الشعب يستطيع ان يعمل ، ويستطيع ان يجد نفسه المعاملة الانسانية ، الفلاح المعدم يأخذ ٥ فدادين ، العامل الذى كان يشتغل كالة فى العمل او فى المصنع ، اصبح يشعر انه شريك فى المصنع ، وشريك فى العمل ، لانه ممثل فى مجلس الادارة ، ولان له ٢٥ ٪ من ارباح المصنع .

واذا كنا نريد ان نحس كيف نعيش ، وكيف يعيش مجتمعنا كيف لا ننظر باى حال من الاحوال ، الى الاضواء الموجودة فى الاسكندرية او فى القاهرة او فى دمشق ، ولكن حينما نحاول ان ندرس موقفنا ، حينما نحاول ان نقيس الحاجة المحتمة لكل اندفاعنا الثورى ، يجب ان ننظر الى مشاكلنا الكبرى التى تعيش ببسدا من الانوار الساطعة ، ننظر لمن ؟ .. ننظر للقرية كيف تعيش ؟ .. كيف يعيش الفلاح ؟ .. الفلاح عندما يعيش اجرا عند صاحب الارض ، يعيش عامل زراعى ، يشتغل اربع او خمس اوس ست اشهر فى السنة وبقية السنة يشتغل ليعيش على الكفاف لا يجد اى حاجة الا الاكل الضرورى له ولاولاده . عامل التراحيل كيف يعيش ؟ . يعيش ، بابخس اجر ممكن ياخذه عامل .

### رايت فى كوم امبو :

انا زرت كوم امبو من خمس سنين زرت مصنع هناك رايت احد العمال فى فترة الفدا ، كان يأكل رغيف عيش شمسى « آب » من عيش الصعيد وبصل ، ونزلت ونظرت ورايتهم كلهم يأكلون بهذا الشكل ، هل هذه حياة نرضى بها . وهل هذه حياة يقبلها احد ان نعيش فيها ؟ . لا يمكن باى حال من الاحوال ان كانت الارباع تذهب ؟ . اين كانت ارباع الارض تذهب ؟ . اين كانت ارباع المصانع تذهب ؟ . ارباع مرقنا ، وارباع عمل هؤلاء الناس لمن تذهب ؟ تذهب لفئة قليلة من الناس

الدخل مئات الالوف ، ومئات الالوف تستخدم لتجعل او لتصنع دخل آخر من مئات الالوف ، والعامل يادوبك ياخذ اجر يؤكله عيش ، او عيش وبصل ، او عيش وواى اكل يسير له ولاولاده . هل هذا معناه عدالة اجتماعية ؟ . او ظلم اجتماعى ؟ . هذا ظلم اجتماعى .. ضد الدين ، ضد الانسانية ، وضد طبيعة البشر ، هل الشعب عندنا هنا رضى بهذا طوال السنين التى مضت ؟ . لم يرض ابدا . كان دائما يثور ضد الاقطاع ، فى سوريا كان يثور ضد الاقطاع ، وفى مصر كان يثور ضد الاقطاع . لان الظروف كانت واحدة ولان المعاملة كانت واحدة ، ولانه كان يريد ان يشعر بحقه فى انسانيته ، ويشعر بحقه فى بلده ، ويشعر انه خاضع لصاحب ارض يتحكم فيه ، او يطرده ، او يستغله . هذه هى الظروف التى كنا فيها ، والظلم الاجتماعى هل ممكن تقبل ان نسير بهذا الشكل ؟ . لا تقبل باى حال من الاحوال .

## تحديد الملكية :

حددنا الملكية في سنة ١٩٥٢ بـ ٢٠٠ فدان ، الحقيقة لم يكن بـ ٢٠٠ فدان ، وكانت بـ ٣٠٠ فدان ، وعدد كبير منهم باعوا أيضا خمسة أفدنة حسب القانون الذي صدر في سنة ١٩٥٢ ، وماذا نتج عن هذا ؟ . أن حولنا مليون شخص من مخدمين إلى ملاك ، سمحهم ملاك جوارا ، لأن الواحد فيه مملك ه أفدنة ، ولكنه يستطيع أن يؤمن لنفسه ولإبنائه قوت يومه وقوت غده . ويستطيع أن يشعر أنه إنسان ، يستطيع أن يعلم أبناءه يستطيع أن يستثمر الـ ٥ فدادين ، وفي نفس الوقت يعيش حياة حرة كريمة .

بعد هذا قلنا الإيجار بـ ٧ أمثال الضريبة . هل كان الإيجار فعلا بـ ٧ أمثال الضريبة ؟ . أبدا . حدث تخايل كبير ، وتعايل كثير وكانت تؤخذ تقود ولم يكن إيجار الأرض ، بأي حال من الأحوال ، ٧ أمثال الضريبة .

قلنا نقضى على الاقطاع ، هل قضينا على الاقطاع ؟ . الاسرة التي بقي لها ٢٠٠ فدان ، و ٥٠ لكل ولد من الإودهم ، كتلوا هذه الأرض .. وأنا أعرف مناطق فيها ٣٠٠ فدان ملكية لعيلة واحدة ولا زالوا يعتبرون أنفسهم إسياد البلد كما كانوا قبل الثورة ، ولا زالوا ينظرون إلى الفلاحين كمبيد . هل تقبل هذا في عهد الثورة ؟ . هل تبقى هناك ثورة وهذا الكلام مستمر ؟ . لتكون هناك ثورة تسمى في الطريق السياسي ، وتسير في الطريق الاجتماعي لتحقيق لهذا البلد كل ما نصبو إليه من آمال ، لنقف ونقول الثورة انتهت وخلصت ونحن سرنا في الناحية السياسية فقط أما الثورة الاجتماعية لا . يقولون لنا أن هذا يؤثر ، أن كفاية الإنتاج ، وكفاية التنمية - وارتكوا مافات كما هو - لا يمكن ، كيف تكون هناك عدالة ؟ . كيف تكون هناك مساواة ؟ . كيف تكون هنال حرية ؟ . هل الحرية ممكنة أو مستطاعة إذا كانت الأموال في يد ٥ ٪ من الناس والباقي محرومين ؟ . هل يمكن أن تكون هناك مساواة أو تكون هناك عدالة أو تكون هناك ديموقراطية إذا كان هناك ٩٥ ٪ من الشعب يشتغلون عند ٥ ٪ من الشعب ؟ . طبعا لا يمكن أبدا .

## طريق المحبة والعمل :

ومن أول يوم قلنا هذه الثورة ، ثورة سياسية واجتماعية ، ستقضى على الاقطاع ، ستقضى على الاستغلال ، ستقضى على سيطرة رأس المال ، ستقيم عدالة اجتماعية من أول يوم ، وسرنا في هذا مرحلة مرحلة . وكان لابد أن ندعم بناءنا السياسي وأن نجعل من جمهوريتنا قوة صامدة راسخة لنسري في خطنا الاجتماعي . اليوم بعد هذه القرارات ، قرارات التأميم ، تأميم ٤٠٠ مؤسسة ، وقرارات اعطاء العامل حقه . وقرارات تحديد الملكية ، نجد أن الفعل الثوري تم . من ناحية الثورة الاجتماعية ، الذي نريده الآن هو التفاعل الثوري ، نجد أن الخلق الثوري نبت ، والذي نريده الآن هو النبو الثوري ، القانون وضع وأعلن ، ولكن القانون الثوري يجب أن يصنع حياة ثورية .

لا يمكن أن تنتهي الثورة لأنها ثورة متجددة متطورة ، والاشتراكية متجددة ومتطورة .

أمانا طريقين لكي نستمر في قوة الدافع الثوري ، طريق المحبة ، والعمل .. المحبة هي صفة من طبيعة هذا الشعب ، الناس الذين أخذنا منهم الاسم ، أنا لم آخذ .. الشعب هو الذي أخذ ، الناس الذين أخذنا منهم الأرض ، للشعب ، عليهم أن يقدروا أن الشعب الثائر ، كان شعب رحيم ، لم يرض بالمصادرة ، ودفع تعويض متكافئ ثمنا لإرادته في العدل . وكان الشعب بهذا - أيها الأخوة - عادلا مرتين . كان الشعب عادلا في الوسيلة ، وعادلا في الغاية ، لم يقللنا نذبح هذه الطبقة ، حدث في بلاد كثيرة . لم يقلل أن تهدم هذه الطبقة هدمًا كاملا ، حدث أيضا في بلاد

كثيرة ، وسيلته كانت وسيلة كريمة ، بالعكس انه ترك لهم احسن اماكن فى السلك اذهبوا الى المنتزه اليوم من الذى ورث المنتزه من فاروق ، هم الذين ورنوا المنتزه من فاروق وجالسين فى الكباشى هناك ، لا احد من الشعب يعيش فى المنتزه ، كان كريما كريما ، ليس بعده كرم

### عدل الشعب .. وكرمه :

كريم فى وسيلته ، لم يتعرض لهم ، لم يهتهم ، لم يذبحهم ، لم يصادر اموالهم بل بالعكس ، قال اننى شعب عادل ولهذا حتى ماأخذه ، سادف لك ثمنه ، وبفايدة عالية ٤ ٪ .

وكان ايضا عادلا فى الغاية ، لان غايته هى اقامة مجتمع ، فى اطار الوحدة الوطنية ، اقامة مجتمع تسوده المحبة والاخاء .

الشعب يعرف ان هؤلاء الناس ، مواطنون اذا كنا نتخذ اجراء اجتماعيا فى الثورة الاجتماعية ، لا عن عداوة ، ولا عن حقد ، ولا عن كره ولا عن تشفى ، بديل ان عندهم مايكفيهم ترك لهم مايكفيهم وكفاية ، وما اخذ باخذون عنه فوائد باستمرار ٤ ٪ . هؤلاء الناس يجب ان يعيشوا فى المجتمع الجديد ويطوروا انفسهم فى المجتمع الجديد .

نحن لانعمل تفرقة ضدهم ، ولا نعمل اى تمييز ضدهم ، بعد هذا بالنسبة للشعب ، غالبية الشعب . الناس الذين اخدوا الملكية المومة هى ملك الامة ، الملكيات المومة ملك الامة ، الامتيازات التى اخذها العمال ، واشترآهم فى مجلس الادارة واشترآهم فى الارباح ، يعتبر اخذ اشياء جديدة ، هؤلاء ليس لهم حق ابداء ، انهم يحقدون . لسبب ، وهم لا يحقدون ، لانهم مع الحرمان ، وايام الحرمان ، ومع الايام السوداء التى راوها ، ومع الدل الذى كانوا يتعرضون له حينما تكاف الظلم السياسى مع الاستبداد السياسى مع الظلم الاجتماعى ضدهم ، لم يحقدوا . ومن باب اولى انهم لن يحقدوا مع العدل .

الفلاحون تحولوا الى ملاك او هم فى طريقهم الى الملكية ، والعمال تحولوا ايضا الى ملاك لانهم يشاركون فى الادارة ولكنهم رفضوا وابوا ان يحولوا غيرهم الى معدمين ، لان طبيعة هذا الشعب طبيعة خيرة ، طبيعة طيبة .

وانا اقول ان هذه الثورة ثورة جديدة فى التاريخ تضاف الى التراث الانسانى للثورات ، ثورة بلا دم ، تغيير جبرى داخل اطار من الوحدة الوطنية ..

### سينا الثانى :

السيبل الثانى الذى اماننا بعد المحبة وبعد التأخى هو العمل . طبعيا بدون عمل لا يمكن ان تكون هناك كفاية ولا عدل . الشعب الآن يملك كل مصيره ، الالة فى المصنع لم تصبح ملكا لمستغل وانما أصبحت ملك الشعب ، ملك العامل بقدر ماهى ملك لصاحب السهم فى المصنع ، بعد ان كان الشعب فى خدمة رأس المال وديكتاتورية رأس المال ، أصبح رأس المال فى خدمة الشعب . العمل وحده هو الطريق الى اهدافنا ، اهدافنا الكفاية والعدل . العمل هو الطريق الوحيد لشرف المواطن وكرامته . وبدون عمل لا مكان للمجتمع . الفرص المتكاثفة فى العمل المناسب لكفاية كل شخص تحققت . كل انسان يملك الآن ان يحدد مكانه فى المجتمع بعمله . وفى نفس الوقت ، فى الوقت الذى نعيد فيه التوزيع وتقيم عدالة اجتماعية بالنسبة لوضعنا الموجود نعمل وقررنا خطة لمضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات . ونحن منذ قيام الثورة ضاعفنا دخلنا القومى . نريد ان نضاعف دخلنا القومى مرة اخرى . نريد ان نرفع مستوى المعيشة ، نريد ان تقلل العشر سنوات لكى تضاعف دخلنا



القومي في ٨ سنوات ، وبذلك تكون حققنا الاسس الاساسية للمجتمع الذي نوفر عليه الرفاهية التي هي توزيع عادل وزيادة في الانتاج المحلي .

اليوم في هذه الخطة الامل الكبير بعد عدالة التوزيع . اذا استطعنا ان ننهي الخطة قبل الموعد المحدد ، قبل العشر سنوات ، بثمان سنوات او بسبع سنوات ، اى بعد سبع سنوات نعود لنضاعف الدخل القومي في خمس سنوات . وبهذا يستطيع فعلاً الذي يملك خمسة فدادين يملك عشرة والعامل الذي في مصنع باجر قليل يكون عامل باجر كثير . واذا كان عندنا اليوم مثلاً ٢٠٠٠ مصنع يبقى عندنا بعد كده ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ وبعدين هذا هو السبيل الذي يحقق لنا ارتفاع مستوى المعيشة وهذا هو السبيل الذي يحقق لنا الرفاهية .

### اساس البناء والانتاج :

اليوم استطعنا ان نقضى على الظلم الاجتماعى واليوم استطعنا ان نبدا فعلاً ثورة اجتماعية من اجل كل فرد من ابناء هذه الامة ، من احكم ومن اجل ابناءكم . نريد جهد كل واحد فيكم ، في كل انحاء الجمهورية للعمل لان هذا لايتفى ، العدالة الاجتماعية التي تحققت اليوم ليست تكفى ولكنها اساس للبناء واساس للانتاج . لايد ان نعمل ونضاعف الدخل ثم نضاعف الدخل ثم نضاعف الدخل ثم نضاعف الدخل .

وبهذا - ايها الاخذة المواطنين - نرسم طريقاً جديداً امام الثورة الاجتماعية العربية ، ثورة خير ، ثورة بدون انتقام ، ثورة بدون دم ، ثورة تعمل في داخل الوحدة الوطنية ، وفي اطار الوحدة الوطنية . بعد ان سرنا في ثورتنا السياسية وبعد ان ساندنا كل ثورة تحريرية . ونحن لازلنا الى اليوم نساند كل ثورة تحريرية . نحن اليوم على عتبة مرحلة جديدة في تاريخنا . لأول مرة نعيش في مجتمع جديد لم يعشه آباؤنا ولم يعشه اجدادنا . لأول مرة بنجنى ثمار الدم الذي بلبه الآباء وبذله الاجداد من اجل اقامة الحرية واقامة المساواة .

كانت هناك شعارات كاذبة كانوا يقولون عنها ديموقراطية ، وكيف تكون هناك ديموقراطية اذا لم تكن هناك حرية اقتصادية ومساواة اجتماعية . اليوم نشعر بالحرية الاقتصادية الحقيقية لان ٥ ٪ من الناس يتحكمون في اقتصاد البلد وفي اهل البلد ، الحرية الاقتصادية ان كل فرد يشعر انه حر في بلده من الناحية الاقتصادية لا يخضع للاستغلال ولا يخضع لديكتاتورية رأس المال .

### الحرية هي المساواة :

الحرية الاقتصادية او الحرية الاجتماعية هي المساواة معناه ان كل فرد يشعر ان له فرصة متكافئة مع اخيه وكل فرد يشعر ان عمله هو سبيله الى التقدم والى التطور ..

الحرية الحقيقية هي الديموقراطية الحقيقية ، هي الحرية الاقتصادية وهي المساواة الاجتماعية .

ونحن اليوم نبداً اول خطوة في هذه المرحلة . في الخارج هناك ناس يقولون هذه تجربة جديدة لنرى هل سننجح ام لا . بعون الله سننجح لان الشعب كله سيعمل على انتاجها نحن اليوم نبني ونخطط ، ونعلن قوانين ، ولكن القوانين لايتفى . القوانين في حاجة الى تميم وتثبيت .. القوانين في حاجة الى عمل مستمر . وسنعمل بعون الله وبتوقيعه من اجل ايجاد مجتمع ترفرف عليه الرفاهية في هذه الامة .. والله يوفقكم جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله .

## الثورة تسير في طريقها لتحقيق الآمال

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية  
في احتفال جامعة الاسكندرية بالعيد التاسع للثورة  
بتاريخ ١٩٦١/٧/٢٧

مررنا بمرحلة كبيرة :

من تسع سنوات ، اى منذ قيام الثورة ، تعودت ان اتكلم في جامعة الاسكندرية وفي كل سنة من هذه السنوات كانت هناك احداث . لم تمر بنا سنة في التسع سنوات ، التي مضت ، سواء من اجل الحصول على الاستقلال ، او اجل تثبيت الاستقلال ، او من اجل تطوير المجتمع ، من غير احداث .

اليوم بعد تسع سنوات ، اشعر انا مررنا بمرحلة كبيرة ، وننتقل الى مرحلة اخرى . الثورة في تسع سنوات ، كبرت ، وترعرت ، وتبلورت ، وتسير في طريقها لتحقيق الآمال ، التي كان كل فرد من أبناء هذه الأمة يحلم بها .

من اول يوم في الثورة ، قلنا ان الثورة ، او البلد لن تكون قوية الا بقوه ابنائها كظم ، ولا يمكن ابدا انها تكون قوية بقوة عدد قليل من ابنائها . لان البلد التي عدد قليل من ابنائها ، يشعرون ، او يتمتعون ، بالقوة ، والأمن ، والعلمانية ، والعدد الكبير ينحرم من كل شيء لا يمكن انها تكون بلد قوية باى حال من الاحوال ، بل تكون ضعيفة .

وانتم هنا من اول سنة للثورة لاننا نتجه الى بناء الفرد ، الانساني على اساس انساني ، وعلى اساس عادل ، من اجل تطبيق العدالة الاجتماعية الحقيقية .

اليوم بعد تسع سنوات ، اشعر اننا نسير في تحقيق الاهداف ، التي اتكلمنا عليها ، والتي كنتم تنادون بها .

جامعة الاسكندرية :

من اول يوم للثورة قبل ما يخرج فاروق من البلد ، ابدت هذه الجامعة - جامعة الاسكندرية - الثورة . اجتمعت هيئة التدريس ، وايدت الثورة ، وانا كل سنة باقول هذه القصة ، طبعاً لانها قصة لانتسى ، وستبقى مسطرة في تاريخ هذا البلد . هذا التأييد كان له معنى كبير . التأييد كان يشمل الشعب بجميع ابنائه .. كل واحد من أبناء الشعب ، كان هناك أمل وتفاعل في نفسه ، وكل واحد من أبناء الشعب ، كانت هناك اهداف تتراعى له في المثال ، وكل واحد كان يعتقد ان هذه الانفلاحة ، هذه الثورة ، ستضع البلد كلها في الطريق لتحقيق هذه الآمال ، ولتحقيق هذه الاحلام .

اليوم بعد تسع سنوات من الثورة عندما ننظر لجامعة الاسكندرية مثلاً ، نجد ان الجامعة اشتركت في جميع نواحي النشاط . انتخابات الاتحاد القومي ، دخلها الأساتذة لانهم شعروا بمسئوليتهم نحو الوطن ، واجبه في الكلية ، وواجههم من اجل بناء الوطن في اطار الوحدة الوطنية .

وكانت حاجة غربية ، يعنى أنا فعلا استغريت لها ، وجدت عدد كبير من اساتذة الجامعة داخلين بمباركة انتخابات فى الاتحاد القومى .

### تطور كبير حدث :

كان زمان ، اى واحد يخاف ينزل فى الانتخابات ، يقول انه يتعرض لمشاكل ، بل كان فيه انمزال بين الشعب وبين الطبقة المتعلمة ، وكان فيه يمكن شئ فى النفس ، ويمكن لم يكن الاحترام متبادل .

ولما نزل هذا العدد فى الاتحاد القومى للانتخابات ، أنا اشفقت عليهم ولكن انا كنت فى منتهى السعادة عندما رأيت نتيجة انتخابات الاتحاد القومى ، رأيت أن ٢٦ استاذ أو ٢٧ استاذ فى القاعدة الشعبية ، هذا دليل على ان فيه تجاوب من الشعب ، ان الحاجات التى كانت تدور فى الماضى بدأت تزول ، لأن كل واحد يحكم ، ويقدر ، وكل واحد فيهم يعرف أين مصلحته ، كون بنجح ٢٦ من اساتذة الجامعة فى القاعدة الشعبية ، معنى هذا ان الثورة سائرة فى طريقها السليم والشعب وغيه كبير . الشعب سواء الذى يعمل بأيدىه ويصوت ليعطى صوته فى الانتخابات أو الأستاذ الذى يدرس فى الجامعة ليربى الجيل الجديد ويورى ابنائنا .

هذا التفاعل كان معناه ان هناك تطور كبير جدا حدث ، من فى الماضى دخل الانتخابات من اساتذة الجامعة ، اى واحد كان يدخل الانتخابات اذا لم يكن فى حزب من الأحزاب ويدفع الواجبات كما نعلم جميعا لا يستطيع ان يأخذ أبدا ولا عشر أصوات لأن السياسة كانت احتكار وكانت ترتب وتتخط على أساس الحزبية التى كنا نعرفها . طبعاً لم يكن حد من اساتذة الجامعة ينزل الانتخابات حتى لا يدخل فى هذه المجالات ، وكان كل واحد ينزل اما فى كتابة او فى فصله او مع تلامذته او مع اخوانه من اساتذة الجامعة .

### الوطن اصبح للجميع :

ولكن يوم ما ظهر ان هذا الشئ انتهى وان الوطن اصبح للجميع ، كل واحد عليه واجبات وله حقوق ، لم يتردد استاذ الجامعة ان ينزل فى الانتخابات ولم يتردد المواطن العادى انه ينتخب استاذ الجامعة لأنه عرف ان هذا الاستاذ سيكون حريص على مصلحته سيعمل من أجل منفعته ، مجلس المحافظة فيه عدد من اساتذة الجامعة ، خمسة أو ستة من اساتذة الجامعة ، فى لجان الاتحاد القومى فيه عدد كبير جدا من اساتذة الجامعة يمكن ٢٥٠ أو ٣٠٠ يشتغلون فى جميع أنحاء الجمهورية . عندما نبحث فى مشروعاتنا كلها نجد خريجي الجامعة يشتغلون ، فى الوادى الجديد ، يشتغلون فى ابو زعينة ، يشتغلون فى كل مكان ، فى المصانع ، اذن لا نستعرض هذا التطور ونفكر ماهى مشكلتنا ، هل فعلا مشكلتنا كانت أزمة مثقفين ابدا المثقفين يبنون من اول يوم ويشتغلوا من اول يوم ، مشكلتنا كانت مشكلة طبقة ليست ابدا مشكلة مثقفين . لأن نقاد الراى هم المثقفين والذين قبل الثورة الذين خرجوا وماتوا ، والذين خرجوا ليقودوا المظاهرات ضد الانجليز هم المثقفون بعد الثورة .. الذين ابداوا الثورة هم المثقفون والذين اشتغلوا هم المثقفون الشعب ايد بكل جوانحه وبكل روحه .

ولكن اقول مثلا ، المثقفين فى جامعة الاسكندرية لم يترددوا انهم يؤيدوا الثورة ، وفاروق كان موجود فى اسكندرية والثورة كانت موجودة فى القاهرة .

هذا ان دل على شئ فيدل على الوحدة الوطنية الكاملة التى تجمع أبناء الوطن هى الوحدة ، ووحدة الشاعر ووحدة المواطف ، وحدة الأمانى . اذن ما هى مشكلتنا الوحيدة ؟ مشكلتنا عمرها ما كانت مشكلة مثقفين ، ابدا ، مشكلتنا كانت

دائما مشكلة طبقية حتى الغير مثقف وينتقل من طبقة الى طبقة اخرى ويتحول الى راسمالى ويسمى نفسه العصامى الكبير ، هل لا يسمى نفسه العصامى الكبير معنى هذا ان هو مش من طبقة معينة ، اقول انه مثلا يتبرع للخير او يبدى حسنة اننا شعب غير محتاج حسنة ، لست محتاجا لاعمال خيرية ، اننا الشعب نريد حقوقنا . ده طبعا الى كان يحس به كل فرد من ابناء هذا البلد ، مشكلتنا مشكلة طبقية ، لكن هل المشكلة طبقة محرومة من كل شيء ، وطبقة متمتعة بكل شيء ، طبعا هذا لا يمنع ان يكون كل فرد او افراد من الطبقة المحرومة ينتقلوا الى الطبقة المتمتعة ويقولوا الطبقة هذه جديدة علينا ؟ طبعا المشكلة الطبقية مشكلة قديمة ورثناها خرج المجتمع منقسم الى طبقات ، طبقة عليه دى العصامى الذى بنى نفسه وهذا العصامى الذى عمل ثروة قد ابيه وقد ابيه .

طيب ثم ماذا ؟ كون واحد انتقل من هذه الطبقة هل معنى هذا ان الطبقة المحرومة كلها تغير حالها ؟ وطبعا الطبيعة او طبيعة الانسان بالنسبة للمال طبيعة معروفة . ماحدش ايدا يعنى بيتنازل عن امواله اشمعنى هو الذى يتنازل عن امواله والباقيين يحتفظون بأموالهم ؟ . حتى اذا خرج واحد وتنازل عن امواله او عن الجزء الكبير من امواله من اجل مصلحة الناس ، الباقيين لن يتنازلوا ، ويبقى هو خارج فى وسطهم مثل العبيط حاسس ان هو تنازل عن امواله وضاعت فى الهيصة لان المجتمع عايش كما هو لا يتغير .

#### لا بد من تغيير هذا المجتمع :

اذن لابد من تغيير هذا المجتمع لان كل واحد يحس بأدميته ويحس بانسانيته . من اول يوم من ايام الثورة اننا قلنا هذا الكلام وقلنا هذه المبادئ .. لا استعمارية ولا اقطاع ولا احتكار ، او سيطرة رأس المال ، وانما اقامة عدالة اجتماعية . هل نسبنا هذا ؟ هل الشعب نسي هذه الامال ؟ هل الذين قاموا بالثورة نسوا هذا الكلام ؟ من فترة واحد كان قاعد ويقولوا الرئيس انزل ، لم يرى الناس ، لم يرضى ان يجلس مع احد ولا ينمزم عند احد .. انا سمعت هذا الكلام .. لكن الرئيس عندما يعزل نفسه مع سبق الاصرار ، لسبب بسيط جدا ، وانا عندما احضر اسكندرية هنا ، اين اذهب فى اسكندرية ، اذا كنت حاتمزم على عشا لاحا انتعشى عند الاسطى محمد ولا عند عبد السميع العامل الزراعى ولا عند عامل التراحيل ولا عند الفلاح الذى عنده نص فدان رز .. سابحت على الذين سيعزمونى على العشاء والناس الذين عندهم العشا الكويس والذين سيعزمون الرئيس تبقى عشوة كويسة وقعدة طرية وشئ من هذا القبيل .

وطبعا اين نذهب فى هذا الكلام ده . اذا كان الرئيس يعزل نفسه ، يعزل نفسه لينفصل بتفكيره ، واذا كانوا الذين قاموا بالثورة يعزلون أنفسهم ليفضل تفكيرهم كما كان ، والا اذا الواحد ابتدى يحس بالرأى الخاص بتأثر وكلنا بشر . فيه الراى العام وفيه الراى الخاص . الراى الخاص هذا راى الشلة والمجموعة التى يجلس الواحد معها تفضل تزن عليه اليوم وغدا وبعد غد لغاية ما تدخل هذا الكلام فى ودانه وفى نفسه ولا يمكن طبعا ان الواحد بتأثر بالرأى الخاص ويصلح ابدا انه يقوم بهذه المسئولية .

اما الراى العام فهو راى الملايين الذين يشتغلون والذين يعملون وكل واحد فيهم عنده أمل فى عشرة جنيه فى السنة او ١٥ جنيه . تعرفوا تخفيض نصف قسط الاصلاح الزراعى ، معناه ؟ معناه الفلاح الذى خد خمس فدانين بالنسبة له حاجة نسبية ، حاجة كبيرة جدا . طبعا الذى يسهر سهرة او بيععمل عزومة لا تخرجوا ثمن ديك رومى ولا حاجة بهذا الشكل ، ١٥ جنيه ايه بس ١٥ جنيه ال ١٥ جنيه ممكن فى قعدة صغيرة تشرب بها مسجابر بالليل . ولكن بالنسبة

للفلاح الذى يعيش هو ومراهه ومياله يشتغلوا طول النهار الذى يدفع آخر السنة قسط ٣٠ جنيه عندما نخصهم منه ال ١٥ جنيه يكون قد حمل عن قلبه ثقل كبير وحصل كبير .

الحالة نسبية كل واحد يحس فى هذه الحياة بالجو الذى هو عايش فيه . كل واحد طمعا اذا انزل عن الجو أو عن البيشة التى طلع منها ينسى البيشة ويتأقلم ننظر حتى للمتعلمين الذين اتوا من القرية ، يجد فى القرية يمكن ابن عمه عايش على فدان أو على نص فدان على طول السنة وهو تعلم ودخل الجامعة وخد الفرصة وأخذ شهادة وطلع وبدأ يعمل وأخذ ماهية ، طمعا بتأقلم بالجو الذى يعيشه وينسى أن فيه مثلا عيلة تعيش على فدان فى القرية ، أو عيلة تعيش على نص فدان يقيموا يشتغلوا من الصبح لغاية بالليل وتبندى تجد أن الراى الخاص الذى تعيش فيه ابتدا يؤثر عليه وابتدا يفكر فى أنه يرفع مستواه . ولكن البلد ، القرية الشعب . كل هذا مسئولية فى رغبة كل واحد يجد الفرصة ويتعلم .

### الوضع الحقيقى لمجتمعنا :

هذا هو الوضع الحقيقى لمجتمعنا . فالقاهرة واسكندرية لا تمثل أبدا ولا دمشق حتى ، لا تمثل بلدنا . بلدنا يمثله الفلاح الذى يعمل فى الغاب ، فى سوريا فى مشروع الغاب فى سوريا نجد ١٠٠ ألف فلاح يتحكم فيهم ٢٠٠٠ مستثمر .. هل هذا عدل ؟ هل ال ١٠٠ ألف فلاح يرضوا بهذا كله الذى يرضوه يريدون انهم لا يكونوا تحت سيطرة المستثمرين أو المستقلين . هنا فى مصر بنجد ، كان ١٢ مليون فلاح يعملون فى انقطاع الزراعى ، العامل الزراعى حتى القانون محدد له ١٢ قرش أو لا يعرف أكثر يمكن ١٨ قرش ، وهو لا يأخذ ١٢ قرش ولا يأخذ ١٠ قروش . لماذا ؟ لأن طمعا فيه تحكم وفيه استغلال . لكن الذى عنده ارض طمعا عنده ايراد ومنه دخل ويزود فى هذا الايراد ويوفر فيه . هل تكون فيه عدالة ان ناس ماتلاقيش تاكل وناس تتمتع بكل شيء ؟ يمكن الكلام هذا يكون غريب عند بعض الناس لانهم اتولدوا على مجتمع وولدوا على صورة ، صور الاسياد على العبيد واسياد البلد . فى بنى مر حتى كان دول اسياد البلد ، ولدوا والذين ييقولون دول اسياد البلد فى أى بلد موجودة فى أى قرية . وكل واحد فيكم جى من القرية اتولدوا وجدوا امور بهذا الشكل . هل بنرضى بهذا ؟ هل اليوم . نحن بنبنى بلدنا ممكن تبقى بلد فيها اسياد وفيها عبيد لانستطيع ابدأ نخلق بلدنا ولا نحافظ على استقلالها ولا نستطيع نبني بلدنا ولا حتى نستطيع نرفع راسنا لفوق ونشمر بعزتنا ، لأن عزة كل واحد من عزة الآخرين وكرامة كل واحد من كرامة الآخرين .

إذا لم نعمل كرامة فى هذه البلد لكل فرد من ابنائها ، نحن المتعلمين ونحن الذين أخذنا الفرصة ، وأنسا الذين نعيش احسن يمكن من الناس الآخرين ، تكون لانستحق ابدأ أن نعيش ان علينا واجب بالنسبة لكل فرد من ابناء هذه البلد . علينا واجب أن نحقق له العيش الكريم والحياة الكريمة ثم علينا واجب ان نعطي لأولاده الفرصة كأولادنا . أولاده يأكلوا وأولاده يروحوا للحكيم وأولاده يحسوا بالحياة السعيدة لا يخرجوا فى الحياة للشقاء ، أنا لست فاهم مين ضميره يستريح عندما يرى انه عايش فى نعيم وأولاد الآخرين عايشين فى الطين مش لاقى الولد منهم جلاية يلبسها طمعا لا يوجد من يجلس ليفكر هذا التفكير . كل واحد بيتلمى فى حاله ويتلمى بمشاغله وينشغل بها وكل واحد يفكر فى نفسه ويفكر فى الباقيين ابنه عندما يعرض يحصل له ايه ؟ يشيلوا ويباخذوا فى العربية بيودية للدكتور أو يجيب له الدكتور فى البيت ، الى اخره يحضر له الدواء هما كان باتنين جنبه او بثلاثة جنبه واربعة جنبه وكل يوم يأتى له الدكتور ، طيب وابن الفلاح الذى يأخذ ٨ قروش فى اليوم ؟ ماهو واجبنا نحوه ؟ ماهو شعورنا نحوه ؟ معنى العملية كلها برضه باتقول نسبية . هذا ولد هنا وهذا ولد هنا ، لكن يجب أن هذا يأخذ

الفرصة كماده اخذ الفرصة . انزاي ؟ باعادة التوزيع بالعدل الاجتماعى، بالقضاء على الظلم الاجتماعى هذا اول اساس . ثم بالعمل وبالانتاج ، ثم بالوحدة الوطنية والتكافل الاجتماعى ثم كل ان واحد مثقف كما يتقود الطريق فى البناء يجب ان يفهم ان الثقافة هى ثقافة اجتماعية وثقافة سياسية .

### المثقف وواجبه نحو المجتمع :

المثقف ليس هو ابدأ الذى درس مثلاً العلوم والا الفيزيكس والا الليسانس والا كلام بهذا الشكل ابدأ ، او دارس طب لكن يجب ان تكون الثقافة ذات فروعين يجب الواحد لما يكون يدرس طب لكن لازم نبني المجتمع والذى نحن احنا عايشين فيه وواجبه نحو هذا المجتمع وواجب هذا المجتمع نحوه . ممكن يكون فيه هناك عامل مثقف لانه يكون عامل يدرس المجتمع ويدرس واجبه نحو هذا المجتمع وواجب هذا المجتمع نحوه . ثم ممكن ان يكون هناك فلاح مثقف ، وواجبه نحو هذا المجتمع وواجب هذا المجتمع نحوه . طبعا عندما يقال ان فيه انحرافات فى اي مكان فى الدنيا يحدث فيها انحرافات وفى اي مجتمع يحدث فيها انحرافات ومعنى الانحراف فى هذا ان الواحد يمكن ينتظر انه ينتقل من الطبقة . يجب يعنى يترسمل بدل ما هو يحصل على مبلغ معين يريد ان يحصل على مبلغ اكبر باى وسيلة من الوسائل اى واحد يحصل على المال بطريق غير شريف او بطريق استغلالى يكون منحرف . هذا التفسير الوحيد للانحراف فى مجتمعنا .

كل من يحصل على المال بالطريق الشريف لا يكون منحرف ولا يكون مستغل .

### لابد من اقامة عدالة فى التوزيع :

عندما نقول عايزين عدالة توزيع لابد من اقامة عدالة توزيع . ولكن هذه المعدالة فى التوزيع تقوم على اساس من الوحدة الوطنية وعلى اساس من المحبة ولهذا فان القوانين الاجتماعية التى طلعت والثورة الاجتماعية التى طبقت لم تحول باى حال الملاك الى معدمين ولكنها اشترت واعتبرت ان هذا حق لها ، نريد ان نعيد التوزيع نريد ان نقيم عدل اجتماعى ، نريد ان ننهى الظلم الاجتماعى ، هذا حق للشعب وهذا عدل ايضا للشعب والتصرف الذى حدث يمثل حق للشعب ويعمل العدل لان الشعب لم يصادر هذه الاشياء ولكنه يدفع ثمنها من رضا وهو يرفع راسه وكل واحد يشعر انه يقيم المعدالة الاجتماعية وانه يقضى على الظلم الاجتماعى وانه يؤمن الاساس ليومه والاساس لفعده ولابنائنه .

الجماعات عليها دور كبير . كل واحد فى البلد عليه دور كبير ، من العامل فى المصنع الى كل واحد فى كل فرع من الفروع له دور . وانا فى لورتنا الاشتراكية تنتجه اتجاه انساني . لا يقضى ابدأ على الدافع الشخصى او الدافع الشخصى او الدافع الفردى ولكن نسير جنباً الى جنب ، نجعل الدافع الشخصى موجود نجعل الدافع الفردى موجود لكن فى نفس الوقت عايزين الفلاح الذى لايجد ياكل عايزينه ياكل . وعايزين الصامل الذى لايجد عمل بعمل . وعايزين المحروم يجد تسطه فى الحياة . وهذا سبيلنا من اجل بناء المجتمع الذى تفرغ عليه الرفاهية عدالة فى التوزيع وعمل مستمر لمضاعفة الدخل القومى باستمرار وفى نفس الوقت كل واحد يشعر بكرامته ويشعر بمزته وان شاء الله السنة القادمة التتى معكم وتكون تقدمنا فى بقاء مجتمعنا الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ويكون هذا المجتمع بلور ويكون كل واحد يفكر فى نفسه ويفكر فى عمله ايضا فى المجتمع الذى نعيش فيه وفى واجب كل فرد من اجل هذا المجتمع وفى واجب المجتمع من اجل هذا الفرد حتى نسير فى لورتنا الاشتراكية الانسانية . والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

## في الأمة العربية ثورة كبرى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في وفد القترين العرب

بتاريخ ٢٧/٧/١٩٦١

### ثورة كبرى :

في الحقيقة اشعر بسعادة كبرى .. كلما تكرر اللقاء معكم اشعر بسعادة عميقة لأن العرب الذين هاجروا وأستوطنوا في بلاد أخرى لم ينسوا عروبتهم ، وكما أن الأمة العربية تفخر بكم فلا بد أن تكون لكم الفرصة حتى تفخروا بامتكم الأرض التي نبت فيها أبائكم وأجدادكم .

وفي الأمة العربية الآن ثورة كبرى من أجل الإنسانية .. من أجل الانسان ... ثورة كبرى من أجل إقامة عدالة اجتماعية .. وهنا في هذه الجمهورية ضاعفنا الدخل القومي واليوم نبدا مضاعفة الدخل القومي مرة أخرى .. أن الاستعمار في الماضي منع الفرصة عنا لبنى بلادنا ومنع الوسيلة عنا لنقيم بين ربوع بلادنا حرية الانسان وكرامته .. ولكننا بعد أن انتزعنا استقلالنا بكفاحنا وبعد أن حررنا بلادنا لم يتوان أى فرد في أن يبنى ولم يتوان أى فرد في أن يعمل .. هذه هي الجمهورية العربية المتحدة رغم الأخطار التي قابلناها ورغم العدوان الذي تعرضنا له ورغم الصعاب التي قابلناها .

كنا نستورد كل شيء .. واليوم نفخر بأن كل البضائع الاستهلاكية من صنع بلادنا ... وفي هذه القابلة وفي زيارتكم للجمهورية العربية المتحدة والبلاد العربية .. الشعب العربي وهو يذكر لكم جهودكم في أمريكا وفي كندا من أجل شرح قضاياهم يعول عليكم في أن تبشوا حالته ومشاكله في أمريكا وكندا وخصوصا بالنسبة لفلسطين .. فلسطين قطعة من الأرض العربية اغتصبت وطرد منها العرب وجردوا من كل حقوقهم وجردوا من كل أملاكهم ومنذ عام ١٩٤٨ وهم يعيشون كالأجانب .

### مشكلة فلسطين :

هذه هي مشكلة فلسطين .. مشكلة انسانية .. مشكلة انتهاك حقوق الانسان . وقد وجدت الصهيونية مساعدة في أن تثبت اقدامها في فلسطين وتنتهك حقوق العرب . واستطاعت الصهيونية أن تضلل وأن تخدع بالمال والنفوذ وكل ما يطلبه منكم الشعب العربي هو أن تنبهوا وتعرفوا الشعب في أمريكا وفي كندا بحقيقة الوضع .. لا نريد أن تضلل أو نبالغ ولا نريد أن نبالغ أو نزيغ الصور كما زيفوا الصور ضد العرب في كل من أمريكا وكندا وأوروبا .

هذه ناحية مطلوبة ونحن نشعر أن الناحية الاساسية هي الصدق حتى يشعر العالم بنا .

ان عملنا هو تدعيم بلدنا وتعليم الانسان فيها .. تدعيم صناعاتها .. زيادة دخلها .. تدعيم زراعتها .. زيادة قواتنا المسلحة الوطنية .. هذا هو الاساس الذي يجعل العالم يشعر بنا ويهتم بنا .

ولكننا حينما نراكم نشعر ان الواجب علينا أن ننهكم الى هذه النقطة ، ونحن نشعر ان هذه النقطة أساسية لكل عربى فى جميع انحاء الأمة العربية .

اما المسألة الأخرى التى أرى لزماً على أن أتكلّم عنها فى تعلق بالعلاقات بين بلدنا .. الجمهورية العربية المتحدة وبين أمريكا وكندا البلدين الذين تعيشون فيهما وهما بالنسبة لكم الوطن .. أن كل هدف لنا هو أن نقوى علاقات الصداقة بين بلدينا .. بين الجمهورية العربية المتحدة وكندا والولايات المتحدة .. كما نعمل على تقوية الصداقة مع جميع دول العالم وفى إمكانكم أن تؤدوا خدمة كبرى للبلدة التى تعيشون فيها سواء فى كندا أو الولايات المتحدة ولبلد أجدادكم الأمة العربية بالعمل على توثيق الروابط ونهدف الى توثيق الصداقة .

### التقدير الكبير :

نقطة أخرى أريد أن أوضحها وهى تقديرى الكبير لكم على انشائكم لهذه الجمعيات الإسلامية للحفاظ على دين الآباء والأجداد . وفى نفس الوقت أقول أننا وأنا أفهم انكم فى هذا لم تقصدوا بأى حال من الأحوال الطائفية السياسية لأن الأعداء استخدموا دائماً الطائفية ضدنا فى داخل الوطن العربى .

هناك فرق بين الدين وبين الطائفية الكبرى . وإن الجمعيات الدينية التى كونتموها هى جمعيات من أجل الحفاظ على دين الآباء والأجداد ولكننا دائماً نشعر وأنا أعرف أيضاً انكم تشعرون بسياسة القومية العربية ووحدة العرب فى كل بلد عربى .. ولقد لمست هذا حينما كنت فى زيارة أمريكا فى شهر سبتمبر الماضى هذه هى الروح العربية الحقيقية التى تنبثق من روح القومية العربية وأشكركم شكراً من كل قلبى على هذه الفرصة وأشكر السيد جيمس خليل على جهده الكبير وعلى عمله من أجل توثيق الروابط بيننا وأرجو فى العام القادم أن أراكم وأن أرى عدداً أكبر منكم والسلام عليكم .

## القوات المسلحة هى تمثيل لأبناء الشعب

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى الحفل الذى اقيم بالاسكندرية

بمناسبة عرض القوات البحرية وتخريج فوج جديد من ضباط البحرية

بتاريخ ١٩٦١/٧/٢٧

لقد كان بناء الجيش الوطنى القوى من أهداف الثورة التى أعلنها يوم قامت فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، فكانت هذه المبادئ تشمل الى جانب ذلك القضاء على الاستعمار ، والقضاء على الاقطاع، والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال ، وإقامة عدالة اجتماعية ، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة .

ولقد كان من الواضح من أول لحظة من لحظات الثورة أن المبادئ التى أعلنها ، والتى كانت تعبر عن أمل الشعب فى المستقبل والتى كانت تعبر عن أمانى الشعب الذى كافح من أجلها سنين طويلة ، والتى بدّل من أجلها الدماء والأرواح .

كانت هذه المبادئ كلها تتوقف على بناء الجيش الوطنى القوى ، الذى يستطيع أن يحمى الوطن ، ويدود عن حياضه ضد الاستعمار ، وضد أعوان الاستعمار ، والذى يحمى هذه المبادئ ويعطيها فرصة لتزداد رسوخاً ، والذى يحمى هذه المبادئ من أجل كل فرد من أبناء هذه الجمهورية .



واليوم ونحن نستقبل العام العاشر للثورة .. نحمد الله من كل قلوبنا الذي  
مكننا من ان نبني الجيش الوطني القوي الذي حمى هذه المبادئ ، حماها بارواح  
ودمه ، حماها وحمل السلاح ضد الدول الكبرى ، وضد اسرائيل . حمى المبادئ ،  
وكان بهذا يحمى ارض بلده ، ويحمى أبناء بلده ، ويحمى الشعب ، يحمى آمال  
الشعب ، ويحمى امانى الشعب . فبالجيش الوطني القوي استطعنا ان نحى  
حدودنا ، وبالجيش الوطني القوي استطعنا ان نمكن مبادئنا ونضعها موضع  
التنفيذ .

### الجيش الوطني القوي :

وبالجيش الوطني القوي نستطيع اليوم ان نعلن بين ربوع جمهوريتنا ، العدالة  
الاجتماعية . ونحن على ثقة وعلى اطمئنان ان لا قوة فى هذه الارض تستطيع ان  
تهز كيان هذه الجمهورية .

ان هذه الجمهورية قوية راسخة بوعى شعبها ، وبوعى ابنائها ، وبجيشها  
الوطني القوي الذي كان فى ٢٣ يوليو يمثل الطليعة الصاعدة ، التى خرجت  
لتنشق الطريق من اجل اقامة حرية حقيقية ، ومن اجل نشر المساواة بين الناس .  
منذ ٢٣ يوليو تحملت القوات المسلحة وهى تبنى نفسها ، تحملت العبء  
الكبير من اجل تحقيق المبادئ التى اعلنتها الطليعة فى ليلة ٢٣ يوليو ، من اجل  
التخلص من الاستعمار واعوان الاستعمار ، ومن اجل اقامة العدالة الاجتماعية ،  
من اجل انخلص من الظلم الاجتماعى ، وتحملت القوات المسلحة وهى تبنى  
نفسها ، وهى تحاول الحصول على السلاح ، تحملت الجهد والعرق ، وتحملت  
الدم والاستشهاد على الحدود وفى كل مكان .. فى بور سعيد ، وفى منطقة  
القتال ، فى القوات البحرية ، وفى القوات الجوية ، وفى الجيش الذى يتكون من  
القوات المسلحة ..

### طليعة الكفاح :

كانت القوات المسلحة طليعة الكفاح . كانت القوات المسلحة الطليعة التى  
تنشق الطريق بدمها وبروحها ويعرقها ، واذا كنا نشعر فى هذه الايام بالفروحة تم  
الشعب كله بالعدالة الاجتماعية وبارساء الاشتراكية الديمقراطية والتعاونية ، فيحق  
للقوات المسلحة ان تفخر ويحق لها ان تشعر بالرضا لانها كانت الحارسة على هذه  
المبادئ ، ولانها اعطت الشعب الفرصة حتى يفرح هذه الايام بالعدالة الاجتماعية ،  
وبالمجتمع الديمقراطى التعاونى ، واعطت الشعب الفرصة لانها وضحت بارواحها  
وضحت بدمها وبذلت جهدها وعرقها .

والقوات المسلحة ليست الا طليعة هذا الشعب ، والقوات المسلحة هى  
تمثيل لانياء هذا الشعب ، هى تمثيل للشعب فى كل انحاء الجمهورية .. تمثيل  
للفلاح وتمثيل للعامل ، تمثيل لكل مجد يعمل لبلده ومن اجل وطنه .  
واليوم ايها الاخوة ونحن نرسى اساس مجتمعنا الجديد .. نشعر ان علينا  
واجبا بالشكر لقواتنا المسلحة التى حمت اهداف الشعب والتى مكنت هذه  
الاهداف ان توضع موضع التنفيذ .

فقواتنا المسلحة القوية الثينة الراسخة الصامدة ، التى آلت على نفسها ان  
تضحي بكل شيء ، باغلى ما يملك انسان ، وهو الروح فى سبيل رفاهية الشعب ،  
لم تتردد فى ان تضحي ابدا ، وان الشعب حينما يجنى اليوم ثمار جهاده الطويل  
لا بد ان ينظر اليها بامل كبير وينظر اليها بفخر كبير ، وينظر اليها باعزاز ، لانها  
ستكون دائما الجيش الوطني القوي الذى يحمى اهداف الشعب ومبادئ الشعب .  
هذا هو امل الشعب ، وهذا هو ما يتمناه الشعب ، والله يوفق القوات  
المسلحة ويوفق الشعب فى بناء هذا المجتمع الذى نتمناه .. والسلام عليكم  
ورحمة الله .

## حديث الرئيس جمال عبد الناصر

مع مندوب تلفزيون هامبورج

بجمهورية ألمانيا الاتحادية ( الدكتور هانتر كلايج )

بتاريخ ١٩٦١/٨/١٣

### سؤال .. سيادة الرئيس :

أود في البداية أن أوجه اليكم شكرى خالصا لقبولكم الادلاء بهذا الحديث لتلفزيون شمال ألمانيا في هامبورج .

وإذا سمحت لي - يا سيادة الرئيس - فانه من الطبعي أن أبدا حديثي معكم بالسؤال من التطورات الداخلية في الجمهورية العربية المتحدة .

لقد كانت لكم فيما مضى ملاحظات ، على الاستجابة السياسية ، تجاه ثورتكم ، لقد شعرت بذلك وأنا أقرأ كتابكم فلسفة الثورة ، هل ترون أن الصورة ، تغيرت الآن ؟ هل الوعي السياسي للشعب العربي أصبح عاملا هاما في الحياة السياسية ، وهل أنتم راضون عن المستوى السياسي الذي بلغته بلادكم ؟

**جواب :** لقد كانت ملاحظاتي في البداية منصبة على موقف الزعماء السياسيين ولم تكن منصبة على استجابة جماهير الشعب ، وعندما أقول الزعماء ، فأنني أقصد زعماء الأحزاب الذين كانوا في الميدان السياسي في ذلك الوقت ، والذين كان كل واحد منهم يوجه التهم الى الآخرين ويرى في نفسه القادر الوحيد على تحمل المسؤولية وعلى الاشراف على توجيه تطوير البلاد .

لكن جماهير شعبنا واعية للغاية ، بل اني لاعتقد أن كل فرد فيها هو سياسي زكى يتتبع باهتمام كل ما يحدث ويتابع أمله ويصر على تحقيق هذا الأمل .

ومنذ اللحظة الأولى ، فان جماهير الشعب أبدت الثورة تأييدا اجماعيا لانها اعتبرت الثورة هي القوة القادرة على تحقيق اهدافها .

فاذا ما انتقلت الى الاجابة على الجزء الخاص عن رأيي في المستوى السياسي الذي بلغته بلادنا ، فإن ردي هو انني أشعر بالرضا لموقف الشعب ولاستجابته .

وعلى سبيل المثال ، فخلال انتخابات سنة ١٩٥٧ لمجلس الأمة المصري ، اشترك ٩٠ ٪ أو أكثر من الشعب في عملية الانتخابات .. أما قبل الثورة فلم يكن يزيد عدد الذين يشتركون في الانتخابات على ٣٠ الى ٣٦ ٪ فقط من مجموع الناخبين القديين لأن هؤلاء الناخبين كانوا قد فقدوا قنعتهم في الأحزاب .

**سؤال :** هل تعتقدون أن النظام الديمقراطي البرلماني بالصورة التي مرهته بها أوروبا الغربية في بعض الأحيان يمكن أن يلائم بلادكم وهل يمكن تطبيق هذا كنظام سياسي .. أم انكم تعتقدون أن الجمهورية العربية المتحدة يمكن أن تطور نظاما سياسيا خاصا بها ؟ .

**جواب :** أن الديمقراطية ليست قالباً محدداً ، وإنما هي معنى شامل عميق ، وأي نظام من الأنظمة الديمقراطية لابد أن يتصل اتصالاً مباشراً بمرحلة التطور

الاجتماعى الى العدل . ولو كانت المسألة مسألة الشكل الخارجى ، فلقد اخذنا فى مصر مثلاً بشكل النظام الديمقراطى الغربى منذ سنة ١٩٢٣ فى ذلك الوقت كانت هناك انتخابات وكان هناك برلمان وكانت هناك حكومة برلمانية .

كانت هناك الديمقراطية التى نص عليها الدستور ، وكانت هناك الحريات التى وردت فى الدستور وفى مقدمتها حرية الرأى - لكن تلك كلها كانت نصوصاً مكتوبة - ذلك أن الاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم استطاع أن يمحوا ما جاء فى الدستور فيما يتعلق بالديمقراطية والحرية والمساواة .

كانت لنا اذن فى ذلك الوقت تجربة مشابهة فى الشكل للديمقراطية الغربية ولكن هذه التجربة لم تكن ناجحة لأنها لم تكن تضع السلطة فى يد الشعب .. انما السلطة كانت فى يد الأقلية .. اقلية تمثلها احزاب الاقطاعيين وكبار الملاك ويسندوها رأس المال الذى كان يريد من هذا الطريق أن يسيطر على موارد البلاد .

وفى عمليات الانتخابات ، فلقد كان كبار الملاك يجمعون الفلاحين فى لوريات تحملمهم الى مراكز التصويت ليعطوا أصواتهم - لا وفق ارادتهم الحرة - ولكن وفق ارادة هؤلاء الملاك .. وكان الذى يجرؤ على التردد فى اعطاء صوته للمالك الكبير يواجه المصير المظلم ويطرده من قريته ، بل من بيته ، دون أن تكون له الفرصة فى الحصول على أى عمل أو أية فرصة للحياة .

كذلك كانت تجربتنا حين اخذنا الشكل الخارجى للديمقراطية الغربية .

ولكننا - الآن - نؤمن بوضوح ان الديمقراطية هى انعكاس طبيعى للحالة الاجتماعية للشعب . ونحن الآن نريد أن تكون العدالة الاجتماعية ملك كل فرد ، نريد أن يكون لهذا الفرد حقه فى الحرية ليقول : لا او نعم ، وفق ارادته ودون أن يساوره الخوف على رزقه اليومى أو على عمله فى الغد ، وهذا يعنى اننا يجب أن نطور ديمقراطيتنا مع تطور العدل الاجتماعى فى بلادنا .

**سؤال :** هل هذا يعنى ان الاحزاب السياسية قد تعود يوماً ما .. ؟

**جواب :** اننا فى سعينا الى العدل الاجتماعى نتطلع الى مجتمع تدرب فيه الطبقات ، ونحن نحاول الآن ازالة التناقض بين الطبقات بما يحقق المساواة ليكون لنا فى النهاية وطن متحد ، لهذا فان احزاب المستقبل كما أتصورها لن تكون احزاب الاقطاعيين او احزاب العمال ، بل ستوجد احزاب من نوع جديد . احزاب تسعى الى خلق المجتمع الذى تفرغ عليه الرفاهية والتطور .

وعلى سبيل المثال ، فاننا نختلف اليوم بشأن كثير من المسائل داخل الحكومة ، وداخل البرلمان وداخل الاتحاد القومى .

والاتحاد القومى يضم شعب البلاد بأسره ، وفى داخله يمكن أن يكون لكل شخص وجهة نظره ورأيه ، يمكن لكل فرد أن يعارض وأن يقترح فى داخله ، ويمكن لكل فرد أن يعارض وأن يقترح داخل البرلمان ، ولكن لا توجد لدينا معارضة منظمة ترى ان مهمتها أن تعارض كل شيء صواباً كان أم خطأ ، كما هى الفكرة فى المعارضة التقليدية .

المعارضة الآن فردية ، ويمكن لكل شخص أن يعارض أى شيء لا يوافق عليه كما انه يمكن لكل فرد أن يوافق على أى شيء يرضيه .

**لا تجمعات اقليمية :**

**سؤال :** ولكن ، الا يمكن أن توجد تجمعات اقليمية .. اعنى بالنسبة للاقليم المصرى أو الاقليم السورى من الجمهورية العربية المتحدة ؟

**جواب :** لقد امضينا عاما كاملا مع تجربة برلمان الوحدة ، وهو يضم أعضاء من الاقليم المصري والاقليم السوري . ولم أشعر أن هناك تجمعات اقليمية على الاطلاق .

وفيما يتصل بأى مسألة ، فإنه قد يوجد سوريون معارضون وسوريون مؤيدون ويوجد مصريون معارضون ومصريون مؤيدون . ولقد تعرض بعض المسائل المحلية وفي هذه الحالات فإن موقف ممثلى المنطق المحلية يكون واضحا ، ولكن تلك مسألة تختلف عن وجود تجمعات اقليمية .

### سوريا تؤمن بالوحدة :

**سؤال :** هذا يسوقنا الى سؤال آخر . هل تعتبرون ان الاتحاد بين مصر وسوريا خطوة فى الاتجاه الصحيح ، وهل أنتم راضون عن التجربة التى مرت منذ قيام الوحدة ؟

**جواب :** اننى اشعر بالرضا دون جدال ، ليس معنى ذلك اننا لم نواجه أى صعوبات ، لقد واجهنا عديدا من الصعوبات . فالوحدة ليست مسألة سهلة انما الوحدة مسألة كبيرة وعميقة ويمكن أن تكون لها مشكلاتها ولكننى اعتقد دائما فى قدرتنا على مواجهة هذه الصعوبات وحل تلك المشكلات ، وأستطيع ان أعبر بصفة عامة عن ارتياحى لتطور عملية الوحدة .

لقد استطعنا فى سوريا ، مثلا ، ان نضع لأول مرة خطة شاملة لتنمية الدخل القومى ، ولقد تمكنا من تنفيذ ٧٥٪ من هذه الخطة وذلك يمثل ارتفاعا فى الدخل القومى بنسبة ٦٪ ، فلقد استثمرت الدولة ٥٠ مليون ليرة هذه السنة ولم يكن ما تستثمره الدولة عادة فى الاقليم السوري يزيد على ٥٠ مليون ليرة طبقا لاحصائيات سنة ١٩٥٧/١٩٥٨ السابقة على الوحدة .

وهكذا تمضى محاولتنا ..

على أن الشعب فى سوريا شعب واع يؤمن بالوحدة العربية .. بل هو ذلك الشعب الذى رفع رايات الوحدة العربية منذ مئات السنين .

### تطور الوحدة العربية :

**سؤال :** هذا يؤدى بنا الى سؤال آخر .. انكم تقولون انه توجد امة عربية واحدة ، ولكنك - على أساس الواقع - توجد دول عربية متعددة .. فهل تعتقدون ان هذه القسمة نهائية أو انكم تتصورون أن دولة عربية موحدة سوف تقوم ؟

**جواب :** ان الوحدة العربية كما تفهمها الجماهير العربية تمتد على جبهة مريضة تبدأ من التضامن العربى وتصل الى الوحدة الدستورية .

والعرب هم العرب ، سواء كانوا يعيشون داخل حدود دولة واحدة أو دولتين أو ست دول أو عشر .. انهم امة واحدة بصرف النظر عن كل خطوط الحدود .

ولقد كان ذلك إيماني منذ بداية حياتى ، وكنا نرى الدول العربية تختلف ولكن التقادها كان يحدث فى أقل من لمح البصر اذا ما واجهت احداها أى خطر .. ذلك ان الشعوب العربية كلها تهرع اليها وتقف بجانبها .

ولقد كان هناك اخيرا مثال تونس ، ولم يكن هناك سر فى انه كانت هناك خلافات بين حكومة تونس وبين الجمهورية العربية المتحدة وصلت الى حد انقطاع العلاقات الدبلوماسية بينهما .. ولكن ما ان واجهت تونس عدوان الاستعمار الفرنسى الذى قتل فيه ألف تونسى فى بنزرت .. حتى انتهى هذا كله وفرشت

الطبيعة نفسها ونسى الماضي ووقفت الجمهورية العربية المتحدة شعبا وحكومة الى جانب تونس شعبا وحكومة .

هذه صورة للوحدة العربية كما يفهما الشعب العربي .

ولقد تساءل عدد من الناس البعيدين من مشاعر العرب كيف يمكن ان يزيد الحبيب بوريقيه - وقد كنا على خلاف معه - ولقد اجبت على ذلك في خطبة القيتها اخيرا وقلت انه مهما يكن امر التفاصيل ، فان العرب كلهم اخوة والاخوة ينبغي عليهم ان يواجهوا متحدين كل عدوان على احدهم ، ذلك مضمون الوحدة العربية ومفهومها .

ومن هذا المفهوم والمضمون يمكن ان تتطور فكرة الوحدة العربية من التضامن الى التحالف الى الاتحاد الى الوحدة الدستورية الكاملة .

والامة العربية وحدها هي القادرة على دفع هذا التطور يوما بعد يوم لتواجه احتياجات الشعوب العربية ولتمنحها القدرة على الحياة في هذا الصال الملىء بالتجمعات القوية .

### الوحدة طريق طويل :

**سؤال :** معنى هذا ان هدفكم ليس - بالضرورة - توحيد العالم العربي كله وقيام دولة عربية واحدة .

**جواب :** قلت .. ان الوحدة العربية طريق طويل ، يبدأ بالتضامن وينتهي بالوحدة الدستورية ، ومن جانبنا فان سياستنا الثابتة هي أننا مستعدون للوحدة مع أى بلد من البلدان العربية اذا وافق شعبها اجماعيا على هذه الوحدة ، ولكن مستعدا لها .

واعتقد ان هذا هو الراى السائد بين شعوب البلدان العربية الاخرى .

### التضامن الافريقى انتصار عظيم :

**سؤال :** فى كتابكم « فلسفة الثورة » الذى نشر منذ عدة أعوام تحدثتم عن الوحدة الافريقية ، فما هو رأيكم الآن بعد مرور عدة أعوام .. هل تعتقدون ان الوحدة الافريقية امر مرغوب فيه .. ام انكم ترون ان العقبات والاختلافات المتفاوتة بين شعوب القارة اكبر من أن تحل ؟ .

**جواب :** فى كتاب « فلسفة الثورة » لم اكن اتكلم عن الوحدة الافريقية ، ولكنى تحدثت عن دوائر تربط بها سياستنا . وقلت ان الدائرة الاولى منها هي الدائرة العربية . ثم قلت ان افريقيا القارة التى يقع الاقليم الجنوبى فى طرفها الشمالى الشرقى هي دائرة ثانية .

ولم يكن تصورى ان الوحدة يجب ان تكون هدف سياستنا فى هذه الدائرة الافريقية . ولكنى كنت اعتقد ان هذه السياسة يجب ان تسعى لصالح افريقيا .

اما فيما يتعلق بالوحدة فى ظنى ان فهم الافريقين للوحدة الافريقية هو نفس فهم العرب للوحدة العربية من ناحية سعة المجال فى العمل الذى يبدأ من التضامن والتعاون وقد ينتهى بالوحدة . وفى رأى انه ليس من السهل تحقيق الوحدة بين البلدان الافريقية ذلك لانه يوجد شعور مختلف ، وفى رأى على أى حال ان الوصول الى التضامن الافريقى انتصار عظيم وعلى سبيل المثال ، فلقد اتفقتا فى ميثاق الدار البيضاء على ايجاد رابطة افريقية وهذا هو أحد الطرق التى يمكن ان تزيل العقبات فى سبيل اقتراب أكثر .

على أنى فى نفس الوقت أستطيع أن أرى داخل القارة اتجاهات كثيرة الى الوحدة ، فان الاستعمار فرق الشعب الواحد الى دول متعددة . واعتقد أن شعوب هذه الدول سوف تصر على الوحدة لأنها تجد نفسها بلدانا صغيرة ممزقة ذات اقتصاد ضعيف للغاية لا تستطيع معه أن تصون الاستقلال السياسى أو الاستقلال الاقتصادى .

ولكنهم بالوحدة فيما بينهم يستطيعون تجميع قواهم ليصبحوا مستقلين واقتصاديا سياسيا واقتصاديا . ولذلك اعتقد أن الوحدة فى إفريقيا ستكون هدف كثير من البلدان فى مناطق مختلفة لا بد أن تتجمع فيها الشعوب التى مزقتها المصالح الاستعمارية ، سوف نسمع اذن فى إفريقيا تعبير الوحدة ، علينا أن نتصور أنه فى معناه ومقاصده يشمل التضامن والتعاون والأخوة .

### عدم الانحياز .. لا حياد :

**سؤال :** نحن الآن اذن فى المجال الواسع للسياسة الخارجية النابعة من التطورات الداخلية ، فاسمحوا لى بأن أوجه سؤالاً يتصل بالسياسة الخارجية ، أن مؤتمر الأمم المتحدة من الكتل سيمتد فى بلجراد حالا . وهو المؤتمر الذى تقررت الدعوة إليه فى القاهرة ، ومما يلفت النظر أن دول الحياض التقليدي فى أوروبا مثلا وهى سويسرا والسويد والنمسا لم تدع للمؤتمر ولا للمشاركة فيه حتى كمرأى العين .. فكيف حدث هذا ، وهلم تجدون فرقا بين الدول المتحررة من الكتل والدول المحايدة .

**جواب :** فيما يتصل بهذه البلدان ، وعلى سبيل المثال السويد والنمسا ، فقد أعطتنا الاحساس بأنها لن تشارك فى المؤتمر حتى اذا دعيت اليه ولذلك فانه من الأفضل عدم دعوتها واحراجها ما دامت لا تريد الحضور ، ونحن - بالطبع - ننظر الى حياد سويسرا منذ البداية باعتباره نوعا من الحياد السلبى ، وهى ليست عضوا فى الأمم المتحدة كما أنها لا ترغب فى أن تلتزم بشئ ازاء أى من المشكلات المالية .. وطبعيا أن الدول المشتركة فى المؤتمر ستناقش جميع المسائل ، كذلك فانه وفقا لفهمى يوجد هناك فارق بين عدم الانحياز والحياد .

فالحياد تعبير يستخدم أثناء الحروب فقط .. أما عدم الانحياز فشيء آخر ، فعدم الانحياز يعنى أنه ينبغي أن نقرر سياستنا وفقا لما نعتقد لا وفقا لما يرضى هذه الدولة أو تلك .. وإذا كانت هناك مشكلة مثلا ، فإتينا نتخذ قرارا بشأنها وفقا لفهمنا وطبقا لوعينا لتفاصيلها ولوجه الحق فيها ، هذا الوضع هو ما ينبغي أن نتخذه ازاء المشكلات ، ولن نغير هذا الوضع بالمرّة لارضاء الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي ونسصر على هذا الموقف .

وهذا هو عدم الانحياز وهو يعنى أن سياستنا ليست مرتبطة بسياسة أى من البلدان الأخرى أو الدول الكبرى .

### نظامنا الاجتماعى من وحي ظروفنا واحتياجاتنا :

**سؤال :** لقد ذكرت توا الاتحاد السوفيتي ، واود أن أستفسر عن حقيقة موقفكم ازاء الشيوعية فما هى سياستكم ازاء الشيوعية ؟ ليست مفهومة . تماما فى أوروبا تعارضون فى الشيوعية وماذا ترونه من النواحي الإيجابية ؟ .

**جواب :** نحن نؤمن بأن لكل بلد الحق فى اتباع النظام الاجتماعى الذى يريده سواء كان الشيوعية أو الرأسمالية ، هذا هو ما نعتقد ازاء البلدان الأخرى وفيما يتصل بأنفسنا نؤمن أيضا بأنه ينبغي لنا أن نتبع النظام الذى نريده من وحي ظروفنا واحتياجاتنا ، فنحن لا نتبع النظام الاجتماعى للرأسمالية أو النظام الاجتماعى للشيوعية ، أن لدينا نظامنا الاجتماعى الذى يقوم على حرية

العمل السياسي والعمل الاقتصادي والعمل الاجتماعي وطبقا لما نعتقده ووفقا لنظامنا فقد أعطنا كثيرا من الشركات لوضع نهاية للاستغلال الرأسمالي وأعطينا العمال الحق في المشاركة في إدارة الشركات بنسبة الثلث في مجلس الإدارة وأعطيناهم ٢٥٪ من من إيرادات الشركات وفي الوقت نفسه حددنا ملكية الأرض بمائة فدان وسنوزع بقية الأراضي على الفلاحين ، ونحن نحاول إيجاد خدمات مجانية في بلادنا ونحاول تلدوب الطبقات ونريد أن نحل التناقضات الطبقة بوسائل سلمية لا بالقوة ولا بالعنف ولا ننوي أن تكون أفي بلادنا طبقة تسيطر على غيرها من الطبقات وتتخلص منها ، ليس ذلك ما يريده شعبنا ، أننا نريد بلدا حرا يباشر حريته بحق العدالة الاجتماعية في إطار الوحدة الوطنية وفي اتجاه يخلق المساواة بدون انتقام وبدون أعمال تخريبية .. بدون هدم .. بدون تحطيم .

#### مجتمعنا الجديد :

**سؤال :** إذا كنت قد فهمتكم على نحو صحيح ، فإن نظامكم يختلف عن الشيوعية في انكم لا تهدفون لإقامة دكتاتورية البروليتاريا ولكن الى حل جميع مشكلات الطبقات بوسائل سلمية .

**جواب :** نحن لا نريد أن تكون الثورة هي انتفاض طبقة لأخذ الحكم ولدمر الطبقات والمتناقضات بينها بوسائل سلمية ، ان نظامنا السياسي يمثل في الاتحاد القومي الذي يوجد في إطار أناس مختلفون من طبقات مختلفة يصنعون مجتمعهم الجديد ولدينا بالطبع متناقضات داخل الاتحاد القومي بين العمال وأصحاب المصانع ، وبين الفلاحين وكبار الملاك وذلك لأننا نمثل في الاتحاد القومي كل الشعب في هذه البلاد ولا يقتصر الأمر على العمال أو البروليتاريا كما قلت . وقد أوضحنا أننا سنحل جميع هذه المشكلات بوسائل سلمية ونناقش ويبدى كل شخص وجهة نظره .. ثم نقرر .

#### تؤيد وحدة ألمانيا :

**سؤال :** سؤال آخر يتصل بألمانيا وهذه إذاعة تنصل بالتلفزيون الألماني ونحن نرغب بالطبع في أن نعرف رأيكم في مشكلة تعددية تقريبا وهي إعادة توحيد ألمانيا .. فهل تعتقدون أن إعادة التوحيد ينبغي أن يتحقق .. وكيف يمكن تحقيقها ؟ .

**جواب :** نحن طبعاً ضد التقسيم وقد قاسينا نحن العرب من خطط التقسيم لأن مشكلة فلسطين تعقدت بسبب التقسيم .. وما واجهناه بعد ذلك كان نتيجة للتقسيم .. ونحن تؤيد وحدة جميع الشعوب ووحدة ألمانيا ولكن المسألة الألمانية ليست سهلة .. فهي مشكلة معقدة فمن هو المسئول عنها .. اعتقد أن المسئولية تنبع من الحرب العالمية الثانية ، وإذا نظرنا لألمانيا الآن يمكن أن نرى دولتين المائيتين تنبع كل منهما نظاما اجتماعيا مغايرا للآخر .. وهذه هي العقبة الكبرى والسؤال هو كيف يمكن حلها ؟ .

أنها لا يمكن أن تحل بالتصريحات أو بالتهديدات واعتقد أن السبيل الوحيد لحل مشكلة ألمانيا هو الصبر والمفاوضات بين الأطراف المختلفة المعنية ولكن الشعب الألماني والرأي العام العالمي سيعارض أي حل يقوم على القوة لأن هذا يؤدي الى الحرب .. ونحن - بالكاد - قد افقنا من آثار الحرب العالمية الثانية .

#### مشكلة بين كتلتين :

**سؤال :** وهكذا .. فأنتم لا ترون حلا قريبا للمسألة الألمانية ؟ .  
**جواب :** المسألة الألمانية - كما قلت - ليست بين دولتين المائيتين ، لكنها ترتبط بالكتلتين العالميتين .

## الوحدة .. بالمفاوضة :

**سؤال :** وهل تعتقدون أن كلتا الكتلتين مستعدة للتنازل عن نصيهما في ألمانيا ؟ ..

**جواب :** يوجد نظامان اجتماعيان كما قلت وتريد الدول الغربية أن يسود نظامها الاجتماعي في ألمانيا .. كما أن الدول الشرقية تؤيد نظامها الاجتماعي ولذلك فإن عليها أن تتفاوض مما لتحقيق وحدة ألمانيا وهذا ما بكل إيجاد حل لألمانيا الموحدة التي يوجد بها نظامان اجتماعيان مختلفان .. الأمر الذي يعد صعبا للغاية .

## اختلاف كبير :

**سؤال :** هل ترون تقاربا بين النظامين الاجتماعيين في المدى الطويل ؟ .  
**جواب :** اعتقد طبقا لما نراه الآن - أنه يوجد اختلاف كبير في النظامين الاجتماعيين .

## إذا اتحد النظامان لن توجد مشكلات :

**سؤال :** لا يزال الآن .. لكن النظامين قد يتشابهان في المستقبل ؟ .  
**جواب :** نحن نأمل ذلك وإذا أصبح هذان النظامان الاجتماعيان متشابهين فإنه لن توجد مشكلات في هذا العالم ، كما اعتقد .  
المذيع : اشكركم غاية الشكر - بإسيادة الرئيس - لهذا الحديث .

## قمنا بالثورة للقضاء على الاستغلال

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في شباب الاقليم السوري وعماله في الاسكندرية

بتاريخ ١٧ أغسطس سنة ١٩٦١

« ايها الاخوة في هذه المناسبة ، مناسبة اجتماع اتحاد الشباب القومي والعمال طلب مني الاخ كمال حسين البارحة أن أقابل عددا من المندوبين ولكني فضلت انني آتي واراكم جميعا . واننا هذه السنين او في هذه الايام بنيني مجتمعنا الجديد في جمهوريتنا وفق ارادتنا . الثورة هي ثورة سياسية واجتماعية ، تبلورت هذه الثورة السياسية سنة ١٩٥٨ بالوحدة بين مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة ، وكانت الوحدة تعبيرا عن آمال الشعب في بناء المجتمع الجديد على أساس متحرر من الاستغلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، على أساس من العسك الاجتماعي ومتحرر من الظلم الاجتماعي ، الثورة في حد ذاتها ليست غاية ولكن الثورة كانت وسيلة لإقامة المجتمع الذي نريده والوحدة كانت ثورة اشتركت فيها سورية مع مصر من أجل تحقيق القومية العربية ، ومن أجل إقامة المجتمع الذي يشعر كل فرد فيه بالعدالة وبالمساواة . المجتمع الذي وجدنا فيه . مجتمع ورنناه كان مبنيا على الاقطاع . كان مبنيا على الاستغلال وكان مبنيا على سيطرة رأس المال وكان مبنيا على دكتاتورية رأس المال وكانت القيم والمفاهيم فيه تختلف عما يريده كل فرد وعما يتصوره كل فرد .

## الاستقلال سلب الحرية والدستور

وكانت الحرية عبارة في الدساتير ، وكانت الديمقراطية عبارة في الدساتير في الماضي ، ولكن الاستقلال سلب الحرية سلب الدستور . والاقطاع سلب الحرية



من الدستور . دكتاتورية رأس المال تقضى على كل معنى من معاني الحرية لأن رأس المال يستطيع أن يفعل كل شيء والى حرم من المال لا يستطيع أن يفعل شيئاً . والى عنده مال يستطيع أن يفتح جريدة ويطلع جريدة يومية وينزل فيها رأيه ويدافع عن مصالحه ويدافع فيها عن دكتاتورية رأس المال ويدافع فيها عن حرية رأس المال فى أن يستغل .. طيب الى ماغدوش مال هل يستطيع أن يعبر عن رأيه تعبيراً كاملاً على قدم المساواة مع من استطاع أن يصدر جريدة .

### الصحافة ملك للشعب

« النهارده الصحافة فى الجمهورية العربية المتحدة ملك لقرايها ملك للشعب وليست ملكا لرأس المال ولا ملكا لمستغل ولا ملكا لأحزاب ولكنها ملك للشعب الذى يقرأها واحنا نفخر بأن الصحافة عندنا اليوم هى ملك لكل فرد من أبناء الأمة تعمل لكل فرد فيه وليست تحت سيطرة الإقطاع أو تحت سيطرة رأس المال أو تحت سيطرة الاستعمار أو تحصل على أموال من الاستعمار أو تخدم رأس المال أو تخدم الإقطاع .

### تثبيت كرامة الفرد

هذا هو مفهومنا الجديد بالنسبة للحرية وبالنسبة لتكافؤ الفرص ، كان الشعب فى خدمة الإقطاع وكان الشعب فى خدمة رأس المال ، نحن حينما قمنا بهذه الثورة كنا نهدف الى تثبيت كرامة الانسان ولما نقول كرامة الانسان يعنى كل فرد من أبناء الجمهورية لاثبت كرامة فئة قليلة من الناس . كنا نريد تدعيم كرامة الانسان بحيث ان كل واحد يشعر بالكرامة ويشعر بالعرضة .

لما قمنا بهذه الثورة كنا نريد أن نقضى على الاستغلال اذن بعد ماكان الانسان فى خدمة الإقطاع نحن نسير حتى يكون رأس المال فى خدمة الانسان وحتى تكون الأرض فى خدمة الانسان بدلا من أن يكون الانسان فى خدمة الإقطاعى صاحب الأرض

هذا طبعاً يستدعى اجراءات لتحقيق الهدف الى كل واحد يطلبه : القضاء على الإقطاع والقضاء على دكتاتورية رأس المال والقضاء على الاستغلال وازالة الفوارق بين الطبقات .

اننا لم نخلق طبقات زى ما بعض الناس يحاولوا انهم يفسروا .. ابدأ اننا خلقنا كلنا متساوين ، بعد ذلك كل فرد حسب جهده وحسب عمله فى هذا المجتمع ولكن الطبقات تكونت على مر الأيام وعلى مر التاريخ بحيث أصبحت فيه طبقات سائدة وفيه طبقات مغلوطة على أمرها وأصبحت الطبقات السائدة تستغل جهد وعمل الطبقات العاملة وأصبح رأس المال هو السلاح الاساسى الذى يستغل الانسان وأصبح الإقطاع هو السلاح الرئيسى الذى يستغل الانسان .

### القضاء على الفوارق سلمياً

« حينما قامت الثورة كانت تهدف الى القضاء على كل هذا ، كانت تهدف الى القضاء على الفوارق بين الطبقات ولكن فى نفس الوقت كنا نريد ان نصل الى هذا بالوسائل السلمية ، كنا نريد ان نصل الى هذا بالتفاهم وفى اطارمن الوحدة الوطنية .

كنا نريد ان نصل الى هذا بطبيعتنا العربية الكريمة الطيبة ونحن نستطيع ان نفخر ونعتز باننا نسير فى تحقيق هدفنا بهذه الروح .. لم نقض طبقة على طبقة لئلا يتسود وتعمل الطبقة الأخرى مستغلة أو تجردها من كل شيء .. ابدأ اننا كشعب فى اطار الأمانى الشعبية وبالقوة التى فى أيدينا ، التى هى قوة الشعب كله تغير هذا المجتمع حتى يتناسب مع أمانينا وحتى يتناسب مع آمالنا .

## عدالة ومساواة حقيقية

« نغير هذا المجتمع لنجعله قائم على المساواة الحقيقية ومتمحور فعلا من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .. لنحرق هذا المجتمع حتى لا تكون خيراثة لفة قليلة وحتى لا تعمل الغالبية الكبرى لخدمة هذه الفئة القليلة .. وهذا يستدعي عدالة في التوزيع . نسير في هذا الطريق الذي اعلنا انه هدف لنا من اول يوم من ايام الثورة لاننا كنا نهدف من اول يوم القضاء على الاقطاع والقضاء على سيطرة رأس المال واقامة عدالة اجتماعية .

## زيادة الانتاج لزيادة الدخل

« في نفس الوقت لا بد ان نعمل ونزيد الانتاج ، لاننا اذا اردنا فعلا ان نحقق المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية لابد ان نزيد من دخلنا القومي وزيادة انتاجنا القومي هي التي ستتمكن من رفع مستوى الفرد في هذه الجمهورية .

## مضاعفة الدخل في ٨ سنوات

« مستوى الفرد في هذه الجمهورية متوسط الدخل بالنسبة له سنويا ٣٥ جنيه .. كان في مصر حوالي ٣٠ جنيه في سنة ١٩٥٢ ، نتجه الان الى مضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات . في ٨ سنوات وبهذا تكون الاجراءات أو الخطوات الاجتماعية مكملة للخطوات الانتاجية .. خطوات التنمية ..

نقضي على الظلم الاجتماعي ونقيم عدالة اجتماعية ، ونقضي على الفوارق بين الطبقات ، ونقيم تكافؤ في الفرص ، وفي نفس الوقت نعمل عمل مستمر لزيادة الانتاج ومضاعفة الدخل القومي . بهذا فعلا نستطيع ان نجعل من جمهوريتنا جمهورية يشعر كل فرد فيها بالعزة والكرامة ، ويشعر كل فرد فيها ان البلد بلده . بكل ما فيها . لأن الفرد الذي يشعر ان هناك فئة قليلة تسلب خيرات البلد ، والغالبية العظمى تحرم من هذه الخيرات بل تعمل ولا تحصل على ناتج عملها ، لا يشعر ابدا ان البلد بلده .

طبعاً ونحن نسير في هذا الطريق سنقابل مقاومات . الوحدة تتقابل من اول يوم ، لان الاستعمار يشعر ان الوحدة خطر على نفوذه في هذه المنطقة من العالم ، والرجية تشعر ان الوحدة هي ثورة سياسية وثورة اجتماعية .

## نورتنا الاشتراكية

وهذه الجمهورية باعلانها العدالة الاجتماعية وقضاياها على الظلم الاجتماعي بتنبه اذهان الناس في جميع انحاء المنطقة التي نعيش فيها الى حقوقهم . والعمل الذي يتم في هذه الجمهورية لابد ان يكون له رد فعل ليس فقط في محيطنا ولكن على نطاق عالمي . لان الثورة الاشتراكية التي تشتمل اليوم في نطاق هذه الجمهورية ليست بالحدث البسيط ولكنه بالحدث الكبير لاننا نحقق الاشتراكية بطريقة تنبع من ارادتنا وبطريقة تتماشى مع طبيعتنا ، ونحقق العدالة الاجتماعية ونعمل على القضاء على الفوارق بين الطبقات بالوسائل السلمية وبدون عنف .

## فشل محاولات الاقطاع

هناك اناس كانوا يعتبرون ان هذا مستحيل ، وان لابد من القضاء على الطبقة الرأسمالية وتحطيمها بالعنف . واننا نقول اننا سنثبت ان هذا ممكن . نستطيع ان نقضي على الاقطاع ، ونستطيع ان نقضي على دكتاتورية رأس المال ، ونستطيع ان نقيم عدالة اجتماعية بالوسائل السلمية .. المقاومات التي حدثت ضدنا من اول الثورة وبعد الوحدة وباستمرار لم تنته ، ولن تنتهي ، هاتخذ كل وسيلة من الوسائل ، هانحاول تفتيت الوحدة الوطنية .. فشلوا طول السنوات التسع الماضية ان يفتتوا

الوحدة الوطنية في مصر قبل الوحدة ، وفي الجمهورية العربية المتحدة بعد الوحدة حصل ايه . . . بعد الوحدة اعتقدوا انه يجدر في الاقليم السوري ميدان لنشاطهم النهارده قربنا تكمل اربع سنوات في عمر الجمهورية العربية المتحدة الطويل ، باذن الله وحصل ايه . . ايه يعني نتيجة عملهم . . هل عطلوا اجراءاتنا الثورية ، هل اثروا في الوحدة ، اتنا نعتبر ان الوحدة بتسير في طريق بنبعث من آمال الشعب المصري . . هذا الطريق كل يوم يقوى طريق الوحدة كل يوم بيدعم . . النهاردة بنقوى الوحدة ونظور هذه الوحدة بتكوين حكومة واحدة للجمهورية العربية المتحدة . بالعمل على وضع الوحدة موضع التنفيذ ، وبالسير الى خطوة ومرحلة جديدة من مراحل هذه الوحدة .

### الاستعمار هو الذي فرق

« شعب الجمهورية العربية المتحدة الذي نادى بالوحدة وطالب بالوحدة ، والذي اجمع على الوحدة ، هو الذي يحمي هذه الوحدة لانه يعرف ان هذه الوحدة هي الثورة هي ثورة سياسية وثورة اجتماعية وهي السبيل الى تحقيق العدالة الاجتماعية وهي السبيل الى وضع الامور في اوضاعها الطبيعية . لان الاستعمار هو الذي قسم ، وهو الذي فرق والاستعمار هو الذي اقام الاقطاع والاستعمار هو الذي عمل على ان تكون هناك طبقة في داخل الجمهورية باقليمها .

### جمهوريةنا تشعر بشخصيتها

« لم تنفع المحاولات منذ قامت الوحدة حينما اتجهت الى الاقليم السوري ولم تنفع الحملات لان جميع العملاء واعوان الاستعمار وجهوا حملاتهم الى الاقليم السوري ، ولكن طبيعة النتيجة ان الوحدة سائرة في طريقها وان الثورة السياسية سائرة في طريقها ، وان الثورة الاجتماعية سائرة في طريقها ، وان احنا نشعر كل يوم ان جمهوريتنا اقوى . وجمهوريتنا تشعر بشخصيتها

### الوحدة هدف كبير

« الوحدة في حد ذاتها ما كنتش ابدأ حاجة سهلة ، الوحدة هي عملية صعبة عملية لها مشاكل ، ولكن هل هذه المشاكل اعاقتنا عن ان نسير في طريق الوحدة ؟ .

طبعاً حاول الاستعمار واعوان الاستعمار وحاولت الرجعية ان يشيروا فترات اقليمية ولكن الناس اللي طالبوا بالوحدة ، والناس اللي امنوا بالوحدة ، لايمكن ان يتاثروا بدعايات اعوان الاستعمار او بدعوات العملاء والناس اللي يبالغوا بالتبعية .

« والوحدة في حد ذاتها غرض كبير . الوحدة في حد ذاتها غرض . عملية كان بعض الناس يعتقدوا ان هناك استحالة في قيامها ولكنها قامت . . لم تقم بالقوة بل قامت بقوة هذا الشعب ، وبارادة هذا الشعب ، وانهارت دائما مؤامرات الاستعمار

### لم ينتج الاستعمار

« الاستعمار حاول ان يستغل الاقليمية وحاول ان يستغل الطائفية ، وحاول ان يستغل الفوارق الطبقية من الناحية الاقليمية . فلم ينتج ، بل ان شعب الجمهورية آل على نفسه ان يحمي هذه الوحدة ، وان يكون دائما هو الداعي الى وحدة عربية شاملة واحنا قلنا دائما ان احنا على استعداد لان نقبل اي وحدة مع اي شعب طالما ان هناك اجماع من هذا الشعب العربي على ان يتحد معنا . . وقلنا ان احنا لن يكون سبيلنا الى الوحدة القوة بأي حال من الاحوال فنحن شعب عربي واحد ، نشعر بآمال واحدة ولا يمكن ان تكون القوة سبيلنا الى تحقيق هذه الامال ، والى تحقيق هذه الاماني الاقليمية ليس لها من سبيل ولن تكون لها اى نتيجة .

## لا اعتبار للطائفية

والطائفية احنا فى جمهوريتنا لا نضع لها اى اعتبار واننا ننظر للمواطن على اساس انه مواطن فى هذا المجتمع وان له حقوق وعليه واجبات ، وعلى قدر جهده له فرصة فى العمل ، واحنا مابنوعش عملنا على اساس طائفى . فى الجامعات بناخذ بالجميع .. الى عنده نمر اكبر بيدخل مانحطش الدين ابدا كشرط من الشروط ما بنقرضى نسب بين ابناء الوطن الواحد لان جميع ابناء الوطن متساوون فى الحقوق ومتساوون فى الواجبات والعمل فى كل مكان ده سيلنا .

## الاستعمار يستغل الطائفية

وحاول الاستعمار ان يستخدم الطائفية ليقسم الطبقة العاملة لتكون فى خدمة الرجعية ، لان الطبقة العاملة اذا انقسمت على اساس الدين ، او على اساس طائفى واذا تصارعت الطبقة العاملة ، مين الى يستفيد ؟ يتتصارع على الاسس الطائفية وتنسى اهدافها الاجتماعية ، واهدافها فى اقامة عدالة اجتماعية ، واهدافها فى اقامة مجتمع يشعر الفرد فيه بالمساواة والرفاهية .. ولكن شعب الجمهورية العربية المتحدة كان دالته هو الشعب الواعى الذى لم يمكن الاستعمار ولم يمكن الرجعية من ان تستغل الطائفية لتقسيمه .

» حاولت الطائفية طبعاً ، او حاولت بعض العناصر ان تستخدم الطائفية من حوالى سنة ونصف ، فحاولوا يستخدموا بعض رجال الدين من حوالى سنة ونصف ، وكانوا فى خدمة الرجعية ولكن الشعب فى الجمهورية العربية كان على درجة كبيرة من الوعى بحيث انه استطاع ان يكشف هذه الحركة الطائفية ويقضى عليها قضاء كاملاً .

## فى الوحدة فناء اسرائيل

» بعد كده يحاولوا بالاساليب .. بعض الصحف بالدول العربية الى بتنطق عليها المخابرات الأجنبية ، او بعض الصحف والاذاعات الى بتعملها المخابرات الأجنبية .. اسرائيل .. بنسمع محطة .اسرائيل .. انا باقرا طبعاً الى بتذيعه محطة اسرائيل سنجد كل توجيهها او كل هدفها انها تثير نوعاً من الاقليمية .. ليه لان اسرائيل بتعتبر الوحدة العربية خطر عليها ... الوحدة العربية معناها فناءها .. وان بقاءها ممكن قد يطول اذا استمر النقاش فى داخل الامة العربية ، واذا العرب انشغلوا فى خلافاتهم ..

» طبعاً احنا ضد الخلاف العربى ، لكن لانقيل ان يكون سكوتنا خدمة للاستعمار او خدمة لاهداف الاستعمار ، لان سكوتنا خدمة للاستعمار او خدمة لاهداف الاستعمار .. معنى هذا ان احنا نساعد الصهيونية .. وطبعاً بنساعد الاستعمار الى يريد ان يعضنا فى داخل مناطق النفوذ .

» اذن احنا مع التضامن العربى وضد الخلاف على الا يؤثر هذا على هدفنا او على مبادئنا .. فى الاسبوع الماضى كانت فيه معركة انتخابات فى اسرائيل وكانت حاجة شيقة جداً الواحد بتتبع معركة الانتخابات الجديدة فى اسرائيل وبقرا المقالات الى بتكتبها الجرائد المختلفة .

وفى كل معركة انتخابات فى السنين التسعة الى فاتت كنا بنستطيع ان احنا نعرف من الخطاب الانتخابية ومن المقالات ماى نوايا اسرائيل ، كانت فيه مقالة مكتوبة الجمعة الى فاتت فى صحيفة احد الاحزاب الاسرائيلية اسمها « حيرت » وهى الناطقة باسم هذا الحزب ، المقالة بتقول : يا شعب اسرائيل ان حزب بن جوريون يقول ان « حيرت » عايز يحند اولادكم واخوانكم ويدخلهم الحرب فادونا احنا اصواتكم وسنحاول ان نعرض الصلح على العرب .

هذا كلام بين جورويون .. ويرد عليه بتاع حزب « حيرت » يقول ان حزب  
بين جورويون جيفيع علينا فرص كثير .

مات الملك عبد الله ضيعوا فرصة انهم ياخذوا غرب الاردن ، وايام الانفصالات  
المتتالية التي كانت بتحصل في سوريا ضيعوا فرصة انهم يعدلوا الحدود الممدودة  
شرق بحيرة طبرية ويستولوا على الارض العاليه الى موجود فيها النهاردة الجيش  
السوري واللى بتضرب اسرائيل منها اذا ارادت تعتدى على سوريا .. واتكلموا ايضا  
على قطاع غزة وازاي مؤامرة بين جورويون سنة ١٩٥٦ لما اشترك في العدوان الثلاثي  
ضاعت بدون نتيجة ولا قدروش ياخذوا قطاع غزة ولا قدروش يحققوا اى هدف من  
اهدافهم .

« قراءة هذه المقالات والاطلاع على هذه الخطب الانتخابية في اسرائيل بتدلسا  
على نوايا العدو . العدو عايز ياخذ غرب الاردن . عايز يستولى على قطاع غزة .. هانز  
يستولى على المنطقة الى موجودة شرق بحيرة طبرية في سوريا . وجد فيه فرص  
قابلته في الماضي وما استطعش انه يحقق فيها اهدافه ، يبتدئ النهاردة على انهم  
ماحققوش هذه الاهداف ، ولكن هل معنى هذا انهم رجعوا عن التفكير في هذه الاهداف ؟  
طبعاً اسرائيل بتمثل خطرين الخطر الاول هو في وجودها في فلسطين وفي اغتصابها  
لحقوق شعب فلسطين ، الخطر الثاني هو اتجاهها للتوسع على حساب الشعب العربي  
وعلى حساب ابادته الشعب العربي .

### العرب ليسوا هنودا حمر

الشعب العربي يختلف عن الهنود الحمر ، الشعب العربي ولد هنا وعاش في  
هذه المنطقة ، ولن يمكن اسرائيل او من هم خلف اسرائيل من الدول الاستعمارية الى  
بتساعد اسرائيل ، سواء في هذا امريكا او انجلترا او فرنسا من انهم يحققوا  
اهدافهم . اهدافهم الاستمرار في فلسطين او اهدافهم في التوسع على حساب  
العرب .

### لا استقلال بدون نحن

« طبعاً سبيلنا الى هذا هو ان نسير في طريقنا وان نهزم مؤامرات الاستعمار  
والصهيونية .. سبيلنا الى هذه ان نقيم عدالة اجتماعية وان نبني بلادنا ونزيد  
انتاجنا لان قوتنا مش بس في قوتنا البشرية ، ولكن قوتنا في طاقتنا البشرية ، وفي  
طاقتنا الصناعية ، وفي طاقتنا الاقتصادية وفي طاقتنا الانمائية واحنا والحمد لله  
قطعا اصعب شوط في السير في هذا الطريق الى هو مرحلة الانطلاق .. احنا عدينا  
مرحلة الانطلاق ونسير الان علشان نكون الدولة التي يتمنى وجودها اى فرد منا ،  
ودلوقت علينا مسئوليات كبيرة جدا مش مسئوليات صغيرة .. مفيش استقلال بدون  
نحن طالما احنا مصممين ان نكون اصحاب ارادة مستقلة ، وسياساتنا تنبع من نفسنا  
ومن بلدنا ، وطالما احنا مصممين على الا ندخل ضمن مناطق النفوذ او التبعية وطالما  
احنا مصممين على ان نتصدى لخطر الصهيونية لازم نعمل علشان نستطيع ان نقوم  
بهذه التبعات الى احنا آلينا على انفسنا ان نحققها .

### مسئوليات الشباب

« انتم شباب الجمهورية وعمال الجمهورية اتمم الى عليكم العمل في الحاضر  
وفي المستقبل .. اتمم الى بتفروا هذا المجتمع الى وراثته من مجتمع طبقي الى  
مجتمع لا طبقات فيه .. ولكن فيه حرية لكل فرد لياخذ حسب عمله وحسب تصميمه  
وحسب مهارته .. لا طبقية ولكن لكل فرد ناتج من مجتمع رغرت عليه الرفاهية .

### طريقنا طويل لا نهاية له

« ان المجتمع الى تفرغ عليه الرفاهية هو ايضا عملية نسبية ، لان الرفاهية متعلقة بحاجات الفرد وحاجات الفرد لا تنتهى .. اذن طريقنا طريق طويل ولا نهاية له ، وهنعمل باستمرار لنطور مجتمعنا ، على ان تكون كل سنة ان شاء الله احسن من السنة الى قبلها .

« ارجو ونحن نحقق هذه الثورة الاجتماعية .. هذه الثورة الاشتراكية الديموقراطية التماونية ان كل فرد يعرف واجباته .. كل فرد يعمل بجهد كامل لان العمل هو سبيلنا الوحيد لبناء هذه الجمهورية .

« اخواننا اللي من الاقليم السوري حيسافروا النهاردة او بكره بيحملوا تحياتي الى اخواننا فى الاقليم السوري ، وان شاء الله نلتقى كل سنة فى الصيف هنا فى اسكندرية وفى الشتاء فى دمشق ، وان شاء الله كل سنة نشعر براحة البال ونشعر براحة الضمير لان كل فرد منا يكون ادى الواجب عليه من اجل المساواة ومن اجل التنمية وزيادة الدخل والله يوفقكم والسلام عليكم .. »

## رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى جون كيندى

بتاريخ ١٨ اغسطس سنة ١٩٦١

« عزيزى الرئيس جون ف. كيندى » ..

لقد تلقيت بعز يد من الارتياح والتقدير خطابكم الى بتاريخ ١١ مايو ١٩٦١ والذى تفصلتم فيه بانارة بعض جوانب المشكلة ، ذات الاهمية البالغة ، والخاصة ، بالنسبة لامة العربية على اختلاف شعوبها ، وهى - دون شك - قضية فلسطين .

واذا كنت قد تأخرت فى الرد على هذا الخطاب فذلك كان يأتى التأخير هو اعطائه ما يستحقه من فرصة الدراسة الدقيقة المتأنية .

ولعل مبعث الارتياح الذى شعرت به حين تلقيت خطابكم ، كما اشرت فى العبارة الاولى من هذا الخطاب ، اننى كنت من جانبى اقلب النظر فى فكرة الاتصال بكم بشأن نفس هذه القضية التى اترتم فى خطابكم بعض جوانبها .

ولقد كان فكرى فى الاتصال بكم ، يتركز على مجموعة من العوامل ..

اولا - ان ما تم بالفعل من تبادل المراسلات فى عدد من مختلف المشاكل المالية كان واضحا فى دلالتيه على انكم تحاولون فتح ابواب التفاهم - وبقائها مفتوحة - بينكم وبين عدد من الشعوب الاخرى التى تولي قضايا السلام اهتمامها الاول حفاظا على هذا السلام وصونا للجنس البشرى مما يهدده من اخطار ، وفى اعتبارنا ان الوصول الى التفاهم المشترك بين الشعوب ، هو فى الوقت نفسه اقامة فرص للسلام على امتن الاسس واصليها .

ثانيا - ان قضية فلسطين وما تفرع منها من مشاكل هى ، بجانب كونها من القضايا الرئيسية التى تمس السلام العالمى مباشرة فى عصرنا ، فهى فى الوقت نفسه ذات اتصال وثيق بالعلاقات ما بين شعبينا ، واحب هنا ان اضيف اننى لا اربط احتمالات التفاهم بيننا بضرورة التقاء وجهات نظرنا فى هذه المشكلة على نحو كامل

من التطابق وإنما الذي أقوله هو أنه من الأمور الحيوية في هذا الصدد أن تكون لدى كل منا صورة واضحة للحقيقة ، بقدر ما يمكن أن يبدو منها إنسانيا من وراء ضباب الزمان ، ودخان الأزمات .

ثالثا - اننى تابعت باهتمام كل مرة تعرضتم فيها لهذه المشكلة سواء فيما القيم من خطابات في الكونجرس حين كنتم تمثلون ولاية «ماساشوستس» أو ماسدر هنك خلال حملة انتخابات الرئاسة ، ولست أخفى عليكم اننى قبل أن يصلنى خطابكم كنت - من تأثير فكرة الاتصال بكم في موضوع فلسطين - أحاول أن استشف صورة لوقفكم منه خلال سطور كتابكم عن «استراتيجية السلام» ولقد كان احساسى بما قرأت عنكم مباشرة ، أو بما نسب اليكم في هذا الموضوع - يجعلنى اعتقد أن هناك زوايا كثيرة في المشكلة تستحق مزيدا من الضوء .

على اننى برغم هذا كله تصورت أنه ربما كان المناسب أن أرجىء الاتصال بكم في هذا الأمر باعتبار ما كان يواجهكم من مشاكل ضخمة ذات طابع ملح وعاجل في الميدان الدولى .

ومن هنا - كما قلت - أثار ارتياحى انكم اخذتم المبادرة وكتبتم الى في بعض زوايا الموضوع الذى كان يودى أن أحدنكم من جانبى في صورته الكاملة كما نراها هنا على الناحية العصرية منها ، ولست أريد هنا أن أملا هذا الخطاب بالوثائق ومعانيها ، والقرارات والحكامها ، فذلك كله قد يكون له مجاله وإنما أنا هنا أحاول أن انتقل اليكم تصورنا العام للمشكلة ، واسمح لى هنا أن أؤكد لك أن هذا التصور لا يقوم على أساس عاطفى ، وإنما ما حدث مادبا ، هو أساسه الوحيد .

سيادة الرئيس ..

اسمحوا لى أن أضع أمامكم هذه الملاحظات التالية ، علها تساعد مترابطة على توضيح صورة سريعة للمشكلة .

١ - لقد أعطى من لا يملك ، وعدا لمن لا يستحق ، ثم استطاع الاثنان « من لا يملك » و « من لا يستحق » بالقوة وبالخدعة أن يسلبا صاحب الحق الشرعى حقه ، فيما يملكه وفيما يستحقه .

تلك هى الصورة الحقيقية لوعد بلفور ، الذى قطعتة بريطانيا على نفسها ، وأعطت فيه - من أرض لا تملكها ، وإنما يملكها الشعب العربى الفلسطينى - عهدا باقلمة وطن يهودى فى فلسطين .

وعلى المستوى الفردى - بآسيادة الرئيس - فضلا عن المستوى الدولى ، فإن الصورة على هذا النحو تشكل قضية نصب واضحة تستطيع أى محكمة هادية أن تحكم بالادانة على المسؤولين عنها .

٢ - ومن سوء الحظ بآسيادة الرئيس أن الولايات المتحدة وضعت ثقلها كله فى غير جانب العدل والقانون فى هذه القضية ، مجافاة لكل مبادئ الحرية الامريكية والديموقراطية الامريكية وكان الدافع لذلك مع الأسف هو اعتبارات سياسية محلية لا تتصل بالمبادئ الامريكية ولا بالمصلحة الامريكية على مستواها العالمى . ولقد كانت محاولة اكتساب الأصوات اليهودية فى انتخابات الرئاسة هى ذلك الدافع المحلى ولقد قرأنا لأحد السفراء الامريكيين السابقين فى المنطقة أن سلفكم المستر هارى س. ترومان لما ألقى بكل قوته ، وفيها بالقطع قوة منصبه الخطير على رأس الأمة الامريكية - ضد الحق الواضح فى مستقبل فلسطين لم يكن له من حجة أراء الدين لفتوا نظره من المسؤولين الى خطورة موقفه غير قوله :

هل للعرب أصوات فى انتخابات الرئاسة الامريكية ؟

٣ - ان خرافه الانتصار العسكري ، الذى تحاول بعض العناصر ان تثبم على اساسه حقا مكتسبا للدولة الاسرائيلية فى فلسطين ، ليست الا وهما صنعتها الدمايات التى بذلت جهودها لاختفاء معالم الحقيقة .

ولست اريد ان تسمع - فى هذا المجال - شهادتي كجندى عاش هذه التجربة بنفسه ، وانما وثائق الأمم المتحدة وتقارير وسيط الهدنة الدولية فى فلسطين ، ولجانها ، تستطيع ان تثبت لك ان القوات الاسرائيلية لم تستطع احتلال ما احتلته من الاراضى خلال المارك . وانما العجيب ان ذلك كله تم فى خلال الهدنة ، ولقد كان ما فعله العرب فى ذلك الوقت أنهم احسنوا الظن بالأمم المتحدة ، وتصوروها قوة قادرة على فرض العدل ، خصوصا اذا كان العدل اساسا هو كلمتها وقزارها ، ولقد ظن العرب ان الجانب الاسرائيلي سوف يعاقب على خرقه لاحكام الهدنة الدولية ، وان ما تسلل اليه من الأرض تحت ستار الهدنة سوف يعاد الى مكانه الاصلى ، ومن سوء الحظ اننا عوقبنا فيما بعد على أن نظرنا الى الأمم المتحدة كانت نظرة مثالية تنبع من الثقة .

٤ - ان الخطر الاسرائيلي بعد ذلك كله ، لا يمثل مجرد ما تم حتى الآن من عدوان على الحق العربى ، وانما هو يمتد الى المستقبل العربى ويهدده بأفدح الاخطار ، واذا ما لاحظتم استمرار الهجرة اليهودية الى اسرائيل وتشجيعها وفتح الابواب امامها وانتم معنا ان هذه الهجرة تصنع ضغطا داخل اسرائيل لابد له ان ينفجر ويتجه الى التوسع . ولعل ذلك هو التفسير المنطقي للتحالف القوي بين اسرائيل وبين مصالح الاستعمار فى منطقتنا ، فان اسرائيل منذ قيامها لم تبعد كثيرا عن الفلك الاستعماري وكان واضحا انها تشعر بترابط مصالحها مع الاستعمار ، كذلك فان الاستعمار من ناحيته يستخدم اسرائيل كاداة لفصل الامه العربية فضلا جغرافيا عن بعضها، وكذلك كان يستخدمها كقاعدة لتهدى حركة تسعى للتحرر من سيطرته ولست فى حاجة للتدليل على ذلك الا بتذكركم بالظروف التى تم فيها العدوان الثلاثي علينا . والتواطؤ الذى سبقه سنة ١٩٥٦ .

من هذا العرض السريع للصورة فى خطوطها العامة اردت ان اقول لكم ان موقفنا من اسرائيل ليس عقدة مشحونة بالعواطف وانما هو :

عدوان تم فى الماضى .

واخطار تتحرك فى الحاضر .

ومستقبل غامض محفوف باسباب التوتر والقلق معرض للانفجار فى اى وقت .

ولكى اكون منصفا فانه يبدو لى ان بعض العناصر العربية قد ساهمت فى تصوير المشكلة لديكم باعتبارها شحنة عاطفية ، واذاكر فى هذا المجال ان سلفكم الرئيس دوايت ايزنهاور قال لى عندما كان لى شرف لقائه فى نيويورك فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٠ ان بعض السياسة العرب كانوا يدلون بتصريحات علنية متشددة فى موضوع فلسطين ثم يتصلون بالحكومة الامريكية يخفون من وقع تشددهم قائلين ان تصريحاتهم كانت موجهة للاستهلاك المحلى العربى .

وانى لاسف حقيقة ان هذه الاصوات المتخاذلة المترددة استطاعت ان تجد من يسمعها فى بلادكم ، وان كانت فى بلادنا - مهما تظاهرت بالتصلب فى الحق - لم تجد من يسمعها او يثق بها ، ولقد اثبتت الحوادث فيما بعد على اى حال ان هؤلاء الذين خضعتم لم يتمكنوا من خداع شعوبهم .

سيادة الرئيس ..

لقد حاولت ان اكون صريحا الى ابعد حدود الصراحة فى حديثى اليكم ، ولقد يبدو من اصول اللغة الدبلوماسية التقليدية - اننى جاوزت ما تفرضه اعتبارات



الجمالة ، ولكنى أؤكد لكم انه في اعتبارى لا يوجد اشرف في تكريم الصديق والحفوة به خيرا من التعبير الصادق كما يحس به صاحبه ، وعلى هذا الأساس فأتى استاذتكم بعد أن عرضت للصورة - من ناحيتها الاسرائيلية - أن استطرد للناحية الامريكية منها .

واسمحوا لى أولا أن أؤكد لكم أن ايماني العميق - كان ولا يزال - أن الوصول الى تفاهم عربى امريكى هدف هام بالنسبة لنا يستحق أن نسدل من أجله كل الجهود ، ونحاول من أجله ولا نياس من المحاولة أو نمل .

ونحن فى هذا نصدر عن تتبع واع لمجرى التاريخ الامريكى ، وعن اعجاب عميق بخصائص الامة الامريكية وعن مشاركة مخلصه فى كثير من مبادئ النضال التى استهدفت بها اممكم العظيمة فى صنع مكانها .

والآن استاذتكم فى ابداء هذه الملاحظات :

١ - لقد حاولنا دائما ، وما زلنا نحاول ، ولسوف نصر دائما على المحاولة أن نمد ايدينا للامة الامريكية ، وأؤكد لكم انه مما يحز فى نفوسنا الى أبعد الحدود أننا فى كثير من الاحيان نجد يدنا معلقة وحدها فى الهواء .

ولقد تفضلتم - يا سيادة الرئيس - واشترتم فى خطابكم الى دور الرئيس وودرو ويلسون ، وفراكتون روزفلت ، فى بروز دول عربية مستقلة ذات سيادة متكافئة فى المجتمع الدولى .

واسمحوا لى أن اقول ان الرئيسين الكبيرين لا يمثلان فى بلادنا آمالا تحققت ، بقدر ما يمثلان آمالا لم تتحقق .

لقد كانت فى بلادنا ثورة وطنية عارمة تطلب حق تقرير المصير ، ولما اعلن الرئيس ويلسون نقطة الاربعة المشهورة كان صداها على الثورة الوطنية العارمة فى بلادنا قويا وفعالا .

ولقد ذهب وفد يمثل الثورة الوطنية فى مصر - فى ذلك الوقت -الى باريس ليحضر مؤتمر الصلح وينادى بحق مصر فى تقرير مصيرها ، وكان هذا الوفد يرفع بين ما يرفع من الاعلام - نفس مبادئ الرئيس وودرو ويلسون ويستند عليهما ، ولكن الرئيس ويلسون رفض مقابلة هذا الوفد كما أن هذا الوفد لم يجد فرصة يشرح فيها قضية بلاده امام مؤتمر الصلح فى باريس ولم يكن امام هذا الشعب الذى أرسله الى باريس غير المقاومة الشعبية المسلحة ضد الاستعمار . وكانت القوة القاهرة سلاح الاستعمار لقمع الثورة الشعبية خلافا مع كل دعوى عن تقرير المصير .

كذلك استطاعت مبادئ الاطلنطى التى اعلنتها الرئيس روزفلت سنة ١٩٤١ عن تحرير الشعوب التى تشد اليها آمال شعبنا ، ولربما كان سوء حظنا ان الرئيس روزفلت لم يعيش ليرى يوم انتهاء الحرب حتى تتاح له الفرصة لوضع قوته الضخمة وقوة وطنه وراء المبادئ التى اعلنتها وقت محنة الطفيان الفاشيستى .

٢ - كانت الصدمة الكبرى فى العلاقات العربية الامريكية ، هى غلبة اعتبارات السياسة المحلية الامريكية على اعتبارات العدل الامريكى والمصلحة الامريكية فى تقرير موقفكم من الظروف التى اهدر فيها الحق العربى فى فلسطين اهدارا كاملا ، ولقد سبقت لى الاشارة الى هذا الامر حين تعرضت لمشكلة فلسطين من جانبها الاسرائيلى .

٣ - احتدم الخلاف بيننا وزادت حدته ما بين سنة ١٩٥٤ وسنة ١٩٥٥ بسبب التباين بين نظرة كل منا الى مشكلة واحدة ، هى مشكلة الدفاع عن الشرق الاوسط .

كان رأينا ان الاحلاف العسكرية ، خصوصا تلك التى تستند على قوى عالمية كبرى ، لا تكفل الدفاع عن الشرق الأوسط ، وانما هى تزيد تعرضه للخطر بمقدار ما تروج به الى الحرب الباردة .

وكان رأينا ان الدفاع الحقيقى عن الشرق الأوسط تقوم به بلدان هذا الشرق وان ميدانه ليس الخطوط الدفاعية بقدر ما هو الجبهات الداخلية للشعوب ، وكان الاستقلال الحر غير المشروط ، والاتجاه المجدى الى التطوير الوطنى البناء هو خير ضمان لسلامة الشرق الأوسط ضد أى عدوان كيفما كان مصدره ولقد اتيج لى ان اشرك بنفسى موقفنا هذا للمسترجون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة فى ذلك الوقت عندما أتيحت لى فرصة لقائه سنة ١٩٥٣ فى القاهرة .

٤ - فى غمرة المناقشات الكبرى حول الدفاع عن الشرق الأوسط ، وقعت الحادثة التى كانت بمثابة نقطة التحول فى اتجاهات الحوادث ، وأعنى بها الفارة على غزة فى فبراير ١٩٥٥ ، حين قام الجيش الاسرائيلى بغارة هجومية وحشية على مدينة غزة الفلسطينية ، ولست أريد أن أصف هذه الفارة بأكثر مما وصفتها به وثائق الأمم المتحدة ، وقد وصفتها بأنها غارة « وحشية ومدمرة » ومع ذلك فان وزير الدفاع الاسرائيلى ، ورئيس الوزراء الحالى ، بعث بتهنئة الى الذين قاموا بها بناء على امره ، كذلك واصل نفس الخطة العدوانية على مصر - فى ذلك الوقت - هذه الخطة التى كانت تستهدف الجبهة الداخلية لمصر - على حد ما تشهد به الوقائع المتسربة مما يسمونه عملية لافون فى اسرائيل والتى اتضح منها ان الهدف كان تفجير القنابل فى بلادنا وتدمير منشأتنا واساءة العلاقات بيننا وبين دول صديقة بينها الولايات المتحدة الامريكية التى وضع العملاء الاسرائيليون القنابل الحارقة أمام مكاتبها فى القاهرة - وفى نفس الوقت كانت هذه الخطة تستهدف خطوط الهدنة كما تجلى فى الفارة على غزة .

ولقد دفعنا ذلك الى الاحساس بان انهماكنا فى عملية التطوير الوطنى لا يجدى ازاء العدوان وتحت أن توجه جزءا من الاهتمام - بجانب التطوير - الى الاستعداد المسلح لرد العدوان اذا ما تحرك ضدنا .

ولقد كان من هنا أن بدأنا بطلب شراء السلاح من الولايات المتحدة بالحاح ، ولما وجّهنا بالمطالبة ثم بالرفض كان أن اتخذت قرار شراء السلاح من الاتحاد السوفيتى ، وأؤكد لك اننى سوف أظل احتفظ بكثير من الوفاء لحكومة الاتحاد السوفيتى ، وأتصور انك لو كنت مكانى لكان ذلك نفس شعورك وانت ترى التهديد يحيط بوطنك وتجد فى الوقت نفسه انك لا تملك وسيلة انزال العقاب بالمعتدين .

٥ - كان من اثر ذلك ان مرت العلاقات بيننا بفترة عاصفة وجرّت محاولة تشويه سياستنا الوطنية عن عمد وتعرضنا لالوان من الحرب النفسية بينها توجيه عدد من محطات الاذاعة السرية توجه دعاياتها المسمومة الى شعبنا بغية تحويله عن الصدود وراء حكومته الثورية ، ثم كانت ذروة الحرب النفسية هنا ، هو ذلك القرار الذى اتخذ بسحب عرض المساهمة الامريكية فى تمويل سد اسوان العالى ، وهو العرض الذى كانت الحكومة الامريكية قد تقدمت مختارة مشكورة به ، ثم تبع ذلك انسحاب البنك الدولى من عملية تمويله ، ولم يكن هناك شك فى أن الطريقة التى تم بها سحب هذا العرض كانت تنطوى على الكثير مما لا يرضى الشعب العربى فى مصر لنفسه أن يتقبله .

٦ - قدرنا للولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك موقفها فى محاولة إيجاد حل سلمى للمشكلة التى ثارت فى ذلك الوقت بعد تأميم شركة قناة السويس ، كذلك كان تقديرنا فائما للتأييد العظيم الذى لقيته قضية الحرية فى بلادنا من جانب الحكومة الامريكية والشعب الامريكى وكان ذلك حينما تكشف مؤامرة التواطؤ على بلادنا من جانب بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، ثم حينما بدأت عملية الغزو - يوم ٢٩

أكتوبر ١٩٥٦ - في نفس اليوم الذي كان محددا لبدا المفاوضات في جنيف بنية الوصول الى حل نهائي على ضوء قرارات مجلس الأمن بشأن قناة السويس ، ولقد كان احساسنا أن الشعب الأمريكي يشعر بموقفنا من ذكريات تجاربه في بيرل هاربور وصدق احساسنا ومن سوء الحظ أن التحسن الكبير الذي طرأ على علاقاتنا في ظروف المحنة الدامية يتعرض لنكسة خطيرة ، فان سياسة الولايات المتحدة اتجهت في أعقاب انتهاء معركة السويس بهزيمة العدوان ، الى عزل مصر ومحاولة تحقيق أهداف العدوان بوسائل سلمية ، وكان ذلك عن طريق مشروع إيزنهاور الذي أراد معاملة الشرق الأوسط - على حد تعبيركم أثناء المناقشة بصدده في الكونجرس الأمريكي - كما لو كان مقاطعة أمريكية .

٧ - تعرضت سوريا بعد ذلك لأزمة خطيرة تهدد سلامتها ، وكان ذلك بتأثير تجمع عدد من دول حلف بغداد ، سواء بمجموعهم كأعضاء منظمة ، أو بجهودهم المنفردة ، وكان الهدف هو ضرب الجبهة الداخلية الوطنية بسوريا ، وهو أمر كان يمكن أن تنتج عنه أخطر العواقب على سلامة الشرق الأوسط كله ، ولقد حاولنا مرارا أن تلفت نظر الحكومة الأمريكية الى خطورة هذه الجهود الهدامة من جانب حلف بغداد ودوله .

٨ - انهيار حلف بغداد ، وكان يوم الثورة في العراق هو اليوم الفاصل في امره ، وبانهيار هذا الحلف انهارت كذلك سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة العربية وأصبحت الحاجة ماسة الى سياسة جديدة واعية تستلهم الماضي وتجربته ، وتقدر على مواجهة الحاضر وعلى احتمالات المستقبل .

ولقد كان أملنا كبيرا في أن تهيأ الفرصة أمام الولايات المتحدة لتدرس المنطقة على ضوء نظرة جديدة غير متأثرة بالاعتبارات القديمة ، وغير خاضعة لارتباطات لا تمثل الأمان الحقيقية للشعوب العربية .

ولقد كان مؤلما حقيقة أن لا تسال حكومة الولايات المتحدة نفسها بعد انهيار حلف بغداد فيما يتعلق بصلة الشعوب به .

« لماذا تحولت السياسة الأمريكية الى انقراض على هذا النحو ؟ » .

« لماذا اختفى معظم الأصدقاء التقليديين للسياسة الأمريكية وحكمت عليهم شعوبهم ؟ » .

« لماذا تقف الولايات المتحدة ، وهي دولة قامت على الحرية وعلى الثورة ، ضد نزعة الحرية ونزعة الثورة وتجد نفسها مع القوى الرجعية والعناصر المعادية للتقدم في صف واحد ؟ » .

٩ - بدأت بعد ذلك مرحلة من التحسن في العلاقات العربية الأمريكية ، ولكن التحسن كان بطيئا ، وكانت الصدمات تترى له دائما بتأثير دوافع غير أمريكية على الإطلاق ، وأذكر منها مقاطعة الباخرة العربية كليوباترة على أرصفة ميناء نيويورك .

ولقد اتبع لي بعد ذلك في سبتمبر ١٩٦٠ أن التقى بسلفكم الجنرال دوايت إيزنهاور ، وأن اتحدث اليه في العلاقات ما بين بلدينا وفي تطوراتها وفي ضرورة النظر اليها في ضوء جديد يتماشى مع ما نتطلع اليه جميعا من سلام قائم على العدل ، ولكن ذلك كان كما تذكرون في أواخر مدة رئاسته ، ومن ثم لم تتح فرصة للمحاولة الجديدة أن توضع موضع الاختيار .

وليس معنى ذلك بحال من الأحوال أن علاقاتنا خلال هذا كله لم تمش لحظاتها المشرقة .

كان هناك فى تاريخ الامة الامريكية مايشدنا الى الكثير من المبادئ الامريكية والى ما اعطته الثورة الامريكية للتراث الانسانى من التجارب العميقة ومن الرجال الابطال .

وكان هناك موقف بلادكم منا وقت العدوان علينا انتصارا للمبادئ وهو موقف اشدنا به دائما ، ولسوف يظل يحظى بمرقاتنا مهما كان من تطورات العلاقات بيننا .

كذلك كانت هناك مساعداتكم القيمة لنا عن طريق تصدير القمح او عن طريق قروض صندوق التنمية ، كذلك لايفوتنى هنا ان اشد بمساهمتكم القيمة فى مشروع انقاذ آثار النوبة . ولقد كانت رسالتكم الى الكونجرس فى هذا الصدد تحية كريمة تقبلها شعبنا بمزيد من التقدير والرضا .

## .. سيادة الرئيس ..

لقد كان هدفى من وراء هذا الشرح الطويل لبعض معالم الصورة ان اوضح امامكم ان قضايا الشرق العربى متصلة ببعضها اتصالات وثيقة .

كان سدنى ان اشرح لكم ان حق اللاجئين الفلسطينيين مرتبط بحق الوطن الفلسطينى ، وان باقى الاوطان العربية لايمكن ان تعزل نفسها عن العدوان الذى انتفض على واحد منها بسبب واضح هو ان هذا العدوان - فضلا عن كل ما يعنيه التضامن العربى يهدد الاوطان العربية الباقية بنفس الخطر ونفس المصير .

ولقد كان هدفى ايضا ان اشرح لكم ان ما واجهناه من المصاعب فى علاقاتنا كان سلسلة متصلة تشابك حلقاتها وفى رأى انها كانت تخضع لمؤثرات غير امريكية فى كثير من الظروف ، وعند هذه النقطة فانى اريد - يا سيادة الرئيس - ان اناشدكم مخلصا ، متوجها الى شبابكم والى شجاعتكم بانه قد حان الوقت الذى يتعين على الولايات المتحدة ان تفتح عيونها على تطورات الاحداث فى منطقتنا على اساس نظرية امريكية بحتة ، لا تتأثر باعتبارات السياسة المحلية الامريكية وبعمليات حساب الاصوات فى الانتخابات ، فان صلات الولايات المتحدة بهذه المنطقة اكبر بكثير من اى اعتبار محلى ، واننا لنشعر من بعيد بان الشعب الامريكى يجتاز مرحلة من البحث فى اعماق النفس يواجه بها ظروف العالم المضطرب واحتمالاته الخطيرة .

وليس افضل من مثل هذه المرحلة ، مناسبة يتحرر فيها الفكر من القيود المصطنعة ومن اغلال الصلحة الحزبية القصيرة الأمد ، ليكون الموقف المستلهم من المبادئ والهادف لتحقيق السلامة الامريكية العليا ، ولسنا نشك لحظة فى ان تطالعكم الى «الحدود الجديدة» على حداثيتكم ومحاولاتكم الدائمة لاكتشاف طريق الواجب امام شعب الولايات المتحدة العظيم سوف تكون من بواعت الطائفة لدى شعوبنا ولدى شعوب كثيرة أخرى تطالع للشعب الامريكى بالمحبة والاعجاب .

## .. سيادة الرئيس ..

تبقى ملاحظة اخيرة اريد ان اضمها باخلاص وتجرد قبل ان انهى هذا الخطاب ، وهى تتعلق به على اى حال .

لقد حاولت فى هذا الخطاب ان افتح لكم قلبى ، واذا ماخطر لاحد من الذين سوف تتاح لهم فرصة الاطلاع عليه ان اعتبارات السياسة المحلية العربية هى التى املتته فان ذلك خطأ كبير .

لقد أردت من هذا الخطاب أن يكون لكم ولا يكون لما يسميه بعض من يدعون الخبرة للاستهلاك المحلى ، أو التعبئة النفسية هنا .

وإذا ماسحت الي فاني اقول أن الذين تابعوا ما يحدث فى بلادنا يعرفون اننى افضل فى جميع الظروف أن أقول لأمتى ما أومن بأن واجبها أن تسمعه ..

كذلك فان موضوع قضية فلسطين لا يحتاج الى تعبئة نفسية فان امتنا كلها تعيش المشكلة ، حقيقة واقعة ، وليس عقدة عاطفية .

وأؤكد لك - بشرف - أن ما يحكم موقفى ونظرتى الى قضية فلسطين ليس هو كونى رئيسا للجمهورية العربية ، وإنما الاصل والاساس هنا ، هو موقفى ونظرتى كوطنى عربى ، كواحد من ملايين الوطنيين العرب .

جمال عبد الناصر

« الاسكندرية فى ١٨ اغسطس ١٩٦١ »

## حديث الرئيس جمال عبد الناصر

الى التلفزيون الأمريكى ( كولومبيا )

بتاريخ ٢٦ أغسطس سنة ١٩٦١

التهديد لا يحل مشكلة برلين ...

سؤال : سيادة الرئيس: ان اعقد مشكلة تواجه العالم الآن وتشغل بال المشاهدين الذين يرقبون هذه المناقشة هي ازمة برلين فهل يمكن لسيادتكم أن تدلوا برايمك فيها باعتباركم من أبرز الزعماء المحايدين ؟..

جواب : اننا ننظر الى ازمة برلين باعتبارها أثرا من آثار الحرب العالمية الثانية، وهي ليست بالمشكلة السهلة بالطبع ، بل أنها مشكلة بالغة التعقيد ، وهي تتطلب من الجانبين التزام الصبر ، ونحن نرى أن المفاوضات هي السبيل الوحيد الى حل هذه المشكلة ولا نرى أن البيانات الحماسية او التهديدات قادرة على الوصول الى حل لها .

نعارض تقسيم ألمانيا

سؤال : سيادة الرئيس: اظن انكم صرحت منذ أيام بلكم تفضلون أن يربط ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية كما هما موجودتان الآن اتحاد فدرالى ، وهذا هو اتجاه روسيا ، فهل ستعرضون هذا الاقتراح فى مؤتمر الحياد الذى سيعقد فى بلغراد ؟..

جواب : ان ماقلته هو ان هناك نظامين اجتماعيين فى ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية ، والنظام الشيوعى فى ألمانيا الشرقية ، ولقد قلت أيضا اننا نعارض التقسيم ونطالب بالوحدة ، ذلك لاننا قاسينا من التقسيم فى الوطن العربى الفلسطينى ، ومن أجل هذا فنحن نعرف صعوبة المشكلة وتعقدها ، على أننا ندرك أن كل كتلة ستؤيد النظام الاجتماعى الذى يعكس وجهة نظرها ، غير اننى لم أقدم اقتراحات نهائية فى سبيل إيجاد حل .

سؤال : هل سيكون هناك اقتراح نهائى يعرض فى بلجراد بصدد هذه المشكلة ؟..

جواب : فى بلجراد سوف نناقش - الطبع ، هذه المشكلة معا ، وسوف نحدد لانفسنا موقفا منها .

سؤال : هل هناك نتائج اخرى توقعونها من اجتماع رؤساء الدول غير المنحازة فى بلجراد فى الاسبوع القادم ، هذا الاجتماع الذى كنتم احدهم الداعين الاصليين اليه .. ؟

جواب : اتنا بالطبع سوف نتعرض لجميع المشاكل الدولية التى تواجه البشرية .

سؤال : فيما يتعلق بنزع السلاح .. هل ستعرضون لمشكلته ايضا .. ؟

جواب : لا يمكننا ان نتجاهل مشكلة نزع السلاح ولا يمكننا ان نتجاهل وضع حد للتجارب الدرية ، ولن نستطيع بالطبع ان نتجاهل ازمة من الازمات الرئيسية فى عالم اليوم .

### خطاب خروشوف

سؤال : هل يمكن ان تقولوا لنا شيئا عن الخطاب الذى تلقيتموه من خروشوف بخصوص ازمة برلين .. ؟

جواب : كل ما استطع ان اقله هو ان الرئيس خروشوف شرح لى فى هذا الخطاب وجهة نظره فى ازمة برلين .. ؟

سؤال هل يمكن ان نستاذنكم فى مزيد من التفصيلات .. ؟

جواب : ان موقف خروشوف من هذه المشكلة معروف جدا ، وعلى اى حال فلقد قال لى انه يحيد الاتحاد الفيدرالى وانه يحيد وجود المانيا واحدة وان على المانيا الشرقية والمانيا الغربية ان تتفاوضا .

سؤال : هل يمكن ان تذكروا لنا شيئا عن ردكم على هذا الخطاب .. ؟

جواب : اننى بصدد اعداد الرد ، وهدفنا الرئيسى - الطبع هو المساعدة فى حل هذه المشكلة بالطرق السليمة ووضع حد للتوتر او تخفيف حدته على الاقل ازاء مسألة برلين . ؟

### أوضحنا خطأ هجومهم

سؤال : سيادة الرئيس : لقد قامت الصحافة السوفييتية فى الآونة الاخيرة بشأن حملات نقد ضد حكومتكم ، واعتقد ان صحافة الجمهورية العربية المتحدة قامت هى الاخرى بحملات نقد ضد الاتحاد السوفيتى ، فهل معنى ذلك ان علاقات الصداقة بينكم قد تأثرت . ؟

جواب : ان معنى ماحدث هو اننا هوجمنا من بعض الصحف الشيوعية واننا ردنا على هذا الهجوم ، وحاولنا ان نوضح لهم مواضع الخطأ فى هجومهم علينا ، ولكنى اعتقد ان العلاقات لم تتأثر بين حكومة الجمهورية العربية المتحدة وحكومة الاتحاد السوفييتى بهذا الذى حدث .

سؤال : ماذا كان موضوع هجومهم الاساسى عليكم . ؟

جواب : لقد قالوا ان بعض الشيوعيين فى الاقليم السوري قد قبض عليهم ثم قالوا ان احد هؤلاء الشيوعيين قد مات فى سجنه ، ثم كانت الحقيقة التى انضحت

وهي أن هذا الشخص يتمتع بصحة جيدة . ولقد كان ما فعلناه هو أننا نفينا هذه الأنباء واهقرنا وجه الحقيقة فيها وطالبنا بنشر هذا النفي في الصحف التي روجت لها ولكنها لم تفعل ، وهذا هو السبب في أننا قمنا بالرد على الهجوم .

سؤال : ولكن ، هل شعرون في قرارة انفسكم انكم مرتبطون عاطفيا باحد الجانبين اكثر من ارتباطكم بالجانب الآخر . . ؟

جواب : بالطبع لا استطيع أن أمنع التأثير العاطفي فيما يتعلق بالمسائل التي تصل بنا مباشرة ، وعلى سبيل انها غير عادلة في سياستها تجاهنا ، وانها تحيز لاسرائيل على حساب حقوقنا المشروعة . في مثل هذه الحالات بالطبع لا استطيع أن أخفي شعوري بالمرارة ، ولكن هذا لا يؤثر بحال في سياسة عدم الانحياز التي نحاول أن نلزم أنفسنا بها .

سؤال : سيادة الرئيس : فيما يتصل بهذه النقطة فهل يمكن أن تذكروا لنا شيئا من الخطاب الذي ارسله الرئيس كينيدي اليكم منذ وقت قريب . . ؟

جواب : اعتقد أن بعض فقرات هذا الخطاب قد نشرت في الولايات المتحدة وفي الجمهورية العربية ، لقد قال أنه يريد أن يرى نهاية للتوتر في هذه المنطقة واننا اذا كنا راغبين فسوف نحاول أن نجد حلا لمشكلة اللاجئين وأن يجد طريقا لذلك في نطاق لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة .

### اسرائيل تمثل خطرين

سؤال : ماذا كان ردكم على هذا الخطاب . . ؟

جواب : اننا نرى دائما ان ثمة خطرين في وجود اسرائيل :

الخطر الاول : يتمثل فيما تعرض له الشعب العربي في فلسطين في محاولة ابادته وفي طرده من بلاده ، وفي حرمانه من ممتلكاته بل ومن كل شيء .

اما الخطر الثاني : فيتمثل في التهديد الموجه للامة العربية وذلك امر يسهل التأكد منه خلال قراءة الجرائد الاسرائيلية والخطب التي القيت طوال الحملة الانتخابية الاسرائيلية في الفترة الماضية ، ولقد بات امرا واضحا ان اسرائيل تتطلع الى التوسع ، بل لقد كان الموضوع الرئيسي خلال الحملة الانتخابية هو ذلك اللوم الذي تبادلته الاحزاب فيما بينها لان الظروف لم تنتهز لاحتلال الضفة الغربية لنهر الاردن ، أو احتلال قطاع غزة أو احتلال جزء من سوريا .

### .. تتوقع هجوما دائما

سؤال : هل تعنى - ياسيادة الرئيس - انك تتوقع هجوما آخر من اسرائيل . . ؟

جواب : اني اتوقع الهجوم من اسرائيل في اى يوم الآن أو غدا أو بعد غد . انهم يحشدون قواتهم المسلحة ويتلقون المساعدات من الغرب كما يتلقون الاسلحة الحديثة من فرنسا بصفة رئيسية .

سؤال : وهل اسلحتكم حديثة كاسلحتهم . . ؟

جواب : ان الواجب المحتم علينا ان تكون على استعداد دائم لمواجهةهم وأن نحصل من السلاح الحديث على ما يمكننا من ذلك ، فاذا حصلوا هم على « الميج » الفرنسية فواجبنا أن نحصل على طائرات أقوى منها .

## مستمعون لكل اعتداء

سؤال : لقد صرح المشير عامر اخيرا في احتفالات العيد التاسع للشورة بان القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة تسيطر الآن على شرق البحر الابيض المتوسط فما معنى هذا .. هل معنى هذا انها اضخم القوى في هذه المنطقة .. ؟

جواب : معنى هذا ان قواتنا المسلحة مستعدة لمواجهة اى اعتداء .

سؤال : ان المشير عامر صرح ايضا بان مهمة قواتكم المسلحة لم تعد مقصورة على الدفاع عن حدودكم .. فكيف تفسرون ذلك ؟

جواب : تفسيره هو اننا عضو في ميثاق الضمان الجماعى العربى وهو يضع علينا التزامات عسكرية تجاه الدول العربية المشتركة فيه ، ومن ناحية اخرى فنحن نؤمن باننا من واجبا اذا ما وقع اى اعتداء على شعب عربى ان نحمل السلاح وان نحارب معه .

سؤال : سيادة الرئيس .. على اية صورة ترغبون ان يكون الوضع بالنسبة للامارات الصغيرة في الخليج الفارسى ؟ .. وما هو مستقبلها في هذه البقعة من العالم ؟ ..

جواب : بالطبع انا لا استطيع ان اقرر مصير هذه المحميات او الامارات ، ولكنها يجب ان تحصل على استقلالها ثم يتبقى ان تعيش داخل الأسرة العربية لكى يتسنى لها ان تطور حياة شعوبها بالاصلاح الداخلى .

## هذه اوهام الخائفين

سؤال : لقد كانت هناك قصص في الصحف البريطانية اخيرا عن نشاط مسلح في هذه المنطقة ، وكان هناك من يقول : ان هذا النشاط موجه من هنا ، فما هو رأيكم في ذلك ؟

جواب : اننى لا اصدق كل القصص التى تنشرها الصحف البريطانية وتحريت عن حقيقتها فتبين ان لا اصل لها ، وهناك من الصحف البريطانية التى تنشر هذه القصص التى قرأت كثيرا منها ، انهم يتوهمون ان لدينا ازرارا نضغط عليها فتتحرك القلاقل والمتاعب ، ولكنها كما قلت اوهام الخائفين ولقد سبق ان قالوا ذلك عام ١٩٥٥ ونحن نعتبر هذا من اساليب ما يسمونه بالدعاية السوداء القائمة على الاختلاق المخصص .

سؤال : ان هناك كثيرين يقولون ان تأثيركم على الشعوب العربية هو اقوى بكثير مما يبدو من هذا الكلام ؟

جواب : ان كل ما نملكه هو افكارنا ومبادئنا ونحن نعلن هذه الافكار والمبادئ ولا شك ان هناك تأثيرا كبيرا لهذه الافكار لمبادئ ، ولكن هذا التأثير مستمد من تأييد الشعوب لها ومن احساسها بانها تعبر عن مشاعرهما ، واذا كانت الجماهير تؤيد ما نقوله هنا ، فلان القومية العربية حركتها ، هذا هو شعور هذه الجماهير العربية البعيدة باحساسها التلقائى ، واضيف انه ليست لنا صلات مع اى بلد من البلاد العربية لانه اذا كانت لنا صلات مع اى حزب او اى جماعة فان كل الآخرين سيقفون ضدنا .



## أمة واحدة متحدة ..

سؤال : سيادة الرئيس .. انا اعرف أنك شديد الاهتمام بالوحدة العربية فلماذا أصبح تحقيق الوحدة العربية أمرا صعبا ؟ لقد قيل أن العرب متحدون فقط ازاء اسرائيل ، ولكنهم لا يتحدون ازاء أغلبية الأمور الأخرى ، فهل ترى هذا صحيح ؟ .

جواب : لاشك أن الأمة العربية المتحدة ، انها أمة واحدة ، رغم تعدد دولها ، ولقد نشأ بالطبع سوء التفاهم أحيانا بين الحكومات ، ولكن الوحدة هي الأصل وسرعان ما تتجلى لتثبت اصلتها وهناك المثال الآخر في بنزرت عندما واجهت العدوان الفرنسي ، كذلك هناك وحدة الأمة العربية في تأييدها لشعب الجزائر ، على أني أضيف أن سوء التفاهم بين الحكومات كان دائما نتيجة للنفوذ الأجنبي في الماضي ونتيجة لبقايا هذا النفوذ في الحاضر .

## لا نضيع فرص التفاهم

سؤال : والان يا سيدى ، لقد أرسلتم أخيرا خطابا الى الملك حسين ، وقد ظهر شيء من التقارب كما يبدو بينكم وبين يورقية رئيس جمهورية تونس وكذلك فإن العلاقات مع قاسم تبدو كأنها قد تحسنت قليلا ، وبصفة عامة يبدو أن هناك انسجاما أكثر قليلا عما كان .. فما السبب في ذلك ؟ .

جواب : ان سوء التفاهم كان نتيجة لأسباب وعوامل وبالطبع ليس من هدفنا على الإطلاق أن يكون هناك سوء تفاهم ، ان الهدف هو التفاهم والوحدة العربية ، وقد قلت دائما أن الوحدة العربية تبدأ بالتضامن ويمتد مجالها القائم على الإرادة الشعبية الى ما بعد ذلك ، لذلك فإذا كانت هناك أية فرصة لمزيد من الفهم فينبغي ألا نضيعها .

سؤال : يا سيادة الرئيس .. اعتقدت أنك منذ حين تحدثت عن اللواء قاسم باعتباره حليفا للشيعيين والبريطانيين والصهيونيين ، ولعلنى صادق فيما نقلته عنك ؟ .

جواب : طوال ما يقرب من عامين أو نحو ذلك لم أقل شيئا يتصل بصفة خاصة باللواء قاسم ورئيس وزراء العراق .

## يجب أن يعود الليون عربى

سؤال : سؤال آخر ، يا سيادة الرئيس .. عن اسرائيل في الوقت الذى بحث فيه الرئيس كيندى بخطابه اليكم ، قالت إحدى الصحف «القاهرة» اننا نعتقد أن الحل الكريم الكامل للمشكلة الفلسطينية هو ان اسرائيل ينبغي أن تمحى من الوجود فهل يعبر هذا عما تشعر به الحكومة أيضا ، أم اتمن تظنون أن ثمة حولا ممكنة غير هذا ؟ .

جواب : اننا نعتقد أن حقوق عرب فلسطين لابد أن تستعاد لأن أكثر من مليون عربى طردوا من بلادهم ، وينبغي أن يعودوا ثانية الى أراضيهم .

هذه هي وجهة نظرنا القائمة على الحق والعدل ، ولكن السؤال الذى يجب ان يطرح ايضا هو : ما هي وجهة نظر حكومة اسرائيل ؟ والرد ان الحكومة الاسرائيلية ترفض هذا المنطق القائم على الحق والعدل ، انهم يقولون انهم لن يسمحوا لاي عربى بالعودة ، والغريب انهم في مقابل هذا يدعون الى الهجرة اليهودية من الخارج الى فلسطين ، هذه هي وجهة نظرهم المتناقضة الخطيرة في نفس الوقت ، كذلك من ناحيتنا فلقد قلنا في مؤتمر باندونج ، وفي سائر المؤتمرات اننا نريد أن توضع

قرارات الامم المتحدة ، بشأن مشكلة فلسطين موضع التنفيذ فماذا كان موقف الحكومة الاسرائيلية ؟ لقد رفضوا عنابدا وأصراراً أن يوضع واحد من هذه القرارات موضع التنفيذ .

سؤال : يبدو اذن ان المشكلة لن تحل بغير الصراع ، ما دامت اسرائيل ترفض هذه الشروط بينما تصرون انتم عليها ، فهل هذا تصوير صحيح للموقف ؟ .

جواب : هناك بالطبع مشكلة وهناك خطر مستمر وتهديد قائم .

### العالم كله تفرح

سؤال : اننى اتساءل ما اذا كنت استطيع ان انتقل لحظة ، الى المسائل الخارجية ، لقد قلتم منذ حين ان الامم المتحدة ينبغي ان يتغير تكوينها لتلائم التطور الزمنى . فهل يعنى هذا انكم تحيدون نظام الإدارة الثلاثى الذى اقترحه الروس والذى يقضى بأن يدير الامة المتحدة ثلاثة رجال بدلا من سكرتير على واحد ؟

جواب : اننا نريد بالطبع ان تنح الفرصة للامم المتحدة لتكوين منظمة من خمسين دولة ، لكنها الآن تضم تسعا وتسعين دولة وهكذا فانه ، ما بين ١٩٤٥ و ١٩٦١ مرت فترة لايد أن يعاد بعدها تنظيم الامم المتحدة ، ونحن لم نحدد بالضبط وجهة نظرنا فيما يتعلق بإعادة التنظيم غير أننا نأيدنا بوجود الوصول الى ذلك لأن العالم كله تفرح عما كان سنة ١٩٤٥ ، وتفرح الامم المتحدة نتيجة لهذا .

سؤال : هل لكم ان تذكروا لنا وايكم فى ذلك ؟ .

جواب : لا استطيع ان ادلى الآن باقتراح محدد .

### نظف حياد أمريكا

سؤال : سيادة الرئيس .. هل أنت راض عن سياسة أمريكا الخارجية فى ظل الحكومة الحالية بواشنطن أكثر من رضائك عنها أيام الحكومة السابقة ؟ . هل تلاحظ أى فارق ؟ .

جواب : أريد ان أحدد ما الذى تعنيه بالرضا ؟ . هل هو يشير الى علاقاتنا المباشرة بالولايات المتحدة ؟ .

- نعم .

- نحن نريد ان نقوم علاقاتنا بالولايات المتحدة على أسس طيبة ومن بين أهدافنا ان تكون علاقاتنا طيبة بكافة بلدان العالم وبينها الولايات المتحدة ، غير أن المشكلة الاسرائيلية بطبيعة الحال ، تقف دائما حائلا يعترض هذا الهدف ونحن لا نطلب منكم أكثر مما تطبقون ، وكل ما نريده ان نرى حكومة الولايات المتحدة ، ثم ان الصحافة الأمريكية ، وقد اتخذت اتجاها محايدا فى هذا الصراع - اننا لا نطلب منها ان تنحاز الينا مع ان الحق والعدل فى جانبنا ، ولكننا نطلب حيادها فقط .

### أمريكا أسادت الكونغو

سؤال : اعتقد انكم ذكرتم وازمة الكونغو على أشدها ان الولايات المتحدة الامريكية تصرفت هناك بطريقة استعمارية ، ان صحافة القاهرة على الأقل ، ظلت تردد ذلك .. اهذه مشاعركم تجاه سلوكنا فى الكونغو ؟ .

جواب : ما الذى يمكن ان نفهمه اذا أعلنت ان الولايات المتحدة انها تؤيد كترافوي واذا اتى كترافوي القبض على لومومبا وسلمه لتشومبى ، ثم اذا قام تشومبى بقتل

لومومبا ، من الذى يتحمل فى النهاية هذه المسئولية : الولايات المتحدة على ما اعتقد ، لقد كانت سياستكم هى تأييد تصفية العناصر الوطنية فى الكونغو .

سؤال : اليس صحيحا ان الامم المتحدة ايدت كازافوبو ؟ .

جواب : ان الامم المتحدة ايدت كازافوبو ، ولقد كان لنا الكثير من الملاحظات على موقفها ، ولكن الولايات المتحدة مضت فى موقفها الى ابعد من ذلك ، فانه فى اليوم التالى على قتل لومومبا اعلنت انها تؤيد كازافوبو ، وقد قلت فى احدي خطبى بدمشق وكان ذلك فى شهر فبراير : ان الولايات المتحدة تعلن انها تؤيد كازافوبو ، وكازافوبو هو الرجل الذى سلم لومومبا الى تشومبى لى يقتله ، واذا فان من حق كل انسان ان يلوم الولايات المتحدة وان يحملها مسئولية كبرى ازاء هذه الجريمة ، وهذا هو ما قلته فى ذلك الحين .

سؤال : هل تشعر ان للولايات المتحدة خططا استعمارية فعلا فى افريقيا ؟ .

جواب : ليس امامنا وسيلة فى هذا الصدد الا الحكم على موقف الولايات الولايات المتحدة كما يبدو لنا ، فاذا حاولتم التدخل لمنصرة فئة ضد الفئات الاخرى فمادذا سيكون معنى ذلك ؟ واذا كنتم تؤيدون تصفية العناصر الوطنية فما الذى يمكن ان نفهمه من موقفكم ؟ .

### امريكا تعمل لمصالحها

سؤال : سيادة الرئيس .. اليس صحيحا ان الولايات المتحدة لم تتخذ اى اجراء انفرادى فى الكونغو وان روسيا هى القوة الكبرى الوحيدة التى اتخذت بالفعل اجراء انفراديا يتعارض مع الامم المتحدة ؟ لا ادرى كيف يمكن ان تكون امريكا دولة استعمارية بينما هى لم تتدخل بالفعل ؟ .

جواب : لا بد ان نواجه الحقيقة وهى ان كل الدول الكبرى تحاول ان تتدخل فى كل مكان ، ولذلك لا يمكننا ان نفمض اعيننا ونقول ان امريكا لا تتدخل ، لقد كانت لأمريكا مصالح فى الشرق الأوسط ومصالح فى كل مكان - وأمريكا تعمل احيانا على تأمين هذه المصالح واسلوبها فى العمل هو الذى يحكم عليها ، وكما قلت فلقد رأينا فى الكونغو مثل انها تؤيد رجلا مثل كازافوبو ، وتمطيه بالطبع كل الامكانيات لتصفية العناصر الوطنية .

### زيادة السكان والدخل

سؤال : سيادة الرئيس .. ترى هل يمكننا ان ننتقل الآن الى الشئون الداخلية ؟ . لقد زاد السكان فى الاقليم المصرى بحوالى ٢٥٠.٠٠٠ مليون نسمة منذ توليتم رئاسة الدولة ، الا يعمل عدد السكان الى الزيادة بنسبة اسرع من النسبة التى تستطيعون ان تضاعفوها بها الموارد الاقتصادية ؟

جواب : ان لدينا خطة لمضاعفة الدخل القومى فى عشر سنين ، اما عدد السكان فيزيد بنسبة ٢٪ أو ٢.٢٪ كد سنة ، هذا معناه اننا سنزيد الدخل القومى بمعدل ١.٠٪ كل سنة وهكذا سيكون هنالك فارق كبير بين الدخل القومى وزيادة عدد السكان ، وبانتهاء السنين العشر ستكون قد ضاعفتنا الدخل القومى ، واذا كنا وقتها سنواجه زيادة فى عدد السكان فلسوف نجد فى نفس الوقت زيادة فى دخل الفرد السنوية قدرها ٧٥ ٪ علاوة على اعتبار الزيادة فى عدد السكان .

## التعليم والفهم هما الأساس

سؤال : سيدى الرئيس .. هل تبذلون جهودا مباشرة لتحديد النسل لتجملوا الاسر اقل عددا فى افرادها ؟

جواب : اعتقد ان الطريق الاساسى هو التعليم لانه يمنح الفرصة للفهم ، كذلك فان تحويل العمال الزراعيين الى عمال صناعيين يمكن ان يساعد على هذا الطريق ان الفلاحين عادة - بسبب طبيعة ظروف الحياة - ينجبون اطفالا اكثر من العمال . ولا شك فى ان التوسع فى التصنيع يساهم فى حل المشكلة .

## التجربة .. ثم القرار

سؤال : لقد قمتم اخيرا بتاميم كثير من الصناعات والمؤسسات التجارية لتدخل فى نطاق التوجه الكامل ، فهل كان هذا جزءا من خطتكم الاصلية الثورية منذ تسع سنين ؟ ام انكم قررتم ذلك اخيرا لمواجهة تطورات الظروف ؟

جواب : منذ تسع سنوات لم تكن هناك خطة ، ولكن كانت هناك ستة مبادئ اساسية : منها القضاء على الاستعمار ، والقضاء على استغلال رأس المال ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، ولقد وضعنا هذه المبادئ الستة امامنا دائما ورحنا يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر على ضوء التجربة الوطنية نتخذ من القرارات ما يفتح الطريق لتنفيذ هذه المبادئ .

## لا حدود مرسومة

سؤال : سيادة الرئيس : هل تقفون عند هذا الحد من تأميم الصناعات ام يحتمل ان تجدوا انفسكم فى طريق يؤدي الى نوع من السيطرة الكاملة على كل نشاط .. ؟

جواب : لقد سئلت هذا السؤال عددا من المرات خصوصا من جانب العناصر الرأسمالية ، ولقد كان رايى دائما انه من المستحيل ان يكون هناك حدود مرسومة ، على اتنا نؤمن بوجود اعطاء فرصة حقيقية للنشاط الفردى فى الاقتصاد على شرط الا يكون هناك احتكار لموارد البلاد او استغلال لشعبها .

## مجتمع متكافئ الفرص

سؤال : هل يمكن ان تذكروا لى الفارق الرئيسى - فى نظركم - بين نظامكم الاقتصادى بالصورة التى تطور عليها الآن ، والنظام الاقتصادى الشيوعى .. ؟

جواب : اعتقد ان الاشتراكية ليست مجرد اقتصاد وانما هى أسلوب فى الحياة كذلك الحال بالنسبة للشيوعية فهى ليست مجرد اقتصاد ، وانما هى أسلوب فى الحياة ، وانى لاجد اختلافات كبيرة بين الاسلوبين . لقد كان مجتمعنا مقسما الى طبقات وكان الاقطاع والرأسمالية المستقلة يعيشون على قمة المجتمع ، حيث كان ٤ ٪ او ٥ ٪ من الناس يأخذون لانفسهم كل شيء ويحرمون غيرهم من كل شيء حتى من ضرورات الحياة ومقوماتها .

ولقد كان أسلوبنا ان نحل الصراع الطبقي المحتوم بوسيلة سلمية من طريق تقرب الفوارق بين الطبقات ، وليس عن طريق العنف والقوة ، ولم يكن أسلوبنا ان نجعل البرليتاρια تنقض على البورجوازية لتتخلص منها ثم نجعل الحكومة تصادر من البورجوازية بعد ذلك ما تملكه .

ان هدفنا هو مجتمع تتكافأ فيه الفرص أمام المواطنين جميعا ، ويتاح لكل منهم بجهد الخلاق ان يشارك في صنعه وان يحدد لنفسه مكانا فيه دون حواجز ودون قيود .

سؤال : سيادة الرئيس : هل ستدخلون الانتخابات مرة أخرى في العام القادم .

جواب : آية انتخابات .. ؟

سؤال : انتخابات رئاسة الجمهورية لقد تصورت ان المدة القانونية للرئاسة تنتهى في العام القادم .. ؟

جواب : لا .. لقد تم انتخابي للمرة الثانية عام ١٩٥٨ ولم اكن استكمل المدة الاولى نتيجة لانتخابات مصر عام ١٩٥٦ - وانما كان قد مضى عامان من مدة الرئاسة وهي ست سنوات ، ولكنه بعد ذلك تم انتخابي من جديد رئيسا للجمهورية العربية المتحدة وكان ذلك سنة ١٩٥٨ لمدة ست سنوات جديدة .

### الحرب الباردة تستغل الأحزاب

سؤال : سيدى ، معدرة .. هل تستطيع ان انتقل الى سؤال آخر عن الأحزاب السياسية ومتى يمكن ان يسمح بقيامها في الجمهورية العربية .. ؟

جواب : اظن اننا اذا سمحنا بقيام احزاب سياسية الآن فسيظهر حزب من الاقطاعيين وحزب من الرأسماليين وحزب من الشيوعيين ثم يحاول كل منهم ان يجد دعامة يرتكز عليها كما ان الكتل المشتركة في الحرب الباردة سوف تحاول بدورها استغلال هذا الموقف وسيؤثر هذا على كافة تطوراتنا وكافة خططنا الرامية الى ايجاد مجتمع جديد ترفرف عليه الرفاهية وهكذا ستكون الحزبية في هذه المرحلة اداة في هذه الحرب الباردة ، ونحن الآن نحاول ان نفتح طريقا سليما للصراع الطبقي كما نحاول ان نضع حد للتركة التي ورثناها بعد آلاف من السنين محاولين تدوين الفوارق بين الطبقات لكي تتبجح للأفراد ، ولكل فرد فرصة او دخلا يتناسب مع مجهوده ، اذا حققنا هذا ، فماذا سيكون هدف الاحزاب الرئيسى .. ؟

لن تكون هناك احزاب اقطاعية لانه لن يكون هناك اقطاع كما لن تكون هناك احزاب رأسمالية فاسدة ، كما كان الحال في الماضي ، تتحكم في البلاد لاستغلالها ، في ذلك الوقت من المستقبل سوف تظهر احزاب جديدة ، ولكن هذه الاحزاب ستختلف عن الاحزاب التي كانت توجد عندنا قبل الثورة ، لن تكون في ذلك الوقت احزاب تخدم مصالح اقلية من الناس ولكنها ستعمل من أجل تحقيق الاهداف التي تتمثل في ايجاد دولة ترفرف عليها الرفاهية .

### استعاد الشعب روحه

سؤال : انكم الآن - يا سيادة الرئيس - في السنة العاشرة من ثورتكم ، فهل تستطيعون ان تذكروا باختصار اهم عمل قامت به هذه الثورة .

جواب : لقد قامت الثورة بالكثير : انشأت صناعات عديدة وضاعفت الدخل القومي وهي الآن في الطريق لمضاعفته مرة أخرى ولقد واجهت العدوان ، واستطاعت ان تعيد القناة الى أصحاب الحق فيها ، ولكن هذه الاعمال كلها ليست اهم ما قامت به الثورة ، وانما اهم من ذلك كله ان الشعب استعاد روحه وبقته بنفسه واصبح يملك القدرة على تحقيق اهدافه ، وهذا هو اعظم اعمال الثورة .

سؤال : هل تستطيعون ان تذكروا لى باختصار اهم عقبة واجهتكم ؟ .

جواب : ان العقبة التي واجهتنا هي قلة الموارد ، أن آمالنا في إعادة بناء وطننا  
أمال عريضة ونحن نحاول بكل طاقتنا توفير الموارد اللازمة لإعادة البناء .

جواب : شكرا لك . اننى أخشى أن يكون الوقت المحدد قد انتهى عند هذه النقطة  
وانى اشكركم كثيرا على السماح لنا بزيارتكم فى بيتكم وفى مكتبكم للتحدث اليكم .

## الحدث التاريخي

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر  
فى مؤتمر اقطاب الدول غير المنحازة ببلقراڊ  
بتاريخ اول سبتمبر سنة ١٩٦١

سيادة الرئيس - ايها الاصدقاء أن وجودى هنا فى هذا المكان هو شرف  
عظيم لى .

وهو فى نفس الوقت سعادة غامرة ...

اما الشرف ، فلأن مثل هذا الجمع ليس حدثا عاديا فى التاريخ ، فليس من  
السهل فى أى وقت أن يلتقى هذا العدد من رؤساء وقادة الشعوب ، وأن يجتمع  
بلفاتهم كل ماتمثله شعوبهم من الحركة الإيجابية المستمرة من شرف الإنسان  
وكرامته .. هذه الحركة التى صنعت حضارات مبدعة فى الماضى ، والتى تناضل فى  
الحاضر على جبهة عريضة تمتد الى كل قارات الأرض فتملك حرية العمل البناء  
من أجل التقدم والثلى تتطلع الى مستقبل يقود خطاها اليه ، مثل أملى من السلام  
القائم على العدل .

فلست أذكر ، فى التاريخ القريب ، مناسبة تقرب من مثل مانشده الآن ، هم  
اجتماع باندونج العظيم ، بآثاره الواسعة ، على حركة التحرير فى آسيا وافريقيا .

هذا بالطبع عدا المحاولة التى ساهم فيها عدد منا فى العام الماضى ، عن طريق  
المشاركة فى أعمال الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

فاما السعادة ، فمبعثها انه ليس من السهل أن تتاح للإنسان فرصة أن يعيش  
احلامه حقيقة واقعة بعد أن كانت أملا يجرب الوصول اليه .

وانى لأعرف أن مثل هذا الاجتماع لرؤساء الدول غير المنحازة ، كان فكرة  
راودت الكثيرين ممن يشغل بانهم مضير السلام .. والذين يقلقهم هذا الصراع  
العنيف بين الكتل ، ويتمنون لو وجدوا السبيل ليجنبوا العالم كله - وليس شعوبهم  
وحدها - شرور الخطر المدمر الذى يمكن أن يعزل بالبشرية اذا ما وصل هذا الصراع  
العنيف بين الكتل الى مداه .

من هنا ، فان امتنانى سوف يظل ابديا للفرصة التى اتاحت لى أن اشارك فى  
وضع توقيعى على الدعوة لهذا المؤتمر ، ثم الفرصة التى أتيتح لعاصمة الجمهورية  
العربية المتحدة لتكون بيتا للاجتماع التحضيرى لهذا المؤتمر ، ثم الفرصة التى  
جاءت الى عاصمة هذا الشعب اليوغوسلافى الكريم تحمىل معنا الآمال الكبرى  
لشعوبنا من أجل السلام ، الذى هو أمل هذا الشعب ، الذى فتح لنا اليوم بيته  
للتلقى فيه ، ولندرس ونخرج عن أعمالنا - بعد ذلك - ارادة عمل متجردة ونزيرة ،  
تضع نفسها فى خدمة قضية السلام .

وحين كان لي شرف الاجتماع بالصديق الرئيس جوزيف بروز تيتو ، في القاهرة والاستكندرية ، في أواخر شهر إبريل من هذا العام ، تدارسنا الموقف الدولي ، منذ كان آخر اجتماع لنا قبل ذلك معا ، ومع البعض من الاصدقاء الرؤساء هنا ، انشاء فرصة اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة ، في شهر سبتمبر من سنة ١٩٦٠ .

### موضع الاهتمام والقلق ..

ولقد كان موضع الاهتمام منا ، وموضع القلق الكبير ! ان هذه المحاولة ، التي شارك فيها البعض منا ، بكل ما يتسع لهجهده ، لم تستطع ان تحقق للسلام العالمي ماكان مرجوا منا بل لعلني لا اذهب بعيدا عن التشاؤم اذا قلت ان تطورات الأمور بعدها اوضحت لنا بجلاء ، ان الحرب الباردة تزداد حدة مع كل يوم وانها بهذه الحدة قد تخلق الجو الذي يصبح فيه الصدام المسلح بين الكتلتين الكبيرتين أمرا لا مفر من تجنبه .

ولقد كان مؤلما على نفوسنا ، ان نتبين ، انه برغم كل الآمال التي حملناها معا الى نيويورك ، تعبيرا عن رغبات شعوبنا ، وكل الشعوب ، فان احتمالات السلام بعد اجتماعات الجمعية العامة ، لم تحصل على ماكان نريده لها من تعزيز وتوكيد .

فحين التقيت بالرئيس تيتو ، بعد أقل من سبعة شهور من اجتماعنا في نيويورك ، واهنا أن الشواهد الحية من حولنا ، تؤكد ان التدهور في الموقف الدولي يعضى بسرعة ، وان الخطر يزداد اقترابا ..

### مقتل لومومبا وغزو كوبا الفاشل ..

وفي شهر سبتمبر الماضي ، في نيويورك ، مثلا ، كنا نحاول أن نحرك الضمير العالمي ، من اجل ما حدث في الكونجو ، لشعب الكونجو نفسه ، ومن بعده للأمم المتحدة ، التي علقتنا عليها أمل انقاذه فإذا هي تتعرض لنفس الخطر .

ولقد كان لومومبا الأسير - في ذلك الوقت - رمزا حيا لازمة الحرية في مواجهة الاستعمار .. ومع ذلك عدنا للاجتماع في شهر إبريل الأخير ، في القاهرة ، كانت اصداء مقتل لومومبا بطريقة وحشية ، لا تزال تتجاوب في العالم كله ، تملن أن الازمة قد تحولت الى مأساة كاملة وخطيرة في معانيها وعواقبها .

وفي شهر سبتمبر الماضي ، في نيويورك ، كان كثيرون بيننا ، وجدوا من واجبه ان يرفعوا أصواتهم بالاحتجاج ضد المعاملة الشاذة ، التي لقيها وفد كوبا الى الجمعية العامة للأمم المتحدة أثناء اقامته في البلد الذي كرمته الأمم المتحدة باختياره مقرا لها ، ومع ذلك ، فحين عدنا للاجتماع في شهر إبريل الأخير ، في القاهرة ، كانت جمهورية كوبا تتعرض لعملية غزو طائشة وحمقاء ، لدرجة أننا وجدنا أنفسنا بعد ساعات قليلة من لقائنا ، أمام ضرورة اصدار بيان عاجل جديف العدوان على كوبا ، ويؤيد نضال شعبها الباسل ، وذلك دون انتظار لانتهاء محادثاتنا الرسمية بعد أيام .

وفي شهر سبتمبر الماضي ، في نيويورك ، كنا نحاول بكل الوان الضغط الأدبي ، ان نجعل الدول التي تمارس سياسة التفرقة العنصرية تعدل عن هذا الطريق المضاد للإنسانية وكنا نتصور ان تجميع قوة ظاهرة من الرأي العام العالمي ضد هذه السياسة ، كفيل باقناع الذين يمارسونها : بأن منطق العصر والقيم الإنسانية فيه لا تسمح بهذه التفرقة البشعة بين الناس ، بقصد الامعان في استغلالهم ... ومع ذلك ، فحين عدنا للاجتماع في شهر إبريل الأخير ، في القاهرة ، كان الأمر قد وصل باحدى الدول التي تمارس التفرقة العنصرية ، وهي حكومة جنوب افريقيا ، الى حد التقطيع الرسمية مع الدنيا كلها ، لكي تواصل سيرها في الطريق الذي تندفع اليه بلا شرف ولا خجل ..

وحين كان لى شرف الاجتماع بالرئيس المارشال تيتو فى القاهرة والاسكندرية ، فى ذلك الوقت من شهر أبريل الأخير ، كانت هناك بضعة من شموع الأمل ما زالت صامدة للعواصف ، تحاول أن تبقى شعلتها مضيئة وسط الظلام .. ومن سوء الحظ ، أن ماحدث فى الفترة ما بين اجتماعنا فى نيويورك ، فى سبتمبر ، الى يوم اجتماعنا الأخير فى ابريل ، تكرر حدوثه أيضا فى الفترة ما بين اجتماعنا الأخير فى ابريل ، الى هذه اللحظة التى نلتقى فيها هنا .. استمرت احتمالات السلام تزداد تعرضا للخطر ، ومضى التدهور فى الموقف الدولى دون توقف ، وراحت العواصف تحاول أن تطفىء شموع الأمل التى كنا نراها أمامنا واحدة بعد واحدة ..

### مباحث الاستثمار فى الجزائر وتونس وأنجولا ..

وفى شهر أبريل الأخير ، فى القاهرة ، كان هناك أمل فى احتمال قيام مفاوضات مباشرة ، بين الحكومة الفرنسية وبين حكومة الثورة الجزائرية ، مشثلة الشعب الجزائرى ، وصورة إرادته الشرعية .

وكان الرجاء يراود قلوبنا ، فى أن تستطيع هذه المفاوضات المباشرة أن تضع حدا للاستعمار الفرنسى فى الجزائر ، وأن تمنح الشعب الجزائرى حقه الثابت ، الذى أمضى فى النضال عنه بدمه أكثر من سبع سنوات عصبية دامية ، ومع ذلك ، فما نحن اليوم فى شهر سبتمبر فى بلجارد ومعنا حكومة الجزائر ، الحرية ، التى لم نستطع ، رغم كل نوابها الطبية واستعدادها النبيل من أجل السلام أن تصل الى نتيجة مع سلطات الاستعمار الفرنسى ، بل انه مما يستوجب الدهشة ، أن القتال المسلح فى الجزائر لم يلبث أن انتقل الى تونس ، جارة الجزائر ، حيث تعرضت مدينة بنزرت المسالمة لانتفاضة استعمارية غادرة لطختها بالدم وحولت الحياة فيها الى اقتاضى ورماد ، كل ذلك لأن حكومة تونس طالبت الاستعمار الفرنسى بأن يحثو عن القاعدة المفتصة فى بنزرت . كذلك فى شهر أبريل الأخير فى القاهرة ، كنا نأمل انفس بان الاستعمار الالىس المتراجع امام ضربات الشعوب المتحررة سوف يراعى اعتبارات الضمير العالمى اليقظ ، وأنه على الأقل سوف يحاول اخفاء ملامحه الشريرة الضارية .. ومع ذلك فما نحن اليوم فى شهر سبتمبر فى بلجارد وفى معلوماتنا جميعا صورة واضحة لما حدث فى أنجولا من القتل الوحشى الجماعى ، الإرهاب الواسع المدى ، الذى نصبه حكومة البرتغال الاستعمارية ضد محاولة شعب أنجولا للتقدم نحو تقرير المصير ونحو الحرية .

### اصدقاء الحروب فى برلين ..

كذلك فى شهر ابريل الأخير ، فى القاهرة ، كان فى الافق الدولى انتظار وترقب لاجتماع يعقد بين أقطاب الكتلتين ، وهو اجتماع حاولنا أن نهد له فى نيويورك .. ولقد تحقق الانتظار والترقب عندما أعلن عن موعد هذا الاجتماع فى فينا ، بين الرئيس نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى ، وبين الرئيس جون كيندى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، ومع ذلك ، هاتحين اليوم فى شهر سبتمبر فى بلجارد والحقايق من حولنا تؤكد أن الاجتماع الذى انتظرناه وترقبناه بل ومهدنا له ودعونا اليه ، لم يحقق ماكان معلقا عليه من الآمال .. بل لقد وجد العالم نفسه فى أعقاب هذا الاجتماع يواجه ذروة من ذرا الخطر تقترب به من حافة الهاوية ، وإنا لتكاد اليوم نسمع اصدقاء طبول الحرب التى تتصاعد من برلين ، على حد تعبير الصديق الرئيس جواهر لال نهرو .

وها نحن اليوم نجد البشرية كلها على وشك أن تعيش محنتها الكبرى ، على ذلك الخط المصطنع الذى يمزق الشعب الالماني الى شعبين ، يترص كل منهما بالآخر ، وتحول ارض كل منهما الى ترسانة تتحفر ضد الارض الأخرى ، التى هى



بحكم الطبيعة والتاريخ قطعة منها ، وامتداد لها وأنه لمن العجيب حقاً أن نجد أن مشكلة تقسيم المانيا ، وهى نتيجة مباشرة من نتائج الحرب العالمية الثانية ، توشك أن تشعل نيران الحرب العالمية الثالثة ، أى أن تصفية آثار حرب مضت ، تهددنا بويلات حرب جديدة .

فى ذلك الوقت من شهر أبريل سنة ١٩٦٦ ، عندما كان لى شرف الاجتماع بالرئيس تينو ، فى القاهرة والاسكندرية كنا مقتنعين بأن السلام العالمى الذى نتحمل جميعاً مسؤوليته بقطر متكافئ يحتم على القادرين على خدمة السلام أن يتجمعوا للدفاع عنه .

ولقد كان تقديرنا الذى التقينا فيه مع الاصدقاء الذين شاركوا فى الدعوة لهذا المؤتمر ، ومع الاصدقاء الذين شاركوا فى تحقيقه بالاستجابة لحضوره ، هو أن الدول غير المحازة قادرة ، بحكم نظرتها النزهة المتجردة ، الى المشاكل التى تواجه السلام العالمى ، أن تؤدى دوراً ايجابياً فى خدمة هذا السلام .

ومن حسن الحظ أن الاجتماعات التمهيدية التى عقدت فى القاهرة ، فى النصف الأول من شهر يونيو ، قد استطاعت أن تمهد لعقد المؤتمر ، كذلك فإن الرسائل التى تبادلناها جميعاً خلال هذه الفترة ، حتى حضورنا هنا ، استطاعت أن تفتح الطريق ، برغم كل الظروف ، أمام هذا العدد الكبير منا ، ليجئ الى بلجراد ، وليشارك فى أعمال هذا المؤتمر وفى نجاح هذا المؤتمر ، ذلك انه من المحتم فى يقينى أن ينجح هذا المؤتمر لعدة اسباب .

اولاً - لانه لا توجد قوة قادرة على خدمة السلام مثل مجموعة الدول التى تتبع سياسة عدم الانحياز ، فان هذه الدول التى تعيش مشاكل عالمها ، لا تعزل عنها أو تنفصل ، والتى لاتخضع فى مواقفها من هذه المشاكل لضغط كتلة من الكتل تحدد لها مواقعها وترسم لها اتجاه خطاها والتى تصدر فى كل ماتراه بشأن هذه المشاكل عن دافع السلام القائم على العدل بصرف النظر عن أى اعتبار آخر ، هذه المجموعة من الدول اقدر على ان تضع فى خدمة السلام ، بنزاهة وتجرد ، كل طاقاتها المادية والمعنوية .

### سياسة عدم الانحياز موضع احترام العالم ..

ثانياً - اننا على هذه الصورة ، اقدر على الحركة الطليقة النزهة المتجردة بين الكتلتين ، تقريبا لاسباب الخلاف بينهما ، وتدعياً لامكانيات التفاهم . خصوصاً وان سياسة عدم الانحياز أصبحت موضع احترام العالم كله ، بما فى ذلك للدول الداخلة فى نطاق الكتل الكبرى .

ثالثاً - اننا نتيجة لهذا كله ، نتحمل مسؤولية خاصة تجاه السلام وأمل شعوبنا وأمل شعوب الارض كلها .

رابعاً - اننا فى جو السلام وحده ، نستطيع ان نطور الحياة فى بلادنا ، وان نزيد من خصوبتها الخلاقة .

خامساً - اننا فى جو السلام نستطيع ان نساعد شعوباً غيرنا كثيرة مازالت ترسف فى الاغلال ! وتنتطح الى الحرية من وراء الاسوار ، وتطلب منا ان نمد لها ايدينا لتبدأ من جديد فى صنع قدرها .

وبالاختصار ، فان علينا ان نكون قوة الضمير فى علمنا الذى نعيش فيه .

وإذا كانت البشرية كلها ، الآن ، تحبى قوة العلم ، الذى استطاع أن يخلق فى الفضاء العالى ، ويجاوز نطاق الجاذبية الأرضية ، ويرتاد الأفق الجديد ، فإننا هنا مطالبون بأن نجعل قوة الضمير تحقق ما حققته قوة العلم فى عصرنا .

اننا هنا مطالبون بأن نجعل قوة الضمير تنطلق من اغلال الإناتية ، وبجاوز نطاق جذبها ، وترتاد أفقا جديدا تحتاجه البشرية أكثر مما تحتاج آفاق الفضاء العالى ، وأعنى به أفق السلام القائم على العدل .

### محاولة جديدة فى عصر التكتلات الكبرى ..

سيادة الرئيس ، أيها الأصدقاء :

على أنى أدرك تماما أن العمل الذى نتعرض اليه ليس هينا ولا سهلا ، اننى أدرك أن مثل هذا المؤتمر للدول غير المنحازة ، هو محاولة جديدة وجريئة فى عصر تحكمه التكتلات الكبرى المدعومة بالقوة المادية والعلمية والمسكرية .

كذلك أدرك أن مثل هذا المؤتمر للدول غير المنحازة ، هو محاولة لا تلقى الترحيب والقبول ، من جانب عدد كبير من القوى المعادية للسلام ، وفى طلبعتها قوى الاستعمار ، التى تريد أن تخلق كل صوت للضمير ، وأن تطفىء كل شعلة للحرية لو استطاعت ..

كذلك أدرك أن مثل هذا المؤتمر للدول غير المنحازة ، هو محاولة تقابل بالمشك من جانب الذين آثروا السلبية ، أما عجزا وأما بأسا ، على أنه من بواث الأمل الأولى فى نجاح هذا المؤتمر للدول غير المنحازة هو أنه اجتمع فعلا ، وأن شمله قد انعقد فى هذه القاعة ، بكل ماتملته ، وبكل مايرمز اليه .

ولكن هذا الأمل الذى تحقق أوليا ، هو فى حد ذاته مسؤولية كبرى تضاف الى مسؤوليات هذا المؤتمر وتحتم عليه أن يكون عمله تحقيقا لامله .

ومن هنا فانى استأذنكم - ياسيادة الرئيس - واستأذنكم أيها الأصدقاء أن نسمحوا لى أن أضع أمامكم تصورى ، وتصور وفد الجمهورية العربية المتحدة لعمل هذا المؤتمر ، تحقيقا لامله ، ولأن المحاولة التى نتعرض لها اليوم ، جديدة وجريئة ، فانى استأذنكم فى أن اشرح لكم تصورى فترا بصوت عال ، كما يقولون ، وعلى هذا المنطق ، منطق التفكير بصوت عال ، فانى أريد - يا سيادة الرئيس - قبل أن اتحدث عن تصورى ، للطريقة التى يمكن لنا أن تقترب بها من عملنا ، أن أقف لحظة أمام بعض الاعتبارات التى يجب علينا أن نبتعد بعملنا عنها - وكما قلت - فإن كل ماهداف اليه بدافع الرغبة فى نجاح هذه المحاولة الجديدة الجريئة ، التى نجتمعنا هنا ، هو أن احاول تقليب الأمور على وجوهها المختلفة ، فترا بصوت عال ، على مسمع من حضراتكم ..

أولا اظننى لا اتجاوز حدى اذا قلت انى اشعر اننا جميعا على اتفاق ، فى انه لا ينبغي أن يكون فى طريقه عمل هذا المؤتمر ، ولا فيما يصل اليه من قرارات ، ولا فيما يتركه بعد ذلك من آثار على الراى العام العالى ، مايمن أن يوحى من قريب أو من بعيد ، بأن الدول الملتزمة بسياسة عدم الانحياز تصنع بنشاطها كتلة دولية فائقة . اننا نعيش فى عالم يعانى من الصراع بين كتلتين ولا نتصور أن تدخل الحلبة كتلة ثالثة - تزيد من حدة هذا الصراع بدلا من أن تخفف وطأته ، أن أبرز ما بجمعنا هو التحرر من أى قيد ، سوى ما تفرضه المبادئ ورغبة كل منا بقدر طاقته أن نخضع هذه المبادئ .

والحافز الذى جمعنا اليوم هنا بالذات ، هو الحافز الذى لا يمكن يغير توفره أن نتاح الحياة لى مبدأ من المبادئ ، وأعنى به حافز السلام .

واجتماعنا اليوم هنا ، هو محاولة لحشد الجهود المؤيدة للسلام ومحاولة للتنسيق بينها ، من أجل زيادة فاعليتها وتأثيرها .

ثانياً - أننا لسنا هنا أمما متحدة داخل الأمم المتحدة ، إني أننا لسنا دولا معتمرة عن باقي الدول الاعضاء في المنظمة العالمية للشعوب الحرة ، وأنما جزء لا يتجزأ منها ، ولا يتفصل عنها ولا يعتمد عن نطاقها ، كل ماعدنا ، أننا نشعر بمزيد من الطاقة من أجل مزيد من الخدمة الدولية العامة ، ومبث هذه الطاقة هو تحررنا من كل قيد الا قيد المبدأ .

ثالثاً - أن من المفيد أن تكون المبادئ هي اطار حركتنا وهي الضوء الكاشف الذي نوجهه بحثنا عن الحقيقة . على أننا في بحثنا عن الحقيقة يجب علينا أن نحفظ بحريتنا كاملة سواء في النظر الى المشاكل ، أو في تحليل دقائقها ، أو في الوصول بها منطقيا الى الاتجاه الصحيح . وليس ينبغي لنا أن نقيّد أيدينا بما فعله غيرنا ، ولا أن نفرض على فكرنا كل القيود الطارئة .

ينبغي لنا أن نحترق فكرنا من الانتقال ، وأن نحترق الأزمات نفسها من الانتقال ، وأن نرد الأمور الى أصولها ، ولا ننظر إليها من حيث نجدتها الآن والا فأننا بذلك نمشي على نفس الطريق الذي أوصل الأزمات الى ذراها الخطيرة .

#### مشكلة ألمانيا هي أزمة التعايش السلمي ..

من ذلك مثلا ، أزمة ألمانيا . وأزمة ألمانيا فيما يبدو من ظواهر الحوادث الآن ، هي مشكلة المشاكل التي تواجه السلام ، فليس من واجبنا فيما نرى أن نقف أمام الحائط الذي بين برلين الشرقية وبرلين الغربية ، وننصّب أننا قد وصلنا الى الطريق المسدود لأن الحائط الذي يفصل برلين الشرقية عن الغربية هو ، ظاهرة من ظواهر المشكلة الحقيقية ، وهو عرض من أعراضها ، وهو مرحلة سبقتها مراحل طويلة مهدت لها .

أن مشكلة برلين ، ومشكلة ألمانيا بعدها ، ليست هذا الحائط ، وإنما مشكلة ألمانيا لو أردنا أن نعيد المسائل الى أصولها ، نتيجة مباشرة لظروف الحرب العالمية الثانية ، التي أدت الى تقسيم ألمانيا ، ثم قيام نظام اجتماعي مختلف في كل قسم من القسمين ، ثم اشتداد الحرب الباردة بين المعسكرين الكبيرين الذي جعل احتمالات تباعد القسمين أقرب من وحدتهما . ثم الفشل في الوصول الى حل لنزع السلاح وهو الوضع الذي جعل كلا من القسمين ترسانة موجهة ضد القسم الآخر .

أن الأزمة العنيفة التي وصلت إليها المشكلة الألمانية . هي في حقيقة أمرها أزمة التعايش السلمي ، أزمة الاندفاع الى السلاح ، بعد الفشل في الاتفاق على نزع السلاح .

#### الغاية الكبرى للمؤتمر ..

رابعا - أن صورة هذا المؤتمر ، هي في يقيني أقرب مانكون الى صورة تجمع من أجل السلام ، ومن هنا فأنه من المهم في تقديري ، أن يكون هدف السلام ، السلام القائم على العدل هو الغاية الكبرى أمام هذا المؤتمر ، ومعنى ذلك أننا يجب أن نكرس الجزء الأكبر من جهتنا لمشاكل السلام الكبرى ههنا ، دون استنواف للجهد أمام القضايا الفرعية ، ففي هذا التكريس ، ضمان لأمرين لهما الأهمية الكبرى في رأينا .

أولا : أن يستطيع عمل هذا المؤتمر تركيز أكبر قدر ممكن من التأثير على المسألة التي يجتمع من أجلها .

ثانيا : ان يستطيع هذا المؤتمر بالتجاوز عن كل القضايا الفرعية ، أن يصل الى ارادة عمل موحدة .

وانتقل الآن بنفسى منطق التفكير ، او محاولته بصوت عال الى الناحية الإيجابية من عملنا .

ويخيل الى - يا سيادة الرئيس - انه من المفيد لنا أن نضع اولويات محددة للمشاكل الكبرى التى تواجه عالمنا ، فاذا ما فرغنا من ترتيب الأولويات ، جاز لنا بعد ذلك أن تنتقل الى البحث فى الوسائل والأساليب التى يمكن عن طريقها تنظيم الجهود العلمية من أجل مواجهتها ومن ثم الوصول الى الحلول الصحيحة لها على هدى المبادئ وضوتها .

وابدا بأوليات المشاكل ثم انتقل الى المواجهة ووسائلها وأساليبها .

اولا : ان التوتر الدولى الذى تعكسه الحرب الباردة بين الكتلتين ، هو نتيجة واضحة لعدم الايمان الكافى بضرورة التعايش السلمى ، والتعايش السلمى لا يمكن ان يكون هدنة مسلحة ، وانما التعايش السلمى بمفهوم حقيقى ، هو التعاون الخلاق الثمر بين كافة الدول ، وبين كافة الانظمة الاجتماعية لتستطيع جميعا أن تثبت جدارتها فى خدمة الانسان الحر ، ثم تكون بينها التفاعل القادر على دفع التطوير المستمر لشعوب العالم جميعا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

ثانيا : ونتيجة لعدم الايمان بالتعايش السلمى فان كل الاممال المعلقة على ايجاد حل لمشكلة نزع السلاح لم تجد حتى الآن مصدق آمالها ، بل انه بالرغم من الجهود التى بذلت من أجل نزع السلاح ووقف التجارب الذرية فان زيادة التسليح هو الاتجاه السائد اليوم ، اما نزع السلاح ، فلم يزد ما حققه عن أن يكون محادثات طويلة مفضية لم تصل الى شىء يمكن الركون اليه او الاعتماد عليه ، كذلك مما يدعو الى عيق الاسف انه فى هذا الجو المشبع بالقلق وجدت حكومة الاتحاد السوفيتي نفسها فى موقف رأت فيه من وجهة نظرها أن تعود الى اجراء التجارب الذرية . وقد كان هذا القرار صدمة لى يقدر ما هو صدمة للرأى العام العالمى على أنه مهما كان من دوافع الحكومة السوفيتية الى هذا القرار فان أهم ما فيه هو دلالته الواضحة على التدهور الخطير فى الموقف الدولى ، ومن المؤلم أن السباق فى التسليح لم يقتصر على الولايات المتحدة وعلى الاتحاد السوفيتى وحدهما ، وانما وجدنا دولا أخرى تمعن تحديا للرأى العام العالمى فى اجراء التجارب الذرية كفرنسا ، وتجربها فى ارض شعوب ترفض أن تكون أوطانها ميدانا لمثل هذه التجارب .

### محاولات دول الاستعمار :

ثالثا : فى هذا الجو الذى يتعلق السلام فيه بالتوازن الذرى المخيف ، تحاول قوى عديدة أن تستغل الموقف لصالحها ، وفى مقدمة هذه القوى دول الاستعمار والعناصر الرجعية المعادية للتقدم ، ولقد وجدنا فرنسا تحارب الشعب الجزائرى بأسلحة حلف الاطلنطى وروت البرقيات منذ أيام ان القنابل التى التقت على بعض مواقع الوطنيين فى انجولا كانت من صنع الولايات المتحدة الامريكية ، والخطر من اسلحة حلف الاطلنطى التى تحارب شعب الجزائر ومن القنابل الامريكية التى تلقى على شعب انجولا ، هو ذلك التفاضى الكامل عن كل مبادئ الأمم المتحدة تحت ضغط سياسة الارتباط بالأحلاف كما رأينا فى موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشكلة العدوان على بنزرت اثناء عرضها على الجمعية أعمامة للأمم المتحدة .

رابعا : برز الاستعمار الجديد بحاول أن يحقق نفس الأهداف الاستقلالية للاستعمار القديم بوسائل تبدو في مظهرها أكثر مسايرة لروح العصر - وفي هذا المجال أصبحت الأخلاف العسكرية موجهة الى الجبهات الداخلية لشعوب تنطلق الى الثورة على أوضاعها وتحقيق آمالها ، أكثر منها أدوات لمواجهة العدوان الخارجي . وكذلك جرى استقلال المونيات والتجارة وسياسة التكتلات الاقتصادية الاحتكارية لتكون ستارا للسيطرة على موارد الشعوب واستنزافها لصالح المستغلين .

ثم عملت دول الاستعمار الى تقسيم أوصال الشعوب وإقامة قواعد فيها تمزق وحدة الأمة الواحدة وتضع في قلبها قاعدة للعدوان تستعملها عند الحاجة كما حدث في تجربتنا في حرب السويس ، بل ولجات هذه الدول الى استخدام هذه القواعد للتسلل البعيد المدى .

وقد أثبت مؤتمر دول الدار البيضاء هذه الحقيقة ، حين دمج إسرائيل كراس جسر للاستعمار الجديد في أفريقيا ، وكاداة تحركها مطامعه ، بل ولم يتورع الاستعمار عن استعمال الأمم المتحدة ذاتها لتكون وسيلة يصل منها الى أغراضه ، كما رأينا جميعا في الكونجو .

وأخيرا تحت أعلام الاستقلال الملونة التي ارتفعت فوق عدد من البلدان حاول الاستعمار أن يسلب الحرية مضمونها الحقيقي ، وأن يجعل من الاستقلال الوليد مجرد مظهر وشكل خارجي لا يعكس أى حقيقة أصيلة .

خامسا : وفي حمى الاستعمار وفي القارة الافريقية بالذات ، ازدادت سياسة التفرقة العنصرية أمعانا في استقلال الإنسان للإنسان ، وفي الواقع أن منطق التمييز العنصري هو ذاته منطق الاستعمار ، فليست التفرقة بين البشر في اللون الا مقدمة التفرقة العنصرية أمعانا في استقلال الإنسان للإنسان ، وفي الواقع أن منطق التمييز نهاية الاستعمار سوف يشهد في الوقت ذاته نهاية التفرقة العنصرية .

سادسا : ولقد زادت احتمالات الخطر بالعلم الحديث ، وكان المنطق أن تقل ، ومن سوء الحظ أن الطاقة الذرية التي فتحت آفاقها أمام العقل البشرى لم توجه حتى الآن لخدمة التقدم السلمى للشعوب ، وكذلك فإن انتصارات الإنسان الرائعة في عالم الفضاء تفتح أمامه آفاقا مشرقة ولكنها تهدد في الوقت نفسه بأخطار رهيبية ، اذا ما استخدم الفضاء لأقامة قواعد عسكرية انسياقا مع حمى التسلم القائمة الآن ، هذه نماذج من المشاكل .

.. سيادة الرئيس ..

فاذا انتقلت بعد ذلك الى محاولة للتفكير في الحلول التي يمكن أن نضعها على هدى المبادئ لتكون مفاتيح للمشاكل لوجدت ما يلي :

### اجتماع الاقطاب ضرورى :

اولا : انه من المحتم الآن أن تخف قعقة السلاح وأن تترك فرصة للمفاوضات للهادئة على أعلى المستويات فانه لا خيار الآن بين امرين . اما المفاوضات واما الحرب ، وانه يبدو لنا من الضروري الآن أن يتم اجتماع للاقطاب في أسرع وقت ولا ينبغي أن يؤثر فينا أن محاولتنا في نيويورك لم تستطع تحقيق اجتماع على مستوى القمة في ذلك الوقت بين الرئيس الأمريكى والرئيس السوفيتى .

ونبني لنا في ذلك الصدد أن نذكر أن أكثر من أربعين دولة أبدت هذا الاقتراح .

كذلك ينبغي لنا أن نذكر أن الاجتماع الذى تم بين الرئيس تيكيتا خروثوف والرئيس جون كيندى في فينا في شهر مايو الماضى ، كان تحقيقا لهذا الاقتراح .

كذلك لا ينبغي ان يؤثر فينا ان الاجتماع الذي عقد في عاصمة النمسا لم يحقق ما كان مرجوا منه . ففي الظروف التي يواجهها عالمنا اليوم لا يحق لاحد منا ان يستسلم لليأس وانما لا بد للمفاوضات ان تجري واذا لم تنجح فلابد ان نحاول من جديد . فان المفاوضات هي الطريق الوحيد الامون في مثل هذا الجو الملبد بالغيوم الآن .

بل ان المفاوضات هي الطريق الوحيد للسلام القائم على العدل ولا يمكن ان يقوم السلام على قواعد الصواريخ ذات الرؤوس الذرية .

على انه من واجبنا هنا ان نبحث في توفير الجو الذي يمكن ان يجعل مثل هذا الاجتماع اكثر فائدة وجدوى ، وانه ليتحتم علينا قبل ان ننهي اجتماعاتنا ان تكون لدينا خطة واضحة لدفع المفاوضات بين الكتلتين الى مجال التطبيق العملي .

ولا يمكن ان نترك رغبتنا في اجتماعهم مجرد نداء نأمل ان يصل الى آذانهم ، بل انه يحتم علينا ان نضئ الى ما هو ابعد من ذلك ونتأكد من اننا لم نجتمع هنا لجبر توجيه نداء وانما اجتمعنا لتدفع احتمالات السلام عمليا الى جسو أكثر اطمئنانا وثقة .

ثانيا : انه من المحتم الآن ان تبذل كل الجهود لتمكين الأمم المتحدة من اداء رسالتها .

وبعد كل التغييرات التي طرأت على العالم منذ انشاء هذه المنظمة الدولية في سنة ١٩٤٥ فانه لا بد لهذه المنظمة ان تلائم مابين طبيعتها وما بين طبيعة العالم المتحرر . وفي هذا الصدد لا بد ان يمتد التغيير البناء الى الجهاز الاداري للامم المتحدة ذاتها باعتبارها اداة تنفيذ لارادتها . كذلك لا بد ان يمتد التغيير الى توزيع القوة في مراكزها المختلفة ، ولست اتصور ان تبقى مناطق في العالم دون تمثيل في مجلس الامن كما لا اتصور ان يبقى بلد كالصين الشعبية بعيدا عن نطاق الامم المتحدة في حين ان ربع سكان الارض يعيشون داخل حدوده . ولا بد للامم المتحدة بعد ذلك من ان تمارس دورها الذي كانت تحكم به الشعوب التي اقامتها وان تكون مجالا للعمل من أجل السلام ومن أجل التقدم .

وانه لمن المؤسف ان نرى هذه المنظمة الدولية التي كانت تمثل املا عريضا للبشرية تتحول احيانا الى ميدان للصراع بين الكتل او تجري المحاولة لاستعمالها كأداة في يد الاستعمار ثم يصل الامر بها الى ان قراراتها لاتصبح لها في بعض الظروف من فرص الحياة الا بقدر ماتوفره لها سياسة القوى الكبرى .

### حقوق شعب فلسطين مازالت حبرا على ورق

وليس ادل على ذلك من ان قرارات الامم المتحدة بشأن حقوق شعب فلسطين مازالت بعد سنوات طويلة من الزمان حبرا على ورق لان سياسة بعض القوى الكبرى في منطقتنا أرادت ان تفرض اسرائيل تحديا لكل قانون ولكل عدل . بل ان المأساة تبدو في ابعادها الحقيقية اذا ما ذكرنا الواقع التاريخي لما حدث سنة ١٩٤٨ وهو ان الامم المتحدة والهندة التي فرضتها في فلسطين كانت بالذات الستار الذي تسلل العدوان تحته وفي حمائه الى تحقيق اغراضه والى احتلال الارض التي اقتصبها من اصحابها الشرعيين .

ثالثا : انه من المحتم الآن اناحة أكبر فرصة للتقدم امام الشعوب التي لم تستكمل نموها الاقتصادي والاجتماعي .

وينبغي لنا ان نذكر انه لا يمكن ان يكون هناك استقرار في عالم تتفاوت فيه مستويات الحياة بين الشعوب على هذا النحو الفاضح الذي تراه الآن . ان العالم

الذى نعيش فيه عالم واحد مصيره فى السلام أو الحرب مصير واحد ولقد شاركنا جميعا فى صنع حضارات الانسان وانتقلت عواصم النور من قارة الى قارة مدى التاريخ ومن هنا فان لكل منا نصيبا فيما انتهت اليه الحضارة الانسانية كلها من التقدم كذلك ساهمنا جميعا فى صنع الرخاء لدى الذين نتاح لهم فرصته اليوم . ومع انى لايريد ان اثر احقادا قديمة فان التقدم الصناعى على سبيل المثال فى عدد كبير من بلدان اوروبا كان قائما على الثروات التى جرى نزوحها بطريقة منظمة من آسيا وأفريقيا وما من جدال ان احتمالات الامم فى التقدم سوف تزداد اذا ماتوقف الاندفاع نحو التسليح خصوصا فى المجال الذرى منه واذا انتهت الطاقات الهائلة فى هذا المجال الى خدمة مشاكل التطوير ، كذلك مامن جدال الى ان احتمالات هذه الامم تزداد اذا ما تحقق ان الجهود الرائعة فى اجواء الفضاء الآن سوف تصرف لخدمة السلام لتساعد بكل امكانياتها على توفير الرخاء .

ولايد فى هذا السبيل من تنظيم عملية المساعدة على التطور بعيدا عن اعتبارات الحرب الباردة وبعيدا عن نوازع الاستعمار الجديد .

ولعلنا هنا نستطيع ان نجد الوسائل الكفيلة بدعم هذه العملية التى نراها امرا حيويا .

رابعا : انه من المحتم الآن وقد تصدت الدول غير المنحازة لمسئولية العمل من اجل السلام ان تواصل هذه الدول ما بدأت وان تضع من الجهود المنسقة وراء اهدافها ما يكفل تحقيق هذه الاهداف وذلك عن طريق التعاون المستمر والتشاور المتصل وتنسيق الجهود داخل الامم المتحدة وخارجها ، ليس يكفى ان نبدا وانما المهم ان نستمر حتى نصل الى هدفنا الذى هو فى نفس الوقت هدف الانسان طوال التاريخ وعلى امتداد الارض .

وعلى ان تبقى حركتنا من اجل السلام طليقة قادرة ، وعلى ان نبقىها على اوسع الجهات وفيما عدا الاتصال المستمر بيننا فان علينا ان نشجع دائما وان نمنح تأييدنا القلبي لكل المحاولات الجماعية البناءة الرامية الى تدعيم السلام من طريق حماية الحرية ودفع التطور .

كذلك علينا ان نكون دائما على اتصال بالمسكرين المتصارعين فان عدم الانحياز ليس معناه ان نعتزل المشاكل وانما عدم الانحياز ان نساهم ايجابيا فى دعم التفاهم ، وأن نقيم جسورا مفتوحة لمرور الافكار والآراء عبر الاخاديد السحيقة التى تصنعها الازمات .

### تصفية الاستعمار :

خامسا : انه من المحتم علينا ان تكون جهودنا مباشرة ومركزة فيما يتعلق بكل الاهداف التى نستطيع فيها بقواتنا الذاتية ان نتحرر . وفى هذا المجال فانى اضمن بالذات تصفية الاستعمار باعتباره اصلا من اصول الشر وسببا من اسباب التوتر والقلق الخفيف فى عصرنا .

واننا نستطيع بتوحيد جهودنا وتنظيمها ان نوجه الى هذا الخطر ضربات ساحقة تساعد الشعوب التى مازالت تعاني من قبضته عليها ، ان تخلص نفسها وان تخلص الانسانية كلها منه ومن آثاره .

وفى هذا الصدد بخيل الى اننا نستطيع ان نقوم بما هو اكثر من الجهود الادبي وكذلك الحال فيما يتعلق بالتفرقة العنصرية التى نملك ان نواجهها بما هو اكثر من الاحتجاج .

سادسا : انه من المحتم علينا فى حركتنا نحو أهدافنا ان نحرك معنا كل القوى المستعدة للخير فى العالم وان نذكر دائما ان الهدف الذى نسعى اليه يجمعنا مع كل قوى النوايا الطيبة فى العالم على سعته .

ولو تمكنا من ان نثير الإيجابية الفعالة لهؤلاء جميعا لاستطعنا ، ونحن نجتمع من أجل السلام ان نحشد فى نفس الوقت من قوى الضمير العالمى الحر فى كل ناحية مايقدر على دعم حركتنا وفتح الطريق امامها . واننا لنستطيع ان نوجد هنا من الوسائل والاساليب ما يحقق ذلك عمليا ويوفره .

### خطوتنا تطلب السلام :

سيادة الرئيس :

لقد حاولت جهدى ان ابتعد عن اية اقتراحات محددة للمشاكل الكبرى التى تهدد أمن العالم اليوم وفى مقدمتها المشكلة الألمانية وعقدها المادية والنفسية ، والمشاكل السياسية والعسكرية والاجتماعية ، فليس فى مثل هذا الخطاب مجاها وانما يجيء دورها فيما يلى ذلك من أعمال هذا المؤتمر .

ان الذى حاولته هو ان افتح قلبى امامكم ، ونحن على ابواب خطوة هامة فى مجال العمل الدولى .

وكلم الذى اتمناه ان ينتهى اجتماعنا هنا وشعوبنا تشعر ، وبشاركها فى هذا الشعور غيرها من الشعوب ، ان خطوتنا هنا كانت خطوة فى الطريق الصحيح ، خطوة صادقة امينة نزيهة متجردة ، تطلب السلام ، مؤمنة ان العدل لابد ان يكون له أساس وسند .

### القوى الاستعمارية تأمرت على مهمة الأمم المتحدة

رسالة من الرئيس جمال عبد الناصر الى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة

بمناسبة وفاة المستر داج همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة

بتاريخ ١٩٦١/٩/٢٣

السيد منجى سليم - رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة . .

اتنى وشعب الجمهورية العربية المتحدة تتابع تطورات الحوادث الاخيرة فى الكونجو بعزيم من الاهتمام والقلق .

واننا لنشعر الآن ان القوى الاستعمارية التى تأمرت على مهمة الأمم المتحدة فى الكونجو وحاولت الاساءة اليها وتلويث سمعتها وعلمها . ثم وصل الأمر بها فى النهاية الى الظروف المحفوفة بالشك والريب التى لقي فيها المسيو داج همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة مصرعه - توشك الآن امام الراى العام العالمى المأخوذ بفداحة ما وقع فى الايام الاخيرة - ان تحقق مظامها ، وان تحقق ما كانت تسعى اليه دائما من تمزيق وحدة الكونجو بفصل كاتانجا عنه .

وانه مما يلفت النظر ، ان مشكلة انفصال كاتانجا كانت بالذات بداية المشاكل التى وقعت بين حكومة الكونجو الوطنية بقيادة باتريس لومومبا وبين قيادة الأمم المتحدة فى الكونجو .

وبرغم التضحيات الهائلة التى دفعها شعب الكونجو ، فقد كانت الجمهورية العربية المتحدة تؤمن . وتشاركها شعوب كثيرة فى هذا الايمان ، ان التلفت الى



الوراء لا يجدى وإن حشد الجهود فى سبيل تحقيق المصالح الأبدية الدائمة لهذا الشعب المناضل ، وأولها حقّه فى وحدته الوطنية ، هو الطريق الوحيد الذى يجب السير فيه والضغط عليه بكل قوة حتى لا تذهب التضحيات الكبيرة لشعب الكونجو من غير نتيجة عملية تتكافأ معها وتعوض له صبره على المشاق والمكاره .

ومن العجيب أن نرى مشكلة انفصال كانانجا كانت بالذات أيضا نفس السبب الذى صنع الظروف التى أودت بحياة همرشولد هذا المواطن الدولى العظيم .

وبرغم اصرارنا الكامل على ضرورة التحقيق فى هذه الظروف المريبة التى لقي فيها همرشولد مصرعه . وسط جو حاشد بالتهديدات وبالحملات المركزة من جانب القوى الاستعمارية الأمر الذى يوحى بأن أبادى مجرمة دبرت هذا المصير المحزن لداج همرشولد - برغم ذلك كله فإننا نرى أن المسألة التى لا تقبل الانتظار هى ضرورة انجاح مهمة الأمم المتحدة فى الكونجو .

إن التحدى الذى تواجهه الجمعية العامة للأمم المتحدة - تكريما لنضال شعب الكونجو ولتضحية قائده الأول باتريس لومومبا وتكريما لمهمة الأمم المتحدة فى الكونجو ولتضحية سكرتيرها العام داج همرشولد . هو القضاء على المحاولة الاستعمارية لفصل كانانجا هذه المحاولة التى كان الاصرار عليها من جانب قوى الاستعمار الممثل فى المصالح المالية الاحتكارية - هو السبب الرئيسى فى هذه المأساة الدامية التى رايناها جميعا على أرض هذا البلد الأفريقى الذى مزقته المؤامرات .

### جمال عبد الناصر

## بيان الرئيس جمال عبد الناصر

الذى ألقاه فى إذاعة الجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة

فى الساعة التاسعة من صباح يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٦١

### أيها المواطنين :

اتحدث اليكم من دار الإذاعة فى القاهرة وهذه هى أول مرة انتقل فيها الى دار الإذاعة لاتحدث الى شعب .

فى كل الظروف التى قابلتنا لم انتقل الى دار الإذاعة ، ولكننا اليوم نقابل ظرفا يؤثر على الأهداف الكبرى التى كافحنا من أجلها .

فقد قامت بعض قوات الجيش فى دمشق صباح أمس - وهى قوات صغيرة بالتحرك من معسكر قنطرة واستولت على الإذاعة فى دمشق وحاصرت مقر القيادة وأذاعت بيانات متتالية .

هذا العمل يؤثر على وحدتنا الوطنية .. هذا هو مادعائى الى أن انتقل الى دار الإذاعة لاتحدث اليكم .. فى سنة ١٩٥٦ تعرضنا للمعدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى مانقلتنش الى الإذاعة لأننى كنت امرف أن علينا واجبات مقدسة نحو حماية بلدنا .

## أخطر من العدوان :

انتقلت اليوم للإذاعة . لأن ما حدث اليوم أخطر مما حدث في ١٩٥٦ .

ما حدث في ١٩٥٦ كان عدواناً خارجياً ، ما حدث اليوم هو عمل يؤثر على الأهداف التي نأدينا بها جميعاً .. هو عمل يؤثر على كفاحنا الطويل في سبيل عربيتنا وفي سبيل امتنا العربية .. هو عمل يؤثر على دعوة القومية العربية .. إلى استشهد من أجلها الآباء واستشهد من أجلها الأجداد .. هو عمل يؤثر على كل الشعارات التي أحنا رفعناها .. هو عمل يؤثر على حاضرنا ومستقبلنا .

أي انقسام في الوحدة الوطنية هو أخطر بكثير من أي عدوان خارجي .. الوحدة الوطنية كانت دائماً لنا طلب مقدس وهدف عزيز .. الوحدة الوطنية كانت دائماً هي الدرع الواقى لهذه الجمهورية العربية المتحدة ضد أعدائها .. أعداؤها الذين قاموا من أول يوم لقيامها بإحاربوها وبعملوا على القضاء عليها .. الوحدة الوطنية هي التي دعتنى اليوم إلى أن اتحرك إلى الإذاعة لانتحدث اليكم .

## ضربة في صميم الوحدة :

العدوان الخارجى لم يدعونى إلى أن اتحرك إلى الإذاعة لانتحدث .. الوحدة الوطنية هي آمال هذه الجمهورية .. تحركت بعض القوات من الجيش .. حاصرت قيادة الجيش .. استولت على الإذاعة وأعلنت بيانات متعددة .. أربع بيانات ..

من المسئول عن أن يحمى الجمهورية العربية المتحدة .. من هو المسئول عن حماية الوحدة العربية .. القومية العربية .. البيانات التي أذيعت تكلمت عن القومية العربية وتكلمت عن الوحدة العربية وتكلمت عن الوحدة المقدسة .. ولكن هل العمل الذي قام به بعض أفراد الجيش الأول اليوم ينسجم مع الكلام من الوحدة المقدسة .. ينسجم مع أهدافنا التي نادت دائماً بالوحدة العربية وبالقومية العربية .. أن أي عمل يؤثر على الوحدة الوطنية إنما هو ضربة في صميم الوحدة وهو ضربة في صميم القومية العربية .

## حماية أهداف الجمهورية :

قد يعتقد بعض الناس أنى سأنهز هذه الفرصة حتى أعلن فك الجمهورية العربية المتحدة .. أنا غير قادر على فك الجمهورية العربية المتحدة وليس من سلطتي وليس من شيمتى بأي حال من الأحوال أن أعلن فك الجمهورية العربية المتحدة .. أو حل الجمهورية العربية المتحدة .. أعداؤنا من أربع سنوات يبنادوا بحل الجمهورية العربية المتحدة .. إسرائيل يتنادى بحل الجمهورية العربية المتحدة .. الاستعمار وأعوان الاستعمار يبنادوا بحل الجمهورية العربية المتحدة .. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن انضم إلى أعداء الأمة العربية ولا يمكن بحال من الأحوال أن انضم إلى أعداء الوطن العربى ، وأقول أنى أعلن حل الجمهورية العربية المتحدة .

أنا مسئول تجاه كل سورى وتجاه كل مصرى وتجاه كل عربى في هذا الوطن العربى .. مسئول عن هذه الجمهورية وعن حماية هذه الجمهورية .

كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة مسئول عن حماية هذه الجمهورية وأهداف هذه الجمهورية .. كل فرد من أفراد الجيش .. جيش الجمهورية العربية المتحدة مسئول عن حماية هذه الجمهورية وعن أهداف هذه الجمهورية .

كل فرد من أبناء الوطن العربي مسئول عن حماية هذه الجمهورية وأهداف هذه الجمهورية لأن هذه الجمهورية هي طليعة الكفاح العربي .. وهي طليعة الوحدة العربية وهي قاعدة الكفاح العربي وهي قاعدة الوحدة العربية والقومية العربية .

### سوريا فرضت الوحدة :

سوريا كانت دائما هي التي تنادى بهذه الأهداف .. دمشق كانت دائما قلب العروبة النابض التي تنادى بالوحدة العربية على مر السنين وعلى مر الأيام دمشق كانت دائما هي القلعة الحصينة في وجه الاستعمار وفي وجه أهواء الأمة العربية وفي وجه أهواء الوطن العربي .

كانت القلاع تستسلم ولكن سوريا لم تستسلم أبدا .. ولكنها استمرت ترفع راية الوحدة العربية وراية القومية العربية عالية .. واستطاعت بتصميمها وإرادتها في سنة ١٩٥٨ أن تفرض هذه الوحدة وأن تقيمها وأن تضعها موضع التنفيذ وأن تعلن قيام الجمهورية العربية المتحدة . وأنا غير قادر - أيها الأخوة - بأى حال من الأحوال أن أعلن نتيجة هذا العمل الطائش الذي قام به بعض الأفراد الذين غرر بهم .. أن الجمهورية العربية المتحدة قد انحلت ، لأن أعلن هذا أبدا بأى حال من الأحوال مهما جابهتني من المتاعب .. وقد جابهتني متاعب كبيرة في هذه السنين الأربع .. جابهتني متاعب ساعدت على قيامها جميع القوى التي وقفت دائما على مر السنين ضد الوحدة العربية وضد القومية العربية .. فلن أكرر أبدا بالوحدة العربية ، ولم أشعر بالضيق رغم المتاعب التي لاقيتها .

### بعد الجيش عن السياسة :

لكلم - أيها الأخوة - نعرفون كيف قامت الوحدة في سنة ١٩٥٨ .. كان الجيش السوري في هذا الوقت منقسما إلى شيع وأحزاب ، وكانت الانقلابات التي مرت على سوريا قبل ذلك معروفة لكل فرد فيكم .. وكان أول أساس لهذه الوحدة الأساس الذي تكلمت عنه مع من تكلموا معي عن الوحدة الوطنية .. بمعد الجيش عن السياسة ، لأن الجيش إذا دخل في السياسة فإنه يقسم البلد إلى شيع وأحزاب .. الجيش إذا دخل في السياسة أو إذا تدخل بعض أفراد الجيش في السياسة ، لابد أن يتصدى لهم بعض الأفراد الآخرين وإلى أين سيكون الحال وإلى أين سيكون المصير .

### الأعداء يتربصون :

إن الأعداء يتربصون بنا من كل جانب .. إن إسرائيل تتربص بنا .. إن الرجعية تتربص بنا .. إن الاستعمار يتربص بنا .. وقد كانت سوريا دائما هي هدف الاستعمار .. يهدف إلى تقسيمها ، ويهدف إلى تقطيع أوصالها .

منذ أيام قلت في خطاب لي عن حديث لأحد الأحزاب الإسرائيلية في معركة الانتخابات .. لقد قالوا « كانت هناك فرصة لنا حينما توالى الانقلابات على سورية حتى نستطيع أن نستولي على الأجزاء التي توجد بجانب بحيرة طبرية والتي يسيطر منها الجيش السوري على مواقع إسرائيل » .

هذا هو الحال .. إن أى عمل ضد هذه الوحدة العربية وضد الجمهورية العربية المتحدة ، إنما هو عمل ضد كل فرد من أبناء هذه الجمهورية العربية ، وضد الشعارات التي رفعها كل فرد منا . وضد الأهداف التي عملنا على تحقيقها .

### ترديد لقرآن الاستعمار :

هذا - أيها الأخوة المواطنون - هو رد الفعل الأول لهذه الحركة التي قامت بها قوة صغيرة من قوات الجيش الأول في قطنة . وإني حينما تصفحت البيانات التي أعلنتها هذه القوة ، رأيت أنهم يتكلمون عن القومية العربية وعن الوحدة المقدسة . ثم يتكلمون بعد ذلك عن الاستعمار وكيف تكون هنا وحدة وكيف يكون هناك استعمار ، إن الكلام عن الاستعمار إنما هو ترديد لما كانت تذيبه الدوائر الاستعمارية وأعداء الوحدة العربية وأعداء القومية العربية .

منذ أول يوم قامت فيه الجمهورية العربية المتحدة تعرضت جمهوريتكم إلى حملات مستمرة .. إلى حملات كلها افتراء بقصد التأثير في الروح المعنوية وبقصد تثبيط همة هذا الشعب .. ولكن هل أثرت هذه الحملات على همة هذا الشعب أو على روحه المعنوية .. أو هزل أثرت على الجيش الذي آلى على نفسه أن يحمي هذه الجمهورية ويحمي أهدافها ؟ .

إنها لم تؤثر بأي حال من الأحوال .. فالشعب هو الشعب الذي نادى دائما بالقومية العربية والوحدة العربية .. والجيش هو الجيش الذي أقام هذه الجمهورية العربية المتحدة ليضع أهداف الشعب وشعاراته موضع التنفيذ .

واليوم - أيها الأخوة - إذا قامت قوة صغيرة من قواتنا المسلحة لتقوم بهذا العمل وتضرب الأمل الكبير ، ثم لتضرب شعار القومية العربية ، ثم تعلن في بياناتها أنها قامت بحركتها من أجل الوحدة المقدسة ومن أجل سوريا الثائرة .. قامت تثار .. ممن تثار ؟ . كيف يثار العربي وهو يعمل ضد شعبه وضد وطنه وضد أبناء بلده ؟ .

### قرارات لأجل الشعب :

إنني - أيها الأخوة المواطنون - أشعر بالأسف والأسف وأنا أتحدث اليكم في هذا الحديث ، لأنني لأول مرة أشعر بالوحدة الوطنية وهي تثار بتحريك قوة من قوات الجيش الأول من معسكرها في قطنة لتحاصر القادة في دمشق ولتستولي على الإذاعة ، ثم تدب بعد ذلك بيانات تتكلم عن الوحدة المقدسة وعن الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج .

ثم بعد هذا تتكلم عن القرارات الثورية ، وتقول « إن الحكومة أصدرت قرارات سممتها ثورية والثورة منها براء .. قرارات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب » .. إذن هذه الحركة التي قامت بها هذه القوة الصغيرة تقوم وتعلن أنها ضد القرارات الثورية ، القرارات الاشتراكية التي أعلنها .

ثم أعلننا هذه القرارات ؟ . أمن أجل فرد من الأفراد .. أو من أجل حفنة من الناس .. أعلننا هذه القرارات من أجل القضاء على الاستغلال ، ومن أجل القضاء على الاستبداد ، ومن أجل إقامة عدالة اجتماعية .

لا يمكن لشعب بأي حال من الأحوال أن يشعر بالحيرة الحقيقية إلا إذا شعر بالعدالة الاجتماعية .

قامت هذه القوة الصغيرة وأعلنت هذه البيانات ، وإذاعت هذه الإذاعات .

## نتجنب سفك الدماء ..

وماذا هو موقفنا الآن .. اننا نريد أن نتجنب سفك الدماء .. ان قوات الجيش الأول في كل مكان تتحرك الآن الى دمشق لتقاوم هذه القوة التي تمردت على ارادة الشعب والتي قامت لتهدد سلامة الجمهورية .. واني أعلن أن استمرار هذه الحركة واستمرار هذا العصيان تهدد لسلامة الجمهورية ، وتهدد لدعوة القومية العربية وتهديد لدعوة الوحدة العربية ، ونكسة كبرى لثورتنا التي أبدها أشعب كله في كل مكان .

## تحرك لوقف التمرد ..

ان الجيش الأول في كل مكان في سوريا يتحرك الآن الى دمشق بعد أن صدرت له الأوامر ليقف هذه الحركة وليوقف هذا التمرد .. وليوقف الطغنة التي توجه الى قلب القومية العربية ، وليوقف الطغنة التي توجه الى ظهر الوحدة العربية ، وليوقف الطغنة التي توجه الى الكرامة العربية والى الثورة العربية .

ونكن من أجل من تسفك الدماء .. ولمصلحة من تسفك الدماء ؟ . ان الجنود الذين قاموا بهذه الحركة هم من أبناء الشعب ... من أجل من القرارات الثورية التي اتخذناها ؟ . من أجل هؤلاء الجنود .. ليس الجندي الا الفلاح وان العامل ابن الفلاح ابن العامل .. تحديد الملكية من أجل الفلاح ومن أجل حرية الفلاح .. القرارات الثورية الاشتراكية من أجل العامل ومن أجل أن يكون له في وطنه المساواة ، والمساواة الحقيقية .. المساواة الاجتماعية مع المساواة السياسية .

## لن افرط في الوحدة :

هذه - ايها الاخوة المواطنين - هو ما أقوله .. لن أعلن أبداً بأي حال من الأحوال اني انتهز هذه الفرصة بعد المتاعب التي قابلتها لإعلان حل الجمهورية العربية المتحدة فانا مسئول عن هذه الجمهورية من القامشلي الى اسوان وأنا مسئول عن كل فرد من أبناء هذه الجمهورية .. وأنا مسئول عن الأهداف التي اعلنتموها والتي قبلت تحقيقها معكم .. مسئول عن الوحدة العربية وعن دعوة القومية العربية في انتهز هذه الفرصة - ايها الاخوة - وأقول لتحل عنى هذه المتاعب وأعلن حل الجمهورية العربية المتحدة أبداً .

لن أقول هذا بأي حال من الأحوال ، لن أقولها بارادتي ولن أقولها رغم ارادتي لانى آمنت بالأهداف التي أعلنها هذا الشعب .. آمنت بالأهداف التي أعلنتها الأمة العربية .. آمنت بالأهداف التي صممت سوريا على دفعها وعلى تحقيقها .. وقالت لي تعاون فتعاونت .. وقالت لي فلنتحد فاتفقت .. وقالت فلنسر في الطريق فسرنا في الطريق .. وكنت أعرف - ايها الاخوة - في عام ١٩٥٨ ان الوحدة بمفعولها الدستوري ليست بالأمر السهل ولكنها أمر صعب .. قلت هذا لمن طالبوني بالوحدة في عام ١٩٥٨

## تحقيق لأهداف الشعب :

قلت لهم فلنمهد للوحدة لأن الوحدة تحتاج الى تمهيد .. الوحدة متاعب والوحدة مشاكل والوحدة امتزاج . قلت هذا ولكنهم قالوا لم أين الأهداف التي ناديت بها . أين الأهداف التي أعلنتها .. هل تتنكر لهذه الأهداف ؟ . قلت أبداً اني لا أنتكر لأهدافي ولكن ليطمئن قلبي ، وليطمئن قلبي على المستقبل .. وقالوا ماذا عن سوريا .. هل تترك سوريا .. هل تتركها لتتنازعها الأحقاد .. هل تترك سوريا لتضيع .. قلت أبداً ان سوريا بالنسبة لي وطني .. ان سوريا بالنسبة لي أمة .. وان سوريا بالنسبة لي قطعة من الوطن العربي الذي آمنت به .

وقلت اننى اقبل الوحدة ، ولكنى حينما اقبل الوحدة فانا لن افرط فيها باى حال من الاحوال .

حينما اقبل للوحدة فسايسر فى طريق ثورتنا التى آلبنا على انفسنا ان نحقق مبادئنا .. القضاء على الاقطاع والقضاء على سيطرة رأس المال ، والقضاء على الاحتكار ، واقامة عدالة اجتماعية ، واقامة جيش وطنى قوى .

سرت فى هذا الخط المرسوم الذى اعلناه دائما ، وعملت على تحقيقه من اجل حرية الفرد ومن اجل كرامة الفرد .. سرت فى هذا الخط المرسوم وأنا اشعر انى بهذا احقق اهداف كل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحدة سواء فى سوريا أو فى مصر .

### لا ارضى للدماء العربية أن تسيل ..

واليوم - ايها الاخوة المواطنين - اشعر بالأسى وأنا اتحدث اليكم هذا الحديث بعد ان سارت جمهوريتنا فى طريق العدالة الاجتماعية وفى طريق المرة وفى طريق البناء .

اشعر بالأسى وأنا اتحدث اليكم ، وأنا اشعر ان الوحدة الوطنية تتأثر اليوم يتحرك هذه القوات وباعلان هذه البيانات ، وأنا اليوم اشعر بالأسى لاني لا اتصور ان دماء العرب تسفك بأيدى العرب .

اشعر بالأسى لاني لا ارضى للدماء العربية أن تسيل .. اشعر بالأسى ولكنى فى نفس الوقت افول ستبقى الجمهورية العربية المتحدة .. ستبقى طليعة الكفاح العربى وستبقى قاعدة الكفاح العربى .. وستبقى بفضل الشعب العربى وبفضل الجيش العربى .. ستبقى بفضل ايمان الشعب العربى وبفضل ايمان الجيش العربى .. ستبقى ولن تتحقق اهداف اعداء الأمة العربية .. لن تتحقق اهداف اسرائيل بضرب الوحدة العربية والقومية العربية .. لن تتحقق اهداف الرجعية بضرب الوحدة العربية والثورة الاشتراكية .. لن تتحقق هذه الاهداف .

اما الذى سيتحقق فهو هدفكم انتم .. انتم الشعب العربى الذى كافح من اجل الأمة العربية ومن اجل الوحدة العربية ومن اجل القومية العربية .. الذى سيرفع هو الاهداف التى اعلنتوها .. اهدافكم فى الوحدة .. فقد كانت سوريا دائما هى قلب الوحدة .. كانت سوريا هى قلب العروبة ، وكان الشعب السورى هو الذى رفع الاعلام دائما من اجل الوحدة ومن اجل العروبة حينما نكست جميع الاعلام .

ان اعلامنا - ايها الاخوة - اعلام القومية العربية لن تنكس .. فالشعب العربى لن يقبل ابدا ان تنكس ثورته ، والجيش العربى لن يقبل ابدا ان تنتكس ثورته ... ثورته السياسية وثورته الاجتماعية والله يوفقكم ايها الاخوة .. والسلام عليكم ورحمة الله .

## بيان الرئيس جمال عبد الناصر

الذى لقاه فى اذاعة الجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة

فى الساعة السابعة من مساء يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٦١

أيها المواطنون ..

لقد كان أول ما فعلته هذا الصباح هو انى ذهبت الى دار الاذاعة لاطلع للشعب على حقيقة ما يجرى وانى اعود الآن مرة اخرى الى مخاطبتكم لانى اريد أن تعرفوا جميعا تفاصيل الموقف مثل ما أعرف .

ان التمرد المؤسف الذى حدث صباح اليوم فى دمشق امر بالغ الخطورة بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة وبالنسبة لاستقرارها وبالنسبة لقدرتها على تحقيق آمال شعبها .

أريدكم - أيها الأخوة - جميعا فى هذه اللحظة أن تعرفوا كل شيء وأن يكون بحسبكم للموقف مع بحثى له وقراركم فيه مع قرارى .

لقد أخبرتكم فى الصباح بما حدث . توالى البيانات فيها هجوم واضح على الوحدة العربية وعلى الجمهورية العربية المتحدة ، وعلى القرارات الاشتراكية .

كان البيان الثانى ، اتهامات باطله . كان البيان الثانى ، انكارا لكل ما قامت به حركة الوحدة العربية ، كان انكارا لكفاح الشعب العربى من أجل الوحدة العربية وهو انكار لتضحيات الشعب العربى من أجل الوحدة العربية ، وهو انكار لكل المبادئ ولكل القيم التى آمن بها والتى كافحنا فى سبيلها . هذا البيان الذى تعدى للقرارات الثورية الأخيرة ، التى نادى بالعدالة الاجتماعية والتى نادى بالقضاء على الاستغلال ، والتى نادى بالقضاء على الاحتكار ، والتى نادى بأقامة عدالة اجتماعية وأقامة المساواة بين ربوع هذه الأمة . وكان من الواضح أن هذا القول ، لا يمكن أن يقال الا من رجعى ، الا من يتآمر مع القوى الرجعية والقوى الاستعمارية ، ولم يكن الشعب السورى - أيها الأخوة - ولم يكن شعب الجمهورية العربية المتحدة ، الا الشعب التقدمى الذى يعمل على أن يحصل على أهدافه فى الحرية والمساواة ، أهدافه فى العدالة الاجتماعية .

لقد كافحتم من أجل هذه الأهداف ولقد رفعتم الشعارات دائما من أجل هذه الأهداف ، قبل الوحدة وبعد الوحدة ، ولم تكن الوحدة - أيها الأخوة المواطنون - الا تحقيقا لهذه الشعارات ، والا خطوة فى سبيل وضع هذه الأهداف موضع التنفيذ ، عدالة اجتماعية من أجل المواطن فى وطنه ، عدالة اجتماعية من أجل العامل فى عمله . عدالة اجتماعية ضد الاقطاع ، ومن أجل الفلاح ، من أجل كرامة الانسان .

### آمال الشعب العربى :

كانت هذه آمال شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وكانت هذه هي الطريق الذى سرنا فيه ، الحياة الحرة الكريمة لكل فرد . لا اقطاع ، لا استغلال ، لا احتكار ، لا سيطرة لرأس المال على الفرد ، لا دكتاتورية لرأس المال ، وانما حرية وعدالة اجتماعية لنميد بها حقوق الانسان من أجل كل مواطن شريف من أبناء هذه الجمهورية العربية المتحدة ، من أجل كل مواطن يعمل من أجل يومه ومن أجل قده ، من أجل كل مواطن يعمل من أجل أبنائه ومن أجل أن يكون لأبنائه فى هذه الأمة الحياة الحرة الكريمة ، ولن يتمكن للحياة الحرة الكريمة أن تتوفر الا اذا توفرت الديمقراطية

الاجتماعية والعدالة الاجتماعية . كان هذا - ايها الاخوة - هو ما هاجمه البيان الثاني ، الذي اذاعه الضباط المتمردون .

وبعد هذا - ايها الاخوة - هب الشعب في جميع انحاء سوريا ، هب الشعب في دمشق ، فظهر عن معدنه وعن اصلاته ، ورفع الشعارات التي رفعها دائما ، من اجل الوحدة المقدسة ، ورفع الشعارات من اجل فداء الوحدة بالارواح وبالدماء . وهب الشعب ايضا في حلب ، هب الشعب يتظاهر وينادي باهدافه التي طالما نادى بها ونادى بها الآباء والأجداد ، بل استشهد من اجلها الآباء والأجداد ، لم يخف هذا الشعب ، لم يخف هذا الشعب الذي آمن بالجمهورية العربية المتحدة . لم يخف من الدبابات التي تسلت في الظلام ، ان الشعب حينما ظهر ارادته ، اظهرها في وضع النهار ، ان الشعب حينما أعلن الوحدة اعلنها في وضع النهار ، وانتي - ايها الاخوة المواطنين - انتي لا يمكن بأى حال من الأحوال ان اتخلي عن هذا الشعب ، هذا الشعب الذي لم يتخل عن مبادئه ، والذي لم يتخل عن ايمانه ، ايمانه بالوحدة العربية وبالقومية العربية .

### لن اتخلي عن الوحدة :

لا يمكن ان اتخلي عن الذين أيدوا الوحدة في هذا اليوم وفي هذه الظروف المؤسفة . لا يمكن بأى حال من الأحوال .

لقد مضى بعض الضباط المتمردين وسيطروا على القيادة في دمشق وحاصروا المشير وحاصروا ضباط القيادة ولكنهم لم يتمكنوا أبدا من أن يحاصروا هذا الشعب ويحاصروا ارادته . ولم يتمكنوا أبدا من أن يحاصروا إيمان هذا الشعب ويقضوا عليه ..

ولهذا فان الشعب حينما انطلق في الشوارع يتظاهر انما انطلق على سجيته وعلى ايمانه .. لم ترهبه الدبابات التي تسلت في الظلام ولم يرهبه التهديد المسلح ولم ترهبه البيانات التي اعلنت في اذاعة دمشق بأن الشعب ممنوع من التظاهر وأن المظاهرات سيقضى عليها بقوة السلاح .

لم يرهبه هذا أبدا لأنه شعب أصيل ، لأنه عبر عن اصلاته ، لأنه عبر عن ايمانه .

### ايها الاخوة المواطنون :

اريدكم جميعا في هذه اللحظات ان تعرفوا كل شيء . لقد مضى هؤلاء الضباط المتمردون وهم يحاصرون القيادة في دمشق ، مضوا في تزييف البرقيات ، زيفوا برقيات من حلب ، ولكن حلب كذبت هذه البرقيات واعلنتها عالية انها تتمسك بالمبادئ وتتمسك بالقيم وتتمسك بالشعارات التي سفتت من اجلها الدماء تتمسك بهذا كله ، اعلنت حلب هذا من كل قلبها ومن كل روحها ومن كل نفسها . لم تخف من الدماء ولم تخف من القوات المسلحة .. ولم تخف من الرصاص لم تخف حلب من اى شيء .

لم تكن هناك استجابة ، هل خانت الشجاعة الرجال ، لم تخنهم الشجاعة . لان قائد منطقة اللاذقية حينما أعلن المتمردون انه يؤيد هذا التمرد أعلن باسمه أنه ضد هذا التمرد وضد هذا العصيان وأنه يؤيد القومية العربية والمبادئ العربية لصحيفة السليمة .

وقائد حلب حينما أعلنوا انه يؤيد هذا التمرد لم تخن شجاعته ، ولكنه قال انني أؤيد المبادئ وأؤيد إيمان الشعب في الوحدة العربية وفي القومية العربية .



## عامر لم يوافق على بيان المتطرفين :

ثار الضباط المتمردون - أيها المواطنون - وأرادوا أن يساموا المشير عبد الحكيم عامر ، أرادوا أن يوافق على ما أذاعه في البيان رقم ٩ . قالوا في البيان رقم ٩ أن القيادة الثورية العربية التي دفعها الشعور بالخوف على وحدة الصف العربي وحماستها للقومية العربية وتأييدها لها ودفاعها عن مقوماتها تعلن أنها لا تنوي المس بها أحرزته القومية العربية من انتصارات وتعلن أنها لمست عناصر مخبرية انتهازية تريد الإساءة لقوميتنا فقامت بحركتها تلبية لرغبة الشعب . وأنها عرضت قضايا الجيش وأهدافه على سيادة المشير نائب رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة الذي تفهم أمور الجيش على حقيقتها واتخذ الإجراءات المناسبة لحلها لصالح الوحدة وقوة القوات المسلحة والجمهورية العربية المتحدة . وقد عادت الأمور العسكرية إلى مجراها الطبيعي استنادا على ثقتها بحكمة القائد العام للقوات المسلحة وقائد الجيش الأول اللذين يحققان أهداف القوات المسلحة والجمهورية العربية المتحدة .

واني أقول لكم - أيها الأخوة المواطنون - اننى كنت طوال هذا اليوم على اتصال مستمر بالمشير عبد الحكيم عامر باللاسلكى ، وقد اتصلت بالمشير عبد الحكيم عامر بعد إذاعة هذا البيان ، وأن المشير عبد الحكيم عامر لم يوافق على هذا البيان وانهم كانوا يطلبون من المشير عبد الحكيم عامر أن يعلن بياناً أن الأمور قد انتهت ، ولكنهم في نفس الوقت كانوا يضعون المشير عبد الحكيم عامر تحت الحراسة المسلحة ، بل أنهم طلبوا من قائد الجيش الأول الفريق جمال فيصل أن يعلن بياناً بانتهاج هذا العصيان وهذه الحركة ، ولكنهم في نفس الوقت كانوا يسيطرون على القيادة في دمشق ، ولكن الفريق جمال فيصل رفض أن يعلن هذا البيان ، هددوه ورفض أن يعلن ، ورفضوا فرفض أن يعلن لأنه كان يعتقد أنه بهذا إنما يخدع الشعب . رفض المشير أن يعلن هذا ورفض قائد الجيش أن يعلن هذا ، وعرضوا أنفسهم للتضحية ، وعرضوا أنفسهم للعدوان لأنهم أرادوا أن لا يخدعوكم وأن لا يفروا بكم .

## لا مساومة ..

أيها الأخوة المواطنون .. ان الذى حدث صباح اليوم لايقبل المساومة ولا يقبل حلا وسطا ، هكذا أرى وأجيب في هذه اللحظات . ان الجمهورية العربية المتحدة لم تقم على المساومة ، لقد قامت على المبدأ ولم تقم على المساومة والوحدة العربية - أيها الأخوة - لا تقبليها أنصاف الطول ولكن أقامت التضحيات طوال سنتين طويلة التضحيات التي بذلها الشباب والتي بذلها الآباء والأجداد .

انى - أيها الأخوة المواطنون - أرفض هذا المنطق ، منطق المساومة ومنطق أنصاف الحلول ، ان النضال عندما تدخل اليه المساومات يفقد كل قداسة فيه ، ولا يمكن أن نساوم على عسرويتنا وإذا ساومنا على جمهوريتنا أو ساومنا على كرامتنا فاننا نوقع في نفس الوقت - أيها الأخوة - وثيقة عبودية هذه الجمهورية لأن هذه الجمهورية كانت دائما طليعة الكفاح العربي ، وكانت دائما قاعدة للنضال العربي . وستبقى دائما - بعون الله وبإيمان هذا الشعب - طليعة الكفاح العربي

إننا - أيها الأخوة - لا نقبل المساومة .. في سنة ٥٦ وصلنى أنذار من أيدن ومولي ، هذا الانذار كان يطلب من أن نسلم في ١٢ ساعة والا تتعرض بلدنا للتدمير والاحتلال مصر للاحتلال ، في هذا الوقت أیه الى حصل في القاهرة أیه الى حصل في دمشق ؟ حينما خرجت لأذهب الى رئاسة الحكومة كان الشعب كله

يقول لا مساومة فلتنحارب ، فلتنحارب ، فلتنقاتل ، فلتنقاتل ، لا نساوم على حريتنا لا نساوم على قوميتنا ، لا نساوم على عروبتنا بأي حال من الأحوال ، وماذا كان الحال في دمشق - أيها الأخوة المواطنون - في هذا الوقت ، في سنة ٥٦ لقد هب الشعب العربي في دمشق ، لم ترهبه بريطانيا ولم ترهبه فرنسا ولم ترهبه إسرائيل ، ليقاتل بجانب الشعب المصري لأنه كان يعلم أن ضياع الشعب المصري وضياع مصر ضياع للعروبة وضياع لسوريا في هذا الوقت ، كان يعلم أن الطعنة التي توجه إلى مصر إنما هي طعنة موجهة أيضا إلى دمشق وموجهة أيضا إلى كل حصن من حصون الوطن العربي ، فهب الشعب العربي في دمشق في هذه الأيام وهب الشعب العربي في حلب في هذه الأيام وهب الشعب العربي في كل مكان في هذه الأيام وقال لا مساومة ، لا مساومة ، بل يجب أن نقاتل ونقاتل قتالا مستمرا من أجل حريتنا ومن أجل كرامتنا .

### التمرد لا يعبر عن إرادة الجيش ..

كان هذا حالنا في سنة ٥٦ لم ترهبنا بريطانيا ولم ترهبنا فرنسا ولم ترهبنا إسرائيل ، لم نساوم على حريتنا ولم نساوم على كرامتنا ولم نساوم على عروبتنا ، في دمشق وفي حلب وفي كل بلد عربي وفي القاهرة .

اننا - أيها الأخوة - لم نتأخر عن تقديم أي تضحيات طلبت منا حتى يستطيع الجيش أن يؤدي واجبه الأعظم ، أن الأمة لم تتأخر عن تقديم هذه التضحيات وكانت في هذا تقدم للجيش هذه التضحيات وهي تعلم وتؤمن أن الجيش سيكون دائما حافضا على أهداف قوميتنا العربية وعلى أهداف أمتنا العربية ، حافضا على جمهوريتنا العربية المتحدة .

وإن التمرد الذي حصل صباح اليوم لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون تعبيراً عن إرادة هذا الجيش الذي آمن به الشعب والذي ضحى من أجله الشعب حتى يسلم وحتى يقوى وحتى يكون بين ربوع هذه الجمهورية الجيش الوطني القوي .

إن الأمة أقامت هذا الجيش الوطني القوي لتحمي أهدافها ولتحمي عروبتها ولتحمي قوميتها ولترفع راية القومية العربية ، فإذا تمردت بعض العناصر فهذا لا يعني لنا بأي حال من الأحوال أن الجيش قد تنكّر للمبادئ التي أمنت بها الأمة لأن الجيش من الأمة ، ولقد استمعنا اليوم في أذاعات حلب ، ولقد استمعنا إلى أن قوات الجيش في حلب وقوات الجيش في اللاذقية وقوات الجيش في المناطق الأخرى والقوات المسلحة لم تؤيد هذا التمرد . إن الذي قام بهذا التمرد كان قوة صغيرة من معسكر قطلنة ، لم يؤيدها الشعب ، لم يؤيدها لأن أي حركة في هذه الأيام إنما تعتبر حركة رجعية ضد أهداف الشعب وضد مقوماته وضد آمال الشعب وضد أمانيه ، ضد الآمال التي نعمل من أجلها والتي نسير في سبيلها .

### واجبنا نحو الأمة :

لقد عانت - أيها الأخوة - عانت سوريا قبل الوحدة من هذه الهزات ولست أتصور بأي حال من الأحوال أن هناك فردا واحدا يقبل تكرار هذه الهزات .. لا أتصور هذا . وأنا أعلن - أيها الأخوة - باسم الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة .. باسم الشعب السوري الذي انطلق اليوم بنادي بابمانه بالقومية العربية والوحدة العربية ، باسم الضباط والجنود الذين استنكروا هذا العصيان ، أعلن في هذه اللحظة أنني لا أقبل المساومة ولا أقبل حلا وسطا ، وأعلن أيضا أيها الأخوة المواطنون - إن علي واجبا كبيرا نحو أبناء هذه الأمة الذين أعلنوا تمسكهم بعروبتهم وتمسكهم بقوميتهم ، والذين أعلنوا تمسكهم بالوحدة العربية والجمهورية العربية المتحدة ، والذين أعلنوا تمسكهم بالمبدأ ، أنني في هذه اللحظة - أيها الأخوة

المواطنون - لا أستطيع أن أقبل الا حكم المبدأ ، وحكم العقيدة ، حكم المبدأ اعلنه الشعب العربي اليوم هنا في مصر وفي سوريا في دمشق وفي سوريا في حلب وفي سوريا في الجيش الأول الذي اعلن استنكاره لهذا العصيان .

لهذا ايها الاخوة المواطنون - فاني اطالب كل مواطن من ابنساء الجمهورية العربية المتحدة ان يؤدي واجبه في خدمة المبدأ وفي خدمة العقيدة ، اطالب كل جندي وكل ضابط من القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة ان يؤدي واجبه .

اكرر الآن ، اطالب كل متهم ان يحاول مواجهة نفسه وروحته وقلبه وضميره واقول ، يجب على كل متهم ان يتحمل مسؤولية التمرد الذي تورط فيه والذي اثر في أمن هذه الجمهورية والذي اثر في مستقبل هذه الجمهورية والذي اثر في نضال شعبها الباسل ، شعبها الشجاع من اجل الحرية ومن اجل العدل .

ايها الاخوة المواطنون ...

يا من آمنتم بالقومية العربية ، يا من آمنتم بالمبدأ ، ويا من آمنتم بالوحدة العربية ، انني لن أقبل المساومة ، ولن أقبل حلا وسطا ولن اتخلل عن أيدوا اليوم الجمهورية العربية و سيروا في طريق الحق ، سيروا في طريق العدل ..

والله يوفقكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله .

## الشعب الذي انتصر في معاركه دائما ضد الرجعية والاستعمار

خطب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

في المؤتمر الشعبي الذي عقد بميدان الجمهورية (بالقاهرة)

بتسارخ ٢٩ سبتمبر ١٩٦١

ايها الاخوة المواطنون ...

لقد أثرت ان اكون معكم وجهاً لوجه في هذه الظروف المؤلة التي تمر بها الامة العربية .

انكم - ايها الاخوة المواطنون - تعرفون ما حدث . اليوم الذي بدأ بالتمرد صباح امس ، هذا اليوم انتهى بالخيانة في الليل .. تمرد بالصباح ثم محاولة لحل وسط .. كان هذا الامر واضحاً كل الوضوح لنا .

التمرد في الصباح والبيانات التي قيلت في الصباح كانت تدل على ان الحركة الانفصالية الرجعية انما تعمل من اجل الرجعية ومن اجل الاستعمار ..

قلت في حديثي بالامس صباحاً ان البيان الثاني يدل على هذه الاتجاهات ... ماذا حدث بعد هذا ؟

كانت قوة صغيرة هي التي بدأت بالتمرد ولكن ارادوا ان يضلوا .. اصعدوا البيانات على ان مطالبهم تختص بالجيش وعلى انهم يريدون حلاً وسطاً .

عملية .. تمويه :

غيروا صيغة البيانات السياسية التي صدرت في الصباح الى بيانات اخرى تقول انهم يحاولون حل بعض المطالب التي يطالب بها الجيش .. وقطعاً كان من الواضح لأي واحد عنده ذرة من الفهم ان هذه العملية هي عملية تمويه وهي عملية كسب وقت .

وقد قلت بالأمس أيها الأخوة المواطنون .. اننى لا يمكن بأى حال من الأحوال ان اقبل حلاً وسطاً .. لا يمكن ان افوض على جمهوريتنا .. لأننى أيها الأخوة سوف اشعر ان محاولة الوصول الى حل وسط ، ومحاولة الوصول الى تسوية ، إنما هي مرحلة تكتيكية فى الطريق الذى سار فيه التمرد وسار فيه العصيان .

### الحركة .. كشفت عن نفسها :

بعد ما رفضنا الحل الوسط وبعد ما رفضنا المساومات ماذا ظهر ؟ ظهرت الخيانة واضحة .. ظهر هذا بكل وضوح .. كشفت هذه الحركة عن نفسها .

كل فرد منا يتساءل : كيف تستطيع هذه القوة الصغيرة ان تسيطر ؟ ..

سيطرت بالترغيب ، وسيطرت بالتهديد ، وسيطرت بالخداع . بعض الافراد الى قاموا بالعصيان بالأمس كانوا من ضمن قيادة الجيش .. وكان فى أيديهم أمور الجيش .. ولكنهم خدعوا وغدروا .

كان هذا عاملاً من عوامل تمكينهم للسيطرة .. ولكن ماذا كان الحال بالأمس ؟  
ايه الحال كان امبارح ؟

دمشق .. لم ترهبها الدبابات :

خرجت دمشق .. لم ترهبها الدبابات ، ولم ترهبها المدافع الرشاشة .. خرجت تتظاهر بأن الشعب العربى فى دمشق كان دائماً قاعدة للقومية العربية .. خرجت أيها الأخوة تتظاهر وترفع علم الجمهورية العربية .

ماذا حدث أمس فى حلب ؟ خرجت حلب تتظاهر .. وقد استطعت أيها الأخوة المواطنون بالأمس ان تستمعوا الى تسجيل صوتى للمظاهرات التى قامت فى حلب .

هذا هو شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وهذه هي دمشق .. هذا الشعب العربى الاصيل الذى يعمل من اجل المبادئ .. ومن اجل العقيدة .. لم ترهبه للدبابات ولم ترهبه الأسلحة فاستمرت المظاهرات فى حلب طوال يوم أمس .. واستمرت اذاعة حلب طوال يوم أمس ، وفى ليل أمس ، تعلن ان الشعب العربى يتمسك بالمبادئ .. ويتمسك بالمثل العليا .

### الشعب .. يدافع عن وحدته :

الشعب العربى لا يخدع ولا يظن فى الظهر لانه يسير فى سبيل تحقيق اهدافه وامانيه ..

ماذا كان رد فعل الشعب فى دير الزور ، فى اللاذقية ، فى حماه ، فى حمص فى كل مكان .

الشعب خرج ليدافع عن وحدته التى اقامها لانه هو الذى اقام هذه الوحدة . لم يفرض عليه هذه الوحدة بقوة عسكرية ولكن هو الذى ثار من اجل الوحدة .

كان هذا أيها الأخوة المواطنون رد فعل الشعب فى سوريا .. وكان واضحاً ان الشعب قد هب ليدافع عن وحدته ضد كل العوامل الانتهازية الرجعية الاستعمارية .. ان الشعب قد خرج ليدافع عن القومية العربية التى رأيتها .

### الشعب .. لم يناقض موقفه :

كان هذا هو وضع الشعب .. كان هذا هو وضع الشعب فى سوريا .. فى كل بلد سورى .. ولم يناقض الشعب السورى بأى حال من الأحوال موقفه فى

الماضي ، استمر يرفع المبادئ .. لم تضلله الاذاعات التي استمرت طوال هذه السنين الأربع ، والتي استمرت تهاجم الجمهورية العربية وتعمل على قضمها وعلى حلها .. لم تخدعه ولم تضلله .. والدليل على هذا ما استمعنا اليه جميعا بالأمس من اذاعة حلب ، وهو تسجيل للمظاهرات التي قامت في حلب . تسجيل للشعب المنفل .. تسجيل لاحتاسيس الشعب الذي هب ليدافع عن وحدته .. والذي قام ليدافع عن مبادئه ، والذي قام ليدافع عن وطنه وعن حريته ، والذي قام ضد الرجعية وضد الاستعمار وضد اموان الاستعمار .

### قبل ان يظهر .. وجه الحركة :

الشعب الذي انتصر في معاركه دائما ضد الرجعية وضد الاستعمار ، والذي انتصر في معاركه دائما ضد اعوان الاستعمار .. شعر في الامس بالخطر منذ الصباح قبل ان يظهر وجه الحركة الانفصالية الرجعية .. شعر بالخطر ، وشعر بالتهديد ، لهذا هب وتظاهر في كل مكان ينادي بان لابد من الحفاظ على الجمهورية العربية المتحدة لانها درع القومية العربية ، ولانها درع الحرية ولانها درع ضد الصهيونية وضد الاستعمار .

كان هذا ايها الاخوة المواطنين هو رد الشعب بالأمس .. كان هذا هو تصرف الشعب بالأمس .. فماذا كان تصرفنا ؟ .

اننا لم نتخل عنهم .. وانا اعلنت انني لن اتخلى عن الشعب الذي خرج ليجابه الدبابات .. وخرج ليجابه الرصاص .

لن اتخلى عن المناطق التي استمرت تؤيد الجمهورية العربية وتؤيد الوحدة العربية ، والتي استنكرت الحركة الانفصالية الرجعية .

### قررت .. ان احمي الشعب :

كان هذا واضحا كل الوضوح مما اذاعته طوال يوم أمس ، ومساء أمس حتى منتصف الليل ، اذاعة حلب .. وكان الموقف في اللاذقية خارج سيطرة هذه الفئة المتوردة .. وكان الشعب ينادي بالحفاظ على حقوقه ، وعلى حريته وعلى وحدته . فماذا فعلت ؟ .

فعلت انني قررت ان امد هذه المناطق ، وان احمي الشعب بارسال قوات مسلحة من القاهرة .

هذا - ايها الاخوة - قراري بالأمس صباحا . وظهر أمس قررت ارسال هذه القوات .. وكان هذا امرا ضروريا تعليه علينا الانتفاضة التي قام بها شعب سوريا بالأمس ضد العصيان .

وارسل الى من اللاذقية مي طلب قوات من الجمهورية العربية المتحدة حتى تحمي الشعب .. فماذا فعلت ايها الاخوة ؟ قررت ان ابي هذا النداء .. وقررت ان اساند الشعب الذي ساند المبادئ وساند الوحدة .. واصدرت الاوامر بنقل لواءين من المظلات الى اللاذقية .. واصدرت الاوامر الى قوات البحرية كلها ان تتحرك . فتحركت في الحال . واصدرت الاوامر بمصادرة كل سفننا واستخدامها في نقل القوات .

### ولكن .. ماذا حدث :

هذا الموقف كان امبارح .. امبارح بعد الظهر .. دي القرارات التي اتا اتخذتها .. وبدأت ايها الاخوة القوات تتحرك .. وتحركت قطع الاسطول .. وتحركت

الطائرات تحمل جنود المظلات .. كان فيه الفين من جنود المظلات علشان ينزلوا في اللاذقية .. ولكن ماذا حدث .. لقد استطاعت هذه الحركة الصغيرة أن تقضى على أساس العناصر الوطنية ..

حدث في حلب بالأمس انهم راحوا الاذاعة .. انهم موتوا ناس في الاذاعة .. اعلنوا أنهم ينفضوا .. اعلن احد الضباط أنه ينضم الى الحركة الانفصالية الرجعية .. وأعلنت اللاذقية أيضا أنها تنضم الى الحركة الرجعية الانفصالية .. أقصد بهذا القادة للقوات المسلحة ..

### لمصلحة من .. تسفك الدماء ؟

وكان الموقف يستدعي التفكير .. هل يسفك العربي بدم العربي ؟ . وهل يتقاتل العربي مع العربي ؟ ولمصلحة من تسفك الدماء ولمصلحة من يحارب بعضها البعض وهناك الأعداء يتربصون بنا ؟ فاصدرت الأوامر قبل منتصف الليل بقليل بأن تعود جميع الطائرات التي كانت متجهة الى اللاذقية .. ولكن صدر الأمر بعد أن اسقطت ١٢٠ فردا بالبراشوت في اللاذقية . باقى الالفين ادينا لهم أمر بالرجوع أو عدم التحرك .

وكانت قوة المظلات التي تحركت بالأمس قوة فيها مصريين وسوريين لان فيه هنا فرق مظلات سوريين .. كتبية مظلات سوريين .. فيه ناس هنا قالوا لاأم نروح .. دى معركتنا .. ودى بلدنا .. ودى أهدافنا .. ودى قوميتنا .. ولكن هل كان الهدف أن ندخل في معركة بين القوات المسلحة للجمهورية العربية ؟ .. أبدا .. لم يكن هذا هو الهدف ..

### كان الهدف .. أن نحمل الشعب :

كان الهدف أن نحمل الشعب الذى انطلق .. الهدف أن نحمل الشعب الذى انطلق على روحه وعلى سجيته بالأمس ليعلم تأييده للقومية العربية ومساندته للجمهورية العربية المتحدة ..

وقد اصدرت الأوامر للقوات التي نزلت في منتصف ليل أمس في اللاذقية بالا تطلق طلقة واحدة . وبأن تقدم نفسها وتسلم نفسها الى قائد المنطقة البحرية هناك حتى لايسفك دم العربي بيد العربي بعد أن سحبت باقى القوات التي كانت حسب الخطة الموضوعية . والتي كان مقررا لها أن تسقط كلها قبل أول ضوء من هذا اليوم وكانت القوات البحرية قد وصلت الى مشارف اللاذقية وقرب اللاذقية .. فعماذا حدث ؟

اصدرت لها الأوامر بأن تعود ولهذا الى نزلوا طبعاً في اللاذقية ١٢٠ فرد ١٢٠ موش قوة تحارب .. بعثنا لهم طائرة اتصلت بهم باللاسلكى وقالت لهم أنهم مايطلقونش طلقة واحدة . الأوامر الى اخذوها قبل ما يطلعوا من هنا انهم رايحين ليؤمنوا الشعب .. وليس الهدف من ارسالهم ان يطلقوا النار على الشعب ولا على الجيش ..

### ونحن نواجه هذه اللحظات .

الفت هذه الأوامر كلها وعاد الاسطول .. وعادت القوات التي كانت تحركت تحركت بالأمس .. وعادت القوات التي كانت محملة بها الطائرات وأنا اليوم - أيها الاخوة - ونحن نواجه هذه الظروف ونواجه هذه اللحظات الحاسمة في تاريخ

الوطن العربي والأمة العربية .. أريد في هذه اللحظات أن يعرف الشعب العربي هنا في مصر أنه ليس هناك وقت يدعونا إلى التمسك بعروبتنا أكثر من هذا الوقت .. أكثر من هذه اللحظات ..

### ليست .. أولى الخيانات :

أنتى أعرف .. أيها الاخوة المواطنين - أن في النفوس هنا مرارة .. وإن في النفوس هنا ألماً .. ولكن يجب - أيها الاخوة - ألا نجعل الشعور بالمرارة يغلب العقل ويغلب الحكمة .

أنتى أعلن - أيها الاخوة - بل قد استمعت - أيها الاخوة - أعلم أن هناك الآن أصواتاً جريجة بتفكير التاريخ . يقول أحنا طعنا في الظهر في سنة ١٩٤٨ وأحنا بنحارب في فلسطين .. وأن الوقت الذى كنا بنحارب فيه .. في الوقت الذى كان الجيش يواجه الصهيونية وإسرائيل طعن الجيش من الخلف .

في هذا الوقت الذى كنا نقاتل فيه كان الملك عبد الله يتفاوض مع اليهود .. ولكن ليست هذه أولى الطعنات وليست هذه آخر الطعنات ..

### الطعنات .. زادتنا تمسكا بعروبتنا :

بعد تأميم قناة السويس إيه الذى كان بيعمله نوري السعيد .. كان نوري السعيد يعرض على أيدن ويقتراح على أيدن ويقول له أن لا بد من انتهاز هذه الفرصة للتخلص من الثورة في مصر ..

طعنا .. ولكن هل أثرت فينا طعنات نوري السعيد .. أو هل أثرت فينا طعنات الملك عبد الله .. أبداً أنها زادتنا تمسكا بعروبتنا وزادتنا تمسكا بقوميتنا ..

### أيها الاخوة المواطنين :

لقد ناصرنا دائماً كل حركة تحريرية من أجل الأمة العربية ومن أجل الوطن العربي .. وقد طعنا أو واجهنا التنكر من هؤلاء الذين وقفنا معهم وحدنا في وجهه الأخطار التى كانت تجابههم .

### هذا صحيح .. ولكننا أمة واحدة :

فيه ناس بتقول نفس الشيء بالنسبة لما حدث بالامس ناس بتقول هو أحنا طلبنا وحدة .. هم الذى طلبوا الوحدة .. وهذا صحيح .. هذا حقيقى ولكننا أمة عربية واحدة . في سنة ١٩٥٨ اتجهت كل الأحزاب السورية وكل الكتل في الجيش السوري .. وقابلتنى .. وطلبوا منى أن أقبل الوحدة .. وأنا في هذا الوقت لم أقبل .. قلت لهم أن الوحدة صعبة . الوحدة حاجة مادية سينتكل من أجلها كل أعداء الوطن العربي وكل أعداء القومية العربية .. سينتكل لهدمها الرجعية والاستعمار .. الوحدة شيء ماذى موش شيء معنوى .. حينما تقوم سيجد الأعداء الهدف الذى يوجهون إليه الطعنات ..

### ليه .. قلت هذا الكلام ؟

وقلت لهم في هذه الأيام في سنة ١٩٥٨ في يناير أو يوم ١٥ يناير سنة ١٩٥٨ بالذات .. قلت لهم أن أحنا يجب أن ننتظر خمس سنوات ونجرب وحدة اقتصادية .. ووحدة عسكرية .. ووحدة ثقافية ، ثم نتجه بعد ذلك إلى الوحدة الدستورية .

ليه قلت هذا الكلام ؟ لأننى أعرف أن الوحدة حينما تقوم .. كل صاحب مصلحة عايز مصلحته بس هي الى تتحقق ..

فيه تناقض في المصالح .. فيه تناقض في الاهداف السياسية .. فيه تناقض في اهداف الراسمالين .. كل واحد طلب الوحدة لمصلحة تختلف عن الاخرى .

### الشعوب الحية .. لا يمكن ان تموت :

هم اجمعوا على الوحدة .. السياسيين .. انا ما بقولش الشعب .. اجمعوا على الوحدة .. ولكن كل واحد كان له سبب .. حينما عرضت الوحدة للاستفتاء وافق الشعب بالاجماع على هذه الوحدة ..

بعد كده قالوا لى ايه ؟ قالوا لى .. ولكن سوريا تتعرض للاخطار .. سوريا تتعرض للضياع .. ورفضك الوحدة انما تتنكر لكل ماقلت بالنسبة للقومية العربية والوحدة العربية .. ان الوحدة هي الحل الوحيد لانقاذ سوريا ..

فقلت لهم ان الشعب هنا في مصر لا يمكن ان ينسى للشعب العربى وقتته معه في عام ١٩٥٦ .. لا يمكن ان ينسى للشعب السوري وقتته معه حينما حطم انايبس البترول .. حينما اعتدى الانجليز والفرنسيون واسرائيل علينا .

قلت لهم ان الشعب العربى هنا في مصر لا يمكن ان يرضى بان يمس الشعب العربى في سوريا .. ولهذا فانا أقبل هذه الوحدة .. اقبلها وانا اعلم المصاعب التى ستقابلنى .. اقبلها وانا اعلم العقبات التى ستقف في طريقى . اقبلها وانا اعرف المشاق التى سالتقيها .

وفعلنا - ايها الاخوة - في الثلاث سنين اللي فاتوا .. الثلاث سنين ونص قابلت متاعب متاعب كثيرة في سوريا .. قابلنا مشاق كثيرة في الطريق .. قابلت متاعب لا اول لها ولا آخر .. يعنى يمكن ثلاث ارباع وقتى كان بضيع في محاولة حل هذه المشاكل وفي محاولة تذليل هذه الصعاب .. وهذه المشاق .

### لم نندم .. اتنا استجبنا لضميرنا :

وهل نحن نادمين على كل ما فعلناه .. ابدا .. لم نندم اتنا استجبنا الى ضميرنا .. الى عروبتنا .. الى ارواحنا .

### ايها الاخوة ..

انا اعرف ان ما حدث بالامس قد يسبب من الناحية الانسانية شعورا عميقا بالمرارة .. ولكنى أجد من واجبى في هذه اللحظات ان ارفع صوتى محذرا ان هذه الجمهورية يجب ان تبقى دائما قلعة للقومية العربية .. ان هذه الجمهورية .. جمهوريتكم .. يجب ان تبقى دائما سنداً للحرية العربية .. دعامة للتطور العربى نحو الكفاية والعدل . لا يمكن باى حال ان القدر او الخيانة يؤثر في امتنا باى حال من الاحوال مهما حصل .. لا يمكن ان ننسى اهدافنا ولا ننسى عروبتنا .

### لم يكن خالياً .. :

ولم يكن - ايها لـاخوة - خافيا ان هناك عناصر كثيرة تتألب على هذه الثورة التى قامت في القاهرة والتي تفاعلت معها سوريا بإرادتها في وحدة شاملة . املاها الشعب السوري املاء ، لم يكن هذا خافيا ابدا . لم يكن خافيا ان الطريق الى البناء السياسى والاقتصادى والاجتماعى هو طريق شاق . ولم يكن خافيا ان هناك عناصر



الرجعية تترىص بنا على الطريق . ولم يكن خافيا ان هناك استعمارا ، ولم يكن خافيا ان هناك مصالح معادية للوحدة .

ونحن نعرف - ايها الاخوة - هؤلاء جميعا . حاربناهم وانتصرنا عليهم . ولقد فقدنا بعض المارك ولكن النتيجة النهائية للصراع كانت دائما لصالح المبادئ التي وقفنا دفاعا عنها .

وكان هذا - ايها الاخوة المواطنون - هو المرحلة الاخيرة .. في كل المارك كانت دائما المبادئ تنتصر . وانا قلت لكم كثيرا انه ينتكس الثورات . ينتكس الانتفاضات .. ينتكس حركات التحرير .. ولكن الشعوب الحية لا يمكن ان تموت .. وشعبنا شعوب حية .. الشعب العربي شعب حي لا يمكن ان يموت باى حال من الاحوال .

ايها الاخوة المواطنون - في سنة ١٩٥٦ واجهنا العدوان الانجليزي الفرنسي الاسرائيلي واستطاعت قوات العدوان ان تحتل بورسعيد واستمرت في بورسعيد حتى ٢٢ ديسمبر .. كان كل واحد من ابناء هذه الامة ينادى بان لابد ان نقاتل .. كان الشعب العربي في كل مكان يطالب بالقتال . هل خلدوا في بورسعيد . ابدا .. مشيو .. دول عظمى كانت ضد ارادة الشعب وضد اهداف الشعب . وانا اعتقد - ايها الاخوة - ان الرجعية لن تحقق في سوريا اكثر مماحقته الاستعمار سنة ١٩٥٦ .

### ما حول الحركة .. يكشف الحركة :

ان الرجعية في سوريا واهوان الاستعمار في سوريا استطاعوا ان يخذلوا راس جسر في دمشق . ولكن كل ما حول الحركة يكشف الحركة .. فرح اسرائيل اليوم بكشف الحركة .. اول تهمة لهم وتهليل كان من الملك حسين ومن التلوهوني وده طبعاً بكشف الحركة .. اعلان الانباء ان ايران مستعدة ان تعترف في الحال بالحكومة .. تكوين الحكومة التي اعلنتها القيادة الرجعية الانفصالية في دمشق يدل على وجه الحركة ويكشف وجه الحركة .. الهجوم على القرارات الاشتراكية وعلى المكاسب التي حققها الفلاح والى حققها العامل .. وعلى المكاسب التي تلخص في القضاء على الاستغلال .. الهجوم على هذا يدل على ان هذه الحركة لا يمكن باى حال من الاحوال الا ان تكون تعبيرا عن الاستعمار والرجعية ولا يمكن ان تكون تعبيرا عن الشعب السوري .

الهجوم على القرارات الاشتراكية كشفها .. تأييد الدوائر الرجعية والدوائر الاحتكارية والدوائر الاستفلاية لهذه الحركة الانفصالية الرجعية يكشفها .. كل هذا واضح والى يسيبه ايضا في نفوسنا هذا واضح .

### نحن .. نواجه ازمة :

ولكن - ايها الاخوة المواطنون - ينبغي لنا ان لانقلب اعتبارات الكبرياء .. نحن نواجه ازمة من الازمات التي تهيب بكل فرد منا في اعماقه ان ينادى نفسه .. قف كما يقف الرجال .. دع المواظف جانباً .. دع الاحساس بالمرارة .. دع من نفسك رد الفعل للجهود تذكر فقط انك مواطن عربي حر ينتمي الى امة عربية حرة تترىص بها الاعداء ..

ولقد يظهر بيننا - ايها الاخوة - بعض الخونة ، ولكن ينبغي لنا ان نذكر دائما ان اهداف نضالنا الثوري الطويل لا تقوم على انفعالات الساعة ..

واننى ادرك اننى اطلب من شعب الجمهورية العربية المتحدة في هذه اللحظات تضحية ضخمة ، ولكنى واثق من قدرته على ادائها انا واثق - ايها الاخوة - من قدرتك

على اداء هذه التضحية .. وانا اعرف - ايها الاخوة - ان طعنة العدو تجرح الجسد .. ولكننا لانجرح القلب ولكن طعنة الصديق تمزق القلب .. او تمزق من القلب اكثر مما تصيب خلايا الجسم الحي .. اعرف هذا .. اعرف هذا جيدا لانني شعرت بهذا.

### كل مواطن .. يؤدي واجبه:

وانا - ايها الاخوة المواطنين - اطلب الآن من هذه الامة ان ترتفع على جراحها .. وان ترتفع على شعورها بالالم .. لقد قلت بالامس - ايها الاخوة المواطنين - انني اطلب من كل مواطن عربي أن يؤدي واجبه .. وما زلت الآن اطلب من كل مواطن عربي ان يؤدي واجبه .

وانى - ايها الاخوة - لاشعر الآن بان احساسى كلها تتجه مع الشعب العربى فى سوريا .. ولكنى واثق - ايها الاخوة - بان شعب سوريا العربى الاصيل لن يقهر ولن يطلب على امره ولن تتمكن منه الرجعية وعملاء الاستعمار .. ولن يتمكن منه الاستعمار .. لانه كان دائما على قدرة من القضاء على الاستعمار .. واهوان الاستعمار ووضع حد للرجعية .. ورجال الرجعية ..

### هذه الجمهورية .. هي قلعة العربية:

ان الوحدة - ايها الاخوة المواطنين - هي ارادة شعبية .. وهى ارضى من جانبى باى حال من الاحوال أن أحول الوحدة الى عملية عسكرية وهذا هو السبب فى اصدار الاوامر بالغاء العمليات العسكرية بالامس .. الوحدة ارادة شعبية ولا يمكن للوحدة ان تكون عملية عسكرية .. كل هذا نشعر به وكل هذا نحس به .. نحس به ونحن نشعر اننا اشد ايمانا بعروبتنا وبقوميتنا .. واشد اصرارا على أن تكون هذه الجمهورية هي قلعة للعربية .. قلعة للنضال .. قلعة للكفاح ..

ولكنى اتول ايضا لقد حقق الشعب العربى فى سوريا فى هذه السنوات الثلاث .. حقق مكاسب كبرى .. وكل هذه المكاسب أصبحت الآن ملكا لشعب سوريا .. وانا على ثقة ان شعب سوريا لن يتخلى عن المكاسب التى حققها فى السنين الأربع الماضية ..

لقد استطاع الشعب السوري بعد الوحدة ان يقضى على الاقطاع .. وكان الاقطاع فى سوريا يتحكم فى الفلاح .. وكان الاقطاعى فى سوريا يعتبر انه يملك الأرض ويملك الفلاح .. وكان الاقطاعى فى سوريا اذا رفض الفلاح ارادته يطرده من بلده ويطرد أهله وعائلته واسرته ..

كل هذه أمور معروفة .. وحاولت كل الحركات التقدمية أن تنظم العلاقات بين العامل وصاحب العمل .. العامل الزراعى .. ولكن لم يمكن باى حال أن تنظم هذه العلاقة .. وكان العامل الزراعى عبدا لصاحب الأرض .. وبعد الوحدة حرر العامل الزراعى ونظمت هذه العلاقة ..

### انتهى .. الاقطاع:

#### ايها الاخوة المواطنين :

لقد حقق الشعب السوري فى هذه السنوات الثلاث مكاسب كبرى لم يكن فى الامكان أن تتحقق فى عشرات السنين .. وقد انتهى الاقطاع ووزعت الأرض على الفلاحين وتحول الكثير من العمال الزراعيين الى ملاك ووزعت الأرض عليهم .. بهذا قضينا على الاقطاع .. وبهذا حرر الفلاح ..

كانت هذه هي ارادة الشعب السوري .. وقد كنت اوزع سندات التملك فى فبراير الماضى فى سوريا وكنت اشعر بروح الفلاح الذى يستلم هذه السندات والذى

ينتقل من كونه عامل زراعي الى مالك للأرض .. أصبح سيد أراضه وسيد نفسه .  
وسيد أراضه .

هذه هي مكاسب حققها الشعب في سوريا بعد الوحدة .. وهناك مكاسب أخرى .. فقد صدر قانون للمال لمنع الفصل التمييزي . ثم صدرت قوانين بعد ذلك تهدف الى القضاء على ديكتاتورية رأس المال . وتهدف الى القضاء على الاستبداد وتهدف الى القضاء على الاحتكار وتهدف الى القضاء على السيطرة وتهدف الى ان يكون الفرد العامل أو الفلاح سيد نفسه وسيد أراضه ، وصدرت القرارات الاشتراكية التي هاجمتها بالأمس بيانات قيادة الحركة الرجعية الاستعمارية .. صدرت القرارات الاشتراكية .. هذه القرارات .. من أجل الشعب .

من أجل من صدرت هذه القرارات ؟ من أجل فرد . من أجل هيئة . من أجل حزب . من أجل أفراد ؟ .

صدرت هذه القرارات من أجل الشعب السوري . لان الاحتكار كان يتحكم ولأن رأس المال كان يباشر ديكتاتوريته في الحصول على الأرباح غير المشروعة . سواء في هذا التحكم في الأسعار . وسواء في هذا التحكم في الاستيراد أو أي وسيلة من الوسائل الأخرى .. أو في عدم التوسع في التصنيع ..

اعلنا هذا وقلنا اننا نريد أن نحرر الشعب . ولا يمكن أن تكون هناك حرية وديمقراطية طالما كانت هناك ديكتاتورية رأس المال وطالما كان هناك استغلال وسيطرة .. وطالما كان هناك احتكار .. فكانت القرارات الثورية الاشتراكية ، ومعناها ان هذه المصانع تملك للشعب وتنتقل ملكيتها للشعب .. لا لخمسة أو لسته من الناس أو لشر من الناس كما كانت الأمور ..

كان الوضع - أيها الأخوة - ان فيه خمس أفراد في سوريا .. خمس أفراد في دمشق يحصلوا على مكاسب لا نهاية لها .. خمس أفراد يباشروا الاحتكار .. خمس أفراد يباشروا التحكم .. خمس أفراد هم عبارة عن ديكتاتورية رأس المال .. خمس أفراد يبيعون الحكومة .. الحكومة التي جت النهادة كان رئيسها عينوه مثلاً لهم . وكان محامي لهذه الشركة .. شركة من خمس أفراد كانت هي كل شيء .. أما الشعب الخمسة مليون لم يكن له في هذا شيء ..

### ليكن كل فرد حر :

عملنا إبه في السنوات الماضية ؟ . قلنا الملكية من خمس أفراد من مجموع الشعب كله .. وده اللي أنا عملته .. قضينا على الاحتكار .. قضينا على سيطرة رأس المال . وقضينا على ديكتاتورية رأس المال . واعلنا أن لا ديمقراطية مع وجود ديكتاتورية رأس المال لأن الديمقراطية قد تكتب في الدساتير أو في القوانين ولكن ديكتاتورية رأس المال تقضي عليها في الحال .. ديكتاتورية رأس المال تستطيع أن تفصل العامل من عمله .. وأن تفصل الموظف من وظيفته .. ديكتاتورية رأس المال تستطيع أن تتحكم في رزق أي فرد أو أي شخص ..

ولهذا قلت ولكن كل فرد من أبناء هذه الأمة حراً .. ولهذا لا تقتصر على ان تملك حفنة من الناس أو خمسة من الأشخاص لهذه المصانع الكبرى .. تستخدم الدولة لمصلحتها بل يجب أن يملكها الشعب .. واعلنا هذه القرارات الاشتراكية وقلنا انها ديمقراطية اجتماعية .. واذا تواجدت الديمقراطية التعاونية فلن يستطيع أي فرد أن يسيطر ..

ولكن - أيها الأخوة المواطنون - استطاعت الدوائر الرجعية . استطاعت الدوائر الاستعمارية .. استطاعت الدوائر الانتهازية .. استطاعت الأموال التي صرفها هؤلاء الناس على شراء بضائع الشعب في سوريا لارادتهم .. على أن يخضعوا الشعب في سوريا لديكتاتورية رأس المال .. على أن يخضعوا الشعب في سوريا لانتهازية رأس

المال .. علشان يخضعوا الشعب فى سوريا لتحكم رأس المال .. علشان يخضعوا الشعب فى سوريا لتحكم الرجعية .. علشان يخضعوا الشعب فى سوريا لتحكم الفئة القليلة التى تحكمت فيه فى الماضى حتى تحصل على الأموال .. حتى تحصل على الأرباح .

### الشعب لن يفرط فى المكاسب :

اننى - ايها الاخوة - على ثقة ان الشعب السورى لن يفرط فى المكاسب التى حققها ، متى انا ابدأ الى حققت هذه المكاسب . مش جمال عبد الناصر ابدأ هو الى حقق هذه المكاسب .. الشعب السورى أما تكون المصانع ملكه .. الشعب السورى أما يقضى على الاقطاع .. الشعب السورى أما يقضى على الاحتكار .. الشعب السورى أما يقضى على دكتاتورية رأس المال .. الشعب السورى أما يملك هذه المصانع التى كانت تملكها فئة احتكارية .. الشعب السورى فى هذا يكون حقق مكاسب لانه تخلص من دكتاتورية رأس المال .. وانه أصبح يملك هذه المصانع .. العمال لما يميلوا فى مكاسب كبرى لم يكن العامل يعتقد انها من الممكن ان تحصل .. هذه المكاسب حصلنا عليها لان العامل هو أساس هذه الأمة .. الفلاح هو أساس هذه الأمة .. لان العامل هو انسان ولابد ان تكون له حقوق . لانه لا يمكن بأى حال من الأحوال ان يعمل العامل .. وان ينتج العامل .. لا يمكن ابدأ .. انه يأخذ الاجر الذى يمكنه بس من ان يعيش .. وان تحول كل الأرباح الى الرأسمالى أو الى صاحب المصنع أو الى الاحتكارى .

### أصبح الوطن .. ملك لابنائنا

هذا هو الوضع الذى كان موجودا قبل ذلك هذا هو الوضع الذى كان موجودا .. قضينا عليه بالقرارات الثورية الاشتراكية .. أصبح الوطن ملك لكل ابنائه .. أصبحت الأمة هى المتحكم فى كل شئ ، انتهى تحكم فئة قليلة من الناس ، طبعاً الحركة الثورية الرجعية الانفصالية ليست الا تعبيراً عن مصالح الرجعية والاحتكار .. ليست الا سبيلاً للتعبير عن مصالح الرأسمالية ودكتاتورية رأس المال ..

ولكن انا على ثقة - ايها الاخوة - من ان الشعب السورى سيحافظ على هذه المكاسب لانها أصبحت حقاً له . ولن يفرط فيها ابدأ . لن يفرط فيها لانه اذا فرط فيها يفرط فى كل شئ .. يبسل رقابة الى حفنة قليلة من الانتهازيين الرأسماليين الرجعيين علشان يتحكموا فيه .. ليستعبده .. ليستقلوه .

الشعب السورى حصل على مكاسب .. اتبنت خزانات فى كل مكان بدأنا بنشأه خزان سد الرستن .. الشعب السورى قادر على حماية هذه المكاسب .. الشعب السورى حصل على مكاسب فى بناء المصانع .. فى اشتراك الحكومة فى القطاع العام ، فى التنمية وفى التصنيع فى هذه السنة كانت خطتنا بالنسبة لسوريا ان نستثمر بواسطة الحكومة ٥٠٠ مليون ليرة - قبل الوحدة التى استثمر اقل من خمسين مليون ليرة .. من أجل من هذا ؟

هل هذا من أجل فرد من الأفراد .. أو من أجل حفنة من الناس ؟ ابدأ كان هذا من أجل الشعب .. من أجل العامل ومن أجل ابنائه .. من أجل الموظف ومن أجل ابنائه .. من أجل كل فرد من أبناء سوريا . ومن أجل ابنائه ومن أجل اقامة وطن عزيز كريم لا تتحكم فيه الرجعية ولا تتحكم فيه الاستغالية .. لا تتحكم فيه رأس المال ولا تتحكم فيه دكتاتورية رأس المال ..

## الجيش .. لن يكون أداة للرجعية :

كان هذا من المكاسب وأنا على ثقة أن الشعب السوري قادر على حماية هذه المكاسب .. من المكاسب الأخرى التي حققناها - أيها الأخوة - إقامة جيش وطني قوى .. إقامة جيش وطني قوى مسلح بكل أنواع الأسلحة .. وأن الأمة وأن الشعب ضحى بالكثير من أجل هذا الجيش الوطني القوي .. وأنا على ثقة أن الشعب في سوريا سيحافظ على هذه المكاسب وأن الجيش العربي في سوريا لن يكون أداة في يد الرجعية أو في يد الاستعمار ..

أنا على ثقة من هذا - أيها الأخوة المواطنون - على ثقة من هذا لأن الجيش السوري لم يكن في أي يوم من الأيام في يد أعوان الاستعمار .. وهو يقف في وجه دكتاتورية رأس المال . غرر به بعض الوقت ولكنه لم يقبل أن يقرر به أبدا . الجيش السوري هو عبارة عن الشعب السوري والشعب السوري لم يقبل أن يكون صنيعا للاستعمار وأعوانه أو صنيعا للرجعية .. لم يقبل هذا أبدا .. بل كان دائما ضد الرجعية .. كان دائما ضد العملاء ..

## الشعب .. سوف يسمع صوته للعالم :

أنا على ثقة - أيها الأخوة المواطنون - أن الشعب العربي في سوريا سوف يسمع صوته للعالم كله وهو يحافظ على هذه الأمة .. يحافظ على المبادئ الحرة وهو يقف في وجه الرجعية والاستعمار .. وأعوان الاستعمار وهو يقف في وجه دكتاتورية رأس المال .. وهو يقف في وجه الخيانة .. وهو يقف في وجه التنكر للمبادئ والفدر .

أن الجمهورية العربية - أيها الأخوة المواطنون - ستسير في الطريق وهي أشد قوة .. قلعة للحرية العربية .. قلعة للنضال العربي .. تتمسك بالمبادئ في سبيل خلق مجتمع ترفع عليه العدالة الاجتماعية .. والله يوفقنا جميعا - أيها الأخوة - والسلام عليكم ورحمة الله ..

## أنتم أيها الشباب الجيل الذي سيرفع أعلام النصر

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

للشباب العربي بجامعة القاهرة

بتاريخ ٢ أكتوبر سنة ١٩٦١

ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا وطنيا في المؤتمر الكبير الذي أقيم اليوم بجامعة القاهرة هذا نصه :

أيها الأخوة :

جئت اليوم لاشتراك معكم في هذا الاحتفال في هذه اللحظات التي تواجه جمهوريتكم . جئت أيها الشباب لالتقي بكم ولأضع أمامكم مسؤوليتكم ولأقول لكم إن نحن الآن . جئت أيها الأخوة حتى نتكلم وحتى أتحدث معكم في هذا الموقف الذي قابلناه .

إن جيلنا أيها الأخوة المواطنون قاتل الاستعمار وقاتل الرجعية وقاتل أعوان الاستعمار . جيلنا قاتل قتالا مريرا وطويلا وأنتم أيها الشباب ، أنتم الجيل الذي سيرفع أعلام النصر لأن المعركة التي بدأها الآباء والأجداد ، المعركة التي اشتتركنا

فيها من أجل تحقيق الأهداف الكبرى ، لابد أن تنتصر في هذا الجيـل . لابد أن يكون نصركم فيها عالياً ، ولا بد أن ترفعوا أعلام النصر .

### أيها الأخوة المواطنون :

لقد كافحنا ضد الاستعمار وكافحنا ضد أعوان الاستعمار وكافحنا ضد الرجعية وكافحنا ضد الانهازية وكافحنا ضد السيطرة والاستغلال ، وكانت المعركة ضد هؤلاء الأعداء جميعاً معركة كبرى . وكا لابد أن تنتصر . ولكننا في نفس الوقت كنا نشعر الا بد لنا من أن تقدم الضحايا حتى نحصل على النصر . لابد لنا من أن نقدم الدماء حتى نرفع أعلام النصر . لابد لجيـلنا من أن يقاتل قتالاً مريراً عنيماً لأن القوى التي كنا نواجهها كانت قوى كبرى ، كانت قوى لها من الإمكانيات الكثيرة ، أما نحن فكانت إمكانياتنا تتلخص في الإيمان بالله والإيمان بالوطن والإيمان بالقومية العربية أيها الأخوة المواطنون . أنا على ثقة بأذن الله وبعمون الله . اننا سترفع أعلام النصر .

### أيها الأخوة المواطنون :

لا بد لجيـلكم من أن يرفع أعلام النصر . وأنا أيها الأخوة في هذه اللحظات لابد لي من أن أقول لكم أن القومية العربية أصيبت بنكسة . أصيبت بطفعة . أصيبت بضربة . أصيبت بالخيانة وعلينا أيها الأخوة المواطنون أن نعلم أن هذا من آثار الماضي البقيض : آثار الاستعمار ، وآثار أعوان الاستعمار . والاستغلال والتحكم ، وعلينا أيها الأخوة ونحن نجاهد هذه النكسة أن نقرر موقفنا . قد تكون النكسة التي قابلناها . قد تتحول هذه النكسة الى كارثة .

### أيها الأخوة :

لا بد لنا أن نفهم موقفنا . لازم نعرف أحنا فين النهاردة لازم نعرف موقفنا ايه ، أحنا بنجاهد موقف من أخطر المواقف التي جابهتها القومية العربية . أحنا بنجاهد نكسة وطنية . أحنا نجاهد الخيانة في هذا الوقت . قد تتحول النكسة الى كارثة . فقد تتحول الى الندم والأسى والأسف ، وقد يدب بيننا اليأس ولكننا أيضاً قد نستطيع أن نحول النكسة الى قوة دافعة الى الأمام للقضاء على الرجعية في جميع أنحاء الأمة العربية . ولابد لنا أيها الأخوة . . لابد لنا أن نسلك هذا السبيل لابد لهـذه النكسة من أن تكون نقطة البداية لدفعة كبرى للقضاء على الرجعية في جميع أنحاء الأمة العربية ، وللقضاء على الخيانة في جميع أنحاء الأمة العربية .

### كيف نصعد ؟

أيها الاخوة المواطنون — هكذا كان الحال في الماضي . كنا في الماضي نجاهد الاستعمار وأعوان الاستعمار من سنة ١٩٥٢ من أول ما قامت الثورة واجهنا الاستعمار وواجهنا أعوان الاستعمار وواجهنا الرجعية والاستغلال ، وكانت المعركة — أيها الأخوة — تنطلق في جميع أنحاء الأمة العربية من أجل التخلص من الرجعية . وزيفت الشعارات وزيفت الأعلام . نوري السعيد كان بيرفع علم الوحدة العربية في الانفصاليين الخونة النهاردة في دمشق مايرفعوا أعلام الوحدة العربية والانفصالية .

ازاي نصدق . ازاي نصدق الكلام اللي بنسمعه النهاردة من إذاعة دمشق اللي يقول أحنا بنتجه الى وحدة عربية . ولكن على أساس سليم . وإن أحنا بنتجسه الى تعزيز القومية العربية ولكن على أساس الند للند . ازاي اي واحد عاقل يصدق هذا . وهذه الحركة الخائنة إنما هي حركة انفصالية . ازاي نشوفهم بيعملوا عملية جراحية للوحدة ويقطعوا الوحدة ويقطعوا أوصالها . . ازاي نصدق بعد كده لا بقولوا أن أحنا بيعمل للقومية العربية وبيعمل للوحدة العربية . ازاي اي واحد يصدق الكلام ده . ازاي نصدق أن الشركة الخماسية للاستغلال ، لاحتكار سيطرة رأس المال ، دكتاتورية رأس المال ، أما تحكم وتقيم حكومة وتقول أنها عاوزه تقيم اشتراكية . .

میں یصدق الکلام ده ازای راس المال یقیم اشتراکیه .. ازای الشریکه الخماسیه تقیم اشتراکیه .. ازای اعوان الاستعمار یقیموا اشتراکیه . ازای المستظلمین یقیموا .. اشتراکیه .. الی ینادوا بانوحده العربیه .. ومیں ینادی بالوحده العربیه .. اسرائیل - الاردن - ترکیا - جواتیمالا فرموزا ( تشانج کای تشیک ) جواتیمالا طبعاً .. شریکه الفواکه المتحدہ الاحتکاریه فی جواتیمالا طبعاً .. شریکه الفواکه المتحدہ الاحتکاریه فی جواتیمالا یناید الشریکه الخماسیه الاحتکاریه فی دمشق . الملك حسین الی خضع للاستعمار واعوان الاستعمار .. واللی ورت الخیانه دائماً .. الملك حسین لما یؤید هذه الحریکه الانفصالیه الرجعیه من اول وقت دا معناه ایه .. ایه معنی هذا التایید .. معنی هذا التایید أن الخط الذي تتخذه هذه الحریکه الرجعیه الانفصالیه هو خط الملك حسین . أما نشوف هذا الکلام ونشوف هذه الصور بنرجع للماضی . الی شهر فبرایر . شهر رمضان .. أما الملك حسین بعث رساله وقال انه یستوحی من شهر رمضان المبارك الکلام الی یمکتبه . وفی الرساله « أنه تاب الی الله وانه یعود الی الحظیره العربیه وانه یطلب مهادنه عربیه » .

### کل مؤمن خدع :

احنا صدقنا هذا الکلام .. صدقنا هذا القول .. وانا یا اخوانی . اما النهارده اقول لكم أن احنا خدمنا فی هذا الوقت . وإن النهارده بأنصوّر الأهداف والأغراض اللی كانت وراء هذه الرساله وانها كانت أهداف الفرض منها الاقتضاض علی جمهوریتنا وعلی قومیتنا وتسلیمها للاستعمار .. ولكن المؤمن یخدع ، کل مؤمن خدع .. الصحابه فی اول الاسلام خدعوا . الامه الاسلامیه خدمت ، ولكن النصركان دائماً للمؤمنین الذین استطاعوا أن یأخذوا من الدرس عظه وعبره . ونحن ایها الاخوة المواطنون ناخذ من هذه الدرس عظه وعبره .

### اللحظة الحاسمة :

ایها الاخوة المواطنون ..

النهارده قبل ما جلیکم .. قبل ما جلیکم النهارده ایه اللی سمعته .. ایه اخبار سوریا .. ایه اخبار حلب .. ایه اخبار دمشق .. ایه اخبار دیر الزور ایه اللی یعمله الشعب السوری .. قبل ما جی سمعت فی القاهرة إذاعة بتقول اللحظة الحاسمه هی لحظه الوحده . الشعب فی حلب والشعب فی دیر الزور یکافح ویناضل فی هذه اللحظات الحازمه الحاسمه لانبات کیانه واتقاذ الجمهوریه العربیه المتحدہ .

### القتال فی حلب وفی دمشق :

هذه الاذاعة .. هذه الاذاعة مستمرة حتی الصباح من أجل الوحده ومن أجل الجمهوریه العربیه المتحدہ .. ده یا اخوانی .. ده الشعب السوری .. الشعب العربی السوری .. ده الجیش العربی السوری .. ده الجیش العربی السوری من یوم الخمیس لغایة النهارده .. فیه قتال فی حلب .. فیه قتال فی دمشق .. فیه قتال فی دیر الزور .. امبارح البنات فی حلب هجموا علی الاذاعة ولم یخیفهم الرصاص .. البنات فی حلب الفتیات ده شعبنا . دی امتنا .

### این المتسللون :

احنا ایها الاخوة واجهنا حملة کبیره من الافتراءات .. واجهنا حملة کبیره من التشویش .. واجهنا حملة کبیره من اول یوم من آیام الوحده . من اول یوم قالوا

الوحدة تسلط مصرى . من أول يوم قالوا الوحدة استعمار مصرى أرادوا يفرقوا بين الأخ وأخيه ، أرادوا أن يحققوا هدفهم لأن هدفهم كان دائما أن يكون هناك أمة عربية مسممة . لا أمة عربية واحدة . ولكن هل انطلى هذا الكلام .. هل انطلى هذا الكلام على الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة .. لن ينطلى هذا الكلام أبدا . قالوا ان السجون مملأة بالمعتقلين . قالوا فيه حكم بوليس . النهارده من يوم الخميس واحنا بعد أربع أيام النهادرة لم يعلنوا عدد المعتقلين فى سوريا ليه .. عدد المعتقلين فى سوريا كان ٩٥ معتقلا و ٧٠ شيعيين و ٣٥ قوميين سوريين .. دول المعتقلين .. لهذا لم يعلنوا الأعداد ، قالوا ان فيه آلاف مؤلفة قطعا لم يعلنوا لانهم وجدوا أن عدد المعتقلين أقل من ١٠٠ - الشعب السورى ماكانش بيؤيد الوحدة بالمعتقلات .

### التأميم .. رد حقوق الشعب :

ايها الأخوة ..

اعادنا من أول يوم لم يقلوا الوحدة لأن الوحدة فرضها الشعب فرضا رغم ارادة الاستعمار لأول مرة ، الشعب العربى يخطط حدوده بنفسه .. من أول يوم اسرائيل حاربت الوحدة .. الرجعية العربية حاربت الوحدة .. الاستعمار حارب الوحدة .. قالوا ايه فى اذاعتهم فى دمشق .. قالت ايه الفئة الانفصالية الرجعية .. قالوا الاقتصاد والتأميم اتروا على الحركة الاقتصادية .. التأميم .. ما معنى التأميم . التأميم معناه القضاء على الاستغلال بكل معانيه . التأميم أن ترد حقوق الشعب الى الشعب . التأميم أنه اذا كان فيه خمسة يملكوا ٥٠٠ مليون ليرة . الـ ٥٠٠ مليون ليرة يبقوا ملك للشعب كله التأميم معناه ان عمل العامل لا يعود الى المستغل او الاحتكارى . ولكن يعود الى العامل ويعود الى الشعب . ايه الى كان موجود قبل الوحدة وأنا اتكلمت فى شهر فبراير فى دمشق . ايه الى كان موجود فى البنوك الأجنبية او البنوك التى يتحكم فيها رأس المال كانت تعمل نفسها من أموال الشعب . من المصرف المركزى . من أموال الحكومة . كان من رأس المال ٢ مليون ليرة فى البنك ولكن البنك كان يدى سلفيات ٢٠٠ مليون ليرة ٣٠٠ مليون ليرة .. مين الى بيدفع ده .. الشعب كان فيه استغلال يقولوا أبدا ما كانش فيه استغلال . ده الشعب السورى طبقة متوسطة . وأنا بقول بعد ماشفت الأحوال الاقتصادية فى سوريا . كانت هناك أبشع أنواع الاستغلال . وكانت هناك أبشع أنواع الاحتكار . كانت هناك الشركة الخماسية التى تمتص دم الشعب . وكانت هناك المصارف الأجنبية والمصارف التى يسيطر عليها الاستغلال . وتمتص أيضا دم الشعب وكانت هذه المصارف تعطى التمويل وتمطى السلفيات لكفة معينة من الناس ولم يكن الشعب يحصل على حاجته من التمويل ومن السلفيات ..

### لا استغلال ولا احتكار :

دى الأسباب التى من أجلها أعلننا الاشتراكية ، وقلنا معنى الاشتراكية ، أن نعود حقوق الشعب للشعب لا استغلال ولا احتكار . ولا سيطرة لرأس المال . وأنا قلت لكم فى شهر فبراير وفى شهر يوليو الماضى ان الرجعية ورأس المال ستحاول دائما أن تجمع صفوفها وتنقض لتستولى على الحكم لانها باستيلائها على الحكم اتما تحمى مصالحها وتحمى قدرتها على الاستغلال .. وتحمى قدرتها على السيطرة وعلى الاحتكار .

قلت هذا فى شهر يوليو . قلت لكم الكلام ده . وقلت يجب أن ينه الشعب ، ويجب أن ينه الجيش لأن هذا التأميم من أجل الجندى ومن أجل الصانع والعامل والموظف . ولأن الاشتراكية معناها أن نقضى على سيطرة فئة قليلة من الناس ونعطى حق الشعب للشعب وان يصبح الشعب هو المالك الحقيقى لكل بلده ولكل مقوماته .



## قوة رأس المال :

قلت لكم أيضا أيها الأخوة المواطنون أن الحرية ليست كلمة تكتب في الدساتير والحرية ليست كلمة تنسخ في القوانين .. ولكن الحرية إذا كتبت في الدساتير وإذا نسخت في القوانين وكان هناك استغلال اقتصادي - وكان هناك احتكار ، وكانت هناك سيطرة .. وكان هناك تحكم ، فإن الاستغلال ودكتاتورية رأس المال تسلب هذه الحرية في الحال . وقلت أيضا أيها الأخوة المواطنون أننا يجب أن نكافح من أجل الحرية السياسية ومن أجل الحرية الاجتماعية . وقلت لكم أيضا أن الحرية السياسية بغير حرية اجتماعية لأن رأس المال له قوة الإساءة وقوة الدبابات وقد رأيتكم بأنفسكم - أيها الأخوة المواطنون - كيف استطاع رأس المال أن يتحول في دمشق بفعل الخونة والمجورين إلى أسلحة ودبابات .

## شعب سوريا لن يسكت :

ولكن الشعب أيها الأخوة المواطنون لا يمكن بأي حال من الأحوال . الشعب الذي كافح فرنسا . وكافح كل أنواع الاستعمار . وقاتل دائما . الشعب العربي السوري . شعب الجمهورية العربية المتحدة في سوريا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يمكن الرجعية أو يمكن الاستغلال ، لأنه شعب واع وأنا أيها الأخوة المواطنون حينما كنت أستمع إلى الإذاعات من دمشق في هذه الأيام القلائل .. كنت ابتسم لأنني أعرف الشعب العربي السوري . أعرف أحاسيسه وأعرف وعيه . كنت ابتسم لأنهم كانوا يقولون في إذاعة دمشق أنهم سيقومون اشتراكية حقيقية . وهذه الاشتراكية التي أتكلّموا عنها قالوا : ليس معنى الاشتراكية التأميم ولكن معنى الاشتراكية . لا يمكن أن تكون الاشتراكية سعادة أو إحسان . وأنا أريد أن أفهم اشتراكيّتهم بعد أن يبيدوا الشركة الخماسية إلى أصحابها وبعد أن يبيدوا البنوك إلى الرأسمالية الاستغلالية .. التي تعاونت مع الاستعمار .. كيف تسمى هذه اشتراكية ؟ أنها رجعية . أنها نكسة رجعية . أنها طعنة في قلب الشعب العربي في كل بلد عربي ..

كيف أيها الأخوة المواطنون يصدق أي فرد من الأفراد أن الاقطاع اشتراكية وكيف يصدق أي فرد من الأفراد أن حكومة الرأسمالية اشتراكية .

## لن تبقى المكاسب مع الرأسمالية :

أيها الأخوة .

كيف يمكن أن نصدق هذه البيانات التي استمعنا إليها من إذاعة دمشق .. والتي تقول أن المكاسب التي حققتها في وقت الوحدة ستحافظ لك عليها .. هذه المكاسب - أيها الأخوة المواطنون - أخذها العامل بكفاحه وكفاح شعبه .. هذه المكاسب - أيها الأخوة المواطنون - كانت قوانين وضعت . وكانت أنظمة صلدت .

ألغيت هذه القوانين وهذه الأنظمة واستبدلت ببيانات من فئة رجعية استعمارية احتكارية أو من الشركة الخماسية أو من الاقطاع والرأسمالية ودكتاتورية رأس المال . فكيف يمكن لنا أن نصدق أن هذه المكاسب ستبقى .

## ممركتنا طويلة :

لقد كافح الشعب من أجل هذه المكاسب طويلا . ولكن حصل عليها بقوته .. حصل عليها بكفاحه .. حصل عليها بدمائه .. حصل عليها باندفاعه نحو الوحدة .. ونحن - أيها الأخوة المواطنون - حينما ننظر إلى كل هذا نقول أن معركة الرجعية

والاستعمار مع القومية العربية والاشتراكية ليست معركة جديدة علينا . ولكننا معركة قديمة . معركة طويلة . معركة بلدنا فيها الدماء . معركة بلدنا فيها الأرواح . هذه المعركة قد بدأت .. هذه المعركة لم تنته .  
**الوحدة تأديب لاسرائيل :**

هل يصدق أى فرد منكم - أيها الأخوة المواطنون - أن الاستعمار وافق على هذه الوحدة . كلنا نعلم هذا من أذامات الاستعمار . ومما كتب فى صحف الاستعمار ومما كتب فى صحف اموان الاستعمار .

هل يصدق أى فرد منكم - أيها الأخوة المواطنون - أن اسرائيل قد وافقت على هذه الوحدة .. أبدا .. كلنا نعلم الرعب الذى حل بامرائيل بعد أن قامت الوحدة ..

كلنا نعلم أن الجيش الاول الباسل كان يؤدب اسرائيل حينما ترفع رأسها .. كلنا نعلم هذا ، وكلنا نعلم أن اسرائيل كانت على ثقة من أنها اذا تحركت فى الشمال فانها ستلقى القوة من الشمال والجنوب . واذا تحركت الى الجنوب فانها ستلقى القوة من الجنوب ومن الشمال . كلنا نعلم أن الرجعية لم توافق أبدا على هذه الوحدة . ولكنها أرادت من هذه الوحدة أن تحقق لنفسها المكاسب وأرادت من هذه الوحدة أن تحمي مصالحها .

كلنا نعلم هذا - أيها الأخوة المواطنون - فمعركتنا معركة مستمرة طويلة فاذا كنا اليوم قد أصبنا بصدمة . واذا كنا اليوم قد أصبنا بطعنة خائنة . فلا يمكن باى حال من الأحوال أن يدب اليها اليأس . بل يجب علينا أن نستعين بالله ونتجه الى الامام . ولكن هذه - أيها الأخوة المواطنون - قوة جديدة تدفعنا الى الانطلاق .. ولكن هذه - أيها الأخوة المواطنون - عظة لنا تدفعنا الى الانطلاق .

### محطة دمشق .. يوم الخميس :

أيها الأخوة المواطنون :

يوم الخميس .. يمكن كان من أصعب الأيام الى الواحد قابلهما فى حياته لحظة من اللحظات المريعة الى مرت عليه . يوم الخميس بالليل يمكن الساعة اثنى أو الساعة ثلاثة استمعت الى محطة دمشق .. محطة دمشق .. وكلنا نعلم ماذا كانت دائما محطة دمشق ومكتش باصدق الى باسمة .. مش مصدق ودنى .. محطة دمشق كانت تذيع تمام زى محطة الملك حسين وزى محطة اسرائيل . تذيع الافتراءات وتذيع السباب وتذيع الاتهامات . محطة دمشق كانت بتقول أن عهد الوحدة كان عهد التحكم فى الحريات . عهد الطفيان . عهد كذا وكذا من السباب .

انا كنت باروح سوريا بانزل فى عربة مكشوفة فى وسط الشعب كله ومكتش باخاف . مكتش باشعر أبدا بالخوف لأنى كنت على ثقة من الله ومن الشعب السوري العربى الى كافح دائما من أجل حريته ومن أجل بلده .

لم أصدق - أيها الأخوة - باى حال من الأحوال الافتراءات التى كانت الدوائر المعادية للاستعمارية والرجعية بتقولها على الشعب السوري او بتقولها على الوحدة او بتقولها على الجيش الأول . وانا على ثقة - أيها الأخوة المواطنون - أن الجيش الأول قرر به . ان ضباط وبعض الافراد القلائل غرروا بباقى الجيش الأول ولا يمكن أن أشعر الا أن الجيش الأول هو الجيش الوطنى القوى الذى يعمل من أجل القومية العربية . واللى يعمل من أجل الوحدة العربية لاني شفت الجيش الأول وشفت أفراد الجيش الأول .

### هل الحرية .. منع تجول :

قالوا .. هذه الحركة الرجعية الانفصالية حنطلق الحريات وحتلفى الطوارىء الى آخر الكلام انلى سمعناه وستقتضى على الطفيان الى كان فى عهد عبد الناصر ، ايه الى حصل .. ستاتشر ساعة منع تجول .. ستاتشر ساعة او اتناشر ساعة منع تجول .. هل هذه هى الحرية الى اتكلوموا عليها . اعتقالات .. أنا أعرف أسامى الى اعتقلوا وأعرف أسامى الى ضربوا .. المواطنين الشرفاء الى اعتقلوهم وضربوهم وأللى أهانوهم .. اعتقالات ومنع تجول ثم اعتداء على الشعب الى خرج يدافع من كيانه وعن حق فى الحرية والحياة .

### حریتهم .. قتل واعتداء :

قتل للانفراد .. اعتداء على الفتيات .. دى الحرية . دى الحرية الى اتكلوموا عليها .. دى الحرية الى قالوا انهم جابين يرجعوها .. دى الحرية الى املنوها . دى الحرية حسب مفهومهم . منع التجول . حبس الشعب كله فى سجن كبير .. قتل المدارس . قتل الجامعات . الاعتداء على الشعب الى خرج يعبر عن رأيه .. الاعتداء على الفتيات الى خرجوا بشجاعة يعبروا عن رأيهم .. الاعتداء على كل الحرمات وعلى كل المقدسات . دى الحرية حسب مفهومهم .

طبعاً دى حرية الرجعية . حرية الاستعمار . حرية أعوان الاستعمار . دى الحرية الى عاوزها الشركة الخماسية علشان تسترد أموالها . دى الحرية الى عاوزها الاحتكارية والاستفلاية علشان تمتص بها دماء الشعب . دى الحرية الى عايزها الاقطاع علشان يسيطر بها على رقاب الفلاحين .

قالوا - ايها الاخوة - انهم حيطلموا المصريين من هناك . المصريين الى هناك كانوا مين .. كان فيه ضباط من المصريين فى سوريا .. فيه ناس كانوا ييسالوا امال الضباط المصريين الى كانوا فى سوريا راحوا فى يوم الحركة الانفصالية الرجعية . الضباط المصريين فى سوريا يا اخوانى كانوا فى الجبهة . كانوا فى خط القتال . كانوا على حدود اسرائيل مكشوف فى دمشق . مكشوف فى حلب .. كانوا يبادوا واجبههم . كانوا موجودين عشان يادوا ضريبة الدم لحماية الجمهورية العربية المتحدة . دول الضباط المصريين الى راحوا سوريا علشان يكون الجيش - جيش الجمهورية العربية المتحدة - كله وحدة واحدة ضد العدوان .

### اخرى .. فى الجيش :

جم الضباط المصريين امبارح . جم بلبس الميدان لانهم جابوهم من الميدان .. من الجبهة مكشوف الضباط المصريين الى هناك بقدرنا باى حال من الأحوال أو يقبل ضميرهم انهم يتخلو عن واجبههم أو يتخلوا عن عملهم أو يتخلوا عن الشعب العربى فى سوريا .. وبتركوا الجبهة أو يتحركوا الى دمشق . مكشوف دا شغلهم .. شغلهم كان انهم يفتقوا على الجبهة . الضباط المصريين الى موجودين فى سوريا كانوا فى الجبهة وفى خط النار . كل واحد كان موجود فى الجبهة وفى خط النار .. اخو انور السادات موجود فى سوريا .. وكان موجود فى الجبهة .. ولا رحى مع انور السادات السنة الى فاتت فى دمشق بعت طلبه يوم أجازته علشان يشوفه وعلشان يفتخر معانا فى رمضان ورجع بالليل وراح الجبهة ومشغوفش بعد كده . دول الضباط المصريين الى كانوا موجودين فى الجبهة .. اخبرنا أنا كان موجود هناك فى سلاح الطيران . مكشوف موجود فى دمشق . وإهل دمشق محدش يعرف ان اخو جمال عبد الناصر الى هو الملازم ثانى الطيار موجود .

ليه .. لانه مكتش فى دمشق . كان موجود فى سلاح الطيران . وكان كل ليلة يبعد علشان يأخذ الوردية بتاعته علشان يكون على استعداد بطلع يقابل اسرائيل . دول الضباط المصريين اللى راحوا فى الاقليم السوري . مين ثانى من المصريين راح مهندسين .. ليه راحوا .. احنا هنا فى حاجة الى مهندسين ، ولكن هذا بالنسبة لى انا كان يجب أن آخذ المسؤولية هنا وهناك .

المهندسين اللى راحوا هناك علشان يكملوا المهندسين السوريين . مهندسين للبحث عن البترول .. مهندسين للبحث عن المعادن .. مهندسين لبناء المصانع .. مهندسين للعمل فى كل الميادين ، كان فيه دكاتره . انا لما رحت دير الزور قالوا مفيش دكاتره . مفيش طبيب عيون . راح طبيب مصرى هنا من الجيش علشان يكون طبيب عيون . الأطباء كانوا فى القرى . وفى القامشلى وفى دير الزور وفى كل مكان . وقاعدين فى القرى من أجل تأدية واجبهم نحو شعب جمهوريتهم .. وكنتم لما اشغهم وانا باتجول فى انحاء سوريا كانوا يقولوا لى احنا هنا بنتعلم اللهجة السورية . احنا هنا سعداء . احنا هنا فى القرى ولكننا سعداء . كانوا يقولوا لى ازاي الشعب بيعاملهم . ازاي الشعب بيرحب بهم . كنت باشعر بهذا الاحساس فى كل مكان فى كل قرية رحتها .

### دفع عجلة التطور :

من سنتين انا تعطلنا فى العاصفة الثلجية فى الطريق بين حلب وبين دمشق شفت اطباء مصريين فى القرى اللى فى الطريق . دول المصريين اللى راحوا هناك . يقولوا لا .. دول مصريين راحوا علشان المصريين احتكارين . المصريين راحوا علشان يستغلوا الاقتصاد السوري . انا بدى افهم مصرى واحد راح سوريا علشان يستغل .. كل مصرى راح هناك علشان يخدم . علشان بضخ . وكان هذا ضرورى حتى ندفع عجلة التطور فى الاقليم السوري ونقيم الصناعة الاساسية . الصناعة اللى فى الاقليم السوري صناعة صغيرة استهلاكية . كنا بنتجه الى بناء صناعة ثقيلة اساسية .

وفى التاميم .. الى امم فى سوريا ١٥ شركة . الى امم هنا فى مصر حوالى ثلثمائة شركة .

ولما كنا عاوزين نبني مصانع جديدة .. وبنى مصانع وعربات وبنى هذه البلدة كان لازم ناخذ المهندسين من مصر . وعلى حساب مصر . وكان لازم ناخذ اطباء من هنا . التجار السوريين فاتحين هنا مثلا محلات . مفيش تاجر مصرى راح هناك . لكن انا كنت بأقول ان التاجر السوري لما يفتح تجارة هنا أبدى من اى تاجر اجنبى . وهو كالصرى . حبيبتى اقتصادنا فى القاهرة فى الاسكندرية فى رأس البئر فى دمايط . وسيسبقى هؤلاء التجار مواطنين فى الجمهورية العربية المتحدة . لان الجمهورية العربية المتحدة بلدهم .

قالوا الاحتكارات المصرية رابحة تسيطر على الاقتصاد السوري .. فىن هيا الاحتكارية المصرية .. مفيش احتكارات بأى حال من الأحوال لا فى مصر ولا فى سوريا .. الشركة الخماسية والاحتكارات الرجعية موجودة فى سوريا .

ايها الاخوة المواطنون .. حاربنا الرجعية .. وحاربنا الاستعمار وخدمتنا الرجعية .. باعتزف اتنا خدمنا برسالة الملك حسين .. ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .. كفاية الى احنا قلناه .

قابلنا كل هذا يا اخوانى .. قابلناه بصبر . وقلنا ان احنا عاوزين نقيم وحدة وطنية ولكن هل قبلت الرجعية العربية الوحدة الوطنية .. لم تقبل أبدا الوحدة الوطنية .. لم يقبلوا الوحدة العربية .. هل قبلوا الوحدة الوطنية ..

لم يقبلوا أبدا الوحدة الوطنية .. من أول يوم بدأ الاستعمار ونورى السعيد وحسين .. الملك حسين .. بدأوا يعملوا إيه .. الاتحاد العربى اللى عملوه من العراق والاردن علشان يجابهوا به الجمهورية العربية المتحدة وعلشان يوقفوها ، قالوا ان ده الغرض من هذا « هتافات ضد حسين » . خلونى اجيب سيرة الملك حسين لاني انا مش عاوزه السيرة الثانية . عايز اتكلم جد بلاش بقى التعليق ده .. علشان تخلصوني اتكلم منه بصراحة ووضوح وأقول لكم إيه هو ، أما المواضيع الثانية دى بنخليها فى راسنا وفى عقلنا وماقيش داعى نتكلم فيها هنا .

## فشل اتحادهم الاستعماري :

### أبها الأخوة ..

فى سنة ١٩٥٨ بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة بهذه السرعة . بعد اجماع الشعب العربى فى سوريا والشعب العربى فى مصر على قيام الجمهورية العربية المتحدة بدأ الاستعمار يتخبط . أقاموا الاتحاد العربى من العراق . من نورى السعيد ومن الملك حسين علشان يبقوا ضد الجمهورية العربية المتحدة .. ولكن الشعب العربى فى العراق قام وهدم الاتحاد . ولانه يؤمن من كل نفسه إلا وحدة ولا اتحاد فى خدمة الاستعمار وأعوان الاستعمار . بل لابد ان تكون الوحدة أو الاتحاد فى خدمة الشعب العربى والقومية العربية . وبهذا سقطت هذه الوحدة المزعومة وسقط هذا الاتحاد العربى الزائف .

بعد كده هل سكت الاستعمار . هل سكتت الرجعية . هل سكتت الاحتكارية . هل سكت الاستغلال .. ماسكتوش وساروا حتى أصبنا بهذه النكسة .

### نحن ايضا أخطأنا :

التهارده يا اخوانى واحنا بنتكلم على دور اعدائنا فى هذه النكسة لابد ان يكون لنا من الشجاعة مايدفعنا الى ان نتكلم عن أخطائنا .. احنا ايضا أخطأنا .. احنا أخطأنا أخطاء متعددة والا ماكناش وصلنا الى هذه النتيجة .. أخطأنا أولا فى اننا آمننا الى الرجعية وخدمنا بالرجعية واعتقدنا ان الرجعية يمكن ان تستكين .

واحنا أخطأنا ايضا فى ان احنا هادنا الرجعية العربية وان احنا خدعنا بكلام الملك حسين وجواب الملك حسين واعتقدنا انهم تابوا وانهم بيتجهوا الى هدنة عربية والى جمع الصف والى جمع الشمل .. ولكننا اليوم نأخذ من هذا درس وعبرة .

خدمنا ايضا - أبها الأخوة المواطنين - غلطنا ايضا فى إيه .. فى ١٩٥٦ اجتمعت العناصر الوطنية فى سوريا كلها وكافحت وقاتلت من أجل قيام الوحدة ومن أجل قيام الجمهورية العربية المتحدة ولكن بعد قيام الوحدة أخذنا الغرور جميعا واعتبرنا ان الأمر قد استتب لنا وبدأت الخلافات بين هذه الجبهة الوطنية وبدأت الفتنة فى الجبهة الوطنية ... بدأت الخلافات ليه .. لأن الضرور أخذنا واعتقدنا ان الكفاح من أجل القومية العربية انتهى وبدأ الكفاح من أجل الحكم أو من أجل السلطة .. أو من أجل السلطان .. كان هذا أكبر غلط .. كلنا غلطنا فى هذا ، وبهذا تفتتت العناصر الوطنية .. وبهذا تجمعت العناصر الرجعية .. وبهذا - أبها الأخوة - بهذا واجهنا هذه النكسة .. فلنأخذ من هذه الدروس عظة وعبرة .. فلنأخذ من هذه الدروس عظة وعبرة .. ولننتج الى المستقبل ونحن نعرف ما قام به اعداؤنا ضدنا . ونحن نعرف ايضا الأخطاء اللى احنا عملناها فى نفس الوقت هذه النكسة لن تكون هزيمة بأى حال من الأحوال .

## أيها الأخوة ..

بنأخذ من الدروس دى عظفة وعبرة . أنا لا يمكن بأى حال من الأحوال أن أصدق أن الجيش الأول رجعى . أو أصدق أن الجيش الأول ينساق ضد القومية العربية ولكن أعتقد أن هناك من غرر ببعض الناس ويمكن بعض الناس دول خافين يتراجعوا ولكن أيضا هناك بعض الناس اشترتهم الرجعية .. هناك بعض الناس اشترتهم الشركة الخماسية . هناك بعض الناس اشترتهم دكتاتورية رأس المال ولكن كل فرد بيتجه الى ضميره ويتجه الى وطنه ويتجه الى شعبه . كل فرد لابد حافهم وحافهم إيه الموقف وما هو الواجب الذى يتحتم عليه . كل فرد من أبناء الجيش الأول لا يمكن أن يكون سلاح الرجعية أو سلاح الاستعمار أو سلاح إسرائيل ابدا .. فهو دائما سلاح القومية العربية القوى .

## نقطة التحرك الكامل :

أيها الأخوة .. دى أخطاء شفافها النهاردة ولن تكون هذه النكسة كارثة وعامل من عوامل اليأس ولكن هذه النكسة نقطة بدء من أجل التحرك الكامل .. التحرك الكامل بكل قوانا ضد الرجعية وضد الاستغلال وضد الاستعمار ومن أجل إقامة العدالة الاجتماعية ومن أجل حماية الاشتراكية ومن أجل حماية القومية العربية .

## سترفعون الأعلام :

ان علينا - أيها الأخوة - واجب كبير نحو المستقبل وأنتم الجنود الذين سترفعون الأعلام من أجل تحقيق هذا الواجب .. علينا أن نسلح بالشجاعة .. الشجاعة نحو الأعداء .. تجاه أنفسنا حتى يحقق الله أملنا والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

## بيان الرئيس جمال عبد الناصر الى الأمة العربية

الذى أذيع مساء يوم ٥ أكتوبر سنة ١٩٦٦

أيها الأخوة فى جميع أرجاء الوطن العربى .. هذه أول مرة أسمع فيها لنفسى ان أوجه الخطاب اليكم جميعا على النحو الرسمى ، ولكنى أشعر أن من حقم على ومن واجبى حيالكم أن أطلعكم على قترى وأن أفتح أمامكم قلبى فى هذه اللحظات للحاسمة من نضال الأمة العربية ، ومن كفاحها فى سبيل مثلها الأعلى فى الوحدة والحرية .

أننى لا أوجه هذا الحديث الى شعب الجمهورية العربية المتحدة وحده لأننى أعتبر الساعات التى نعيشها الآن ليست ملكنا وحدنا . وإنما ملك تاريخ سبق وملك حاضر بينه الدم والعرق وملك مستقبل نحاول تحريكه فى ضمير القيب .

أته ملك نضال قديم مستمر باق الى الأبد من أجل هذه الأمة العربية ومن أجل مزما . ولهذا أريدكم جميعا ان تكونوا معنا بكل فكركم الواصى واهتمامكم المستمر

## أيها الاخوة ..

لقد وقع في سوريا ما تعرفون جميعا ، تعرفون ما حدث بالامس وتعرفون ما يحدث اليوم . واذا كنت اقول لكم انني اتابع تطورات الحوادث بقلب جريح فاني اقول لكم في نفس الوقت ان ما يشغل بالي ليس هو ما حدث حتى الآن وانما يشغل بالي اكثر منه ما يمكن ان يتداعى وراء ذلك من اخطار على الامة العربية وعلى كيانها وعلى مستقبلها .

واقول لكم الان انني اكاد ارى الامة العربية ، مقدمة على محنة رهيبة ، واشعر ان واجبي يحتم علي ان افعل كل ما في وسعي ، كي اجنب الامة العربية هذه المحنة ، لكي يبقى لها دائما تنبيهها الى الاخطار المحيطة بها ، وقدرتها على النضال من اجل اهدافها ، لا يشغلها عن ذلك شيء ، ولا يشد اهتمامها منه أي اعتبار من مرحل مؤقت .

واني لاقول لكم جميعا ، بضمير راض وقلب مستريح انني لا اقبل ، مهما كانت الظروف ، ان ارى الشعب هنا ، والشعب في سوريا ، اطراف معركة واصحاب خلاف وانشقاق .

لا استطيع ان انصور في القاهرة ودمشق ، الا اخوة كفاح ، والا زملاء معركة والا شركاء قدر ومصير ، مع كل عاصمة عربية اخرى ، مع كل مدينة عربية ، مع كل قرية عربية .

ولقد شعرت خلال الايام الاخيرة ، ان ما حدث كله ، قد فتح فرصة واسعة امام أعداء الامة العربية ، من قوى الاستعمار ، ومن أعوانه ، ومن قوى الرجعية في المنطقة ، ومن أعداء تقدم الشعوب .

ولقد رأيت رأي العين ، فرحتهم جميعا في هذه الفرصة ، التي تفتحت منها لمصالحهم ، وعلى حساب المصلحة العربية .

لقد احسست انهم يريدونها معركة يتقاتل فيها عناصر أبناء الشعب السوري مع بعض . معركة تقع فيها الفتنة بين الشعب العربي في سوريا ، وبين الشعب العربي في مصر ، معركة تقع فيها شعوب الامة العربية في حيرة تنوء بعدها في الظلام .

ذلك كله كان امامي ، وكان امامي ايضا ، واجبي تجاه الامة العربية ، وتجاه المصير العربي .

وانكم لتعرفون ، انني اتخذت منذ ايام قرارا بان لا تتحول الوحدة العربية ، بين مصر وسوريا ، الى عملية عسكرية .

وبناء على ذلك ، فلقد اوقفت جميع العمليات العسكرية التي كانت قد بدأت لمناصرة الجموع الشعبية الثائرة ، ضد الحركة الانفصالية في سوريا

واليوم اعلن اليكم جميعا ، انني اذا كنت قد رفضت ان تكون الحرب العسكرية وسيلة الى تدعيم الوحدة فاني ارفض الآن ، ان تكون الحرب الاهلية بدلا لذلك ، لعلكم تدركون ان الاجماع الكامل كان من شروط الاساسية لقبول قيام الوحدة بين مصر وسوريا في فبراير سنة ١٩٥٨ .

واني اليوم لا ارضى ، بان تبقى وحدات من الجيش السوري متربصة بالشعب ولا ان تبقى جموع من الشعب متربصة بعناصر من الجيش السوري .

ان الجيش السوري يتحمل مسئوليات كبرى تجاه العدو المشترك للامة العربية ، ولن اقبل ، مهما كان من تصرفات الآخرين ، ومن اخطائهم ، بل وخيانتهم ، ان تتحول مهمة الجيش السوري الى عمل بوليسي .

أيها الأخوة في جميع أرجاء الوطن العربي ..

انكم تعرفون اننى داعية وحدة ، وانكم تعرفون موقفى عندما فرضت الازادة الشعبية السورية الحرة ، هذه الوحدة الشاملة فى فبراير ١٩٥٨ .

انتم تعرفون انه كان من رأى ان الوحدة ، خصوصا فى فترات البناء الوطنى ، عملية شاقة ومرهقة ، وكان من رأى التمهيد لها تدريجيا ، على سنوات تتمكن خلالها من ان نضع الأسس الحقيقية لها قبل ان نقيم اطارها الدستورى ، ولكنى نزلت على الإرادة الشعبية السورية ، وكنت اشعر فى أعماقى اننى بهذا احى الوطنية السورية ، وشارك فى انقاذ الوطن السورى مما كان يهدده من اخطار .

ولقد أحسست بعد اتمام الاطار الدستورى للوحدة ، الفرقة الداخلية ، وفى مواجهة ضغط القوى الاستعمارية ، انه ليس امامنا وقت نضيمه ، لهذا فقد كرست جهدى كله لعمليات البناء فى سوريا ، وكان تقديرى ان نمضى فى ذلك بأسرع ما نطبق ، لكى يكون هناك أساس للتقدم نحو الرخاء .

فلقد تمت خلال ثلاث سنوات ونصف من الوحدة ، أعمال حقيقية لم تشهدها سورية فى كل تاريخها ، أقول ذلك لى افتاخر به او ابتاهى ، وانما أقوله كامر واقع ، تشهد به الأرقام ، وتؤكد به قدرة الشعب السورى على بناء نفسه ، اذا ما أتحت له الفرصة لتركيز جهوده واحسان توجيهها .

فى هذه السنوات الثلاث والنصف ، حاولنا بكل جهدنا ، توجيه الشعب السورى الى تركيز جميع امكانياته فى اتجاه البناء ، بناء الوطن ، وبناء المواطن ،

فى مجال بناء الوطن بلغ مجموع الاتفاق العام الفعلى بواسطة الدولة فى سوريا ، من يوم اتمام الوحدة الى نهاية السنة المالية الحالية ، ٢٨٦٢ مليون ليرة ، بينها :

٥٥ مليون ليرة فى الزراعة .

و ١١٤ مليون ليرة فى الصناعة والكهرباء .

و ٢٢٨ مليون ليرة فى الرى واستصلاح الاراضى .

و ٢٢٠ مليون ليرة فى النقل والمواصلات .

و ٣٨ مليون ليرة للاسكان .

و ٣٦٢ مليون ليرة فى التعليم .

و ٧٧ مليون ليرة فى الصحة .

و ٢٧ مليون ليرة للخدمات الاجتماعية .

و ١٩ مليون ليرة للخدمات الثقافية .

و ١٥٥ مليون ليرة فى المرافق والبلديات .

وبعد ذلك توجه الاعتمادات التى خصصت للدفاع .

وفى مجال بناء الوطن ، كان برنامج هذا العام ، وهو السنة الثانية من خطة السنوات الخمس .

يقضى .. توجيه ٦١٠ ملايين ليرة للتنمية . بينها :

٨٢ مليون ليرة للرى واصلاح الاراضى .

و ٦١ مليون ليرة للزراعة .



- و ٨ ملايين ليرة للصحة .
- و ١٨٠ مليون ليرة للصناعة والتعدين والبتترول والكهرباء .
- و ٧٨ مليون ليرة للنقل والمواصلات .
- و ٢٤ مليون ليرة للتعليم .
- و ٤ ملايين ليرة للخدمات الاجتماعية والعملية .
- و ٩ مليون ليرة للخدمات الثقافية .
- و ٥٧ مليون ليرة للمرافق العامة والسياحة والبلديات .
- و ٦٥ مليون ليرة لخدمات الإدارة العامة .
- و ٥ ملايين ليرة للقطاع التجارى والمالى .
- و ١٥ مليون ليرة للتغيير فى المخزون .
- و ١٠ ملايين ليرة احتياطى لمواجهة أى نقص .

وفى مجال بناء الوطن ، كانت هناك خطة تستهدف مضاعفة الدخل القومى السورى فى عشر سنوات أو أقل .

وكانت هذه الخطة بالنسبة للسنوات الخمس الأولى منها توجه للنواحى الانتاجية ونواحى الخدمات وحدها ما قيمته الاجمالية ٢٧٢٠ مليون ليرة ، ومن أبرز مشروعات هذه الخطة ، مشروع سد الفرات العظيم .

وفى مجال بناء المواطن الحر .

فى مجال تحرير لقمة العيش ، فى مجال رفع السيطرة الرأسمالية والاحتكارية عن الفرد السورى تمت الخطوات الثورية الاشتراكية التالية وأصبحت لها قوة القانون بعد أن كانت آمالا بعيدة تراود أحلام الفلاحين والعمال فى أمتنا العربية .

تم تنفيذ قانون الإصلاح الزراعى، الذى يبغى تحرير الفلاح ، والذى بمقتضاه أصبح أجير الأرض سيدا ، وبدأ توزيع ٥٦١١٣٣ هكتارا على الآلاف من الملاك الجدد.

تم نقل ملكية المصارف الى الشعب ، ليكون المسال أداة فى خدمة الوطن ، ولا يتحول الومان الى أداة فى خدمة المال .

تم نقل ملكية شركات الاحتكار الى الشعب لكى يقف استفلال فئة قليلة من افراده ، لسواده الأعظم ، أو استئثارهم وحدهم بأكبر قسط من الدخل القومى .

تقرر أن يكون للعمال والموظفين فى جميع الشركات ربع أرباحها وأن يكون لهم حق الاشتراك فى إدارة المؤسسات التى يعملون فيها بعضوين يجرى انتخابهما فى مجلس الإدارة .

ومن ناحية أخرى ، من ناحية التأثير العربى والدولى ، فلقد كانت هذه السنوات الثلاث والنصف ، سنوات مارس الشعب السورى فيها قوة ضخمة لنصرة النضال العربى ، من سوريا اتخذنا جميع الإجراءات المناصرة للثورة الوطنية فى العراق ، هذه الثورة التى اسقطت حلف بغداد وقوضت قوائمه .

ومن سوريا تمكنا من التأثير فى اتجاهات الحوادث فى العالم العربى تأثيرا بناها ومثمرا .

وفى سوريا استطاع الجيش السورى ، بينما الجيش المصرى محتفظ بكل قواه على خط القتال ، أن يمنع اسرائيل من اتمام تحويل مجرى نهر الاردن وفى سبيل المحاولة دون ذلك خاض ضباط الجيش السورى وجنوده معارك محلية ، ولكنها ناجحة ضد اسرائيل .

وفى خلالها أدرك العدو أن المضي فى المحاولة سوف يعر عليه أخطارا فادحة ..

كذلك مارست سوريا تأثيرا كبيرا على سير حركة التحرير في افريقيا وفي صد المحاولات الاسرائيلية للتسلل من وراء الحصار العربي عليها وفتح افريقيا على مصراعها امام تجارتها وامام نشاطها الهدام . وكانت الذروة في ذلك هي مؤتمر الدار البيضاء الذي اجتمع فيه دول افريقيا المتحررة على ان اسرائيل اداة في يد الاستعمار الجديد ورأس جسر لمطامعه .

كذلك مارست سوريا تأثيرا واضحا في تجميع قوى السلام ورنع ويلات الحرب عن البشر . وليس دور الجمهورية العربية المتحدة في مؤتمر الدول غير المنحازة في بلجراد يبعد .

ذلك كله - ايها الاخوة من ابناء الامة العربية - حدث .

وانى راض به وسعيد . واعتقد انكم جميعا ترون معى ان هذه كلها كانت نقط تحول بارزة في سير المواطن العربي نحو هدفه في الكفاية والعدل في الحق والسلام .

ثم كانت الظروف الاخيرة التي تعرفونها جميعا والتي ترون ، كما ارى ، انها محنة رهيبه تهدد الامة العربية وتبعثر قواها عن مواجهة عدوها الحقيقي ، الاستعمار والرجمية المتعاونة معه .

ايها الاخوة في جميع أرجاء الوطن العربي .

اننى اشعر في هذه اللحظات انه ليس من المحتم ان تبقى سوريا قطعة من الجمهورية العربية المتحدة . ولكن من المحتم ان تبقى سوريا .

اننى اشعر ان الذى يشغل بالى ليس هو ان اكون رئيسا للشعب العربى في سوريا ، ولكن الذى يشغل بالى هو ان يكون الشعب العربى في سوريا وان يسان له كيانه .

ولست اتصور ان اقبل بحال من الاحوال ان ارى فئنة تهدد الشعب السورى او خطرا يترصص به او شاغلا يشده ويبعثر طاقته عن ان تتجه بكل امكانياتها الى حراسة المكاسب الشعبية التي حققها في عهد الوحدة ثم يجد ان ما في يده يسلب منه يوما بعد يوم ، بينما هو مشغول بقضية فرعية مؤقتة سوف تحسمها في نهاية المطاف حتمية التاريخ واعنى بها الوحدة .

لهذا فانى اعلن على مسمع منكم جميعا ، يا ابناء الامة العربية ، اعلن ما يلى :

أولا : اننى اطلب الى جميع القوى الشعبية المتمسكة بالجمهورية العربية المتحدة وبالوحدة العربية ان تدرك الآن ان الوحدة الوطنية داخل الوطن لسورى تحتل المكانة الاولى . ان قوة سوريا قوة للامة العربية وعزة سوريا عزة للمستقبل العربى ، والوحدة الوطنية في سوريا دعامة للوحدة العربية وتمهيد حقيقى لأسبابها .

ثانيا : لقد بعثت الآن الى رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة الدائم لدى الامم المتحدة بان لا يقف في وجه طلب قبول سوريا عضوا فى الامم المتحدة .

ولقد مر الآن اكثر من اسبوع على ما حدث في دمشق ولم تستطع الحركة التي قامت هناك ان تحصل على أى اعتراف دولى بها ، لم تعترف بما حدث في سوريا حتى الآن الا خمس دول ، واسميتها بالدول تجاوزا ، وهى بقايا الاسرة الخائنة للتاريخ العربى في عمان ، وحكومة تشانج كاي تشيك المطرودة من الصين الى فرموزا ، والحكومة العسكرية الفاشية في تركيا ، وحكومة شركة الفواكه الامريكية المتحدة في جواتيمالا ، وحكومة اصدقاء اسرائيل في طهران .

وفي نفس الوقت فإن العالم المنحور قد عبر لى بحركات شعبه ورسائل زعمائه عن تأييده للجمهورية العربية المتحدة .

وانى اعتبر أن ذلك يكفى ، فليست أريد أن أقيم حصارا سياسيا او دبلوماسيا من حول سوريا ، فإن الشعب السورى فى النهاية سوف يكون هو الذى يعانى من هذا الحصار ويقاسى .

ثالثا : لقد طلبت الى وزارة الخارجية أن لا تقف الجمهورية العربية المتحدة حائلا دون عضوية سوريا فى الجامعة العربية .

ولسوف نطلب الى الجامعة العربية أن تشكل على الفور لجنة تحقق فيما يلى :

١ - أن تتحقق من أن كل احتياطى الذهب وغطاء العملة السورية كما كان قبل الوحدة موجود بكامله فى البنك المركزى فى دمشق . وتؤكد أيضا من أن الخزينة السورية تلقت نقدا من الخزينة المصرية غداة اتمام الوحدة ١٣٥٠ مليون ليرة سورية لمواجهة عجز البيزانة السورية فى السنة السابقة للوحدة . وتؤكد كذلك من أن الاقليم المصرى كان يقدم كل سنة ما قيمته ٣ ملايين جنيه للاقليم السورى تمكينا له من مواجهة اعباء البناء .

كذلك قدم الاقليم المصرى خلال فترة الوحدة تحويلات تقديمية قيمتها ٩ ملايين جنيه استرلينى لكى يتمكن الاقليم السورى من مواجهة مطالب الاستيراد .

ولقد كنت اعتبر أن للشعب السورى حقا فى حصيلة دخل قناة السويس باعتباره شريكا فى معركة تأميمها وانتزاعها من المستعمر .

كذلك أريد لهذه اللجنة أن تتأكد أن اتمام الوحدة جعل الاقليم السورى يتمكن من تخفيض اعبائه العسكرية للدفاع بأربعين مليون ليرة سورية كل سنة بسبب تغير الموقف الاستراتيجى الناشئ من الوحدة .

وبالتالى كان هذا المبلغ يوجه الى نواحى الانتاج والخدمات ، بينما كانت القدرة الدفاعية للقوات المسلحة أكثر كفاية وفعالية .

٢ - أن تتحقق اللجنة من انه برغم جميع الدعايات التى روجت لها القوى الاستعمارية والعناصر الرجعية المتعاونة معها ، فإن عدد المعتقلين فى سوريا كلها لم يكن يتجاوز ٩٥ شخصا ، بل انى أريد لهذه اللجنة المشكلة من الجامعة العربية أن تتأكد من انى أمرت بحفظ عديد من قضابا التآمر على الوطن السورى وذلك لكى ابقى لهذا الوطن وحدته . ولسوف يتضح جليا أن بعض الذين يقودون الغيار الانفصالى الرجعى كان يجب أن يكونوا اليوم فى قصص الاتهام .

٣ - أن تتحقق هذه اللجنة من أن قوة المظلات التى هبطت فى اللاذقية مساء يوم الخميس ٢٨ سبتمبر كانت تحمل تعليمات بعدم اطلاق النار . ولم يكن معها ملايين الليرات المزيفة - كما ادعت عناصر الانفصال - وانما كل الذى يحمله أفرادها هو بضعة آلاف من الليرات وانها لم تكن ليرات مزيفة طبعت فى القاهرة - كما ادعوا - وانما كانت ليرات سورية صحيحة .

٤ - أن تتحقق هذه اللجنة من طبيعة الأعمال التى كان يقوم بها أبناء الاقليم المصرى فى سوريا . وان تتحقق من أننا أردنا أن نزيد عدد المهندسين والمدرسين والأطباء بالدرجة الأولى وذلك لكى نساير فى دفع عملية التطوير ، وأن أحدا منهم لم يذهب ليستغل ولم يذهب ليفتح تجارة ولم يذهب ليجنى ربحا . وإنما ذهبوا جميعا لخدموا بقدر ما يملكون من جهد للخدمة ، وفوق ذلك كان الاقليم المصرى هو الذى يتحمل مرتباتهم .

أيها الأخوة ...

على أنى أرجو أن تقبلوا بصدر رحب بعد ذلك وأينا فى نقطة أخيرة ، تلك هى أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة لن تقبل الاعتراف بأى حكومة فى دمشق من جانبها ، إلا بعد أن تتجلى إرادة شعبية سورية حرة تقرر بنفسها طريقها .

أيها الأخوة ...

لا يفوتنى فى هذه اللحظة أن أوجه شكرى العميق وشكر الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة على العواطف النبيلة التى أبدتها الشعب اللبناني وحكومته تجاه أبناء الجمهورية العربية المتحدة الذين أخرجوا من سوريا بطريقة لا أملك الكلمات لوصفها ، وإن كان يعزى عنها ويعزى الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة ، أن الشعب السوري ودع بدموعه كل أبناء الجمهورية العربية المتحدة المائدين إليها بعد أن أخرجوا من سوريا .

كذلك لا يفوتنى أن أوجه شكرى العميق وشكر الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة الى جميع الشعوب العربية التى وقفت بمشاعرها وتأييدها مع أول تجربة للوحدة العربية .

وانى لائق ، نفس ثقتى بالله ، أن هذه التجربة لن تكون الأخيرة وانما كانت التجربة عملية رائدة استفدنا منها الكثير فى تقديرنا ، وسيكون ما استفدناه ذخيرة للمستقبل العربى وللوحدة العربية التى أشعر أن إيماني بها يزيد قوة وصلابة .

ان التاريخ طويل أمام الأمة العربية والكفاح مستمر ويزداد عمقا بالتجربة .

أيها الأخوة فى جميع أرجاء الوطن العربى .

لقد حاولت جهدى أن أؤدى واجبى كجندى فى خدمة هذه الأمة العربية وحاولت أن لا أدع مجالاً لفرفة ولا أفتح طريقاً لفتنة . ان عدوى وعدو امتى هو الاستعمار والرجعية المتعاونة معه والقاعدة التى يتحضر منها لضرب آمالنا هى اسرائيل . ان املى هو حرية الوطن العربى وحرية المواطن العربى .

وانى لائق فى حتمية الوحدة بين شعوب الأمة العربية ثقتى بالحياة وثقتى بطولع الفجر بعد الليل مهما طال .

أيها الأخوة ...

أعان الله سوريا الحبيبة على امورها ، وسدد خطاها ، وبارك شعبها ، وستبقى الجمهورية العربية المتحدة رافعة اعلامها مرددة نشيدها مندفعة بكل قواها الى بناء نفسها لتكون سنداً لكل كفاح عربى ولكل حق عربى ولكل امل عربى .. والسلام عليكم جميعا وعاشت الأمة العربية وعاشت الجمهورية العربية المتحدة .

## دقت الساعة التي يتحتم علينا فيها أن نختار طريقنا

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

إلى شعب الجمهورية العربية المتحدة

بتاريخ ١٦ أكتوبر سنة ١٩٦١

أيها المواطنون ..

لقد دقت الساعة التي يتحتم فيها على كل مواطن أن يتنبه لنفسه .

دقت الساعة التي يتحتم فيها على كل مواطن أن يتنبه لما يجري من حوله على امتداد الأرض العربية كلها .

فنحن الآن - أيها المواطنون - على نقطة من نقاط التاريخ الحاسمة في مصر الأمم ، نقطة يمكن منها أن يتحدد المصير ، وأن يتشكل القدر بارادة الله التي تلهم ارادة امتنا وتوجه خطاها .

نحن على نقطة من نقاط التاريخ الحاسمة ، وليس أمامنا غير أحد الموقفين :

أولهما .. ان نخدعنا ظواهر الأمور فنقف جامدين لا نتحرك ، تؤثر الراحة على استمرار النضال ، ونفضل السكون على المضي في الكفاح ، أو تغلت منا حركة عصبية على غير هدى ، ومن ثم نفقد احساسنا بالزمان والمكان ، ويضيع منا الاتجاه الصحيح ، ثم يتبعثر بعد ذلك كل ما أحرزه النضال الشعبي لأمتنا من مكاسب وانتصارات .

وثانيهما .. ان نمرى حقائق الأمور ، وان نمضى في حركتنا بقوة اكثر واندفاع اشد في طريق واضح نعرف أهدافنا عليه ، منطلقين ، مؤمنين مصممين الى المثل الأعلى الذي خفقت من أجله أعلامنا ، وسالت على أمل الوصول اليه دماء شهدائنا ، مستكملين الشوط الى مذهب الحتمى ، واصليين بالمقدمات الى نهاياتها الصحيحة ، واضعين أعلامنا موضع الحقيقة ، مهما كانت التضحيات ومهما طال المدى .

دقت الساعة التي يتحتم علينا فيها أن نختار .. اما طريق الاستسلام لليأس .. واما طريق الاندفاع الى العمل الثورى ..

واما ان نمد أيدينا فى مذلة الى القيود والسلاسل التي حطمتها ونعود الى الرضا بالهوان .

واما نقف بعزيمة الثوار ، ونستجمع كل حوافز القتال فينا لتواصل معركتنا الكبرى حتى يكون النصر لنا حاسما ونهائيا الى الابد .

أيها المواطنون ..

لقد قضت الايام الاخيرة كلها افكر ، وكنت بمشاعرى مع شعبنا العظيم فى كل مكان ، فى القرى وفى المصانع ، فى الجامعات وفى المعامل ، فى الواقع الامامية ، فى خط النار المواجه للعدو مع جنودنا ، وفى البيوت الصغيرة المضيئة بالأمل فى مستقبل أفضل ، كنت مع هؤلاء جميعا ، مع الفلاحين والعمال ، والمتقنين ، والضباط والجنود احاول ان اتحسس مشاعرهم وان اتفاعل بفكرى مع تفكرهم .

كانت اصابعى على نبض هذه الامة صانعة الحضارة ، صانعة التاريخ ، صانعة المستقبل .

وكانت اذن على دقائق قلبها الذى نبض دائما بالحق والخير والسلام .  
كنت اريد أن يكون اختياري صدى لاختيارها . وكنت اريد أن يكون موقفى  
تعبيرا عن ضميرها .

واقول لكم الآن - ايها المواطنون - لقد اخترت باسم الله ، باسم الامة ، باسم  
آمالها ، باسم مثلها الأعلى ، باسم كل المعاني التى قدستها ، باسم كل المعارك التى  
حاربته ، باسم هذا كله كان قرارى وكان اختياري : ان طريق الثورة هو طريقنا .

ان الاندفاع بكل طاقة الى العمل الثورى هو المفتاح الوحيد لكل مطالب  
نضالها الشعبى وهو الوفاء الأمين بكل احتياجات جماهيرنا المؤمنة المصممة على  
الحرية بكل صورها الاجتماعية والسياسية .

#### ايها المواطنون ..

فى هذه الساعة الحاسمة ، الفاصلة اريدكم جميعا أن تتقوا معى - هذه  
اللحظات - لنظل على الحقيقة الكاملة لكل ما يواجهنا ونواجهه ، فى هذه اللحظة  
لا ينبغي أن يكون بيننا وبين الحقيقة الكاملة حجاب ، وينبى أن لا يكون هنا حد  
لمصارعتنا انفسنا ، وانما لابد أن تكون امانتنا مطلقة أمام الله وأمام التاريخ وأمام  
الضمير وأمام المستقبل ، فان المسؤولية التى تقع على جيلنا ليست بالمسؤولية  
السهلة أو الهينة ، وبمقدار شعورنا بهذه المسؤولية يتحتم أن تكون امانتنا المطلقة  
فى مواجهة الحقيقة . ان مسئوليتنا هى اعادة بناء الوطن وتحريره ، واهادة بناء  
المواطن وتحريره .

#### ايها المواطنون ..

حين بدأت ثورتنا فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان النضال الشعبى الطويل لامتنا  
قد حدد امامها أهدافا تتلخص فى كلمتين :

استعادة الحرية السياسية للوطن وللمواطن .

استعادة الحرية الاجتماعية للوطن وللمواطن .

وبرغم العقبات المادية والفكرية ، وبرغم القوى المضادة للثورة فى الداخل  
والخارج ، وبرغم الاستعمار وأدواته وأعوانه ، فلقد مثى شعبنا شوطا طويلا فى  
اتجاه الثورة السياسية . لقد انتزعنا الجلاء عن أرضنا الطاهرة .

وتصدنا للحلاف العسكرية الأجنبية التى ارادت أن تجعل من وطننا منطقة  
من مناطق النفوذ .

وكسرنا احتكار السلاح الذى فرض علينا . ولم يفرض على عدونا ، فوجدنا  
انفسنا نواجه غدرة ومطامعه عولا ، بينما كان هو كقاعدة للاستعمار وسط أرضنا  
العربية وكراس جسر له ، قد تحول الى ترسانة سلاح تنذر وتهدد .

وحررنا ارادتنا الدولية ، ووضعنا كل امكانياتنا مع غيرنا من الشعوب المناهضة  
للاستعمار والداعية الى السلام ، وسرنا بهذه الإرادة الدولية الحرية على طريق طويل  
قادنا من باندونج ، الى الأمم المتحدة ، الى الدار البيضاء ، الى بلجراد منذ أسابيع .

ثم استعدنا شخصيتنا العربية الأصيلة ، بعد أن حاولت قوى مختلفة أن  
تحجب الرؤية الصافية عنا بالزيف والضلال ، وانحزنا بكل قوانا الى النضال الشعبى  
العربى ، فى كل أرض عربية ارتفع فوقها اللواء بنضال عربى حر أصيل .

ثم كانت استعادة قناة السويس هى ذروة واجهتنا لمعركة الحرية السياسية ،  
وكانت موقفتنا الفاصلة فى هذه المعركة ، وكان النصر فيها معناه اندحار القوى  
الأجنبية التى اتخذت المنطقة العربية كلها ملكا خاصا لها ، ووجدت بين ابنائها من

يفومون بدور الخونة والعملاء باثمان تتفاوت بين مرتبات شهرية تمنح لمن يستطيعون بالخدمات السهلة ، الى العروش العالية تمنح للمتفانين فى الخدمة ممن يستطيعون أن يبيعوا الشعوب بأكملها .. بيع الرضا والسماح .

وأحس الاستعمار ، وأحس القوى الأجنبية السيطرة على بلادنا ، أنها لم توجه الضربة القاصمة الى قوة التحرر الوطنى العربى ، فان المنطقة كلها سوف يفلت زمامها ، وسوف ينطلق التيار الشعبى الكاسح يجرف الخونة الصغار ، وهلك العروش الأجيعة القائمة على حراب المستعمر ويسند مدافعه ودباباته .

وكان النصر للقوى الشعبية العربية فى موقعة السويس الفاصلة .

وداست شعوبنا المنتصرة بأقدامها عديدا من العملاء .

وارتجت فى المنطقة كلها عروش لم تقمها ارادات الشعوب ، وإنما أقيمت فعبا عن ارادة الشعوب . وبدأ ظل الاستعمار الكئيب يتراجع عن المنطقة .

ولكن بقيت له فيها نقاط ارتكاز قبع فيها ينتظر ويتحفز ويتأهب للاقتضاض اذا ما واثته فرصة يستعيد سيطرته ليؤمن مصالحة ويضمن بقاءه ويحطم كل مقاومة قادرة على التصدى له .

### ايها المواطنين ..

ولقد كان الشيء الوحيد الذى تستطيعه القوى الوطنية فى ذلك الوقت ، هو أن تنتقل بكل قواها ، الى معركة الحرية الثانية ، معركة الحرية الاجتماعية .

لقد كان احراز النصر فى هذه المعركة ، هو الضمان الوحيد لتثبيت كل انتصارات معركة الحرية السياسية وتدعيمها .

وكان لا بد ان ينطلق الزحف نحو معركة الحرية الاجتماعية بجناحين من الكفاية والعدل .

كانت الكفاية تعنى زيادة الانتاج فى جميع المجالات ، زيادة رقعة الارض الزراعية ، زيادة غلة كل فدان من الارض الزراعية .

كانت تعنى زيادة المصانع بالتوسع فيها طبقا لخطة مطابقة لاحتياجنا ، وتدعيم الكفاية الانتاجية لكل ما كان لدينا منها ولكل ما نبنيه عندنا من جديد .

كانت تعنى توجيه المال الوطنى ، وتحويله الى طاقة خالقة ، وتحريكه بكل سرعة لتوسيع قاعدة الثروة الوطنية .

كانت تعنى التوسع الكبير فى وسائل المواصلات ، فى القوى المحركة ، فى الخدمات التى تمكن القوى البشرية للوطن من أن تغطى للانتاج دون ما مقبات أو موانع كل ما تملكه من قدرة على الفكر وعلى العمل . ولقد كان ما تم انتاجه فى هذا المجال ضخما وكبيرا .

لقد انشئت الاجهزة العاملة بكل الوسائل ووضعنا تحت تصرفاتها من الامكانيات ما يمكنها من فتح الطريق امام العمل الجدى فى جميع القطاعات .

ولقد توصلنا الى نتائج من حقنا ان نذكرها ، ولربما كان احسن ما فى ذكرنا لها انها تشعرونا دائما بقدرتنا على العمل وقدرتنا على الصمود فى وجه التحدى الكبير الذى يواجهنا من جراء التخلف الذى ارغمنا عليه بمواقف الرجعية والاستعمار .

يكفىنى أن اضع امامكم - ايها المواطنون - هذه الارقام ، التى تمثل صورة حقيقية للعمل الحقيقى الذى أنجزناه ، واذا ما وضعنا هذه الارقام امام الظروف

السياسية والاجتماعية التي كنا نُباشر تحت ضغطها عملنا الانتاجي ، لاستطعنا ان نلمس بأيدينا صورة جلية لقدرةنا الإيجابية المتحررة على تحدى التخلف .

كان الدخل القومي سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ هو ٨٠٦ ملايين جنيه في السنة . .  
 واصبح سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ السنة المالية التي انتهت فضلا - هو ١٣٩٧ مليون جنيه ، وتقديره المتوقع سنة ١٩٦١ - ١٩٦٢ - أي السنة المالية الحالية - هو ١٥٥٦ مليون جنيه في السنة ، أي ان الدخل القومي تضاعف تقريبا خلال سنوات الثورة .

كانت ميزانية الدولة للسنة المالية ١٩٥٢ - ١٩٥٣ هي ٢٢٨ مليون جنيه ، واصبحت الميزانية للسنة المالية الحالية ١٩٦١ - ١٩٦٢ هي ٨٢٥ مليون جنيه .  
 هذا الى جانب الخدمات الحكومية ٤ .

فلقد كنا على سبيل المثال نصرف ٤١ مليون جنيه في السنة على الأمن القومي - يدخل فيه الدفاع بطبيعة الحال - ونحن الآن نصرف على الأمن القومي ١١٦ مليون جنيه ، ومع ذلك ففي سنة الثورة كان هذا المبلغ يمثل ٢٥٪ من الميزانية تقريبا . وفي هذا العام لا تزيد نسبة هذا المبلغ عن ١٤٪ من الميزانية تقريبا ، هذا مع ملاحظة التوسع الهائل في قواتنا المسلحة ، والتغيير الأساسي الذي حدث في نوع سلاحها ، وفي كفاءتها القتالية .

وكنا نصرف على خدمات التعليم والثقافة ٣٣ مليون جنيه في السنة ، ونحن نصرف عليها الآن ٧٩ مليون جنيه في السنة ، ونرفع رؤوسنا لان برنامجنا يعمى بسرعة انشاء مدرستين جديديين كل ثلاثة أيام .

وكنا نصرف على خدمات الصحة ١٠ ملايين جنيه في السنة ، ونحن نصرف عليها الآن ٢٣ مليون جنيه في السنة .

وكنا نصرف على الخدمات الاجتماعية والدينية ٤ ملايين جنيه في السنة ، ونحن نصرف عليها الآن ٩ ملايين جنيه في السنة .

وكنا نصرف على خدمات المرافق العامة ٧ ملايين جنيه في السنة ، ونحن نصرف عليها الآن ٢٨ مليون جنيه في السنة .

وكنا نصرف على الخدمات الزراعية وخدمات الري ٥ ملايين جنيه في السنة ، ونحن نصرف عليها الآن ٢٣ مليون جنيه في السنة .

وكنا نصرف على باقي نواحي الخدمات ٨ ملايين جنيه في السنة ، ونحن نصرف عليها الآن ٩١ مليون جنيه في السنة .

ولو تركت ذلك الى الناحية الانتاجية وبدأت بالزراعة مثلا ، ولابد لنا ان نلاحظ ان التوسع الزراعي بطبيعته محدود برفعة الأرض وبالظروف الجوية ، لوجدنا مثلا ان متوسط انتاج القطن من القطن سنة ١٩٥٢ كان ٦٠ قنطار ، فأصبح سنة ١٩٦٠ ١٢٠ قنطار - وإذا كان قضاء الله قد وضعنا موضع الاختبار هذا العام ، فواجهنا محصولا منخفضا في القطن بسبب عوامل الجو وبسبب استفحال خطر دودة القطن وبسبب تراخيها في مواجهة خطر الدودة بالسرعة والكفاءة اللازمة - فلقد أخذنا درس العمر ، وعلينا ان نتعظ به ، ومهما يكن فلقد حاولنا قدر جهدنا ان نخفف اثر الضرر ، لهذا بلغت التسهيلات التي قدمتها الدولة لزراع القطن هذا العام ما قيمته ٣٠ مليون جنيه .

فإذا انتقلت من القطن الى غيره من المحاصيل لوجدت ان انتاج القمح قد ارتفع بما نسبته ٣٢٪ وانتاج الشعير قد ارتفع بما نسبته ٢٢٪ وانتاج الارز قد ارتفع بما قيمته ٥٢٪ .



### هذا عدا التوسع الكبير في الخضر والفواكه والانتاج الحيواني .

ولو استعرضت بعد ذلك ما أنجزناه في ناحية استصلاح الأرض ، أى توسع الرقعة الزراعية واستخلاص أرض خضراء جديدة من برائن الصحراء لوجدت أن كل ما كان يستصلح من الأرض في مصر في السنوات العشرين السابقة للثورة لم يزد متوسطه السنوى - يدخل في ذلك جهد الدولة أى وزارة الزراعة ومصالحه الاملاك والمجهود الفردى - عن ٥٣٠٠ فدان في السنة .

وفي سنة ١٩٥٩ وحدها مثلا وصل ما استصلح من الأرض الجديدة الى ٤٦٣.٥ أفدنة ففز سنة ١٩٦٠ ليضيف ٨١٠.٠٠٠ أفدنة جديدة ثم ففز سنة ١٩٦١ - التى يجرى العمل فيها الآن - ليضيف ١٠٢.٠٠٠ فدان وطبقا للخطة وعلى أساس الاستفادة من مشروع السد العالى العظيم سوف يقفز التوسع فى الأرض ليضيف كل سنة ما يصل الى ٢٠٠ ألف فدان سنويا .

وكان حجم التسليف الزراعى سنة ١٩٥٢ هو ١٥ مليون جنيه سنويا يستأثر كبار الملاك بالجزء الأكبر منها وهذا العام زاد التسليف الزراعى عن ٢٥ مليون جنيه ولست أذكر هنا التسهيلات الخاصة المترتبة على سوء محصول النطن هذا العام والتى وصلت قيمتها الى ٣٠ مليون جنيه ..

### ولقد تضاعف تقريبا عدد الجمعيات التعاونية الزراعية .

وانضمت ١٦٢.٠٠٠ أسرة الى ملاك الأرض بفعل ما تم توزيعه بمقتضى قانون الإصلاح الزراعى الأول تملك بالفعل ٤٣.٨٥٢ فداناً .

وما زال باقيا تحت التوزيع من القانون الأول ١٢٩ ألف فدان تجرى الآن تقوية كفايتها الانتاجية قبل توزيعها وسوف تملكها ٤٠ ألف أسرة .

كذلك بمقتضى قانون الإصلاح الزراعى الجديد وبمقتضى قرار توزيع اراضي الاوقاف سوف تتحول ٦٠ ألف أسرة اخرى الى التمتع بحق الملكية الزراعية للأرض .

هذا عدا الملاك الجدد للأرض الجديدة ، التى تجرى اضافتها بجميع مشروعات استصلاح الاراضى والسد العالى بينها بطبيعة الحال .

ولو اخذنا معدل خمسة أفراد للأسرة الواحدة لوجدنا أن مليوناً من المواطنين أصبحوا ملاكاً بمقتضى إعادة توزيع الأرض . وأن عدة ملايين من المواطنين سوف يصبحون ملاكاً بما سوف يستجد على الرقعة الخضراء من الأرض المستصلحة من برائن الصحراء القاحلة .

### واترك الزراعة الى الصناعة ..

لقد كان ما وجه الى الاستثمار الصناعى كله سنة ١٩٥٢ فى مصر هو مبلغ ٢.١٥٠.٠٠٠ جنيه وفى العام الماضى وحده وجهنا الى الاستثمار الصناعى والكهرباء ٨٨ مليون جنيه .

ومنذ سنة ١٩٥٧ بدأ التخطيط للصناعة يدخل مرحلة جديدة منظمة ولقد وضعت خطة للصناعة اشتملت على برنامجين يتكلفان ٧٢٠ مليون جنيه تم تنفيذ الأول منهما والثانى يستكمل تنفيذه سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ، وما تم من هذه الخطة حتى الآن على صورة مصانع جديدة تمت اقامتها بالفعل هو ٣٥٠ مليون جنيه والباقى كله تحت التنفيذ وكثير من هذا الباقى تم التعاقد عليه .

ولقد كانت قيمة الانتاج الصناعى سنة ١٩٥٢ هى ٣١٣ مليون جنيه .

ووصلت قيمة الانتاج الصناعى سنة ١٩٦٠ الى ٦٩٣ مليون جنيه .

وتصل هذا العام ١٩٦١ الى ٧٢ مليون جنيه وأنا هنا اتكلم عن الانتاج الصناعي البحت لا الدخل فيه مثلا عمليات حليج القطن ولا أعمال المخازن وغيرها من العمليات المشابهة لها .

وإذا أخذت البترول مثلا سنة ١٩٥٢ فلقد كان انتاجنا منه ٢٠٠.٣٧٠.٠ طن ، وهذا العام وصل انتاج البترول عندنا الى ٤ ملايين طن .  
وإذا أخذت الغزل والنسيج فلقد كان انتاجنا من الغزل والنسيج سنة ١٩٥٢ هو ٥٥٧.٠٠٠ ووصل هذا العام الى ١١٥٠.٠ طن .

وكانت طاقتنا الكهربائية قيمتها ١٩٢ مليون كيلوات/ساعة سنة ١٩٥٢ ، وفي هذا العام أصبحت طاقتنا الكهربائية هي ٤٧٠.٠ مآون كيلوات/ساعة ، أى زيادة قدرها ٤٤٨ ٪ فى المائة يدخل فى هذا بالطبع مشروع كهربية خزان اسوان الذى تم تنفيذه وانتهى ولا تدخل فيه بالطبع كهربية السد العالى التى ستحدث ثورة صناعية فى وطننا .

ولعل أبرز الظواهر فى الانتاج الصناعي اتجاهاه الى الارتفاع السريع واستجابة الانتاج فيه - بطبيعته - للعمل المنظم وللتخطيط الدقيق .  
ولكى اشرح ذلك فانه فيما بين ١٩٥٦ وسنة ١٩٦٠ زاد فى الغزل والنسيج وحدهما بما قيمته ٤٧ مليون جنيه .

وما بين عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٦١ زاد انتاجنا من السجاد بما يصل الى ٣٠ الف طن .

فاذا أضفت الى ذلك ما استجد على حياتنا من أنواع الانتاج الصناعي وخصوصا فى الصناعة الثقيلة كصناعات الحديد والصلب ومحركات الديزل وعربات السكة الحديد وسيارات اللورى والأوتوبيس والركوب ، كذلك ما استجد من الصناعات الخفيفة كصناعة الدراجات وسخانات البوتاجاز وأفرانه والثلاجات الكهربائية والثلاجات وأدوات السكهرباء بأنواعها المختلفة والخزف والصينى والصناعات الغذائية لاكتملت ملامح صورة تبشر بالأمل فى تقدم صناعى واسع الخطى .

ثم أقول كلمة سريعة فى ذلك الشأن :

فى سنة ١٩٥١ كانت كهربية خزان اسوان تبدو حلما صعبا على التحقيق .

وكهربية خزان اسوان الآن امر واقع .

وفى سنة ١٩٥٢ لم يكن السد العالى على فكر أى منا على الإطلاق .. كان سرايا بعيدا بلوح فى صحراء الوهم .

وفى هذا العام يجرى العمل بكل قوة فى هذا المشروع الذى يعتبر من اعظم المشروعات الانتاجية فى العالم كله والذى تزيد تكاليفه عن ٣٠٠ جنيه .

هذا تصوير سريع لآمالنا ولقدرتنا على تحقيقها .

أيها المواطنون ..

ولكن ذلك كله كان لابد من وضعه فى إطار شامل يحقق التنمية ، لهذا تم وضع خطة مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات ، تستهدف هذه الخطة بالنسبة لمصر ، توجيه استثمارات قدرها ١٦٩٢ مليوناً من الجنيهات ، فى السنوات الخمس الأولى منها ، يزيد الدخل القومى معها بما متوسطه ١.٣ ملايين جنيه فى السنة ليتضاعف تماما .

لم تكن شريعة العدل شريعة الله تسمح بأن تكون الأرض الزراعية في وطننا ، وهي أساس الثورة الوطنية وقاعدتها الأولى ، ملكاً لقلّة صغيرة من الناس يملكون فيها كل شيء ، ولا يملك غيرهم منها الا القليل الضئيل .. ثم لا يكون امامهم الا ان يصبحوا عبيدا للأرض ولسادة الأرض من كبار الملاك .

لم تكن شريعة العدل شريعة الله تسمح بأن تكون المصانع في بلادنا كلها حكراً لظروف مروعة من الاستغلال لا هم لها الا ان تزيد غناها على حساب فقراء الجاهل .

لم تكن شريعة العدل شريعة الله تسمح بأن يكون الفنى ارثاً ، وبأن يكون الفقير ارثاً ، وبأن تكون الصحة ارثاً ويكون المرض ارثاً ، وبأن يكون العلم ارثاً وبأن يكون الجهل ارثاً .. بل ان تكون الكرامة الانسانية ارثاً وبأن يكون اللد الانساني ارثاً . ان شريعة العدل شريعة الله ترفض ذلك وتباه .

وترفضه وتباهه شريعة الحرية في معناها الاجتماعي وبدونه وبدون ضمانته على الاساس الصلب المتين ، لا تعد للحرية السياسية قيمة ولا يصبح لها اى وزن . ايها المواطنون ..

ومضت المعركة من اجل الحرب الاجتماعية عنيفة لا هوادة فيها ، كما مضت من قبلها معركة الحرية السياسية ضد الاستعمار في صورته الظاهرة .

بل لقد كان التشابه بين المعركتين يكاد ان يكون تماثلاً في الظروف ، وعلى اى حال فان الطبقة الرجعية المستغلة التي كنا نستهدف القضاء على امتيازاتها في معركة الحرية السياسية صورته الظاهرة كقواعد عسكرية وكمراكز احتلال .

كذلك فلقد كان علينا ان نذكر دائماً ان هذه الطبقة الرجعية المستغلة انما وصلت الى مراكز القوة التي استطاعت منها مباشرة استغلالها للجمهور تحت ظروف معركة الحرية الاجتماعية ، كانت الطبقة الرجعية هي الطيف الطبيعي للاستعمار الذي كنا نحارب الاحتلال الاستعماري وهي في رعايته وحماه .

ومن هذا كله كان لابد ان يكون التشابه بل التماثل بين المعركتين . كنا امام الاستعمار نضرب ، وكنا نتلقى الضربة . وكنا نتراجع احياناً ، ونتحفز من جديد ، حتى كانت ضربتنا الحاسمة بتأييم قنال السويس .

وكذلك حدث مع الرجعية المستغلة كنا نصدر التشريعات من اجل العدالة في نهاية الخطة وليصبح متوسط دخل الفرد الذي كان يقدر بحوالى ٣٦ جنيتها في السنة والذي هو الآن ٥٢ جنيتها في السنة ليصل الى ما يزيد على ٨٠ جنيتها في السنة مع اعتبار الزيادة في عدد السكان .

ولست اخفي عليكم الآن ، انه بات محتملاً ، ان نسرّع خطانا على طريق التنمية باكثر من هذا القدر ، ولقد طلبت الى الاجهزة المسؤولة عن التنمية ان تدرس امكانية مضاعفة الدخل القومي في اقل من عشر سنوات ، ولابد لنا ان نسير وان نبني .

وما من جدال ان الاطوار الاشتراكي للمجتمع الآن يساعدنا على دفع عجل الانتاج بسرعة اكبر مما قدرنا ونحن نضع الخطة .

لقد اصبح لدينا الآن قطاع عام في الاقتصاد قوى ، يملكه الشعب بمجموعه ، وهو فوق اثره الاجتماعي ، طليعة قادرة على فتح الطريق امام التنمية الاقتصادية في جميع المجالات ، واننا لنفخر ان النواة الاولى لهذا القطاع العام كانت جميع المؤسسات الاحتكارية البريطانية والفرنسية والبلجيكية ، ثم اضفنا الى هذا القطاع ما قمنا نحن بانشاءه طبقاً لبرامج التنمية خلال السنتين الاخيرة . ثم استكمل هذا القطاع قوته بما تم تأميمه اخيراً بمقتضى مجموعة القوانين الاشتراكية التي صدرت

فى شهر يوليو من هذا العام ، وبهذا أصبحت القوة العاملة لهذا القطاع تمثل رأسمال لا يقل عن ألف مليون جنيه ، بينما الطاقة المتحركة لرأسمال هذا القطاع تزيد من هذا المبلغ عدة مرات ، بقوة اندفاع متزايدة قادرة على تحريك عجلات التطوير فى الزراعة وفى الصناعة بوجه خاص .

## أيها المواطنون ..

وكان العدل يعنى توزيع الدخل القومى على أبناء الوطن دون ما استغلال او حرمان .

فيه تعريفات معقدة للاشتراكية ولكن المفهوم الواضح البسيط للاشتراكية فى تصورى هو أنه لابد أن يكون الدخل القومى شركة بين المواطنين وبدونه وبدون ضمان عدالة التوزيع على الأساس الصلب الثمين ، لا يعد الدخل القومى الوطنى شركة بين المواطنين ، كل بقدر جهده الحقيقى فى تحقيق هذا الدخل القومى ، ولقد كانت الاشتراكية هى طريقنا الى هذا العدل .

إذا كان مفهوم الحرية السياسية فى تصورها السهل ، هو أن يكون لكل مواطن حق فى تقرير أمر وطنه طبقا لفكره الخاص ، فان مفهوم الحرية الاجتماعية فى تصورها السهل ، هو أن يكون لكل مواطن حق فى نصيب من ثروة وطنه طبقا لجهده الخاص .

ولكن الفرصة يجب أن تكون متكافئة والحق يجب أن يكون مساواة بين الناس .. هذه شريعة العدل وهى فى نفس الوقت شريعة الله :

ولم تكن شريعة العدل شريعة الله تسمح للقلة من أبناء الوطن أن تحتكر الكثرة من ثروته ، لها وحدها وحرمان الأغلبية صاحبة الحق الشرعى بكونها أغلبية .

وكانت الجماهير بمطالبها الملحة تعود الى التقدم ، وتطاهر الرجعية بالاستسلام بينما هى تتحفظ لاتنقضاضة جديدة تميدها الى مكان أفضل تواصل منه أستغلالها الشره واحتكارها الذى لا يشبع على حساب جوع الملايين .

ثم كانت الاجراءات الحاسمة فى يوليو ١٩٦١ بصودر مجموعة القوانين الاشتراكية التى أعطت الطبقات العاملة موضع قوة تستطيع منه استخلاص حقوقها .

أولا - حدتنا ملكية الأرض بما لا يزيد على مائة فدان ، ولا تزيد حيازة المستأجر عن خمسين فداناً ، وهذا قدر كاف لخطط حق الملكية الفردية ولكنه يدفع شئور احتكار الأرض ، ويفتح الفرصة فيها أمام عدد جديد من الأجراء ليتمتعوا بنعمة الملكية هذا الى جانب ما يمكن أن يوفر اصلاح الأراضى الجديدة - عن طريق العمل من أجل الكفاية - من فرص لتوسيع قاعدة الملكية مع التعاون الزراعى .

ثانيا - أممنا ملكية الصناعات الثقيلة لتكون كلها وليكون التوسع الجديد فيها ملكا للشعب .

وكذلك فعلنا بالنسبة للاستيراد والتصدير لكى لا يكون الانتاج الوطنى العبوة فى يد المضاربين الفردية التى لا تسعى لغير زيادة أرباحها على حساب المجموع واختران أموالها المهربة فى البنوك الأجنبية .

وكذلك فعلنا بالبنوك ليكون المال خادما لمصالح الشعب لا سيدا لها .

وبالنسبة للصناعات المتوسطة ، فلقد حولنا ملكية النصف فى بعضها الى الشعب ، وفى البعض الآخر حدتنا أقصى ما يملكه أى فرد فيها بعشرة آلاف جنيه .

وبالنسبة للمهن والحرف وبالنسبة للصناعات الخفيفة وبالنسبة لأعمال التجارة الداخلية - وبالنسبة لهذه الأعمال كلها وغيرها وهي جميعا مما لا يمكن معه إيجاد قوة قادرة على الاستقلال والاحتكار فلقد تركنا المجال فيها حرا لا قيد عليه.

ثالثا - بالنسبة للعمال لقد كان لابد من تكريم الطبقة العاملة ووضعها في مكانها الحقيقي الذي تستطيع منه أن تتمتع بكل حقوقها وأن تؤدي دورها العظيم في عملية التطوير .

لذلك تقرر أن يدخل العمال والموظفون ، في كل منشأة الى مجلس إدارتها عن طريق عضوين يجرى انتخابهما بالاقتراع السري العام بينهم ، على أن لا يزيد عدد أعضاء مجلس الإدارة عن سبعة لتكون قوة العمال فيه فعالة ومؤثرة .

كذلك تقرر أن يكون لهؤلاء العمال والموظفين بنص القانون حق في أرباح منشآتهم يحدد برقع هذه الأرباح .

وبذلك لم تهدر الملكية الفردية وإنما اتسع نطاقها .

لم تعد الملكية هي حق رأس المال وحده ، وإنما الملكية أصبحت حق العمل الى جانب حق رأس المال .

رابعا - جرت المحاولة لوضع حدود للدخول العليا حتى يتمكن من أن تضع حدا أدنى للدخل كل مواطن يستطيع به أن يأمن حقه في الكرامة الإنسانية .

أصبحت المرتبات في المؤسسات محدودة بما لا يزيد عن خمسة آلاف جنيه في السنة ، ولقد كان هناك من تصل دخولهم الى خمسمائة ألف جنيه في السنة.

وارتفعت شرائح الضرائب التصاعدية لكي تصل الى ٩٠ في المائة بعد أن يصل الدخل الى عشرة آلاف جنيه في السنة عن طريق المرتبات او مصادر الدخل الأخرى ، وهذا حق يسلم به العالم المتحضر كله .

وبصرف النظر عن أى اعتبار آخر فلست أتصور فيما يتعلق بوطننا إن شرعية العدل وشرعية الله ترضى أن يحصل فرد على خمسمائة ألف جنيه في السنة بينما متوسط الدخل العام في الوطن كله الفرد لا يزيد الا قليلا عن خمسين جنيها في السنة .

## أيها المواطنون ..

كان هذا ما فعلناه في شهر يوليو بمجموعة التشريعات الاشتراكية التي استهدفت تحقيق الحرية الاجتماعية .

كانت هذه العملية في شهر يوليو ١٩٦١ اشبه بقرار تأميم قناة السويس في شهر يوليو - أيضا - من سنة ١٩٥٦ ..

ولقد انقض الاستعمار علينا ، بأساطيله في البحر والجو ، وبجيوشه التي اقتحمت شواطئنا في يوم ٢٩ أكتوبر انتظر الاستعمار ثلاثة شهور ، قبل أن يفكر ليضرب انتصارنا السياسي ، ولكن الرجعية لم تنتظر أكثر من شهرين .

لقد أحسنت أنها ان لم تتحرك بسرعة ، لتسلب الجماهير ثمرات نضالها الاجتماعي، قبل أن تتمكن الجماهير من تعزيز مواقعها ، ومن أحكام الدفاع عن مكاسبها ، فإن الذي فقدته الرجعية سوف يضيع عليها الى الأبد وتحركت الرجعية وضربت يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٦١ كما ضرب الاستعمار في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ .

كانوا يريدون أراضيهم ومصانعهم وشركاتهم المنهوبة من مال الشعب ، تماما كما كان الاستعمار يريد قناتنا التي ادعاها لنفسه ، بينما الشعب الذي حفرها وسط أرضه محروما من كل خير لها .

## أيها المواطنون ..

من هذا التصور - للتشابه بين الممركتين - قلت لكم في حديثي يوم ٢٩ سبتمبر ان الرجعية لم تحقق في دمشق أكثر مما حققه الاستعمار سنة ١٩٥٦ حينما حصل لنفسه على رأس جسر في بورسعيد .

وكما قلت لكم يومها اني واثق ان الرجعية سوف تندحر وسوف ترفع على الجبللا عن رأس الجسر الذي احتلته في دمشق ، اني مازلت أقول لنفسى قولى الآن .

سوف تندحر الرجعية وسوف ترفع على التقهقر عن الموقع الذي احتلته في دمشق .

أقول لكم ذلك الآن ، لا لاني أريد أن تعود سوريا الى الجمهورية العربية المتحدة .. ذلك حق لا أملكه وانما يملكه الشعب السورى ويملكه الشعب المصرى .

ولكنى اقول ، لأن الذى يهمنى قبل كل شيء أن تبقى للجماهير العربية السورية مكاسبها الحقيقية فى العدل الاجتماعى وفى الكفاية التى تمكن له وتيسر الحصول عليه .

وأقوله لانه من المهم لنا هنا فى هذه الجمهورية العربية المتحدة ، ونحن نتأهب لتحمل مسئوليتنا الكبرى فى الاندفاع الى العمل الثورى الاجتماعى أن نرى درس التجربة ونحفظه .

## أيها المواطنون ..

من أول واجباتى فى هذه اللحظة أن أدرس معكم ، وتدرسون معى الدروس المستفادة من انتفاضة الرجعية فى سوريا ، ومرة أخرى فليس هدفى من هذه الدراسة أن أثير على مجرى الخواث فى سوريا ذاتها ، وانما هدفى الأول والاخير أن تكون لفائدة النضال العربى كله ومعركته الاجتماعية الشاملة من أجل حق الانسان العربى فى حياته وفى كرامته .

وأشعر الآن انه لا بد لى من أن أواجه معكم - بشجاعة وشرف - أخطاءنا التى يسرت للرجعية انتفاضها وحصولها على رأس الجسر الذى حصلت عليه فى دمشق .

أولا - لقد وقعنا ضحية وهم خطير ، قادتنا اليه ثقة متزايدة بالنفس وبالغير لقد كنا دائما نرفض المصالحة مع الاستعمار ولكننا وقعنا فى خطأ المصالحة مع الرجعية ، لقد تصورنا انه مهما كان من خلاف بيننا وبين العناصر الرجعية فانهم ابناؤ نفس الوطن وشركاء نفس المصرى ، ولكن التجربة اثبتت لنا خطأ ماكننا نتوهمه اثبتت التجربة أن الرجعية وهى من ركائز الاستعمار ، لا تتورع عن الارتكاز عليه بدورها لتسلب النضال الشعبى ثمراته الاجتماعية .

اثبتت التجربة أن الرجعية على استعداد للتحالف مع الاستعمار ذاته لتستعيد مراكزها المتأزاة التى تتمكن بها من مباشرة استغلالها حتى ولو أدى ذلك الى أن تمكن له من التحكم فى مقدرات الشعوب التى تنتمى اليها .

## لقد غير الاستعمار طريقه :

ولقد غير الاستعمار طريقة تسلله الى أرضنا فى حين اننا لم نغير طريقة مواجهتنا له .

كنا وما نزال نقادوم أحلافه العسكرية وقواعده بينما كان هو يتوارى وراء الرجعية وفي قصورها العالية المشيدة من استغلال الجماهير .

وبذلك كانت ضرباتنا ضده تطيش أخيراً في الهواء ولا تصيبه ، لأنها كانت موجهة إلى المكان الذي لم يصد موجوداً فيه .

وكنا نوجه ضرباتنا إليه في الأحلاف والقواعد .

وكان هو قد غير مكانه وتوارى في القصور وفي خزائن أصحاب الملايين .

ولا بد لنا الآن - لسلامة النضال الشعبي - ان نخلص أنفسنا من هذا الوهم الخطير الذي تركنا أنفسنا له .

### لا بد من مقابلة الاستعمار والرجعية :

لا بد لنا ان نقاتل الاستعمار في قصور الرجعية .. وان نقاتل الرجعية في احضان الاستعمار ..

ويتصل بهذا الوهم موعد تصور امكان المصالحة مع الرجعية على أسس وطنية، ذلك أننا في الوقت الذي أعلننا فيه إيماننا بإمكانية إزالة المتناقضات الطبقية سلمياً داخل إطار من الوحدة الوطنية ، كانت الرجعية تمشي في طريق آخر معاكس ، لم تكن القوى الرجعية بمثل طبقة الجماهير وسماحتها ونبلها ، ولقد رأينا في سوريا كيف تكثرت الرأسمالية والاقطاع والانهازية مع الاستعمار للقضاء على مكاسب الجماهير ولضرب الثورة الاشتراكية ولاسترداد جميع امتيازاتها ولو بالقوة المسلحة ولو ببارقة الدماء .

أردنا ان نأخذ الأرض من الاقطاعيين سلمياً ، ونعرضهم عنها . لنعطيهما للفلاحين .. وفي سوريا الآن يقتل بالرصاص كل فلاح يتردد لحظة في التسليم بحقه المشروع في أرضه لكبار الاقطاعيين .

### أردنا ثورة بيضاء :

وردناها بيضاء من أجل العدل .

ولم يتورعوا أن يجعلوها حمراء ملطخة بالدم استمراراً في الظلم واستبقاء له .

كنا نحلم بأن تكون الثورة تنبض بقلب رحيم .

ولكن الرجعية لم تتخل عن طبيعتها العدوانية ، ولم تتردد في اتباع أي وسيلة إلى غاياتها المستغلة الشرسة ، حتى وسيلة القتل .

بل لقد استغلت الرجعية كل طبقة الجماهير وسماحتها ونبلها .

وفي الوقت الذي بقيت لها فيه الأموال الطائلة .

### وقعنا في خطأ كبير :

ثانياً - لقد وقعنا في خطأ كبير لا يقل اثره من الوهم الخطير الذي نسينا أنفسنا فيه ، هذا الخطأ ، هو عدم كفاية التنظيم الشعبي .

في هذا الوقت كله ، لم تشعر الرجعية بلذرة من العرفان تجاه هذه الحرية التي تركت لها من غير استحقاق وانما المكس كان موقفها ، فلقد استعملت هذه الحرية لتضرب الشعب ، ولتخرب ولتدمر ، ولتنقلب على أهدافه وخططه واحلامه ، وتشعل فيها النار جميعاً لا تهتم ولا تبالي .

لقد كانت وسيلتنا الى التنظيم الشعبى هى تكوين الاتحاد القومى ، ليكون اطارا من حول صراع الطبقات .

وكان خطونا اننا فتحنا الطريق الى الاتحاد القومى امام قوى الرجعية وكانت نتيجة هذا الخطا ان الرجعية التى تسلك الى الاتحاد القومى تمكنت من شل فاعلياته الثورية وحولته الى مجرد واجهة تنظيمية لا تحركها قوى الجماهير ومطالبها الحقيقية .

ولعل الظاهرة التى تبلور هذا الخطا هى ان بعض الذين يتصدرون اليوم فى قيادة الحركة الرجعية الانفصالية فى سوريا كانوا هم أنفسهم من المتصدريين في تنظيمات تنظيمات الاتحاد القومى .

من هنا فان اهم ما يواجهنا اليوم هو اعادة التنظيم الشعبى ، ليكون الاتحاد القومى اداة ثورية للجماهير الوطنية وحدها ، صاحبة الحق والمصلحة ، فى التغيير الثورى لابد أن يكون الاتحاد القومى للعمال والفلاحين والمتقنين واصحاب المهن والملاك الذين لا تقوم ملكيتهم على الاستغلال والضيابط والجنود الذين كانوا طليعة يوم التغيير الكبير فى ٢٢ يوليى ، لاصحاب الثورة الحقيقية لحمايتهم وللمدافعين عنها . للذين تتحقق بالاشتراكية آمالهم للذين يملكونها ، ويملكها ابناءؤهم ، اصحاب الحق واصحاب الامل واصحاب المستقبل .

ثالثا - اننا لم نبذل الجهد الكافى فى توعية الجماهير الواسعة بحقوقها ، وتعريفها بقدراتها وطاقاتها الكامنة على حماية هذه الحقوق .

### الثورات لا تعرف الاجازات :

وانى لاسمع من بعض الناس ان هذا الجيل من الامة العربية قد تحمل مسئوليات فى النضال تنوء بها اجيال ، ولكن دعونى اذكركم جميعا انه ليس امامنا من سبيل الا ان نستمر فى ثورتنا الى نهايتها . وحتى نحقق اهدافها ، فان الثورات الشعبية لا تعرف الاجازات ، واذا توقفت الثورة الشعبية قبل بلوغ اهدافها فانها لابد أن تنتكس وتجد نفسها مرغمة امام اعدائها على ان تسلم لهم بما حصلت عليه من انتصارات مرحلية فى فترات النضال ثم يتعين عليها بعد ذلك ان تبدأ الطريق الثورى من اوله .

لهذا فلست ارى سبيلا امامنا غير المضى فى الثورة وفى رفع اعلامها ، والسبيل الحقيقى لاستمرار النضال فى غير ملل ، ولا تراخ هو توسيع القيادة الثورية والقاعدة الثورية معا وتوعية الجماهير المباة توعية مستمرة وعميقة تكفل قيادات متجددة للنضال الشعبى وقواعد تمتد الى كل مركز من الوطن ومن أجل هذا فان نقابات العمال ، والاتحادات التعاونية للفلاحين ، والجامعات والمنظمات المهنية والجمعيات النسائية ، ينبغى لها ان تتحول جميعا الى مراكز للاشعاع الفكرى الخلاق الذى يدفع للعمل الثورى المتجدد ، الى كل قرية ، وكل مصنع ، وكل كلية وكل مدرسة ، وكل مجلس نقابة ومهنة ، الى كل رجل وكل امرأة ، وكل شاب ، وكل طفل فى هذا الوطن بجمع ان يتحول الى خلية ثورية حية وخصبة .

### تطور جهاز الحكم الى مستوى العمل الثورى :

رابعا - اننا نستطيع ان تطور جهاز الحكم الى مستوى العمل الثورى ، وظلنا حتى الآن ، ونحن نخوض اقصى المارك ضد الاستعمار والرجعية نعمل بنظم ولوائح قديمة مضى الزمان عليها ، بل وكانت كلها من وضع الاستعمار والرجعية .

ولقد تحمل جهاز الحكم كثيرا من الاعباء الجديدة ، ولكننا لم نعمل على تطويره ليستطيع تحمل قوة الدفع الثورى . وفى بعض الاحيان لم يستطع هذا الجهاز



الحكومي أن ينقل الى الجماهير احساسا جديدا بأنه مجرد خادم لمصالحها ، وانما أصبحت مصالح الجماهير هي المسخرة لخدمة الجهاز الحكومي بكل مافيه من خلل . وبهذا لم تعد في الجهاز الحكومي القدرة الكاملة على أن يكون من ادوات الثورة ، بل تحول في بعض الظروف ليصبح عبئا على الثورة .

وهذا أمر لابد من وضعه في موضعه الصحيح مهما كانت العقبات والحواجز .  
وانه ليعتبر في تقديرى ان يعاد تنظيم جهاز الدولة ، وان يهز من اعماقه هذا ، ليكون اداة حركة ثورية في خدمة الجماهير وتحت سيطرتها وتصرفها ، لا ليكون اداة تجميد وركود وعزلة لا تتجاوب مع الواقع الجديد ولا بكلا تمام ذلك أن يعاد تنظيمه ، وان يوضع كل واحد منهم حيث يجب أن يكون ، وأن يكون لكل فرد من الذين يخدمون الجماهير في نواحيه المختلفة حقه المتكافئ مع مايلذه في خدمة الشعب من جهد نزيه .

### الثنى الذى دفعناه :

خامسا - لقد استطاعت عوامل كثيرة فى مجتمعنا ان تفتح ثغرات للانتهازية . ولقد كانت التركة التى ورثتها الثورة ثقيلة سواء في اجهزة الحكم واحوالها ، او فى الطبقة الاجتماعية واحكامها ، ثم ما ينتج عن ذلك كله من آثار نفسية على الجماهير .

ولقد كان الثمن الذى دفعناه من اجل تسلسل بعض العناصر الانتهازية غالبا كبيرا ، فان بعض العناصر المؤمنة وجدت نفسها مرغمة على اتخاذ موقف سلبى من حركة النضال الشعبى ، او لم تجد الموقع الذى تستطيع أن تقف فيه وتسهم باخلاص في توجيه النضال الشعبى .

ولست اخفى عليكم أن أكثر ما كان يحز فى نفسى فى أيام معاركنا العظيمة،وفى ذرى انتصاراتنا الضخمة ، ما احس به من صراع على السلطات والاختصاصات ومن انانية واثره ، ومن ابتعاد عن الاهداف الكبرى للجماهير اقترابا من اسباب فردية وشخصية .

ولابد لنا الآن من عملية تقييم كاملة تعيد صياغة مثل المجتمع واخلاقه على نحو جديد أكثر ارتفاعا واشد عمقا .

### ايها المواطنون ..

لقد اردت أن يكون حديثى اليكم واضحا لا موارية فيه .

لقد كان واجبى الاول ان اضع الحقائق كلها امام الشعب الذى جئت اليوم لاثير امامه الى الطريق الذى لاطريق غيره لبناء الوطن ، ولبناء المواطن ، لتحرير الأرض ولتحرير الانسان ، طريق الاندفاع فى العمل الثورى الى مده والى أن يحقق غايته .

ان النضال الشعبى فى حاجة الى مزيد من القوى الشعبية . ان الثورة الاشتراكية فى حاجة الى مزيد من الثورية الاشتراكية .

ان الحرية السياسية والاجتماعية لا يصونها ولا يدعمها غير مزيد من الحرية السياسية والحرية الاجتماعية .

واقول لكم هنا أننا لسنا فى حاجة الى قوانين اشتراكية جديدة ، وانما نحن فى حاجة الى عمل اشتراكى ، ليلمم ماتملكه فعلا من القوانين الاشتراكية .

اننا لسنا فى حاجة الى اجراءات ثورية جديدة ، وانما نحن فى حاجة الى عمل ثورى يحقق الاجراءات الثورية التى أصبحت لها قوة القانون .

### الملكية الفردية امانة :

اننى لست ضد الملكية الفردية ولكنى ضد الملكية المستغلة . ان الملكية الفردية امانة ، لابد لصاحبها ان يصونها من الاستغلال بقدر ما يطلب من الدولة ان تصونها بحماية القانون .

ان ملكية الارض في حدود القانون الحالى ليست ملكية استغلالية ، وملكية المباني تحت ظروف الضرائب الموضوعة عليها الآن ليست ملكية استغلالية ، والاستثمار في أى مجال من مجالاته المفتوحة للنشاط الفردى وما ينتج عن هذا الاستثمار ويخضع للضرائب الحالية ليس ملكية استغلالية . والمهن الحرة الشريفة وكل ما تعود به على أصحابها في إطار النظام العام ليس ملكية استغلالية .

ان مجتمعنا الاشتراكي فيه مجال لكل العاملين . ولكننى أقول لكم بوضوح - لايحتمل الظلال - ان مجتمعنا ليس فيه مكان لاصحاب الملايين .

### اننى لست ضد الارث :

ان الارث في تقديرى شرع سماوى . وقطعة من الطبيعة البشرية ذاتها ولكنى اريد ان يصبح الارث في الكفاية وليس في الحاجة ، في الصحة وليس في المرض ، في العمل وليس في البطالة في العلم وليس في الجهل .

اريد مجتمعنا تدوب فيه الفوارق بين الطبقات عن طريق تكافؤ الفرص بين المواطنين . اريد مجتمعنا يستطيع الفرد الحر ان يحدد لنفسه مكانه فيه على أساس كفايته وقدرته وخلقه .

لا اريد مجتمعنا تخفق فيه الشعارات الثورية كمجرد شعارات ولكن اريد مجتمعنا يموج بالعمل الثورى من أجل الحرية السياسية والحرية الاجتماعية .

### ايها المواطنون ..

لقد اعطيت لهذه الثورة عمرى . وسيبقى لهذه الثورة العربية عمرى .  
ولسوف ابقى هنا - ما اراد الله لى أن ابقى .

اقاتل بجهدى كله من أجل مطالب الشعب ، واعطى حياتى كلها لحق الجماهير في الحياة .

لقد اعطتنى هذه الأمة من تأييدها مالم يكن يخطر باحلامي . وليس عندى ما اعطيه لها غير كل قطرة من دمي .

### ايها المواطنون .

لقد دقت ساعة العمل الثورى . وسنعمل بارادة الله .. وبارادة الله سوف نتنصر .

والسلام عليكم ورحمة الله .

## بيان سياسى للرئيس جمال عبد الناصر

### عن خطوات تنظيم العمل الشعبى

بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٩٦١

ان المسئوليات الضخمة الملقاة على شعب الجمهورية العربية المتحدة تجاه واجبه التاريخى كقاعدة لحركة الطليعة العربية ، الهادفة الى تحرير الارض والى تحرير الانسان العربى ، من كل سيطرة اجنبية ، ومن كل استغلال خارجى او داخلى ، استعمارى او رجمى ، أصبحت تحتّم تعبئة القوى الشعبية فى الجمهورية العربية المتحدة وتنظيمها ديمقراطيا على نحو يكفل استمرار العمل الثورى ويضمن تجددّه ويوفر له الحماية امام كل المؤامرات التى تستهدف تمويهه ، وكذلك يؤكد للأمة العربية دورها فى دفع التقدم الانسانى وتطوير الحياة بالكفابة والعدل وهما اساس الاشتراكية وجوهرها .

### تنظيم القوى الشعبية :

وفى التعرض للتنظيم فانه لابد من اعتبارات رئيسية ، يحتم ان يكون التقدم نحوه من وجهها واستنادا اليها ، وهذه الاعتبارات هى :

اولا : ان تنظيم القوى الشعبية يجب ان يتم على اساس من الدراسة الدقيقة التى تكفل تعبئة حقيقية واصيلة لكل ما هو حقيقى واصيل فى اوضاع شعب الجمهورية العربية المتحدة وبحيث يكون التمثيل الشعبى اوسع ما يكون واعمق ما يكون فى نفس الوقت .

ثانيا : ان العمل الوطنى الثورى ، يجب ان يرتبط بميثاق محدد وواضح ان غايات العمل الوطنى والوسائل الوطنية الى هذه الغايات يجب ان تكون وحدها الاساس الذى تجتمع عليه القوى الشعبية للوطن .

وما من جدال انه قد حان الآن ان توضع حصيلة التجارب الثورية التى عاشها شعبنا وان توضع مع هذه الحصيلة آماله البعيدة وان يضم هذا كله باطار شامل يضع منهاجا واضحا للعمل الثورى الوطنى .

ثالثا : ان الشعب نفسه هو الذى يتحتم عليه الآن ان يقود التطور وان يشق طريقه بعقيدته الوطنية الى غده الذى يتطلع اليه ويناضل بشرف لى يشرق فجره ، ومن حسن الحظ ان حصيلة التجارب الثورية لوطننا قد خلقت الآن ظروفا يمكن معها للديمقراطية الحقيقية المنحرة من السيطرة الخارجية ، ومن الاستغلال الداخلى ان تحقق وجودها الفعلى والحيوى .

### قد تم وضع الخطوات التنفيذية :

وبناء على هذه الاعتبارات وتمهيدا لمبدأ العمل الثورى فى بناء الجمهورية العربية المتحدة ، بكل ما تعنيه بالنسبة لكل فرد من ابنائها ، وبكل ما تمثله بالنسبة لكل أرض عربية ولكل انسان عربى . . فلقد تم وضع الخطوات التنفيذية التالية :

اولا : صدر قرار جمهورى بتشكيل لجنة تسمى « اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية » ومهمة هذه اللجنة ان تقوم بدراسة دقيقة للطريقة التى يتم بها تجميع ممثلين للقوى الحقيقية الاصلية لشعب الجمهورية العربية المتحدة

لكي تجتمع هذه القوى الحقيقية الأصلية في مؤتمر وطني ، ولابد أن يكون الانتخاب الحر هو الطريق إلى تجميع ممثلي هذه القوى من الفلاحين والعمال والطلاب وأصحاب الصناعات والتجار والمهن الحرة وغيرهم من طوائف الشعب العاملة بجد وأمانة في جميع نواحي النشاط الوطني .

على أن تنتهي هذه اللجنة من عملها في ظرف شهر ، ثم تجرى عملية تجميع القوى على أساس تقديرها النهائي وبطريق الانتخاب الحر .

ثانياً : تبدأ عمليات الانتخابات اللازمة لتجميع القوى الشعبية في مؤتمرها الوطني بحيث يعقد هذا المؤتمر الممثل لقوى الشعب الحقيقية والأصلية خلال شهر يناير سنة ١٩٦٢ ، ويفتتح هذا المؤتمر بتقرير من الرئيس جمال عبد الناصر يقدم فيه مشروع ميثاق العمل الوطني على ضوء التجارب والأهداف الثورية معا ، ثم تجرى مناقشة هذا التقرير بواسطة المؤتمر الوطني للقوى الشعبية ولجانها ، وتطلب ضرورات نجاح التوعية الشعبية أن تكون المناقشات علنية في جلسات مفتوحة .

ثم تكون الحصيلة النهائية لهذا التقرير والمناقشات من حوله بمثابة البلورة العملية لميثاق النضال الوطني الشامل لأساليب العمل الشعبي ولأهدافه .

ثالثاً : يكون هذا الميثاق ، ويكون الارتباط به ، هو أساس الانتخابات العاملة التي تجرى بعد ذلك في الجمهورية العربية المتحدة لانتخاب اللجان التأسيسية للاتحاد القومي في كل قرية وكل مدينة من محافظات الجمهورية العربية المتحدة ، ويتولى المؤتمر الوطني للقوى الشعبية تحديد موعد الانتخابات العامة لهذه اللجان التأسيسية كما يتولى وضع القواعد التي تجرى الانتخابات على أساسها وتكون هذه اللجان التأسيسية المنتخبة هي قاعدة المؤتمر العام للاتحاد القومي الذي يعتبر السلطة الشعبية العليا في البلاد والذي يقرر بهذه الصفة طريقة وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ، وبهذه الخطى التي تكفل تعبئة الشعب ديمقراطياً فإن الجمهورية العربية المتحدة تكون قد وضعت نفسها في موضع الاستعداد لمواجهة الثورة الاجتماعية وما تتطلبه من جهود يجب أن يتحمل الشعب كله أمانتها من أجل تطوير حياته في جميع المجالات .

أن الثورة السياسية قد حققت تحرير الوطن ومهمة الثورة الاجتماعية أن تخلق تحرير المواطن .

## أن مهمتكم دقيقة في التطور الثوري لأمتكم

**خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية  
في الاجتماع الأول للجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني**

**بتاريخ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٦١**

بسم الله الرحمن الرحيم ..

أيها الأخوة المواطنون أعضاء اللجنة التحضيرية ..

يسعدني أن التقى بكم في هذه القاعة وأنتم على وشك أن تبدؤوا مهمتكم الكبرى في خدمة أمتكم المناضلة التي أخذت على عاتقها بشرف وبسالة أن تطور حيويتها في جميع المجالات . وأن تزيل من كاهلها ائقال قرون طويلة من الظلم والقهر لتبني مجتمعا سعيدا تسوده الرفاهية على أسس من العدل والحرية .

امتكم التى نذرت نفسها برغم ما تحمله من اثقال وما تواجهه من مسئوليات ان تكون قاعدة لتحرير الامة العربية كلها سياسيا واجتماعيا .

امتكم التى تقف فى كل مكان على الارض بقدر طاقتها حامية لشرف الانسان ولحقه فى الكرامة والسلام .

### امانة الخطوة الاولى :

فى خدمة هذه الامة ، تبدءون اليوم مهمتكم الكبرى فى التحضير لمؤتمر وطنى يمثل القوى الشعبية وتجاربها فى شتى الميادين من ان يضع ميثاق العمل الوطنى الذى يكون بدوره اساس الانتخابات العامة القادمة بعد انتخاب القواعد الشعبية التأسيسية للاتحاد القومى والتى ينبثق منها بالانتخاب الحر المؤتمر العام للاتحاد القومى الذى يضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة . ويضاعف من خطورة المهمة التى تقومون بها اليوم فى خدمة امتكم اعتباران اولهما انكم بهذه المهمة التى اوكلت اليكم تحملون امانة الخطوة الاولى التمهيدية لقيام التنظيم الشعبى القادر على دفع الثورة الاجتماعية التى آن اوانها فى وطننا بعد استغلال للجماهير طسال مداه .

وثانيهما ان الظروف تحتم عليكم الفراغ من مهمتكم الكبرى فى مدى لا يتجاوز شهرا من الزمان على حد ما جاء فى البيان السياسى الذى صدر بتحديد خطوات العمل السياسى بتاريخ السبت الخامس من نوفمبر .

مهمتكم اذا دقيقة فى التطور الثورى لامتكم ثم هى ايضا . دقيقة بحكم الجهد الذى يتعين عليكم بذله فى فترة محدودة مركزة من الزمان .

لكنى اثق ، واطمنى فى هذا اعبر عن راي الامة ، بان فى طاقتكم جميعا ، جهودا فادرة على الخدمة العامة باخلاص وشرف .

### تجربة الثورة فى معاركها :

وفى الحقيقة ، اننى لا اريد هنا ان القى خطابا افتتاحيا لآعمال اللجنة ، وانما الذى اريده ، هو ان امامكم تجربة العمل الثورى فى وطننا ، كما رايتها ، وكما بدت لي طوال الفترة الاخيرة التى عشتها مع نضال هذا الشعب العظيم ، خلال سنوات حافلة ، مليئة بالآعمال الكبرى ، مليئة بالمعارك الكبرى فى نفس الوقت ، بنية تحقيق هذه الآمال .

معارك مع الاستعمار ، متعددة الالوان تبدأ باطلاق الاكاذيب وتنتهى باطلاق القنابل .

معارك مع الرجعية ، المتعاونة مع الاستعمار متعددة الاساليب ، تبدأ بمظاهر المحبة وتنتهى بطعنات الظهر والظلال .

معارك مع التخلف الطويل ، الذى ارغمنا عليه ، والذى ورثنا منه ما يعانیه شعبنا من المشاكل الهائلة ، التى يتحتم علينا حلها ومواجهتها مواجهة عملية مستترة لكى نتيج لشعبنا ان يحقق انطلاقاته الكبرى ، فى مجالات الانتاج وحسن توزيع فائضه وهو ما نعبر عنه بالكفاية والمعدل .

معارك مع انفسنا . مع نقط الضعف فىنا ، حتى لانسى على الطريق ، اهدافنا الاصلية ، وحتى لا نخدعنا مظاهر الامور عن حقائقها . وحتى لا ننسى اننا فى الاصل والاساس جيل حمل مسؤولية العمل الثورى ، ولا بد له تحت كل الظروف ان يتمسك بزعمة الثوار ، ويتجدد الثوار . اية مرحلة هى المرحلة القادمة ؟ . اية مرحلة التى يمر بها الثورة ؟

### مبادئ ٢٣ يوليو :

مرحلة الثورة الاجتماعية ، هذه المرحلة لها بدورها ، هذه المرحلة لها خط سيرها ، هذه المرحلة لها ترابط في كل شيء مررنا فيه ، هذه المرحلة نتيجة كفاح طويل ، ونتيجة وعي وتصميم من الشعب .

قامت الثورة في ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ، وكانت هذه الثورة ، هي حصيلة كفاح الشعب من أجل الحرية ، ومن أجل الاستقلال ، ومن أجل العدالة الاجتماعية .

في أول يوم من أيام الثورة ، أعلنت مبادئ الثورة المبادئ ، السنة القضاء على الاستعمار وأعوانه ، القضاء على الاحتكار ، إقامة عدالة اجتماعية سليمة ، إقامة جيش وطني قوى ، إقامة حياة ديموقراطية سليمة .

سنة ٥٢ كان فيه انجليز في بلدنا ، كان فيه ٨٠ ألف عسكري انجليزى ظللنا ٨٠ سنة بنحاول ان نخرجهم من بلدنا بدون شيء خلاف الوعود من بريطانيا ، كنا بنحاول بالمفاوضات وكنا بنحاول بالمساومات والاتفاقات والمعاهدات ولكن وصلنا فيهم الى معاهدات ووصلنا الى اتفاقات ولكن لم نصل الى ان نتخلص من الاستعمار باى حال من الاحوال لان الاحتلال كان باقى في بلدنا .

### ثورتنا سياسية اجتماعية :

يوم ٢٣ يوليو كانت هناك ثورة سياسية ضد الظلم وضد الاستبداد السياسى ومن أجل التخلص من الاستعمار وأعوان الاستعمار .

وبدأت في نفس الوقت ثورة اجتماعية ، تهدف هذه الثورة الى تحقيق العدالة الاجتماعية ، واحنا من قبل الثورة كنا نحسن ونشعر ونرى دواعى هذه الثورة الثورة الاجتماعية . ولكن منذ أول يوم من أيام الثورة بلدنا ايضا فى الثورة الاجتماعية ولكن معالم الطريق لم تكن واضحة تمام الوضوح .

من أول يوم فى الثورة قلنا ان احنا بنجابه ثورتين ثورة سياسية وثورة اجتماعية ، فى كتاب فلسفة الثورة ، والخطب اللى قلناها من أول يوم من أيام الثورة ان علينا ان نجابه ثورتين ، ثورة سياسية وثورة اجتماعية ، مرة قلت ان علينا ايضا ان نجابه ثورة ثقافية لان الثورة الثقافية لازمة لنا علشان ندعم ثورتنا السياسية ولازمة لنا علشان ندعم ثورتنا الاجتماعية ، وقلنا ايضا من الاول ان الثورة السياسية تحتاج الى تجميع قوى البلاد ضد الاحتلال وضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار وقلنا ان الثورة الاجتماعية بتفرض ان نمنع الاستقلال وان نعيد توزيع الثورة ، وكان هناك تضارب بين طبيعة كل من الثورتين .

الثورة السياسية والثورة الاجتماعية لان الثورة السياسية كانت تستدعى ان تجمع جميع القوى حتى تقضى على الاستعمار وحتى تقضى على أهوان الاستعمار وحتى نقضى ونتخلص من الاحتلال .

### صدام .. للقضاء على الاستقلال :

اما الثورة الاجتماعية فكانت تحتم علينا ان نصطدم مع قطاعات مختلفة فى الامة من أجل إقامة العدالة الاجتماعية السليمة ومن أجل القضاء على الاستغلال بكل معانيه ، الاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى ، وهذا نوع من التضارب قائمنا منه ، فى بلدنا وعانت بلاد أخرى كثيرة من البلاد التى استقلت حديثا والتي أرادت ان تضع الثورة السياسية وتضع الثورة الاجتماعية فى نفس الوقت موضع التنفيذ .

## تجربة ٢٢ يوليو ..

تجربة ٢٢ يوليو ، أنا لما يقول على هذه التجربة الى مرت فى العشر سنين الى فانت باقولها علشان بنشوف الدروس الى احنا قدمناها ، يوم ٢٣ يوليو لم يكن فى خاطرننا باى حال من الاحوال ان نستولى على الحكومة ولكن كنا نعبّر عن أمل الشعب فى القضاء على الملكية الفاسدة والقضاء على حكم اعداء الاستعمار ، ولكن لم يكن فى خاطرننا ابداً ان نحكم كنا نعتقد اننا قد نستطيع أن ننفذ المبدأ السادس او الهدف السادس من الاهداف الثورة وهو حياة ديموقراطية نطمئن لها ويطمئن لها الشعب .

## محاولة مع الاحزاب :

كان يبين لنا من أول يوم انه عمل سهل خصوصاً بعد ما خرج الملك وبعد ما تخلصنا منه وطلبنا من حزب الوفد ان يظهر نفسه من المستقلين ثم طلبنا منه ان يستمد ليتولى الحكم باعتباره كان قبل كده يمثل الاغلبية . ولكن كان لنا طلب واحد وهو اننا حين ننفذ الهدف السادس أو حين نضع الهدف السادس من اهداف الثورة او من مبادئ الثورة موضع التنفيذ وهو اقامة حياة ديموقراطية سليمة ، لم يكن لنا باى حال من الاحوال ان نهمل الاهداف الخمسة الأخرى ، التى تقضى بالقضاء على الاستعمار واعوان الاستعمار والقضاء على الاقطاع والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال واقامة عدالة اجتماعية واقامة جيش وطنى ، فطالبنا ان تتمهّد الاحزاب وان يتمهّد الوفد بالذات بوضع هذه الاهداف موضع التنفيذ .

## { اجتماعات مع سراج الدين :

وكانت البلورة الاولى لاقامة حياة اجتماعية سليمة او اقامة عدالة اجتماعية البلورة كانت تحديد الملكية او تنفيذ قانون تحديد الملكية ، حصلت اتصالات مع الوفد . اجتمعت مع ژاد سراج الدين أربع مرات من أجل بحث هذا الموضوع .. اجتمع مجلس ادارة الوفد مرة واثنين وثلاثة وأربعة ليبحث طلبنا . طلبنا كان تحديد الملكية ، تحديد الملكية بـ ٢٠٠ فدان و ١٠٠ فدان للإنشاء ، يعنى تحديد الملكية كان ٣٠٠ فدان .

كانت انه النتيجة ، طوال هذه الاجتماعات ، كانت هناك محاولات من جانبنا لاقتناعهم ، وكانت هناك محاولات من جانبهم لاقتناعنا .

## نظرنا للأرض ونظرتهم :

احنا كنا بنطالب بتحديد الملكية وتوزيع الأرض على الفلاحين على اساس ان هذه هي الوسيلة الوحيدة التى تحرر الفلاح الذى نشأ فى الأرض ، ملازم للأرض والذى اعتبر سلعة فى الأرض ، عبد للأرض ، ملك لملك الأرض ، ملك للاقطاعى . هم كانوا يبنظروا للأرض نظرة أخرى ، كانوا يقولوا اذا كنتم عايزين تحدّدوا الملكية فليحب ما تفكروا فى أسلوب آخر ، فكروا فى الضرائب التصاعدية ، قد تساعدكم فى رفع دخل الخزانة وتساعد فى رفع دخل الخزانة وتساعد فى رفع ميزانية البلاد . كان مفهوم يختلف عن مفهوم ، كنا بنقول ان احنا مش عايزين فلول للخزانة ولكننا نريد ان نحرر الانسان ، هم ما كانوا يفهموا معنى تحرير الانسان بالكلام الى احنا بنقولو ويبيعتهوه كلام شعارات ، كلام ماييجيش عنه ناتج ولا عائد ، ولكن الناتج والعائد يمكن يجيى من الضرائب التصاعدية ، وعلى هذا الأساس لم نستطع ان نتفق .. ما اتفقناش ابداً . هم كانوا يفكروا بعقلية واحنا كنا بنفكر بعقلية ، احنا كنا بنقول نريد الفلاح ان يمتلك حتى يكون حر ويستطيع انه يقول أبوه او لا طالما هو ممتلك الأرض يشمر بحريته ، والحرية مش معناها باى حال من الاحوال برلمان وقبة برلمان وشعارات ديموقراطية ، ولكن الحرية هي حرية الفرد . اذا استطاع الفرد انه يقول

يوه وإذا استطاع الفرد انه يقول لا يبقى حر ، لكن الفرد الى ملازم للارض وملازم للاقطاعى والى يشتغل فى الارض مع الاقطاعى زبه زى البهايم الى موجوده عنده لا يمكن بحال من الاحوال انه يشعر بالحرية ولا يمكن الا ان يكون تابع للاقطاعى وتابع لصاحب الارض يسير وفق هوى صاحب الارض وليست لارادته اى قيمة .

على هذا الاساس رفضوا هم تحديد الملكية الذى طلبناه ، ورفضوا انهم يحكموا رفضوا ان يعودوا الى الحكم على اساس تحديد الملكية . طبعاً احنا كنا نصمم على تحديد الملكية . وكان الامر بالنسبة لى فى هذه الايام غريب كل الغرابة ، ولكن بعد كده طبعاً تبين ان العملية لا تحتاج الى غرابة وما فيهاش القاذ وما فيهاش عقد باى حل من الاحوال . ازاي الواحد بعد بتفاوض مع الاقطاعى وصاحب الارض علشان تحديد الملكية ويطلب منه صك على اخذ ارضه وتوزيع املاكه . وكان حزب الوفد فى هذا الوقت عايز يمثل طبقة من ملاك الارض ، من طبقة الاقطاعيين ، وده طبيعى انهم لن يقبلوا الوضع الطبيعى انهم يرفضوا هذا الكلام . واحنا قلنا فى الآخر ان احنا كنا بسطاء جدا حينما طلبنا من الاقطاع ان يقبل بنفسه ان يقع صك اقتضاء على الاقطاع ونحرير الارض وتحرير الفلاح ، لان معنى هذا حتى من الناحية السياسية ، اقتضاء على الحزب نفسه لان الحزب كان يعتمد على الاقطاعيين وكان يعتمد على نفوذ الاقطاع ، والاقطاعيين فى كل بلد وفى كل مديرية فى هذا الوقت كانوا يعتمدوا على الفلاحين انلى يشتغلوا عندهم يدوهم اصواتهم .

### معركة الإصلاح الزراعى :

بعد كده كان لابد لنا ان نأخذ خطوة حاسمة فى الموضوع واصبحت معركة قانون الإصلاح الزراعى فى اول الثورة ، وكلكم تعرفوا ، أصبحت معركة عنيفة لانه فى الوقت الى احنا كنا بتكلم والوقت الى كنا بتتفاوض كانوا اصحاب الارض بيعملوا رابطة ، كان رئيس الحكومة فى هذا الوقت يعطف على اصحاب الارض ، اجتمع مجلس الوصاية ايضا فى جانب اصحاب الارض ، وعقدت هنا فى مجلس الوزراء اجتماع مجلس الوصايا من أجل اقناعه بقانون الإصلاح الزراعى ، ولكن ايضا مجلس الوصاية كان يريد ان يقتنع بشيء ضد قانون الإصلاح الزراعى ولم يكن الإصلاح الزراعى فى ذلك الوقت هو الثورة الاجتماعية . . ولكن الإصلاح الزراعى فى ذلك الوقت كان دليلاً على الحاجة الى الثورة الاجتماعية وعلى الالتحاق فى طلبها اجتمع مجلس الثورة بعد كده وقرر اقالة الوزارة المدنية الموجودة الى كان يرأسها على ماهر واقامة وزارة اخرى تنفذ قانون الإصلاح الزراعى . وأقيلت الوزارة ونفذ قانون الإصلاح الزراعى .

### واتصر الفلاح :

بتنفيذ قانون الإصلاح الزراعى مرينا فى معركة تدل على صعوبة الثورة الاجتماعية ، الثورة السياسية أسهل بكثير من الثورة الاجتماعية . وزى ما قلت دلوقت لم تكن الثورة الاجتماعية باى حال من الأحوال هى قانون الإصلاح الزراعى ، ولكن قانون الإصلاح الزراعى كان تعبيرا عن الحاج وكان تعبيرا عن الحاجة الى هذه الثورة الاجتماعية ، وكان تعبيرا عن آمال الفلاح وكفاحه الطويل من أجل التحرر من ربطة الاقطاع .

### موقف الرجعية من معارك الثورة :

بعد كده دخلنا معركة مستمرة . بدانا اول معركة من أجل تنفيذ الهدف الاول من اهداف الثورة ، القضاء على الاستعمار واعوانه . القضاء على الاستعمار واعوانه معناه ان ندخل مع الانجليز فى معارك مستمرة سواء فى الناحية السياسية او فى منطقة القتال اذا دعا الأمر الى حرب العصابات . دخلنا معارك مع الانجليز من أجل



الجلاء ، معارل مع الانجليز من أجل الاستقلال . كان ايه موقف الرجعية واحنا نجابه الانجليز سواء من الناحية السياسية او نجابههم فى منطقة القتال ؟ الرجعية كانت دايما متخوفة ، والرجعية كانت دائما تعتقد بان المساومة هى السبيل الوحيد للحصول على اتفاق ، باى طريق كان مع الانجليز . والشورة الاصلية لايمكن باى حال من الاحوال ان تعرف المساومة .

### الانجليز فى داى عهود :

وانا اذكر اول ايام الاتفاق مع الانجليز والحملات اللى بدت على الانجليز وانا شفت ناس من اللى كانوا بيتعاونوا مع الانجليز ، شفت واحد ، شفت عهود مثلا ، عهود كان بيقول لى ، يعنى ، انت صغير يا جمال بك ، انت مش عارف الانجليز ابدا ، الانجليز دول دوخوا الدنيا ، ازاي احنا نقف قصصاد الانجليز واذا كنت بيتفاوض مع الانجليز ، مانساش ان دول انجليز ، الانجليز اللى كسبوا الحرب المالية الثانية ، الانجليز اللى دوخوا المسانيا ، الانجليز اللى عملوا ، الانجليز اللى سوا ، اذن الواقع اللى كان موجود فى بلدنا او التراث اللى كان موجود فى بلدنا كان له اثر . السياسيين الاخرين بيعتبروا ان منطق المساومة هو المنطق المفروض ، كانت الرجعية لغاية دلوقت بتعتقد ان السفير الانجليزى او السفير الامريكى يستطيع انه يؤثر او يستطيع ان يكون له دخل فى الوزارة . كلنا نعرف قبل الثورة كل شهرين ثلاثة كانت تبجي وزارة ، ويوم السفير البريطانى ما لقي معاودة مع على ماهر قبل الثورة سقطت الوزارة . كانت الرجعية لا زالت تجد فى الانجليز حماية ، حماية لها وحماية لاستقلالها وحماية لتحكمها ، وحماية لسيطرتها . لان الانجليز باستمرار فى الماضى كان الانجليز يحكموا الرجعية ويعتبروا الرجعيين هم اصدقائهم الطبيعيين وهم رجالتهم .

### وجاءت أزمة مارس :

اذا الرجعية حتى فى كفاحتنا مع الاستعمار البريطانى كانت دائما متخوفة ، تبث روح التردد ، تدعو الى المساومة ، هل انتهى دور الرجعية من اول يوم من ايام الثورة ؟ . لم ينتهى باى حال من الاحوال . فى أزمة مارس ، الأزمة اللى حصلت فى مجلس الثورة واللى وقف فيها محمد نجيب فى جانب والثورة فى جانب ، كانت اساسا بفعل الرجعية . بعد نجاح الثورة جاء محمد نجيب ، بعد نجاح للثورة عين محمد نجيب رئيس لمجلس الثورة . بعد نجاح الثورة بدت الرجعية تسمى الى محمد نجيب حتى تبث بدور الفرقة .

ونجحت الرجعية واثرت واستطاعت ان تقنعه بانه يستطيع ان يحكم البلد لوحده . وحصلت أزمة مارس . كلنا نعرف ايه هذه الأزمة . ايه اللى حصل فى أزمة مارس ؟ . خرجت الرجعية كلها من ججورها من اجل ايه ؟ . طبعا اولاً من اجل الحفاظ ، او من اجل حماية مكاسبها ومن اجل استقلال الفرصة حتى تقفز لتستغل وتؤتمن النظام الرأسمالى المستغل الذى كان موجود قبل الثورة .

### وخرجت الرجعية من ججورها :

خرجت لتحكم ، تحكم بمن ، تحكم بواسطة السياسيين ، والرجعية عمرها ماكنتش بتحكم بنفسها ، عمرنا ماشفتنا اصحاب ملايين رؤساء وزارة فى بلدنا ، ولكن الى كانوا بيقوا رؤساء وزارات هم اللى بيشتغلوا عندهم بمرتبات شهرية ، اما فى الشركات ، يا اما محامين للشركات ، يا اما مستشارين للشركات .

اذن كانت الرجعية بتتربص دائما بالثورة ، لتجد اى فرصة ، او تنتظر اى فرصة لتتغلب حتى تستطيع ان تحكم .

وزى ما قلت فى خطابانى قبل كده ان الرجعية لا تستطيع أن تشمر بالطمانينة باى حال من الأحوال ، الا اذا كانت تحكم ، والرجعية دائما تحكم بطريقة غير مباشرة .

الرجعية تستطيع أن تكيف نفسها وفق العصر ، ترفع شعار الديمقراطية ، اذا كان شعار الديمقراطية يجذب الجماهير ، لان سلاح الرجعية هو الجماهير ، الشعب نفسه ، تخدعه ، ترفع الشعارات ، بعد كده بتكبله ، بعد كده حيثما تصل الى هدفها ، طبعاً بتناسى هذه الشعارات .

### وانتهت الأزمة :

وانتهت أزمة مارس ، وبدأ موقفنا فى السياسة الخارجية يتضح ، وابتدأنا نعلن بعد ذلك سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابى . وبدأ الانجليز فى الجلاء عن مصر ، جلاء كامل لأول مرة .

ما هو موقف الرجعية ؟ . الرجعية فى هذا يمثلوا السياسيين القدامى يمثلوا الاقطاع ، يمثلوا الرأسمالية المستقلة ، كان موقفهم واضح من أول يوم ، التشكيك ان احنا وقفنا فى الوقعة اللى مش حائتفد منها ، نفدنا من السلاح ونفدنا فى سياسة عدم الانحياز .

ازاى نستطيع ان نتبع سياسة عدم الانحياز ؟ . ازاى نستطيع ان ندافع عن بلدنا ؟ . الشعارات اللى كانت يترفعها الرجعية ، كيف يمكن ان نحمل بلدنا ضد اسرائيل .. كيف يمكن ان نحصل على السلاح ؟ . كيف يمكن ان نعتمد على انفسنا فى أى مجال من المجالات ؟ . وكان التشكيك ، كلنا نذكر فى سنة ١٩٥٥ ، التشكيك فى سياسة عدم الانحياز ، وما يمكن ان تجره هذه السياسة على البلاد من اضرار ، وبعد كده حينما فتحنا الطريق الى الشرق ، وحينما بلدانا الاتفاقات مع الدول الشرقية ، أول ناس على طول كيفوا نفسهم حسب الوضع ، وتعاملوا مع الدول الشرقية أكثر ناس كسوا من التجارة مع الدول الشرقية هم الرأسماليين ، اللى كانوا يعارضوا قبل كده ان احنا تكون لنا سياسة حيادية إيجابية غير منحازة ، الى كسر احتكار السلاح كان للرجعية موقف ، وانا اذكر ازاى الرجعية شعرت بالخوف ازاى فيه بعض الناس ذكرونى بجواتيمالا . ازاى قالوا لى جواتيمالا اخذت سلاح من الشرق ، امريكا ما سبتهاش ، امريكا مش حاتسبينا ، امريكا لازم حاتخلص علينا ، امريكا لازم حاتقضى علينا ، باى حال وبأى وسيلة .

التفكير الرجعى كان باستمرار هو المؤثر ، فى تأميم قناة السويس ، موقف الرجعية أيضا من يوم ما أعلنت تأميم قناة السويس ، بدأ التشكيك والفرجة .. من عمليات قبل كده ، نفدنا من سياسة الحياد ، اذن الانجليز والغرب مش ممكن يسبينا باى حال من الأحوال نفد بقناة السويس .

### مفاوضة مع الانجليز :

بعد تأميم قناة السويس ، حصل العدوان ، ليه حصل ؟ . الشعب كله هب ليدافع عن بلده ، وعن أرضه وعن شرفه ، ولكن كان الرجعيون او الفئات الرجعية المعروفة ، تجتمع لهمس وتتكلم ، وتبحث كيف تقتنز هذه الفرصة لشخص الشعب ، تضحك عليه ، وابتدأوا يقولوا انهم حابرفعوا عريضة ، تحت شعار انقاذ ما يمكن انقاذه ، وانهم حابطلوا انهم يتفاوضوا مع الانجليز ، سمعنا احنا هذا الكلام ، وانا سمعت هذا الكلام وكنت موجود فى هذا المبنى المجاور لمجلس الأمة . وانا قلت ان انا واحد حاييجى يقدم عريضة بهذا الشكل يعتبر خائن ولا يحتاج الى محكمة وانما الواجب على انا ان اتفد عليه حكما فوراً فى حديقة مجلس الوزراء .. لان أى تردد بالنسبة لهؤلاء الناس قد يضر بالبلد وهم فاكترين ان البلد تستطيع ان تحتمل الاساليب اللى سارت او اللى ساروا عليها فى الماضى .

طبعاً اختلفوا على شيء واحد ، وهو مين الى ييجي يقدم هذه العريضة . بعد كده احنا سيناهم ، ماكانش فيه اى داعى ابدا باى حال من الاحوال ان احنا نأخذهم على هذا الكلام او نأخذهم على الهمس ، او نأخذهم على الامل الى شعروا به . او نأخذهم على المنى فى الحكومة تحت حماية الانجليز ، هم حايجوا يحكموا تحت حماية الانجليز او تحت حماية الاستعمار .

وكان شعارنا او شعورنا الاساسى هو ، ان لا داعى باى حال من الاحوال ان احنا نلوث كفاحنا الباسل ، وكفاح الشعب فى هذه المعركة ، واستشهاده واستيصاله بان احنا نخرج هؤلاء الناس علشان نحاكمهم على تأمرهم وتركناهم ولم نصيهم باى شيء .

### الراسمالية والشركات الممصرة :

فى الحصار الاقتصادى بعد كده ، تراجع الحصار الاقتصادى بعد معركة قناة السويس .

الرجعية ايضا لها دور ، حرضوا العمال بالاضراب ، بعدين لما أعلننا تأميم الشركات البريطانية او الفرنسية ، مش تأميم ، أعلننا تمصير على طول اطلقوا على بعض وقدموا يغط وجه القيسونى وجايب كشف متقدم له بيد الراسماليين ، وكل واحد فيهم عايز يخطب شركتين ثلاثة من الشركات الممصرة سواء فى الى اصلها فرنسية ام اصلها انجليزية . وانا فى هذا اليوم قلت له : ان جميع الشركات يتروج للقطاع العام ، وان احنا من الشركات الى اتوضعت تحت الحراسة ، لن نستطيع باى حال ان احنا نخلى الراسماليين يزيديا من تحكمهم بانهم يأخذوا ايضا ممتلكات فرنسا وممتلكات انجلترا .

كانت الفرصة طبعاً لينا فى هذا الوقت ، ان احنا نقيم القطاع العام ، ونبدأ قطاع عام فعلاً على اساس واسع ، ونبدأ فى تطبيق الاشتراكية بمفهومها الحقيقي الى يبدأ يخلق قطاع عام فى الصناعة وفى التجارة .

### راس المال الجبان :

التصنيع ، بدانا فى التصنيع ، دورهم فى التصنيع ، باستمرار كل كلامهم ان كل هذه الاجراءات ما بتطمئنش ، رأس المال خايف ، رأس المال كاشش ، رأس المال جبان ، رأس المال عايز بطمن . وطبعاً مين رأس المال ؟ . هم عايزين نسيب لهم كل شيء .

راس المال الاجنبى مش حاساهم ابدا طالما فيه اجراءات ، طيب ازاي احنا نطمئن واحنا ثورة ؟ . دا كنا بتعلمي الثورة ، الحل الوحيد هو ان نعلن انهاء الثورة علشان نطمئن راس المال الخايف ورأس المال الكاشش ورأس المال الجبان .

وكل هذه كانت شعارات بتسرف ، وكانت كلمات بتتقال علشان تفت فى عضدنا وعلشان نخوفنا ، وعلشان تخيلنا نستجيب لرغباتهم . سعر الجنيه كان بيتزل بره لانهم هم يعنى عايزين ايضا يحكموا ليطمئنوا اطمئنان كامل ، وليزيديا استغلالهم .

راس المال الخايف ، رأس المال الكاشش ، رأس المال بعد الثورة ، الى هير مطمئن ، علم ايه قبل الثورة ؟ . سنة ١٩٥٢ حصل ايه ؟ . ايه الاموال الى استثمرت من أجل التصنيع ؟ . قبل الثورة سنة ١٩٥١ كل الى استثمر من أجل التصنيع ٢ مليون جنيه و ١٠٠ ألف كمان ، او ١٢٠ ألف ، كل الفلوس الى صرفت فى الصناعة من القطاع الخاص السنة الى فالت استثمر من أجل الصناعة ٨٨ مليون جنيه ، تقريباً ٤٤ مرة او الى يستثمر قبل كده .

الغرض من الكلام ده كان دايمًا ان احنا نكش ان احنا بنخاف ، ان احنا بنحاول ان تلقى اليهم بمقاييد الأمور . المخاطرة ، يقولوا ان رأس المال عايز يطمن ، احنا كنا رأس المال بنعقد الانفاقات فى الخارج ، رأس المال بتوفر له العملة الصعبة ، بتوفر له جميع التسهيلات علشان يعمل . وهو كل اللى بيعمله كان انه يياخد ارباح المصانع ، ايه المخاطرة اللى فى مقابلها رأس المال كان يياخد كل هذه الفوائد ؟ . مغيش مخاطرة باى حال من الأحوال . مشروعات طبعا تحولت الى ارباح شخصية ، كلنا نعرف ان المشروعات الصناعية حققت ارباح كثيرة فى السنين الأخيرة . نظرا لمنع استيراد جميع البضائع الاستهلاكية ، واحنا بنستورد فى استهلاك ١٠٪ ، لكن ١٠٪ تبان لأن احنا الاستيراد بتاعنا بيزيد ، ولكن الباقي ، ال ٩٠٪ بنستورد المواد الخام أو السلع .

### ان المعركة كانت من اول يوم :

انا حبيت اقول هذا السر علشان ابين ان المعركة كانت من اول يوم ، من سنة ١٩٥٢ ، وهى معركة فيها شك وفيها جذب وفيها صراع طبقي ما تقدرش تقول ان مغيش صراع طبقي ، طالما فيه فلاح بيشتغل عامل تراحيل ومش لاقى ياكل ، وفيه واحد بيكسب فى السنة نص مليون جنيه وبيجيب العشا بتاعه من ماكسين من باريس بالطيارة يبقى لايده انه يكون فيه صراع طبقي ، والا اذا ماكنش فيه صراع طبقي ما يقاشر هذا الشعب ، شعب حى ، ولكن معرفتنا ان دائما هذا الشعب ، شعب حى ، وكافح ، وقايل ، وقبل الثورة فيه قتلى ، فيه اراضى البدراوى وكان فيه قتلى . كلنا نعرف حصل ازاى ان الفلاحين ناروا من أجل كرامتهم ، ومن أجل انسانيتهم ، كان فيه قتلى رغم التحكم ، ورغم انه كان معروف ان اللى حايعصى حايموت ، واللى حايعصى حايتخرب بيته ، لان هؤلاء الناس هم اسباب البلد .. اذن كان فيه صراع طبقي .. ما تقدرش تقول انه مغيش صراع طبقي انا لما بقول فيه صراع طبقي ، انا بعمل صراع طبقي فى البلد، انا من اول منشآت فى هذا البلد، انا طالب شاعر ان فيه صراع طبقي . وانا فى ثانوى شاعر ان فيه صراع طبقي . وانا بعدكده فى كلية الحقوق كنت شاعر ان فيه صراع طبقي ، وبعد كده وانا فى الجيش ، لم اتعزل عن هذا الشعب ، كنت شاعر ان فيه صراع طبقي لان فيه ظلم اجتماعى وكان فيه طبقة تسود وتتحكم ، شلة تسود وتتحكم ، وكان بقية الناس يشعروا انهم حرما من أبسط الحقوق . طبعا الصراع الطبقي كان موجود دائما . وانا من اول يوم من ايام الثورة كنت اشعر بهذا الصراع الطبقي ، ومن الدوافع التى دفعتنا الى ان نعمل على وضع قانون الإصلاح الزراعى موضع التنفيذ من اول يوم ، هو هذا الصراع ، وهذا التنافس الكبير الموجود بين فئات الشعب ، فيه اقلية بتاخذ كل شى واغلبية محرومة من كل شى .

### دور الثورة الاجتماعية :

بعد تراجع الاستثمار فى سنة ٥٧ ، بعد الحصار الاقتصادى ، وهزيمة الحصار الاقتصادى ، كان من الواضح ان دور الثورة الاجتماعية قد جاء .

الثورة السياسية حققت نصر كبير ، حققت مرة واحدة خروج الانجليز مرتين مرة فى الجلاء ومرة بعد العدوان على بور سعيد . لم معارك قتال السويس ، لم امت معظم المصالح البريطانية والفرنسية فى مصر .

ده تراجع ، بعد انتصار القوى الشعبية فى معركة السويس ، طبعا كان هناك اثر ورد فعل كبير فى جميع أنحاء المنطقة اللى بتعيش فيها . وسقطت عروش ، واهتزت عروش ، فى هذه المنطقة ، لم تقيمها ارادات الشعوب ، وانما اقيمت غضبا عن ارادات الشعوب . بالنسبة لينا احنا بعد النصر فى المعركة السياسية كان من الطبيعى ان تنتقل الى المرحلة الثانية ، الثورة الاجتماعية اللى اتكلمنا فيها من اول

يوم ، والى بلدنا فيها ، عمل ما يعتبرهوش كبير ولكن عمل بسيط ، من اول يوم ، ولكن الى اعلانها من اول يوم ، اعلنا من اول يوم ان فيه ثورة سياسية وثورة اجتماعية . الثورة السياسية واضحة المعالم ، الثورة الاجتماعية لم تكن واضحة المعالم ، ولم يكن قانون الاصلاح الزراعى الا توضيح لهذه الثورة السياسية .

### معركة العدالة الاجتماعية :

بدأت معركة ثانية ، الى هي معركة العدالة الاجتماعية اتكلمت فى سنة ٥٧ فى رأس السنة دى ، يقولوا الله ده الحاجات دى مفاجات ، بتطلع مفاجات ، فى ٥٧ اتكلمت فى الجامعة فى مؤتمر التعاون ، مفيش حاجه ماقلتهاش والى يرجع لهذه الخطبة فى سنة ٥٧ حاجيد الكلام الى اتعمل سنة ٦١ بالتفصيل . وهو كان مفروض انه يتعمل سنة ٥٨ ، الكلام خاص بالنسبة للاستقلال ، والراسمالية المستغلة ، ودكتاتورية رأس المال ، وعدالة التوزيع ، والتوزيع فى التجارة ، مفيش كلمة ما اتقالتش .

بدانا فى سنة ٥٧ نتكلم عن الاشتراكية ، وندعوا للاشتراكية . وبدانا فى سنة ٥٧ نرفع شعار اقامة مجتمع اشتراكى ديموقراطى ، على اساس رفع هذا الشعار من سنة ٥٧ ، بدانا نركز على هذا الشعار . وقلنا ان المعركة قبل كده . يمكن فى سنة ٥٦ اول مرة بدانه ، فى العدالة الاجتماعية ، فى معركة من اجل الكفاية ، ومعركتنا من اجل العدل ، من اجل الكفاية ان احنا نتوسع فى الإنتاج واتكلمت فى هذه الخطبة ، فى سنة ٥٧ ، عن التوسع فى الإنتاج ، فى كل ناحية من نواحي الإنتاج ، ثم تكلمت أيضا عن الحاجة الى عدالة التوزيع وان يوزع الدخل القومى بطريقة عادلة بين ابناء الامة بدلا من ان تستأثر به طائفة محدودة كما كان الحال بالنسبة لنا فى الماضى .

كانت الاشتراكية ، برضه زى ما قلت فى هذه الأيام ، هي طريقنا الى العدل ، او كان الشعار الى رفرنسناه هو اقامة مجتمع اشتراكى ديموقراطى تصاوتى هو طريقنا الى العدل ، وكان من الواضح ان العدل الذى كنا ننادى به هو فعلا شريعة الله ، وان شريعة الله هي من اول يوم بتنادى بالعدل ، وتنادى بالمساواة ، وتنادى بتكافؤ الفرص .

وكان رايانا انه اذا كان للحرية السياسية مفهوم ، ان يكون للمواطن الحق فى نصيب من ثروة وطنه طبقا لجهد الخاص .

### الرجعية اقلمت نفسها :

الرجعية عملت ايه ؟ . الرجعية بعد هذا اقلمت نفسها ، خصوصا بعد ان اعلنا تكوين الاتحاد القومى فى دستور ١٩٥٦ ، وبدأت الرجعية تستغل تفسيرنا للاتحاد القومى ، ايه تفسيرنا للاتحاد القومى ؟ . انه بيكون المواطنين كلهم اتحاد قومى من اجل بناء الوطن ، وبعدين انا بينت فى خطبى ان الاتحاد القومى لا يمثل حزب ولا يمثل احتكار لفئة من الناس ، ولكنه يمثل ابناء البلد كلهم . وان احنا عايزين فى داخل اطار من المحبة والوحدة الوطنية ان نجتمع البلد كلها ، بجميع طبقاتها ، وان تحل المتناقضات بوسائل سلمية . وافقوا جدا على هذا الكلام . كان كمان يجد قبول ويجد استحسان . وبعدين قلت ايضا ان فيه صراع طبقى . ولكن مكناش عايزين نحل هذا الصراع الطبقى بالعنف ؟ . ولا بالقوة . ولا بالدم . ولا بحمامات الدم . ولكن عايزين نحل هذا الصراع الطبقى فى داخل الاتحاد القومى فى اطار من الوحدة الوطنية ، وقلنا ان احنا عايزين تمايش سلمى بين الطبقات وعايزين فى نفس الوقت نحل الخلافات فى داخل الاتحاد القومى .

ما يفرض الرجعية هل صدقت هذا الكلام أو اعتبرته شعارات غير قابلة للتفنيد ، ولكن كل اللي اعرفه ان الرجعية وجدت ان هناك فرصة لها لكي تفرق في داخل الاتحاد القومي ولكي تسيطر على الاتحاد القومي .

وواضح كل الموضوع ان الرجعية اقلمت نفسها ، والرجعية مشيت في الاتحاد القومي ، وبمدين مايقناش نقول ان ده رجعى . كنا بنقول والله ده راجل طيب وماشى . العملية مش فلان رجل طيب ، لان هو في العملية دى يستغل مثلا عشرة آلاف جنيه ويعمل غدا ، ويوم الجمعة يعمل فول ثابت وشوية عيش بخمسة جنيه ، ويلم الناس ، وكل الناس يقولوا ان فلان الفلاني ده راجل طيب . يعنى العملية هي استغلال وتقطيع الاستغلال ، او يدبح ديبحة كل شهر او شهرين ، ويحبب الناس الى هو واخذ قلوبهم وواخذ عرق جبينهم ويوكلهم اكله ويقولوا والله الراجل ده راجل طيب ، دبح لنا ديبحة ، العملية مش عملية حسنة ، ولا عملية صدقة باى حال من الأحوال ، العملية عملية حقوق ، وعلمية واجبات . والله بكل اسف احنا بروضه فكرنا في هذه الطريقة وانضحك علينا تمام زى ما انضحك على الفلاحين اللي بيدبحوا لهم دبابح كل جمعة ويبغدوهم او بيعشوهم . وقتلنا والله فلان ده راجل طيب وقلنا ده راجل فيه شيء الله .

### حلول بالوسائل السلمية :

وابتدأنا ، يعنى حسن النية كان من جانبنا متوفر ١٠٠٪ ، وهم استغلوا بقوا يقولوا الثورة دى رحيمة ، الثورة ... يعنى بقوا يقولوا نكت ، يقولوا ما هو اللي بيعمل حتى مؤامرة . اذا نجحت يبقى رئيس جمهورية ، اذا ما نجحش بيروح شركة ، رئيس مجلس ادارة ، الكلام ده معروف يعنى كله ، وانا باسمه وعارفه .

استغل هذا الكلام استغلال كامل ، واستغلت العاطفة ، يعنى معروف يعنى ، تلاقى لو حد اعتقل مننا ، ناتي يوم عارفين ابص الاقوى ولاده ومراته بعشرين لى جوابات ، واللى جاين ، يقولوا والله دى نقطة ضعف وهم عارفينا ، اللي هي الرحمة والعملية اللي زى كده .

لكن من ناحيتنا ، طبيعي لايد ان يكون هناك رحمة لان احنا مسئولين واحنا مسئولين عن الكل ، مسئولين عن المجموع من ناحيتنا ضرورى ان احنا نحاول بكل وسيلة من الوسائل ان نحل الخلافات في اطار من الوحدة الوطنية .

من ناحيتنا ضرورى ان احنا ما نكتش باى حال من الأحوال البادئين بالعُدوان ولكن يجب ان احنا نحل مشاكلنا بالوسائل السلمية ، ونحل مشاكلنا بأقل ما يمكن من الخسائر من ناحيتنا كان لازم نأخذ هذا الأسلوب .

من ناحيتنا كان لازم ندعوا الى المحبة ، ولكن هل كان ممكن مثلا ان احنا تصور ايه اللي في قلب الآخرين باى حال من الأحوال ، ولكن باستمرار بنفترض حسن النية ، ونفترض انهم بيقابلوا هذا بنفس الشيء أو بهذا الشعور . بشعور مماثل ..

### مع الشعارات فقط :

الرجعية اقلمت نفسها ، وحينما اتكلم عن الأقلية ، الرجعية المعاصرة ، أو الرأسمالية المعاصرة ، شاطرة جدا ، انها تؤقلم نفسها وفقا لطبيعة العصر .

بعد سنة ١٩٥٧ ، رفع الرجعيون يفت اشتراكيته ، وفعلنا هم اصلهم ييكسبوا من زيادة الانتاج ، واحد رجعى أو رأسمالى مستغسل ، أو اصلا اقطاعى ، نأقيه عامل جوابات ومعلق يفت في الاشتراكية وكلام .. ليه ٤ . طالما الاشتراكية يفت بس هم مبسوطين ، طالما الاشتراكية شسعارات بس هم زعلانيين ليه ٤ . ده

هم عازرين كده .. مستعدين يحطوا شعارات فى الاشتراكية اد اللى بنقلها عشرين مرة . بس ما نحطش الاشتراكية موضع التنفيذ ومانطبقهاش .

### رشوة وخيانة للأمانة :

بعد كده بدأ الانحراف ، انحراف ازاي ؟ . بقى فيه قطاع عام ، بقى فيه قطاع خاص ، القطاع الخاص عايز يكسب ، الصناعة اللى كانت بـ ٢ مليون جنيه بقت بـ ٨٨ مليون ، المباني اللى كانت فى سنة ١٩٥٢ ، الحكومة بتبنيها بـ ٥ مليون بتيجى فى سنة ١٩٦٠ ، الحكومة بتنزول ١٦٠ مليون جنيهه للعمليات اللى فى المشروعات الحكومية لا أول لها ولا آخر ، الرأسمالية المستغلة بتنغذ وتريد أن تربح ، مش الربح الحلال اللى مفروض انهم يكسبوه ، ولكن الربح الحرام ، تبدأ على طول عملية الرشوة ، اذا كان عملية هو حاكسب فيها ١٠٠.٠٠٠ أو ١٥.٠٠٠ جنيهه ، ماعندوش مانع يدفع ٢٠.٠٠٠ جنيهه أو ٢٥.٠٠٠ جنيهه علشان يأخذ هذه العملية حصلت عمليات ، بعض الناس رفضوا آلات من إنتاج مصانعنا لأنها غير مطابقة للمواصفات ، وأخذوا آلات جيه من الخارج دفعين فيها عملة صعبة احنا فى أشد الحاجة اليها من عند جورج فهم . لأن جورج فهم مديهم رشوة . وصل الأمر الى حد التخريب ، وصل الأمر الى أن المقاولات ترشى والمقاولين يرشوا وبقوا اللى يشتغلوا فى التجارة يرشوا .

فى التوريد يرشوا ، فى التصدير يرشوا ، أو فى الاستيراد يرشوا ، ليه ؟ لأنه حايحقق أرباح ، وعايز يحقق أرباح ، بالنسبة لى ، كان عندي فرصة لأن أمسكت حادثة وامشى وأراها وكل حادثة عايزة شهر أو شهرين والخمسين حادثة عازرين لهم ١٠٠ شهر اتمسك ناس ، واتحسب ناس ، اتحسب وكيل وزارة الإصلاح الزراعى وموجود فى السجن ، المهندس اللى معاه ، اللى بياخد ٢٪ واللى بياخد ١٪ مش احنا بس المجتمع الوحيد اللى فيه ناس يتسول لها نفسها انها تأخذ رشوة أو تخون الأمانة ، وفى كل مجتمعات الدنيا ، ومنذ قامت الخليفة فيه الفاسد والطيب ، ولكن احنا اعلنا أن احنا نوضع النظام اللى يمنع هذا . ونوضع الأسس اللى تقضى على هذا الكلام قضاء كامل .

حانحل ازاي ؟ . بالرقابة الادارية بنحل ازاي ، بالنيابة الادارية ، مفيش فائدة ، لأنها عمليات لا أول لها ولا آخر . فيه علة ظهرت ، فيه الرأسمالية المستغلة موجودة فى البلد . فيه مشروعات كثيرة بتقوم بيها الحكومة ، هم عازرين ياخذوا هذه المشروعات والنفوس الضعيفة موجودة فى كل مكان . وبكل بساطة يتقدروا يوصلوا للنفوس الضعيفة ، بعض الهدايا أو بالرشوة .

### عمليات للافساد :

اذا كان لابد من حل جذرى للقضاء على هذا ... فيه الناس طبعيا اللى اتحرفوا ايضا ، الناس اللى قالوا انهم وطنيين ، اللى فتحوا مكاتب الاستيراد والتصدير بعد كده ، واللى ابتدأوا يستوردوا فحم يستوردوا سكر ، كنا نستورد ٢٠.٠٠٠ طن فحم ، أو ١٠.٠٠٠ طن سكر ، وبأخذ فى طن الفحم جنيه يعنى بيطلم بعشرين الف جنيه ، ليه ؟ . هو كانت مهيته ايه ، ماهيته ٧٠ جنيه ، يبقى فيه اتحرف بنقابله فى مجتمعنا .

ازاي بنحل هذا ؟ . بتقضى على كل هذه العمليات ، اللى بيدوروا لهم على حد من الاقارب أو حد من المعارف علشان يفتحوا لهم مكاتب تصدير ، عمليات اللى اتا شغتها فى آخر سنة ١٩٦٠ ، كانت عمليات تدل على ان الرجعية والرأسمالية المستغلة بتدفع بكل قوتها لتقضى على كل معنى من المعانى التى ننادى بها . وأنا وجدت نفسى عاجز أن أقابل هذا الهجوم بأى طريقة من الطرق المعروفة ، عارف

لكن عاجز لانه حابروح النيابة ، بروج النيابة يطلعموا بكفالة عشرة جنيه . يوضع فى الاعتقال بعد كده ، طيب وبمدين ؟. العملية طبعاً اللّى بيثبت عليه فى النيابة اهو بروج ، لكن العمليات دى اثباتها خصوصاً عملية الافساد بالذات صعبة .

### الراسمالية تتسلل :

فى سنة ١٩٦٠ انا كنت اشعر ان احنا يمكن الدفع الثورى غير قائم ، الثورة بدأت تنعثر ، الراسمالية المستقلة بدأت تنفذ ، وبدأت تنهرب وتتسلل الى الصف . والامثلة كانت امامى واضحة ، وكانت امامى باينة ، كان الخطر فى ايه ؟. الراسمالية المستقلة والرجعية توشك ان تجند الوطنية ، او تلم الثورة الوطنية لحسابها الخاص . وكنا بنقابل ده ، هنا طبعاً فى مصر ، وكنا متعثرين فى ايه اللّى بنعمله ، لانه كان عندنا فى مصر غير الظروف اللّى كنا فيها فى سوريا . واحنا اجلنا حاجات كثيرة بالنسبة لمصر ، لاننا كنا بنقول ايه تاثير ده بالنسبة لسوريا ، وكنا بنعطل الاجراءات اللّى ممكن نتخذ ولكن كنا فى نفس الوقت بنجد ان الرجعية هنا بتتسلل وتبدأ تاخذ مراكز على درجة كبيرة من الخطورة . يعنى تقريباً انا فى يوم من الايام قلت ان الرجعية والراسمالية المستقلة بدأت تخط الثورة ، والثورة اللّى قامت سنة ١٩٥٢ ضاعت ، والعمل بهذا الشكل الامور مش حاتمشى ، بتبص فى الاتحاد القومى بتلاقى الرجعية المتصدرة فى الاتحاد القومى ، تبص فى التجارة بتجد الرجعية متصدرة التجارة ، تبص فى الارباح السنة اللّى فاتت ، انا قبل يوليو طلبت الناس الى ارباحهم بتزيد عن ١٠٠.٠٠٠ جنيه ، السنة اللّى فاتت والسنة اللّى قبلها ، وجدت ان الارباح بتزيد عن ١٠٠.٠٠٠ جنيه تضاعفت فى سنة واحدة ، طبعاً كل واحد كان متتبع الظروف الاجتماعية والوضع الاجتماعى فى لجنة ، كان يقدر يشوف هذه الامور ، ويشوف الارباح الخيالية اللّى كان مستلف ٣ مليون جنيه او عليه دين للحكومة ٣ مليون جنيه سددهم على سنتين . طيب استددوا ازاى فى السنتين وهو ما كانش عنده فلوس ؟ . قطعاً مش معقول دفع ضرائب ، مش معقول 'حصل' على هذه الاموال بطريقة شريفة ، لانه اذا كان عنده ٣ مليون جنيه ارباح ، عشان يسدد منها حاجات بهذا الشكل وفقاً لقانون الضرائب هذه الارباح لازم يبعود منها جزء كبير جداً للحكومة ، ترجع طبعاً للدفاير ماتمرقش اذن فى سنة ١٩٦٠ كان من الواضح ان الثورة اللّى قامت فى سنة ١٩٥٢ الثورة الوطنية اللّى قامت فى سنة ١٩٥٢ ، على ان تكون ثورة سياسية ، وعلى ان تكون ثورة اجتماعية ، خلصت دورها فى الناحية السياسية ولم تستطع ان تندفع فى دورها فى الناحية الاجتماعية ، وطبعاً فيه اسباب كثيرة لهذا ، ومبررات كثيرة لهذا ، لا يمكن باى حال من الاحوال ان تمتع الدفع الثورى لوضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ .

### البلد يملكها ؟

فيه ناس كثير النهاردة ، بعد القوانين اللّى انتشرت فى الجرايد . يقولوا له امال كانوا ساكتين ليه من سنة ١٩٥٢ ؟ . طبعاً سنة ١٩٥٢ كنا نواجه ثورة سياسية كان فيه ٨٠.٠٠٠ عسكرى انجليزى ، طلعموا سنة ١٩٥٦ ، فى شهر يونيو ، رجعوا تانى فى شهر نوفمبر . طلعموا تانى فى شهر ديسمبر . سنة ١٩٥٧ قابلناه بعد كده ، حصار اقتصادى سنة ١٩٥٨/٥٧ : بعد كده دخلنا على الوحدة مع سوريا بداننا ننعثر ؟ . بدأتنا نجابه موقف غير الموقف اللّى كنا فيه البلد مين اللّى كان يملكها ؟ . اللّى يقرأ القوائم اللّى طلعت دى يجبد ان البلد مش ملك ابنائها بل هى فى حال من الاحوال . البلد ملك لفئة قليلة . لا يمثلوا خمسة فى المائة اقل من ٥٪ ، والباقي هم يشتغلوا عشان يحققوا ارباح لهذه الفئة القليلة .



## سيطرة رأس المال :

في سنة ١٩٦٠ أنا كنت تملى اتركلم وأقول سيطرة رأس المال على الحكم ، سنة ١٩٦٠ أنا ابتدأت اشعر بالخوف أو الخطر من سيطرة رأس المال على الحكم ، زى ما قلت لكم مش معنى سيطرة رأس المال على الحكم انى أجبب اللى يبيقوا الرأسماليين والمليونيوات ويكونوا وزارة باى حال من الأحوال .. لا .. ولكن دول كانوا زمان بيروحوا للوزراء معروف انهم بتتعمل وزارة ، ده من شركة فلان ، وده من شركة علان ، ابتدأوا دلوقتى ينفذوا الى كبار الموظفين القضية اللى حصلت مثلا فى مديرية التحرير . دى تبين فعلا ان فيه خطورة من سيطرة رأس المال على الحكم . لانه كان اللى فى الوزارة أصله أستاذ أو أستاذ مساعد فى الجامعة ، وجه وتولى مسئولية بهذا الشكل ثم بعد هذا قيل انه بأخذ رشوة وهو بعد ما بقى وكيل وزارة يبقى الواحد ساعات يشعر بالقلق ، والخوف على مصيرنا وناس مشيوا بهذا الشكل . ويبقى ده نوع من سيطرة رأس المال على الحكم ، لان رد انتاج مصانعنا والحصول على انتاج مصانع خارجية رغم اننا فى حاجة الى كل ملين من العملة الصعبة ، ده ايبضا يمشل ان هناك خطر كبير لأن رأس المال يريد أن يسيطر على الحكم وينفذ ، مش قادر يسيطر من فوق أهو بيجي يسيطر من اى حلقة من الحلقات يجدها ضعيفة .

## محاولة استقلال الثورة :

ما كانوا زمان بيربوا الوزارات ويبقى رئيس الوزارة أو الوزير هو الشخص اللى بيحقق أهدافهم ويحقق لهم اغراضهم ، مش قادرين النهادة يؤلفوا وزارات يبقى يتعاونوا مع بعض أفراد الجهاز الحاكم .

اذن حاولت الرجعية أن تستغل الثورة الوطنية لحسابها ورفعت شعارات الاشتراكية طالما كانت هذه الشعارات غير مطبقة .

وطبعاً كان لا بد للثورة الوطنية أن تأخذ طريقها ، ولابد للثورة الوطنية أن تأخذ طريقها .

من الواضح لينا . ايه هو هدف الثورة الاجتماعية ؟ . هدف الثورة الوطنية شيء واضح ، تحرير الشعب لبناء الوطن ، تحرير الشعب من الاستغلال ، تكافؤ الفرص .

ناس كثير يقولوا ، مانعدناش نظرية ، بدنا والله تقولوا لنا نظرية . فين النظرية اللى احنا ماشيين عليها ؟ . بيقول اشتراكية ديمقراطية تعاونية ، ايه هى النظرية ؟ . ايه هى حدود النظرية ؟ . أنا بأسأل ايه هى أهداف النظرية ؟ . أنا بأقول أنى ماكش مطلوب منى أبداً فى يوم ٢٣ يوليو ، أنى أطلع يوم ٢٣ يوليو مامانا كتاب مطبوع وأقول ان هذا الكتاب هو النظرية . مستحيل لو كنا قصدنا نعمل الكتاب ده قبل ٢٣ يوليو ، ماكناش عملنا ٢٣ يوليو . لأن ماكناش نقدر نعمل العمليتين مع بعض .

اللى يقولوا ايه هى النظرية بيمقدوها أوى ويصعبوها ، معنى عملية تعجيز . وربنا ادانا مثل فى هذا عشان نطيقه فى الحياة .

فى الاسلام ، كان يقدر ينزل مع سيدنا جبريل كتاب مطبوع ومتجلد ويقول له ادى النظرية ، ادى القرآن ، ادى العقيدة ، ماعملش كده ، ليه ماعملش كده ؟ . عشان تدبنا فى حياتنا عبرة لينا وعظة لينا نتبعها .

أبداً الاسلام اشهد ان لا اله الا الله وان سيدنا محمد رسول الله جملتين ، ما بداش أبداً بكل ما هو موجود فى القرآن .

### خطوة وراء خطوة :

ثم بدأ بعد هذا ايضا ، فى الاسلام ، تدبنا عظة ومبسر فى حياتنا ، فى الاول من الخمر قال نزل سؤال عن الخمر ، الخمر فيها اثم يعنى مسموح فيها ، بعد كده قال ولا تشربوا الصلاة وانتم سكارى ، معنى كده ان طول النهار محدش يشرب الخمر ، ولكن بعد صلاة العشا يقدروا يشربوا ، بعد كده حرم ، وقال انما الخمر والميسر الى آخر الآية . . رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه . حرم تحريم قاطع ، طيب ليه ما قالش الآية الاخرة من الاول ، ما يقدرش فى الاول ، اباح وقال فيها ضرر ، اذانا فى هذا طريق للعمل ، اذانا فى هذا دليل للعمل ، اذانا فى هذا وسيلة للعمل .

يعيشى مرحلة وراء مرحلة وراء مرحلة ، لغاية ما جى فى الآخر وحرّمها ، وفعلنا كانت الناس مقتنعة بالتحريم .

٢٢ سنة لغاية ما نزل القرآن ، وتم نزول القرآن ، ليه ربنا عمل كده ؟ . حتى يعطينا الفرصة والدليل او الوسيلة التى تقدر نعمل فيها فى حياتنا وفى دينانا ، فى جميع الديانات تمشى الامور بهذا الشكل ، مفيش نبي نزل عليه كل شىء مرة واحدة ، باستمرار خطوة وراء خطوة .

يوم ٢٢ يوليو الكلام الذى انا باتكلمه النهاردة ، لو كنت قعدت معاكم يوم ٢٢ يونيو ما كنتش اعرف الكلام ده ، لاني ما كنتش مشيت فى تجربة العشر سنين اللى انا اتوجدت فيها فى العشر سنين اللى فاتت . كنت اتقعد يوم ٢٢ يوليو وتقولوا لى عازين محاضرة فى التكتيك اقول لكم محاضرة فى التكتيك . او فى موضوع عسكري تقولوا لى اتكلم عن الثورة او فى العمليات اللى احنا بتكلم فيها النهاردة ، كان طبعا الموضوع يبقى من الصعب على ان انا اتكلم فيه .

### مبادئ الثورة الستة :

ولكن كل هذه المبادئ الستة ، المبادئ الستة لما بنفسرها بنجد فيها كل حاجة : القضاء على الاستعمار واعوان الاستعمار ، القضاء على الاقطاع ، القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ، واقامة عدالة اجتماعية ، واقامة جيش وطنى قوى ، اقامة حياة ديمقراطية سليمة . كل شىء بيدخل ضمن هذه المبادئ الستة . هي المبادئ الستة لو فصلناها او فسرناها بنص نلاقها بتدبنا النقطة دى . واحنا ظروفتنا جت ان التطبيق الثورى ، تطبيقنا الثورى يمكن سابق النظرية ، يعنى ايه النظرية . النظرية هي دليل العمل ، بعدين من اى شىء بتيجي النظرية ؟ . عن دراسة المشاكل . ولكن اللى بيقتعدوا يقولوا مافيش نظرية وعازين نعرف النظرية هم عازين يحطوا عقد ويس باى وسيلة من الوسائل وبأى شكل من الاشكال نحل العقد دى ازاي يقولوا لنا حلوها انتم باه . نكلم اى واحد بقول لك مافيش نظرية ، ايه النظرية ، حدد لى النهارده تقف فى . انا ما اتقدش احدد ح تقف فى ، الشعب هو اللى بيحدد ح تقف فى . انا ايه اللى بيلخنى او ايه اللى ح يمكننى من ان احدد . بالنسبة لى انا ، انا يعنى ان استطيع ان اقف الا اذا انتهى استقلال الانسان للانسان وكل واحد اصبح يشعر بفرصة متكافئة مع الآخر . ده شعورى وده احساسى وده املى من يوم ما كنت طالب ومن يوم ما كنت باطلع فى الشوارع فى هذه البسلة ، وباعتبر ان ده يمكن كان احساس وامل كل واحد فيكم فى كل ظرف من الظروف وكان بالنسبة لى بيعتبر منى ، ويمكن ساعات الواحد يحلم بقطعة ويشعر بانه فى الخيال .

### مشروع الميثاق الوطنى :

بنعمل محاولة ان شاء الله فى المؤتمر بعد ما تخلصوا شغلكم ، بعد ما يتكون المؤتمر . بنحاول تقدم مشروع الميثاق الوطنى بيبقى هو دليلنا للعمل . بعد كده

كل سنة بنفىر ، النظرية او ميثاق العمل الوطنى لن يكون الا نتيجة لدراسة مشاكل المجتمع . اى واحد يقول ان مشاكل المجتمع فى بلدنا درست دراسة كاملة لم وضعت لها الحلول يبقى يعنى مبالغ جدا . مشاكل لم تدرس حتى الآن كاملة .

وانا برضه ح اقدم الميثاق فى المؤتمر وأقول اننى مع تقديرى ، ان الميثاق ح يتقدم للمؤتمر ومشاكلنا كلها لم تدرس . وعشر سنين المشاكل الموجودة عندنا لم تدرس والحلول لهذه المشاكل لم توضع ، ولكن واجبنا رغم هذا ان احنا باستمرار نوضع الحلول . بنقدم الميثاق ، بنقدم البرامج السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية من دراسة المشاكل ، هل هذه الدراسة ح تكون مستوفاة ميه الميه .. هل هذه الدراسة ح تكون كاملة . ما اقدرش اقول ايدا ان الدراسة كاملة او دراسة مستوفاة لاننى انا النهاردة طالب رأس المال الأجنبى الى يستثمر فى مصر من أول الثورة ، بقى لهم ٣ أيام ماهماش عارفين يجيبوا رأس المال المستثمر الأجنبى من أول الثورة من ١٩٥٢ لغاية النهاردة . ولسه لازالت عندنا اجهزة يجب تكون مستعدة تمام الاستعداد . مش عايزكم تتصوروا ان الحكومة بقت مكنتة ، وانها بتشتغل بالدريزل او بتشتغل بالكهرباء مش ح تعطل ايدا . لسه ما وصلناش لهذا الكلام ..

### الثورة الثقافية مهمة :

لسه فيه خلل ، فيه نواحى مختلفة فى الأجهزة الى احنا بنشتغل فيها وده ح نتعرض له النهاردة ، ونتعرض له ايضا فى المؤتمر . وانا بالمناسبة بأقول ان الثورة الثقافية مهمة جدا . فيه عدد كبير منكم هنا من اساتذة الجامعة ، فيه عدد كبير يستطيع ان ينقل هذا ، ثم فى النقابات وفى كل النواحى . الثورة الثقافية هى اساس الثورة السياسية واسباب الثورة الاجتماعية . اذا كنت انا باقعد هنا بأقول ان فيه ثورة اجتماعية وان احنا عايزين نعمل ثورة اجتماعية ، والراسمالية مستقلة وتيجوا فى كلية الحقوق بتدرسوا فى الاقتصاد السياسى نظرية ادم سميث وان العرض والطلب والكلام ده هو احسن كلام فى الدنيا وان نظرية كذا وكذا يبقى هو ده الشيء المثالى بيطلعوا الناس يبصوا لنا كده ويستفربوا ويقولوا الله الكلام الى احنا اتعلمنا ده فى كلية الحقوق غير الكلام الى هو يطبق هنا ، انا بأقول لا ، العملية مش نظرية عرض وطلب ، احنا داخليين بنظام جديد لازم علشان تبقى فيه ثورة ثقافية لازم احنا نؤلف فيه كام واحد ألف كتاب اقتصاد عن بلدنا مش اقتباس طبعاً من بلد ثانية ، فيه كام واحد ؟ . فيه مين ألف كتاب اقتصاد عن الاقتصاد الى احنا بنقوله النهاردة ؟ . ولما نؤلف هذا الكتاب نقول ان احنا عملنا نظرية .

لكن اما نجيب كتاب عن الانظمة الاقتصادية المعروفة والانظمة الاقتصادية المقارنة والانظمة الاقتصادية المعاصرة ، آلاف الكتب موحدة . مايتقدرش نقول ان احنا عملنا نظرية ، واى جمال عبد الناصر اعمل لنا نظرية . اتم الى عليكم تعملوا النظرية ، المثقفين هم الى عليهم يعملوا نظرية . يوم ما الاقبي فيه كتاب اقتصاد طالع عن الاقتصاد بتاعنا والتجربة بتاعنا واياه الى يجب انه يحصل فيها ، باشعر ان هذا الكتاب هو جزء كبير من النظرية وان احنا فعلاً ابتدنا نرسو ، ويوم ما الاقبي فيه كتاب الاقتصاد او عبارة فيه تكرر الى كنا بناخده فى كلية الحقوق سنة ١٩٣٦ الواحد يصاب بخيبة أمل لا أول لها ولا آخر ، لان احنا فعلاً اتفكرنا ، اتفكرنا فى التجربة ، اتفكرنا فى الممارسة ، بنعمل تجربة بتاعنا ، اذن اتم عليكم تعملوا الاقتصاد بتاعنا . اذن الثورة الثقافية هى اساس للثورة السياسية او اساس للثورة الاجتماعية .

### التطبيق سابق النظرية :

إذا كنت اخذت الاقتصاد كمثل ، فيه امثلة كثيرة فى الدستور ، تفنح كتاب الدستور ونلاقيه برضه زى الكتاب الدستورى اللى كان بيديه وايت ابراهيم فى سنة ١٩٥٦ او فلان الفلانى سنة كذا ، يبقى على طول احنا ما تحركناش ، تطلبوا منا المستحيل ، وانتم كل واحد فيكم يقدر فيه مجال يعمل الثورة والنظرية لان النظرية مش حا تبقى كتاب منزل ، النظرية مش حا تبقى مجموعة هذه الكتب ومجموعة هذه الابحاث اللى كل واحد فيكم يقدر فى جهده وفى حيزه الخاص المحدود انه يشتغل فيه .

بالنسبة للناحية الدستورية فيه طبعاً خلافات . وبالنسبة للنظام الغربى له شىء دستورى . بالنسبة للكتب اللى بتدرس فى جامعة لندن وجامعة باريس عارفين هم بيقولوا ايه فى هذه الكتب علشان طبعاً يحسنوا الانظمة بتاعتهم ، وبالنسبة لنظامنا ، وبرضه بنقول نظامنا ايه ونقول عيوبه ايه وحسناته ايه .

وانا ما عنديش مانع كل واحد بيقول العيوب العملية وحسناته ايه واقتراحاته ايه ، لان احنا لا زلنا نسير فى التجربة . واحنا بالنسبة لثورتنا اساسا التطبيق سابق النظرية ، فاذا ادوتنا النظرية علشان تمشى مع التطبيق ، وطبعاً الكلام ده مش باقوله لكم بس باقوله لكل الناس اللى سامعين دلوقت واللى حايقدرودا هذا الكلام ، يبقى فعلاً كل واحد بيشغل فى ميدانه عمل هام جدا .

### تكافؤ الفرص :

ايه هدف الثورة الاجتماعية ، زى ما قلنا تحرير الشعب ، تكافؤ الفرص ، تحرير الشعب من الاستغلال ، هل ممكن ان احنا نوجد تحرير الشعب وتكافؤ الفرص بان انا اقف اخطب واقول ، ان احنا عايزين الحرية للشعب والفرص المتكافئة ويس مش ممكن .. مش ممكن ابداً مستحيل . ليه ، لان احنا اتخلفنا وورثنا نظام . فلان الفلانى اتولد فى البيت الفلان ورث الف فلان او عشرة الاف فلان والف جنيه او عشرة الاف جنيه . الثانى اتولد فى بيت آخر وورث الفقر وورث القلب وورث المصائب والبلاوى والعيا ، طيب نقول تكافؤ الفرص ازاى ، واحد ورث السلطان والسلطة والثانى ورث البلاء وطبعاً ده نتيجة تطور المجتمع من الاف السنين . ابن الخولى بيطلع فلاح وابن الاقطاعى . ابن الباشا بيطلع سعادة البية . طيب فيه تكافؤ الفرص بين ابن الخولى وبين ابن الباشا . مفيش مش ممكن يعنى . ورثنا هذا الاساس . اتخلفنا كده . المجتمع طلعتنا فيه كده . طيب ليه ابن الباشا بروج للدكتور وليه اولاد الخولى مايشوفوش الدكتور . ليه ده عايز بنسولين بيلاقوه او اى ادوية والثانى لا . هل دى العدالة ، هل دى شريعة الله ، فى رايى لا فى رايى اذا اردنا ان احنا نعمل ثورة اجتماعية لازم كل واحد بقى له فرصة متكافئة ... فى انه يعمل ، فرصة متكافئة فى انه يشتغل ... فرصة متكافئة فى انه يتعالج ، فرصة متكافئة فى انه يعيش . بعد كده فيه ناس مجدين ، حسب الجد ، حسب جدهم بيتطوروا ، وفيه ناس غير مجدين طبعاً يياخذوا نصيبهم . لكن تكافؤ الفرص يجب ان يبدأ بعملية جراحية ما تقدرش تقول عايزين تكافؤ فرصة بخطبة او بكلمة لان بنبقى بنضحك على نفسنا وبنضحك على عقولنا .

### علينا واجب للفلاحين :

ماقدرش اقول ان انا بقيت رئيس جمهورية ولازم هم حايطعلوا اولاد رئيس الجمهورية والكلام ده انساه ، مش ممكن لان انا بقيت رئيس جمهورية علشان هذه البداى وعلشان آمنت بهذه المبادئ وعلشان ثرنا فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وباعتبر ان ده ايضا بينطلق عليكم وعلى جميع المعلمين اللى وجدوا الفرصة انهم يتعلموا ،

جميع المتعلمين الى جم من القرية والى جم من الريف ، مش بس بنى مر ، كل المتعلمين جم من القرية وجم من الريف عارفين ، مفيش حد مالوش قرايب يشتغلوا فى القرية ، ومفيش حد مالوش قرايب فلاحين ، ومفيش حد مالوش قرايب محتاجين ، مفيش حد مالوش قرايب النهاردة يعنى يمكن ملاهى الحياة بتخليه ينسى ، لكن احنا كلنا علينا واجب بالنسبة لهؤلاء الناس لان ده المجتمع ، ده اللى يمثل الشعب بمجموعه ، كل واحد عليه واجب بالنسبة لنفسه وعليه واجب بالنسبة للآخرين .

دى الثورة اللى قالوا عليها بتخوف ويتمنع رأس المال الاجنبى ، اللى صرف من رأس المال الاجنبى من اول يوم فى الثورة ، بقوا يقولوا لا تعمل الشئ الفلانى ده ، ده الفنين جه رأس المال الاجنبى حاول يكش ، بتعمل الشئ الفلانى ده ، لا ده رأس المال جبان . اما ابتدأوا بلبشونا من اول يوم ، الواحد ما بقى عارف يشتغل ابدأ باى وسيلة من الوسائل .

### خرافة المال الاجنبى :

وانا جيت فى يوم من الايام وقررت ان اقرأ اربع ساعات او خمس ساعات علشان اعرف كل العمليات دى بالتفصيل ويعنى ما أبقاش باقبل الكلام ده ، كلام قطعى وآخذ بس برأى الفنين وأقول أبوه حاضر وطيب . بتعمل قوانين لتشجيع رأس المال الاجنبى سنة ١٩٥٣ ، آه بتعمل قوانين . بنديهم ابه ، بنديهم ، تعرفوا رأس المال الاجنبى اللى دخل مصر للاستثمار من سنة ١٩٥٢ لقاية ٦١ قد ايه ؟ . ٨ مليون جنيه ، منهم للاستثمار فى البترول اده مليون ، اهو ده كل رأس المال الاجنبى ، قعدنا نحاول فيهم ونسأس فيهم ونطيطب عليهم ونقول لهم تعالوا طيب حانصل لكم قانون ، حانضمن لكم ، ده سنة ٥٤/٥٣ بعد كده انا قلت مش عايز رأس مال اجنبى خالص يدخل للاستثمار لاني حسيت ان احنا بناخد فى هذه الامور خازوق كبير جدا لان هو بيدخل ييجيب عشرة آلاف جنيه او عشرين الف جنيهه بيععمل مصنع ويعدين يحول كل سنة الى الابد ارباح . يعنى يياخد العشرة آلاف جنيه او العشرين الف جنيهه او الثلاثين الف جنيهه ، يياخذهم فى خمس سنين . ويعدين كل سنة مفروض طبقا لهذا القانون اتنى احوال له ارباحه للخارج بالعملة الصعبة ، اذن يعنى كتب علينا ان احنا ناخذ من عرقنا واحنا الى حاجة الى كل ناتج هذا العرق ونحوه الى الخارج ، ولهذا انا اعلنت بعد كده اتنى ضد اى استثمار الا اذا كانت هناك ضرورة ماسة لذلك ، واللى على اساسه يمكن وافقتا على استثمار رأس المال الاجنبى فى بعض شركات الادوية لان عندها معامل للابحاث . بعض الحاجات الاخرى ، ولكن قلنا ناخذ قروض ، قروض بنسدها فى عشر سنين انتاشر سنة ، خمستاشر سنة ونخلص ، رأس المال الاجنبى بفضل نحول له ربح كل سنة الى الابد طبعاً الخرافة اللى كانت بتقولها الرجعية والاساطير عن رأس المال الاجنبى مش شايف .

بل رأس المال الاجنبى اما بيجى ما بيرشاش يدخل فى صناعات اساسية او صناعات ثقيلة هو اما بيجى يدخل او ييقدم صناعات فده علشان يحقق ربح سريع وريح عاجل وعلشان يحول هذا الربح بسرعة . واما احنا اتجهنا الى القروض وعدم فتح بلادنا لاستثمار رأس المال الاجنبى . اتكلمت فى الاول ايضا على طمانينة رأس المال الخاص ، ورأس المال الخاص بيخاف ويكش وقلت لكم مفيش قاعدة بكل الوسائل اللى بنعملها ، رأس المال الخاص مش ممكن يعمل صناعة حديد ، مش ممكن يعمل صناعات ثقيلة . رأس المال الخاص عايز يعمل صناعات سريعة تجيب له عائد سريع ، لانه بيفكر اولاً فى مصلحته قبل ان يفكر فى مصلحة البلد كبلد ، يفكر فى ربحه لان رأس المال عايز يشتغل بالطريقة الرأسمالية ، عايز يكسب ١٠٪ اذا كان يقدر يكسب ١٥٪ فى السنة اذا كان يقدر يزودها الى ٢٠٪ يزودها ل ٢٠٪

وانا معنى بهذه المناسبة انا مش راس المال الخاص حين يعمل ولكن انا ضد راس المال الخاص حين يستغل . فرق راس المال الخاص انه يستغل وانه يحجب الفرصة عن الآخرين ويسلبها منه .

كيف يمكن ان تباشر الثورة الاجتماعية تأثيرها ؟ .

يمكن قبل ما نسأل هذا السؤال وكان يجب قبل ما نتكلم عن الثورة الاجتماعية كان لابد نسأل نفسنا سؤال .. هو احنا عايزينها نشيء رأسمالية او اشتراكية والاجابة طبعا ببساطة ان الرأسمالية على الطريقة القديمة أصبحت مستحيلة والرأسمالية حتى على الطريقة المفيدة أصبحت مستحيلة ، وأن البلد فعلا بدأت فى التحويل الاشتراكى اللى هو باقصد به العدالة .

### الأوامر لا تكفى :

فده موضوع طبعا أصبح مش موضوع نقاش ، معنى موضوع مفروغ منه ، ولكن حاططيه ازاي ، حانسير فيه ازاي ، ده اللى احنا نتكلم فيه ، فى المؤتمر حانتكلم فيه وحانبسته . كيف يمكن ان تباشر الثورة الاجتماعية تأثيرها . الثورة مش العدالة الاجتماعية . وكيف يمكن ان تحقق المرجو منها .

فى رأى ان احنا ما نقدرش نحقق ده بالأوامر وبس . سواء فى هذه الأوامر الادارية او التشريعات او اللوائح اللى يطلموها والمذكرات والكلام اللى عارفينه . وسيلة واحدة تمكن الثورة الاجتماعية من ان تباشر مهمتها وتبأشر تأثيرها وهى الحرية الكاملة للشعب ، لأن احنا عايزين نعمل الثورة الاجتماعية دى مش عشاننا احنا يمكن احنا فى مستوى اجتماعى يعتبر أعلى من المتوسط ، عايزين الثورة الاجتماعية للشعب ، اذن الشعب هو صاحب المصلحة الأصلية للثورة الاجتماعية ، فالشعب صاحب المصلحة الأصلية فى الثورة الاجتماعية لآيد ان تكون له الحرية الكاملة والديموقراطية الكاملة حتى نتجح هذه الثورة الاجتماعية بدون الحرية الكاملة وبدون الديمقراطية الكاملة للشعب بنصص نلاقى نفسنا اتفصلنا وانعزلنا والشعب فى وادى واحنا فى وادى ، الشعب له مشاكله واحنا ما احناش عارفين هذه المشاكل نحل فى طلاس ونبتعد نوضع فى نظريات بس ده شيء واللى هو مطلوب ده شيء آخر ، هو مش المطلوب الواحد يقعد يحل اى مشكلة ، مفروض الواحد يقعد يحل المشكلة اللى بتجابه الناس ، مشاكل الجماهير نجد لها حل .

طبعا اما نقول عايزين ندى الشعب كل الديمقراطية ، وأما نقول عايزين ندى الشعب كل الحرية ، على طول يخطر فى بالنا شيء ، ايه العقوبات اللى على الطريق.

### عقبات موروثة :

قطعا فيه عقبات ، ما نقدرش نقول مافيش عقبات ، السبب ان احنا ورثنا مجتمع ، هذا المجتمع كان فيه الخير كله لافلية والشعب محروم من كل شيء ، الاستغلال بكل معانيه سواء فى هذا الاستغلال السياسى او الاقتصادى او الاجتماعى او الانقطاعى ، الاحتكار طبعا ، راس المال المستغل ، الرجعية عندهم الفرصة ، وروثوا الفلوس ، الفلوس بالنسبة لهم السلاح والطيارات والدبابات الفلوس هى الاسلحة السرية ، الارض هى الاسلحة الدرية بالنسبة لهم ، النفوذ يمثل السلاح ، يمثل القوة . فيه صراع طبقي مانسأش ان مهما قلنا ومهما حاولنا او حاولوا هم مافيش صراع طبقي ، لا فيه . فيه صراع طبقي فى كل حته ، صراع طبقي فى كل مكان ، فيه صراع بين الشخص اللى شايف ان عمله يبروح بأجر محدود وقام يطلب بانه ياخذ حقه . فيه صراع بين اللى وروثوا الفلوس زى ما قلنا واللى وروثوا ملائق الذهب او معالق الذهب واللى وروثوا الجهل والمرض والفقر والقلب . مهما غمضنا عيننا هذا الصراع موجود . وبعدين بدى اقول ان الصراع تملى اما نفكر فيه يتها

لنا انه من الطبقة الرجعية ، علشان تستطيع ان تتحكم ، مش بس يجيى فى الطبقة المفلوبة على امرها ، صراع من هذا ومن هنا ، كل واحد عنده أسلحته . طبعا الطبقة الرجعية او الرأسمالية المستقلة او الاقطاعية عندها اسلحة قوية تمكنها من هذا الصراع وتطيها كل الوسائل اللى تمكنها من انها تنجح . أما بنقول عايزين ندى الحرية كاملة للشعب وعايزين ندى الديمقراطية كاملة للشعب على طول بنفكر فى العقبات ، ايه العقبات . الشعب طيب ما هو ورث دى فى الماضى ، أقطاع غرر به ، مش كانوا بياخدوا الفلاحين فى اللورى يودوهم بصوتوا للمرشح ويدوله كل الأصوات مين هم ، هم دول الشعب ، وكان الفلاح اللى مايدش صوته بيطردوهو ويعيلته بره القرية وبره البلد اذن نطلع بعد كده اما نقول عايزين ندى الحرية للشعب ندى الديمقراطية للشعب ، لازم نسأل نفسنا سؤال من هو الشعب ، مين هم الشعب اللى احنا حانديهم الحرية كاملة مين هو الشعب اللى نتكلم من امله بنقول ان احنا عايزين نقيم مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى

### مرحلة بناء الاشتراكية :

علشان نعطي الحرية للجماهير بلا قيد ولا شرط ، علشان ندى الديمقراطية للجماهير بلا قيد ولا شرط ، لابد لنا ان نحدد من هم الشعب مين هم اللى عايزين الثورة الاجتماعية هم دول الشعب ، طبعا فيه تناقض واضح بين الشعب اللى عايز الثورة الاجتماعية وعايز مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى وبين الاقلية اللى عايزه مجتمع فيه استغلال سياسى وفيه استغلال اقتصادى وفيه استغلال اجتماعى ، فيه تناقض واضح . طبعا كلمة الشعب بتختلف باختلاف الظروف واختلاف المفاهيم

النهاردة فى ثورتنا الاجتماعية بنستطيع ان احنا نحدد الشعب ، نى فى ثورتنا السياسية ما حددنا ، الشعب هو كل من وقف ضد الاستعمار من أجل الاستقلال ومن أجل الحرية . الشعب اللى كل واحد واقف من أجل تحقيق المبدأ الأول للثورة . انتهت المرحلة السياسية وبدأت المرحلة الاجتماعية ، ولو ان قطعنا فيه ترابط كبير بين المرحلة الحالية مرحلة بناء الاشتراكية ، الشعب يشمل جميع الجماعات والطبقات التى تساند البناء الاشتراكي وتساهم فيه .

طيب ، اذن هم دول اللى نديهم الحرية الكاملة بعد كده نلاقى الناس اللى هم ضد العدالة الاجتماعية وضد الثورة الاجتماعية ، الناس اللى هم ضد التحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، الناس اللى هم يهدفوا دائما الى الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى . دول ايه ، الناس اللى عايزين السلطة علشان يحكموا او الناس اللى يمثلوا الطبقة التى باشرت النفوذ فى الماضى ويمثلوا اقلية . هل هم الشعب ؟

### الشعب وأعداء الشعب :

فى رأى انهم لا يمثلوا الشعب ولكن يمثلوا شئ آخر فى صراعنا ضد الاستعمار كان الشعب يكافح الاستعمار وأعدائه من الخونة ، وقتلنا كده ، القضاء على الاستعمار وأعدائه من الخونة المصريين أول مبدأ من أهداف الثورة وأول هدف من أهداف الثورة ، وحددناها بدون لف ولا دوران ، الاستعمار وأعدائه ، وقتلنا اذا لم نقضى على أعوان الاستعمار لن نقضى على الاستعمار ، لأن الاستعمار بيرتكز على أعدائه ، النهاردة لازم نكون واضحين بدون لف ولا دوران .

الشعب هو مبادرة عن جميع الفئات التى تساند الثورة الاشتراكية ، مش اليفظ ، الاشتراكية ، تساند الثورة الاشتراكية وتساند الثورة الاجتماعية والبناء

الاشتراكي هم أعداء الشعب ، إذن أما ينبغي التهادرة وتقول كل الحرية للشعب وكل الديمقراطية للشعب لازم احدد وأفرز وأخصص ايه هي قوى الشعب العاملة ، ايه هو الشعب ، مين هو الشعب اللي الثورة الاجتماعية بتعمل من أجله ، ومين هم أعداء الشعب ، أعداء الشعب جميع القوى والجماعات التي منهض هذه الثورة الاشتراكية والثورة الاجتماعية واللى هدفها طبعا القضاء على هذا النظام الاشتراكي والعودة الى نظام رأسمالي أو مستغل أو نظام مبني على اساس ديكتاتورية رأس المال ، زى ما كان موجود قبل سنة ٥٢ كان فيه برلمان وفيه قبة برلمان وفيه ديموقراطية ولكن كان هناك ظلم اجتماعي صارخ .

واطن نل واحد فينا يعنى يذكر هذا ، ويعلم هذا ، فانا بدى افول ان هناك اصبح خلاف واضح بين الشعب واعداء الشعب في هذه المرحلة .

حاولنا نحل بالوسائل السلمية ، حاولنا نحل في اطار من الوحدة الوطنية ، ولكن النية دالت من طرف واحد . لان هناك خلافات اساسية وخلافات إجبرية . وعينا الرجعية اما بتستكين بتستكين حتى تجد العرصه وتستكين لغايه الوقت المناسب ويتنزل ويتعلق علشان تحمي فلسفها ويتحمي نفسها ، ولكن بتستكين للوقت المناسب . ولكن هل نجح الكلام الى قناه ، هل نجح الكلام الى قنائه ان احنا عايزين نحل المناقضات في داخل اطار من الوحدة الوطنية بالطرق السلمية ، لا مانجحتي . من جانبنا احنا كانت بوايانا يمكن سليمة وكنا بقول عايزين نعمل محاولة جديدة تبين طيبة الشعب وتبين عمق هذا الشعب الاصيل في الحضارة . ولكن لا يمكن ان يتم عمل النية على اتمامه من جانب واحد ، أما الجانب الآخر فهو ينتهر او ينتظر الفرض المناسبة .

علشان تكون عندنا حرية وتكون عندنا ديموقراطية لازم نفرز ونجد أعداء الشعب ، الرجعية بنحدد ونوضح الشعب وبين أعدائه ونحقق الهدف ، الهدف هو بوضوح ونحدد الشعب ، تعيين الحدود بالضبط بين تجريد هذه الرجعية وأعداء الشعب من اسلحتهم القاية من هذا ان فيه خلاف بين الشعب وبين أعداء الشعب . خلاف بين لشعب وبين الرجعية .

### حماية العمل السلمى :

وعايزين نحل هذا الخلاف . نجرد الرجعية من اسلحتها . طبعا ده اسلوب ، هناك اساليب اخرى ايضا تصل الى المحاكمه ، تصل الى حرمان ، تصل الى هواحى كثير . وبهذا نبقى حلينا هذا الخلاف الكبير بين الشعب واعداء الشعب . هناك وسيلة اخرى ان احنا نحل ايضا بالطرق السلمية ، لان احنا ولو احنا حسبنا ان الطرف الآخر مش مستعد يحل بالطرق السلمية ، لكن احنا لازلنا على استعداد ايضا ان احنا نحل المناقضات بالطرق السلمية ولكن لسنا على استعداد باى حال من الاحوال ان احنا نسمح بوضع العرافيل في وجه ثورة الشعب الاجتماعية باعطاء الرجعية فرصة علشان تضرب ثورة الشعب او تضرب الثورة الاشتراكية . من واجبتنا ان نحمل كفاح الشعب ونحمل مكاسب الشعب . من واجبتنا ان احنا نحمل الدولة ونحمل الشعب من النشاط الهدام سواء من الخارج او من الداخل او من الاستعمار والرجعية المتعاونة مع الاستعمار .

من واجبتنا ايضا ان احنا نحمل العمل السلمى للشعب كله حتى يستطيع الشعب ان يعمل في البناء الاشتراكي ويبنى دولة اشتراكية ذات صناعة حديثة وزراعة حديثة يشعر فيها الانسان بالحرية والسعادة .

### لا نريد خونة :

بالاختصار يجب ان تكون سياستنا واضحة تجاه اعداء الشعب . كل الحرية وكل الديمقراطية للشعب . ولا حرية ولا ديموقراطية لاعداء الشعب . من هنا



نحدد عملنا . باعتبار دى نقطة الأساس . اذا أقمنا الحرية ، يتبقى حرية الكلام ، حرية النقد ، حرية الاجتماع ، ومانخاضى . فى مناقشات كثيرة لى كنت اشعر من بعض الناس خوف . أما نقول فيه لجان . يقولوا اللجان او بالنسبة لاي لجان اتحاد قوى يعمولوا يعنى نعمين جزء مانتخبين . انا رايى أن الشعب لازم ، اذا عزلت الرجعية باخذ الفرصة نامله ويقلط ويصلع غلظه . واللى كان يبلخبط علينا الامور الحقيقية فى افتره الى فاتت ايضا عدم هذا الفرز . بنعزز ونحدد وينقول هذه هى الرجعية ، وبعدين ان احنا نضمها الى الشعب كل واحد ييسر على ، يعنى ميعش ، احنا مش عايزين خونة للبلد ولا عايزين ابدا نخلق اعداء ، كل واحد ييسر فى الطريق السليم اهلا وسهلا بترحب به ، يعنى بنعمل له حفلة وينحتفل بهم ، كل العمليات دى ، يعنى احنا مش عايزين اعداء لان احنا اساسا ، كنا عايزين نلم كل واحد ونحل خلافاتنا الطبقية بنحلها بيننا وبين بعض بالتراضي ، بالتفاهم ، ولكن كان من العسير ان احنا نحل هذه الخلافات بالتراضي ، ولا زال من العسير برضه لغاية دلوقت ، يعنى هل الارض بتاتجر بسبع امثال الضريبة فى كل حقة يقولوا لى ما تتاجرش بسبع امثال الضريبة . بالتفاهم تاجر بسبع امثال الضريبة حاضط نحلها بطريقة ثانية غير التفاهم وغير التراضي ، انا حاضط اعمل هذا وكل واحد مسئول فى هذه البلد حاضط . بنقول الاجارات بتبقى كذا ، يقولوا لان خلو الرجل وكذا . وكذا .

### اعادة الحقوق المسلوبة :

بنقول باجماعة تعالوا تفاهم على الاجارات ، مغيش بيعملوا وسائل ثانية . اما التفاهم مانفعلش حاضط ناخذ اجارات ثانية علشان التفاهم مانفعلش . باقصد من هذا ان احنا والشعب ، اما باقول احنا يعنى الشعب ، قلبه مفتوح وصدره مفتوح للتفاهم والوسائل السلمية وطول عمرنا شعبنا رحيم ، شعبنا طيب ، عمره ماكان شعب حقود ابدا . يقولوا أن جمال عبد الناصر عنده حقد طبقي . حقد طبقي ليه طيب ما انا بقيت رئيس جمهورية وموجود وقاعد وعندى عربية كاديلاك وكويس والحمد لله بس ازاي نيجي لغاية هنا ونقول حقد طبقي . ابدا ده مش حقد طبقي ، مش حقد على طبقة معينة ، انا والله ماعرفهم ولا شفتهم ولا قعدت معاهم . لكن شفت التانيين ، شفت الشعب شفت العمال الزراعيين ، شفت عمال التراحيل ، شفت الفلاحين ، شفت الشعب اللي طلعتنا منه كلنا ، الشعب اللي فى كل حته ده اللي شفته ، فهى العملية مش حقد طبقي على اللي ماشفتهمش ، العملية هى اعادة حقوق مسلوبة من الناس الى بياكلوا فى حقوقنا . وكان يمكن ان يتقال ، زى ما حصل زمان ان اعادة الحقوق بتنتهى بان الواحد هو بيعيد حقوقنا ، يقى هو رئيس جمهورية ويياخذ يعنى فى اعلى المناصب بس هل ده القرض . ثورة ١٩ طلعلوا يعيدوا حقوق الشعب المسلوبة ثم بعد كده نسبوا الشعب وكل واحد ابتدا بدل ما يرفع مستوى الشعب رفع مستوى نفسه ، ومستوى الشعب راح فين ، بعد كده باستمرار كل واحد كان يقول ابتدى بكذا ويبتهى عارف الوزارة حاضط ست اشهر والا ثمانية اشهر ويرفع مستوى نفسه ومستوى عيلته قبل الوزارة ماتروح وبعد كده الكلام بيبقى كلام اسطوانات وكلام انتخابات وكلنا عارفين العملية دى . العملية ان احنا عايزين نعيد الحقوق المسلوبة وده هدفنا وده واجبا الاساسى والرئيسى واللى من اجله وجدنا فى هذا العمل .

وانا ماباعتروش عمل ، انا باعتيره حياة كاملة لانه مش شغله ، مش وظيفة بنخلص منها واحدة ونص ، احنا عايشينها اربعة وعشرين ساعة عمل مستمر اربعة وعشرين ساعة .

اذن صراع طبقي موجود ، العملية مش حقد طبقي ، العملية واحد محروم من حقه وعايز يسترد حقه ، احنا كلنا مسئولين ، مثقفين مسئولين قبل اى واحد :

متعلمين مسؤولين قبل أى واحد ، كل واحد متعلم فى رقبته الذى ماتعلموش فى البلد يرجع لهم حقوقهم ، لان هو وجد الفرصة انه يتعلم والثانيين ماوجدوش الفرصة انهم يتعلموا . كل واحد يرجع بلده يلاقى فيه زملاؤه الذى كان يلعب معاهم فى البلد فى القرية وهو جه اتعلم ، بقى مهندس قد الدنيا وتعلم فى حته كويسه ويرجع يلاقى الى كان يلعب معاه يشغل فلاح ، هو اخذ فرصة الثانى ما اخدهاش ، فرصة التعليم ، كل واحد متعلم فى رقبته دين لكل واحد ماتعلمش فى هذه البلد وعليه انه يرد هذا الدين .

### حل جذرى كامل :

احنا بنتكلم عن الخلافات فتكلمنا عن الخلافات بين الشعب وأعداء الشعب وقلنا انه يجب ان تحل حل جذرى وحل كامل والفرز هو الوسيلة الوحيدة .

بعدين قلت ان فيه ناس يقولوا ان الشعب يحتاج الى ارشاد وان ممكن مايدبش الحكم السليم ، لكن زى ماقلت لكم فى رأى بترك للشعب انه يظلم ويصلح وينظف ويصلح حايعرف ، الناصحين قوى بيعرفوا فى أى حته بيعرفوا كل واحد ، وأما بنقول بندى الحرية الكاملة للشعب ويندى الديموقراطية الكاملة للشعب بعد عزل اعداء الشعب بيبقى لازم ندى الحرية الكاملة للشعب مع وجوب ان نضع فى حسابنا ان هناك خلافات وهناك أيضا تناقضات فى داخل الشعب ، لن تنتهى مطلقا ، أبدا . باستمرار فيه خلافات تختلف عن الخلافات التى بين الشعب وأعدائه ، خلافات بينة وبين بعضه ، زى الخلافات الى موجودة فى "عيلة" .

بين الرجل وزوجته وعيلته وأولاده فيه خلافات . ناس يقولوا عايزين نروح السينما خمس مرات ، التانيين ، الأولاد عايزين بروحوا السينما خمس مرات فى الشهر ، رب العيلة يقول لهم لا روحوا مرتين ، بيبقى فيه خلاف كل واحد يحسب الحكاية بطريقة مختلفة فى العيلة الواحدة ، فيه هذا الخلاف . فى الشعب بقى نفسه من باب أولى حايبقى فيه خلاف . فى العيلة أما صاحب البيت يقول بتروحوا السينما مرتين ، والأولاد عايزين بروحوا خمس مرات وبعدين صاحب البيت ، يعنى بيدخلوا فى مناقشة ، هل تصل الى عداوة ؟ عمرها أبدا ما تصل الى عداوة ، بتتحل بروحوا ثلاث مرات أو بروحوا ، أو يمكن يقولوا له طيب بنوفر ونروح مرة واحدة ، منروحش مرتين .

### الخلافات لاتصل الى العداوة :

فى داخل الشعب فيه خلافات وفيه تناقضات ولكنها لا تصل أبدا الى مرحلة العداوة وده الى ساعات بيخوفنسا واللى يسبب عندنا نوع من القلق وبعض الناس بيعتبروا أنه لايد فى شىء من التوجيه ولايد من الارشاد أو التدخل . فى كل حته فيه تناقض مصالح . تعالى فى القرية ، الشعب ، التاجر الصغير الفلاح ، العامل الزراعى ، الثلاثة بيدخلوا ضمن تعريف الشعب لكن بين الثلاثة فيه تناقض . لكل مصلحة متضاربة مع مصلحة الآخر . ولكن لا يصل هذا التضارب الى درجة الخصومة العنيفة أو الى درجة العداوة ،بتتحل .

اذن هذه الخلافات لا بد أن تقابلها ولا بد أن نحلها ولا وسيلة لحلها الا بالديموقراطية الكاملة فى داخل الشعب . طبعا فيه فرق بين التعارض والخلاف بين الشعب والرجعية لان الرجعية بتمثل المعارضة للثورة الاشتراكية ، الرجعية بتمثل المعارضة التى اذا وجدت الفرصة بتهد كل شىء اشتراكى لتقيم حكم مبنى على ديكتاتورية رأس المال وعلى استغلال رأس المال . لكن الشعب والخلافات بينه مش متجهة أبدا الى القضاء على الاشتراكية بس كل واحد له وجهة نظر ، العامل مثلا له وجهة نظر فى الاشتراكية ، الفلاح له وجهة نظر أخرى . العامل

عنده نقابات للعمال ، الفلاح ماعندوش نقابات . ده سار مرحلة وده سار مرحلة اقل . اذن حتى يمكن الفلاح اما بقعد مع العامل يبقى فيه تناقض فيه خلاف ، خلاف بين العمال وبين الفلاحين في التفكير

الاختلاف او التناقض بين الحكومة او بين الشعب ، الحكومة عايزة تنفذ موضوع لمصلحة المجموع وبعض الناس يفكروا بس في المصلحة الشخصية ، على طول تبص تلاقى فيه اختلاف ، عايزين مثلا يهدوا بيت للمصلحة العامة ، صاحب البيت مختلف ويقول انا مظلوم والحكومة ظلمتني الى آخر هذا الكلام ، لكن هل معنى هذا ان هو مستعد يتخلى عن الاشتراكية طبعاً انا عاوز اقول بيت صغير مش عمارة ، هل يتخلى عن الاشتراكية ، والا ينتقل الى معارض باقصد ان كل هذه الخلافات اللي بنجدها في داخل الشعب بيننا وبين نفسنا ، هنا اما حاقعدوا تجتمعوا مع بعض حاتجدوا هذه الخلافات .

### خلافات كثيرة :

خلافات كثيرة لا اول لها ولا آخر . وتقعدوا تتناقشوا في اللجان وكل واحد حايقي فيه راي وكل واحد حتى بيعبر عن مصلحة معينة او يبجد المصلحة المعينة في الشيء الفلاني يبقى فيه تعارض وتضارب واختلاف وتناقض .

ولكن ده الاختلاف والتعارض والتناقض اللي بيوجد في العيلة الواحدة واللى لا يؤثر باى حال من الاحوال على سير الشعب في ثورته الاشتراكية مثقفين وفلاحين بروضه تجد ده فيه تناقض . اى واحد مثقف حتما بيروح الريف او متعلم حتى عايز بيت بعيش فيه مش ممكن حاقعد في البيت اللي موجود في القرية . فيه خلاف . لكن الفلاح واخذ على البيت اللي في القرية ، بيعث الموظف عايز بيت ، لان فيه اختلاف فيه خلاف ، بعدين حتى ساعات يحصل اختلاف بين القيادة والقاعدة بين الحكومة وبين الشعب .

### المصلحة العامة والخاصة :

زى ما قلت بين المصلحة العامة او المصلحة الخاصة احنا نبص لموضوع المصلحة العامة تيجي فئة معينة تبص للموضوع من مصلحة خاصة ، بين الموظفين والجماهير نستكى من الجهاز الحكومى ومن الروتين و . . و . . الى آخر هذا الكلام ولكن ده خلاف او تناقض موجود في داخلنا . اذا كان الجهاز الحكومى فيه اعداؤنا بقى احنا اللي غلطانين اللي نخليهم في داخل الجهاز الحكومى ببقى لازم اعداؤنا عن اعداء الشعب او من اعداء الاشتراكية او من الرجعية فيه ناس موجودين في الجهاز الحكومى على طول بندخلهم في عملية الفرز ويسميوا الجهاز الحكومى . بعدين نمسك الجهاز الحكومى على انه من الشعب ونبتدى نحل خلافاتنا وتناقضاتنا ومشاكلنا طبعاً فيه مراحل مع الرأسمالية الوطنية مع صفار التجار او نيجى وينقول التاجر ده صغير ولكن يتروح له بروضه مايعلكش بالتسعيمة . . . بتبص انت كمستهلك بينك وبينه فيه تناقض كبير على اساس استغلال الرأسمالية الكبيرة ولكن استغلال صغير . هروبه مثلاً ، عدم تنفيذ التسعيمة بيبنى تناقض . اقصد ان احنا في داخل الشعب حاتجد باستمرار تناقضات وخلافات وتعارضات واختلافات ، ولكن علينا احنا ان نحل هذا بالطرق السلمية ، ولن تنتهى . مش حتنهى ابدا هذه الخلافات باى وسيلة من الوسائل ولكن من واجبتنا احنا عشان نخفف اثرها ان احنا نحلها . ونحلها بالطرق السلمية ، ونحلها بقى بايه بالديموقراطية والحرية والنقاش والتصحيح والفهم وتحديد الخطأ وتحديد الصواب والعمل الدائم علشان نعرف فين الخطأ وفين الصواب ونحل امورنا ونصح الخطأ .

## ديمقراطية سليمة :

طبعاً ده يستدعى ان يكون الشعب في عمل متواصل ويستدعى ان نسير في تنظيم الشعب بطريقه بتخلي الفرد العادى هو خليه ثوريه ، وتستدعى ايضاً ان احنا نفسر بعض الاساليب او كثير من الاساليب التى ورثناها . الديكتاتورية اللى احنا قاسينا منها تحت اسم الديموقراطية ديكتاتورية راس المال ، ديكتاتورية الاقطاع ، ديكتاتورية الاقلية تحت اسم البرلمان وفيه البرلمان بتغيرها بديموقراطية سليمة لاغلبية الشعب . مش ديموقراطية للاقلية علشان تستغل وتتاخر . مش ديموقراطية ليحكم تحت اسمها الاقطاع ورأس المال المستغل ، لا ، ديموقراطية للمرد للعامل فى القرية وللعمال فى المصنع ولكل فرد من ابناء الشعب .

لا يمكن للديموقراطية السياسية انها تبقى حقيقة ابدًا إلا اذا كانت هناك عدالة اجتماعية ، الا اذا توافرت الديموقراطية الاجتماعية ، ألا اذا تكافأت الفرص الا اذا تمت المساواة . فى المجتمع الرأسمالى فىن الفرصة المتكافئة بين الرأسمالى والعمال الاجير . مغيث ، مغيث فرصة متكافئة .

حتى ده عنده فلوس يمكن بيتعيشى كويس والثانى ما عندوش فلوس يمكن مايتعيشاش ، لايمكن ان تكون هناك فرص متكافئة . ولكن بيتيجى الرأسمالية المستغلة والاقطاع بيعملوا شعارات الديموقراطية ويدأوا يعملوا انتخابات على طريقة الغرب والطريقة الغربية هي طريقة الرأسمالية والاقلية المستغلة صاحبة اتجاه والسلطة والفلوس اللى بتستغل اللى بتكسب بتأخذ الحكم الاغلبية عبارة عن احزاب لمصالح الاقطاعيين او لمصالح الرأسماليين هل ده النظام اللى يناسبنا لان احنا جربنا قبل ٢٣ يوليو وجدنا انه كل كام شهر بيتيجى وزارة يفسروا الوزارات بخمسين الف جنيه وبتلاين الف جنيهه الياس اندراوسى وكلنا عارفين العلوس اللى كانت بتندفع ورؤساء الوزارات اللى كانوا اعضاء فى مجالس ادارة الشركات .

## ديمقراطية الاقطاع :

الشورة قامت علشان تغير الكلام ده .. اذن ماينضحكس علينا ابدًا ان الرجعية تقف تركز وتقول الديموقراطية يعنى الديموقراطية للرجعية ان تحكم الرجعية وان تستغل وان تسيطر ، تستغل اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا .

فى بعض المناقشات بعض الناس قالوا ايه ، قالوا طيب ما نعمل حزبين . بحزبين يدونا مقدار كبير من الحرية ، ونعمل نظام زى النظام البرلمانى الغربى ، حزب يحكم وحزب يعارض . لكن يمكن انه براضه فى ٥٦ فكرت فى هذا الموضوع قبل الدستور تفكير عابر ، قبل دستور ٥٦ وبعدين انا رديت على نفسى قلت ان احنا نسينا ان فيه ثورة وان فيه ثورة سياسية وثورة اجتماعية وان عملية الحزبين او الديموقراطية اللى بيتكلموا عليها الشعار اللى فضلوا يركزوا علينا ليس الا تعبير عن ديكتاتورية راس المال ، ليه ، لان الحرية كل الحرية لراس المال . ولا يمكن ياي حال من الاحوال تأمين الحرية والحقوق للشعب ، للطبقة العاملة اذا كان فيه ديموقراطية للرأسمالية المستغلة والاقطاع وعندهم اسلحتهم وعندهم اموالهم وعندهم نفوذهم ، لا يمكن ان تكون هناك ديموقراطية للشعب للطبقة العاملة . انا بدى افكر برلمانات قبل ٥٣ دخل فيها عامل مين ، دخل فلان قلاح ازاي . مش فاك . دخل فلان باشا وفلان بيه ومعروف صرفوا وكانوا بيصرفوا قد ايه على الانتخابات ويستردوا الانتخابات وما دخلوش بعد كده الا بعض الناس اللى اتتموا لبعض احزاب . ومن الواضح انه طالما ان الطبقات المستغلة عندها الحزبية لتستغل الشعب العامل ، والشعب العامل او الطبقة العاملة ليس لها حرية عدم الخضوع

لهذا الاستغلال مغيث حرية . الشعب العامل ليس له الحرية فى عدم الخضوع لحد ، لانه اذا ما خضعش مش حايلقى ياكل ، مش حاياخذ أجرته ، مش حاياخذ مرتبه .

ليس امامه الا أن يخضع . اذن الديمقراطية الرأسمالية والديموقراطية الاقطاعية الى مارستها هتافى سنة ٢٣ مثلا عن النظام الغربى لم تكن الاستاراء والى بتمارس فى بعض البلاد والى يقعوا بطنطوا بالديموقراطية الديمقراطية ليست ألا ستاراء من أجل حماية الرأسمالية والاقطاع والفساد والاستغلال ، الاستغلال الاجتماعى والاستغلال الاقتصادى بكل معانيه .

### وسيلة لا غاية :

مين اللى يقدر يمول الانتخابات زى ماقلنا ، مين اللى يقدر يعمل دعاية ، الرأسمالية المستغلة والاقطاع .

اذن الحقيقة مش ممكن يمشى على أساس الحرية المجردة او ديموقراطية مجردة . التفكير أن احنا نعمل حزين بحرية مجردة وديموقراطية مجردة معناه أن الثورة تنتهى . التفكير لازم يتجه الى أن فيه ثورة وفيه أهداف لهذه الثورة محددة .

وعمر ما بتطبق ثورة اجتماعية بحرية مجردة ، عمر ما قام برلمان رأسمالى حصلت ثورة اجتماعية . ما حصلش . قامت ثورة حققت ثورة سياسية .

الى بيطالبوا بالحرية المجردة او بيطالبوا بالديموقراطية المجردة يمكن بيخدعوا ببعض الكلام ويعتبروا الديمقراطية غاية ومايسلموش بان الديمقراطية وسيلة . وليست غاية لاقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

مجتمع فيه تكافؤ الفرص ، لانه كيف يحقق الشعب بالديموقراطية المطلقة أهدافه فى الكفائة والعدل ، أهدافه فى العدالة الاجتماعية طالما أن الرأسمالية المستغلة والاقطاع هى التى ورثت عناصر القوة فى المجتمع على مر السنين .. أما الشعب فحرم من جميع عناصر القوة . اذن الفكرة التى مرت عابرة بنعمل حزين يبقى عايزين ، اللى يقول فى الشكل فى المنار مش فى الجوهر . ينفكروا فى البافطة ، مش الثورة ، الثورة الاجتماعية التى حاتميد للانسان حق وللفرد حق . وبعدين باطلع من هذا باقول ان احنا من انصار الحرية الكاملة والديموقراطية على أن تكون الحرية للشعب لا لأعدائه من الرجعيين وعلى أن تكون الديمقراطية للشعب أى تكون هذه الديمقراطية ديموقراطية سياسية اجتماعية لا لأعدائه من المستغلين والرجعيين اللى نهوا حقوقه فى الماضى واللى عايزين ينهوا حقوقه دلوقت واللى عايزين يجرموه من كل شىء الا من أقبل شىء . يمكنه من أن يعيش . واطلع ثانى بالنتيجة نفسها لابد من عملية فرز من أجل تحقيق الثورة الاجتماعية .. حزين والناس الى تكلوا بهذا الشكل بيقوا ينفكروا هناك ديموقراطية للشعب للطبقة العاملة . أنا بدى افسر ولا بد من عزل اعداء الشعب . أما الخلافات فى داخل الشعب فهى مستمرة ولا نهاية لها وحلها وفى المدينة وفى بالحلل الديمقراطية مش بأساليب الضغط ولا بالأوامر فى القرية وفى المدينة وفى كل حنة بنحلها بالأساليب الديمقراطية على أساس ان الديمقراطية الكاملة للشعب وان الحرية للشعب وكل شىء مبنى على الاقتناع ومبنى على الفهم المتبادل . وده ضرورى لأن الرجعية دائما فى تعاونها مع الاستعمار تحاول أن تستغل الخلافات او المتناقضات الموجودة فى داخل الشعب لتزوع الخصام وتقيم الفتنة وتبث التفرقة وتستفز علشان تحرض الشعب الى الثورة الاجتماعية بتعمل لمصلحته من أجل أن تحقق الرجعية والاستعمار خططها الفادرة . أى أن العوامل الخارجية الاستعمارية والداخلية اللى هى مناهضة للثورة الاجتماعية مش حاسكت أبدا حاتلعب دورها

حاتلعب بمين حاتلعب بالناس حاتلعب بالشعب اذن الديموقراطية الكاملة والحرية الكاملة هي الحماية للشعب من ان يقع فريسة لمحاولات الاستعمار والرجعية .

### الانقلاب الرجعي :

فيه نقطة اساسية في الموضوع ، نقطة ميدنية تحتاج الى تفاصيل . يمكن نتكلم بعد كده في جلسات ثانية في هذه التفاصيل .

فيه ناس قالوا ان الانقلاب الرجعي في سوريا هو اللي فجر الثورة الاجتماعية قالوا هنا في مصر . طبعاً ده كلام لانصيب له من الصحة لان احنا بننادي بالثورة الاجتماعية من اول يوم . يمكن الانقلاب الرجعي في سوريا ادى امل وادى امانى للرجعيين في مصر ، انا اوافق على هذا ، وهم انتشوا وقالوا الله اذا كان ده حصل في سوريا يبقى ممكن يحصل في مصر . واذا كان الاستعمار تآمر في سوريا ، ماهو لازم ح يتآمر في مصر . وطبعاً طلعوا وهنوا بعضهم واعتبروا ان الثورة الاجتماعية بتنتهي والثورة الاشتراكية بتنتهى وأن الاسد البريطاني يمكن ينجدهم هنا زى ماكان بينجدهم زمان . كلام طبعاً . بس مش ابدأ الانقلاب السوري هو اساس الثورة الاجتماعية هي القوانين اللي اعلنت في يوليو سنة ١٩٦١ . وللي اقدر اقول ان الانقلاب الرجعي في سوريا كان رد فعل رجعي للثورة الاجتماعية التى اعلنت في يوليو من اجل مصالح الشعب ومن اجل مصالح الجماهير . الانقلاب الرجعي في سوريا بيدبنا يمكن امثلة ، اخذنا منه عظة . واخذنا منه دروس كيف تسالت الرجعية وكيف شكلت نفسها . ازاي مامون الكزبرى كان مثلاً رئيس لجنة اتحاد قوسى ولا يبجي بيتكلم ويرفع يغط اشتراكية ولو انه مثلاً مناسب الشركة الخماسية . ازاي وزير الداخلية القوتلى كان يمكن من ٤ اشهر موجود هنا في مؤتمر لمحامين ، او ٦ اشهر ، وأنا شفته في قاعة الاحتفالات في الجامعة وازاي دخل وخطب واخواننا المحامين الموجودين هنا يمكن فاكرين الكلام ده . بس ده بيديك مثل ازاي تسالت الرجعية .

### دروس عشر سنين :

مش بس حتى في النواحي المدنية ، حتى في الجيش ازاي هي شكلت نفسها للفرصة المناسبة ، خذنا دروس ايضاً من رد الفعل اللي حصل في سوريا دروس طبعاً من اللي حصل في سوريا ووجدنا ان عدداً الى اعتقلوا بعد كده ، ما اعتقلوش الا لانهم يعني اظهروا الامانى ، الى هم عيلة البدرائى وعيلة سراج الدين ، كلنا عارفينهم ، بيشتنوا من اول يوم في الثورة لغاية دى لوقت ، عشر سنين بيشتنوا وأنا باعرف انهم بيشتنوا ويسبوا العشر سنين . بس ييسبوا ، بقينا نقول ييسبوا ويشتنوا لكن الثورة ماشية في سكتين . العملية مش شتية ولا عملية سب . يتأخذ منه ٣٠ ألف فدان ، اهو الرئيس بيدفع قصاها شتية تساوى . والله لم اكن اناثر بهذا ولكن فيه فرق بين الشتية وبين التآمر .

الشتية في جمال عبد الناصر مقبولة ، التآمر ضد الشعب مش معقول ابدأ باى حال وبأى وسيلة من الوسائل .

### رد فعل الانقلاب :

ده رد فعل الانقلاب الرجعي . شوية من البدرائة على شوية من سراج الدين على شوية من حامد زكى والا زكى عبد المتعال كل واحد يفكر ان فيه حاجة بقدر اهو يخطئ فيها اى حاجة . سمعوا شوية اشاعات من محطات الاذاعة الاجنبية . قالوا ده جمال عبد الناصر قدموا له ائذار ٢٢٠ ضابط وراحوا قدموا له ائذار بقيادة لفريق على عامر . صدقوا الاسطول في اسكندرية عمل ثورة ، صدقوا ، دمشق

ابتدت بتدبير هذه الاذاعات وعمان واسرائيل ان الجيش في فايد اعلن الثورة ويتنازع. ينتعش امالهم ، يقول لك ياسلام معنى يكون ، اسكندرية اعلنت الانفصال هي كمان بعد سوريا !! دخل الكلام ده في نفسهم وصدقوه . طلعوا وشهدوا حيلهم وابتدوا قالوا ، نسيوا ، نسيوا العشر سنين دى كلها ونسيوا التغيير الكبير اللى حصل في العشر سنين ، وافتكروا ان العملية زى زمان . وانا قلت سيوهم برضه بيانوا يطلعوا ويدونا درس . ابتدت اشاعات ، اللى فيكم في النوادي طبعا سمعوها وعارفين اللى كانوا بيروجوا الاشاعات واللى بره واللى هنا . طبعا ماكان لوش اى تأثير . يمكن انا اكثر مرة حسبت فيها ان البلد صلبة . البلد كانت فيها نوبة فلسفة . كل واحد بيتفلسف وكل واحد بيتكلم ، لكن ده يدل على الصلاح ، ويدل على ان كل واحد مهتم . وانا كنت باقول فيه سلبية ولا مبالاة ايدا . البلد مافيهاش سلبية ولا مبالاة ، البلد فيها اهتمام . نوبة الفلسفة اللى كنا حاسين بها كانت تدل على اهتمام كل واحد . الجوابات اللى بتنتعش ، والتعليقات والوحي اللى كان موجود ، مافيش سلبية ايدا يمكن مافيش تنظيم لكن فيه شعب ، الشعب اللى طلع واتسلح في سنة ١٩٥٦ علشان يحارب الانجليز . انتم مافيش لامبالاة فيه اهمية وفيه اهتمام . واد ايه انا كنت سعيد بنوبة الفلسفة اللى كانت موجودة في هذه البلد واللى كنت باشوفها في الجوابات اللى بتيجي لى لان معناه ان الناس بهتم بكل امر من الامور .

### الكشف الرجعية هنا :

اذن اللى حصل في سوريا ماكنش هو ايدا سبب الثورة الاجتماعية . اللى حصل في سوريا كشف الرجعية هنا وادانا فرصة علشان ناخذ دروس مستفادة. وادانا فرص لان احنا نعرف ان قسم من جماهير الشعب في سوريا خدعته القوى الخارجية المعادية والقوى الداخلية المعادية للثورة الاجتماعية وللثورة السياسية . وان الرجعية المتعاونة مع الاستعمار في سوريا ازادت ان تسلب مكاسبه . قالوا بعد الحركة الانفصالية الرجعية ، او الانقلاب الانفصالي الرجعي في سوريا ان سوريا ماكنش فيها اقطاع . بيضحكوا علينا واللايضحكوا على انفسهم ؟ اذا كان فيه ملكيات يتصل الى مليون دهم يعني ربع مليون فدان ، و ٢ مليون دهم ، نصف مليون فدان الجزيرة . يبقى ازاي مافيش اقطاع . اذا كان الفلاحين قاموا بثورات في سوريا لا اول لها ولا آخر من اجل قانون العمل الزراعي وماقدروش ينفذوه ايدا الا بعد الوحدة . يبقى ازاي سوريا مافيهاش اقطاع . وقالوا ان مصر فيها راسمالية ، سوريا ما فيهاش راسمالية الشركة الخماسية ، يعني الخماسية اللى بملكها خمس افراد اللى هي كانت باستمرار امال ده ايه . الاحتكارات والتحكم في الاسعار امال ده ايه ؟

سيطرة رأس المال ، لما الشركة الخماسية تعين الوزارة وتعين الحكومة . امال ده ايه .

قالوا ان سوريا مافيهاش اقطاع ومافيهاش راسمالية وما تحتاجش اذا لثورة اجتماعية . مع اني انا رحمت سوريا وشفت في القرى . شفت في القرى الناس يتشرب المية بالطين . مية المصرف ما عندهش بير ميه . شفت في القرى الفلاحين . ما قعدتش في دمشق خرجت بره وشفت .

كان لايد من ثورة اجتماعية . كان لايد من اصلاح زراعي . كان لايد من تحديد الملكية . كان لايد من ان توزع الثروة بين الناس بالحقوق . وما كنش يقولوا لى مافيش سيطرة رأس المال . حينما نطبق في سوريا سياسة العدل ، حينما نطبق في سوريا سياسة التسامح قلنا في سوريا نلزم البلد كلها في اطار من لالوحدة الوطنية . وسوريا كلنا نعرف كانت متعرضة لؤامرات مستمرة . كانت تتجاذبها نواحي

متعددة . كان مؤامرات مستمرة . كانت مؤامرات من نوري السعيد ومؤامرات من الدول الاستعمارية ، وكلنا نعرف عن هذه المؤامرات .

### قضية الدندشي :

مش عايز احكي قصة الوحدة ، كلنا عارفين قصة الوحدة . بعد الوحدة جت لى قضايا كانت موجودة . فترددت هل ح نبتدى بعد الوحدة نفتح تاني هذه المحاكم ونفتح هذه الصفحات ؟ وقلت عفى الله عما سلف . بنحاسب على ما يحدث من أول يوم في الوحدة .

في اواخر سنة ١٩٥٨ بعد ماتكونت الحكومة المركزية وعملنا اجتماع للحكومة المركزية والمجالس التنفيذية طالب بعض الوزراء السوريين بمحاكمات كان فيه قضية الدندشي . كان المتهم الاول في هذه القضية مأمون الكزبرى الى جايوه رئيس وزارة . وكانت القضية تتجه الى عمل انقلاب . القضية دى قبل الوحدة . والدندشي ده اعترف على الناس الى خدوا فلوس ، ابطلها كانوا مأمون الكزبرى وصبرى العسلى . صبرى العسلى ما استقالش احنا الى طلبنا منه ان يستقيل .. لما جت لى هذه القضية بعد الوحدة وبدات عملية بغداد ، طلبنا منه ان يستقيل . ولكن في مجلس الوزراء طالب بعض الوزراء السوريين بعمل محكمة لمحاكمة مأمون الكزبرى وصبرى العسلى وآخرين قضية الدندشي وقضايا بغداد .

وانا في الحقيقة رفضت وقاومت هذه الفكرة وقلت ح نبتدى نفتح محاكم شعب تاني وانا باعتبار ان احنا اخدنا مبدأ عفى الله عما سلف . المؤامرة دى كانت موجودة ، مؤامرة بتاعت قضية الدندشي كانت قبل الوحدة .. وكان مأمون الكزبرى أحد اعضاء الوزارة الى وقعت على الوحدة . وقلت لهم عفى الله عما سلف وينسى كل حاجة ونبتدى من أول وجديد في اطار من الوحدة اوطنية .

### النوايا من جانب واحد :

طبعاً دى كانت نيتنا . وبكل اسف النوايا كانت من جانب واحد . اما الجانب الاخر فكان بيدبر ، بيتصلوا بالدوائر الاستعمارية ، الملك حسين ، اعوان الاستعمار كلهم علشان ، علشان ايه ؟ علشان ايه ؟ علشان تعيد الرجعية حكمها واستغلالها لسوريا ... التدبير ده كان قبل القرارات الاشتراكية . ولكن القرارات الاشتراكية طبقت بالنسبة للعمال ، بالنسبة لمشاركتهم في الارباح بالنسبة للعمال ، لمشاركتهم في الادارة نتيجة العمل . بالنسبة للتأميم . اللي دفع مكاسبه ، القرارات الاشتراكية معناها ايه ؟ معناها ان الاستغلال انتهى الاحتكار انتهى الرجعية انتهت ، لما رحى سوريا السنة الى فاتت وشفت البنوك ، طلبت مجالس ادارات البنوك واتكلمت مع اخواننا هناك وقلت لهم الى يبقرا مجالس ادارة البنوك ، ان لبنوك الى عندكم فروع لبنوك اخرى بره . بتحول لفلوس لبره يحبس ان الفصاحة اللي يتكلموا عليها مش موجودة في هذا الموضوع ودائمه مثلاً ٥ مليون ليرة . يسلف ١٠٠ مليون ليرة الباقي الفرق جايه من البنك المركزي اذن الحكومة هي اللي يتسلف والبنك فرع لبنك اجنبي يسلف الى عايز يسلف، اللي بيتعاملوا معاهم طبعاً واللى مش عايز يسلفه ما يسلفوش ، مجالس الادارة معروفين . مسكت البنوك كلها وحطيتها قدامهم وقلت لهم ده ، بهذا الحال لا يمكن لهذا البلد انها تمشى .

### تعريب البنوك :

واصدرونا قانون وانا هناك ، بعد هذا الكلام ، قانون تعريب البنوك . طبعاً الرأسمالية المستغلة ماعندهاش مانع تتعامل مع الاستعمار والرأسمالية الاجنبية ولو على مصلحة البلد . العملة الصعبة قلنا لهم عايزين نرفع الدخل القومى في



عشر سنوات ، نضاعفه . طيب ازاى نترك العملة تخرج ، ازاى واحد يبشيل فلوس ويخرج ، العامل اللي يبصرف ماهيته مش ح يقدر يطلع حاجة . مين هو اللي ح يطلع اما العامل اللي ييقض ماهيته وبصرفها ح يطلع فلوس فين ؟ ح بودى فلوس فين ! وقلنا بنأخذ قرارات الرقابة على النقد لنحمي ثمرة عرق الفلاح والعامل السوري ونعمل على أساس تنمية وخلق اعمال جديدة .

### الرجعية لم تتحمل هذا :

ولكن طبعاً الرجعية لم تتحمل هذا لم ترض بهذا ، ساعدها في كده ان الاستعمار من اول يوم من ايام الوحدة كان يركز على سوريا ، والصهيونية ، اسرائيل ايضاً ، ثم أعوان الاستعمار من اول يوم من ايام الوحدة قرروا انهم اللي ح يطلع في الأسواق المستغلة والافتاع المستغل يقيموا الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن وقالوا لمجاهبة ، أو للتصدي للاتحاد المصري السوري ، للجمهورية العربية المتحدة ، برضه مش عايز اتكلم على المتاعب اللي شغفناها في الثلاث سنين اللي فاتت والتناقضات اللي حصلت أو مواقف الناس ، ومواقف الأشخاص ، ولكن بدى اطلع بدرس واحد اساسي ان الرجعية قعدت تتسلل وتدخل في الاتحاد القومي وتدخل في كل الهيئات لقاية ما وجدت الفرصة لتطعن ثورة الشعب .. ما أقلش انها تطعن الوحدة لأن الهدف كان من طعن الوحدة هو طعن الشعب بالقاء القرارات الاشتراكية ولغاية النهاردة ما قدروش يلغوا القرارات الاشتراكية لأنها أصبحت مكاسب للشعب وأنا على ثقة ان الشعب لن يمكن الرجعية من ان تلغي التأميم ولا تلغي الإصلاح الزراعي ولا تلغي أى قرار من القرارات الاشتراكية بأى حال من الأحوال .

### لعبة استعمارية :

النهاردة الاستعمار يلعب لعبة جديدة ، والرجعية وراه بتسانده بالاشاعات والدس والفلوس والكلام واحنا بقى لنا عشر سنين ، كنا بنلاحظ الاول ان الاستعمار يقف والكلام ده زى ما احنا عارفين . ده في معركة استقلال الوطن .

في الثورة الاجتماعية فوجئنا بالعكس الرجعية طلعت قدام والاستعمار يستندها . غيروا أوضاعهم . الرجعية أخذت الصدارة لأنها بتحارب معركة مستميتة من أجل أموالها واستقلالها . مش بس الشكل ده ، أبداً .. ده من اول يوم من الانقلاب الرجعي السوري ، يا شعب مصر ثورة على دمشق ، سمعت والله دمشق يمكن بعد الانقلاب بيومين بالليل ، طبعاً الواحد كان قلبه يبجرح حينما يسمع دمشق بتردد ، أو بتكلم زى اذاعة الملك حسين أو اذاعة في جوريون ، ولكن ما هو كده طبيعة الامور وكده المعارك يعنى لازم الواحد في هذه المعارك يقبل كل شيء . كان الواحد يسمع دمشق تقول هنا دمشق ، ايها الجيش المصري الباسل قوم وثور وحطم كذا واعمل كذا وسوى كذا ، يا شعب مصر ومش قاهم ايه واحنا عملنا وسوينا وقوم اعمل كده وكده . حرب ، بقيت وبعدين انا مستغرب الجماعة دول مصدقين الكلام ده ، ان اللي هنا ح يصدقهم بقيت اقول يعنى ان العملية مش عملية كام ضابط ، دى عملية اكبر من كده ، لأن اللي طالع وبيقول يا مصر ، الله ايه السبب ، يعنى اذا كان عليه يقولوا عايزين نتفصل فانه السبب في الاذاعات والتحريضات والنداءات لشعب مصر بالثورة ، وبالجيش مصر ثورة .. ان السبب في معاملة ضباطه هناك معاملة سيئة ؟ علشان بكفروا بالعروبة ؟ بعددين اسمع دمشق بتقول ايه بامصريين انتم مش عرب انتم فراعنة .. ده طه حسين قال سنة ٣٨ انتم فراعنة مش عارف في جريدة ايه ومجلة ايه وبتاع . وهو احنا بننكر ان الفراعنة كانوا هنا في مصر ؟ .

ولكن احنا قلنا ان احنا عرب وينتبنى القومية العربية طيب بدمك تخلونا تكفر  
يعنى بالعروبة ؟ . طيب مين باه الى يهमे ان احنا تكفر بالعروبة ؟ . اسرائيل .  
الضباط الى رجعوا فى الآخر من سوريا وقعدوا يشتكوا . واحد من الضباط  
قال انه اتأسر فى اسرائيل سنة ١٩٥٦ واتأسر فى سوريا كانت المعاملة فى اسرائيل  
احسن من المعاملة فى سوريا . وبعدين سالوه ، سالوا الضابط ، كان الفريق  
موجود ، قال له يعنى لو اسرائيل هجمت على سوريا ايه ؟ قال لا ده انا باموت  
فى سبيل سوريا . ولكن نموت فى سبيل سوريا . قال ده شئ وده شئ . ده  
احنا بنعبر عن عروبتنا ، فاذا كانوا فاهمين انهم كفرونافى قوميتنا ، ودى لعبة الاستعمار  
والصهيونية ما كفروناش ، القومية العربية رايتها مرتفعة وزى ما هزت كل التجبان  
وهزت المنطقة ، القومية العربية رايتها عالية . طبعاً المصريين زعلوا من نتيجة  
الاهانات ونتيجة المعاملة السيئة ولكن كل واحد ، ناس كثير من الى الواحد يتكلم  
عنهم يقولوا هم غرضهم يكفرون بالعرب . تقرأ شوية جرائد من بتوع لبنان امبارح  
جابين مقاله لاهم حسين سنة ٣٨ ويقول احنا فراعنة . آه يعنى ده احنا عايزين  
ننقد ابو سمبل ب ٧٠ مليون دولار بتاع الفراعنة ، بنتبرأ من الفراعنة ؟ ! . مين  
الى يلعب للعبة دى ؟ . طبعاً الاستعمار والصهيونية .

### ايماننا بالشعب العربى :

فى سنة ١٩٥٦ واجهنا عدوان وشغنا ازاى العرب وقفوا معنا .

حكمتنا على القومية العربية مش على حكم عدد من الافراد او على حكم عدد  
من الحكام ، ولكن ايماننا بالقومية العربية هو جزء من ايماننا بالشعب العربى الى  
يمثل امة عربية واحدة . ده امر واضح وده امر مبدئى بالنسبة لنا .

الشتيمة الى شتموها لنا ، حرب الاعصاب الى حصلت علينا من راديو  
ومشق . الكلام الى قالوه والثورات الى قالوها والجيش الى ثار فى غابده وعبد  
الناصر حاطط طيارة وراء بيتهم وبيمشى . يلعبوا لعبة الاستعمار . طبعاً الى  
يلعبها الملك حسين من سنة ٥٧ . يعنى هم فى هذا متعاونين بيعرفوا ايه الى  
بيعملوه مش بس حتى دمشق ، والملك حسين ويقف المديع ويقول هنا حسين العرب  
حسين مصر !! يا جيش مصر يا جيش مصر نور الى آخره . الناس دول اتهلوا .

الوقت ، ان احنا لينا القطاع العام قالوا على الاعتقالات طبعاً قالوا ان فيه  
عشر الاف ، اعتقل عشر الاف ، قلنا عدد المعتقلين طلعوا ٣٧ والعدد الثانى كان  
مجموعهم ٦١ . قالوا لا عشر الاف . فلنا خلاص على كيفكم عشر الاف ، عشر الاف .

### لم يستحو :

الحراسة ، قالوا ان احنا فرضنا الحراسة على المواطنين خطوا من الى  
فرضت عليهم ، جعلوا منهم زعماء وطنيين .. ما استحوش ما انكسفش ما فيش  
يعنى الحراسة بنعلن احنا فيه ٦٥٠ تحت الحراسة ، فى عملية الفرز الى احنا  
بنتكلم عليها واللى اتكلمنا عليها فى الاول . وبعدين فيه ١٦٨ الى عملوا فلوسهم  
من تجارة المخدرات كلهم اتخطوا تحت الحراسة . لان برضه لايد انهم يدخلوا فى  
عملية الفرز . وطبعاً ماتقدرش ، تجار مخدرات عارفينهم كيسان تجار المخدرات  
عارفينهم بفتشهم ما فيش . ما تقدرش تثبت عليهم حاجة . وما حد بيستفيد من  
هذه العملية الا اسرائيل واعدوا لان البلد بتحتل .

الكلام عن الاف الضباط الى اعتقلوا كلام فارغ . اعتقل عدد من الضباط ،  
اربع ضباط فى قضية تمرقوا عنها فى المستقبل . بس يعنى لم يزد الوضع عن  
هذا الامر .

كلام طبعاً كثير ، كلام فارغ ، وبلاغات وسخف وانا كنت ضد الرد دايماً على هذا الكلام .

### آخر حاجة :

امبارح ، آخر حاجة يمكن امبارح انا عندي ، عنكم انتم من اللجنة التحضيرية والاستماع ، الساعة من الصبح حتى على الريق الاعضاء قالوا ان اللجنة التحضيرية وان التعيين وانهم هم يعملوا انتخابات ديمقراطية . قال الانتخابات الى يعملوها النهاردة . دى ديمقراطية اللي هي هتمسك الرجعية لرقبة السد واللى ممنوع فيها اى نوع من أنواع الدعاية . انتخابات معمولة ، مطبوعة علشان الرجعية تاخذ برلمان وتلقى القرارات الاشتراكية . وانا متصور ومتأكد لو الرجعية اخذت البرلمان لن تستطيع انها تلقى القرارات الاشتراكية لان الشعب ح يدافع عن هذه القرارات بكل ابنائه من عمال وفلاحين . الانقلاب الرجعى يقول ديموقراطية ، ماهو أسهل حاجتهم انهم يقولوا ديمقراطية ، والرجعية تأخذ البرلمان وتقيم دكتاتورية رأس المال . وتقيم دكتاتورية الاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم .

اتكلعوا عن اللجنة التحضيرية والتعيين وقالوا ان جمال عبد الناصر عين ه . عضوا ، عينهم من اشقائه واقربائه فى بنى مر اظن مافيش حد هنا من بنى مر ، معنى يشرفنا انكم كلكم تبقوا من بنى مر . وما فيش ولا واحد من بنى مر ولا واحد من اقربائه واشقائه فى الاسكندرية .

وبعدين بأه ايه : يا ايها الشعب العربى فى مصر ، يا ايها الاشقاء فى العروبة لقد صبرتم طويلاً على هذا الحكم وصبركم لن يطول . وانا لنعلم علم اليقين ماذا اعدتم لضرب الحكم ولن تكشف تنظيماتكم ..

طبعاً يحاولوا يبينوا هناك ان فيه حاجة ضدكم . احنا ما عملناش حاجة . قعدوا يقولوا فيه تسلم من لبنان ايه ؟ تسلم من لبنان ايه ؟ وبعتنا اسلحة وسفرنا فى لبنان ، والارهابى الكبير اللي هو سكرتير رئاسة الجمهورية موجود فى لبنان ، وهو موجود هنا فى رئاسة الجمهورية ويتطلع صورة فى اجتماعات الوزراء ، ولكن الوهم والخيال والدوامه اللي هم فيها ، وانا طبعاً اكثر واحد حاسس بالدوامه اللي هم فيها .

ونسبيهم فى الوهم ونسيبهم فى الخيال ونحاول احنا ان احنا نصنع مستقبلنا هنا فى مصر ، فى بلدنا ، ببنينا بلدنا ونعمل مستقبلنا . ونسيبهم فى ضباب الاوهام .

الملك حسين لما بقعد بهاتى عشرين سنة طول عمره وبقية المحطات السرية وبقية المؤامرات مؤامرات استعمارية وأعوان الاستعمار . واللى يقف ويقول الاشتراكية ده ضد الاسلام . طيب الاسلام ايه ؟ الجوارى اللي فى القصور والحريم سلب الفلوس وخبط اموال الناس كلها وتركها عرايا وجعائين ؟ !

### الاسلام عدالة ..

الشعب العربى مش ح ينضحك عليه . لكل واحد يوم يتحاسب فيه .. مش انا اللي حاسب اللي بيحاسب هو الشعب . مش معنى ده ابتدا انا احوال التأثير على سوريا علشان ترجع سوريا للجمهورية العربية المتحدة انا قلت فى كلامى الاخير انى انا ان احوال باى وسيلة من الوسائل .

قالوا انك بعت متسللين . والله ما بعنا ولا ح بعت ناثرباى طريقة . ليه ؟ خمسة متسللين ليه ؟ اوصابعين جليجنايت نعمل بهم ايه ؟ كلام فارغ وشغل اوهام طبعاً انا حريص على مكاسب الشعب السورى . الجيش السورى جزء من الشعب

السوري . وانا على ثقة ان الشعب السوري هو الى ح يحى هذه المكاسبي وهو  
المقادر على ايجاد الحكم الوطنى الى يحيه .

وانا على ثقة ان ما حدثى يقدر يسلب من الشعب السوري مكاسبه .

نسب الحكاية دى وقلوبنا وامانينا دايما مع الشعب السوري فى ممرته  
من اجل الاشتراكية ومن اجل الحكم الوطنى .

### قاعدة التحرر العربى :

المهم ان علينا هنا ان نبني القاعدة ، قاعدة للتحرر العربى ، قاعدة للمستقبل  
العربى ، قاعدة للديمراطية العربية السليمة ، قاعدة للاشتراكية العربية . قاعدة  
للعادلة الاجتماعية العربية .

دى مهمتك ، مهمة هذه اللجنة . مهمة كبيرة ، مهمتك التجهيز لها . مهمتك  
ان تجهزوا للمضى فى الثورة . توسيع القيادة الثورية ، توسيع القاعدة الثورية .  
طبعا المهمة الاساسية هى طريقة تكوين المؤتمر الشعبى لقوى الوطنية . عايزين  
نوسع القاعدة الثورية عايزين نوسع القيادة الثورية . يكون المؤتمر الوطنى للقوى  
الشعبية على اساس من القطاعات الراسية مش على اساس انتخاب عام لان احنا  
قلنا ان الانتخابات العامة ح تبقى للاتحاد القومى بالنسبة للعمال ، والفلاحين ،  
والجامعات والمنظمات المهنية ، الجمعيات النسائية ، والطلاب ، والتجار ، والصناع  
الرأس مالية الوطنية بعد عملية الفرز وبعد عملية العزل .

مهمتنا ان احنا بنجهز لها ، مهمتنا ان احنا نجهز للديموقراطية الكاملة للشعب  
والحرية الكاملة للشعب باعتبار ان هذه المهمة مهمة شاقة ، مهمة صعبة . احنا  
لا زلنا فى مجتمع رأسمالى يتحول الى مجتمع اشتراكى ، لا زلنا فى مجتمع فى  
عملية تحويل ، ويمكن لسه مش فايق من عملية التحويل .

### الاتحاد القومى لم يفشل :

وبعدين انا بدي اقول حاجة . الاتحاد القومى ما اقدرش اقول انه فشل او  
حتى هيئة التحرير فشلت فى الأول ابدأ قامت بدور مهم جدا فى الأول . الاتحاد  
القومى قام بدور احنا بنمر بمراحل . كل مرحلة لها ظروف . هيئة التحرير طالما  
احنا كنا بنقول ان احنا عايزين نحل مشاكلنا فى اطار من الوحدة الوطنية وان  
الاتحاد القومى قام بدوره ، زى ما حنا النهارده بننقل الى مرحلة اخرى ، مرحلة  
جديدة مرحلة الثورة الاجتماعية بتعوز ننظم نفسنا على اساس جديد : توسيع  
القيادة الثورية ، توسيع القاعدة الثورية الثورة مستمرة ، التطور الاشتراكى  
مستمر حتى تقضى على الاستغلال وحتى نقيم مجتمع تفرغ عليه الرفاهية وحتى  
ننهى استقلال الانسان للانسان وحتى يشمر كل فرد فى هذه الجمهورية انه عنده  
كل الفرص متكاثرة والله يوفقكم جميعا ويوفقنا جميعا والسلام عليكم .

## الكلمات والتعقيبات

التي القاها الرئيس جمال عبد الناصر  
في اجتماعات اللجنة التحضيرية  
للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية

حضر السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية معظم اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية وقد أدلى ببياناته أثناء هذه الاجتماعات ببعض الكلمات والتعقيبات على كلمات الأعضاء نشرها حسب ترتيب الجلسات التي حضرها السيد الرئيس .

## الجلسة الثانية

كلمة السيد الرئيس

بتاريخ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٦١

« كان في نيّتي انني احضر جلسة امبارح لان في نيّتي اني احضر اكبر عدد من الجلسات ، ولكن الاخ انور قال لي ، ان جلسة امبارح جلسة اجراءات ، بعدين الصبح قرأت في الاخبار . العنوان ، مناقشات عنيفة فقلت فانتني المناقشات العنيفة بتاعت امبارح . فطلبت من الاذاعة ان اسمع الجلسة ، وقعدت ثلاث ساعات سمعت الجلسة ، ماقلتش مناقشات عنيفة ، كما قصورت من ماشيت الاخبار . ولكن وجدت ان احنا ماشين بالموضوع الطبيعي ، لي تعليق بسيط هلي اساس السنة الى استنتوها امبارح ان حد يعلق بعد كل حين ، عن عمل اللجنة .

الحقيقة عمل اللجنة في غاية الاهمية وبعدين ما تقدروش نحدد ، المواضيع اللي حاتتكلوها فيها - ، زي مانحدد برؤوس المواضيع امبارح ، لان اللجنة ايضاً عملها اكبر من رؤوس المواضيع اللي اتحددت .

وكمان عشان نوصل رؤوس المواضيع النقطين اللي قالهم الاخ انور منكم وهو بيتكلم ، وقال ندرس النقطين ، لازم نتطرق الى مواضيع اساسية ، ومواضيع رئيسية .

## توسيع القاعدة الشعبية :

احب اقول لكم ، احنا بحثنا احسن طريقة مثلاً نتجه فيها عشان نحقق الاهداف بتاعتنا حصل بحث كثير ، فيه ناس قالوا ، ان فيه فكرة ان احنا نعمل مجلس ثورة ثاني ، مجلس ثورة بيدي قرارات وتتخذ هذه القرارات التفكير ، اللي هي نقطة توسيع القيادة الثورية ، لان اذا جيبنا نعمل مجلس ثورة ، مانقدروش نعمل مجلس ثورة وتوضع موضع التنفيذ ، بعدين قابلتنا نقطة ثانية من على اساس مجلس الثورة اللي بدأ بقيام الثورة ، بتبقى القيادة الثورية باستمرار بتقل .

وانا اشرت في خطابي الى ان من المهم جداً ان نوسع القيادة الثورية ، طيب النقطة الثانية ، هي توسيع القاعدة الثورية .

كان ممكن لمجلس الثورة انه يمشى يبنى مصانع - ويمشى فى الاشتراكية ، ويمشى فى التنمية ، يمشى علشان نحقق الكفاية والعدل ، ولكن كان نقصنا باستمرار ، نتيجة لهذا شيء ، الى هو عصب الموضوع الكلى ، الى هو التنظيم الشعبى ، الى هو التفاعل الشعبى مع الصبر ، ولهذا تركت هذه المذكرة جانباً واتجهنا الى الفكرة الأخرى ، ناس قالوا حاتبقى بعد اعلانها انها فكرة مقدمة الى اعلنها فى بيانى السياسى فى اللجنة التحضيرية ، تبحث هذه اللجنة التحضيرية تكون مؤتمر لقوى الشعب الوطنية أو للقوى الشعبية برضه وبعدين ييجى هذا المؤتمر يبيحث ميثاق ، بعد كده بنكون الاتحاد القومى على اساس عريض بالنسبة للجمهورية كلها ، الحقيقة فى هذا الامر تقابلنا تقطين اساسيتين الاشتراكية النقطة نمرة ١ ، والحرية هى النقطة نمرة ٢ ، بالنسبة للموضوعين دول لازم بتفتح الباب على الآخر ، لأن هم دول الموضوعين الأساسيين اللى تقدر اذا فهمناهم وإذا بحثناهم وإذا وصلنا فيهم الى نتيجة ان احنا تقدر فعلا نحدد ما هى قوى الشعب الوطنية وما هى طريقة تنظيمها ، باستمرار الواحد أما ييجى يبص فى الاشتراكية وفى الديمقراطية بمعناها العربى ييجد ان معنى الديمقراطية بالنسبة للاشتراكية قد يختلف أما الواحد يبص بالنسبة للاشتراكية ييجد انه عايز يحد من حريات الناس . انا باقصد هنا من حريات الناس فى التملك تدخلت فى الحرية ، باحد من حرية الناس فى اطلاق الاسعار ، تدخلت فى الحرية ، باحد من حرية الناس فى الاستغلال ، تدخلت فى الحرية .

اذن الحرية ليست حرية مجردة بدون أى حد من الحدود ، لأن الاشتراكية نفسها معناها عملية تنظيم أو معناها عملية تنظيمية للمجتمع بحيث تكون هناك كفاية ويكون هناك عدل .

### عملية تنظيم :

اذن اول ما نتكلم عن الاشتراكية بنجد ان احنا داخليين تنظيم ، بنظم يعنى بنقول لده لغاية هنا وبس ، بنقول الثانى لغاية هنا وبس ، وبنقول لالاخ الثالث انك انت كنت ليس لك أى فرصة بقت لك فرصة ، بنقول لده انت كنت بتملك ٣٠ ألف فدان ، لا بتملك ١٠٠ فدان وبعدين باقول للثانى انت ما كنتش بتملك حاجة أبدا بتملك خمس فدادين .

ده بنقول لصاحب التجارة انت كنت فى تجارتك مطلق الحرية بتبيع زى ما انت عايز ، النهاردة انت توزع هذه التجارة بعمولة محددة .

اذن اول ما بندخل فى كلام الاشتراكية بالتالى بيتفتح على طول باب الحرية وباب الديمقراطية ، وكما تكلمت فالحرية لم تكن ولا يمكن انها تكون حرية مجردة والديموقراطية لا يمكن انها تكون ديموقراطية مجردة .

### فرصة لفتح الباب :

النقطة الثانية اللى انا بدى يعنى اخدها تبع لهذا ان احنا اما نتكلم على الحرية أو نتكلم على الاشتراكية ونتكلم على الاجراءات الاشتراكية ، ما بننتقمش من حد أبداً ، وبعدين العملية ايضاً مش غنى أو أغنياء بنشأ منهم أو بننتقم منهم ، العملية هى اقامة عدالة اجتماعية ، والعملية إن العدل ياخذ مجراه .

النقطة الثالثة برضه أو التالية لتعليقى يمكن على كلام امبارح ، برضه ان احنا ما بنخافش من عيلة أو عيلتين .

الموضوع مش عيلة أبداً ولا موضوع عيلتين . وحصلت مناقشة امبارح على ما حصل بعد انتصار الاسلام وبعد فتح مكة . احنا اخذنا من الاسلام طريق

والنبي عليه الصلاة والسلام في إحدى المعارك التي أصيب فيها ، وكانت معركة قاسية ، أذكر في معركة «أحد» ، بعد المعارك رفع أيديه فالتاس افتكروه أنه يطلب من الله أن ينقّم ، ولكن وجدوه يقول : اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون .

احنا يمكن ده كان سبيلنا دايما في اول يوم ، كنا بنحاول ندى الفرصة ، بنحاول نفتح الباب وبنحاول نفتح المجتمع .

### بعد فتح مكة :

النقطة التالية ، يمكن التي كانت هنا محل مناقشة أيضا هي ايه التي حصل بعد فتح مكة ، يمكن أنا اتكلمت في هذا في إحدى خطبي في نوفمبر سنة ٥٣ في هذا الموضوع بالذات ، بعد ما دخل النبي عليه الصلاة والسلام الى مكة وقال : اذهبوا فانتم الطلقاء أو من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن ، الى آخر ما قيل عن النقطة الأخرى الخاصة بمن أمر النبي يقتلهم حتى ولو كانوا متعلقين باستار الكعبة ، ونزلت في هؤلاء آيات كثيرة وهم المنافقين .

وفي القرآن آيات كثيرة عن المنافقين الذين خانوا الأمانة ، المنافقين الذين ساروا في الظلام ، المنافقين الذين كانوا يعملون على هدم الدعوة الإسلامية ، لم يشفع لهم لا لسبب الا لانه كان في هذا مخلص لربه وكان في هذا مخلص لعقيدته .

احنا مش باستمرار بنفتح وندى الفرص ، واحنا يجب ان تكون باستمرار على استعداد لان نفتح صدورنا ونعطى الفرص .

واحنا بيصعب علينا جدا ان احنا نقعد ونقول اعداء الشعب ، انا مارضتش اموع كلمة كانت تبان يمكن أخف وقعا ولكن « اعداء » لازم نعرف اعداء الشعب مش اعدائي أنا ولا اعداء فلان ولا اعداء علان . والله اذا كان مافيش اعداء للشعب يبقى وصلنا الى مرحلة كبيرة جدا من التقدم .  
ب

### جمهورية افلاطون :

طبعا احنا ماحناش في جمهورية افلاطون ولا حانقعد لغاية مانشوف جمهورية افلاطون ولا حد حيلاتي جمهورية افلاطون في هذه الدنيا لانها بدأت منذ الخليقة من أيام هابيل وقابيل بازاي الانسان يفكر بالانسان وازاي الانسان يجب ان يكون حريص فباستمرار عندنا هذه الامور وباستمرار يكون فيه الطب ويكون فيه الردى ويكون فيه المناق على هو قد يكون اخطر على المجتمع من كل شيء .

اطلع من هذا ان احنا لازم نفتح الموضوعين الاساسيين فتح كامل ، موضوع الديموقراطية وموضوع الاشتراكية وازاي نطبق كل الديموقراطية زى ما قلت الديموقراطية كل الديموقراطية للشعب ، ده مطلوب ، ازاي ما تنحرفش هذه الثورة زى ما انحرفت ثورة ١٩ قامت لها اهداف اجمع الشعب عليها قدم ضحايا سنة ٣٠ مين التي كان بيحكم ؟ كانوا برضه الانجليز بيحكموا ، كان اسماعيل صدقي موجود سنة ٣٠ وجت اليد الحديدية ، ليه ؟ احنا ١١ سنة ضاعوا لان الثورة لم تحقق اهدافها ولم ترسم رسم كامل ايه هو الشعب وايه هو اعداء الشعب ، والزعماء طبعا بيتقوا انفصلوا عن الثورة كل واحد يروح بلاقى اتجاه ووجدوا ان الاهداف التي نادى بها البلد في الاستقلال ، ثورة ١٩ قامت من اجل الاستقلال وقامت من اجل الدستور ولغاية ٥٦ كان فيه احتلال بريطاني وكان فيه ٨٠ الف عسكري انجليزى .

## مرحلة جديدة :

أذن يعنى يسعدنى واعتقد يسعد البلد كلها ، والبلد متبعة هذه المناقشات باهتمام ، والبلد مش سلبية والبلد شايه ان احنا ماشيين فى مرحلة جديدة ، ان احنا نفتح موضوع الاشتراكية ونفتح موضوع الديمقراطية والحرية . كل واحد بيتكلم فى هذا الموضوع لأن حنا فى هذه الاجتماعات حانظلم بنتيجة إيه هو قوى الشعب الوطنية وكيف نظمها ، ولكن فى نفس الوقت من المناقشات اللى بتجرى فى هذه الاجتماعات حاتجرى مناقشات فى كل مكان فى البلد ، بالنسبة لبعض النقاط اللى حصلت امبارح ، النقطة الخاصة بالموظفين والجهاز الحكومى والبيروقراطية .

## لى رأى ...

أنا لى رأى فى هذا ، مهما عملنا لجان ما احناش حانقدر يصلح حاجة أبدا ، لسبب بسيط هو ان الجهاز الحكومى معتبر نفسه طبقة فوق الشعب ، طلما الجهاز الحكومى معتبر نفسه طبقة فوق الشعب يبقى مش حانقدر نصلح حاجة أبدا . اذن التغيير أو الحل ، واحنا بنبحث فى هذا ، لازم يكون حل جذرى وباديكو مثل على هذا مثل أى حاجة . العسكرى اللى بتلاقية شادد بتاع الطماطم فى قسم الموسيقى وجايه عند القسم وسايه أو تلاقوا عربيات فاكهة محطولة هناك والبباج اللى هو المتجول اللى هو من أفقر المواطنين مرمى جوه وبضاعته ضاعت ، بتؤثر فيه ، طيب هات بتاع الطماطم ولبسه عسكرى ، تانى يوم بتلاقية يعمل نفس العملية اللى بيعملها الأولانى ، لأن الحكاية بهذا الشكل أول مايبليس البسدة اعتبر نفسه من الجهاز الحكومى ، بقى هو الحكومة وبقى الحكومة على طول طبقة اخرى .

## من الجهاز الحكومى :

إذا لم نصل الى حل يخلى الشعب فوق الجهاز الحكومى ورتيب على الجهاز الحكومى حانفضل باستمرار تلف فى دايه وتقول الروتين والجهاز الحكومى واللجان وأنا بقالى عشر سنين بنعمل لجان فى الجهاز الحكومى وماعرفناش نعمل حاجة لغاية دلوقت ، الطريقة الوحيدة ان الجهاز الحكومى يتحط فى وضع مايحسش ان هو الطبقة السائدة أو الطبقة الحاكمة ، يحس ان هو طبقة بتخدم هذا الشعب وتؤدى مصالحه ويتأخذ أجرها على هذا ، وده بيحتاج الى اجراء طبعاً ثورى ، وباعتبر ان الاخ عبد اللطيف البغدادي حايهز الجهاز الحكومى فى هذه الناحية .

## بين الكلام والواقع :

النقطة الثالثة برضه أو النقطة الخامسة أو السادسة وبالنسبة للكلام اللى سمعته عن امبارح اللى هو خاص بالطبقة الحاكمة ولكن الشعب يحس ان هو الطبقة الحاكمة والجهاز يقطع الريف والفلاحين ، الكلام اللى اقال ان الجمعيات التعاونية هي النقابات أو ان كل واحد ييزرع فى الأرض أنا باعتقد انه مالك الأرض .. ده اقال هنا امبارح بس . الواقع لا ، يعنى فيه فرق بنقول كلام وفيه فرق بين الواقع . هل اللى بيشتغل فى الأرض هو مالك الأرض ؟ قد يكون ده امل أو قد يكون ده منى أو قد يكون أى شىء ولكن الحقيقة لا ، العامل الزراعى مش هو مالك الأرض هو العامل الزراعى ما ننساش أبدا العملية دى وننقاد فى امانينا ونحسب العمليتين على هذا الشكل .



طبعاً بحث هذا الموضوع بحث مطول ، العامل الزراعي يبقى فى رقابة او يبقى فى جمعية تعاونية ، أنا باعتقد انه ايا كان فى جمعيات تعاونية لازم يكون منتج أو مالك وأنه لازم تتألف له نقابات العمال الزراعيين ، لأن ما أتش له ، ما وصلناش اليه والظروف لا تسمح للعامل الزراعي انه يكون منتج الا اذا كانت للزراعة جماعية أو الملكية جماعية ، وبالنسبة للأرض واحنا ما احتاش ماشيين فى هذا الاتجاه .

### اهم نقطتين ...

اهم نقطتين فى موضوعنا الى هما حايفتحوا للسبلد المواضيع كلها هي الاشتراكية ونتكلم فيها ، الاشتراكية بتاعتنا ، والديموقراطية وحدود الديموقراطية بتتكلم فيها ونفسر ونجهد لأن ده هو اللي حايطلعنا الى النتيجة الأخيرة الخاصة بما هي قوى الشعب الوطنية بالنسبة للمؤتمر الأول وكيف سننظم قوى الشعب الوطنية . واشكركم .

### تعقيب

#### السيد الرئيس على كلمات أعضاء اللجنة

بالنسبة لسير العمل ، وهو العمل - كما أعلن فى البيان السياسى على ثلاث خطوات : الخطوة الأولى : هي هذه اللجنة التحضيرية ، ثم بعد أن تم هذه اللجنة التحضيرية عملها تنتقل الى الخطوة الثانية . هذه اللجنة التحضيرية لا نستطيع ان نقول انها تمثل الشعب على أساس التمثيل النيابي الذى نعرفه جميعا ، الخطوة الثانية مرحلة للوصول الى الخطوة الثالثة ، والخطوة الثانية هي تكوين مؤتمر القوى الشعبية أو قوى الشعب العاملة ، الفرض منه فى الحقيقة هو بحث الميثاق ثم مناقشة هذا الميثاق بأكبر عدد من ممثلى الشعب والحقيقة فى الخطوة الثانية انه لن يكون الشعب كله ممثلاً ، لانه لن يمثل على أساس أفتى ، ولهذا قلنا أن الخطوة الثانية تمثل على أساس راسى ، هو أساس النقابات والجامعات والطلاب والهيئات النسائية الى آخر هذه الأسماء التى قلناها ، ولكن ليس تمثيلاً كاملاً فما هو السبب ؟ اسنا خائفين من التمثيل الكامل ، فالحقيقة اننا ننتقل الى مرحلة ثانية وهي مؤتمر قوى الشعب العاملة الذى يثبت عن هذه اللجنة التحضيرية فناخذ فرصة لنبحث مرة أخرى التنظيم الشعبى الكامل لكل إنشاء الشعب فى اطار الاتحاد القومى .

#### هذه اللجنة ليست نيابية :

ان هذه اللجنة هي لجنة تمثيلية نسبية وليست لجنة نيابية ، مؤتمر قوى الشعب العاملة سيكون مؤتمراً تمثيلاً نسبى ، وليس مؤتمراً نيابياً تمثيلاً لسلك الشعب ، ولكن لقوى الشعب العاملة التى توجد فى تنظيمات والتي نستطيع ان نحصل عليها . بعد هذا نوزع الميثاق ، وندرس الميثاق ، وبحث هذا الميثاق ، ويناقش هذا الميثاق . بعد ذلك تجرى انتخابات عامة فى جميع أنحاء الجمهورية وينتق عن هذه الانتخابات العامة التى تشترك فيها المرأة مع الرجل وكل من يريد ان يشترك وكل أبناء الجمهورية . بعد ذلك يتكون المؤتمر العام للاتحاد القومى . وهذا المؤتمر العام للاتحاد القومى ، يكون ممثلاً فعلاً لجميع أبناء الجمهورية فى هذا المؤتمر سيتقرر الدستور وطريقة وضع الدستور وبحث نظام الحكم ، وبهذا نكون بنينا فى الحقيقة هيكلاً سليماً .

كانت هناك فكرة أن نعمل خطوتان : هذه اللجنة التحضيرية ثم نتجه رأسا إلى الانتخابات العامة ، وهنا توجد تفرقة وهي الميثاق الذي نريد أن نجعله لأجل أن يعرض على مؤتمر قوى الشعب العاملة والذي على أساسه سيكون هناك انتخابات في جميع أنحاء الجمهورية . فاعلمية ثلاث خطوات : اللجنة التحضيرية ، مؤتمر قوى الشعب العاملة ، وهو أن يكون ممثلا للبلد كلها ، ولكنه ممثل لأقسام قد تكون الأقسام المنظمة بمد هذا مؤتمر ثالث هو مؤتمر الاتحاد القومي الذي يمثل كل الأمة بكل أبنائها ، يبرجالها ونسائها .. فلا يوجد أبدا أى نوع من تلاقى الانتخاب العام لأن الانتخاب العام آت في المرحلة التالية .

### أسس الاشتراكية :

أما عن النقاط التي تكلم فيها أحد الأعضاء فانها تمثل الأسس الاشتراكية : اذا اهتمدنا إلى الحل ، ووجدنا الحل الصحيح لكل نقطة من هذه النقاط نكون قد وصلنا إلى حل جزء كبير من ناحية التنظيم أو التحويل الاشتراكي .

النقطة الأولى : بالنسبة للجمعيات التعاونية والتعاونيات المتعددة الأغراض ، يجب أن أقول أننا في التعاون لا نقدر أن نقول أننا تقدمنا تقدما علموسا خصوصا خارج الإصلاح الزراعي ، لأن التعاون الزراعي ليس هو الا امتنا له . الجمعيات التعاونية هي جمعيات ائتمان زراعي تأخذ اسم جمعية تعاونية مجازا ، ولا نقدر أن نعتبرها حتى الآن جمعية تعاونية وكنا نبحث في اجتماعات الوزراء كيف نحول هذا الاسم الذي هو على غير مسمى ، ليكون اسما على مسمى فنصلنا بحيث وصع الاجراء بالنسبة للجمعيات التعاونية اليوم نجد العملية عملية صعبة ، الحقيقية لا زال العامل الزراعي يسبب لنا باستمرار مشكلة سواء في التنظيم أو في التمثيل لأننا اذا قلت جمعية تعاونية متعددة الأغراض تستأجر وتؤجر ، يبقى هذا غير واضح ، لكن في تصوري اليوم الجمعيات التعاونية هي عبارة عن الحائزين ، الملاك والمستأجرين المشتركين في الجمعيات التعاونية . باخذون سلفيات من بنك التسليف ويردون هذه السلفيات . فهي جمعية ذات خدمة أو تسمى جمعية تعاونية للخدمة البسيطة ولا نقدر أن نقول ان عندنا تعاونا بمعنى الكلمة نستند عليه في تنظيمنا . سننظم ، وسنحاول أن نعمل على قدر الموجود بحيث يمثلون في المؤتمر الوطني أو مؤتمر القوى الشعبية ولكن لا نمشي في الأمل . وإنما سنعمل بسرعة جمعية تعاونية متعددة الأغراض . بسرعة تجعل الفلاحين وهم الاجراء يدخلون في هذه الجمعية ، لاننا اليوم لو قلنا الاجراء سيدخلون الجمعية التي فيها الملاك والتي فيها مستأجرون فسيأتي الملاك والمستأجرون بالتلمية ، ويدخلونهم وهذا التلمي تابع لهم ، ويدخلونه داخل الجمعية التعاونية .

ونكون قد ضحكنا على انفسنا ، ولم نضع التنظيم السليم ، هذا بالنسبة للنقطة الخاصة بالجمعية التعاونية والعمال الاجراء .

النقطة الثانية : ان هناك فائضا في العمال الزراعيين ، وهذا يسبب لنا في الحقيقة المشكلة الكبرى ، اننا عملنا قانونا بأجر العامل الزراعي ولم نستطع تطبيق هذا القانون ، لأن هناك عمالا أكثر من الحاجة اليهم لكن الزيادة في الخطة الصناعية ، ونحن نتجه إلى تعديل الخطة بحيث يزيد التصنيع ، لنحول قسما من عمال الزراعة إلى الصناعة ، نجعلنا نحل - إلى حد - هذه المشكلة .

النقطة الثالثة : نقطة مهمة جدا وهي نقطة النقابات ، والنقابات الرجعية . لما يقال النقابات الرجعية لا توجد النقابات التي ليس فيها رجعيون . لماذا النقابة ؟ ومن أجل من ؟ هل النقابة يكون فيها المالك ، أو فيها العامل فقط ؟ خصوصا بالنسبة للنقابات المهنية ، نقابة تحمي مصالح من ؟ هذا موضوع في الحقيقة ما زال غامضا ، وأنا في اجتماع الوزراء قلت هذا الكلام . النقابات عندنا تمثل الأحزاب ، اذا كانت النقابات تمثل الأحزاب تكون « سائرین خطا » النقابات يجب أن تمثل العمال لتحمي

مصالح العمال ولا تحمي مصالح الاحتكاريين او مصالح المستغلين ويا ليحكم تعملون لنا بحثا في هذه اللجنة وتخرجون بنتيجة في موضوع النقابات .

السفطه الرابعه : هي يعطه الفرف التجاريه ، وأنا اقر اننا نحتاج فيها الى بحث . وليتكم تخرجون ببحث لان هذه الفرف التجاريه كما قيل : لا يمكن بحال أن تمثل قوى الشعب العامله . هذه أشياء موجوده فعلا ، مثلا لو وصلنا الى الحل الصحيح فيها هنا نكون ادبنا عملا كبيرا جدا وادبنا خدمة كبيرة وانتم موجودون هنا ممثلين لكل ناحية من نواحي النشاط في البلد .

### حذف الكلام :

اذا سمحتم لي بالنسبة لحذف الكلام ، اعتقد ان الكلام بعد ما يقال لا داعي لحذفه ، لان الكلام فيل ، والعملية ليست رسميات ولا محاضر ، فالكلام قد قيل ، وليس من الممكن ان يتكلم احد مائة في المائة غلط أو مائة في المائة صح ، يعني اى كلام يعال فيه الجزء الخطأ وفيه الجزء الصحيح ، فانا اقترح ان نستبعد حكاية الحذف . كل واحد يقول ما يريد أن يقول ، لماذا نحذف . ليس هناك داع ابدأ ان نحذف الكلمة .

قد نصبح وقد نرد ، نقول الكلام ونقول الرد ، وبعد ذلك من يقتنع يعود ويقول اني اقتنعت .

### الحرية والاشتراكية :

وبالنسبة للكلمة الثانية ، التي هي الجزء الخاص بالاشتراكية والحرية انا اعتبر ان المزيد من الاشتراكية لا بد ان يعطينا مزيدا من الحرية لسبب بسيط . لما كنا نتكلم عن الأحزاب زمان وعن الأحزاب في الماضي وكنا نقول : انهم كانوا يأخذونهم في اللواري . لماذا ؟ كان للظلم الاجتماعي تأثير كبير على الحرية . فكلما نقض على الظلم الاجتماعي كلما تتسع قاعدة الحرية ، تتسع مفاهيم الحرية .

كنا نقول زمان ان الانتخابات تطبخ ، وان اللجنة كانوا يعملون فيها ويسوون ، فمن الذي كان يجبر الناس على أنها تقبل هذا الظلم الاجتماعي ؟ كلما نقض على الظلم الاجتماعي تتسع قاعدة الحرية ، كلما سرنا في الاشتراكية كلما سرنا في توسيع قواعد الحرية ، لان الظلم الاجتماعي دائما كان تأثيره بالغا ومؤثرا على الحرية السياسية ، وكانت الحرية السياسية كلمة تقال مجازا ، طالما هناك ظلم اجتماعي ، فنحن بقضائنا على الظلم الاجتماعي على مراحل ، وعلى فترات ، بالكفاية والعزم ، نجد اننا نفتتح للحرية جميع الابواب .

### كلهم طبقة عاملة :

لي كلمة بالنسبة لمجتمعنا الاشتراكي ، انا اعتبر بالنسبة لمجتمعنا الاشتراكي اننا كلنا طبقة عاملة ، أنا قلت يوم ٢٢ يوليو ان كل من يأخذ أجرا عن عمله طبقة عاملة غير العاطل بالوراثة ، وغير المعتمد على الملكية . ولكن ورتنا طبعا انظمة ، الحقيقة انها قسمت البلد الى اقسام ، العمال والمهنيين والموظفين ، أنا فحسبنا اننا لفافة الآن ان البلد لازالت فيها أحزاب ، ولكن عندما أنظر اليهم جميعا احدهم كلهم طبقة عاملة . وفي المصانع لاحظت ان هناك نقابتين وقد قلت كيف توجد نقابتين في المصنع . نقابة عمال ونقابة موظفين .

خلقنا فعلا انقساما طبقيًا واحدا ، عملنا طائفية في طبقة عاملة هذا يأخذ ماهية لو لم يأخذها فلن يدفع أجره البيت ، والثاني يأخذ مرتبا لو لم يأخذها فلن يدفع أجره البيت . فلماذا تقسم ونعمل طبقة . اظن القانون غطى هذا الموضوع ، اذن نقابل بعد هذا بالنسبة للبلد كبلد فلا بد ان نشعر اننا كلنا سائرون لان البلد كلها

تكون طبقة عاملة تشتغل فلا عاطلون بالوراثة ولا وجود للمجتمع القديم الذى كنا موجودين فيه .

### التطور الحتمى :

التطور الحتمى لمجتمعنا سيحصل غدا أو بعد غد ، كل واحد لكى يعيش لابد أن يعتمد على عمله ، وهذا يستدعى طبعاً أن نعيد النظر فى بقية التنظيمات النقابية كلها ، أنا أفهم أن النقابة هى نقابة تمثل عمالاً ما ولا تمثل أبداً صاحب المنة .

إذا كنتم أنتم العمال عاملين نقابة لأصحاب التكتسيات فهذه تكون نقابة رجمية قطعاً ، وبالمثل بالنسبة لكل النقابات فقد كانت هناك نقابة لأصحاب المخازن وأسمها نقابة ! الاسم نقابة ، لكن ماذا تحوى وما غرضها ، ليس الغرض منها أبداً مصلحة العامل ولا مصلحة الطبقة العاملة .

الذى أقوله أن هذا الموضوع يحتاج بحثاً . وأنا أعتبر أننا لابد نأخذ بحيث نوجد الأمة .

لا يخلج أحد أن يقول أنه من الطبقة العاملة ، المهندس فى المصنع هو عامل والطبيب الذى فى المصنع هو عامل ، وهناك أحد رؤساء النقابات طبيب وآخسر مهندس ، كان هذا الكلام فى الأول غير موجود واليوم وجد ، الحقيقة أننا تقدمنا .

ونريد أن يوجد هذا بالنسبة للوطن كله ، وبالنسبة لكل البلد لا تعمل نقابات مهنية ربما إذا نظرنا للنقابات المهنية وجدنا أنها يمكن أن تكون جمعيات طالما أن أى فرد يعمل بأجر فهو عامل . بهذا نقضى على الرواسب التى تركتها لنا النظم الأجنبية .

عندما قسمونا الى طوائف كان قصدهم أن يجعلونا أحزاباً فالنقابة الفلانية تهتم جداً ببذل التفتيش .

وقد قرأت فى جرائد الأمس أن نقابة المهندسين تطالب بزيادة بدل التفتيش كل انعميات بعد الإسكانيات تطالب ببذل التفتيش ، فمن سنة كلموني عن بدل التفتيش ولقاية الأمس لما فتحت الجرائد وجدتهم يتكلمون عن بدل التفتيش فنجد انفسنا قد خرجنا عن الموضوع الأصلي والموضوع الطبيعى . ومن هنا وجدت العملية كلها موحدة . كلنا سنعمل واولادنا لأجل أن يعيشوا سيعملون وسنصل الى احزاب فى داخل البلد من حيث لا نشعر وواجبنا أن نقضى على هذا كله وتبقى يوم فى هذا البلد من لا يعمل فيه لا يأكل ، هذا هو التطور الحتمى للبلاد .

### من السهل تطوير المجتمع :

أذن من السهل علينا أن نطور مجتمعنا ونطور تنظيماتنا بحيث نسير مع الاشتراكية ، والعمال ليسوا فقط هم العمال اليدويين أو العمال فى مصنع النسيج كل البلد ، كما قلت ، كل واحد فيها يعمل يدخل ضمن الطبقة العاملة ، وهذا موضوع اعتبره موضوعاً هاماً يمس البلد كلها والا سيدخلنا فى اتقسامات ، كما قال الأخ الآن النقابات المهنية لن تتجاوب لأنها تريد أن ترى التشريعات .

أرسلنا التشريعات مرة ، قانون المحامين ، المهم الأساسى ، الحاجة التى لا تحتاج الى محام لازم يمضى عليها محام لأن عندهم محامين قطعاً عازين يشتغلوا . كان فيه محامين فى بحث التشريعات ولكن لما إذا يعملون هذه العملية ، لاتهم يبحثون عن مصالحهم . يقولون مثلاً لا يقدم أحد شيئاً إلا بمحام . حصل هذا فى نقابة المحامين وكانت العملية هى تشغيل عدد من المحامين وكنا قد استجبنا فعلاً لهذا لأنه كان أماناً مشكلة فهل هذا هو الصحيح . هذا «أسبرين» نصنعه بالنسبة لمشكلة من المشاكل . ولكن هذا لا يمثل بأى حال الخط السليم الذى يجب أن نسير فيه بالنسبة للنقابات الأخرى .

## كل النقابات ممثلة :

نمسك فى لجان التخطيط كل النقابات ممثلة فى لجان التخطيط ، كل النقابات ممثلة فى جميع الدراسات ولكن النقابة لما نقول انا اريد ان ارى التشريع او ابدى رأى فيه نجد أنفسنا دخلنا بالنسبة لمرآجل او بالنسبة لأمور خاصة هذه نقطة أساسية بالنسبة للنقابات وبالنسبة لتوحيد البلد . وهذه عملية ليست سهلة واعتقد انها شائكة وفى حاجة الى ان تعالج بنوع من الصبر والحكمة طبعاً لكى نخلق او نجد الطبقة العاملة التى تمثل كل أبناء البلد وتوجد الوحدة التى تمنع التفرقة .

## الموضوع الذى نتكلم فيه :

الموضوع لم يفهم فهما صحبنا ، فالموضوع : ما هى النقابات ؟ هذا هو الموضوع الذى فتح وليس انكم علمتم خدمات او انتخبت سكرتيراً عاماً للنقابة ؟ .

الموضوع ليس هذا انما الموضوع هو النقابة انتم لم تنتخبوا نقابة للمعلمين .

هل انتم طبقة عاملة ؟ هذا هو الموضوع الذى اتكلم فيه . النقابات للطبقة العاملة او نقابات للعمال . بعد هذا تكون هناك جمعيات ، هل توجد فى إنجلترا نقابة للمعلمين ؟ توجد جمعية ، هل توجد فى روسيا ؟ لا ، لا هنا ولا هنا ، هناك جمعيات .

واريد ان اقول ان مثل هذه العمليات تجعل الشعب ينقسم ويظل منقسماً . ليست العملية هى انكم اديتم خدمات ام لا ؟ بالعكس المعلمون فى جمعيات الوعى القومى وفى الصيف عملوا أعمالاً حسنة ، طبعاً اشتركتم لأن التقيب والوكيل موجودان فى الحكومة فطبيعى اشتركتم فى البرنامج .

## الموضوع الأساسى :

الموضوع الأساسى الذى نتكلم فيه هو : ما هى النقابة ؟ . الحقيقة الآن ، منذ سنتين او ثلاث اثير هذا الموضوع .

هناك أنظمة وضعت نتيجة اجتهادات خاصة ، ولا اقول ان فيها عيباً ولكنها فى رأى قسمت المجتمع ، لأن النقابة التى فيها اصحاب رءوس أموال يستثمرون أموالهم لا تكون نقابة أبداً ، طالما بها شخص يستثمر مالا ، فهو ليس بعامل ، بل هو مستثمر فكيف نسميها نقابة ، هذه نسميها نقابة رجعية .

ما هى النقابة ؟ لما نقول نقابة فما معنى نقابة ؟ هذا هو الموضوع الأساسى الذى يجب فى الحقيقة ان نصل اليه حتى نوجد المجتمع ولا نقسم المجتمع .

فاذا جئنا بصاحب مدرسة وادخلناه فى نقابة المعلمين ، لا اقول ان النقابة كلها رجعية .

لكن الأساس نفسه غير سليم ، لأن صاحب المدرسة ، مستثمر ، يعنى راسمالى دخل فى هذه النقابة .

والمفروض ان تكون النقابة لصالح العامل الذى يعمل ، هذه هى الحقيقة .

هذا هو الموضوع الذى وضعته حتى تبحثوه ، وتجندوا له حلاً ، حتى عندما نقول نقابة تكون نقابة بمعنى الكلمة .

## تعقيب الرئيس جمال عبد الناصر على كلمات الأعضاء

### الجلسة الثالثة

بتاريخ ١٩٦١/١١/٢٨

#### أريد أن أبسط الأمور :

أريد أن أبسط الأمور ولا أعقدها ومن أجل تبسيط الأمور لابد أن نعرف ماهو الهدف اليوم . الهدف هو إقامة تنظيم شعبي . وهو الهدف من كل هذه الخطوات التي بدأت باتخاذ هذه اللجنة التحضيرية . الحقيقة أننا نقابل وضعا قد يكون فريدا في نوعه . وبالنسبة لجميع الحركات السياسية أو الثورات الاجتماعية التي نجحت ، كانت نتيجة عمل وتنظيم شعبي ، وبعد أن نجحت كان موجودا التنظيم الشعبي والفكرة والفلسفة والعقيدة والهدف الذي أعلن أثناء الكفاح الشعبي .

حينما قامت هذه الثورة ونجحت لم يكن موجودا هذا التنظيم الشعبي ، ثم لم يكن موجودا هذا الكفاح العلني بواسطة الناس الذين قاموا بالثورة .

ولكن كان هناك كفاح ، وكان هناك ناس طبعيا يناضلون من أجل الحصول على أمانى هذا الشعب .

ولكن الأجهزة المنظمة كانت أجهزة حزبية ، وكانت الأجهزة الحزبية الموجودة في هذا الوقت بالنسبة للناحية الاجتماعية معروفة ، أما راسمالية أو تعمل من أجل الإقطاع أو تعمل من أجل الوصول إلى الحكم بدليل أنه في سنة ١٩١٩ كان فيسه حزب واحد - بعد ذلك أصبح الحزب اثنين - نفس الحزب أصبح ثلاثة ، نفس الثلاثة أصبحوا أربعة . وابتدأ الخلاف يكون على الحكم لا على نظم اجتماعية .

#### الثورة نجحت :

نجحت الثورة ، وبدانا نواجه أول مرحلة للقضاء على الاحتلال والقضاء على السيطرة البريطانية والتخلص من الـ ٨٠ ألف عسكري بريطاني والحصول على الاستقلال الكامل .

أول سؤال سألناه لأنفسنا ونحن نبدأ هذه المرحلة ومن غير لجنة تحضيرية - لم تكن هناك لجنة تحضيرية - لكن سألنا أنفسنا سؤالا : من هو الشعب ؟ من هو الشعب الذي سيكافح من أجل اخراج الانجليز ؟ لم يكن ممكنا أن استدعي عملاء الانجليز وأقول لهم تعالوا وأصدروهم لكي يكونوا هم الذين يتولون القيادة في عملية اخراج الانجليز من مصر . بالعكس فالذي كان سيحصل أنهم كانوا سيتفقون معهم لكي يبقوا أكثر مدة في مصر .

أذن في هذه المرحلة كان لابد أن نسأل أنفسنا : من هو الشعب ؟ من هو الشعب الذي سيخرج إلى القناة وبأخذ الأسلحة ويحارب حرب عصابات ويحاصر المعسكرات البريطانية ؟ لم أت بالناس الذين كانوا يتعاملون مع الانجليز ، لم أت بالناس الذين كانوا يتاجرون مع الانجليز ، لم أت بالناس الذين كانت مصالحهم مرتبطة بمصالح الانجليز ، وأقول لهم اذهبوا إلى القناة لتحاصروا الانجليز لكي تشعر بريطانيا بأنها تدافع في القناة عن نفسها ولا تدافع عن الشرق الأوسط . لكن كان لازم أن أسأل نفسي سؤالا : من هو الشعب ؟ الشعب هو صاحب المصلحة في خروج الانجليز .. هذا هو التعبير ، هذا تبسيط للموضوع ولكن لو كنت أتيت بالناس الذين يتعاونون مع الانجليز أو الناس الذين مصالحتهم مرتبطة بمصالح الانجليز وأرسلتهم للقناة ليحاصروا الانجليز كانوا في الحال سيتفقون مع الانجليز علينا ويبقون هم والانجليز ضد البلد من أجل القضاء على أي محاولة لاجراج الانجليز .

## ذهب الناس الى القناة وحاربوا :

مرت هذه المرحلة ، هناك ناس ذهبوا الى القناة ، وهناك ناس ماتوا في القناة . وهناك ناس حاربوا في القناة ، وناس قاتلوا في هذه الفترة والإنجليز اقتنعوا - ليس بالمفاوضات فقط ، بل بالمفاوضات واقتنعوا بحرب المصائب - اقتنعوا انهم في منطقة القناة لا يدافعون عن الشرق الأوسط ، ولن يستطيعوا ان يدافعوا عن الشرق الأوسط ولكن أصبحوا يدافعون عن انفسهم ، أصبحت كل عربة يخرج فيها عشرة عساكر .

أصبح مفروضا في كل عربة يكون فيها سائق واحد ان يكون معه ثلاثة او أربعة ليحموا هذه العربة من ان تضرب . الذي قام بهذه العملية هو الشعب ، وكان منهم ناس رأسماليون وأولاد رأسماليين وأنا أعرفهم بالاسم ومنهم أولاد كبار الملاك . في هذه المعركة الوطنية الشعور بالوطنية كان موجودا وكان الذي يشعر بالوطنية هو الشعب .

## نتنقل الى مرحلة أخرى :

ولكن ببساطة لو نضع أسماء ونقول هل يمكن لهؤلاء الناس ان يذهبوا ليحاصروا الإنجليز نجد انفسنا متفقين ان هؤلاء لا يمكن ان يكونوا هم الذين يحاصرون الإنجليز ولا يخرجون الإنجليز لاننا كنا نعلم انهم تعاونوا مع الإنجليز وانهم اشتركوا مع الإنجليز وان مصلحتهم مع الإنجليز وان تجارتهم مع الإنجليز وان بقاء سلطانهم مع بقاء الإنجليز وبقاء نفوذهم مع بقاء الإنجليز . قضينا هذه المرحلة ومنتقل الى المرحلة الأخرى ونسأل انفسنا في هذه المرحلة . وفي هذه المرحلة انا لازم اسأل نفسي كما نضع السؤال ، او كل واحد فيكم يسأل نفسه . ما هذه المرحلة ؟ هي مرحلة الاشتراكية . او مرحلة العدالة الاجتماعية . او فسروها اكثر ، مرحلة القضاء على الاقطاع وسيطرة رأس المال . او مرحلة التحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي بكل معانيه .

ندخل في هذه المرحلة ، لابد ان نتساءل من هو الشعب ؟ لو اتيت بالمستغلين لكي امسكهم القيادة هل يحققون هذا الهدف ؟ لو اتيت بالناس الذين كانوا يقومون واقول لهم تولوا القيادة اليوم لكي نتخلص من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي . هل سنتخلص من الاستغلال السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي ؟ بالاستغلال الاقتصادي او الاستغلال السياسي او الاستغلال الاجتماعي في الماضي غير معقول . ننظر لمجتمعنا نجد اننا اصلا كنا مجتمعا اقطاعيا لقاية الحرب العالمية الأولى . بعد الحرب العالمية الأولى بدانا نكون مجتمعا اقطاعيا ورأسماليا . الاقطاع مثلا كان يمكن ان يكون اشد عمقا واشد قسوة لانه يؤثر على ١٤ مليونا او ١٥ مليونا في هذه المرحلة .

## العملية ليست عناوين :

الحقيقة هذه العملية ليست عناوين . ليست هي اشتراكية او اشتراكية تعاونية او اشتراكية ديمقراطية تعاونية . ابدا العملية هي حياتنا . بمعنى اننا وضعنا هذه الاسماء على اساس انها أسماء متعارف عليها . وأنا من سنة ١٩٥٦ لم اكن اريد ان اضع أسماء ، ولابد ان نضع عناوين من اجل ان نتعارف عليها . معنى هذا كله ، اي هذه الاسماء كلها ، اننا نريد ان نبني طريق الحياة على اساس من العدالة الاجتماعية وعلى اساس من القضاء على الاقطاع ، القضاء على الاستغلال والاحتكار وسيطرة رأس المال .

تأتي الى هذه المرحلة ولابد ان اتساءل واقول من هو الشعب ؟ وعندما اجيء اليوم واقول من هو الشعب ، سيختلف عن السؤال الذي سألته لنفسى سنة ١٩٥٣ من هو

الشعب ؟ هناك اختلاف في التكوين بسبب الاقطاعي الذي كان عنده عشرون ألف فدان او عشرة آلاف فدان او خمسة آلاف فدان واخذت منه اربعة الاف وتسعمائة فدان .

هل ممكن ان يقبل ابدا كلمة الاشتراكية او يقبل الكلام الذي نقوله ؟ انا لا اصدق انه يمكن ان يقبل ، حتى لو جاء بالمصحف وحلف ، فالشك يكون في الجانب الثاني ، لا يمكن ابدا ان اصدق - ماذا افعل له . اننا نتكلم عن العزل ونتكلم عن الفرز - لن افرزه على الفرازة ولا اعزله ، يعني لن اضعه في السجن الحربي واقل عليه .. انا اقول ان هذا الشخص لا يتولى قيادة . ليس معقولا ان اجيء بالرجل الذي كان عنده خمسة آلاف فدان واقول له تولى قيادة بالنسبة للاشتراكية .

### نريد ان نقضى على الاقطاع :

اننا نريد ان نقضى على الاقطاع واعطيتكم امثلة في اول الثورة ، وكيف حاولنا احضار الاقطاعيين لتتفاهم معهم على القضاء على الاقطاع ولم يمكن ، وبعد تحديد الملكية ادخلناهم في الاتحاد القومي انا اعرف اناسا كانوا من أشد الناس تحمسا وابمانا في المظهر .

ولم اكن استطيع ان اعرف ان هذا نفاق او غير نفاق - وبعد ذلك في سنة ١٩٥٤ انزلوا البيط ، ورفعوا البيط ، وعلقوا البيط ، ونزلوا البيط ، ورفعوا البيط ، وانزلوا البيط ، هذا الكلام نعرفه جميعا ، ونعرف لماذا حصل . نفاق طبعا . من يستطيع معرفة السريرة ؟ ! . لكن اقدر احكم بالأدلة .

الذي كان عنده ثلاثة آلاف فدان وأخذ منه ألفين وتسعمائة فدان يريد اليوم قبل غد ان يسترجع الألفين وتسعمائة فدان ثانية - اذا قال أحد كلاما غير هذا يكون مختلفا مع النطق . قد يكون اشتراكيا - اذا كان هو اشتراكيا فعلا فلماذا مثلا لم يفعل البر كما يقول ووزع الألفين وتسعمائة فدان - لم أر واحدا وزع لا ألف فدان ولا تسعمائة فدان ولا فدانا ولا نصف فدان ولا اربعة قرايط ، لم يحصل .

### عمل قيادة شعبية لحماية المكاسب :

اذن اذا حثنا اليوم في هذه المعركة وقلنا من هو الشعب ؟ ومن هو الذي سيعمل ؟ ومن هو الذي سنفرزه ؟ تصبح العملية بسيطة . نقول سنعمل اشتراكيا ، الاشتراكية حياة ، والاشتراكية عدالة اجتماعية . والعدالة الاجتماعية معناها انني اخذت من الفنى واعطيت الفقير ، واعدت توزيع الثروة . في اعداتي لتوزيع الثروة هزرت المجتمع هزة عنيفة . بعد هز المجتمع هزة عنيفة اريد ان اعمل قيادة شعبية لاحي هذه المكاسب . اذا جئت بالناس الذين كانوا يستغلون او الناس الذين اخذت منهم لاعطى الآخرين ، او الناس الذين كانوا يسيطرون على هذا البلد واعطيتهم القيادة ، يكون كل ما نعمله لا فائدة منه . هذا هو المقصود في تعريف من هو الشعب . والمقصود بالعزل ليس عملية محكمة . لن نأتى بالناس نحاكمهم ونشتقهم ، لن نأتى بالناس نحاكمهم ونحكم عليهم بالسجن .

لن نأتى بناس نحاكمهم ونقول لهم انتم معزولون - لكنني اقول ساعمل تنظيميا سياسيا ، ثم قبل ذلك اسأل نفسى سوآلا ، هل سنتجه الى الرأسمالية والاقطاع ، او نتجه الى الاشتراكية ؟ اذا كنا سنتجه الى الرأسمالية والاقطاع اسأل نفسى واقول من هو الشعب ؟ عندئذ آتى بالرأسماليين والاقطاعيين وادعهم يتولون القيادة لأنني اذا كنت سأسير معهم يكونون اذن هم الشعب ، هم انفسهم كانوا يسألون انفسهم هذا السؤال قبل هذه الثورة الاجتماعية . وكان كل حزب من اجل ان يرشح نوابه أو يأتى بالناس الذين سيرشحون له يسأل نفسه من هو الشعب ؟ ومن هم الناس الذين



يمسكهم القيادة ؟ يجيء بالناس الراسماليين أو الاقطاعيين أو الناس الذين تمتص مصالحهم مع مصالح هذا الحزب .

### الأحزاب عبارة عن مصالح ..

اذن العملية مصالح ، أى إن حزب الوفد كان يجيء بالناس الذين يتمشون مع مصالحهم ، وكذلك كان السعديون ، مصالح مشتركة تؤلف حزبا من الأحزاب كل الأحزاب التى كانت موجودة فى البلد كانت عبارة عن مصالح . نأتى نحن اليوم ونقول فى هذه الثورة الاشتراكية ، مصالح الشعب من الذى يمثلها ومن الذى يتولى القيادة لها ؟ وعلى هذا الأساس نستطيع أن نعرف من هو الشعب ؟ ولكن اذا وصلنا فى النهاية وجئنا ووجدنا فى كل لجنة واحدا رافضا بقطعة الاشتراكية وهو فى قرارة نفسه اقطاعي ويتمنى ليل نهار أن تزول الاشتراكية وهذا الكلام ينتهى ويستعيد الأرض التى أخذت منه فى الماضى أو يستعيد ملكيته التى تحدثت .

تكون لم نبن بأى حال من الأحوال تنظيما شعبيا . وهذا الكلام غير ممكن اوليس من الضروري أن يكون كلاما مؤيد اذ يمكن بعد ستة أشهر نعيد نفس السؤال ، ويمكن بعد سنة أن نعيد نفس السؤال ، ومن الممكن أن بعض الناس الذين تبين أنهم من أشد الناس حماسا للاشتراكية نجدهم بعد ستة أشهر أصبحوا من أعداء الشعب لأنهم استغلوا ثقة الشعب ، أو طيبة الشعب وعملوا فلوسا ، وسمسروا ، وساروا فى طريق انتهازي ، فنحن حينما نعرف الشعب لانعرفه على أساس كلية الحقوق ولا نعرفه على أى أساس مطلق ، ولكن نعرف الشعب على أساس أننا نريد أن نقيم مجتمعنا اشتراكي ديمقراطيا تعاونيا ونريد أن نقيم تنظيما سياسيا ، ونريد أن نعمل تنظيما شعبيا لىحمى هذه الثورة التى لها عشر سنوات ونريد أن تهدم أوضاعا لها آلاف السنين . وقيم أوضاعا جديدة قد تحتاج الى عشرات أو مئات السنين .

### الاشتراكية لابد لها من اشتراكيين :

من الذى سيقوم بالقيادة ، عندما نقول اشتراكية لابد لها من اشتراكيين ، أنا لا اصل الى هذا التطرف فى الكلام ، أنا اريد للاشتراكية أناسا لاهم رجعيون ولا هم راسماليون مستغلون ، أى واحد غير هذا ، أى واحد اصله ليس اقطاعيا ، أى واحد ليس اصله راسماليا مستغلا يكون متمشيا مع الكلام الذى نقوله ، ليست العملية أن نعرف تعريفا أو درسا فى ماهى الاشتراكية ، ولكن بالطبع طالما أنه لم يكن اقطاعيا ، كما لم يكن راسماليا مستغلا ، أو لم يكن طيعا مفسدا فى الحياة السياسية ، أو من الأذئاب السياسيين الذين نعرفهم ، كل واحد من هؤلاء ، اذا لم يكن من هذه الفئات فإنه يكون رافعا أن يسير فى الطريق الذى نسير فيه ، نسأله ماهى الاشتراكية هو يصور بنفسه الاشتراكية وقد يعرفها هو ببساطة أكثر من التعقيد الذى نلقده ، نجده يعرفها ببساطة بأنه يريد أن يأخذ حقه ويأخذ فرصة مثل غيره .. وابنه يلحقه .

هذا هو المقصود من كلمة الشعب وأعداء الشعب ، أو الفوز أو العزل الى آخر هذا الكلام .

بعد ذلك اعتبر أن هذه عملية ضرورية جدا لتأمين الثورة الاجتماعية ، والا اذا تولى القيادة الاقطاعيون أو الراسماليون المستغلون فكأننا لم نعمل شيئا .

### الاتحاد القومى ..

وقد رأينا فى الاتحاد القومى انه حدث خطأ فى التنظيم ، خطأ تنظيمي ، وأنا قلت هذا الكلام فى أول يوم . الخطأ تنظيمي . ان الرجعية ، والرجعية كلمة نسبية استطاعت أن تتسلل وتبقى لها القيادة فى كثير من منظمات الاتحاد القومى . قلنا

اننا نريد أن نفر هذا الأساس لسبب بسيط . طبعا الرجعية تسلك لاتنا قلنا في الأول  
اننا نريد أن نعطى الفرصة لكل الشعب حتى ينظم نفسه في إطار من الوحدة الوطنية  
ويحل متناقضاته بالطرق السلمية ، رجوا جدا ، واستطاعوا طبعا لانهم اقرباء ولهم  
نفوذ ، استطاعوا أن يصلوا ويتولوا قيادات الاتحاد القومى . أريد أن أقول لكم انه  
بعد تحديد الملكية بمائة فدان . أنا كنت بالأسس اطلع على أسماء العائلات وما  
يملكون من ارض . العائلات التى عندها مائة فدان . توجد عائلة بها ٣٢ شخصا كل  
واحد يملك مائة فدان وهذا يعنى أن الاقطاع موجود طبعا فى القرية ، وهناك عائلات  
بها ١٥ و ١٨ فردا يملك كل منهم مائة فدان . لا تظن اننا قضينا على الاقطاع بتحديد  
الملكية بمائة فدان ..

### العائلات والملاكات الموجودة :

انا بالأسس كنت اراجع المحافظات ، محافظة محافظة ، لارى العائلات والملاكات  
الموجودة عندها . فيه عائلة عندها مثلا حوالى ٣٢٠٠ فدان . عشرة اخوة او سبعة  
اخوة وهكذا . القانون قال مائة فدان وهذا مانسبر عليه ولكن من فى هذه المنطقة  
سيكون حرا او سيد نفسه ؟ كل الناس الذين هناك سيشتغلون عند العائلة . كل  
الموجودين سيكونون تملية عند العائلة ، كل الموجودين سيكونون عمالا عند هذه العائلة .  
اذا كنا نفهم اننا تحررنا اجتماعيا ، تحررا كاملا ، أبدا فامامنا وقت طويل حتى نصل  
الى الحرية الاجتماعية . اذا كنا نظن أن هذه العائلة ستقبل مثلا أن تترك نفوذها  
وسلطاتها ، هذا غير معقول ، بل هناك اناس متالمون لا لأن الأرض أخذت منهم ولكن  
لانه حينما كان الواحد منهم يذهب اليهم يقف الفلاحون وينحنون له ويقبلون الايدى .  
والآن لا يحصل هذا الانحناء ولا تقبيل الأيدى ويحسون أن الكلفة رفعت بينهم وبين  
الفلاحين .

من خمس سنوات فقط ، تخلصنا من ادران السنين الماضية وتخلصنا من  
الاحتلال العثماني والانجليزى والاقطاع وسيطرة رأس المال ، ومازال اماننا طريق طويل  
حتى نقيم فعلا العدالة الاجتماعية ونحقق الاشتراكية التى نتكلم عنها ، ولا شك أن كل  
الكلمات والتعبيرات التى قيلت هنا جميلة . ولكن العمل المطلوب عمل شاق .

### عندما نقول الشعب ..

فنحن عندما نقول الشعب . فانا نعى من هو الشعب الذى لصلحته تقوم  
الاشتراكية . الواقع أنه ليس من مصلحة هذا الشعب أن تأمن لمن كان لهم فى الماضى  
نفوذ وسيطرة أثرت عليها ثورتنا الاجتماعية .

هؤلاء هم الذين لاينبغى أن نمكنهم فى تنظيماتنا من تولى النواحي القيادية الى أن  
يحدث تفاعل وتتصهر عناصر المجتمع ، وشيئا فشيئا يمكن أن نغير نظرتنا ونغير تعربنا  
.. لكن العملية ليست عملية دفع للناس بأن نقول هذا عدو الشعب أم لا . لكنى أقول  
ان هذا لا يمكن أن يكون امينا على القيادة السياسية فى هذه الثورة الاشتراكية او فى  
هذه الثورة الاجتماعية لسبب بسيط هو انه كان رأسماليا لديه ٣٠ مليون جنيه أو  
اقل واليوم امعنا هذه الملايين .

قطعا ستقابلنا مشاكل . ولكن يجب علينا مواجهتها بلا خوف . وطبعا سيحاول  
بعض الناس أن يجسموا أى مشكلة صغيرة تظهر فى القطاع العام ، أما بالنسبة للقطاع  
الخاص فيخفون مشاكلهم ، وكانوا فى الماضى يدفعون للجراند تقودا حتى لاكتعبهم  
ولأنهم كانوا يعطونهم اعلانات .

أما بالنسبة للتجارة فالاستيراد كله مؤمم وجزء كبير من التصدير  
مؤمم ... وبالنسبة للتجارة الداخلية - أى التوزيع - فانا نعتبر التجارة  
مبادرة عن عملية توزيع نظير عمولة .. ويجب أن تحدد هذه العمولة وهى  
التسعيرة .

أما في التعاون فهدفنا أن نصل في التعاون الاستهلاكي ، الى ٢٥ ٪ من الاستهلاك أو ٢٠ ٪ وأنا أعتبر أن هذا يستغرق سنتين ، الفرض منه أننا نوازن ولا نجعل أحدا يرفع الأسعار .

### الجمعيات التعاونية الريفية ..

أما بالنسبة للجمعيات التعاونية الريفية فإننا نحتاج الى خمس سنوات ، كان يقول بالأمس أحد الإخوان أننا نريد أن ننتهي منها بسرعة أي بعد شهر تقريبا . أنني أعتبر أننا نحتاج الى ثلاث سنوات أو خمس سنوات حتى نستطيع أن نقول أننا أعدنا تنظيم الجمعيات التعاونية في الخمسة آلاف قرية أو الـ ٤٥٠٠ قرية على أساس سليم بحيث ننقلها من جمعية تعاونية للخدمة البسيطة الى جمعية تعاونية استهلاكية ثم جمعية تعاونية متعددة الأغراض . واليوم هي فعلا تأمين زراعي . الآمال الكبيرة المبينة على هذه الجمعيات يجب أن تبدأ بالعمل في إعادة التنظيم ، وبعد ثلاث سنوات نتمكن أن توجد ثمرة بقدر الآمال التي عندنا .

### لابد أن تكون على بيته :

بالنسبة لهذا الكلام ، أنا أفهم ماذا يعني بالرداذ ونحيل الى أنني لم أفهم ما قيل بالأمس أنه يوجد رداذ ولا أي شيء على العمال وأنا لأريد منكم أن تعتبروا أنفسكم فقط الطبقة العاملة .

فالعملية الآن ليست عملية غني أو فقير ، بل العملية أنني أعدت توزيع الثروة رغما عنه ، وطالما أنني أعدت توزيع الثروة رغما عنه ، أكون قد تدخلت في حريته وأدخلت هذه الثروة قسرا ، إذن لا يمكن بأي حال من الأحوال أنه يسير في بناء الاشتراكية . طالما أننا نتجه الى بناء مجتمع اشتراكي فلا بد في تكويننا الاشتراكي ، وفي تكويننا الشعبي ، أن تكون على بيته من القيادات التي ستتولى المسؤوليات حتى نستطيع أن تكمل العمل الاجتماعي .

### الجهاز الحكومي ..

أما بالنسبة للجهاز الحكومي والكلام الذي قيل عنه . فمن الواضح قطعاً أن الجهاز الحكومي تطور مع الاقطاع وكان يخدم الاقطاع وسائر الطبقة ذات المصلحة أو الطبقة ذات النفوذ أي أن الجهاز الحكومي والنظام كله كان يخدم النفوذ وأصحاب السلطة .

وهناك أوضاع كثيرة في هذا الموضوع تحتاج الى أن تتغير ، فمثلا العروق أن الجهاز الحكومي كان لا يحصل الا ضرائب قليلة من أصحاب النفوذ في حين أنه كان قاسيا وشديدا بالنسبة للأشخاص العاديين الذين لم يكن لهم نفوذ .

والسبب في ذلك أن الجهاز الحكومي كان يعمل لمصلحة فلان بك أو مصلحة فلان باشا أو لمصلحة الحزب الفلاني والا تعرض الموظف للضرر .

أما بالنسبة للنقاش الذي حصل عن التعاون والتجارة فاعتقد أن هذا النقاش يكون بعد عشر سنتين ، لأننا مازلنا في «أ» التعاون وكذلك في التجارة .

### لن تلقى التجارة ..

لم نقل أننا سنلغي قطاع التجارة الخاص .. قد يكون الاستغلال والاحتكار ظهرا في قطاع الاستيراد وقد تكون تدخلنا في تجارة الجملة .

التصدير أيضا قد نرى أن نتدخل فيه لأنه يمثل قطاعا كبيرا يمارسه أفسراد فلائيل يحققون أرباحا كثيرة في وقت قليل ، وأنا أعرف شخصا حقق أرباحا قد تقرب

من مليون جنيه في سنة واحدة ، و نرك البلاد هاربا وهو الآن موجود في سويسرا .  
هذا الشخص كان يعمل موظفا بمرتب ثمانية جنيهات شهريا ثم اشتغل بالاستيراد  
والتصدير .. وغيره .. وغيره من الأسماء الكثيرة التي تعرفونها .

ولما حاولنا ان نجد حلا لمثل هذه العمليات أو نتبعها لم نستطع ذلك كان الحل  
الوحيد ان نؤم التجارة . وفعلنا أممناها .

وتكونون احتكاريين . من هي الطبقة العاملة . كل الناس وكل البلد . كلنا نشتغل  
وكلنا نعتبر أنفسنا طبقة عاملة . والبلد كلها تتحول لتكون طبقة عاملة . يخيل الى أنه  
لا يوجد أى واحد يتكلم على الآخر . وبالتالي لا يوجد من يصيبه رذاذ .

### العملية ليست عملية فقراء أو أغنياء :

أما ما قلناه عن الرجعية بالأمس فما زال يخيل الى أننا لم نفهم معنى الرجعية ،  
وهناك من قال لي اليوم أننى قلت لو أن سائقى التاكسي عملوا نقابة مع أصحابها  
تكون النقابة رجعية ، وأن أصحاب التاكسي «غلبة» . ان العملية ليست عملية غلبة  
أو فقراء أو أغنياء إنما هي عمالية موضوعية . النقابة لمن ؟ للعامل الذى يؤجر . فإذا  
دخل فيها صاحب العمل لاتصبح نقابة . بل تنقلب الى شيء رجعى ، لأن صاحب العمل  
يستطيع ان يعمل لنفسه جمعية أو رابطة أو اتحاد .. بمعنى أن أصحاب العمل يمكنهم  
ان يشكلوا لأنفسهم تنظيمات كما هو حادث فعلا مثل اتحاد الغرف التجارية واتحاد  
الصناعات وهذا موجود فعلا .

ولكن اذا اشترك صاحب العمل فى نقابة واحدة مع العامل وقالوا اننا عملنا نقابة  
اقول لهم لا . انها نقابة رجعية .

كلمة الرجعية هنا ليست معناها ان الرجعى هو من يملك المال ، والذى لا يملك  
المال ليس رجعيا ، ان الكلمة موضوعية بالنسبة للتنظيم .

### كونا اللجنة التحضيرية :

بالنسبة للكلام الذى قيل عن مكتب الاتحاد القومى ، والاتحاد القومى ، فإريد ان  
أرجع ثانية وأقول ان كل هدفنا من هذه العمليات التى نعملها ان نشكل اتحادا  
قوميا ، فماذا نعمل ؟ .

ان العملية هي اننا كونا اللجنة التحضيرية لنتنخب أو نجهز مؤتمر القوى الشعبية  
الذى سيقدم له الميثاق ويناقشه ، وبعد ذلك نعمل انتخابات لنقيم لجانا تأسيسية  
فى القرى والأحياء ، ثم لجانا للاتحاد القومى فى المحافظات أو المراكز ، ثم المؤتمر العام  
للاتحاد القومى الذى سيضع الدستور ، فإذا كان هذا الكلام موجودا فى مكتب الاتحاد  
القومى نكون قد استرحنا من كل هذه الخطوات ، وفى رأيي أنه غير موجود حتى  
الآن ..

ان الناس الذين يعملون هناك مجتهدون وصالحون ، ولكن التنظيم الشعبى الذى  
نريده غير موجود حتى الآن . ولهذا نبتدىء من هذه اللجنة التحضيرية لنصل الى  
المؤتمر العام للاتحاد القومى وعندما نصل الى المؤتمر العام للاتحاد القومى سيكون  
عندنا فى كل قرية . فى كل حي أو فى كل قسم لجنة تأسيسية للاتحاد القومى  
وأدجو الا يكون على رأسها رجعيون أو أقطاعيون أو رأسماليون مستغلون حتى لا  
تتحرف عن أهدافها .

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الجلسة الرابعة

بنارخ ١٩٦١/١١/٢٩

فرصه لم توجد :

كل عضو فى اللجنة سيتكلم بصرف النظر عن الشهر . واللجنة يجب ان تقوم بأعمالها كاملة ، لانا لا نريد ان نحد من الكلام حتى لا تخرج المواضيع مبنورة ، خصوصا ان هناك اتجاه للتوسع فى الكلام والافاضة ، لانه فى الحقيقة ، هذه فرصة لم توجد قبل الان .

اقصد بالفرصة البحث فى هذه المواضيع الكبيرة . لى ملاحظة عن الكلام الذى اتجه الى الميثاق أكثر مما اتجه الى تكوين المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ، يمكن انا فى تعليقى الان اريد ان اتم الكلام ثانى وأرجعه الى الطريق الذى يجب ان نتجه فيه . فالغرض من هذه اللجنة هو تحديد قوى الشعب الوطنية وتحديد طريقة تكوينها - نغرت المدونة عن تعريف من هو الشعب ، ومن هم أعداء الشعب الى تعريف الرجعية ثم التعاون ثم الاشتراكية . ثم دخلنا فى جدل بين التعاون وبين التجارة وما هى الفرق التجارية - مواضيع كثيرة جدا .

الحقيقة . سوف لا نستطيع ان نلم بكل هذه المواضيع بدقاتها فى الميثاق ابدأ . فى الميثاق سنضع المواضيع بشكل اجمالى وسنحتاج الى عمل كبير جدا بعد ذلك لنفصل كل موضوع من هذه المواضيع . ولكن كل واحد يصبو الى الكمال فى بحثه وفى تصويره للتنظيم الجديد .

### الثورة الاجتماعية :

ارجع وتقول ان هناك ثورة اجتماعية وهذه هى النقطة الاساسية بدأت اساسا سنة ١٩٦١ بعد ثورة سياسية سنة ١٩٥٢ . هذه الثورة الاجتماعية لم يكتمل لها النجاح حتى الآن ، ولم تصل الى اهدافها كاملة ولكنها فى اول الطريق ، طريق تحقيق العدالة الاجتماعية ، طريق ازالة الفوارق بين الطبقات ، طريق الفرص المتكافئة ، طريق التنمية الذى عبرنا عنه اجمالا بالكفاية والعدل . اذن نحن فى اول خطوة فى الثورة الاجتماعية . وفى هذه الخطوة التى لا بد ان تتلوها خطوات حتى تكون هناك عدالة اجتماعية ، لا بد لنا ان تؤمن خط سيرنا تؤمن ظهورنا ونحن نسير . هذا الذى جعلنا نقول من هو الشعب . ومن هم أعداء الشعب الذى جعلنا نقول ان الشعب هو صاحب المصلحة فى هذه الثورة الاشتراكية او فى هذه الثورة الاجتماعية . أعداء الشعب فى هذه المرحلة هم الذين لا مصلحة لهم فى هذه الثورة الاجتماعية . يعنى فيه تناقض . تناقض متعارض بالنسبة لموضوع متعارض . اناس لهم مصلحة فى شيء . واناس لا مصلحة لهم فى شيء . فاذا كنا على اقتناع كامل من ان طريقنا هو طريق الثورة الاجتماعية ، طريقنا هو طريق الاشتراكية طريقنا هو طريق العدالة الاجتماعية ، واننا سنسير فى هذا الطريق حتى نذيب الفوارق بين الطبقات وحتى نقيم مجتمعا متكافيه الفرص وحتى نقيم مجتمعا متحررا من جميع انواع الاستغلال ، الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، يصبح من اللازم ان نحدد الفئات التى ستعيق هذا التطور او التى ستعيق هذه الثورة . فى اول يوم وفى ثانى يوم من المناقشات جاء ذكر الاسلام ، وماذا حدث حينما انتصر الاسلام ورجع النبى عليه الصلاة والسلام الى مكة منتصرا ، حصل اختلاف فيما تم فى هذا الوقت قيل « اذهبوا فانتم الطلقاء » وقيل ايضا « من دخل بيت ابى سفيان فهو آمن » وقيل ايضا انه قال

ان المنافقين يقتلون ولو كانوا متعلقين باستار الكعبة . متى حصل هذا . حصل هذا في الثورة الإسلامية في الدعوة الإسلامية بعد ان نجحت بأكثر من عشرين سنة . لكن اذا رجعنا الى أول يوم للدعوة الإسلامية حتى دخول النبي مكة نجد أنه كان هناك كفار وكان هناك مؤمنون . كان مجتمعاً مقسماً .

### لا بد للثورة الاجتماعية ان تسير :

المؤمنون الذين ايدوا الدعوة الإسلامية من أول يوم ، والكفار الذين ناهضوا الدعوة الإسلامية من أول يوم . ولكن هذا لم يمنع - أنا سأعبر عنهم بالكفار - من ان ينضموا الى الاسلام وكانوا بعد اسلامهم من أكبر الدعاة للإسلام . والمثل على هذا هو عمر بن الخطاب . . اذ بعد انضمامه الى الاسلام . . كان مسلمون مؤمنون وكفار معارضون . . وكان أبو سفيان يقود جانب الكفار ، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقود الدعوة للإسلام . اذن لم يحدث هذا الا بعد الانتصار التام . وبعد ما حصل هذا لم ينته الأمر ، حصل بعد ذلك ردة . حصلت ردة عن الزكاة . حصلت ردة عن الاسلام . حصلت ردة عن النظام الإسلامي كله ، وعلى الدعوة الإسلامية كلها . ثم بدت حروب أهلية للقضاء على هذه الردة ولتمكين الدعوة . وقال أبو بكر نحارب في سبيل الزكاة ، وحارب . . فاذا جئنا اليوم في أول سنة من ثورتنا الاجتماعية وأردنا ان نأخذ من هذا مثلاً ، لا بد للثورة الاجتماعية ان تسير في طريقها وتؤمن حتى تنتصر . حتى نزيل الفوارق بين الطبقات . حتى نقيم عدالة اجتماعية . حتى نقيم الفرص المتكافئة بين الناس . هذه هي أهداف الثورة . ان العمل الذي اتخذ في يوليو الماضي لا يمثل بأي حال كل الثورة الاجتماعية ، اننا بدأنا في الثورة الاجتماعية بطريقة جديدة بهذه القوانين . ولكن الثورة الاجتماعية ستسير في طريق طويل من أجل الكفاية ومن أجل العدالة .

### استشهد بالعهد الإسلامي :

هذا موضوع لا بد ان يكون في تفكيرنا باستمرار طبعاً . وانا استشهد بهذا العهد الإسلامي وبالدعوة الإسلامية لان الله اعطانا من هذه الدعوة حكمة لنتم بها في حياتنا . والذي يدعوني ان أقول هذا ان راديو دمشق بعد الجلسة الماضية قال ان جمال عبد الناصر يشبه نفسه بالرسول ويقول ان دعوته مشابهة للدعوة الرسول ، طبعاً طالما اننا نتكلم ضد الرجعية واقامة الرجعية . طالما اننا نعمل من أجل الثورة الاجتماعية فنبطل اصحاب الدعوة الرجعية الانفصالية في دمشق يحاولون ان يبعدوا عن الشعب العربي آثار هذه الثورة الاجتماعية . طبعاً لن استطرد في الرد عليهم لانهم يقفون ضد التطور الطبيعي للتاريخ . الثورة الاجتماعية ستجرف الرجعية وستقضي على الانتهازية لان هذا هو التطور الطبيعي للتاريخ . نعود لحديثنا . من هم أعداء الشعب ومن هو الشعب . هذا الموضوع يجب ان نعرفه ويجب ان نحدده . في تحديده ليس من الضروري ان تعمل الاستمارة ، لان هذا يدخلنا في عمليات لا أول لها ولا آخر . انا أقول الشعب هو الذي لا يكون كذا ولا كذا سيأتي المنافقون بعد ذلك .

### المنافقون تكشفهم الأيام ..

المنافقون تكشفهم الأيام ، كل منافق سيكشف ، كل مخادع سيكشف ولكن في تنظيم هذه العملية لم نعدّها ايضاً ولم تقل لجنة تحضيرية ، ومؤتمر قوى عاملة ثم مؤتمر قومي لكي نعتقد ، بل بالعكس العملية بقصد التبسيط حتى نسير في الطريق الصحيح يبدو لي انني لم أشأ ان أتكلم بالأمر في هذه النقطة ولكني لا بد ان أتكلم فيها اليوم وهي كيف ننظم قوى الشعب العاملة ومن الطبيعي ان الأتسان عند وضع البيان السياسي يضعه وهو متخيل في رأسه صورة فهمت هنا من بعض اخواننا الذين دافعوا عن النقابات والذين قالوا ان النقابات حرة والذين قالوا ان النقابات

الموجودة ومجالس ادارتها غير حرة . تقول انهم الذين سيمثلون مؤتمر قوى الشعب العاملة . انا لا اظن ان العملية ستكون بهذا الشكل أبدا . لان هذه النقابات عندما انتخبت لهمة معينة أو لوظيفة معينة . اما المؤتمر فهو عملية أخرى غير الوظيفة التي انتخبت من أجلها هذه النقابات وأنا لو كنت في نقابة لا اذهب لاعطاء صوتي فيها . قد يكون في مفهوم بعض الناس أننا سنأخذ النقابات ، لان انتخاب النقابة لا يعنى . لكن انتخاب النقابة من أجل المؤتمر موضوع كبير جدا . لا بد ان اذهب اليه واعطى صوتي وإذا كنت لم أصوت في النقابة في كل مرة من مرات الانتخابات اعتقد ان العملية هذه المرة هامة لان فيها مستقبل بلد ومستقبل فكرة ومستقبل شعب فيجب ان اذهب واعطى صوتي .

اذن العملية حسب البيان السياسى هي تكليف هذه اللجنة بوضع اسس انتخاب حر وليست الاتيان بالنقابات لنقول لهم تعالوا انتم مؤتمر قوى الشعب الوطنية . وإنما العملية أننا سنأتى بقوى الشعب الوطنية على اساس من الانتخاب الحر .

### مؤتمر قوى الشعب العاملة :

تأتى بعد هذا النقطة التالية . اذا كانت قوى الشعب الوطنية ستأتى على اساس من الانتخاب الحر ، هنا حصل كلام كثير . أناس قالوا ننظر للنقابات وأناس قالوا ننظر للطوائف . وأناس قالوا ننظر للجمعيات التعاونية وأناس قالوا ننظر للنوادي . بهيالى ان واجبتنا نحن بعد هذا ان نقرر ماهى قوى الشعب العاملة التي ستأتى بممثلها عن طريق الانتخاب الحر ليشتروا في مؤتمر قوى الشعب الوطنية . بعد ذلك أتى النقطة التالية .. هل تجرى الانتخابات كما قيل اليوم على مستوى الجمهورية أو على مستوى المحافظات . اعتبر ان هاتين النقطتين هما النقطتان المهمتان . قلت ان مؤتمر قوى الشعب العاملة لن يمثل البلد كلها بل سيمثل القوى العاملة ومعروف ان القوى العاملة هي الفلاحون والعمال والتعاونيون والنقابات او المهنيون ولا أقول النقابات المهنية وهيئة التدريس في الجامعة والطلاب الى آخر هذه الفئات أو الى آخر هذه التنظيمات ... كل واحد من هؤلاء يمثل قوى شعبية عاملة منظمة ينتخبون ممثلين عنهم لمؤتمر قوى الشعب الوطنية أو القوى العاملة الشعبية .

### الميثاق :

نتنقل الى الميثاق . يقول أحد الأعضاء ان الميثاق سيضعه الشعب . ما هو الميثاق ! .. لابد من ان يكتبه أحد ويقدمه . لن نعمل نكلم سنة . ثم نجد ان الميثاق قد خرج مكتوبا وحده . بأى حال من الأحوال لابد ان يكون الميثاق مكتوبا ويقدم كمشروع . وإذا قلنا أننا سنضعه أثناء كلامنا أو في اجتماعاتنا فلابد من الرجوع أولا وأخيرا الى واحد منا يضع هذا الميثاق ويقدمه واطن أنه قد جاء في البيان السياسى ان الميثاق سيقدم الى المؤتمر من رئيس الجمهورية . اذن رئيس الجمهورية هو الذى سيضع هذا الميثاق . يمرض هذا الميثاق على المؤتمر وسيكون هذا مشروع ميثاق يناقشه المؤتمر ويستطيع ان يعدل فيه او يضيف اليه او يحذف منه انا لى رأى في الانتخابات بالنسبة للبلد أى بالنسبة للجمهورية كلها أو بالنسبة للمحافظات .. فى رأى ان الانتخابات تكون على مستوى المحافظات .. ومباشرة فمثلا بالنسبة للمهندسين يؤخذ عدد وهكذا ، ثم يؤخذ عدد من كل محافظة لان كل محافظة ادرى بمن فيها وكذلك الحال بالنسبة للعمال . سنجرى في انتخاباتهم على مستوى المحافظات ، الانتخابات ستجرى في المحافظات على مستوى مهنى بالنسبة للعمال . هذا يعطينا تمثيلا مباشرا من المحافظة راسا الى المؤتمر .

اما فيما يتعلق بعدد أعضاء المؤتمر ففي تصوري اثناء وضع هذه المذكرة قد يكون ١٥٠٠ وقد يكون ١٧٠٠ او ١٢٠٠ اى العملية يمكن ان يكون فيها مجال عمل فيه .

ثم عندما يأتى المؤتمر يكون هناك مجال للكلام عن الفلسفات المختلفة ولو ان الكلام فيها انا مفيد جدا لانه يفتح نفاطا لها كل الفائدة . وسيكون المجال مفتوحا فى المؤتمر بصورة اكثر لكى يتكلم كل من يريد فى نقطة من النقط . طبعاً اننى لم ابدأ بعد فى وضع اى كلمة فى الميثاق . ومن الآن من يريد من حضراتكم ان يشترك فيه يبحث او سده ابحت فيصل بالسيد كمال الدين حسين ليشترك فى هذا العمل الذى اعتبره عملاً هاماً جداً ويحتاج لجهد كبير وبخاصة اذا كان هذا الميثاق سيشمل كل ناحية من نواحي الحياة . طبعاً ان الميثاق الذى سنتجه اليه مبنى على اساس نورتنا الاجتماعية ومبنى على اساس انهاء استغلال الانسان للانسان .. وازالة الفوارق بين الطبقات ..

اردت اليوم ان اتدخل وارد الكلام ثانية الى خطط العمل لاننى لاحظت اننا خرجت عن خط العمل الطبيعى الى تعريفات ، انا عندى عدد كبير جداً من التعاريف عن الاشتراكية ، ويبدو لى الى الآن انه لو خلا كل فرد الى نفسه ستجدون اننا متفقون ولكن اذا حاول كل واحد ان يفسرها لفسرها على هواه وكما يتصور . لسنا هنا نظريين فحسب ولن نكون نظريين تجريديين او مجردين ابدأ بل سنقول كلاماً ولابد ان نراعى فى نفس الوقت التطبيق والممارسة ونصل من هذا الكلام ومن هذه الممارسة الى نظرية . والنظرية ليست الا دليلاً للعمل . وانا قلت ان لدى دليلاً للعمل . اسير عليه الى اليوم وهو المبادئ الستة التى اعلنها يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

#### نحن لم نقيّد حرية الكلمة :

ان حرية الكلمة موجودة . نحن لم نقيّد حرية الكلمة بل بالعكس قلت من اول يوم ان حرية الكلمة موجودة ، وكرر الآن انها موجودة ، وهى موجودة من اول يوم ، ن حرية الكلمة موجودة ، وطوال السنوات العشر الماضية كانت موجودة حرية الكلمة موجودة على اوسع مدى وعلى اوسع باب . وبالنسبة للخوف فليس هناك محل للخوف لان العملية ليس فيها خوف ، أعداؤنا يحاولون ان يبينوا ان لنا نظاماً يخيف ، والله ما اخفنا احداً انى الآن ابدأ .

شتمتنا الرجعية شتمة لا اول لها ولا آخر ، وانا اعرف الذين شتموا كلهم ولم يعمل لهم شيئاً . فالعملية ليست محاكمة . العملية ليست مؤاخذه . العملية ليست عدلاً . العملية اننا لا نقف هنا لنقول اننا نطلب الرحمة ونطلب العدل لاننا لسنا فى محكمة . اننا لا نحاكم الشعب باى حال . نحن ننصف الشعب ونؤمن الشعب . فاذا كنت الآن ذاهباً للقتال فى معركة ، فيجب ان اطمئن على ان الجيش الذى معى ويقاتل فى هذه المعركة قيادات مؤمنة بهذه المعركة ، فاذا لم تكن القيادات مؤمنة بهذه المعركة فان كل العساكر الذين سآخذهم معى سيكونون ضحايا لعدم حسن اختيارى لهذه القيادات . هذا ما قلته بالأمس بالنسبة للكلام الخاص بدمشق ، وانا لم اقل انى كررت هذا الكلام لان راديو دمشق ذكره ، بل قلت انى كررته رغم ان راديو دمشق ذكره ، يعنى انا لا يهمنى .

انا اريد ان اقول شيئاً .. ان أعداءنا يحاولون ان يشككوا فى كل كلام تقوله . انا اقرأ ما تذيعه دمشق واسرائيل وصوت الاحرار ولندن وباريس ، وأقرأ كل الجرائد يومياً وارى كل كلمة ، واعتقد فى قرارة نفسى ان هذا الكلام كله لا يمتنعنا ابدأ من ان تنتقد اتفلسنا ، وقتت رغم هذا وانتقدت نفسى وانتقدت عملنا لانى لست خائفاً . لانى مؤمن بالعمل الذى اعمله ، ولانى اعتبر اننا نعمل فى رسالة . لاننا لسنا موظفين ، انا لست موظفاً كرئيس جمهورية .



فى يونيه سنة ١٩٥٦ انتخبونى رئيس جمهورية لمدة ٦ سنوات ، وبعد شهر صدر قرار تأميم قناة السويس ، وكان القرار فيه مغامرة ، ليست مغامرة برياسة الجمهورية فقط بل مغامرة بحياتى ، وكنت مقتنعا بأنه لا بد من أن نسير فى الطريق بدون تردد ، فالعملية ليست عمليه وظيفه أو رئاسة أو مصلحة ، ونعيمها - والله - أكثر من راحتها - وهو تعب لا أول له ولا آخر . أقول حياة ولا أقول وظيفة .. الناس الذين قاموا بثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، يقولون أنه حكم عليهم بالوفاة وهامم جالسون هنا .

### تأمين الثورة الاجتماعية :

فالعلمية عملية رسالة .. والعملية عملية تأمين لهذه الثورة الاجتماعية .. ولغاية مانعمل هذا الدستور ، فانا مسئول أن أؤمن هذه الثورة والشعب مسئول أيضا أن يؤمن هذه الثورة ولكن اذا انتكست هذه الثورة .. فانا مسئول أيضا عن انتكاسها والشعب مسئول . ولكن اذا انتكست بدون أن أوفر لها سبل الأمن ، ولا أقول سبل الارهاب .. ولا أقول سبل الخوف .. ولا أقول سبل الظلم ، بل أقول سبل الأمن . لو كنت أقول الظلم كنت تقدر ترد وتقول عدل ، لكننى أقول الأمن ، وهذا ما أقصده من تأمين ثورة الشعب .. تأمين الثورة الاجتماعية .

الجماعة الذين دخلوا عليكم فى بيتكم وضربوكم وجروكم بالليل موجودون والله ... اذا وجدوا الفرصة لدخلوا علينا فى بيوتنا وضربونا أيضا وجرونا بالليل ، ولن يتركونا .

انا أتكلم عن العدل .. فانا مسئول عن العدل فى هذا البلد .. مسئول امام الله .. مسئول امام الناس .. مسئول امام نفسى لانى مسئول عن كل ما يصعدت ومسئول عن كل عملية تحصل باعتبارى رئيس جمهورية انتخبه هذا الشعب فى فترات حرجة وفى مرحلة تطور كبيره من مراحل حياته .

### نحن لم ننظم ..

نحن لم ننظم .. حاكمنا .. من هم الذين حاكمناهم ؟ حاكمنا الاخوان المسلمين .. تتكلم اذن على المفتوح .. ولماذا ؟ هل حاكمناهم افتراء ؟ أم لأنه كان يوجد جيش مسلح ليستخدم للاتقاض على هذا الشعب . ألم يحدث هذا فى سنة ١٩٥٤ ؟ هل بدانا بالعدوان ؟ وهل تركناهم فى السجون ؟ خرجوا من السجون واكثرهم افرج عنه قبل ان تنتهى مدة العقوبة ، واكثرهم ممن كانوا فى وظائف وفصلوا ، وضع لهم قانون خاص لكى يعودوا الى وظائفهم ... هذا هو العدل الذى كنا نتبعه ونسير عليه .

لم نقل ابدا ان هذه فرصة ليقوا فى السجن ، امامهم عشر سنوات او ١٥ سنة فنتخلص منهم ..

انا لا اريد أن اتخلص من اى شخص فى هذا البلد . اريد أن اجمع كل ابناء هذا البلد وقد خرج منهم بعد سنتين وثلاث واربع عدد كبير جدا من الذين هداهم الله وأرجو أن يهديهم الله .

وبالنسبة للمعتقلين الشيوعيين فى الناحية الثانية ، نحن لسنا ضد الماركسية ابدا باى حال من الأحوال ولا ضد اليسار : بل أننا ضد اخذ تعليمات من دول اجنبية ، وأى شخص يأخذ تعليمات من دولة اجنبية خائن لهذا الوطن .

يوجد شيوعيون طلقاء ، وانت تعرف ذلك ، وأنا أعرف ذلك ، وكل الناس يعرفون انه يوجد ماركسيون خارج السجون . أنا أعرف ذلك ولكنهم لا يأخذون تعليمات من صوفيا ، وقيادته موجودة فى صوفيا تعليمات من بلغاريا ، وكيف أقول عن هؤلاء الناس أنهم وطنيون ، وآمن لهم أن يتصدروا قيادة هذا الشعب .

## لا يمكن ترك العملاء ليقرروا بالشعب :

قلت هذا الكلام ، وقلت أن هؤلاء عملاء ولا يمكن أن أترك للعملاء سبيلا لكي يعبروا بالشعب . فنت ذلك مرة ، وثنتين وثلاثا ، وأقول هذا الكلام بمنتهى الموضوع وبمنتهى الصراحة ، وقلته قبل ذلك ، ولم أخف منهم ولا ممن يحميمهم ، ولا من أى شخص يأتى اليوم ويقول أتركهم .

هل من العدل أن يوجد ناس أو يوجد حزب فى هذا البلد يأخذ أوامره من الخارج ؟ هل أتركهم وأعمل أحزابا فيأتينى حزب رجعى يأخذ أوامره من الاستعمار ويأتينى حزب شيوعى يأخذ أوامره من الشيوعية وأجد الوطنيين هنا ضائعين ... لو أن الشيوعيين استولوا على البلد ، يعملون دكتاتورية البروليتاريا ، ويقبضون على أى عنصر وطنى . ألم يحصل هذا فى كل البلاد ..

ولو أخذ الرجعيون السلطة ، فانهم يقولون بالديمقراطية ، كما يفعلون اليوم فى سوريا ، وتجري انتخابات لتصنع الرجعية برلمانا ولكى يقضوا على كل عنصر وطنى ، اليوم ونحن نؤمن ثورتنا الاجتماعية لن نترك لشخص يأخذ تعليمات من الخارج ، أن ينفذ ليتولى القيادة ، ولا يمكن ونحن نؤمن ثورتنا الاجتماعية أن نترك للاقطاع متعاون مع الاستعمار ، أن يحطم هذه الثورة الاجتماعية ، وقد قلت اليوم أننا حينما نحارب الاستعمار فلا بد أن نحاربه وهو فى أحضان الرجعية ، لأن الاستعمار يخفى اليوم وراء الرجعية .

وقلت بالأمس أن كل مانريد أن نعمله ، هو الا يتولى هؤلاء الناس القيادة السياسية ، لا أن نعمل لهم محكمة عسكرية ، ولا نعمل لهم محكمة أمن عليا ، ولا أن أوقع قرارات يشفقهم ولا بأعدائهم ، ولن آتى بهم الى هنا لكي تحاكموهم ، لأن الموضوع ليس موضوع رحمة وعدل ، ولكن الموضوع هو حماية هذه الثورة ، هو حماية هذه الثورة الاجتماعية ، وحماية هذه الثورة السياسية .

## شعبنا طيب ورحيم ..

شعبنا طيب كما تقولون .. شعبنا رحيم كما تقولون ، نعم شعبنا رحيم ، فعماذا عملنا ؟ ! عملنا محكمة ثورة سنة ١٩٥٣ أو سنة ١٩٥٤ وأصدرت أحكاما ، ونحن من هذا الشعب ، أصدرنا عفوا عن هذه الأحكام . ألم يكن فؤاد سراج الدين محكوما عليه بخمسة عشر عاما ؟ لقد أخذ عفوا وخرج . ولم يكن قد مضى عليه أشهر . ألم يكن إبراهيم عبد الهادى محكوما عليه بالمؤبد ؟ لقد استلغاني إبراهيم عبد الهادى بنفسه واستجوبنى بعد حرب فلسطين ومكنت معه سبع ساعات وأنا واقف امامه فى رئاسة مجلس الوزراء المجاور لنا ، وأخذ يسألنى ويشدد فى السؤال ويكرر ، والبوليس السياسى موجود ، وكنت صافا فى الجيش فهل انتقمتم منه بعد ذلك ؟ لم انتقم .. كان محكوما عليه بالاعدام وفى مجلس الثورة - وأعضاؤه موجودون هنا - كنت أدافع عنه لكى أرفع حكم الاعدام .. ولكى اعدل حكم الاعدام الى المؤبد .

فالشعب رحيم . ونحن من هذا الشعب . ونحن لم نأت من كاليفورنيا وأنا من بنى مر ، من هنا من هذا البلد .

وأقصد بهذا الكلام أننا عندما نتكلم عن هذه العملية ، ان العملية ليست محكمة ولا محاكمة ولا مؤاخذه ولا شعارات عالية طنانة . أبدا . انا قلت بالأمس بالذات ان العملية ليست شعارات حتى الاشتراكية .

ولكن لابد لنا أن نضع أساسا لاننا لانستطيع أن نترك الأمور بلا مسميات ، ولكن الأمر هو حماية هذه الثورة ، حماية هذه الثورة من أعدائها . فمن هم أعداؤها ، هذا موضوع تقديرى . هل نستطيع أن نقول ان هذه الثورة الاجتماعية ليس لها أعداء ؟ قطعنا هناك أعداء . الأمر تقديرى . هل تقصد انه لا يوجد باى حال من الأحوال أعداء لهذه الثورة الاجتماعية ؟ لا أتصور ذلك .

## تعقيب

الرئيس جمال عبد الناصر على كلمات الأعضاء

### ماهو المقصود بالديمقراطية ..

بالنسبة للديمقراطية قلت في اول المناقشة اننا نود ان نفتح موضوع الديمقراطية، هل المقصود بالديمقراطية الديمقراطية الغربية ؟ هل المقصود بالديمقراطية الديمقراطية المجردة ؟ وهل المقصود بالديمقراطية اننا نعمل احزابا ؟ وعندما وضعت هذه الاسئلة وضعتها لحضراتكم ، وقلت في كلامي انني في يوم من الايام فكرت في اقامة حزبين حزب يحكم وحزب يعارض ، ولو اردت ان اعمل الآن حزبين بدلا من اتحاد قومي لا يمكن ان اعمل حزبا يحكم وحزبا يعارض ، ولكن في اي اطار وفي اي نظام اجتماعي ، اني اعتبر اننا في ثورة ، ثورة اجتماعية لكي توجد الديمقراطية الغربية وجدت الاحزاب وجد نظام الاقتراع . والواقع انه لم تكن هناك احزاب ولا ديمقراطية بمعناها الغربي ، وجدت الرأسمالية ثم بعد هذا اتجهوا الى الاحزاب الديمقراطية بمعناها ايضا . لمصلحة من هذه الاحزاب وهذه الديمقراطية ؟ الدولة لمن في الدول الغربية ؟ الدولة لمن في الدول الرأسمالية ؟ الدولة لرأس المال الدولة التي يسمونها دولة ديموقراطية سواء تبادلها هذا الحزب او ذلك فهي عبارة عن دكتاتورية رأس المال . هل نريد عمل اشتراكية مثل اشتراكية دي موليه ونقول اننا مثل الديمقراطية الاشتراكية ونبقى اصلا في ذيل الاستعمار او ذيل للاستعمار وذيل للرجعية ؟ ليست هذه ابداء الاشتراكية التي نريدها . اننا لا اريد ابدأ ان تختلط الامور في عقولنا او تصورنا بالنسبة للديمقراطية ، الديمقراطية ، كل الديمقراطية لهذا الشعب حتى يثبت دعائم ثورته الاجتماعية . قلت هذا بمعنى الكلمة . قلت هذا بالتفصيل في كلمتي . هل أقول الآن انني اريد ديمقراطية وأعمل ثلاث احزاب كما قلت وكما كانت الرجعية تأخذ نفوذها من الانجليز ؟

الأردن فيها برلمان وفيها ديمقراطية ، هل تعجبنا الديمقراطية التي في الأردن ؟ يوجد برلمان ويوجد دستور ويوجد ديمقراطية احزاب ، هل المسألة شكل ومسألة منظر ؟ . كان عندنا برلمان وكان عندنا دستور وكانت عندنا احزاب ، فما الذي صرنا اليه في سنة ١٩٥٢ ؟ . وكيف كانت تحكم البلد ؟ . ولصالح من ؟ . هل كانت طبقات ام لا ؟ .

### كلنا نعرف هذا الكلام :

كانت هناك طبقات . هل كان هناك اقتطاع ام لا ؟ كان هناك اقتطاع ، وكان هناك استغلال ومستغلون هل كان هناك الياس اندراوس ام لم يكن هناك الياس اندراوس ؟ كانت الوزارة تسقط مقابل ٥٠٠.٠٠٠ جنيه ، وعبود اسقط وزارة ، وكلنا نعرف هذا الكلام في عهد الديمقراطية ، وتحت هذه القبة ، وفي عهد الدستور هل هذا هو المطلوب ؟ . منظر !! انا اعتبر اننا اذا اتجهنا للمنظر نكون فرطنا في حق بلدنا ، بالنسبة لي يمكن يكون هذا الامر اسهل شيء لاني سابقى رئيسا للجمهورية اذا كانت العملية رئاسة جمهورية ، لكن يكون معنى هذا انني تركت البلد بدون ان احقق الثورة الاجتماعية .

اشار احد الأعضاء هنا في اول يوم لاجتماع هذه اللجنة الى الثورة التركية - وقد قرأت ثورة مصطفى كمال بالتفصيل - فقال انه يوم مات مصطفى كمال ضاعت الثورة التركية .

لماذا ماتت ثورة مصطفى كمال مع انها كانت ثورة سياسية حارب فيها الانجليز

وحارب فيها الاحتلال وحرر تركيا ونجح وكان حكمه قويا . بعد ذلك عمل الحزبين اللذين بقيا بعد معاته ، قام بعمل الحزبين ليقول أنها ديمقراطية ويتخلص من الانتقاد واتى باتونو ووضع في حزب واتى بأخر ووضع في حزب ثان ، وسارت التجربة وإذا به يجد أن البلد بها انقسام فعاد وعمل حزبا واحدا وهو حزب الشعب ، ولكنه لم يحول ثورته السياسية الى ثورة اجتماعية فصاعت ثورته يوم وفاته لانه كان هناك انقطاع وسيطرة وتحكم . فاملنا وسيلنا الوحيد هو ثورتنا الاجتماعية ، واذابة الفوارق بين الطبقات وإذا سرنا اليوم على أساس الديمقراطية القريبة لازم نعمل حزبا للرأسماليين وحزبا للشيوعيين ، ولست أنا الذي سامعل ولكن الرجعيين هم اللذين سيجتمعون ويعملون الحزب كما تجمعوا مع بعضهم في سوريا وعملوا قائمة اليوم .

لا بد أن نكون على بينة :

والشيوعيون لم يلحقوا بالقطار ولم تعمل لهم قائمة في سوريا ولو كانوا وصلوا قبل قيام القطار كانوا عملوا قائمة ، حزب للرجعيين ، وحزب للشيوعيين ، والشعب يضع في الوسط اما ان يعمل حساب الرجعية ويسر معها ، او حساب الشيوعية ويسر معها ، وراي في الشيوعيين فنته اليوم وفنته قبل اليوم وهو اي واحد يلقى تعليمات من الخارج اعتبره غير امين على بلده . وانا متأكد - بل اسف - انهم يحدون تعليمات من الخارج ، الرجعيون مصالحهم مرتبطة بمصالح الاستعمار ويضع الشعب لاننا نريد ان نقتله، نعرب ونقول ان عندنا ديمقراطية هل نترك الشعب لتضيع له مكسبه ونضيع الثورة الاجتماعية ، نفرض اننا سر في هذا الطريق وجاء الرجعيون وأخذوا اغلبية وعملوا برلمانا كما سيحدث عدا في سوريا نضيع الثورة الاجتماعية . وادارنا ان نحدد معنى الديمقراطية فلا بد ان تكون على بينة ، من يعمل لا هل الديمقراطية للرجعيين ليستعملوا حكم هذا البلد ويخضعوها للاقطاع ويخضعوها مره اخرى لدكتاتورية راس المال وسيطرة راس المال تحت اسم الديمقراطية القريبة .

**نحن في ثورة ضد الاقطاع :**

نحن في ثورة على هذا النظام ، نحن في ثورة ضد الاقطاع ، ضد الرجعيين وضد الاستعمار ، ضد النظام الطبقي الذي كان موجودا في بلدنا ، ونريد ان نذيب الفوارق بين الطبقات .

يوم ان نذيب الفوارق بين الطبقات ويوم ان يتساوى الناس يكون هذا هو الوضع الصحيح . اذا قمنا اليوم احزابا فاننا سنقيم احزابا على اساس مصالح اجتماعية ، ما هو الداعي لاقامة احزاب ؟ الداعي لاقامة احزاب ان تقوم الاحزاب على اساس من المصالح الاجتماعية ، الطبقة الاقطاعية يكون لها حزب والاقطاعية والرأسمالية يكون لها حزب والطبقة العاملة يكون لها حزب . ثم لا ننسى اننا مسرح للحرب الباردة للمعسكرين اللذين لا يحاربان في روسيا ولا في امريكا بل يحاربان هنا ويحاربان في جنوب شرقي اسيا وفي افريقيا ، نحن ميدان هذه الحرب .. نفتح الراديو نسمع الرجعية في الامام والاستعمار من ورائها يمولها ويدفعها . الملك سعود يعطى فتوى ضد المعاتات الموجهة ضدها . راديو عمان صوت الاستعمار ، الملك حسين يقبض ويتكلم ، لصالح من يعطى الملك سعود هذه الفتوى ؟ لصالح الاستعمار .. هذا امر واضح .. عند ما يقول الاشتراكية ضد الاسلام ..

الجرائد التي تصدر في بيروت وتهاجم يوميا ونقول ضاع جمال عبد الناصر ، وضاعت ثورته الى آخر هذا الكلام هل تعتقد ان هذه الجرائد تكسب ، لا . انها لازم تخسر وهناك من يدفع .

نحن مسرح الحرب الباردة لتكون ضمن مناطق النفوذ . هل نترك هذه الحرب الباردة لتنفذ الى بلدنا . ولنكون مسرحا واسما لها لكي نقول اننا عملنا ديمقراطية ؟ . اني اقول لا ديمقراطية لاعداء الشعب اللذين هم الرجعية المتعاونة مع الاستعمار .

## سوف نعمل دستورا وبرلمانا :

المعارضة ، الدستور سوف نعمل دستورا ، وسوف نعمل برلمانا ، والبرلمانات باستمرار كانت فيها معارضة ، وأراؤنا التي قبلت هنا كان فيها آراء كثيرة معارضة . نحن لا نمنع المعارضة لكننى لا أقول أنى أعمل معارضة لثأتى هذه المعارضة وننتظم وتكون معارضة رجعية وتتفق مع الدول الاستعمارية لاجل اسقاط هذا الحكم وتتولى هى الحكم ، وتعمل لجر بلادنا الى داخل نفوذ المسكر الاستعمارى ، او لىأتى الشيوعيون الذين فى الحزب الشيوعى المصرى ، والمتصلون الذين يأخذون تعليماتهم من صوفيا ورياستهم موجودة فى صوفيا ، وكانوا قبل ذلك يأخذون تعليماتهم من روما ، وقبلها كانوا يأخذون التعليمات من فرنسا ، وأيام الحسب كانوا يأخذون تعليماتهم من انجلترا ، وانا اعرف كثيرا منهم وهذا كلام صريح وواضح ومعروف وطالما ان شخصا يأخذ تعليماته من الخارج لا يمكن ان يعتبر وطنيا بأى حال من الأحوال .

اذا كان هناك اناس ماركسيون لا يأخذون تعليمات من الخارج فلا يمكن ان نتخذ ضدهم اجراءات بل نتركهم لانهم لا يمثلون هنا عنصر الخيانة .

نحن نقول ان اشتراكتنا ليست هى الشيوعية ، ومع ذلك نترك كثيرا من الشيوعيين التشيعيين والماركسيين وهم كثيرون ، وكل واحد منهم يتكلم كيفما شاء ، وكل منهم يبدى رايه ولا خطر منه طالما انه لا يأخذ أوامر من الخارج او من دولة اجنبية .

البرلمان ، الدستور ، سيوضع الدستور سيأتى البرلمان . المعارضة اذا ارادت معارضة منظمة لابد ان تمثل مصلحة والا ستكون معارضة تمثل مصلحة الاقطاع ورأس المال وأرى ان مثل هذه المعارضة لا نستطيع ان نسمح بها الان فى فترة ثورتنا الاجتماعية أقول انى سأذيب الفوارق بين الطبقات فكيف آت بشخص يقف امامى ويقول لى : لا ، ان بنى وبينك حربا لانى اعلان ثورة اجتماعية نفرض هذا عليه فرضا . ايمكن ذلك بالتراضى ، والله لن يرضى بأى حال من الأحوال . اقول له من فضلك تنازل عن أرضك .. يقول لى متأسف ولا يرضى .. اقول له من فضلك توزع أرضك على الفلاحين يقول لى متأسف .

هل من الممكن ان أقول من فضلك أعطني النقود التى فى جيبك ؟ هل يرضى ؟ لا احد يرضى بذلك ابدا ، وطالما انه لا يرضى احد بعمل ذلك ، فلايد من ثورة اجتماعية وهذه هى المرحلة التى نسير فيها . اذا سمحت فى هذه الثورة الاجتماعية للرجعية والراسمالية ان يأتيا ليعارضوا ليكون هناك مظهر للديموقراطية اكون مقصرا فى حق هذه الثورة .

سيوضع الدستور وسيعمل البرلمان ، اما المعارضة فلكل واحد من ابناء هذه الامة الحق فى ان يعارض ويقول ما يريد ، ولكن فى اطار اهداف الشعب . له ان يقول ان جمال عبد الناصر اخطا ولكن ليس له ان يقول ارجعوا الاقطاع .

الذى يقول ارجعوا الاقطاع انا لا اعتبره معارضا بل اعتبره خائنا لاهداف هذه الثورة الاجتماعية .

## كلمة السيد الرئيس جمال عبد الناصر

في الجلسة الختامية للجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية

بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩٦١

### الشعب يكافح :

في هذه اللجنة ، وفي مؤتمر القوى الشعبية عملنا الاساسي هو البحث عن الحقيقة . قد يبدو ان هذا الموضوع مهم جدا بعد الاراء العديدة والمختلفة التي سمعناها في هذه اللجنة - عندما نبحث عن الحقيقة فكل بحث يقبل المناقشة ، وكل بحث يقبل الخطأ ، وعلى هذا نستطيع ان نصل الى هدفنا . انني اعتبر كل المناقشات التي تمت في هذه القاعة ، وكل الكلمات التي قيلت تهدف للبحث عن الحقيقة . انني لا اوافق على قول من يقول اننا في واد والشعب في واد . الشعب يتابع كل كلمة تقال في هذه اللجنة . هذا هو ما افهمه . الناس تشاهد اجهزة التليفزيون والناس تسمع الراديو ، والناس تقرأ الصحف ، والشعب يتابع الكلام الذي يقال هنا كلمة كلمة ، وليس معزولا ابدا عن هذه القاعة .

وانا اعتبر ونحن نتكلم في هذه القاعة لا نتكلم في هذه القاعة فقط بل نتكلم في جميع انحاء الجمهورية .

الشعب ليس معزولا ويتابع النقاش . وكل مناقشة تقبل الخطأ . وكل بحث يقبل المناقشة وكل بحث يقبل الخطأ . الحقيقة ان كل كلام يقال هنا تمثل فيه روح المسؤولية . ولي هنا تعقيب عن روح المسؤولية . روح المسؤولية تدعونا ان نبحث عن الحقيقة في تجربتنا ، ليست فقط التجربة التي حدثت في الثورة في العشر السنوات ، ابدا ، بل التجربة الطويلة التي مرونا بها .

### ما هي الاشتراكية والديمقراطية ؟ :

الاشتراكية والديمقراطية انه يجد فرصة متكافئة في بنك التسليف . او يجد التطبيق لقانون سبعة امثال الضريبة . يستطيع ان يسوق محصوله . بالنسبة له هذه هي الاشتراكية وهذه هي الديمقراطية . بالنسبة لمن لا يجد ما يأكله ، ما هي الديمقراطية والاشتراكية ؟ بالنسبة له انه يأكل . وبالنسبة للذي لا يجد عشاء اولاده . اذا ظلتنا نقول له ده ثلاث ساعات حرية واشتراكية وديمقراطية ، ما جدوى هذا له ؟ .

بالنسبة لمن لا يجد ما يأكله . الحرية والاشتراكية والديمقراطية ، انك توفر له العمل ، وتوفر له الأكل ، وتوفر له وجبة لاولاده ، توفر له عملا شريفا يستطيع ان يعطمن اليه على يومه وعلى مستقبله .

بالنسبة للثورة الاجتماعية ، لقد احترت . بعد القرارات الاشتراكية قبل اننا قطعنا شوطا طويلا جدا . وباتينا اليوم من يقول لا توجد ثورة اجتماعية . لماذا ؟ . بسبب « كارفن » ولا ادري من هي ؟ . جاءت هنا وعملت عرضا للازياء . امن اجل ان هذه السيدة جاءت هنا وعملت عرضا للازياء لا تكون هناك ثورة اجتماعية . وهل نستطيع ان نفضط الامر مائة في المائة . وهل انا مسئول ان اعرف « كارفن » جاءت او لم تجيء ؟ . امن اجل اننا اعطينا للفنانين جوائز . لا تكون هناك ثورة اجتماعية . ليس هذا معقولا . اناس قالوا هذه شيوعية . ألم يقبل البعض في السنين الماضية انها صارت شيوعية ، واناس قالوا اليوم هذا اصلاح ، لقد حيرتمونا . نحن لا نعرف هل هي شيوعية او اصلاح .

### ثورات ثلاث :

ما الذى نريده . نعود الى التجربة التى مرت بنا . الثورات التى قامت من قبل . لم يثر الشعب فقط فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بل قام بثورات كثيرة قبل ذلك كما قلت . ولكن أين وصلنا . حققنا فعلا انتصارات نسبية . كانت هناك حماية قبل ثورة ١٩١٩ اعلنتها بريطانيا سنة ١٩١٤ . بعد ثورة سنة ١٩١٩ رفعت الحماية وغير اسمها باسم آخر وأعطوا أستقلالاً ودستور سنة ١٩٢٢ وعملوا برلماناً . حصل مكسب . ولكن هل هذا المكسب وحده كان يمثل امانى الشعب الذى خرج وقاتل واستشهد ؟

الشعب كان يطالب بجلاء الذين احتلوا بلادنا سنة ١٨٨٢ .

ولكننا نعرف ان ثورة سنة ١٩١٩ كان هذا هدفها ، كانت تطالب الدستور وكانت تطالب بأهداف كبرى . حصلنا على الدستور ولم يخرج الانجليز . مكسب آخر انتهت الحماية ولم يخرج الانجليز ، وظل الانجليز موجودين ويحكمون بطريق مباشر وغير مباشر ، ولكننا نعرف ان السفير البريطانى الذى كانوا يسمونه فى ذلك الوقت المندوب السامى - كان يستطيع ان يغير الحكومات . لماذا لم ينته هذا بعد ان قامت ثورة سنة ١٩١٩ ؟ لماذا لم ينته الاحتلال بعد ما مات الناس فى ثورة سنة ١٩١٩ ؟ ليس فقط سنة ١٩١٩ ، بل سنة ١٩٣٠ ايضا ، وانا خرجت فى مظاهرات سنة ١٩٣٦ وكنت شابا صغيرا وكنا نطالب بالدستور ونقول ( يسقط هور ) أيام ان كان هور فى ذلك الوقت وزيرا للخارجية أو الحرية - لا ادرى بالضبط - فى إنجلترا . كنا نخرج ونحن اولاد صغار نهتف . وضرب الناس وماتوا .

لكننا نعرف ماذا حدث فى المنصورة .. وماذا حدث فى القاهرة .. الشعب ثار . جاءت بعد ذلك وزارات أخرى ، ولم تحقق شيئا .. الفوا دستور صدقى بعد ذلك وأعادوا دستور سنة ١٩٢٣ . لكن كل هذه كانت عمليات للتهدئة .

قامت ثورة سنة ١٩٣٦ ، ناس ماتوا هنا عند كوبرى قصر النيل ... الطلبة قاموا بثورة . والشعب قام بثورة . ماذا حدث بعد هذا ؟ بعد هذا وقعت معاهدة سنة ١٩٣٦ .. معاهدة الشرف والاستقلال والتى قالت المادة الاولى منها ، ان مصر دولة مستقلة ، والمادة ١٢ تقول ان لبريطانيا ان تبقى فى مصر عشرة آلاف عسكرى انجليزى ...

ظل العشرة آلاف . زادوا حتى وصلوا الى ٨٠ ألفا ولم يخرجوا .

### لماذا انتكست هذه الثورات :

لماذا انتكست كل هذه الثورات ؟ اذا رجعنا الى الثورات التى قامت فى مصر قبل ذلك .. ثورات مستمرة .. عربى ، بعد عربى ، قبل عربى ، فى كل وقت كانت هناك ثورة . ورجعنا فى سنة ١٩٥٢ وجدنا انفسنا مازلتا نشكو من السيطرة المعتدية الخارجية ، والسيطرة المستقلة الداخلية . وجدنا ان الاستعمار والاستغلال يتحالفان علينا . ابتدأت اللعبة البرلمانية تحدث .. اللعبة البرلمانية لصالح من ؟ هل كانت اللعبة البرلمانية هذه لصالح الشعب ؟ . كان يحدث ان البرلمان تتكون اغلبيته من الرجعية ، تمثل تحالف الاقطاع مع رأس المال .. وطبعاً نحن نعرف ما هو الاقطاع وما هو رأس المال ..

حدث التحالف .. وبعد ذلك دخل عدد فى البرلمان ولكنه اقلية ، ماذا تفعل الاقلية ؟ تقف « تهاى » فى هذه القاعة .. وتخطب ويقال لهم اخطبوا فى الجلسة ، ويثب فى ذلك المحضر .. ماذا اخذنا من المحضر ، وماذا اخذنا من الكتابة التى فى المحاضر .

ظل الاقطاع ، وظلت سيطرة رأس المال ، وظل التحكم البريطانى وتحكم القصر الذى يمثل الملكية الفاسدة .. موجودا حتى سنة ١٩٥٢ . هل الرجعية انسحبت ؟

.. لا الرجعية تعطى في البرلمان جزءا ليسار طالما ان معها الاغلبية ، وبظل اليسار يتكلم ويتكلم ولا يستطيع ان يمرر اى قانون ..

### الرجعية تمثل الدكتاتورية :

الرجعية بهذا تمثل دكتاتورية رأس المال والاقطاع . وهذا هو النظام الديموقراطى الذى كان موجودا . لذلك نحن عندما جئنا نعلن المبادئ ، لم نقل اقامة حياة ديموقراطية فقط ، بل قلنا اقامة حياة ديموقراطية سليمة .

ولما تكلمت مع فؤاد سراج الدين فى سنة ١٩٥٢ من اجل عودة البرلمان ، قلت له اننى اريد عودة البرلمان مع القضاء على الاقطاع ، مع تحديد الملكية وانهاء سيطرة رأس المال ، رفض ، رفض لانه كان يريد الرجوع على اساس الديموقراطية القديمة المعروفة ، وانا كنت اقول له ارجع على اساس اقامة حياة ديموقراطية سليمة .

فى النهاية احسست اننا نحن الاثنين نتكلم بلفتين مختلفتين .. هو يتكلم على اساس الديموقراطية التى تمثل سيطرة الاقلية ، سيطرة الاقطاع ، وسيطرة رأس المال . وانا أتكلم عن الديموقراطية التى تمثل الشعب بمجموعه .

اليوم عندما نتكلم على اقامة حياة ديموقراطية سليمة ونذكر المبدأ السادس من مبادئ الثورة .. اقامة حياة ديموقراطية سليمة . يجب ان نقول ما هى الحياة الديموقراطية السليمة ؟ . هل هى عملية ديموقراطية مجردة ؟ . اقامة حياة ديموقراطية سليمة ، تستدعى ان نضع نحن فى حسابنا اهداف الثورة الأخرى :

القضاء على الاستعمار واعوانه ، القضاء على الاقطاع ، القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ، اقامة عدالة اجتماعية .

### الديمقراطية السليمة :

اذن الديموقراطية السليمة هى ديموقراطية اجتماعية ، الديموقراطية السليمة معناها اقامة مجتمع جديد . هذا المجتمع الجديد ، غير المجتمع القديم الذى كنا نعيش فيه ، هدفنا من هذا المجتمع الجديد ، أو من العمل لخلق هذا المجتمع الجديد، ان بلدنا تكون مستقلة سياسيا ، وفى نفس الوقت تكون مستقلة اجتماعيا . بمعنى ان تكون احرارا سياسيا لا نخضع للاستعباد السياسى ، ولا نخضع لنفوذ اجنبى ، وتكون مستقلين اجتماعيا ، أى احرارا فى تكوين بنائنا الاقتصادى ، وتكوين بنائنا الاجتماعى .

وبعد ذلك لابد ان نفهم عندما نتكلم عن الناحية السياسية ، ان اقتصاديات أى مجتمع ، كما قيل اليوم ، وكما قيل من بعض اخواننا فى الجلسات الماضية هى التى تمثل التكوين السياسى .

اذا كان المجتمع اقطاعيا ، يكون حتما الحكم اقطاعيا ، اذا كان المجتمع رأسماليا يكون الحكم رأسماليا . اذا كان المجتمع أساسا اقطاعيا رأسماليا ، او ان الطبقة الاقطاعية الرأسمالية هى التى تتحكم ، يكون حتما الحكم هو التحالف بين الاقطاع ورأس المال .

من اجل هذا هناك علاقات وثيقة بين السياسة والاقتصاد . نرى انه فى ايام الاقطاع وابام سيطرة رأس المال ، مهما رشح أحد نفسه للانتخابات لا يمكن أبدا ان ينجح ويدخل البرلمان الا اذا كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالاقطاع أو رأس المال . وقد يتركون عددا ثلاثة أو اربعة أو عشرة أو خمسة عشر يدخلون ، ويقولون نعم نحن عندنا ديموقراطية .. ، هذه الديموقراطية فيها معارضة ، وفيها حكومة . ماذا كانت تستطيع المعارضة ان تعمل ؟ لا تستطيع الا ان تقف وتعارض وتتكلم بدون فائدة . كانت الاغلبية ، تمثل دكتاتورية الاقطاع، ودكتاتورية رأس المال بكل معانى الدكتاتورية



تحت اسم الديمقراطية ... الاغلبية تمثل دكتاتورية الطبقة ذات المصلحة الاقتصادية التي هي طبقة الاقطاع وطبقة رأس المال المستغل .

اذن لا بد اننا نشعر ان هناك علاقة بين السياسة وبين الاقتصاد . اننا ورثنا مجتمعا فيه اناس اقوياء . اناس لهم نفوذ . ورثنا مجتمعا ولدنا فيه وخلقنا فيه .

### بعد عشر سنوات من الثورة :

يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، قامت هذه الثورة السياسية بالمبادئ الستة، قمتنا من غير ان نأخذ رأى احد . واليوم بعد عشر سنوات من هذه الثورة السياسية نجد اننا حققنا عمليات قد ننسها ، وأنا نسيت ان الكورنيش قام بعد الثورة . مرة سألني احد الصحفيين فقلت له ان هذا الكورنيش كان قبل الثورة، ونسيت فشلاقات قصر النيل التي كانت موجودة على النيل .

طبعاً ننسى ... كان فيه انجليز خرجوا .. كانت فيه احتكاكات اجنبية انتهت ... كانت فيه قتال يعتبرونها دولية وملكمهم . وظلوا يعملون البدع لانتزاعها منا . اخذناها . وكان يوجد احتكاك للسلاح .

لما نعدد المسائل التي حدثت في هذه الثورة السياسية ، نجد اننا حققنا اشياء كثيرة .. معارك صعبة ، ولكن كنا دائما نوفق ونتصر فيها . لذلك أصبحت الانتصارات بالنسبة لنا عملية سهلة .

اذا جئنا اليوم ، وقلنا ثورة اجتماعية ، يجب ان نلاحظ ، اننا في فترة الثورة السياسية ، حاربنا اشياء كثيرة، كان يجب ان نحاربها قبل ان تأخذ الثورة الاجتماعية سبيلها الى الوجود .

كان لا بد ان يخرج الانجليز . كان لا بد ان نقضى على الاحتلال . كان لا بد ان نقضى على الاحتكاكات الاجنبية ، وعلى السيطرة الرأسمالية الاجنبية .

بعد ذلك عندما نقول اليوم ، تعالوا نبحث عن الحقيقة ، لا يصح ان يجيء من يقول اذهب انت وحدك وابحث عن الحقيقة . هذا تعجيز . ويقول ان جمال عبد الناصر عمل وعمل ، وانه جاء يستفتينا في الثورة الاجتماعية .

من الذي قال انني جئت استفتيكم في الثورة الاجتماعية ؟ اننا لم اقل هذا ، من او ليوم اننا نقول ان واجبك المحدد هو انكم تقررون قوى الشعب الوطنية ، لان الثورة الاجتماعية اعلنت يوم ٢٢ يوليو سنة ١٩٦١ .

ومن يريد ان يقوم بثورة ، لا يستفتي ، ولو كنا دخلنا مجلس الامة بهذه القوانين كنا نعثرنا ، ولغابة اليوم كنا لانزال نناقش فيها وتأخذ ونعطى لان المصالح تتضارب طبعاً .

وقد رأيت المناقشات في التعريف وكم تأخذ من الوقت، فما بالك في التطبيق . وبعد ذلك عندما جئت هنا قلت افتحوا المناقشة وتكلموا كما تريدون ... اريد ان يكون الشعب معي .

### لا اريد ان ابقى وحدي :

لماذا اريدكم معي في الثورة الاجتماعية ؟ لا اريد ابدا ان ابقى وحدي في الثورة الاجتماعية ، اريد ان يظل الشعب معي في هذه الثورة الاجتماعية لاننا نريد ان نقيم مجتمعا جديدا . وهذا المجتمع الجديد بنى اقتصادنا فيه على اساس من العدالة الاجتماعية . وهذا يستدعي اننا بنى مجتمعا جديدا تماما وسليما ايضا . هذا يستدعي ان نقيم حياة ديمقراطية سليمة . وهذا معناه ان اى ديمقراطية سياسية

يجب ان تكون ديمقراطية سياسية سليمة ويجب ان تكون هناك ديمقراطية اجتماعية سليمة . في هذا ايضا نبحث عن الحقيقة .

ما هو النظام السياسي السليم ؟ وما هي الحياة الديمقراطية السليمة ؟ وما هو النظام الاجتماعي السليم وماهي العدالة الاجتماعية والثورة الاجتماعية التي نريد نحن ان نتكلم عليها ؟ ما هي الاقتصاديات السليمة ؟ هل الاقتصاديات السليمة هي الاقطاع وسيطرة رأس المال ؟ ام ان الاقتصاد السليم يمثل شيئا آخر .

الحياة الديمقراطية السليمة ليست بأى حال ، الديمقراطية القديمة التي سرنا عليها ، وليست بأى حال الديمقراطية التي يلعبها الاستعمار وتلعبها الرجعية ، لان الاستعمار والرجعية يلعبان بشعاً والديمقراطية .

تجدون في الناحية الثقافية المقابلة للثورة الثقافية التي نتكلم عنها اليوم - تجدون التركيز في الدعاية على الديمقراطية السياسية . الديمقراطية السياسية من ناحية الاستعمار ، اما الديمقراطية الاجتماعية - وهذا ما أعني به العدالة الاجتماعية - فهم « يلحسوها » ولا يتكلم فيها أحداً ابداً وينسونها تماماً .

ما هي الديمقراطية السياسية ؟ الديمقراطية السياسية بالنسبة للرجعية ان يعملوا انتخابات وينفقوا النقود القليلة ، ويحصلوا على بعض الأصوات وفيه ناس بضحك عليهم . فيضحك عليهم مثلاً بالشعارات أو ان يستخدموا النواحي القليلة ، أو ان يستخدموا النواحي الطائفية ، أو ان يستخدموا أى أسلوب من الأساليب ، أو ان يزوروا ويصلوا الى برلمان مثل برلمان سوريا الذي سيظهر اليوم .

**ماذا خسرت الرجعية ورأس المال ؟**

في سوريا يصبحون ويصفقون ويرقصون ويقولون نحن نمثل الديمقراطية .. فما هي الديمقراطية الموجودة اليوم ، يقولون اننا عملنا انتخابات ، فما هو البرلمان الذي سيظهر ؟ سيكون البرلمان ثلاثة ارباعه او اكثر عبارة عن تحالف رجعي اقطاعي، ويعطوا لليسار او اليساريين ١٥ او ١٧ او ٢٠ كرسيًا من ١٧٢ كرسيًا بظل اليسارى يتكلم ويتكلم ليلاً ونهاراً ولا يستطيع ان يفعل شيئاً .. حاولوا قبل ذلك في برلمان سوريا ان يمرروا قانون علاقة العامل الزراعي بالمالك ! كان في البرلمان شيوعيون واشتراكيون وأخوان مسلمون الى آخر هذه المسميات ، فلم يستطع ذلك. يقف الاشتراكي ويتكلم ويقول خطبة طويلة ، وبعد ذلك يصوتون على القانون المقدم ، فيرفضه البرلمان .. فماذا خسرت الرجعية ؟ وماذا خسر رأس المال بادخاله عدداً من الاشتراكيين ؟ لم يخسر شيئاً ، ولكنه مطمئن تماماً الى انه يمارس الديكتاتورية .. يمارس أى نوع من الديكتاتورية ؟ يمارس ديكتاتورية رأس المال .. وديكتاتورية الاقطاع بكل معانيها ..

الثورة الاجتماعية معناها بناء مجتمع اشتراكي .. واشتراكي ليست عقدة ، ولا مشكلة ، لاننا نفسر ونجتهد كلنا ، ونقول ما هو المجتمع الاشتراكي الذي توجد فيه عدالة اجتماعية .. ناس يقولون كذا .. وناس يقولون نريد ثورة أقوى من هذا لكي يصبح مجتمعاً اشتراكياً . انا موافق على هذا الطلب ، بمعنى نتخذ قرارات اكثر ونمشي أسرع . ليتنا نضغط المسافة المطلوبة او الزمن المطلوب من أجل الثورة الاشتراكية .

**يجب ان نقفي على الاقطاع :**

بعد القضاء على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار ، يجب ان نقضى على الاقطاع ونقضى على الاحتكار ، ونقضى على سيطرة رأس المال .

وبعد ذلك كلنا نعرف كم حصلت محاولات لمقاومة هذا التطور الاشتراكي اوهذه الثورة الاشتراكية . وبعد قرارات يولييه سنة ١٩٦١ ، الى أى حد أصيبت البلدنوع من البلبلة ؟ لانه بعد فترة طويلة من المهادنة ، وهي الفترة التي كانت بين خروج

الانجليز وبين صدور القرارات الاشتراكية ، صدرت هذه القرارات مرة واحدة ، واستطاع الاقطاعيون ان يخلقوا نوعا من البلبلة ، ولم يكن ذلك فى اول يوم .. انا رايت فى اول يوم ، وثانى يوم وثالث يوم ، وعاشر يوم ، كيف قابل الشعب هذه القرارات بمنتهى الترحيب وبعد ذلك بدأت البلبلة .. اذن هناك محاولات ضد هذا البناء الاشتراكى ممن ؟ من الناس الذين ليست لهم مصلحة فى البناء .

كنا نقول اننا نريد ان نقيم حياة ديمقراطية سليمة .. معنى هذا اننا نريد ان نقيم حياة ديمقراطية سليمة لأجل الشعب الذى قاسى من دكتاتورية رأس المال ومن دكتاتورية الاقطاع ومن سيطرة رأس المال .. ومن الاستغلال بكل معانيه .. وبعد ذلك نأتى لنرى هذا الشعب . من هو الشعب الذى قاسى ؟ من هو الشعب صاحب المصلحة الاصلية فى الاشتراكية ؟ نجد العمال .. الفلاحين .. بعد ذلك هناك تعبير لم يوضع فى القائمة .. وهو الطبقة المتوسطة .. يمكن ان نضيفها .

### الطبقة المتوسطة :

لم يتكلم احد عن الطبقة المتوسطة . وانا ارى انه لا بد ان نتكلم عن الطبقة المتوسطة ، ونضع الأمور بوضوح ، قطعا توجد الطبقة الرأسمالية والاقطاعية وتوجد الطبقة المتوسطة . وتوجد طبقة العمال والفلاحين يدخل ضمن الطبقة المتوسطة الرأسمالية الوطنية ، يدخل ضمن الطبقة المتوسطة التجار . الرجل الذى يشتغل فى محله هو واولاده ومعه ناس يشتغلون - طبعا غير المستغلين - الذين لا يمشلون السيطرة او الاستغلال مثل الاستيراد والتصدير الذى تكلمت عنه فى المرة الماضية . يدخل أيضا ضمن هذه الطبقة المهنيون . الاطباء . المهندسون . المحامون . المحاسبون الى آخره .

انا اعتبر ان كل هذه القوى اشتركت فى الماضى من اجل قيام هذه الثورة السياسية والاجتماعية وان هذه القوى هى القوى التى تستطيع ان تقرر مصير الأمة .

بالنسبة للثورة الاشتراكية نجدانه يوجد صراع بيننا وبين الرجعية والاستعمار . والرجعية ورأس المال . الطبقة الرجعية والرأسمالية تحاول ان تبطل وتجذب اليها الطبقة المتوسطة حتى تستخدمها فى ضرب الثورة الاجتماعية .

اننا نقول ونوضح لهذه الطبقة المتوسطة ان مصالحها مرتبطة مع مصالح الشعب ومصالح العمال والفلاحين اكثر مما هى مرتبطة مع مصالح الطبقة الاقطاعية الرأسمالية .

انهم يشيرون بلبلة ويقولون مثلا للدكتاترة انه ستخفف او تحدد دخول الاغنياء وتحدد دخول الطبقات الكبيرة . ولذلك فى رأى ان هذا كلام الغرض منه البلبلة لانه كلما ارتفع مستوى الشعب كلما زادت قدرة الشعب على ان يتعامل مع الدكتاترة .. ومع المحامين .. ومع المحاسبين .

انا اعتبر أيضا نظام المحامين اصلا نظاما رجعيا لان من عنده تقود هو الذى يستطيع ان يوكل احسن محام . ومن لا تقود عنده فمن أين يأتى بمحام ؟ ان يستطيع احضار محام ، اى ان الفرصة ليست متكافئة حتى فى هذه العملية .

### العدالة تستدعى ان تكون الفرص متكافئة :

العدالة تستدعى - اذا كان فيه عدالة - ان تكون الفرص متكافئة ، بان توفر الدولة لهذا ، الفرصة التى توفرها للآخر . لكن ترك الحال كما ورنسناه - فيذهب القادر الى احسن دكتور ، ومن لا يستطيع ان يدفع « الفيزيتة » لا يذهب .. القادر يكون قاتلا ويحضر احسن محام وربما يحصل على البراءة لان محاميه « ماهر » و« انانى » ربما يكون مظلوما ولا يتمكن من الحصول على البراءة لانه احضر محاميا « فاشلا » .

الفرصة ليست متكافئة . المجتمع أصلا لا يعيش على الفرصة المتكافئة . نحن نريد هذه الفرصة المتكافئة . التجار يقولون العملية تسير ، وستحول التجارة وستؤم . ونقول لا .. أمتنا الاستيراد .. أمتنا التصدير ، وبعد ذلك التاجر يعمل .. فمن يعمل في محله منذ الصباح .. يذهب الساعة السابعة أو الساعة الثامنة ويفتح محله ومعه أولاده يعملون معه .. أنا اعتبره من قوى الشعب العاملة .. وأعتبره من الناس الذين هم أصلا أصحاب المصلحة الأصلية في الاشتراكية . لأن هذا التاجر - كلما زاد مستوى الناس - زاد مكسبه ، لأنه يتعامل مع ناس كثيرين . وستصبح عندهم قدرة شرائية لكي يشتروا منه . كذلك بالنسبة لجميع الطبقات .

ما هو المستقبل ؟ لابد ان نعرف ما هو المستقبل . هل المستقبل ان نقضي على كل شيء ؟ سألني أحد الأشخاص بالأمس ما معنى تذويب الفوارق بين الطبقات ؟ هل نأخذ كلنا ماهية واحدة ؟ هل نأخذ كلنا مرتبا واحدا ؟ أبدا - لم أقل ذلك . اننى أقول بتذويب الفوارق بين الطبقات من ناحية الاستغلال . من ناحية الاستثمار . ولكن قلنا ان لكل فرد حق كفايته . الشخص الذى يعمل عملا له حق لكفايته . الشخص الآخر له حق لكفايته . فى الكفاية وفى العمل . هناك اختلاف . لن نستطيع أبدا ان نوحّد المرتبات . كل واحد حسب خبرته يأخذ مرتبه .

هذا هو المستقبل ، وهو قوة أساسية تعمل وتتكامل وتسير الى القضاء على الإقطاع وسيطرة رأس المال .

### ديمقراطية للشعب كله :

ان اقامة حياة ديمقراطية سليمة معناها اننا لا نتمكن دكتاتورية رأس المال ولا دكتاتورية الإقطاع من أن تتحكم فينا تحت اسم الديمقراطية . وهى تختلف أيضا عن الديمقراطية الشيوعية التى تمثل دكتاتورية البروليتاريا . لا نريد ان نفهم الديمقراطية بمعناها القديم ، ولا بمعناها الشيوعى . لا نريد طبقة تسود . اذا قلنا حياة ديمقراطية سليمة فمعنى هذا اننى لا أريد ان تسود طبقة البروليتاريا تحت اسم الشيوعية .

ان الديمقراطية التى نتكلم عنها تختلف عن النوعين . ديمقراطيتنا السليمة ديمقراطية كل هذه الفئات .. ديمقراطية للشعب كله . ليست ديمقراطية لفئة قليلة لأن ديمقراطية الإقطاع ورأس المال هى ديمقراطية نسبة قليلة من الشعب، هى الأقلية التى تحكم وتتحكم فى الأغلبية . وهذه اعتبرها دكتاتورية البروليتاريا تمثل أيضا نسبة قليلة من الشعب . ولذلك نقول : اننا نريد ان نقيم حياة ديمقراطية سليمة على أساس من تكوين لجان تأسيسية للاتحاد القومى فى جميع أنحاء الجمهورية على أساس ان يكون الشعب كله مشتركا . وبهذا تكون الديمقراطية لكل الشعب لا لفئة قليلة من أبناء الشعب .

هذه الديمقراطية ستكون لكل الشعب أى لكل الفئات التى تكلمت عنها بما فيها الرأسمالية الوطنية لأنها فئات معادية للاستعمار فهى فئات معادية للإقطاع ، فهى فئات معادية للاحتكار . فهى فئات معادية لسيطرة رأس المال . وأيضا هى فئات لصالحها الثورة الاجتماعية ولصالحها الثورة الاشتراكية ..

تأتى بعد ذلك النقطة الأساسية التى تدور حولها المواضيع كلها .

### نريد أن نحى أنفسنا :

إذا أراد الشعب ان يقيم هذه الديمقراطية السليمة يجب ان يكون مستعدا للدفاع عن نفسه ، وهناك تعبير عسكرى اسمه «الحرب الوقائية» . اننا لا نريد ان نستعمل هذه الحرب الوقائية ، لا نريد ان نحارب الحرب الوقائية . نحن نقول ان مفهوم تعبير الحرب الوقائية بأنه العمل عندما تجد بلد انها مهددة بالعدوان . فتبدأ بالحرب حتى

تحمي نفسها . اظن انه اطلق علينا هذا الكلام فى سنة ١٩٥٦ ، انجلترا وفرنسا واسرائيل قالوا الحرب الوقائية ، الحرب الوقائية هذه تعبير أصلا عسكري وتعبير سياسى الى آخر هذا الكلام .

نحن لا نقول باننا نريد ان نعمل حربا وقائية ضد الاقطاع وضد رأس المال ، بان نسحقهم ونقضى عليهم ونحاكمهم الى آخر هذا الكلام . نحن نقول اننا نريد ان نحمل أنفسنا .

لا نريد حتى ان نعلن عليهم الحرب الوقائية . فالشعب اذا اراد لنفسه حياة ديموقراطية سليمة ، واكرر كلمه سليمة ، يجب عليه ان يحمى نفسه حتى لا يقع مرة اخرى فريسة لديمقراطية رأس المال والاقطاع تحت اسم الديموقراطية الزائفة . الشعب الذى اراد ان يقيم حياة ديموقراطية سليمة يجب عليه ان يضع فى نفس الوقت ، فى حسابه ان الحياة الديموقراطية السليمة لابد ان تكون ديموقراطية سياسية وديموقراطية اجتماعية اى ثورة اجتماعية فى نفس الوقت .

يمكن ان يكون الاختلاف طبعيا فى طريقة التطبيق امرا سائدا . هل نعزل من اخذنا منه فسر ؟ من اخذنا منه قسرا وكان يشتغل بالحركة السياسية ؟

انا راى اننا فى عملية العزل يجب ان نعزل حتى يكون عندنا مؤتمر للاتحاد القومى سيكون أكبر سلطة فى البلد . هذا المؤتمر يعبر عن ارادة الشعب الاصلية وليس معبرا عن ارادة الاقطاع ولا ارادة رأس المال . يعبر ايضا عن نضال هذا الشعب الثورى ، قادر ايضا على ان يحمى هذه الثورة السياسية الاجتماعية وقادر ايضا على ان يحمى ويقيم ، يقيم ويحمى الحياة الديموقراطية السليمة وهو السبيل الوحيد لان يمنع ويمنع من ان تتحكم فينا اقلية .

نريد أن يأتى مؤتمر يتولى المسؤولية ويحمى . تاتى تنظيمات شعبية . تتولى التنظيمات وتحمى . ويبقى هذا التنظيم هو القادر على اقامة الحياة الديموقراطية السليمة وحمايتها ، وهو القادر على السير بهذه الثورة الاجتماعية الى نهايتها وشكرها .

## تعقيب الرئيس جمال عبد الناصر

### على كلمات الأعضاء

قد بدأ أحد الأعضاء كلامه فقال ان هذا الكلام خطر ، وهذا الكلام لا اقله لاول مرة انما قلته مرات متعددة قبل الآن ، من اول يوم فى الثورة وانا اقول هذا الكلام بصيغ مختلفة ، فالاجتماع الذى يقول عنه والذى عقد فى شارع عدلى ، والذى عقدته رابطة أبناء قنا التى كانت موجودة بشارع عدلى فى اول الثورة . تكلمت عن الرجعية وتكلمت عن الشعب وتكلمت عن الثورة وعن مبادئ الثورة . من اول يوم فى كل خطبة من خطبى وانا اتكلم عن مبادئ الثورة المستنة .

واحد الأعضاء يقول اننا لا نمارس اليوم ثورة، وانا نعيش فى تطور واخيرا قال فى حماسة ، هذا الشعب المؤمن بثورته ، وهذا دليل على انه فى قرارة نفسه معتقد ان هناك ثورة يؤمن بها الشعب . كيف لا توجد ثورة ، هناك ثورة . بل هناك ثورة مستمرة . وانا من اول يوم فى الثورة قلت ان هذه الثورة استمرار لثورات اخرى قام بها الشعب وكثيرا ما قلت هذا ، اننا يجب ان نحمد الله ، اننا استطعنا ان نجنى ثمار هذه الثورة التى كافح من اجلها الاباء والاجداد ، كنت اقول باستمرار ان الاباء والاجداد كافحوا وقتلوا قبل ان ينجوا ثمار هذه الثورة وانا سمداء اننا استطعنا ان ننجح فى هذه الثورة ، واستطعنا ان نرى بأعيننا نجاح كفاحنا وكفاح آبائنا وكفاح اجدادنا .

ويقول اذا كانت هناك ثورة نعمل مجلس قيادة ثورة لقد كان لدينا مجلس قيادة ثورة . نحن اليوم نريد ان نعمل من الشعب مجلس قيادة ثورة من الشعب الاصيل . هذا ما اقصده بالديمقراطية السليمة . هناك خلاف بيننا في فهم الديمقراطية

### المقصود بالديمقراطية السليمة :

والديمقراطية السليمة . قلنا في المبدأ السادس للثورة ، اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، معنى هذا انه لم يكن هناك حياة ديمقراطية سليمة . وقلنا في المبدأ الخامس اقامة جيش وطنى قوى ، معنى هذا انه لم يكن هناك جيش وطنى قوى ، ومعنى هذا ان الجيش كان يستخدم ضد الشعب ، ليس من اجل الشعب ونريد ان نحوله ليستخدم من اجل الشعب لا ضد الشعب .

اننا لا نقول ، نلغى الديمقراطية ، هذا طبعاً تعقيب على المقارنة بأن تلغى الجيش . ابداً ، قلنا اقامة جيش وطنى قوى ، وقلنا اقامة حياة ديمقراطية سليمة . معنى هذا ان الجيش الذى كنا فيه ، كنا نشعر انه ليس الجيش الوطنى القوى . فقد نزل يوم ٢٦ يناير ليضرب الشعب ، وما كنا نستطيع ان نقول لا ، ولو كانت صدرت اوامر لضرب الناس كنا سنضرب . العسكرية سيفضرب ، والضابط سيفضرب ، الضابط الذى يقول لا اضرب سيحاكم . من ينقله ؟

### لا تضربوا في الشعب :

لم يكن هناك استعداد للثورة ، ولم تكن هناك خطة للثورة . يوم ٢٦ يناير نزلت بالليل في مرتتي ومررت على وحدات الجيش هنا في القاهرة وكانت النار مندلفة وكان التجول متنوعاً ، وكان ممي في العربة صلاح سالم . كان عندنا اجتماع يومئذ اجتماع لما سمي بعد ذلك بمجلس الثورة ، وبعد الاجتماع نزلنا لتتصل بأكبر عدد من الضباط لنقول لهم ، على قدر الامكان « لا تضربوا في الشعب » . ولكن من كان يضمن ؟ كم عدد الضباط الذين قاموا بالثورة ؟ كم عدد الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة ؟ كانوا مائة ضابط . وكان هناك آلاف من الضباط الذى اعلمه انهم اذا لم يتفقدوا الاوامر ، سيفصلون من الجيش . والجيش ينفذ الاوامر .

### جيش وطنى قوى :

جيش وطنى قوى ، اى جيش من اجل حماية الشعب ، ومن اجل حماية اهداف الشعب ، ومن اجل وضع اهداف الشعب موضع التنفيذ جيش وطنى قوى لى بحمى الديمقراطية السليمة التى نتكلم عنها وننادى بها لم تقل بعد هذا نلغى الجيش ، لانه لم يكن قبل الثورة جيشاً وطنياً قوياً . لم تقل ابداً اننا سنلغى الديمقراطية ، لان الديمقراطية قبل الثورة لم تكن ديموقراطية سليمة . قلنا نريد ان نحصل هذه الديمقراطية ديموقراطية سليمة . اتنى فى كلامى لا اقول هذا الكلام لى ادين ، فلو كنت اريد ان ادين لاقمت محاكم وادنت من ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٢ ، كما اقيمت محاكم فى الثورة الفرنسية واقامت محاكم فى الثورات الشيوعية وفى الثورات الاخرى .

### السنوات التى كانت قبل الثورة :

العملية ليست ادانة بل كما قلت اننا نبحث عن الحقيقة ، واننا نريد ان نأخذها من تجربتنا فى العشر السنوات ، وفى السنوات التى كانت قبل الثورة . على اى شيء كانت تمل تجربتنا ؟ هل استطعنا ان نقيم عدالة اجتماعية ؟ هل استطعنا ان نقيم ما يمكننا من القضاء على الظلم الاجتماعى ؟ هل استطعنا ان نقضى على الاستغلال السياسى ، والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى ؟ ابداً لم نستطع .

بدليل انه حينما قامت الثورة كان هناك اقطاع بابشع صوره ، كان هناك اقطاع تكلم عنه الخطيب في نجع حمادى ، وقال لكم ماذا كانوا يفعلون بهم . لم تستطع هذه المؤسسات بجلافة قنرها ان تقضى على هذا الاقطاع . كان هناك سيطرة من العائلة المالكة وكان هناك تحكم وكان هناك سيطرة لرأس المال . وكان هناك واحد ، كسبا سبق ان قلت ، اسقط وزارة بد...ه جنبيه . هل استطعنا بهذه الديمقراطية التى نتكلم عنها ان نقضى على هذا كله ؟ لم نستطع ان نقضى على هذا الا بالثورة ، بهذه الثورة . وهذه الثورة مستمرة حتى نقيم الديمقراطية الحقيقية ، وحتى نقيم العدالة الحقيقية .

هل قلنا اننا سنقيم ديمقراطية ليس لها دستور ؟ من الذى قال هذا ؟ هذه الخطوات كلها الغرض منها أخيرا ان نقيم الدستور . هل نحن قلنا اننا سنسزعول الشعب ونقيم حزبا واحدا مثل الشيوعيين الذين يبلغ عدد سكان بلدهم ٢٠٠ مليون نسمة في حين ان عدد اعضاء الحزب مليون فقط ؟ . هل قلنا اننا سنقيم حزبا واحدا ونحتكر السياسة لفئة قليلة ؟ . لم نقل هذا . انما الخلاف الوحيد على الاحزاب . لقد كان هناك احزاب قبل الثورة ماذا حصل ؟ .

### لساذا لم يخرج الانجليز ؟ .

هل تائل الاقطاع ؟ هل تأثرت سيطرة رأس المال ؟ هل انتهى الاستعمار ؟ هل خرج الانجليز ؟ هل قيمة السفير البريطانى نزلت قراطا او قراطين او تغيرت من سنة ١٦٢٢ حتى ١٩٥٢ ؟ . الا نتذكر انه في فبراير سنة ١٩٥٢ عندما كان هناك ميعاد بين على ماهر وبين السفير البريطانى ورفض هذا السفير مقابلته بحجة انه مصاب بالبرد ، اضطر على ماهر امام هذا ان يقدم استقالته في اليوم التالى . وجاءت بعد ذلك وزارة الهلالى وكان هناك اتفاق . الانجليز كانوا موجودين والانجليز كانوا يحكمون والسراى كانت موجودة . ماذا فعلت الاحزاب ؟ لماذا لم يخرج الانجليز لو كان هناك احزاب هل كان فى امكاننا اخراج الانجليز ؟ طبع لا ، لانه لو كانت الاحزاب موجودة لانفتحت مع الانجليز كما كانت تتفق معهم قبل ذلك . هل ينكر احد منا هذا القول ؟ ولماذا ؟

طبعنا من اجل الحكم ، من اجل السيطرة المستقلة الداخلية . ماذا يستفيدون من الحكم ، كانوا يكسبون من ورائه مالا ، ويشتررون العزب انا لا اقول هذا الكلام لادين احدا ، ولكننى اقول له للتاريخ ، واقوله للبحث عن الحقيقة واقوله لناخذ من ماضيـا وننحن نبحت عن الحقيقة - الدرس لمعرفة ما سنفعله . كان هناك احزاب ، احزاب كثيرة ولدنا ووجدنا هذه الاحزاب وانضمت الى عدد كبير منمنسها ، واول حزب انضمت اليه كان حزب مصر الفتاة ، ثم تركته ، عندما كنت في السنة الثالثة الثانوية ، وبينما كنت في ميدان المنشية بالاسكندرية وجدت معركة بين البسوليس والناس وكان البسوليس يضرب الناس والناس يضربون البسوليس ، فاشتكرت مع الناس وهربت البسوليس ، فقبضوا على وادخلوني قسم البسوليس وكان ذلك بسبب ان حزب مصر الفتاة كان مجتمعا والبسوليس يفض الاجتماع . وبقيت بالقسم الى ان حضر شيخ الحارة واخرجنى بضماعة .

### كنت أكثر الناس اتصالا :

وانا لما انضمت الى حزب مصر الفتاة لم استرح ، فتركته وانضمت الى الوفد وكنت أكثر الناس اتصالا به ، وايضا لم استرح ، فانصلت بالاخوان المسلمين وكذلك لم اطمئن ، وانصلت بالشيوعيين ، وانصلت بكل الهيئات العاملة في هذا البلد ، كما اتصلت بالاحرار الدستوريين ، والسعديين . كنت ابحت عن الحقيقة كشاب يريد ان يكافح من اجل بلده ، ولكنى كنت تائها . وكنت اعتقد انه يمكن ان يكون هناك فائدة واخيرا لم اجد ان هناك أية فائدة .

ولما دخلت الكلية الحربية وتدرجت في الجيش ، كان الحل الوحيد امامي انه يجب ان تقوم ثورة لتقضي على هذا كله وبنيت مجتمعا جديدا متحررا من كل انواع الظلم السياسي ، والظلم الاجتماعي .

سمود مره نايه لتعليمه الاصلية . لماذا لم نعمل رئيسا للجمهورية ورئيسا لوزراء سنة ١٩٥٦ فان يمكن ان نعمل هذه التجربة ونقول حكومة برلمانية ولكن كان يعرضنا هذا لانقسامات ونحن في ظرف حساس . انهم كانوا سيحاولون ان يوقعوا بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء . . ازمه نجيب سنة ١٩٥٣ كيف استغلوا نجيب وجمال عبد الناصر . لم يقدروا على جمال عبد الناصر فجروا الى نجيب لاجل ان يحدنوا انفسا . واستطاعوا ان يعملوا ازمة ولهذا تلافينا ذلك وقلنا نعمل نظاما رئاسيا ولم يقبل جمال عبد الناصر ان يعمل رئيس جمهورية مؤيدا . جمال عبد الناصر دخل لقاية اليوم استفتائين في انتخاب حر لرياسة الجمهورية .

### نريد ان نعلي الشعب كل الحرية :

واليوم ناتي ونقول نعمل دستورا ونعمل برلمانا . ونريد ان نعطي الشعب كل الشعب الحرية ولكن في نفس الوقت اذا اعطيناه الحرية يجب ان نعطيها الحرية السياسية والحرية الاجتماعية لان الحرية الاجتماعية كان محروما منها . انت في خدمت برتر على الحرية السياسية وتعتبر الحرية الاجتماعية شيئا آخر . انني لازلت اقول انك تبحث عن المظهر انت تقول ان البلاد الرأسمالية عملت هذه الحرية لتداري انيائها ، انا اقدر اعمل اليوم احزابا ، وامل حزب فيه جمال عبد الناصر وضامن ١٠٠٪ ان جمال عبد الناصر سيحصل على الاغلبية واقدر ان اشتغل على هذا الاساس ، وامر كل القوانين والنظم التي اريدها ، الا انني غير مؤمن بان هذا الكلام السليم الذي يضمن ان البلد تسير في حريتها الاجتماعية ، ويضمن للبلد ان تسير للقضاء على الاستغلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، ويضمن للبلد ان تقيم عدالة اجتماعية وهذا هو المبدأ الرابع من مبادئ الثورة الذي يضمن للبلد تكافؤ الفرص ويضمن اذابة الفوارق بين الطبقات .

### الشعب يحترم من يتكلم بصراحة :

قلت ايضا انني لا اريد ان اجعل فيها دكتاتورية الاقطاع ودكتاتورية رأس المال التي تعبر انت عنها بانها الديموقراطية التي تخفي انيائها ، وتطالبنا بان نعملها ولكنني اقول اننا لن نعملها ، لا يمكن ابدا ان نفعل هذا لاننا بذلك نضحك على الناس ونضحك على البلد . انني افضل ان اقول للبلد اني ساشطب وقلت في سنة ١٩٥٦ بدل ان اضحك على القاهرة واثير في الانتخابات او اضبط بالارادة ، وحتى الضبط بالادارة لا يكون تزويرا في الانتخابات ، لاني اعرف ان هذا البلد وهذا الشعب يحترم الذي يكلمه بصراحة ، لانه مرت عليه فترة طويلة لم يكن بكلمه واحد بصراحة - لذلك قلت في سنة ١٩٥٦ انني ساشطب ، وبعد الشطب سأترك الانتخابات مطلقة ، وشطب وكان في القاهرة في كل دائرة ، ١٠ و ١٥ و ١٦ وبقيت الانتخابات مطلقة وقلت ان الضباط الذين كانوا في الثورة ويريدون ان يدخلوا مجلس الامة اقل لهم ٢٥ دائرة، قلت هذا صراحة للناس حتى يجد الناس حاكما لا يخدمهم ولا يضحك عليهم ، وانه يكلمهم مباشرة قلت سأقل ٢٥ دائرة ولكن لن ادخل بعد ذلك في ارادكم بأي حال من الأحوال .

واعتقد ان الناس احترموا هذا الكلام وقدره لانهم كانوا باستمرار يسمعون ان الانتخابات حرة مع ان الضبط كان يحدث عن طريق الادارة لقد شاهدت الانتخابات في مفاغة سنة ١٩٤٥ لا بل في سنة ١٩٤٢ او ١٩٤٣ ذهبت هناك وكانت الانتخابات تجري بين القرياني واللوم . الوفد كان يريد ان ينجح القرياني من غير تزوير ولكن فقط منعوا الناس من عبور الكوبري وقللوا الكوبري على انصار اللوم لكي لا يعبروه



ونجح الغربي في الانتخابات وكنت هناك موجودا مع الجيش حتى اذا ما رغبوا ان يستعينوا بنا في فض الخلاف يمكنهم ان يستعينوا بنا . هذه هي الديمقراطية غير السليمة التي لا نريدها .

### نحن لا نأخذ المتوسط بين الرأسمالية والشيوعية :

لم اقل اننا سنأخذ مأخذ الشيوعية او نسير ما سارت عليه الصين . العملية ليست مطلقة ، وليست احزابا تقف وتعارض في البرلمان ولكنهم يجتمعون مع بعض في لجنة ويتكلمون . هل بين هذه الاحزاب حزب ينادى بعودة الاقطاع ؟ . وهل بين هذه الاحزاب حزب ينادى بعودة البرجوازية ؟ .

هل بين هذه الاحزاب حزب ينادى بالرأسمالية ؟ هم اصلهم احزاب عمال واحزاب ملّحين الذين دخلوا مع الحزب الشيوعي اثناء الثورة الصينية ضمن الجبهة الوطنية . ولكن هل سمع احد منكم عن هذه الاحزاب ؟ . ابدا . لانها طبعا تضع وتنسى . مكتوب في الدستور الصيني انه بينى الاشتراكية والشيوعية تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني ، نجد في الدستور الصيني مكتوبا في المدة الاولى او في مقدمة هذا الكلام ، فالعملية ليست بالصورة التي صوّرتها لنا بانه حتى في الدول الشيوعية فيها احزاب والى آخر هذا الكلام . نحن لا نأخذ المتوسط بين الشيوعية والرأسمالية .

### ظلمنا آلاف السنين نقاسي :

وانما نقول اننا ظلمنا آلاف السنين نقاسي من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي ونقاسي من الاقطاع وديكتاتورية رأس المال . اذن ما الذي ورنناه بعد الثورة ؟ الاقطاع بعد تحديد الملكية عندهم الاموال ورأس المال ايضا ، والشعب ليس عنده شيء ، كما قلت لكم في اول جلسة . هؤلاء ورنوا الغنى والشعب ورث الفقر ، هؤلاء ورنوا الصحة والشعب ورث المرض ، هؤلاء ورنوا النقود والشعب ورث البلاء ، هذا هو الذي كان موجودا ، هذا هو الشعب . فئة قليلة ٥٪ او اقل من ٥٪ تحكم في كل شيء وتستغله سياسيا واقتصاديا وكانت قوية وتستطيع ان تضغط على الشعب لكي يعطيها اصواته تنتج في الانتخابات لانها هي القوة الاقتصادية المتحكمة ، والتي تستطيع ان تخرب بيت اى واحد وتقطع عيش اى واحد . هؤلاء كانوا تحت اسم الديمقراطية يمثلون ديكتاتورية الاقطاع ورأس المال او ديكتاتورية البرجوازية . النظام الغربي الذي نتحدث عنه ، ما الذي يحدث في الغرب ؟ ومن الذي يحكم ؟ يحكمه رأس المال ومنظمات رأس المال .

توجد احزاب ، وتوجد احزاب شيوعية ، ولكن لكي يخفوا انيابهم فقط ، ولكننا نحن ليس عنسنا انياب نريد ان نخفيها لاجل ان نعمل منظرا ونعمل منظرا ونعمل صورة ، لماذا ؟ نريد ان نأكل ؟ اننا لا نريد ان نأكل الشعب ، وقد قلت في ٢٢ يوليو ان الحرية تأتي في الدستور ولكن سيطرة رأس المال تقضي على الحرية ، والديمقراطية كلمة ترد في الدستور ولكن سيطرة رأس المال تقضي على كل معنى من معنى الديمقراطية لان رأس المال هو القوة المحركة ، يذكر في الدستور ان هناك حرية وان هناك ديمقراطية ، ولكن الحرية لن ؟ حرية لرأس المال وحرية للشعب على قدر ما يستطيع الشعب ، ان الطبقة العاملة تعمل لتحصل على اجر يكفيها لسكى تعيش ، هذا هو النظام الموجود في المجتمع الرأسمالي والمجتمع البرجوازي .

### لسنا مستعدين لعمل احزاب :

فهل نحن اليوم مستعدون ان نطبق هذا ، انا اقول اننا لا نستطيع لاننا لسنا مستعدين لعمل احزاب تنادى بالاقطاع ، ولكننا مستعدين لعمل احزاب تنادى بديكتاتورية رأس المال ، او بسيطرة رأس المال ، لاننا في ثورة من اجل القضاء على

استغلال رأس المال ، ومن أجل القضاء على استغلال الاقطاع ، ومن أجل القضاء على الاستغلال السياسى ، والاقتصادى والاجتماعى بكل معانيه . توجد ثورة ، ولو لم تكن موجودة ، لكننا حتى اليوم لم تكن نستطيع عمل شيء ، لم تكن نستطيع ان نغير هذا النظام بالتطور .

جئى موليه ماذا عمل فى فرنسا ، وماذا غير بالتطور . وماذا عملت عن طريق التطور احزاب « السوشال ديمو كراسى » الموجودة فى اوربوا لم يعمل احد شيئا بالتطور .

لننظر الى السويد لأن السويد فيها نقص فى عدد السكان ، فيها اقل من ستة ملايين ولكن بالنسبة للتطور ، اذا تطورت الطبقة العاملة ، بتطور تحكم رأس المال ويكثر ، اذا تطورت وارتفع مستوى الطبقة العاملة ترتفع الاحتكارات وترتفع ارباح الاحتكارات وترتفع المكاسب التى يأخذونها من جهد العمال ومن عملهم .

قلنا اننا لا نستطيع ان نأخذ بهذا النظام ، واذا كانوا هم يخفون انياب فنحن ليس لنا انياب نريد اخضاعها . النظام الشيوعى وهو دكتاتوريه البروليتارىا وهو مباره عن احتكار السياسة للحزب الشيوعى قلنا ايضا ان هذا الكلام لن نأخذ به ، ولكن باى نظام سناخذ ؟ ان يكون للشعب كله لجان تأسيسية بعد عزل اعدائه الذين لن يصل عددهم الى ٣٪ او ٤٪ او ٥٪ . وهم الذين قد ينقضون على الثورة .

### عود الى الحرب الوقائية :

اعود الى الحرب الوقائية . . لقد قلت انه يوجد فى التعبيرات العسكرية تعبير حرب وقائية كالتى استخدموها ضدنا فى سنة ١٩٥٦ . لم اقل اننى اريد حربا وقائية لان العملية ليست حربا ، ولكن قلت اننا نريد ان نحمل هذه الشوره من انقضاى الرجعية وسيطرة رأس المال ، ونحملك من ان نضحك على انفسنا ونقول انها ديمقراطية ، وهذه الديمقراطية لا تكون الا دكتاتورية لرأس المال ودكتاتورية للاقطاع . وكما قلت كان فى سوريا برلمان وكان فيه شيوعيون اشتراكيون .

وكل هذه القثات حاولت ان تمرر قانون العمل الزراعى وهو ينظم العلاقة بين العامل الزراعى والمالك الزراعى ولكنهم لم يستطيعوا لان دكتاتورية رأس المال تحت اسم الديمقراطية ودكتاتورية رأس المال تحت اسم الديمقراطية كانت هى صاحبة السيادة . من الذى كان ينضم الى الاحزاب ؟

كان ينضم اليهم الاقطاع ورأس المال والحزبيون والمتنفعون الذين يعملون لحسابهم فى لجان الوفد .

ولقد رايت هذا الكلام يعنى فى هذه الاحزاب ، وحين يأتى الوفد ، الى الحكم يعين خمسين الفا وعشرين الفا او ثلاثين الفا ، وهم يعملون لمنفعة خاصة ، ولم يكونوا يعملون لمبادئ ، قد يكون هناك ناس يحاولون العمل لخدمة المبادئ لكن الغالبية العظمى كانت تعمل لصالح الاحزاب كان كل حزب يترك الحكم . ويأتى حزب بعده بعين عشرين او ثلاثين او اربعين الف موظف ويأتى الحزب الثانى ويطرد عشرة آلاف ممن وظفهم الحزب الأول ويعين عشرين الفا او ثلاثين الفا من اتباعه .

### لا نعمل لمصلحة خاصة :

اننا لا نقول اليوم اننا نعمل لمصلحة خاصة بل نقول اننا نريد ان نقيم حياة ديمقراطية سليمة ، اننا لا نقول بحرمان الشعب من مسؤوليته ولا نقول بحرمان الشعب من اختيار رئيس جمهوريته ، ولا نقول بحرمان الشعب من الدستور ولا من البرلمان ابدا باى حال من الاحوال ولا نقول بحرمانه من المعارضة ابدا لانه فى اى برلمان سيكون فيه اليمين واليسار والوسط .

لنهما قبل ، فهنا يوجد يمين ويسار ووسط ، وليس هذا تعبيراً عن الرجعية أو الشيوعية ، ولكنها عملية نسبية ، فهنا في هذه القاعة يوجد يمين ويسار ووسط . واحد متطرف الى اليسار وهى عملية نسبية ، وواحد متطرف الى اليمين وهى عملية نسبية .

ففى اى برلمان ، فى اى مجتمع ، يستطيع كل واحد ان يعارض ويقول رايه ، ولكننى اقول اننا لا نعيد الاقطاع ، ولا نعيد الاستقلال ، ولا نعيد دكتاتورية رأس المال ، او نرجع الانجليز او نرجع المندوب السامي او نرجع السير برسي لورين ، او « اللورد كيلرن » او احداً من هؤلاء الناس والا يكون نظامنا قد خرج عن أهداف الشعب . نحن لا نقول الان اننا نخاف على الشعب ابداً بالعكس ، وأنا اذا كنت خائفاً على الشعب اليوم فلماذا كنت ابداً هذه العملية .

### الشعب يقود هذه الثورة :

انى بدأت هذه العملية من أجل ان يكون الشعب هو مجلس الثورة من أجل ان يقود الشعب هذه الثورة ، وكما قلت لكم كان من الممكن ان يكون حلاً قوياً لو علمنا مجلس الثورة ونصدر أوامر ونطبقها وننفذها لكن لن يكون هذا هو المطلوب .

المطلوب فى هذا الوقت هو تطبيق المبدأ السادس فى اقامة حياة ديمقراطية سليمة .

سيكون هذا فى المستقبل ان شاء الله اذا استطعنا ان نذيب الفسواق بين الطبقات فى فترة بسيطة فيكون من الممكن قيام احزاب ، ولكن لا تكون هناك احزاب رجعية تعمل على عودة الاقطاع ولا يكون هناك احزاب تعمل على عودة دكتاتورية رأس المال او سيطرة رأس المال .

اما موضوع الشعارات العنيفة فقد صفيناها فى الجلسة السابقة فليست هناك شعارات عنيفة .

## ان كل فرد من أبناء هذا البلد حمل السلاح ليقا تل

### خطاب

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

فى بور سعيد بمناسبة عيد النصر

بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٦١

ايها الاخوة المواطنون :

كل سنة نحتفل فيها بعيد النصر . كل سنة فى ٢٣ ديسمبر حينما التقى بكم انتم أبناء بور سعيد أشعر بالدور الكبير الذى حققه كفاح هذا الشعب فى بور سعيد هذا الشعب فى بور سعيد كافع سنة ٥٦ من أجل تحقيق الاهداف التى تعمل على ارسالها الان .

هذا الشعب استشهد وقدم الشهداء والدماء فى سنة ٥٦ ولم يخل بالشهداء ولم يخل بالدماء . ولم يخف ، لم ترهبه القوى الفاشية ، لم ترهبه الاساطيل ولم ترهبه الطائرات ، لم ترهبه الدول الكبرى ولم ترهبه بريطانيا ولا فرنسا ولا اسرائيل وانما قام وصمم لانه آمن بنفسه وبحقة فى الحرية والحياة . آمن بنفسه وبحقه فى الاستقلال ، قام ليستشهد ، قام وكافع وحمل السلاح ، واستطاع بمون الله ان

ينتصر فحرب العالم المثل على ان الايمان يستطيع ان يهزم الدول الكبرى وعلى ان الشعوب المؤمنة بنفسها وعلى ان الشعوب المؤمنة بحقها فى الحرية والاحياء تستطيع ان تتمتع بالحرية والحياء .

وعلى ان الشعوب اذا صممت على ان تترك وراء ظهرها اساليب الاستعمار واساليب الاستبداد وان تسير فى طريق الحرية الحق والديموقراطية الحق تستطيع ولو تصدت لها الدول الكبرى ولو تصدت لها اساطيل بريطانيا ولو تصدت لها جيوش فرنسا .

اعطيتم العالم كله - ايها الاخوة - هذا المثل وقدمتم الشهداء حتى يستطيع هذا الوطن ان يعيش حياة حرة كريمة وحتى يستطيع بلادنا ان تخلق المجتمع الجديد الذى ترفرف عليه الرفاهية .

اننى اليوم - ايها الاخوة المواطنين - وانا امر بينكم وانا يامر فى الشوارع وبابص فى وصى أبناء بور سعيد وارى فيها العزيمة ننت اذكر ايام القتال وانتم بنعناؤنا هنا فى بور سعيد - لم تحادوا ولم تتهادوا فى حكمكم ولا فى حق بلدكم . ولكن كل فرد من بناء هذا البلد حمل السلاح ليقاتل .

وانا على ثقة - ايها الاخوة - ان هذا العمل الكبير الذى عملته فى سنة ٥٦ هو الذى فتح لنا طريق بناء المجتمع الجديد . وانا على ثقة - ايها الاخوة - ان شعب الجمهورية العربية المتحدة كله ، شعبنا كله كان يقف هذا الموقف ليقاتل ويكافح من اجل حريته ومن اجل استقلاله على مر السنين وعلى مر الايام قاتلنا وكافحنا لم يرهنا الاستعمار بكل اساليبه ولم ترهنا القوى الباغية ولم يستطع الاستعمار بسياسته المبنية على التفرقة من ان يتمكن فينا . والدليل على هذا اننا اليوم نتمتع بحريتنا ، لا استعمار مكشوف ولا استعمار مقنع ، ولكننا نتمتع بالحرية كل الحرية ، نتمتعنا بالحرية السياسية لاننا كافحنا من اجل الحرية السياسية ، نتمتعنا بالحرية السياسية لاننا آلبنا على انفسنا ان نقضى على الاستبداد السياسى . قام الشعب يكافح طوال سنين الاستعمار وطوال سنين السيطرة الاجنبية وطوال سنين الاحتلال من اجل ان يتحرر .

### كفاحنا يؤتى ثماره :

ونحمد الله - ايها الاخوة - اننا اليوم نتمتع بهذه الحرية وان كفاحنا استطاع ان ينتج . كافحنا طويلا من اجل هذه الحرية وكافح الآباء وكافح الاجداد وكنا دائما نفد ضد السيطرة المستقلة الخارجية لم نتخاذل ابدا باى حال من الاحوال .

وانا اذكر فى يوم ١٨ يونيو حينما زرت بور سعيد سنة ٥٦ من اجل رفع العلم المصرى بعد ازال العلم البريطانى الذى رُفرف فى هذه البقعة اكثر من ٧٠ سنة .

اذكر هذه الايام واذكر شعب بور سعيد الذى كان يمثل الامة المصرية فى هذا الوقت ، شعب بور سعيد ، وكيف كانت شعارات الحرية ترتفع فى كل مكان . وكيف اعلنها فى هذا اليوم ، انه لن يمكن اى علم اجنبى من ان يرتفع فوق ربوع هذه الامة ، وفى اجزاء هذه الامة . ثم كيف وفى بوعد وفى بمهده بعد ذلك ، حينما تصدت لنا بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، هب ليقاتل حتى استطاع ان ينتصر .

ونحن اليوم - نحتفل بعيد النصر - ايها الاخوة - نذكر الشهداء الابرار الذين بذلوا دماءهم ، وبذلوا ارواحهم من اجل ان نحيا ، والذين ضحوا بانفسهم ، من اجل ان يمهّدوا لنا الطريق لنعيش ، الحياة الحرة الكريمة الحياة السعيدة ، من اجل ان نبني المجتمع الجديد الذى نتمناه ، والذى عملنا دائما من اجل ان تقيمه ، هذا المجتمع ، المجتمع الاشتراكى الديموقراطى المتعاونى التحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

وكانت المعركة التي خاضتها بور سعيد. هي الطليعة التي فتحت لنا السبيل حتى نبني استراكتنا ، وحتى نبني ديموقراطيتنا الحقيقية ، حتى نقضي على الاستغلال ، وحتى نقيم بين ربوع هذه الأمة ، الحرية الحقيقية ، والديموقراطية الحقيقية .

اننا كافحنا طويلا ، كان سبيلنا ، في هذا الكفاح ، التضحية والفداء ، وكنا نريد ان نتخلص من الاستعمار واعوان الاستعمار ، حتى نبني بلدنا كما نريد ، وحتى نبني مجتمعنا كما نريد ، وحتى نبني وطننا كما نريد .

وكان سبيلنا الاول ، التخلص من الاستعمار ، ثم التخلص من اعوان الاستعمار ثم كان سبيلنا الثاني التخلص من الرجعية والاقطاع وديكتاتورية رأس المال .

### معنى الاستقلال :

كنا نشعر جميعا بهذا ، ونحن نسير في المظاهرات ، كنا في المظاهرات واحنا بنهتف بالاستقلال ، وبالحرية كنا بهذا نعبر عن المعاني الكبيرة التي تجيش في نفوسنا وتجيش في ارواحنا ، وتجيش في قلوبنا ، لان الاستقلال كان معناه الحياة الحرة الكريمة . كان معناه خروج الانجليز خروج الاحتلال ، القضاء على الفساد والقضاء على الاستبداد السياسي ، ثم اقامة حياة حرة كريمة ، نشعر فيها بالعدالة الاجتماعية اى القضاء على الظلم الاجتماعى .

من سنة ١٩٣٠ ، واحنا كنا بنخرج في المظاهرات وننادى بالحرية والاستقلال ، كانت الحرية لنا تشمل كل هذه المعاني ، وكان الاستقلال بالنسبة لنا جميعا يشمل كل هذه المعاني .

وكنا نسير في كفاحنا ، وكان ينتكس الكفاح ، ولكننا كنا نعود مرة اخرى لنكاف من جديد من اجل ان تتحقق هذه الامال .

واليوم - ايها الاخوة - بعد هذا الكفاح الطويل ، الذى مهد الطريق لتحقيق لنا الامال فى بناء المجتمع الذى نريد ، المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية ، المجتمع الذى تلذذ فيه الفوارق بين الطبقات ، لا سادة ولا عبيد بل جميعا ابناء الوطن الواحد يعملون من اجل هذا الوطن ، كل فرد من ابناء هذه الأمة ، يشعر بالفرصة المتكافئة المتساوية مع اخيه .

ده كان هدفنا ، احنا بنحارب من اجل الاستقلال كان الاستقلال وسيلة ، كان الاستقلال سبيل ، سبيل الى الكفاية ، وسبيل الى العدل .

### ثورتنا الثقافية :

واليوم ، وبعد ان استطعنا ان نحقق المرحلة الاولى بنجاح ثورتنا السياسية ، التى مكنتنا من ان نقضى على الاستعمار ، وعلى اعوان الاستعمار ، نسير فى ثورتنا الثانية من اجل اقامة عدالة اجتماعية ، ومن اجل القضاء على الظلم الاجتماعى .

هذه الثورة الثانية ، هى ثورة من اجل الشعب ، هى ثورة من اجل كل فرد من ابناء هذه الأمة هى ثورة من اجل الكفاية والعدل ، هى ثورة من اجل العدالة الاجتماعية هى ثورة من اجل اذابة الفوارق بين الطبقات .

وانا اعنى بهذا اننا نهذف ونحن نسير فى ثورتنا ان تكون المجتمع الجديد الذى نريد ، المجتمع الى كل واحد منا عايزه ، المجتمع الى كل واحد منا يريد لنفسه ويريد لابنائه ، المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية ، مجتمع بلا طبقات ، لا ديكتاتورية لرأس المال ولا ديكتاتورية للاقطاع ، لا استغلال ، لا احتكار ، ولكن عدالة اجتماعية ومساواة . لكل فرد الفرصة ، لكل فرد على قدر ما يعمل لا استغلال للانسان باى حال من الاحوال . اننا حينما نقول اننا نريد ان نذيب الفوارق بين

الطبقات انما نمنى اننا بهذا ننهى استغلال الانسان للانسان . الانسان الذى يعبر عن هذا الوطن . حرية الانسان هي حرية الوطن .

كيف نتكلم عن الحرية . كيف نقول ان هناك حرية وان هناك ديمقراطية والفرد لا يشعر بالحرية ، والفرد يقاسى من الاستغلال ، والفرد يقاسى من الاحتكار . لقد اقام الانجليز بين ربوع امتنا ديمقراطية اقاموا ديمقراطية سنة ٢٣ واقاموا برلمان سنة ٢٣ . وينوا برلمان سنة ٢٣ وقالوا انهم اتموا الحماية وقالوا انهم ادونا دستور ٢٣ ولكن فى هذا الدستور كانت هناك مواد تنص على الحرية وكانت هناك مواد تنص على الديمقراطية وكانت هناك مواد تنص على المساواة .

ولكن هل كانت هناك حرية حقيقية ، هل كانت هناك ديمقراطية حقيقية ، هل كانت هناك مساواة حقيقية . لقد كتبت هذه المعانى فى الدستور ولكنها فى التنفيذ قد قلت لان الاقطاع يسلب الديمقراطية والاقطاع يسلب الحرية والاقطاع يسلب المساواة .

ازاي يقول الدستور ان الاقطاعى على قدم المساواة مع العامل الاجير او مع الفلاح الاجير . هل فعلا كان فيه مساواة بين العامل وبين الاقطاعى ؟ هل كان فيه مساواة بين البرنسات والامراء الى كانوا موجودين فى التفاتيش والاطاعيات والعمال الزراعيين الى كانوا يعملوا فى هذه التفاتيش ؟ .

### ورثوا الارضى وعمالها :

كان هذا الكلام فى الدستور . كلام يسى ولكن العامل الزراعى كان ملكا لصاحب الارض ، والفلاح كان ملكا لصاحب الارض . والاقطاعى كان يعتبر نفسه مالكا للارض ومن عليها ، ومالك للعمال الزراعيين بهذا انتفت الديمقراطية ، بهذا انتفت الحرية بهذا انتفت المساواة . ولو ان الدستور كتب ديمقراطية وكتب حرية وكتب مساواة على اساس ان هذه الديمقراطية ديمقراطية سياسية وان هذه الحرية حرية سياسية وان هذه المساواة مساواة سياسية ولكن الاوضاع الاجتماعية التى ورثناها قضت كلية على ما وضع فى الدستور ان الذين ورثوا الارض ورثوا معها من يعملون فى الارض . ان الذين ورثوا الاموال ورثوا معها من يستخدمونهم بهذه الاموال . ان الذين ورثوا النفوذ ورثوا الحياة ورثوا معها الصحة ورثوا معها الحياة التى تترف عليها الرفاهية وتركوا للباقيين المرض والذل .

ان الذين ورثوا السلطان ورثوا معه امكانية ان يتصرفوا فى هذه البلاد ، اما الذين لم يرثوا السلطان فقد ورثوا الشقاء والتعب . ورثوا اللل والحرمان ورثوا اللل من اجل الحصول على العمل ومن اجل الحصول على المساواة التى تضمنها الدستور والحصول على الديمقراطية التى تضمنها الدستور .

هذه ابها الاخوة هي الخدمة الكبرى التى تكاثف الاستعمار والرجعية ضد هذه الامة ضلنا حتى يزيفوها علينا .

### لا استقلال ولا احتكار :

اتنى اقول ابها الاخوة اننا اليوم حينما نريد ان نقيم بين ربوع امتنا الديمقراطية والحرية والمساواة فاننا سنتقيم بين ربوع امتنا البرلمان ثم سنشئ الدستور ولكن الحرية ستكون الحرية الحقيقية حرية سياسية وحرية اجتماعية والديمقراطية ستكون ديمقراطية حقيقية ديمقراطية سياسية ديمقراطية اجتماعية . والمساواة مساواة حقيقية مساواة سياسية ومساواة اجتماعية .

اننا حينما نقول هذا انما نقوله ونحن نمنى ان السبيل ونحن نمنى ان السبيل هو اذابة التوارق بين الطبقات .

لا طبقات ، لا اقطاع ، لا سلطة للاقطاعى على الانسان ، على العامل او الفلاح ابدا . لا اقطاع بل قضاء على الاقطاع . لا استغلال لرأس المال بل قضاء على استغلال رأس المال لا احتكار بل قضاء على الاحتكار ، ولا استغلال اقتصادى ولا استغلال اجتماعى بل عدالة اجتماعية ومساواة . ده سبيلنا الى بناء المجتمع الذى نريد ، ده سبيلنا الى الحرية الحقيقية والديمقراطية الحقيقية ده سبيلنا الى المساواة ده سبيلنا الى ان نشعر ان الـ ٢٧ مليون الى يسكنوا فى هذه البلد ويعيشوا فى هذه البلد كل واحد فيهم له الفرصة زى الآخر . كنا زمان بنلاقى ابن الباشا يطلع بك وابن الخولى لازم يطلع فلاح اجير فى الأرض . ابن الباشا يطلع علشان بقى باشا وفى فمه معلقه ذهب ، ابن الباشا يطلع ويجد ان البلد دى ميسره له . اما النهارده كل واحد لازم تكون له فرصة .

انا النهارده لما اقول اذابة الفوارق بين الطبقات ، مفيش باشاوات مفيش بهوات مفيش سادة مفيش راسمالية مستقلة مفيش استغلال سياسى مفيش استغلال اجتماعى ولكن فيه مساواة ، الحرية لكل فرد من ابناء هذه الامة .

### الفلاح سيّد نفسه :

انا قلت فى اجتماعات اللجنة التحضيرية ايه هو مفهومى للحرية ، ايه هو مفهومى لحرية الفرد ، فى سنة ٥٢ اما طلبنا من الأحزاب انها تتولى الحكم طلبنا منها ان تقضى على الاقطاع وتتولى الحكم ولكن الأحزاب رفضت ان تقضى على الاقطاع . الوغد فى سنة ٥٢ رفض ، قال ان احنا نوافق على ضريبة تصاعديّة وده يرفع دخل الخزّانة ، كان دى لهم ان احنا مش عايزين نرفع دخل الخزّانة احنا عايزين نحرر الانسان ، احنا عايزين الفلاح بقدر يقول أبوه ويقدر يقول لا ، طالما هو عامل عند الاقطاعى لن يستطيع ان يشعر بالحرية مهما كتبنا فى الدستور ان فيه حرية ومهما كتبنا فى الدستور ان فيه ديمقراطية ومهما عملنا انتخابات لانه عند الاقطاعى سيّشعر بأنه محتاج الى اجر واذا لم يسمع كلام الاقطاعى فليس له اجر ، والاقطاعى ياخذ هو وامراته واولاده ويكرّسه بره القرية ولن يستطيع ان يجد لابنائه العشا . اذن ما قداموش سبيل الا انه يسمع كلام الاقطاعى ، الاقطاعى يقول له روح صوت فى الانتخابات وادى صوتك لفلان ، يا بدى صوته لفلان يا بنطرد ما تلاقيش اكل ولا يلاقيش شغل ، وكانوا يقولوا دى حرية وكانوا يقولوا دى ديمقراطية . الأحزاب رفضت انها تقضى على الاقطاع . ولكننا صمنا على ان تقضى على الاقطاع لاننا قومين فى قرارة نفوسنا بأنه لا يمكن لشعب ان يدق الحرية الا اذا تحرر الفرد فيه ولا يمكن للفرد ان يتحرر الا اذا اقيمت بين ربوع الامة الديمقراطية الاجتماعية ، والا اذا قضى على الاستغلال بكل معانيه والا اذا قضى على الاقطاع ، والا اذا اصبح الفلاح سيد نفسه .

### حرية اجتماعية وسياسية :

ده الكلام الى حققه قانون الاصلاح الزراعى ، قانون الاصلاح الزراعى حول الفلاح الاجير الى كان تحت سيطرة الاقطاعى واللى كان تحت حكم الاقطاعى الى مالك للأرض يعمل فى أرضه سيد نفسه يشعر بأنه حر لا يستغله انسان آخر ، وبهذا يستطيع هذا الفلاح المالك هذا الفلاح الحر بعد ان تخلص من الاقطاع ومن الاقطاعى ان يقول نعم او يقول لا ، مفيش واحد حاشق يطرده من أرضه ، مفيش واحد حاشق يجرمه من عمله لأن الأرض ملكه والعمل بتاعه وتحول من عامل الى صاحب أرض وتحول من فلاح يعمل للاقطاعى الى فلاح يعمل من أجل نفسه ومن أجل عيلته .

دى الحرية الحقيقية دى الديمقراطية الحقيقية دى المساواة ، يمكن ماقدرناش نوزع أرض كثيرة على الفلاحين وزعنا على الفلاح خمس فدادين ولكن الفلاح بالخمس فدادين يشعر ان رأسه برأس الاقطاعى او رأسه برأس صاحب الأرض الكبير ، وبهذا

يقدر يعيش عيشة كريمة ، يقدر يوفر لنفسه حياة سعيدة يقدر يكون حر وسيد نفسه .

دى الحرية كما نفهمها ودى الحرية كما نعيشها ، دى الحرية الاجتماعية التى يجب ان تقوم جنباً الى جنب مع الحرية السياسية .

### سبيلنا لبناء مجتمعنا :

ولا يمكن - ايها الاخوة - ان تقوم بين ربوع هذه الامة الحرية السياسية باى حال

من الاحوال الا اذا توفرت الحرية الاجتماعية لان الحرية الاجتماعية هى الاساس الذى يتحرر به الانسان . ولا يمكن للحرية السياسية ان تكون ذات معنى الا اذا كان الانسان حراً من سيطرة الاقطاع ، حراً من سيطرة رأس المال ، حراً من سيطرة الاحتكار ، اما الحرية التى يتشدقون بها بدون حرية اجتماعية فهى حرية للاحتكار وحرية لرأس المال . ونحن قد التينا على انفسنا الا نزيل الشعارات والا نزيل الحريات لاننا نريد لهذه الامة الحرية لكل فرد فيها ولاننا نريد العدالة الاجتماعية وقد قاسينا طويلاً من الظلم الاجتماعى .

هذا - ايها الاخوة المواطنين - هو سبيلنا فى بناء مجتمعنا الجديد . المجتمع الذى حققناه النهارده ده مش هو المجتمع الذى حنورته من الدولة العثمانية او مش هو المجتمع الذى احنا ورثناه من الاحتلال البريطانى . ده مجتمع بنينه علشان بلى رغبانا ، مجتمع بنينه علشان الـ ٢٧ مليون مصرى مش علشان ٥٪ من الـ ٢٧ مليون او ٣٪ من الـ ٢٧ مليون . ده المجتمع الذى هو بقول عليه مجتمع الكفاية ، العدل ، الكفاية زى ما بنقول هم ، العمل ، هى الانتاج . العدل زى ما بنقول هم العدالة الاجتماعية . القضاء على كل انواع الاستغلال ، الاستغلال السياسى والاستغلال الاجتماعى والاستغلال الاقتصادى .

### تعاون الاقطاع والاستعمار :

ماكانش ممكن واحنا بنعمل مجتمع من اجل الحرية الحقيقية والمساواة وتكافؤ الفرص ونترك ما ورثناه ، ان يكون الفنى ارثا والفقر ارثا ، والسلطة ارثا والنفوذ ارثا والذل ارثا والصحة ارثا والمرضى ارثا . ده المجتمع القديم . كنا عايشين فى مجتمع اقطاعى ، قبل الحرب العالمية الاولى وكان هذا المجتمع اقطاعى يتعاون مع الاستعمار من اجل اخضاع ابناء هذه الامة ، من اجل ان يمكن الاستعمار . كان الاقطاعى يتعاون مع الاستعمار ثم تطورت الامور وقامت الرأسمالية فى الحرب العالمية الاولى لتتعاون مع الاستعمار كان الاقطاع ايضا يتعاون مع الاستعمار قبل كده علشان يعملنا مزرعة لبريطانيا نزرع القطن ونصدر القطن لبريطانيا بابخس الأسعار . كان الاقطاع يجده فى هذا مصلحة ، هل كان فيه مصلحة للشعب ؟ كان الشعب يباخذ الفئات ، كان الشعب يباخذ فى هذا ما يمكنه من ان يقاتل وان يعيش ليخدم الاقطاع علشان الاقطاع يخدم بريطانيا ومصالح بريطانيا .

ثم بعد هذا تطور المجتمع اقطاعى واصبح مجتمعاً اقطاعياً رأسمالياً . . . والرأسمالية اما بدات فى بلدنا بدات وقد تعاونت مع الاستعمار . فى بلدنا هنا تعاونت مع الاستعمار الانجليزى وفى البلاد الاخرى المحيطة بنا تعاونت مع الاستعمار الفرنسى فاعوان الاستعمار وجدوا فرصة انهم يتحولوا الى رأسمالين صناعيين او تجار وعملوا الاموال وكانوا يجدوا دائماً ان عمل الاموال يستدعى بقاء الاستعمار فى هذه البلاد ثم ناروا بعد هذا ودخلوا فى السياسة لان السياسة تمكن لهم من انهم يسيطروا على الحكم وسيطرتهم على الحكم تمكنهم من انهم يخدوا اموال اكثر وكان هناك الفساد وكان هناك الاحتكار وكانت هناك سيطرة رأس المال وكانت هناك ديكتاتورية الاقطاع وكانت هناك ديكتاتورية رأس المال . ثم كانت هناك الملكية الفاسدة التى تعمل على



ان تأخذ خيرات هذه البلاد لنفسها ، كان الملك وكان الامراء يملوا ايضا اموال من العزب والتفاتيش ومن السمسرة ومن النسب المثوية الى كان يياخذ ٥٪ والى يياخذ ٨ ٪ علشان يعملوا ارباح معينة .

وكلنا نعرف فى سنة ٤٨ ؟ وقبل ٤٨ ازاى حتى فى الاسلحة كان فلان يياخذ ١٠ ٪ وفلان يياخذ ٨ ٪ ولسه الكلام ده ماشى لغاية دلوقتى فى بلاد اخرى ومعروفين هناك فلان الفلانى ييقولوا عليه مستر ٢ ٪ والسير ٤ ٪ .

الكلام ده احنا هنا خلصناه ، وخلص من عندنا . ده الكلام الى كان موجود فى الماضى وكان هناك تحالف وتعاون وتآزر بين الاستعمار والاقطاع والراسمالية الفاسدة المستقلة والاحتكار ، وكنا جميعا نريد ان نقضى على هذا ، ده كان المجتمع القديم الى احنا وجدنا فيه .

### المجتمع القديم صفيناه :

قامت ثورات كثيرة ، قامت ثورات فى زمن الخديوى توفيق لما قام عرابى . قام عرابى وقال لقد ولدتنا امهاتنا احرارا ونحن لم نورث ولن نورث ابدا لاي فرد ولو كان الخديوى توفيق ، خدوه الانجليز وجم نفوه ، ولكن هل قدروا بعد ان نقوا عرابى وزملاء عرابى انهم يقضوا على الحرية فى هذا البلد ؟ ابدا بدليل ان احنا النهاردة احرار والبلد بتاعتنا وان احنا بنبنى هذا البلد كما نشاء ، يمكن الستين طالت او الزمن طال ولكن البلد بتاعتنا مغيث سياسيين يعملوا للاستعمار مغيث اعوان للاستعمار ولكن كل فرد يعمل لبلده يعمل لابناء بلده يعمل بكل جهده ، العامل فى مصنع ، والزارع فى الارض لان البلد بتاعتنا كلنا وكل واحد بيعرف ان الكلام الى كان زمان انتهى والاقطاع انتهى والاستغلال انتهى ، ديكتاتورية رأس المال انتهت ، سيطرة رأس المال انتهت ، المجتمع القديم صفيناه ، البنوك اتأممت ، الفلوس الى اتعملت ايام الاستعمار وايام سيطرة الاستعمار رجعت لاصحابها . الشعب استردها ، الشعب استرد حقوقه لانه لايمكن باى حال من الأحوال ان يبقى المجتمع الذى تسوده الكفاية والعدل والأوضاع التى ورثناها تفضل على ما هي عليه .

### الشعب هو الملك .

حددنا الملكية الزراعية سنة ٥٢ حددنا الملكية الزراعية سنة ٦١ الـ ١٠ فدان علشان الـ ٢٧ مليون مش علشان نعمل تفتيش للملك او للامراء ومش علشان ناخذ ارض لحد من الوزراء ، مغيث حد من الوزراء ، يياخذ ارض ، مغيث حد عندنا هنا بيعمل زى ما كانوا يعملوا قبل كده ، امنا البنوك مش علشان انا امتلكها او فلان يملكها ، انتم الى تملكونها مش الوزراء دول الشعب ، ملكية الأمة ، ملكية الشعب .

امنا شركات التأمين ، كانت ملك مين شركات التأمين ، كنا زمان بنشوف الراسماليين والاقطاعيين والسياسيين كل واحد يجرى علشان يدخل عضو مجلس ادارة او يبقى مستشار فى الشركة الفلانية او يبقى رئيس للشركة الفلانية او يشتري اسهم فيها علشان يسيطر عليها وبهذا يكون هو له نفوذ كبير فى الاسواق المالية . كل ده انتهى النهاردة ، شركات التأمين ملككم انتم لان الشعب الـ ٢٧ مليون هو الذى يملك كل بنك فى هذا البلد .

### معنى الكفاية والعدل .

كل واحد فيكم اما بحدى على بنك النهارده ما بقولش ده بنك فلان ولا بنك علان بقول ده البنك بتاعى . كنا زمان بنشعر بهذا الاستقلال ونتمنى اليوم الللى ينتهى فيه الاستقلال . الحمد لله الى مكنتنا من ان نتنصر فى ثورتنا السياسية حتى نسير فى ثورتنا الاجتماعية . بنقول الكفاية والعدل ، العدل هو عدالة التوزيع ، لا ديكتاتورية

لرأس المال ، لا ديمقراطية للاقطاع ، لا استقلال سياسي ولا اقتصادي ولا اجتماعي .  
العدل ان ثروة هذا البلد تكون ملك لجميع أبناء هذا البلد بالعدل والمساواة كل حسب  
عمله . دى العدالة . اما الكفاية فهي ان احنا نعمل وننتع ونعرق ونبنى علشان  
نزيد دخلنا القومى علشان نزيد نصيبنا من ثروة هذه البلاد .

امنا البنوك وامنا شركات التأمين وامنا عدد من المصانع وامنا عدد من  
الشركات التجارية ، وامنا التجارة الخارجية كلها ، ثم امنا ٥٠٪ من شركات البترول  
الانجليزية المصرية وبعض الشركات الاخرى ، ثم امنا ما يزيد على ١٠ آلاف جنيه  
فى بعض المصانع الاخرى ، وبهذا عادت الحقوق ، عادت الوسائل الى اصحابها ،  
وسائل الانتاج اللى هى كانوا ييشغلونها فيها ، العامل عنده عمله ، الراسمالى عنده  
ابه ، عنده فلوسه ، الراسمالى ييشغل العمال عنده ، فى الآخر اجور العمال كانت  
بتطلع ٢٥٪ بس من الارباح ومكاسب الراسماليين القلائل ٧٥٪ من الارباح .

### معنى الارقام :

هل هذا عدل ؟ هل دى شريعة الحق شريعة الله، هل دى شريعة العدل شريعة  
الله وهل ده الاسلام ، هل ده الدين ، هل دى المسيحية باى حال من الاحوال . ده  
الاستغلال ، ده الاستعمار ، ده تعاون الاستعمار مع الرجعية ، مع الاستغلال . مين  
يقبل هذا ، جميع المكاسب تتكفل لفئة قليلة ، مليون عامل بياخدوا اجر ٥٠٠٠ واحد  
٥٠٠٠ بياخدوا ثلاث مرات قد مليون عامل . معنى اجور مليون عامل بياخذه  
الراسماليين او الـ ٥٠٠٠ راسمالى قدها ثلاث مرات ارباح . هل دى شريعة ربنا ،  
هل حد يقبل هذا الكلام ؟ ده المجتمع اللى احنا ورفناه ، امنا وحدتنا .

### اعداء الشعب :

انا حاوول لكم الاعداد علشان تكون على بينة . فى سنة ٥٢ قلنا عايزين نحدد  
الملكية ب ٢٠٠ فدان و ٥٠ فدان لكل ولد على ان لا يزيد على ولدين . حددنا الملكية  
وصدر القانون فى ديسمبر سنة ٥٢ واستولينا على ١/٢ مليون فدان اللى هو زيادة  
عن الـ ٢٠٠ فدان ، تعرفوا النص مليون فدان دول اخذناهم من كام واحد ، اخذناهم  
من ٣٤٢ واحد بس . طبعاً اخذناهم من الـ ٣٤٢ وسيننا لكل واحد من الـ ٣٤٢ دول  
٢٠٠ فدان و ١٠٠ فدان لاولاده يعنى سيننا لهم ٣٠٠ فدان واخذنا النصف مليون  
فدان علشان ندبه لـ ١٠٠ ألف عيلة او لـ ١٢٠ ألف عيلة . ده العدل .

٣٤٢ واحد بس هم اللى طبق عليهم قانون الاصلاح الزراعى الاول بناع سنة ٥٢  
اللى اخذنا منهم ارض بتساوى حوالى ١٥٠ او ٢٠٠ مليون جنيه .

اللى انطبق عليهم قانون الاصلاح الزراعى سنة ٦١ - ١٨٩٢ اللى اخذناهم منهم  
الزيادة عن ١٠٠ فدان طبعاً بيدخل ضمنهم اللى انطبق عليهم القانون الاول اللى هم  
الـ ٣٤٢ ، ١٨٩٢ بناخد منهم حوالى ١٥٠ او ١٧٠ ألف فدان علشان نوزعهم خمس  
فدادين على كل عيلة خمس افراد . ونسيب لهم برضه كل واحد ١٠٠ فدان .

### ٥٦٢٢ من ٢٧ مليون :

عدد اللى انطبقت عليهم قوانين التأميم فى الشركات اللى انطبقت عليهم قوانين  
التأميم ١٧٧٢ . بس ١٧٧٢ واحد . اللى انطبق عليهم قانون الـ ٥٠٪ مش تأميم  
كامل يعنى تأميم الـ ٥٠٪ ( ١٧١٥ ) اللى انطبق عليهم قانون الزيادة عن ١٠٠٠  
جنيه ( ٢٠٧٠ ) ، اللى انطبق عليهم قانون تأميم محالج القطن ٦٥ يعنى كل اللى  
انطبقت عليهم قوانين التأميم والـ ٥٠٪ او الزيادة عن ١٠٠٠ جنيه ٥٦٢٢ من ٢٧  
مليون بنى آدم ييشغلوا من الصبح الليل .

يعنى فى هذه القوانين الاشتراكية وفى الإصلاح الزراعى ، يبقى عندنا حوالى ٧٣٠٠ ، أخذنا منهم حاجات بتساوى أد ٥٠٠ مليون جنيه .  
٥٠٠ مليون جنيه من ٧٠٠٠ واحد طيب وال ٢٧ مليون مواطن عندهم ايه ؟ !

### المجتمع الجديد :

ده الوضع اللى ورنناه دى الاشتراكية اللى ببقى فيها عدالة اجتماعية ولكن مش الاشتراكية ان واحد يطلع ويكسب . مش العدالة الاجتماعية ، أو من المجتمع اللى نعيش فيه ، يكسب ١/٢ مليون جنيه فى السنة ، وبعدين يكتب لأولاده كل واحد ١/٢ مليون جنيه . طيب والباقيين ؟ . الناس اللى لهم حق فى هذا البلد ؟ . ايه نصيبهم فى هذه البلد ؟ ورتوا ايه فى هذه البلد ؟ لايمكن باى حال من الاحوال ان يكون الغنى ارثا ، والفقر ارثا والنقوذ ارثا والذل ارثا . ولكن نريد العدالة الاجتماعية ، نريد الكفاية والعدل ، ولا سبيل لنا بهذا الا باذابة الفوارق بين الطبقات ، ولكل فرد حسب عمله ، ولكل واحد الفرصة ، ولكل واحد العمل ، ثم لكل واحد ناتج عمله ، كل واحد له فرصة انه يعمل ، ولكل واحد ناتج عمله ، اما العاطلون بالورانة ، واللى بيورثوا الاموال وبيورثوا كل شىء فده مجتمع انتهى لان احنا محتاش عايزينه ، مغيش حد فينا عايز هذا المجتمع لا عايزه لنفسه ، ولا عايزه لابنائه . كل واحد فينا عايز يعلم ابنائه ، عايز يجد المدرسة لابنائه يعلمهم ، عايز يجد الفرصة انهم يطلعوا ، ويشتغلوا ، ويعيشوا حياة حرة كريمة . ده مجتمعنا اللى احنا حابسينه ودى بناخوانى - الحرية الحقيقية والديمقراطية ، دى الحرية والديمقراطية والمساواة - بهذه الحرية ، وبهذه الديمقراطية ، وبهذه المساواة حنقيم الدستور ، بعد ان يجتمع المؤتمر الوطنى نبقى بنقيم الدستور ، واحنا على ثقة ان الكلام اللى فى هذا الدستور كلام حقيقى مش كلام بس فى مواد ، وكلام مكتوب على ورق بحبر ولا كلام على الورق ، وكلام مطبق ، لان مغيش تفاوت طبقي ، مغيش سيطرة طبقية ، مغيش طبقة بتحكم فى رقاب الناس ابدا ، ولكن فيه عدالة وفيه مساواة .

### ملكية الشعب للشعب :

اما بنقيم الدستور ، بعد انعقاد المؤتمر الوطنى ، ونقول فيه ، ان فيه ديمقراطية وفيه حرية وفيه مساواة ، كل واحد مننا بيبكون مطمئن ، ان فيه حرية وفيه ديمقراطية وفيه مساواة لان مغيش طبقة قليلة بتسود ، مغيش طبقة رأسمالية بتحكم فينا ، مغيش دكتاتورية رأس المال ، مغيش رشواي رأس المال مغيش الرأسمالية الفاسدة ، مغيش تحكم رأس المال ، مغيش استغلال رأس المال ، ولكن فيه ملكية للشعب ، لكل الشعب .

لكل فرد من أبناء الشعب ، فيه تأمين ، يعنى ملك الامة كلها ، كل هذه الآلات ، أدوات الانتاج ، البنوك ، التجارة الخارجية المومة هى ملك كل فرد من أبناء هذه الامة وليست ملك ال ٦٠٠٠ او ال ٧٠٠٠ اللى انا قلت لكم عليهم دلوقتي ، بقيت ملك ال ٢٧ مليون ، ال ٧٠٠٠ عندهم ما يمكنهم من انهم برضه يعيشوا عيشة احسن من العيشة اللى عاشوها ال ٢٧ مليون . الفلاح اللى بيطلع القبط من الصبح لغاية المغرب ، يشتغل علشان يجد قوت يومه ، والعامل اللى بيطلع من الصبح لغاية المغرب يشتغل ، او التاجر اللى بيطلع يسرح بتجارته طول النهار ، هو برضه ال ٧٠٠٠ دول ، ولو اتنا أخذنا منهم ٥٠٠ مليون جنيه ، ولكن رغم هذا بيعيشوا عيشة احسن من ال ٢٧ مليون الباقين من أبناء هذا البلد ، وال ٧٠٠٠ اتنا كنت باقول بيمثلوا ٥٪ ابدا ١٪ اللى بيعرفوا حساب بيعصبوا ١/٢٪ او يمكن اكثر من كده . كام يا كمال ؟ ١/٤٪ ؟ ١/٤٪ هل معقول اتنا نسيب ١/٤٪ يملك ٥٠٠ مليون وبأخذ كل واحد منهم أرباح ، أرباح ايه ؟ . أرباح عرقتنا ، وأرباح عملنا ، دى بقى الديمقراطية اللى اداها لنا الانجليز سنة ٢٣ ، دى الديمقراطية اللى جايولنا

برلمان ، وفيه برلمان ، وجابوا لنا شوية احزاب ، وقالوا للاحزاب ، توزعوا عليكم الشركات ، وتوزعوا عليكم البنوك ، كل واحد يروح له بنك ، وكل واحد يروح له شركة ، وكل واحد يطلع له فى الآخر يدخل آخر السنة بـ ١٠٠.٠٠٠ جنيه أو ١٥٠.٠٠٠ جنيه ، فيه ناس كان دخلها مائة الف جنيه ومائة وخمسين الف جنيه ، وكل واحد يشتغل فى السياسة ، ويتكلم عن الحرية والديمقراطية ويدخل البرلمان يخطط له خطبتين ويقول ، الحرية كذا ، والديمقراطية كذا ، ويطلع يخطط له ايضا عضويتين فى مجالس ادارة شركة ، ويأخذ مائتين وثلاثمائة الف جنيه ، والآخر يبقى رفع مستوى نفسه وكتل وزود فلوس نفسه ، ونسى الشعب ، ونسى الكلام ، وبقت العملية دجل تحت اسم الديمقراطية وتحت اسم الحرية وتحت اسم المساواة ، هل ده المجتمع اللى احنا عايزينه ؟ لا احنا عايزين المجتمع اللى يشمر كل فرد من ابناء هذه الامة ، ان لا استغلال من الانسان للانسان ، لأن الانسان هو السيد هو الفرد اللى احنا بنريد له الحرية ، الانسان هو الشخص الذى يجب ان يتمتع بكل الحقوق السياسية ، يتمتع بالمساواة ، يتمتع بالعدالة الاجتماعية ، الانسان يتمتع بجميع انواع الخدمات ، وهذا هو سبيلنا ، تدوين الفوارق بين الطبقات لاقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

لا تهمنا صحفهم :

ما بيعجبهمش بروه الكلام ده ، كلام زى السم ، جرايد انجلترا ، مش عاجبها هذا الكلام بتتفلق ، قرأنا جرايد الانجليز بعد القراوات ، كان زمان التايمز بتنشر مقال تهاجم مصر ، تسقط الوزارة ، ولا يسقطوا خفير دولتى ، جرايد انجلترا مش عاجبها هذا الكلام ، ما بيعجبهمش عنهم ما عجبهم ، جرايد فرنسا مش عاجبها هذا الكلام كان زمان الكلام ده ، جرايد امريكا مش عاجبها هذا الكلام ، ولا جرايد امريكا تهمنا بيهاجمونا ويقولوا ان احنا ماشيين فى انهيار اقتصادى ، ايدا ، حاتمعل وحبنى هذا البلد ، حابنى حانصنع كل حاجة ، التخريف اللى بيخرفوه خرفوه من زمان ، كل حاجة ، سنة ١٩٥٦ تفكروا قبل العدوان قالوا ايه ؟ قالوا حاندخل وحانهاجم وحانعمل ، انا كنت على ثقة ، ان ربنا حابنصرنا ، لأن احنا بنعمل للشعب مش لفئة قليلة ، قناة السويس بناخذ منها النهارده ٥٢ مليون جنيه سنويا . كنا بناخذ مليون جنيه فى الاول ، والباقى كانوا يباخذوه الفرنسيون والانجليز ، البنوك والمؤسسات الانجليزية والفرنسية ، ماكتاش بناخذ منها حاجة ، كل الارباح كانت بيعحولها ، كلها اتأمنت ، دولتى بقت بتاعتكم ، قناة السويس بتاعتكم ، البنوك بقت بتاعتكم ، شركات انجلترا الصناعية اتأمنت ، محاولتش ملكيتها باسمى ، مفيش حاجة بملكها فى هذه البلد ، اهدا ، الا ستر .

### الاشتراكية ملك الامة !

باسمكم اتم ، ده التأميم ، ودى الاشتراكية ملك الامة ملك الشعب ، ده سبيلنا لنقيم فى بلدنا مثالا فى الحرية السياسية ونقيم فى بلدنا مثالا فى الحرية الاجتماعية ، والعدالة الاجتماعية ، سنقيم المجتمع المتحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

طبعاً انا باتكلم عن الاشتراكية ، اللى حوالينا ما بيعجبهمش هذا الكلام ، اللى بقعد بفقل فى دقته وهو متنرفز ، واللى يخطط قصيدة شعر ، واللى بيدى فتوى ويقول ان ده ضد الاسلام ، هل ده ضد الاسلام ؟ بيطلع الملك سعود ، ويقول ان الاشتراكية ضد الاسلام ، ويطلع امام البروح خابط قصيدة شعر ضد الاشتراكية ، ليه ؟ لان طبعاً الرجعية اليعنية السعودية اللى هى واخذة اموال الشعب ، مش عايزه الشعب يسترد حقوقه ، طيب ولما يبقى فيه عدالة اجتماعية وتمشى فى المملكة السعودية ، شريعة العدل اللى هى شريعة الله ، يبقى الملك سعود

يكنز الفلوس منين ؟ ياخذ الذهب منسين اذا كانت العدالة الاجتماعية تطبق فى المملكة السعودية ، يبقى الملك سعود حايصرف على الجوارى منين ؟ .

أحنا بنتكلم عن الاشتراكية فى بلدنا وما قلناش ان احنا بندعو للاشتراكية فى السعودية .. بنص نلاي الاذاعة فى مكة بتطلع ، وعندهم كام جريده يمكن ماسمعناش عليهم أبدا هنا ، يطلعوا ويشتنوا فى الاشتراكية ، وتطبيق الاشتراكية ده كفر ، وده ضد الاسلام ، وضد الشريعة .

طول عمرنا بنقول الاسلام دين الاشتراكية . ماتكلموش قبل كده ، طلع شوقى وعمل فصايد شعر ، واتكلم عن انبى وقال : الاشتراكيون انت امامهم ، اتبسطوا قوى وصفعوا له ، ما هو كلام فى الهوا مفيش تطبيق ، لما بييجى التطبيق طبعاً بيتخضوا على إيه ؟ على نفسهم .

اذن مافيش امل فى الرجعية ، الرجعية بطبيعية مصالحها بتجد فى دصوتنا .. فى كلامى انا الى بتكلمولكم دلوقتى ، خطر عليها ، وخطر على وجودها ، بتعمل إيه ، بتتحالف الرجعية مع نفسها ، وبتتحالف الرجعية مع الاستعمار ، لان الاستعمار يمه ان تبقى الرجعية ، لانه بيعتبر ان النظام الرجعى اقرب اليه من اى نظام آخر ..

#### تحالف رجعى استعماري :

بنص نلاقي تحالف رجعى استعماري متجه ضدنا ، ضد الافكار الى احنا آمنّا بها ، ضد الحرية الى احنا بنطالب بها ، الاستعمار والرجعية تعالفا فى المنطقة الى احنا بنعيش فيها على أن يقيموا أشكالاً مختلفة ، ملكية مطلقة ، أو ديموقراطية تمثل ديكتاتورية رأس المال والافطاع وحرية تمثل حرية الاحتكار والاستغلال ، وفى هذا يرتفع الاستعمار ، مادام فيه رأسمالية ، مادام فيه استغلال واحتكار ، بيقتدر يصرف فلوس ، ويوجد أعوان له يعملوا معاه .

الكلام الى بنتكلمه ، الكلام الى بنقوله عن حق الانسان ، فى القضاء على استقلال الانسان للانسان ، لاترضى به الرجعية ، ولا يرضى به الاستعمار ، الرجعية ما بتراضى ليه ؟ لان الرجعية بتسف فلوس الناس وتستغل عمل الناس وتكنز اموال الناس ضد الدين ، وضد الاسلام طبعاً ، لان الاسلام بينهى عن أن الواحد يكنز الاموال ويأخذ اموال الناس .

فتبص تلاقى الرجعية ، لما تسمع هذه الافكار ، بتصيبها نوبة عصبية ، وتحاربنا شعراً ونثراً .

ولكن ضد التاريخ ، ضد تطور الزمن ، ضد التطور الحتمى للتاريخ ، الشعوب مش حاترضى ان الفلوس تزوح للجوارى وتحرم هى من لقمة العيش ، مش حاترضى الشعوب انها تعيش عبيد .

الشعب هنا فى بورسعيد ، قام وضحي ومات ابنائوه وفقدوا ارواحهم وقدموا دماهم ، عشان الشعب يعيش عيشة سعيدة فيها عدالة اجتماعية عشان يتمتع بالحرية ، عشان تكون هناك عدالة ومساواة ، والشعوب كلها بطبيعتها كده .

#### المؤامرة الانفصالية :

تحالف الاستعمار مع الرجعية ، وقالوا ان احنا بنضرب القاهرة ، نضرب القاهرة ازاي ؟ . نضرب هذه الدعوة ، ونقضى عليها ، لان هذه الدعوة دعوة خطيرة مش بس فى البلاد العربية ، ولكن فى افريقيا وفى آسيا ، وقالوا نضرب القاهرة عن طريق دمشق ، وتحالفت الرجعية ، وتحالف الاستعمار ، وقالوا

ان احنا بنضرب الوحدة العربية ، يمكن بهذا بنقضى على دعوة القومية العربية ،  
بنفصل سوريا عن مصر . يمكن بهذا بنقضى على القومية العربية ، وينخلى اليأس  
يدب فى قلوب العرب ويقولوا آهى دى التجربة اللى قامت للوحدة العربية ، فسلت  
وخلص ، ويأسوا كما ينسوا بعد حرب ٤٨ ، بعد حرب فلسطين .

### يملك ربع مليون فدان :

تحالف الاستعمار وتحالفت الرجعية ضد الجمهورية العربية المتحدة ،  
واتجهوا الى فصل سوريا عن مصر ، اللى اتأثر بالقرارات الاشتراكية فى سوريا  
اقل من ٧٠٠ واحد ، ٧٠٠ من ٥ مليون ، دول اللى طبقت عليهم القرارات الاشتراكية  
حتى نعيم العدالة الاجتماعيه ، حتى نقضى على الظلم الاجتماعى ، الرأسمالية دى  
اللى طبقت عليها القرارات ، لصالح مين ؟ العمال ، العمال اللى حددت ساعات  
العمل لهم ٧ ساعات بدل ٨ ساعات ، العمال اللى قرر لهم ٢٥٪ من الأرباح ، يمدن  
قالوا دى سوريا مايفاش اقطاع ، سوريا فيها اقطاع بدليل ان فيه ناس ، كان  
الواحد فيهم يملك مليون دونم ، يعنى ربع مليون فدان ، طبعا اللى يملك ربع  
مليون فدان ، يملك الأرض ومن عليها ، وكان فيه ناس ميملكوش حاجة .

تعاون الاقطاع ، مع الرجعية ، مع الاستعمار ، مع اوان الاستعمار ، مع  
الملاء ، ضد الجمهورية العربية المتحدة ، كان أملهم ايه ؟ أملهم ان سوريا تنفصل  
عن مصر ، وبمدن يستطيعوا بعسد كده ، انهم يوجهوا لنا هنا ، فى مصر ، ضربة  
قاضية ..

قالوا فى الأول نديهم ضربة قاضية ندوخهم ، وبعد كده بنديهم ضربة تخلص  
عليهم ، وبمدن يبقى تعود مصر مرة اخرى تحت نفوذ الاستعمار ونفوذ الرجعية .

### سيكافح العرب للوحدة :

نجحوا يمكن ، فى سوريا ، ولكن سوريا كانت هدفا من الاهداف ، نجح  
الاستعمار ، والرجعية ، فى انهم يحققوا هدفهم فى سوريا ، ولكن هل نجحوا فى  
انهم يقضوا على دعوة القومية العربية ؟ طبعا أنا باعتبار ان دعوة القومية العربية :  
حاتكون اشد قوة ، لانها وجدت فى هذه المعركة وفى هذا الاختبار ، الفرصة لان  
تعرف من هم اعداؤها ، ومن هم اصدقائها ، وجدت ان مهادنة الرجعية العربية  
لا يمكن باى حال من الأحوال ، الا ان تمكن للاستعمار من ان يتحالف مع الرجعية  
ويطمعنوا فى اعز امانينا ، طيب هل تجربة الوحدة ، اللى قامت بين مصر وسوريا  
بنعتبرها تجربة انتهت ؟ بنعتبرها تجربة بنستفيد منها من أجل الوحدة العربية ،  
ومن أجل القومية العربية .

الوطن العربى سيكافح من أجل الوحدة العربية ، ومن أجل القومية العربية  
دائما ومهما انتكست معاركه ، مش حايبأس أبدا لانه يعرف ان قوته فى وحدته ،  
وقوته فى قوميته .

احنا وجهت الينا عمليات كثيرة جدا ، بعد سبتمبر ، بعد عملية انفصال  
سوريا .

### وجهت الينا حملات كثيرة :

ايه الى وجه الينا ؟ وجهت الينا حملات كثيرة ، عشان نقرف ، ونقول العرب  
قرفونا ملناش دعوة بالعرب وحتقعد لوحدا .

بعد ٤٨ ، حصل هذا الكلام ، وأنا عارف ، وكانوا الناس يقولوا خلنا ايه من  
من العرب الا الخيانة ؟ خدنا ايه من العرب الا القدر ؟ وكان الكلام ده ينقال برضه

فى الجيش ، ينتقل مع الضباط ، ينتقل فى الشوارع ، وكانت هناك دعوة تقول ان لايد لنا من ان ننعزل كلية عن الشرق العربى ، الى عايز الكلام ده - يا اخوانى - الاستعمار والصهيونية ، هم اللي ييهدفوا الى هذا . لو نذكر فى سنة ٥٦ ، فى سنة ٥٦ ، العدوان الاسرائيلى بدأ علينا ، وبين جوريون ربح يتكلم فى البرلمان الاسرائيلى ، قال لهم سبب العدوان وسبب التواطؤ مع بريطانيا وفرنسا ، ان فيه قيادة عربية مشتركة انشئت بين مصر وسوريا والاردن ، وان اسرائيل بقت زى البندقة داخل كسرة البندق بهذه القيادة . اذن مين هو اللي بيجد نهايته المحتومة فى الوحدة العربية او فى التضامن العربى لا اسرائيل والصهيونية ، وطبعاً انا باقول اسرائيل ، فالاستعمار ورا اسرائيل ، لانه مش سايبها ، لانه يستندها ، ويبيعترها راس جسر له ، اذن لما حصل الانفصال السوري فى ٢٨ سبتمبر ، وجهت لنا حملات سياب من اذاعة دمشق ، طبعاً الرجعية استولت على الامور فى دمشق ، طيب والرجعية عايزه ايه ؟ . عايزه تبعكم خالص عشان هنا فيه مبادئ وفيه كلام ، هى مش قابله ، قعدوا يسبوا الشعب المصرى ، قالوا الشعب المصرى ، دول شعب حافيين معمصين ، الكلام ده اتقال حقيقى فى الاذاعة ، وشتموا جمال عبد الناصر ، وفى الحكم ، وبعدين ، بعد الشتيمة دى قالوا ايه ؟ يا شعب مصر قوم اتخلص من الدكتاتورية ، واتخلص من الدكتاتور جمال عبد الناصر ، واعمل زينا ، واحنا الجددان ، واحنا الاحرار .. جددان على ايه ؟ لانهم سلموا البلد للرجعية ، سلموا البلد للاستغلال وسلموا البلد للانهازية ، سلموا البلد لدكتاتورية راس المال ، سلموا البلد للاقطاع ، وبعدين يظهر كانوا بيصدفوا هذا الكلام ، بيقولوا يا جيش فى مصر ، قوم بالثورة ، لان الجيش قام فى القتال ، والاسكندرية اعلنت الانفصال ، طبعاً تخاريف الرجعية تخاريف طويلة ، واكاديب الرجعية اكاديب طويلة . اما الرجعية قامت وتمكنت من دمشق ، حسنت ان لا امان لها طالما كان هناك صوت يدوى من القاهرة ، ينادى بالعدالة الاجتماعية وبالقضاء على الاستغلال .

### كسبنا المعارك :

منش بس الرجعية .. لا .. دى جرايد انجلترا زى ما بقول ، وجرايد الدول الاستعمارية كلها قالوا خلاص مصر انتهت والثورة المصرية انتهت وعبد الناصر خالص ، وازاى حايعوض نفسه وازاى كرامته راحت ، طب ماهو قبل ٥٨ قبل الوحدة ما احنا كنا فى مصر بس هنا وبنحارب وبندعوا للقومية العربية وبندعوا للوحدة العربية وكسبنا معارك ، كسبنا معركة الجلاء وكسبنا معركة التخلص من الاحتلال وكسبنا معركة تأميم القتال وكسبنا معركة العدوان الثلاثى ، وكسبنا معركة السد العالى ، وكسبنا معركة التصنيع ، وكسبنا معركة مبدأ ايزنهاور ، وكسبنا معركة الحصار الاقتصادى .. وهم النهارده بيعتبروا انهم كسبوا ، انا ما اعبرش انهم كسبوا لاننى مؤمن ان الشعب السورى لن يمكن الرجعية ، لان الشعب السورى كان دائماً هو الشعب التقدمى ، الشعب الذى يدعو الى الوحدة العربية ، الشعب الذى يدعو الى القومية العربية ، وقبل الوحدة الشعب السورى داس الرجعية ولم يمكن الرجعية من ان تتحكم فيه ، الشعب السورى كان دائماً هو الشعب العربى البطل ، ولهذا احنا قبلنا سنة ١٩٥٨ ان نتحد مع الشعب الذى رفع راية الوحدة وراية القومية العربية ، اذا كانت الرجعية واذا كان الاستعمار واذا كان اعوان الاستعمار تكتلوا ونجحوا فى ان يفصلوا سوريا عن مصر فليس هذا يعنى ان دعوة القومية العربية انتهت او دعوة الوحدة العربية انتهت او دعوة الاشتراكية انتهت ، ولكن كل شيء له فائدة وله مضار ، وهذا الحدث كان نكسة لدعوة الوحدة العربية ، ولكن له فوائد لاتنا عرفنا ان لايد لنا من ان نعلن رأينا صراحة دائماً فى الرجعية العربية وفى الاستعمار وان مفيش سبيل ، بقى فيه نزاع طبقى ، بقى فيه صراع طبقى ، الاستعمار والطبقة

الرجعية تكتلوا ضد دعوتنا التي تتنادى بإذابة الفوارق بين الطبقات والتي تتنادى بإمامة مجتمع ترفع عليه ارفاهية متحرر من جميع أنواع الاستغلال والتي تتنادى بإمامة عدده اجتماعية والتي تتنادى بالقضاء على الاحتكار والاستغلال وسيطره راس المال والاقطاع ، لان احنا اما بتنادى هنا في هذا الميكروفون وبتنادى في الراديو معنى هذا ان الشعب عندهم بيتكتل علشان ينفذ هذه النداءات التي تعبر عن مشاعره وعن اماله ، جرايد بريطانيا يقولوا احنا لنا تنظيمات في البلاد العربية وان احنا عملنا وتأمنا ، ايدا احنا لنا مبادئ بتؤمن بها البلاد العربية ويتؤمن بها الشعوب العربية ، طبعاً فيه بعض الحكام ما بيؤمنوش بها ، ولذلك بيهاجمونا ، طبعاً هؤلاء الحكام يمكن هم ييسلموا بلادهم للاستعمار ويتحالفوا مع الاستعمار نبص نلافي بعد الحدث السوري والحدث الى اصحاب الجمهورية في سبتمبر ، انبرت اذاعة اسرائيل لمن ، لفزة وقعدوا يقولوا يا غزة اعملوا زى سوريا وانفصلوا يا غزة ، ونسبو ان في سنة ١٩٥٦ كانت فيه مؤامرة لتدويل غزة ولكن غزة مارضيتش ، الشعب العربي الفلسطيني عنده امل في مستقبله وعنده امل في تحرير بلاده . بعد كده سكنت اسرائيل وطلعت اذاعة عمان ، اذاعة الملك حسين ابنتت تتنادى لشعب غزة وتقول له نور ، الله يبقى اذن اما بنقول فيه تحالف بين الاستعمار يبقى فيه تحالف بين الاستعمار والصهيونية والرجعية ضد الحرية العربية وضد دعوة التحرر العربي وضد الاشتراكية العربية . الملك حسين السنة اللي فاتت في رمضان بعث جواب ويمكن كلمك قريبته وقال انا استوحيت من اجدادي وآبائي ان شيمعة الكرام في هذا الشهر المبارك وان احنا بننسى كل شيء ونقيم علاقات جديدة بين بلدنا وان احنا نتضامن واحنا اخوة . وانا رديت عليه وقلت له راى في كل النقط واستجيت لدعوته .

هل كان هذا انسان مخلص في هذا الدعاء او في هذه الدعوة ؟ .

### تحرير فلسطين :

طبعاً اثبتت الحوادث انه ما كنش مخلص ايدا في هذا الكلام . بدليل مجرد اعلان ما حدث في سوريا في اول يوم اعلن بما يثبت التواطؤ الكامل انه ييؤيد الانقلاب ييؤيد الحركة الانفصالية الرجعية في سوريا واعلن الاعتراف ونبت بعد كده انه كان في الوقت اللي بيعت فيه الجواب السنة اللي فاتت كان بيتأمر مع الاستعمار ومع الرجعية واعوان الاستعمار وكان بيدفع فلوس علشان طعن الجمهورية العربية وده طبعاً مش غريب على الملك حسين . بعد كده اسرائيل بطلت الهجوم ونداءاتها الي غزة ، وسلمت النداءات الى الملك حسين ، ونبص نلافي واديو عمان كل يوم يقول يا شعب فلسطين في غزة نور . يثيرون وپروحوا فين ، بينتمسوا لاسرائيل ؟ يعني لحساب مين الملك حسين يقول هذا الكلام ؟ طبعاً لحساب الاستعمار ولحساب الصهيونية . يقولوا مفيش امل وبعد الوحدة ضاع الامل في تحرير فلسطين وان جمال عبد الناصر منتظر وماذا تنتظر يا عبد الناصر ما تدخل تحرر فلسطين ، منتظر اما اخلص على الرجعيين اولاً والطابور الخامس الى موجود في البلاد العربية ، ازاي حاندخل ونسبب الطابور الخامس الرجعي ، الرجعية الى كشفت عن انبائها واللى كشفت عن نفسها ، منتظر ان الشعوب العربية تتخلص وتظهر نفسها من الطابور الخامس وتبقى بعد كده معركة فلسطين قربت ، ولكن الرجعية متحالفة مع الاستعمار ومتحالفة مع الصهيونية .

يقول الملك حسين الجيش المصري عمل ايه والجيش المصري دلوقت قوته قلت او جيش الجمهورية العربية قوته قلت بعد الانفصال السوري وان مفيش امل بالنسبة لشعب فلسطين ومقاتلش طبعاً ان هو يقصد بهذا انه يخلى غزة علشانها او يطلب من غزة انها تنضم لاسرائيل ، اكثر من كده بعث ناس من الاردن



الى قطاع غزة ، واحنا نعرف ده ، خلال ارض اسرائيل علشان يثير ، لحساب مين ، لحساب اسرائيل ولحساب الصهيونية .

بعد كده سافر عند نسايبه علشان يقضى فترة فى لندن وراح عند حماته فى لندن وقال ان اعضاءه تعبانة وعابز ايه ياخد اجازة بروق شوية من التسابع اللى حصلت هناك وبمدين بصيت لقيت جاى فى وكالات الانباء خصوصا وكالة الانباء العربية اللى هى بتشغل للاستعمار فى منطقة الشرق الاوسط او البلاد العربية . الوكالة البريطانية ، وخطبة اذاعها راديو عمان شتيمة فى عبد الناصر ، يا فرعون يا بلد القراعنة يا مش فاهم ايه يا ايه يا ايه . انا قرأت الكلام ده وبمدين سألت هو رجع من عند نسايبه والا لسه قاعد هناك ، قالوا لى لا ده لسه قاعد هناك بيستجيم يقول اعضاءه تعبانه ، طيب لما اعضاءه تعبانه امل قال الكلام ده ازاي ، وبمدين قعدت وفكرت ارد عليه حتى فى عيد العلم وبمدين قلت ما يستاهلش .

وبمدين جالى جوابات يمكن من العالم العربى ومن مصر . والجوابات اللى جابه من العالم العربى لقيت االى باعثنى الجوابات ، بعض الجوابات متضايقين جدا ويقولوا ده سليل الخيانة وماتبشش لكلامه وهو جده كان بهذا الشكل ومصره حايقى زى مصر جده وان العالم العربى زى ما تخلص من جده حايخلص منه ، وان الكلام اللى بيقوله الملك حسين ده هو كلام الخيانة والخيانة كانت موجوده زمان وموجودة دلوقت وحايبقى موجوده فى المستقبل . اما جنود القومية العربية فى العالم العربى فموجودون وان كل هذه المحاولات معمولة علشان مصر تعزل نفسها عن العالم العربى وبهذا ينطلق الاستعمار والصهيونية فى العالم العربى ، وكانت هذه الخطابات تدل على فهم عميق من القوميين العرب ومن العرب الاحرار المكافحين والعمالين على تخليص الوطن العربى من الرجعية ومن اعوان الاستعمار .

اما المصريون واحد مصرى بعثلى جواب على الطريقة المصرية وقال لى الملك حسين ده ولا تسال فيه ده هو موجود فى انجلترا يشدوا دبله فى انجلترا يعيط فى عمان وده اسلحة الاستعمار واحنا عارفينها من زمان ودى اسلحة فاسدة لا يمكن باى حال من الأحوال انها تنجح .

### ممركتنا مع الاستعمار والرجعية :

دى ممركتنا النهارده مع الاستعمار والرجعية ، علشان نواجه الاستعمار والصهيونية ، لابد ان نعتمد على الجيش الوطنى القوى . احنا النهارده بنزود الجيش بتاعنا ٣ فرق اكثر مما كان علشان نواجه الاستعمار ونجابه الصهيونية . نزود الجيش بتاعنا علشان نعتمد على انفسنا . والطاير الخامسة الموجوده بره . طواير الخيانة لا نستطيع ان نعتمد عليها . اللى طبعاً بيقول انت مستنى ايه يا عبد الناصر ، ماتدخل تحارب اسرائيل ، هو عابز طبعاً عملية اى عملية تنصدى فيها لاسرائيل علشان يدبنا طعنة فى شهرنا . ما شغتش طبعاً البلاد العربية الاخرى بتعمل ايه والا بتسوى ايه الا انها بتترك الفرصة لنا . طبعاً احنا بنقوى نفسنا لان اسرائيل برضه بتقول ان مالناش عدو غير الجمهورية العربية المتحدة وابن جوريون قال هذا الكلام . احنا علينا ان احنا نقوى انفسنا بتضاضف جيشنا وبتضاضف طيراتنا وبتضاضف بحريتنا وبتعمل جميع الاسلحة اللى تمكنا من ان احنا اى واحد يحاول يقرب ناحيتنا تكسر رقبته .

ده الكلام اللى احنا لازم نعمله . فى نفس الوقت لابد ان نقيم الحرس الوطنى ونسلح الحرس الوطنى لان احنا علشان نقيم المجتمع الجديد حانجد باستمرار صراع مرير من الرجعية ومن الاستعمار وحانجد مؤامرات او تآمر .

### المؤامرات لها سنين :

اما المؤامرات بقى لنا عشر سنين ، شبعنا مؤامرات ، بس خابوا دايمًا ، الفرنسيون بقالمهم عشر سنين بيتآمروا . طبعًا الفرنسيون يعنى اسرائيل لان هناك تحالفًا بين فرنسا وبين اسرائيل ، بعمدين السفارة أو المكتب التجارى الفرنسى فيه ناس جاين على اساس انهم فى المكتب التجارى وبعدين ييقعدوا يقولوا ان احنا بنعمل اضطرابات ، بندفع فلوس لتقابات العمال وبعدين يقولوا انهم ما قدروش والمخابرات كانت متتبعاهم وبعدين قالوا ماقدمناش سبيل الا اغتيال جمال عبد الناصر ، طبعًا هم مفعولون لان البلد دى يعنى مش بس ماشية علشان جمال عبد الناصر ، دى البلد دى طلعت علشان نتخلص من الاستقلال والاحتكار وسيطرة رأس المال والاقطاع . وكل واحد فيها يستطيع ان ياخذ القيادة ويمشى فيها فى هذا الطريق وبينه وهو مؤمن كل واحد بيسلم العلم للآخر علشان يبنى هذه البلد من أجل مصلحة الجميع لا من أجل مصلحة فرد ولا من أجل مصلحة فئة قليلة من الناس ، فمؤامرات الاغتيال ومؤامرات التآمر مستمرة .

وانا باتهم بره انى انا باعمل مؤامرات اغتيال ومؤامرات تآمر . انا ما عملتش لغاية النهارده مؤامرات اغتيال ولا مؤامرات تآمر ولو اعمل مؤامرات باخلص عليهم كلم فى شهرين . يعنى الكلام اللى بيكتبوه فى جرايد انجلترا والكلام اللى كتيبوه والكلام اللى قالوه ، ويمكن حاجتى الأيام ويمكن الواحد يضطر يثبت اذا ابتدئنا نتآمر . وابندبنا نعمل مؤامرات بهذا الشكل شهرين اتنين بس احنا ماصرفناش الملك سمود صرف ٢ مليون جنيه فى سوريا والا ما صرفت ضده قرش تعريفة . والا باقول والا ما صرفت ضده قرش تعريفة مفيش اى مؤامرة بس اذا تآمرت ، شهرين ما بيزودوش ده كلام باقوله قالوا بنتآمر هنا بنتآمر هنا ، يمكن فيه ناس تآمروا وقالوا انهم بيعتقوا مبادئنا لكن بالنسبة لى انا باعمل مؤامرة ما حصلش ، وباقول اذا جيت يوم وعملت مؤامرة ضد اى حد منهم ما يقعد أكثر من شهرين . ولكن بنمشى بالمبادئ لأنى مؤمن ان المؤامرات والكلام ده لن تفيد المبادئ الكلام اللى بنتكلمه ، المثل ، اللى بيعتقها الشعب أقوى سلاح ، لان الكلام اللى انا بقوله بيردده كل فرد عربى فى كل بلد عربى ثمن من الرجعية وثمن من الاستعمار .

### الاستعمار المقنع :

فى الاردن الملك حسين امبارح ببسالوه ، راديو عمان يقول جاى لهم سؤال ليه بتعارضوا الاشتراكية ليه الاشتراكية دى ظلم دى اخذ اموال الناس طبعًا هو الملك حسين حايقول ايه ؟ انه هو عايز يسف اموال الناس ويباخذ مصروفه من بريطانيا كمان ، لكن هل يقبل هو ان الناس تكون عندها عدالة لان اذا كان فيه عدالة اجتماعية ، بيعرف منين يبأخذوا منين ، يستقلوا منين ، يتأجروا فى الحشيش ازاى خاله يتأجر فى الحشيش والعملة المالكه فى الاردن بتأجر فى الحشيش فاذا انتهى الاستغلال وانتهت ديكتاتورية رأس المال وانتهى الاستعمار فى الاردن طبعًا فيه استثمار مقنع فى الاردن النهارده لان الاستثمار هو اللى بيصرف على صاحب الجلالة وعلى جيب صاحب الجلالة وعلى قصر صاحب الجلالة وعلى عملة صاحب الجلالة وعلى هذا الاساس فهناك استثمار مقنع موجود فى الاردن ييمثله الملك حسين وعائلة الملك حسين ، طبعًا الملك حسين وراديو الملك حسين ، راديو عمان يقول انهم يقاوموا الاشتراكية لان يوم ما بيتقى فيه اشتراكية فى الاردن يعنى مفيش الملك حسين . مش معقول الملك حسين يوافق انه يروح أو انه يتخلى عن العرش اللى اقامته بريطانيا فى الاردن له ولعيلته نظير الخدمات اللى اداها لهم .

مؤامرات ضدنا بالاذاعة بيطلعوا يتآمروا بعض الخونة المصريين اللى مشبوا بره واللى كانوا يشتغلوا ايام الوفد ويستقلوا بيروحوا يقدموا خدماتهم لفرنسا وكام واحد . أحمد ابو الفتاح ، حسين ابو الفتاح ، المراغى ، كلنا عارفين الاشكال دى

ويشتغلوا مع فرنسا في صوت مصر الحرة يخدموا بهذا فرنسا التي هي طيفة اسرائيل طبعا ويخدموا اسرائيل .

برضه ما حاولناش ابدأ ان احنا نخلص من هؤلاء الناس ، ماذا يعنى لو كنا بنحاول نخلص ، نخلص بسهولة ولكننى قلت لكم قبل كده كان ضدنا ٩ محطات سرية او ١١ محطة سرية ولكن وعى الشعب المصرى استطاع ان يهزم ال ٩ محطات السرية وجت انجلترا عملت في قبرص محطة اسمها صوت بريطانيا وبعدين بعد كده اعترفت بخبيتها القوية وقفلت صوت بريطانيا وعشيت من هناك وقفلت حتى محطة الشرق الأدنى .

### لن يستطيع احد التآمر على اهدافنا :

اذن احنا شعب ماحدش حايقدك بضحك عليه . مؤامرات ماحدش حايضحك علينا ولاحدش حايستطيع ان يتآمر على اهدافنا وعلى مبادئنا وعلى المثل التي احنا بنتمنى ان احنا نينبها ، قد يتآمروا على اشخاص ، وبعدين مش هي دى اول مؤامرات وانا عارف المؤامرات والكلام اللي يقولوه .. ورغم كده النهارده والله ما حسيت في بور سعيد من اى واحد الا بالطمانيئة الكاملة الماية الماية .

وبعدين حانروح نرفع لواء الاشتراكية وحانرفع لواء العدالة الاجتماعية وحانكتشف الاستعمار ، الاستعمار بيتآمر في العراق ، بنكتشف الاستعمار في العراق وينقول ان عناصر القومية كلها عليها انها تتحد وتكتاف عشان تقف ضد مخطط الاستعمار لان مخطط الاستعمار يريد ان يضع البلاد في سجن كبير ، مخطط الاستعمار يريد ان يقيم حلف بغداد القديم الوضع الطبيعي اللي هو يجب ان يكون له ووضع هذه المنطقة ، الشرق العربى في داخل مناطق النفوذ ، اعوانه في هذا معروفون ، الملك سعود والملك حسين اعوان الاستمارة والرجيون في سوريا وفي لبنان ، اعوان الاستعمار في العراق ، والشعب العربى قدامه معركة طويلة مريرة حتى يقضى على اعوان الاستعمار ولايد ان يفهم من ان الاستعمار يتعاون مع الرجعية تعاوننا كاملا .

### لن يستطيع الاستعمار ان يؤثر فينا :

احنا هنا في بلدنا لن يستطيع الاستعمار ان يؤثر فينا . بعد ما اعتقلنا مجرمي فرنسا وجدنا ضغط من الغرب . بس ده كان زمان . الانجليز جابوا سفيرنا وقالوا له ازاي تقبضوا على رجال فرنسا ، سفيرهم هنا راح قابل نائب وزير الخارجية وقال له ازاي تقبضوا على الفرنسيين . نائب وزير الخارجية قال له والله ده انا فاهم ان القانونين برعاية مصالح فرنسا في الجمهورية العربية المتحدة هم سويسرا مش انجلترا ، هل تغير بقى انجلترا جى انت تتكلم على فرنسا ، قال له لا مياقش قال طيب والله ماينقبش منك هذا الكلام ، المواضيع دى كانت زمان وطلت الامريكان في جرايدهم طلوعوا وابندوا يعملوا حملة لكن ناس ماعندهمش حصانة دبلوماسية . اعتقلوا ، اعترفوا ، قالوا انهم كانوا بيتآمروا ضد هذه البلد ، بتطلع سويسرا اللي كنا بنقول عليها محايده بنجد جرايدها بتنحاز الى فرنسا طبعا ونهاجمنا . ليه ؟ . الفرنسيون اللي قبضنا عليهم قالوا انهم كانوا يهيموا الاموال بواسطة الحقيبة الدبلوماسية السويسرية وكانوا بيعتوا الجوابات بواسطة الحقيبة الدبلوماسية السويسرية ، طب السويسريون بيزعلوا وبعدين بييجيبوا زعلم علينا ، طب هل احنا اللي انهمناكم ، ما انهموكم الفرنسيون ، بتهاجمونا احنا والا اصول تدافعوا عن نفسك وتدافعوا عن شرف حياذكم ، يقف وزير خارجيتهم وبهاجم الجمهورية العربية ويقول ان التأميم اثر في مصالح سويسرا ، وقبله يوم يقف وزير الدولة البريطانى ويقول التأميم اثر في مصالح بريطانيا .. التأميم سياستنا والمصالح الاجنبية في بلدنا والاستغلال انتهى . جميع الاوضاع

الملوكه للجانب حاتمهما لان مش معقول اسيب الفلاح مش لاقى ياكل والايجبى هنا عنده ارض يياخد منها كل الخيرات . مش معقول ابدا لا يمكن ان اقبل هذا ياي حال من الاحوال ومتين جت هذه الاموال ، متين جت هذه الاستثمارات ، يقف رئيس سويسرا ويقول انهم امعوا المصالح السويسرية وان ده بيؤثر على مصالحنا ، والله ده سبيلنا الاجتماعى ، اللى عاجبه عاجبه واللى مش عاجبه يعشى من البلد ، الجمرى مفتوح والمطار مفتوح . اى واحد عايز يمشى مع ألف سلامة يمشى من بكرة ، وزير الداخلية مستعد يديهم تصاريح يمشوا ، بلدنا لنا وخيراتنا لنا واعدائنا عارفينهم ، وبعدين اساليب التهويش القرب يتفق ضدنا ، حصل اقتصادى مصاعب اقتصادية والله جربنا هذا الكلام اللى حايعاكنا مرة حانعاكسه ١٠٠ مرة ، واللى حايعاول ياخذ ضدنا اجراء حناخد ضده عشرة ودى سياستنا وسياسة معروفة واللى حايقول علينا كلمة حانقول عليه ١٠ كلمات واللى حايشتمنا شتيمة حاشتمه عشر شتيمات واللى يقدر يعمل حاجة يبقى يورينا شطارته ، دى سياستنا ودى طريقنا ، حاشينى بلدنا زى ما احنا عاوزين ، حرية مائة الماية ، لانفوذ لاي دولة اجنبية فى بلدنا ، بلدنا ملك لنا ، عدالة اجتماعية ، كفاية وعدل ، اقامة مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى . والله يوفقكم ووالسلام عليكم ورحمة الله .

## مشكلة التطوير التى تتصدى لها هى ذاتها التى تتصدون لها

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر  
فى المائدة التى اقيمت للرئيس اونو  
بتاريخ ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٦١

نرحب بكم اليوم هنا فى بيتنا فى الجمهورية العربية المتحدة ضيفا فى زيارة انتظرناها طويلا منذ كانت الفرصة الاولى لتوجيه الدعوة اليكم فى باندونج سنة ١٩٥٥ وتجديدها وتوكيدها مرة اخرى فى بلجراد سنة ١٩٦١ ولقد امعجنا بكم با سيادة الرئيس رائدا من رواد التضامن الاسيوى الافريقى فى باندونج وداعية حرية حمل امانة النضال من اجلها فى وطنه بشرف وكفاية . كذلك زاد امعجنا بكم وانتم تضمنون جهودكم لتدعيم الحرية والسلام القائم على العدل بين الدول والشعوب كما كان الهدف الاساسى .

ولقد كان اهتمامكم بالتجربة الاشتراكية فى وطننا هذا الاهتمام الذى تجلّى واضحا فى الجلسة الاولى للمحادثات بيننا « امس » وابطة قوية تلهم ما بيننا من دواهى التفاهم والاقتراب وتفتح امكانيات للتعاون بين الجمهورية العربية المتحدة وبومرا نريد لها ان تزداد اتساعا وان تزداد عمقا وأن تزداد بالتالى خصبا .

ان النضال من اجل الحرية شغلنا كما شغلكم من اجل الحصول على الاستقلال الوطنى والعمل من اجل السلام كان مهما لنا كما كانت اهميته لكم ان السلام هو الحياة ، ومشكلة التطوير التى تتصدى لها الان هى ذاتها مشكلة التطوير التى تتصدون لها والى تواجه مسئولياتها دول كثيرة غيرنا فى اسيا وافريقيا وفى ذلك كله وخلال له ليس اجدى علينا من توجيه الجهود وتبادل التجارب وتوسيع مجالات العلاقات بيننا سياسيا واقتصاديا وثقافيا .

### الحديث عن تجاربنا الاجتماعية :

واذا كان الحديث عن تجاربنا الاجتماعية قد استغرق الجلسة الاولى للمحادثات بيننا فأتى والى ان اجتماعاتنا خلال زيارتهم لبلدنا سوف تمنحنا فرصا اخرى

للتحدث عن مشاكل السلام التي تشغل بال عالمنا وعن المشاكل السياسية التي تهدد هذا السلام ومن بينها بالطبع مشاكلنا في الشرق الأوسط .

وانى لائق في تعرضي لقضايانا الحيوية في الشرق الأوسط ، سوف أجد منكم دائما الحكمة العميقة المتزجة بالحب الكبير وهو ما عهدناه فيكم دائما تعبيراً صادقا من خصائص شعبكم العظيم الذي ما زلنا نذكر حقاقته بنا وكرمه الأصل تجاهنا عندما أتاحت لنا الظروف في طريقنا الى باندونج أن نزور رانجون في يوم عيد الماء . ولعلكم بعد هذه الزيارة البنا هنا - يا سيادة الرئيس - نتقون معنا الى شعبكم ما لمستوه في الجمهورية العربية المتحدة من تقدير عظيم وود صادق تجاه هذا الشعب الصديق .

وانتهز هذه الفرصة لأحيى الصداقة بين الشعبين من أجل ازدهارها ، وكذلك انتهزها فرصة لأحييكم ولأقول لكم باسم شعبنا وباسم أمانى لكم بالصحة والسعادة .

## رد الرئيس جمال عبد الناصر على خطاب الرئيس اونغ

بتاريخ ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٦١

لقد أسعدتنا بالغ السعادة أن تقضوا بيننا الأيام الخمسة الماضية وأن تلمسوا بنفسكم وإن تروا على الواقع الحي مظاهر المودة التي عبر بها شعب الجمهورية العربية المتحدة عن صداقته لشعب بورما ، وعن رغبته الأكيدة في التعاون معه من أجل الغايات المشتركة النبيلة التي تتطلع اليها شعوب العالم المحبة للسلام .

ولقد أسعدتني شخصيا هذه الفرصة التي أتاحت لي الآن لأن ألقاكم مرة أخرى بعد رانجون وباندونج ولجواد هنا في القاهرة وأن تتبادل الحديث معا ونستعرض المشكلات التي تواجهنا ، والتي تواجه عالمنا الذي نعيشه وتتحمل شعوبنا قسطا من أعبائه ومسئوليته في سبيل توفير الرخاء والسلام .

ولقد كنا جميعا نتمنى لو اتسعت الفرصة في وقتكم وقضيت معنا أكثر مما قضيت ، وامتدت فترة لقائكم بهذا الشعب العربي المناضل بجِد وشرف على ضفاف النيل ولكننا نتمنى على أي حال أن فرصا جديدة سوف تجمعنا معا ، كما أن هناك آمالا مشتركة تقود خطانا على طرق متقاربة ، تؤدي بنا في النهاية الى الأعمال العريضة التي تتماها شعوبنا .

### إن مشاكلنا متشابهة :

ومع أن الظروف لم تسمح لي خلال زيارتي ليورما بأن أطيل إقامتي وأتعرف من قرب الى مشكلاتكم وإلى الجهود السابقة التي يبذلها شعبكم تحت قيادتكم الحكيمة ، فلقد تابعت ذلك كله عن قرب وشعرت كما عبرتم سيادتكم الآن وبحق أن مشاكلنا متشابهة فهي جميعا تنبع من نفس الأصل وتمتد من نفس الجذور .. أنها مشاكل البلاد التي تعرضت طويلا للقهر الأجنبي وقاست تحتها ألوانا من الاستغلال تركت آثارها طويلا ، حتى بعد أن استطاعت يقظة شعوبنا الكبرى أن تثور على هذا القهر وأن تحرر إرادتها لكي تحرر حياتها .

وكانت أخطر الآثار التي تبقت لنا هي مشاكل التخلف الذي أرغمنا عليه ، وبالتالي قصورنا عن متابعة التقدم العلمي والفني ، الأمر الذي وضع على كاهلنا عبئين في وقت واحد هما : تعويض التخلف الطويل ، وملاحقة التقدم السريع ، ومما

زاد في صعوبة ذلك اننا نقوم بهذه المهمة الشاقة ونحن نعاني نقصا في المواد المادية والبشرية ، كما اننا نقوم بها تحت ضغط الحرب الباردة التي أصبحت بفعل معجزات العلم في تطوير وسائل المواصلات تطرق ابواب بيوتنا وتكاد في بعض الأحيان أن تقتحم علينا حياتنا وتشدنا مرغمين في كثير من الظروف عن تركيز جميع الجهود على رسالتنا الحقيقية ، واعنى بها تحرير الإنسان الفرد في اوطاننا لتكون الحرية السياسية التي حصلنا عليها بعد النضال ضد المستعمر مقدمة للحرية الاجتماعية التي يجب أن ترفع عن كاهل الإنسان الفرد في اوطاننا اقبال الاستغلال والحاجة .

### ان الأمة العربية ما زالت تكافح السيطرة الاستعمارية :

ولقد تختلف بنا الطرق كما عبرتم يا سيادة الرئيس ولكن هذا امر تفصيلي يرجع الى طبيعة الظروف التي يباشر كل منا عمله تحت ضغطها ، واذا كان لى أن أشير الى بعض هذه الظروف فانه يكفي أن اذكر أن الأمة العربية ، وشعب هذه الجمهورية واحد من شعوبها ، ما زالت حتى هذه الأيام تكافح السيطرة الاستعمارية في أشكالها الظاهرة والخفية كما أن القواعد التي أقامها الاستعمار والأحلاف العسكرية ما زالت قائمة تهدد الطلائع الوطنية بقدر ما تحس بخطر هذه الطلائع على وجودها وعلى مصالحها .

لكن ذلك كما قلت يا سيادة الرئيس امر تفصيلي فليس يخالجنا شك في أن بقايا السحب الاستعمارية سوف تنقشع عن سماننا الصافية . وعلى أى حال فقد وضعنا نصب عيوننا أنه مهما كانت الظروف والعقبات فانه لا شيء يجب أن يشغلنا من المشاكل الحقيقية للتطوير والبناء في مجالات الصناعة والزراعة والمواصلات والخدمات داخل اطار من التخطيط الشامل علقنا عليه آمالنا في مضاعفة دخلنا القومي مرة كل عشر سنوات أو أقل بقدر ما تستطيع جهودنا ومواردنا .

### سيادة الرئيس ..

ان الكلمات الرفيعة الكريمة التي المحتم بها الى مشاهداتكم في بلادنا ، لتقع منا موقع التقدير فانها صادرة من زعيم مخلص ومن قائد حكيم ومن بطل من أبطال التحرير الوطني والاجتماعي يقود شعبه العريق الى آماله الواسعة نحو المستقبل الأفضل ، ولست أشك اننى سارى قسفا كبيرا من هذه الآمال الواسعة وقد تحقق عندما تسعدنى الظروف بزيارة بورما التي تلقيت منكم الآن تجديدا لدعوتى لها ، وهى زيارة انتظرها بعزيم من الشرف والاعتزاز .

### سيادة الرئيس ..

« لترافقكم عناية الله في رحلتكم اثم والسيدة قربنتكم وأعضاء وفدكم الرسمى إلينا ، ولتكن معكم السعادة والإمانى » .

## العلم هو عماد بناء هذه الأمة

### خطاب

الرئيس جمال عبد الناصر

في عيد العلم بجامعة القاهرة

بتاريخ ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٦١

أيها المواطنون ..

لاشك انكم تعيشون اليوم بكل اهتمامكم وبكل اعصابكم مع المحاولات الكبيرة التي تجرى الان في وطنكم سعيا الى ايجاد تنظيم شعبي ينبثق عن ارادة الجماهير الحرة ويعبر عن آمالها وتنظيم خطاها طلبا لهذه الامال وتحقيقا لها .

### اقامة مجتمع جديد :

منذ سنوات طويلة كافح الشعب من اجل اقامة مجتمع جديد ، كافح الشعب في سبيل الثورة ، بل ثار الشعب من اجل اقامة هذا المجتمع ، ثار ثورة عرابي ، ثار بعد ذلك ثورة ١٩١٩ وثار بعد ذلك ، وكان في ثورته يستهدف اقامة هذا المجتمع الجديد الذي نعمل من اجله . لم تكن ثورة ٢٣ يوليو الا امتداد لهذه الثورة من اجل وضع هذه الامال موضع التنفيذ ، من اجل تحقيق آمال الشعب التي كافح من اجلها واستشهد من اجلها كافح ضد السيطرة المتعدية الخارجية وكافح ضد السيطرة المستغلة الداخلية .

كانت ثورة ٢٣ يوليو تعبرا عن كفاح هذا الشعب ، من اجل الثورة السياسية ومن اجل الثورة الاجتماعية ومن اجل الثورة الثقافية .

كان الجيش حينما خرج في ٢٣ يوليو يعبر عن آمال الشعب التي كافح الشعب من اجلها طويلا ، اماله في فتح افاق جديدة ترفرف عليها رايات الكفاية والعدل .

كان الجيش حينما خرج في ٢٣ يوليو كان يعمل على ان يكون طليعة لهذه الثورة الكبرى ، التي كافح الشعب من اجلها طويلا ، وحينما نجحت ثورة ٢٣ يوليو فتح طريق الثورة السياسية ، وفتح طريق الثورة الاجتماعية ، وفتح ايضا طريق الثورة الثقافية ، كان معنى نجاح ثورة ٢٣ يوليو ، اننا سنبني مجتمعا جديدا ، متحررا من الاستغلال السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي .

كان معنى نجاح هذه الثورة ، اننا سنحول بلدنا ، سنحول مصر ، المستعمدة سياسيا ، والمستغلة اقتصاديا الى مصر الحرة سياسيا والمتحررة اقتصاديا ، والمتحررة من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي سنحولها الى بلد تسودها ثقافة جديدة .

وانا اليوم ، حينما اتكلم عن الثقافة انما اعني بالثقافة المذهب الفكري ، فالثقافة في رأيي تختلف عن العلم فالعلم هو عماد بناء هذه الأمة ، اما الثقافة فهي عماد بنايتها الفكرية .

وكلنا نعلم ، ان الاوضاع السياسية والاوضاع الاقتصادية تؤثر على الثقافة وان الاوضاع الثقافية تؤثر على الاوضاع السياسية وتؤثر على الاوضاع الاجتماعية الثورة الثقافية للشعب مرتبطة بالثورة السياسية وبالثورة الاجتماعية .

كان مجتمعنا ، قبل الثورة ، مجتمعا اقطاعيا رأسماليا يثن من الاستعمار والاحتلال ، ويكافح من أجل التحرر من الاستعمار ، ومن الاحتلال ، ويكافح من أجل اقامة عدالة اجتماعية ، والقضاء على الظلم الاجتماعي .

كان نظامنا السياسي ، نظاما سياسيا اقطاعيا رأسماليا ساير الاستعمار في بعض الحالات بل هادن الاستعمار في بعض الحالات .

كان اقتصادنا ، اقتصادا رأسماليا واقطاعيا ، وراثه منذ مئات السنين .

كان الشعب يكافح دائما من أجل اقامة مجتمع جديد يشعر بالحرية السياسية والحرية الاجتماعية ، مجتمع جديد متخلص من الظلم الاجتماعي ومن الاستبداد السياسي .

### الثقافة الشعبية :

الثقافة في الماضي ، كانت تعكس النظام السياسي والنظام الاجتماعي .. ولكن الشعب رغم هذا لم يسلم أبدا ولم يسكت ، ولكنه كان يخرج الثقافة الشعبية. الشعب كان يحاول بكل وسائله وبكل إمكانياته ان يؤثر في الثقافة التي اراد الاستعمار ان يفرضها عليه ، وان يؤثر في الثقافة التي ارادت الرأسمالية والاقطاع ان يفرضها علينا . فكانت الثقافة تخرج من بين أبناء الشعب وهي في هذا تعبير عن فكر الشعب من أجل حياة حرة سليمة من أجل حياة متحررة من كل أنواع الاستغلال ، سواء في هذا السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي . كانت الثقافة التي كانت تعبيراً عن كفاح الشعب الثقافة التي تخرج من الشعب ، انما هي مرحلة من مراحل الكفاح ضد الاستعمار وجزء من المعركة الكبرى في الكفاح السياسي وفي الكفاح الاجتماعي ، كانت الثقافة التي تخرج من الشعب ، وكانت الثقافة هي التي تعبئ الشعب للكفاح الاجتماعي . ولكن الثقافة القديمة الاقطاعية الرأسمالية الاستعمارية كانت تحاول ان تضلل الشعب وان تفرض عليه افكارا تبدها بل ان تفرض عليه الافكار التي يعمل على التخلص منها . كانت الثقافة القديمة تخدم السياسة القديمة ، السياسة المستغلة والاقتصاد القديم الاقتصاد المستغل وتخدم ايضا سيطرة الاستعمار الذي تحكم في بلادنا ، كانت هناك صراعات بين الثقافة الشعبية والثقافة التي أراد الاستعمار ان يفرضها علينا الثقافة التي ارادت الرجعية ان تفرضها علينا والثقافة التي أراد الاقطاع وأراد رأس المال ان يفرضها علينا . ولكن ثقافتنا انتصرت لان انتصار الثورة في ٢٣ يوليو كان يعني ان افكار هذا الشعب قد انتصرت وان آمال هذا الشعب قد انتصرت .

وكان انتصار هذه الثورة في ٢٣ يوليو انما يعني اننا نريد نظاما سياسيا جديدا ونريد نظاما اجتماعيا جديدا ونريد ايضا ثقافة جديدة .

### ٣ ثورات سياسية واجتماعية وثقافية :

وكان لابد للمراحل الثلاث ان تسير على مراحل مختلفة . كان لابد للشورة السياسية ان تبدأ عملها ثم كان لابد للثورة الاجتماعية ان تسير في طريقها ثم كان ايضا لابد للثورة الثقافية من ان تفرض وجودها .

وكانت الثورة السياسية هي اول مرحلة من مراحل هذه الشورة . وفي اول ايام هذه الثورة قتل لكم - ايها الاخوة اننا سنسير في هذه الثورة في ثورة سياسية وفي ثورة اجتماعية ، وقلت ايضا اننا سنسير ايضا في ثورة ثقافية لان الشورة الثقافية انما هي الثورة الفكرية التي يمكننا من ان نحافظ على انتصارنا وتمكننا من ان نحافظ على مكاسبنا وتمكننا من ان نضع مطالب الشعب موضع التنفيذ وتمكننا من ان نقضي على الظلم الاجتماعي وتمكننا من ان نقضي على الاستبداد السياسي . تممكننا من ان نقيم بين ربوع بلادنا حياة حرة كريمة ، حياة نشعر فيها بالعدالة



الاجتماعية ، حياة متحررة من الظلم الاجتماعى ، حياة نشعر فيها بأننا نسير جميعا من أجل بناء بلدنا ، تحت راية الكفافية والعدل .

### ديمقراطية الاستعمار والاقطاع :

اتنا حينما اعلنا هذا اعلنا ان السياسة التى نريدها لبلدنا انما هى سياسة متحررة من كل انواع الاستغلال ، قلنا اننا ضد ديكتاتورية رأس المال، ضد ديكتاتورية الاقطاع ولو كانت الاسماء التى اتخذوها لهذه الديكتاتورية والتي استطاعوا ان يضلوا تحت اسمها هى اسم الديمقراطية ، لان الديمقراطية التى مارسناها فى الماضى ، الديمقراطية التى بلدها الاستعمار فى بلدنا وفى البلاد من حولنا ، لم تكن بأى حال من الاحوال ديموقراطية ، لاننا ورثنا الاقطاع وورثنا سيطرة رأس المال وورثنا عائلات لها السلطة ولها النفوذ . . وورث منا البعض الغنى وورث البعض الفقر ، وورث بعض منا النفوذ وورث البعض الضيق وورث بعض منا الصحة وألجأ وورث البعض الفقر والمرض . وكان هذا - ايها الأخوة - كان هذا يمثل الاستغلال بأشنع صوره ، فان بلدنا ملك لنا جميعا . ان بلدنا لا يمكن بأى حال من الاحوال ان تكون قوية وفيها فئة قليلة قد تمكنت من كل ثرواتها وقد تمكنت من كل خيراتها وقد تحالفت مع المستعمر ومع الاجنبى على ان تستغل شعبها ، هذا البلد لا يمكن بأى حال من الاحوال ان يكون قويا الا اذا كانت الفرصة للشعب كل الشعب ، لكل فرد من ابناء هذه الامة ، الفرصة المتكافئة ، الفرصة المتساوية .

ولهذا فقد اعلنا حينما قامت الثورة اننا نريد ان نقيم بين ربوع هذه الامة الحياة الديمقراطية السليمة ، الحياة الديمقراطية السليمة بمعناها وبمبناها ، الحياة الديموقراطية السليمة التى تمكن لكل فرد من ابناء هذا الشعب ان يكون حرا فى بلده ، ان يكون سيدا فى وطنه .

وقلنا ان الديمقراطية التى صورها لنا الاستعمار والديمقراطية التى زينها لنا الاستعمار والديمقراطية التى فى ظاهرها استطاع الاستعمار ان يحافظ على قواته فى بلدنا ، لا يمكن أبدا بأى حال من الاحوال ان تمثل الديموقراطية التى يريدها الشعب الديموقراطية التى يشعر بها الشعب ، لان هذه الديموقراطية كانت ديموقراطية بالاسم .

### نصو عدالة اجتماعية :

كانت ديموقراطية فى الدستور ولكن فى التطبيق قد ضاعت ، ضاعت لان الديموقراطية الاجتماعية ، لان العدالة الاجتماعية لأن الكفافية والعدل قد انتهت لم تكن هناك كفاية ولم يكن هناك عدل ولم تكن هناك ديموقراطية اجتماعية ولم تكن هناك عدالة اجتماعية بل كان هناك اقطاع وكانت هناك ديكتاتورية لرأس المال ، ولهذا فاننا كنا نلاحظ فى الماضى اننا كشعب نوثر . نوثر للرجعية ونوثر لرأس المال ونوثر للاقطاع وكم من فرد من ابناء هذا الشعب قام متحررا ليحارب الاقطاع ويحارب رأس المال ويحارب السيطرة الأجنبية ويحارب السيطرة المعتدية الخارجية ويحارب السيطرة المستغلة الداخلية ، فهل وجد فرصة فى ظل الديمقراطية الزعومة التى فرضوها وزيفوها علينا أن يتولى شؤون هذه البلاد ، لم يمكن أبدا بأى حال من الاحوال ان أداة الحكم ولان تنظيم الحكم كان يعنى ان تكون هذه الديمقراطية هى عبارة عن حكم طبقة ، طبقة تمثل الاقطاع وتمثل ديكتاتورية رأس المال لباقي ابناء الشعب .

فهل كنا نقبل بأى حال من الاحوال ان تتحكم فينا طبقة او فئة قليلة من الناس، كل مميزاتها انها ورثت الارض لأنها ورثت المال فأمّنت بين نفسها انها ورثت الشعب أبا عن جد . ان الشعب لم يقبل هذا بأى حال من الاحوال والدليل على هذا انه كافح

وكافح وقايل طويلا من اجل أن يتخلص من الاستعمار ثم من اجل أن يتخلص من أعوان الاستعمار ثم من اجل أن يتخلص من الاستبداد السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وكانت ثورات الشعب دائما متلاحقة من اجل الاستقلال وكان الشعب يشعر في قرارة نفسه أن الاستقلال والقضاء على الاحتلال انما معناه الاصيل ، انما معناه الرئيسي ، أن الشعب يستطيع أن يتخلص من الظلم الاجتماعي وأن يقيم بين ربوع وطنه عدالة اجتماعية .

### مصلحة غالبية الشعب :

وهذا - ايها الاخوة - هو ما نعتيه باقامة حياة ديمقراطية سليمة ، لقد اطلقوا كلمة الديمقراطية على هذا النظام ولكنه في الحقيقة كان أداة لاستعباد الشعب لاستعباد الشعب للاقطاع ولسيطرة رأس المال وللأستعمار وحينما قامت ثورة ٢٣ يوليو واعلنت انها تريد أن تقيم حياة ديمقراطية جديدة كانت تعنى انها تريد ان تبني المجتمع الجديد الذي يشعر كل فرد من أبنائه بالمساواة والعدالة ، الذي يشعر كل فرد من أبنائه بالكفافية والعدل الذي يشعر كل فرد من أبنائه ان له في هذا البلد مثل ما لآخيه ، الذي يشعر أن هذا البلد ملك له ، وليس ملكا لفئة قليلة من الناس وورثته أبا عن جد .

كان هذا هو ما نعتيه باقامة حياة ديمقراطية جديدة . اننا ضد ديكتاتورية الاقطاع وضد ديكتاتورية رأس المال ولو سموها ديموقراطية ، اننا ضد هذه الديكتاتورية التي سموها زورا بالديموقراطية لانها تمكن لـ ٥٪ او اقل من ابناء الشعب من أن يتحكموا في دقائيق الباقيين ، لانها تعبير عن استغلال الانسان للانسان ونحن ضد استغلال الانسان للانسان ، لانها تعبير عن الاستغلال السياسي والاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي . ونحن نعمل من اجل الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية ، لا من اجل فئة قليلة من الناس ، ونحن في ثورتنا كنا نهدف الى مصلحة غالبية هذا الشعب .

وانا اشعر - ايها الاخوة المواطنين - حينما اقول هذا القول ، ان اكثر من ٩٥٪ من ابناء الشعب يوافقون على ما اقول .

لأنهم حرموا في الماضي ، من كل شيء حرموا من الفرص المتكافئة ، حرموا من الحقوق ، حقوق المواطن ، كانوا لا يحملون من المواطن الا الاسم فقط ، ولأنهم حينما كافحوا وحينما قاتلوا ، كانوا يريدون أن يكونوا ، اصحاب هذا الشعب الحقيقيين .

لان هذا هدف الثورة الاول ، ولهذا فاننا حينما اعلنا اننا نريد حياة ديمقراطية سليمة ، كنا نعني ما نقول ، لاننا جربنا الديمقراطية التي فرضتها الدول الغربية علينا او فرضها الاستعمار ، وراينا انها تحالف بين الاستعمار والرجعية ، أو تحالف بين الرجعية ورأس المال ضد مصلحة الغالبية العظمى من ابناء هذا الشعب .

### كانوا يتوارثون النفوذ :

ولكننا نعرف - ايها الاخوة - كيف كان النفوذ ، يتوارثونه ابا عن جد ، كيف كانت الاموال تورث ابا عن جد ، كيف كان السلطان ، وكيف كانت الارض ومن عليها تورث ابا عن جد . كلنا نعلم هذا - كلنا نعلم ان الفرص لم تكن متكافئة ، كلنا نعلم بان الطبقة بابشع صورها كانت تتحكم فيما ، كلنا نعلم ان هناك من كانوا يشعرون ان بين هذا الشعب سادة ولابد أن يصيروا سادة ويورثوا ابناءهم هذه السيادة ، اما باقي الشعب ، فليس عليهم الا ان يخدموا هؤلاء السادة كلنا نعلم هذا ، ولهذا ثرنا وثار الآباء وثار الأجداد من اجل اقامة الحياة الديمقراطية السليمة ، بمعناها الحقيقي ، ولذلك اعلنا ، اننا نريد الحياة الديمقراطية السليمة ، ومعنى الحياة الديمقراطية السليمة ، الا تسيطر طبقة واحدة على الشعب ، الا تسيطر فئة قليلة على الشعب .

واليوم - أيها الأخوة - وقد مهد لنا هذا الطريق ، وقد أعلننا الديمقراطية السياسية للشعب كله لا لأعداء الشعب ، وقد أعلننا الديمقراطية الاجتماعية وأقمنا الاشتراكية بين ربوع بلدنا ، وقد أعلننا أننا سنبنى مجتمعنا على أسس من الكفافة والعمل .

### من أجل أن تكون الحرية للشعب كله :

الآن .. أقول ان الاشتراكية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تسمح بإقامة مجتمع رأسمالي تحكمه ديكتاتورية رأس المال تحت أي اسم كان . بهذا - أيها الأخوة - تسير هذه التنظيمات اليوم وبهذا تسير هذه المناقشات اليوم من أجل فقد المؤتمر القوي للقوى الوطنية العاملة ، لهذا ، من أجل أن تكون الحرية للشعب كل الشعب ، ولا حرية لأعداء الشعب ، من أجل أن تكون الحرية والديمقراطية للشعب كله ، لا لطبقة واحدة ، لا للطبقة الرأسمالية ، ولا للطبقة الاقطاعية .

وإذا كنا ألبنا على أنفسنا ، أن نقيم بين ربوع امتنا تجربة جديدة ، للاشتراكية ، نعتمد على المحبة ، وتعتمد على الإخاء ، ولا نعتمد على تسلط طبقة تحت أي اسم من الأسماء .

إذا كانت هذه ، هي ديمقراطيتنا السليمة ، وإذا كنا نعلن ، أننا لا نرضى للرأسمالية ، أو للاقطاع . أو للرجعية أن تعود مرة أخرى ، لأن هذا يمثل حكم طبقة قليلة ، فإننا أيضا أعلننا ، لا نقبل ديكتاتورية البروليتاريا ، التي تعبر عنها الشيوعية ، لأن هذا معناه ، أن تتحكم فئة قليلة وألبنا على أنفسنا أن نقيم بين ربوع بلدنا تجربة جديدة ، تجمع أبناء الشعب جميعا ، في تنظيم سياسي ، من أجل الشعب كله ، من أجل مصلحة الشعب ومن أجل إقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ، مجتمع منحر من الاستغلال السياسي والاستغلال الاجتماعي والاقتصادي ، لا يمكن لاشتراكيتنا أن تسمح لرأس المال أن يتحكم ، ولا يمكن لاشتراكيتنا أن تسمح للاقطاع أن يتحكم لأن هذا معناه ان البلاد تقع تحت سيطرة فئة قليلة ، أو تحت سيطرة طبقة واحدة ، ولا يمكن أيضا لاشتراكيتنا ولا نقبل ، وهي تند حكم الطبقة الواحدة أن تقع أيضا تحت سيطرة طبقة واحدة تحت اسم ديكتاتورية البروليتاريا .

ولهذا فإننا أعلننا ، ان ديمقراطيتنا السليمة ، واشتراكيتنا ، إنما هي تعبير عن أماني شعبنا الذي قاسى طويلا ، وتعبير عن طباع شعبنا ، التي جبلت على المحبة والإخاء ، وتعبير عن التكاتف والتكافل بين أبناء الوطن الواحد .

لا يمكن لفئة قليلة أن تتحكم السياسة أننا قاومنا هذا في الماضي ولرنا عليه ، لا يمكن لفئة قليلة أيضا أن تتحكم في السياسة ، في الحاضر أو المستقبل ، ولكن العمل السياسي للشعب كل الشعب على أساس الا نسمح للرجعية أن تتحكم وعلى أساس الا نسمح لديكتاتورية رأس المال أن تتحكم .

### هذا - أيها الأخوة - هو طريقنا ..

وهذا يتطلب ثقافة قومية ، ثقافة تعبر عن ثقافة الديمقراطية السليمة التي ننادي بها . وكما قلت لكم ان كلمة ثقافة تعني العقيدة الفكرية أو المذهب الفكري وهناك فرق بين العلم والثقافة ، الثقافة جيشها هو هذا الشعب كله بكل أبنائه من الفلاحين والعمال . والثقافة جيشها كل هذا الشعب بكل أبنائه من الطلبة ، من التجار ، من الطبقة المتوسطة ، من كل فرد يعمل من أجل آمال هذا الشعب ومن أجل ثورته الاشتراكية ، وحينما نسير في ثورتنا الثقافية ندعم ثورتنا الاشتراكية ندعم ثورتنا السياسية ندعم ثورتنا الاجتماعية . فالثقافة هي السلاح الأساسي الذي يمكن الشعب من أن يكون على وعى كامل الثقافة الجديدة التي نريدها انعكاسا للنظام

الجديد . النظام الجديد المتحرر من الاستغلال السياسي والاستغلال الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي . الثقافة التي نريدها هي ثقافة الشعب المعادية للاستعمار ثقافة الشعب المعادية للاستغلال السياسي ثقافة الشعب المعادية للاستغلال الاقتصادي ثقافة الشعب المعادية للاستغلال الاجتماعي ثقافة الشعب المعادية لاستغلال الانسان للانسان .

هذه هي الثقافة التي نريدها في مجتمعنا وهذه هي الثقافة التي تمكن لنا السبل في ان نسير في اشتراكتنا . هذه الثقافة هي سلاحنا ولا بد ان تكون مبنية على أسس الاشتراكية وعلى أسس التعاون .

### ثورة ثقافية هادفة :

ان الثورة الثقافية تضع نفسها في خدمة الثورة السياسية وفي خدمة الثورة الاجتماعية ونحن في سبيل بناء مجتمع مبنى على أساس من الكفاية والعدل لا بد لنا من ثورة ثقافية معادية للاستعمار ، معادية للرجعية ، معادية للاقطاع معادية لسيطرة رأس المال ودكتاتوريته ، معادية للاستغلال بكل معانيه ، ثورة ثقافية هادفة الى ان يعرف الشعب حقوقه ، يعرف مكاسبه ، يعرف آماله ، ثم يعرف من هم أعداؤه ، ومن هم أصدقاؤه ، ثم يعرف السبل التي تمكننا من ان نبني المجتمع المتحرر ، المجتمع الذي تسوده الكفاية وتسوده العدل .

من اجل هذا سرنا في ثورتنا الثقافية مع الثورة الاقتصادية ومع الثورة الاجتماعية . كنا نريد ان نقضي على آثار الثقافة الاستعمارية . وانا حينما اقول اننا نريد ان نقضي على آثار الثقافة الاستعمارية لا نعني بأى حال اننا لا نريد الثقافة الأجنبية .. اننا نريد الثقافة الأجنبية ولكن علينا ان نتبينها لنعرف الضار منها والمفيد . نأخذ المفيد ونترك الضار ولكني اقول الثقافة الاستعمارية التي كانت دائما تدفعنا الى اليأس او تدفعنا الى ان تسيطر علينا روح الخنوع . لم تتجع هذه الثقافة لاننا لم نياس ، لاننا نحننا لم تنفع هذه الثقافة لأن روح الخنوع لم تسيطر علينا وكما قلت لكم في اول كلامي ان الثقافة الشعبية قد انتصرت على الثقافة الاستعمارية لان هذه الثورة قامت وهي تشتمل بآمال الشعب وبآماني هذا الشعب .

### صحافتنا ملك للامة :

من اجل هذا حورنا كل ميادين الثقافة . الصحافة في بلدنا تعبر عن الثقافة . وكلنا نعلم كيف كانت الصحافة في الماضي هي عبارة عن عملية راسمالية . الصحافة كانت تخضع للاعلان وبالتالي تخضع لدكتاتورية رأس المال . الصحافة التي تحتاج الى ان تعطى مصاريفها، كانت تتأثر ولهذا صممنا على ان نحرر الصحافة من كل تأثير . نحررها من كل تأثير الا تأثير ضمير هذا الشعب وروح هذا الشعب . ولهذا ملكت الصحافة للاتحاد القومي تحورت من سيطرة الاعلان . تحورت من سيطرة رأس المال تحورت من كونها تجارة والتجارة قد تكون لها مصالح ضد المصالح القومية ، تحورت لتكون مصالحها هي مصالح هذه الامة ومصالح هذا الشعب المصالح القومية الحقيقية كان هذا هو سبيلنا من اجل تحرير الصحافة ومن اجل الثورة الثقافية . وانا نرى اليوم من حولنا في بعض البلاد ، في بيروت مثلا صحافة ، جريدة ناطقة بلسان السفارة البريطانية وجريدة ناطقة بلسان السفارة الأمريكية وجريدة ناطقة بلسان الملك حسين ، كل التي بيدفع فلوس بيقدر يطلع جريدة ناطقة باسمه . طبعاً الوعي العربي ، قد يتبلبل او قد يتأثر لبعض الوقت . لكن عندنا أصبحت الصحافة حرة . وقامت علينا حملة ان الصحافة اُمت . ما معنى اُمت ؟ . أصبحت ملك الامة وليست ملك فرد رأسمالي او اقطاعي او له مصالح رأسمالية او مصالح اقطاعية او له مصالح تجارية . أصبحت الجريدة هي عبارة عن رسالة ثقافية بعد ان كانت عملية تجارية .

سرنا فى هذا من أجل ان نبني ثورتنا الثقافية ومن أجل ان نسير فى ثورتنا الثقافية .

ان الثورة الثقافية ايها الاخوة هى سلاح قوى لجماهير الشعب .

والثورة الثقافية لها أهمية كبرى بالنسبة للحركة التطبيقية الثورية . نحن فى ثورتنا نسير فى التطبيق ، من أجل القضاء على الاستغلال بكل معانيه . الاستغلال السياسى ، الاستغلال الاجتماعى والاستغلال الاقتصادى من أجل اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، من أجل اقامة مفاهيم لنا تنبع من ضميرنا وتنبع من مصلحة امتنا بمجموعها لا من مصلحة فئة قليلة من ابنائها . الثورة الثقافية لها أهمية كبرى لانها هى التى تدعم التطبيق الثورى ، وهى التى تدعم الممارسة الثورية ، هى التى تدعم العمل الثورى .

اما جيش الثقافة كما قلت لكم فهو جماهير الشعب فى كل انحاء الجمهورية . هذا هو الجيش . كل فرد من أبناء البلد هو جيش الثقافة ، لا يمكن للثقافة ان تقتصر على فرد دون فرد . هذه الثقافة تستطيع ان تؤمن مكاسبنا فى الحرية ، مكاسبنا فى التخلص من الاستعمار واعوان الاستعمار . بهذه الثقافة نستطيع ان نتغلب على الحرب التى تشنها ضدنا دوائر الاستعمار والرجعية كلنا نعلم اننا اليوم ونحن نبني بلدنا على أساس جديد من العدالة الاجتماعية نواجه عدواة ضاربة من الاستعمار واعوان الاستعمار ومن الرجعية العربية فى جميع أنحاء العالم العربى لانهم يعلمون ان هذا هو الطريق الطبيعى . لانهم يعلمون ان هذا هو الطريق الذى يجتذب الشعوب ، الشعوب التى تكافح ايضا من أجل حقها فى الحياة الحرة السليمة ، من أجل حقها فى الحياة الحرة الكريمة ، من أجل حقها فى العدالة الاجتماعية والقضاء على الظلم الاجتماعى . ولهذا فاننا نواجه حملة ضاربة من الاستعمار والرجعية ولكنى اؤمن ان هذا الشعب الذى استطاع ان يتغلب على ثقافة الاستعمار وعلى مؤثرات الاستعمار - وكان فى بلادنا ٨٠ ألف جندي انجليزى ، وكان فى بلادنا ملك يتعاون مع الاستعمار - يستطيع ان يقضى على كل محاولات الرجعية وعلى كل محاولات الاستعمار ، وأنا أشعر فى قرارة نفسى ان هذه المحاولات التى تحاولها الرجعية العربية من حولنا ليست الا حلاوة الروح لانها تعلم مصيرها ولانها تعلم ان التطور الطبيعى للتاريخ والسير الطبيعى للزمن ان لا بد للشعوب ان تنتصر .

اننا نحمد الله الذى نصرنا فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ حتى نضع هذه الآمال موضع التنفيذ . نحمد الله الذى نصرنا بعد ذلك فى كل معركة من معاركنا . نحمد الله ونماهد الله اننا سنسير فى طريقنا لبنى بين ربوع امتنا المجتمع الحر السليم ، المجتمع المنحدر من الاستغلال السياسى ، المنحدر من الاستغلال الاقتصادى ، المنحدر من الاستغلال الاجتماعى ، المنحدر من استغلال الانسان للانسان .. والله يوفقكم والسلام عليكم .

## رد الرئيس جمال عبد الناصر على الرئيس نيكيتا خروشوف

بتاريخ ١٥ يناير سنة ١٩٦٢

الرئيس نيكيتا خروشوف ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى - موسكو

عزيزى الرئيس ..

لقد تلقيت بالاهتمام والتقدير ، رسالتكم التى حملها الى وزيركم لبناء المحطات الكهربائية . توفيكوف ، مند وصوله الى القاهرة لحضور الاحتفال بمرور عامين على بدء العمل فى سد اسوان العالى .

ولقد كان اهتمامى وتقديرى لهذه الرسالة مضاعفا ، فان هذه الرسالة اتاحت لنا فرصة اتباع التقليد الطيب بيننا بتبادل الراى فيما يهم بلدينا من امور من ناحية ومن ناحية أخرى فانها تمس موضوعا تعلمون - يا عزيزى الرئيس - اننى اوليه الاهمية الكبرى كما ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يعلق عليه أكبر الآمال .

وكذلك فلقد كان ارتياحى عميقا للروح الكبرى التى املت خطايكم والتى جاءت واضحة فى دلالتها على رغبتكم فى تقوية العلاقات بين بلدينا وتديعهما ، كما هى واضحة على اهتمامكم بمشاكلنا وعلى رغبتكم الصادقة فى انجاح سبل التعاون الخلاق بيننا ، هذا التعاون الذى اجد رمزا لقيمته او لعمقه مثل هذا الجهد الكبير الذى يبذله الاتحاد السوفيتى لمساعدتنا على بناء سد اسوان العالى . الذى يكاد فى الوقت نفسه ان يكون صرحا شامخا فى قلب افريقيا يرمز لكل الاعمال الهائلة التى يمكن تحقيقها والوصول اليها بالتعاون الحر المتكافئ بين الاطراف المؤمنة بضرورة تطوير الحياة الانسانية وتحريرها من التخلف ومن الاستغلال فى نفس الوقت على اساس ان هذا وحده هو الطريق الى الحرية والسلام .

### صرح عظيم على النيل فى اسوان :

وليس بخالجنى شك فى أن هذا الصرح العظيم على النيل فى اسوان يمثل فى افريقيا كلها وامام شعوبها ، ارادات مخصصة وحازمة .

ان هذا السد يمثل ارادة التخلص من الاستعمار فى جميع صوره ، فان العمل الوطنى المنير لجميع الشعوب ، لا يمكن ان يتحقق - كما اثبتت تجارب امتنا وتجارب غيرها من الأمم - الا بالتخلص من الاستعمار ومحاربه دون هوائه والقضاء عليه قضاء مبرما ونهائيا .

كذلك فان هذا السد يمثل ارادة الانسان فى اخضاع الطبيعة وتوجيهها بحيث تكون مواردها مصادر للخير . وهو يمثل خير تمثيل امكانية السلم كسلاح فى يد الانسان قادر على صنع ما كان يبدو من ضرب المعجزات ولا يسعنى هنا غير ان اشد بقلده العلم السوفيتى الذى تمكن من مساعدتنا فى تطوير مشروع السد العالى لتكون اقامته على أحدث ما وصل اليه العقل فى علوم بناء السدود .

ويمثل السد العالى كذلك - يا سيادة الرئيس - طلب الكفاية والعادل بالنسبة للانسان العربى ، فاذا ما ذكرنا مساحات الاراضى الشاسعة التى سوف يضيفها السد الى مجموع الاراضى الزراعية فى بلدنا ، واذا ما ذكرنا فى نفس الوقت قرص الحياة الجديدة امام الملايين من مواطنينا كنتيجة مباشرة وغير مباشرة لبناء السد - امكن لنا من هذا كله ان نخرج بصورة واضحة عن اهمية السد فى هذا المجال وفى هذه الناحية فان سد اسوان يكاد يرمز الى الحياة نفسها والى خصبها المتجدد والى طاقتها القابلة للتفتح والابداع .

### الشعوب الصغيرة تستطيع ان تتطلع الى الاعمال الكبرى :

ويمثل السد العالى ايضا ان الشعوب الصغيرة تستطيع ان تتطلع الى الاعمال الكبرى وتملك الحق ان تحلم باوسع الآمال وان تسعى لتحقيقها .

ولقد كان الاستعماريون يظنون انهم قادرون على السيطرة حتى على آمالنا وذلك باحتكارهم قدرة النهوض بالشاريع الكبرى ، ولكنهم من حسن الحظ ان التقدم التكنيكي للاتحاد السوفيتى جعل مثل هذا الاحتكار وتصوراته من جانب الاستعماريين ضربا من الوهم وخداع النفس ، ومن ثم فان السد العالى ايضا يمثل ارادة التعاون الحر بين الدول الكبرى وبين الدول الصغرى على اساس من الاستقلال والتكافؤ .

ولقد طلبت من وزيركم الكفء نوفيكون أن يحيطنى علما بخلاصة آرائه وملاحظاته بعد أن يقوم بزيارة مناطق العمل عند موقع السد ، ولقد أتبع لى بعد ذلك أن اجتمع به ، فى حضور المسؤولين العرب ممن يعملون فى هذا المشروع الكبير .

ولقد كانت الآراء والملاحظات التى حملها الى نوفيكون بعلمه الواسع وخبرته العميقة وإخلاصه الذى تقدره ، ذات أهمية قصوى ، وأؤكد فى نفس الوقت أنها ستكون ذات فائدة هائلة بالنسبة للمراحل المتعاقبة من العمل فى هذا المشروع الكبير .

ولقد سمعت من نوفيكون تقريراً مفصلاً عن أوضاع العمل فى السد ، وعن الجهود الكبيرة التى تبذل ، وعن المصاعب التى تعترض الطريق ، ولا أشك لحظة فى قدرة شعبنا على أن يضيف الى الطاقات العاملة فى السد طاقات مضاعفة من الكفاءة والجهد لكى يتاح لنا أن نرى هذا المشروع يؤدي دوره الإنسانى الخالد فى موعده المحدد له والذى ينظره شعب بأكمله ويعلق عليه أكبر الآمال .

وأحب أن أسجل هنا امتناني العميق لاهتمامكم الشخصي وعنايتكم الدقيقة بوفاء الاتحاد السوفيتى لكل الالتزامات التى أخذها على عاتقه طبقاً للاتفاق الخاص باشتراكه فى بناء سد أسوان ، وإن شعبنا ليلحظ بكل عرفان هذا الاهتمام وهذه العناية ويثق دائماً أنه منهما سوف تنبثق احتمالات لا حدود لها طلباً للنجاح .

### احتفالنا بالذكرى الثانية :

ولقد كان من الأمور ذات الدلالة الخاصة أن يكون احتفالنا بالذكرى الثانية لبدء العمل فى سد أسوان هو احتفال مراجعة ومتابعة لسير العمل ، وهو احتفال لعمق الاهتمام به وكان من دواعي سعادتي أن يحدث ذلك بيننا والاستعمار فى المنطقة من حولنا يشدد كل جهوده على حركة القومية العربية النامية باستمرار لكى يوجه إليها ضربة قاضية يوقف بها قدرتنا على النضال ضده ويمنع بها شعبنا من أن يسير فى طريق الاشتراكية وأن تفتح أبوابها أمام آمال الملايين من جماهير الشعوب العربية .

لقد كان من دواعي سعادتي كما قلت ، أن نجدد عزمنا على البناء فى مشروع يتطلع الى المستقبل ، بينما يحاول الاستعمار وحلفاؤه من الرجعيين العرب أن يحاربوا معركة مؤخرة بالنسبة يحاولون بها تعويق سير التاريخ فى حركته المحتومة والى وجهته التى تدفعها ارادة الشعوب .

لكنى أثق أن ارادة الشعوب سوف تنتصر لأنها ارادة الحق ، ولأنها صدى لارادة الله ، كذلك أثق أن يقاوم الماضى سوف تذهب الى الماضى ولن تستطيع مهما قاومت ومهما عاندت أن تتحدى حركة التاريخ المحتومة .

إنى لأسمع اليوم فى هدير العمل المتصاعد فى أسوان نشيد انتصار جماهير شعبنا .

وتقبلوا يا عزيزى الرئيس صادق تحيتى وموفور تقديرى .

امضاء

جمال عبد الناصر

القاهرة فى ١٥ يناير ١٩٦٢

## حديث صحفي للرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

لرئيس تحرير جريدة « ديفولوشون » الكينية

بتاريخ ١٩ يناير سنة ١٩٦٢

سؤال : ما هي النتائج المترتبة على انتصاركم في حرب السويس بعد تأميم قناة السويس ؟ .

الرئيس : ان الشعب استطاع ان ينتصر على العدوان الاستعماري ، وقد وقعت في صفنا جميع الدول المحبة للسلام دفاعا عن قضيتنا . ان انتصار مصر كدولة صغيرة على الدول الاستعمارية الكبرى اعطى لكل الشعوب التي تكافح ضد الاستعمار تأكيدا وعزما على الانتصار في معارك الحرية . وهذا يؤكد انه من الممكن الانتصار على القوى الاستعمارية العدوانية التي تحتكر ثروات الشعوب . ان معركة السويس اعطت الشعوب اليقين الذي دفعها للاستمرار في الكفاح ضد الاستعمار في افريقيا لتحقيق الاستقلال .

ان بعض الجهات كانت تعطي للعالم صورة مشوهة لبلادنا وكانت تخفي حقيقة تطورنا الاجتماعي . كانوا يصوروننا للعالم باننا دولة تخلق المتاعب ، كانوا يريدون تشويه سمعتنا امام الراي العام العالمي ، ولقد اغفلوا ذكر الثورة الاجتماعية والسياسية ، اغفلوا اننا استطعنا ان نزيد من الدخل القومي ونجعل هذه الزيادة بنسبة ٤٢٪ وفي خلال ٨ سنوات استطعنا ان نضاعف الدخل القومي وان نزيد من راس المال المستثمر في الصناعة . ففي عام ١٩٥٢ كان الدخل القومي ٧٥٠ مليون جنيه وارتفع في عام ١٩٦٠ - اي بعد ٨ سنوات - الى ١٥٠٠ مليون جنيه .

اما بالنسبة لزيادة راس المال المستثمر في الصناعة فقلد كنا في عام ١٩٥٢ نستثمر مليوني جنيه ، وفي عام ١٩٦١ كنا نستثمر ٨٨ مليون جنيه ، وفي عام ١٩٦٢ سوف نستثمر فعلا ١٢٠ مليون جنيه . وكان الاستثمار الفردي لا يعطي لنا فرصة توجيه استثمارات كافية وواسعة في الصناعة .

### تحرير العامل :

وقال الرئيس عبد الناصر ان القطاع العام اصبح يشترك في ٦٥٪ من الصناعة وأمعنا جميع الشركات وشركات التأمين والنقل وشركات الاستيراد ، وجعلنا الحد الأقصى للملكية ١٠٠ فدان ، وقمنا بتوزيع الاراضي التي تقور الاستيلاء عليها على الفلاحين ، ولأول مرة في تاريخ البلاد زاد الانتاج الصناعي على الانتاج الزراعي ، وقد استطعنا كذلك ان نمنع تشريد العمال ، وطردهم من العمل ، وأصبح للعامل ٢٥٪ من ارباح الشركات ، كما اصبح من الضروري اشتراك العامل في مجالس ادارة الشركات ، اننا استطعنا ان نحرر العامل .

### المستحيل الذي أصبح حقيقة :

سؤال : ما هي اهمية السد العالي بالنسبة لاقتصادكم القومي ؟ .

الرئيس : منذ كنا اطفالا كنا نسمع عن مشروعات لتوليد الكهرباء لم تتحقق على الاطلاق ، وفي عام ١٩٥٤ بدأت عمليات توليد الكهرباء من خزان أسوان وانتهت في عام ١٩٦٠ ، وأقمنا مصنعا للسجاد ، وسمعتنا ايضا عن مشروع قديم لم يتحقق



ابدا ، سمعنا عن استخراج خام الحديد والانتفاع به ، وفي عام ١٩٥٤ بدأنا في استخراج خام الحديد واستطعنا تصنيعه الآن ، وبعد السد العالي ستزيد الرقعة المزروعة مليوناً و ٧٠٠ ألف فدان جديد ، والأراضي الزراعية الآن ٦ ملايين فدان ، وفي عام ١٩٦٧ سنتج عشرة مليارات من الكهرباء بأسعار رخيصة .

الاستعمار قال ان السد العالي مشروع مستحيل التحقيق ولكن المستحيل أصبح حقيقة .

### حق اختيار النظام السياسي :

سؤال : أعطى مؤتمر بلجراد لكوبا ، ولكل اعدول التي اشتركت فيه اختيار النظام الاجتماعي الذي يتفق مع مصالحها .. فما رأيكم لو اتخذ مؤتمر دول المجموعة الامريكية قرارات بحصار كوبا .. وهذا المؤتمر سيجتمع في بونت ديلستا في اراجواي ؟ .

الرئيس : كل دولة لها حق اختيار النظام السياسي والاجتماعي الذي يناسبها ، وهذا الحق نصت عليه قرارات مؤتمر باندونج و أكدته مؤتمر بلجراد . ونحن كافحنا باستمرار لتحقيق مبدأ التعايش السلمي بين الدول التي تختلف في نظامها الاجتماعي وانسياسي كضمان وكتأكيد للسلام .

وكل تصرف ، وكل قرار يتخذ ضد حق الدول في تقرير المصير ، وضد التعايش السلمي ، يزيد من حدة التوتر الدولي ، والخلافات القائمة الآن بين كوبا والولايات المتحدة قد تؤثر في القرارات التي يتخذها المؤتمر ، ولكن من الصعب أن توافق دول أمريكا اللاتينية كلها على اتخاذ قرارات حصار كوبا .

### ستقف دائما مع كوبا ضد أي عدوان :

سؤال : ما هو موقف الجمهورية العربية اذا وقع عدوان على كوبا ؟ .

الرئيس : الجمهورية العربية كانت وستظل دائما تعارض أي عدوان يقع على كوبا . ولقد شرحت هذا في رسالة بعثت بها الى فيدل كاسترو أثناء أزمة ابريل الماضي في كوبا .

سؤال : هل تعتبر أي تدخل أو عدوان يقع ضد كوبا يمثل عدوانا على الدول الاعضاء في مؤتمر بلجراد ؟ .

الرئيس : ان مؤتمر بلجراد لم يكن تحالفا عسكريا بين الدول المشتركة فيه ، ولكنه وضع مبادئ لها قوة معنوية وستقف كل الدول التي اشتركت في مؤتمر بلجراد ضد أي عدوان يقع على كوبا أو على أي دولة أخرى اشتركت في المؤتمر ، ان مؤتمر بلجراد يدعو كل الدول لحل مشاكلها بالوسائل السلمية ، ويجب أن نحسب حساب القوى الادبية لدول مؤتمر بلجراد لأنها انعكاس للرأي العام العالمي ، ولأنها صدى للضمير العالمي للشعوب . ان أي انسان لا يستطيع أن ينكر أهمية هذه القوة ، فهذه القوة بالذات وقفت معنا وساعدتنا عندما وقع العدوان على مصر وساعدت كفاح الشعوب من أجل تحقيق حريتها ، وهي انعكاس لانتصار هذه الشعوب في معركتنا ضد الاستعمار ، ويحق لكل دولة اختيار النظام الذي تراه مناسباً لها . ان قرارات مؤتمر بلجراد نصت على هذا الحق وعلى عدم التدخل في شئون الدول الأخرى وعلى التعايش السلمي ، وعلى انتهاء الحرب الباردة وعلى نزع السلاح الكامل .

### اسرائيل تقوم بدور الوسيط :

سؤال : ما هي نتائج المعركة الدائرة الآن ضد الاستعمار في افريقيا ؟ .

الرئيس : ان معركة التحرر من الاستعمار مستمرة والاستعمار يغير وجهه . ويبدو في صورة جديدة ، فهو يعطى الاستقلال للدول ثم يعود فيحتفظ لنفسه بمناطق نفوذ في الميدان الاقتصادي ، لاستغلال موارد البلاد الطبيعية . وهذا هو الاستعمار بصورته الجديدة ، انه يدفع بعض الدول لاعطاء معونات اقتصادية للدول الافريقية ، فمثلا تحصل اسرائيل من امدول الغربية على ٢٥٠ مليون دولار سنوياً ، واسرائيل تعطى بدورها المعونات لدول افريقيا . اسرائيل هي الوسيط أو السمسار الذي يتسلم المعونة من الدول الاستعمارية ليعطيها للدول الافريقية ، واسرائيل في هذا تعمل لصالح الاستعمار .

سؤال : ما هو رأيكم في كفاح شعب الجزائر لحصوله على الاستقلال ؟ .

الرئيس : لقد دخل كفاح شعب الجزائر في سنته الثامنة وقد الشعب مليوناً من القتلى والجرحى في معركة التحرير ، وفرنسا وقفت عاجزة امامها ، وهي لا تستطيع ان تمنع انتصار الشعب الجزائري ، فبالرغم من ان فرنسا اعتمدت على ٨٠٠ ألف جندي فرنسي وعلى التعذيب والقتل ولارتكاب الجرائم الا انها لا تظهر الا خوفا امام تصميم شعب الجزائر ونحن تؤيد حكومة الجزائر في الاتصالات التي تقوم بها مع فرنسا بقصد تحقيق استقلال الجزائر .

سؤال : ما هي علاقتكم بفرنسا الآن ؟ .

الرئيس : ان علاقتنا بها سيئة ؟ . لقد استطاعت المخابرات العربية ان تكشف مؤامرة يدبرها رجال البعثة المالية الفرنسية في القاهرة وكانت المؤامرة تهدف الى اثارة الاضطرابات والفلاقل والقيام باغتيالات ، ولكنها فشلت ، وبدأت محاكمة الجواسيس . وواجهت الجمهورية العربية ضغطاً دبلوماسياً من الدول الغربية التي ادعت ان بعثة الممتلكات الفرنسية تتمتع بالحصانات الدبلوماسية ولكننا رفضنا الخصوع لهذا الضغط ، واعترف جواسيس فرنسا بأن المؤامرة دبرتها الحكومة الفرنسية .

### حديث بين الرئيس جمال عبد الناصر

#### وجورج فوشيه مندوب انتيفزيون السويسري

بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٩٦٢

....

سؤال : سيادة الرئيس .. اريد ان أبداً بسؤالكم عن علاقاتكم بالكتلتين الكبيرتين : الشرق والغرب .

الرئيس - القاعدة الاصلية في علاقتنا بدول العالم كلها ان تكون طيبة . ونحن نسعى الى ذلك بكل الوسائل مع تمسكنا بعبادتنا ودفاعنا عنها .

فاذا ما انتقلت من التعميم الى التخصيص ، فاني استطيع ان اصف علاقاتنا بالكتلة الشرقية بأنها علاقات طيبة ، فان التعاون وثيق بيننا وبين الاتحاد السوفيتي خصوصا في النواحي الاقتصادية كذلك فان علاقاتنا ودوية مع بقية دول الكتلة الشرقية .

اما علاقتنا بدول الكتلة الغربية ، فان الدرجات فيها متفاوت فيبينما يقوم تعاون وثيق بيننا وبين ألمانيا وبين إيطاليا مثلا ، فاننا نجد ان علاقتنا بالولايات المتحدة

الامريكية هي علاقات عادية نجد في تقويتها بمحاولات الفهم المشترك ، لكننا نجد بعد ذلك أن علاقاتنا ببريطانيا وفرنسا تعرض دائما للازمات .

وفيما يتعلق ببريطانيا - مثلا - فان علاقاتنا معها تحكمها سياستها في المنطقة العربية ومحاولاتها المستمرة لفرض السيطرة الاستعمارية على شعوبها ، وهذا أمر ترفضه الشعوب العربية وتقاومه بصرف النظر عن موقف بعض الحكام العرب ممن تربط مصالحهم ببقاء النفوذ البريطاني .

والشعوب العربية تنظر الى بريطانيا بالشك دائما بسبب مظالمها المعروفة في المنطقة ، ومن ناحية أخرى فان تصرفات بريطانيا لا تساعد على احسان الظن بها ، وليس امر التحركات العسكرية البريطانية المشبوهة اخيرا في الشرق الاوسط بعيد ، وليس بعيدا ايضا ما صاحب هذه التحركات من حوادث هددت امن بعض الشعوب العربية .

وفيما يتعلق بفرنسا ، فان علاقاتنا بها ظلت سيئة منذ سنة ١٩٥٦ ، اى منذ اشتراكها في العدوان الثلاثي ولقد زادت على ذلك مضاعفات اضافت الى الوقف سوءا وبينها ان فرنسا اصبحت اكبر مورد السلاح لاسرائيل كذلك بينها اصرار فرنسا على انكار حق الشعب الجزائري في حريته .

ولقد انزلت فرنسا بعد ذلك الى نواح من النشاط ضد الجمهورية العربية تبدو مفاجية لكل عرف ولكل مبدأ ويكفى ان فرنسا توجه الى الجمهورية العربية اذاعات سرية تستعمل فيها بعض المصريين ممن تعاونوا معها ومعهم سبق لهم التآمر على وطنهم بل ان بعضهم حكمت عليه المحاكم الوطنية بسبب استغلاله للنفوذ ، كذلك يكفي ان نتذكر الاعمال المشينة التي كلفت بها بعثة الممتلكات الفرنسية في مصر .

#### ما هي ضرورة اجراءات التأميم الواسعة ؟

سؤال - سيادة الرئيس - ما هي ضرورة اجراءات التأميم الواسعة التي جرت في الصيف الماضي في الجمهورية العربية ؟

الرئيس - لقد كانت هذه الاجراءات ضرورة في بلد مثل بلدنا تعرض طويلا لسيطرة الاستعمار والاقطاع واحتكار رأس المال .

وسبب هذه السيطرة ، والاستغلال الذي كان نتيجة لها وجدنا انفسنا بلدا بحسب حكم امره الواقع ضمن البلاد غير المتطورة .

كان الهدف الاساسي من ثورة سنة ١٩٥٢ هو القضاء على التخلف السياسي والاجتماعي ، ولم يكن ذلك ممكنا الا بحشد كل الامكانيات الوطنية من اجل التطوير ومعركته الكبرى من اجل القضاء على التخلف ، والاندفاع الى التقدم .

ولقد بذلنا جهودا كبيرة خلال السنوات العشر التي مضت واوشكنا ان نضاعف الدخل القومي فارتفع متوسطه للفرد من ٣٠ جنيها في السنة الى ٥٢ جنيها .

ولقد بدأنا بعد وضع الخطة الشاملة لمضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات نتطلع الى اتمام ذلك في اقل من عشر سنوات ، وتكرار المضاعفة باستمرار وجعل ذلك هدفا أصلا للعمل الوطني .

ان هذا هدف تقتضيه مصلحة الشعب ، واطنك تسلم معي ان هذا الهدف ، وهو عادل ونبل ، لا يمكن تحقيقه اذا بقينا كما كنا والثورة الوطنية كلها وعائلها احتكار لاثنتين أو ثلاثة في المائة من السكان .

ان نجاح عملية التطوير يقضى بل يفرض حشد الامكانيات الوطنية لخدمتها

وليست هذه الحقيقة صحيحة في بلدنا فقط وانما هي صحيحة بالنسبة لكل الدول التي لم تستكمل نموها .

ولقد كانت قوانين التأمين التي صدرت في الصيف الماضي ، عملا ثوريا كاملا يستهدف توفير كل امكانيات نجاح التطوير وتأمين هذا النجاح .

### الا تخشون ان يؤثر التأمين في الانتاج ؟

سؤال - الا تخشون ان يؤثر التأمين على الحافز الفردى وعلى المنفعة الشخصية للأفراد . . مما يؤثر في الانتاج ؟

الرئيس - اننى لا اتوقع انخفاضاً في الانتاج ، بل اتوقع العكس بعدما حققته قوانين التأمين .

ودعنى اذكرك بأن الذين تأثروا مباشرة من قوانين التأمين الاخيرة لا يزيدون عن خمسة آلاف شخص ، من بين ٢٧ مليوناً من البشر هم تعداد شعب الجمهورية العربية المتحدة .

ولقد بلغ ما تم تأميمه لهم ما قيمته ٥٠٠ مليون جنيه .

والتأمين في معناه الحقيقى هو ان يملك الشعب بمجموعه ما تم تأميمه من أوجه النشاط .

وان سيطرة القلة الضئيلة ، على الجزء الأكبر والمؤثر من الثروة الوطنية وعلى عائلته ، لم يكن خلق حوافز العمل الا لهذه القلة الضئيلة بينما كان السواد الأعظم من الشعب لا يصيبه غير الاستغلال وغير انعدام الفرصة المتكافئة .

ومع ذلك فان الأرقام المستخلصة من الواقع ترسم صورة أكثر دلالة من أى عبارات أنشائية .

فى سنة ١٩٥٢ كان المبلغ الموجه الى الاستثمارات الجديدة فى الصناعة هو ٢ مليون جنيه .

وفى سنة ١٩٥٩ وصل المبلغ الموجه للاستثمارات الجديدة فى الصناعة والكهرباء الى ٨٨ مليون جنيه .

وفى سنة ١٩٦٢ سوف يصل المبلغ الموجه للاستثمارات الجديدة فى الصناعة والكهرباء الى ١٢٠٠ مليون جنيه .

هذه هى الصورة الحقيقية والواقعية .

### ما هو حال علاقتكم بالدول العربية ؟

سؤال : هل تستطيع ان انتقل الآن الى علاقاتكم بباقي البلاد العربية . . ما هو حال هذه العلاقات الآن ؟

الرئيس : ان علاقاتنا ببقية البلاد العربية تتعرض لعوامل مختلفة ومتغيرة بسبب طبيعة المرحلة الثورية التى تمر بها الأمة العربية فى سعيها للتحرر السياسى والاجتماعى .

ومن الناحية السياسية ، فنحن نقف فى المنطقة مع الحرية والاستقلال وضد السيطرة وتبعية مناطق النفوذ .

ومن الناحية الاجتماعية فنحن نقف فى المنطقة مع العدل والمساواة ، وضد الرعية والاقطاع .

وهذا يجعلنا دائماً على لقاء مع أماني باقي الشعوب العربية ، كذلك فهو يجعلنا في بعض الأحيان على خلاف مع مصالح عدد من حكامها .

ومن الناحية السياسية مثلاً ، فنحن لا نطمح في صداقة حكام الاردن حين ننادي بضرورة انتهاء سيطرة الاستعمار على البلاد العربية وطردهم .

ان مصالح حكام الاردن ، في هذه الحالة تتعرض الى الخطر بسبب ما ندعو اليه ، فسياساتهم تقوم على الخضوع لبريطانيا ، التي تمكن لهم من الحكم بصرف النظر عن ارادة الشعب في الاردن .

ومن الناحية الاجتماعية نجد نفس الشيء ، ان حكام السعودية لا يعجبهم ما ننادي به من المساواة والعدل ، وحتى اذا لم نتعرض لهم مباشرة ، فانهم يخشون تأثير ما نطبقه في بلادنا وانتقال الايمان به الى بلادهم ، وهم الآن يحصلون على الثروة الوطنية للسعودية كلها وما نطلبه سوف يسرههم ان يحاول الشعب الحصول على حقه ونصيبه العادل من هذه الثروة .

ومهما يكن من امر فنحن نحاول دائماً صنع علاقات طيبة مع كل الدول العربية ولكن طبيعة المرحلة الثورية التي تعيشها الامة العربية تفرض نفسها وتصنع أثرها في هذه العلاقات .

### كأذا تأثرت العلاقات بينكم وبين سويسرا ؟

سؤال : سيادة الرئيس . . أريد ان انتقل الآن الى سؤال يهم الرأي العام السويسري - الذي يشاهد ويسمع الآن هذا الحديث - ان علاقات سويسرا كانت دائماً علاقات طيبة مع الجمهورية العربية المتحدة ، واحتمالات التعاون بيننا قائمة ويمكن تفعيلها ، ومع ذلك فاننا نلاحظ ان هذه العلاقات تأثرت في الفترة الأخيرة ، فما هو السبب ؟

الرئيس : أريد أولاً ان أبين انه ليس من أهدافنا على الإطلاق ان نتعرض لعلاقتنا بسويسرا لأية أزمات .

وفيما يتعلق بالظروف الأخيرة ، فلقد كان هناك سببان اثرنا على علاقتنا .

اولهما - ان اجراءات التأميم طبقت على بعض الرعايا السويسريين ، والذي يجب ان يكون مفهوماً لديكم هو ان هذه الاجراءات لم تكن موجهة ضد هؤلاء الرعايا ولم تكن موجهة ضد أي فرد .

وانما هذه الاجراءات كما قلت كانت صادرة عن حاجة ايجابية تتعلق بمصم وطن بأكمله وهي الحاجة الى التطوير .

ولقد سبق ان قلت لك ان قوانين التأميم الأخيرة شملت ما قيمته ٥٠٠ مليون جنيه ، والذي يملكه الرعايا السويسريون منها قيمته مليون جنيه بسعر البورصة ، او مليون ونصف على أساس القيمة السوقية ، ومعنى ذلك ان ما كان يملكه السويسريون هو جزء ضئيل جداً مما شملته قوانين التأميم ، الامر الذي يقطع بأن الاجراء كان عاماً ولم يكن يقصد الرعايا السويسريين على الإطلاق ! .

ثانيهما - وهو السبب الذي اثر على علاقتنا . . هو مشكلة بعثة تصفية الممتلكات الفرنسية في مصر ، ولقد قبض على اعضاء هذه البعثة وهم يقومون بنشاط يخرج تماماً عن حدود مهمتهم ، بل ان نشاطهم وصل الى حد التآمر لاختيال رئيس الدولة .

ولقد قال اعضاء هذه البعثة في اعترافهم ، بين ما قالوه بعد القبض عليهم ،

انهم كانوا يطبعون منشوراتهم السرية المعادية للجمهورية العربية المتحدة على مطابع السفارة السويسرية في القاهرة .

ولقد كانت دهشتنا بالغة حين قرأنا هجوما علينا من بعض المسؤولين في سويسرا عقب اذاعة هذه الاعترافات وبعضها اذيع مسجلا بصوت أعضاء بعثة الممتلكات انفرنسية انفسهم ! .

ولم تكن نحن الذين اتهمنا السفارة السويسرية بذلك وانما كان المتهمون الفرنسيون هم الذين قالوا ذلك ! .

وعلى اى حال فتلك كلها مشاكل تسهل تسويتها ، واول ما يسهل ذلك ان يحاول كل منا فهم الآخر ، وان يضع كل شيء فى موضعه الصحيح .

### هل تمانون فى حضور وفد سويسرى الى القاهرة ؟

سؤال : سيادة الرئيس . . لقد سمعت فى بون تقديرا لقيمة ما تم تأميمه من الممتلكات السويسرية يزيد عن الرقم الذى سمعته من سيادتكم الآن ، فهل تمانعون فى قدوم وفد سويسرى يتولى المفاوضة فى امر التعويض الذى سيتمنح للرعايا السويسريين ؟ .

الرئيس : من ناحية المبدأ ليس لدينا اعتراض ، ولكننا نفضل أولا ان تكون لدينا صورة كاملة ، وتقويم شامل لكل ما تم تأميمه وبعدها نستطيع الدخول فى التفاصيل .

### هل تنوون تعويض الذين مسهم التأميم ؟

سؤال : انهم من هذا يا سيادة الرئيس انكم تنوون تعويض هؤلاء الناس ؟ .

الرئيس : طبعا سوف نعوضهم عما انتقل الى ملكية الشعب مما كانوا يملكونه كأفراد . .

سؤال : هل أستطيع ان اسال عما اذا كان التعويض سيكون يستند على الخزينة ام سيكون نقدا ؟ .

الرئيس : هذا امر يجرى بحته ومناقشته فى الاتصالات الرسمية حين يجرى دورها .

### لماذا لم يحصل بعض السويسريين على التاشيرات ؟

سؤال : لقد قلتم فى خطابكم فى بور سعيد انكم سوف تسمحون لمن يريد السفر من الاجانب بان يغادر البلاد دون تأخير ، ولكن بعض الرعايا السويسريين طلبوا تاشيرات خروج ولم يحصلوا عليها حتى الآن ؟ .

الرئيس : اذا كان ذلك قد حدث فى بعض حالات نسبية فهو ضرورة استيفاء بعض المعلومات من هؤلاء الافراد قبل سفرهم ، واطن ان ذلك لا يقتضى وقتا طويلا .

فوشيه - سيادة الرئيس - شكرا وانى واثق ان هذا الحديث سوف يخدم العلاقات بين سويسرا والجمهورية العربية المتحدة ويساعد على تقويتها وتعميقها .

# فهرس الموضوعات

## ١٩٦٠

صفحة

الموضوع

### حديث الرئيس جمال عبد الناصر

١ ... .. من الموقف مع اسرائيل بتاريخ ٨ فبراير ١٩٦٠ ... ..

### القومية العربية يحميها كل فرد

٤ ... .. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في اللاذقية بتاريخ ١٤ فبراير ١٩٦٠ ... ..

### الشعب يخطط حدوده بإرادته

١٠ ... .. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الحسكة بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٦٠ ... ..

### خلفنا لنبي

١٣ ... .. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر امام قصر الصليحة في القامشلي بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٦٠ ... ..

### آمنًا بالباديء القومية العربية

١٦ ... .. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بكشف الاميب قاسم الجديدة بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٦٠ ... ..

### الاتحاد القومي تعبير عن الديمقراطية

٢٤ ... .. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر الى اعضاء الاتحاد القومي في مدينة دير الزور بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٦٠ ... ..

### الوحدة العربية شعار قديم

٢٨ ... .. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مدينة حلب بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٦٠ ... ..

### الوحدة تعبر عن الامل الكبير

٣٠ ... .. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مدينة حلب بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٦٠ ... ..

### الوحدة تهديد للاستعمار

٣٦ ... .. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مدينة حلب بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٦٠ ... ..

### الشعب يستطيع ان يطلق القادة

٣٧ ... .. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حلب بتاريخ ١٨ فبراير ١٩٦٠ ... ..

#### اهداف تطبيق

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر أثناء توزيع المساكن الشعبية في حلب بتاريخ  
١٩ فبراير ١٩٦٠ ... ٤٤

#### حافظ الشعب على القومية العربية

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حلب بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٦٠ ... ٤٧

#### الشعب أعلن ثورته

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في اجتماع الاتحاد القومي بتاريخ  
٢٠ فبراير ١٩٦٠ ... ٥١

#### طليعة الزحف المقدس لشعبنا

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في قوات الجيش في حمص بتاريخ ٢١ فبراير  
١٩٦٠ ... ٥٨

#### الزحف العربي المقدس

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي للاتحاد القومي بحمص بتاريخ  
٢١ فبراير ١٩٦٠ ... ٦٠

#### هذا العيد عيد الوحدة

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٦٠ ... ٦٦

#### التصريح الثلاثي دُفن في بورسعيد

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عاصمة الاقاليم الشمالية بتاريخ ٢١ فبراير  
١٩٦٠ ... ٧٠

#### قضينا على آثار الماضي

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مهرجان الاصلاح الزراعي بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٦٠ ... ٧٥

#### لامكان للرجعية بيننا

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٦٠ ... ٨١

#### قواتنا طليعة الزحف المقدس

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حفل القوات المسلحة بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٦٠ ... ٨٤

#### خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في قرى جبل الصروب

- قرية الشيخ مسكين بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٦٠ ... ٨٦



## الموضوع

صفحة

### تحققت الاهداف الكبرى

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر لاهالى الجبل الاشم فى سوريا بتاريخ  
٢٤ فبراير ١٩٦٠ ... .. ٨٧

### مع الصحفيين الاثان

- حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى الصحفيين الاثان بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٦٠ ... ٩٠

### امنت بالثورة وشعبها الثاني

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر الاتحاد القومى بدمشق بتاريخ  
٤ مارس ١٩٦٠ ... .. ٩٧

### واجب الجمهورية العربية المتحدة

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى معسكرات قطننة بالاقليم الشمالى بتاريخ  
٧ مارس ١٩٦٠ ... .. ١١٣

### مع الصحفيين الامريكيين

- حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع الصحفيين الامريكيين ٢١ مارس ١٩٦٠ ... .. ١١٦  
رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى شعب الهند بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٦٠ ... .. ١٢٦

### حاربنا من اجل الوطن

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى بالهند مارس ١٩٦٠ ... .. ١٢٦

### اعلام الحرية ترتفع على افريقيا

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى برلمان الهند بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٦٠ ... ١٢٧

### رد الرئيس جمال عبد الناصر

- رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة براساد رئيس جمهورية الهند  
مارس ١٩٦٠ ... .. ١٣٣

### حاولوا قتلنا بكل سلاح

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى الذى عقد فى ساحة رانجيلا  
بنيودلهى بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٦٠ ... .. ١٣٤

### مع علماء الهند المسلمين

- كلمة الرئيس جمال عبد الناصر فى علماء الهند المسلمين بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٦٠ ... ١٣٥

### لهذا التاييد دلالتة

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بمنطقة الوار فى ولاية واجاستان بتاريخ ٣١ مارس  
١٩٦٠ ... .. ١٣٦

## العلم وليد الحضارة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بجامعة عليكرة بتاريخ ١ أبريل ١٩٦٠ ... ١٣٦

## تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر

في المؤتمر الصحفي في عليكرة بتاريخ ١ أبريل ١٩٦٠ ... ١٣٧  
تصريحات صحفية للرئيس جمال عبد الناصر فوق جبال الهمالايا بتاريخ ٥ أبريل ١٩٦٠ ... ١٤٠  
كلمة الرئيس في المؤتمر الصحفي في تانجال أبريل ١٩٦٠ ... ١٤١

## الس مشاعر الود والصداقة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي الذي عقد بمدينة مدراس  
بتاريخ ٦ أبريل ١٩٦٠ ... ١٤٣

## جابهنا المشاكل والصعاب

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مأدبة العشاء التي اقامها رئيس وزراء مدراس بتاريخ  
٦ أبريل ١٩٦٠ ... ١٤٥

## كلمات تاريخية

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر أثناء زيارته لمدينة بومباي بتاريخ ٨ أبريل ١٩٦٠ ... ١٤٧

## كلمة من القلب

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مأدبة العشاء التي اقامها تكريما له حاكم بومباي  
بتاريخ ٨ أبريل ١٩٦٠ ... ١٤٧

## رايت تطور الهند

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة زيارته لكلية الدفاع في فاداسيلا بتاريخ  
٨ أبريل ١٩٦٠ ... ١٤٩  
مؤتمر صحفي ببومباي بتاريخ ٩ أبريل ١٩٦٠ ... ١٥١  
كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في حفلة بلدية بومباي بتاريخ ٩ أبريل ١٩٦٠ ... ١٥٢  
كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في اعضاء الجالية العربية بالهند بتاريخ ٩ أبريل ١٩٦٠ ... ١٥٢  
كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في مهرجان الفيلم الهندي بتاريخ ٩ أبريل ١٩٦٠ ... ١٥٢

## البادئ التي آتينا بها

خطاب الرئيس عبد الناصر عند عودته من زيارته للهند والباكستان بتاريخ ١٦ أبريل  
١٩٦٠ ... ١٥٣

## تخفيف حزمة التوتر

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مأدبة العشاء التي اقامها تكريما للرئيس سوكارنو  
بقصر القبة بتاريخ ٢٢ أبريل ١٩٦٠ ... ١٦٠  
حديث الرئيس جمال عبد الناصر عن أزمة الباغرة كليبواترة بتاريخ ٢٥ أبريل ١٩٦٠ ... ١٦٢

## الموضوع

صفحة

### انتصرنا في كل المصادف

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في يوم انتصار العمال العرب بتاريخ ٧ مايو ١٩٦٠ ... ١٧٠

### الامل الكبير

الرئيس جمال عبد الناصر يروي قصة مصنع وشعب واقتافية روسيا بتاريخ ٨ مايو ١٩٦٠ ... ١٨٢

### التضامن العربي أبدي

حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى زعماء الاتحاد الدولي للعمال العرب بتاريخ ١٢ مايو ١٩٦٠ ... ١٨٦

### الثورات الجيدة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حفل افتتاح المؤتمر العام للاتحاد القومى بتاريخ ٦ يوليو ١٩٦٠ ... ١٨٨

### حاول أمدافونا في الماضي

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في اختتام المؤتمر العام للاتحاد القومى بتاريخ ١١ يوليو ١٩٦٠ ... ٢٠٦

### قامت دولة كبرى في الشرق

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حفل افتتاح مجلس الامة بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٦٠ ٢٠٧

### مرزنا بالخير من الصعاب والعقبات

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر للشباب في حفل افتتاح الاستاد الجديد بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٦٠ ... ٢١٤

### تزييف الشعارات

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المهرجان الرياضي بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٦٠ ... ٢١٦  
عبد الناصر يرد على تشومبي بشأن قضية الكونغرس اغسطس ١٩٦٠ ... ٢٢٢

### استئذنة

اجاب الرئيس جمال عبد الناصر على ٢٤ سؤالاً وجهها اليه مستر رورود وايت عضو مجلس العموم البريطاني و مندوب التلفزيون البريطاني بتاريخ ٢٢ اغسطس ١٩٦٠ ٢٢٢

### الامم المتحدة على مفترق الطرق

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر امام الجمعية العامة للامم المتحدة في الدورة الخامسة بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٦٠ ... ٢٢٨

### العمل من اجل السلام

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر عقب عودته من نيويورك بتاريخ ١٠ اكتوبر ١٩٦٠ ... ٢٤٤

## اخطار الموقف الدولي

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مجلس الامة عن رحلته الى الامم المتحدة بتاريخ  
١٢ أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٥٠

## هذا الشعب شعب ايجابي

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في اللاذقية أكتوبر ١٩٦٠ .. ... ٢٥٨

## خلقنا لندافع عن قوميتنا

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المهرجان الرياضي أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٦٤

## كفاح الشعب المصري

- خطاب الرئيس في حلب بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٦٨

## الدرس الكبير لنا جميعا

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حمص بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٧٢

## اللقاء بالجموع المؤمنة المكافحة

- خطاب الرئيس في حماه بتاريخ ١٧ أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٧٧

## نورة متعددة الجوانب

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ ١٧ أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٨٠

## ان اسرائيل لم تنجح في هذا

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر امام اللجنة التنفيذية للانحد القومي الفلسطيني  
بباريخ ١٩ أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٨٦

## جمهوريةنا تسمي في طريق القوة

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مهرجان الشباب بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٨٧

## المدالة الاجتماعية والقاعدة الموحدة

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في اللجنة التنفيذية للانحد القومي بدمشق بتاريخ  
١٩ أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٩٦

## الشعب يعبر عن شعوره

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر اثناء مقابلته لظاهر شاه ملك افغانستان بتاريخ  
٢٢ أكتوبر ١٩٦٠ ... .. ٢٩٨

## لفساء الحياء والسلام

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر الذي حيا به ملك افغانستان في جامعة القاهرة  
بتاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٦٠ .. ... ٢٩٩

### معركة الجزائر معركة العرب جميعا

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في يوم الجزائر بتاريخ ١ نوفمبر ١٩٦٠ ... ٢٠٢

### شعب باكستان يؤيد القومية العربية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مأدبة تكريم ايوب خان رئيس جمهورية باكستان بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩٦٠ ... ٢٠٩

### شعب باكستان استجاب لدعوة الدين والضمير والحق

خطاب الرئيس في المؤتمر الشعبي للاتحاد القومي بجامعة القاهرة بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٦٠ ٢١١

### الاستعمار يحاول ضرب الروح الوطنية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مأدبة العشاء للرئيس ايوب خان بتاريخ ٩ نوفمبر ١٩٦٠ ... ٢١٥

### توثيق التضامن الافريقي الاسيوي

كلمة الرئيس التي القاها في مأدبة العشاء التي اقامها الرئيس ايوب خان لسيادته بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٦٠ ... ٢١٥

### الشعوب الحرة سيدة مصرها وصاتعة اقدارها

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الخرطوم في مأدبة العشاء التي اقامها له الرئيس عبود بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٦٠ ... ٢١٧

### طلاع العمل والفكر الحر القوى في كل مكان

خطاب الرئيس اثناء زيارته للسودان في مأدبة العشاء التي اقامها الفريق عبود بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٦٠ ... ٢١٩

### العلم هو السلاح الاكبر في معركة الحرية

خطاب الرئيس في عيد العلم بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٦٠ ... ٢٢٠

### العزاء على الاستعمار واعوانه

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد النصر الرابع بيورسعيد بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٠ ٢٢٤

### حاربنا في معركة بورسعيد من اجل حريتنا وبناء السك العالي

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مصانع بورسعيد ديسمبر ١٩٦٠ ... ٢٤٤

### اننا نعمل من اجل بناء مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر عند اجتماعه باعضاء مجلس محافظة بورسعيد واعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد القومي بالمحافظة ديسمبر ١٩٦٠ ... ٢٤٥

### كان هذا الانتصار بفضل ايمان الشعب بالله والوطن

كلمة الرئيس في الاحتفال الذي اقامه الاتحاد القومي بالطرية بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٦٠ ٢٥٠

**انتصر هذا الشعب الحر الابى وهزم الغزاة**

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي الذي اقيم تكريما لسيادته  
بالمنزلة ديسمبر ١٩٦٠ ... .. ٣٥١

**حب هذا الشعب ليقا تل ويدافع عن حرته**

خطاب الرئيس في المنزلة بتاريخ ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ ... .. ٣٥٦

**١٩٦١****يجب ان يكون عام حماية الاستقلال**

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر اقظاب افريقيا بالدار البيضاء بتاريخ  
٧ يناير ١٩٦١ ... .. ٣٥٩

**مقررات الدار البيضاء**

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر التي في مجلس الامة بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٦١ ... .. ٣٦٠

**الكفاح لتحرير الوطن العربي**

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر المحامين العرب بتاريخ ٣١ يناير ١٩٦١ ... .. ٣٦٧

**القوميون السوريون عملاء الاستعمار**

خطاب الرئيس الذي التي في اللاذقية بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٦١ ... .. ٣٧١

**فضية الحرية لاتجزأ**

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٦١ ... .. ٣٨١

**اتنا نعمل لتبني وطننا البناء الذي نريده**

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد الوحدة بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٦١ ... .. ٣٨٩

**العقبات الرئيسية التي قابلتها في الماضي**

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في ساحة قصر الضيافة بدمشق بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٦١ ... .. ٣٩٣

**القضاء على الاقطاع .. قضاء على الاستغلال**

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٦١ ... .. ٣٩٨

**المستقبل الذي نتمناه ونعمل من أجله**

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حفل وزارة التربية والتعليم بتاريخ ٢٥ فبراير ١٩٦١ ... .. ٤٠٢

**بناء المصانع والجسور والسدود اسهل من بناء البشر فهو الصعب**

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق عند وضع حجر الاساس للمباني الجامعية  
الجديدة بتاريخ ٢٧ فبراير ١٩٦١ ... .. ٤٠٣

**نريد لجمهوريتنا القوة والتمه**

٤٠٧ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في وفد لبنان البرلماني بتاريخ ٢٩ فبراير ١٩٦١

**قضيتنا على دكتاتورية الاقطاع**

٤٠٩ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق بتاريخ ٣ مارس ١٩٦١

**القومية العربية كما يفهمها الشعب العربي**

٤٢٢ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الوفود اللبنانية بتاريخ ٥ مارس ١٩٦١

**معركة الكونغو احدى المارك في حرب التحرير الكبرى**

٤٢٤ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في افتتاح مؤتمر الشعوب الافريقية بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٦١

**ان افريقيا اليوم تختلف عن افريقيا بالاس**

٤٣٠ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في وفود شعوب افريقيا بتاريخ ٢ ابريل ١٩٦١  
٤٣٣ .. رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى كاسترو بتاريخ ١٨ ابريل ١٩٦١

**لقد وضعت دمياط القومية العربية موضع التنفيذ**

٤٣٣ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي بدمياط بتاريخ ٥ مايو ١٩٦١

**الصلة بين رسالة الحرية ورسالة الدين**

٤٤٣ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مادبة العشاء بقصر الطاشةرة تكريما للرئيس  
مكاربوس بتاريخ ٣ يونيو ١٩٦١

**ان الفرد الحر هو غاية نضالنا الوطني**

٤٤٥ ... كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في حفل تكريم الرئيس مكاربوس ٩ يونيو ١٩٦٠

**نداء من الرئيس جمال عبد الناصر**

٤٤٥ الى شعوب ودول العالم للتعاون معنا في رفع مبدى ابي سمبل بتاريخ ٢٠ يونيو ١٩٦١

**امة جديدة تتحرك نحو مستقبل مشرف**

٤٤٦ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد الثورة التاسع بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٦١

**بانت الخطوات الرئيسية لاجتماعنا وتحدثت**

٤٦٧ خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد الثورة التاسع بالاسكندرية بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٦١

**الثورة تسير في طريقها لتحقيق الامل**

٤٧٤ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في احتفال جامعة الاسكندرية في عيد الثورة التاسع  
بتاريخ ٢٧ يوليو ١٩٦١

## في الامة العربية ثورة كبرى

٤٧٩ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في وفد المغربين العرب بتاريخ ٢٧ يوليو ١٩٦١ ...

## القوات المسلحة هي تمثيل لابناء الشعب

٤٨٠ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الحفل الذي اقيم بالاسكندرية بمناسبة مرض القوات البحرية وتخريج فوج جديد من ضباط البحرية بتاريخ ٢٧ يوليو ١٩٦١ ...

## حديث الرئيس جمال عبد الناصر

٤٨٢ ... مع مندوب تلفزيون هامبورج بجمهورية المانيا الاتحادية بتاريخ ١٣ اغسطس ١٩٦١ ...

## قمنا بالثورة للقضاء على الاستغلال

٤٨٨ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في شباب الاقليم السوري وعما له بالاسكندرية بتاريخ ١٧ اغسطس ١٩٦١ ...  
٤٩٤ ... رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى جون كينسلى بتاريخ ١٨ اغسطس ١٩٦١ ...

## حديث الرئيس عبد الناصر

٥٠١ ... الى التلفزيون الامريكى - كولومبيا - بتاريخ ٢٦ اغسطس ١٩٦١ ...

## الحدث التاريخي

٥١٠ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر انطاب الدول غير المنحازة ببلغراد بتاريخ ١ سبتمبر ١٩٦١ ...

## القوى الاستعمارية تأمرت على مهمة الامم المتحدة

٥٢٠ ... رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة بمناسبة وفاة المستر داج همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٦١ ...

## بيان الرئيس جمال عبد الناصر

٥٢١ ... الذي القاه في اذاعة الجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة في الساعة التاسعة صباحا بتاريخ ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ ...

## بيان الرئيس جمال عبد الناصر

٥٢٧ ... الذي القاه في اذاعة الجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة الساعة السابعة مساء بتاريخ ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ ...

## الشعب الذي انتصر في معاركه دائما ضد الرجعية والاستعمار

٥٣١ ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي الذي عقد بميدان الجمهورية بالقاهرة بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٦١ ...



## الموسم

صفحة

### اتم ايها الشباب الجيل الذى سرفع اعلام النصر

- ٥٤١ خطاب الرئيس جمال عبد الناصر للشباب العربى بجامعة القاهرة بتاريخ ٢ اكتوبر ١٩٦١
- ٥٥٠ بيان الرئيس جمال عبد الناصر الى الامة العربية الذى اذيع مساء بتاريخ ٥ اكتوبر ١٩٦١

### دلت الساعة التى يتحتم علينا فيها ان نختار طريقنا

- ٥٥٧ خطاب الرئيس جمال عبد الناصر الى شعب الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ ١٦ اكتوبر ١٩٦١

### بيان سياسى للرئيس جمال عبد الناصر

- ٥٧١ عن خطوات تنظيم العمل الشعبى بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩٦١

### ان مهمتك دقيقة فى التطور الثورى لامتكم

- ٥٧٢ خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية فى الاجتماع الاول للجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٦١

### الكلمات والتعقيبات التى القاها الرئيس فى اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية

- ٦٠٥ كلمة الرئيس فى الجلسة الثانية بتاريخ ٢٧ نوفمبر ١٩٦١
- ٦٢٧ تعقيب السيد الرئيس على كلمات الاعضاء نوفمبر ١٩٦١

### تعقيب الرئيس جمال عبد الناصر على كلمات الاعضاء

- ٦١٤ الجلسة الثالثة بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٦١

### كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

- ٦٢١ الجلسة الرابعة بتاريخ ٢٩ نوفمبر

### تعقيب الرئيس جمال عبد الناصر على كلمات الاعضاء

- ٦٢٧ كلمة السيد الرئيس فى اللجنة التحضيرية الجلسة الختامية بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٦١
- ٦٢٧ تعقيب الرئيس جمال عبد الناصر على كلمات الاعضاء

### ان كل فرد من ابنا هذا البلد حمل السلاح ليقاتل

- ٦٤٢ خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى بودسعيد بمناسبة عيد النصر بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٦١

### مشكلة التطور التى تصدى لها هى ذاتها التى تصعون لها

- ٦٦٠ خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى المأدبة التى اقيمت للرئيس اوو بتاريخ ٢٥ ديسمبر ١٩٦١

## الموضوع

صفحة

### رد الرئيس جمال عبد الناصر

على خطاب الرئيس أونو بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٦١ ... .. ٦٦١

### العلم هو عماد بناء هذه الأمة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد العلم بجامعة القاهرة بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٦١ ٦٦٢

### رد الرئيس جمال عبد الناصر

على الرئيس نيكيتا خروشوف بتاريخ ١٥ يناير ١٩٦٢ ... .. ٦٦٦

### حديث صحفي للرئيس جمال عبد الناصر

لرئيس تحرير جريدة - ريفولاسيون - الكويتية بتاريخ ١٩ يناير ١٩٦٢ ... .. ٦٧٢

### حديث صحفي للرئيس جمال عبد الناصر

وجورقوشيه مندوب التلفزيون السويسري بتاريخ ٢٨ يناير ١٩٦٢ ... .. ٦٧٤



Bibliotheca Alexandrina



0633459

